رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل

تأليف
محمد عبد العزيز النجار
المفتش العام السابق للغة العربية والشئون الدينية
بوزارة التربية والتعليم

الجزء الأول

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت : ٥٨٦٤٢٤٠

توزيع
دار أصداء المجتمع ببريدة
ت : ٣٢٣٦٣٣٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التَّوْضِيحُ وَالتَّكْمِيلُ لِشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ

تأليف
مُحَمَّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّجَارِ
المفتشِ العامِّ السابقِ للُّغةِ العربيةِ والشئونِ الدينيةِ
بوزارةِ التربيةِ والتعليمِ

الْجُزْءُ الأَوَّلُ

الناشرُ
مكتبة ابن تيمية للنشر والطباعة والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جميع حقوق الطبع محفوظة
لدار ابن تيميه

الطبعة الأولى بهذا الشكل
مراجعة ومشكلة
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أيُّها القارئ الكريم

تحيتي إليك وتقديري، وبعد: فأرجو أن تلاحظ ما يأتي:

١ ـ أني أجملت أحيانًا إعراب بعض الكلمات كما تركت إعراب بعضها، لوضوح ذلك وتكرره كثيرًا.

٢ ـ ذكرت بعض العلل النحوية لبعضِ الأمور الواقعة، أو الآراء الراجحة؛ اتِّباعًا للمتقدمين، وتقريرًا لجهودهم وعمق بحوثهم، وشحذًا للأذهان، وإن كانت العلة الحقيقية: هِي الورود عن العرب فِي الأساليب الصحيحة المتنوِّعة.

٣ ـ لم أُرد الإتيان بنماذج للإجابة فِي بعض الموضوعات؛ اكتفاءً بالأمثلة والنماذج التي أتى بها الشارح، وهي كثيرة ومُتنوِّعة، وبما أَوردْتُهُ من زيادات، عَلَى أن ذلك أجدر بالمبتدئين لا بك أيها المشرف عَلَى النهاية.

٤ ـ أتيت عَلَى كثير من الشواهد التي استشهد بها غير الشارح؛ لشهرتها، ولتكون كالتطبيق عَلَى ما جاء به.

٥ ـ لا يستطيع الإنسان مهما بذل من جهد، وأوتي من وعي، أن يبلغ مرتبة الكمال، فمن عثر عَلَى مأخذ فليتفضل مشكورًا بتنبيهي إليه؛ لأتداركه فِي الطبعات التالية، إن شاء الله، وبه العون والتوفيق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرَّف الإنسان بأصغريه؛ قلبه ولسانه، وفضَّله عَلَى جميع المخلوقات بنعمتي عقله وبيانه، والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد الذي أرسله ربه رحمة للعالمين، وأنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعَلَى آله وأصحابه ومن نحا نحوهم إلى يوم الدين.

وبعد: فإن متن الألفية للإمام ابن مالك خير ما ألف نظمًا في نحو اللغة العربية، وقد شرحه كثيرون من العلماء المحققين، ومنهم الإمام جمال الدين بن هشام المصري؛ فقد بسَّط القول فيها في كتابه: «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك». وقد وضعت شرحًا عليه أسميته: «منار السالك إلى أوضح المسالك»، سايرت فيه ابن هشام ولم أحِد عن نهجه، ولهذا أوردت الألفية دعمًا لأقواله لا غير. وقد جال بخاطري أن أضع شرحًا لهذا المتن العظيم؛ يوضِّح معانيه ويُبيِّن أغراضه ومراميه، ولكني وجدت كثيرين من الأفاضل الذين لا ألحق بغبارهم قد سبقوني إلى ذلك. ولما كان شرح ابن عقيل المصري خير هذه الشروح؛ لسهولته وإحاطته وقرب مأخذه، رأيت أن أشرف بالتعليق عَلَى هذا الشرح وكفى. ويتلخص الذي سلكته فيما يأتي: -

١ - إعراب المتن إعرابًا مناسبًا ضاربًا صفحًا عن التفصيل الذي يعرفه المبتدئون.

٢ - إعراب الشواهد كذلك، ونسبتها إلى قائليها ما أمكن ذلك، وبيان مجمل معانيها، وموضع الشاهد فيها.

٣ - إيضاح المبهم من شرح ابن عقيل، وتفصيل المجمل منه، وتكميل الناقص الذي لا بد من معرفته، ثم إضافة الموضوعات التي أغفلها ابن مالك، وبخاصة تصريف الأفعال؛ ليكون الكتاب مغنيًا بنفسه في القواعد النحوية والصرفية.

٤ ـ تعريف مختصر بأئمة النحاة والقراء الذين استشهد الشارح بأقوالهم.

٥ ـ الإتيان عقب كل باب بطائفة من الأسئلة؛ تتناول أهم مسائل الباب، ثم إتباع ذلك بتطبيقات مختارة من الحكم والأمثال، وجَيِّد الشعر والنثر العربي، وأهم الحوادث التاريخية وغيرها، عَلَى النحو الذي سَلَكْتُهُ في كتابي: «منار السالك»؛ فإن الأمثلة والتمرينات تعود الدارس استعمال القاعدة في دنيا القول والكتابة.

والله المسئول أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

المؤلف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تعريف مُختصر بالإمامين الجليلين
ابن مالك وابن عقيل

ابن مالك: هُوَ الإمام أبو عبدالله محمد جمال الدين بن مالك الطائي. ولد بمدينة «جَيّان» بالأندلس سنة ٦٠٠هـ، ثم انتقل إلى دمشق ونشأ بها. وقد انصرف إلى العلوم العربية فأتقنها، وبرز فيها حتى بلغ الغاية، وكان في النحو والصرف بحرًا لا يشق لُجَجُهُ، كما كان إمامًا في القراءات، وإليه المنتهى في اللغة.

أما نظم الشعر فكان عليه سهلًا، وله طيّعًا، مع صدق في اللَّهجة، وفصاحة في اللفظ والأسلوب. وقد أقام بدمشق يدرس ويُصنِّفُ، وتَخَرَّجَ عليه كثيرون.

ومن مشايخه: ابن يعيش صاحب المفصل، وأشهر مؤلفاته: الألفية التي نحن بصدد الكلام عنها، والتسهيل، ولامية الأفعال ..... إلخ.

ويعتبر ابن مالك أشهر علماء النحو في مختلف العصور.

وقد قدم القاهرة، ثُمَّ عاد إلى دمشق حتى وافاه الأجل بها في الثاني عشر من شعبان سنة ٦٧٢هـ، مغفورًا له، إن شاء الله.

ابن عقيل: هُوَ الإمام العالم الذائع الصيت، قاضي القضاة عبدالله بهاء الدين، المشهور بابن عقيل المصري، من نسل عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. ولد في المحرم سنة ٦٩٨هـ، واشتغل بالعلوم الدينية والعربية، فكان مبرزًا في القراءات والفقه والتفسير. أما النحو والصرف فكان لا يُبَارَى فيهما.

ولقد قال فيه الإمام أبو حيان المُتَوفَّى سنة ٧٤٥هـ: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل». ويعتبر ابن عقيل من العلماء المصريين الذين رفعوا منار اللغة العربية عاليًا.

وله مؤلفات كثيرة؛ من أشهرها وأجلها شرحه هذا عَلَى ألفية ابن مالك، وقد انتشر وذاع صيته في جميع الأقطار، وهو بذلك جدير.

وقد عَلَّقَ عليه بما يسمى «حاشية» كثيرون؛ منهم: المُحَقِّق الضليع الشيخ محمد الخضري الدمياطي المُتوفَّى سنة ١٢٨٨هـ، رحمه اللَّه، وجزاه عن العلم والبحث المتسفيض خيرًا.

وتُوفِّيَ ابن عقيل - رحمه اللَّه - في شهر ربيع الأنور سنة ٧٦٩هـ، وترك وراءه ذكرًا عطرًا، وصيتًا مدويًا، باقيًا عَلَى مر السنين.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مُقَدِّمَةٌ هَامَّةٌ

معلوم أن العرب في جزيرتهم كانوا يتكلمون العربية بالسليقة، وكان اتصالهم بمن حولهم قليلًا؛ واستمروا عَلَى ذلك حتى جاء الْإسلام وانتشر خارج الجزيرة العربية، فاضطروا للاختلاط بغيرهم، ووفد عليهم كثيرون من الْأعاجم للحج والتجارة وتبادل المنافع؛ فأخذ الفساد يدب في سليقتهم، وسرى شيء من اللحن في لغتهم، وساعد عَلَى ذلك أنها لغة مُعربة يسرع إليها اللحن.

وقد ظهر اللحن في عهد رسول الله ﷺ ؛ فقد روي أن رجلًا لحن في حضرته، فقال لمن حوله: «أرشدوا أخاكم»، فحمل ذلك المفكرين عَلَى وضع قواعد لحفظ اللغة من هذا الفساد، وهي لغة القرآن والحديث.

وقيل: إن أبا الْأسود الدؤلي البصري الْمُتَوَفَّى سنة ٦٧هـ، أول من بدأ هذا العمل، ووضع أساس النحو، وذلك بضبط المصحف، ووضع علامات تدل عَلَى الحركات المختلفة، ثم أعقبه العلماء وتوسعوا فيما بدأه أبو الْأسود، وأثاروا بعض مسائل في النحو، حول آيات من القرآن وأبيات من الشعر. وقيل: إن عيسى بن عمر الثقفي المتوفى سنة ١٤٩هـ جمع تلك المسائل المتفرقة في كتابين: سمى أحدهما: «الجامع» والْآخر: «الْإكمال»، ولكن لم يصل إلينا شيء عنهما.

وجاء معجزة القرن الثاني؛ الخليل بن أحمد الْمُتَوَفَّى سنة ١٧٥هـ، فعكف عَلَى دارسة هذا العلم، وأعمل فكره وذكاءه في تتبع النصوص والشواهد، واستنباط القواعد منها. وكان له الفضل الْأكبر في إرساء قواعده، ووضع أصول مسائله عَلَى نمط يقرب من النحو الذي نعرفه الْآن. ولم يُؤلِّف في ذلك كتابًا، وإنما أوحى بعلمه ونتائج دراسته إلى تلميذه «سِيبَوَيْهِ» الذي ضَمَّ إلى آراء أستاذه علمه ودارساته، وعلم العلماء في عصره، ثم رتب ذلك كله وأودعه كتابه المعروف: «كتاب سِيبَوَيْهِ» الذي نال ثقة العلماء من بعده، ولا يزال مرجعهم إلى اليوم، وكل ما أُلِّفَ بعده مستمد منه، وإذا أُطْلِقَ لفظ «الكتاب» انصرف إليه.

وقد كان القرآن، والحديث، والشعر العربي الموثوق بصحته، ومشافهة العرب، والرحلة إليهم في بواديهم، وغير ذلك ـ أساس تلك الدراسات المختلفة، وتحمل العلماء في تتبع النصوص الصحيحة المتنوِّعة لاستنباط القواعد العامة منها، كثيرًا من المشاق والمتاعب، وبذلوا في ذلك جهدًا من النفس والمال، يَجِلُّ عن الوصف والاحتمال.

ولما كانت قبائل العرب ليست في مستوى واحد من الفصاحة والسلامة من الخطإ؛ بسبب الاختلاط بالأعاجم، وقرب بعضها من الحضر، تحرى العلماء الأخذ عن القبائل الموثوق بها؛ وهم: قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، واستبعدت قبائل: حمير، ولخم، وجذام، وقضاعة، وغسان، وإياد، وثقيف، وغيرهم؛ لمجاورتهم الأعاجم، وتسرب اللحن إليهم.

وقد كان علماء البصرة بالعراق أول من عني بتدوين النحو ووضع قواعده بعد الدرس والاستقراء في أكثر القبائل العربية، ورأوا التزام هذه القواعد والتمسك بها، وأهدروا ما خرج عنها من الأساليب العربية في القبائل التي لم يثقوا بها، واعتبروه شاذًّا أو خطأً، مع أنه قد يكون في الواقع غير ذلك، وإذا ورد ما يناقض قواعدهم من أقوال الموثوق بهم، ولا مجال للطعن فيه، تأوَّلوه وتكلفوا في تخريجه، وإذا أعجزهم ذلك قالوا إنه ضرورة أو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وهو تشدُّد صارم من البصريين؛ لأن اللغات بلهجاتها المختلفة لا تخضع للقياس ولا للقوعد العامة، وسيمرُّ بنا في هذا الكتاب أمثلة كثيرة تُوضِّح ذلك.

ويعتبر سِيبَوَيْهِ وكتابه عَلَى رأس المذهب البصري، ومن أشهر علمائهم: أبو عمرو ابن العلاء، والأخفش، ويونس بن حبيب، واليزيدي، والجرمي، والمازني، والمُبرِّد، والزجَّاج، وابن السراج، والفارسي، وغيرهم.

ثم جاء علماء الكوفة بعد ذلك بنحو قرن من الزمان، ودرسوا الأسس والقواعد التي وضعها البصريون، فوجدوا في بعضها قصورًا؛ نتيجة استقراء ناقص، وإهمال للغات بعض القبائل. وكان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين؛ لهذا رأوا احترام ما ورد عن العرب، وأجازوا استعماله، ولو لم يجر عَلَى القواعد التي وضعها

البصريون، فنشأ عن ذلك اختلاف بينهما في كثير من الفروع النحوية.

وعَلَى رأس الكوفيين: أبو جعفر الرؤاسي، وتلميذاه: الكسائي، والفرَّاء، ومن أشهر علمائهم: هشام بن معاوية الضرير، وابن السكيت، وابن الأعرابي، والطّوال، وثعلب، وابن كيسان، والأنباري، وغيرهم، وسنذكر تعريفًا مختصرًا بكل من يرد ذكره من علماء المذهبين وغيرهم في موضعه من هذا الكتاب، إن شاء اللّه.

وقد حدثت بين الفريقين خلافات ومناظرات؛ ابتدأت هادئة بين الخليل والرؤاسي، ثُمَّ اشتدت بين سِيبَوَيْهِ والكسائي ومن جاء بعدهما، واستمرت إلى أواخر القرن الثالث، ثم خفت حدة الجدل بعد ذلك، والتقى الفريقان، وامتزج المذهبان.

وقد كان لهذه المنافسة أثر حسن في تجلية بعض القواعد، وتوضيح كثير من المسائل. والحق أن البصريين كانوا أكثر استنباطًا، وأوثق رواية؛ لتردد فصحاء العرب عَلَى البصرة أكثر من الكوفة. وقد كان لسبقهم في وضع القواعد النحوية، واعتدادهم بأنفسهم، أثر كبير في انتشار المذهب البصري وذيوعه، ولكن هذا لا يمنع من الأخذ بآراء الكوفيين في بعض مسائل الخلاف تيسيرًا وبعدًا عن التَّكَلُّف الذي يرتكبه البصريون أحيانًا لدعم آرائهم؛ فقد بيَّنَّا أنَّ كثيرًا مما يعده البصريون خطأ أو شاذًّا هو في الواقع لغات لبعض القبائل العربية.

وقد وضع الإمام كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري المُتَوَفَّى سنة ٥٧٧هـ كتابًا سماه: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين»، ذكر فيه مائة وإحدى وعشرين مسألة وقع فيها خلاف بينهما.

ولعل من المفيد أن أذكر لك نموذجًا مختصرًا من ذلك:

١ ـ **دخول اللام في خبر «لكن»**: يجيزه الكوفيون قياسًا عَلَى «إن»، ولوروده في قول الشاعر:

يَلُومونَني في حُبِّ لَيْلى عواذِلي ... وَلكنَّني من حُبِّها لَعَمِيدُ

ويمنعه البصريون، ويقولون إن مثل هذا شاذ.

٢ ـ **تقديم معمول اسم الفعل عليه**: يجيزه الكوفيون؛ لقيام اسم الفعل، مقام الفعل، ولوروده في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾، ويمنعه البصريون ويؤولونه.

٣ ـ **نداء ما فيه «أل»**: يجيزه الكوفيون؛ لوروده في قول الشاعر:

* فيا الغُلامان اللَّذان فَرَّا *

ويمنعه البصريون؛ لئلا يجتمع تعريفان في كلمة، ويؤولونه.

٤ ـ **العطف عَلَى الضمير المخفوض**: يجيزه الكوفيون؛ لوروده في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ بخفض الأرحام في قراءة حمزة.

وقال الشاعر:

فاليَوْمَ قَرَّبت تهجونا وتشتِمُنَا فاذهبْ فما بِك والأيامِ مِن عَجَبِ

بخفض الأيام عطفًا عَلَى الكاف في «بك»، ويمنعه البصريون ويؤولون ذلك.

٥ ـ **إضافة النَّيف إلى العشرة**: أجازه الكوفيون؛ لأن النيف اسم مظهر كغيره من الأسماء، فيقولون: خمسة عشر، واحتجوا بقول الشاعر:

كُلِّف من عَنَائِهِ وَشِقْوَتِه بنتَ ثماني عشرةٍ من حِجَّته

ويمنعه البصريون؛ لأنهم جعلوا الكلمتين اسمًا واحدًا، ولا يجوز إضافة الِاسم الواحد بعضه إلى بعض.

٦ ـ **منع الِاسم المصروف من الصرف للضرورة**: أجازه الكوفيون؛ لوروده كثيرًا في الشعر؛ كقول حَسَّان بن ثابت:

نَصَرُوا نبيَّهُم وَشَدُّوا أَزْرَه بِحُنَيْنَ يوم تَوَاكُلِ الأَبطالِ

فترك صرف «حنين» وهو مُنصَرِف، ومنعه البصريون مُحتجِّين بأن الأصل في الأسماء الصرف، وذلك يؤدي إلى لبس ما ينصرف بما لا ينصرف، وتأولوه.

٧ ـ **اسم «لا» المفرد النكرة، مُعرَب أو مبني؟** ذهب الكوفيون إلى أنه مُعرب؛

نحو: لا رجل فِي الدار، وذهب البصريون إلى أنه مبني عَلَى الفتح، ولكل حججه المبسوطة فِي الكتاب ..... وهكذا.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ ... أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ
مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا
وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّهْ ... مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ(١)

(١) «قال محمد» فعل ماضٍ، وفاعل. «هو ابن مالك» مبتدأ، وخبر، ومضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب، وهي معترضة بين القولِ ومقوله؛ وهو: أحمدُ.. إلخ؛ لتمييز الناظم ممن يشاركه في الاسم. وكان حقُّ «ابن» أن يُعرب نعتًا لمحمدٍ، ولكن قطعه عنه وجعله خبرًا لضميرهِ؛ لِمَا ذكرنا. «أحمدُ» فعل مضارع، وفاعله مستتر وجوبًا، تقديره أنا. «رَبِّي» مفعوله منصوب بفتحة مقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المضاف إليها. «اللَّه» بدل من «ربِّي»، أو عطف بيان له. «خيرَ مالكٍ» حالٌ لازمةٌ ومضاف إليه، وجملة: أحمد... إلخ، في محل نصب مفعول «قال»، ويُقال لها مَقولُ القولِ، ويجوز في «خير» أن يكون منصوبًا بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أمدح. «مصليًا» حال من ضمير «أحمد». «على النبي» جار ومجرور مُتعلق بمصليًا. «المصطفى» نعت لـ «النبي» مجرور بكسرةٍ مقدَّرةٍ على الألف للتعذُّر. «وآله» معطوف على «النبي»، والهاء مضاف إليه. «المستكملين» نعت لـ «آل» مجرور بالياء؛لأنَّه جمع مذكَّر سالم، وهو اسم فاعل يحتاجُ إلى فاعل هو ضميره المستتر. «الشرفَا» بفتح الشين مفعول «المستكملين» والألف للإطلاق، وبضم الشين نعت ثان لـ «آل»، ويكون مفعول «المستكملين» محذوفًا؛ أي: المستكملين أنواع الفضائل. «وأستعينُ» الواو عاطفة، «أستعين» فعل مضارع، والفاعل أنا. «اللَّه» منصوب على التعظيم، وجملة «أستعين» وما تعلق بها في محل نصب؛ معطوفة على الجملة السابقة الواقعة مقول القول. «في ألفيَّهْ» مُتعلِّق بـ «أستعين». «مقاصدُ النحوِ» مبتدأ، ومضاف إليه، والمراد بمقاصد النحو: أغراضه ومسائله. «بها» جار ومجرور مُتعلِّق بـ «محويهْ» الواقعة خبرًا لـ «مقاصد» وسكنت للضرورة، ومعنى محوية: مجموعة، وجملة المبتدإ والخبر في محل جرٍّ نعت أوَّل لـ «ألفيَّهْ».

المعنى: أطلب العون من اللَّه على نَظم أرجوزة عُدَّتها ألف بيت، تحوي أغراض النحو وأهم مسائله وقضاياه. والنحو، كما يقول القلقشندي في صبح الأعشى، هو: ميزانُ العربيةِ، والقانون الذي تَحكُم به في صورةٍ من صورها، ويُعرِّفه العلماء بأنَّه: عِلم تُعرف به أحكام الكلمات العربية في حالة إفرادها؛ من إعلال، وإدغام، وحذف، وإبدال...

تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِ
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا
وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ (١)

إلخ، وفي حالة تركيبها؛ من إعراب، وبناء، وما يتبع ذلك. وهو بهذا يرادف علم العربية، ويشمل قسمي النحو والصرف.

(١) «تُقَرِّبُ» فعل مضارع، وفاعله يعود على «ألفية». «الأقصى» مفعول تقرب، ومعناه الأبعد. «بلفظٍ» مُتعلِّق بـ «تُقَرِّب». «مُوجَزٍ» نعت للفظ، «وتُبسط البذل بوعْدٍ منجزٍ» إعرابه كالشطر الأوَّل، وجملتا «تُقرِّب» و«تُبسط» وما يتعلق بهما، نعتان لـ «ألفيه» معطوفان على النعت الأوَّل، والمراد أنَّها تُقرب المعاني البعيدة بألفاظٍ مختصرةٍ، وتمنحُ قارئها فوائد كثيرةً بمجرَّد سماعها؛ كالكريم الذي يبذل العطاء وفاءً بوعده. «وتقتضي رضًا» فعل مضارع، وفاعله يعود على «ألفيه» ومفعول به. «بغير» مُتعلِّق بمحذوف لـ «رضًا» «سخط» مضاف إليه. «فائقةً» حال من فاعل «تقتضي» وهو اسم فاعل، وفاعله يعود على «ألفيه». «ألفيه» مفعول لاسم الفاعل. «ابن معط» مضاف إليه، وجملة «تقتضي» وما تعلَّق بها نعت لـ «ألفيه».

وابن معطي: هو الإمام العلَّامة الشيخ زين الدين أبو الحسين يحيى بن معطي، ولد سنة ٥٦٤ هجرية، وسكن دمشق طويلًا، ثُمَّ قدِم القاهرة وتصدَّر لتدريس العلوم العربية بجامع عمرو بن العاص، إلى أن تُوفي في شهر ذي القعدة من سنة ٦٢٨هـ.، ودُفن بقرب الإمام الشافعي. وله ألفيةٌ مشهورةٌ في النحو؛ فقد كان إمامًا مبرزًا في العربية، شاعرًا مُحسنًا؛ نَظَم كتاب الجمهرة لابن دريد، وشرح أبيات سيبويه، ويُعتبر ابن مالك من تلاميذه؛ ولهذا نوه بفضله، وإن كان ذكر أنَّ ألفيته تفوق ألفية ابن معطي؛ لأنَّها استوعبت أحكامًا ومسائل أكثر. «وهو» الواو للاستئناف، هو ضمير منفصل مبتدأ. «بسبق» مُتعلِّق بـ «حائزٍ» الواقع خبرًا للمبتدإ، والباء للسببيَّة. «تفضيلًا» مفعول لـ «حائزٍ»؛ لأنَّه اسم الفاعل، وفاعله مستتر تقديره هو. «مستوجبٌ» خبر ثان لـ «هو»، وفاعله مستتر كذلك فيه. «ثنائيَ» مفعوله، وهو مصدر مضاف لياء المتكلم. «الجميلا» نعت لثناء، والألف للإطلاق. «واللَّهُ» الواو استئنافية، واسم الجلالة مبتدأ. «يقضي» الجملة خبر المبتدإ. «بهباتٍ» مُتعلق بـ «يقضي». «وافرةٍ» نعت لهبات، وسكن للرويِّ.

الْكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ (١)

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ... وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمْ ... وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمْ (٢)

الْكَلَامُ الْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ عِنْدَ النُّحَاةِ عِبَارَةٌ عَنِ: اللَّفْظِ الْمُفِيدِ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا(٣). فَاللَّفْظُ: جِنْسٌ يَشْمَلُ الْكَلَامَ، وَالْكَلِمَةَ، وَالْكَلِمَ. وَيَشْمَلُ الْمُهْمَلَ كَـ «دَيْزٍ»، وَالْمُسْتَعْمَلَ كَـ «عَمْرٍو»، وَمُفِيدٌ: أَخْرَجَ الْمُهْمَلَ، وَفَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا: أَخْرَجَ

«لي وله في درجات» كلٌّ منها مُتعلِّق بـ «يقضي»، أو بمحذوفٍ صفة لـ «هبات». «الآخرة» مضاف إليه. وجملة: «والله يقضي»... إلخ، خبريَّة لفظًا أُريدَ بها الدعاء؛ أي: «اللَّهمَّ اقض بذلك. وقدَّم نفسه؛ لأنَّ الرسول ﷺ كان إذا دعى بدأ بنفسه، وعمَّم الدعاء للمسلمين؛ ليكون أقرب للإجابة، غفر اللَّه لنا وله وللمسلمين آمين.

(١) «الكلام» خبر لمبتدإ محذوف بحذف مضافين؛ أي: هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف منه الكلام، وقد اختصر لوضوحه.

(٢) «كلامُنا» مبتدأ، ومضاف إليه. «لفظ» خبر المبتدإ. «مُفيد» نعت للفظ. «كاستقم» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف، نعت لمفيد، وهذا الإعراب على جعل «استقم» من تمام التعريف، وهو ما جرى عليه الشارح، وإن جُعِل مثالًا فهو خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: وذلك كاستقم، وعلى الحالتين فقد جُرَّ استقم بالكاف لأنَّه قُصد لفظه «واسم» خبر مُقدَّم. «وفعل ثمَّ حرف» معطوفان على «اسم». «الكلم» مبتدأ مؤخر. «واحده كلمة» مبتدأ وخبر «والقول» مبتدأ. «عم» فعل ماض، وفاعله يعود على القول والجملة خبر المبتدإ، وهو مشدَّد، وقد سُكِّن للرويِّ، ويجوز أن يكون «عم» اسم تفضيل حُذفت همزته كما في خير وشر، وأصله أعم، فيكون خبر المبتدإ «وكِلمة» مبتدأ أوَّل. «بها» مُتعلِّق بيؤم. «كلام» مبتدأ ثان. «قد» حرف تقليل. «يُؤم» مضارع مبني للمجهول معناه يقصد، ونائب الفاعل يعود على كلام، والجملة خبر المبتدإ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأوَّل.

(٣) أي من المتكلم، وذلك بأن يقتنع السامع ولا يطلبَ المزيد مِنَ المخاطبِ.

الْكَلِمَةَ، وَبَعْضَ الْكَلِمِ؛ وَهُوَ مَا تَرَكَّبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ، وَلَمْ يَحْسُنِ السُّكُوتُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ.

وَلَا يَتَرَكَّبُ الْكَلَامُ إِلَّا مِنِ اسْمَيْنِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ؛ كَقَامَ زَيْدٌ، وَكَقَوْلِ الْمُصَنِّفِ: اسْتَقِمْ؛ فَإِنَّهُ كَلَامٌ مُرَكَّبٌ مِنْ فِعْلِ أَمْرٍ، وَفَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: اسْتَقِمْ أَنْتَ، فَاسْتَغْنَى بِالْمِثَالِ عَنْ أَنْ يَقُولَ: فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: الْكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ فَائِدَةً كَفَائِدَةِ اسْتَقِمْ.

وَإِنَّمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: كَلَامُنَا؛ لِيُعْلِمَ أَنَّ التَّعْرِيفَ إِنَّمَا هُوَ الْكَلَامُ فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ، لَا فِي اصْطِلَاحِ اللُّغَوِيِّينَ. وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، مُفِيدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُفِيدٍ(١).

وَالْكَلِمُ: اسْمُ جِنْسٍ(٢) وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَهِيَ: إِمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ، وَإِمَّا حَرْفٌ؛ لِأَنَّهَا

---

(١) الذي في كتب اللُّغة: أنَّه عبارة عن القول، أو ما كان مُكتفيًا بنفسه في أداء المراد منه؛ كالخط، والرمز، والإشارة.

(٢) أي اسم جنس جمعي، واسم الجنس هو: ما وضع للحقيقة من حيث هي، وينقسم قسمين: اسم جنس جمعي؛ وهو ما يدل على أكثر من اثنين، ويُفرَّق بينه وبين واحده؛ إمَّا بالتاء، وتكون في المفرد غالبًا؛ كتمر وتمرة، وشجر وشجرة، ومنه كَلِم وكَلِمة. وندر أن تكون التاء في الجمع؛ مثل «كمء» للواحدة و «كمأة» للكثير، وإمَّا بالياء في المفرد؛ كروم ورومي، وترك وتركي، واسم جنس إفرادي؛ وهو ما يصدق على القليل والكثير بلفظ واحد؛ فهو موضوع للحقيقة لا بقصد قلَّة وكثرة، كماء، وتراب، وعسل، وخلّ. وقد يُقال: إنَّ بعض الجموع يُفرَّق بينه وبين واحده بالتاء؛ كفرية وفرى، ومُدية ومُدى، فكيف يُفرَّق بينه وبين اسم الجنس الجمعي؟ والجواب أنَّ جمع التكسير له أوزان معروفة، أمَّا اسم الجنس فلا وزن له، وإذا عاد الضمير ونحوه على الجمع روعي في ذلك الجمعية فيؤنث، أمَّا اسم الجنس فيجوز في صفته أو ضميره الإفراد والتذكير باعتبار لفظه، والتأنيث على تأويل معنى الجماعة؛ نحو: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾، ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾، ويجوز مراعاة معناه؛ فيوصف بالجمع؛ نحو: ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ ﴾، ﴿ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾.

إِنْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا، غَيْرَ مُقْتَرِنَةٍ بِزَمَانٍ، فَهِيَ الِاسْمُ، وَإِنِ اقْتَرَنَتْ بِزَمَانٍ فَهِيَ الْفِعْلُ، وَإِنْ لَمْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا، بَلْ فِي غَيْرِهَا، فَهِيَ الْحَرْفُ.

وَالْكَلِمُ: مَا تَرَكَّبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ؛ كَقَوْلِكَ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ.

وَالْكَلِمَةُ: هِيَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِمَعْنًى مُفْرَدٍ؛ فَقَوْلُنَا: الْمَوْضُوعُ لِمَعْنًى، أَخْرَجَ الْمُهْمَلَ؛ كَدَيْزٍ، وَقَوْلُنَا: مُفْرَدٍ أَخْرَجَ الْكَلَامَ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِمَعْنًى غَيْرِ مُفْرَدٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ أَنَّ الْقَوْلَ يَعُمُّ الْجَمِيعَ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْكَلَامِ أَنَّهُ قَوْلٌ، وَيَقَعُ أَيْضًا عَلَى الْكَلِمِ وَالْكَلِمَةِ أَنَّهُ قَوْلٌ[1]، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَصْلَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْمُفْرَدِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ يُقْصَدُ بِهَا الْكَلَامُ[2]؛ كَقَوْلِهِمْ فِي «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ[3]. وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْكَلَامُ وَالْكَلِمُ فِي الصِّدْقِ، وَقَدْ يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا. فَمِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا: قَدْ قَامَ زَيْدٌ؛ فَإِنَّهُ كَلَامٌ، لِإِفَادَتِهِ مَعْنًى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وَكَلِمٌ؛ لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ. وَمِثَالُ انْفِرَادِ الْكَلِمِ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ، وَمِثَالُ انْفِرَادِ الْكَلَامِ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

* * *

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ[4]

---

(١) وقد ينفرد القول في نحو: نور المصباح، وغلاف المصحف، وعلى هذا فبينه وبين الكلام والكلِم والكلمة عمومٌ وخصوصٌ مطلق؛ تجتمع، وينفرد الأعمُّ.

(٢) أي على سبيل المجاز؛ من باب تسمية الشيء باسم جزئه.

(٣) وكقولهم: كلمة التوحيد؛ يريدون لا إله إلَّا اللَّه؛ مثله قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾؛ فإنَّ الضمير في إنَّها راجع إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾؛ وقول الرسول: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لَبيد» يريد قول لَبيد بن ربيعة العامري:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللَّهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

(٤) «بالجر» مُتعلِّق بحصل. «والتنوين، والندا، وأل، ومسندٍ» معطوفات على الجر. «للاسم»

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَامَاتِ الِاسْمِ.

فَمِنْهَا الْجَرُّ: وَهُوَ يَشْمَلُ الْجَرَّ بِالْحَرْفِ، وَالْإِضَافَةِ، وَالتَّبَعِيَّةِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ الْفَاضِلِ، فَالْغُلَامُ مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ، وَزَيْدٍ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ، وَالْفَاضِلِ مَجْرُورٌ بِالتَّبَعِيَّةِ[1]. وَهُوَ أَشْمَلُ مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ: بِحَرْفِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَتَنَاوَلُ الْجَرَّ بِالْإِضَافَةِ، وَلَا الْجَرَّ بِالتَّبَعِيَّةِ[2].

وَمِنْهَا التَّنْوِينُ[3]: وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: ـ

(تَنْوِينُ التَّمْكِينِ)[4]؛ وَهُوَ اللَّاحِقُ لِلْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ؛ كَزَيْدٍ، وَرَجُلٍ، إِلَّا جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمَ؛ نَحْوُ: مُسْلِمَاتٍ، وَإِلا نَحْوَ: جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ، وَسَيَأْتِي حُكْمُهُمَا.

(وَتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ)؛ وَهُوَ اللَّاحِقُ لِلْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ[5] فَرْقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَنَكِرَتِهَا؛ نَحْوُ:

مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «تمييز» مبتدأ مؤخر. «حصل» فعل ماض مبني على فتح مُقدَّر مَنع منه سكون الرويِّ، وفاعله يعود إلى تمييز، والجملة صفة لتمييز.

(١) الحق أنَّ الجار في الإضافة هو المضاف لا الإضافة، وفي التبعيَّة عامل المتبوع من حرف ومضاف ـ في غير البدل ـ لا التبعيَّة.

(٢) لأن حرف الجر قد يدخل في اللَّفظ على ما ليس باسم؛ نحو: سررت من أن فهمت.

(٣) وهو نون ساكنة زائدة، تلحق الآخر لفظًا لا خطًّا، ولا وقفًا لغير توكيد، فليس منه نون «ضيفن» للطفيلي، ولا نون انكسر ومُنكسر، ولا اللاحقة لآخر القوافي، ولا نون نحو: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾؛ للقيود المذكورة في التعريف؛ فتدبَّر.

(٤) ويسمى أيضًا: تنوين التمكُّن، والأمكنيَّة، وتنوين الصرف.

(٥) أي لبعضها للدلالة على التمكين، وذلك في العلم المختوم بوَيْه قياسًا، وسماعًا في اسم الفعل؛ «كإيهِ» واسم الصوت؛ «كغاق» لحكاية صوت الغراب؛ فما سُمع غير منوَّن؛ كنزال، لا يجوز تنوينه، وما سمع مُنوَّنًا لا غير؛ كواهًا وويهًا؛ لا يسوغ ترك تنوينه، وما جاء مُنوَّنًا وغير مُنوَّن؛ كصَه ومه وحيَّهل، جاز فيه الأمران، وقد يدخل هذا التنوين بعض الأسماء المعربة الممنوعة من الصرف لوزن الفعل لغرض معينٍ كما سيأتي.

مَرَرْتُ بِسِيبَوَيْهِ، وَبِسِيبَوَيْهِ آخَرَ.

(وَتَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ)؛ وَهُوَ اللَّاحِقُ لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ[١]؛ نَحْوُ: مُسْلِمَاتٍ؛ فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ كَمُسْلِمِينَ[٢].

(وَتَنْوِينُ الْعِوَضِ) وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: عِوَضٌ عَنْ جُمْلَةٍ؛ وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ «إِذْ»[٣] عِوَضًا عَنْ جُمْلَةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾؛ أَيْ حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ، فَحَذَفَ «بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ» وَأَتَى بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهُ.

وَقِسْمٌ يَكُونُ عِوَضًا عَنِ اسْمٍ؛ وَهُوَ اللَّاحِقُ لِكُلٍّ[٤] عِوَضًا عَمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ؛ نَحْوُ: كُلٌّ قَائِمٌ؛ أَيْ: كُلُّ إِنْسَانٍ قَائِمٌ، فَحَذَفَ إِنْسَانٍ، وَأَتَى بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهُ.

وَقِسْمٌ يَكُونُ عِوَضًا عَنْ حَرْفٍ؛ وَهُوَ اللَّاحِقُ لِجَوَارٍ، وَغَوَاشٍ، وَنَحْوِهِمَا[٥]، رَفْعًا

---

(١) المراد: ما جُمع بألفٍ وتاء مزيدتين، وإن لم يكن مؤنثًا ولا سالمًا؛ كسُرادقاتٍ.

(٢) فكل منهما قائمٌ مقام التنوين في المفرد، وعلامةٌ على تمام الاسم.

(٣) أي المضافة المسبوقة بكلمة «حين» أو «ساعة»، وما أشبههما من ظروف الزمان التي تضاف إلى «إذ».

(٤) ومثلها «بعض» وما في حكمهما. والتنوين فيهما تنوين عوض وأمكنيَّة معًا؛ لأنَّه عوض عن المحذوف، ولأنَّهما مُعربان مُتصرِّفان.

(٥) أي من كلِّ اسم منقوص على وزن «فواعل» ممنوع من الصرف، جمعًا لمؤنث على وزن «فاعلة» حُذفت ياؤه لاجتماعها مع التنوين. وهذا على القول بأنَّ الإعلال سابق على منع الصرف، وهو الراجح. جوار: جمع جارية، وهي السفينة أو فتية النساء، وغواشٍ: جمع غاشية؛ وهي الغطاء، وعلى هذا فأصل جوار: جواريٌ بالضم والتنوين، استثقلت الضَّمَّة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين، وحذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديرًا؛ لأن المحذوف لعِلَّة كالثابت، ثمَّ جيء بالتنوين عوضًا عن الياء المحذوفة. ويرى بعض العلماء: أنَّ تنوين نحو: جوار وغواش، تنوين صرف لا عوض؛ لأنَّه ليست هناك صيغة منتهى الجموع؛ وهذا بناءً على أنَّ منع

وَجَرًّا؛ نَحْوُ: هَؤُلَاءِ جَوَارٍ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ وَأُتِيَ بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهَا.

(وَتَنْوِينُ التَّرَنُّمِ)[1]؛ هُوَ الَّذِي يَلْحَقُ الْقَوَافِيَ[2] الْمُطْلَقَةَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ؛ كَقَوْلِهِ:

١ ـ أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

الصرف مقدَّم على الإعلال.

(١) هذا النوع وما بعده ذكرهما الشارح استطرادًا، والترنم هو التغني، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الرويَّ.

(٢) القافية هيَ: آخر البيت، وموضعها مِن الحرف المتحرك قبل أَوَّل ساكنين في نهاية البيت، والقافية المطلقة هي: التي لم تُقيَّد بسكون، فتحرَّكت وامتدَّ بها الصوت حتى تَوَلَّد حرف علَّة في آخرها.

١ ـ هذا مطلع قصيدة لجرير الشاعر الأُموي المشهور

المُتوفى سنة ١١٤ هجريَّة، يهجو بها عُبيد بن حصين الملقَّب بالراعي النميري، لتفضيله الفرزدق عليه، ومنها البيت المشهور:

فغضَّ الطرفَ إنَّك من نُمير فلا كعبًا بلغتَ ولا كِلابا

اللُّغة والإعراب: ـ أقلِّي: من الإقلال؛ أي: خَفِّفي ولا تُكثري. اللَّوم: العذل والتعنيف. أصبت: أتيت بالصواب. «أقلِّي» فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل. «اللَّوم» مفعول به. «عاذل» منادى مرخَّم حُذفت منه ياء النداء، مبني على ضم الحرف المحذوف؛ وهو التاء، في محل نصب، وأصله يا عاذلة. «والعتابن» معطوف على اللَّوم، والنون عوض عن ألف الإطلاق. «وقولي» إعرابه مثل «أقلِّي». «إن» حرف شرط جازم. «أصبتِ» فعل الشرط، والتاء فاعل، وجواب الشرط محذوف يدلُّ عليه «قولي». «لقد» اللَّام موطئة لقسم محذوف، «قد»حرف تحقيق. «أصابن» الجملة في محل نصب مَقول القول.

المعنى: خففي أيَّتها اللَّائمة في اللوم والتعنيف، وإن رأيت منِّي صوابًا فلا تُنكريه، وقولي: واللَّه لقد أصاب. وروي أصبت بكسر التاء؛ أي: إن قصدت النطق بالصَّواب.

الشاهد: في العتابن، وأصابن؛ فإنَّ التنوين فيهما بدل من ألف الإطلاق لترك الترنُّم، والأَوَّل اسم، والثاني فعل، والأصل: العتابا، وأصابا.

فَجِيءَ بِالتَّنْوِينِ بَدَلًا مِنَ الْأَلِفِ لِأَجْلِ التَّرَنُّمِ؛ وَكَقَوْلِهِ:

٢ - أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ

(وَالتَّنْوِينُ الْغَالِي)[١]، وَأَثْبَتَهُ الْأَخْفَشُ؛ وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ الْقَوَافِيَ الْمُقَيَّدَةَ[٢]؛ كَقَوْلِهِ:

---

٢ - هو لزياد بن معاوية، المعروف بالنابغة الذُّبياني،

أحد فحول شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلَّقات على رأي كثيرين، مِنْ قصيدة يصف فيها المتجرِّدة زوج النعمان بن المنذر، ومطلعها:

مِن آلِ مَيَّةَ رائحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجلانَ ذَا زَادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

اللُّغة والإعراب: أزف، ويُروى أَفِد: أي قرب ودنا. الترحُّل: الرحيل والسفر. ركابنا: اسم جمع للإبل لا واحد له من لفظه، وقيل واحده ركوبة. تزل: تنتقل وتذهب. رحالنا: جمع رَحْل؛ وهو مسكن الرجل ومنزله، والمراد هنا: أمتعة المسافر. «أزف الترحل» فعل وفاعل. «غير» منصوب على الاستثناء. «أنَّ» حرف توكيد ونصب. «ركابنا» اسم أنَّ مضاف إلى نا. «لمَّا» حرف نفي وجزم. «تزل» مضارع مجزوم بلمَّا، وفاعله يعود على الركاب. «برحالنا» مُتعلِّق بتزل. و «كأنْ» الواو عاطفة، «كأنْ» حرف تشبيه ونصب مُخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وكذلك خبرها، والتقدير: وكأنَّها قد زالت. «قدن» حرف تحقيق، والنون عوض عن الياء الناشئة من إشباع الدال.

المعنى: قرُب الرحيل وفراق الأحبَّة، غير أنَّ رحالنا لم تنتقل بأمتعتنا من مكانها، وكأنَّك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل.

الشاهد: دخول تنوين الترنُّم على الحرف؛ وهو «قد»، وذلك يدل على أنَّ هذا التنوين لا يختصُّ بالاسم. وهناك شاهد آخر؛ وهو تخفيف كأنَّ التي للتشبيه، ومجيء اسمها ضمير الشأن، والفصل بينها وبين خبرها بقد؛ لأنَّ الكلام مُثبت، ولو كان منفيًّا لفصل بـ«لم»؛ كقوله - تعالى -: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ﴾، وسيجيء توضيح ذلك في إنَّ وأخواتها.

(١) سُميَ بذلك لأنَّه زائدٌ على الوزن؛ من الغلو وهو الزيادة.

(٢) أي الساكنة حرف الرويِّ، والرويُّ: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتُنسب إليه.

٣ - * وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ *

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ التَّنْوِينَ كُلَّهُ مِنْ خَوَاصِّ الِاسْمِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الِاسْمُ إِنَّمَا هُوَ تَنْوِينُ التَّمْكِينِ، وَالتَّنْكِيرِ، وَالْمُقَابَلَةِ، وَالْعِوَضِ، وَأَمَّا تَنْوِينُ التَّرَنُّمِ وَالْغَالِي فَيَكُونَانِ فِي الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ(١).

---

٣ - هذا الرجز مطلع قصيدة لرؤبة بن العجّاج الراجز الأُموي المشهور الذي يأخذ عنه العلماء أكثر غريب اللُّغة، المُتوفى سنة ١٤٥هجرية، وتمامه:

* مُشْتَبِه الأَعلام لَمَّاع الخَفَقْنْ *

اللُّغة والإعراب: قاتم: مُظلم؛ من القتام وهو الغبار. الأعماق: الأطراف البعيدة مِنَ الصحراء، جمع عمق، بفتح العين وضمها. خاوي: خال من المارَّة. والمُخترق: الطريق الواسع تخترقه المارَّة. مشتبه الأعلام: مُختلط العلامات التي يُهتدى بها. لمَّاع: صيغة مبالغة؛ من اللُّمعان؛ وهو البريق. الخفق: اضطراب السراب الذي يرى في نصف النهار كأنَّه ماء. «وقاتم» الواو واو «رُبَّ» لدخولها على رُبَّ محذوفة، «قاتم»: مبتدأ أُقيم مقام الموصوف المحذوف وهو مكان، مرفوع بضمَّة مقدَّرَة مَنع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد؛ وهو رُبَّ المحذوفة «الأعماق» مضاف إليه. «خاوي» صفة لقاتم. «المخترق» مضاف إليه مجرور بكسرةٍ مَنعَ من ظهورها سكون الرويِّ، وخبر المبتدإ جملة في محل رفع، ذكرها بعد بقوله:

* تَنَشَّطَتْهُ كلُّ مِغْلَاةِ الْوَهَقْ *

المعنى: رُبَّ مكان مُظلم الأطراف، خال مِنَ المارَّة، مختلط العلامات التي يَهتدي بها السائرون، كثير لمعان السراب، قد قطعته براحلتي، ولم أَتهيَّبه؛ يُريد أنَّه شُجاع عظيم الخبرة.

الشاهد: دخول التنوين الغالي في المخترقن والخفقن، وأصلهما المخترق والخفق، وكلٌّ منهما مُعرَّف بأل، وهذا يدل على أنَّ التنوين الغالي غير مختصٍّ بالاسم.

(١) قال ابن هشام: والحقُّ أنَّهما نونان زِيدتا في الوقف وليسا من أنواع التنوين في شيء؛ لثبوتهما مع أل، وفي الفعل والحرف، والخط والوقف، وإطلاق لفظ التنوين لا يشملهما.

وَمِنْ خَوَاصِّ الِاسْمِ: النِّدَاءُ[١]؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ[٢]؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالْإِسْنَادُ إِلَيْهِ[٣]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

فَمَعْنَى الْبَيْتِ: حَصَلَ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ، وَالنِّدَاءِ، وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ؛ أَيِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ.

وَاسْتَعْمَلَ الْمُصَنِّفُ «أَلْ» مَكَانَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ وَهُوَ الْخَلِيلُ، وَاسْتَعْمَلَ الْمُصَنِّفُ: «مُسْنَدٌ» مَكَانَ الْإِسْنَادِ لَهُ.

* * *

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَنْ فِعْلٌ يَنْجَلِي[٤]

---

(١) أي كون الكلمة مُناداة، وليس المراد دخول حرف النداء؛ لأنَّه يدخل في اللفظِ على ما ليس باسم؛ نحو: ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾، «يارُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يوم القيامة».

(٢) أي الـمُعَرَّفة؛ كالرجل، أو الزائدة؛ كالحارث، لا الموصولة؛ لدخولها على المضارع في قول الشاعر:

* ما أَنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حكومَتُهُ *

ولا الاستفهاميَّة؛ لدخولها على الماضي نحو: ألفعلت. بمعنى: هل فعلت؟

(٣) أي الإخبار عنه وجعله مُتحدَّثًا عنه؛ لأنَّه لا يتحدَّث إلَّا عن الاسم. وهذه العلامة أدلُّ على الاسميَّة من غيرها؛ لأنَّها دلت على اسميَّة الضَّمائر ونحوها. هذا: وللاسم علامات أخرى؛ منها: أن يكون مجموعًا أو مصغَّرًا، أو يكون لفظه موافقًا لوزن اسم آخر لا خلاف في اسميَّته؛ كنزال؛ فإنَّه موافق في اللَّفظ لوزن «حِذام»، اسم امرأة، ولا خلاف فيه، أو يكون معناه، وفقًا لمعنى لفظ آخر ثابت الاسميَّة كذلك؛ مثل: قطُّ - وعوضُ؛ فإنَّهما ظرفان: الأوَّل للماضي، والثاني للمستقبل.

(٤) «بتا» مُتعلِّق بينجلي. «فعلت» مضاف إليه مقصود لفظه. «وأنت» معطوف على «فعلت» مقصود لفظه. «ويا» معطوف على تا. «افعلي» مقصود لفظه مضاف إليه. «ونون» معطوف على تا، مضاف إلى أقبلنَّ لقصد لفظه. «فعل» مبتدأ. وسوغ الابتداء

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْفِعْلَ يَمْتَازُ عَنِ الاِسْمِ وَالْحَرْفِ بِتَاءِ «فَعَلْتُ»، وَالْمُرَادُ بِهَا تَاءُ الْفَاعِلِ؛ وَهِيَ الْمَضْمُومَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْوُ: فَعَلْتُ، وَالْمَفْتُوحَةُ لِلْمُخَاطَبِ؛ نَحْوُ: تَبَارَكْتَ، وَالْمَكْسُورَةُ لِلْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: فَعَلْتِ.

وَيَمْتَازُ أَيْضًا بِتَاءِ «أَتَتْ»، وَالْمُرَادُ بِهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ؛ نَحْوُ: نِعْمَتْ، وبِئْسَتْ، فَاحْتَرَزْنَا بِالسَّاكِنَةِ عَنِ اللَّاحِقَةِ لِلْأَسْمَاءِ؛ فَإِنَّهَا تَكُونُ مُتَحَرِّكَةً بِحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ؛ نَحْوُ: هَذِهِ مُسْلِمَةٌ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمَةً، وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمَةٍ، وَعَنِ اللَّاحِقَةِ لِلْحَرْفِ؛ نَحْوُ: لَاتَ، وَرُبَّتَ، وَثُمَّتَ[1]. وَأَمَّا تَسْكِينُهَا مَعَ رُبَّ وَثُمَّ فَقَلِيلٌ؛ نَحْوُ: رُبَّتْ، وَثُمَّتْ.

وَيَمْتَازُ أَيْضًا بِيَاءِ «افْعَلِي»، وَالْمُرَادُ بِهَا يَاءُ الْفَاعِلَةِ[2]، وَتَلْحَقُ فِعْلَ الْأَمْرِ؛ نَحْوُ: اضْرِبِي، وَالْفِعْلَ الْمُضَارِعَ؛ نَحْوُ: تَضْرِبِينَ، وَلَا تَلْحَقُ الْمَاضِيَ.

وَإِنَّمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «يَا افْعَلِي»، وَلَمْ يَقُلْ يَاءِ الضَّمِيرِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ تَدْخُلُ فِيهَا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَهِيَ لا تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ؛ بَلْ تَكُونُ فِيهِ؛ نَحْوُ: أَكْرَمَنِي، وَفِي الاِسْمِ؛ نَحْوُ:

به وهو نكرة التنويع. «ينجلي» الجملة خبر المبتدإ.

(١) ورد في الفصيح دخولُ التاء على هذه الثلاثة، قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾، وقال الشاعر:

مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

وقال آخر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

هذا: وهنالكَ أفعالٌ ماضيةٌ لا تقبل إحدى التاءين بحسب استعمالها الحالى، مثل «أفعل» في التعجب، و«حَبَّذَا» للمدح، الفعل هو «حبَّ»، وذا فاعل، وعدا وخلا وحاشا من أفعال الاستثناء، ولكنَّها تقبلها بحسب أصلها.

(٢) أي ياء المخاطبة، وبهذه الياء، مع الدلالة على الطلب، علم أنَّ «هات» و«تعال» فعلا أمر مبنيَّان على حذف الياء والألف، وليسا اسمي فعلين كما يقول الزَّمخشري؛ لاستعمالهما بلفظٍ واحد للمفرد والمثنى والجمع.

غُلامِي، وَفِي الْحَرْفِ؛ نَحْوُ: إِنِّي، بِخِلافِ يَاءِ افْعَلِي؛ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهَا يَاءُ الْفَاعِلَةِ عَلَى ما تَقَدَّمَ، وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ.

وَمِمَّا يُمَيِّزُ الْفِعْلَ: نُونُ «أَقْبِلَنَّ»، وَالْمُرَادُ بِهَا نُونُ التَّوْكِيدِ: خَفِيفَةً كَانَتْ أَوْ ثَقِيلَةً، فَالْخَفِيفَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾، وَالثَّقِيلَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشُعَيْبُ ﴾. فَمَعْنَى الْبَيْتِ: يَنْجَلِي الْفِعْلُ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَيَاءِ الْفَاعِلَةِ، وَنُونِ التَّوْكِيدِ(١).

* * *

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي «لَمْ» كَيَشَمْ
وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ(٢)

يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ يَمْتَازُ عَنِ الِاسْمِ وَالْفِعْلِ بِخُلُوِّهِ عَنْ عَلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَعَلَامَاتِ

---

(١) أما دخولها على اسم الفاعل في قول رؤبة:

* أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا *

وعلى الماضي في قول الشاعر:

* دَامَنَّ سَعْدُكِ إِنْ رَحِمْتِ مُتَيَّما *

فشاذ

(٢) «سواهما» سوى خبر مقدَّم مرفوع بضمَّة مقدَّرة على الألف. «هما» مضاف إليه. «الحرف» مبتدأ مؤخَّر. «كهل» جار ومجرور، خبر لمبتدإ محذوف. «وفي ولم» معطوفان على «هل». «فعل» مبتدأ. «مضارع» نَعت له. «لم» مفعول «يلي» مقصود لفظه، والجملة خبر المبتدإ. «كيَشَم» إعرابه مثل «كهل»، وهو مضارع شممت الطيب ونحوه، من باب فرح. «وماضي الأفعال» مفعول مقدَّم «لمز» ومضاف إليه. «بالتا» مُتعلِّق «بمز». «وسم» فعل أمر، ومعناه: علم. «بالنون» مُتعلِّق به. «فعل الأمر» مفعوله، ومضاف إليه. «إن» حرف شرط. «أمر» نائب فاعل لفعل محذوف يفسره «فهم»، وهو فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف وجوبًا؛ أي إن فُهم أمر فسِمْه بالنون، وجملة «فُهم» لا محلَّ لها من الإعراب لأنَّها مُفسِّرة.

الْأَفْعَالِ، ثُمَّ مَثَّلَ: بِهَلْ، وَفِي، وَلَمْ؛ مُنَبِّهًا عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مُخْتَصٍّ، وَغَيْرُ مُخْتَصٍّ، فَأَشَارَ بِهَلْ إِلَى غَيْرِ الْمُخْتَصِّ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ؛ نَحْوُ: هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ[1]، وَأَشَارَ بِفِي وَلَمْ إِلَى الْمُخْتَصِّ، وَهُوَ قِسْمَانِ: مُخْتَصٌّ بِالْأَسْمَاءِ كَفِي؛ نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَمُخْتَصٌّ بِالْأَفْعَالِ؛ كَلَمْ؛ نَحْوُ: لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَبْيِينِ أَنَّ الْفِعْلَ يَنْقَسِمُ إِلَى مَاضٍ وَمُضَارِعٍ وَأَمْرٍ؛ فَجَعَلَ عَلَامَةَ الْمُضَارِعِ: صِحَّةَ دُخُولِ «لَمْ» عَلَيْهِ؛ كَقَوْلِكَ فِي يَشَمُّ: «لَمْ يَشَمَّ»، وَفِي يَضْرِبُ: «لَمْ يَضْرِبْ»، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي «لَمْ» كَيَشَمْ»[2].

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَا يُمَيِّزُ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ بِقَوْلِهِ: «وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ»؛ أَيْ: مَيِّزْ مَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ، وَالْمُرَادُ بِهَا تَاءُ الْفَاعِلِ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَاضِي اللَّفْظِ؛ نَحْوُ: تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَنِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ[3].

ثُمَّ ذَكَرَ فِي بَقِيَّةِ الْبَيْتِ أَنَّ عَلَامَةَ فِعْلِ الْأَمْرِ قَبُولُ نُونِ التَّوْكِيدِ، وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْأَمْرِ بِصِيغَتِهِ؛ نَحْوُ: اضْرِبَنَّ، وَاخْرُجَنَّ، فَإِنْ دَلَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ تَقْبَلْ نُونَ التَّوْكِيدِ فَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ[4]، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

---

(١) محلُّ عدم الاختصاص إن لم يكن في حيِّزها فعل، وإلَّا اختصت به؛ فنحو: هل محمد سافر. «هل» داخلة عل الفاعل تقديرًا.

(٢) فإن دلَّت الكلمة على المضارع ولم تقبل «لم»، فهي اسم فعل مضارع كأوّه وأف - بمعنى أتوجَّع وأتضجَّر.

(٣) فإن دلَّت الكلمة على الماضي ولم تَقبل إحدى التاءين، فهي اسم فعل ماض؛ كهيهات، وشتان، بمعنى بعد، وافترق.

(٤) وذلك كنزال، ودرك، بمعنى: انزل، وأدرك.

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ(١)

فَصَهْ وَحَيَّهَلِ: اسْمَانِ، وَإِنْ دَلَّا عَلَى الْأَمْرِ؛ لِعَدَمِ قَبُولِهِمَا نُونَ التَّوْكِيدِ؛ فَلَا تَقُولُ: صَهَنَّ وَلَا حَيَّهَلَنَّ، وَإِنْ كَانَتْ صَهْ بِمَعْنَى اسْكُتْ، وَحَيَّهَلْ بِمَعْنَى أَقْبِلْ، فَالْفَارِقُ بَيْنَهُمَا قَبُولُ نُونِ التَّوْكِيدِ وَعَدَمُهُ؛ نَحْوُ: اسْكُتَنَّ، وَأَقْبِلَنَّ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي: صَهْ،

---

(١) «والأمر» الواو للعطف أو للاستئناف، الأمر مبتدأ. «إن» حرف شرط جازم. «يكُ» مضارع مجزوم بلم على النون المحذوفة للتخفيف، وهو فعل الشرط. «للنون» في محل نصب خبر يكُ مقدَّم. «محل» اسمها مؤخر، وسكن للوقف. «فيه» مُتعلِّق بمحذوف صفة لمحلٍّ. «هو اسم» مبتدأ وخبر، والجملة في محلِّ جزم جواب الشرط، وجوابه خبر المبتدإ الأوَّل وهو الأمر، ويجوز جعل جملة: «هو اسم» خبر المبتدإ، وجملة الجواب محذوفة لدلالة جملة المبتدإ والخبر عليها. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلكَ نحو. «صه» مضاف إليه مقصود لفظه. «وحيَّهل» معطوف على صه.

هذا: وهُنالك علامات خاصة بالمضارع غير ما ذكر؛ وهي: السين، وسوف، والنواصب ما عدا «أن» والجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا، وعلامة مشتركة بين الماضي والمضارع؛ وهي أنَّ الأصل في الفعل الماضي أن يتعين معناه في زمن مضى، وإذا سبقته «قد» الحرفية دل على قُرب زمنه من الحال، وقد يتعينُّ معناه في زمن مستقبل؛ وذلك إذا اقتضى طلبًا؛ نحو: أعانك اللَّه، أو تضمَّن دُعاء؛ نحو: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ أو رجاء يقع في المستقبل؛ نحو: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾. والأصل في المضارع أن يتعينَّ معناه في الحال والاستقبال، ويتعينَّ للحال إذا اقترن بكلمة تُفيد ذلك؛ كالآن، أو الساعة، أو حالًا، أو وقع خبرًا لفعل من أفعال الشروع؛ كطفق وشرع وأخواتها، كما سيأتي، ويتعينَّ للاستقبال إذا اقترن بظرفٍ من ظروف المستقبل، كإذا؛ نحو: أُكرمك إذا تُحسن العطف على اليتيم، أو سبقته «هل»؛ نحو: هل تُجامل في الحقِّ؟ أو اقتضى طلبًا نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾، وتُخلِّصه الجوازم للاستقبال، ما عدا «لم» و «لمَّا». وينصرف للماضي إذا دخلت عليه «لم» و «لمَّا» الجازمتان، أو «إذ»؛ نحو: سُررتُ إذ تقول لمحمد: فكَّر قبل أن تحكم. ويشترط في «لم» ألَّا تكون مسبوقة بإحدى الأدوات التي تخلِّصه للاستقبال؛ مثل «إن» الشرطية أو إحدى أخواتها، وإلَّا جُرِّد للمستقبل. أما الأمر فزمنه مستقبل، وقد يكون وقت الطَّلب عند التكلُّم.

وَحَيَّهَلْ(١)

* * * * *

(١) اعلم أنَّ أسماء الأفعال وإن كانت توافق الأفعال التي بمعناها في الدلالة على المعنى، وفي إظهار الفاعل وإضماره، وفي التعدِّي واللزوم غالبًا، ومن غير الغالب «آمين» فإنه لا يتعدَّى لمفعول، مع أن «استجب» الذي هو بمعناه مُتعدٍّ، وكذلك «إيه»؛ فإنَّه لازم بمعنى زدني المتعدِّي، إلَّا أنَّ بينهما فروقًا، ذكر الشارحُ مِنها واحدًا؛ وهو: عدم قبولها علامات الأفعال كالنَّواصب والجوازم...إلخ، ومنها أنَّ أسماء الأفعال لا يبرز معها ضمير؛ فتقول: «صه» بلفظ واحد للمفرد وغيره، مذكرًا ومؤنثًا، بخلاف اسكت. ومنها ألَّا يتقدَّم معمولها عليها؛ فلا تقول: عليكَ محمدًا، كما تقول محمدًا الزم، ولا يجوز نصب المضارع في جوابها إذا كانت دالة على الطلب؛ «كصه» و«نزال»، في حين أنَّه يجوز: اسكت أو انزل فأُحدثكَ، وهي غير متصرِّفة، فلا تختلف أبنيتها لاختلاف الزَّمان، بخلاف الأفعال.

وبعد :فهل أسماء الأفعال أسماء قامت مقام الأفعال في العمل، ولا تتصرَّف تصرُّفها؛ بحيث تختلف أبنيتها باختلاف الزَّمان، ولا تُصرف الأسماء بحيث يُسند إليها، وتقع مبتدأ وفعلًا؟ أو هي أفعال لأنَّها تدلُّ على الحدث والزَّمان، غير أنَّها جامدة لا تتصرَّف كعسى وليس؟ قولان: الأوَّل رأي البصريين. والثاني مذهب الكوفيين.

فائدة:

الأرجح أنَّ الحرف الأوَّل من حروف الهجاء هو الهمزة لا الألف التي تحملها لتُظهرها، أمَّا الألف الأصليَّة فموضعها في الترتيب الأبجدي يسند اللَّام مباشرةً، وتُسمَّى الحروف الهجائية: حروف المباني؛ لأنَّها أساس بنية الكلمة؛ فالكلمات تتكوَّن من انضمام بعض حروف الهجاء إلى بعض، أمَّا الحروف الأخرى؛ كمن، وإلى، وعن، وعلى، فتُسمَّى حروف المعاني؛ لأنَّها تُفيد معنى، وتُسمَّى: أدوات ربط؛ لأنَّها تربط بين الذَّات والمعنى؛ ذلك لأنَّ الاسم يدلُّ على الذَّات، والفعل يدلُّ على المعنى المجرَّد، والحرف هو الرابط بينهما.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ ما الفرق بين القول والكلام، وبين الكلام والجملة، وبين الكلام والكلم؟ مثّل.

٢ ـ اذكر العلامات الخاصة بالأَفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأَمر، وعلامة مشتركة بينها، مع ذكر مثال لكل.

٣ ـ وضح الفرق بين اسم الجنس الجمعي والإِفرادي، وبين تاء التأْنيث وتاء الفاعل، مع التمثيل.

٤ ـ فيما يأْتي أَنواع من التنوين، وضحها عَلَى ضوء ما عرفت:

قال ـ تعالى ـ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾.

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

بذلت مساع كثيرة لإِقرار السلام في العالم، ولكنها بكل أَسفٍ منيت بفشلٍ ذريع.

قالت سليمى ليت لي بعلا يَمُن يغسل جلدي ويُنسيني الحَزَن
قالت بنات العم يا سلمى وإِنن كان فقيرًا معدمًا قالت وإِنن

٥ ـ هات ثلاث كلمات لكل من اسم الجنس الجمعي والإِفرادي، وبين من أَيهما الكلمات الآتية:

نخل، قبط، هواء، ورد، قوم، زيت، ملح، تراب، عسل، جرادة، بقل.

٦ ـ بين الأَسماء وأَنواع الأَفعال وعلاماتها فيما يأْتي:

كانت معجزات الأَنبياء الذين سبقوا النبي ﷺ معجزات وقتيّة، سرعان ما تُنسى، أَما معجزة القرآن فهي خالدة، تُتلى دائمًا آياته، فتفيض عاطفةً وحنانًا، وتزداد بالتكرار تأْثيرًا وإِعجازًا، وقد ملكت ناصية اللغة، ووصلت إِلى القمة في التعبير، مع أَن الذي جاء بها أُميٌّ؛ مما يدل دلالة واضحة عَلَى أَنَّهَا من عند العليم

القدير وقد جاء الإسلام ملائمًا لجميع الأجناس البشرية؛ ولهذا دخله منذ الساعات الأولى من ظهوره غير العرب؛ الفارسي؛ كسلمان، والنصراني؛ كورقة، واليهودي؛ كعبدالله بن سلام، والحبشي؛ كبلال، ولا عجب؛ فهو دين الفطرة يصلح لكل عقل ولكل زمان ومكان، وفيه من التسامح واليسر والدعوة إلى العدل والمساواة والعمل الشريف، ما يجعله نبراسًا يهدي العالم كله إلى الخير والإصلاح. فاللَّهم انزع بغضه من قلوب المتعصِّبين، وأزل به الحُجُبَ عن عيون الغافلين، واهدنا به سواء السبيل؛ لتعيش الأمم في سلام، مطمئنة في رحاب عدله وهديه.

٧ ـ أَعرب البيت الآتي: وهو للحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشَّفت ... له عن عدو في ثياب صديق

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِيُّ(١)

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي(٢)

يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الِاسْمَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْمُعْرَبُ، وَهُوَ: مَا سَلِمَ مِنْ شَبَهِ الْحُرُوفِ، وَالثَّانِي الْمَبْنِيُّ، وَهُوَ: مَا أَشْبَهَ الْحُرُوفَ، وَهُوَ الْمَبْنِيُّ بِقَوْلِهِ: «لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي»؛ أَيْ: لِشَبَهٍ مُقَرِّبٍ مِنَ الْحُرُوفِ، فَعِلَّةُ الْبِنَاءِ مُنْحَصِرَةٌ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ فِي شَبَهِ الْحَرْفِ.

ثُمَّ نَوَّعَ الْمُصَنِّفُ وُجُوهَ الشَّبَهِ فِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ(٣)؛ حَيْثُ جَعَلَ الْبِنَاءَ مُنْحَصِرًا فِي شَبَهِ الْحَرْفِ، أَوْ مَا تَضَمَّنَ مَعْنَاهُ، وَقَدْ نَصَّ سِيبَوَيْهِ(٤) ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عَلَى أَنَّ عِلَّةَ الْبِنَاءِ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى شَبَهِ الْحَرْفِ. وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ(٥).

* * *

---

(١) أيْ من الأسماء والأفعال. والمعرب من الأسماء: ما تغيَّر آخره بسبب العوامل الداخلة عليه، والمبني بخلافه كما سيأتي.

(٢) «والاسم» مبتدأ أوَّل. «منه» جار ومجرور خبر مقدَّم. «مُعْرَبٌ» مبتدأ مؤخَّر، والجملة خبر الأوَّل. «ومبني» مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما قبله عليه؛ أي ومنه مبني. «لشبه» مُتعلِّق بمبني. «من الحروف» مُتعلِّق بشبه أو بمُدني. «مُدني» أي مقرِّب، نعتٌ لشبه، والياء فيه زائدة للإشباع؛ لأنَّ ياء المنقوص المنكَّر غير المنصوب، تُحذف وجوبًا.

(٣) هو الحسن بن أحمد المُتوفَّى سنة ٣٧٧هـ، كان واحد زمانه في عِلم العربية، وله كتاب الإيضاح في النحو، والتكملة في الصرف، وعنه أخذ الزجَّاج، وابن السراج، وابن جنيٍّ وغيرهم، ومن مؤلَّفاته العظيمة: كتاب الحُجَّة في التعليل لقراءات القرآن.

(٤) هُو أبو بشر عمرو بن عثمانِ، إمام النَّحو الذي لا يُجارى، وسيبويه لَقَبُهُ، ومعناه بالفارسية: رائحة التفَّاح، وتُوفِّي سنة ١٨٠هجريَّة.

(٥) للعلماء أقوال في سبب بناء بعض الأسماء؛ فمَنْ قائل: إنَّه شبه الفعل؛ كما في «نزال» المشابه لانزل في المعنى. وقال آخرون: الوقوع موقع الضَّمير كما في المُنادى، وقيل إنَّه

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا[1]

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وُجُوهَ شَبَهِ الِاسْمِ بِالْحَرْفِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: شَبَهُهُ لَهُ فِي الْوَضْعِ؛ كَأَنْ يَكُونَ الِاسْمُ مَوْضُوعًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ؛ كَالتَّاءِ فِي ضَرَبْتُ أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ[2]؛ «كَنَا» فِي أَكْرَمَنَا، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا». فَالتَّاءُ فِي جِئْتَنَا اسْمٌ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْحَرْفَ فِي الْوَضْعِ فِي كَوْنِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. وَكَذَلِكَ «نَا» اسْمٌ؛ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ؛ لِشَبَهِهِ بِالْحَرْفِ فِي الْوَضْعِ فِي كَوْنِهِ عَلَى حَرْفَيْنِ.

وَالثَّانِي: شَبَهُ الِاسْمِ لَهُ فِي الْمَعْنَى[3]، وَهُوَ قِسْمَانِ:

التركيب كما في اسم «لا»، وكل هذه وغيرها ترجع عند التحقيق إلى شبه الحرف؛ لأنَّ شبهه على أنواع، وهو رأي المحققين من النحويين. وابن أبي الرَّبيع هو الحسين عبدالله بن أحمد بن أبي الربيع القُرشيُّ الأمويُّ الأشبيليُّ، إمام أهل النَّحو في زمانه، قرأ على الدباج والشلوبين، وأخذ عنه جماعة منهم أبو حيان، وله كتاب الإيضاح في النحو، وشرح سيبويه وشرح الجُمل في عشرة مجلدات، وتُوفِّي سنة ٨٨٦هـ.

(١) «كالشَّبه» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كالشبه. «الوضعيِّ» نعت للشبه. «في اسمي» مُتعلِّق بمحذوف صفة للوضعيِّ. «جئتنا» مضاف إليه مقصود لفظه. «والمعنويِّ» معطوف على الوضعي. «في متى وفي هنا» مُتعلِّقان بمحذوف نعت للمعنويِّ. «وكنيابةٍ» الواو عاطفة، والجار والمجرور معطوف على «كالشبه». «عن الفعل» مُتعلِّق بنيابةٍ. «بلا تأثر» مُتعلِّق بمحذوف نعت لنيابة، «ولا» اسم بمعنى غير، نُقل إعرابها إلى ما بعدها؛ لأنَّها على صورة الحرف فهي مضافة إلى «تأثر». «وكافتقار» معطوف على «كنيابة». «أُصِّلا» فعل مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على افتقار، والألف للإطلاق، والجملة نعت لـ«افتقار».

(٢) ثانيهما لين كما مثل.

(٣) بأن يكون الاسم قد تضمَّن ـ زيادةً على معناه الأصليِّ ـ معنى جُزئيًّا من المعاني حقها أن تؤدى بالحرف.

أَحَدُهُمَا: مَا أَشْبَهَ حَرْفًا مَوْجُودًا.

وَالثَّانِي: مَا أَشْبَهَ حَرْفًا غَيْرَ مَوْجُودٍ؛ فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: «مَتَى»؛ فَإِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِشَبَهِهَا الْحَرْفَ فِي الْمَعْنَى؛ فَإِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ لِلِاسْتِفْهَامِ؛ نَحْوُ: مَتَى تَقُومُ؟ وَلِلشَّرْطِ؛ نَحْوُ: مَتَى تَقُمْ أَقُمْ، وَفِي الْحَالَتَيْنِ هِيَ مُشْبِهَةٌ لِحَرْفٍ مَوْجُودٍ؛ لِأَنَّهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ كَالْهَمْزَةِ، وَفِي الشَّرْطِ كَإِنْ.

وَمِثَالُ الثَّانِي: «هُنَا»؛ فَإِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِشَبَهِهَا حَرْفًا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوضَعَ فَلَمْ يُوضَعْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي[1]؛ فَحَقُّهَا أَنْ يُوضَعَ لَهَا حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَيْهَا؛ كَمَا وَضَعُوا لِلنَّفْيِ «مَا»، وَلِلنَّهْيِ «لَا»، وَلِلتَّمَنِّي «لَيْتَ»، وَلِلتَّرَجِّي «لَعَلَّ»، وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ فَبُنِيَتْ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ لِشَبَهِهَا فِي الْمَعْنَى حَرْفًا مُقَدَّرًا.

وَالثَّالِثُ: شَبَهُهُ فِي النِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَعَدَمِ التَّأَثُّرِ بِالْعَامِلِ[2]، وَذَلِكَ كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ؛ نَحْوُ: دَرَاكِ زَيْدًا، فَدَرَاكِ: مَبْنِيٌّ لِشَبَهِهِ بِالْحَرْفِ فِي كَوْنِهِ يَعْمَلُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ غَيْرُهُ[3]، كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ كَذَلِكَ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «بِلَا تَأَثُّرٍ» عَمَّا نَابَ عَنِ الْفِعْلِ وَهُوَ مُتَأَثِّرٌ بِالْعَامِلِ؛ نَحْوُ: ضَرْبًا زَيْدًا؛ فَإِنَّهُ نَائِبٌ مَنَابَ «اضْرِبْ»، وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ؛ لِتَأَثُّرِهِ بِالْعَامِلِ؛ فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، بِخِلَافِ «دَرَاكِ»؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ نَائِبًا عَنْ «أَدْرِكْ» فَلَيْسَ مُتَأَثِّرًا بِالْعَامِلِ.

---

(١) أي المعاني الجزئيّة غير المستقلة التي هيَ معاني الحروف؛ لأنَّ الإشارة لا تعقل إلَّا بين شيئين. هذا: وإنَّما أعربت «أي» الشرطيّة في نحو: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾، والاستفهاميّة في نحو: ﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ ﴾؛ لضعف الشبه بما عارضه من ملازمتها للإضافة التي هي مِنْ خصائص الأسماء، وأعرب «هَذان، وهَاتان» مع تضمُّنهما معنى الإشارة؛ لمجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خصائص الأسماء فَضَعُفَ الشبه.

(٢) يُسمى هذا الشبه: الشبه الاستعمالي، وهو أن يكون الاسم عاملًا في غيره، ولا يَدخلُ عليه عامل يؤثر فيه، فهو كالحرف؛ عاملٍ غير معمولٍ.

(٣) أي لا يدخل عليه عامل مُطلقًا، إلَّا إذا قُصد لفظه، فإنَّ العامل قد يدخل عليه.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ: أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَوْضُوعَ مَوْضِعَ الْفِعْلِ، وَأَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ اشْتَرَكَا فِي النِّيَابَةِ مَنَابَ الْفِعْلِ؛ لَكِنَّ الْمَصْدَرَ مُتَأَثِّرٌ بِالْعَامِلِ؛ فَأُعْرِبَ لِعَدَمِ مُشَابَهَتِهِ الْحَرْفَ، وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ غَيْرُ مُتَأَثِّرَةٍ بِالْعَامِلِ؛ فَبُنِيَتْ لِمُشَابَهَتِهَا الْحَرْفَ فِي أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ الْفِعْلِ وَغَيْرُ مُتَأَثِّرَةٍ بِهِ.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْمَسْأَلَةُ خِلَافِيَّةٌ[1]، وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْأَفْعَالِ.

وَالرَّابِعُ: شَبَهُ الْحَرْفِ فِي الِافْتِقَارِ اللَّازِمِ[2]، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا»؛ وَذَلِكَ كَالْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ؛ نَحْوُ: الَّذِي؛ فَإِنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهَا إِلَى الصِّلَةِ، فَأَشْبَهَتِ الْحَرْفَ فِي مُلَازَمَةِ الِافْتِقَارِ[3] فَبُنِيَتْ.

وَحَاصِلُ الْبَيْتَيْنِ: أَنَّ الْبِنَاءَ يَكُونُ فِي سِتَّةِ أَبْوَابٍ: الْمُضْمَرَاتُ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ، وَأَسْمَاءُ الِاسْتِفْهَامِ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ، وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ.

* * *

---

(١) يرى الأخفش والكوفيون ـ وهو الذي رجّحه الجمهور ـ أنَّ أسماء الأفعال لا محلَّ لها، وعليه يجرى قول الناظم: إنَّ سبب البناء كونها نائبة عن الفعل غير متأثرةٍ بعاملٍ ما، ويرى سيبويه والبصريون: أنَّها متأثرة بعاملٍ مقدَّر من لفظها كنَزال، أو من معناها؛ كهيهات.

(٢) أي إلى الجملة، وهذا ما يُسمى بالشبه الافتقاري، أمَّا نحو: «سبحان» و«عند»، و«كِلا، وكِلتا» ممَّا لزم الإضافة إلى المفرد، فإن هذا الافتقار لا يقتضي البناء.

(٣) ذلك لأنَّ الحرف لا يُفهم معناه إلَّا بجملة يقع فيها؛ فهو مُفتقر إليها دائمًا؛ لأنَّه موضوع لربط معاني الأفعال وشبهها. وقد ذَكر ابن مالك في الكافية نوعًا خامسًا من أنواع الشبه، سمَّاه الشبه الإهمالي، ومثَّل له بفواتح السور نحو: صٓ، قٓ، ألمٓ، وهذا بناء على أنَّها من المتشابه الذي لا يُدرك معناه فلا محلَّ لها؛ لأنَّها لم يصحبها عامل، كما بنيت الحروف المهملة، وأسماء العدد المسرودة؛ لأنها أشبهت الحرف في أنَّها لا عاملة ولا معمولة. أمَّا إذا جُعلت أسماء للسور ـ مثلًا ـ فمحلُّها رفع بالابتداءِ أو

وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا[١]

يُرِيدُ أَنَّ الْمُعْرَبَ خِلَافُ الْمَبْنِيِّ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَبْنِيَّ مَا أَشْبَه الْحَرْفَ، فَالْمُعْرَبُ مَا لَمْ يُشْبِهِ الْحَرْفَ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ؛ وَهُوَ: مَا لَيْسَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ؛ كَأَرْضٍ، وَإِلَى مُعْتَلٍّ؛ وَهُوَ: مَا آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ؛ كَسُمًا، وَسُمَّا: لُغَةٌ فِي الِاسْمِ، وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: اسْمٌ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا، وَسُمٌ، بِضَمِّ السِّينِ وَكَسْرِهَا، وَسُمًا، بِضَمِّ السِّينِ وَكَسْرِهَا أَيْضًا.

وَيَنْقَسِمُ الْمُعْرَبُ أَيْضًا إِلَى مُتَمَكِّنٍ أَمْكَنَ[٢]؛ وَهُوَ الْمُنْصَرِفُ؛ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَإِلَى مُتَمَكِّنٍ غَيْرِ أَمْكَنَ - وَهُوَ غَيْرُ الْمُنْصَرِفِ؛ نَحْوُ: أَحْمَدَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ؛ فَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ: هُوَ الْمَبْنِيُّ، وَالْمُتَمَكِّنُ: هُوَ الْمُعْرَبُ، وَهُوَ قِسْمَانِ: مُتَمَكِّنٌ أَمْكَنُ، وَمُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمْكَنَ[٣].

* * *

الخبرية، أو نصب على المفعولية بفعل مقدَّر؛ كاقرأ ونحوه، أو جر بحرفِ قسمٍ مقدَّر.

هذا: ويرى بعض المجدِّدين: أنَّ هذه العلل واهية وغير شاملة، وأنَّ العلَّة الحقيقية محاكاة العرب فيما أعربوه أو بنوه، ولا داعي لهذه الأسباب التي لا تثبت عند التمحيص.

(١) «ومُعربُ الأسماء» مبتدأ، ومضاف إليه. «ما» اسم موصول، خبر. «قد سَلِما» الجملة صلة الموصول، والألف للإطلاق. «من شبه» مُتعلِّق بـ«سلم». «الحرف» مضاف إليه. «كأرضٍ» جار ومجرور، خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كأرض. «وسما» معطوف على أرض، مجرور بكسرة مُقَدَّرَة للتعذر.

(٢) أي متمكن في الاسميَّة بإعرابه، وأمكن: أي زائد التمكُّن بالتنوين. وأشار بأرض وسما، إلى ما يظهر إعرابه وما يُقدَّر.

(٣) هو الذي لا ينون ولا يُجرُّ بالكسرة إلَّا إذا اقترن بأل أو أُضيف، ويُسمى: الاسم الذي لا ينصرف، وسيأتي.

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٌّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ[1]

لَمَّا فَرَغَ مِنْ بَيَانِ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ. وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ: أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، فَرْعٌ فِي الْأَفْعَالِ؛ فَالْأَصْلُ فِي الْفِعْلِ الْبِنَاءُ عِنْدَهُمْ. وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَفِي الْأَفْعَالِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ.

وَنَقَلَ ضِيَاءُ الدِّينِ بْنُ الْعِلْجِ فِي الْبَسِيطِ: أَنَّ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَفْعَالِ، فَرْعٌ فِي الْأَسْمَاءِ.

وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا اتُّفِقَ عَلَى بِنَائِهِ، وَهُوَ الْمَاضِي، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ[2]؛ نَحْوُ: ضَرَبَ، وَانْطَلَقَ، مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ وَاوُ جَمْعٍ فَيُضَمُّ، أَوْ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ فَيَسْكُنُ[3].

---

(١) «وفعل أمر» مبتدأ، ومضاف إليه. «ومُضيٌّ» معطوف على «أمر». «بُنيا» ماض مبني للمجهول، والألف ضمير الاثنين، نائب فاعل والجملة خبر المبتدإ. «وأعربوا مُضارعًا» فعل، وفاعل، ومفعول. «إن» حرف شرط جازم. «عَريا»؛ أي خلا، فعل الشرط في محلِّ جزم، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف يدلُّ عليه الكلام؛ أي إن عَرِيَ المضارع من النون، ومعنى عَرِيَ: خلا. «من نون» مُتعلِّق بعَرِيَ. «توكيد» مضاف إليه. «مباشر» نعت لنون. «ومن نون إناث» معطوف على ما قبله، ومضاف إليه. «كير عن»؛ أي يخفنَ، خبر لمبتدإ محذوف، وقد تقدَّم مثله، والنون للنسوة. «مَنْ» اسم موصول مفعول «يرعن» باعتباره فعلًا قبل أن يقصد لفظه مع باقي الجملة. «فُتِن» الجملة من الفاعل ونائب الفاعل صلة الموصول، لا محلَّ لها.

(٢) إنَّما بني لأنَّ البناء هو الأصل، وعلى الفتح؛ لأنَّ الفتحة أخفُّ الحركات والفعل ثقيل؛ لكون معناه مُركَّبًا لدلالته على الحدث والزمان، فَقُصد التعادل لئلَّا يجتمع ثقيلان في شيءٍ واحد.

(٣) الصحيح أنَّه مبني على فتح مقدَّر مع واو الجماعة ومع ضمير الرفع المتحرك، مَنع من

وَالثَّانِي: اخْتُلِفَ فِي بِنَائِهِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ، وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ؛ نَحْوُ: اضْرِبْ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ[1]، وَمُعْرَبٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ[2].

وَالْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ، وَلَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ؛ فَمِثَالُ نُونِ التَّوْكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ: هَلْ تَضْرِبَنَّ، وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْخَفِيفَةِ وَالثَّقِيلَةِ، فَإِنْ لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ لَمْ يُبْنَ، وَذَلِكَ كَمَا إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَلِفُ اثْنَيْنِ؛ نَحْوُ: هَلْ تَضْرِبَانِّ[3]، وَأَصْلُهُ: هَلْ تَضْرِبَانِنَّ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ نُونَاتٍ، فَحُذِفَتِ الْأُولَى، وَهِيَ نُونُ الرَّفْعِ كَرَاهَةَ تَوَالِي الْأَمْثَالِ؛ فَصَارَ: هَل تَضْرِبَانِّ.

وَكَذَلِكَ يُعْرَبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُونِ التَّوْكِيدِ وَاوُ جَمْعٍ أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ؛ نَحْوُ: هَلْ تَضْرِبُنَّ يَا زَيْدُونَ، وَهَلْ تَضْرِبِنَّ يَا هِنْدُ. وَأَصْلُ تَضْرِبُنَّ: تَضْرِبُونَنَّ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَصَارَ تَضْرِبُنَّ. وَكَذَلِكَ تَضْرِبِنَّ أَصْلُهُ تَضْرِبِينَنَّ، فَفُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِتَضْرِبُونَنَّ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

..... وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ .....

فَشَرَطَ فِي إِعْرَابِهِ أَنْ يَعْرَى مِنْ ذَلِكَ، وَمَفْهُومُهُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْرَ مِنْهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا.

ظهوره الضَّمة العارضة لمناسبة الواو، والسكون العارض؛ لكراهتهم توالى أربع متحرِّكات فيما هو كالكلمة الواحدة.

(١) بناؤه على ما يُجزم به مُضارعه؛ فيُجزم بالسكون في الصحيح الآخر كما مثل، وبحذف حرف العلَّة في المعتلِّ؛ ومنه «هات» و«تعال»، ويحذف النون في الأفعال الخمسة؛ كاضربا.

(٢) فهو عندهم مجزوم بلام أمر مُقدَّرة، حُذفت اللَّام تخفيفًا، وحرف المضارعة للفرق بين هذا وبينَ غير المجزوم عند الوقف عليه، ثمَّ أتي بهمزةِ الوصل توصُّلًا للنطق بالساكن؛ فأصل اضرب ـ مثلًا ـ: لتضرب، وهو قول ضعيف، لما فيه من تكلُّف لا داعي له.

(٣) بالنون الثقيلة؛ لأنَّ الخفيفة لا تقع في فعل الاثنين، ولا في جماعة الإناث.

فَعُلِمَ أَنَّ مَذْهَبَهُ: أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ لَا يُبْنَى إِلَّا إِذَا بَاشَرَتْهُ نُونُ التَّوْكِيدِ؛ نَحْوُ: هَلْ تَضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهُ أُعْرِبَ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ(١).

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ، سَوَاءٌ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ أَوْ لَمْ تَتَّصِلْ(٢)، وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مُعْرَبٌ وَإِنِ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ(٣).

وَمِثَالُ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ: الْهِنْدَاتُ يَضْرِبْنَ، وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ. وَنَقَلَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي بِنَاءِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مَعَ نُونِ الْإِنَاثِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الْخِلَافُ مَوْجُودٌ. وَمِمَّنْ نَقَلَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ(٤) فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ.

* * *

---

(١) وهو الصحيح المشهور، ويُعرف الاتصال المباشر من عدمه؛ بأنَّ المضارع إذا كان مرفوعًا بالضَّمَّة قبل مجيء النون، فإنَّه يُبنى بعد مجيئها؛ لأنَّ الاتصال يكون مباشرًا، وإن كان مرفوعًا بالنون قبل مجيئها، فلا يبنى؛ لوجود الفاصل الظاهر أو المُقَدَّر وهو الضمير.

(٢) ويكون الفعل حينئذ مبنيًّا على فتح مُقَدَّر منع مِنه حركة مناسبة واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

(٣) ويكون الإعراب في المباشرة مُقَدَّرًا منع منه حركة التمييز بين المُسند للواحد، والمُسند للجماعة، وللواحدة.

(٤) هو عليُّ بن مؤمن، أو الحسن بن عصفور النحوي الحضرميُّ الإشبيليُّ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، أخذ عن الدباج والشلوبين، ولازمه مدَّة، ثمَّ حدثت بينهما قطيعة ومنافرة، وجال بالأندلس، وأقبل عليه الطلبة، وكان لا يملُّ من القراءة والمطالعة. ولم يشتغل بغير النحو حتى نبغ فيه، وله مؤلَّفات كثيرة؛ منها الممتع في التصريف، وكان أبو حيَّان لا يفارقه، وشَرْح المقرَّب في النحو ولم يُتمه، وشروح على الجمل وغير ذلك، وتُوفِّي سنة٦٦٩هـ.

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا ... وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ ... كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ[1]

الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ؛ إِذْ لَا يَعْتَوِرُهَا[2] مَا تَفْتَقِرُ فِي دِلَالَتِهَا عَلَيْهِ إِلَى إِعْرَابٍ؛ نَحْوُ: أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَالتَّبْعِيضُ مُسْتَفَادٌ مِنْ لَفْظِ «مِنْ» بِدُونِ الْإِعْرَابِ.

وَالْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّكُونِ؛ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَلَا يُحَرَّكُ الْمَبْنِيُّ إِلَّا لِسَبَبٍ؛ كَالتَّخَلُّصِ مِنِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَقَدْ تَكُونُ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً؛ كَأَيْنَ، وَقَامَ، وإِنَّ، وَقَدْ تَكُونُ كَسْرَةً، كَأَمْسِ وَجَيْرِ[3]، وَقَدْ تَكُونَ ضَمَّةً، كَحَيْثُ، وَهُوَ اسْمٌ، وَ«مُنْذُ» وَهُوَ حَرْفٌ إِذَا جَرَرْتَ بِهِ. وَأَمَّا السُّكُونُ؛ فَنَحْوُ: كَمْ، وَاضْرِبْ، وَأَجَلْ.

وَعُلِمَ مِمَّا مَثَّلْنَا بِهِ أَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى الْكَسْرِ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ[4]، بَلْ فِي الِاسْمِ وَالْحَرْفِ، وَأَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى الْفَتْحِ أَوِ السُّكُونِ، يَكُونُ فِي الِاسْمِ، وَالْفِعْلِ، وَالْحَرْفِ.

* * *

---

(١) «وكلُّ حرفٍ» مبتدأ، ومضاف إليه. «مُستحِقٌّ» خبر. «للبنا» مُتعلِّق بمستحقٍّ. «والأصل» مبتدأ. «في المبني» مُتعلِّق به. «أن» مصدرية. «يُسكنا» مضارع، ونائب الفاعل يعود إلى «المبني»، والألف للإطلاق، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدإ. «ومنه» خبر مُقدَّم. «ذو فتح» مبتدأ مؤخر، ومضاف إليه. «وذو كسر» معطوف على ما قبله. «وضمْ» معطوف على كسر بتقدير مضاف؛ أي وذو ضم. «كأين» مقصود لفظه خبر لمبتدإ محذوف. «أمس حيثُ» معطوفان على «أين» بحذوف العاطف. «والساكن كم» مبتدأ وخبر.

(٢) أي لا يتوارد عليها.

(٣) شرط بناء «أمس» خلوُّه من أل والإضافة، وأن يُراد به يومٌ معين، و«جير» حرف جواب كنعم.

(٤) لثقلهما وثقل الفعل كما سبق. هذا: ويتبيَّنُ ممَّا تقدَّم، أنَّ من المبنيَّات ما هو مبني على السكون، وما هو مبني على حركة. وينوب عن السكون الحذف، ويكون في فعل الأمر المعتلِّ الآخر؛ كاغزُ، وارمِ، واسعَ، وفي المُسند إلى ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا ... لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا
وَالِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ ... كَسْرًا كَذِكْرُ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسُرْ
وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ ... يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ(١)

أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَرُّ، وَالْجَزْمُ: فَأَمَّا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَيَشْتَرِكُ فِيهِمَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَقُومُ، وَإِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ، وَأَمَّا الْجَرُّ فَيَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ(٢)؛ نَحْوُ: بِزَيْدٍ، وَأَمَّا الْجَزْمُ فَيَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ؛ نَحْوُ: لَمْ يَضْرِبْ.

المخاطبة. والحركة: إمَّا فتحة، وينوب عنها: الكسرةَ في جمع المؤنث السالم، والياء في المثنى وجمع المذكَّر إذا وقع أحدهما اسمًا للا النافية للجنس، وإمَّا ضمَّة، وينوب عنها: الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر، إذا وقع أحدهما منادى؛ نحو: يا محمدان، يا محمدون.

(١) «والرَّفعُ» مفعول أوَّل مُقدَّم لـ«اجعلنْ». «والنصب» معطوف عليه. «اجعلنْ» أمر مبني على الفتح لاتِّصاله بنون التوكيد الخفيفة. «إعرابًا» مفعول ثان لـ«اجعلنْ». «لاسم» مُتعلِّق بـ«إعرابًا». «وفعل» معطوف على «اسم». «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «والأسم» مبتدأ. «قد خُصِّص بالجر» الجملة في محلِّ رفع خبر. «كما» الكاف جارة، وما مصدريَّه. «قد خُصِّص الفعل» الجملة من الفعل ونائب الفاعل في تأويل مصدر مجرور بالكاف. «بأن» الباء جارة، وأن حرف مصدرية ونصب. «ينجزما» منصوب بأن، والألف للإطلاق، والجملة في تأويل مصدر مجرور بالباء. «فارفع» فعل أمر. «بضم» مُتعلِّق به. «وانصبن» أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. «فتحًا» منصوب بنزع الخافض، وكذلك «كسرًا». «كذكر الله» خبر لمبتدإ محذوف، ومضاف إليه. «عبده» مفعول لذكر، وهو مصدر مضاف للهاء. «يسر» مضارع فاعله يعود على «ذكر»، والجملة خبر المبتدإ. «واجزم» أمر معطوف على «ارفع». «بتسكين» مُتعلِّق به. «وغير» مبتدأ. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «ذكر» الجملة صلة ما. «ينوب» الجملة خبر المبتدإ، وفاعل ينوب يعود على غير. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «جا» ماض قصر للضرورة. «أخو» فاعل. «بني نمر» مضاف إليه وسَكَّن للوقف.

(٢) لأنَّ المجرور مُخبر عنه في المعنى، ولا يُخبر إلَّا عن الاسم.

وَالرَّفْعُ يَكُونُ بِالضَّمَّةِ، وَالنَّصْبُ يَكُونُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْجَرُّ يَكُونُ بِالْكَسْرَةِ، وَالْجَزْمُ يَكُونُ بِالسُّكُونِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَكُونُ نَائِبًا عَنْهُ[1]، كَمَا نَابَتِ الْوَاوُ عَنِ الضَّمَّةِ فِي «أَخُو»، وَالْيَاءُ عَنِ الْكَسْرَةِ فِي «بَنِي»، مِنْ قَوْلِهِ: «جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ»، وَسَيَذْكُرُ بَعْدَ هَذَا مَوَاضِعَ النِّيَابَةِ.

* * *

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنْ بِالْأَلِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَا أَصِفْ[2]

شَرَعَ فِي بَيَانِ مَا يُعْرَبُ بِالنِّيَابَةِ عَمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَالْمُرَادُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي سَيَصِفُهَا: الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ؛ وَهِيَ: أَبٌ، وَأَخٌ، وَحَمٌ، وَهَنٌ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ[3]؛ فَهَذِهِ تُرْفَعُ بِالْوَاوِ؛ نَحْوُ: جَاءَ أَبُو زَيْدٍ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاهُ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَبِيهِ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِالْحُرُوفِ؛ فَالْوَاوُ نَائِبَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ، وَالْأَلِفُ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ، وَالْيَاءُ نَائِبَةٌ عَنِ الْكَسْرَةِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَارْفَعْ بِوَاوٍ .....» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ[4]، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ؛ فَالرَّفْعُ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْوَاوِ، وَالنَّصْبُ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلِفِ، وَالْجَرُّ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى

---

(١) ينوب عن أربع حركات الأصول عشرة أشياء؛ فينوب عن الضَّمَّة: الألف، والواو، والنون، وعن الفتحة: الألف، والياء، والكسرة، وحذف النون، وعن الكسرة: الفتحة، والياء، وعن السكون: حذف حرف العلّة في المضارع المعتلّ المجزوم، وحذف النون في الأفعال الخمسة المجزومة، وهذه العشرة واقعة في السبعة أبواب الآتية.

(٢) و «ارفع» فعل أمر. «بواو» مُتعلّق به. «وانصبن بالألف» مثل ما قبله. «ما» اسم موصول في محلّ نصب، تنازعه كلٌّ مِن: ارفع، وانصب، واجرر. وقد أُعمل الأخير لقربه، وحذف الضمير ممّا قبله. «من الأسماء» مُتعلّق بأصف، وجملة أصف الموصول والعائد محذوف؛ أي الذي أصفه.

(٣) أضافه وما قبله دون الباقي؛ لأنّ هذين لا يُقطعان عن الإضافة أصلًا، بخلاف الباقي.

(٤) هذا مذهبُ طائفةٍ من النحويين؛ منهم: الزجاجي، وقطرب من البصريين، وهشام من الكوفيين، وهذا أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلُّف.

الْيَاءِ؛ فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ لَمْ يَنُبْ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ[1].

* * *

مِنْ ذَاكَ «ذُو» إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا[2]

أَيْ: مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ: ذُو، وَفَمٌ. وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي «ذُو» أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى صَاحِبٍ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي ذُو مَالٍ؛ أَيْ صَاحِبُ مَالٍ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا»؛ أَيْ إِنْ أَفْهَمَ صُحْبَةً، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ «ذُو» الطَّائِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا لَا تُفْهِمُ صُحْبَةً، بَلْ هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي؛ فَلَا تَكُونُ مِثْلَ «ذِي» بِمَعْنَى صَاحِبٍ، بَلْ تَكُونُ مَبْنِيَّةً[3]، وَآخِرُهَا الْوَاوُ رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا؛ نَحْوُ: جَاءَنِي ذُو قَامَ، وَرَأَيْتُ ذُو قَامَ، وَمَرَرْتُ بِذُو قَامَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٤ - فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

---

(١) هذا مذهب سيبويه والفارسيّ وجمهور من البصريين، وهذان المذهبان هما أقرب المذاهب في إعراب هذه الأسماء.

(٢) «من ذاك» جار ومجرور، خبر مُقدَّم. «ذو» مبتدأ مؤخَّر، ورفعه مُقدَّر على الواو لقصد لفظه. «إن» حرف شرط. «صحبه» مفعول مقدَّم لـ«أبانا» الواقع فعلًا للشرط، والألف للإطلاق، وفاعله يعود على ذو، وجواب الشرط محذوف؛ أي: إن أبان ذو صحبة فارفعه بالواو. «والضم» معطوف على ذو. «حيثُ» ظرف مكان. «الميم» مبتدأ. «منه» مُتعلِّق بـ«بانا». «بانا» انفصل، ماض فاعله يعود على «الميم»، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ، والجملة من المبتدإ والخبر في محلِّ جرٍّ بإضافة حَيثُ إليها.

(٣) أي على سكون الواو، وذلك عند بعض طيئ، وبعضهم يُعربها بالحروف حملا على ذي بمعنى صاحب.

٤ - هو لمنظور بن سُحيم الفَقعسيّ الشاعر الإسلاميّ

من قصيدة قالها في امرأته ومطلعها:

ذهبت إلى الشيطان أَخطبُ وُدَّه فأدخلها من شِقوتي في حباليَا

«فإمَّا» الفاء عاطفة وإمَّا حرف شرط وتفصيل. «كرام» مبتدأ نكرة خُصِّص بالوصف.

وَكَذَلِكَ يُشْتَرَطُ فِي إِعْرَابِ الْفَمِ بِهَذِهِ الْأَحْرُفِ زَوَالُ الْمِيمِ مِنْهُ؛ نَحْوُ: هَذَا فُوهُ، وَرَأَيْتُ فَاهُ، وَنَظَرْتُ إِلَى فِيهِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا»؛ أَيِ انْفَصَلَتْ مِنْهُ الْمِيمُ؛ أَيْ زَالَتْ مِنْهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَزُلْ مِنْهُ أُعْرِبَ بِالْحَرَكَاتِ؛ نَحْوُ: هَذَا فَمٌ، وَرَأَيْتُ فَمًا، وَنَظَرْتُ إِلَى فَمٍ.

* * *

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ ... وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ
وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ(١)

«موسرون» نعت له. «لقيتهم» الجملة خبر، ويجوز أن يكون «كِرامٌ» فاعل لفعل محذوف يفسره السياق، وتكون جملة «لَقِيتهم» صفة ثانية. «فحسبي» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«حسبي» اسم بمعنى كاف، مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلِّم. «من» جارةٌ. «ذو» اسم موصول بمعنى الذي في محلِّ جر، والجار والمجرور مُتعلِّق بـ«حسبِ». «عندهم» ظرف مكان مضاف إلى ضمير الغائبين، وهو مُتعلِّق بمحذوف، صلة الموصول. «ما» اسم موصول خبر «حسبي». «كفانيا» فعل ماض، والفاعل يعود إلى «ما»، والنون للوقاية، وياء المتكلِّم مفعول، والألف للإطلاق، والجملة صلة ما، ويجوز جعل حسبي خبرًا مقدَّمًا. و«ما» مبتدأ مؤخَّرا.

المعنى: هؤلاء الناس الذين نزلتُ بينهم: إمَّا أن يكونوا كرامًا أصحاب ثراء، فأكتفي بما نلته منهم ولا أَطلبُ مزيدًا، وإمَّا مُعسرونَ فأعذرهم، وإمَّا لئام أشحَّاء فأدَّخر عرضي وحيائي عنهم، وهذا قوله بعد:

وإمَّا كرام مُعسِرون عذَرتهم ... وإما لئام فادَّخرت حيائيا

الشاهد: في «ذو»؛ فإنَّها اسم موصول بمعنى الذي، مبنيَّة على سكون الواو في حالة الجر على هذه الرواية. وروي: من ذي، على أنَّها معربة بالحروف نيابة عن الحركات على الراجح.

(١) «أب» مبتدأ، وهو معرفة بقصد اللَّفظ. «أخ حم» معطوفان على «أب» بإسقاط العاطف، والحمُ: أقارب الزَّوج، وقد يُطلق على أقارب الزَّوجة، ويخصُّه العُرف بالوالد. «كذاك» جار ومجرور، خبر المبتدإ. «وهن» مبتدأ حُذف خبره؛ أي كذاك، والهن: كلمة يُكنى

يَعْنِي أَنَّ أَبًا، وَأَخًا، وَحَمًا تَجْرِي مَجْرَى «ذُو، وَفَم» اللَّذَيْنِ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا؛ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ؛ نَحْوُ: هَذَا أَبُوهُ وَأَخُوهُ وَحَمُوهَا، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَحَمَاهَا، وَمَرَرْتُ بِأَبِيهِ وَأَخِيهِ وَحَمِيهَا. وَهِذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ فِي هِذِهِ الثَّلَاثَةِ لُغَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ.

وَأَمَّا «هَنٌ»، فَالْفَصِيحُ فِيهِ أَنْ يُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى النُّونِ، وَلَا يَكُونَ فِي آخِرِهِ حَرْفُ عِلَّةٍ؛ نَحْوُ: هَذَا هَنُ زَيْدٍ، وَرَأَيْتُ هَنَ زَيْدٍ، وَمَرَرْتُ بِهَنِ زَيْدٍ. وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ»؛ أَيِ النَّقْصُ فِي «هَنٍ» أَحْسَنُ مِنَ الْإِتْمَامِ[1]، وَالْإِتْمَامُ جَائِزٌ لَكِنَّهُ قَلِيلٌ جِدًّا؛ نَحْوُ: هَذَا هَنُوهُ، وَرَأَيْتُ هَنَاهُ، وَنَظَرْتُ إِلَى هَنِيهِ.

وَأَنْكَرَ الْفَرَّاءُ جَوَازَ إِتْمَامِهِ، وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِحِكَايَةِ سِيبَوَيْهِ الْإِتْمَامَ عَنِ الْعَرَبِ، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ.

وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، إِلَى اللُّغَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ فِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ، وَهُمَا: أَخٌ، وَحَمٌ، فَإِحْدَى اللُّغَتَيْنِ النَّقْصُ؛ وَهُوَ حَذْفُ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ، وَالْإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاءِ وَالْخَاءِ وَالْمِيمِ؛ نَحْوُ: هَذَا أَبُهُ وَأَخُهُ وَحَمُهَا، وَرَأَيْتُ أَبَهُ وَأَخَهُ وَحَمَهَا، وَمَرَرْتُ بِأَبِهِ وَأَخِهِ وَحَمِهَا. وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

٥ ـ بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

بها عمّا يُستقبح ذكره، وقيل عن الفَرْج خاصة، وقيل معناه: شيءٌ؛ تقول هذا هنك؛ أي شيئك. «والنقص» مبتدأ. «في هذا» مُتعلّق بـ«النقص»، أو بـ«أحسن». «الأخير» بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة. «أحسن» خبر المبتدإ. «وفي أب» مُتعلّق بـ«يندر». «وتاليه» معطوف على أب. «يندر» فعل وفاعله يعود على «النقص». «وقصرها» مبتدأ مضاف إلى الهاء. «من نقصهنّ» مُتعلّق بأشهر الواقع خبرًا للمبتدإ.

(١) ومنه الحديث: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه، ولا تكنوا» أي: من دعا بدعائها فقال: يا لفلان، داعيًا إلى العصبيّة القبلية التي محاها الإسلام، فقولوا له بصريح العبارة: عض أير أبيك.

٥ ـ هو لرؤبة بن العجّاج، يمدح عدي بن حاتم الطائي.

وَهَذِهِ اللُّغَةُ نَادِرَةٌ فِي «أَبٍ» وَتَالِيَيْهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ»؛ أَيْ يَنْدُرُ النَّقْصُ. وَاللُّغَةُ الأُخْرَى فِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ أَنْ يَكُونَ بِالأَلِفِ: رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا؛ نَحْوُ: هَذَا أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَحَمَاهَا، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَحَمَاهَا، وَمَرَرْتُ بِأَبَاهُ وَأَخَاهُ وَحَمَاهَا.

وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٦ - إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

«بأبه» مُتعلِّق بـ«اقتدى»، مضاف إلى الضمير. «عَديٌّ» فاعل «اقتدى». «في الكرم» مُتعلِّق باقتدى أيضًا. وسكن للضرورة. «ومَنْ» اسم شرط جازم مبتدأ. «يُشابه» الجملة فعل الشرط، وهي خبر المبتدإ على الصَّحيح. «أبه» مفعول «يشابه» منصوب بالفتحة على لغة النقص، والهاء مضاف إليه. «فما ظلم» الفاء واقعة في جواب الشرط. وما نافية. والجملة جواب الشرط.

المعنى: أنَّ من يُشبه أباه في الصفات والأخلاق لم يحصل منه ظلم؛ لأنَّه لم يشبه أجنبيًا، أو لم يظلم أمه؛ لأنَّه جاء على مثل أبيه.

الشاهد: استعمال أبٍ في الموضعين منقوصًا معربًا بالحركات على لغة النقص.

٦ - نسب هذا البيت في شرح القاموس لأبي النجم العجلي،

وقيل لبعض أهل اليمن، يصفُ والد محبوبته بالمجدِ والسؤددِ من قصيدة مطلعها:

واهًا لسلمى ثم واهًا واها هي المنى لو أنَّنا نلناها

«إنَّ» حرف توكيد ونصب. «أباها» اسم إنَّ منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف للتعذُّر، أو بالألف نيابة عن الفتحة، وهو مُضاف إلى ها. «وأبا» معطوف على «أباها»، وهو مضاف إلى أباها الثانية. «قد بلغا» ألف الاثنين فاعل، والجملة خبر إنَّ. «في المجد» مُتعلِّق بـ«بلغ». «غايتاها» مفعول بَلَغَ منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف للتعذُّر، على لغة من يُلزم المثنَّى الألف، والضمير للمجد، وأُنِّثَ باعتبار الصفة أو المنزلة، والمراد بالغايتين: المبدأ والنهاية.

الشاهد: لزوم الألف في «أباها» على لغة القصر، والإعراب بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ عليها في المواضع الثلاثة، وهو صريح في «با» الثالثة لأنَّه مضاف إليه. أمَّا **الأولى والثانية**

فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ حَرَكَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلِفِ؛ كَمَا تُقَدَّرُ فِي الْمَقْصُورِ، وَهَذِهِ اللُّغَةُ أَشْهَرُ مِنَ النَّقْصِ.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ: أَنَّ فِي أَبٍ، وَأَخٍ، وَحَمٍ ثَلَاثَ لُغَاتٍ: أَشْهَرُهَا أَنْ تَكُونَ بِالْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَكُونَ بِالْأَلِفِ مُطْلَقًا، وَالثَّالِثَةُ أَنْ تُحْذَفَ مِنْهَا الْأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ، وَهَذَا نَادِرٌ، وَأَنَّ فِي «هَنٍ» لُغَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا النَّقْصُ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَالثَّانِيَةُ الْإِتْمَامُ؛ وَهُوَ قَلِيلٌ.

* * *

وَشَرْطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا لِلْيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا[1]

ذَكَرَ النَّحْوِيُّونَ لِإِعْرَابِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِالْحُرُوفِ شُرُوطًا أَرْبَعَةً:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً[2] وَاحْتُرِزَ بِذَلِكَ، مِنْ أَلَّا تُضَافَ؛ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: هَذَا أَبٌ، وَرَأَيْتُ أَبًا، وَمَرَرْتُ بِأَبٍ.

فبالقرينة؛ لأنَّه يبعد أن يأتي الشاعر بكلمة واحدة في بيتٍ واحدٍ على لُغتين مختلفتين، وَإِلَّا فإنَّهما يحتملان الإجراء على اللُّغة المشهورة.

ومثل هذا: قول عمرو بن العاص لعليّ بن أبي طالب حين حمله معاويةُ على مبارزته في موقعة صفين: مُكرهٌ أخاك لا بطل، فإنَّ أخاك مبتدأ مؤخَّر مرفوع بضمَّة مُقَدَّرة على الألف للتعذُّر.

(١) «وشرط» مبتدأ. «ذا» اسم إشارة مضاف إليه. «الإعراب» بدل أو عطف بيان، «أن يُضَفْنَ» الجملة من الفعل ونائب الفاعل، وهو نون النسوة، في تأويل مصدر خبر المبتدإ. «لا» عاطفة. «لليا» معطوف على مُتعلَّق «يُضفن» المحذوف؛ أي يضفن لأي اسم ظاهر أو مضمر، لا لليا. «كجا» خبر لمبتدإ محذوف. «أخو أبيك» فاعل، ومضاف إليه. «ذا» حال من «أخو». «اعتلا» مضاف إليه، وقُصر لضرورة.

(٢) أي لفظًا كما مثل، أو تقديرًا كقول العجَّاج:

* خالط من سلمى خياشيم وفا *

الثَّانِي: أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْوُ: هَذَا أَبُو زَيْدٍ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوهُ؛ فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أُعْرِبَتْ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ؛ نَحْوُ: هَذَا أَبِي، وَرَأَيْتُ أَبِي، وَمَرَرْتُ بِأَبِي، وَلَمْ تُعْرَبْ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ مَا تُعْرَبُ بِهِ حِينَئِذٍ.

الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً، وَاحْتَرِزْ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً؛ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: هَذَا أُبَيُّ زَيْدٍ، وَذُوَيُّ مَالٍ، وَرَأَيْتُ أُبَيَّ زَيْدٍ، وَذُوَيَّ مَالٍ، وَمَرَرْتُ بِأُبَيِّ زَيْدٍ، وَذُوَيِّ مَالٍ.

الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً، وَاحْتَرِزْ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَجْمُوعَةً[1] أَوْ مُثَنَّاةً؛ فَإِنْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: هَؤُلَاءِ آبَاءُ الزَّيْدِينَ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ، وَمَرَرْتُ بِآبَائِهِمْ؛ وَإِنْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى؛ بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا؛ نَحْوُ: هَذَانِ أَبَوَا زَيْدٍ، وَرَأَيْتُ أَبَوَيْهِ، وَمَرَرْتُ بِأَبَوَيْهِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ سِوَى الشَّرْطَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ. ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: «وَشَرْطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا * لِلْيَا...»؛ أَيْ شَرْطُ إِعْرَابِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِالْحُرُوفِ أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ فَعُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِضَافَتِهَا، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهَا إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ الشَّرْطَانِ الْآخَرَانِ مِنْ كَلَامِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: «يُضَفْنَ» رَاجِعٌ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا، وَهُوَ لَمْ يَذْكُرْهَا إِلَّا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَةً؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَشَرْطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضَافَ أَبٌ وَإِخْوَتُهُ الْمَذْكُورَةُ إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

أي خياشيمها وفاها، فقد حذف المضاف إليه، ونُوِيَ ثبوته فنُصب بالألف.

(١) أي جمع تكسير، أمَّا جمع السلامة المذكَّر فتُعرب إعرابه كالتَّثنية، ولم يُجمع منها جمع المذكَّر إلَّا «الأب» و«ذو» شذوذًا.

تنبيه:

خير ما قيل في إعراب «لا أبا له، ولا أبا لي» أنَّ أبا اسم لا مبني على الألف على لغة مَنْ يلزم الأسماء الستَّة الألف في جميع الحالات، والجار والمجرور خبر.

وَاعْلَمْ أَنَّ «ذُو» لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً، وَلَا تُضَافُ إِلَى مُضْمَرٍ(١)، بَلْ إِلَى اسْمِ جِنْسٍ، ظَاهِرٍ، غَيْرِ صِفَةٍ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي ذُو مَالٍ؛ فَلَا يَجُوزُ: جَاءَنِي ذُو قَائِمٍ.

* * *

بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلَا ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ... كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلِفْ ... جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ(٢)

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ أَنَّ مِمَّا تَنُوبُ فِيهِ الْحُرُوفَ عَنِ الْحَرَكَاتِ الْأَسْمَاءَ السِّتَّةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُثَنَّى، وَهُوَ مِمَّا يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

---

(١) وشذَّ قولهم: «إنَّما يعرف الفضل من الناس ذووه». وكذلك لا تضاف إلى علم إذا أريد به التوصل إلى الوصف باسم الجنس، وإنَّما تضاف «ذو» ومثنَّاها وجمعها إلى أسماء الأجناس المعنوية؛ كالعِلْم، والمال، والجاه... إلخ.

(٢) «بالألف» مُتعلِّق بـ«ارفع». «المثنى» مفعول ارفع. «وكلا» معطوف عليه. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «بمضمر» مُتعلِّق بـ«وصل». «مضافًا» حال من ضمير «وصل». «وصلا» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «كلا»، والألف للإطلاق، والجملة في محلِّ جرٍّ بإضافة إذا، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إذا وصل «كلا» بمضمر حال كونه مضافًا إلى ذلك المضمر، فارفعه بالألف. «كلتا كذاك» مبتدأ وخبر. «اثنان واثنتان» مبتدأ ومعطوف عليه. «كابنين» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف، حال من الألف في «يجريان». «وابنتين» معطوف على «ابنين». «يجريان» مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل، والجملة خبر المبتدإ وما عطف عليه. «وتَخْلُفُ اليا» فعل وفاعل. «في جميعها» مُتعلِّق بـ«تخلف» وهو مضاف إلى الهاء. «الألف» مفعول «تخلف»، وسكن للقافية. «جرًّا» مفعول لأجله. و «نصبًا» معطوف على «جرًّا». «بعد» ظرف مُتعلِّق «بتخلف». «فتح» مضاف إليه. «قد أُلِفْ» الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محلِّ جرٍّ نعت لـ«فتح».

وَحَدُّهُ: لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ، صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ، وَعَطْفِ مِثْلِهِ عَلَيْهِ[1]. فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِنَا: لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى اثْنَيْنِ، الْمُثَنَّى؛ نَحْوُ: الزَّيْدَانِ، وَالْأَلْفَاظُ الْمَوْضُوعَةُ لِاثْنَيْنِ؛ نَحْوُ: شَفْعٍ[2]، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: بِزِيَادَةٍ نَحْوُ: شَفْعٍ، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ نَحْوُ: اثْنَانِ[3]؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِإِسْقَاطِ الزِّيَادَةِ مِنْهُ؛ فَلَا تَقُولُ «اثْنٌ»، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: وَعَطْفِ مِثْلِهِ عَلَيْهِ، مَا صَلَحَ لِلتَّجْرِيدِ وَعَطْفِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ؛ كَالْقَمَرَيْنِ؛ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ، فَتَقُولُ: قَمَرٌ، وَلَكِنْ يُعْطَفُ عَلَيْهِ مُغَايِرُهُ لَا مِثْلُهُ؛ نَحْوُ: قَمَرٌ وَشَمْسٌ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِمْ: الْقَمَرَيْنِ[4].

وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلَا» إِلَى أَنَّ الْمُثَنَّى يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَكَذَلِكَ شِبْهُ الْمُثَنَّى؛ وَهُوَ: كُلُّ مَا لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُثَنَّى، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: وَكِلَا؛ فَمَا لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُثَنَّى، مِمَّا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةٍ أَوْ شِبْهِهَا فَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى؛ فَكِلَا وَكِلْتَا، وَاثْنَانِ وَاثْنَتَانِ مُلْحَقَةٌ بِالْمُثَنَّى؛ لِأَنَّهَا لَا يَصْدُقُ عَلَيْهَا حَدُّ الْمُثَنَّى، لَكِنْ لَا يُلْحَقُ كِلَا وَكِلْتَا بِالْمُثَنَّى إِلَّا إِذَا أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَاهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا، وَجَاءَنِي كِلْتَاهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلْتَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلْتَيْهِمَا؛ فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى ظَاهِرٍ كَانَا بِالْأَلِفِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ،

---

(١) أي: وصالح لعطف مثله عليه بعد التجريد؛ لأنَّ المعطوف هو المفرد لا المثنَّى.

(٢) ومثله «زوج». ويخرج بقوله: دال على اثنين، الاسم الذي في آخره زيادة المثنَّى ولا يدلُّ على اثنين؛ صفة؛ كجوعان، وشبعان، وسكران، أو علمًا؛ كعثمان وحسَّان، فهذا ونحوه يعرب بحركات ظاهرة على النون.

(٣) ومثلها: اثنتان، وكلا وكلتا؛ إذ لم يُسمع لها مفرد، فهي من المُلحق بالمثنَّى.

(٤) ومثله: العمران كقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «اللَّهمَّ أعزَّ الإسلام بأحب العمرين إليك»؛ أي عمر بن الخطَّاب، وأبي جهل عمرو بن هشام، وكذلك الأبوان للأب والأم. وأظن أنَّه لا مانع من أن يكون التغليب قياسيًا عند وجود قرينة تدلُّ على المراد من غير لبس.

وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ(١)، فَلِهَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «... وَكِلَاهُ إِذَا يُضَفْ مُفْرَدًا يُسِلَا».

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ مَجْرَى [illegible] وَاثْنَانِ وَاثْنَتَانِ يُلْحَقَانِ بِالْمُثَنَّى، كَمَا [illegible] وَاثْنَانِ وَاثْنَتَانِ مُثَنَّى [illegible]

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ [illegible] تُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي الْمُثَنَّى وَيُلْحَقُ بِهِ فِي حَالَتَيِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَأَنَّ مَا [illegible] لَا يُكْتَبُ إِلَّا مَفْتُوحًا، نَحْوُ: رَأَيْتُ الزَّيْدَانِ كِلَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَانِ كِلَيْهِمَا، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ يَاءِ الْجَمْعِ، فَإِنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ

---

(١) وفي هذه الحالة يقدر الإعراب على الألف للأحوال الثلاثة كالمقصور، ومن الناس من يعربهما إعراب المثنى مطلقًا، وهما اسمان ملازمان للإضافة إلى ما يدل على اثنين، ولفظهما مفرد ومعناهما مثنى؛ ويجوز في ضميرهما اعتبار اللفظ والمعنى، والأفصح مراعاة اللفظ، وبه جاء القرآن: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾. قيل: ويلحق بالمثنى أيضًا ما شبه به منه؛ كبكران، ومروان، ومحمدين، وحسنين، أعلامًا، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء بعد حذف علامتي التثنية من آخرها، ويجوز إبقاء العلم على حاله من الألف والنون، والياء والنون، مع إعرابه كالاسم المفرد بحركات إعرابية مناسبة على آخره، ولعلّ هذا هو المناسب للواقع وللمعاملات الجارية اليوم. **وإجمال القول**: أنه يشترط في كلّ ما يُثنّى ثمانية شروط: الإفراد؛ فلا يُثنّي المثنّى ولا المجموع جمع مذكر سالمًا، والإعراب؛ فلا يُثنّى المبني على الأصح، والتنكير؛ فلا يُثنّي العَلَم باقيًا على علميته، وعدم التركيب؛ فلا يُثنّي المركّب الإسنادي، وكذا المزجي على الصحيح والعددي، واتفاق اللفظ، واتفاق المعنى، وألّا يُستغنى بتثنية غيره عنه؛ فلا تُثنّى «سواء» و«بعض»؛ لأنّهم استغنوا عنهما بتثنية سِيّ وجُزء؛ فقالوا: سيان، وجزآن. وشذّ قول الشاعر:

فيا ربِّ إن لم تجعل الحبَّ بيننا ... سواءين فاجعلني على حُبها جَلدا

وأن يكون له ثان في الوجود؛ فلا يثنّى الشمس والقمر إلّا من باب التغليب، وقد جمعت هذه الشروط في بيتين هما:

شرط المُثنّى أن يكون معربا ... ومفردًا منكّرًا ما رُكّبا

موافقًا في اللفظ والمعنى له ... مماثل لم يغن عنه غيره

إلَّا مَكْسُورًا؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالزَّيْدِيْنَ. وَسَيَأْتِي ذَلِكَ.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ: أَنَّ الْمُثَنَّى وَمَا أُلْحِقَ بِهِ يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْإِعْرَابَ فِي الْمُثَنَّى وَالْمُلْحَقِ بِهِ بِحَرَكَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلِفِ رَفْعًا وَالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا.

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ؛ مِنْ أَنَّ الْمُثَنَّى وَالْمُلْحَقَ بِهِ يَكُونَانِ بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا، هُوَ الْمَشْهُورُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْمُثَنَّى وَالْمُلْحَقَ بِهِ بِالْأَلِفِ مُطْلَقًا[1]: رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا؛ فَيَقُولُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا.

* * *

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ (عَامِرٍ وَمُذْنِبِ)[2]

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ قِسْمَيْنِ يُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ: أَحَدُهُمَا: الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ، وَالثَّانِي الْمُثَنَّى، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْقِسْمَ الثَّالِثَ، وَهُوَ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ، وَإِعْرَابُهُ: بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «عَامِرٍ وَمُذْنِبِ» إِلَى مَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ، وَهُوَ قِسْمَانِ: جَامِدٌ، وَصِفَةٌ[3].

وزاد بعضهم شرطًا آخر، وهو أن يكون في تثنيته فائدة؛ فلا يُثنَّى «كلٌّ» ولا يجمع.

(١) هذه لغة كنانة وبني الحارث، وعليها خرج قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾، وقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا وِتْران في ليلة».

(٢) «وارفع» فعل أمر. «بواو» مُتعلِّق به. «وبيا» مُتعلِّق بـ«اجرر»، وقصر للضرورة. «وانصب» معطوف على «اجرر» ومُتعلِّقه محذوف، أي وانصب بيا. «سالم» مفعول به تنازعه كل من «ارفع»، و«اجرر»، و«انصب»، وأعمل الأخير، وحذف الضمير من الأوَّلين. «جمع عامرٍ» مضاف إليه. «ومُذنب» معطوف على عامر.

(٣) الجامد: هو الاسم الدال على الذَّات من غير اعتبار وصف، أمَّا الصفة فهي المشتق للدلالة على معنى وذات.

فَيُشْتَرَطُ فِي الْجَامِدِ: أَنْ يَكُونَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ خَالِيًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَمِنَ التَّرْكِيبِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَمًا لَمْ يُجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ؛ فَلَا يُقَالُ فِي رَجُلٍ: رَجُلُونَ، نَعَمْ إِذَا صُغِّرَ جَازَ ذَلِكَ؛ نَحْوُ: رُجَيْلٌ ورُجَيْلُونَ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ.

وَإِنْ كَانَ عَلَمًا لِغَيْرِ مُذَكَّرٍ لَمْ يُجْمَعْ بِهِمَا؛ فَلَا يُقَالُ: فِي زَيْنَبَ: زَيْنَبُونَ[1]؛ وَكَذَا إِنْ كَانَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ؛ فَلَا يُقَالُ فِي لاحِقٍ، اسْمَ فَرَسٍ: لاحِقُونَ[2]، وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ فَكَذَلِكَ لَا يُجْمَعُ بِهِمَا؛ فَلَا يُقَالُ فِي طَلْحَةَ: طَلْحُونَ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ[3]، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُرَكَّبًا؛ فَلَا يُقَالُ فِي سِيبَوَيْهِ: سِيبَوَيْهُونَ، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ.

وَيُشْتَرَطُ فِي الصِّفَةِ: أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ[4]، خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، لَيْسَتْ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ[5]، وَلا مِنْ بَابِ فَعْلَانَ فَعْلَى وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ؛ فَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «صِفَةً لِمُذَكَّرٍ» مَا كَانَ لِمُؤَنَّثٍ؛ فَلَا يُقَالُ فِي حَائِضٍ: حَائِضُونَ، وَخَرَجَ

---

(١) لئلا يلتبس جمع المذكر بالمؤنَّث.

(٢) لعدم العقل، وإنَّما اشترط ذلك لأنَّ هذا الجمع أشرف الجمع لصحة بناء الواحد فيه، والمذكر العاقل أشرف من غيره.

(٣) أجازوا جمع العلم المذكَّر المختوم بتاء التأنيث؛ كطلحة وحمزة، جمع مذكَّر سالمًا بعد حذف التاء التي في المفرد؛ فيقولون: جاء الطلحون والحمزون، ورأيت الطلحين؛ والحمزين؛ لأنَّ هذه التاء في تقدير الانفصال؛ بدليل سقوطها في جمع المؤنَّث السالم؛ كطلحات وحمزات، والعلماء يجمعون على جواز جمع العلم المذكَّر المختوم بألف التأنيث جمعًا سالمًا؛ فلو سمَّينا رجلًا بحمراء أو حبلى، جاز جمعة على حمراوين وحبليين، ولا شك أنَّ المختوم بالألف أشد تمكنًا في التأنيث من المختوم بالتاء، وإذا جاز هذا فجواز ذلك أولى.

(٤) أي ولو تنزيلا؛ ليدخل نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾، ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾.

(٥) أي أفعل الذي مؤنَّثه فعلاء؛ كأحمر وحمراء، وفعلان كذلك؛ كسكران وسكرى.

بِقَوْلِنَا: «عَاقِلٍ» مَا كَانَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ؛ فَلَا يُقَالُ فِي سَابِقٍ، صِفَةَ فَرَسٍ: سَابِقُونَ، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ» مَا كَانَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، لَكِنْ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: عَلَّامَةٌ؛ فَلَا يُقَالُ فِيهِ: عَلَّامُونَ، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «لَيْسَتْ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ» مَا كَانَ كَذَلِكَ؛ نَحْوُ: أَحْمَرَ؛ فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ حَمْرَاءُ؛ فَلَا يُقَالُ فِيهِ: أَحْمَرُونَ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ بَابِ فَعْلَانَ فَعْلَى؛ نَحْوُ: سَكْرَانَ وَسَكْرَى؛ فَلَا يُقَالُ: سَكْرَانُونَ، وَكَذَلِكَ إِذَا اسْتَوَى فِي الْوَصْفِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ؛ نَحْوُ: صَبُورٍ، وَجَرِيحٍ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: رَجُلٌ صَبُورٌ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ، وَامْرَأَةٌ جَرِيحٌ؛ فَلَا يُقَالُ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: صَبُورُونَ وَلَا جَرِيحُونَ(١).

وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إِلَى الْجَامِدِ الْجَامِعِ لِلشُّرُوطِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا بِقَوْلِهِ: «عَامِرٍ»، فَإِنَّهُ عَلَمٌ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ خَالٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَمِنَ التَّرْكِيبِ؛ فَيُقَالُ فِيهِ: عَامِرُونَ.

وَأَشَارَ إِلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ أَوَّلًا بِقَوْلِهِ: «وَمُذْنِبٍ»؛ فَإِنَّهُ صِفَةٌ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، خَالِيَةٌ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَلَيْسَتْ مِنْ بَابِ: أَفْعَلَ فَعْلَاءَ، وَلَا مِنْ بَابِ: فَعْلَانَ فَعْلَى، وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ؛ فَيُقَالُ فِيهِ: مُذْنِبُونَ.

* * *

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالْأَهْلُونَا
أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ... ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ(٢)

---

(١) يستوي في صبور وجريح التذكير والتأنيث، إذا كان الأوّل بمعنى فاعل، والثاني بمعنى مفعول، وجريا على موصوف مذكور؛ تقول: رجل صبور، وامرأة صبور، ورجل جريح، وامرأة جريح؛ فإن كان فعول بمعنى مفعول؛ نحو: دابة ركوب؛ أي مركوبة، أو كان فعيل بمعنى فاعل؛ نحو: أليم بمعنى مؤلم، لا يستوي فيهما التذكير والتأنيث؛ تقول: عذاب أليم، وحادثة مؤلمة، وكذلك إذا لم يذكر الموصوف؛ تقول: رأيت صبورًا وصبورة، وجريحًا وجريحة.

(٢) «وشبه» معطوف على «عامر»، «ومُذنب». «ذين» اسم إشارة مثنًى، مضاف إليه مبني

أَشَارَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بِقَوْلِهِ: «وَشِبْهِ ذَيْنِ» إِلَى شِبْهِ عَامِرٍ؛ وَهُوَ كُلُّ عَلَمٍ مُسْتَجْمِعٍ لِلشُّرُوطِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا؛ كَمُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ؛ فَتَقُولُ: مُحَمَّدُونَ وَإِبْرَاهِيمُونَ، وَإِلَى شِبْهِ مُذْنِبٍ؛ وَهُوَ كُلُّ صِفَةٍ اجْتَمَعَ فِيهَا الشُّرُوطُ؛ كَالأَفْضَلِ وَالضَّرَّابِ وَنَحْوِهِمَا؛ فَتَقُولُ: الأَفْضَلُونَ وَالضَّرَّابُونَ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَبِهِ عِشْرُونَ» إِلَى مَا أُلْحِقَ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا.

وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ هُوَ: مَا سَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ، وَوُجِدَ فِيهِ الشُّرُوطُ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا؛ فَمَا لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، أَوْ لَهُ وَاحِدٌ غَيْرُ مُسْتَكْمِلٍ لِلشُّرُوطِ، فَلَيْسَ بِجَمْعِ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ، بَلْ هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ؛ فَعِشْرُونَ وَبَابُهُ ـ وَهُوَ ثَلَاثُونَ إِلَى تِسْعِينَ ـ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ لِأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ؛ إِذْ لَا يُقَالُ: عِشْرٌ[1]، وَكَذَلِكَ «أَهْلُونَ» مُلْحَقٌ بِهِ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَهُ ـ وَهُوَ أَهْلٌ ـ لَيْسَ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ جَامِدٍ[2] كَرَجُلٍ، وَكَذَلِكَ «أُولُو»؛ لِأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ[3]، «وَعَالَمُونَ»: جَمْعُ عَالَمٍ، وَعَالَمٌ

على الياء في محل جرٍّ. «وبه» مُتعلِّق بـ«ألحق». «عشرونا» مبتدأ. «وبابه» معطوف عليه. «ألحق» الجملة خبر المبتدإ. «والأهلونا» هو وما بعده عطف على «عشرون» بإسقاط العاطف في بعضها على أنَّهَا مبتدآت حُذف خبرها؛ أي كذلك ألحقت. «وأرضون» مبتدأ. «شذَّ» الجملة خبر. «والسنون» مبتدأ حُذف خبره لدلالة «شذ» عليه. «وبابه» معطوف على السنون. «ومثل» حال من فاعل «يرد». «حين» مضاف إليه. «ذا» اسم إشارة فاعل «يرد». «الباب» بدل من «ذا» أو عطف بيان. «وهو» مبتدأ. «عند قوم» ظرف ومضاف إليه مُتعلِّق بـ«يطرد»، وجملة «يطرد» خبر المبتدإ.

(١) لأنَّه يلزم عليه إطلاق عشرين على ثلاثين، وثلاثين على تسعة؛ لأنَّ أقل الجمع ثلاثة للمفرد.

(٢) يراد به القريب؛ بمعنى ذي القرابة، وليس عَلمًا ولا صفة، وقد جُمع شذوذًا في قول الشنفرى:

* وَلِي دُونكم أَهْلُون سِيد عَمَلَّس *

(٣) بل هو اسم جمع لذو بمعنى صاحب، ويكتب بالواو بين الهمزة واللام.

كَرَجُلٍ؛ اسْمُ جِنْسٍ جَامِدٍ[١]، وَعِلِّيُّونَ: اسْمٌ لِأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَلَيْسَ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ؛ لِكَوْنِهِ لِمَا لَا يَعْقِلُ، وَأَرَضُونَ: جَمْعُ أَرْضٍ، وَأَرْضٌ اسْمُ جِنْسٍ جَامِدٍ مُؤَنَّثٍ، وَالسِّنُونَ: جَمْعُ سَنَةٍ، وَالسَّنَةُ: اسْمُ جِنْسٍ مُؤَنَّثٍ؛ فَهَذِهِ كُلُّهَا مُلْحَقَةٌ بِالْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ؛ لِمَا سَبَقَ مِنْ أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَكْمِلَةٍ لِلشُّرُوطِ[٢].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَبَابُهُ» إِلَى بَابِ سَنَةٍ؛ وَهُوَ: كُلُّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ وَعُوِّضَ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يُكَسَّرْ؛ كَمِائَةٍ وَمِئِينَ، وَثُبَةٍ وَثُبِينَ[٣]، وَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ شَائِعٌ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ؛ فَإِنْ كُسِّرَ؛ كَشَفَةٍ وَشِفَاهٍ، لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَذَلِكَ إِلَّا شُذُوذًا؛ كَظُبَةٍ[٤]؛ فَإِنَّهُمْ كَسَّرُوهُ عَلَى ظُبَاةٍ، وَجَمَعُوهُ أَيْضًا بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا؛ فَقَالُوا: ظُبُونَ وَظُبِينَ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «..... وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ * ذَا الْبَابُ .....» إِلَى أَنَّ سِنِينَ وَنَحْوَهُ قَدْ تَلْزَمُهُ الْيَاءُ، وَيُجْعَلُ الْإِعْرَابُ عَلَى النُّونِ؛ فَتَقُولُ: هَذِهِ سِنِينٌ، وَرَأَيْتُ سِنِينًا، وَمَرَرْتُ بِسِنِينٍ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّنْوِينَ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ إِثْبَاتِهِ، وَاخْتُلِفَ فِي اطِّرَادِ هَذَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَطَّرِدُ، وَأَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينًا كَسِنِينَ يُوسُفَ»، فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ[٥]، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٧ ـ دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

---

(١) يطلق على مجموع ما سوى اللّه، ويطلق كذلك على كل صنف من أصناف المخلوقاتِ على حدة؛ كعَالم الإنس، وعَالم الجنّ، وعَالم الحيوان.

(٢) إنّما خصّ أرضين وباب سنين بالتنصيص على شذوذهما، مع أن جميع المُلحقات شاذة؛ لشذوذهما لأكثر من وجه؛ فكل منهما جمع تكسير ومفرده مؤنّث، وغير عَلَم أو صفة، وغير عاقل.

(٣) الثبة: الجماعة، وأصله ثبو، من ثَبوت: أي جمعت، ويجوز في الجمع ضم الثاء وكسرها وهو الأكثر.

(٤) الظبة: طرف السيف أو السهم، وأصلها ظَبو، يقال ظبَوته، إذا أصبته بالظبية.

(٥) والرواية الثانية: «اجعلها سنين ـ بلا تنوين ـ كسني يوسف»، بحذف النون للإضافة، وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجدب والقحط، وقد استجاب اللّه دعاءه.

٧ ـ هو للصمة بن عبداللّه الطُّفيل من شعراء الدولة الأُمويَّة

الشَّاهِدُ فِيهِ: إِجْرَاءُ السِّنِينَ مُجْرَى الْحِينِ؛ فِي الْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ، وَإِلْزَامِ النُّونِ مَعَ الْإِضَافَةِ.

* * *

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

من قصيدة يذم فيها نجدًا ويحن إليها، بعد أن رحل عنها، وترك فيها ابنة عمه التي أحبَّها وأبى عمه أن يزوِّجها له.

اللُّغة والإعراب: دعاني: اتركاني، وهو خطاب للواحد بلفظ الاثنين تعظيما على عادة العرب، أو هو خطاب لاثنين حقيقة. نجد: أحد أقسام بلاد العرب، أعلاها اليمن، وأسفلها العراق والشام. سنينه: جمع سنة، وقد يراد العام المجدب. شيبًا: جمع أشيب، وهو الذي وخط الشيب شعر رأسه. مردًا: جمع أمرد، وهو من لم ينبت بوجهه شعر. «دعاني» فعل أمر مبني على حذف النون، والألف فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول أوَّل. «من نجد» مُتعلق بـ«دعاني». «فإنَّ» الفاء للتعليل؛ وإن حرف توكيد ونصب. «سنينه» اسم إنَّ منصوب بالفتحة، مضاف إلى الهاء. «لعبن» الجملة من الفعل والفاعل - وهو نون النسوة - خبر إنَّ. «بنا» مُتعلِّق بـ«لعبن». «شيبًا» حال من «نا». «وشيبننا» معطوف على جملة «لعبن». «مردًا» حال من «نا» الواقعة مفعولا في «شيبننا».

المعنى: اتركاني يا خليليَّ من ذكر هذه البلاد؛ فإن ما حدث فيها من الجدب والقحط هزَّ الشيوخ وأزعجهم، وشيَّبت أحوالها الشباب والمرد.

الشاهد: في سنينه؛ فإنَّه منصوب بالفتح على النون كـ«حين» لا بالياء، بدليل بقاء النون مع الإضافة، وإلَّا لقال «سنيه» بحذف النون للإضافة.

ومُجملُ القول :أنَّ الملحق بجمع المذكَّر السالم أربعة أنواع:-

« أ » أسماء جموع، كأولوا وعالمون وعشرون وبابه.

«ب» جمع تكسير؛ كأرضون وسنون وبابه.

«جـ» جموع تصحيح لم تستوف الشروط؛ كأهلون ووابلون.

« د » ما سُمِّي به من هذا الجمع وما أُلحق به؛ كعليُّون وزيدون، مسمى به، ويجوز في

وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ(١)

حَقُّ نُونِ الْجَمْعِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ الْفَتْحُ، وَقَدْ تُكْسَرُ شُذُوذًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٨ - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

وَقَوْلُهُ:

هذا النوع لزوم الياء، والإعراب بحركات منونة؛ كغسلين، إلَّا إذا كان أعجميًا؛ كقِنسِّرين؛ اسم بلد بالشام، فيحذف تنوينه لما لا ينصرف، كما يجوز فيه لزوم الواو والإعراب بحركات على النون منوَّنة أيضًا. واعلم أنَّه يُسمى بهذا الجمع وبغيره من الجموع، وبالمثنَّى لغرض بلاغي؛ كالمدح، والذم، والتمليح، ونحو ذلك.

(١) «ونون» مفعول مُقدَّم. «لا فتح». «مجموع» مضاف إليه. «وما» اسم موصول معطوف على مجموع. «به» مُتعلِّق بـ«التحق»، وجملة «التحق» صلة الموصول، وفاعله يعود على «ما». «فافتح» الفاء زائدة لتزيين اللفظ. «من» اسم موصول فاعل «قل». «بكسره» مُتعلِّق بـ«نطق»، والضمير العائد على النون مضاف إليه، وجملة «نطق» صلة الموصول. «ونون» مبتدأ. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «ثُنِّي» مبني للمجهول. ونائب الفاعل يعود على «ما»، والجملة صلة. «والملحق» معطوف على ما. «به» مُتعلِّق بـ«الملحق». «بعكس» مُتعلِّق بـ«استعملوه». «ذاك» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب، وجملة «استعملوه» خبر المبتدإ الذي هو «نون». «فانتبه» فعل أمر.

٨ - هو لجرير من أبيات يخاطب به فُضالة العُرني حين وعده بالقتل، وقبله:

عَرِينٌ مِن عُرَيْنَةَ لَيسَ مِنَّا بَرِئْتُ إِلى عُرَيْنَةَ مِن عَرِينِ

اللُّغة والإعراب: جعفر: ابن ثعلبة بن يربوع، أخو عرين بن ثعلبة. زعانف: جمع زعنفة؛ وهي هدب الثوب، أو طرف الأديم، وتطلق الزعانف على اللئام من الناس، والذين ليس أصلهم واحدًا، والمراد هنا: الأدعياء. «جعفرًا» مفعول عرفنا. «وبني» معطوف عليه منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر. «أبيه» مضاف إليه. «زعانف» مفعول «أنكرنا». «آخرين» صفة للزعانف منصوبة بالياء؛ لأنَّها جمع مذكر، وجملة «أنكرنا» وما بعده، معطوفة على جملة «عرفنا» ومعمولاته.

المعنى: عرفنا جعفرًا وإخوته لعظمهم وأصلهم المعروف، وأنكرنا غيرهم؛ لأنهم أدعياء وليس لهم نسب مشهور.

٩ ـ أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي؟
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينِ؟

وَلَيْسَ كَسْرُهَا لُغَةً، خِلافًا لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ.

وَحَقُّ نُونِ الْمُثَنَّى وَالْمُلْحَقِ بِهِ الْكَسْرُ، وَفَتْحُهَا لُغَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٠ ـ عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

الشاهد: كسر نون الجمع في «آخرين»، وذلك جائز بعد الياء فقط.

٩ ـ نسب بعضهم هذين البيتين لسحيم بن وثيل الرياحي، شاعر مخضرم وكان عبدًا حبشيًا بليغًا، وفيها يمدح نفسه ويعرّض بابن عمه الأبيرد الرياحي. وقد رأيناه في ديوان جرير من قصديته لفضالة العُرني.

اللُّغة والإعراب: ـ حِلٌّ: الحلول النزول بالمكان. ارتحال: سفر ورحيل. يقيني: يحفظني. «أكل» الهمزة للاستفهام الإنكاري، وكل ظرف زمان مُتعلّق بمحذوف، خبر مُقدَّم مضاف إلى الدهر. «حِلٌّ» مبتدأ مُؤخَّر. «وارتحال» معطوف على حِلٌّ. «أما» أصل الهمزة للاستفهام، وما نافية، وهنا، «أما» حرف استفتاح. «يبقي» مضارع، وفاعله يعود على الدهر. «علي» مُتعلّق به. «ولا» نافية. «يقيني» مضارع، والفاعل هو، والنون للوقاية، والياء مفعول. «وماذا» الواو عاطفة، أو استئنافية. «ما» اسم استفهام، مبتدأ. «ذا» اسم موصول خبر. «تبتغي الشعراء منّي» الجملة صلة الموصول، والعائد محذوف؛ أي: تبتغيه. «وقد جاوزت» الواو للحال، والجملة في محل نصب حال من الياء في «منّي». «الأربعين» مضاف إليه بـ«حد» مجرور بالكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر.

المعنى: ـ ينكر أن يقضي حياته بين حل وترحال، وينعى على الدهر أن لا يبقي عليه ويحفظه من هذه المتاعب والمشاق، ويقول: ما الذي تريده مني الشعراء وقد تعديت سن الأربعين، وعَركتُ الدهر وخبرته؟

الشاهد: ـ كسر نون «الأربعين»، وهو ملحق بجمع المُذكَّر. ومن العلماء من جعله معربًا بالحركات الظاهرة على النون كالمفرد؛ نحو: مسكين، وغسلين.

١٠ ـ هو لحميد بن ثور الهلالي الصحابي، أبو المثنى، من قصيدة يصف فيها قطاة.

اللُّغة والإعراب: ـ أحوذيين: تثنية أحوذي، وهو الخفيف السريع في المشي لحذقه،

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ أَنَّ فَتْحَ النُّونِ فِي التَّثْنِيَةِ كَكَسْرِ نُونِ الْجَمْعِ فِي الْقِلَّةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ كَسْرُهَا فِي الْجَمْعِ شَاذٌّ، وَفَتْحُهَا فِي التَّثْنِيَةِ لُغَةٌ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ. وَهَلْ يَخْتَصُّ الْفَتْحُ بِالْيَاءِ؟ أَوْ يَكُونُ فِيهَا وَفِي الْأَلِفِ؟ قَوْلَانِ؛ وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ الثَّانِي، وَمِنَ الْفَتْحِ مَعَ الْأَلِفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١ ـ أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

والمراد بهما هنا جناحا الطائر. استقلت: ارتفعت في الهواء. عشية: ما بين الزوال إلى الغروب. لمحة: نظرة سريعة. «على أحوذين» مُتعلِّق بـ«استقلت». «عشية» ظرف زمان مُتعلِّق به كذلك. «فما» الفاء عاطفة، وما نافية. «هي» مبتدأ، وفي الكلام حذف؛ أي: فما زمن مشاهدتها، فلما حذف المضاف انفصل الضمير. «إلا» أداة استثناء مُلغاة. «لمحة» خبر المبتدإ. «وتغيب» الجملة معطوفة على الجملة الاسمية.

المعنى: ـ أن هذه القطاة طارت وقت العشية بجناحين سريعين، فما ترى وقت الطيران إلَّا مقدار لمحة ثم تغيب، وذلك لسرعتها وخفتها.

الشاهد: ـ في أحوذين؛ حيث فتحت نون المثنى على قلة، وذلك لغة لبني أسد حكاها الكسائي وليس بضرورة؛ لأن الكسر لا يخلُّ بالوزن.

١١ ـ هو ـ كما قال المفضل ـ لرجل من بني ضبة من أبيات أوَّلها:

إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيوَانَا يُخْزِي فُلَانًا وَابْنَهُ فُلَانَا

اللُّغة والإعراب: ـ الجيد: العنق، وجمعه أجياد. منخرين: تثنية منخر؛ كمسجد وهو الأنف. ظبيان: اسم رجل. «الجيد» مفعول أعرف. «والعينانا» معطوف على الجيد منصوب بفتحة مُقدَّرة على الألف للتعذر، على لغة من يلزم المثنى الألف، أو هو مبتدأ مرفوع بالألف وخبره محذوف؛ أي: والعينان كذلك، والألف للإطلاق. «ومنخرين» بفتح النون أو كسرها على التلفيق، معطوف على الجيد. «أشبها» فعل، وألف التثنية فاعل. «ظُبيان» مفعول منصوب بالفتحة، والجملة في محل نصب صفة لـ«منخرين».

المعنى: ـ يذم سلمى ويقول: إني أعرف جيدها وعينيها ومنخريها اللذين يشبهان منخري هذا الرجل في الكبر، وهو ذم لها.

الشاهد: ـ مجيء نون المثنى مفتوحة مع الألف والياء في «عينانا»، و«منخرين» على

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ مَصْنُوعٌ(١)، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

* * *

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا(٢)

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الَّذِي تَنُوبُ فِيهِ الْحُرُوفُ عَنِ الْحَرَكَاتِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا نَابَتْ فِيهِ حَرَكَةٌ عَنْ حَرَكَةٍ، وَهُوَ قِسْمَانِ: أَحَدُهُمَا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ؛ نَحْوُ: مُسْلِمَاتٍ، وَقَيَّدْنَا بِالسَّالِمِ احْتِرَازًا عَنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ؛ وَهُوَ: مَا لَمْ يَسْلَمْ فِيهِ بِنَاءُ

رواية الفتح، وهي لغة بني الحارث بن كعب.

(١) أي غير عربي؛ لأن فيه تلفيقًا بين لغتين من لغات العرب، وقلما يتفق ذلك لعربي، والحق أنه عربي كما ذكره أبو زيد.

«فائدة»

ما في جسم الإنسان من أجزاء مفردة لا تتعدد؛ كالرأس والأنف والبطن والقلب؛ إذا ضم إليها مثلها، جاز فيه ثلاثة أوجه: .

أ ـ الجمع، وهو الأكثر؛ تقول: ما أكبر رءوسكما، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾.

ب ـ التثنية على الأصل وظاهر اللفظ؛ تقول: ما أحسن رأسيكما، وما أطيب قلبيكما.

جـ ـ الإفراد؛ تقول: ما أكبر رءوسكما، وما أخلص قلبكما. أما ما يكون في الجسم منه أكثر من واحد؛ كاليد والرجل والعين؛ فإنك إذا ضممت إليه مثله لم يجز فيه إلَّا التثنية؛ تقول: ما أطول يديكما، وما أقصر رجليكما، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾، وكذلك الشأن فيما يتصل بالجسم وينفصل عنه؛ كالثوب، والعمامة، والحذاء.

(٢) «وما» الواو للاستئناف، وما اسم موصول، مبتدأ. «بتا» مُتعلِّق بـ«جمع» مقصود لفظه. «وألف» معطوف على «تا». «قد جمعا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما، والألف للإطلاق. «يكسر في الجر» الجملة خبر المبتدإ. «والنصب» معطوف على «الجرِّ». «معا» ظرف مُتعلِّق بمحذوف، حال من الجرِّ والنصب.

الْوَاحِدِ؛ نَحْوُ: هُنُودٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ بِقَوْلِهِ: «وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا»؛ أَيْ جُمِعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ، فَخَرَجَ نَحْوُ: قُضَاةٍ، فَإِنَّ أَلِفَهُ غَيْرُ زَائِدَةٍ، بَلْ هِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلٍ؛ وَهُوَ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ قُضَيَةٌ؛ وَنَحْوُ أَبْيَاتٍ؛ فَإِنَّ تَاءَهُ أَصْلِيَّةٌ[1]. وَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا كَانَتِ الْأَلِفُ وَالتَّاءُ سَبَبًا فِي دِلَالَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ؛ نَحْوُ: هِنْدَاتٍ؛ فَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ نَحْوِ: قُضَاةٍ وَأَبْيَاتٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمْعٌ مُلْتَبِسٌ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ؛ لِأَنَّ دِلَالَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْجَمْعِ لَيْسَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَإِنَّمَا بِالصِّيغَةِ[2]؛ فَانْدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ الِاعْتِرَاضُ عَلَى الْمُصَنِّفِ بِمِثْلِ قُضَاةٍ وَأَبْيَاتٍ. وَعُلِمَ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى أَنْ يَقُولَ: بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ؛ فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ «بِتَاءٍ» مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ: «جُمِعَ»[3]، وَحُكْمُ هَذَا الْجَمْعِ أَنْ يُرْفَعَ بِالضَّمَّةِ، وَيُنْصَبَ وَيُجَرَّ بِالْكَسْرَةِ[4]؛ نَحْوُ: جَاءَنِي هِنْدَاتٌ، وَرَأَيْتُ هِنْدَاتٍ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدَاتٍ. فَنَابَتْ فِيهِ الْكَسْرَةُ عَنِ الْفَتْحَةِ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي حَالَةِ النَّصْبِ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ إِذْ لَا مُوجِبَ لِبِنَائِهِ.

* * *

كَذَا أُولَاتُ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلْ ... كَأَذْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ[5]

---

(١) المراد بالأصلية: ما كانت في بنية المفرد، وهذه تثبت في الجمع ليستوفي جميع حروف مفرده، ومثل أبيات: أموات، وأصوات.

(٢) أي بصيغة جمع التكسير؛ فإن وزنهما «فعلة» و «أفعال».

(٣) أي أنَّها للسببية لا بمعنى مع.

(٤) جوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقًا، وابن هشام إذا كان محذوف اللام، ولم تُرد إليه في الجمع؛ روي: سمعت لغاتَهم ورأيت بناتَهم، فإن ردت اللام في الجمع نصب بالكسر اتفاقًا؛ كأخوات وسنوات.

(٥) «كذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «أولات» مبتدأ مُؤخَّر. «والذي» اسم موصول، مبتدأ أوَّل، والواو للاستئناف. «اسمًا» مفعول ثان «جعل». «قد» حرف تحقيق. «جعل» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «الذي»، وهو المفعول الأوَّل، والجملة صلة الموصول. «كأذرعات» مُتعلِّق بمحذوف، خبر لمبتدإ محذوف، وتقدَّم مثله. «فيه» مُتعلِّق بـ«قُبل». «ذا» اسم إشارة، مبتدأ ثان. «أيضًا» مفعول مطلق. «قبل» الجملة من الفعل

أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَذَا أُولَاتُ» إِلَى أَنَّ «أُولَاتِ» تَجْرِي مَجْرَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فِي أَنَّهَا تُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَلَيْسَتْ بِجَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ، بَلْ هِيَ مُلْحَقَةٌ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا مُفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا(١).

ثُمَّ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلْ» إِلَى أَنَّ مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ؛ نَحْوُ: أَذْرِعَاتٍ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ، وَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ(٢)؛ نَحْوُ: هَذِهِ أَذْرِعَاتٌ، وَرَأَيْتُ أَذْرِعَاتٍ، وَمَرَرْتُ بِأَذْرِعَاتٍ. هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ، وَفِيهِ مَذْهَبَانِ آخَرَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ، وَيُزَالُ مِنْهُ التَّنْوِينُ(٣)؛ نَحْوُ: هَذِهِ أَذْرِعَاتُ، وَرَأَيْتُ أَذْرِعَاتِ، وَمَرَرْتُ بِأَذْرِعَاتِ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ، وَيُحْذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ(٤)؛ نَحْوُ: هَذِهِ أَذْرِعَاتُ، وَرَأَيْتُ أَذْرِعَاتَ، وَمَرَرْتُ بِأَذْرِعَاتَ، وَيُرْوَى قَوْلُهُ:

١٢ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

ونائب الفاعل خبر المبتدإ الثاني؛ وهو «ذا»، وجملة الثاني وخبره خبر الأَوَّل؛ وهو «الذي»، وجملة «كأذرعات» متعرضة بين المبتدإ الأَوَّل وخبره، وأذرعات: بلد بالشام، وأصله جمع أذرعة، الذي هو جمع ذراع.

(١) بل لها مفرد من معناها، وهو «ذا»، فهي اسم جمع في المؤنث كَأُولو في المذكر، وهي مضافة دائمًا، ولا تضاف إلَّا لاسم جنس ظاهر؛ مثل: علم، أدب، فضل.

(٢) لأنه للمقابلة لا للصرف؛ مراعاة لأصلة المنقول عنه وهو حال الجمعية.

(٣) وذلك مراعاة للحالة الراهنة التي تقتضي منع تنوينه، وهي اجتماع العلمية والتأنيث المعنوي.

(٤) فيكون ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو رأي حسن؛ لأنه يمنع اللبس ويجعل المراد واضحًا.

١٢ - هو لامرئ القيس الكِنْدِي الشاعر الجاهلي

من قصيدة قالها في محبوبته، مطلعها:

أَلَا عِمْ صباحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البالي ... وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في الْعُصُرِ الخالي

بِكَسْرِ التَّاءِ مُنَوَّنَةً كَالْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ، وَبِكَسْرِهَا بِلَا تَنْوِينٍ كَالْمَذْهَبِ الثَّانِي، وَبِفَتْحِهَا بِلَا تَنْوِينٍ كَالْمَذْهَبِ الثَّالِثِ.

* * *

اللُّغة والإعراب: ـ تنورتها: نظرت إليها من بعد، والتنور: النظر إلى النار. يثرب: اسم قديم للمدينة المنورة، وقد سميت باسم رجل من العمالقة بناها. أدنى: أقرب. «تنورتها» فعل، وفاعل، ومفعول. «من أذرعات» جار ومجرور مُتعلِّق بـ«تنورتها». «وأهلها» الواو للحال، وأهلها مبتدأ، ومضاف إليه. «بيثرب» جار ومجرور خبر المبتدإ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب حال. «أدنى دارها» مبتدأ ومضاف إليه. «نظر» خبر المبتدإ. «عالي» صفة لنظر، مرفوع بضمة مُقدَّرة على الياء للثِّقَلِ.

المعنى: ـ نظرت بعيني لا بقلبي إلى دار هذه المحبوبة؛ لشدة شوقي إليها، وأنا بالشام وهي بيثرب، مع أن الأقرب من دارها يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها عنا، فكيف بمكانها الحقيقي؟ وهذا من باب التَّخيُّل.

الشاهد: ـ في أذرعات؛ روي بالجرِّ وبالكسر مع التنوين مراعاة لحال الجمعية، وبالجرِّ بالفتحة على أنه ممنوع من الصرف مراعاة للحالة الراهنة؛ وهي العلمية والتأنيث والجر بدون تنوين مراعاة للحالتين.

هذا: ويطرد جمع المؤنث السالم في: ـ

أ ـ أعلام الإناث التي لا علامة فيها؛ كزينب وهند.

ب ـ ما ختم بالتاء مطلقًا؛ كحمزة، ويستثنى من ذلك: امرأة، شاة، أُمَّة، شَفَة، قُلَّة، مِلَّة؛ فلا تجمع هذا الجمع لعدم السماع.

جـ ـ ما فيه ألف التأنيث؛ مقصورة؛ كذكرى، وممدودة؛ كصحراء، وحسناء، ويستثنى من المقصورة: «فعلى» مؤنث فعلان؛ كعطشى، ومن الممدودة «فعلاء» مؤنث أفعل؛ كزرقاء؛ فلا تجمعان جمع مؤنث، ولا يجمع مذكرهما جمع مذكر، وكذلك «فعلاء» الذي لا أفعل له؛ كرتقاء عند غير المصنف.

د ـ مصغر غير العاقل؛ كجبيل ونهير.

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَلْ» رَدِفْ(١)

أَشَارَ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي مِمَّا نَابَ فِيهِ حَرَكَةٌ عَنْ حَرَكَةٍ، وَهُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ، وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ؛ نَحْوُ: جَاءَ أَحْمَدُ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ، وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ أَيْضًا؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ؛ فَنَابَتِ الْفَتْحَةُ عَنِ الْكَسْرَةِ(٢). هَذَا إِذَا لَمْ يُضَفْ، أَوْ يَقَعْ بَعْدَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ(٣)؛ فَإِنْ أُضِيفَ جُرَّ بِالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ

هـ - وصفه؛ كشامخ.

و - كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير؛ كحمَّام. وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع؛ كسجلات، وسماوات، وأمهات، وإلى ما سبق يشير بعضهم بقوله:

وَقِسْهُ فِي ذِي التَّا ونحو ذِكْرَى وَدِرَهَم مصغَّر وصحرا

وزينب ووصفُ غيرِ العاقل وغيرُ ذَا مُسَلَّم للناقل

وليعلم: أن كل خماسي اسمًا أو صفة يجمع جمع سلامة للمذكر والمؤنث.

(١) «وجر» فعل أمر مثلث الآخر، والواو عاطفة أو استئنافية. «بالفتحة» مُتعلِّق بـ«جر». «ما» اسم موصول مفعول «جُرَّ». «لا ينصرف» الجملة صلة الموصول. «ما» مصدرية ظرفية. «لم يضف» الجملة صلة ما المصدرية. «أو يك» معطوف على يضف، مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها يعود إلى ما الموصولة. «بعد» ظرف مُتعلِّق بمحذوف، خبر «يكن». «أل» مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، مقصود لفظه. «ردف» الجملة في محل نصب حال من ما الموصولة.

ومعنى البيت:- اجرر بالفتحة الاسم الذي لا ينصرف مدة عدم إضافته، وكونه غير واقع بعد أل.

(٢) وقد تُقدَّر الفتحة في حالة الجر على ما لا ينصرف؛ نحو: مررت بحُبلى، وبجوارٍ حَسَّانٍ؛ فإن علامة الجر فتحة مُقدَّرة على الألف في حبلى، وعلى الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في جوار.

(٣) سواء كانت للتعريف؛ نحو: في المساجد، أو موصولة؛ كالأعمى، والأصم، أو زائدة؛ كاليزيد. وفي المغني: أن «أل» الداخلة على الصفة المشبهة كالأعمى والأصم واليقظان حرف تعريف، وليست موصولة على الأصحّ.

بِأَحْمَدِكُمْ، وَكَذَا إِذَا دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالْأَحْمَدِ؛ فَإِنَّهُ يُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ.

* * *

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ «يَفْعَلَانِ» النُّونَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ(١)

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُعْرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِالنِّيَابَةِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا يُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالنِّيَابَةِ، وَذَلِكَ الْأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ؛ فَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «يَفْعَلَانِ» إِلَى كُلِّ فِعْلٍ اشْتَمَلَ عَلَى أَلِفِ اثْنَيْنِ، سَوَاءٌ كَانَ فِي أَوَّلِهِ الْيَاءُ؛ نَحْوُ: يَضْرِبَانِ، أَوِ التَّاءُ؛ نَحْوُ: تَضْرِبَانِ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَتَدْعِينَ» إِلَى كُلِّ فِعْلٍ اتَّصَلَ بِهِ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ؛ نَحْوُ: أَنْتِ تَضْرِبِينَ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَتَسْأَلُونَ» إِلَى كُلِّ فِعْلٍ اتَّصَلَ بِهِ وَاوُ الْجَمْعِ؛ نَحْوُ: أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ، سَوَاءٌ كَانَ فِي أَوَّلِهِ التَّاءُ كَمَا مُثِّلَ، أَوِ الْيَاءُ؛ نَحْوُ: الزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ.

فَهَذِهِ الْأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ؛ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا(٢)؛ فَنَابَتِ النُّونُ فِيهِ عَنِ الْحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ الضَّمَّةُ؛

---

(١) «واجعل» فعل أمر، والواو عاطفة أو استئنافية. «لنحو» مُتعلِّق باجعل. «يفعلان» مضاف إليه مقصود لفظه. «النونا» مفعول أوَّل لاجعل. «رفعًا» مفعول ثان، أو منصوب على نزع الخافض. «وتدعين» معطوف على «يفعلان» قصد لفظه. «وتسألونا» معطوف على «يفعلان»، أو مبتدأ حذف خبره؛ أي: كذلك. «وحذفها» مبتدأ مضاف إلى الهاء. «للجزم» مُتعلِّق بـ«سمهْ». «والنصب» معطوف على الجزم. «سمهْ»؛ أي علامة، خبر المبتدإ مرفوع، ووقف عليه للنظم. «كلم تكوني» خبر لمبتدإ محذوف، وياء المخاطبة اسم تكون الناقصة. «لترومي» اللام للجحود، و«ترومي» منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعدها بحذف النون، والياء فاعل. «مظلمهْ» مفعول ترومي، وأن المصدرية المضمرة مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بلام الجحود، واللام ومجرورها مُتعلِّقان بمحذوف خبر «تكوني»؛ أي: لم تكوني قابلة نروم ظلم.

(٢) أما قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ فالواو واو الكلمة وليست ضمير جماعة الذكور، والنون ضمير النسوة وليست نون رفع، والفعل مبني، ووزنه «يفعُلن»،

نَحْوُ: الزَّيْدَانِ يَفْعَلَانِ؛ فَيَفْعَلَانِ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا؛ نَحْوُ: الزَّيْدُونَ لَنْ يَقُومَا، وَلَمْ يَخْرُجَا؛ فَعَلَامَةُ النَّصْبِ وَالْجَزْمِ سُقُوطُ النُّونِ مِنْ: يَقُومَا، وَيَخْرُجَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ﴾.

* * *

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا ... كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِي مَكَارِمَا
فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا ... جَمِيعُهُ وَهْوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا
وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ ... وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضًا يُجَرْ(١)

شَرَعَ فِي ذِكْرِ إِعْرَابِ الْمُعْتَلِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، فَذَكَرَ أَنَّ مَا كَانَ مِثْلَ «الْمُصْطَفَى، وَالْمُرْتَقِي» يُسَمَّى مُعْتَلًّا. وَأَشَارَ بِالْمُصْطَفَى إِلَى مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ لَازِمَةٌ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ؛ مِثْلُ: عَصًا، وَرَحًى، وَأَشَارَ بِالْمُرْتَقِي إِلَى مَا فِي آخِرِهِ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا؛ نَحْوُ: الْقَاضِي، وَالدَّاعِي.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا يُقَدَّرُ فِيهِ جَمِيعُ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ:

بخلاف: الرجال يعفُون؛ فإن الواو ضمير جمع المذكرين، والنون علامة الرفع؛ فتحذف؛ نحو: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ووزنه «تفعُو».

(١) «وسم» فعل أمر. «معتلا» مفعول ثان مُقدَّم. «من الأسماء» مُتعلِّق بمحذوف، حال من ما الموصولة الواقعة مفعولًا أوَّل لـ«سمّ». «كالمصطفى» مُتعلِّق بمحذوف، صلة الموصول. «والمرتقي» معطوف عليه. «مكارمَا» مفعول «المرتقي» أو تمييز. «فالأوَّل» مبتدأ أوَّل. «الإعراب» مبتدأ ثان. «فيه» مُتعلِّق بـ«قدرا» الواقع خبرًا للمبتدإ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأوَّل. «جميعه» توكيد لنائب فاعل «قدرا» المستتر. «وهو» مبتدأ. «الذي» خبر. «قد قصرا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الذي، والألف للإطلاق. «والثان منقوص» مبتدأ وخبر. «ونصبه» مبتدأ ومضاف إليه. «ظهر» الجملة خبر كذلك. «ورفعه ينوى» إعرابه كسابقه. «كذا» مُتعلِّق بـ«يجر». «أيضًا» مفعول مطلق لمحذوف، أو صفة لمحذوف. «يجر» مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى المنقوص.

الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَرُّ[١]، وَأَنَّهُ يُسَمَّى الْمَقْصُورَ؛ فَالْمَقْصُورُ هُوَ: الِاسْمُ الْمُعْرَبُ الَّذِي فِي آخِرِهِ أَلِفٌ لَازِمَةٌ، فَاحْتَرَزَ بِالِاسْمِ مِنَ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: يَرْضَى، وَبِالْمُعْرَبِ مِنَ الْمَبْنِيِّ؛ نَحْوُ: إِذَا، وَبِالْأَلِفِ مِمَّا آخِرُهُ يَاءٌ؛ وَهُوَ الْمَنْقُوصُ؛ نَحْوُ الْقَاضِي، كَمَا سَيَأْتِي، وَبِلَازِمَةٍ مِنَ الْمَثَنَّى فِي حَالَةِ الرَّفْعِ؛ نَحْوُ الزَّيْدَانِ؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ لَا تَلْزَمُهُ؛ إِذْ تُقْلَبُ يَاءً فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ» إِلَى الْمُرْتَقِي؛ فَالْمَنْقُوصُ هُوَ: الِاسْمُ الْمُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ؛ نَحْوُ الْمُرْتَقِي؛ فَاحْتَرَزَ بِالِاسْمِ عَنِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: يَرْمِي، وَبِالْمُعْرَبِ عَنِ الْمَبْنِيِّ؛ نَحْوُ: الَّذِي، وَبِقَوْلِنَا: «قَبْلَهَا كَسْرَةٌ» عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا سُكُونٌ؛ نَحْوُ: ظَبْيٍ، وَرَمْيٍ؛ فَهَذَا مُعْتَلٌّ جَارٍ مَجْرَى الصَّحِيحِ؛ فِي رَفْعِهِ بِالضَّمَّةِ، وَنَصْبِهِ بِالْفَتْحَةِ، وَجَرِّهِ بِالْكَسْرَةِ.

وَحُكْمُ هَذَا الْمَنْقُوصِ أَنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ النَّصْبُ[٢]؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ الْقَاضِيَ؛ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾، وَيُقَدَّمُ فِيهِ الرَّفْعُ والجَرُّ لِثِقَلِهِمَا عَلَى الْيَاءِ[٣]؛

---

(١) هذا مخصوص بغير الكسرة فيما لا ينصرف، فإنه تُقدَّر فيه الفتحة للتعذر.

(٢) أي ما لم يكن الجزء الأوَّل من مركب مزجي أعرب كرأيت معديكرب، وتفرقوا أيدي سبًا، فتسكن الياء بلا خلاف.

هذا: ومن العرب من يُسكِّن الياء في النصب، ويُقدِّر الفتحة حملًا على المرفوع والمجرور، وعليه قول مجنون ليلى:

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ... وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

«فواش» اسم أنَّ منصوب بفتحة مُقدَّرة على الياء المحذوفة للساكنين منع من ظهورها السكون العارض، لإجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور. وليس ذلك خاصًّا بالشعر، بدليل قراءة جعفر الصادق: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهَالِيكُمْ ﴾، بسكون الياء وألف بعد الهاء.

(٣) ومن العرب من يظهر الضَّمَّة والكسرة على الياء، كما يظهر الفتحة، ومن ذلك قول جرير:

نَحْوُ: جَاءَ الْقَاضِي، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي؛ فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ، وَعَلَامَةُ الْجَرِّ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ.

وَعُلِمَ مِمَّا ذُكِرَ: أَنَّ الِاسْمَ لَا يَكُونُ فِي آخِرِهِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَعَمْ إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا وُجِدَ ذَلِكَ فِيهِ؛ نَحْوُ: هُوَ، وَلَمْ يُوجَدْ ذَلِكَ فِي الْمُعْرَبِ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ؛ نَحْوُ: جَاءَ أَبُوهُ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: يَدْعُو، وَيَغْزُو، وَالثَّانِي مَا كَانَ أَعْجَمِيًّا؛ نَحْوُ: سَمَنْدُو، وَقَمَنْدُو[1].

* * *

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ ... أَوْ وَاوٌ اوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًّا عُرِفْ[2]

أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمُعْتَلَّ مِنَ الْأَفْعَالِ: هُوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ؛ نَحْوُ: يَغْزُو، أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ؛ نَحْوُ: يَرْمِي، أَوْ أَلِفٌ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ؛ نَحْوُ: يَخْشَى.

* * *

فَالْأَلِفَ انْوِ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ ... وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِي

---

* فيومًا يوافين الهوى غير ماضي *

وقول آخر:

* لعَمرُك ما تدري متى أنت جائي *

والحق أن هذا ضرورة خاصة بالشعر لا ينقاس عليها، بخلاف الحالة الأولى.

(١) سمندو: اسم طائر، أو اسم حصن في بلغراد، وقمندو: اسم طائر أيضًا، ومثلهما «طوكيو» حاضرة اليابان، و«كنغو» و«أرسطو»... إلخ.

(٢) «وأي» اسم شرط مبتدأ. «فعل» مضاف إليه. «آخر» مبتدأ. «منه» مُتعلِّق بمحذوف صفة لـ«آخر». «ألف» خبر. «أو واو او ياء» معطوف على «ألف». «فمعتلا» الفاء واقعة في جواب الشرط، ومعتلا: مفعول ثان لعرف، أو حال من ضميره مقدم عليه. «عرف» فعل مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «فعل»، وهو المفعول الأوَّل، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ؛ وهو «أي».

وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِمَا ثَلَاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْمًا لَازِمَا[١]

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ كَيْفِيَّةَ الْإِعْرَابِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ؛ فَذَكَرَ أَنَّ الْأَلِفَ يُقَدَّرُ فِيهَا غَيْرُ الْجَزْمِ وَهُوَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَخْشَى؛ فَيَخْشَى مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلِفِ، وَلَنْ يَخْشَى؛ فَيَخْشَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلِفِ، وَأَمَّا الْجَزْمُ فَيَظْهَرُ؛ لِأَنَّهُ يُحْذَفُ لَهُ الْحَرْفُ الْآخِرُ؛ نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِي» إِلَى أَنَّ النَّصْبَ يَظْهَرُ فِيمَا آخِرُهُ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ[٢]؛ نَحْوُ: لَنْ يَدْعُوَ، لَنْ يَرْمِيَ.

وأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ» إِلَى أَنَّ الرَّفْعَ يُقَدَّرُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ؛ نَحْوُ: يَدْعُو، وَيَرْمِي، فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ مُقَدَّرَةً عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

وأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَاحْذِفْ جَازِمَا * ثَلَاثَهُنَّ ...» إِلَى أَنَّ الثَّلَاثَ وَهِيَ الْأَلِفُ،

---

(١) «فالألف» مفعول لفعل محذوف يفسره «انو» كالقصد مثلًا. «غير» مفعول انو. «الجزم» مضاف إليه. «وأبد» معطوف على «انو». «نصب» مفعول به. «ما» اسم موصول، مضاف إليه. «كيدعو» مُتعلِّق بمحذوف، صلة. «يرمي» معطوف على «يدعو» بإسقاط العاطف. «والرفع» مفعول مُقدَّم بـ«انو». «فيهما» مُتعلِّق بـ«انو». «جازمًا» حال من فاعل احذف. «ثلاثهن» مفعول احذف بتقدير مضاف، ومفعول «جازمًا» محذوف، والتقدير: احذف أواخر ثلاثهن حال كونك جازمًا الأفعال. «تقض» مضارع مجزوم في جواب الأمر؛ وهو «احذف». «حكمًا» مفعول «تقض» لتضمنه معنى تؤدي. «لازمًا» نعت لـ«حكمًا».

(٢) وقد يُقدَّر للضرورة؛ كقوله:

فما سَوَّدَتْنِي عامرٌ عن وِراثة أَبَى اللَّه أن أسْمُو بِأُمٍّ ولا أب

وقول آخر:

ما أَقْدَرَ اللَّه أن يُدْنِي عَلَى شحَطٍ مَنْ دارُه الحَزْنُ ممن دارهُ صُولُ

«ما» تعجبية، والشحط: البعد، والحزن وصول: موضعان.

وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ تُحْذَفُ فِي الْجَزْمِ[1]؛ نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يَرْمِ؛ فَعَلَامَةُ الْجَزْمِ

(١) أما قول زهير:

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمِي بما لاقت لَبُونُ بني زِيَاد

وقول آخر:

وَتَضْحكُ مِنِّي شَيخةٌ عَبشميَّةٌ كَأَنْ لم ترَى قبلي أَسِيرًا يَمَانِيَا

فضرورة، وقيل إنها لغة، وعليها قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ﴾ في قراءة قُنبل، وهو لقب محمد بن عبدالرحمن المخزومي المكي شيخ القراء بالحجاز، من أصحاب ابن كثير، تُوفِّيَ بمكة سنة ٢٩١هـ. وقيل إن «مَن» موصولة وسكن يصبر تخفيفًا، وقيل شرطية والياء في يتقي للإشباع، والحرف الأصلي حذف للجازم.

ملحوظة:

أ ـ قد تتحد الصورة اللفظية عند إسناد المضارع الواوي إلى جمع المذكر والمؤنث، في حالتي الخطاب والغيبة؛ مثل: أنتم تدعُون؛ أنتن تدعُون، هم يدعُون، هنَّ يدعُون، وحينئذ يكون الفرق بينهما في التقدير، فالواو في جمع المذكر ضمير فاعل، والنون للرفع، والفعل معرب بثبوت النون، ووزنه: يفعون، وتفعون، أما في جمع المؤنث، فالواو لام الفعل، والنون ضمير النسوة فاعل، والفعل مبني على السكون، ووزنه: يفعُلن، تفعُلن.

ب ـ وكذلك يستوي لفظ المفردة المؤنثة وجمع المؤنث عند الخطاب في المضارع المكسور العين أو المفتوحها؛ مثل: أنت تقضِين، وتسعِين، أنتن تقضِين، وتسعِين. ويعرف الفرق بالتقدير كما تَقدَّم.

تتمة

نذكر هنا في إجمال حكم الفعل الناقص؛ وهو ما كانت لامه حرف علة واوًا، أو ياء، أو ألفًا منقلبة عنهما، وهو: إما ماض، أو مضارع، أو أمر.

حكم الماضي:

أ ـ إذا كان آخره واوًا أو ياءً وأسند إلى تاء الفاعل أو «نا» أو نون النسوة، لا يحدث

حَذْفُ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ.

فيه تغيير ويسكن آخره، تقول: سَرَوْت، رَضِيت، سرَوْنا، رَضِينَا، سرَوْن، رضين. وإذا أسند لتاء التأنيث أو ألف الاثنين فكذلك، ويفتح ما قبل التاء والألف؛ تقول: سَرَوَتْ، ورَضِيَتْ، سَرَوَا، رَضِيَا، أما إذا أسند لواو الجماعة فيحذف الآخر ويضم ما قبل الواو، أو تقول: سرَوا، رضُوا.

ب ـ وإذا كان آخر الماضي ألفًا وأسند إلى تاء الفاعل أو «نَا» أو نون النسوة، أو ألف الاثنين: فإن كان ثلاثيًا رُدَّت الألف إلى أصلها؛ تقول: دعَوت ـ سعَيت، دَعوْنَا ـ سَعْينا، دَعوْن ـ سَعَيْن، دعَوَا ـ سعَيَا، وتحذف الألف إذا أسند لتاء التأنيث؛ تقول: دعت، سعت، وإن كان غير ثلاثي قلبت ياء؛ تقول: ارتضيت اهتديت، ارتضينا اهتدينا، ارتضَين اهتدين، ارتضَيا اهتديا، وإذا أسند لواو الجماعة حذف الألف ـ «لام الفعل» ـ وفتح ما قبل الواو للدلالة على الألف المحذوف؛ تقول: دَعوْا سَعَوْا، ارتضَوْا اهتدَوْا.

حكم المضارع :

أ ـ إذا كان آخره واوًا أو يَاءً، وأسند إلى نون النسوة سلم وسكن؛ تقول: النسوة يدعُون ويقضِين، وإذا أسند إلى ألف الاثنين سلم الآخر كذلك ويفتح ما قبل الألف؛ تقول: المحمدانِ يدعوَانِ، يقضيَانِ، ويحذف الآخر مع واو الجماعة وياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء للمناسبة؛ تقول: يدعُون يقضين، أنت يا فاطمة تدعين، تقضِين. ويلاحظ أن الواو هنا ضمير جماعة الذكور، وليست لام الكلمة، والنون علامة الرفع.

ب ـ وإذا كان آخره ألفًا، وأسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين، تقلب الألف ياء، ويسكن ما قبل نون النسوة، ويفتح ما قبل ألف الاثنين؛ تقول: أنتن ترضَين تسعَين، أنتما ترضيَان تسعَيَان، وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، حذفت الألف، وفتح ما قبل الواو والياء للدلالة على المحذوف؛ تقول: أنتم ترضَوْن تسعَين، أنتن ترضَيْنَ تِسعَين.

حكم الأمر :

الأمر كالمضارع في جميع ما تَقدَّم؛ لأن لام الناقص تحذف في الأمر لبنائه على حذف حرف العلة، وعند إسناده إلى الضمائر تعود إليه اللام، فإذا كانت لامه واوًا أو ياء،

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ: أَنَّ الرَّفْعَ يُقَدَّرُ فِي الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَأَنَّ الْجَزْمَ يَظْهَرُ فِي الثَّلَاثَةِ بِحَذْفِهَا، وَأَنَّ النَّصْبَ يَظْهَرُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، وَيُقَدَّرُ فِي الْأَلِفِ.

* * * * *

وأسند لنون النسوة أو ألف الاثنين، سلمت لامه؛ تقول: يا نسوة ادعُون، ارمِين، ادعِيا، ارمِيا، وإن كانت ألفًا قلبت ياء؛ تقول: ارضِين، ارضيا، اخشَين، اخشيا، وإذا أسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة حُذفت لامه مطلقًا، واوًا كانت، أو ياء، أو ألفًا، وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحًا، وكسِر ما عداه قبل ياء المخاطبة، وضم قبل واو الجماعة؛ تقول: ارضَوْا اخشَوا، تزكَّوا، اغزوا، اسرُوا، ارموا، استدعُوا، ارضَي، اخشي، اسري، أعطِي، استدعِي.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ علل المعرب مِنَ الأَسْمَاء والمَبْنِيّ منها، ومثِّل لما تقول.

٢ ـ يُبنى الاِسْم لشبه بالحرف. اذكر أَنواع الشبه التي ذكرها المُصَنِّف، والشارح، ومثِّل.

٣ ـ متى يُبنى المضارع؟ وعَلَى أَيِّ شيءٍ يُبنى؟ وضِّح مَا تقول بالأَمثلة.

٤ ـ بين سبب بناء مَا يأْتي: أَسْمَاء الشرط، الضمائر، أَسْمَاء الإِشارة، أَسْمَاء الأَفْعَال.

٥ ـ مَا سمات الإِعْرَاب؟ وَمَا سمات البناء؟

٦ ـ اذكر اللغات الواردة في: أَب، وأَخ، وحم مع التمثيل، وبين شرط إِعراب «ذو» و«فم» بالحروف.

٧ ـ مَا شرط الاِسْم المُثَنَّى؟ وَمَا شرط إِلحاق كلا وكلتا، واثنان واثنتان به؟ مثِّل.

٨ ـ اذكر الأَنواع الملحقة بجمع المُذَكَّرِ السالم وحكمها في الإِعْرَاب.

٩ ـ مَا شروط جمع المُؤَنَّثِ السالم؟ وكيف تعرب مَا سمي بِهِ مِنْ هَذَا الجمع.

١٠ ـ علام يستشهد النَّحْوِيون بما يأْتي:

ـ لا تُهين الفقيرَ عَلَّكَ أَن تر ... كعَ يومًا والدهرُ قد رفَعه

ـ كالحُوت لا يُلهيه شيء يلقمه ... يصبح ظمآنَ وفي البحر فَمُه

ـ وكان لنا أَبُو حسن عليٌّ ... أَبًا برًّا ونحن له بَنِينُ

ـ وَمَا المالُ والأَهلون إِلا وَدائعُ ... ولا بُدَّ يومًا أَن تُرَدَّ الودائعُ

١١ ـ بين الأَفْعَال المبنية والمعربة فيما يأْتي، مع بيان نوع البناء والإِعْرَاب:

اقض بين الناس بالعدل، ولا تمض شيئًا حتى تتحقق منه. لا تأْل جهدًا في اصطناع المعروف، ولا يصرفنك عنه ألا تجد مِنْ يُقَدِّره.

١٢ - ثن واجمع مَا يمكن تثنيته وجمعه مِنَ الكلمات الآتية، وبين مَا لا يمكن تثنيته ولا جمعه:

عبدالله، حسين، عثمان، قاض، راع، رحى، جوعان، أخضر، أُخت، بيداء، ذو الحجة، حسنين، عابدين.

١٣ - أعرب مَا تحته خط فيما يأتي، وبين نوع المُثَنَّى والجمع فيما ورد فيه:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾.

﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ . كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾.

﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾.

عدل الحاكم يومًا يعدل عبادة سنين.

من أَصبح حزينًا عَلَى الدنيا أَصبح ساخطًا عَلَى ربه، وَمَنْ أَصبح يشكو مصيبته فإنما يشكو خالقه.

من نأَى عن مشاورة ذوي الأَلباب، بعد عن الصواب.

من أَبدى سر أَخيه، أَبدى الله أَسرار مساويه.

اسع مَا استطعت في إكرام الأَقربين مِنْ ذوي رحمك، ولا يمنعنك مِنْ ذَلِكَ مانع ما.

عَلَيْكَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَبِرِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرِّ الْأَبَاعِدِ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النَّكِرَةُ والمَعْرِفَةُ

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا(١)

النَّكِرَةُ: مَا يَقْبَلُ «أَلْ»، وَتُؤَثِّرُ فِيهِ التَّعْرِيفَ، أَوْ يَقَعُ مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُ «أَلْ»(٢). فَمِثَالُ مَا يَقْبَلُ «أَلْ» وَتُؤَثِّرُ فِيهِ التَّعْرِيفَ: رَجُلٌ؛ فَتَقُولُ: الرَّجُلُ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: وَتُؤَثِّرُ فِيهِ التَّعْرِيفَ مِمَّا يَقْبَلُ «أَلْ»، وَلا تُؤَثِّرُ فِيهِ التَّعْرِيفَ؛ كَعَبَّاسٍ عَلَمًا؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ: العَبَّاسُ، تُدْخِلُ عَلَيْهِ «أَلْ»، لَكِنَّهَا لَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِ التَّعْرِيفَ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَيْهِ.

وَمِثَالُ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُ أَلْ «ذُو» الَّتِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي ذُو مَالٍ؛ أَيْ صَاحِبُ مَالٍ؛ فَذُو نَكِرَةٌ، وَهِيَ لَا تَقْبَلُ «أَلْ»، لَكِنَّهَا وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ صَاحِبٍ، وَصَاحِبٌ يَقْبَلُ «أَلْ»؛ نَحْوُ: الصَّاحِبِ(٣).

---

(١) «نكرة» مبتدأ، وسوغ الابتداء بها أنَّها في معرض التقسيم، أو أنَّها جارية على موصوف محذوف؛ أي اسم نكرة. «قابل» خبر. «أل» مضاف إليه مقصود لفظه. «مؤثرا» حال من «أل». «أو واقع» معطوف على «قابل». «موقع» ظرف مكان. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «قد ذكرا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الموصول، والألف للإطلاق.

(٢) اعترض على هذا التعريف: بأنه لا يشمل الحال، والتمييز، واسم لا النافية للجنس، ومجرور رُبَّ، وهي نكرات، ولكنها لا تقبل أل ولا تقع موقع ما يقبلها، وأجيب بأن هذه كلها تقبل أل من حيث ذاتها، ولا يضر عدم قبولها في تراكيبها الخاصة؛ لأن هذا عارض، وكذلك لا يمنع التعريف بعض المعارف التي تقبل أل؛ نحو: يهود ومجوس، أو يقع موقع ما يقبلها؛ كضمير الغائب العائد إلى نكرة؛ مثل: لقيت رجلًا فأكرمته. وأجيب بأن يهود ومجوس لا يقبلان أل إلَّا إذا كانا جمعين ليهوديّ ومجوسيّ، وهما حينئذ نكرتان، أما إذا كانا علمين على الطائفتين، فلا تدخل «أل» عليهما. وضمير الغائب العائد إلى النكرة، معناه الرجل المذكور، وهو لا يقبلها، لا رجل بالتنكير.

(٣) ومنه أيضًا: ما توغل في الإبهام؛ كأحد، وعريب، وديَّار؛ لوقوعها موقع إنسان مثلًا، وكذلك أسماء الاستفهام والشرط؛ لوقوعها موقع ذات أو زمان أو مكان.

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي وَهِنْدَ وابْنِي وَالْغُلَامِ وَالَّذِي(١)

أَيْ غَيْرُ النَّكِرَةِ الْمَعْرِفَةُ، وَهِيَ سِتَّةُ أَقْسَامٍ: الْمُضْمَرُ؛ كَهُمْ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ؛ كَذِي، وَالْعَلَمُ؛ كَهِنْدَ، وَالْمُحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ كَالْغُلَامِ، وَالْمَوْصُولُ؛ كَالَّذِي، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا؛ كَابْنِي. وَسَنَتَكَلَّمُ عَلَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ.

* * *

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ(٢)

يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ: مَا دَلَّ عَلَى غَيْبَةٍ؛ كَهُوَ، أَوْ حُضُورٍ، وَهُوَ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ؛ نَحْوُ: أَنْتَ.

---

(١) «وغيره» مبتدأ مضاف إلى الضمير العائد إلى النكرة، وأفرد الضمير لإرادة المذكور. «معرفة» خبر المبتدإ. «كهم» مُتعلِّق بمحذوف، خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: وذلك كهم. «وذي، وهند، وابني، والغلام، والذي» معطوفات على «هم». وفي تعبير الناظم قلب، وكان عليه أن يقول: والمعرفة غير ذلك؛ لأنَّها هي المُحدَّثُ عنها، وقد عد ابن هشام من أقسام المعارف المنادى؛ نحو: يا رجل، لمعين، والمشهور أنه نكرة موصولة لا معرفة.

واعلم أن الجملة، فعلية كانت أو اسمية، في حكم النكرة؛ فإذا وقعت بعد نكرة محضة؛ أي غير مُقيَّدة بوصف أو نحوه، أعربت صفة؛ نحو: رأيت فقيرًا يتألم من الجوع، أو الجوع يفتك به. وإذا وقعت بعد معرفة محضة؛ أي: ليس فيها ما بقربها من النكرة كأل الجنسية، أعربت حالًا؛ نحو: أقبل محمد يضحك، أو وجهه مشرق، وكذلك الشأن في شبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور؛ نحو: رأيت طائرًا في الغصن، أو في قفصه، ورأيت الطائر .... إلخ، أما إذا كانت النكرة أو المعرفة غير محضة، فيجوز فيما بعدها من جملة أو شبهها أن يكون صفة أو حالًا.

(٢) «فما» اسم موصول، مفعول أوَّل لـ«سمِّ». «لذي» مُتعلِّق بمحذوف صلة ما. «غيبة» مضاف إليه. «أو حضور» معطوف على غيبة. «كأنت» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف، خبر لمبتدإ محذوف، أو حال من ما. «وهو» معطوف على أنت. «سم» فعل أمر، وفاعله أنت. «بالضمير» مُتعلِّق بـ«سمِّ»، وهو المفعول الثاني لها.

وَالثَّانِي: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْوُ: أَنَا.

* * *

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا ... وَلَا يَلِي «إِلَّا» اخْتِيَارًا أَبَدَا
كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنِ «ابْنِي أَكْرَمَكْ» ... وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ «سَلِيهِ مَا مَلَكْ»[1]

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ؛ فَالْمُتَّصِلُ هُوَ: الَّذِي لَا يُبْتَدَأُ بِهِ؛ كَالْكَافِ مِنْ أَكْرَمَكَ وَنَحْوِهِ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» فِي الِاخْتِيَارِ[2]؛ فَلَا يُقَالُ: مَا أَكْرَمْتُ إِلَّاكَ، وَقَدْ جَاءَ شُذُوذًا فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ:

١٣ ـ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ ... عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ

---

(١) «وذو» مبتدأ. «اتصال» مضاف إليه. «منه» مُتعلِّق بمحذوف، نعت لـ«ذو اتصال». «ما» اسم موصول خبر المبتدإ، ويجوز العكس. «لا» نافية. «يبتدا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل المستتر لا محل لها صلة الموصول. «ولا» نافية. «يلي» مضارع، وفاعله يعود إلى ما، والجملة معطوفة على جملة الصلة. «إلا» مفعول يلي قصد لفظه. «اختيارًا» منصوب على نزع الخافض. «أبدًا» ظرف زمان مُتعلِّق بيلي. «كالياء» جار ومجرور، خبر لمبتدإ محذوف. «والكاف» معطوف على الياء. «من ابني» الجار والمجرور مُتعلِّق بمحذوف حال من الياء. «أكرمك» الجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على «ابني» بحذف العاطف، وهي حال من الكاف. «والياء والها» معطوفان على الياء. «من سليه» من جارة، والمجرور مقصود لفظه، مُتعلِّق بمحذوف حال. «سليه» فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل، والهاء مفعول أوَّل. «ما» اسم موصول، مفعول ثان. «ملك» الجملة صلة الموصول.

(٢) أجاز بعض العلماء وقوعه بعد «إلا» اختيارا؛ وعليه فلا شذوذ في البيتين ونحوهما.

١٣ ـ لم يعرف قائل هذا البيت.

اللُّغة والإعراب: أعوذ: ألتجئ. فئة: جماعة؛ عَوض: ظرف للزمان المستقبل كأبدًا، إلَّا أنه مُختصٌّ بالنفي، وهو مبني على الضم لقطعه عن الإضافة؛ كقبل وبعد. وفي القاموس: رأيته عوض، فاستعمله في الماضي. «أعوذ» فعل مضارع، وفاعله أنا. «برب» مُتعلِّق بـ«أعوذ». «العرش» مضاف إليه. «من فئة» مُتعلِّق بـ«أعوذ». «بغت» الجملة في

وَقَوْلِهِ:

١٤ - وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَنْ لا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكِ دَيَّارُ

* * *

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَا يَجِبْ وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ(١)

محل جر صفة لـ«فئة». «عليّ» مُتعلِّق بـ«بغت». «فما» نافية. «لي» جار ومجرور، خبر مُقدَّم. «عوض» ظرف زمان، مبني على الضم مُتعلِّق بـ«ناصر». «إلاه» إلَّا حرف استثناء، والضمير مستثنى مبني على الضم في محل نصب. «ناصر» مبتدأ مُؤخَّر.

المعنى: - إني ألتجئ إلى رب العرش من جماعة ظلمتني واعتدت عليّ، فليس لي مُعين ولا ناصر غيره.

الشاهد: - في «إلا»؛ حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلا» شذوذًا في الشعر، والقياس: إلَّا إياه.

١٤ - لم يعرف قائل هذا أيضًا، وأنشده الفراء.

اللُّغة والإعراب: - نبالي: من المبالاة؛ أي: نكترث ونهتم، وأكثر ما يستعمل هذا الفعل بعد النفي. ديار: أحد، وكلاهما لا يستعمل إلَّا بعد النفي أيضًا. «وما» نافية. «نبالي» مضارع، وفاعله نحن. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «ما» زائدة. «كنت» كان واسمها. «جارتنا» خبر كان مضاف إلى «نا»، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، وجواب الشرط محذوف يدل عليه «وما نبالي». «ألَّا» أن مصدرية، ولا نافية. «يجاور» منصوب بأن، «ونا» مفعوله مُقدَّم. «إلاك» إلَّا أداة استثناء من «ديار»، والكاف في محل نصب على الاستثناء من «ديار» مُقدَّم عليه. «ديار» فاعل يجاور، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول لـ«نبالي». وقيل «إلا» بمعنى غير، في محل نصب حال، والكاف في محل جرّ بالإضافة.

المعنى: - إذا كنت جارتنا كفانا ذلك، ولا يعنينا عدم مجاورة أحد غيرك لنا. وروي: وما علينا...إلخ؛ أي: ما علينا بأس بعدم مجاورة سواك.

(١) «وكل» مبتدأ أوَّل. «مضمر» مضاف. «له» متعلق بـ«يجب». «البنا يجب» مبتدأ ثان وخبر، والجملة خبر الأوَّل. «ولفظ» مبتدأ. «ما» اسم موصول، مضاف إليه. «جر» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما. «كلفظ» الجار والمجرور خبر المبتدإ. «ما» اسم

الْمُضْمَرَاتُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، لِشَبَهِهَا بِالْحُرُوفِ فِي الْجُمُودِ[1]؛ وَلِذَلِكَ لَا تُصَغَّرُ وَلَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ. وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ؛ فَمِنْهَا مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْجَرُّ وَالنَّصْبُ، وَهُوَ: كُلُّ ضَمِيرِ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ مُتَّصِلٍ؛ نَحْوُ: أَكْرَمْتُكَ، وَمَرَرْتُ بِكَ، وَإِنَّهُ، وَلَهُ[2]؛ فَالْكَافُ فِي «أَكْرَمْتُكَ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَفِي «بِكَ» فِي مَوْضِعِ جَرٍّ، وَالْهَاءُ فِي «إِنَّهُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَفِي «لَهُ» فِي مَوْضِعِ جَرٍّ.

وَمِنْهَا مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَهُوَ «نَا»، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

موصول مضاف إليه. «نصب» الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. والمراد: أن المجرور كالمنصوب في الصورة، ولو مع اختلاف الحركة؛ كضربته، وبه.

(١) هذا سبب ثان لبناء الضمائر غير ما تقدَّم في باب المعرب والمبني من أنَّهَا مبنية لشبهها بالحروف في الوضع، وهو ما يسمى بالشبه الجمودي؛ أي أنَّهَا لا تصرف تصرف الأسماء، فلا تثنى ولا تصغر. وأما نحو: هما، وهم، وهن، وأنتما، وأنتم، وأنتن فهي صيغ وضعت في أوَّل الأمر على هذا النحو، وليست علامة التثنية أو الجمع طارئة عليها.

وهناك سبب ثالث للبناء: وهو أنَّهَا استغنت بصيغها المختلفة عن الإعراب الذي يبين مواقعها فأشبهت الحروف في عدم الحاجة إلى الإعراب.

ورابع: وهو افتقارها في الدلالة على معناها إلى مرجع في ضمير الغيبة، وقرينة تكلم أو خطاب في ضمير الحاضر.

(٢) وكذلك إني وليَ، فالمشترك بين النصب والجر ثلاثة ضمائر:

كاف المخاطب بنوعيه، وهاء الغائب بنوعيه، وياء المتكلم. هذه الثلاثة لا تقع في محل رفع إلَّا إذا وقعت بعد لولا الامتناعية التي لا يقع بعدها إلَّا المبتدأ؛ نحو: لولاي لتعبت، ولولاك لم أحضر، ولولاه لضاعت الفرصة؛ فالضمير في كل منها مبتدأ مبني على الحركة التي في آخره في محل رفع، وخبره محذوف وجوبًا. وسيبويه يعرب «لولا» حرف جر شبيه بالزائد، وما بعده مجرور لفظًا في محل رفع مبتدإ والخبر محذوف، فلا أثر للخلاف في الوضع.

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ «نَا» صَلَحْ كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ(١)

أَيْ صَلَحَ لَفْظُ «نَا» لِلرَّفْعِ؛ نَحْوُ: نِلْنَا، وَلِلنَّصْبِ؛ نَحْوُ: فَإِنَّنَا، وَلِلْجَرِّ؛ نَحْوُ: بِنَا.

وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ: الْيَاءُ؛ فَمِثَالُ الرَّفْعِ نَحْوُ: اضْرِبِي، وَمِثَالُ النَّصْبِ نَحْوُ: أَكْرَمَنِي، وَمِثَالُ الْجَرِّ نَحْوُ: مَرَّ بِي.

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الثَّلَاثَةِ أَيْضًا «هُمْ»؛ فَمِثَالُ الرَّفْعِ: هُمْ قَائِمُونَ، وَمِثَالُ النَّصْبِ: أَكْرَمْتُهُمْ، وَمِثَالُ الْجَرِّ: لَهُمْ.

وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ الْيَاءَ، وَ«هُمْ»؛ لِأَنَّهُمَا لا يُشْبِهَانِ «نَا» مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لِأَنَّ «نَا» تَكُونُ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ والْجَرِّ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَهِيَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، بِخِلَافِ الْيَاءِ، فَإِنَّهَا - وَإِنِ اسْتُعْمِلَتْ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَكَانَتْ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ - لَمْ تَكُنْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ لِلْمُخَاطَبِ، وَفِي حَالَتَيِ النَّصْبِ والْجَرِّ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَكَذَلِكَ «هُمْ»؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ فَلَيْسَتْ مِثْلَ «نَا»؛ لِأَنَّهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ؛ وَفِي حَالَتَيِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ.

* * *

وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا(٢)

---

(١) «للرفع» جار ومجرور مُتعلِّق بـ«صلح». «والنصب وجر» معطوفان على «للرفع». «نا» مقصور لفظه، مبتدأ. «صلح» الجملة خبر المبتدإ. «كاعرف» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: وذلك كقولك. «اعرف» فعل أمر، وفاعله مستتر. «بنا» مُتعلِّق باعرف. «فإننا» الفاء للتعليل، وإن واسمها. «نلنا» الجملة من الفعل والفاعل خبر إن. «المنح» مفعول لنال وسكن للوقف، ومعناه: اعترف بقدرنا فإننا نلنا المنح والعطايا.

(٢) «وألف» مبتدأ، وهو نكرة، وسوغ الابتداء بها عطف المعرفة عليها. «والواو والنون» معطوفان على «ألف». «لما» مُتعلِّق بمحذوف. خبر المبتدإ. «غاب» الجملة صلة ما. «وغيره» معطوف على ما مضاف إلى الضمير. «كقاما» الكاف جارة لقول محذوف، خبر لمبتدإ محذوف على نحو ما تقدَّم. «قاما» فعل، وألف الاثنين فاعل. «واعلما» فعل

الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ، وَتَكُونُ لِلْغَائِبِ وَلِلْمُخَاطَبِ؛ فَمِثَالُ الْغَائِبِ: الزَّيْدَانِ قَامَا، وَالزَّيْدُونَ قَامُوا، وَالْهِنْدَاتُ قُمْنَ، وَمِثَالُ الْمُخَاطَبِ: اعْلَمَا، وَاعْلَمُوا، وَاعْلَمْنَ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «وَغَيْرِهِ» الْمُخَاطَبُ وَالْمُتَكَلِّمُ، وَلَيْسَ هَذَا بِجَيِّدٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ لا تَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ أَصْلًا، بَلْ إِنَّمَا تَكُونُ لِلْغَائِبِ أَوِ الْمُخَاطَبِ كَمَا مَثَّلْنَا.

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ ... كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ[1]

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ[2] إِلَى مُسْتَتِرٍ وَبَارِزٍ[3]، وَالْمُسْتَتِرُ إِلَى وَاجِبِ الِاسْتِتَارِ وَجَائِزِهِ، وَالْمُرَادُ بِوَاجِبِ الِاسْتِتَارِ: مَا لَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ الظَّاهِرُ[4]، وَالْمُرَادُ بِجَائِزِ الِاسْتِتَارِ: مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ

أمر مبني على حذف النون، والألف فاعل، والجملة معطوفة على جملة «قاما».

(١) «ومن ضمير» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «الرفع» مضاف إليه. «ما» اسم موصول مبتدأ مُؤخَّر. «يستتر» الجملة صلة الموصول. «كافعل» تَقَدَّم إعراب مثله. «أوافق» مضارع مجزوم في جواب الأمر. «نغتبط» بدل من أوافق. «إذ» ظرف للزمان الماضي مُتعلِّق بنغتبط في محل نصب. «تشكر» الجملة في محل جر بإضافة إذ إليها.

(٢) أي الضمير المتصل لا مطلق الضمير؛ لأن الصحيح أن المستتر نوع من المتصل لا من المنفصل.

(٣) البارز: ما له صورة في اللفظ، حقيقة؛ كالتاء والكاف في أكرمت مثلًا، أو حكمًا؛ كالضمير المحذوف في نحو: جاء الذي أكرمت؛ فإن التقدير: أكرمته، فالهاء منوية؛ لأَنَّهَا عائد الصلة ويمكن النطق به، أما المستتر فلا ينطق به أصلًا، وإنما يستعيرون له المنفصل في قولهم: تقديره أنت، أو هو، أو أنا، للتقريب على المتعلمين، وهنالك فرق آخر، وهو أن الاستتار خاص بالفاعل، أما الحذف فكثيرًا ما يكون في الفضلات؛ كالمفعول السابق في أكرمت، وقد يقع في غير الفاعل؛ كالمبتدإ، ولا بد له من قرينة تدل عليه، أما المستتر فيدل عليه اللفظ والعقل بلا قرينة؛ فهو كالموجود.

(٤) ولا الضمير المنفصل؛ أي أن عامله يجب أن يرفع الضمير المستتر؛ فلا يحل محله في الرفع بعامله اسم ظاهر ولا ضمير منفصل.

الظَّاهِرُ[١].

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا الِاسْتِتَارُ أَرْبَعَةً:

الْأَوَّلُ: فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْوَاحِدِ الْمُخَاطَبِ؛ كَافْعَلْ، التَّقْدِيرُ: أَنْتَ، وَهَذَا الضَّمِيرُ لَا يَجُوزُ إِبْرَازُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ الظَّاهِرُ؛ فَلَا تَقُولُ: افْعَلْ زَيْدٌ، كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ، فَأَنْتَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي افْعَلْ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ لِافْعَلْ؛ لِصِحَّةِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ؛ تَقُولُ: افْعَلْ. فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ لِوَاحِدَةٍ أَوْ لِاثْنَيْنِ أَوْ لِجَمَاعَةٍ بَرَزَ الضَّمِيرُ؛ نَحْوُ: اضْرِبِي، وَاضْرِبَا، وَاضْرِبُوا، وَاضْرِبْنَ.

الثَّانِي: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ الْهَمْزَةُ؛ نَحْوُ: أُوَافِقُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَنَا، فَإِنْ قُلْتَ: أُوَافِقُ أَنَا، كَانَ «أَنَا» تَأْكِيدًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ.

الثَّالِثُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ النُّونُ؛ نَحْوُ: نَغْتَبِطُ؛ أَيْ نَحْنُ.

الرَّابِعُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ التَّاءُ لِخِطَابِ الْوَاحِدِ؛ نَحْوُ: تَشْكُرُ؛ أَيْ أَنْتَ؛ فَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ لِوَاحِدَةٍ أَوْ لِاثْنَيْنِ أَوْ لِجَمَاعَةٍ بَرَزَ الضَّمِيرُ؛ نَحْوُ: أَنْتِ تَفْعَلِينَ، وَأَنْتُمَا تَفْعَلَانِ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ، وَأَنْتُنَّ تَفْعَلْنَ.

هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا اسْتِتَارُ الضَّمِيرِ[٢].

وَمِثَالُ جَائِزِ الِاسْتِتَارِ: زَيْدٌ يَقُومُ؛ أَيْ هُوَ، وَهَذَا الضَّمِيرُ جَائِزُ الِاسْتِتَارِ؛ لِأَنَّهُ يَحُلُّ

---

(١) أي يصحُّ أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل؛ لأن عامله يجوز أن يرفع المستتر وغيره.

(٢) وهناك مواضع أخرى يجب فيها استتار الضمير؛ منها: مرفوع اسم فعل الأمر والمضارع؛ نحو: صه، وأف، وأفعل في التعجب وفي التفضيل، ومرفوع خلا، وعدا، وليس، ولا يكون في الاستثناء؛ فإن فاعلها مستتر وجوبًا، عائد على البعض المفهوم من كله السابق، كما سيأتي في موضعه، وكذلك مرفوع المصدر النائب عن فعل الأمر؛ نحو: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾.

مَحَلَّهُ الظَّاهِرُ؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ يَقُومُ أَبُوهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ أُسْنِدَ إِلَى غَائِبٍ أَوْ غَائِبَةٍ[1]؛ نَحْوُ: هِنْدٌ تَقُومُ، وَمَا كَانَ بِمَعْنَاهُ[2]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ؛ أَيْ هُوَ.

* * *

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ أَنَا هُوَ ... وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهْ[3]

تَقَدَّمَ أَنَّ الضَّمِيرَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُسْتَتِرٍ وَإِلَى بَارِزٍ، وَسَبَقَ الْكَلَامُ فِي الْمُسْتَتِرِ، وَالْبَارِزُ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ؛ فَالْمُتَّصِلُ يَكُونُ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَمَجْرُورًا، وَسَبَقَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ. وَالْمُنْفَصِلُ يَكُونُ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا، وَلَا يَكُونُ مَجْرُورًا.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَرْفُوعَ الْمُنْفَصِلَ، وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ: «أَنَا» لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، «وَنَحْنُ» لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُشَارِكِ أَوِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، وَ«أَنْتَ» لِلْمُخَاطَبِ، وَ«أَنْتِ» لِلْمُخَاطَبَةِ، وَ«أَنْتُمَا» لِلْمُخَاطَبَيْنِ أَوِ الْمُخَاطَبَتَيْنِ، وَ«أَنْتُمْ» لِلْمُخَاطَبِينَ، وَ«أَنْتُنَّ» لِلْمُخَاطَبَاتِ، وَ«هُوَ» لِلْغَائِبِ، وَ«هِيَ» لِلْغَائِبَةِ، وَ«هُمَا» لِلْغَائِبَيْنِ أَوْ لِلْغَائِبَتَيْنِ، وَ«هُمْ» لِلْغَائِبِينَ، وَ«هُنَّ» لِلْغَائِبَاتِ.

* * *

وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَا ... إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا[4]

(١) أي غير ما ذكرنا من فعلي الاستثناء والتعجب.

(٢) أي ما كان بمعنى الفعل من الصفات المحضة الخالصة من شبه الاسمية؛ وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وكذلك اسم الفعل الماضي؛ كهيهات، ومرفوع نعم وبئس. أما الصفات غير المحضة؛ كالأجرع والأبطح، فلا ضمير فيها.

(٣) «وذو» مبتدأ. «ارتفاع» مضاف إليه. «وانفصال» معطوف على ارتفاع. «أنا» خبر المبتدإ. «هو، وأنت» معطوفان على أنا. «والفروع» مبتدأ. «لا تشتبه» لا نافية، والجملة خبر المبتدإ؛ وهو «الفروع»، ويجوز أن تكون «ذو» خبرًا مُقدَّما، و«أنا» مبتدأ مُؤخَّرًا. «وهو» مبتدأ. «وأنت» معطوف عليه، والخبر محذوف؛ أي كذلك.

(٤) «وذو انتصاب» مبتدأ ومضاف إليه. «في انفصال» في موضع الحال من مرفوع «جعلا»

أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْمَنْصُوبِ الْمُنْفَصِلِ، وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ: «إِيَّايَ» لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، وَ«إِيَّانَا» لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُشَارِكِ أَوِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، وَ«إِيَّاكَ» لِلْمُخَاطَبِ، وَ«إِيَّاكِ» لِلْمُخَاطَبَةِ، وَ«إِيَّاكُمَا» لِلْمُخَاطَبَيْنِ أَوِ الْمُخَاطَبَتَيْنِ، وَ«إِيَّاكُمْ» لِلْمُخَاطَبِينَ، وَ«إِيَّاكُنَّ» لِلْمُخَاطَبَاتِ، وَ«إِيَّاهُ» لِلْغَائِبِ، وَ«إِيَّاهَا» لِلْغَائِبَةِ، وَ«إِيَّاهُمَا» لِلْغَائِبَيْنِ أَوِ الْغَائِبَتَيْنِ، وَ«إِيَّاهُمْ» لِلْغَائِبِينَ، وَ«إِيَّاهُنَّ» لِلْغَائِبَاتِ(١).

* * *

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلْ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلْ(٢)

العائد إلى «ذو». «جعلا» فعل مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب فاعله هو المفعول الأوَّل. «إياي» مفعوله الثاني، والجملة خبر المبتدإ. «والتفريع» مبتدأ. «ليس مشكلا» الجملة من ليس واسمها، وخبرها خبر المبتدإ.

(١) المختار كما ذكره ابن هشام: أن الضمير نفس «إيا»، وأن اللواحق لها حروف تَكلُّم أو خطاب أو غيبة تدل على المراد؛ من مفرد، أو مثنى، أو جمع مذكر أو مؤنث، وأما أنا وأنت وفروعه من ضمائر الرفع؛ فقيل: إن الضمير هو الهمزة والنون، والألف زائدة، والتاء حرف خطاب، واللواحق الأخرى لبيان المراد من إفراد وتثنية وجمع. وقيل: إن المجموع هو الضمير. وأما فروع هو وهي؛ فقيل فيها كما قيل في فروع أنا وأنت، والصحيح أن المجموع هو الضمير، ولا صحة لما ذهب إليه بعضهم ـ ومنهم ابن مالك ـ من أن لواحق «إيا» أسماء وأنَّها مضافة إليها، بدليل إضافتها إلى غير هذه اللواحق في قولهم: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب؛ لأن هذا شاذ ولم تعهد إضافة الضمائر.

ومجمل ما ذكره المصنف من قوله: وذو اتصال إلى هنا: أن الضمير خمسة أنواع: مرفوع متصل ومنفصل، ومنصوب متصل ومنفصل، ومجرور، ولا يكون إلَّا منفصلًا. وكل من هذه الخمسة: إما للمفرد المذكر أو المؤنث، أو مثناها، أو جمعهما، وكل: إما مخاطب أو غائب، ثم المتكلم وحده أو مع غيره، ويزاد على ذلك ضمير الرفع المتصل مع المضارع في صوره الأربع.

(٢) «في اختيار» جار ومجرور في محل نصب حال من فاعل «يجيء». «لا» نافية. «يجيء المنفصل» فعل وفاعل. «إذا» ظرف للمستقبل مُضمَّن معنى الشرط. «تأتى» فعل ماض.

كُلُّ مَوْضِعٍ أَمْكَنَ أَنْ يُؤْتَى فِيهِ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُ إِلَى الْمُنْفَصِلِ(١)، إِلَّا فِيمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُصَنِّفُ؛ فَلَا تَقُولُ فِي أَكْرَمْتُكَ: أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ؛ لِأَنَّهُ يُمْكِنُ الْإِتْيَانُ بِالْمُتَّصِلِ؛ فَتَقُولُ: أَكْرَمْتُكَ.

فَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْإِتْيَانُ بِالْمُتَّصِلِ تَعَيَّنَ الْمُنْفَصِلُ؛ نَحْوُ: إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ(٢) وَقَدْ جَاءَ الضَّمِيرُ فِي الشِّعْرِ مُنْفَصِلًا مَعَ إِمْكَانِ الْإِتْيَانِ بِهِ مُتَّصِلًا؛ كَقَوْلِهِ:

١٥ - بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ

«أن يجيء المتصل» أن والفعل والفاعل في تأويل مصدر فاعل «تأت»؛ أي: مجيء المتصل، وجملة «تأتى» فعل الشرط، وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه.

(١) وذلك لأن الضمير وضع للاختصار والمتصل أخصر وأيسر؛ فلا يعدل عنه إلَّا حين يتعذَّر.

(٢) هذا موضع من المواضع التي يتعيَّن فيها انفصال الضمير، وهو أن يكون عامل الضمير متأخرًا عنه لداعٍ كهذا المثال، ومنها أن يكون الضمير محصورًا؛ كقوله - تعالى -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، أو يكون عامله محذوفًا كما سيأتي في التحذير والإغراء؛ نحو: إياك والنفاق، أو معنويًا؛ كما إذا وقع الضمير مبتدأ؛ نحو: اللهم أنا عبد أثيم وأنت مولى كريم، أو يكون الضمير معمولًا لحرف نفي؛ نحو: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾، ومنه قول الشاعر:

إن هو مستوليًا على أحد إلَّا على أضعف المجانين

أو يكون مفصولًا من عامله بمعمول آخر؛ كقوله - تعالى -: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، أو مرفوعًا بمصدر مضاف إلى المنصوب؛ نحو: بنصركم نحن ظفرتم على أعدائكم، أو يقع الضمير بعد أما؛ نحو: أما أنا فنحوي وأما أنت فلغويّ، أو بعد واو المعية؛ كقول أبي ذؤيب الهذلي:

فَآلَيْتُ لا أَنْفَكُّ أَحْذُو قصيدةً تكُونُ وَإِيَّاهَا بها مَثَلًا بَعْدِي

وهناك مواضع أخرى كثيرة؛ ذكرها صاحب التصريح وغيره.

١٥ - هو للفرزدق من قصيدة يفتخر بها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان.

اللُّغة والإعراب: الباعث: الذي يبعث الموتى ويحييهم. الوارث: الذي ترجع إليه

* * *

وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كُنْتُهُ الْخُلْفُ انْتَمَى
كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ وَاتِّصَالًا أَخْتَارُ غَيْرِي اخْتَارَ الِانْفِصَالَا[1]

أَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى فِيهَا بِالضَّمِيرِ مُنْفَصِلًا مَعَ إِمْكَانِ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مُتَّصِلًا؛ فَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «سَلْنِيهِ» إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ الثَّانِي مِنْهَا لَيْسَ خَبَرًا فِي الْأَصْلِ، وَهُمَا ضَمِيرَانِ[2]؛ نَحْوُ: الدِّرْهَمُ سَلْنِيهِ، فَيَجُوزُ لَكَ فِي هَاءِ

الأملاك بعد فناء الملاك. ضمنت: تضمنت واشتملت. الدهارير: الشدائد، أو الزمن الماضي، ولا واحد له. «بالباعث» مُتعلِّق بحلفت في البيت قبله. «الوارث» معطوف على «الباعث» بحذف العاطف. «الأموات» مضاف إليه، أو منصوب بـ«الوارث» على التنازع، وقد أعمل الثاني وحذف الضمير من الأوَّل. «إياهم» مفعول مُقدَّم لـ«ضمنت». «الأرض» فاعل «ضمنت»، والجملة في محل نصب حال من الأموات. «في دهر الدهارير» مجرور ومضاف إليه.

المعنى: ـ أقسمت بالذي يبعث الأموات ويحييها، ويرث الأرض ومن عليها بعد فناء أهلها، وقد اشتملت عليهم الأرض وضمنتهم في الأزمان السالفة، والمقسم عليه في الأبيات بعده.

الشاهد: ـ في قوله: «ضمنت إياهم»؛ حيث فصل الضمير لضرورة النظم، ولا يجوز ذلك في سعة الكلام، ولو جاء به على الأصل لقال: ضمنتهم الأرض.

(١) «وصل» فعل أمر. «أو افصل» الجملة معطوفة على جملة «صل»، و«أو» للتخيير. «ها» مفعول تنازعه الفعلان وأعمل الثاني. «سلنيه» مضاف إليه مقصود لفظه. «وما» اسم موصول معطوف على «سلنيه» واقعة على ضمير. «أشبهه» الجملة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول صلة ما، والهاء في «أشبهه» عائدة على هاء «سلنيه». «في كنته» مُتعلِّق بـ«انتمى». «الخلف» مبتدأ. «انتمى» الجملة خبر. «كذلك» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «خلتنيه» مبتدأ مُؤخَّر مقصود لفظه. «واتصالا» مفعول مُقدَّم لـ«أختار». «غيري» مبتدأ ومضاف إليه. «اختار الانفصالا» الجملة خبر المبتدإ، والألف للإطلاق.

(٢) أي: أوَّلهما أعرف كما يفيد المثال، فلو قدم غير الأعرف، أو اتحدت رتبة الضمير مع نصبهما وجب الفصل كما سيذكره المصنف، وليعلم أن ضمير المتكلم أعرف من

«سَلْنِيهِ»: الِانْفِصَالُ؛ نَحْوُ: سَلْنِي إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ أَشْبَهَهُ؛ نَحْوُ: الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَهُ، وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ.

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الِانْفِصَالُ وَالِاتِّصَالُ عَلَى السَّوَاءِ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ(١)، وَظَاهِرُ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ أَنَّ الِاتِّصَالَ فِيهَا وَاجِبٌ، وَأَنَّ الِانْفِصَالَ مَخْصُوصٌ بِالشِّعْرِ(٢).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فِي كُنْتُهُ الْخَلْفُ انْتَمَى» إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا ضَمِيرًا، فَإِنَّهُ يَجُوزُ اتِّصَالُهُ وَانْفِصَالُهُ(٣)، وَاخْتُلِفَ فِي الْمُخْتَارِ مِنْهُمَا؛ فَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ الِاتِّصَالَ؛ نَحْوُ: كُنْتُهُ، وَاخْتَارَ سِيبَوَيْهِ الِانْفِصَالَ؛ نَحْوُ: كُنْتُ إِيَّاهُ؛ تَقُولُ: الصَّدِيقُ كُنْتَهُ، وَكُنْتَ إِيَّاهُ(٤).

ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغيبة.

(١) يرى ابن هشام أنه إذا كان العامل فعلًا غير ناسخ؛ كسلنيه، فالوصل أرجح؛ لأنه الأصل، ولا مرجح لغيره؛ قال ـ تعالى ـ: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴾، وإن كان اسمًا فالفصل أرجح؛ لأن الاسم إنما يعمل لمشابهته الفعل؛ فهو أقل اتصالًا بالمفعول من الفعل؛ نحو: عجبت من حُبي إياه.

(٢) يرده حديث: «إن اللَّه ملَّككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم»؛ أي: الأرقاء، ولو وصل لقال: ملككموهم.

(٣) هذا في غير الاستثناء، أما فيه فيجب الفصل، كجاءوا ليس إياه، ولا يكون إياه، كما يجب مع إلا.

(٤) إنما اختار المصنف الاتصال لأنه الأصل، وقد جاء نثرًا في الفصيح، كقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ لعمر بن الخطاب في شأن ابن صياد، حين أراد قتله؛ ظنًّا منه أنه الدجَّال: «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلَّا يُكنهُ فلا خير لك في قتله»، وشعرًا في قول أبي الأسود الدؤلي لغلامه، وكان يشرب الخمر فتسوء حاله.

دع الخمرَ يشربْها الغُوَاة فإنني ... رأيت أخاها مُغْنِيًا بمكانها

فإنْ لا يَكُنْهَا أو تَكُنْه فإنه ... أخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا

ومراده بأخيها: نبيذ الزبيب، ولعله كان يرى حله إذا لم يسكر. أما الانفصال فلم يجئ

وَكَذَلِكَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ الِاتِّصَالُ فِي نَحْوِ «خِلْتَنِيهِ»، وَهُوَ: كُلُّ فِعْلٍ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ، وَهُمَا ضَمِيرَانِ(١). وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ الْمُخْتَارَ فِي هَذَا أَيْضًا الِانْفِصَالُ؛ نَحْوُ: خِلْتَنِي إِيَّاهُ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَرْجَحُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْكَثِيرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَلَى مَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ عَنْهُمْ وَهُوَ الْمُشَافِهُ لَهُمْ(٢)؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦ - إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

* * *

نثرًا إلَّا في الاستثناء كما ذكر، ومن وروده في الشعر قول عمر بن أبي ربيعة:

لئنْ كَان إيَّاهُ لقد حالَ بعْدَنَا ... عن العَهْدِ والإنسانُ قد يتغَيَّرُ

(١) أي أوَّلهما أخصُّ وغير مرفوع، فلا فرق بين هذه وبين «سلنيه» إلَّا أن العامل هنا ناسخ بخلاف «سلنيه».

(٢) ووجهه أن الضمير خبر في الأصل، وحق الخبر الانفصال. وقد ورد الاتصال أيضًا في فصيح الكلام نثرًا؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾.

ونظمًا كقول الشاعر:

بُلِّغْتُ صُنْعَ امرئٍ بَرٍّ إخَالُكَهُ ... إذْ لم تَزَلْ لاكتِسَابِ الحمدِ مُعْتَذِرَا

ومن الانفصال قول الشاعر:

أخي حَسِبْتُكَ إيَّاهُ وَقد مُلِئَتْ ... أرجاءُ صدرِكَ بالأضغان والإحَنِ

١٦ - يروى هذا البيت لديسم بن طارق شاعر جاهلي.

وحذَام: اسم امرأة كانت تبصر من مسافة ثلاثة أيام ولا تخطئ فيما تقول، ويقولون إنها زرقاء اليمامة، وهو فاعل «قال» مبني على الكسر في محل رفع. «فصدقوها» الفاء واقعة في جواب «إذا»، وصدقوها فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل. و«ها» مفعول. «فإن» الفاء عاطفة فيها معنى التعليل. «ما» اسم موصول خبر إن. «قالت حذام» الجملة صلة الموصول والعائد محذوف؛ أي: ما قالته حذام.

ولم يأت الشارح بهذا شاهدًا على شيء، ولكنه جاء به كمثل للصدق؛ يبين أن القول

وَقَدِّمِ الْأَخَصَّ فِي اتِّصَالِ وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ[1]

ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ أَخَصُّ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ أَخَصُّ مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ. فَإِنِ اجْتَمَعَ ضَمِيرَانِ مَنْصُوبَانِ أَحَدُهُمَا أَخَصُّ مِنَ الْآخَرِ؛ فَإِنْ كَانَا مُتَّصِلَيْنِ وَجَبَ تَقْدِيمُ الْأَخَصِّ مِنْهُمَا[2]؛ فَتَقُولُ: الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَهُ وَأَعْطَيْتَنِيهِ، بِتَقْدِيمِ الْكَافِ وَالْيَاءِ عَلَى الْهَاءِ؛ لِأَنَّهَا أَخَصُّ مِنَ الْهَاءِ؛ لِأَنَّ الْكَافَ لِلْمُخَاطَبِ، وَالْيَاءَ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَالْهَاءَ لِلْغَائِبِ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْغَائِبِ مَعَ الِاتِّصَالِ؛ فَلَا تَقُولُ: أَعْطَيْتُهُوكَ، وَلَا أَعْطَيْتَهُونِي[3]، وَأَجَازَهُ قَوْمٌ[4]، وَمِنْهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ عُثْمَانَ رضي الله عنه: «أَرَاهُمُنِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا»[5]، فَإِنْ فُصِلَ أَحَدُهُمَا، كُنْتَ بِالْخِيَارِ؛ فَإِنْ شِئْتَ قَدَّمْتَ الْأَخَصَّ، فَقُلْتَ: الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَأَعْطَيْتَنِي إِيَّاهُ، وَإِنْ شِئْتَ قَدَّمْتَ غَيْرَ الْأَخَصِّ، فَقُلْتَ: أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ، وَأَعْطَيْتَهُ إِيَّايَ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ»، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، بَلْ إِنَّمَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ غَيْرِ الْأَخَصِّ فِي

إذا كان منسوبًا لعالم ضليع كسيبويه، يُقبَل ويُقدَّم على غيره.

ومع احترامنا لهذا الرأي إلَّا أن الراجح عند العلماء هو رأي ابن مالك ومن نحا نحوه؛ وهو أن الأرجح في خبر كان، وفي المفعول الثاني من معمولي ظن وأخواتها ـ الاتصال؛ لوروده في القرآن كما ذكرنا، وبحسبنا أن القرآن هو الفيصل، ولم يرد الانفصال في القرآن في أحد البابين أصلا.

(١) «وقدم» فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين. «الأخص» مفعول. «في اتصال» مُتعلِّق بـ«قدم». «وقدمن» أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. «ما» اسم موصول مفعوله. «شئت» الجملة لا محل لها صلة الموصول. «في انفصال» مُتعلِّق بـ«قدمن».

(٢) أي في الأبواب الثلاثة المتقدمة دون غيرها فلا يجب في نحو: ضربونا.

(٣) أي ولا حسبتهوك، ولا كانوك، بل يجب الفصل لتقديم غير الأخص.

(٤) منهم المبرد وكثير من القدماء، ومع هذا فالفصل عندهم أرجح.

(٥) قال في التصريح: إن هذا نادر، والأصل: أراهم الباطل إياي شيطانًا؛ أي: أن الباطل أرى القوم أني شيطان. والباطل فاعل «أرى» والهاء مفعول أول والياء ثان، وشيطانًا

الِانْفِصَالِ عَنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ، فَإِنْ خِيفَ لَبْسٌ لَمْ يَجُزْ[١]؛ فَإِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الْغَائِبِ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ: هَلْ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ أَوْ آخِذٌ.

* * *

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلَا ... وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَصْلَا[٢]

إِذَا اجْتَمَعَ ضَمِيرَانِ، وَكَانَا مَنْصُوبَيْنِ، وَاتَّحَدَا فِي الرُّتْبَةِ؛ كَأَنْ يَكُونَا لِمُتَكَلِّمِينَ أَوْ مُخَاطَبِينَ أَوْ غَائِبِينَ، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ الْفَصْلُ فِي أَحَدِهِمَا[٣]؛ فَتَقُولُ: أَعْطَيْتَنِي إِيَّايَ، وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاكَ، وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ، وَلَا يَجُوزُ اتِّصَالُ الضَّمِيرَيْنِ؛ فَلَا تَقُولُ: أَعْطَيْتَنِينِي، وَلَا أَعْطَيْتُكَكَ، وَلَا أَعْطَيْتُهُوهُ. نَعَمْ إِنْ كَانَا غَائِبِينَ وَاخْتَلَفَ لَفْظُهُمَا[٤]، فَقَدْ يَتَّصِلَانِ؛ نَحْوُ: الزَّيْدَانِ الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُهُمَاهُ. وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي الْكَافِيَةِ:

مَعَ اخْتِلَافٍ مَا وَنَحْوَ «ضَمِنَتْ ... إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ» الضَّرُورَةُ اقْتَضَتْ

وَرُبَّمَا أُثْبِتَ هَذَا الْبَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْأَلْفِيَّةِ، وَلَيْسَ مِنْهَا، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَنَحْوَ

ثالث. قال ابن الأثير: وفيه شذوذان: الوصل وترك الواو لأن حقه: أراهموني.

(١) إنما يخاف اللبس إذا كان كل من المفعولين يصلح أن يكون فاعلًا.

(٢) «وفي اتحاد» مُتعلِّق بـ«الزم». «الرتبة» مضاف إليه. «فصلا» مفعول «الزم». «وقد» حرف تقليل. «يبيح الغيب» فعل وفاعل. «فيه» مُتعلِّق بـ«يبيح» والضمير فيه عائد على «اتحاد الرتبة». «وصلا» مفعول «يبيح».

(٣) هذا مُتعلِّق بباب سلنيه وخلتنيه؛ لأن من قيودهما كون أحد الضميرين أعرف؛ فهذا مفهوم ذلك القيد.

(٤) أي تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وتثنية وجمعًا، قال الشاعر:

لِوَجهِكَ في الإحسانِ بَسطٌ وبهجةٌ ... أنا لَهُماهُ قَفْو أكرمِ وَالِدِ

فأنالهما فعل متعد لاثنين، أوَّلهما ضمير التثنية الراجع إلى البسط والبهجة، والثاني ضمير المفرد الراجع إلى الوجه، «قفو» فاعل، وقد أتى بالضمير الثاني متصلا، والأكثر: أنالهما إياه. والبسط: البشاشة والطلاقة. والقفو: الاتباع والاقتداء.

ضَمِنَتْ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، إِلَى أَنَّ الْإِتْيَانَ بِالضَّمِيرِ مُنْفَصِلًا فِي مَوْضِعٍ يَجِبُ فِيهِ اتِّصَالُهُ ضَرُورَةٌ؛ كَقَوْلِهِ:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ.

* * *

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ نُونُ وِقَايَةٍ وَ«لَيْسِي» قَدْ نُظِمْ[1]

إِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ لَحِقَتْهُ لُزُومًا نُونٌ تُسَمَّى نُونَ الْوِقَايَةِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقِي الْفِعْلَ مِنَ الْكَسْرِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: أَكْرَمَنِي، ويُكْرِمُنِي، وَأَكْرَمْنِي، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهَا مَعَ «لَيْسَ» شُذُوذًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧ ـ عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

---

(١) «وقبل» ظرف زمان مُتعلِّق بـ«التزم». «يا» مضاف إليه قصر للضرورة. «النفس» مضاف إليه. «التزم» ماض مبني للمفعول. «نون» نائب فاعل. «وقاية» مضاف إليه. «وليسي» مبتدأ مقصود لفظه. «قد نظم» الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدإ، وسكن «نظم» للموقف.

١٧ ـ هو لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور المتُوفَى سنة ١٤٥هـ.

اللُّغة والإعراب: ـ العديد: العدد. الطيس: الرمل الكثير ونحوه. «قومي» مفعول «عددت» مضاف إلى ياء المُتكلِّم. «كعديد» مُتعلِّق بمحذوف صفة لموصول محذوف؛ أي: عددتهم عدًّا كعديد. «إذ» ظرف زمان للماضي مُتعلِّق بـ«عددت». «ذهب القوم الكرام» فعل وفاعل وصفة. «ليسي» فعل ماض ناقص واسمه يعود على البعض المفهوم من «القوم»، وياء المتكلم خبر.

المعنى: ـ عهدي بقومي الكرام كثيرون كالرمل، وقد ذهبوا وليس فيهم الآن كريم غيري.

الشاهد: ـ في «ليسي» حيث ورد خاليًا من نون الوقاية مع وجوبها في الفعل، وذلك ضرورة، وفيه شذوذ آخر؛ وهو مجيء خبر ليس ضميرًا متصلًا مع وجوب الفصل في

وَاخْتُلِفَ فِي أَفْعَلَ التَّعَجُّبِ: هَلْ تَلْزَمُهُ نُونُ الْوِقَايَةِ أَمْ لَا؟ فَتَقُولُ: مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ، وَمَا أَفْقَرِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَلْتَزِمُهَا فِيهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا تَلْزَمُ(١).

* * *

وَ«لَيْتَنِي» فَشَا وَ«لَيْتِي» نَدَرَا وَمَعْ «لَعَلَّ» اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرَا
فِي الْبَاقِيَاتِ وَاضْطِرَارًا خَفَّفَا مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا(٢)

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ حُكْمَ نُونِ الْوِقَايَةِ مَعَ الْحُرُوفِ؛ فَذَكَرَ «لَيْتَ»، وَأَنَّ نُونَ الْوِقَايَةِ لَا تُحْذَفُ مِنْهَا إِلَّا نُدُورًا؛ كَقَوْلِهِ:

١٨ - كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي

أفعال الاستثناء، كما تقدم.

(١) الخلاف مبني على أن «أفعل» في التعجب: فعل، أو اسم، فقال البصريون: هو فعل؛ وعلى ذلك تلزمه النون، وقال الكوفيون: اسم، فلا تدخل عليه؛ لأنَّها تدخل على الفعل لتقيه من الكسر. ومثل الفعل: اسم الفعل؛ نحو: دراكني، وتراكني، وعليكني؛ بمعنى أدركني، واتركني، والزمني.

(٢) «وليتني» مبتدأ قصد لفظه. «فشا» الجملة خبر المبتدإ، ومثله «ليتي ندرا». «ومع» ظرف مُتعلّق بـ«اعكس». «لعل» مضاف إليه مقصود لفظه. «اعكس» فعل أمر، والفاعل أنت، ومفعوله محذوف؛ أي اعكس الحكم. «وكن مخيرًا» كان واسمها وخبرها. «في الباقيات» مُتعلّق بـ«مخيرًا». «واضطرارًا» مفعول لأجله. «خففا» فعل ماض، والألف للإطلاق. «مني وعني» مفعول «خفف» مقصود لفظهما. «بعض» فاعل خفف. «من» اسم موصول مضاف إليه. «قد سلفا» قد للتحقيق و«سَلَفَا» فعل ماض، والفاعل يعود على «من»، والألف للإطلاق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

١٨ - هو لزيد الخير الطائيّ؛

الذي كان يسمى في الجاهلية: زيد الخيل لفروسيته، فسماه الرسول زيد الخير، وهو صحابي جليل، وقبل هذا البيت:

تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيدًا فَلاقَى أَخَا ثِقَةٍ إذا اختلَفَ الْعَوَالِي

وَالْكَثِيرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ثُبُوتُهَا، وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾.

وَأَمَّا «لَعَلَّ» فَذَكَرَ أَنَّهَا بِعَكْسِ لَيْتَ؛ فَالْفَصِيحُ تَجْرِيدُهَا مِنَ النُّونِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ وَيَقِلُّ ثُبُوتُ النُّونِ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٩ ـ فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي ... أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِدِ

وكان مزيد ـ وهو فارس من بني أسد ـ وجابر ـ وهو فارس من غطفان ـ يتمنيان لقاء زيد في الحرب لعداوة بينهم، فلما التقوا ظفر بهما زيد وقهرهما.

اللُّغة والإعراب: ـ المنية: التمني. أخا ثقة: صاحب ثقة في نفسه، وقدرة على منازله الأقران. العوالي: جمع عالية؛ وهي ما يلي موضع السنان من الرمح. أتلف: أفقد. «كمنية» مُتعلّق بمحذوف صفة لموصوف محذوف؛ أي: تمنى مزيد تمنيًا كتمني جابر. «إذ» ظرف مُتعلّق بمنية لأنه اسم مصدر. «ليتني» ليت واسمها. «أصادفه» الجملة خبر ليت، وجملة ليت واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول. «وأتلف» الواو للحال، «أتلف» مضارع. «جل مالي» مفعول ومضاف إليه، والجملة خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: وأنا أتلف.

المعنى: ـ تمنى مزيد لقائي ليقتلني كتمني جابر حين قوله: ليتني أجد زيدًا وأفقد أكثر مالي لأقتله.

الشاهد: ـ في «ليتي»؛ حيث حذفت منه نون الوقاية وهو نادر، وهذا الحذف ليس شاذًّا عند الناظم والشارح والفراء، بل يجوز في السعة، وإن كان الإتيان بها أولى، وهو ضرورة عند سيبويه.

١٩ ـ هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللُّغة والإعراب: ـ أعيراني: أمر من العارية، وهي إعطاء الشيء للانتفاع به ثُمَّ رده بدون مقابل. القدوم: الآلة التي يُنجر بها الخشب. أخط بها قبرًا: أنحت بها قرابًا للسيف. أبيض ماجد: سيف ثقيل عظيم. «أعيراني» أمر مبني على حذف النون، والألف فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول أوَّل. «القدوم» مفعول ثان. «لعلني» لعل هنا حرف تعليل ونصب، والنون للوقاية، والياء اسمها. «أخط بها قبرًا» الجملة خبر لعل.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّكَ بِالْخِيَارِ فِي الْبَاقِيَاتِ؛ أَيْ: فِي بَاقِي أَخَوَاتِ لَيْتَ؛ وَلَعَلَّ؛ وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ؛ فَتَقُولُ: إِنِّي وَإِنَّنِي، وَأَنِّي وَأَنَّنِي، وَكَأَنِّي وَكَأَنَّنِي، وَلَكِنِّي وَلَكِنَّنِي[1]. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ «مِنْ، وَعَنْ» تَلْزَمُهُمَا نُونُ الْوِقَايَةِ[2]؛ فَتَقُولُ: مِنِّي وَعَنِّي بِالتَّشْدِيدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ النُّونَ فَيَقُولُ: مِنِي وَعَنِي بِالتَّخْفِيفِ، وَهُوَ شَاذٌّ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي ... لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِي

* * *

«الأبيض» مُتعلِّق بمحذوف صفة لـ«قبر»، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. «ماجد» صفة لأبيض.

المعنى: - على هذا: أعطياني القدوم لأنحت به غلافًا وجرابًا لسيف عظيم. ولعله يريد أن يحفر قبرًا حقيقًا لرجل شريف نقي العرض.

الشاهد: - في «لعلني»؛ حيث أثبت نون الوقاية، وهو قليل، والكثير خلوها منها عند إلحاق ياء المتكلم بها، قال - تعالى -: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾، ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾.

(١) فثبوتها لشبهها بالفعل، وحذفها لتوالي الأمثال؛ لأن الثقل حصل بها.

(٢) وذلك محافظة على بقاء البناء على السكون، وإنما حافظوا عليه دون غيره لأنه الأصل في البناء، وإن كان الخافض غير «من» و «عن» امتنعت النون؛ نحو: لي وبي وفي.

٢٠ - لم يعرف قائله،

وقيل إنه موضوع؛ لأنه جمع «من» و «عن» وأتى بهما على اللُّغة غير المشهورة، مما يظن أنه مقصود ومتكلف للاحتجاج به.

اللُّغة والإعراب: - قيس: هو قيس عيلان أخو إلياس بن مضر. «أيها» منادى حذف منه حرف النداء، و«ها» للتنبيه. «السائل» نعت لـ«أي». «عنهم» مُتعلِّق بـ«السائل». «وعني» معطوف عليه. «لست من قيس» ليس واسمها وخبرها. «ولا» نافية مهملة. «قيس مني» مبتدأ وخبر، وإنما أهملت «لا» لأنَّها لا تعمل إلَّا في النكرات. وقيس: يُروَى بلا صرف للعلمية والتأنيث المعنوي على إرادة القبيلة، ومصروفًا على إرادتها أبيها.

وَ فِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلُّ وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي[١]

أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْفَصِيحَ فِي «لَدُنِّي» إِثْبَاتُ النُّونِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾، وَيَقِلُّ حَذْفُهَا؛ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿ مِن لَّدُنِي﴾ بِالتَّخْفِيفِ. وَالْكَثِيرُ فِي «قَدْ» وَ«قَطْ» ثُبُوتُ النُّونِ؛ نَحْوُ: «قَدْنِي وَقَطْنِي»، وَيَقِلُّ الْحَذْفُ؛ نَحْوُ: قَدِي وَقَطِي؛ أَيْ حَسْبِي[٢]، وَقَدِ اجْتَمَعَ الْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ فِي قَوْلِهِ:

٢١ ـ قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

الشاهد : ـ في «عني» و «مني»؛ حيث حذفت منهما نون الوقاية للضرورة.

(١) «في لدني» مُتعلّق بـ«قل». «لدني» مبتدأ قصد لفظه. «قل» الجملة خبر المبتدإ. «وفي قدني» مُتعلّق بـ«يفي». «وقطني» معطوف على «قدني». «الحذف» مبتدأ. «أيضًا» مفعول مطلق لفعل محذوف. «قد يفي» الجملة خبر المبتدإ، وهي معطوفة على الجملة الأولى.

(٢) وهما في هذه الحالة اسمان مبنيان على السكون، ومحلهما على حسب موقعهما في الجملة. أما «قد» و «قط» اسما فعل بمعنى يكفي، فتلزمهما نون الوقاية عند اتصال الياء بهما، وأما «قد» الحرفية، و «قط» الظرفية فلا تتصل بهما ياء المتكلم. هذا: وتختص «قد» الحرفية بالدخول على الفعل المتصرف الخبري المثبت، وتفيد التحقيق غالبًا، وقد تدل على الكثير والتقليل، و«قط» الظرفية ظرف زمان لاستغراق الماضي، وتختص بالنفي غالبًا؛ فيقال: ما فعلته قط، ومن اللحن قولهم: لا أفعله قط، وقد تجيء في الإثبات؛ ففي مسند أبي داود: توضأ ثلاثًا قط.

٢١ ـ هو لأبي نخيلة حميد بن مالك الأرقط

يمدح عبدالملك بن مروان، ويُعرِّض بعبدالله بن الزبير.

اللُّغة والإعراب: ـ الخبيبين: أراد بهما: عبدالله بن الزبير، وكنيته أبو خبيب، ومصعبًا أخاه على التغليب. الإمام: يريد به عبد الملك بن مروان. الملحد: الجائر الظالم. «قدني» قد اسم بمعنى حسب، مبتدأ، والنون للوقاية، والياء مضاف إليه. «من نصر» مُتعلق بمحذوف، خبر المبتدإ. «الخبيبين» مضاف إليه. «قدي» توكيد لـ«قدني»، ويجوز أن يكون «قدني» اسم فعل مضارع أو ماض، بمعنى يكفي أو كفاني، و«من نصر» فاعل على زيادة من. «ليس الإمام بالشحيح» ليس واسمها وخبرها على زيادة الباء في الخبر.

.....

«الملحد» صفة لـ«الشحيح».

المعنى: ـ يكفي نصر هذين الرجلين، فليس إمامنا متصفًا برذيلتي البخل والجور، بل هو كريم سخي.

الشاهد:ـ في «قدني» و«قدي»؛ حيث أثبت النون في الأولى على الكثير، وحذفها من الثانية على قلة.

وخلاصة ما تقدم: ـ

أن أحوال ياء المُتكلِّم التي سماها المصنف «ياء النفس» وهي كما علمت: مشتركة بين محلي النصب والجر:

أ ـ إن كانت منصوبة بفعل أو اسم فعل وجب إتيان نون الوقاية معها، وإن كانت منصوبة بحرف ناسخ، فإن كان هذا الناسخ «ليت»، وجب إثبات النون أيضًا، وإن كان «لعل» جاز الأمران، والأفصح الحذف، وإن كان غيرهما جاز الأمران على السواء.

ب ـ وإن كانت الياء مجرورة بحرف جر، فإن كان الجار لفظ «من» و «عن» وجب إثبات النون، وإن كان غيرهما وجب الحذف.

جـ ـ وإن كانت مجرورة بالإضافة: فإن كان المضاف لفظ «لدن» بمعنى عند، أو «قد»، أو «قط»؛ ومعناهما حسب، جاز الأمران، والأفصح إثبات النون. وفي غير هذه الثلاثة يجب الحذف. وإذا اجتمعت نون الوقاية مع نون الرفع، وذلك في المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة؛ مثل: أنتم تعرفونني، أنتما تساعدانني، أنتِ تشاركيني، جاز ترك النونين على حالهما؛ كهذه الأمثلة، وجاز إدغام النونين؛ تقول: تعرفنِّي، تساعدانِّي، تشاركنِّي، وتحذف واو الجماعة وياء المخاطبة للساكنين، ويجوز حذف إحدى النونين تخفيفًا؛ تقول: تعرفوني، تساعداني، تشاركيني. والمختار أن المحذوف هو نون الوقاية، إذا كان المضارع مرفوعًا، ونون الأفعال الخمسة إذا كان منصوبًا أو مجزومًا.

هذا: واعلم أن الأصل في الاسم المعرب المضاف إلى ياء المتكلم؛ كضاربي ومكرمي، ألا تلحقه نون الوقاية، وقد لحقت اسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم، كقوله ـ عليه

.....

* * * * *

الصلاة والسلام ـ مخاطبًا اليهود: «فهل أنتم صادقوني؟»، كما لحقت أفعل التفضيل في قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «غير الدجَّال أخوفني عليكم»؛ أي: غير الدجَّال أخوف عندي من الدجَّال المعروف لديكم، وذلك لمشابهة أفعل التفضيل لفعل التعجب.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف النكرة والمعرفة، واذكر أَقسام المعرفة التي مثل لها ابن مالك.

٢ ـ وضح قسمي الضمير، وأَيهما ينقسم إِلَى متصل ومنفصل؟ وَمَا حد كل منهما؟ مثل.

٣ ـ مَا سبب بناء المضمرات؟ اذكر الضمائر المتصلة المختصة بالرَّفْع، والمشتركة بين النَّصْب والجَرّ، وضع كلا فِي عبارة مفيدة مِنْ إِنشائك.

٤ ـ مَا الفرق بين المستتر جوازًا ووجوبًا؟ ومتى يجب الِاستتار؟ ومتى يجوز؟

٥ ـ اذكر المواضع التي يَتعيَّنُ فِيهَا انفصال الضمير، والتي يجوز فيها الِاتصال والِانفصال. ثُمَّ بين الفرق بين باب «سلنيه» و«خلتنيه» مع التمثيل.

٧ ـ متى تجب نون الوقاية فِي الكلمة؟ ومتى تمتنع؟ ومتى تجوز عَلَى قلة وعَلَى كثرة؟

٨ ـ بين فيما يأْتي:

أ ـ الضمائر المتصلة والمنفصلة ومحل كل مِنَ الْإِعْرَاب.

ب ـ المستتر جوازًا ووجوبًا.

جـ ـ حكم نون الوقاية.

د ـ موضع إِعراب مَا تحته خط:

النعمة منحكها اللّه وأَعطاك إِياها تزداد بالشكر، فإِذا رزقت الْأَموال، وملككها اللّه، وجَاءَ مَنْ يسأَلكها، فلا تبخل بها، وابذلها لمن يستحقها، فسيعوضك اللّه خيرًا منها: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾

قال بعض الصالحين: لو أَنزل اللّه كتابًا أَنَّهُ معذب رجلًا واحدًا، لخفت أَن أَكونه، أَو أَنَّهُ راحم رجلًا واحدًا لرجوت أَن أَكونه.

لما فتح المسلمون مصر جاءَ أَهلها إِلَى عمرو بن العاص، وقالوا له: إِن لبلدنا سُنة لا يجري النيل إِلا بها، وذَلِكَ أَنَّهُ إِذا أَتى شهر بؤنة، عمدنا إِلَى جارية بِكر، فأَرضينا أَبويها، وأَلبسناها أَغلى مَا يكون مِنَ الحلي والثياب، وأَلقيناها في النيل فيجري، فقال لهم عمرو: إِن هَذَا لا يكون في الْإِسلام. وحدث أَن أَبطأَ النيل عن الجَرْي في ميعاده، وهمَّ الناس بالجلاء، فكتب عمرو إِلَى سيدنا عمر بن الخطاب بذلك، فأَرسل إِلَيْهِ بطاقة وقال له: أَلقها في النيل، وفيها يقول: مِنْ عبدالله عمر أَمير المؤمنين إِلَى نيل مصر، أَما بعد: فإِن كنت تجري مِنْ قِبلك فلا تجر، وإِن كان الواحد القهار هُوَ الَّذِي يجريك فنسأَل اللَّه الواحد القهار أَن يجريك. فأَلقى عمرو البطاقة في النيل، فأَصبح الناس وقد جرى النيل كأَكثر مَا يكون في ليلة واحدة.

٩ ـ علام يستشهد النَّحْوِيون بما يأْتي في هَذَا الباب؟ وضح مَا تقول:

ـ لئن كان إِيَّاهُ فقد حالَ بَعْدَنَا ... عَن العهدِ والْإِنسانُ قد يتغيَّرُ

ـ وإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنني ... عَلَى ذاكَ فيما بيننا مُستَدِيمُهَا

ـ أَنتَ امرؤٌ جلَّلتني نِعمًا ... أَوهَتْ قُوَى شُكْرِي فقد ضَعُفَا

١٠ ـ أَعرب البيت الْآتي، وبين مَا فِيهِ مِنْ شاهد في هَذَا الباب:

وما أُصاحِبُ مِنْ قوم فأَذكرُهم ... إِلا يزيدُهم حُبًّا إِلَيَّ هُمُو

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الْعَلَمُ

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا
وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقِ وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ[١]

الْعَلَمُ هُوَ: الِاسْمُ الَّذِي يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ[٢] مُطْلَقًا؛ أَيْ بِلَا قَيْدِ التَّكَلُّمِ أَوِ الْخِطَابِ أَوِ الْغَيْبَةِ. فَالِاسْمُ: جِنْسٌ يَشْمَلُ النَّكِرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَ«يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ»؛ فَصْلٌ أَخْرَجَ النَّكِرَةَ، وَ«بِلَا قَيْدٍ» أَخْرَجَ بَقِيَّةَ الْمَعَارِفِ، كَالْمُضْمَرِ؛ فَإِنَّهُ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بِقَيْدِ التَّكَلُّمِ؛ كَأَنَا، أَوِ الْخِطَابِ كَأَنْتَ، أَوِ الْغَيْبَةِ؛ كَهُوَ. ثُمَّ مَثَّلَ الشَّيْخُ بِأَعْلَامِ الْأُنَاسِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ مُسَمَّيَاتِ الْأَعْلَامِ الْعُقَلَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَأْلُوفَاتِ[٣]؛ فَجَعْفَرٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وَخِرْنِقُ: اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ، وَهِيَ أُخْتُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ لِأُمِّهِ، وَقَرَنُ: اسْمُ قَبِيلَةٍ[٤]، وَعَدَنُ: اسْمُ مَكَانٍ[٥]، وَلَاحِقٌ: اسْمُ فَرَسٍ[٦]، وَشَذْقَمٌ: اسْمُ جَمَلٍ[٧]، وَهَيْلَةُ: اسْمُ شَاةٍ[٨]، وَوَاشِقٌ: اسْمُ كَلْبٍ.

---

(١) «اسم» خبر مُقدَّم. «يعين المسمى» الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لاسم. «مطلقًا» حال من ضمير «يعين»، أو نائب عن المفعول المطلق؛ أي: تعيينا مطلقًا. «علمه» مبتدأ مُؤخَّر، ويجوز العكس. «كجعفر» مُتعلِّق بمحذوف، خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: وذلك كجعفر. «وخرنقًا وقرن...»إلخ معطوفات على «جعفر».

(٢) أي يدل على تعينه لا أن يحصله له؛ لأن المسمى لا يكون إلَّا معينًا.

(٣) هذا في العلم الشخصي، أما علم الجنس فيكون غالبًا لغير المألوف، وقد يأتي للمألوف؛ كأبي المضاء للفرس، وأبي الدغفاء للأحمق، وهيان بن بيان للإنسان المجهول، وأبي أيوب للجمل، وأبي صابر للحمار، وبنت طَبق للسلحفاة، وقد تستعمل للحية.

(٤) إليها ينسب أويس القرني، رضي الله عنه.

(٥) مدينة على البحر الأحمر، على ساحل اليمن.

(٦) لمعاوية بن أبي سفيان.

(٧) للنعمان بن المنذر.

(٨) لبعض نساء العرب.

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا[١]

يَنْقَسِمُ الْعَلَمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: إِلَى اسْمٍ، وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ. وَالْمُرَادُ بِالِاسْمِ هُنَا: مَا لَيْسَ بِكُنْيَةٍ وَلَا لَقَبٍ؛ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَبِالْكُنْيَةِ: مَا كَانَ أَوَّلُهُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ[٢]؛ كَأَبِي عَبْدِاللَّهِ، وَأُمِّ الْخَيْرِ، وَبِاللَّقَبِ: مَا أَشْعَرَ بِمَدْحٍ؛ كَزَيْنِ الْعَابِدِينَ، أَوْ ذَمٍّ؛ كَأَنْفِ النَّاقَةِ[٣]. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَخِّرَنْ ذَا ... إِلَخْ» إِلَى أَنَّ اللَّقَبَ إِذَا صَحِبَ الِاسْمَ وَجَبَ تَأْخِيرُهُ؛ كَزَيْدٍ أَنْفِ النَّاقَةِ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الِاسْمِ؛ فَلَا تَقُولُ: أَنْفُ النَّاقَةِ زَيْدٌ، إِلَّا قَلِيلًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢٢ ـ بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ

---

(١) «واسمًا» حال من ضمير أتى. «أتى» فعل ماض، وفاعله يعود على العلم. «وكنية ولقبا» معطوفان على «اسمًا». «وأخِّرن» فعل أمر مبني على الفتح لنون التوكيد الخفيفة. «ذا» اسم إشارة مفعول «أخِّرن». «إن» حرف شرط. «سواه» مفعول مُقدَّم لـ«صحب»، والضمير مضاف إليه عائد على «اللقب». «صحبا» فعل ماض، وفاعله يعود على «اللقب»، وجواب الشرط محذوف؛ أي: إن صحب اللقب سواه فأخره.

(٢) أو ابن، أو بنت، أو أخ، أو عم، أو عمة، أو خال، أو خالة؛ كابن الخطاب، وبنت الأرض، للحصباء ..... إلخ.

(٣) لقب جعفر بن قريع، أبو بطن من سعد، وسبب تلقيبه بذلك: أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه، فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة، فقال له أبوه: شأنك به، فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به، وكانوا يغضبون من هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة بقوله:

قومٌ هُمُ الأنفُ والأذنابُ غيرُهم ومَن يُسوِّي بأنفِ الناقةِ الذَّنبا

فصار لقب مدح، والنسبة إليه أنفيّ.

٢٢ ـ هو لجنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان،

أحد بني كاهل من قصيدة لها ترثيه بها، وقبله:

أَبلِغْ هُذَيلًا وَأَبلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهُمْ عَنِّي حديثًا وبعضُ القولِ تكذيبُ

اللُّغة والإعراب: ـ ذا الكلب: لقب لهذا الميت. الحسب: ما يعدّ من مآثر الآباء؛ من مال وجاه ونحوهما. بطن شريان: موضع دفن فيه عمرو ذو الكلب. وشريان: اسم

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ يَجِبُ تَأْخِيرُ اللَّقَبِ إِذَا صَحِبَ سِوَاهُ وَيَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِ «سِوَاهُ»: الِاسْمُ وَالْكُنْيَةُ، وَهُوَ إِنَّمَا يَجِبُ تَأْخِيرُهُ مَعَ الِاسْمِ، فَأَمَّا مَعَ الْكُنْيَةِ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ(١): بَيْنَ أَنْ تُقَدِّمَ الْكُنْيَةَ عَلَى اللَّقَبِ؛ فَتَقُولَ: أَبُو عَبْدِاللَّهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَبَيْنَ أَنْ تُقَدِّمَ اللَّقَبَ عَلَى الْكُنْيَةِ؛ فَتَقُولَ: زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ. وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا»: «وَذَا اجْعَلَ اخِرًا إِذَا اسْمًا صَحِبَا». وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ؛ لِسَلَامَتِهِ مِمَّا وَرَدَ عَلَى هَذَا؛ فَإِنَّهُ نَصٌّ فِي أَنَّهُ إِنَّمَا يَجِبُ تَأْخِيرُ اللَّقَبِ إِذَا صَحِبَ الِاسْمَ، وَمَفْهُومُهُ أَنَّهُ لا يَجِبُ ذَلِكَ مَعَ الْكُنْيَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَوْ قَالَ: «وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهَا صَحِبَا» لَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ؛ إِذْ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ: وَأَخِّرِ اللَّقَبَ إِذَا صَحِبَ سِوَى الْكُنْيَةِ، وَهُوَ الِاسْمُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَأَخِّرِ اللَّقَبَ إِذَا صَحِبَ الِاسْمَ.

* * *

لشجر تؤخذ من القسيّ. «بأن» الباء جارة، وأن حرف توكيد ونصب. «ذا» اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب. «الكلب» مضاف إليه. «عمرًا» بدل من ذا، أو عطف بيان. «خيرهم» صفة لـ«عمرو» مضاف إلى «هم». «حسبًا» تمييز. «بيطن» خبر أن. «شريان» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، مُتعلّق بـ«أبلغ» في البيت السابق. «يعوي حوله الذيب» الجملة حال من «عمرا»، وحول ظرف مُتعلّق بيعوي.

المعنى: ـ أبلغ هذيلًا ومن ينقل القول إليها، بأن عمرًا الملقب بذي الكلب، خير الناس حسبًا، وأنه دُفن في هذا المكان، والذئاب تعوي حول قبره تريد أن تنهشه. والغرض: الحث على الأخذ بثأره.

الشاهد: ـ في «ذا الكلب عمرو»، حيث قُدِّم اللقب على الاسم وهو قليل، وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز الأمران؛ مثل: المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، أو عيسى ابن مريم المسيح رسول الله.

(١) رجح كثيرون وجوب تأخيره عنها أيضًا. ولا ترتيب بين الاسم والكنية؛ فقد تَتقدَّم؛ كأقسم بالله أبو حفص عمر، وقد تتأخر كقول حسّان يرثي سعد بن معاذ:

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ[١]

إِذَا اجْتَمَعَ الِاسْمُ وَاللَّقَبُ: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ، أَوْ مُرَكَّبَيْنِ، أَوِ الِاسْمُ مُرَكَّبًا وَاللَّقَبُ مُفْرَدًا، أَوِ الِاسْمُ مُفْرَدًا وَاللَّقَبُ مُرَكَّبًا.

فَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ وَجَبَ عَنْدَ الْبَصْرِيِّينَ الْإِضَافَةُ[٢]؛ نَحْوُ: هَذَا سَعِيدُ كُرْزٍ، وَرَأَيْتُ سَعِيدَ كُرْزٍ، وَمَرَرْتُ بِسَعِيدِ كُرْزٍ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْإِتْبَاعَ[٣]؛ فَتَقُولُ: هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ، وَرَأَيْتُ سَعِيدًا كُرْزًا، وَمَرَرْتُ بِسَعِيدٍ كُرْزٍ، وَوَافَقَهُمُ الْمُصَنِّفُ عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ.

وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ بِأَنْ كَانَا مُرَكَّبَيْنِ؛ نَحْوُ: عَبْدِاللَّهِ أَنْفِ النَّاقَةِ، أَوْ مُرَكَّبًا وَمُفْرَدًا؛ نَحْوُ: عَبْدِاللَّهِ كُرْزٍ، وَسَعِيدِ أَنْفِ النَّاقَةِ، وَجَبَ الْإِتْبَاعُ[٤]؛ فَتُتْبِعُ الثَّانِيَ الْأَوَّلَ فِي إِعْرَابِهِ.

وما اهتزَّ عرشُ اللَّه من أجل هالك سَمِعْنَا به إلَّا لِسَعْدٍ أبي عمرو

(١) «إن» حرف شرط جازم. «يكونا مفردين» الجملة من يكون واسمها وخبرها فعل الشرط. «فأضف» الفاء واقعة في جواب الشرط. «حتما» مفعول مطلق. «وإلا» إن حرف شرط، و «لا» نافية أدغمت مع النون، وفعل الشرط محذوف؛ أي: وإن لم يكونا مفردين. «أتبع» جواب الشرط حذفت فاؤه لضرورة النظم؛ لأن جملة الجواب إذا كانت طلبية وجب اقترانها بالفاء. «الذي» اسم موصول مفعول لـ«أتبع». «ردف» فعل ماض فاعله يعود على الذي، والجملة صلة الموصول لا محل لها.

(٢) هذا إن لم يمنع مانع؛ كأن يكون الاسم مقرونًا بأل؛ كالحارث كرز، أو يكون اللقب في الأصل وصفًا مقرونًا بأل؛ كهارون الرشيد، وعمر الفاروق، فلا تصح الإضافة عند كثير من النحويين. قال ابن هشام: ويرد قول البصريين النظر؛ أي من جهة الصناعة؛ لأن فيه إضافة الشيء إلى نفسه، وذلك ممنوع كما سيأتي في باب الإضافة، وقولهم: هذا يحيى عينانِ، لرجل اسمه يحيى، ولقبه عينان لضخامة عينيه، فيحيى خبر المبتدإ، وعينان بدل. ولو وجبت الإضافة لقال عينين.

(٣) أي على أنه بدل أو عطف بيان. وكرز: هو في الأصل خرج الراعي، ويطلق على اللئيم والحاذق.

(٤) أي وتمتنع الإضافة، وهذا لا ينافي جواز القطع المذكور، والمختار جواز الإضافة في

وَيَجُوزُ الْقَطْعُ إِلَى الرَّفْعِ أَوِ النَّصْبِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَنْفُ النَّاقَةِ، وَأَنْفَ النَّاقَةِ؛ فَالرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ أَنْفُ النَّاقَةِ. وَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، وَالتَّقْدِيرُ: أَعْنِي أَنْفَ النَّاقَةِ؛ فَيُقْطَعُ مَعَ الْمَرْفُوعِ إِلَى النَّصْبِ، وَمَعَ الْمَنْصُوبِ إِلَى الرَّفْعِ، وَمَعَ الْمَجْرُورِ إِلَى النَّصْبِ أَوِ الرَّفْعِ؛ نَحْوُ: هَذَا زَيْدٌ أَنْفَ النَّاقَةِ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا أَنْفُ النَّاقَةِ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَنْفَ النَّاقَةِ وَأَنْفُ النَّاقَةِ.

* * *

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ ... وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ
وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إِنْ بِغَيْرِ «وَيْهِ» تَمَّ أُعْرِبَا
وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَهْ ... كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ[1]

يَنْقَسِمُ الْعَلَمُ إِلَى: مُرْتَجَلٍ، وَإِلَى مَنْقُولٍ؛ فَالْمُرْتَجَلُ هُوَ: مَا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ اسْتِعْمَالٌ قَبْلَ

الصورة الثالثة؛ وهي: سعيد أنف الناقة. هذا: ولا يعتد بتركيب المركب المزجي والإسنادي، بل يعتبران بمنزلة المفرد عند اجتماعهما بقسم آخر، مع ملاحظة الحالة الإعرابية الخاصة بكل منهما، ولا يكون المركب المزجي إلّا من كلمتين فقط.

(١) «ومنه» خبر مُقدَّم. «منقول» مبتدأ مُؤخَّر. «كفضل» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كفضل. «وأسد» معطوف على «فضل». «وذو» معطوف على «منقول». «ارتجال» مضاف إليه. «كسعاد» خبر لمبتدإ محذوف. «وأدد» معطوف على «سعاد». ويجوز جعل «ذو» مبتدأ حذف خبره لدلالة ما تقدم عليه. «وجملة» مبتدأ خبره محذوف؛ أي: ومنه جملة. «وما» اسم موصول معطوف على «جملة». «بمزج» مُتعلِّق بقوله «ركب». «ركبا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على «ما» لا محل؛ لها صلة الموصول، والألف للإطلاق. «ذا» اسم إشارة مبتدأ. «إن» حرف شرط. «بغير» مُتعلِّق بـ«تم». «ويه» مضاف إليه قصد لفظه. «تم» فعل ماض، فعل الشرط. «أعربا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على «ذا»، خبر المبتدإ، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف يدل عليه خبر المبتدإ. «ذو» فاعل «شاع». «الإضافه» مضافة إليه. «كعبد» خبر لمبتدإ محذوف. «شمس» مضاف إليه. «وأبي» معطوف على «عبد» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. «قحافه» مضاف إليه.

الْعَلَمِيَّةِ فِي غَيْرِهَا، كَسُعَادَ، وَأُدَدَ[١]، وَالْمَنْقُولُ: مَا سَبَقَ لَهُ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ الْعَلَمِيَّةِ. وَالنَّقْلُ إِمَّا عَنْ صِفَةٍ؛ كَحَارِثٍ، أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ؛ كَفَضْلٍ، أَوْ مِنِ اسْمِ جِنْسٍ كَأَسَدٍ، وَهَذِهِ تَكُونُ مُعْرَبَةً، أَوْ مِنْ جُمْلَةٍ[٢]؛ كَقَامَ زَيْدٌ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ، وَحُكْمُهَا أَنَّهَا تُحْكَى؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ قَائِمٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٌ قَائِمٌ، وَهَذِهِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُرَكَّبَةِ.

وَمِنْهَا أَيْضًا: مَا رُكِّبَ تَرْكِيبَ مَزْجٍ؛ كَبَعْلَبَكَّ[٣]، وَمَعْدِي كَرِبَ، وَسِيبَوَيْهِ. وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْمُرَكَّبَ تَرْكِيبَ مَزْجٍ: إِنْ خُتِمَ بِغَيْرِ «وَيْهِ» أُعْرِبَ؛ وَمَفْهُومُهُ أَنَّهُ إِنْ خُتِمَ بِوَيْهِ لا يُعْرَبُ، بَلْ يُبْنَى، وَهُوَ كَمَا ذَكَرَهُ؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي بَعْلَبَكُّ، وَرَأَيْتُ بَعْلَبَكَّ، وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ؛ فَتُعْرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ. وَيَجُوزُ فِيهِ أَيْضًا الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ[٤]؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي بَعَلَبَكَّ، وَرَأَيْتُ بَعْلَبَكَّ، وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ. وَيَجُوزُ أَنْ يُعْرَبَ أَيْضًا إِعْرَابَ الْمُتَضَايِفَيْنِ[٥]؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي حَضْرَمَوْتِ[٦]، وَرَأَيْتُ حَضْرَمَوْتِ، وَمَرَرْتُ بِحَضْرَمَوْتِ.

---

(١) أبو قبيلة من اليمن، وهو أُدد بن زيد بن كهلان بن سبإ. ومرتجل: من الارتجال وهو الابتكار.

(٢) الذي سمع عن العرب هو النقل من الجمل الفعلية؛ فقد أسموا «تأبط شرًا» و «شاب قرناها»، أما الجملة الاسمية فلم يسموا بها، وإنما قاسها النحاة على الجملة الفعلية.

(٣) «بعل» اسم صنم، و «بك» اسم البلد الذي يعبده، وقد جعلا اسمًا لبلد بالشام، ومعنى معدي كرب: عداه الكرب وتجاوزه. والمركب المزجي: كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها؛ أي في فتح ما قبلها، وجريان الإعراب عليها.

(٤) أي على فتح الجزأين تشبيها بخمسة عشر، بجامع التركيب في كل؛ لأن موجب البناء في الأول وجد في الثاني؛ وهو تضمنه معنى العطف.

(٥) فتجري على الصدر وجوه الإعراب ويجر العجز دائمًا، إلَّا أن الفتحة كغيرها لا تظهر في نحو معدي كرب.

(٦) قال في القاموس: وإن شئت لا تنون الثاني.

وَتَقُولُ فِيمَا خُتِمَ «بِوَيْهِ»: جَاءَنِي سِيبَوَيْهِ، وَرَأَيْتُ سِيبَوَيْهِ، وَمَرَرْتُ بِسِيبَوَيْهِ؛ فَتَبْنِيهِ عَلَى الْكَسْرِ[1]، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ إِعْرَابَهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي سِيبَوَيْهُ، وَرَأَيْتُ سِيبَوَيْهَ، وَمَرَرْتُ بِسِيبَوَيْهِ. وَمِنْهَا مَا رُكِّبَ تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ[2]؛ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَةَ، وَهُوَ مُعْرَبٌ؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي عَبْدُ شَمْسٍ وَأَبُو قُحَافَةَ، وَرَأَيْتُ عَبْدَ شَمْسٍ وَأَبَا قُحَافَةَ، وَمَرَرْتُ بِعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَةَ، وَنَبَّهَ بِالْمِثَالَيْنِ عَلَى أَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ: يَكُونُ مُعْرَبًا بِالْحَرَكَاتِ كَعَبْدٍ، وَبِالْحُرُوفِ كَأَبِي. وَأَنَّ الْجُزْءَ الثَّانِيَ يَكُونُ مُنْصَرِفًا؛ كَشَمْسٍ، وَغَيْرَ مُنْصَرِفٍ كَقُحَافَةَ.

* * *

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عَلَمْ ... كَعَلَمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمْ
مِنْ ذَاكَ أُمُّ عُرَيْطٍ لِلْعَقْرَبِ ... وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ ... كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَهْ[3]

---

(١) تغليبًا للجزء الثاني؛ لأنه اسم صوت مبني لعدم تأثره بالعوامل، وكسر للتخلص من الساكنين.

(٢) المركب الإضافي: كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله؛ وذلك بإعراب الجزء الأوّل، والتزام الثاني حالة واحدة كالتنوين.

(٣) «وضعوا» فعل ماض، وواو الجماعة فاعل. «لبعض» مُتعلّق بـ«وضعوا». «الأجناس» مضاف إليه. «علم» مفعول به لـ«وضعوا» منصوب بفتحة مُقدّرة منع منها سكون الروي، أو منصوب ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. «كعلم» مُتعلّق بمحذوف صفة لـ«علم». «الأشخاص» مضاف إليه. «لفظًا» تمييز لمعنى الكاف؛ أي مثله من جهة اللفظ، أو منصوب على نزع الخافض. «وهو عم» مبتدأ وخبر، والضمير يرجع إلى علم الأجناس، و «عم» يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا، وأن يكون أفعل تفضيل، وأصله أعم، فسقطت الهمزة لكثرة الاستعمال. «من» جارة. «ذاك» اسم إشارة في محل جر بمن، والكاف حرف خطاب، والجار والمجرور خبر مُقدّم. «أم عريط» مبتدأ مُؤخّر، ومضاف إليه. «للعقرب» جار ومجرور مُتعلّق بمحذوف، حال من الضمير المستتر في الخبر. «وهكذا» ها حرف تنبيه والكاف جارة، وذا اسم إشارة في محل جرّ والجار والمجرور

الْعَلَمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: عَلَمُ شَخْصٍ، وَعَلَمُ جِنْسٍ(١).

فَعَلَمُ الشَّخْصِ لَهُ حُكْمَانِ: مَعْنَوِيٌّ؛ وَهُوَ أَنْ يُرَادَ بِهِ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ؛ كَزَيْدٍ وَأَحْمَدَ، وَلَفْظِيٌّ؛ وَهُوَ صِحَّةُ مَجِيءِ الْحَالِ مُتَأَخِّرَةً عَنْهُ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ ضَاحِكًا. وَمَنْعُهُ مِنَ

خبر مُقدَّم. «ثعالة» مبتدأ مُؤخَّر. «للثعلب» حال من ضمير الخبر. «ومثله» خبر مُقدَّم، والهاء عائدة على المذكور قبل من الأمثلة. «بره» مبتدأ مُؤخَّر. «للمبره» مُتعلِّق بمحذوف، حال من ضمير الخبر. «كذا» جار ومجرور، خبر مُقدَّم. «فجار» مبتدأ مُؤخَّر مبني على الكسر في محل رفع. «علم» مبتدأ خبره محذوف. «للفجرة» مُتعلِّق بذلك الخبر المحذوف، والتقدير: فجار كذا علم موضوع للفجرة، ويجوز أن يكون فجار مبتدأ أوَّل، و«علم» مبتدأ ثانيًا، و «كذا» خبر المبتدإ الثاني، وهو وخبره خبر الأوَّل.

(١) **علم الشخص**: هو اسم يُعيِّن مسماه تعيينًا مطلقًا؛ أي غير مقيد بقرينه تَكلُّم أو خطاب أو غيبة، أو إشارة حسية أو معنوية: أو زيادة ملفوظ بها؛ كصلة أو غيرها، بل بمجرد الوضع أو الغلبة.

وعلم الجنس: هو اسم موضوع للصورة الذهنية التي يتخيلها العقل، ممثلة في فرد شائع من أفراد هذه الحقيقة الخيالية. فكلمة «أسامة» لأسد، و «ثعالة» للثعلب، و«بنت اليم» للسفينة، عندما يسمعها الإنسان لا بد أن يستحضر ويتخيل في ذهنه صورة ما، وإنما تتطلب صورة فرد تنطبق عليه.

أما اسم الجنس: فهو للاسم الموضوع للحقيقة الذهنية المجرَّدة، والصورة المرسومة في العقل من غير نظر لفرد من أفراد هذه الحقيقة؛ فكلمة شجرة، وإنسان يفهم المراد منها بمجرد سماعها، من غير استحضار صورة معينة للشجرة أو الإنسان.

وأما النكرة: فاسم يدل على شيء واحد غير معين، شائع بين أفراد كثيرة من نوعه، تشبهه في حقيقته؛ كرجل وامرأة، فهي المدلول الخارجي لاسم الجنس فكلمة رجل: إذا أريد بها المعنى القائم في الذهن، والصورة المرسومة في العقل للرجل، من غير ربطها بفرد من الأفراد، فهي اسم جنس، ومدلولها المعنى المجرَّد، وإن أريد بها الجسم الحقيقي المعروف، المكون من رأس وأطراف مخصوصة، الشائع في جميع الأفراد، فهي نكرة. وكثير من النحاة لا يرى فرقًا بين النكرة واسم الجنس.

الصَّرْفِ مَعَ سَبَبٍ آخَرَ غَيْرِ الْعَلَمِيَّةِ[١]؛ نَحْوُ: هَذَا أَحْمَدُ؛ وَمَنْعُ دُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ الْعَمْرُو[٢].

وَعَلَمُ الْجِنْسِ كَعَلَمِ الشَّخْصِ فِي حُكْمِهِ اللَّفْظِيِّ؛ فَتَقُولُ: هَذَا أُسَامَةُ مُقْبِلًا، فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ، وَتَأْتِي بِالْحَالِ بَعْدَهُ، وَلَا تُدْخِلُ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَلَا تَقُولُ: هَذَا الْأُسَامَةُ[٣].

وَحُكْمُ عَلَمِ الْجِنْسِ فِي الْمَعْنَى كَحُكْمِ النَّكِرَةِ، مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَا يَخُصُّ وَاحِدًا بِعَيْنِهِ؛ فَكُلُّ أَسَدٍ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ، وَكُلُّ عَقْرَبٍ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أُمُّ عِرْيَطٍ، وَكُلُّ ثَعْلَبٍ يَصْدُقُ عَلَيْهِ ثُعَالَةُ.

وَعَلَمُ الْجِنْسِ: يَكُونُ لِلْعَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيَكُونُ لِلْمَعْنَى كَمَا مَثَّلَ بِقَوْلِهِ: «بَرَّةُ لِلْمَبَرَّةِ، وَفَجَارِ لِلْفَجْرَةِ»[٤].

---

(١) كالتأنيث في أسامة، وكوزن الفعل في ابن آوى.

(٢) لأنه يمتنع دخول «أل» المعرفة على العلم؛ لئلا يجتمع مُعَرِّفان على الاسم الواحد، وهذا لا يجوز، أما إذا حصل اشتراط في الاسم العلم كأن يكون لك صديقان أو أصدقاء، اسم كل واحد منهما محمد مثلًا، ففي هذه الحالة يشبه العلم اسم الجنس، فيجوز دخول «أل» عليه وإضافته. وقد تدخل «أل» على العلم للمح الأصل؛ كالعباس والفضل، أو للاضطرار؛ كبنات الأوبر، علم على نوع من الكمأة رديء الطعم، أو تكون مقارنة لوضعه؛ كاللات والعزى.

(٣) **من أحكام العلم اللفظية التي يشترط فيها النوعان:**

أ ـ أنه يبتدأ بهما بلا حاجة إلى مسوغ، تقول: أسامة مقبل؛ كما تقول: عليّ مقبل.

ب ـ ولا يضافان بحسب الوضع؛ فلا تقول: أسامتنا؛ كما لا تقول: محمدنا إلَّا إذا حصل اشتراك في الاسم كما تَقدَّم.

جـ ـ ولا ينعتان بالنكرة؛ لأنهما معرفتان، ومن شرط النعت أن يكون مثل المنعوت في تعريفه وتنكيره.

(٤) المبرة: البر، والفجرة بسكون الجيم: الفجور، والتاء للتأنيث لا للواحدة. وبرَّة: غير مصروفة للعلمية والتأنيث.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عَرِّف الْعَلَمَ واذكر أَقسامه من حيث الوضع والِاستعمال، ومثِّل لكل.

٢ ـ بين الفرق بين اللقب والكُنية، وما الحكم إِذا اجتمع الِاسْم مع أَحدهما؛ من حيث التقديم والتأَخير؟

٣ ـ وضِّحِ الفرق بين علم الشخص وعلم الجنس، واسْم الجنس والنكرة، ومثل لكل.

٤ ـ عرف الْعَلَمَ المرتجل والمنقول، وبين أَنواع النقل مع التمثيل.

٥ ـ ما أَنواع الْعَلَمِ الْمُرَكَّب؟ وكيف تعربه؟ وكيف تعرب المضاف؟ مثِّل لما تقول.

٦ ـ في الْأَبيات الْآتية شواهد لبعض المسائل في باب العلم، بين موضع الشاهد، وأَعرب ما تحته خط.

ـ نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سيفَه ... من ابن أَبي شيخِ الْأَباطح طالب
ـ نُبِّئْتُ أَحوالي بني يزيدُ ... ظلمًا علينا لهم فَدِيدُ
ـ ويَشكُرُ لا تستطيعُ الوفاءَ ... وتعجز يَشكُرُ أَن تَغْدِرَا
ـ بَاعَدَ أُمَّ العَمرِ من أَسِيرها ... حرّاسُ أَبوابٍ عَلَى قُصُورِها

٧ ـ بَيِّنِ الِاسْم واللقب والكُنية، وحكم كل فيما يأْتي:

الْإِمام أَحمد بن حنبل تلميذ الْإِمام الشافعي.

مريم بنة عمران أُمُّ المسيح، عيسى عليه السلام.

بور سعيد ستكون مدينة حرة.

سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي الشاعر.

أَقسم باللَّه أَبو حفص عمر.

يُقال أَبو الحصين للثعلب، وأَبو جعدة للذئب، وأُم قشعم للموت.

٨ ـ بَيِّنْ أَقسام العَلَمِ وحكمه فيما يأتي، وأَعرب ما تحته خط:

أَول الخلفاء الراشدين أَبو بكر الصديق الذي بُويع له بالخلافة عقب وفاة الرسول عليه السلام يوم الإثنين الثالث عشر من شهر ربيع الأَول، في السنة الحادية عشرة من الهجرة، التي توافق من يونية سنة ٦٣٢م، ثم جاء بعده الفاروق« عمر بن الخطاب»، وتلاه الشهيد، الذي تستحي منه الملائكة؛ «عثمان بن عفان»، وكان آخرهم سيف اللّه الغالب «علي بن أَبي طالب» ـ رضي اللّه عنهم أَجمعين ـ الذي مات في السابع عشر من رمضان، في السنة الأَربعين من الهجرة النبوية.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

اسْمُ الْإِشَارَةِ[١]

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ ... بِذِي وَذِهِ تِي تَا عَلَى الْأُنْثَى اقْتَصِرْ[٢]

يُشَارُ إِلَى الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ[٣] بِذَا، وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْأَلِفَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ[٤]، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ،[٥]، وَيُشَارُ إِلَى الْمُؤَنَّثَةِ بِذِي، وَذِهِ بِسُكُونِ الْهَاءِ، وَتِي، وَتَا، وَذِهِ بِكَسْرِ الْهَاءِ، بِاخْتِلَاسٍ[٦] وَبِإِشْبَاعٍ، وَتِهْ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَبِكَسْرِهَا؛ بِاخْتِلَاسٍ وَإِشْبَاعٍ، وَذَاتُ[٧].

* * *

وَذَانِ ثَانٍ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ ... وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ[٨]

---

(١) هو اسم يعين مسماه بواسطة إشارة حسية أو ذهنية.

(٢) «بذا لمفرد» كل منهما مُتعلّق بـ«أشر». «مذكر» صفة لمفرد. «أشر» فعل أمر، وفاعله أنت. «بذي» مُتعلّق باقتصر. «وذه، تي، تا» معطوفات على «ذه» بإسقاط العاطف من الآخرين. «على الأنثى» مُتعلّق بـ«اقتصر»، وجملة «اقتصر» معطوفة على جملة «أشر» بإسقاط العاطف.

(٣) سواء كان مفردًا حقيقة؛ نحو: هذا محمد، أو حكمًا؛ نحو: هذا الفريق، وهذا الرهط. وقد يشار به إلى المؤنث إذا نزل منزلة المذكر؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ إشارة إلى الشمس وهي مؤنثة. ومثل ذا: «ذاء» بهمزة مكسورة، و«ذائه» بهاء بعدها كذلك، و «ذاؤه» بضمها. «وآلك» بهمزة ممدودة فلام.

(٤) فهو ثلاثي الوضع، وأصله ذيي، حذفت لامة تخفيفًا وقبلت عينه ألفًا، ويرى السيرافي أنه ثنائي الوضع، وألفه أصلية.

(٥) فتكون ذا موضوعة على حرف واحد، وزيدت الألف لبيان حركة الذال.

(٦) أي بسرعة، وخطف الكسرة وعدم مدها.

(٧) بضم التاء، والاسم «ذا»، والتاء للتأنيث.

(٨) «وذان» مبتدأ. «ثان» معطوف عليه بإسقاط العاطف. «للمثنى» خبر المبتدإ. «المرتفع» نعت لـ«المثنى». «وفي سواه» مُتعلّق بـ«اذكر»، والهاء مجرور بإضافة «سوى». «ذين»

يُشَارُ إِلَى الْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ بِذَانِ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِذَيْنِ، وَإِلَى الْمُؤَنَّثَيْنِ بِتَانِ فِي الرَّفْعِ، وَتَيْنِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ(١).

* * *

وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا ... وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا
بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ ... وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ «هَا» مُمْتَنِعَهْ(٢)

يُشَارُ إِلَى الْجَمْعِ ـ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، بِأُولَى، وَلِهَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقًا». وَمُقْتَضَى هَذَا أَنَّهُ يُشَارُ بِهَا إِلَى الْعُقَلَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْأَكْثَرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْعَاقِلِ، وَمِنْ وُرُودِهَا فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ قَوْلُهُ:

٢٣ ـ ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى ... وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ

مفعول مُقدَّم لـ«اذكر». «تين» معطوف عليه بإسقاط العاطف. «اذكر» فعل أمر. «تطع» مضارع مجزوم في جواب الأمر. وجملة اذكر معطوفة على ما قبلها.

(١) التحقيق أن وضعها كذلك ابتداء للمُذكَّر والمؤنَّث لا مُثنَّيان؛ إذ لا يُثنَّى المبني كما تَقدَّم، وهما مبنيان على الألف والياء؛ مراعاة لصورة ألتثنية.

(٢) «وبأُولى» مُتعلِّق بـ«أشر» مجرور المحل. «لجمع» مُتعلِّق كذلك بـ«أشر». «مطلقًا» حال من «جَمع» على قلة؛ لأنه نكرة «والمد أولى» مبتدأ وخبر. «ولدى» ظرف بمعنى عند مُتعلِّق بـ«انطقا». «البعد» مضاف إليه. «انطقا» فعل أمر، وفاعله مستتر، والألف للإطلاق، أو مبدلة من نون التوكيد الخفيفة للموقف. «بالكاف» مُتعلِّق بـ«انطقا». «حرفًا» حال من الكاف. «دون لام أو معه» حالان من الكاف أيضًا. «واللام» مبتدأ. «إن» شرطية. «قدمت ها» ها مفعول «قدمت»، والجملة في محل جزم فعل الشرط. «ممتنعه» خبر المبتدإ، وجواب الشرط محذوف دل عليه المبتدأ والخبر، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها، وهي معترضة بين المبتدإ والخبر.

٢٣ ـ هو لجرير الشاعر الأموي من قصيدة يهجو فيها الفرزدق.

اللُّغة والإعراب: ـ «ذم» فعل أمر من الذم مبني على السكون، ويجوز في الميم الحركات الثلاث، والكسر للتخلص من الساكنين، والفتح للخفة، والضم لإتباع حركة الذال، والتخلص بالكسر هو الأصل. «المنازل» مفعول به. «بعد» ظرف زمان في موضع

وَفِيهَا لُغَتَانِ: الْمَدُّ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ، وَالْقَصْرُ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا * بِالْكَافِ ....إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، إِلَى أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ لَهُ رُتْبَتَانِ: الْقُرْبُ، وَالْبُعْدُ، فَجَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْقَرِيبِ، فَإِذَا أُرِيدَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْبَعِيدِ أُتِيَ بِالْكَافِ وَحْدَهَا[1]؛ فَتَقُولُ: ذَاكَ، أَوِ الْكَافِ وَاللَّامِ؛ نَحْوُ: ذَلِكَ[2]. وَهَذِهِ الْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ[3]؛ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ. فَإِنْ تَقَدَّمَ حَرْفُ التَّنْبِيهِ الَّذِي هُوَ «هَا» عَلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ أَتَيْتَ بِالْكَافِ وَحْدِهَا؛ فَتَقُولُ: هَذَاكَ[4]، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

الحال من المنازل. «منزلة» مضاف إليه. «اللوى» مضاف إليه، وهو اسم موضع كان معدًّا للحكومات. «والعيش» معطوف على المنازل. «بعد» حال من العيش. «أولئك» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب. «الأيام» بدل من الإشارة، أو عطف بيان عليه.

المعنى: ـ ذم كل موضع من مواضع النزول بعد هذا الموضع، وذم الحياة كذلك بعد تلك الأيام الماضية.

الشاهد: ـ في أُولئك؛ حيث أشار به إلى غير العقلاء وهو الأيام، وذلك قليل.

(١) إلَّا أنها لا تدخل في إشارة المؤنث، ما عدا: تي، وتا، وذي.

(٢) لكن لا تدخل اللام في المثنى، ولا في أُولاء الممدود، ولا فيما سبقته: «ها» التنبيه، وشذ قوله:

يـاما أُميـلـح غِـزلانًـا شـدنَّ لـنـا من هؤليّا ئكن الضالِ والسمُرِ

وقال أبو حيان: «إنه قليل لا ممتنع».

(٣) فلا يضاف إليها اسم الإشارة، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا؛ فتفتح للمخاطب، وتكسر للمخاطبة، وتتصل بها علامة التثنية، والجمع ونون النسوة، ومن غير الغالب: ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، والمشار إليه تقديم الصدقة في قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾.

(٤) هذا إذا لم يفصل بين «ها» واسم الإشارة، وإلَّا امتنع الإتيان بالكاف؛ فلا يقال:

٢٤ - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

وَلَا يَجُوزُ الْإِتْيَانُ بِالْكَافِ وَاللَّامِ؛ فَلَا تَقُولُ: هَذَالِكَ(١).

«هأنذاك» ولا ها أنتم أُولئك، وقد تعاد «ها» توكيدًا؛ نحو: ها أنتم هؤلاء، هذا: واعلم أن المشهور دخول «ها» التنبيه على ضمير الرفع المنفصل، الذي خبره اسم إشارة؛ نحو: هأنذا، ويندر دخولها عليه، إن كان خبره غير اسم الإشارة؛ نحو: هأنا مجد في طلب العلم، وهو مع قلته جائز؛ لورود نصوص عربية صحيحة؛ منها قول مجنون ليلى:

وعُروةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا وَهَأَنَا مَيِّتٌ في كل يوم

وكما يجوز الفصل بين «ها» واسم الإشارة بضمير المشار إليه؛ نحو: هأنذا أقول الحق، وهأنتذا تفعل الخير، وهأنتم أُولاء تقبلون على الدرس، يجوز الفصل بغيره قليلًا؛ كالقسم؛ نحو: ها - والله - ذا رجل مخلص في عمله.

٢٤ - هذا البيت لطرفة بن العبد، من معلقته المشهورة التي مطلعها:

لِخَولَةَ أطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تلوح كباقي الوَشم في ظاهر اليد

غبراء: هي الأرض؛ وسميت كذلك لغبرتها، وبنوها: هم الفقراء الذين لصقوا بها؛ لفقرهم، أواللصوص، أو الأضياف. الطراف: البيت من الجلد؛ وكان مسكن الأغنياء. الممدَّد: المبسط المتسع. «بني» مفعول رأيت منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكَّر. «غبراء» مضاف إليه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة. «لا ينكرونني» الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من «بني غبراء»، إن كانت رأى بصرية، ومفعول ثاني إن كانت عِلمية. «ولا أهل» معطوف على الواو في «ينكرونني». «هذاك» الهاء للتنبيه، وذا اسم إشارة مضاف إليه، والكاف حرف خطاب. «الطراف» بدل أو عطف بيان من ذا. «الممدَّد» نعت للطراف.

المعنى: - رأيت جميع الناس فقيرهم، وغنيهم يعرفونني؛ لأني أعطف على فقرائهم وأحسن عشرة أغنيائهم، فلا يعنيني بعد ذلك هجرة الأقارب.

الشاهد: - في «هذاك»؛ حيث جاء بهاء التنبيه مع الكاف وحدها، ولم يأت باللام.

(١) لأن هاء التنبيه تدل على قرب المشار إليه، واللام تدل على بعده؛ فاجتماعهما يدعو إلى التناقض.

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِ إِلَّا رُتْبَتَانِ: قُرْبَى وَبُعْدَى، كَمَا قَرَّرْنَاهُ. وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ لَهُ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ: قُرْبَى، وَوُسْطَى، وَبُعْدَى، فَيُشَارُ إِلَى مَنْ فِي الْقُرْبَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ كَافٌ وَلَا لَامٌ؛ كَذَا وَذِي، وَإِلَى مَنْ فِي الْوُسْطَى بِمَا فِيهِ الْكَافُ وَحْدَهَا؛ نَحْوُ: ذَاكَ، وَإِلَى مَنْ فِي الْبُعْدَى بِمَا فِيهِ كَافٌ وَلَامٌ؛ نَحْوُ: ذَلِكَ.

* * *

وَبِهُنَا أَوْ هَهُنَا أَشِرْ إِلَى ... دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلَا
فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هُنَّا ... أَوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا[1]

يُشَارُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْقَرِيبِ بِهُنَا[2]، وَيَتَقَدَّمُهَا هَاءُ ٱلتَّنْبِيهِ، فَيُقَالُ: هَهُنَا. وَيُشَارُ إِلَى الْبَعِيدِ ـ عَلَى رَأْيِ الْمُصَنِّفِ ـ بِهُنَاكَ، وَهُنَالِكَ، وَهِنَّا بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا مَعَ تَشْدِيدِ النُّونِ[3]، .....

---

(١) «وبهنا» مُتعلِّق بأشر. «أو ها هنا» معطوفة على هنا. «أشر إلى داني المكان» ظاهر الإعراب. «وبه» مُتعلِّق بقوله: «صلا». «الكاف» مفعول مُقدَّم «لصلا». «صلا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا؛ للوقف. «في البعد» مُتعلِّق بـ«صلا». «أو بثَمَّ» مُتعلِّق بـ«فه». «فه» فعل أمر، والفاعل أنت. «أو هنا» معطوف على ثَمَّ. «أو بهنالك» مُتعلِّق بـ«انطق». «انطقن» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة؛ وهي حرف لا محل له. «أو هنا» معطوف على هنالك.

(٢) وهي اسم إشارة للمكان القريب، وظرف مكان أيضًا.

(٣) وقد تقع «هناك» و «هنالك» و «هَنَّا» أسماء إشارة للزمان؛ فتنصب على الظرفية الزمانية، قال الشاعر:

وإذا الأُمورُ تشابَهَتْ وتعاظَمَتْ ... فهناك يعترفون أينَ المَفْزَعُ؟

أي: وقت تشابه الأمور، وقال الله ـ تعالى ـ في شأن المشركين: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾؛ أي: في يوم الحشر، وقال الشاعر:

حَنَّتْ نوارُ ولات هَنَّا حَنَّت ... وبدا الذي كانت نَوَارُ أَجَنَّت

أي ولات في هذا الوقت حنين. و «لات» هنا مهملة لا عمل لها، ولا يصح أن تكون

وَبِثَمَّ[1] وَهَنَّتْ، وَعَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِ: هُنَاكَ لِلْمُتَوَسِّطِ، وَمَا بَعْدَهُ لِلْبَعِيدِ.

* * * * *

«هنا» اسمها؛ لأَنَّهَا ظرف غير متصرف؛ على أَنَّهَا معرفة، و «لات» لا تعمل في المعارف.

(١) وقد تلحقها تاء التأنيث ساكنة ومفتوحة كربت، وهي ظرف لا يتصرف؛ مثل هنا. ولا تلحقها هاء التنبيه ولا كاف الخطاب.

هذا: وأسماء الإشارة للمكان ملازمة للنصب على الظرفية، لا تفارقها إِلَّا إلى الجر بمن أو بإلى، وإذا وقعت «ثَمَّ» خبرًا يجب تقديمه على المبتدإ، وكذلك «هنا» إذا سبقتها «ها».

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عَرِّف اسْم الْإِشَارَة، واذكر ثلاثة مما يشار بها إِلَى الْمُفردة الْمُؤَنَّثة مع التمثيل.

٢ ـ بماذا يشار إِلَى الجمع؟ ومتى تمتنع لام الْبعد فِي أَسماء الْإِشَارَة؟ مثل لما تقول.

٣ ـ بماذا يشار إِلَى الْمَكان: قريبه وبعيده؟ وضح ما تقول بالْأَمثلة.

٤ ـ خاطب بكل مِنَ الْأَلفاظ الْآتية: الْمُفرد، والْمُثَنَّى، والجمع مطلقًا: تي، ذان، أُولى، هاتان، هنا.

٥ ـ أَشر بالعبارة الْآتية إِلَى الْمُذَكَّر؛ مخاطبًا جماعة الْإِناث، ثُمَّ إِلَى اثنين؛ مخاطبًا جماعة الذكور، ثم إِلَى جماعة الْإِناث؛ مخاطبًا اثنين:

ذَلِكَ هُوَ الجندي الشجاع، الْمُؤمن بوطنه، الَّذِي لَا يجبن ولا يفر أَمام هجمات الْأَعداء، فعليك أَن تكون مثله؛ لتحمي وطنك، وتنال شرف الجندية.

٦ ـ حول الْإِشَارَة فِي الجملة الْآتية إِلَى الْمفردة الْمُؤَنَّثة مخاطبًا الْمُثَنَّى، ثُمَّ إِلَى الجمع مخاطبًا الْمُفردة الْمُؤَنَّثة.

«هَذَا الطالِب النابه عنوان الذكاء والْأَدب، وذَلِكَ منتهى ما يصبو إِليه الفتى».

٧ ـ فيما يأْتي إِسماء أَشَارَة؛ اذكر نوعها والْمُراد منها، ثم بين موقعها مِنَ الْإِعراب.

﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾.

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾.

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾.

أَيُّها الناس إِنَّ ذا العَصر عَصرُ الـ ـعلم والجدُّ فِي العُلا والجهاد

٨ ـ يستشهد بما يأْتي فِي هَذَا الْباب، بين موضع الِاستشهاد، ووجهه.

- ولقد سئمتُ مِنَ الحياةِ وطولِها وَسُؤال هَذَا الناسِ كيف لبيد
- ولستُ بإمَّعَةٍ في الرجال أُسائلُ عن ذَا وذا ما الخبر؟
- يا ما أُمليح غزلانًا شدَنَّ لنا مِنْ هؤليائكُنَّ الضَّالِ والسمُرِ
- ها إنَّ ذي عِذْرة إلا تكن نفَعت فإن صاحبَها مشاركُ النَّكدِ

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الْمَوْصُولُ(١)

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي الْأُنْثَى الَّتِي ... وَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوِّلِهِ الْعَلَامَهْ ... وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا ... أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا(٢)

---

(١) هو الاسم الذي يعين مسماه بوصل شيء بوضحه يسمى الصلة، مشتملة على عائد يربطها به، من ضمير أو خلفه.

(٢) «موصول الأسماء» مبتدأ أوّل ومضاف إليه. «الذي» مبتدأ ثان خبره محذوف، والجملة من الثاني وخبره خبر الأوّل «الأنثى التي» مبتدأ وخبر؛ أي: ومؤنثه التي، والعاطف محذوف، ويجوز أن يكون «التي» مبتدأ ثانيًا حذف خبره والجملة خبر الأنثى؛ أي: الأنثى لها التي. «واليًا» مفعول مُقدَّم لقوله لا تثبت. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «ما» زائدة. «ثنيا» الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها؛ وهي جملة الشرط. «لا» ناهية. «تثبت» مجزوم بلا، وحُرِّكَ بالكسر للروي والوزن، وجواب الشرط محذوف؛ أي: إذا ثنيت الذي والتي فلا تثبت الياء. «بل» حرف عطف للانتقال. «ما» اسم موصول مفعول لمحذوف يُفسِّره المذكور بعده من باب الاشتغال. «تليه» مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء للثقل، والفاعل يعود على الياء، والهاء مفعوله عائدة على ما، والجملة لا محل لها صلة الموصول. «أوِّله» فعل أمر، والهاء مفعول أوّل. «العلامة» مفعوله الثاني. «والنون» مبتدأ. «إنْ» شرطية. «تشدد» مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود على النون. «فلا» الفاء لربط الشرط بالجواب، ولا نافية للجنس. «ملامة» اسم «لا» مبني على الفتح وسكن للروي، والخبر محذوف؛ أي: فلا ملامة عليك، وجملة «لا» واسمها وخبرها جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «والنون» مبتدأ. «من ذين» في موضع الحال من مرفوع شددا. «وتين» معطوف على ذين. «شددا» مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى النون، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدإ. «أيضًا» مفعول مطلق. «وتعويض» مبتدأ سوغه ما فيه من معنى الحصر. «بذلك» مُتعلِّق بـ«قصدا». «قصدا» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى تعويض، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ.

يَنْقَسِمُ الْمَوْصُولُ إِلَى اسْمِيٍّ، وَحَرْفِيٍّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ الْمَوْصُولَاتِ الْحَرْفِيَّةَ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ(١):

أَحَدُهَا: «أَنِ» الْمَصْدَرِيَّةُ. وَتُوصَلُ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ، مَاضِيًا: مِثْلَ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ(٢)، وَمُضَارِعًا؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ، وَأَمْرًا؛ نَحْوُ: أَشَرْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ؛ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ؛ نَحْوُ:قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ فَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ.

وَمِنْهَا: «أَنَّ»، وَتُوصَلُ بِاسْمِهَا وَخَبَرِهَا؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾. وَ«أَنَّ» الْمُخَفَّفَةُ كَالْمُثَقَّلَةِ، وَتُوصَلُ بِاسْمِهَا وَخَبَرِهَا؛ لَكِنِ اسمها يَكُونُ مَحْذُوفًا(٤)، وَاسْمُ الْمُثَقَّلَةِ مَذْكُورًا.

وَمِنْهَا: «كَيْ»، وَتُوصَلُ بِفِعْلٍ مُضَارِعٍ فَقَطْ؛ مِثْلُ: جِئْتُ لِكَيْ تُكْرِمَ زَيْدًا.

وَمِنْهَا: «مَا» وَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً ظَرْفِيَّةً؛ نَحْوُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا دُمْتَ مُنْطَلِقًا؛ أَيْ مُدَّةَ دَوَامِكَ مُنْطَلِقًا، وَغَيْرَ ظَرْفِيَّةٍ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِمَّا ضَرَبْتَ زَيْدًا. وَتُوصَلُ بِالْمَاضِي، كَمَا

---

(١) جمعت في قول القائل:

وها هِي أن بالفتحِ أنَّ مشدَّدا وزِيد عليها: كيْ فخُذها وما ولْ

(٢) الماضي هنا ليس في محل نصب بأن؛ لأنَّهَا لم تؤثر في معناه، بخلاف الشرطية فإنها لما قلبته إلى الاستقبال ناسب عملها في محله، فهو معها في محل جزم.

(٣) أي من قيام زيد، وتوؤل بمصدر من خبرها مضاف إلى اسمها إن كان الخبر مشتقًا؛ كما ذكرنا، ويكون مضاف إلى اسمها؛ إن كان جامدًا، وبالاستقرار؛ إن كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا؛ نحو: علمت أنك محمد؛ أي: كونك، وأنك في الدار؛ أي: استقرارك فيها.

(٤) يسمى ضمير الشأن، وخبره الجملة، والمصدر يؤخذ مما بعد الفعل الجامد، ويضاف لما يناسبه.

مُثُلَ، وَالْمُضَارِعِ؛ نَحْوُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَعَجِبْتُ مِمَّا تَضْرِبُ زَيْدًا، وَمِنْهُ: ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾، وَبِالْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ[1]؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِمَّا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَا أَصْحَبُكَ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ. وَأَكْثَرُ مَا تُوصَلُ الظَّرْفِيَّةُ الْمَصْدَرِيَّةُ بِالْمَاضِي، أَوْ بِالْمُضَارِعِ الْمَنْفِيِّ بِلَمْ؛ نَحْوُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا لَمْ تَضْرِبْ زَيْدًا، وَيَقِلُّ وَصْلُهَا - أَعْنِي الْمَصْدَرِيَّةَ - بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَيْسَ مَنْفِيًّا بِلَمْ؛ نَحْوُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢٥ - أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

(١) أي إذا لم تصدر بحرف مصدري؛ نحو: لا أفعل هذا ما أن نجمًا في السماء، أو ما أن محمدًا مسافر؛ فإن أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر؛ إما فاعل بفعل محذوف هو صلة ما؛ أي: ما ثبت كون نجم في السماء، ويكون من باب وصل «ما» بالجملة الفعلية، أو يكون هذا المصدر مبتدأ حذف خبره؛ أي: ما كون نجم في السماء موجود، ويكون من باب وصلها بالجملة الاسمية.

٢٥ - بيت مفرد للحطيئة، يهجو فيه امرأته،

واسمه جَرول؛ والحطيئة لقبه، وهو شاعر مخضرم هجاء، من فحول الشعراء، تُوفي سنة ٥٤هـ.

اللُّغة والإعراب: أطوف: أكثر التطواف والتجوال. آوي: ألجأ وأرجع. قعيدته: يريد امرأته؛ وتسمى المرأة قعيدة البيت؛ لأنَّهَا تطيل المكث فيه. لكاع: خبيثة متناهية في اللؤم. «ما» مصدرية ظرفية في محل نصب، وهي وما بعدها في تأويل مصدر مفعول مطلق لـ«أطوف» الأولى؛ أي: أطوف تطويفي. «ثم» حرف عطف. «قعيدته لكاع» مبتدأ وخبر، و«لكاع» مبني على الكسر، والجملة صفة لبيت، وقيل إن خبر المبتدإ محذوف، و«لكاع» منادي بحرف نداء محذوف، والتقدير: قعيدته مَقُولٌ في وصفها يا لكاع، فتكون جملة النداء في محل نصب مفعول به للخبر، وهذا أحسن لما يأتي.

الشاهد: - في قوله: «ما أطوف»؛ حيث وصلت «ما» المصدرية بمضارع غير منفي بلم وهو قليل. وفيه شاهد آخر، وهو استعمال «فَعالِ» في غير النداء، وهذا نادر، والمشهور أن ما كان على وزن «فَعَالِ» مما هو سبب للإناث لا يستعمل إلَّا منادى، كما سيأتي في موضعه.

وَمِنْهَا: «لَوْ»، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِي؛ نَحْوُ: وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ، وَالْمُضَارِعِ؛ نَحْوُ: وَدِدْتُ لَوْ يَقُومُ زَيْدٌ[1].

فَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ» احْتِرَازٌ مِنَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ وَهُوَ:

أَنْ، وَأَنَّ، وَكَيْ، وَمَا، وَلَوْ؛ وَعَلَامَتُهُ صِحَّةُ وُقُوعِ الْمَصْدَرِ مَوْقِعَهُ؛ نَحْوُ: وَدِدْتُ لَوْ تَقُومُ، أَيْ قِيَامَكَ، وَعَجِبْتُ مِمَّا تَصْنَعُ، وَجِئْتُ لِكَيْ أَقْرَأَ، وَيُعْجِبُنِي أَنَّكَ قَائِمٌ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

وَأَمَّا الْمَوْصُولُ الِاسْمِيُّ: «فَالَّذِي» لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ[2]، وَ«الَّتِي» لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

فَإِنْ ثَنَّيْتَ أَسْقَطْتَ الْيَاءَ وَأَتَيْتَ مَكَانَهَا بِالْأَلِفِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ؛ نَحْوُ: اللَّذَانِ، وَاللَّتَانِ، وَبِالْيَاءِ فِي حَالَتَيِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ؛ فَتَقُولُ: اللَّذَيْنِ، وَاللَّتَيْنِ.

وَإِنْ شِئْتَ شَدَّدْتَ النُّونَ عِوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ فَقُلْتَ: اللَّذَانِّ وَاللَّتَانِّ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿ وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾، وَيَجُوزُ التَّشْدِيدُ أَيْضًا مَعَ الْيَاءِ - وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ؛ فَتَقُولُ: اللَّذَيِّنِّ، وَاللَّتَيِّنِّ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا اللَّذَيْنِّ ﴾ بِتَشْدِيدِ النُّونِ. وَهَذَا التَّشْدِيدُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي تَثْنِيَةِ «ذَا، وَتَا» اسْمَيِ الْإِشَارَةِ؛ فَتَقُولُ: ذَانِّ، وَتَانِّ، وَكَذَلِكَ مَعَ الْيَاءِ؛ فَتَقُولُ: ذَيِّنِّ وَتَيِّنِّ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ.

---

(١) والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمني مثل؛ «وَدّ»، و «أحب»، ولا توصل بالأمر، ولا بالجملة الاسمية، ومن غير الغالب:

ما كان ضَرّك لو مننت وربما ... منَّ الفتى وهو المَغيظ المُحنق

(٢) سواء كان مفردًا حقيقة؛ كمحمد الذي زارنا رجل مهذب، أو حكمًا؛ كالفريق الذي ينازلنا كريم المحتد؛ عاقلًا، كما مثلنا أو غيره؛ كاليوم الذي سافرنا فيه كان شديد الحرارة، و «أل» في الذي والتي وفروعهما زائدة لا معرفة؛ لأن تعريف الأسماء الموصولة بالصلة كما أوضحنا، وجميع الأسماء المختصة مبنية، إلَّا اللذان واللتان؛ فيعربان كالمثنى: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا كما سيأتي.

وَالْمَقْصُودُ بِالتَّشْدِيدِ أَنْ يَكُونَ عِوَضًا عَنِ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الَّذِي وَالَّتِي.

* * *

جَمْعُ الَّذِي الْأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقَا وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا
بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا(١)

يُقَالُ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ: الْأُلَى مُطْلَقًا: عَاقِلًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي الْأُلَى فَعَلُوا، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ. وَقَدِ اجْتَمَعَ الْأَمْرَانِ فِي قَوْلِهِ:

٢٦ - وَتُبْلِي الْأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الْأُلَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَإِ الْقُبْلِ

فَقَالَ: يَسْتَلْئِمُونَ، ثُمَّ قَالَ: تَرَاهُنَّ.

---

(١) «جمع» مبتدأ. «الذي» مضاف إليه. «الألي» خبر. «الذين» معطوف على الألي بتقدير حرف العطف. «مطلقًا» حال من الذين. «وبعضهم» مبتدأ، والضمير عائد على العرب. «بالواو» مُتعلِّق بنطقًا. «رفعًا» حال، أو منصوب بنزع الخافض، أو مفعول لأجله. «نطقًا» الجملة خبر المبتدإ. «باللات» جار ومجرور مُتعلِّق بجمُع. «واللاء» معطوف على «اللات». «التي» مبتدأ. «قد جمعا» الجملة خبر المبتدإ، ونائب الفاعل يعود على التي، والألف للإطلاق. «واللاء» مبتدأ. «كالذين» مُتعلِّق بمحذوف حال من ضمير وقع. «نزرًا» حال ثانية منه أيضًا. «وقعًا» الجملة خبر المبتدإ، والفاعل يعود على اللاء، والألف للإطلاق.

٢٦ - قائله أبو ذؤيب الهذلي؛ شاعر مخضرم، من قصيدة مطلعها:

أَلا زعمت أسماء أَن لا أُحبُّها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

اللُّغة والإعراب: - يستلئمون: يلبسون اللائمة؛ وهي الدرع. الروع: الخوف والفزع. الحِدأ: جمع حِدأة؛ وهي الطائر المعروف. القُبَل: جمع قبلاء، وهي التي في عينها قَبَل - محركا -؛ وهو الحول. «تبلي» فعل مضارع، وفاعله يعود على المنون في البيت قبله. «الألى» مفعول تبلي. «يستلئمون» مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، وهي عائد الصلة، والجملة صلة الموصول. «على الألى» مُتعلِّق بمحذوف حال من الواو في «يستلئمون». «تراهن» فعل مضارع، والهاء مفعول أوَّل والنون علامة جمع النسوة.

وَيُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ الْعَاقِلِ فِي الْجَمْعِ: «الَّذِينَ» مُطْلَقًا؛ أَيْ رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي الَّذِينَ أَكْرَمُوا زَيْدًا، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ أَكْرَمُوهُ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِينَ أَكْرَمُوهُ. وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: «اللَّذُونَ» فِي الرَّفْعِ وَ«الَّذِينَ» فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ؛ وَهُمْ بَنُو هُذَيْلٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢٧ - نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

«يوم» ظرف زمان مُتعلِّق بـ«تراهن». «الروع» مضاف إليه. «كالحِدَإِ» في موضع نصب مفعول ثان «لتراهن». «القبل» صفة لـ«احدإ»، والجملة صلة «الألى» الثانية.

المعنى: - أن حوادث الدهر تهلك من بيننا الأبطال الذين يلبسون دروع الحرب، وتراهم - وهم على الخيل - كالحِدَإِ الذي في عينها حول؛ في سرعة العدو وخفة السير.

الشاهد: - في «الألى»؛ حيث أطلق أولا على جماعة الذكور العقلاء، ثُمَّ أطلق ثانيا على جماعة الإناث غير العقلاء.

«**تنبيه**»: - اعلم أن «الألى» هنا يكتب من غير واو، بخلافها في اسم الإشارة.

٢٧ - ينسب هذا البيت لشاعر جاهلي؛

اسمه: أبو حرب الأعلم؛ من بني عقيل، وقيل: هو لرؤبة، ولم نجده في ديوانه.

اللُّغة والإعراب: - صبحوا الصباحا: أتوا العدو وباغتوه صباحًا. النخيل بالتصغير: موضع بالشام. غارة: اسم مصدر لأغار. ملحاحا: شديدة متتابعة، من ألح المطر إذا اشتد واستمر. «نحن» مبتدأ. «اللذون» اسم موصول خبر مبني على الواو، والنون حرف، أو مبني على فتح النون، وكونه مبنيًا هو الصحيح، وقد جيء به على صورة المعرب، ويكتب بلامين، وقيل هو معرب مرفوع بالواو نيابة عن الضَّمَّة، والنون عوض عن التنوين في المفرد. «صبحوا» الجملة صلة الموصول. «الصباحا» ظرف زمان لـ«صبحوا». «يوم النخيل» ظرف كذلك، ومضاف إليه. «غارة» مفعول لأجله، أو حال من الواو في «صبحوا» مؤول بالمشتق؛ أي مغيرين. «ملحاحا» نعت لـ«غارة».

المعنى: - نحن الفرسان الذين باغتوا الأعداء بالإغارة الشديدة عليهم في الصباح يوم النخيل.

وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: اللَّاتِ وَاللَّاءِ بِحَذْفِ الْيَاءِ؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي اللَّاتِ فَعَلْنَ، وَاللَّاءِ فَعَلْنَ، وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ، فَتَقُولُ: اللَّاتِي وَاللَّائِي.

وَقَدْ وَرَدَ اللَّاءِ بِمَعْنَى الَّذِينَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨ ـ فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ ... عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَدُوا الْحُجُورَا

كَمَا قَدْ تَجِيءُ الْأُلَى بِمَعْنَى اللَّاءِ؛ كَقَوْلِهِ:

فَأَمَّا الْأُولَى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامَةٍ ... فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ الْخِجْلَ أَقْصَمَا[1]

* * *

الشاهد: ـ في اللذون؛ حيث جاء بالواو في حالة الرفع، كما لو كان جمع مذكر، على لغة هذيل أو عقيل؛ وهو قليل.

٢٨ ـ هو لرجل من بني سليم لم يعين اسمه،

وروي «الذين» على اللُّغة المشهورة.

اللُّغة والإعراب: ـ أمنّ: أفعل تفضيل من الامتنان؛ أي أكثر امتنانًا وإنعامًا. مَهَّدوا: بسطوا وفرشوا؛ والمهد: الموضع الذي يهيأ للطفل. الحجورا: جمع حجر؛ وهو ما بين يديك من ثوبك. «ما» نافية حجازية. «آباؤنا» اسمها ومضاف إليه. «بأمن» خبرها بزيادة الباء؛ وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. «منه علينا» مُتعلِّقان بـ«أمن». «اللاء» صفة لـ«آباء» مبني على الكسر في محل رفع. «قد» حرف تحقيق. «مهدوا الحجورا» الجملة صلة «اللاء»، وقد فصل بين الموصوف ـ وهو «آباءنا» ـ وصفته ـ وهو «اللاء» ـ بأجنبي؛ وهو خبر ما ومُتعلِّقه؛ وذلك جائز عند بعض النحويين.

المعنى: ـ ليس آباؤنا الذين تعهدوا، وأحسنوا القيام علينا، وجعلوا حجورهم لنا فراشًا؛ بأكثر منة علينا وإنعامًا من هذا الممدوح.

الشاهد: ـ في «اللاء»؛ فإنه أطلق على جماعة الذكور موضع الذين، فجاء به وصفًا لآباء؛ وهو قليل.

(١) **اللُّغة والإعراب:** ـ تهامة: اسم لمكة. الغور: كل ما انحدر مغربًا عنها. الحجل: الخلخال والجمع أحجال. أقصم: مكسور. «أما» حرف شرط وتفضيل. «الأُولي» اسم

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهَكَذَا «ذُو» عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ
وَكَالَّتِي - أَيْضًا - لَدَيْهِمْ «ذَاتُ» وَمَوْضِعَ «اللَّاتِي» أَتَى «ذَوَاتُ»(١)

أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «تُسَاوِي مَا ذُكِرْ» إِلَى أَنَّ مَنْ، وَمَا، وَالْأَلِفَ وَاللَّامَ، تَكُونُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ: لِلْمُذَكَّرِ، وَالْمُؤَنَّثِ، وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي مَنْ قَامَ، وَمَنْ قَامَتْ، وَمَنْ قَامَا، وَمَنْ قَامَتَا، وَمَنْ قَامُوا، وَمَنْ قُمْنَ. وَأَعْجَبَنِي مَا رُكِبَ، وَمَا رُكِبَتْ، وَمَا رُكِبَا، وَمَا رُكِبَتَا، وَمَا رُكِبُوا، وَمَا رُكِبْنَ. وَجَاءَنِي الْقَائِمُ، وَالْقَائِمَةُ، وَالْقَائِمَانِ، وَالْقَائِمَتَانِ، وَالْقَائِمُونَ، وَالْقَائِمَاتُ.

موصول مبتدأ. «يسكنّ» فعل، ونون النسوة فاعل. «غور تهامة» مفعول به ومضاف إليه، والجملة صلة الموصول. «فكل» الفاء واقعة في جواب الشرط، وكل مبتدأ. «فتاة» مضاف إليه. «الحجل» مفعول «تترك». «أقصما» حال من «الحجل»، والجملة خبر كل، وجملة المبتدإ والخبر خبر عن «الألى».

المعنى: ـ أن الفتيات اللاتي يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال؛ لأنهن كبرن عن ذلك.

الشاهد: ـ استعمال الألى لجمع الإناث بمعنى اللاء. قال ابن هشام: وقد يتقارض الألى واللائي أي يقع كل منهما مكان الآخر. قال الشاعر:

* مَحَا حبُّها حُبَّ الألى كنَّ قبلها *

(١) «ومن» مبتدأ. «وما» «وأل» معطوفان على «وَمَنْ». «تساوى» الجملة خبر المبتدإ، وفاعل «تساوى» عائد على الثلاثة. «ما» اسم موصول مفعول «تساوى». «ذكر» نائب الفاعل يعود على «ما»، والجملة صلة. «وهكذا» ها حرف تنبيه، و «كذا» في موضع نصب حال من ضمير «شُهِرْ». «ذو» مبتدأ. «عند طيئ» ظرف ومضاف إليه، مُتعلّقان بشهر. بـ«شُهِرْ» الجملة خبر المبتدإ، ونائب الفاعل يعود على ذو. «وكالتي» مُتعلّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «أيضًا» مفعول مطلق فعله محذوف. «لديهم» ظرف ومضاف إليه مُتعلّق بما تعلق به الجار السابق. «ذات» مبتدأ مُؤخَّر؛ أي «ذات» مستعملة عندهم «كالتي». «موضع» منصوب على الظرفية بـ«أتى». «اللاتي» مضاف إليه. «أتى ذوات» فعل وفاعل.

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ «مَا» فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَاقِلِ(١)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ ﴾، وَقَوْلُهُمْ: سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لَنَا، وَسُبْحَانَ مَا يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ.

وَ«مَنْ» بِالْعَكْسِ؛ فَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَاقِلِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) الأَوْلَى أن يقول في هذا المثال وفيما بعده: العالم؛ إذا لم يرد وصفه ـ تعالى ـ بالعقل.

هذا: وتستعمل «ما» في العاقل في ثلاثة أحوال: ـ

الأُولى: ـ أن يختلط العاقل مع غيره ؛ نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾؛ لأنه يشمل الإنس، والجن، والحيوان، والجماد.

الثانية: ـ أن يكون أمره مبهمًا على المتكلم؛ كقولك ـ وقد رأيت شبحًا من بعد ـ : انظر إلى ما ظهر.

الثالثة: ـ أن يكون المراد صفات من يعقل؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾، وهذه الحالة هي التي أشار إليها الشارح.

أما «من» فتستعمل في غير العاقل في ثلاثة مواضع أيضًا: ـ

الأَوَّل: ـ أن يقترن العاقل بغيره في عموم فصل بمن الجارة؛ نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾، واستعمال «مَنْ» هنا مجاز مرسل علاقته المجاورة.

الثاني: ـ أن يشبه غير العاقل بالعاقل؛ كالبيت الذي استشهد به الشارح، واستعمال «من» هنا استعارة علاقتها المشابهة.

الثالث: ـ اختلاط العاقل مع غيره للتغليب؛ نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، ويكثر في ضمير «من» أن يكون مفردًا مذكرًا مراعاة للفظها؛ نحو: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾، ويجوز اعتبار المعنى؛ نحو ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾.

٢٩ - بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْنَ بِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

وَأَمَّا الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَتَكُونُ لِلْعَاقِلِ وَلِغَيْرِهِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي الْقَائِمُ وَالْمَرْكُوبُ. وَاخْتُلِفَ فِيهَا؛ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ مَوْصُولٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ: إِنَّهَا حَرْفٌ مَوْصُولٌ،

---

٢٩ - قيل هذان البيتان للعباس بن الأحنف،

وهو مُولَد فلا يُحتج بشعره. وقيل لمجنون ليلى. وقد وجد بيت الشاهد في كلا الديوانين. والله أعلم.

اللُّغة والإعراب: - السرب: الجماعة من الطير والنساء ونحوهما. القطا: جمع قطاة؛ وهي طائر معروف يشبه الحمام. «إذا» ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب لـ«بكيتُ». «مَرَرْنَ» فعل ونون النسوة فاعل. «بي» مُتعلّق بـ«مَرَرْن»، والجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا إليها؛ أي بكيت وقت مرورهن بي. «ومثلي» الواو للحال، ومثلي مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم. «بالبكاء» مُتعلّق بـ«جدير» الواقع خبرًا للمبتدإ، والجملة في محل نصب حال، ويجوز أن تكون هذه الجملة اعتراضية لا محل لها. «أسرب» الهمزة للنداء، و«سرب» منادى منصوب مضاف إلى «القطا». «من» اسم موصول مبتدأ. «يعير جناحه» الجملة لا محل لها صلة الموصول، وخبر المبتدإ محذوف؛ أي موجود. «لعلّي» لعلّ واسمها. «إلى من» مُتعلّق بـ«أطير». «هويت» الجملة صلة «مَنْ»، والعائد محذوف؛ أي هويته. «أطير» الجملة خبر لعلّ.

المعنى: - بكيت حين شاهدت سربًا من القطا يمرُّ بي، وصحت باكيًا - ومثلي حقيق بأن يبكي - وقلت: يا جماعة الطير، هل منكم من يعيرني جناحًا؛ لعلي أطير إلى محبوبتي؟

الشاهد: - في «من يعير»؛ حيث استعمل «مَنْ» في غير العاقل، وهو جماعة الطير؛ وذلك لتنزيلها منزلة العاقل، وهو قليل. أمَّا «مَنِ» الثانية فمستعملة في العاقل، وهو كثير.

هذا: وتأتي «مَنْ» و «ما» نكرة موصوفة؛ نحو: مررت بمَنْ مُعجبٌ لك وبما معجب لك؛ كما يأتي كل منهما شرطًا واستفهامًا، وقد مضى مثل ذلك كثيرًا.

وَقِيلَ: إِنَّهَا حَرْفُ تَعْرِيفٍ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْمَوْصُولِيَّةِ فِي شَيْءٍ[١].

وَأَمَّا «مَنْ» وَ«مَا» غَيْرُ الْمَصْدَرِيَّةِ، فَاسْمَانِ اتِّفَاقًا، وَأَمَّا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ، فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ[٢] إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ.

وَلُغَةُ طَيِّئٍ اسْتِعْمَالُ «ذُو» مَوْصُولَةً، وَتَكُونُ لِلْعَاقِلِ وَلِغَيْرِهِ، وَأَشْهَرُ لُغَاتِهِمْ فِيهَا: أَنَّهَا تَكُونُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ؛ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، مُفْرَدًا وَمُثَنًّى وَمَجْمُوعًا؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي ذُو قَامَ، وَذُو قَامَتْ، وَذُو قَامَا، وَذُو قَامَتَا، وَذُو قَامُوا، وَذُو قُمْنَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي الْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ: جَاءَنِي ذَاتُ قَامَتْ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: جَاءَنِي ذَوَاتُ قُمْنَ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَكَالَّتِي أَيْضًا ..... الْبَيْتَ»[٣]. وَمِنْهُمْ مَنْ يُثَنِّيهَا وَيَجْمَعُهَا؛ فَيَقُولُ: ذَوَا، وَذَوُوا فِي الرَّفْعِ، وَذَوَى، وَذَوِي فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَذَوَاتَا فِي الرَّفْعِ، وَذَوَاتَيْ فِي الْجَرِّ

---

(١) القائل بأنَّها اسم: سيبويه والجمهور؛ ودليلهم أنَّها تدخل على المضارع كما سيأتي، ويعود الضمير عليها؛ كـ«أفلح المتقي ربه». وقال المازني: حرف موصول؛ ورد بأن الموصول الحرفي يؤَّول بالمصدر، ولا يصح هنا تأويل «أل» وما بعدها بمصدر. وقال الأخفش: إنَّها حرف تعريف، وردَّ بجواز دخولها على الجملة، وجواز عطف الفعل على مدخولها. هذا: ويراعى في الضمير العائد إليها معناها، لا لفظها.

(٢) الأخافش من النحاة أحد عشر: أشهرهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة؛ وهو الأخفش الأوسط، أحد أئمة النحاة البصريين. صحب الخليل، وأخذ عن سيبويه، وعلَّم ولد الكسائي، وكان ثعلب يقول فيه: «هو أوسع الناس علمًا»، وصنَّف كتبًا كثيرة في النحو، ومات سنة ٢١٥هـ.

أما الأخفش الأكبر؛ فهو أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالحميد؛ مولى قيس بن ثعلبة، وكان كذلك إمامًا في العربية، وعنه أخذ سيبويه والكسائي، وهو أوَّل مَنْ أملى غريب كل بيت من الشعر تحته، وكان الناس قبله يفسرون القصيدة بعد الفراغ منها، وتُوفي سنة ١٧٧هـ.

(٣) هذا إشارة إلى لغة ثانية؛ هي أنَّ «ذات» ، و«ذوات»؛ بضمهما للمؤنَّثة وجمعها، و «ذو» الباقي؛ وهو المذكَّر المفرد، ومثناه وجمعه، ومثنَّى المؤنَّث.

وَالنَّصْبِ، وَذَوَاتُ فِي الْجَمْعِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ[١] عَلَى الضَّمِّ. وَحَكَى الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ النَّحَّاسِ[٢] أَنَّ إِعْرَابَهَا كَإِعْرَابِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَالْأَشْهَرُ فِي «ذُو» هَذِهِ ـ أَعْنِي الْمَوْصُولَةَ ـ أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهَا بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْأَلِفِ نَصْبًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا؛ فَيَقُولُ: جَاءَنِي ذُو قَامَ، وَرَأَيْتُ ذَا قَامَ، وَمَرَرْتُ بِذِي قَامَ، فَتَكُونُ مِثْلَ «ذِي» بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُهُ:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا[٣]

بِالْيَاءِ عَلَى الْإِعْرَابِ، وَبِالْوَاوِ عَلَى الْبِنَاءِ. وَأَمَّا «ذَاتُ» فَالْفَصِيحُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا؛ مِثْلُ «ذَوَاتُ»، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهَا إِعْرَابَ مُسْلِمَاتٍ؛ فَيَرْفَعُهَا بِالضَّمَّةِ، وَيَنْصِبُهَا وَيَجُرُّهَا بِالْكَسْرَةِ.

* * *

وَمِثْلُ «مَا» «ذَا» بَعْدَ «مَا» اسْتِفْهَامِ أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ[٤]

---

(١) أي ذوات.

(٢) هو محمد بن إبراهيم؛ أبو عبدالله بهاء الدين بن النحاس، الحلبي النحوي، ولد سنة ٦٢٧هـ، وأخذ العربية والقراءات والحديث عن علماء عصره، ثمَّ دخل مصر، وأخذ عن أشياخها، وتخرج به جماعة من الفُضلاء، وكان شيخ الديار المصرية في علم اللسان، ذكيًّا ديِّنًا، فيه ظُرف النحاة وانبساطهم، وعرف بحل المشكلات والمعضلات؛ لعدله ودينه، ومن تلاميذه أبو حيان، ولم يعرف له مؤلف إلَّا ما أملاه شرحًا لكتاب «المقرب»، وتُوفي سنة ٦٨٩هـ.

(٣) تقدَّم هذا البيت في الأسماء الستة في باب المعرب والمبني، واسْتُشْهِدَ به هنا على ورود «ذي» الموصولة معربة بالياء، «كذي» بمعنى صاحب على لغة بعض طيِّئ، وعليها يرفع بالواو وينصب بالألف، والمشهور على لغة طيئ: أنَّها تبنى على الواو مطلقًا. هذا: وإذا أُعْرِبَ «ذات» و«ذوات» هذين وجب تنوينهما لعدم الإضافة، بخلاف ما إذا كانتا بمعنى صاحب؛ نحو: «جاءتني ذات قامت، وذوات قمن».

(٤) «ومثل» خبر مقدَّم. «ما» مضاف إليه. «ذا» مبتدأ مؤخَّر. «بعد» ظرف مُتعلِّق بمحذوف

يَعْنِي أَنَّ «ذَا» اخْتَصَّتْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ بِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ مَوْصُولَةً[١]، وَتَكُونُ مِثْلَ «مَا» فِي أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ؛ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، مُفْرَدًا كَانَ، أَوْ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعًا، فَتَقُولُ: مَنْ ذَا عِنْدَكَ، وَمَا ذَا عِنْدَكَ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عِنْدَهُ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا أَوْ غَيْرَهُ[٢].

وَشَرْطُ اسْتِعْمَالِهَا مَوْصُولَةً: أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِمَا أَوْ مَنْ الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ[٣]؛ نَحْوُ: مَنْ ذَا جَاءَكَ، وَمَا ذَا فَعَلْتَ؟ فَـ«مَنِ»: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَ«ذَا»: مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي، وَهُوَ خَبَرُ «مَنْ»، وَجَاءَكَ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنِ الَّذِي جَاءَكَ؟ وَكَذَلِكَ «مَا» مُبْتَدَأٌ، وَ«ذَا» مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي، وَهُوَ خَبَرُ «مَا»، وَ«فَعَلْتَ» صِلَتُهُ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مَاذَا فَعَلْتَهُ؟ أَيْ: مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ؟

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ» مِنْ أَنْ تُجْعَلَ مَا مَعَ ذَا، أَوْ مَنْ مَعَ ذَا، كَلِمَةً وَاحِدَةً لِلِاسْتِفْهَامِ[٤]؛ نَحْوُ: مَاذَا عِنْدَكَ؟

حال من «ذا». «ما» مضاف إليه قصد لفظه. «استفهام» مضاف إليه. «أو» عاطفة. «من» معطوف على «ما». «إذا» ظرف مضمَّن معنى الشرط. «لم تلغ» مضارع مجزوم بحذف الألف، ونائب الفاعل يعود إلى «ذا»، وهو فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف؛ أي إذا لم تُلغَ في الكلام فهي كذلك.

(١) وتكون للعاقل وغيره؛ بخلاف «ما» كما تقدَّم.

(٢) ويجوز في الضمير العائد إليها مراعاة اللفظ والمعنى.

(٣) قال ابن هشام: والكوفي لا يشترط «ما» ولا «من»، واحتج بقول يزيد بن مفرغ الحميري، يخاطب بغلته ـ حين خرج من سجنه، وقَدِمت إليه فنفرت ـ : «أمنت وهذا تحملين طليق»؛ أي: والذي تحملينه. وردَّ بأنَّ «هذا طليق» جملة اسمية و «ذا» إشارة، و «تحملين» حال؛ أي: وهذا طليق حال كونه محمولًا لك. ويشترط كذلك ألا تكون للإشارة؛ نحو: «من ذا الذاهب»، فمن اسم استفهام مبتدأ، و «ذا» اسم موصول خبر، و«الذاهب» بدل. ولا يصح أن تكون «ذا» موصولة؛ لأنَّ ما بعدها مفرد، وهو لا يصح صلة لغير «ال». كما يشترط ألاَّ تكون مُلغاةً كما في المتن.

(٤) أي أو اسمًا موصولًا، أو نكرة موصوفة. وهذا الإلغاء الذي ذكره الشارح ـ وهو جعلها

أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ؟ وَكَذَلِكَ: مَنْ ذَا عِنْدَكَ؟ فَـ«مَاذَا» مُبْتَدَأٌ، وَ«عِنْدَكَ» خَبَرُهُ. وَكَذَلِكَ: «مَنْ ذَا» مُبْتَدَأٌ وَ«عِنْدَكَ» خَبَرُهُ، فَـ«ذَا» فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ مُلْغَاةٌ؛ لِأَنَّهَا جُزْءُ كَلِمَةٍ؛ لِأَنَّ الْمَجْمُوعَ اسْتِفْهَامٌ.

* * *

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ[1]

الْمَوْصُولَاتُ كُلُّهَا ـ حَرْفِيَّةً كَانَتْ أَوِ اسْمِيَّةً ـ يَلْزَمُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا[2] صِلَةٌ تُبَيِّنُ مَعْنَاهَا. وَيُشْتَرَطُ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ الِاسْمِيِّ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ[3] لَائِقٍ بِالْمَوْصُولِ؛ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا فَمُفْرَدٌ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا فَمُذَكَّرٌ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُمَا فَغَيْرُهُمَا؛ نَحْوُ: جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ، وَكَذَلِكَ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعُ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي اللَّذَانِ ضَرَبْتُهُمَا، وَالَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ؛ تَقُولُ: جَاءَتِ الَّتِي ضَرَبْتُهَا، وَاللَّتَانِ ضَرَبْتُهُمَا، وَاللَّائِي ضَرَبْتُهُنَّ.

وَقَدْ يَكُونُ الْمَوْصُولُ لَفْظُهُ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا؛ وَمَعْنَاهُ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا أَوْ غَيْرَهُمَا؛ وَذَلِكَ

جزء كلمة ـ إلغاء حكمي، أمّا الإلغاء الحقيقي، فتجعل «ما» استفهامية، و«ذا» اسمًا مستقلًا زائدًا، على رأي مَنْ يجوز زيادة الاسماء. وإذا لم تُلغَ ذا وجعلت اسمًا موصولًا تكون: «ما» مبتدأ، و «ذا» خبرها، وهو اسم موصول معرفة والمبتدأ اسم استفهام نكرة، والإخبار بالمعرفة عن النكرة جائز في مثل هذا.

(١) «وكلها» مبتدأ ومضاف إليه، والضمير عائد على الموصولات الاسمية لا غير. «يلزم بعده صلة» الجملة من الفعل والفاعل خبر مبتدإ، والضمير في بعده عائد على كل. «على ضمير» مُتعلّق بمشتملة. «لائق» صفة لضمير. «مشتملة» نعت الصلة.

(٢) فلا يجوز تقديمها، ولا شيء منها على الموصول؛ لأنّها مكمّلة له، مُنَزَّلَةٌ مَنْزِلَةَ جزئه المتأخر.

(٣) هذا الضمير هو المسمّى بالعائد أو الرابط، وقد يخلفه الظاهر سماعيًا؛ كقوله: «سعاد التي أضناك حب سعاد»؛ أي حبُّها، وقوله:

فيارَبَّ لَيلَى أَنتَ في كل مَوْطِنٍ وَأَنتَ الذي في رحمةِ اللّه أطمعُ

أي في رحمته أطمع.

نَحْوُ «مَنْ، وَمَا» إِذَا قَصَدْتَ بِهِمَا غَيْرَ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ؛ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ وَمُرَاعَاةُ الْمَعْنَى؛ فَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي مَنْ قَامَ، وَمَنْ قَامَتْ، وَمَنْ قَامَا، وَمَنْ قَامَتَا، وَمَنْ قَامُوا، وَمَنْ قُمْنَ؛ عَلَى حَسَبِ مَا يُعْنَى بِهِمَا.

* * *

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ[1]

صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ، وَنَعْنِي بِشِبْهِ الْجُمْلَةِ: الظَّرْفَ[2]، وَالْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ، وَهَذَا غَيْرُ صِلَةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَسَيَأْتِي حُكْمُهَا.

وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الْمَوْصُولِ بِهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ؛ أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً[3]، الثَّانِي: كَوْنُهَا خَالِيَةً مِنْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَالثَّالِثُ: كَوْنُهَا غَيْرَ مُفْتَقِرَةٍ إِلَى كَلَامٍ قَبْلَهَا. وَاحْتَرَزَ بِالْخَبَرِيَّةِ مِنْ غَيْرِهَا؛ وَهِيَ الطَّلَبِيَّةُ وَالْإِنْشَائِيَّةُ؛ فَلَا يَجُوزُ: جَاءَنِي الَّذِي اضْرِبْهُ؛ خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ، وَلَا: جَاءَنِي الَّذِي لَيْتَهُ قَائِمٌ، خِلَافًا لِهِشَامٍ. وَاحْتَرَزَ بِـ«خَالِيَةٌ مِنْ مَعْنَى

---

(١) «وجملة» خبر مقدَّم. «أو شبهها» معطوف على جملة، والضمير مضاف إليه. «الذي» مبتدأ مؤخَّر. «وصل» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «كلها» في البيت السابق. «به» مُتعلِّق بوصل؛ والتقدير: والذي وصل به كل من الموصولات السابق ذكرها؛ جملة أو شبه جملة. «كمَنْ» الكاف جارة لمحذوف؛ تقديره: كقولك، «مَنْ» اسم موصول مبتدأ. «عندي» ظرف مضاف إلى ياء المتكلِّم؛ مُتعلِّق بمحذوف صلة مَنْ. «الذي» خبر المبتدإ. «ابنه» مبتدأ مضاف إلى الضمير. «كفل» الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر، وجملة المبتدإ والخبر صلة «الذي».

(٢) أي المكاني: لأنَّ الكلام في الظرف الواجب حذف مُتعلَّقه، وهذا هو المكاني دون الزماني.

(٣) أي تحتمل الصدق والكذب لذاتها، وإن كانت صادقة أو كاذبة في الواقع؛ ومنه الجملة الاسمية؛ نحو: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾، وإن كان القسم إنشائيًا؛ لأنَّ المقصود جوابه هو خبر. وكذا الجملة الشرطية إذا كان جوابها خبرًا؛ كـ«جاء الذي إن قام قمت».

التَّعَجُّبِ» مِنْ جُمْلَةِ التَّعَجُّبِ؛ فَلَا يَجُوزُ: جَاءَنِي الَّذِي مَا أَحْسَنَهُ، وَإِنْ قُلْنَا إِنَّهَا خَبَرِيَّةٌ[1] وَاحْتَرَزَ بِـ«غَيْرَ مُفْتَقِرَةٍ إِلَى كَلَامٍ قَبْلَهَا»؛ مِنْ نَحْوِ: جَاءَنِي الَّذِي لَكِنَّهُ قَائِمٌ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ تَسْتَدْعِي سَبْقَ جُمْلَةٍ أُخْرَى؛ نَحْوُ: مَا قَعَدَ زَيْدٌ لَكِنَّهُ قَائِمٌ[2].

وَيُشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ أَنْ يَكُونَا تَامَّيْنِ، وَالْمَعْنِيُّ بِالتَّامِّ: أَنْ يَكُونَ فِي الْوَصْلِ بِهِ فَائِدَةٌ[3]؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالَّذِي فِي الدَّارِ. وَالْعَامِلُ فِيهَا فِعْلٌ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: جَاءَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ، أَوِ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا تَامَّيْنِ لَمْ يَجُزِ الْوَصْلُ بِهِمَا؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ الَّذِي بِكَ، وَلَا جَاءَ الَّذِي الْيَوْمَ.

* * *

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ ... وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلْ[4]

---

(١) أي أصالة؛ لأنَّها الآن إنشائية اتفاقًا؛ ولهذا مُنعت.

(٢) بقي من شروط جملة الصلة: ألاَّ تكون معلومة لكل أحد؛ نحو: «جاء الذي حاجباه فوق عينيه»، وأن تكون معهودة؛ أي معروفة للسامع؛ لأنَّك إنَّما تأتي بها لتعرف المخاطب الموصول المبهم؛ قال ابن هشام: إلاَّ في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن إبهامها؛ نحو: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾، ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾. وأن تقع بعد الموصول مباشرة، فلا يفصل بينهما إلاَّ بالقسم؛ نحو: «غاب الذي ـ والله ـ قهر الأعداء»، أو بجملة النداء؛ بشرط أن يسبقها ضمير المخاطب؛ نحو: «أنت الذي ـ يا حامد ـ تعرف الواجب».

(٣) وذلك بأن يكون مُتعلَّقهما عامًا أو خاصًا حذف، ودلت عليه قرينة؛ فمثال العام: «رأيت الذي في يدك»؛ أي استقر في يدك، ومثال الخاص الذي دلَّت عليه قرينة: قولك لمن قال لك: عليٌّ صلَّى في منزله، وأخوه في المسجد: بل أخوه الذي في المسجد؛ أي الذي صلَّى في المسجد؛ فإن كان خاصًا، وحذف بلا دليل؛ فلا يصحُّ أن يكون صلة؛ نحو: «رأيت الذي في المسجد»؛ تريد الذي صلَّى، أمَّا إذا أردت الذي وجد في المسجد فيجوز؛ لأنَّ المُتعلَّق حينئذٍ كون عام.

(٤) «وصفة» خبر مقدَّم. «صريحة» صفة. «صلة أل» مبتدأ مؤخَّر، ومضاف إليه. «وكونها» مبتدأ، والضمير المتصل اسم كان. «بمعرب» جار ومجرور خبر كون. «الأفعال» مضاف

الْأَلِفُ وَاللَّامُ لَا تُوصَلُ إِلَّا بِالصِّفَةِ الصَّرِيحَةِ[1]، قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ: وَأَعْنِي بِالصِّفَةِ الصَّرِيحَةِ: اسْمَ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: الضَّارِبِ، وَاسْمَ الْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: الْمَضْرُوبِ، وَالصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ الْوَجْهِ.

فَخَرَجَ نَحْوُ: الْقُرَشِيِّ وَالْأَفْضَلِ[2]، وَفِي كَوْنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ الدَّاخِلَتَيْنِ عَلَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ مَوْصُولَةً خِلَافٌ، وَقَدِ اضْطَرَبَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ فَمَرَّةً قَالَ: إِنَّهَا مَوْصُولَةٌ، وَمَرَّةً مَنَعَ ذَلِكَ[3]. وَقَدْ شَذَّ وَصْلُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلْ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٠ ـ مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ... وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

إليه. «قل» الجملة خبر الكون؛ باعتباره مبتدأ، والضمير الفاعل عائد على الكون.

(١) أي الخاصة الوصفية؛ لكونها في تأويل الفعل، ولم تغلب عليها الاسمية.

(٢) أما نحو «القُرشيّ»؛ فلأنّه جامد، مؤول بالمشتق؛ أي المنسوب إلى كذا. وأمّا «الأفضل»؛ فمشتق؛ كالصفة المشبهة، ولكنّهما بعدا عن الفعل؛ لأنّهما للثبوت لا للتجدد؛ فلا يؤولان.

(٣) يرى جمهور العلماء: أن «أل» الداخلة على الصفة المشبهة مُعرفة، وليست موصولة؛ لأنَّ الصفة المشبهة لا تكون صلة «لأل»؛ لأنّها بعيدة الشبه بالفعل؛ لدلالتها على الثبوت، والفعل يدل على الحدوث. ويرى قوم جواز جعل الصفة المشبهة صلة «لأل» الموصولة؛ لأنّها، وإن خالفت الفعل في المعنى، إلّا أنّها تشبهه في العمل؛ لأنّها ترفع الضمير المستتر والبارز، والاسم الظاهر كالفعل. واتفق الجميع على أن أفعل التفضيل لا يكون صلة «لأل»؛ لأنّه لا يشبه الفعل؛ لا من حيث المعنى، ولا من حيث العمل؛ لأنّه لا يرفع الظاهر باطراد إلّا في مسألة الكحل.

٣٠ ـ هو للفرزدق؛ الشاعر الأمُوي المشهور،

من أبيات يهجو بها رجلًا من بني عذرة؛ قيل إنّه دخل على عبدالملك بن مروان يمدحه، فرأى عنده جريرًا والفرزدق والأخطل، فمدح جريرًا، وهجا الآخرين، فردَّ عليه الفرزدق بأبيات منها هذا البيت.

اللُّغة والإعراب: ـ الحكم: الذي يُحَكِّمُهُ الخصمان؛ ليقضي بينهما. الأصيل: ذو

وَهَذَا عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ مَخْصُوصٌ بِالشِّعْرِ، وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ - فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ - أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِهِ، بَلْ يَجُوزُ فِي الِاخْتِيَارِ. وَقَدْ جَاءَ وَصْلُهَا بِالْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ، وَبِالظَّرْفِ شُذُوذًا؛ فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ:

٣١ - مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

الحسب. الرأي: العقل والتدبير. الجدل: القدرة على المحاجة. «ما» نافية تميميّة. «أنت» مبتدأ. «بالحكم» جار ومجرور، خبر «أنت»، ويجوز أن تكون «ما» حجازيّة، وأنت اسمها، و«الباء» زائدة و«بالحكم» خبرها. «أل» اسم موصول، صفة للحكم، مبني على السكون، في محلّ جرّ؛ باعتبار اللفظ، أو رفع ونصب؛ باعتبار المحلّ. «تُرضَى حكومته» الجملة من الفعل، ونائب الفاعل صلة الموصول. «ولا الأصيل» الواو عاطفة، و«لا» زائدة؛ لتأكيد النفي، و«الأصيل» معطوف على «الحكم». «ولا ذي الرأي» معطوف على الحكم. «والجدل» معطوف على «الرأي»، أو على «الحكم»؛ بتقدير: ولا ذي الجدل. و «ذي» مجرور بالياء؛ نيابة عن الكسرة لأنّه من الأسماء الخمسة.

المعنى: - لست - أيّها العذري - بالرجل الذي يرضاه الناس أن يكون حكمًا بينهم في الخصومات، ولا أنت بذي حسب رفيع، ولا عقلٍ راجح، وُلا حُجّة تُدعّم بها قولك؛ فكيف تفصل بيننا؟

الشاهد: - في قوله «التُرضَى»؛ حيث أتى بصلة «أل» جملة فعلية، فعلها مضارع؛ وهو شاذ، قال ابن هشام: ولا يختص ذلك عند ابن مالك بالضرورة.

٣١ - احتجّ بهذا البيت ابن مالك، ولم يعزه لقائل.

اللُغة والإعراب: - دانت: خضعت وذلّت. معد: هو ابن عدنان أبو العرب. «من القوم» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي أنا أو هو من القوم. «أل» اسم موصول بمعنى الذي، صفة للقوم. «رسول الله» مبتدأ، ومضاف إليه. «منهم» مُتعلّق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدإ والخبر صلة الموصول. «لهم» مُتعلّق بدانت. «رقاب» فاعل دانت. «بني معد» مضاف إليه، وجملة «لهم دانت... إلخ» مستأنفة؛ الغرض منها بيان زيادة الشرف والعزة لهؤلاء القوم.

المعنى: - أنّه من قريش؛ الذين منهم رسول الله، ولهم خضعت العرب جميعًا، أولاد

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ:

٣٢ - مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ

* * *

أَيٌّ كَـ«مَا» وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ(١)

معد بن عدنان؛ فالمراد من القوم هنا قريش.

الشاهد: - في «الرسول الله منهم»؛ حيث وصل «أل» الموصولة بالجملة الاسميّة؛ وهو شاذ.

٣٢ - لم يُنسب هذا الشاهد إلى قائل.

اللُّغة والإعراب: - المعه: أي الذي معه. حر: حقيق وجدير ومُستحِق. ذات سعة: صاحبة اتساع ورخاء. «مَنْ» اسم موصول مبتدأ. «لا» نافية. «شاكرًا» خبر «يزال» الناقصة، واسمها يعود على «مَنْ»، والجملة لا محل لها، صلة الموصول «على المعه». «أل» اسم موصول بمعنى الذي، في محل جرٍّ بعلى؛ والجار والمجرور مُتعلّق بـ«شاكر». «معه» مُتعلّق بمحذوف صلة لـ«أل»، أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: على الذي هو كائن معه، وتكون الجملة من المبتدإ، والخبر صلة أل، والهاء في «المعه» مضاف إليه، مبني على ضم مقدَّر؛ منع منه سكون الرويّ. «فهو حر» الفاء واقعة في خبر المبتدإ؛ وهو «مَنْ»؛ لما فيه من معنى الشرط، و «هو حر» مبتدأ وخبر، والجملة خبر «مَنْ». «بعيشة» مُتعلّق بحر. «ذات سعة» صفة لـ«عيشة»، ومضاف إليه مجرور بالكسرة؛ وَسُكِّنَ للوقف.

المعنى: - من كان دائم الشكر لله - تعالى -، على النعم التي أنعم بها عليه؛ فهو جدير باتساع الرزق، ورغد العيش.

الشاهد: - في «المعه»؛ حيث جاء بصلة «أل» ظرفًا، وهو شاذ؛ وأصله على الذي معه، والمختار أن صلة «أل» شبه جملة.

(١) «أي» مبتدأ. «كما» جار ومجرور خبر. «وأعربت» ماض مبني للمجهول، والتاء علامة التأنيث، ونائب الفاعل يعود على أي. «ما» مصدريّة ظرفيّة. «لم تُضف» فعل مجزوم بلم، ونائب الفاعل يعود على أي. «وصدر» الواو للحال، وصدر مبتدأ. «وصلها»

يَعْنِي أَنَّ «أَيًّا» مِثْلُ «مَا» فِي أَنَّهَا تَكُونُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ مُفْرَدًا كَانَ، أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ.

ثُمَّ إِنَّ «أَيًّا» لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ؛ أَحَدُهَا: أَنْ تُضَافَ وَيُذْكَرَ صَدْرُ صِلَتِهَا؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ. الثَّانِي: أَنْ لَا تُضَافَ وَلَا يُذْكَرَ صَدْرُ صِلَتِهَا؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَيٌّ قَائِمٌ. الثَّالِثُ: أَنْ لَا تُضَافَ وَيُذْكَرَ صَدْرُ صِلَتِهَا؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَيٌّ هُوَ قَائِمٌ. وَفِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ تَكُونُ مُعْرَبَةً[1] بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ، وَرَأَيْتُ أَيَّهُمْ هُوَ قَائِمٌ، وَمَرَرْتُ بِأَيِّهِمْ هُوَ قَائِمٌ. وَكَذَلِكَ: أَيٌّ قَائِمٌ، وَأَيًّا قَائِمٌ، وَأَيٍّ قَائِمٌ. وَكَذَا: أَيٌّ هُوَ قَائِمٌ، وَأَيًّا هُوَ قَائِمٌ، وَأَيٍّ هُوَ قَائِمٌ. الرَّابِعُ: أَنْ تُضَافَ وَيُحْذَفَ صَدْرُ الصِّلَةِ؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ؛ فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ[2]؛ فَتَقُولُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَرَأَيْتُ أَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَمَرَرْتُ بِأَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[3]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٣ ـ إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

مضاف إليه. «ضمير» خبر المبتدإ؛ والجملة من المبتدأ والخبر حال من ضمير تُضف. «انحذف» فعل ماض، وفاعله يعود على ضمير؛ والتقدير: أي مثل. «ما»؛ في كونها موصولا صالحًا للمفرد والمثنّى والجمع؛ مُذكّرًا ومؤنّثًا، وأعربت مدّة عدم إضافتها في كون صدر صلتها ضميرًا محذوفًا.

(١) لأن شبهها بالحرف في الافتقار عورض بما يختص بالاسم؛ وهو إضافتها لفظًا وتقديرًا، فرجعت إلى الأصل في الأسماء؛ وهو الإعراب، وليس بين الاسماء الموصولة ما يجوز إضافته غيرها.

(٢) لتنزيل المضاف إليه منزلة صدر الصلة؛ لشبهه به في الصورة؛ فكأنّه لا إضافة حتى تعارض شبه الحرف.

(٣) جعلها الخليل استفهاميّة محكيّة بقول مقدّر: أي «لننزعن من كل شيعة، الذي يقال فيه أيّهم أشد».

٣٣ ـ ينسب هذا البيت لفسان بن وعلة،

أحد الشعراء المخضرمين من بني مرّة بن عباد.

وَهَذَا مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ: «وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ؛ أَيْ وَأُعْرِبَتْ أَيٌّ إِذَا لَمْ تُضَفْ فِي حَالَةِ حَذْفِ صَدْرِ الصِّلَةِ؛ فَدَخَلَ فِي هَذِهِ الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ؛ وَهِيَ: مَا إِذَا أُضِيفَتْ وَذُكِرَ صَدْرُ الصِّلَةِ، أَوْ لَمْ تُضَفْ وَلَمْ يُذْكَرْ صَدْرُ الصِّلَةِ، أَوْ لَمْ تُضَفْ وَذُكِرَ صَدْرُ الصِّلَةِ، وَخَرَجَ الْحَالَةُ الرَّابِعَةُ، وَهِيَ: مَا إِذَا أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ الصِّلَةِ؛ فَإِنَّهَا لَا تُعْرَبُ حِينَئِذٍ.

* * *

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِي ... ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي
إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ ... فَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ
إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ ... وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي
فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ ... بِفِعْلٍ اوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ[1]

اللُّغة والإعراب: ـ «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «ما» زائدة. «لقيت» فعل الشرط في محل جزم، والجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا. «بني» مفعول لقيت، مضاف إلى مالك. «فسلم» الفاء واقعة في جواب القسم، و«سلم» فعل أمر في محل جزم جواب الشرط. «على أيُّهم» «أي» اسم موصول مبني على الضَّم، في محل جرٍّ بعلى، وهم مضاف إليه. «أفضل» خبر لمبتدإ محذوف؛ تقديره هو؛ والجملة صلة الموصول.

المعنى: ـ إذا صادفت هذه القبيلة؛ فسلِّم على الذي هو أفضل منهم.

الشاهد: ـ في قوله «أيُّهم»؛ حيث بُنيتَ على الضم، على الرواية المشهورة، وهو أحد الوجوه فيها.

هذا: ويرى الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب ـ وهما من شيوخ سيبويه ـ أنَّ «أيًّا» لا تجيء موصولة؛ بل هي إمَّا شرطيَّة أو استفهاميَّة. وقد علمت رأي الخليل في الآية.

(١) «وبعضهم» مبتدأ مضاف إليه. «أعرب» الجملة خبر. «مطلقًا» حال من مفعول به لأعرب محذوف؛ أي وبعضهم أعرب «أيًّا» مطلقًا. «وفي ذا» مُتعلِّق بيقتفي. «الحذف» بدل. «أيًّا» مفعول يقتفي. «غير أي» مبتدأ ومضاف إليه. «يقتفي» الجملة خبر.

المعنى: ـ وبعض النحاة أعرب «أيًّا» الموصولة في كل الحالات، وغير «أيٍّ» يتبع «أيًّا»؛

يَعْنِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ أَعْرَبَ «أَيًّا» مُطْلَقًا[1]؛ أَيْ وَإِنْ أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا؛ فَيَقُولُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَرَأَيْتُ أَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَمَرَرْتُ بِأَيِّهِمْ قَائِمٌ. وَقَدْ قُرِئَ: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ بِالنَّصْبِ، وَرُوِيَ: * فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهِمْ أَفْضَلُ * بِالْجَرِّ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: « وَفِي * ذَا الْحَذْفِ ...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُحْذَفُ فِيهَا الْعَائِدُ عَلَى الْمَوْصُولِ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا أَوْ غَيْرَهُ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا لَمْ يُحْذَفْ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ مُفْرَدٌ؛ نَحْوُ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾، وَ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَنِي اللَّذَانِ قَامَ، وَلَا اللَّذَانِ ضُرِبَ؛ لِرَفْعِ الْأَوَّلِ بِالْفَاعِلِيَّةِ وَالثَّانِي بِالنِّيَابَةِ، بَلْ يُقَالُ: قَامَا، وَضُرِبَا[2]. وَأَمَّا الْمُبْتَدَأُ فَيُحْذَفُ مَعَ أَيٍّ، وَإِنْ لَمْ تَطُلِ الصِّلَةُ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَنَحْوِهِ. وَلَا يُحْذَفُ صَدْرُ الصِّلَةِ مَعَ غَيْرِ أَيٍّ،

في جواز حذف صدر الصلة، إن طالت الصلة؛ وهو قوله: «إن يستطل وصل». «إن» شرطيّة، «يستطل» فعل الشرط، «وصل» نائب فاعل، وجواب الشرط محذوف، يدلّ عليه الكلام. «وإن يستطل» شرط وفعله. «فالحذف نزر» الجملة من المبتدإ والخبر في محل جزم جواب الشرط. «وأبوا» فعل وفاعل. «أن يختزل» نائب الفاعل يعود على «وصل»، و«أن» وما بعدها في تأويل مصدر مفعول «أبوا». «إن» شرطيّة. «صلح الباقي» فعل الشرط وفاعله والجواب محذوف ـ أي إن صلح الباقي بعد الحذف للوصل ـ فقد أبوا الحذف. «لوصل» مُتعلّق بـ«صلح». «مكمل» نعت لـ«وصل». «والحذف» مبتدأ. «عندهم» ظرف مُتعلّق بـ«الحذف»، أو يكثر الواقع خبرًا للمبتدإ. «منجلي» خبر ثان، أو نعت للخبر. «في عائد» مُتعلّق بمنجلي أو يكثر. «مُتصل» نعت لعائد. «انتصب» فعل الشرط وفاعله يعود على «عائد»؛ وسكن للوقف. «بفعل» مُتعلّق بـ«انتصب». «أو وصف» معطوف على فعل. «كمن» الكاف جار لمحذوف، و «مَنْ» اسم موصول مبتدأ، وجملة «نرجو» صلة، والعائد محذوف؛ أي نرجوه. «يهب» الجملة خبر المبتدإ، وسكن «يهب» للضرورة.

(١) هذا مذهب الخليل ويونس، وتأوّلا الآية كما سبق.

(٢) ولا حذف في نحو «جاء الذي هو يقوم»، أو «هو في الدار»؛ لأنّ الخبر غير مفرد، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه؛ لأن الباقي بعد الحذف صالح لأنْ يكون صلة.

إِلَّا إِذَا طَالَتِ الصِّلَةُ[١]؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ زَيْدًا؛ فَيَجُوزُ حَذْفُ هُوَ؛ فَتَقُولُ: جَاءَ الَّذِي ضَارِبٌ زَيْدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ سُوءًا، وَالتَّقْدِيرُ: بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ لَكَ سُوءًا . فَإِنْ لَمْ تَطُلِ الصِّلَةُ فَالْحَذْفُ قَلِيلٌ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ قِيَاسًا؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي قَائِمٌ، التَّقْدِيرُ: جَاءَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ فِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ[٢]، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ أَحْسَنُ.

وَقَدْ جَوَّزُوا فِي «لَا سِيَّمَا زَيْدٌ»، إِذَا رُفِعَ زَيْدٌ، أَنْ تَكُونَ «مَا» مَوْصُولَةً، وَزَيْدٌ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا سِيَّ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ، فَحُذِفَ الْعَائِدُ الَّذِي هُوَ الْمُبْتَدَأُ ـ وَهُوَ قَوْلُكَ هُوَ ـ وُجُوبًا؛ فَهَذَا مَوْضِعٌ حُذِفَ فِيهِ صَدْرُ الصِّلَةِ مَعَ غَيْرِ «أَيٍّ» وُجُوبًا وَلَمْ تَطُلِ الصِّلَةُ، وَهُوَ مَقِيسٌ وَلَيْسَ بِشَاذٍّ[٣].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ:

---

(١) يكون طولها بشيء يتعلق بها، كمعمول الخبر، أو نعته.

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر؛ وهي شاذة. ويجوز أن يكون الذي موصولًا حرفيًا؛ فلا يحتاج إلى عائد؛ أي تمامًا على إحسانه، وأن يكون نكرة موصوفة؛ فلا يحتاج إلى صلة؛ ومثل ذلك قراءة مالك بن دينار: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ برفع بعوضة؛ أي الذي هو بعوضة، على أنَّ «ما» موصولة بدلا من مثلًا حذف صدر صلتها بلا طول. فالكوفيون يرون جواز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقًا؛ سواء أكان الموصول «أيًا»، أم غيرها؛ طالت الصلة أم لا، والبصريون يجيزون حذف العائد؛ إذا كان الموصول «أيًا» مطلقًا، أمَّا غير «أيّ»؛ فلا يجوز معه الحذف، إلَّا إذا طالت الصلة، وعلى هذا؛ فالخلاف بين الفريقين فيما إذا لم تطل الصلة، وكان الموصول غير أي.

(٣) وعلى ذلك يكون مستثنى من شرط القول.

هذا: وسنبسط لك القول في «لا سيما»، والاسم الواقع بعدها؛ فهو: ـ

إمَّا نكرة؛ نحو: «أيام الصبا حلوة؛ لا سيما يوم يَصنع فيه المرء معروفًا».

وإمَّا معرفة؛ نحو: «اعطف على الصغار؛ لا سيما اليتيم منهم».

أما النكرة؛ فيجوز فيها: ـ

..... وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ

إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ .....

إِلَى أَنَّ شَرْطَ حَذْفِ صَدْرِ الصِّلَةِ أَنْ لَا يَكُونَ مَا بَعْدَهُ صَالِحًا لِأَنْ يَكُونَ صِلَةً؛ كَمَا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ جُمْلَةٌ[1]؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي هُوَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ، أَوْ: هُوَ يَنْطَلِقُ، أَوْ ظَرْفٌ، أَوْ

أ ـ الجرُّ على أن «لا» نافية للجنس، و«سي» اسمها منصوب، و «ما» زائدة، و «يوم» مضاف إليه، وخبر لا محذوف؛ أي موجود، أو على أن «ما» نكرة تامة، «ويوم» بدلًا منها، أو عطف بيان، وعلى الوجهين؛ ففتحة «سي» إعراب؛ لأنَّها مضافة لـ«يوم» أو لـ«ما».

ب ـ ويجوز فيها الرفع على أنَّها خبر لمبتدإ محذوف وجوبًا؛ تقديره «هو يوم». وخبر لا محذوف، والجملة صلة «ما» على أنَّها موصولة، وصفتها على أنَّها نكرة.

جـ ـ ويجوز فيها النصب على أنَّها تمييز لما، و «ما» نكرة تامة؛ في محل جرٍّ بإضافة «سي» إليها، أو على أنَّها تمييز لـ«سي»؛ لأنَّها مبهمة تحتاج إلى تمييز، و «ما» كافة لـ«سي» عن الإضافة، وعلى هذا؛ ففتحته للبناء. وقد روي بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس: * ولا سيما يوم بدارة جلجل *

وأما إذا كان الاسم الواقع بعد «لا سيما» معرفة؛ كالمثال الذي ذكرنا، فيجوز فيه: الجرُّ والرفع فقط، على النحو الذي بيناه.

وفي جميع الأحوال «لا» نافية للجنس، تعمل عمل إنَّ، و«سي» اسمها؛ بمعنى مثل، وخبرها محذوف دائمًا؛ تقديره: موجود أو حاصل. وأجاز بعضهم النصب في المعرفة؛ على إضمار فعل، أو على التمييز على رأي بعض الكوفيين؛ الذين يجيزون نصب المعرفة على التمييز.

والغالب في «سيما» تشديد يائها، ودخول «لا»، و«الواو» الاعتراضية عليها، حتى أوجبه بعضهم، وقد تخفف وتحذف الواو؛ كقول الشاعر:

فِهْ بالعقودِ وبالأَيْمَانِ لا سِيمَا عَقْدٌ وفاءٌ به من أعظمِ القُرَبِ

ونصبها حينئذ على الحال، و«لا» مهملة. ومثل «لا سيما»: «لا مثل ما»، و«لا سوى ما»؛ فهذان يشاركان «لا سيما» في معناها، وفي أحكامها الإعرابية.

(١) هذا محترز قوله فيما سبق: إلَّا إذا كان مبتدأ، وخبره مفرد.

جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَامَّانِ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ، أَوْ هُوَ فِي الدَّارِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ حَذْفُ صَدْرِ الصِّلَةِ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ، تَعْنِي: الَّذِي هُوَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتِمُّ دُونَهُ؛ فَلَا يُدْرَى أَحُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا؟ وَكَذَا بَقِيَّةُ الْأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ. وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ «أَيٍّ» وَغَيْرِهَا؛ فَلَا تَقُولُ فِي: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ يَقُومُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ يَقُومُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ الْحَذْفُ. وَلَا يَخْتَصُّ هَذَا الْحُكْمُ بِالضَّمِيرِ إِذَا كَانَ مُبْتَدَأً، بَلِ الضَّابِطُ: أَنَّهُ مَتَى احْتَمَلَ الْكَلَامُ الْحَذْفَ وَعَدَمَهُ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ الْعَائِدِ؛ وَذَلِكَ كَمَا إِذَا كَانَ فِي الصِّلَةِ ضَمِيرٌ، غَيْرَ ذَلِكَ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ، صَالِحٌ لِعَوْدِهِ عَلَى الْمَوْصُولِ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ مِنْ ضَرَبْتُهُ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُ فِي دَارِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ الْمَحْذُوفُ.

وَبِهَذَا يَظْهَرُ لَكَ مَا فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ مِنَ الْإِبْهَامِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ أَنَّهُ مَتَى صَلَحَ مَا بَعْدَ الضَّمِيرِ لِأَنْ يَكُونَ صِلَةً لَا يُحْذَفُ، سَوَاءٌ كَانَ الضَّمِيرُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا، وَسَوَاءٌ أَكَانَ الْمَوْصُولُ «أَيًّا» أَمْ غَيْرَهَا، بَلْ رُبَّمَا يُشْعِرُ ظَاهِرُ كَلَامِهِ[1] بِأَنَّ الْحُكْمَ مَخْصُوصٌ بِالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ، وَبِغَيْرِ أَيٍّ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُ فِي ذَلِكَ، وَالْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ لَا يُحْذَفُ مَعَ أَيٍّ، وَلَا مَعَ غَيْرِهَا مَتَى صَلَحَ مَا بَعْدَهَا لِأَنْ يَكُونَ صِلَةً كَمَا تَقَدَّمَ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي هُوَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ، وَيُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ. وَكَذَلِكَ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ فِي دَارِهِ، وَيُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ، وَمَرَرْتُ بِأَيِّهِمْ مَرَرْتُ بِهِ فِي دَارِهِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي ...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى الْعَائِدِ الْمَنْصُوبِ. وَشَرْطُ جَوَازِ حَذْفِهِ[2] أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، مَنْصُوبًا، بِفِعْلٍ تَامٍّ أَوْ بِوَصْفٍ[3]؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ، وَالَّذِي أَنَا مُعْطِيكَهُ دِرْهَمٌ.

---

(١) أي لأنَّ كلامه على «أي» انتهى، وقد انتقل إلى غيرها.

(٢) أي زيادة على عدم صلاح الباقي للوصل، لوجوب هذا في كل عائد.

(٣) بشرط ألَّا يكون الوصف صلة «أل»؛ نحو: «جاء الذي أنا الضاربه»؛ وشذَّ قول الشاعر:

ما الْمُسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ... ولو أُتيحَ له صَفْوٌ بلا كَدَرِ

فَيَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ مِنْ ضَرَبْتُهُ؛ فَتَقُولُ: جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ﴾، التَّقْدِيرُ: خَلَقْتُهُ، وَبَعَثَهُ. وَكَذَلِكَ يَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ مِنْ مُعْطِيكَهُ؛ فَتَقُولُ: الَّذِي أَنَا مُعْطِيكَ دِرْهَمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٤ ـ مَا اللَّهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ

تَقْدِيرُهُ: الَّذِي اللَّهُ مُولِيكَهُ فَضْلٌ، فَحُذِفَتِ الْهَاءُ.

وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي أَنَّهُ كَثِيرٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلِ الْكَثِيرُ حَذْفُهُ مِنَ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ، وَأَمَّا مَعَ الْوَصْفِ، فَالْحَذْفُ مِنْهُ قَلِيلٌ.

فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ مُنْفَصِلًا(١) لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ ضَرَبْتَ؛ فَلَا

بحذف العائد المنصوب؛ مع أنَّ ناصبه صلة لـ«أنَّ»، وكان ينبغي أن يقول ما المستفزه الهوى.

٣٤ ـ لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: ـ موليك: معطيك ومانحك. «ما» اسم موصول مبتدأ. «الله» مبتدأ ثان. «موليكَ» خبره، والكاف مضاف إليه؛ من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأوَّل، والجملة من المبتدإ والخبر صلة الموصول. «فضل» خبر ما، ومفعول مُوليك الثاني محذوف، وهو العائد؛ أي موليكه. «فاحمدنه» الفاء عاطفة، أو واقعة في جواب شرط مقدَّر، واحمدنه فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والهاء مفعول. «به» مُتعلِّق باحمدنه. «فما» الفاء للتعليل، و «ما» نافية مهملة. «لدى» ظرف مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «غيره» مضاف إليه. «نفع» مبتدأ مؤخَّر، ويجوز أن تكون «ما» عاملة عَمل ليس. «ولدى» خبرها مقدَّم. «ونفع» اسمها مؤخَّر.

المعنى: ـ كل ما يمنحك اللَّه من النعم تفضل منه وإحسان عليك؛ فاحمده على ذلك، واشكره؛ فهو النافعُ الضار، وغيره لا يملك لك نفعًا ولا ضررًا.

الشاهد: ـ في «موليك»؛ حيث حذف العائد المتصل المنصوب بوصف غير صلة لـ«أل»، وهو قليل.

(١) أي وجوبًا، إمَّا لتقدمه كمثال الشارح، أو للحصر؛ نحو: الذي ما ضربت إلاَّ إيَّاه؛ لأنَّ

يَجُوزُ حَذْفُ «إِيَّاهُ»، وَكَذَلِكَ يَمْتَنِعُ الْحَذْفُ إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا مَنْصُوبًا بِغَيْرِ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ، وَهُوَ الْحَرْفُ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ(١)، وَكَذَلِكَ يَمْتَنِعُ الْحَذْفُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا مُتَّصِلًا بِفِعْلٍ نَاقِصٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي كَانَهُ زَيْدٌ.

* * *

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا ... كَـ«أَنْتَ» قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ «قَضَى»
كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرْ ... كَـ«مُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهُوَ بَرّ»(٢)

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَجْرُورِ،

حذفه يعكس المقصود. أمَّا المنفصل جوازًا فيحذف؛ نحو: ﴿ فَكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾؛ أي بالذي آتاهم ربُّهم، ولا يقدَّر متصلًا؛ لأنَّ اتحاد رتبة الضميرين في الغيبة يضعف الوصل، كما مر؛ فلا يحمل عليه القرآن ومثله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

(١) أي حذف الضمير المنصوب بالحرف، مع إبقاء الحرف. أمَّا حذف الضمير، والحرف الناصب له فغير ممنوع؛ نحو: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾؛ أي تزعمون أنَّهم شركائي.

(٢) «كذاك» خبر مقدَّم. «والإشارة» إلى حذف الضمير المنصوب. «حذف» مبتدأ مؤخَّر. «ما» موصول مضاف إليه. «بوصف» مُتعلِّق بـ«خفضًا»؛ الواقع صلة الموصول. «كأنت قاض» مبتدأ وخبر، والكاف جارة لقول محذوف؛ أي كقولك. «بعد» ظرف مُتعلِّق بمحذوف، نعت للقول المحذوف، أو حال «من أنت»؛ قاض قصد لفظه. «أمر» مضاف إليه. «من قضى» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف نعت لـ«أمر»؛ أي بعد أمر مشتق من مادة قضى. «كذا» خبر مُقدَّم. «الذي» مبتدأ مُؤخَّر. «جر» ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله يعود على الذي، والجملة صله لها. «بما» مُتعلِّق بـ«جر». «الموصول» مفعول «جرَّ» مقدَّم. «جرَّ» فعل ماض، وفاعله يعود على ما؛ والجملة صلتها. «كمرَّ» جار ومجرور، خبر لمبتدإ محذوف. «بالذي» مُتعلِّق به. «مررت» الجملة صلة، والعائد محذوف؛ أي به. «فهو بر» مبتدأ وخبر، والفاء واقعة في جواب شرط محذوف، وجملة المبتدإ والخبر في محلِّ جزم جواب ذلك الشرط المحذوف؛ أي إن مررت به فهو بر.

وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، أَوْ بِالْحَرْفِ.

فَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ لَمْ يُحْذَفْ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَجْرُورًا بِإِضَافَةِ اسْمِ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الِاسْتِقْبَالِ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي أَنَا ضَارِبُهُ الْآنَ، أَوْ غَدًا؛ فَتَقُولُ: جَاءَ الَّذِي أَنَا ضَارِبٌ، بِحَذْفِ الْهَاءِ.

وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا بِغَيْرِ ذَلِكَ[1] لَمْ يُحْذَفْ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي أَنَا غُلَامُهُ، أَوْ أَنَا مَضْرُوبُهُ، أَوْ أَنَا ضَارِبُهُ أَمْسِ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَأَنْتَ قَاضٍ» إِلَى قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ التَّقْدِيرُ: مَا أَنْتَ قَاضِيهِ؛ فَحُذِفَتِ الْهَاءُ، وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ اسْتَغْنَى بِالْمِثَالِ عَنْ أَنْ يُقَيِّدَ الْوَصْفَ بِكَوْنِهِ اسْمَ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الِاسْتِقْبَالِ.

وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَرْفٍ، فَلَا يُحْذَفُ، إِلَّا إِنْ دَخَلَ عَلَى الْمَوْصُولِ حَرْفٌ مِثْلُهُ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَاتَّفَقَ الْعَامِلُ فِيهِمَا مَادَّةً[2]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتَ بِهِ، أَوْ أَنْتَ مَارٌّ بِهِ، فَيَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ؛ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتَ؛ قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾؛ أَيْ: مِنْهُ، وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي أَنْتَ مَارٌّ؛ أَيْ: بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٥ ـ وَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

أَيْ: أَنْتَ بَائِحٌ بِهِ.

---

(١) سواء أكان بغير وصف أصلًا، أم باسم مفعول متعدٍّ لواحد، أم باسم فاعل لا بمعنى الحال؛ كما مثل، بخلاف اسم المفعول المتعدي لاثنين؛ نحو: «خذ الدرهم الذي أنت مُعطَى».

(٢) الحق أنَّه لا بد من اتفاق الحرفين والمُتعلَّق لفظًا ومعنى؛ واتفاقهما في اللفظ معناه: اتحادهما مادةً، لا هيئة؛ فلو كان أحدهما ماضيًا، والآخر مضارعًا، أو اسم فاعل لم يضر، ولا يكفي اتفاق اللفظ وحده، ولا المعنى كذلك.

٣٥ ـ هو لعنترة بن شداد العبسي؛ الشاعر المشهور، من أصحاب المعلَّقات.

اللُّغة والإعراب: ـ سمراء: اسم محبوبته. حقبة: وقتًا طويلًا؛ ويطلق في الأصل على ثمانين عامًا. فبح: فأظهر وأعلن. لان: أي الآن، حذفت همزة الوصل والتي بعد اللام؛ ثمَّ فتحت اللام لمناسبة الألف. وقيل هي لغة في الآن. «قد» حرف تحقيق. «كنت» كان

فَإِنِ اخْتَلَفَ الْحَرْفَانِ لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي غَضِبْتَ عَلَيْهِ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «عَلَيْهِ»، وَكَذَلِكَ: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتَ بِهِ عَلَى زَيْدٍ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «بِهِ» مِنْهُ؛ لِاخْتِلَافِ مَعْنَى الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْمَوْصُولِ لِلْإِلْصَاقِ، وَالدَّاخِلَةَ عَلَى مَعْنَى الضَّمِيرِ لِلسَّبَبِيَّةِ. وَإِنِ اخْتَلَفَ الْعَامِلَانِ لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ أَيْضًا[1]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي فَرِحْتُ بِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «بِهِ».

وَهَذَا كُلُّهُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرّ»؛ أَيْ: كَذَلِكَ يُحْذَفُ الضَّمِيرُ الَّذِي جُرَّ بِمِثْلِ مَا جُرَّ الْمَوْصُولُ بِهِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتَ فَهُوَ بَرٌّ، أَيْ: بِالَّذِي مَرَرْتَ بِهِ، فَاسْتَغْنَى بِالْمِثَالِ عَنْ ذِكْرِ بَقِيَّةِ الشُّرُوطِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا.

واسمها. «تخفي» الجملة خبر كان. «حب» مفعول تخفي. «سمراء» مضاف إليه. «حقبة» ظرف زمان مُتعلِّق بـ«تخفي». «فبح» الفاء عاطفة، أو واقعة في جواب شرط محذوف؛ أي إذا كان الأمر كذلك؛ فبح، و«بح» فعل أمر. «لان» ظرف معمول لـ«بح». «منها بالذي» مُتعلِّقان بـ«بح». «أنت بائح» مبتدأ وخبر؛ والجملة صلة الذي، والعائد محذوف جوازًا؛ أي بالذي أنت بائح به.

المعنى: ـ قد كنت تكتم حُبَّ سمراء مدَّةً طويلة، فأظهر الآن من حُبِّها ـ الذي كنت تخفيه ـ ما شئت أن تظهره.

الشاهد: ـ حذف العائد المجرور؛ لأنَّه مجرور بمثل الحرف الذي جرَّ الموصول؛ وهو الباء، والعامل فيهما متحد؛ مادة ومعنى.

(١) هذا عند غير المصنف؛ كما سبق. قال ابن هشام: وشذَّ قوله: «أي حاتم الطائي»

* وأيُّ الدَّهرِ ذُو لم يحسِدُوني *

أي فيه، وقوله: وهو لرجل من همدان:

* وهو على من صبه اللَّه علقم *

أي عليه. فحذف العائد المجرور، مع انتفاء خفض الموصول في الأوَّل، ومع اختلاف المُتعلَّق في الثاني هما: صب، وعلقم.

هذا: ويجوز حذف الصلة؛ إذا كانت هناك قرينة معنويَّة يوضحها المقام؛ كالفخر والتعظيم أو التحقير، ومن ذلك قول الشاعر:

.....

* * * * *

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا

أي نحن الذين اشتهروا بالبطولة والشجاعة.

«تنبيهات»: ـ

أ ـ يجوز في «أن» ـ وهي من الموصولات الحرفيّة ـ وقوع صلتها جملة طلبيّة؛ نحو: أشرت إليه بأن قم.

ب ـ إذا كان اسم الموصول خبرًا عن مبتدإ، هو ضمير متكلم، أو مخاطب، جاز في الضمير الرابط، مطابقته للمبتدإ في التكلم أو الخطاب، وجاز مطابقته لاسم الموصول الغيبة؛ تقول: «أنا الذي اقترحت»، أو «أنا الذي أقترح».

جـ ـ يجوز حذف الموصول الاسمي غير «أل» إذا كان معطوفًا على مثله؛ بشرط ألَّا يُوقِع الحذف في اللبس؛ ومن ذلك قول حسان بن ثابت في أعداء الرسول:

فَمَن يَهْجُو رسولَ اللَّه منكم ويَمدحُه ويَنصرُه سواءُ

أي: ومن يمدحه، ومن ينصره.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عَرِّف المَوْصُول. ووضح الفرق بين المَوْصُول الحرفي والمَوْصُول الاسمي، ومثل لما تقول.

٢ ـ بماذا توصل كل من: «ما»، و«أن»، و«كي»، المَوْصُولة و«أل»؟ اشرح ذَلِكَ، ووضح ما تقول بأَمثلة مِنْ عندك.

٣ ـ بين الفرق بين «ما» و«من» المَوْصُولتين. و«أُولى» الإِشَارِيَة والمَوْصُولة، واذكر أَمثلة توضح ما تقول.

٤ ـ بين استعمال «اللائي»، ووضح ذَلِكَ بالأَمثلة. ثم اشرح هَذِهِ العبارة، وهي لابن هشام: «وقَدْ يتقارض الأُلي واللاء».

٥ ـ ما حكم إِعراب «ذو» و«ذوات» المَوْصُولتين؟ ومتى تُبْنَى «أَي» المَوْصُولة؟

٦ ـ ما الَّذِي يشترط فِي جملة الصلة؟ وما شروط حذف العائد: مرفوعًا، ومنصوبًا، ومجرورًا؟ مثل.

٧ ـ فيما يأْتي شواهد للموصولات، بين موضع الشاهد، واشرحه:

ـ مَنْ ذا الَّذِي ما ساء قط ... وَمَنْ له الحُسْنَى فقط
ـ مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلها ... وَحَلَّت مكانًا لم يكن حُلَّ مِنْ قبل
ـ فإِن المَاء ماءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئري ذو حَفرتُ وذو طَويتُ
ـ وقَدْ زَعَمَت أَنِّي تغيرتُ بعدها ... وَمَنْ ذا الَّذِي يا عَزُّ لَا يتغيَّرُ
ـ لَا تركَنَنَّ إِلَى الأَمر الَّذِي ركَنت ... أَبناءُ يَعْرُبَ حين اضطَرَّها القَدَر
ـ فيا رَبَّ ليلَى أَنت فِي كل موطنٍ ... وأَنت الذي فِي رحمةِ اللَّه أَلْمَعُ

٨ ـ بين فيما يأْتي: اسم المَوْصُول، ونوعه، وعائده، وموقعه مِنَ الإِعراب:

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾.

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾.

﴿ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴾.

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾.

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾.

ماذا يُضِير المُتسامح فيما لَا يغضب اللّه؟

إِنَّ خير الناس مَنْ يسامح غيره، ولا سيما فيما يجب أَنْ يسامح فيه.

- أَنا الَّذِي نَظَرَ الأَعمَى إِلَى أَدَبي ... وأَسْمَعَتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ
- وَمِنْ حَسودٍ يجورُ عَلِيّ قَوْمي ... وَأَيُّ الدهر ذُو لم يحسدوني
- أَسِرْبَ القَطَا هل مَنْ يعير جناحَهُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ
- إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلْدَةٍ مَا أُرِيدُهُ ... فَعِنْدَي لأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
- مَنْ ذا يُعيرك عينه تبكي بها ... أَرأَيْتَ عينًا للبُكاءِ تُعارُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمُعَرَّفُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ(١)

«أَلْ» حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ «اللَّامُ» فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ «النَّمَطْ»(٢)

اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي حَرْفِ التَّعْرِيفِ فِي «الرَّجُلِ» وَنَحْوِهِ؛ فَقَالَ الْخَلِيلُ(٣): الْمُعَرِّفُ هُوَ «أَلْ»، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ اللَّامُ وَحْدَهَا؛ فَالْهَمْزَةُ عِنْدَ الْخَلِيلِ هَمْزَةُ قَطْعٍ، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ اجْتُلِبَتْ لِلنُّطْقِ بِالسَّاكِنِ.

وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ الْمُعَرِّفَةُ تَكُونُ لِلْعَهْدِ(٤)؛ كَقَوْلِكَ: لَقِيتُ رَجُلًا فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ،

---

(١) يمكن تعريفه بأنّه: اسم دخلت عليه الأداة، فأفادته التعريف.

(٢) «أل» مبتدأ. «حرف تعريف» خبر، ومضاف إليه. «أو» عاطفة. «اللام» مبتدأ؛ خبره محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه؛ أي أو اللام حرف تعريف. «فقط» الفاء زائدة؛ لتزيين اللفظ، و «قط» اسم بمعنى حسب؛ أي كاف، مبني على السكون، في محل نصب من اللام؛ أي حال كونها حسبك: أي كافيتك عن غيرها؛ وقيل الفاء واقعة في جواب شرط مقدَّر، وقط في محل رفع خبر لمبتدإ محذوف، أو اسم فعل أمر بمعنى انته؛ أي إذا عرفت ذلك، فهو حسبك، أو فانته عن طلب غيرها. «فنمط» مبتدأ. «عرفت» الجملة صفة لنمط. «فيه» مُتعلِّق بـ«قل». «النمط» مفعول «قل» مقصود لفظه، والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدإ.

(٣) هو الخليل بن أحمد البصري، كان آية في الذكاء، وسيد الأُدباء في علمه وزهده. قيل لم يكن أذكى منه في العربية بعد الصحابة، ولا أجمع لعلوم العرب، وهو أستاذ سيبويه والأصمعي، وأوَّل مَنْ استخرج علم العروض، وضبط اللُّغة، وحصر أشعار العرب. وكان غاية في الزُّهد والورع؛ لا يُحِبُّ صحبة الملوك والأمراء، وله مؤلفات كثيرة؛ من أشهرها: كتاب «العين» في اللُّغة، وتُوفي سنة ١٧٥هجرية. وهو يرى أن أداة التعريف «أل» برمتها، والهمزة أصلية؛ وهي همزة قطع؛ بدليل فتحها، وتوصل في الدرج، لكثرة الاستعمال.

(٤) أي لتعريف الشيء المعهود؛ وهو ثلاثة أقسام: ذكري، وعلمي، وحضوري.

فالأَوَّل: ـ ما تقدَّم ذكره صريحًا، كما مثَّل الشارح.

والثاني: ـ ما حصل في علم المخاطب وذهنه بغير ذكر؛ نحو: ﴿ إِذْ هُمَا فِي

وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾. وَلِاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ؛ نَحْوُ: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾، وَعَلَامَتُهَا أَنْ يَصْلُحَ مَوْضِعَهَا «كُلٌّ»[1]. وَلِتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ؛ نَحْوُ: الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ؛ أَيْ: هَذِهِ الْحَقِيقَةُ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ.

وَالنَّمَطُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُسُطِ، وَالْجَمْعُ أَنْمَاطٌ؛ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ. وَالنَّمَطُ ـ أَيْضًا ـ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ، كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ[2].

* * *

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَاللَّاتِ ... وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ
وَلِاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ ... كَذَا «وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ» السَّرِي[3]

ٱلْغَارِ﴾، ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾.

والثالث: ـ ما حضر في الحس والمشاهدة عند التكلُّم؛ كقولك ـ لمن سدد سهمًا ـ «القرطاس»؛ أي أصبت القرطاس؛ ومنه: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾؛ أي اليوم الحاضر؛ وهو يوم عرفة.

(١) حقيقة كما مثَّل، أو مجازًا؛ كـ«أنت الرجل»؛ أي الجامع لأوصاف كلِّ الرجال.

(٢) هو إسماعيل بن حمَّاد الجوهري؛ صاحب «الصحاح». كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلمًا، وأصله من بلاد الترك، ودخل العراق؛ فقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيرافي، وسافر إلى الحجاز وشافه العرب العاربة، وَطَوَّفَ بلاد ربيعة ومضر، ثم عاد إلى خُرسان. وكان إمامًا في اللُّغة والأدب، وبه يضرب المثل في جودة الخط؛ كابن مقلة. وقد صنف كتابًا في العروض، ومقدِّمة في النحو، و«الصحاح» في اللُّغة؛ وهو الكتاب الذي لا يزال متداولا إلى اليوم، وتُوفي في حدود الأربعمائة.

(٣) «قد» حرف تقليل. «تُزاد» مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «أل»؛ من حيث هي لا بقيد كونها للتعريف. «لازمًا» حال من مصدر الفعل السابق؛ أي حال كون الزيد لازمًا، أو صفة لمصدر محذوف؛ أي زيدًا لازمًا. «كاللاتي» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كاللاتي. «والآن، والذين، ثمَّ اللاتي» معطوفات على اللات. «ولاضطرار» جار ومجرور مُتعلِّق بتزاد. «كبنات» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف، وتقدَّم مثله. «الأوبر» مضاف إليه. «كذا» جار ومجرور، خبر لمبتدإ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ تَأْتِي زَائِدَةً[١]، وَهِيَ فِي زِيَادَتِهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: لَازِمَةٌ، وَغَيْرُ لَازِمَةٍ[٢].

ثُمَّ مَثَّلَ الزَّائِدَةَ اللَّازِمَةَ بِاللَّاتِ؛ وَهُوَ اسْمُ صَنَمٍ كَانَ بِمَكَّةَ، وَبِالْآنَ؛ وَهُوَ ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ[٣]. وَاخْتُلِفَ فِي الْأَلِفِ وَاللَّامِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا لِتَعْرِيفِ الْحُضُورِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ «الْآنَ» بِمَعْنَى هَذَا الْوَقْتِ، وَعَلَى هَذَا لَا تَكُونُ زَائِدَةً، وَذَهَبَ قَوْمٌ؛ مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ، إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَهُوَ لَامُ الْحُضُورِ.

وَمَثَّلَ - أَيْضًا - بِالَّذِينَ وَاللَّاتِ، وَالْمُرَادُ بِهِمَا مَا دَخَلَ عَلَيْهِ «أَلْ» مِنَ الْمَوْصُولَاتِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ تَعْرِيفَ الْمَوْصُولِ بِالصِّلَةِ؛ فَتَكُونُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ زَائِدَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ قَوْمٍ، وَاخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ تَعْرِيفَ الْمَوْصُولِ بِأَلْ إِنْ كَانَتْ فِيهِ؛ نَحْوُ: الَّذِي؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَبِنِيَّتِهَا ؛ نَحْوُ: «مَنْ» وَ«مَا» إِلَّا «أَيًّا»؛ فَإِنَّهَا تَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ؛ فَعَلَى هَذَا

محذوف؛ من مادة القول. «النفس» تمييز. «يا» حرف نداء. «قيس» منادى مبني على الضم. «السرى» نعت له، وجملة «وطبت» مقول القول المحذوف؛ وتقدير الكلام: وقولك: طبت النفس يا قيس كذلك.

(١) أي غير معرفة؛ لدخولها على معرَّف بغيرها؛ كالعَلَم والموصول، أو على واجب التنكير كالحال والتمييز.

(٢) اللازمة هي ما قارنت وضع الكلمة، كـ«السموأل»، و«اليسع»، غير اللازمة ما عرضت بعده.

(٣) اختلف في علة بنائه؛ فقيل: لتضمنه معنى «أل» الحضوريَّة، وقيل لتضمنه معنى الإشارة؛ فإنَّه بمعنى هذا الوقت. وقيل لشبهه بالحرف في الجمود؛ فهو لا يثنَّى ولا يجمع ولا يُصغَّر. وذهب بعض النحاة إلى أنَّ «الآن» معرب؛ ملازم للنصب على الظرفية، وقد يخرج عنها إلى الجرِّ بمن؛ فيقال: «سأرافقكَ من الآن»؛ وهو قول لا غُبار عليه. وإذا كان معربًا ومعناه الزمن الحاضر، فكلمة «أل» فيه للعهد الحضوري، وتكون معرفة لا زائدة.

الْمَذْهَبِ لَا تَكُونُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ زَائِدَةً. وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿صِرَاطَ لَذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ؛ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ حُذِفَتْ شُذُوذًا، وَإِنْ كَانَتْ مُعَرِّفَةً؛ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَلَامُ عَلَيْكُمْ، مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ يُرِيدُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ غَيْرُ اللَّازِمَةِ، فَهِيَ الدَّاخِلَةُ اضْطِرَارًا عَلَى الْعَلَمِ؛ كَقَوْلِهِمْ: فِي «بَنَاتِ أَوْبَرَ»، عَلَمٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْكَمْأَةِ: بَنَاتُ الْأَوْبَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٦ - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

وَالْأَصْلُ «بَنَاتُ أَوْبَرَ»، فَزِيدَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ. وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ[1] أَنَّ «بَنَاتَ أَوْبَرَ» لَيْسَ

---

٣٦ - أنشد هذا البيت ابن جني، واستشهد به أبو زيد في النوادر، ولم يعيِّن قائله.

اللُّغة والإعراب: - جنيتك: جنيت لك وقطفت، وحذف الجار توسعًا، فاتصل الضمير. أكمؤًا: جمع كمء، ويجمع الكمء على كمأة، وهي اسم جنس جمعي، فيه التاء ومفرده خال منها؛ كما تقدَّم. والكمء نبات؛ يقال له «شحم الأرض»، مستدير كالقلقاس، لا ساق له ولا عروق. عساقلا: جمع عسقول؛ بوزن «عصفور»، وهو الكبار من الكمأة، وأصله عساقيل؛ حذفت الياء تخفيفًا؛ كما في قوله - تعالى -: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ وبنات الأوبر: كمأة صغار؛ كأمثال الحصى، رديئة الطعم.

«ولقد» الواو للقسم، واللام للتأكيد، و«قد» حرف تحقيق. «جنيتك» فعل وفاعل ومفعول أوَّل. «أكمؤًا» مفعول ثان. «وعساقلًا» معطوف على أكمؤًا؛ والباقي واضح الإعراب.

المعنى: - لقد جنيت لك من الكمأة: الصغير الطيِّب، والكبير الجيدَّ، ونهيتك عن بنات الأوبر لرداءتها؛ فلماذا تأكل منها؟

الشاهد: - في «بنات الأوبر»؛ حيث زاد فيه الألف واللام زيادة غير لازمة للضرورة؛ لأنَّ «بنات أوبر» علم على النبات المعروف، فلا تحتاج إلى التعريف بأل.

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد في زمانه. أخذ عن الجرمي والمازني، وروى عن نفطويه. وكان حسن المحاضرة، فصيحًا ثقة، صاحب نوادر مع كرم عشرة، وجودة خط. وسبب تلقيبه بالمبرِّد: أن المازني حين صنف كتابه «الألف

بِعَلَمٍ[1]؛ فَالْأَلِفُ وَاللَّامُ عِنْدَهُ غَيْرُ زَائِدَةٍ.

وَمِنْهُ الدَّاخِلَةُ اضْطِرَارًا عَلَى التَّمْيِيزِ؛ كَقَوْلِهِ:

٣٧ ـ رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وَالْأَصْلُ: «وَطِبْتَ نَفْسًا»، فَزَادَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ، وَهَذَا بِنَاءً عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ كَوْنِهِ مَعْرِفَةً؛ فَالْأَلِفُ وَاللَّامُ عِنْدَهُمْ زَائِدَةٌ.

واللام» سأل المبرد عن بعض دقائقه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم؛ فأنت المبرِّد؛ أي المثبِّت للحق. وكانت بينه وبين ثعلب منافرة شديدة. وله مؤلفات كثيرة؛ منها: «الكامل» في الأدب، وهو مشهور، و«المقتضب» في النحو من ستة أجزاء، وقد طبعته دار الكتب حديثًا. وتُوفي سنة ٢٨٦هـ، في خلافة المتعضد، ودُفنَ بالكوفة.

(١) أي بل هو جمع ابن أوبر؛ كبنات آوى، وبنات عرس؛ جمعي ابن آوى وابن عرس، وإنَّما جمع على بنات؛ تفرقةً بين العاقل وغيره.

٣٧ ـ هو لرشيد بن شهاب اليشكري،

يخاطب قيس بن مسعود اليشكري، وهو المذكور في آخر البيت من قصيدة مطلعها:

مَنْ مُبلغٌ فتيانَ يَشْكُرَ أَنَّني أرى حِقْبَةً تبدي أماكن للصَّبر

اللُّغة والإعراب: ـ وجوهنا: ذواتنا أو عظماءنا. صددت: أعرضت. طبت النفس عن عمرو: طابت نفسك، وتسلَّيت عن الأخذ بثأر عمرو المقتول، وكان صديقًا لقيس، وكان قوم الشاعر قد قتلوه.

«رأيتك» فعل وفاعل ومفعول، و«رأى» بصرية لا تحتاج لمفعول ثان. «لمَّا» حرف ربط بمعنى حين مُتعلِّق بـ«رأي». «أن» زائدة. «عرفت وجوهنا» الجملة فعل الشرط لا محل لها؛ لأنَّ «لمَّا» غير جازمة. «صددت» جواب «لمَّا». «وطبت» معطوف على صددت. «النفس» تمييز نسبة محول عن الفاعل «وأل» فيه زائدة. «عن عمرو» مُتعلِّق بصددت، أو بطبت، لتضمنه معنى تسلَّيت.

المعنى: ـ يندد بقيس وبتقاعده عن الأخذ بثأر صديقه ـ بعد أن قُتل ـ حين عرف القوم وأبصر ساداتهم وتمرسهم بالحرب.

وَإِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَاللَّذَيْنِ أَنْشَدْنَاهُمَا، أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ:

«كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ»، وَقَوْلِهِ: «وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ الشَّرِي».

* * *

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا
كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ(١)

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ تَكُونُ مُعَرِّفَةً، وَتَكُونُ زَائِدَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنَّهَا تَكُونُ لِلَمْحِ الصِّفَةِ(٢)، وَالْمُرَادُ بِهَا الدَّاخِلَةُ عَلَى مَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَنْقُولَةِ، مِمَّا يَصِحُّ دُخُولُ «أَلْ» عَلَيْهِ(٣)؛ كَقَوْلِكَ فِي حَسَنٍ: الْحَسَنُ. وَأَكْثَرُ مَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَنْقُولِ مِنْ صِفَةٍ؛ كَقَوْلِكَ فِي حَارِثٍ: الْحَارِثُ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى الْمَنْقُولِ مِنْ مَصْدَرٍ؛ كَقَوْلِكَ فِي فَضْلٍ: الْفَضْلُ، وَعَلَى الْمَنْقُولِ مِنِ اسْمِ

الشاهد: ـ في «طبتَ النفس»؛ حيث زيدت «أل» للضرورة في النفس؛ لأنَّه تمييز واجب التنكير عند البصريين؛ أما الكوفيين فلا يوجبون تنكير التمييز.

(١) «بعض الأعلام» مبتدأ ومضاف إليه. «عليه» مُتعلِّق بـ«دخل» الواقع خبرًا للمبتدإ، وفاعله يعود على «أل» والألف للإطلاق. «للمح» مُتعلِّق بـ«دخل». «ما» اسم موصول مضاف إليه. «قد» حرف تحقيق. «كان» فعل ماض ناقص واسمه يعود على «بعض». «عنه» مُتعلِّق بنقل، وجملة «نقل» في محل نصب خبر كان، ونائب الفاعل يعود على بعض الأعلام، وجملة «كان» ومعموليها صلة الموصول. «الفضل» خبر لمبتدإ محذوف. «والحارث والنعمان» معطوفان على «الفضل». «فذكر» مبتدأ. «ذا» اسم إشارة مضاف إليه. «وحذفه» معطوف على ذكر، وهو مضاف إلى الضمير. «سيان» خبر المبتدإ، وما عطف عليه مرفوع بالألف؛ لأنَّه مثنًّى.

(٢) أي ملاحظة المعنى الذي كان نقل عنه ذلك البعض.

(٣) أمَّا المنقولة ممَّا لا يصحُّ لها؛ كيزيد ويشكر فلا تدخلها أل، وشذ قول الشاعر:

* رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بنَ اليزيدَ مُبَارَكًا *

جِنْسٍ غَيْرِ مَصْدَرٍ؛ كَقَوْلِكَ فِي نُعْمَانَ: النُّعْمَانُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّمِ[1]؛ فَيَجُوزُ دُخُولِ «أَلْ» فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ، وَحَذْفُهَا نَظَرًا إِلَى الْحَالِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا»، إِلَى أَنَّ فَائِدَةَ دُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، الدَّلَالَةُ عَلَى الِالْتِفَاتِ إِلَى مَا نُقِلَتْ عَنْهُ؛ مِنْ صِفَةٍ، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا.

وَحَاصِلُهُ: أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ بِالْمَنْقُولِ، مِنْ صِفَةٍ وَنَحْوِهِ، أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ تَفَاؤُلًا بِمَعْنَاهُ، أَتَيْتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ؛ كَقَوْلِكَ: الْحَارِثُ؛ نَظَرًا إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِلتَّفَاؤُلِ؛ وَهُوَ أَنَّهُ يَعِيشُ وَيَحرُثُ، وَكَذَا كُلُّ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى، وَهُوَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ فِي الْجُمْلَةِ؛ كَفَضْلٍ وَنَحْوِهِ. وَإِنْ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى هَذَا، وَنَظَرْتَ إِلَى كَوْنِهِ عَلَمًا، لَمْ تُدْخِلِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ: بَلْ تَقُولُ: فَضْلٌ وَحَارِثُ وَنُعْمَانُ فَدُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ أَفَادَ مَعْنًى لَا يُسْتَفَادُ بِدُونِهِمَا؛ فَلَيْسَتَا بِزَائِدَتَيْنِ؛ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَيْسَ حَذْفُهُمَا وَإِثْبَاتُهُمَا عَلَى السَّوَاءِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ؛ بَلِ الْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ يُنَزَّلُ عَلَى الْحَالَتَيْنِ اللَّتَيْنِ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا؛ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا لُمِحَ الْأَصْلُ جِيءَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَإِنْ لَمْ يُلْمَحْ لَمْ يُؤْتَ بِهِمَا.

* * *

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْغَلَبَهْ ... مَضَافٌ اوْ مَصْحُوبُ «أَلْ» كَالْعَقَبَهْ
وَحَذْفَ «أَلْ» ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ ... أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ[2]

---

(١) ومنه: شقائق النعمان، وهو نبات أحمر، وقد أضيفت الشقائق إليه؛ لحمرته.

(٢) «وقد» الواو استئنافية، وقد حرف تقليل. «يصير» مضارع ناقص. «علمًا» خبر مُقدَّم. «بالغلبة» مُتعلِّق بـ«يصير». «مضاف» اسم يصير مؤخَّر. «أو مصحوب» معطوف على «مضاف». «أل» مضاف إليه قُصد لفظه. «كالعقبة» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كالعقبة. «وحذف» مفعول أوجب مقدَّم مضاف إلى «أل». «ذي» اسم إشارة نعت «لأل». «إن» شرطية. «تناد» فعل الشرط مجزوم بحذف الياء. «أو تضف» معطوف على تناد. «أوجب» فعل أمر، والجملة جواب الشرط، وحذف الفاء منها مع أنَّها جملة طلبية؛ لضرورة الشعر. «وفي غيرها» جار ومجرور مُتعلِّق بتنحذف، والضمير في غيرها

مِنْ أَقْسَامِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ أَنَّهَا تَكُونُ لِلْغَلَبَةِ؛ نَحْوُ: «الْمَدِينَةِ»، «وَالْكِتَابِ»؛ فَإِنَّ حَقَّهُمَا الصِّدْقُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَكُلِّ كِتَابٍ، لَكِنْ غَلَبَتِ «الْمَدِينَةُ» عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَ«الْكِتَابُ» عَلَى كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ حَتَّى إِنَّهُمَا إِذَا أُطْلِقَا لَمْ يَتَبَادَرْ إِلَى الْفَهْمِ غَيْرُهُمَا.

وَحُكْمُ هَذِهِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ أَنَّهَا لَا تُحْذَفُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ، أَوِ الْإِضَافَةِ[١]؛ نَحْوُ: «يَا صَعِقُ» فِي الصَّعِقِ[٢]، وَ«هَذِهِ مَدِينَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

وَقَدْ تُحْذَفُ فِي غَيْرِهِمَا شُذُوذًا؛ سُمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ: «هَذَا عَيُّوقُ طَالِعًا»، وَالْأَصْلُ الْعَيُّوقُ، وَهُوَ اسْمُ نَجْمٍ[٣].

وَقَدْ يَكُونُ الْعَلَمُ بِالْغَلَبَةِ أَيْضًا مُضَافًا؛ كَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ؛ فَإِنَّهُ غَلَبَ عَلَى الْعَبَادِلَةِ[٤] دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ، وَإِنْ كَانَ حَقُّهُ الصِّدْقَ عَلَيْهِمْ، لَكِنْ غَلَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ «ابْنُ عُمَرَ» لَا يُفْهَمُ مِنْهُ غَيْرُ عَبْدِاللَّهِ، وَكَذَا «ابْنُ

يعود على النداء والإضافة. «قد» حرف تقليل. «تنحذف» مضارع وفاعله يعود على أل.

(١) لأنَّ حرف النداء والإضافة لا يجامعان «أل» مطلقًا.

(٢) الصعق في الأصل: الشديد الصوت، واسم لكلِّ من رمي بصاعقة، ثُمَّ غُلب ـ لقبًا ـ على خويلد بن نُفيل. قيل كان يطعم الطعام بتهامة فسفَّت الريح التراب في جفانه، وقيل كفأت قدوره، فسبَّها، فأرسل اللَّه عليه صاعقة، فسُمِّي الصعق.

(٣) عيوق على وزن فيعول بمعنى فاعل؛ أي عائق، يقال عاق فلان فلانًا؛ أي حال بينه وبين ما يريد، فهو في الأصل صالح للإطلاق على كل معوِّق لغيره، ثُمَّ غلب على نجم قريب من نجمي الثريا والدبران؛ زعموا أن الدبران يطلب الثريا، وهو يعوقه عنها، فسمي بذلك.

(٤) العبادلة: اسم منحوت من عبدالله، فاللَّام هي لام لفظ الجلالة؛ كما قالوا في: بسملة من بسم الله، وحمدلة من الحمد لله، وسبحلة من سبحان الله، وقيل جمع عبدل بزيادة اللام.

عَبَّاسٍ»، وَ«ابْنُ مَسْعُودٍ» ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ـ، وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ لَا تُفَارِقُهُ، لَا فِي نِدَاءٍ، وَلَا فِي غَيْرِهِ؛ نَحْوُ: يَا بْنَ عُمَرَ.

* * * * *

«تَنْبِيهٌ» ـ

إذا أريد تعريف العدد بأل، فإن كان مضافًا عرف عجزه، وقد يعرف صدره أيضًا؛ تقول: ثلاثة الأشهر، والثلاثة الأشهر؛ وأمَّا تعريف الصدر دون العجز فمنعه بعضهم، وجوزه آخرون على ضعف، ومنه التعبير الذي شاع في هذه الأيَّام: خطة الخمس سنوات، ومشروع الألف كتاب، ومن الخير عدم استعمال مثله، وإن كان مركبًا جاز دخول «أل» على العدد كله، وعلى صدره؛ تقول: قبضت الأحد عشر الألف الجنيه، والأحد عشر ألف جنيه، والأحسن دخولها على الصدر، وإن كان معطوفًا ومعطوفًا عليه عرفت الجزأين؛ نحو: الأحد والعشرون كتابًا، وسيأتي توضيح لذلك في باب العدد إن شاء الله.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ تكون «أَل» للعهد وللجنس، بَيِّنْ أَقسام كلٍّ واشرحها، ومثِّل لما تقول.

٢ ـ اذكر أَقسام «أَل» الزائدة، والَّتي للمح الأَصل، ووضح ما تقول بالأَمثلة.

٣ ـ مَيِّزْ أَنواع «أَل» فيما يأْتي، ووضح سبب ما تقول:

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾.

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

الحسن والحسين ريحانتان.

قيل: لما أَراد الخليفة المأْمون أَن يولي رجلا القضاء وُصِفَ له يحيى بن أَكثم؛ فاستحضره، فرآه دميم الخلقة؛ فاحتقره، ففطن يحيى لذَلِكَ؛ فقال: يا أَمير المُؤمنين، سلني إِن كان القصد علمي؛ فسأَله فأَجابه؛ فقلده القضاء.

٤ ـ ما نوع «أَل» في الكلمات الآتية:

النجم، الأَعشى، اللاتي، الذين، المَنصور، العباس، التي، المُعتز، المُصحف، الرسول، الرشيد، السنة، الكتاب، الهرم، النابغة.

٥ ـ عرف الأَعداد الآتية بأَل:

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾. اثنا عشر ليلة. مائتان واثنتان وأَربعون طالبًا.

٦ ـ يستشهد النَحْويون بالآتي في باب المُعَرَّف بأَداة التعريفُ بين نوع الإِستشهاد:

﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾.

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾.

- إذا المَلِكُ الجبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه مشيْنَا إليه بالسيوف نُعَاتِبه
- ما زال مُذْ عَقَدَت يداه إزاره فسَمَا فأَدرك خمسةَ الأَشبارِ
- ولقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئيم يَسُبُّني فمضيْتُ ثمتَ قلتُ لَا يَعنيني
- باللَّه يا ظَبياتِ القاعِ قُلْنَ لنا لَيلايَ منكُنَّ أَم لَيلى مِنَ الْبشَرِ
- علَا زَيدُنَا يومَ النَّقَا رأْسَ زَيدِكم بأَبْيَضَ ماضِي الشَّفرتينْ يَمَانِي

* * * * *

الابْتِدَاءُ(١)

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ «زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ»
وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ اغْنَى فِي «أَسَارِ ذَانِ»
وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامِ النَّفْيُ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ «فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ»(٢)

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ، وَمُبْتَدَأٌ لَهُ فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ

---

(١) أطلق الابتداء وأراد به ما يلزمه من المبتدإ وما بعده. وآثر التعبير بالابتداء ليشير إلى أنّه العامل في المبتدإ. وقد عرف ابن هشام المبتدأ بقوله: المبتدأ: اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظيةّ أو بمنزلته، مخُبرَ عنه، أو وصف رافع لمكتفي به.

فالاسم؛ نحو: اللهُ ربُّنا، ومحمد نبينا، والذي بمنزلته؛ نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾؛ فإنَّ المصدر المنسبك من أن والفعل مبتدأ؛ أي صومكم خير لكم، والمجرد كما مثلنا، ويخرج به؛ مثل الفاعل، واسم كان، وخبر إنَّ، والمفعول الأوّل في باب ظنَّ. والذي بمنزلته؛ نحو: بحسبك درهم؛ لأنَّ وجود الزائد كلا وجود، فحسبك مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة مُنعَ منها حرف الجرّ الزائد، ودرهم خبر، ومخبر عنه: يخرج أسماء الأفعال؛ لأنّه لا خبر لها، وإنّما لها مرفوع مثل الفعل.

والوصف؛ نحو: أقائم المحمدان، والمراد بالوصف: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمنسوب كما سيأتي. ورافع لمكتفي به: يخرج؛ نحو قائم من مثل: أقائم أبواه محمد؛ لأنَّ المرفوع بالوصف غير مكتفي به، فإنَّك لو قلت: أقائم أبواه وسكت لم يتم الكلام؛ لعدم وجود مرجع الضمير.

(٢) «مبتدأ» خبر مقدَّم. «زيد» مبتدأ مؤخَّر. «عاذر» مبتدأ. «خبر» خبر المبتدإ. «إن» شرطية. «قلت» فعل الشرط. «زيد عاذر» مبتدأ وخبر، والجملة مَقول القول. «من» اسم موصول مفعول لـ«عاذر»؛ لأنّه اسم فاعل، وفاعله مستتر فيه. «اعتذر» الجملة صلة الموصول وفاعل «اعتذر» يعود على مَنْ، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن قلت زيد عاذر من اعتذر، فـ«زيد» مبتدأ، و«عاذر» خبر. «وأوّل مبتدأ» مبتدأ وخبر. «والثاني فاعل» مبتدأ وخبر كذلك. «أغنى» الجملة صفة لفاعل. «في» حرف جر لقول محذوف؛ أي في قولك. «أسار ذان» الهمزة للاستفهام، و«سار» مبتدأ، و«ذان» فاعل سدَّ مسد الخبر. والجملة من المبتدإ وفاعله مقول القول المحذوف. «وقس» أمر فاعله أنت، ومفعوله

الْخَبَرِ[١]؛ فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: «زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرَ»، وَالْمُرَادُ بِهِ: مَا لَمْ يَكُنِ الْمُبْتَدَأُ فِيهِ وَصْفًا مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يُذْكَرُ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي؛ فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«عَاذِرٌ» خَبَرُهُ، وَ«مَنِ اعْتَذَرَ»: مَفْعُولٌ لِـ«عَاذِرٌ». وَمِثَالُ الثَّانِي: «أَسَارٍ ذَانِ»؛ فَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَ«سَارٍ» مُبْتَدَأٌ، و«ذَانِ» فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَيُقَاسُ عَلَى هَذَا مَا كَانَ مِثْلَهُ؛ وَهُوَ: كُلُّ وَصْفٍ اعْتَمَدَ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، وَمَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ، فَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدِ الْوَصْفُ لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ، وَرَفَعَ فَاعِلًا ظَاهِرًا؛ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ أَنْتُمَا، وَتَمَّ الْكَلَامُ بِهِ[٢]، فَإِنْ لَمْ يَتِمَّ بِهِ الْكَلَامُ لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ أَبَوَاهُ زَيْدٌ؛ فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«قَائِمٌ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ«أَبَوَاهُ» فَاعِلٌ بِـ«قَائِمٌ». وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «قَائِمٌ» مُبْتَدَأً؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي بِفَاعِلِهِ حِينَئِذٍ؛ إِذْ لَا يُقَالُ: أَقَائِمٌ أَبَوَاهُ، فَيَتِمَّ الْكَلَامُ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً إِذَا رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا؛ فَلَا يُقَالُ فِي: مَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ، إِنَّ «قَاعِدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ فَاعِلٌ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْفَصِلٍ[٣]، عَلَى أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافًا. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ

ومُتعلَّقه محذوفان؛ أي وقس على ذلك ما أشبهه. «وكاستفهام» جار ومجرور خبر مقدَّم. «النفي» مبتدأ مؤخَّر. «وقد» حرف تقليل. «يجوز» فعل مضارع. «نحو» فاعله. «فائز» مبتدأ. «أولو» فاعل سد مسد الخبر. «الرشيد» مضاف إليه، والجملة من المبتدإ وفاعله مَقول قول محذوف؛ أي نحو قولك فائز ..... إلخ.

(١) ليس المراد أن قوله خبرًا محذوفًا، وهذا سدَّ مسدَّه؛ بل المقصود أن أغنى عن الخبر واكتفى به.

(٢) له: «وتَمَّ الكلام به»، وقوله قبل: «ورفع فعلًا ظاهرًا» معطوفان على قوله: «وهو كل وصف اعتمد»... إلخ.

وعلى ذلك تكون شروط الوصف، الذي يرفع فاعلًا يغني عن الخبر ثلاثة: -

أن يكون معتمدًا على استفهام أو نفي، أو يكون مرفوعه اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا منفصلًا، وأن يتم الكلام بالمرفوع المذكور، وفي بعض هذه خلاف؛ كما سيأتي.

(٣) بل «قاعدًا» معطوف على «قائم»؛ الواقع خبرًا، ويرى جماعة من النُّحاة: أنَّه لا يجوز أن يكون الفاعل ضميرًا منفصلًا؛ فإذا قلت: «أمسافر أنت»؛ فيجب أن يكون مسافر خبرًا

الِاسْتِفْهَامُ بِالْحَرْفِ، كَمَا مُثِّلَ، أَوْ بِالِاسْمِ؛ كَقَوْلِكَ: كَيْفَ جَالِسٌ الْعُمْرَانِ[1]؟ وَكَذَلِكَ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ النَّفْيُ بِالْحَرْفِ؛ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ بِالْفِعْلِ؛ كَقَوْلِكَ: لَيْسَ قَائِمٌ الزَّيْدَانِ؛ فَـ«لَيْسَ» فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَ«قَائِمٌ» اسْمُهُ، وَ«الزَّيْدَانِ» فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ خَبَرِ لَيْسَ[2]، وَتَقُولُ: «غَيْرُ قَائِمٍ الزَّيْدَانِ»؛ فَـ«غَيْرُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«قَائِمٌ» مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَ«الزَّيْدَانِ» فَاعِلٌ بِـ«قَائِمٌ» سَدَّ مَسَدَّ خَبَرِ «غَيْرُ»؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: «مَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ»؛ فَعُومِلَ «غَيْرُ قَائِمٍ» مُعَامَلَةَ «مَا قَائِمٌ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٨ - غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْـ ... وَ وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سَلْمِ

فَـ«غَيْرُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«لَاهٍ» مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَ«عِدَاكَ» فَاعِلٌ بِـ«لَاهٍ»، سَدَّ مَسَدَّ خَبَرِ «غَيْرُ»، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

مقدَّما، وأنت مبتدأ مؤخَّر، والجمهور على جوازه؛ لوروده في الفصيح.

(١) «كيف» اسم استفهام، حال من العمران، ومثله: «مَنْ ضارب المحمدان»؛ فمَنْ مفعول لضارب، و«متى ذاهب أخواك»؛ فمتى ظرف لذاهب.... وهكذا.

(٢) المراد: أن سدّ عن أن يكون لها خبر، لا أنّه في محل نصب، كخبرها.

٣٨ - لم يعرف قائل هذا البيت.

اللُّغة والإعراب: - لاه: اسم فاعل؛ من لها يلهو؛ ومعناه: غافل. عداك: جمع عدو.

«غير» مبتدأ. «لاه» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدَّرة على الياء المحذوفة لالتقاء للساكنين. «عداك» فاعل سد مسد خبر «غير»؛ وهو، وإن كان غير وصف، إلاّ أنّه مضاف إلى الوصف، والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد. «ولا تغترر» لا ناهية، وتغترر مجزوم بها. «بعارض» مُتعلّق بتغترر. «سلم» مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف.

المعنى: - إن أعداءك غير غافلين عنك، ولن يتركوك، فاترك اللهو، واستعدَّ لهم، ولا تغترر بما يبدون لك من مهادنة وسلم.

الشاهد: - في «لا غير لاه»؛ حيث اعتمد الوصف الذي أغنى مرفوعه عن الخبر، على النفي بالاسم؛ وهو «غير». والوصف وإن كان مخفوضًا لفظيًا إلاّ أنّه في قوة المرفوع؛ لأنّه المسند إليه حقيقة؛ فكأنّه قيل: ما لاه عداك.

٣٩ - غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

فَـ«غَيْرُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«مَأْسُوفٍ» مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَ«عَلَى زَمَنٍ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِـ«مَأْسُوفٍ»؛ لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الْفَاعِلِ، وَقَدْ سَدَّ مَسَدَّ خَبَرِ «غَيْرُ».

وَقَدْ سَأَلَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِنِّيٍّ[1] وَلَدَهُ عَنْ إِعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ، فَارْتَبَكَ فِي إِعْرَابِهِ.

وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ، أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً إِلَّا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ[2]، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِ ذَلِكَ؛ فَأَجَازُوا: «قَائِمٌ

---

٣٩ - هو للحسن بن هانئ، المعروف بأبي نُواسَ؛

الشاعر العباسي المشهور، المُتوفي سنة ١٨٩هـ، وقد أورده الشارح مثلًا لا شاهدًا؛ لأنَّه ليس ممن يستشهد بكلامهم، ولكن يؤتنس به في تقرير القاعدة، وبعد هذا البيت:

إنما يرجو الحياةَ فتًى عاشَ في أمنٍ مِنَ المِحَنِ

اللُّغة والإعراب: - إعراب صدر هذا البيت بيَّنه الشارح. «ينقضي» مضارع؛ فاعله يعود على الزمن، والجملة نعت لزمن. «بالهم» مُتعلِّق بمحذوف حال من ضمير ينقضي؛ أي مشوبًا بالهم. «والحزن» معطوف على الهم.

المعنى: - لست آسفًا على زمن كله هموم وأحزان، ولا أرجو حياة كهذه مليئة بالأكدار؛ إنَّما يأسف الإنسان على حياة الأمن والسرور والاستقرار.

الشاهد: - في قوله «غير مأسوف»، وهو مثل الشاهد السابق.

(١) هو أبو الفتح؛ عثمان بن جني الموصلي مولدًا ونشأةً، وأبوه جني مملوك روميٌّ. كان إمامًا في العربية، ومن أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والصرف. ولم يتكلَّم أحد في التصريف والإعراب أدق منه كلامًا، وصنف في ذلك كتبًا؛ فاق بها على المتقدِّمين والمتأخِّرين. قرأ الأدب على أبي علي الفارسي، وعاصر المتنبي وناظره، وكان المتنبي يعجب بذكائه وحذقه، وخدم ابن جني عضد الدولة وأولاده ولازمهم؛ ومن أشهر مصنفاته: كتاب «الخصائص»؛ وقد طبعته دار الكتب، و«اللُّمع»، و«شرح ديوان المتنبي»، وتُوفي سنة ٣٩٢هـ، ودُفنَ ببغداد في خلافة القادر بالله.

(٢) أي ولو مُقَدَّرًا؛ نحو: «قائم المحمدان أم قاعدان»، والراجح أن النفي والاستفهام شرط

الزَّيْدَانِ»؛ فَـ«قَائِمٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«الزَّيْدَانِ» فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ.

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ * يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ»؛ أَيْ: وَقَدْ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ هَذَا الْوَصْفِ مُبْتَدَأً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْبِقَهُ نَفْيٌ أَوِ اسْتِفْهَامٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ سِيبَوَيْهِ يُجِيزُ ذَلِكَ عَلَى ضَعْفٍ، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ قَوْلُهُ:

٤٠ ـ فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَا لَا

فَـ«خَيْرٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«نَحْنُ» فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَلَمْ يَسْبِقْ «خَيْرٌ» نَفْيٌ وَلَا اسْتِفْهَامٌ. وَجُعِلَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ:

للاكتفاء بالمرفوع لا للعمل؛ لأنَّ شرط العمل مُطلق، الاعتماد ولو على موصوف.

٤٠ ـ هو لزهير بن مسعود الضبيُّ الشاعر الجاهليُّ في الفخر.

اللُّغة والإعراب: ـ المثوب: من التثويب، وهو: ترديد الصوت، ومنه التثويب في الآذان؛ أي ترجيع الصوت به؛ ليكون أكثر استجابة؛ وأصل التثويب: أن يلوِّح الرجل بثوبه مستصرخًا ليرى، «يالا» يريد: يالفلان؛ فحذف المُستغاث به، والمُستغاث له اختصارًا.

«خير» مبتدأ. «نحن» فاعل سدَّ مسدَّ الخبر. «عند» ظرف مكان مُتعلِّق بـ«خير». «الناس» مضاف إليه، ويروى: البأس، وهو أنسب بعجز البيت. «منكم» مُتعلِّق بخير أيضًا. «إذا» ظرف زمان فيه معنى الشرط. «الدَّاعي» فاعل لمحذوف يفسره المذكور؛ أي إذا قال الداعي. «المثوب» صفة للدَّاعي؛ والجملة في محل جرٍّ بإضافة «إذا» إليها. «يالا» يا حرف نداء، واللام حرف جرٍّ للاستغاثة، وقف عليها بألف الإطلاق، والمجرور محذوف، والجار والمجرور مُتعلِّق بيا؛ لقيامها مقام أدعو، وهو مَقول القول.

المعنى: ـ نحن عند الناس أفضل منكم؛ إذا نادانا المستغيث، وقال: يالفلان، حيث نُسرع إلى إجابته بشجاعة وإقدام.

الشاهد: ـ في قوله: «فخير نحن»؛ حيث وقع الوصف؛ وهو خير، مبتدأ، رافعًا لفاعل، أغنى عن الخبر؛ وهو «نحن»، من غير أن يعتمد الوصف على نفي أو استفهام على رأي الأخفش والكوفيين. ولا يجوز أن يكون «خير» خبر مقدَّما عن «نحن»؛ لئلاَّ يلزم

٤١ - خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

فَـ«خَبِيرٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«بَنُو لِهْبٍ» فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ.

* * *

الفصل بين «أفعل» و «منكم» بأجنبي، وهو المبتدأ. وفي البيت شاهد على رأي الجمهور؛ من جواز كون مرفوع الوصف المغني عن الخبر ضميرًا بارزًا، أمَّا البصريون فيؤولون البيت بجعل «خير» خبرًا لمحذوف؛ أي نحن خير، و«نحن» المذكورة تأكيد للمحذوف، وعلى ذلك لا شاهد فيه.

٤١ - هو لأحد الشعراء الطائيين، لم يعرف اسمه.

اللُّغة والإعراب: - بنو لهبٍ: حيٌّ من الأزْد، مشهورون بزجر الطير وعيافته، أي التكهُّن بأصواته وأسمائه وطرائق سيره، تفاؤلًا أو تشاؤمًا.

«خبير» مبتدأ؛ وسوغ الابتداء به - مع أنَّه نكرة - عمله فيما بعده. «بنو» فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، مرفوع بالواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر. «لهب» مضاف إليه. «فلا» الفاء عاطفة، أو واقعة في جواب شرط مقدَّر؛ أي إذا كان الأمر كذلك فلا. «تك» مضارع مجزوم بلا الناهية على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها مستتر تقديره أنت. «ملغيًا» خبرها. «مقالة» مفعول «ملغيًا». «لهبيٍّ» مضاف إليه. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «الطير» فاعل لفعل محذوف، يفسِّره ما بعده، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها؛ وهي جملة الشرط، وجواب الشرط محذوف. «مرت» الجملة مفسِّرة.

المعنى: - أن بني لهب عالمون مشهورون بخبرتهم بعيافة الطير؛ فلا تلغ مقالة أحدٍ منهم في الزجر، إذا أخبرك بشيءٍ من ذلك.

الشاهد: - في قوله: «خبير بنو لهب»؛ فقد استشهد به الكوفيون والأخفش على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع بدون اعتماد على نفي أو استفهام. ويرى البصريون أن «خبير» خبر مُقدَّم، و«بنو» مبتدأ مؤخَّر، وهو الراجح والمشهور. ولا يُقال إنَّ «بنو» جمع وخبير مفرد فلا تُطابق بين المبتدأ والخبر، لأنَّ خبير على زنة المصدر يستوي في المذكَّر والمؤنَّث والمثنَّى والجمع؛ ومثل ذلك قوله - تعالى -: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾.

وَالثَّانِ مُبْتَدًا وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ[١]

الْوَصْفُ مَعَ الْفَاعِلِ إِمَّا أَنْ يَتَطَابَقَا إِفْرَادًا أَوْ تَثْنِيَةً أَوْ جَمْعًا، أَوْ لَا يَتَطَابَقَا، وَهُوَ قِسْمَانِ: مَمْنُوعٌ، وَجَائِزٌ.

فَإِنْ تَطَابَقَا إِفْرَادًا؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ زَيْدٌ، جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ[٢]؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَيَكُونَ الْوَصْفُ خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَرَاغِبٌ» مُبْتَدَأً، وَ«أَنْتَ» فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَيُحْتَمَلُ[٣] أَنْ يَكُونَ «أَنْتَ» مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَ«أَرَاغِبٌ» خَبَرًا مُقَدَّمًا. وَالْأَوَّلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَوْلَى[٤]؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «عَنْ آلِهَتِي» مَعْمُولٌ لِـ«رَاغِبٌ»؛ فَلَا يَلْزَمُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِأَجْنَبِيٍّ؛ لِأَنَّ «أَنْتَ» عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فَاعِلٌ لِـ«رَاغِبٌ»؛ فَلَيْسَ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهُ، وَأَمَّا عَلَى

والخلاصة: أن هُنالك مذاهب ثلاثة: ـ مذهب البصريين؛ وهو منع الابتداء بلا اعتماد، وهو ما مشى عليه الشارح، وهو المشهور، ومذهب الكوفيين والأخفش؛ وهو الجواز بلا قُبح، ومذهب المصنف؛ وهو الجواز بقُبح.

(١) «والثان مبتدأ» مبتدأ وخبر. «وذا» الواو عاطفة، و«ذا» اسم إشارة مبتدأ. «الوصف» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان. «خبر» خبر «ذا». «إن» شرطية. «في سوى» مُتعلّق بـ«استقرّ». «الإفراد» مضاف إليه. «طبقًا» حال من ضمير «استقرّ»، وجملة «استقرّ» فعل الشرط، والجواب محذوف؛ أي إن استقرّ الوصف في غير الإفراد مطابقًا لمرفوعه «فالثان مبتدأ»، وليس «استقرّ» المذكور هو العامل؛ بل هو مُفسِّر للمحذوف.

(٢) وكذلك يجوز الوجهان؛ إذا كان الوصف مما يستوي في المفرد والمثنّى والجمع، وكان المرفوع بعده واحدًا منها؛ نحو: «أقتيل محمد؟» «أجريح المحمدان؟» «أصديق المحمدون؟» .... ومع جواز الوجهين؛ فالأرجح جعل الوصف مبتدأ، والمرفوع بعده فاعلًا أغنى عن الخبر. ومحل جواز الوجهين؛ إذا لم يمنع جعل الوصف خبرًا مقدّما؛ لئلا يلزم عليه الإخبار بالمذكّر عن المؤنّث، وهو غير جائز.

(٣) أي في حدّ ذاته، بقطع النظر عن المانع الآتي.

(٤) الصواب أن يقول: والأوّل ـ في هذه الآية ـ واجب؛ للمانع الذي ذكره.

الْوَجْهِ الثَّانِي فَيَلْزَمُ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِأَجْنَبِيٍّ؛ لِأَنَّ «أَنْتَ» أَجْنَبِيٌّ مِنْ «رَاغِبٌ» عَلَى التَّقْدِيرِ؛ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، فَلَيْسَ لِـ«رَاغِبٌ» عَمَلٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ، وَالْخَبَرُ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُبْتَدَإِ عَلَى الصَّحِيحِ.

وَإِنْ تَطَابَقَا تَثْنِيَةً؛ نَحْوُ: أَقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ، أَوْ جَمْعًا؛ نَحْوُ: أَقَائِمُونَ الزَّيْدُونَ، فَمَا بَعْدَ الْوَصْفِ مُبْتَدَأٌ، وَالْوَصْفُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «وَالثَّانِ مُبْتَدًا وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ؛ أَيْ: وَالثَّانِي ـ وَهُوَ مَا بَعْدَ الْوَصْفِ ـ مُبْتَدَأٌ، وَالْوَصْفُ خَبَرٌ عَنْهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، إِنْ تَطَابَقَا فِي غَيْرِ الْإِفْرَادِ؛ وَهُوَ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ، هَذَا عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَيَجُوزُ عَلَى لُغَةِ «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ»: أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ.

وَإِنْ لَمْ يَتَطَابَقَا[1]، وَهُوَ قِسْمَانِ: مُمْتَنِعٌ، وَجَائِزٌ كَمَا تَقَدَّمَ؛ فَمِثَالُ الْمُمْتَنِعِ: أَقَائِمَانِ زَيْدٌ، وَأَقَائِمُونَ زَيْدٌ؛ فَهَذَا التَّرْكِيبُ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَمِثَالُ الْجَائِزِ: أَقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ، وَأَقَائِمٌ الزَّيْدُونَ، وَحِينَئِذٍ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ[2].

* * *

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالِابْتِدَا ... كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا[3]

مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَأَنَّ الْخَبَرَ مَرْفُوعٌ

---

(١) جواب الشرط محذوف يدلُّ عليه السابق؛ أي فحكمه مختلف.

(٢) وتمنع حينئذ الخبريَّة؛ لئلاَّ يخبر بالمفرد عن غيره.

والخلاصة: ـ امتناع الخبريَّة في الوصف المفرد مع المثنَّى والمجموع؛ لئلَّا يخبر بالمفرد عن غيره. وامتناع الفاعلية في تطابقها تثنية وجمع تصحيح؛ لأنَّ الوصف قائم مقام الفعل. وهو لايثنَّى ولا يجمع، وامتناع الأمرين في عكس هذه الأربعة إلَّا على: لغة أكلوني البراغيث، وجواز الأمرين في التطابق في الإفراد إلاَّ لمانع.

(٣) «مبتدأ» مفعول به لرفعوا. «بالابتداء» مُتعلِّق برفعوا. «كذاك» خبر مقدَّم. «رفع» مبتدأ مؤخَّر. «خبر» مضاف إليه. «بالمبتدا» مُتعلِّق برفع.

بِالْمُبْتَدَإِ، فَالْعَامِلُ فِي الْمُبْتَدَإِ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ كَوْنُ الِاسْمِ مُجَرَّدًا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائِدَةِ، وَمَا أَشْبَهَهَا، وَاحْتَرَزَ بِغَيْرِ الزَّائِدَةِ مِنْ مِثْلِ: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ»؛ فَبِحَسْبِكَ مُبْتَدَأٌ(١)، وَهُوَ مُجَرَّدٌ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائِدَةِ، وَلَمْ يَتَجَرَّدْ عَنِ الزَّائِدَةِ؛ فَإِنَّ الْبَاءَ الدَّاخِلَةَ عَلَيْهِ زَائِدَةٌ. وَاحْتَرَزَ «بِشِبْهِهَا» مِنْ مِثْلِ: «رُبَّ رَجُلٍ قَائِمٌ»؛ فَـ «رَجُلٍ» مُبْتَدَأٌ، وَقَائِمٌ خَبَرُهُ؛ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ رَفْعُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: «رُبَّ رَجُلٍ قَائِمٍ وَامْرَأَةٍ».

وَالْعَامِلُ فِي الْخَبَرِ لَفْظِيٌّ، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَهَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ الِابْتِدَاءُ؛ فَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَعْنَوِيٌّ.

وَقِيلَ: الْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ وَالْمُبْتَدَإِ.

وَقِيلَ: تَرَافَعَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْخَبَرَ رَفَعَ الْمُبْتَدَأَ، وَأَنَّ الْمُبْتَدَأَ رَفَعَ الْخَبَرَ. وَأَعْدَلُ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، وَهُوَ الْأَوَّلُ، وَهَذَا الْخِلَافُ مِمَّا لَا طَائِلَ فِيهِ.

* * *

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ كَـ«اللَّهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَهْ»(٢)

عَرَّفَ الْمُصَنِّفُ الْخَبَرَ بِأَنَّهُ الْجُزْءُ الْمُكْمِلُ لِلْفَائِدَةِ، وَيَرِدُ عَلَيْهِ الْفَاعِلُ؛ نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ»؛ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ» أَنَّهُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ لِلْفَائِدَةِ. وَقِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ: إِنَّهُ الْجُزْءُ الْمُنْتَظِمُ مِنْهُ مَعَ الْمُبْتَدَإِ جُمْلَةٌ، وَلَا يَرِدُ الْفَاعِلُ عَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَظِمُ مِنْهُ مَعَ الْمُبْتَدَإِ جُمْلَةٌ، بَلْ

---

(١) هذا إذا وليتها نكرة كالمثال. فإن وليتها معرفة؛ كـ«بحسبك محمد»؛ كانت هي الخبر عند المصنِّف؛ لأنَّها بمعنى كافيك؛ اسم فاعل لا يتعرف بالإضافة، ولا يخبر بمعرفة عن نكرة، وإن تخصصت؛ إلَّا في باب الاستفهام، وأفعل التفضيل؛ كـ«مَنْ أبوك؟» و«خير منك محمد». وجعلها ابن هشام مبتدأ مطلقًا؛ لأنَّ الباء لا تزاد في الخبر، واكتفى في الإخبار بالمعرفة عن النكرة بتخصيصها.

(٢) «والخبر» مبتدأ. «الجزء» خبر. «المتم» نعت له. «الفائدة» مضاف إليه. «كالله» الكاف جارة لقول محذوف، ولفظ الجلالة مبتدأ. «بر» خبر. «والأيادي شاهدة» مبتدأ وخبر؛ والجملة معطوفة على الجملة السابقة، والأيادي: النعم؛ جمع أيد، وأيد جمع يد.

يَنْتَظِمُ مِنْهُ مَعَ الْفِعْلِ جُمْلَةٌ. وَخُلَاصَةُ هَذَا أَنَّهُ عَرَّفَ الْخَبَرَ بِمَا يُوجَدُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، وَالتَّعْرِيفُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا بِالْمُعَرَّفِ دُونَ غَيْرِهِ.

* * *

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ
فَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى ... بِهَا كَـ«نُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى»[1]

يَنْقَسِمُ الْخَبَرُ إِلَى مُفْرَدٍ، وَجُمْلَةٍ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْمُفْرَدِ.

فَأَمَّا الْجُمْلَةُ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ هِيَ الْمُبْتَدَأَ فِي الْمَعْنَى أَوْ لَا.

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِيَ الْمُبْتَدَأَ فِي الْمَعْنَى، فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَإِ[2]، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ». وَالرَّابِطُ:

أ ـ إِمَّا ضَمِيرٌ[3] يَرْجِعُ إِلَى الْمُبْتَدَإِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَقَدْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مُقَدَّرًا؛

---

(١) «ومفردًا» حال من ضمير يأتي الأولى. «يأتي» فعل مضارع، وفاعله على الخبر. «ويأتي» معطوف على يأتي الأولى. «جملة» حال من فاعل يأتي الثانية، وسكن للوقف. «حاوية» نعت لجملة. «معنى» مفعول حاوية. «الذي» مضاف إليه. «سيقت» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على جملة، والجملة صلة الموصول... «وإن» شرطية. «تكن» فعل الشرط واسمها يعود على جملة. «إيَّاه» خبر تكن. «معنى» تمييز أو منصوب على نزع الخافض. «اكتفى» ماض في محلّ جزم جواب الشرط، وفاعله يعود على الخبر. «كنطقي» الكاف جارة لقول محذوف، و«نُطقي» مبتدأ أوّل. «اللّه حسبي» مبتدأ ثان وخبر؛ والجملة خبر الأوّل. «وكفى» ماض وفاعله مستتر؛ تقديره هو؛ وأصله: وكفي به، فمحذوف الجار فاتصل الضمير واستتر.

(٢) ولا بد أيضًا: ألاّ تكون الجملة ندائية، فلا يجوز: محمد يا أفضل الناس؛ على أن تكون الجملة خبرًا عن محمد، وألاّ تكون جملة الخبر مصدرة بلكن، أو بل، أو حتى.

(٣) أي ولو في جملة أخرى مرتبطة بالأولى؛ إمَّا بشرط كـ«محمد يقوم عمرو إن قام»، أو بعطف بالفاء، أو بالواو، أو ثُمَّ؛ كـ«محمد ماتت هند فورثها»، أو «وورثها»، أو «ثُمَّ ورثها» فيكتفي في الجملتين بضمير واحد.

نَحْوُ: السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ، التَّقْدِيرُ: مَنَوَانِ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ.

ب ـ أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُبْتَدَإِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ اللِّبَاسَ[1].

جـ ـ أَوْ تَكْرَارُ الْمُبْتَدَإِ بِلَفْظِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي مَوَاضِعِ التَّفْخِيمِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[2]؛ وَ﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا؛ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ مَا زَيْدٌ.

د ـ أَوْ عُمُومٌ يَدْخُلُ تَحْتَهُ الْمُبْتَدَأُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ[3].

وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبَرًا هِيَ الْمُبْتَدَأَ فِي الْمَعْنَى[4] لَمْ تَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَإِن تَكُنْ ...»إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ؛ أَيْ: وَإِنْ تَكُنِ الْجُمْلَةُ إِيَّاهُ ـ أَيِ الْمُبْتَدَأَ ـ فِي الْمَعْنَى اكْتَفَى بِهَا عَنِ الرَّابِطِ؛ كَقَوْلِكَ: نُطْقِي[5] اللَّهُ حَسْبِي؛ فَـ«نُطْقِي» مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ،

---

(١) أي على أنَّه مبتدأ أوّل مضاف إلى التقوى، و«ذلك» مبتدأ ثان، و «خبر» خبر المبتدإ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأوّل، ويجوز أن يكون «ذلك» بدلًا من اللباس أو نعتًا له، و «خبر» خبر المبتدإ، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية لم نحن بصدده.

(٢) «الحاقة» مبتدأ، و «ما» استفهامية مبتدأ ثان، سوغه العموم عند الجمهور؛ لأنَّها نكرة. «الحاقة» خبره والجملة خبر الأوّل، والرابط إعادة المبتدإ بلفظه.

(٣) فزيد مبتدأ، ونعم الرجل خبره، والرابط بينهما العموم الذي في الرجل الشامل لزيد.

(٤) أي بأن يكون المبتدأ مفردًا في معنى جملة الخبر؛ كحديث، وكلام، كما مثل.

(٥) المراد بالنطق المنطوق به، وكذلك قولي: أي مقولي. ولا يصحُّ أن يكون معنى الخبر المفرد هو معنى المبتدإ، سواء وافقه في اللفظ أم لا، اللَّهمَّ إلَّا إذ دل الخبر على زيادة معنى ليست في المبتدإ، فلا يَصحُّ نحو: والد محمد والد؛ إلَّا إذا أُريد أنَّه عظيم مثلًا، ودلَّت قرينة على ذلك، ومن هذا قولهم: المالُ مالٌ، والحربُ حربٌ، والشمسُ شمسٌ، وقال الشاعر:

بلادٌ كما كُنَّا وكُنَّا نُحِبُّهَا ... إذا الأَهلُ أهلٌ والبلادُ بلادُ

وَالِاسْمُ الْكَرِيمُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ«حَسْبِي» خَبَرٌ عَنِ الْمُبْتَدَإِ الثَّانِي، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنِ الْمُبْتَدَإِ الْأَوَّلِ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الرَّابِطِ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: «اللَّهُ حَسْبِي» هُوَ مَعْنَى «نُطْقِي»، وَكَذَلِكَ: «قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

* * *

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ[1]

تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْخَبَرِ إِذَا كَانَ جُمْلَةً، وَأَمَّا الْمُفْرَدُ: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِدًا أَوْ مُشْتَقًّا[2]، فَإِنْ كَانَ جَامِدًا؛ فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ يَكُونُ فَارِغًا مِنَ الضَّمِيرِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ. وَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ وَالرُّمَّانِيُّ[3]، وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الضَّمِيرَ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: زَيْدٌ أَخُوكَ هُوَ، وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْجَامِدُ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى الْمُشْتَقِّ، أَوْ لَا؛ فَإِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَاهُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَسَدٌ؛ أَيْ شُجَاعٌ، تَحَمَّلَ الضَّمِيرَ، وَإِنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ مَعْنَاهُ لَمْ يَتَحَمَّلِ الضَّمِيرَ؛ كَمَا مُثِّلَ. وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا، فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ؛ أَيْ هُوَ، هَذَا إِذَا لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرًا.

---

(١) «والمفرد» مبتدأ. «الجامد» نعت له. «فارغ» خبر. «وإن» شرطيّة. «يشتق» مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ«إن»، ونائب الفاعل يعود على المفرد دون صفته. «فهو» الفاء واقعة في جواب الشرط، وهو مبتدأ. «ذو» اسم بمعنى صاحب خبر المبتدإ. «ضمير» مضاف إليه. «مستكن» نعت لضمير، وجملة المبتدإ والخبر في محلّ جزم جواب الشرط، ويجوز أن يكون «الجامد» مبتدأ ثانيًا، و«فارغ» خبره والجملة خبر الأوّل، وقد حذف رابطها؛ أي منه.

(٢) الجامد هو: ما لم يُصَغْ من مصدر للدلالة على مُتَّصفٍ به، والمشتق: ما صيغ من المصدر لذلك.

(٣) الكسائي: هو أبو الحسن؛ الإمام على بن حمزة الكسائي، إمام الكوفيين في النَّحو واللُّغة، وأحد القُرَّاء السبعة المشهورين، وقد بلغ الغاية في النَّحو، ولقي الخليل، وجلس في حلقته، وله مُؤلفات كثيرة، وتُوفي هو والإمام محمد من الحسن صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩هـ، ودفنهما الرشيد وقال حين دفنهما: اليوم دَفَنْتُ الفقه والنَّحو.

وَهَذَا الْحُكْمُ إِنَّمَا هُوَ لِلْمُشْتَقِّ الْجَارِي مَجْرَى الْفِعْلِ؛ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَاسْمِ التَّفْضِيلِ، فَأَمَّا مَا لَيْسَ جَارِيًا مَجْرَى الْفِعْلِ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ، فَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا، وَذَلِكَ كَأَسْمَاءِ الْآلَةِ؛ نَحْوُ: «مِفْتَاحٍ»؛ فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ «الْفَتْحِ»، وَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا؛ فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا مِفْتَاحٌ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى صِيغَةِ «مَفْعَلٍ»، وَقُصِدَ بِهِ الزَّمَانُ أَوِ الْمَكَانُ؛ كَـ «مَرْمَى»؛ فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّمْيِ، وَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا؛ فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا مَرْمَى زَيْدٍ، تُرِيدُ مَكَانَ رَمْيِهِ أَوْ زَمَانَ رَمْيِهِ ـ كَانَ الْخَبَرُ مُشْتَقًّا وَلَا ضَمِيرَ فِيهِ. وَإِنَّمَا يَتَحَمَّلُ الْمُشْتَقُّ الْجَارِي مَجْرَى الْفِعْلِ الضَّمِيرَ، إِذَا لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرًا؛ فَإِنْ رَفَعَهُ[1] لَمْ يَتَحَمَّلْ ضَمِيرًا؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامَاهُ؛ فَـ«غُلَامَاهُ» مَرْفُوعٌ بِـ«قَائِمٌ»؛ فَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا.

وَحَاصِلُ مَا ذُكِرَ: أَنَّ الْجَامِدَ يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ مُطْلَقًا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا إِنْ أُوِّلَ بِمُشْتَقٍّ، وَأَنَّ الْمُشْتَقَّ إِنَّمَا يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ إِذَا لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرًا، وَكَانَ جَارِيًا مَجْرَى الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؛ أَيْ هُوَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا مَجْرَى الْفِعْلِ لَمْ يَتَحَمَّلْ شَيْئًا؛ نَحْوُ: هَذَا مِفْتَاحٌ، وَهَذَا مَرْمَى زَيْدٍ.

* * *

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا ... مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلَا[2]

أَمَّا الرُّمَّانِيُّ فَهُوَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرُّمَّانِيُّ. كَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، فِي طَبَقَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ أَخَذَ عَنِ الزَّجَّاجِ وَابْنِ السَّرَّاجِ، وَقَدْ بَرَعَ فِي النَّحْوِ حَتَّى قِيلَ: لَمْ يُرَ مِثْلُهُ قَطُّ عِلْمًا بِالنَّحْوِ وَغَزَارَةً فِي الْكَلَامِ، وَكَانَ يَمْزُجُ النَّحْوَ بِالْمَنْطِقِ، وَقَدْ شَرَحَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ، وَصَنَّفَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣٨٤هـ فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللهِ.

(١) أَوْ رَفَعَ ضَمِيرًا بَارِزًا مُنْفَصِلًا؛ كَمُحَمَّدٍ سَائِرٌ أَنْتَ إِلَيْهِ، أَوْ مُتَّصِلًا مَجْرُورًا؛ كَالْكَافِرِ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ؛ فَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

(٢) «وَأَبْرِزَنْهُ» فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوْكِيدِ، وَالضَّمِيرُ الْبَارِزُ مَفْعُولُهُ. «مُطْلَقًا» حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ، وَمَعْنَاهُ: سَوَاءٌ أَمِنْتَ اللَّبْسَ أَمْ لَمْ تَأْمَنْهُ. «حَيْثُ» ظَرْفُ مَكَانٍ

إِذَا جَرَى الْخَبَرُ الْمُشْتَقُّ عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ، اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ فِيهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ؛ أَيْ هُوَ، فَلَوْ أَتَيْتَ بَعْدَ الْمُشْتَقِّ بِهُوَ وَنَحْوِهِ وَأَبْرَزْتَهُ فَقُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمٌ هُوَ، فَقَدْ جَوَّزَ سِيبَوَيْهِ فِيهِ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ «هُوَ» تَأْكِيدًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي «قَائِمٌ»، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِـ«قَائِمٌ»(١). هَذَا إِذَا جَرَى عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ.

فَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ - وَهُوَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْبَيْتِ - وَجَبَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ(٢)، سَوَاءٌ أُمِنَ اللَّبْسُ أَوْ لَمْ يُؤْمَنْ؛ فَمِثَالُ مَا أُمِنَ فِيهِ اللَّبْسُ: زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ، وَمِثَالُ مَا لَمْ يُؤْمَنْ فِيهِ اللَّبْسُ لَوْلَا الضَّمِيرُ: زَيْدٌ عَمْرٌو ضَارِبُهُ هُوَ؛ فَيَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا»؛ أَيْ سَوَاءٌ أُمِنَ اللَّبْسُ أَوْ لَمْ يُؤْمَنْ.

وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَقَالُوا: إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ جَازَ الْأَمْرَانِ؛ كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ: زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتَ بِـ«هُوَ»، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِهِ. وَإِنْ خِيفَ اللَّبْسُ وَجَبَ الْإِبْرَازُ؛ كَالْمِثَالِ الثَّانِي؛ فَإِنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِ بِالضَّمِيرِ؛ فَقُلْتَ: زَيْدٌ عَمْرٌو ضَارِبُهُ، لَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ الضَّرْبِ زَيْدًا، وَأَنْ يَكُونَ عَمْرًا، فَلَمَّا أَتَيْتَ بِالضَّمِيرِ؛ فَقُلْتَ: زَيْدٌ عَمْرٌو ضَارِبُهُ هُوَ، تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ «زَيْدٌ» هُوَ الْفَاعِلَ.

مُتعلِّق بـ«أبرزنه». «تلا» ماض وفاعله يعود إلى الخبر المُشتق، والجملة في محلِّ جرٍّ بإضافة «حيث» إليها. «ما» اسم موصول مفعول تلا واقع على مبتدإ. «ليس معناه» ليس واسمها ومضاف إليه، والضمير يعود على الخبر. «له» مُتعلِّق بـ«محصلًا» الواقع خبرًا لليس، والجملة من ليس ومعموليها صلة «ما» الموصولة. تقدير البيت: وأبرز ضمير الخبر المشتق مطلقًا، إن تلا الخبر مبتدأ ليس بمعنى ذلك الخبر مُحصِلًا لذلك المبتدأ.

(١) هذا الوجه يقتضي أن المستتر يمكن إبرازه، والنطق به؛ فيجوز زيد قام هو، على الفاعلية، وهذا يخالف ما هو معروف مِنْ أنَّ المستتر: واجبًا كان أو جائزًا لا يتيسر النطق به وأنَّهم يستعيرون له لفظ المنفصل تدريبًا للمتعلمين وتقريبًا لهم؛ ولهذا يُوجِبُ غير سيبويه الوجه الأوَّل.

(٢) وقد يخلفه الظاهر؛ كزيد عمرو ضاربه زيد.

وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا»؛ يَعْنِي سَوَاءٌ خِيفَ اللَّبْسُ أَوْ لَمْ يُخَفْ، وَاخْتَارَ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ، وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِمَذْهَبِهِمْ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٢ - قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ ... بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ

التَّقْدِيرُ: بَانُوهَا هُمْ، فَحُذِفَ الضَّمِيرُ لِأَمْنِ اللَّبْسِ.

* * *

---

٤٢ - لم يعرف قائل هذا البيت.

اللُّغة والإعراب: - ذرا: جمع ذروة وهو أعلى الشيء. كنه: حقيقة. ونهاية عدنان وقحطان: أبوا حَيَّيْنِ من أحياء العرب؛ وكان العدنانيون يسكنون نجدًا والحجاز والقحطانيون يسكنون اليمن.

«قومي» مبتدأ أوَّل مضاف إلى ياء المتكلم. «ذرا» مبتدأ ثان. «المجد» مضاف إليه. «بانوها» خبر المبتدإ الثاني، جمع بان، مرفوع بالواو لأنَّه جمع مُذكَّر، وهو مضاف إلى «ها»، وجملة الثاني وخبره خبر الأوَّل. «وقد عُلمت» الواو للحال. «بكنه» مُتعلِّق بعملت. «ذلك» مضاف إليه. «عدنان» فاعل علمت. «وقحطان» معطوف عليه.

المعنى: - إنَّ قومي بنوا أعلى المجد والعزِّ والشرف، وقد عَلِمتْ بحقيقة ذلك جميع العرب؛ من عدنانيين وقحطانيين.

الشاهد: - «في بانوها»؛ فقد جرى الخبر على غير ما هو له، ولم يبرز الضمير العائد إلى القوم؛ لأمن اللبس على مذهب الكوفيين؛ فإنَّ الذرا مبنية لا بانية، ولو أُبرز لقال على اللُّغة الفصحى: بانيها هم؛ لأنَّ الوصف؛ كالفعل إذا أسند إلى ظاهر، أو ضمير مُنفصل؛ مثنًّى أو جمع وجب تجريده من علامتيهما. وعلى غير الفصحى: بانوها هم، ومذهب الكوفيين هذا لا يقتصر على الخبر؛ بل يجوز في الحال والنعت والصفة، إذا جرى واحد منها على غير من هو له وأمن اللبس إبراز الضمير، وإن كان لا يُؤمن وجب الإبراز. أما البصريون؛ فيوجبون الإبراز مطلقًا، ويرون أنَّ مثل هذا البيت مخالف للقياس؛ فهو عندهم شاذ للضرورة.

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ اوْ بِحَرْفِ جَرّ ... نَاوِينَ مَعْنَى «كَائِنٍ» أَوِ «اسْتَقَرّ»[١]

تَقَدَّمَ أَنَّ الْخَبَرَ يَكُونُ مُفْرَدًا، وَيَكُونُ جُمْلَةً، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ يَكُونُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا[٢]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ، فَكُلٌّ مِنْهُمَا مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وَاجِبِ الْحَذْفِ[٣]، وَأَجَازَ قَوْمٌ؛ مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ، أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ اسْمًا أَوْ فِعْلًا؛ نَحْوُ: «كَائِنٍ» أَوِ «اسْتَقَرَّ»، فَإِنْ قَدَّرْتَ «كَائِنًا» كَانَ مِنْ قَبِيلِ الْخَبَرِ الْمُفْرَدِ، وَإِنْ قَدَّرْتَ «اسْتَقَرَّ» كَانَ مِنْ قَبِيلِ الْخَبَرِ الْجُمْلَةِ.

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي هَذَا؛ فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ الْخَبَرِ بِالْمُفْرَدِ، وَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ اسْمُ فَاعِلٍ، التَّقْدِيرُ: زَيْدٌ كَائِنٌ عِنْدَكَ، أَوْ: مُسْتَقِرٌّ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ، وَقَدْ نُسِبَ هَذَا لِسِيبَوَيْهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُمَا مِنْ قَبِيلِ الْجُمْلَةِ، وَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ هُوَ فِعْلٌ، وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ اسْتَقَرَّ، أَوْ يَسْتَقِرُّ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ، وَنُسِبَ هَذَا إِلَى جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ، وَإِلَى سِيبَوَيْهِ أَيْضًا.

وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَا مِنْ قَبِيلِ الْمُفْرَدِ؛ فَيَكُونُ الْمُقَدَّرُ «مُسْتَقِرٌّ» وَنَحْوَهُ، وَأَنْ يُجْعَلَا مِنْ قَبِيلِ الْجُمْلَةِ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: «اسْتَقَرَّ» وَنَحْوَهُ، وَهَذَا ظَاهِرُ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «نَاوِينَ

---

(١) «وأخبروا» فعل وفاعل. «بظرف» مُتعلّق به. «أو» عاطفة. «بحرف» جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. «جرّ» مضاف إليه. «ناوين» حال من الواو في «أخبروا»، منصوب بالياء؛ نيابة عن الفتحة. «معنى» مفعول «ناوين». «كائن» مضاف إليه. «أو» عاطفة. «استقر» معطوف على «كائن» مقصود لفظه.

(٢) يشترط أن يكون كل واحد منهما تامًا؛ أي يفهم منه مُتعلّقه المحذوف؛ وذلك في حالتين: أن يكون المُتعلّق عامًا؛ نحو: «زيد عندك»، «أو في الدار»، أو خاصًا تدل عليه قرينة؛ كما إذا قيل لك: محمد مسافر اليوم وإبراهيم غدًا؛ فتقول: بل إبراهيمُ اليوم ومحمدٌ غدًا، ولا يصح محمد مكانًا، ولا محمد بك؛ لعدم التمام.

(٣) إنّما يجب الحذف إذا كان كونًا عامًا عند الجمهور؛ أمّا الكون الخاص فيمتنع حذفه بلا قرينة، ويجوز الحذف والذِكر إذا دلت عليه قرينة.

مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرَّ»[١].

وَذَهَبَ أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ[٢] إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنَ الظَّرْفِ [illegible] وَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْمُفْرَدِ وَلَا مِنْ قَبِيلِ الْجُمْلَةِ، نَقَلَ هَذَا الْمَذْهَبَ [illegible] الشِّيرَازِيَّاتِ[٣]. وَالْحَقُّ خِلَافُ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ [illegible] وَاجِبُ الْحَذْفِ، وَقَدْ صُرِّحَ بِهِ شُذُوذًا؛ كَقَوْلِهِ:

٤٣ - لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهُنْ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنُ

---

(١) اختلف النحاة في الخبر: هل هو المُتعلَّق فقط؟ أو هو نفس الظرف والجار والمجرور؟ أو هما؛ الصحيح أن الخبر هو المُتعلَّق وحده، وان الظرف والجار والمجرور قُيد لَه. قال ابن هشام: والصحيح أنَّ الخبر في الحقيقة مُتعلَّقهما المحذوف.

(٢) هو أبو بكر محمد بن السرى البغدادي النحوي؛ كان من أحدث تلاميذ المبرد سنًا مع ذكاء وفطنة، وكان المبرِّد يقرِّبه إليه، واشتغل بالموسيقى، وبالأدب والشعر، وكان يميل إلى مذهب الكوفيين، وخالف البصريين في مسائل كثيرة، وقد شرح كتاب سيبويه، وله كتب مُمتعة؛ منها: كتاب «الأصول» الذي جمع فيه أصول العربية، ومات سنة ٣١٦هـ.

(٣) كتاب مخطوط، يحوي مسائل وبحوثًا في النحو والصرف، أملاها وهو في شيراز، فُنسبت إليها.

٤٣ - لم نقف على قائل هذا الشاهد.

اللُّغة والإعراب: - «مولاك» يطلق المولى على معان كثيرة؛ منها: السيد، والعبد، والحليف، والناصر. والظاهر أنَّ المراد هنا الحليف. «يهن» بالبناء للمعلوم على المختار، مضارع هان يهون؛ إذ ذل وحقر، بحبوحة: بحبوحة كلِّ شيء وسطه. الهون: الذُّل والهوان. «لك» خبر مقدَّم. «العزُّ» مبتدأ مؤخَّر. «إن» شرطية. «مولاك» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط، يفسِّره المذكور، وكاف الخطاب مضاف إليه وجواب الشرط محذوف أي إن عزَّ مولاك فلك العزُّ. «وإن» شرطية. «يهن» فعل الشرط، وفاعله يعود على مولاك. «فأنت» الفاء واقعة في جواب الشرط وأنت مبتدأ. «لدى» ظرف مُتعلِّق بـ«كائن» الآتي. «بحبوحة الهون» مضاف إليه. «كائن» خبر المبتدإ والجملة في محل جزم جواب الشرط.

وَكَمَا يَجِبُ حَذْفُ عَامِلِ الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ إِذَا وَقَعَا خَبَرًا، كَذَلِكَ يَجِبُ حَذْفُهُ إِذَا وَقَعَا صِفَةً؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ، أَوْ حَالًا؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ، أَوْ صِلَةً؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ، لَكِنْ يَجِبُ فِي الصِّلَةِ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ فِعْلًا؛ التَّقْدِيرُ: «جَاءَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ»، وَأَمَّا الصِّفَةُ وَالْحَالُ فَحُكْمُهُمَا حُكْمُ الْخَبَرِ كَمَا تَقَدَّمَ.

* * *

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا ... عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا[1]

ظَرْفُ الْمَكَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنِ الْجُثَّةِ[2]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَعَنِ الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: الْقِتَالُ عِنْدَكَ، وَأَمَّا ظَرْفُ الزَّمَانِ فَيَقَعُ خَبَرًا عَنِ الْمَعْنَى، مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا بِفِي؛ نَحْوُ: الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ. وَلَا يَقَعُ خَبَرًا عَنِ الْجُثَّةِ، قَالَ الْمُصَنِّفُ: إِلَّا إِذَا أَفَادَ[3]؛

المعنى: ـ إن كان حليفك عزيزًا قويًا، فلك العزّة والقوّة، وإن كان ذليلًا حقيرًا، فأنت مثله.

الشاهد: ـ في قوله: «كائن»؛ حيث صرّح به، وهو مُتعلّق الظرف الواقع خبرًا شذوذًا للضرورة، وجوّز ابن جني إظهار الكون العام؛ لأنّ الذكر هو الأصل، تمسكًا بنحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ ﴾، وعلى هذا يكون ذكره في البيت ليس شذوذًا، ويردُّ عليه بأنّه استقرار خاص بمعنى الثبات، وعدم التحول والانتقال لا عام بمعنى مطلق الحصول والوجود.

(١) «ولا» الواو استئنافية، و«لا» نافية. «يكون» مضارع ناقص. «اسم زمان خبرًا» اسم يكون ومضاف إليه وخبرها. «عن جُثّة» مُتعلّق بخبرا. «وإن» شرطيّة. «يفد» فعل الشرط، وفاعله يعود إلى كون الخبر اسم زمان. «فأخبرا» الفاء واقعة في جواب الشرط، وأخبرا أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا للوقف، والجملة جواب الشرط في محل جزم.

(٢) المراد بالجُثّة: الجسم على أي موضع كان؛ كمحمد، والشمس، والهلال.

(٣) **تتحقّق الفائدة بأحد أمور ثلاثة:** أن يتخصص اسم الزمان بوصف أو إضافة مع جره بفي حتمًا؛ نحو: نحن في يوم قائظ، وفي زمن كله عمل وجهاد، أو يكون الكلام على

نَحْوُ: اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ وَالرُّطَبُ شَهْرَيْ رَبِيعٍ، فَإِنْ لَمْ يُفِدْ لَمْ يَقَعْ خَبَرًا عَنِ الْجُثَّةِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ الْيَوْمَ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ قَوْمٌ؛ مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ، وَذَهَبَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْمَنْعِ مُطْلَقًا؛ فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ يُؤَوَّلُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ وَالرُّطَبُ شهرَيْ رَبِيعٍ؛ التَّقْدِيرُ: طُلُوعُ الْهِلَالِ اللَّيْلَةَ، وَوُجُودُ الرُّطَبِ شَهْرَيْ رَبِيعٍ، هَذَا مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ، وَذَهَبَ قَوْمٌ؛ مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ، إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ شُذُوذٍ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يُفِيدَ؛ كَقَوْلِكَ: نَحْنُ فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ، وَفِي شَهْرٍ كَذَا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا»، فَإِنْ لَمْ يُفِدِ امْتَنَعَ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

* * *

وَلَا يَجُوزُ الِابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ ... مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا ... وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ ... بِرٌّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ(١)

تقدير مضاف هو اسم معنى؛ كقول امرئ القيس بعد مقتل أبيه:

* اليومَ خمرٌ وَغَدًا أمرُ *

فإنَّ التقدير: اليوم شُربُ خمرٍ، أو يكون اسم الذات ممَّا يشبه اسم المعنى في تجدُّده وحصوله وقتًا بعد وقت؛ نحو: الرطب شهري ربيع، والليلة الهلال، والورد في أيار، وهذا النوع يجوز جرُّه بفي؛ تقول: الرطب في شهري ربيع، والورد في أيار؛ وهو اسم شهر رومي يكون في الربيع يوافق «بشنس» القبطي؛ وهو ممنوع من الصرف للعلميَّة والعجمة.

هذا وإجمال القول أن المراد في الإخبار بالمكان والزَّمان عن الجثَّة والمعنى؛ إنَّما هو على الإفادة؛ فإن حصلت فائدة جاز مطلقًا، وإن لم تحصل فائدة من الإخبار بالزمان عن المعنى، أو بالمكان عن الجثَّة، أو المعنى؛ نحو: القتال زمانًا، أو زيد مكانًا، أو القتال مكانًا امتنع.

(١) «ولا» نافية. «يجوز الابتدا» فعل وفاعل. «بالنكرة» مُتعلِّق بـ«الابتدا». «ما» مصدريَّة

الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَإِ أَن يَكُونَ مَعْرِفَةً[١]، وَقَدْ يَكُونُ نَكِرَةً، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تُفِيدَ، وَتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ بِأَحَدِ أُمُورٍ، ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا سِتَّةً:

أَحَدُهَا: ـ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَيْهَا، وَهُوَ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ[٢]؛ نَحْوُ: فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةٌ[٣]؛ فَإِنْ تَقَدَّمَ ـ وَهُوَ غَيْرُ ظَرْفٍ وَلَا جَارٍّ وَمَجْرُورٍ، لَمْ يَجُزْ؛ نَحْوُ: قَائِمٌ رَجُلٌ.

الثَّانِي: ـ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النَّكِرَةِ اسْتِفْهَامٌ؛ نَحْوُ: هَلْ فَتًى فِيكُمْ؟

ظرفيّة. «تفد» مجزوم بلم، والفاعل يعود على النكرة. «كعند» الكاف جارة لقول محذوف، وعند ظرف مُتعلّق بمحذوف خبر مقدّم. «زيد» مضاف إليه. «نمرة» مبتدأ مؤخّر، وجملة المبتدإ والخبر مقول القول المحذوف. «وهل» حرف استفهام. «فتى» مبتدأ. «فيكم» خبر. «فما» نافية. «خل لنا» مبتدأ وخبر. «ورجل» مبتدأ. «من الكرام» صفة لرجل. «عندنا» خبر المبتدإ. «ورغبة» مبتدأ. «في الخبر» مُتعلّق برغبة. «خير» خبر المبتدإ. «وعمل بر» مبتدأ ومضاف إليه. «يزين» مضارع فاعله يعود على عمل، والجملة خبر المبتدإ. «وليقس» اللاّم للأمر ويقس مجزوم بها. «ما» اسم موصول نائب عن يقس. «لم يقل» يقل مجزوم بلم ونائب فاعله يعود على ما، والجملة لا محل لها أصلة.

(١) لأن الأصل فيه التقديم وهو محكوم عليه، والحكم على المجهول لمطلق المتقدّم لا يفيد؛ لأنّه يورث السامع حيرة على عدم الإصغاء لم يأتي بعده، فلا بد من تعيينه أو تخصيصه بمسوغ؛ وإنّما لم يشترط ذلك في الفاعل مع أنّه محكوم عليه أيضًا؛ لتقدّم حكمه؛ وهو الفعل، فيتقرر مضمونه في ذهن السامع، ويعلم أنّه صفة لما بعده؛ ومن هذا يتبين السرّ في جواز كون المبتدأ نكرة إذا تقدّم عليه الخبر.

(٢) وكذلك إذا كان جملة؛ نحو: قصدك غلامه رجل؛ فجملة قصدك غلامه خبر مقدّم ورجل مبتدأ مؤخّر، والمسوغ تقديم الخبر الجملة، ولا بد مع تقديم الخبر وكونه أحد هذه الثلاثة؛ أن يكون مختصًا يصلح للابتداء به؛ فلو قلت: في دار إنسان رجل، أو عند رجل مال، أو ولد له ولد رجل لم يصلح؛ لعدم الفائدة.

(٣) النمرة: كساء مخطط تلبسه الأعراب وجمعه أنمار.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَفْيٌ؛ نَحْوُ: مَا خِلٌّ لَنَا(١).

الرَّابِعُ: ـ أَنْ تُوصَفَ؛ نَحْوُ: رَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا(٢).

الْخَامِسُ: ـ أَنْ تَكُونَ عَامِلَةً(٣)؛ نَحْوُ: رَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ.

السَّادِسُ: ـ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً؛ نَحْوُ: عَمَلُ بِرٍّ يَزِينُ.

هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ أَنْهَاهَا غَيْرُ الْمُصَنِّفِ إِلَى نَيِّفٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ هَذِهِ السِّتَّةَ الْمَذْكُورَةَ.

وَالسَّابِعُ: ـ أَنْ تَكُونَ شَرْطًا؛ نَحْوُ: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ.

---

(١) إنَّما كان تقديم الاستفهام على النكرة مسوغًا للابتداء بها؛ لأنَّ الاستفهام إن كان إنكاريًا فهو بمعنى حرف النفي، وتقدم حرف النفي على النكرة بجعلها عامة وعموم النكرة مسوغ للابتداء؛ لأنَّه حكم على جميع الأفراد، والممنوع الحكم على فرد غير معين يُطلب تعيينه، وهذا الفرد شائع، فكأن السؤال عن جميع الأفراد فأشبه العموم؛ أمَّا تقدم النفي فلأنَّه يُصيِّر النكرة عامة وقد حُمل عليه الاستفهام.

(٢) يشترط في الوصف أن يكون مخصصًا للنكرة؛ كالمثال، أما نحو: رجلٌ من الناس عندنا ـ فلا يصحُّ؛ لعدم الفائدة؛ والوصف إمَّا لفظي؛ كمثال الناظم، أو تقديري بأن يكون محذوفًا ويُقدَّر ذكره؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾؛ أي وطائفة من غيركم بدليل ما قبله، أو معنوي؛ وهو ما لا يكون مذكورًا ولا مقدَّرًا بل تدل عليه صيغة النكرة؛ كالتصغير في رُجيل؛ لأنَّه في معنى رجل صغير، والتعجب في «ما» التعجبية فإن مسوغ الابتداء بما في نحو ما أحسن محمدًا ـ مع أنَّها نكرة ـ كون المعنى: شيءٌ عظيم حسن محمدًا.

(٣) سواء كانت عاملة النصب؛ كما مثَّل، أو الرفع؛ نحو: ضرب المحمدان حسن بتنوين ضرب؛ لأنَّه مصدر مبتدأ، والمحمدان فاعل بالمصدر، وحسن خبر المبتدإ أو الجرِّ؛ نحو: خمس صلوات كتبهنَّ اللَّه في اليوم والليلة، وعملُ بِرٍ يزين؛ ومن هذا يتبين أنَّ ذكر الأمر الخامس يُغني عن السادس.

الثَّامِنُ: ـ أَنْ تَكُونَ جَوَابًا؛ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: مَنْ عِنْدَكَ؟ فَتَقُولُ: رَجُلٌ، التَّقْدِيرُ: رَجُلٌ عِنْدِي.

التَّاسِعُ: ـ أَنْ تَكُونَ عَامَّةً[1]؛ نَحْوُ: كُلُّ يَمُوتُ.

الْعَاشِرُ: ـ أَنْ يُقْصَدَ بِهَا التَّنْوِيعُ؛ كَقَوْلِهِ:

٤٤ ـ فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرْ

فَقَوْلُهُ: «ثَوْبٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«لَبِسْتُ» خَبَرُهُ، وَكَذَلِكَ «ثَوْبٌ أَجُرُّ».

الْحَادِي عَشَرَ: ـ أَنْ تَكُونَ دُعَاءً[2]؛ نَحْوُ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾.

---

(١) أي بنفسها؛ كما مثَّل؛ وكاسماء الشرط والاستفهام أو بغيرها؛ كالنكرة في سياق النفي أو الاستفهام؛ نحو: ما عملُ بضائع، من منكر هذا؟ وكل ذلك داخل تحت مسوغ العموم.

٤٤ ـ قيل هو لامرئ القيس، وقيل لربيعة بن جشعم؛ أحد الشعراء الجاهليين.

اللُّغة والإعراب: ـ «زحفًا» مصدر بمعنى زاحفًا حال من التاء في أقبلت، أو مفعول مُطلق مؤكد لمحذوف؛ أي أزحف زحفًا. «على الركبتين» مُتعلِّق بزحفًا. «فثوبٌ» مبتدأ. «لبستُ» الجملة خبر، والعائد محذوف؛ أي لبسته. «وثوب» مبتدأ معطوف على ما قبله. «أجرُّ» الجملة؛ كالذي قبله.

المعنى: ـ أقبلت من عند محبوبتي زاحفًا على ركبتي، فلبست أحد ثوبي وسحبت الآخر على الأرض؛ ليخفي الأثر عن العين. ويروى: نسيت بدل لبست.

الشاهد: ـ في «ثوب» في الموضعين؛ حيث وقع كل منهما مبتدأ مع كونه نكرة، وسوغ ذلك التنويع، ويعبر عن التنويع بالتفصيل، والتقسيم، وقيل إن المسوغ في البيت الوصف؛ لأنَّ نسيت وأجرُّ نعتان للمبتدأين وخبرهما محذوفان، والتقدير: فمن أثوابي؛ ثوب منسيّ، وثوب مجرور. أو أن هناك نعتين محذوفين؛ أي فثوب لي نسيته، وثوب لي أجرُّه.

(٢) بشرط أن يُقصد من النكرة الدعاء.

الثَّانِي عَشَرَ: ـ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا[1].

الثَّالِثَ عَشَرَ: ـ أَنْ يَكُونَ خَلَفًا مِنْ مَوْصُولٍ؛ نَحْوُ: مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ كَافِرٍ.

الرَّابِعَ عَشَرَ: ـ أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً؛ نَحْوُ: رُجَيْلٌ عِنْدَنَا؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ فِيهِ فَائِدَةُ مَعْنَى الْوَصْفِ،، تَقْدِيرُهُ: رَجُلٌ حَقِيرٌ عِنْدَنَا.

الْخَامِسَ عَشَرَ: ـ أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَصُورِ؛ نَحْوُ: شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ[2]، وَشَيْءٌ جَاءَ بِكَ، التَّقْدِيرُ: مَا أَهَرَّ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ، وَمَا جَاءَ بِكَ إِلَّا شَيْءٌ، عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ التَّقْدِيرَ: شَرٌّ عَظِيمٌ أَهَرَّ ذَا نَابٍ، وَشَيْءٌ عَظِيمٌ جَاءَ بِكَ؛ فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي قِسْمِ مَا جَازَ الِابْتِدَاءُ بِهِ لِكَوْنِهِ مَوْصُوفًا؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا، وَهُوَ هَا هُنَا مُقَدَّرٌ.

السَّادِسَ عَشَرَ: ـ أَنْ يَقَعَ قَبْلَهَا وَاوُ الْحَالِ؛ كَقَوْلِهِ:

٤٥ ـ سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ

---

(١) لأنَّه بمعنى شيء عظيم حسن زيدًا، وهذا وما بعده داخلان في الموضع الرابع كما بينا؛ وكذلك الرابع عشر.

(٢) أي شرٌّ جعل ذا الناب ـ وهو الكلب ـ مهرًا؛ أي مصوتًا؛ وهو مثل لظهور أمارات الشرِّ.

٤٥ ـ لم ينسب هذا الشاهد لقائل.

اللُّغة والإعراب: ـ الشارق: الكوكب المشرق؛ أي الطالع. «سرينا» فعل وفاعل من السُّرى بضم السين؛ وهو السير ليلًا. «ونجم» الواو للحال، و«نجم» مبتدأ. «قد أضاء» الجملة خبر. «فمذ» الفاء عاطفة لجملة «أخفى ضوؤه» على جملة سيرينا، و «مذ» ظرف زمان في محل نصب بأخفى. «بدا محياك» فعل وفاعل والكاف مضاف إليه، والجملة في محل جرٍّ بإضافة «مذ» إليها. «أخفى ضوؤه كل» فعل وفاعل ومفعول. «شارق» مضاف إليه. ويجوز جعل «مذا» مبتدأ، وجملة «أخفى ضؤوه» خبر.

المعنى: ـ سرنا ليلًا، وقد كان هناك نجم يضيء لنا، ويهدينا، فلمَّا ظهر وجهك ستر نوره كل نجم مشرق، وكوكب مضيء.

السَّابِعَ عَشَرَ: ـ (١) أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ وَرَجُلٌ قَائِمَانِ.

الثَّامِنَ عَشَرَ: ـ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى وَصْفٍ؛ نَحْوُ: تَمِيمِيٌّ وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ.

التَّاسِعَ عَشَرَ: ـ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ؛ نَحْوُ: رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ فِي الدَّارِ.

الْعِشْرُونَ: ـ أَنْ تَكُونَ مُبْهَمَةً(٢)؛ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

٤٦ ـ مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا

الشاهد: ـ في «نجم»؛ حيث سوغ الابتداء به ـ وهو نكرة ـ وقوعه في صدر الجملة الحالية، واعلم أن المعول عليه وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية، وإن لم تكن بواو الحال؛ كقول الشاعر:

تركْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذئبَ راعيهَا ... وأنَّها لا تراني آخِرَ الأَبَدِ

الذئبُ يطرقُهَا في الدهرِ واحدةً ... وكلَّ يومٍ تراني مُدْيَةٌ بِيَدِي

فـ«مدية» مبتدأ نكرة، سوَّغ الابتداء به وقوعه في صدر جملة حالية من ياء المُتكلِّم في تراني، ولم تربط الواو بل بياء المُتكلِّم من يدي.

(١) هذا والاثنان بعده ترجع إلى مسوغ واحد هو العطف؛ وذلك بأن يكون أحد المتعاطفين يصلح للابتداء.

(٢) أي مقصودًا إبهامها؛ لأنَّ المُتكلِّم البليغ قد يقصده، فلا يُرد أنَّ إبهام النكرة هو المانع، فكيف يسوغ؟

٤٦ ـ هو لامرئ القيس، قيل: ابن حجر الكندي الشاعر المشهور،

وقيل: ابن مالك الحميري، من أبيات لأخته أوَّلها:

أَيا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً ... عليه عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

اللُّغة والإعراب: ـ البوهة: الأحمق، أو الضعيف الطائش. العقيقة: شعر الرأس الذي يُولَد به الطفل، وسُميَّت الذبيحة التي تُذبح يوم حلق شعر المولود في اليوم السابع عقيقة، باسم ذلك الشعر. ولعله يقصد أنَّه لا يتنظف. الأحسب: الذي في شعر رأسه شقرة أو هو الأحمر في سواد. المرسعة: التميمة، أو المعاذة يضعها الإنسان على الرسغ؛

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: ـ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «لَوْلَا»؛ كَقَوْلِهِ:

٤٧ ـ لَوْلَا اصْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: ـ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ؛ كَقَوْلِهِمْ: «إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي

لمنع الحسد والأذى. الأرساغ: جمع رسغ؛ وهو المفصل بين الكف والساعد. عسم: اعوجاج ويبس في الرسغ.

«مرسعة» مبتدأ. «بين» ظرف مُتعلِّق بمحذوف خبر. «أرساغه» مضاف إليه، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب نعت لـ«بوهة» في البيت السابق. «به» خبر مُقدَّم. «عسم» مبتدأ مُؤخَّر. «يبتغي أرنبا» فعل وفاعل مستتر ومفعول. وهذه الجملة وما قبلها صفتان لـ«بوهة» أيضًا.

المعنى: لا تتزوجي رجلًا أحمقًا جاهلًا، يضع التمائم، ويجبن عن الحرب، في رسغه اعوجاج ويبس، يبحث عن الأرانب ليتحصن بكعوبها من الجِنِّ. وكانت العرب تزعم أن كعب الأرانب يبعد الجنَّ عن الإنسان.

الشاهد: ـ في «مرسعة»؛ حيث وقعت مبتدأ وهي نكرة، وقد سوغ الابتداء؛ بها قصد الإبهام، والرغبة في عدم التعيين والبيان؛ تحقيرًا للموصوف، وذلك من مقاصد البُلغاء.

٤٧ ـ لم ينسب هذا الشاهد لقائل مُعينٍ.

اللُّغة والإعراب: ـ مقَّة: محَبة مصدر ومقَّ يمقُّ بالكسر فيهما؛ أي: أحبَّ، والهاء عوض عن الواو. استقلت: نهضت وتأهَّبت.

«لولا» حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط. «اصطبار» مبتدأ، والخبر محذوف وجوبًا، والجملة شرط للولا. «لأودى» اللام واقعة في جواب «لولا». «أودى» فعل ماض. «كل ذي مقة» فاعل ومضاف إليه. «للظعن» مُتعلِّق بـ«استقلت»، والجملة في محل جرٍّ بإضافة «لمَّا» إليها.

المعنى: ـ لولا الصبر وحبس النفس عن الجزع؛ لهلك كل محب عند مفارقة أحبابه له.

الشاهد: ـ جواز الابتداء بالنكرة؛ وهو «اصطبار» بعد لولا؛ لشبهها بما بعد النفي؛ لأنَّ لولا تقتضي انتفاء جوابها ففيها نفي في الجملة.

الرِّبَاطِ»[1].

الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: ـ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى النَّكِرَةِ لَامُ الِابْتِدَاءِ؛ نَحْوُ: لَرَجُلٌ قَائِمٌ.

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: ـ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ «كَمْ» الْخَبَرِيَّةِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

٤٨ ـ كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

وَقَدْ أَنْهَى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ ذَلِكَ إِلَى نَيِّفٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا، وَمَا لَمْ أَذْكُرْهُ مِنْهَا أَسْقَطْتُهُ؛ لِرُجُوعِهِ إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ؛ أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

* * *

---

(١) هذا مثل من أمثال العرب. والعير: الحمار. والرباط: ما تشد به الدابة. يضرب للرضا بالحاضر، وعدم الأسف على الغائب.

٤٨ ـ هو الفرزدق يهجو جريرًا، من قصيدة مطلعها:

قَبَحَ الإِلَهُ بني كُلَيبٍ إِنَّهم لا يَعْذُرونَ ولا يَفُونَ لجارِ

اللُّغة والإعراب: ـ فدعاء: من الفدع وهو اعوجاج في اليد أو الرجل، حتى لينقلب الكف أو القدم إلى الجانب. والفدعاء: المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب، أو رجلها من كثرة المشي وراء الغنم للرعي. عشارى: جمع عشراء؛ وهي التي على وضعها عشرة أشهر.

«كم» يجوز أن تكون خبريَّة بمعنى كثير، وأن تكون استفهاميَّة للتهكُّم، وفي الحالتين؛ فهي: إمَّا مبتدأ خبره جملة «قد حلبت»، وتكون «عمة» بالجرِّ تمييزًا لها على أنَّها خبريَّة؛ لأنَّ تمييز الخبريَّة مجرور، وبالنصب على أنَّها استفهامية لأنَّ تمييزها منصوب، و«خالة» معطوف على «عمة». «فدعاء» صفة لها ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة؛ وإمَّا أن تكون في محل نصب على الظريفة ومميزها محذوف، والتقدير: كم وقتًا، أو مفعولا مطلقًا، والمميز محذوف كذلك؛ أي كم حلبة، والعامل فيها في الحالتين حلبت. وتكون عمة على هذا بالرفع مبتدأ. و «لك» مُتعلِّق بمحذوف، نعت لها وخبرها جملة «قد حلبت». «عشاري» مفعول حلبت مضاف إلى ياء المُتكلِّم.

المعنى: ـ على الإخبار: كثير من عماتك وخالاتك المعوجات الأيدي والأرجل من

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا(١)

الْأَصْلُ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَإِ وَتَأْخِيرُ الْخَبَرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَبَرَ وَصْفٌ فِي الْمَعْنَى لِلْمُبْتَدَإِ، فَاسْتَحَقَّ التَّأْخِيرَ كَالْوَصْفِ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ إِذَا لَمْ يَحْصُلْ بِذَلِكَ لَبْسٌ أَوْ نَحْوُهُ، عَلَى مَا سَيُبَيَّنُ؛ فَتَقُولُ: قَائِمٌ زَيْدٌ، وَقَائِمٌ أَبُوهُ زَيْدٌ، وَأَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ، وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَعِنْدَكَ عَمْرٌو. وَقَدْ وَقَعَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ مَنْعُ تَقَدُّمِ الْخَبَرِ الْجَائِزِ التَّأْخِيرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ نَقَلَ الْإِجْمَاعَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ، عَلَى جَوَازِ: فِي دَارِهِ زَيْدٌ؛ فَنَقْلُ الْمَنْعِ عَنِ الْكُوفِيِّينَ مُطْلَقًا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، هَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ، وَفِيهِ بَحْثٌ(٢). نَعَمْ مَنَعَ الْكُوفِيُّونَ التَّقْدِيمَ فِي مِثْلِ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ. وَالْحَقُّ الْجَوَازُ؛ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا»؛ فَتَقُولُ: قَائِمٌ زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ»، فَـ«مَنْ»: مُبْتَدَأٌ،

كثرة الحلب والمشي للرعي قد حلبن على نوقي العشراء على كره مني؛ لأنَّهن لسن أهلًا لهذا العمل عندي، وعلى التهكم: أخبرني بذلك فقد نسيته.

الشاهد: - في «عمة» على رواية الرفع؛ حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، والمسوِّغ له وقوعه بعد «كم» أو صفة لما بعده.

(١) «والأصل» مبتدأ. «في الأخبار» مُتعلِّق به. «أن تؤخرا» أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدإ. ونائب فاعل تؤخَّر يعود على «الأخبار»، والألف للإطلاق. «وجوزوا التقديم» فعل وفاعل ومفعول. «إذا» ظرف مُتعلِّق بـ«يجوزوا». «لا» نافية للجنس. «ضررا» اسمها مبني على الفتح، والألف للإطلاق، وخبرها محذوف؛ أي موجود، والجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا إليها.

(٢) هذا تكرار لقوله: وفيه نظر. وتجويز الكوفيين «في داره زيد» لا ينهض دليلًا على تجويزهم تقدير الخبر على المبتدإ في أية صورة؛ لجواز أن يكون «زيد» فاعلًا بالجار والمجرور، ولو لم يعتمد على نفي أو استفهام لأنَّ الاعتماد ليس شرطًا عندهم، والمعروف أن الكوفيين يرون أنه لا يجوز أن يتقدَّم الخبر على المبتدإ: مفردًا كان أو جملة أو جارًا ومجرورًا؛ لاشتمال الخبر على ضمير يعود على المبتدإ، فلو لزم تقديم الضمير على مرجعه، وهذه العلَّة موجودة في مُتعلَّق الجار والمجرور.

«وَمَشْنُوءٌ»(١) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَقَامَ أَبُوهُ زَيْدٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٤٩ ـ قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ وَاحِدَهُ وَبَاتَ مُنْتَشِيًا فِي بُرْثُنِ الْأَسَدِ

فَـ «مَنْ كُنْتَ وَاحِدَهُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَأَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٥٠ ـ إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ

---

(١) أي مبغوض، ويقول الكوفيون: «مشنوء» مبتدأ، وما بعده نائب فاعل.

٤٩ ـ هو لحسان بن ثابتٍ شاعر سيدنا رسول الله،

من قصيدة يردُّ فيها على هجوم الشعراء من قريش وغيرهم على الرسول، ومطلعها:

أَمْسَى الخلايبُ قد عَزُّوا وقد كَثُروا وابن الفُريعةِ أَمْسَى بيضةَ البَلدِ

اللُّغة والإعراب: ـ الخلايب: المخادعون الفجرة. ابن الفريعة: لقب حسان، والفريعة أمه. بيضة البلد: الذي يجتمع إليه ويقبل قوله. مُنْتَشِبًا: عالقًا وداخلًا، برثن الأسد: مخلبه، وجمعه براثن.

«ثكلت أمه» فعل وفاعل ومضاف إليه، والجملة خبر مقدَّم. «مَنْ» اسم موصول مبتدأ مؤخَّر. «كنت واحده» الجملة من كان واسمها وخبرها صلة من. «في برثن» مُتعلِّق بـ«منتشبًا» الواقع حالًا من ضمير بات، أو من خبرها إن جُعلت ناقصة.

المعنى: ـ يصف المخاطب بالشجاعة، وقوة البأس، حتى إن من يلقاه تفقده أمه، ويكون طعامًا للأسود مُتعلِّقًا بمخالبها.

الشاهد: ـ بينه الشارح؛ وهو تقديم الخبر ـ وهو جملة ثكلت أمه ـ على ا لمبتدإ وهو «مَنْ» الموصولة، إذا أعرب «مَنْ» مفعولًا؛ فلا شاهد؛ والكوفيون يُجيزون عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

٥٠ ـ هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبدالملك.

اللُّغة والإعراب: ـ محارب: ورد في عدة من قبائل العرب، ولعلَّه يريد محارب بن فهر بن مالك من قريش. كليب: اسم قبيلة، وقد ورد كذلك في عدة قبائل.

«إلى ملك» مُتعلِّق بقوله أسوق مطيتي في البيت قبله. «ما» نافية عاملة. «وأمه» اسم

فَـ«أَبُوهُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبِ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

وَنَقَلَ الشَّرِيفُ أَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الشَّجَرِيِّ[1] الْإِجْمَاعَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ جُمْلَةً، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَقَدْ قَدَّمْنَا نَقْلَ الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ.

* * *

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْآنِ ... عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ
كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا ... أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ابْتِدَا ... أَوْ لَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا[2]

«ما» ومضاف إليه. «من محارب» خبر «ما» على زيادة من. وجملة «ما» ومعموليها في محل رفع خبر مُقدَّم. «أبوه» مبتدأ مُؤخَّر. والتقدير: إلى ملك أبوه وليست أمه من محارب. «ولا» الواو عاطفة، و«لا» نافية، وجملة «ولا كانت» ... إلخ معطوفة على جملة وأمه.

المعنى: ـ يصفه بأنَّه عريق في المجد والنسب، لا يُدانيه أحد فيهما.

الشاهد: ـ تقديم الخبر؛ وهو جملة «ما أمه من محارب» على المبتدإ وهو «أبوه» خلافًا للكوفيين.

(١) هو هبة اللَّه بن علي أبو السعادات، المعروف بابن الشجري، نسبة إلى بيت الشجري من قبل أمه، وقيل لأنَّه كان في بيته شجرة، وليس في البلد غيرها، ولد ببغداد سنة ٤٥٠هـ، وكان أوحد زمانه في علم العربية، ومعرفة اللُّغة، وأشعار العرب، وأيامها وأحوالها. متضلعًا في الأدب، وقد أقرأ النحو حول سبعين عامًا. وله مُصنَّفات كثيرة؛ منها: «كتاب الأمالي»، و«كتاب الحماسة»؛ وهو كتاب غريب أحسن فيه، ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي، وله في النَّحو: «شرح اللمع لابن جني»، و«ما اتفق لفظه واختلف معناه»، وغير ذلك. وتوفي سنة ٥٤٢هـ.

(٢) «فامنعه» فعل أمر، والهاء العائدة على تقديم الخبر مفعوله. «حين» ظرف مُتعلِّق بـ«امنع». «يستوي الجزءان» الجملة من الفعل والفاعل في محل جرٍّ بإضافة «حين» إليها. «عرفًا»

وَيَنْقَسِمُ الْخَبَرُ بِالنَّظَرِ إِلَى تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْهُ، ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَقِسْمٌ يَجِبُ فِيهِ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ، وَقِسْمٌ يَجِبُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ.

فَأَشَارَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ إِلَى الْخَبَرِ الْوَاجِبِ التَّأْخِيرِ، فَذَكَرَ مِنْهُ خَمْسَةَ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً صَالِحَةً لِجَعْلِهَا مُبْتَدَأً، وَلَا مُبَيِّنَ لِلْمُبْتَدَإِ مِنَ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قَدَّمْتَهُ فَقُلْتَ: أَخُوكَ زَيْدٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ، لَكَانَ الْمُقَدَّمُ مُبْتَدَأً[1]، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا، مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ فَإِنْ وُجِدَ دَلِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُتَقَدِّمَ خَبَرٌ جَازَ؛ كَقَوْلِكَ: أَبُو يُوسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ[2]؛ فَيَجُوزُ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ؛ وَهُوَ أَبُو حَنِيفَةَ؛ ـ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُرَادَ تَشْبِيهُ أَبِي يُوسُفَ بِأَبِي حَنِيفَةَ، لَا تَشْبِيهُ أَبِي حَنِيفَةَ بِأَبِي يُوسُفَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

تمييز. «عادمي» حال من «الجزآن». «كذا» مُتعلِّق بـ«امنع». «إذا» ظرف مُضمَّن معنى الشرط. «ما» زائدة. «الفعل» اسم لكان المحذوفة تفسرها المذكورة، وخبرها محذوف أيضًا. «كان الخبرا» الجملة من كان ومعموليها مُفسِّرة، والألف للإطلاق. «أو» عاطفة. «قُصِدَ» فعل مبني للمجهول. «استعماله» نائب فاعل مضاف إلى الهاء. «منحصرًا» حال من المضاف إليه؛ لأنَّ المضاف عاملٌ فيه. «أو» عاطفة. «كان» فعل ناقص، واسمها يعود على الخبر. «مستندًا» خبرها. «لذى» مُتعلِّق بمُستَند. «لام ابتدا» مضاف إليه. «أو لازم» معطوف على «ذي». «الصدر» مضاف إليه. «كمن» الكاف جارة لقول محذوف. «ومن» اسم استفهام مبتدأ. «لي» مُتعلِّق بمحذوف خبر. «منجدا» حال من ضمير الخبر.

(١) قيل يجوز جعل كل منهما مبتدأ؛ لصحة الابتداء بكل واحد، وقيل: إن كان أحدهما مشتقًا فهو المبتدأ تقدَّم أو تأخَّر، وقيل: إن الأعرف هو المبتدأ تقدَّم كذلك أو تأخَّر.

(٢) هذا دليل معنوي؛ وقد يكون هناك دليل لفظي؛ نحو: حاضر رجل صالح، فحاضر خبر، لتسويغ رجل بالوصف بعده دون الأوَّل.

٥١ - بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

فَقَوْلُهُ: «بَنُونَا» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، «وَبَنُو أَبْنَائِنَا» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ الْحُكْمُ عَلَى بَنِي أَبْنَائِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَبَنِيهِمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحُكْمَ عَلَى بَنِيهِمْ بِأَنَّهُمْ كَبَنِي أَبْنَائِهِمْ.

وَالثَّانِي: - أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ فِعْلًا رَافِعًا لِضَمِيرِ الْمُبْتَدَإِ مُسْتَتِرًا؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ؛ فَـ«قَامَ» وَفَاعِلُهُ الْمُقَدَّرُ خَبَرٌ عَنْ «زَيْدٌ»، وَلَا يَجُوزُ التَّقْدِيمُ؛ فَلَا يُقَالُ: قَامَ زَيْدٌ، عَلَى أَنْ يَكُونَ «زَيْدٌ» مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَالْفِعْلُ خَبَرًا مُقَدَّمًا، بَلْ يَكُونُ «زَيْدٌ» فَاعِلًا لِـ«قَامَ»؛ فَلَا يَكُونُ مِنْ بَابِ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ، بَلْ مِنْ بَابِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ؛ فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ رَافِعًا لِظَاهِرٍ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، جَازَ التَّقْدِيمُ؛ فَتَقُولُ: قَامَ أَبُوهُ زَيْدٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ[1]. وَكَذَلِكَ يَجُوزُ التَّقْدِيمُ إِذَا وَقَعَ الْفِعْلُ ضَمِيرًا بَارِزًا؛ نَحْوُ: الزَّيْدَانِ قَامَاحِ فَيَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ الْخَبَرَ فَتَقُولُ: قَامَا الزَّيْدَانِ، وَيَكُونُ «الزَّيْدَانِ» مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَ«قَامَا» خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَمَنَعَ ذَلِكَ قَوْمٌ.

---

٥١ - لا يعلم قائله مع شهرته، ونسبه بعضهم للفرزدق.

اللُّغة والإعراب: - «بنونا» خبر مُقدَّم مضاف إلى نا. «بنو أبنائنا» مبتدأ مؤخَّر مضاف إلى «أبناء» المضاف إلى نا. «وبناتنا» مبتدأ أوَّل. «بنوهن» مبتدأ ثان مضاف إلى ضمير النسوة. «أبناء» خبر المبتدإ الثاني مضاف إلى الرجال. «الأباعد» صفة للرجال. وجملة المبتدإ الثاني وخبره خبر الأوَّل.

ومعنى البيت واضح.

الشاهد: - في «بنونا بنو أبنائنا»؛ حيث تَقدَّم الخبر على المبتدإ مع استوائهما في التعريف؛ لوجود القرينة المعنويَّة؛ وهي التشبيه الحقيقي القاضي بأنَّ بني الأبناء مشبهون بالأبناء لا العكس. ويجوز العكس على ضعف، ويكون من التشبيه المقلوب للمبالغة، وإذًا لا شاهد فيه.

(١) أي الخلاف بين البصريين والكوفيين؛ حيث جوز البصريون التقديم، ومنعه الكوفيون، وكما يقع اللبس بين المبتدإ والفاعل الضمير المستتر يقع بين المبتدإ ونائب الفاعل كذلك؛ نحو: الحفل أُقيم، وكذلك بين المبتدإ وفاعل اسم الفعل المستتر؛ نحو: البدر هيهات. وقد يلتبس المبتدأ لو تأخَّر بالتوكيد؛ نحو: أنا سافرت فلو تأخَّر المبتدأ الضمير

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا، فَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا» يَقْتَضِي وُجُوبَ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ مُطْلَقًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ إِنَّمَا يَجِبُ تَأْخِيرُهُ إِذَا رَفَعَ ضَمِيرًا لِلْمُبْتَدَإِ مُسْتَتِرًا، كَمَا تَقَدَّمَ.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مَحْصُورًا بِإِنَّمَا؛ نَحْوُ: إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ بِإِلَّا؛ نَحْوُ: مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرًا»؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ «قَائِمٌ» عَلَى «زَيْدٌ» فِي الْمِثَالَيْنِ، وَقَدْ جَاءَ التَّقْدِيمُ مَعَ «إِلَّا» شُذُوذًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٢ ـ فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ

الْأَصْلُ: وَهَلِ الْمُعَوَّلُ إِلَّا عَلَيْكَ؟. فَقَدَّمَ الْخَبَرَ.

الرَّابِعُ: ـ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ الِابْتِدَاءِ؛ نَحْوُ: لَزَيْدٌ قَائِمٌ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ابْتِدَا»؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى اللَّامِ؛ فَلَا

لكان توكيدًا للتاء، فيمتنع التقديم خوفًا من اللبس.

٥٢ ـ هو للكميت بن زيد الأسدي؛

من شعراء مُضَر المعروفين بالتشيُّع لعلي وعدائه لبني أُميَّة، وقد كان عالمًا بلغات العرب خبيرًا بأيامها، وتُوفي سنة ١٢٦هـ والبيت من قصيدة من قصائده المعروفة بالهاشميات، يمدح بها زيد بن علي، وأوَّلها:

أَلَا هَلْ عَمٍ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمَّلُ وهل مُدبِرٌ بعد الإساءةِ مُقْبِلُ؟

اللُّغة والإعراب: ـ «فيارب» يا حرف نداء. «رب» منادى منصوب بفتحة مُقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم تخفيفًا. «هل» حرف استفهام إنكاري بمعنى النفي. «إلاَّ» أداة استثناء ملُغاة. «بك» خبر مقدَّم. «النصر» مبتدأ مؤخَّر. «يرتجى» الجملة حال من «النصر». ويجوز أن يكون «بك» مُتعلِّقا بيرتجى، وجملة «يرتجى» خبر المبتدإ، «عليهم» مُتعلِّق بـ«يرتجى». «عليك» خبر مُقدَّم. «المعول» مبتدأ مُؤخَّر.

المعنى: ـ لا يرتجى النصر على الأعداء إلى بك بالله، ولا يعتمد في الأمور إلَّا عليك

الشاهد: ـ تقديم الخبر المحصور بإلاَّ على المبتدإ شذوذًا في قوله: «إلاَّ عليك المعول» وفي «إلَّا بك» على اعتبار أنَّ الجار خبر مُقدَّم؛ أمَّا على جعل الخبر جملة يرتجى فلا شاهد

تَقُولُ: قَائِمٌ لَزَيْدٌ؛ لِأَنَّ لَامَ الِابْتِدَاءِ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ وَقَدْ جَاءَ التَّقْدِيمُ شُذُوذًا؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٣ - خالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خالُهُ يَنَلِ الْعَلَاءَ ويُكْرَمِ الْأَخْوالَا

فَـ«لَأَنْتَ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«خَالِي» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

الْخَامِسُ: - أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ[1]؛ كَأَسْمَاءِ الِاسْتِفْهَامِ؛ نَحْوُ: مَنْ لِي مُنْجِدًا؟ فَـ«مَنْ» مُبْتَدَأٌ، وَ«لِي» خَبَرٌ، وَ«مُنْجِدًا» حَالٌ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى «مَنْ»؛

فيه.

٥٣ - قائله غير معروف.

اللُّغة والإعراب: - «خالي» خبر مُقدَّم. «لأنت» اللام للابتداء وأنت ضمير مبتدأ. «ومَنْ» الواو للاستئناف، «مَنْ» اسم موصول مبتدأ. «جرير خاله» مبتدأ وخبر، والجملة صلة الموصول. «ينل» مضارع مجزوم لمشابهة «من» الموصول بالشرطية، وحرك للتخلص من الساكنين، وفاعله يعود على «مَنْ». «العلاء» مفعول به، والجملة خبر المبتدإ وهو من، «ويكرم» بالجزم معطوف على ينل، ويجوز رفعه على الاستئناف؛ أي وهو يكرم. وروي مبنيًا للفاعل فيكون الأخوالا مفعوله، ومبنيًا للمجهول؛ فيكون الأخوالا تمييزًا وإن كان معرفة على رأي الكوفيين، أو أل فيه زائدة وهو منصوب على نزع الخافض. ومرفوع «يكرم» في الحالين عائد على «مَنْ»، ويجوز أن تكون «مَنْ» اسم شرط جازم يجزم فعلين مبتدأ، وفعل الشرط كان الثانية محذوفة هي واسمها، وخبرها جملة «جرير خاله»، والجملة من كان واسمها وخبرها خبر «مَنْ» ويكون «ينل» مجزوم في جواب الشرط.

المعنى: - لأنتَ أيُّها الرجل العظيم خالي، ومن كُنتَ خاله ينل الشرف والرفعة، ويكرم من جهة الأخوال.

الشاهد: - في قوله: «خالي لأنت»؛ حيث قدَّم الخبر على المبتدإ المقرون بلام الابتداء شذوذًا.

(١) إمَّا بنفسه؛ كاسم الشرط، والاستفهام، و «ما» التعجبيَّة، و «كم» الخبريَّة، وإمَّا بغيره؛ كالمضاف لواحد ممَّا ذكرنا؛ نحو: غلام مَنْ عندك، وغلام من يقم أضربه، ومال كم

فَلَا تَقُولُ: لِي مَنْ مُنْجِدًا.

* * *

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرَا
وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا(١)

رجل عندك ..... إلخ.

هذا: ومن المواضع التي يجب فيها تأخير الخبر: أن يكوم الخبر مقرونًا بالفاء؛ كالذي يأتيني فله درهم، أو بالباء الزائدة؛ نحو: ما زيد بقائم، أو يكون طلبًا؛ كمحمد اضربه، والبائس لا تؤلمه؛ أو يكون الخبر عن «مذ» أو «منذ» إذا جعلا مبتدأين معرفتين في المعنى؛ نحو: ما سافرت مذ، أو منذ شهران؛ لأنَّ المعنى: زمن انقطاع الرؤية شهران، أو عن ضمير الشأن الواقع مبتدأ؛ نحو: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾. أو يكون المبتدأ دعاء؛ نحو: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾، أو تاليًا لأمَّا؛ نحو: أمَّا محمد فعالم. أو يكون الخبر جملة فعليه ماضويَّة، والمبتدأ «ما» التعجبيَّة؛ نحو: ما أقدر اللَّه أن يدني المتباعدين.

(١) «ونحو» مبتدأ. «عندي درهم» خبر مُقدَّم ومبتدأ مُؤخَّر. «ولي وطر» مثله. «ملتزم» اسم مفعول خبر «نحو». «فيه» مُتعلِّق بملتزم. «تقدم» نائب فاعل ملتزم. «الخبر» مضاف إليه. «كذا» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يدل عليه ما قبله؛ أي يلتزم تقدم الخبر التزامًا كذا الالتزام. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «عاد» ماض فعل الشرط. «عليه» مُتعلِّق بـ«عاد». «مضمر» فاعله، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب الشرط محذوف يدلُّ عليه الكلام السابق. «ممَّا» مُتعلِّق بـ«عاد». «به»، «عنه» مُتعلِّقان بيخبر. «مبنيا» حال من ضمير به. «يخبر» الجملة صلة ما.

وتقدير البيت: يلتزم تَقدُّم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدإ الذي يخبر بذلك الخبر عنه، حال كون الخبر مبنيا؛ أي مفسِّرًا ـ لذلك الضمير.

«كذا» إعرابه كسابقه. «إذا» ظرف. «يستوجب» مضارع فاعله يعود إلى الخبر. «التصديرا» مفعول يستوجب، والجملة في محل جرٍّ بإضافة «إذا» إليها. «كأين» الكاف

أَشَارَ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ إِلَى الْقِسْمِ الثَّالِثِ، وَهُوَ وُجُوبُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ؛ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَجِبُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الأَوَّلُ: - أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً لَيْسَ لَهَا مُسَوِّغٌ إِلَّا تَقَدُّمَ الْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ[1]؛ نَحْوُ: عِنْدَكَ رَجُلٌ، وَفِي الدَّارِ امْرَأَةٌ؛ فَيَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ هُنَا؛ فَلَا تَقُولُ: رَجُلٌ عِنْدَكَ، وَلَا امْرَأَةٌ فِي الدَّارِ، وَأَجْمَعَ النُّحَاةُ وَالْعَرَبُ عَلَى مَنْعِ ذَلِكَ[2]، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ ..... الْبَيْتُ». فَإِنْ كَانَ لِلنَّكِرَةِ مُسَوِّغٌ جَازَ الأَمْرَانِ؛ نَحْوُ: رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدِي، وَعِنْدِي رَجُلٌ ظَرِيفٌ.

الثَّانِي: - أَنْ يَشْتَمِلَ الْمُبْتَدَأُ عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى شَيْءٍ فِي الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا؛ فـ «صَاحِبُهَا» مُبْتَدَأٌ، وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهِ رَاجِعٌ إِلَى الدَّارِ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْخَبَرِ؛ فَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: صَاحِبُهَا فِي الدَّارِ؛ لِئَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهَذَا مُرَادُ الْمُصَنِّفِ بِقَوْلِهِ: «كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ .... الْبَيْتُ»؛ أَيْ: كَذَلِكَ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ مِمَّا يُخْبَرُ بِالْخَبَرِ عَنْهُ وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ مِنَ الْمُبْتَدَإِ. وَهَذِهِ عِبَارَةُ ابْنِ عُصْفُورٍ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ، وَلَيْسَتْ بِصَحِيحَةٍ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِكَ: فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا، إِنَّمَا هُوَ عَائِدٌ عَلَى جُزْءٍ مِنَ الْخَبَرِ، لَا عَلَى الْخَبَرِ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ تُقَدِّرَ مُضَافًا مَحْذُوفًا فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «عَادَ عَلَيْهِ»؛ التَّقْدِيرُ: كَذَا إِذَا عَادَ عَلَى مُلَابِسِهِ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ «مُلَابِسٌ»، وَأُقِيمَ

جارة لقول محذوف، و «أين» اسم استفهام خبر مقدَّم. «من» اسم موصول مبتدأ مُؤَخَّر. «علته نصيرا» فعل وفاعل ومفعول أو وثان لعلم، والجملة صلة من. «وخبر» مفعول مُقدَّم لقدم. «المحصور» مضاف إليه. «أبدا» ظرف لقدم. «كما» الكاف جارة لقول محذوف وما نافية. «لنا» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «إلا» ملُغاة. «اتباع» مبتدأ مؤَخَّر. «أحمدا» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة للعَلميَّة ووزن الفعل، والألف للإطلاق.

(١) أي وجملة؛ نحو: قصدك غلامه رجل.

(٢) الكوفيون قاطبة يجيزونه كما تَقدَّم.

الْمُضَافُ إِلَيْهِ - وَهُوَ الْهَاءُ - مُقَامَهُ؛ فَصَارَ اللَّفْظُ: «كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ». وَمِثْلُ قَوْلِكَ: فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا قَوْلُهُمْ: عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا[1]، وَقَوْلُهُ:

٥٤ - أُهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

فَـ«حَبِيبُهَا» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«مِلْءُ عَيْنٍ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالْمُبْتَدَإِ - وَهُوَ «هَا» - عَائِدٌ عَلَى «عَيْنٍ»، وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْخَبَرِ؛ فَلَوْ قُلْتَ: حَبِيبُهَا مِلْءُ عَيْنٍ، عَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً.

وَقَدْ جَرَى الْخِلَافُ فِي جَوَازِ: «ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا»[2] مَعَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَلَمْ يَجْرِ خِلَافٌ - فِيمَا أَعْلَمُ - فِي مَنْعِ: «صَاحِبُهَا فِي الدَّارِ» فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ وَهُوَ ظَاهِرٌ، فَلْيُتَأَمَّلْ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ مَا عَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ، اشْتَرَكَا فِي الْعَامِلِ فِي مَسْأَلَةِ «ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا»، بِخِلَافِ مَسْأَلَةِ «فِي

---

(١) على التمرة خبر مُقدَّم لمثلها، وزبدًا تمييز لمثل أو حال منه، ويجوز رفعه على أنه بيان أو بدل من «مثل». و «مثل» معرب أو مبني على الفتح لإضافته لمبني.

٥٤ - الشاهد لنصيب بن رباح الأكبر؛ من شعراء بني أمية

وكان عبدًا أسود عفيفًا لم يشبب إلَّا بامرأته. ونسبه بعضهم لمجنون بني عامر.

اللُّغة والإعراب: - أهابك: أجلك وأخافك. «إجلالًا» مفعول لأجله، «وما بك» الواو للحال. «ما» نافية. «بك» خبر مُقدَّم. «قدرة» مبتدأ مُؤخَّر. «علي» مُتعلِّق بقدرة. «ولكن» حرف استدراك. «ملء» خبر مُقدَّم. «عين» مضاف إليه. «حبيبها» مبتدأ مُؤخَّر إلى الضمير.

المعنى: - أخافك مهابة منك وإعظامًا لقدرك لا لسلطان لك علي، ولكن العين تمتلئ بمن تحبه فتحصل المهابة.

الشاهد: - وجوب تقديم الخبر على المبتدإ في ملء عين حبيبها، لاتصال المبتدإ بضمير يعود على ملابس الخبر وهو المضاف إليه، ولو قدمت المبتدأ - مع أن رتبة الخبر التأخير - لعاد الضمير الذي اتصل به، على متأخر لفظًا ورتبة، وهو ممنوع.

(٢) مثله كل كلام في ضمير متصل بفاعل متقدِّم، وعائد على مفعول متأخر.

الدَّارِ صَاحِبُهَا»؛ فَإِنَّ الْعَامِلَ فِيمَا اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ، وَمَا عَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ، مُخْتَلَفٌ.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا»؛ نَحْوُ: أَيْنَ زَيْدٌ؟ فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«أَيْنَ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَلَا يُؤَخَّرُ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ أَيْنَ؛ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ: أَيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرًا؟ فَـ«أَيْنَ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ«مَنْ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«عَلِمْتُهُ نَصِيرًا» صِلَةُ مَنْ[1].

الرَّابِعُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مَحْصُورًا؛ نَحْوُ: إِنَّمَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَمَا فِي الدَّارِ إِلَّا زَيْدٌ، وَمِثْلُهُ: مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ[2].

* * *

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا ... تَقُولُ «زَيْدٌ» بَعْدَ «مَنْ عِنْدَكُمَا»
وَفِي جَوَابِ «كَيْفَ زَيْدٌ» قُلْ «دَنِفْ» ... فَـ«زَيْدٌ» اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ[3]

---

(١) وكذلك إذا كان الخبر مضافًا إلى اسم استفهام؛ نحو: ملك من السيارة؟

(٢) ومن المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر: أن يكون لفظة «كم» الخبرية؛ نحو: كم يوم غيابك. أو يكون المبتدأ مقرونًا بفاء الجزاء؛ نحو: أما عندك فالأمل. أو يكون قد ورد متقدِّما في مثل عربي؛ نحو: في كل واد ثعلبة، لأن الأمثال لا تغير مطلقًا .... إلخ.

(٣) «وحذف» مبتدأ. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «يعلم» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما. «جائز» خبر المبتدإ. «كما» الكاف جارة، «ما» مصدرية. وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف؛ أي كقولك والجار والمجرور خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كائن كقولك. «زيد» مبتدأ وخبره محذوف؛ أي عندنا. «بعد» ظرف مُتعلِّق «بتقول». «من» اسم استفهام مبتدأ. «عندكما» ظرف مُتعلِّق بمحذوف خبر المبتدإ وضمير المخاطب مضاف إليه والميم حرف عماد، والألف للتثنية. «وفي جواب» مُتعلِّق «بقل». «كيف» اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مُقدَّم. «زيد» مبتدأ مُؤخَّر، والجملة في محل جرٍّ بإضافة «جواب» إليها؛ لأنه مقصود لفظها. «دنف» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي زيد دنف. «فزيد» الفاء للتعليل. «زيد» مبتدأ. «عنه» نائب فاعل «استغنى»، والجملة خبر المبتدإ. «إذ» ظرف مُتعلِّق بـ«استغنى» أو للتعليل. «عرف» مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على «زيد». والجملة في محل جر بإضافة

وَيُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ: جَوَازًا أَوْ وُجُوبًا، فَذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْحَذْفَ جَوَازًا؛ فَمِثَالُ حَذْفِ الْخَبَرِ أَنْ يُقَالَ: مَنْ عِنْدَكُمَا؟ فَتَقُولُ: زَيْدٌ، التَّقْدِيرُ: زَيْدٌ عِنْدَنَا، وَمِثْلُهُ ـ فِي رَأْيِي ـ[1]: خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ، التَّقْدِيرُ: فَإِذَا السَّبُعُ حَاضِرٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٥٥ ـ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

التَّقْدِيرُ: نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا رَاضُونَ.

وَمِثَالُ حَذْفِ الْمُبْتَدَإِ أَنْ يُقَالَ: كَيْفَ زَيْدٌ؟ فَتَقُولُ: صَحِيحٌ، أَيْ: هُوَ صَحِيحٌ.

وَإِنْ شِئْتَ صَرَّحْتَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ فَقُلْتَ: زَيْدٌ عِنْدَنَا، وَهُوَ صَحِيحٌ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾؛ أَيْ: مِنْ عَمِلَ صَالِحًا فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَإِسَاءَتُهُ عَلَيْهَا.

إذا إليها.

(١) هو رأي من يقول: إن إذا الفجائية حرف، فيكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف. وقيل إنها ظرف زمان أو مكان، وعلى ذلك فهي اسم وتعرب خبرًا مُقدَّما، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مُؤخَّر. والتقدير: خرجت ففي وقت خروجي أو ففي مكان خروجي ... الأسد، وعلى هذا الرأي بشقيه فلا حذف.

٥٥ ـ لقيس بن الخطيم أحد الشعراء المخضرمين، وقيل لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي.

اللُّغة والإعراب: ـ «نحن» ضمير منفصل مبتدأ وخبره محذوف دل عليه ما بعده؛ أي راضون. «بما» جار ومجرور مُتعلِّق بذلك الخبر المحذوف، وما موصولة. «عندنا» ظرف مُتعلِّق بمحذوف صلة ما. «وأنت» مبتدأ. «بما عندك» مثل بما عندنا مُتعلِّق بـ«راض» الواقع خبرًا لأنت. «والرأي مختلف» مبتدأ وخبر، والواو عاطفة أو للحال.

المعنى: ـ نحن راضون بما عندنا، وأنت راض بما عندك، والرأي بيننا مختلف؛ لأن كلا له عقلة وتفكيره.

الشاهد: ـ في قوله: «نحن»؛ حيث حذف خبره اختصارًا لدلالة خبر المبتدإ الثاني عليه.

قِيلَ: وَقَدْ يُحْذَفُ الْجُزْآنِ ـ أَعْنِي الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ ـ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِمَا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾؛ أَيْ: فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، فَحُذِفَ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ وَهُوَ ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾؛ لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَا لِوُقُوعِهِمَا مَوْقِعَ مُفْرَدٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَحْذُوفَ مُفْرَدٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ[1]: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾. وَالْأَوْلَى أَنْ يُمَثَّلَ بِنَحْوِ قَوْلِكَ: «نَعَمْ» فِي جَوَابِ: «أَزَيْدٌ قَائِمٌ»؟ إِذِ التَّقْدِيرُ: نَعَمْ زَيْدٌ قَائِمٌ.

* * *

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ ... حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيِّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَمِثْلِ «كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ»
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا ... عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمْ ... تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمْ[2]

وهذا قليل؛ لأن الأكثر والغالب الحذف من الثاني لدلالة الأوّل عليه.

(١) الأولى التعبير بأو، لأن هذا احتمال ثالث في الآية.

(٢) «وبعد» ظرف مُتعلّق بحتم. «لولا» مضاف إليه مقصود لفظه. «غالبًا» منصوب على نزع الخافض. «حذف الخبر» مبتدأ، ومضاف إليه. «حتم» خبر المبتدإ. «وفي نص» مُتعلّق بـ«استقر». «يمين» مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. «ذا» اسم إشارة مبتدأ. «استقر» فاعله مستتر يعود إلى ذا، والجملة خبر. «وبعد» ظرف مُتعلّق بـ«استقر» المتقدّم. «واو» مضاف إليه. «مفهوم» مفعول «عينت». «مع» مضاف إليه مقصود لفظه، والجملة صفة لواو. «كمثل» الكاف زائدة، «ومثل» خبر لمحذوف؛ أي وذلك مثل. «كل صانع» مبتدأ ومضاف إليه. «وما» الواو عاطفة، «ما» اسم موصول معطوف على كل. «صنع» الجملة صلة الموصول. ويجوز أن تكون «ما» حرفًا مصدريًا، وهي ومدخولها في تأويل مصدر معطوف على كل، وخبر المبتدإ محذوف وجوبًا. «وقبل» ظرف مُتعلّق باستقر أيضًا. «حال» مضاف إليه. «لا يكون خبرًا» الجملة من «يكون» ومعموليها صفة الحال. «عن الذي» مُتعلّق بـ«خبرا». «خبره» مبتدأ ومضاف إليه. «قد أضمرا» الجملة من

حَاصِلُ مَا فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: أَنَّ الْخَبَرَ يَجِبُ حَذْفُهُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: ـ

الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ بَعْدَ «لَوْلَا»؛ نَحْوُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَأَتَيْتُكَ؛ التَّقْدِيرُ: لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ لَأَتَيْتُكَ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «غَالِبًا» عَمَّا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِيهِ شُذُوذًا؛ كَقَوْلِهِ:

٥٦ ـ لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرٌ ... أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدٌّ بِالْمَقَالِيدِ

فَـ «عُمَرٌ»: مُبْتَدَأٌ، وَ«قَبْلَهُ» خَبَرٌ.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ ـ مِنْ أَنَّ الْحَذْفَ بَعْدَ «لَوْلَا» وَاجِبٌ إِلَّا قَلِيلًا؛ هُوَ طَرِيقَةٌ لِبَعْضِ النَّحْوِيِّينَ.

وَالطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ:ـ أَنَّ الْحَذْفَ وَاجِبٌ دَائِمًا، وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ حَذْفٍ فِي

الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر صلة الذي. «كضربي» الكاف جارة لقول محذوف. و «ضربي» مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم، وهي فاعل المصدر. «العبد» مفعوله. «مسيئًا» حال من فاعل كان المحذوفة العائد على العبد، وخبر المبتدإ محذوف. «وأتم» اسم تفضيل مبتدأ. «تبييني» مضاف إليه، وياء المتكلم مضاف إليه؛ وهي فاعل المصدر. «الحق» مفعول. «منوطًا»؛ أي مرتبطًا ومُتعلِّقًا حال من فاعل كان المحذوفة، العائد على الحق. «بالحكم» مُتعلِّق بـ«منوطًا»، وخبر المبتدإ محذوف.

٥٦ ـ هو لأبي عطاء السندي؛ مولى بني أسد، من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية من قصيدة يمدح بها ابن زيد بن عمر بن هبيرة، وقبله:

أَمَّا أَبُوكَ فَعَيْنُ الْجُودِ تَعْرِفُهُ ... وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُدُودِ

اللُّغة والإعراب: ـ معد: هو أبو العرب؛ معد بن عدنان. المقاليد: جمع لا مفرد له من لفظه، وقيل: مفرده مقلد كمنبر، وإقليد، وهو مفتاح يشبه المنجل وقد كنى بإلقاء المقاليد عن الخضوع والطاعة. «لولا» حرف امتناع لوجود. «أبوك» مبتدأ مضاف إلى الكاف، والخبر محذوف وجوبًا، «ولولا» معطوفة على «لولا» الأولى. «قبله» ظرف مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «عمر» مبتدأ مُؤخَّر. «ألقت إليك» الجملة جواب لولا لا محل لها.

المعنى: ـ لولا أبوك وجدك وما كانا عليه من الجور والظلم؛ لخضع لك العرب وسلموك

الظَّاهِرِ مُؤَوَّلٌ(١).

وَالطَّرِيقَةُ الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْخَبَرَ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَوْنًا مُطْلَقًا، أَوْ كَوْنًا مُقَيَّدًا؛ فَإِنْ كَانَ كَوْنًا مُطْلَقًا وَجَبَ حَذْفُهُ(٢)؛ نَحْوُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا؛ أَيْ: لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ، وَإِنْ كَانَ كَوْنًا مُقَيَّدًا، فَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ أَوْ لَا، فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَجَبَ ذِكْرُهُ؛ نَحْوُ: لَوْلَا زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيَّ مَا أَتَيْتُ، وَإِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ جَازَ إِثْبَاتُهُ وَحَذْفُهُ؛ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: هَلْ زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيْكَ؟ فَتَقُولُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَهَلَكْتُ؛ أَيْ: لَوْلَا زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيَّ؛ فَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْخَبَرَ، وَإِنْ شِئْتَ أَثْبَتَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي:

٥٧ ـ يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

وَقَدِ اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ.

زمام أمرهم؛ لكفايتك وعظم قدرك.

الشاهد: ـ في «لولا قبله عمر»؛ حيث أظهر خبر المبتدإ بعد لولا شذوذًا؛ ذلك لأنه قد عوض عن الخبر بجملة الجواب، ولا يجمع العوض والمعوض عنه.

(١) الفرق بين هذه الطريقة وما قبلها: أن ذكر الخبر في الأُولى قليل، وفي هذه شاذ، إن لم يمكن تأويله، وينبغي حمل قول المصنف. «غالبا» على حالات لولا، وأغلب حالاتها أن يليها كون عام.

(٢) أما حذفه فللعلم به، وأما وجوب ذلك؛ فلأن جوابها عوض عنه، ولا يجمع بينهما كما سلف، والفرق بين الكون المطلق والمقيد: أنه إذا امتنع الجواب لمجرد وجود المبتدأ، فالخبر كون مطلق، وإذا كان امتناع الجواب لأمر زائد على وجود المبتدإ فالخبر كون مقيد.

٥٧ ـ هو لأبي العلاء؛ أحمد بن عبد الله التنوخي المعري، نادرة زمانه حفظًا وذكاء من أبرع وأحكم شعراء العصر الثاني من الدولة العباسية، توفي سنة ٤٤٩. وشعره لا يحتج به، ولكن جيء به للتمثيل؛ وهذا البيت يصف فيه سيفًا معلومًا.

اللُّغة والإعراب: ـ عضب: هو السيف القاطع. «فلولا» حرف امتناع لوجود. «الغمد» مبتدأ. «يمسكه» مضارع والفاعل يعود إلى «الغمد» وضمير الغائب مفعوله عائد إلى «الغضب»، والجملة خبر المبتدإ. «لسالا» اللام واقعة في جواب «لولا» وفاعل «سالا»

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ نَصًّا فِي الْيَمِينِ[١]؛ نَحْوُ: لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ؛ التَّقْدِيرُ: لَعَمْرُكَ قَسَمِي، فَـ«عَمْرُكَ» مُبْتَدَأٌ، وَ«قَسَمِي» خَبَرُهُ، وَلَا يَجُوزُ التَّصْرِيحُ بِهِ.

قِيلَ: وَمِثْلُهُ: يَمِينُ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ، التَّقْدِيرُ: يَمِينُ اللَّهِ قَسَمِي، وَهَذَا لَا يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ فِيهِ خَبَرًا؛ لِجَوَازِ كَوْنِهِ مُبْتَدَأً، وَالتَّقْدِيرُ: قَسَمِي يَمِينُ اللَّهِ، بِخِلَافِ «لَعَمْرُكَ»؛ فَإِنَّ الْمَحْذُوفَ مَعَهُ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا؛ لِأَنَّ لَامَ الِابْتِدَاءِ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَحَقُّهَا الدُّخُولُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْتَدَأُ نَصًّا فِي الْيَمِينِ لَمْ يَجِبْ حَذْفُ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: عَهْدُ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ؛ التَّقْدِيرُ: عَهْدُ اللَّهِ عَلَيَّ؛ فَـ«عَهْدُ اللَّهِ» مُبْتَدَأٌ، وَ«عَلَيَّ» خَبَرُهُ، وَلَكَ إِثْبَاتُهُ وَحَذْفُهُ[٢].

الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْمُبْتَدَإِ وَاوٌ هِيَ نَصٌّ فِي الْمَعِيَّةِ[٣]؛ نَحْوُ: كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ[٤]، فَـ«كُلُّ» مُبْتَدَأٌ، وَقَوْلُهُ «وَضَيْعَتُهُ» مَعْطُوفٌ عَلَى «كُلٍّ»، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ مُقْتَرِنَانِ، وَيُقَدَّرُ الْخَبَرُ بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ.

يعود على «الغضب»، والألف للإطلاق. والجملة لا محل لها جواب لولا.

المعنى: ـ تذوب السيوف القواطع، وتسيل في أغمادها فزعًا وفرقًا من هذا السيف، ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان لسالت على الأرض من الرعب والفزع، والتمثيل في «ولولا الغمد يمسكه»؛ حيث ذكر الخبر؛ وهو يمسكه بعد لولا؛ لأن الإمساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ؛ لأن شأن الغمد الإمساك. والجمهور على وجوب الحذف.

(١) المراد أن يغلب استعماله فيه ولا يستعمل في غيره إلَّا بقرينة.

(٢) وإنما لم يكن نصًا في القسم؛ لاستعماله في غيره كثيرًا؛ كعهد اللَّه يجب الوفاء به ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾، ولا يفهم من القسم إلَّا بذكر المقسم عليه، بخلاف عمرك؛ فإن استعماله غالب في القسم، ولا يفهم منه غيره إلَّا بقرينة.

(٣) أي ظاهرة فيها مع كونها للعطف، ومعنى المعية هنا: مشاركة ما بعد الواو لما قبلها في أمر؛ بحيث يجتمعان فيه، وعلامتها: أن يصح حذفها، ووضع كلمة «مع» مكانها ولا يتغير المعنى؛ وهي غير التي ينصب الاسم بعدها على أنه مفعول معه.

(٤) الضيعة: الحرفة، وسميت بذلك؛ لأن تركها يضيعها وصاحبها، وتطلق أيضًا على

وَقِيلَ: لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى: كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضَيْعَتِهِ، وَهَذَا كَلَامٌ تَامٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ، وَاخْتَارَ هَذَا الْمَذْهَبَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْوَاوُ نَصًّا فِي الْمَعِيَّةِ، لَمْ يُحْذَفِ الْخَبَرُ وُجُوبًا[1]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِمَانِ.

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مُصْدَرًا، وَبَعْدَهُ حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ[2]، وَهِيَ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا، فَيُحْذَفُ الْخَبَرُ وُجُوبًا؛ لِسَدِّ الْحَالِ مَسَدَّهُ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا؛ فَـ«ضَرْبِيَ» مُبْتَدَأٌ، وَ«الْعَبْدَ» مَعْمُولٌ لَهُ، وَ«مُسِيئًا» حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: ضَرْبِيَ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُسِيئًا، إِذَا أَرَدْتَ الِاسْتِقْبَالَ، وَإِنْ أَرَدْتَ الْمُضِيَّ فَالتَّقْدِيرُ: ضَرْبِيَ الْعَبْدَ إِذْ كَانَ مُسِيئًا؛ فَـ«مُسِيئًا» حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي «كَانَ» الْمُفَسَّرِ بِـ«الْعَبْدَ»[3]، وَ«إِذَا كَانَ» أَوْ «إِذْ كَانَ» ظَرْفُ زَمَانٍ نَائِبٌ عَنِ الْخَبَرِ.

وَنَبَّهَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَقَبْلَ حَالٍ» عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ الْمَحْذُوفَ مُقَدَّرٌ قَبْلَ الْحَالِ الَّتِي سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «لَا يَكُونُ خَبَرًا» عَنِ الْحَالِ الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا عَنِ الْمُبْتَدَإِ الْمَذْكُورِ؛ نَحْوُ مَا حَكَى الْأَخْفَشُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ مِنْ قَوْلِهِمْ: زَيْدٌ قَائِمًا؛ فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: ثَبَتَ قَائِمًا، وَهَذِهِ الْحَالُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ

العقار.

(١) بل يحذف جوازًا إن دل عليه دليل، وإلَّا وجب ذكره.

(٢) سواء كانت هذه الحال مفردة؛ كما مثل، أو ظرفًا كضربي العبد مع تمرده، أو جملة؛ كالحديث: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العبدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ».

(٣) وإنما لم يجعل حالا من معمول المصدر؛ وهو العبد نفسه العائد إليه الضمير؛ لئلا يكون الحال من معمولات المبتدإ فيتقدَّم محلها حينئذ على الخبر، فلا تَسِدُّ مسدَّه لعدم وقوعها في محله، فيفتقر إلى تقدير خبر، ولم تجعل كان ناقصة والمنصوب خبرها لا حالا لوقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعه؛ كالحديث والبيت المذكورين، وهي لا تكون خبرًا لها.

قَائِمٌ؛ فَلَا يَكُونُ الْخَبَرُ وَاجِبَ الْحَذْفِ[١]، بِخِلَافِ: ضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا؛ فَإِنَّ الْحَالَ فِيهِ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا عَنِ الْمُبْتَدَإِ الَّذِي قَبْلَهَا؛ فَلَا تَقُولُ: ضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيءٌ؛ لِأَنَّ الضَّرْبَ لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ مُسِيءٌ.

وَالْمُضَافُ إِلَى هَذَا الْمَصْدَرِ حُكْمُهُ كَحُكْمِ الْمَصْدَرِ[٢]؛ نَحْوُ: «... وَأَنْتَ * تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمِ»؛ فَـ «أَنْتَ» مُبْتَدَأٌ، وَ«تَبْيِينِي» مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ«الْحَقَّ» مَفْعُولٌ لِتَبْيِينِي، وَ«مَنُوطًا» حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ خَبَرِ «أَنْتَ»، وَالتَّقْدِيرُ: أَنْتَ تَبْيِينِي الْحَقَّ إِذَا كَانَ، أَوْ إِذْ كَانَ، مَنُوطًا بِالْحِكَمِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يُحْذَفُ فِيهَا الْمُبْتَدَأُ وُجُوبًا، وَقَدْ عَدَّهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَرْبَعَةً[٣]:

الْأَوَّلُ: ـ النَّعْتُ الْمَقْطُوعُ إِلَى الرَّفْعِ، فِي مَدْحٍ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْكَرِيمُ، أَوْ ذَمٍّ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخَبِيثُ، أَوْ تَرَحُّمٍ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْمِسْكِينُ؛ فَالْمُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ فِي

---

(١) أي بل يجب ذكره، وما حكاه الأخفش شاذ.

(٢) سواء كان صريحًا، كما مثل، أو مؤولا؛ نحو: أخطب ما يكون محمد قائمًا؛ أي أخطب أكوانه إذا كان، أو إذ كان قائمًا.

(٣) يزاد عليها: إذا كان الاسم المرفوع بعد «لا سيما» مبتدأ، سواء كان نكرة؛ نحو: ولا سيما يوم، أو معرفة؛ نحو: أحب العلماء ولا سيما الصالح منهم. وما بعد المصدر النائب عن فعل الأمر الذي بين فاعله أو مفعوله بحرف جر؛ نحو: بؤسًا لك؛ وبعدًا وتعسًا، وسحقًا؛ أي بؤست وبعدت وتعست وسحقت هذا الدعاء لك، ونحو سقيًا لك ورعيًا؛ أي: اسق يالله سقيًا وارع يالله راعيًا هذا الدعاء لك. فـ «لك» في الأمثلة خبر لمبتدإ محذوف وجوبًا، ولم يتعلق الجار بالمصدر في بؤسًا وبعدًا وتعسًا وسحقًا؛ لأن التعدي باللام يكون إلى المفعول لا إلى الفاعل، أما في سقيًا ورعيًا، فليزم عليه وجود خطابين لاثنين مختلفين في جملة واحدة، ولهذا لو كان المصدر نائبًا عن فعل غير الأمر؛ كشكرًا لك كثيرًا؛ أي أشكر لك شكرًا، أو كان المجرور اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا غير ضمير المخاطب؛ كسقيًا لمحمد، ورعيًا له، لم يمتنع جعل الجار مُتعلِّقًا بالمصدر؛ لأن الكلام حينئذ يصير جملة واحدة.

هَذِهِ الْمُثُلِ وَنَحْوِهَا وُجُوبًا؛ وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ الْكَرِيمُ، وَهُوَ الْخَبِيثُ، وَهُوَ الْمِسْكِينُ[١].

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مَخْصُوصَ «نِعْمَ» أَوْ «بِئْسَ»[٢]؛ نَحْوُ: نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرٌو؛ فَـ «زَيْدٌ»، وَ«عَمْرٌو»: خَبَرَانِ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ زَيْدٌ؛ أَيِ الْمَمْدُوحُ زَيْدٌ، وَهُوَ عَمْرٌو؛ أَيِ الْمَذْمُومُ عَمْرٌو.

الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ: ـ مَا حَكَى الفَارِسِيُّ مِنْ كَلَامِهِمْ: فِي ذِمَّتِي لَأَفْعَلَنَّ؛ فَـ «فِي ذِمَّتِي» خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ وَاجِبِ الْحَذْفِ، وَالتَّقْدِيرُ: فِي ذِمَّتِي يَمِينٌ. وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ، وَهُوَ مَا كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ صَرِيحًا فِي الْقَسَمِ[٣].

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مَصْدَرًا نَائِبًا مَنَابَ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: صَبْرٌ جَمِيلٌ، التَّقْدِيرُ: صَبْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ؛ فَـ «صَبْرِي» مُبْتَدَأٌ، وَ«صَبْرٌ جَمِيلٌ» خَبَرُهُ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُبْتَدَأُ ـ الَّذِي هُوَ «صَبْرِي» ـ وَجُوبًا.

* * *

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَـ«هُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا»[٤]

اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي جَوَازِ تَعَدُّدِ خَبَرِ الْمُبْتَدَإِ الْوَاحِدِ بِغَيْرِ حَرْفِ عَطْفٍ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ ضَاحِكٌ؛ فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ، إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ، سَوَاءٌ كَانَ الْخَبَرَانِ فِي

---

(١) إنما وجب الحذف في هذا الموضع للتنبيه على شدة اتصاله بالمنعوت أو للإشعار بإنشاء المدح، أو الذم، أو الترحم.

(٢) المراد: المخصوص المُؤَخَّر عنهما؛ كما مثل، أما المتقدِّم؛ كزيد نعم الرجل فهو مبتدأ خبره الجملة بعده، والرابط العموم كما تقدَّم. ومثل نعم وبئس ما شاكلهما في المدح والذم؛ كحبَّ، وساء.

(٣) صراحته تتحقق بأن يكون معلومًا في العرف أنه يمين؛ وإنما وجب الحذف في هذا الموضع؛ لدلالة الجواب على المحذوف، وسَدُّه مَسدَّه، لوجب تأخره.

(٤) «باثنين» مُتعلِّق بـ«أخبروا». «أو بأكثر» معطوف على «اثنين». «عن واحد» مُتعلِّق بأخبروا. «شعرا» خبر ثان لهم. وأصله شعراء، وقصر للضرورة.

مَعْنَى خَبَرٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ؛ أَيْ: مُزٌّ(١) أَمْ لَمْ يَكُونَا كَذَلِكَ؛ كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبَرَانِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا كَذَلِكَ تَعَيَّنَ الْعَطْفُ؛ فَإِنْ جَاءَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ شَيْءٌ بِغَيْرِ عَطْفٍ قُدِّرَ لَهُ مُبْتَدَأٌ آخَرُ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٨ ـ مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

وَقَوْلِهِ:

٥٩ ـ يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي ... بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهْوَ يَقْظَانُ نَائِمُ

---

(١) أي متوسط بين الحلاوة والحموضة، وليسا مُجْتَمِعَيْنِ فيه؛ لأنهما ضدان؛ ومثله: هذا أعسر أيسر؛ أي يعمل بكلتا يديه؛ وهذا النوع من الأخبار المتعددة اللفظ دون المعنى يمتنع فيه عطف أحد الأخبار على غيره؛ لأنهما كشيء واحد، فكل واحد يشبه جزء الكلمة، والعطف يقتضي المغايرة، ولا يجوز كذلك توسط المبتدإ بينهما كما لا يجوز تقديم الأخبار على المبتدإ.

٥٨ ـ استشهد بهذا سيبويه ولم ينسبه، ونسبه بعضهم لرؤبة، ولم نجده في ديوانه.

اللُّغة والإعراب: ـ «بتي» البت: الكساء الغليظ. مقيظ: اسم فاعل من قيظ إذا كان في شدة الحر، ومثله: مصيف ومشتي. «من» اسم شرط جازم يجزم فعلين مبتدأ. «يك» فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها يعود على «من». «ذا» خبرها منصوب بالألف. «بت» مضاف إليه. «فهذا بتي» مبتدأ وخبر، وما بعده أخبار للمبتدإ، والجملة من المبتدإ وأخباره جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ الأوَّل وهو «من».

المعنى: ـ من كان صاحب كساء يقيه الحر والبرد فأنا مثله؛ لأن كسائي يقيني شدة الحر، ويكفيني زمن الصيف والشتاء.

الشاهد: ـ تعدد الأخبار لمبتدإ واحد بدون عطف.

٥٩ ـ هو لحميد بن ثور الهلالي؛ من بني هلال بن عامر، وفد على النبي ﷺ.

وكان شاعرًا فصيحًا، ما هاجى أحدًا إلَّا غلبه، والبيت من قصيدة يصف فيها الذئب.

اللُّغة والإعراب: ـ مقلته: عينيه. يتقي: يجعلها وقاية له. «ينام» فاعله يعود إلى الذئب. «بإحدى مقلتيه» مُتعلِّق بـ«ينام» ومضاف إليه. «المنايا» مفعول «يتقي». «فهو يقظان»

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ؛ كَأَنْ يَكُونَ الْخَبَرَانِ مَثَلًا مُفْرَدَيْنِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ ضَاحِكٌ، أَوْ جُمْلَتَيْنِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ ضَحِكَ؛ فَأَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مُفْرَدًا وَالْآخَرُ جُمْلَةً فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ قَائِمٌ ضَحِكَ، هَكَذَا زَعَمَ هَذَا الْقَائِلُ. وَيَقَعُ فِي كَلَامِ الْمُعْرِبِينَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَغَيْرِهِ تَجْوِيزُ ذَلِكَ كَثِيرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾؛ جَوَّزُوا كَوْنَ «تَسْعَى» خَبَرًا ثَانِيًا، وَلَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ؛ لِجَوَازِ كَوْنِهِ حَالًا(١).

مبتدأ وخبر. «نائم» خبر ثان.

وهذا البيت جاء على زعم العرب أن الذئب ينام بإحدى عينيه، وتبقى الأخرى مفتوحة يحرس بها ويتقي الأعداء، ثم يتناوبان الحراسة، فهو نائم من جهة ويقظان من جهة أخرى.

الشاهد: - في «يقظان نائم»؛ فقد تعدد الخبر لفظًا ومعنى من غير عطف، ويصح جعله من تعدد الخبر لفظًا فقط. ويروى «هاجع» بدل «نائم»، ولعله الصواب؛ لأن البيت من قصيدة عينية مشهورة وقبله:

وبتُّ كنومِ الذِّئبِ في ذي حَفيظَةٍ ... أكلْتُ طعامًا دُونَه وهو جائعُ

(١) الصواب: أنه إذا لم تجعل جملة «تسعى» خبرًا ثانيًا أن تكون صفة لحية لا حالا كما زعم الشارح؛ لأن حية نكرة، ولا يسوغ مجيء الحال منها، اللهم إلَّا إذا قصد جعل الجملة حالًا من الضمير الواقع مبتدأ على رأي سيبويه الذي يجيز مجيء الحال من المبتدإ.

والخلاصة: - أن الأخبار المتعددة؛ قد تكون واجبة العطف؛ وذلك: إذا تعدد الخبر في لفظه ومعناه، وكان المبتدأ متعددًا حقيقة أو حكمًا ويكون العطف بالواو خاصة. وقد يمتنع فيها العطف، إذا كان التعدد في اللفظ فقط، واشتركت الألفاظ المتعددة في تأدية المعنى المقصود، وإذا جعل أحدها هو الخبر لا يتحقق المعنى المراد؛ ويجوز العطف وعدمه؛ إذا تعدد الخبر لفظًا ومعنى.

ويكون التعدد في الخبر المفرد؛ كما مثل، وفي الجملة؛ نحو: الصيف نهاره طويل، ليله قصير. وفي شبه الجملة؛ نحو: الطائر أمامك؛ قربك، وقد يكون مختلطًا؛ نحو: هو أسد يزأر؛ فجملة: يزأر خبر ثان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ قَدْ يستغني الْمُبْتَدَأُ عن الخَبَر، فمتى؟ وما شرط ذَلِكَ؟ مثِّل لما تقول.

٢ ـ القاعدة العامة أَنَّهُ لَا يبتدأُ بنكرة، وقَدْ يخالف هَذَا، فمتى؟ اذكر الْمُسوغات لذَلِكَ، مع التوضيح بأَمثلة مبتكرة في الحالة الحاضرة.

٣ ـ متى تتعين ابتدائية الوصف؟ ومتى تتعين خَبَريته؟ ومتى يحتملها؟ مثل لكل.

٤ ـ بَيِّنْ مسوغ الِابْتِدَاء بالنكرة فيما يأْتي:

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾.

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾.

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾.

﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾.

وقال عليه السلام: «أَمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة».

رب أَخ لك لَمْ تلده أُمك.

ما أَحد خيرًا مِنْ أَحد إِلا بالعافية.

٥ ـ بَيِّنْ فيما يأْتي: الْمُبْتَدَأَ والخَبَر مِنْ حيث: الْإِفراد وقسيماه، والحذف والذكر والتَّقْدِيم والتَّأْخِير، جوازًا أَو وجوبًا:

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾.

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾.

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾.

قال عليه السلام لعائشة: «لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة عَلَى قواعد إبراهيم».

محمد نعم الرجل؛ ضَحَّى بكل شيء مِنْ أَجل وطنه وأُمته.

تسمع بالْمُعيدي خير مِنْ أَن تراه. راكب الناقة طليحان.

- يَا مَنْ يرى ما فِي الضَّمِير ويسمعُ ... أَنت الْمُعَدُّ لكلِّ ما يُتوقَّعُ
- مالي سِوى قَرْعِي لبابِكَ حِيلةٌ ... فَلئِنْ رُدِدتُ فأَي بابٍ أَقْرَعُ
- حاشَا لِجُودِكَ أَن تُقَنَّط عاصِيًا ... فالفضلُ أَجزلُ والْمَواهِبُ أَوسعُ
- لَعَمْرُكَ مَا تدرِي الطوارقُ بِالْحَصَى ... ولا زاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللَّه صانعُ

٦ - علام يستشهد النَحْوِيون بهَذِهِ الْأَبيات؟

- فإِنْ يَكُ جُثماني بأَرضِ سِواكمُ ... فإِنَّ فؤادي عندك الدهرَ أَجمعُ
- خيرُ اقترابِي مِنَ الْمَوْلى حليفَ رِضًا ... وَشَرُّ بُعْدِيَ عنه وَهْوَ غَضْبَانُ
- عندي اصطبارٌ وأَما أَنَّني جَزِعٌ ... يوم النَّوَى فَلِوَجْدٍ كاد يَبْرِيني
- خليليَّ ما وَافٍ بعهدِيَ أَنتما ... إِذا لَمْ تَكُونَا لي عَلَى مَنْ أُقاطعُ
- أَمُنْجِزٌ أَنتمُ وعدًا وَثِقْتُ به ... أَم اقتفيتم جميعًا نهْجَ عُرقوبِ
- فيومٌ لنا ويومٌ عَلَيْنا ... ويومٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرُّ

٧ - اذكر ثلاثة مواضع مِنْ مسوغات الِابْتِدَاء بالنكرة، ذكرها الشارح ولم يذكرها ابن مالك فِي الْأَلْفية.

٨ - أَعرب ما تحته خط مما يأْتي، ثم اشرح الْبيت الْأَول شرحًا أَدبيًا:

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾.

﴿ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾.

- المَجْدُ والشرفُ الرفيعُ صحيفةٌ جُعلت لها الأَخلاقُ كالعُنوانِ
- فلا تحسدنْ يومًا عَلَى فضل نعمة فحسبُكَ عارٌ أَن يُقَالَ حَسُودُ
- أُعَلِّلُ النفسَ بالآمالِ أَرْقُبُها ما أَضيقَ العيْشَ لولا فُسحة الأَمل
- لَعَمْرُكَ ما يُغني الثَّراءُ ولا الغِنَى إذا حَشْرَجَتْ يومًا وَضاق بها الصَّدر
- نُبِّئْتُ نُعْمَى عَلَى الْهِجرانِ عاتبةً سَقْيًا وَرَعْيًا لذَاكَ العاتِب الزَّاري

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا(١)

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ ... تَنْصِبُهُ كَـ«كَانَ سَيِّدًا عُمَرْ»
كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا ... أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
فَتِئَ وَانْفَكَّ وَهَذِي الْأَرْبَعَهْ ... لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِـ «مَا» ... كَـ«أَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا»(٢)

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ نَوَاسِخِ الِابْتِدَاءِ(٣)، وَهِيَ قِسْمَانِ: أَفْعَالٌ، وَحُرُوفٌ؛ فَالْأَفْعَالُ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَأَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا؛

---

(١) أي نظائرها التي تشابهها في العمل، وخص «كان» بالذكر؛ لأنَّهَا اختصت عن الباقي بأحكام وتصرفات ستأتي.

(٢) «كان» فاعل ترفع مقصود لفظه. «المبتدأ» مفعول «ترفع». «اسمًا» حال منه. «والخبر» مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده. «تنصبه» مضارع فاعله يعود على «كان»، والضمير البارز مفعوله، والجملة تفسيرية لا محل لها. «ككان» الكاف جارة لقول محذوف خبر لمبتدإ محذوف، وقد سلف مثله. «سيدًا عمر» خبر كان مُقدَّم واسمها مُؤخَّر، والجملة مقول القول المحذوف. «ككان» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم مقصود لفظه. «ظل» مبتدأ مُؤخَّر مقصود لفظه أيضًا. «بات، أضحى ... إلخ» معطوفات على ظل بإسقاط العاطف فيما عدا صار، وانفك. «وهذى» ها حرف تنبيه، و «ذي» اسم إشارة مبتدأ. «الأربعة» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان. «لشبه» مُتعلِّق بـ«متبعه». «نفي» مضاف إليه. «أو لنفي» معطوف على ما قبله. «متبعه» خبر المبتدإ. «ومثل» خبر مُقدَّم. «كان» مضاف إليه مقصود لفظه. «دام» مبتدأ مُؤخَّر. «مسبوقًا» حال من «دام». «بما» جار ومجرور مُتعلِّق بـ«مسبوقًا». «كأعط» الكاف جار لقول محذوف كما سبق مرات، «أعط» أمر فاعله أنت، ومفعوله الأوَّل محذوف؛ أي المحتاج مثلا. «ما» مصدرية ظرفية. «دمت مصيبًا» دام واسمها وخبرها. «درهمًا» مفعول ثان لأعط.

(٣) سميت نواسخ؛ لأنَّهَا تحدث نسخًا؛ أي تغييرًا في الاسم وفي حركة الإعراب، وتسمى: الأفعال الناقصة أيضًا؛ لأن كل فعل منها يدل على معنى ناقص لا يتم بالمرفوع؛ كالفاعل بل لا بد من المنصوب.

وَالْحُرُوفُ: مَا وَأَخَوَاتُهَا، وَ«لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا.

فَبَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِذِكْرِ كَانَ وأَخَوَاتِهَا، وَكُلُّهَا أَفْعَالٌ اتِّفَاقًا إِلَّا «لَيْسَ»؛ فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا فِعْلٌ، وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ شُقَيْرٍ[1] فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ، إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ[2]. وَهِيَ تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَتَنْصِبُ خَبَرَهُ، وَيُسَمَّى الْمَرْفُوعُ بِهَا اسْمًا لَهَا، وَالْمَنْصُوبُ بِهَا خَبَرًا لَهَا.

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ قِسْمَانِ: مِنْهَا مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِلَا شَرْطٍ[3]؛ وَهِيَ: كَانَ، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَأَضْحَى، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَصَارَ وَلَيْسَ. وَمِنْهَا مَا لَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ إِلَّا بِشَرْطٍ، وَهُوَ قِسْمَانِ؛ أَحَدُهُمَا: مَا يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهِ أَنْ يَسْبِقَهُ نَفْيٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، أَوْ شِبْهُ نَفْيٍ[4]، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتِئَ، وَانْفَكَّ؛ فَمِثَالُ النَّفْيِ لَفْظًا: مَا زَالَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَمِثَالُهُ تَقْدِيرًا قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾؛ أَيْ: لَا تَفْتَؤُ، وَلَا يُحْذَفُ النَّافِي مَعَهَا قِيَاسًا إِلَّا بَعْدَ الْقَسَمِ[5]؛ كَالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ. وَقَدْ شَذَّ

---

(١) هو أبو بكر؛ أحمد بن الحسن بن العباس بن شقير النحوي، بغدادي في طبقة ابن السراج. ألف كتابًا مختصرًا في النحو، والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدد، وتُوفي سنة ٣١٧هـ.

(٢) حجتهم: أنَّهَا تدل على معنى يدل عليه الحرف؛ وهو النفي، وأنَّهَا جامدة لا تتصرف مثله، ورد عليهم بقبولها علامات الأفعال، كتاء التأنيث، وتاء الفاعل.

(٣) هناك أمور عامة تشرك فيها جميعها؛ منها: أنه يشترط في عملها أن يتأخر اسمها عنها، وأن يكون خبرها غير إنشائي، وألا يكون جملة فعلية ماضوية ما عدا كان، ولا يصح حذف معموليها معًا، ولا حذف أحدهما إلَّا «ليس»؛ فيجوز حذف خبرها، وإلَّا «كان» فيجوز في بعض أساليبها أنواع من الحذف؛ كما سيأتي ذلك بعد.

(٤) إنما اشترط ذلك؛ لأن الجملة مقصود لها الإثبات، وهذه الأفعال معناها النفي، فإذا نفيت انقلبت إثباتًا؛ لأن نفي النفي إثبات، وسواء كان النفي بالحرف كما مثل، أو بفعل موضوع للنفي؛ كليس، أو يستلزمه؛ كأبَى، أو باسم؛ كغير.

(٥) بشرط أن يكون النافي «لا» أو «لن»، وأن يكون الفعل مضارعًا، ويشترط في خبر «زال» ألا يقع بعد إلا؛ فلا يصح ما زال النجم إلَّا بعيدًا، وتأتي «برح» تامة؛ كقوله ـ تعالى ـ:

الْحَذْفُ بِدُونِ الْقَسَمِ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٦٠ - وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي ... بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

أَيْ: لَا أَبْرَحُ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا؛ أَيْ: صَاحِبَ نِطَاقٍ وَجَوَادٍ، مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي، وَعَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَزَالُ مُسْتَغْنِيًا مَا بَقِيَ لَهُ قَوْمُهُ، وَهَذَا أَحْسَنُ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ(١).

وَمِثَالُ شَبَهِ النَّفْيِ - وَالْمُرَادُ بِهِ النَّهْيُ - كَقَوْلِكَ: لَا تَزَلْ قَائِمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٦١ - صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ ﴾؛ أي لا أنتقل، وكذلك انفك؛ نحو: ما انفكت حلقات السلسلة؛ أي ما انفصلت.

٦٠ - هو لخداش بن زهير.

اللُّغة والإعراب: - منتطقًا: لابسًا نطاقًا، والنطاق: الحزام الذي يشد به الوسط، وقد يكون منتطقًا من النطق؛ وهو الإبانة والإفصاح في الثناء على قومه. أبرح: مضارع ناقص واسمها «أنا»، «ولا» النافية مُقدَّرة؛ لأن «أبرح» ملازمة للنفي. «ما» مصدرية ظرفية في محل نصب بـ«منتطقًا». «أدام الله قومي» فعل وفاعل ومفعول. «بحمد الله» مُتعلِّق بمحذوف حال من اسم «أبرح»، ومضاف إليه. «منتطقًا مجيدًا» خبران لـ«أبرح».

المعنى: - سأبقى مدى الحياة فارسًا ناطقًا بمآثر قومي، ما داموا وما دام مجدهم وعزهم.

الشاهد: - في «أبرح» حيث استعمل بدون نفي أو شبهه، مع كونه غير مسبوق بالقسم شذوذًا.

(١) وقيل إن أبرح غير منفية؛ لا لفظًا ولا تقديرًا، وهي تامة بمعنى «أزول». والمعنى: أزول بحمد الله عن أن أكون منتطقًا مجيدًا، ولا شاهد فيه.

٦١ - لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - صاح: منادى مُرخَّم بحذف حرف النداء، وترخيمه شاذ؛ لأنه نكرة؛ ولا يُرخَّم مما ليس آخره تاء إلَّا العلم. «لا» ناهية. «ذاكر الموت» خبر «تزل»، ومضاف إليه. وباقي الإعراب ظاهر.

المعنى: - اجتهد يا صاحبي، واستعد للموت في كل لحظة، ولا تنس ذكره، فنسيانه ضلال ظاهر.

وَالدُّعَاءُ؛ كَقَوْلِكَ: لَا يَزَالُ اللَّهُ مُحْسِنًا إِلَيْكَ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٦٢ ـ أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى ... وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ

وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: ـ مَا يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهِ أَنْ يَسْبِقَهُ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ، وَهُوَ «دَامَ»؛ كَقَوْلِكَ: أَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمًا؛ أَيْ: أَعْطِ مُدَّةَ دَوَامِكَ مُصِيبًا دِرْهَمًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾؛ أَيْ: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا[1].

الشاهد: ـ في «ولا تزل»؛ حيث عمل مضارع «زال» عمل «كان»، لسبقه بحرف النهي، وهو شبيه بالنفي.

٦٢ ـ مطلع قصيدة لغيلان بن عقبة، المشهور بذي الرمة

من شعراء بني مروان.

اللُّغة والإعراب: ـ مَيّ: اسم محبوبته. منهلًّا: منسكبًا. جرعائك: المراد ما حول دارك، والجرعاء ـ مؤنث «الأجرع» الرملة المستوية التي لا تنبت شيئًا. القطر: المطر؛ اسم جنس جمعي لـ«قطرة».

«ألا» أداة استفتاح وتنبيه. «يا» حرف نداء، والمنادى محذوف؛ أي: يا هذه. «اسلمي» فعل أمر؛ دعاء بالسلامة. «دار» منادى منصوب مضاف إلى «ميّ». «منهلًّا» خبر «زال» مُقدَّم. «القطر» اسمها مُؤخَّر. «بجرعائك» مُتعلِّق بـ«منهلا».

المعنى: ـ يدعو لدار محبوبته «ميّ» بالسلامة من حوادث الزمان والفناء، وأن يستمر نزول المطر بساحتها؛ لتبقى خصبة نامية، فيسعد بها أهلها ولا يهجرونها.

الشاهد: ـ في «لا زال»؛ حيث عملت عمل «كان» لتُقدُّم شبه النفي عليها؛ وهو الدعاء.

(١) أما غير المصدرية؛ كالنافية؛ نحو: ما دام شيء، وغير الظرفية؛ «كيسرني ما دامت مجدًا»؛ أي دوامك؛ فـ«دام» فيهما تامة بمعنى «بقي»، والمنصوب حال. وكذلك إذا لم تذكر ما؛ نحو: لو دام الغلاء تعب الناس. ويشترط أن تكون بلفظ الماضي على الأرجح.

وَمَعْنَى ظَلَّ[١]: اتِّصَافُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالْخَبَرِ نَهَارًا، وَمَعْنَى بَاتَ: اتِّصَافُهُ بِهِ لَيْلًا، وَأَضْحَى: اتِّصَافُهُ بِهِ فِي الضُّحَى، وَأَصْبَحَ: اتِّصَافُهُ بِهِ فِي الصَّبَاحِ، وَأَمْسَى: اتِّصَافُهُ بِهِ فِي الْمَسَاءِ، وَمَعْنَى صَارَ: التَّحَوُّلُ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى[٢]، وَمَعْنَى لَيْسَ: النَّفْيُ، وَهِيَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ لِنَفْيِ الْحَالِ[٣]؛ نَحْوُ: لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا؛ أَيِ الْآنَ، وَعِنْدَ التَّقْيِيدِ بِزَمَنٍ عَلَى حَسَبِهِ؛ نَحْوُ: لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا غَدًا، وَمَعْنَى مَا زَالَ وَأَخَوَاتِهَا: مُلَازَمَةُ الْخَبَرِ الْمُخْبَرَ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ؛ نَحْوُ: مَا زَالَ زَيْدٌ ضَاحِكًا، وَمَا زَالَ عَمْرٌو أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ. وَمَعْنَى دَامَ: بَقِيَ وَاسْتَمَرَّ.

* * *

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلُهُ قَدْ عُمِلَا ... إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلَا[٤]

هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَتَصَرَّفُ[٥]؛ وَهُوَ مَا عَدَا: لَيْسَ، وَدَامَ.

وَالثَّانِي: مَا لَا يَتَصَرَّفُ؛ وَهُوَ لَيْسَ، وَدَامَ، فَنَبَّهَ الْمُصَنِّفُ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ مَا

---

(١) أي مع معموليها. أما معناها وحدها؛ فهو مطلق حدث في زمن ماض نهاري.

(٢) مثل صار في العمل ما هو بمعناها من الأفعال؛ وذلك: آض، عاد، رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتد، تحول، غدًا، راح.

(٣) أي لنفي حدث خبرها في الحال، ولم تدل على الماضي؛ لأن شبهها بالحرف جرَّدها عن الزمان. لكن حدثُ خبرها احتاج إلى زمن فحمل على الحال لقربه.

(٤) «وغير» مبتدأ. «ماض» مضاف إليه. «مثله» حال مُقدَّم من فاعل «عمل». «قد» حرف تحقيق. «عملا» فاعله يعود على «غير الماضي»، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ. «إن» شرطية. «كان غير الماضي» كان واسمها ومضاف إليه. «منه» مُتعلِّق بـ«استعمل». «استعملا» فعل ونائب الفاعل يعود إلى «غير الماضي»، والألف للإطلاق، والجملة خبر «كان»، وجواب الشرط محذوف؛ أي إن كان غير الماضي مستعملا، فإنه يعمل مشابهًا للماضي.

(٥) منها ما يتصرف تصرفًا ناقصًا؛ وهو: زال، وفتئ، وبرح، وانفك؛ فإنه لا يستعمل منها إلَّا الماضي، واسم الفاعل، والباقي يتصرف تصرفًا تامًا؛ فيجيء منه الأفعال الثلاثة، والمصدر، واسم الفاعل.

يَتَصَرَّفُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ غَيْرُ الْمَاضِي مِنْهُ عَمَلَ الْمَاضِي، وَذَلِكَ هُوَ الْمُضَارِعُ؛ نَحْوُ: يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، وَالْأَمْرُ؛ نَحْوُ: كُونُوا قَائِمِينَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾، وَاسْمُ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ كَائِنٌ أَخَاكَ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٦٣ - وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا ... أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

وَالْمَصْدَرُ كَذَلِكَ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي «كَانَ» النَّاقِصَةِ؛ هَلْ لَهَا مَصْدَرٌ أَمْ لَا؟ وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَهَا مَصْدَرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٦٤ - بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى ... وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

---

٦٣ - لم ينسب لقائل.

اللُّغة والإعراب: - منجدًا: مغيثًا ومساعدًا. «ما» نافية حجازية. «كل» اسمها. «من» اسم موصول مضاف إليه. «كائنًا» خبر ما؛ وهو اسم فاعل من «كان» الناقصة، واسمها يعود على «مَنْ». «أخاك» خبر «كائنًا» منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف إلى «الكاف». «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «تلفه» مجزوم بلم بحذف الياء، والهاء مفعول أوّل. «منجدًا» مفعول ثان. «لك» مُتعلّق بـ«منجدًا».

المعنى: - ليس كل من يظهر البشر والطلاقة أخًا لك؛ تركن إليه وتعتمد عليه، ما لم تجده عونًا لك ومساعدًا عند الملمات.

الشاهد: - في كائنًا؛ فإنه اسم فاعل من «كان» الناقصة ، وقد عمل عملها.

فائدة: - من الأساليب الشائعة: سأفعل هذا كائنًا ما كان، أو كائنًا من كان؛ وللنحاة في إعرابه أقوال: أيسرها: أن «كائنًا» حال مما قبله، وهو اسم فاعل «كان» الناقصة، واسمها مستتر؛ تقديره «هو» يعود على «الشيء» السابق، و «ما» أو «من» نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب خبر «كائن». «كان» فعل ماض تام وفاعله يعود على «ما» أو «من»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة «ما» أو «من»؛ والتقدير: سأفعل ذلك كائنًا شيئًا، أو إنسانًا كان.

٦٤ - لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - «ببذل» مُتعلّق بـ«ساد». «وحلم» معطوف عليه. «في قومه» مُتعلّق

وَمَا لَا يَتَصَرَّفُ مِنْهَا - وَهُوَ دَامَ، وَلَيْسَ[1] - وَمَا كَانَ النَّفْيُ أَوْ شِبْهُهُ شَرْطًا فِيهِ - وَهُوَ زَالَ وَأَخَوَاتُهَا - لَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ.

* * *

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ[2]

مُرَادُهُ أَنَّ أَخْبَارَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ، إِنْ لَمْ يَجِبْ تَقْدِيمُهَا عَلَى الِاسْمِ، وَلَا تَأْخِيرُهَا عَنْهُ، يَجُوزُ تَوَسُّطُهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالِاسْمِ، فَمِثَالُ وُجُوبِ تَقْدِيمِهَا عَلَى الِاسْمِ قَوْلُكَ: كَانَ فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا؛ فَلَا يَجُوزُ هَهُنَا تَقْدِيمُ الِاسْمِ عَلَى الْخَبَرِ؛ لِئَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَمِثَالُ وُجُوبِ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ عَنِ الِاسْمِ قَوْلُكَ: كَانَ أَخِي رَفِيقِي؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ «رَفِيقِي» عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ ذَلِكَ؛ لِعَدَمِ ظُهُورِ الْإِعْرَابِ، وَمِثَالُ مَا تَوَسَّطَ فِيهِ الْخَبَرُ قَوْلُكَ: كَانَ قَائِمًا زَيْدٌ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ؛ مِنَ الْمُتَصَرِّفِ وَغَيْرِهِ يَجُوزُ تَوَسُّطُ أَخْبَارِهَا

بـ«ساد». «الفتى» فاعل «ساد». «وكونك» الواو عاطفة، و «كون» مبتدأ؛ وهو مصدر «كان» الناقصة، مضاف إلى اسمه وهو «كاف الخطاب»؛ فهي في محل جر بالإضافة، وفي محل رفع اسم «كان». «إياه» خبر «كون» من جهة النقصان. «عليك» مُتعلّق بـ«يسير» الواقع خبر كون من جهة ابتدائيته.

المعنى: - أن الفتي يسود في قومه وينبه ذكره بهاتين الصفتين: بذل المال والحلم، وسعيك للاتصاف بهما لتكون مثله سهل عليك ويسير.

الشاهد: - في «وكونك»؛ حيث عمل المصدر عمل فعله؛ في رفع الاسم ونصب الخبر.

(١) قال ابن هشام: «ليس» باتفاق، و «دام» عند الفراء وكثيرين من المتأخرين، ورجح الصبان أن «لدام» الناقصة مصدرًا، وقد قدر العلماء في قوله - تعالى -: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾؛ مدة دوامي حيًا.

(٢) «وفي جميعها» مُتعلّق بـ«تَوَسُّطَ» وهو مضاف إلى «ها». «توسط» مفعول «أجز». «الخبر» مضاف إليه. «وكل» مبتدأ. «سبقه» مفعول «حظر»، والهاء مضاف إليه عائدة على «الخبر»، من إضافة المصدر لفاعله. «دام» مفعوله؛ قصد لفظه. «حظر» فاعله يعود إلى «كل» ، والجملة خبر المبتدإ؛ أي وكل النحاة منع أن يسبق «دام» خبرها.

بِالشَّرْطِ الْمَذْكُورِ[١]، .....

(١) هو أن تخلو من موجب التقديم والتأخير.

والخلاصة: ـ أن لخبر كان وأخواتها ست حالات: ـ

أ ـ وجوب التأخير عن الاسم؛ وذلك إذا كان إعرابهما غير ظاهر، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر؛ كالمثال الذي ذكره الشارح، أو إذا كان الخبر محصورًا بإلَّا المسبوقة بالنفي، أو بـ«إنما»؛ نحو: ما كان المعلم إلَّا مرشدًا، إنما كان المُعلِّم مرشدًا.

ب ـ وجوب التَقدُّم على الاسم فقط، وذلك إذا كان الاسم مضافًا إلى ضمير يعود على شيءٍ مُتَّصل بالخبر، مع وجود ما يمنع تَقدُّم الاسم على الأداة؛ نحو: يعجبني أن يكون في الدار صاحبها؛ فلا يجوز تأخير الخبر عن الاسم؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، ولا تقديمه على «أن»؛ لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول.

جـ ـ وجوب التَقدُّم على العامل والاسم، وذلك إذا كان الخبر مما له الصدارة؛ كأسماء الاستفهام و «كم» الخبرية؛ نحو: أين كان أخوك؟ وكم مرة كانت زيارتها لنا؟، ولا يصح في هذه الحالة أن يكون العامل الناسخ «ليس»؛ لأن خبرها لا يجوز أن يسبقها على الأصح.

د ـ امتناع التَقدُّم على العامل واسمه، مع جواز التوسط بينهما، أو التأخير عنهما معًا؛ وذلك إذا كان العامل مسبوقًا بأداة لها الصدر، ولا يجوز الفصل بينها وبينه؛ نحو: هل كان علي صديقك؟ فلا يجوز التَقدُّم على «هل» لأن لها الصدارة، ولا على «كان» لئلا يفصل بين «هل» والفعل. ويجوز التوسط بينهما أو التأخير عنهما.

هـ ـ وجوب التَقدُّم على الناسخ واسمه، أو التوسط بينهما؛ وذلك إذا كان الاسم متصلًا بضمير يعود على بعض الخبر، ولم يكن ثمة مانع من التَقدُّم على الفعل؛ نحو: «كان في الدار صاحبها»، و«كان غلام هند بعلها»، فيجوز أن نقول: «في الدار كان صاحبها»، و«غلام هند كان بعلها»، بنصب «غلام»؛ لأنه ليس هناك ما يمنع من التقديم، ولا يجوز في المثالين التأخير، وكذلك إذا كان الاسم محصورًا فيه، تقول: «ما حاضرًا كان إلَّا عليٌّ»، و«ما كان حاضرًا إلَّا عليٌّ». ولا يجوز تقديم المحصور فيه لئلا يفسد الحصر.

و ـ جواز الأمور الثلاثة؛ وهي التأخر، والتقدم على العامل، والتوسط بينه وبين الاسم،

وَنَقَلَ صَاحِبُ «الْإِرْشَادِ»(١) خِلَافًا فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِ «لَيْسَ» عَلَى اسْمِهَا، وَالصَّوَابُ جَوَازُهُ(٢)؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٥ - سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

وَذَكَرَ ابْنُ مُعْطٍ أَنَّ خَبَرَ «دَامَ» لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا؛ فَلَا تَقُولُ: لَا أُصَاحِبُكَ مَا دَامَ قَائِمًا زَيْدٌ، وَالصَّوَابُ جَوَازُهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٦ - لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ

وذلك في غير ما سبق؛ نحو: «كان الخطيب مُؤثرًا»، و«كان مُؤثرًا الخطيب»، و«مُؤثرًا كان الخطيب». وهذه الأحوال تنطبق على جميع أخبار النواسخ في هذا الباب، ما عدا: «ما زال وأخواتها»، و «ما دام» و «ليس» في بعض أمثلة إفرادية، ستذكر بعد.

(١) هو الإمام العالم أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي، صحب المُبرِّد، وقرأ عليه الكتاب، وبرع فيه، وكان نحويًا جليل القدر، وله كتاب «الإرشاد في النحو»، و«شرح الفصيح»، و«المقصور والممدود»، وسكن بغداد إلى أن تُوفي سنة ٣٤٧هـ.

(٢) قال الله - تعالى -: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ بنصب البر.

٦٥ - هو للسموأل بن عَدِيًا، الشاعر الجاهلي المشهور

الذي يضرب به المثل في الوفاء، من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فكلُّ رِداءٍ يرتديهِ جميلُ

اللُّغة والإعراب: - «سلي» فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل. «إن جهلت» شرط وفاعله، وجواب الشرط محذوف. «الناس» مفعول «سلي». «عنا» مُتعلِّق به. «وعنهم» معطوف على «عنا». «فليس» الفاء للتعليل، و«ليس» فعل ناقص. «سواء» خبر «ليس» مُقدَّم. «عالم» اسمها مُؤخَّر. «وجهول» معطوف على «عالم».

المعنى: - سلي الناس عنا، وعن أولئك الذين تقارنينهم بنا - إن كنت تجهلين حالنا وحالهم - لتدركي الفرق الشاسع بيننا؛ فليس يستوي العالم بالشيء والجاهل به.

الشاهد: - تقديم خبر ليس - وهو سواء - على اسمها، وذلك جائز؛ خلافًا لمن منع ذلك.

٦٦ - لم يعرف قائل هذا الشاهد.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ» إِلَى أَنَّ كُلَّ الْعَرَبِ، أَوْ كُلَّ النُّحَاةِ، مَنَعَ سَبْقَ خَبَرِ «دَامَ» عَلَيْهَا، وَهَذَا إِنْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُمْ مَنَعُوا تَقْدِيمَ خَبَرِ «دَامَ» عَلَى «مَا» الْمُتَّصِلَةِ بِهَا؛ نَحْوُ: لَا أَصْحَبُكَ قَائِمًا مَا دَامَ زَيْدٌ، فَمُسَلَّمٌ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُمْ مَنَعُوا تَقْدِيمَهُ عَلَى «مَا دَامَ» وَحْدَهَا؛ نَحْوُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا قَائِمًا دَامَ زَيْدٌ، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَهُ وَلَدُهُ فِي شَرْحِهِ، فَفِيهِ نَظَرٌ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ خَبَرِ دَامَ عَلَى دَامَ وَحْدَهَا؛ فَتَقُولُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا قَائِمًا دَامَ زَيْدٌ، كَمَا تَقُولُ: لَا أَصْحَبُكَ مَا زَيْدًا كَلَّمْتَ.

* * *

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرِ «مَا» النَّافِيَهْ فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لَا تَالِيَهْ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى «مَا» النَّافِيَةِ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ هَذَا قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا كَانَ النَّفْيُ شَرْطًا فِي عَمَلِهِ؛ نَحْوُ: «مَا زَالَ» وَأَخَوَاتِهَا؛ فَلَا تَقُولُ: قَائِمًا

اللُّغة والإعراب: ـ بادَّكار: بتذكر، وأصله: «إذتكار»، قلبت تاء الافتعال «ذالا» ثُمَّ قلبت الذال «دالا» وأدغمتا. «لا» نافية للجنس، تعمل عمل إن. «طيب» اسمها مبني على الفتح. «للعيش» مُتعلِّق بمحذوف خبرها. «ما» مصدرية ظرفية. «دامت» فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث. «منغصة» خبر مُقدَّم. «لذاته» اسم «دام» مُؤخَّر ومضاف إليه. «بادكار» مُتعلِّق بـ«منغصة». «الموت» مضاف إليه. «والهرم» معطوف على الموت، وقد فصل بين «منغصة» ومعمولها وهو «بادكار» بأجنبي، وهو «لذاته» وهو سليم.

المعنى: ـ لا لذة ولا راحة للإنسان في العيش والحياة، ما دامت لذاتها تتكدر بتذكر الموت والكبر.

الشاهد: ـ تقديم خبر «دام» وهو «منغصة» على اسمها؛ وقيل: إن اسمها ضمير مستتر، و«منغصة» خبرها، و«لذاته» نائب فاعل بـ«منغصة»؛ لأنه اسم مفعول، وعلى ذلك؛ فلا شاهد فيه، ولا يصح للرد على ابن معط.

(١) «كذاك» خبر مُقدَّم. «سبق» مبتدأ مُؤخَّر. «خبر» مضاف إليه، وهو فاعل لـ«سبق»، من إضافة المصدر لفاعله. «ما» مفعول «سبق». «النافية» صفة لها. «بها» مُتعلِّق بـ«جيء». «متلوة» حال من الهاء في «بها». «لا» حرف عطف. «تالية» معطوفة على «متلوة».

مَا زَالَ زَيْدٌ. وَأَجَازَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ[١] وَالنَّحَّاسُ.

وَالثَّانِي: ـ مَا لَمْ يَكُنِ النَّفْيُ شَرْطًا فِي عَمَلِهِ؛ نَحْوُ: مَا كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا؛ فَلَا تَقُولُ: قَائِمًا مَا كَانَ زَيْدٌ، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ[٢].

وَمَفْهُومُ كَلَامِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ النَّفْيُ بِغَيْرِ «مَا» يَجُوزُ التَّقْدِيمُ؛ فَتَقُولُ: قَائِمًا لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ، وَمُنْطَلِقًا لَمْ يَكُنْ عَمْرٌو، وَمَنَعَهُمَا بَعْضُهُمْ[٣].

وَمَفْهُومُ كَلَامِهِ أَيْضًا جَوَازُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى الْفِعْلِ وَحْدَهُ إِذَا كَانَ النَّفْيُ بِمَا؛ نَحْوُ: مَا قَائِمًا زَالَ زَيْدٌ، وَمَا قَائِمًا كَانَ زَيْدٌ، وَمَنَعَهُ بَعْضُهُمْ.

* * *

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ «لَيْسَ» اصْطُفِي ... وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي ... «فَتِئَ لَيْسَ زَالَ» دَائِمًا قُفِي[٤]

---

(١) هو أبو الحسن؛ محمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي، كان يحفظ المذهبين: البصري والكوفي؛ لأنه أخذ عن المبرِّد وثعلب، لكنه إلى مذهب البصريين أَميَل. وكان يقصد مجلسه الناس من جميع الطبقات؛ لغزارة علمه وأدبه، وكان إقباله على الفقراء؛ كإقبال السادة والعظماء، ومن تصانيفه: «المهذب» في النحو، و«علل النحو»، و«ما اختلف فيه البصريون والكوفيون»، وغير ذلك. وتُوفي سنة ٣٢٠هـ.

(٢) الجواز مبني على رأي جمهور البصريين؛ الذين يقولون: إن «ما» النافية لا تستوجب أن تكون في صدر الكلام، فأجازوا أن يتقدَّم خبر الناسخ بها عليها مطلقًا، ووافقهم ابن كيسان والنحَّاس على ذلك؛ إذا كان من النواسخ التي يشترط فيها النفي؛ لأن نفيها حينئذ إيجاب، فكأنه لم يكن بخلاف النوع الثاني.

(٣) ذكر ابن مالك في «الكافية»: أن ذلك جائزٌ عند الجميع.

(٤) «ومنع» مبتدأ. «سبق» مضاف إليه. «خبر» مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله. «ليس» مقصود لفظه مفعول «سبق». «اصطفى» مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «منع»، والجملة خبر المبتدإ. «وذو» مبتدأ. «تمام» مضاف إليه. «ما» اسم موصول خبر المبتدإ. «برفع» مُتعلِّق بـ«يكتفي»، وجملة «يكتفي» وفاعله العائد على «ما» صلة الموصول. «وما» اسم موصول مبتدأ. «سوى» ظرف مُتعلِّق بمحذوف، صلة «ما»، وهو

اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِ «لَيْسَ» عَلَيْهَا؛ فَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ، وَالْمُبَرِّدُ، وَالزَّجَّاجُ[1]، وَابْنُ السَّرَّاجِ، وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَمِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ، إِلَى الْمَنْعِ، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، وَابْنُ بَرْهَانٍ[2] إِلَى الْجَوَازِ؛ فَتَقُولُ: قَائِمًا لَيْسَ زَيْدٌ، وَاخْتَلَفَ النَّقْلُ عَنْ سِيبَوَيْهِ؛ فَنَسَبَ قَوْمٌ إِلَيْهِ الْجَوَازَ، وَقَوْمٌ الْمَنْعَ، وَلَمْ يَرِدْ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ تَقَدُّمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا وَرَدَ مِنْ لِسَانِهِمْ مَا ظَاهِرُهُ تَقَدُّمُ مَعْمُولِ خَبَرِهَا عَلَيْهَا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ تَقْدِيمَ خَبَرِهَا عَلَيْهَا؛ وَتَقْدِيرُهُ[3]: أَنَّ «يَوْمَ يَأْتِيهِمْ» مَعْمُولُ الْخَبَرِ الَّذِي هُوَ «مَصْرُوفًا»، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى «لَيْسَ»، قَالَ: وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَعْمُولُ إِلَّا حَيْثُ يَتَقَدَّمُ الْعَامِلُ[4].

مضاف إلى الضمير. «ناقص» خبر المبتدإ. «والنقص» مبتدأ. «في فتىً» مُتعلِّق بـ«قفي». «ليس، زال» معطوفان على «فتىً»؛ بإسقاط العاطف. «دائمًا» حال من ضمير «قفي» وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «النقص»، والجملة خبر المبتدإ؛ وتقدير البيت: وما سوى ذي التمام ناقص، والنقص اتبع دائمًا في «فتىً»، و«ليس»، و«زال».

(١) الزجاج: هو أبو إسحاق؛ إبراهيم بن السرى بن سهل الزجّاج النحوي؛ كان عالمًا فاضلًا، وكانت صناعته خرط الزجاج، ثم مال إلى النحو؛ فلزم المُبرِّد لتعلمه، وكان يعطيه كل يوم درهمًا؛ ليبالغ في تعليمه، وما زال يلازمه حتى نبغ في النحو. وله تصانيف كثيرة؛ منها: «شرح أبيات سيبويه»، و«مختصر النحو»، وتُوفي ببغداد سنة ٣١٦هـ.

(٢) هو أبو القاسم؛ عبدالواحد بن علي بن برهان النحوي؛ كان أوَّل أمره منجمًا، ثُمَّ صار نحويًا ضليعًا في العربية واللُّغة والتاريخ وأيام العرب، وكان متعصبًا لأبي حنيفة، محترمًا بين أصحابه، وفيه زُهْد وورع، يتكبر على أولاد الأغنياء، ويقبل على الطلبة الغرباء، وتوفي سنة ٤٥٦هـ.

(٣) أي بيان وجه دلالته.

(٤) هذا هو الغالب والكثير. وقد يخالف؛ فقد أجازوا تقديم معمول خبر «إن» على اسمها دون الخبر؛ فيقولون: «إن عندك عليًا مقيم»، ولا يقولون: «إن مقيم عليًا»، وقدموا معمول الفعل المنفي بلم أو لن دون الفعل، كـ«محمدًا لم ـ أو لن ـ أكلمه». ومعمول الفعل الواقع بعد «أمَّا» الشرطية دونه؛ نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

وَقَوْلُهُ: «وَذُو تَمَامٍ...» إِلَى آخِرِهِ، مَعْنَاهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ انْقَسَمَتْ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا يَكُونُ تَامًّا وَنَاقِصًا، وَالثَّانِي: مَا لَا يَكُونُ إِلَّا نَاقِصًا؛ وَالْمُرَادُ بِالتَّامِّ: مَا يَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهِ، وَبِالنَّاقِصِ: مَا لَا يَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهِ، بَلْ يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى مَنْصُوبٍ.

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَجُوزُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ تَامَّةً، إِلَّا «فَتِئَ» وَ«زَالَ» الَّتِي مُضَارِعُهَا يَزَالُ لَا الَّتِي مُضَارِعُهَا يَزُولُ؛ فَإِنَّهَا تَامَّةٌ[1]؛ نَحْوُ: زَالَتِ الشَّمْسُ، وَ«لَيْسَ»؛ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا نَاقِصَةً.

وَمِثَالُ التَّامِّ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾؛ أَيْ: إِنْ وُجِدَ ذُو عُسْرَةٍ، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾.

* * *

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرْ[2]

هذا ويقول المانعون: إن «يوم» معمول لمحذوف؛ أي ألا يعرفون يوم يأتيهم، وجملة «ليس مصروفًا» حال منه. أو إن «يوم» مبتدأ مبني على الفتح؛ لإضافته لجملة يأتيهم، و«ليس مصروفًا» خبر، والضمير في «ليس» يعود له لا للعذاب.

(١) و«قاصرة» كذلك، ومعناها «انتقل»، ومصدرها «الزوال»؛ ومثلها «زال» التي مضارعها «يزيل»؛ فإنها فعل تام متعد إلى مفعول؛ ومعناه «ميز»: تقول: «زل ضأنك عن معزك»؛ أي ميزه، ومصدره «الزيل».

(٢) «لا» نافية. «يلي العامل معمول الخبر» فعل ومفعوله وفاعله ومضاف إليه. «إلا» أداة استثناء. «إذا» ظرف زمان مُضمَّن معنى الشرط. «ظرفًا» حال من ضمير «أتى». «أتى» فعل ماض وفاعله يعود على «معمول الخبر». «أو حرف جر» معطوف على «ظرفًا» ومضاف إليه، وجملة «أتى» وفاعله في محل جر بإضافة «إذا»، وهي فعل الشرط وجواب الشرط محذوف؛ أي فإنه يليه. وهذه الجملة كلها في موضع الاستثناء؛ من مستثنى منه محذوف، والتقدير: ولا يلي معمول الخبر العامل، في حال ما إلَّا في حالة مجيئه ظرفًا أو حرف جر؛ للتوسع فيهما.

يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا مَعْمُولُ خَبَرِهَا الَّذِي لَيْسَ بِظَرْفٍ وَلَا جَارٍّ وَمَجْرُورٍ، وَهَذَا يَشْمَلُ حَالَيْنِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَحْدَهُ عَلَى الِاسْمِ، وَيَكُونَ الْخَبَرُ مُؤَخَّرًا عَنِ الِاسْمِ؛ نَحْوُ: كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلًا، وَهَذِهِ مُمْتَنِعَةٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ(١)، وَأَجَازَهَا الْكُوفِيُّونَ.

الثَّانِي: ـ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَعْمُولُ وَالْخَبَرُ عَلَى الِاسْمِ، وَيَتَقَدَّمَ الْمَعْمُولُ عَلَى الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: كَانَ طَعَامَكَ آكِلًا زَيْدٌ، وَهِيَ مُمْتَنِعَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَأَجَازَهَا بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ(٢).

وَيَخْرُجُ مِنْ كَلَامِهِ: أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ وَالْمَعْمُولُ عَلَى الِاسْمِ، وَقُدِّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْمَعْمُولِ جَازَتِ الْمَسْأَلَةُ(٣)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلِ «كَانَ» مَعْمُولُ خَبَرِهَا؛ فَتَقُولُ: كَانَ آكِلًا طَعَامَكَ زَيْدٌ، وَلَا يَمْنَعُهَا الْبَصْرِيُّونَ.

فَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا جَازَ إِيلَاؤُهُ «كَانَ» عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ(٤)؛ نَحْوُ: كَانَ عِنْدَكَ زَيْدٌ مُقِيمًا، وَكَانَ فِيكَ زَيْدٌ رَاغِبًا.

* * *

وَمُضْمَرَ الشَّأْنِ اسْمًا انْوِ إِنْ وَقَعْ مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ(٥)

(١) لأنه يلزم الفصل بينها، وبين اسمها بأجنبي، بناء على أن معمول المعمول ليس في معنى المعمول.

(٢) حجتهم: أن الخبر يجوز تقديمه، والمعمول مكمل للخبر؛ فهو كالجزء منه فيتبعه.

(٣) أي باتفاق؛ كتقديم المعمول على الفعل؛ نحو: ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾.

(٤) لأنه يتوسع فيهما.

(٥) «مضمر» مفعول مُقدَّم لـ«انو». «الشأن» مضاف إليه. «اسمًا» حال من فاعل «انو». «إن» شرطية. «وقع» فعل الشرط، وسكن للوقف. «موهم» فاعله. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «استبان» فعل ماض. «أنه» حرف توكيد ونصب، والهاء اسمها. «امتنع» الجملة خبر «أن»، و«أن» ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل «استبان»؛ أي استبان امتناعه،

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا وَرَدَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ وَلِيَ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا مَعْمُولُ خَبَرِهَا، فَأَوِّلْهُ عَلَى أَنَّ فِي «كَانَ» ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ[1]؛ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ:

٦٧ - قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

والجملة صلة الموصول.

(١) ضمير الشأن أو القصة: هو ضمير يرمز به للشأن؛ أي الحال المراد الكلام عليها، والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة، ولا يقع إلَّا مبتدأ، أو يكون أصله مبتدأ، ثم دخل عليه ناسخ، ولا بد له من جملة متأخرة عنه؛ تفسره وتوضح الغرض منه، وتكون خبرًا له الآن، أو بحسب أصله، ومرجعه يعود إلى مضمونها. ولا يفسر بمفرد. وهو يكون للمفرد؛ فلا يكون للمثنى ولا للجمع مطلقًا.

٦٧ - للفرزدق؛ من قصيدة يهجو فيها قوم جرير، ويتهمهم بالخيانة والفجور.

اللُّغة والإعراب: - قنافذ: جمع قنفذ، وهو حيوان شائك معروف، يضرب به المثل في السرى؛ فيقال: هو أسرى من قنفذ؛ لأنه ينام نهارًا، ويصحو ليلًا؛ ليبحث عما يقتات به. هدَّاجون: جمع «هدَّاج»؛ صيغة مبالغة من الهدجان أو الهدج؛ وهو مشية الشيخ الضعيف. عطية: أبو جرير.

«قنافذ» خبر لمبتدإ محذوف. «هدَّاجون» صفة له. «حول» ظرف مكان مُتعلِّق بـ«هدَّاجون». «بيوتهم» مضاف إليه. «بما» الباء جارة للسببية، «ما» اسم موصول في محل جر. «إياهم» مفعول أوَّل لـ«عودا» مضاف إلى «هم». «عطية» اسم «كان». «عودا» الجملة خبر «كان»، والألف للإطلاق، ومفعول «عودا» الثاني محذوف؛ وهو عائد الصلة.

المعنى: - أن هؤلاء القوم - رهط جرير - كالقنافذ، يمشون ليلًا وراء البيوت للسرقة والفجور؛ مشية الرجل الضعيف المرتعش؛ لئلَّا يشعر بهم أحد، وقد عودهم ذلك «عطية»؛ أبو جرير.

الشاهد: - تقديم «إياهم»؛ وهو معمول الخبر، وليس بظرف ولا مجرور، على الاسم؛ وهو «عطية» مع تأخير الخبر؛ وذلك على رأي الكوفيين. والبصريون يؤولون ذلك ومثله: على أن اسم «كان» ضمير الشأن، «وإياهم» مفعول لـ«عودا»، وجملة «عطية عودا» من المبتدإ والخبر خبر «كان»، كما ذكر الشارح؛ وقيل: «كان» زائدة، وجملة

فَهَذَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِثْلُ: كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلًا، وَيَتَخَرَّجُ عَلَى أَنَّ فِي «كَانَ» ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَهُوَ اسْمُ كَانَ.

وَمِمَّا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِثْلُ: كَانَ طَعَامَكَ آكِلًا زَيْدٌ، قَوْلُهُ:

٦٨ - فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ

إِذَا قُرِئَ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ[1] مِنْ فَوْقُ، فَيُخَرَّجُ الْبَيْتَانِ عَلَى إِضْمَارِ الشَّأْنِ.

«عطية عودا» في محل نصب خبر «كان»، و«كان» ومعمولاها صلة الموصول؛ وقيل هذا البيت ضرورة، لا يقاس عليها.

٦٨ - هو لحميد بن ثور الأرقط - وكان بخيلًا -؛ من قصيدة يصف فيها أضيافًا نزلوا به مطلعها:

لا مرحبًا بوجوه القوم إذ حضروا كأنهم إذ أناخوها شياطين

اللُّغة والإعراب: - معرسهم: أي مكان نزولهم ليلًا. «فأصبحوا» فعل تام وفاعله. «والنوى عالي» مبتدأ وخبر، والواو للحال. «معرسهم» مضاف إليه، من إضافة اسم المفعول لمفعوله، وفاعله يعود على «النوى»، والجملة حال من فاعل «أصبح». «وليس» فعل ماض ناقص. «كل النوى» مفعول لـ«تلقي»، ومضاف إليه. «تلقي» الجملة من الفعل والفاعل المستتر خبر «ليس». «المساكين» اسم «ليس» مُؤخَّرا.

المعنى: - أن هؤلاء الأضياف لما أصبحوا، وجدوا نوى التمر الذي أكلوه، كومة في محل نزولهم؛ لكثرة ما أكلوا، ولم يكن هؤلاء المساكين، يلقون بالنوى كله؛ بل كانوا يبتلعون بعض التمر بنواه؛ لفرط جوعهم وشرههم.

الشاهد: - في الشطر الثاني؛ حيث يدل ظاهره على أن «ليس» وليها معمول خبرها؛ وهو «كل»، وهذا جائز عند الكوفيين. وقال البصريون: إن اسم «ليس» ضمير الشأن محذوف؛ لا «المساكين»، و «كل» مفعول مُقدَّم لـ«تلقي»، و«النوى» مضاف إليه، و «تلقي المساكين» فعل وفاعل، والجملة في محل نصب خبر «ليس». وروي «كلُّ» بالرفع، وعلى هذا؛ تكون اسم «ليس»، وجملة «تلقي المساكين» فعل وفاعل في محل نصب خبرها، ولا شاهد فيه، ورابط جملة «ليس» باسمها محذوف؛ أي «تلقيه المساكين».

(١) أما إذا قُرئ بالياء - وهو الراجح - فيتعين أن يكون «المساكين» فاعل «يلقي»، والجملة في

وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَوَّلِ: - بِمَا كَانَ هُوَ؛ أَيِ: الشَّأْنُ؛ فَضَمِيرُ الشَّأْنِ اسْمُ كَانَ، وَ«عَطِيَّةُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«عَوَّدَ» خَبَرُهُ، وَ«إِيَّاهُمْ» مَفْعُولُ «عَوَّدَ»، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَخَبَرِهِ خَبَرُ كَانَ؛ فَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ «كَانَ» وَاسْمِهَا مَعْمُولُ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ اسْمَهَا مُضْمَرٌ قَبْلَ الْمَعْمُولِ.

وَالتَّقْدِيرُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: - وَلَيْسَ هُوَ؛ أَيِ: الشَّأْنُ؛ فَضَمِيرُ الشَّأْنِ اسْمُ لَيْسَ، وَ«كُلَّ النَّوَى» مَنْصُوبٌ بِـ«تُلْقِي»، وَ«تُلْقِي الْمَسَاكِينُ» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْمَجْمُوعُ خَبَرُ لَيْسَ، هَذَا بَعْضُ مَا قِيلَ فِي الْبَيْتَيْنِ.

* * *

وَقَدْ تُزَادُ «كَانَ» فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا[1]

«كَانَ» عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛ أَحَدُهَا: النَّاقِصَةُ، وَالثَّانِي: التَّامَّةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا، وَالثَّالِثُ: الزَّائِدَةُ، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهَا تُزَادُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُتَلَازِمَيْنِ[2]؛ كَالْمُبْتَدَإِ وَخَبَرِهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ، وَالْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ؛ نَحْوُ: لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُكَ، وَالصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي كَانَ أَكْرَمْتُهُ، وَالصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ قَائِمٍ. وَهَذَا يُفْهَمُ أَيْضًا مِنْ إِطْلَاقِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ»، وَإِنَّمَا تَنْقَاسُ زِيَادَتُهَا بَيْنَ «مَا» وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ؛ نَحْوُ: «مَا كَانَ

محل نصب خبر «ليس»، واسمها ضمير الشأن إجماعًا. ولا يجوز أن يكون «المساكين» اسم «ليس» مُؤخَّرا، وجملة «يلقي» خبرها، وإلَّا لوجب أن يقال: «يلقون»؛ ليطابق في الجمعية.

(١) «كان» نائب فاعل «تزاد»؛ مقصود لفظها. «في حشو» مُتعلِّق بـ«تزاد». «كما» الكاف جارة لقول محذوف، و «ما» تعجبية مبتدأ. «كان» زائدة. «أصحَّ» فعل ماض للتعجب، وفاعله يعود إلى «ما». «علم» مفعول «أصحَّ»، والجملة خبر «ما». «من» اسم موصول، مضاف إليه. «تَقدَّما» الفاعل يعود إلى «من»، والجملة صلة، والألف للإطلاق.

(٢) أي اللذين لا يوجد أحدهما بدون الآخر؛ قال ابن هشام: بشرط ألا يكون جارًا ومجرورًا، ومعنى زيادتها: أنَّها لا تعمل مطلقًا على الأصح؛ بل تدل على الزمان الماضي فقط، ويستغنى عنها في الكلام.

أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا»، وَلَا تُزَادُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا سَمَاعًا، وَقَدْ سُمِعَتْ زِيَادَتُهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ؛ كَقَوْلِهِمْ[1]: وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَرْشُبِ الْأَنْمَارِيَّةُ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، لَمْ يُوجَدْ كَانَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ.

وَقَدْ سُمِعَ أَيْضًا زِيَادَتُهَا بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ؛ كَقَوْلِهِ:

٦٩ - فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

وَشَذَّ زِيَادَتُهَا بَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَمَجْرُورِهِ؛ كَقَوْلِهِ:

٧٠ - سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ

وَأَكْثَرُ مَا تُزَادُ بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَقَدْ شَذَّتْ زِيَادَتُهَا بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِ أُمِّ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

---

(١) القائل: هو قيس بن غالب، وأولاد فاطمة هذه أربعة، أبوهم «زياد» العبسي؛ وكان كل واحد نادرة زمانه؛ شجاعة ورفعة شأن. وقد قيل لأمهم: أي بنيك أفضل؟ فقالت: ثكلتهم؛ إن كنت أعلم أيهم أفضل؛ هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها.

٦٩ - هو للفرزدق؛ من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبدالملك؛ وقيل سليمان.

اللُّغة والإعراب: - «كيف» اسم استفهام؛ أشرب معنى التعجب، خبر لمبتدإ محذوف؛ أي «كيف حالك». «إذا» ظرف زمان مضمَّن معنى الشرط. «مررت» الجملة فعل الشرط. «بدار» مُتعلِّق بـ«مررت». «قوم» مضاف إليه. «وجيران» معطوف على «قوم». «لنا» مُتعلِّق بمحذوف صفة أولى لـ«جيران». «كانوا» زائدة. «كرام» صفة ثانية لجيران.

المعنى: - كيف يكون حالك وشعورك، عند مرورك بديار قومنا وجيراننا المعروفين. وقال ابن هشام: إنها غير زائدة، وجعل «لنا» خبرها مُقدَّما، والواو اسمها، والجملة صفة لـ«جيران». وقيل: إن زيادتها لا تمنع رفعها الضمير على أنَّهَا تامة؛ أو إهمالها وتكون «الواو» مؤكدة للضمير المستتر في مُتعلِّق «لنا».

٧٠ - لم يعرف قائله، وقد أنشده الفراء.

اللُّغة والإعراب: - سراة: جمع سري؛ وهو السيد الشريف. تسامى: أصله «تتسامى»؛ من السمو؛ وهو العلو. المسومة: الخيل التي جعلت عليها سُومة؛ أي علامة لتترك في المرعى. العراب: العربية.

٧١ ـ أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

* * *

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ(١)

«سراة» مبتدأ. «بني أبي بكر» مضاف إليه. «تسامى» الجملة خبر المبتدإ. «كان» زائدة. «المسوَّمة» مجرور بـ«على»، والجار والمجرور مُتعلِّق بـ«تسامى». «العراب» نعت لـ«المسوَّمة».

المعنى: ـ سادات هذه القبيلة، يختالون على تلك الخيول العربية؛ التي جعلت لها علامات تميِّزها عما عداها من الخيول.

الشاهد: ـ زيادة «كان» بين الجار والمجرور شذوذًا، ودليل زيادتها: أن حذفها لا يخل بالمعنى.

٧١ ـ قالته فاطمة بنت أسد؛ زوج أبي طالب بن عبدالمطلب؛ جد النبي عليه السلام، وهي تلاعب ولدها عقيلًا، وترقصه في صغره.

اللُّغة والإعراب: ـ شمأل: ريح تهب من الشمال. بليل: رطبة ندية. «أنت» مبتدأ. «تكون» زائدة. «ماجد» خبر. «نبيل» صفة لماجد. «إذا» ظرف زمان فيه معنى الشرط. «تهب» فعل الشرط. «شمأل بليل» فاعل تهب وصفة، والجملة في محل جرٍ بإضافة «إذا» إليها. وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.

المعنى: ـ أنت يا عقيل شريف كريم، ذكي الفؤاد فاضل، ولا سيما وقت هبوب هذه الريح. وهذا جرى على عادة العرب؛ حيث يكثر الطراق في هذا الوقت، ويكون الجدب والقحط.

الشاهد: ـ زيادة مضارع «كان» بين المبتدإ والخبر وهذا شاذ؛ لأن الأصل في الزيادة أن تكون بلفظ الماضي. وقيل: إن «تكون» عاملة، واسمها مستتر، تقديره «أنت»، وخبرها محذوف، والجملة اعتراضية بين المبتدإ والخبر لا محل لها؛ أي أنت ماجد نبيل تكونه؛ وزيادة غير «كان» مقصور على السماع.

(١) «ويحذفونها» مضارع وفاعله ومفعوله. «ويبقون الخبر» كذلك. «وبعد» ظرف مُتعلِّق بـ«اشتهر». «إن» مضاف إليه مقصود لفظه. «ولو» معطوف على «إن». «كثيرًا» حال من

تُحْذَفُ «كَانَ» مَعَ اسْمِهَا، وَيَبْقَى خَبَرُهَا كَثِيرًا بَعْدَ إِنْ[1]؛ كَقَوْلِهِ:

٧٢ ـ قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا

التَّقْدِيرُ: إِنْ كَانَ الْمَقُولُ صِدْقًا، وَإِنْ كَانَ الْمَقُولُ كَذِبًا، وَبَعْدَ لَوْ؛ كَقَوْلِكَ: ائْتِنِي بِدَابَّةٍ وَلَوْ حِمَارًا؛ أَيْ: وَلَوْ كَانَ الْمَأْتِيُّ بِهِ حِمَارًا[2].

الضمير في «اشتهر». «ذا» اسم إشارة مبتدأ. «اشتهر» فعل ماض، وفاعله يعود على «ذا»، والجملة خبر المبتدإ.

(١) أي الشرطية وكذلك «لو» الشرطية. ويجوز معهما أيضًا حذفها مع خبرها، دون اسمها؛ وإن كان قليلًا؛ نحو: «المرء مجزي بعمله». «إن خير فخير، وإن شر فشر»؛ أي إن كان في عمله خير؛ فجزاؤه خير، وإن كان في عمله شر؛ فجزاؤه شر؛ ونحو: أعط الفقير ولو درهم؛ أي ولو كان في جيبك درهم. وتحذف مع معموليها وجوبًا بعد «إن» الشرطية إذا عوض عنها «ما» في مثل قولهم: «افعل هذا إمَّا لا»؛ أي إن كنت لا تفعل غيره. وقد يكون الحذف بدون تعويض كقولك لآخر: «أتسافر وإن كان البرد شديدًا»؟ فيجيبك: «نعم وإن»؛ أي أسافر وإن كان البرد شديدًا.

٧٢ ـ هو للنعمان بن المنذر؛ ملك العرب في الحيرة، يخاطب نديمه «الربيع بن زياد».

اللُّغة والإعراب: ـ «قيل» ماض مبني للمجهول. «ما» اسم موصول نائب فاعل. «قيل» الثانية مثل السابقة، ونائب فاعلها يعود على «ما»، والجملة صلة. «إن» شرطية. «صدقًا» خبر لـ«كان» المحذوفة مع اسمها؛ أي إن كان القول صدقًا. «وإن كذبًا» مثل «إن صدقا». و «كان» المحذوفة في الموضعين فعل الشرط، والجواب محذوف. «فما» اسم استفهام مبتدأ. «اعتذارك» خبر ومضاف إليه. «من قول» مُتعلِّق بـ«اعتذار». «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «قيلا» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «قول»، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب الشرط محذوف؛ أي إذا قيل قول فما اعتذارك منه؟

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ في قوله: إن صدقا، وإن كذبا؛ حيث حذفت فيهما كان واسمها وهو كثير بعد «إن» و«لو».

(٢) ومنه ما ورد في الحديث الشريف: «التمس ولو خاتمًا من حديد»، أي ولو كان الملتمس.

وَقَدْ شَذَّ حَذْفُهَا بَعْدَ لَدُنْ؛ كَقَوْلِهِ:

٧٣ - * مِنْ لَدُ شَوْلًا فَإِلَى إِتْلَائِهَا *

التَّقْدِيرُ: مِنْ لَدُ أَنْ كَانَتْ شَوْلًا.

* * *

وَبَعْدَ «أَنْ» تَعْوِيضُ «مَا» عَنْهَا ارْتُكِبْ كَمِثْلِ «أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ»(١)

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ: أَنَّ «كَانَ» تُحْذَفُ بَعْدَ «أَنِ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا «مَا»، وَيَبْقَى اسْمُهَا وَخَبَرُهَا؛ نَحْوُ: «أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ»؛ وَالْأَصْلُ: أَنْ كُنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ؛

---

٧٣ - كلام تقوله العرب،

ويجري بينها مجرى المثل. وهو يوافق بيتًا من مشطور الرجز.

اللُّغة والإعراب: - «شولًا» مصدر: شالت النعامة بذنبها عند اللقاح؛ أي رفعته، فهي شائل، وقيل جمع «شائلة»؛ على غير قياس، والشائلة: الناقة التي خف لبنها، وارتفع ضرعها، ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية. إتلائها: مصدر «أتلت» الناقة؛ إذا تلاها ولدها؛ أي تبعها.

«من» حرف جر. «لد» ظرف زمان مبني على الضم، في محل جر، والجار والمجرور مُتعلِّق بمحذوف تقديره: «علمت» أو «رييت» مثلا. «شولًا» خبر لـ«كان» المحذوفة مع اسمها؛ أي من لدن أن كانت الناقة شولًا. «فإلى» الفاء عاطفة أو زائدة. «إلى إتلائها» جار ومجرور ومضاف إليه مُتعلِّق بما تعلق به الجار والمجرور قبله. والتقدير: «رييت هذه الناقة»، أو «علمت كذا وكذا، من وقت أن كانت النياق شوائل إلى أن تبعها أولادها».

الشاهد: - حذف «كان» مع اسمها وإبقاء خبرها بعد «لد» وهذا شاذ. ويجوز أن يكون «شولًا» مفعولا مطلقًا لفعل محذوف؛ أي من لد شالت الناقة شولا، أو منصوبًا على غير التمييز، أو التشبيه بالمفعول به، كما ينصب «غدوة» بعد لدن، وعلى هذين التوجيهين لا شاهد فيه لما نحن بصدده.

(١) «بعد» ظرف مُتعلِّق بـ«ارتكب». «أن» مضاف إليه قصد لفظه. «تعويض» مبتدأ. «ما» مضاف إليه. «عنها» مُتعلِّق بـ«تعويض». «ارتكب» مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود

فَحُذِفَتْ «كَانَ» فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهَا؛ وَهُوَ التَّاءُ؛ فَصَارَ: أَنْ أَنْتَ بَرًّا، ثُمَّ أَتِيَ بِمَا عِوَضًا عَنْ «كَانَ»، فَصَارَ: أَنْ مَا أَنْتَ بَرًّا، ثُمَّ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ؛ فَصَارَ: أَمَّا أَنْتَ بَرًّا، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٧٤ - أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

فَـ«أَنْ» مَصْدَرِيَّةٌ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ عِوَضًا عَنْ «كَانَ»، وَ«أَنْتَ» اسْمُ كَانَ الْمَحْذُوفَةِ، وَ«ذَا نَفَرٍ» خَبَرُهَا، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ كَانَ وَمَا؛ لِكَوْنِ «مَا» عِوَضًا عَنْهَا، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ

إلى «تعويض»، والجملة خبر المبتدإ. «كمثل» الكاف زائدة، و«مثل» خبر لمبتدإ محذوف، أو الكاف جارة، و «مثل» مجرور بها، والجار والمجرور خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كمثل. «أما» أن مصدرية مدغمة في «ما» الزائدة النائبة عن كان المحذوفة. «أنت» اسم كان المحذوفة. «برًا» خبرها. «فاقترب» فعل أمر، وجملة: «أن أنت برًا فاقترب» مضاف إليه لمثل، مقصود لفظها؛ أي كمثل هذا المثال.

٧٤ - هو للعباس بن مرداس السلمي؛ شاعر عظيم، أسلم قبل فتح مكة بقليل.

اللُّغة والإعراب: - أبو خراشة: كنية خفاف بن نُدبة، أحد فرسان قيس وشعرائها؛ وهو ابن عم الخنساء الشاعرة المشهورة، وندبة اسم أمه. الضبع: الحيوان المعروف، والمراد هنا السنون المجدبة.

«أبا» منادى حذفت منه الياء. «خراشة» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. «أما أنت» تَقدَّم إعرابه. «ذا» خبر كان المحذوفة منصوب بالألف، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة. «فإن» الفاء للتعليل و«إن» حرف توكيد ونصب. «قومي» اسم إن مضاف إلى ياء المتكلم. «لم تأكلهم الضَّبُعُ» الجملة في محل نصب خبر إن.

المعنى: - لا تفخر علي يا أبا خراشة؛ لكونك صاحب جماعة كثيرين؛ فإني مثلك صاحب منعة بقومي؛ الذين لم يأكلهم السنون العجاف، ولا الضباع، ولم تنل منهم الحروب والأزمات.

الشاهد: - حذف كان وحدها بعد أن المصدرية، وتعويض «ما» الزائدة منها، وهذا الحذف واجب؛ لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه؛ كما ذكر الشارح.

بَيْنَ الْعِوَضِ وَالْمُعَوَّضِ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْمُبَرِّدُ، فَيَقُولُ: أَمَّا كُنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ[١].

وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ حَذْفُ «كَانَ»، وَتَعْوِيضُ «مَا» عَنْهَا، وَإِبْقَاءُ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمُهَا ضَمِيرَ مُخَاطَبٍ؛ كَمَا مَثَّلَ بِهِ الْمُصَنِّفُ، وَلَمْ يُسْمَعْ مَعَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْوُ: أَمَّا أَنَا مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ، وَالْأَصْلُ: أَنْ كُنْتُ مُنْطَلِقًا، وَلَا مَعَ الظَّاهِرِ؛ نَحْوُ: أَمَّا زَيْدٌ ذَاهِبًا انْطَلَقْتُ، وَالْقِيَاسُ جَوَازُهُمَا كَمَا جَازَ مَعَ الْمُخَاطَبِ، وَالْأَصْلُ: أَنْ كَانَ زَيْدٌ ذَاهِبًا انْطَلَقْتُ، وَقَدْ مَثَّلَ سِيبَوَيْهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِهِ بِـ«أَمَّا زَيْدٌ ذَاهِبًا».

* * *

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ وَهُوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ[٢]

إِذَا جُزِمَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مِنْ «كَانَ» قِيلَ: لَمْ يَكُنْ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ، فَحَذَفَ الْجَازِمُ الضَّمَّةَ الَّتِي عَلَى النُّونِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْوَاوُ وَالنُّونُ؛ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ فَصَارَ اللَّفْظُ: «لَمْ يَكُنْ»، وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُحْذَفَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرُ، لَكِنَّهُمْ حَذَفُوا النُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ[٣]؛ فَقَالُوا: «لَمْ يَكُ»، وَهُوَ حَذْفٌ

---

(١) هذا يدل على أن قولهم: لا يجمع بين العوض والمعوض ليس على إطلاقه بل ذلك هو الغالب الكثير، وقد جاءت «كان» وحدها محذوفة مع بقاء اسمها وخبرها في قول عبيد الراعي من قصيدة يخاطب بها عبدالملك بن مروان:

أَزْمانَ قومي والجماعةَ كالذي لَزِمَ الرِّحالة أن تَميلَ مَميلا

أي أزمان كان قومي مع الجماعة، فـ«قومي» اسم كان المحذوفة، و«الجماعة» مفعول معه و«كالذي» خبرها، والسبب في هذا التقدير: أن المفعول معه لا يقع غالبا إلَّا بعد جملة.

(٢) «ومن مضارع» جار ومجرور مُتعلِّق بـ«تحذف». «لكان» مُتعلِّق بمحذوف صفة لـ«مضارع». «منجزم» نعت ثان لـ«مضارع». «تحذف نون» فعل ونائب فاعل. «وهو حذف» مبتدأ وخبر. «ما» نافية. «التزم» ماض مبني للمجهول؛ ونائب الفاعل يعود على «حذف»، والجملة في محل رفع صفة لـ«حذف».

(٣) فكان حذفها للتخفيف، سواء كانت ناقصة أو تامة، وذلك في الوصل لا الوقف.

جَائِزٌ لَا لَازِمٌ.

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَمَنْ تَابَعَهُ أَنَّ هَذِهِ النُّونَ لَا تُحْذَفُ عِنْدَ مُلَاقَاةِ سَاكِنٍ؛ فَلَا تَقُولُ: لَمْ يَكُ الرَّجُلُ قَائِمًا، وَأَجَازَ ذَلِكَ يُونُسُ[1]، وَقَدْ قُرِئَ؛ شَاذًّا: ﴿لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وَأَمَّا إِذَا لَاقَتْ مُتَحَرِّكًا فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمُتَحَرِّكُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ لَا؛ فَإِنْ كَانَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا لَمْ تُحْذَفِ النُّونُ اتِّفَاقًا؛ كَقَوْلِهِ ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه فِي ابْنِ صَيَّادٍ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»[2]، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنْ يَكُهُ، وَإِلَّا يَكُهُ. وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ جَازَ الْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ؛ نَحْوُ: لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَمْ يَكُ زَيْدٌ قَائِمًا.

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ «كَانَ» النَّاقِصَةِ وَالتَّامَّةِ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ بِرَفْعِ «حَسَنَةٌ» وَحَذْفِ النُّونِ، وَهَذِهِ التَّامَّةُ.

* * * * *

(١) هو أبو عبدالرحمن؛ يونس بن حبيب المصري، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، سمع عن العرب، وروى عن سيبويه، وكان بارعًا في النحو، وله قياس فيه ومذاهب ينفرد بها، وأخذ عن الكسائي والفراء، ومات سنة ١٨٢هـ، في خلافة الرشيد.

(٢) أراد سيدنا عمر أن يقتله، ظنًّا منه أنه الدجّال لشبهه به؛ فقال له الرسول ذلك.

وخلاصة القول: ـ أن شروط حذف النون من «كان» ستة:

كونها من مضارع، مجزوم وقد ذكر المصنف هذين، ليس بعده ساكن، ولا ضمير متصل، وقد ذكر هذين الشارح. والخامس والسادس: أن يكون الجزم بالسكون، وأن يكون ذلك في الوصل، فلا حذف في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾؛ لأن الجزم بغير السكون، ولا في حالة الوقف؛ بل ترد النون؛ لأن جزء الكلمة أولى من اجتلاب هاء السكت الواجبة في الوقف على ذي الحرفين؛ كلم يَعِ.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ اذْكُرِ الأَفْعَال الناقصة الَّتي لَا تعمل عمل «كان» إِلَّا بشروط، وَبَيِّنْ هَذِهِ الشروط، مع الإِتيان بأَمثلة مُوضِّحة.

٢ ـ بعض هَذِهِ الأَفْعَال لَا يَتصرَّف، وبعضها يَتصرَّف تَصرُّفًا ناقصًا، وضح ذلك، وَبَيِّنْ مدى هَذَا التَّصرُّف، ومثِّل.

٣ ـ تأَتي «زال» تامة وناقصة، وضح معناها في الحالتين، ومثِّل لما تقول.

٤ ـ مَا حكم خَبَر لَيْسَ، ودام، وبرح، مِنْ حيث التَقْدِيم عَلَيْهَا، أَو عَلَى اسْمها، أَو تَأْخِيرُه، اشرح ذَلِكَ موضحًا بأَمثلة مِنْ عِنْدِك.

٥ ـ متى تزاد «كان»؟ ومتى تحذف وحدها؟ أَو مع اسْمها؟ أَو مع اسْمها وخبرها؟ مثِّل لذَلِكَ كله.

٦ ـ اذْكُرْ شروط حذف نون مضارعها، ووضِّح مَا تقول بالأَمثلة.

٧ ـ يستشهد النَحْوِيون بما يأْتي في باب كَانَ وأَخَوَاتهَا، بَيِّنْ موضع الإِستشهاد والرأْي الصحيح فِيه:

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾.

﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾.

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾.

الناس مجزيون بأَعمالهم، إِن خيرًا فخير، وإِن شرًّا فشر.

ـ غيرُ مُنْفَكٍّ أَسِيرَ هَوًى كلُّ وَانٍ لَيْسَ يعتبرُ

ـ فقلت يمينُ اللّه أَبرحُ قاعدًا وَلو قَطَّعوا رأْسِي لديك وأَوصالي

- وَرَجِّ الْفَتى للخير مَا إِنْ رأَيتَه عَلَى السِّن خيرًا لَا يزالُ يزَيْدْ
- لَا يأْمن الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكًا جنودُه ضاق عنها السهلُ والجبلُ
- وَمَا المرءُ إِلَّا كالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورُ رَمادًا بعد إِذْ هُوَ ساطعُ

٨ - أَعرب مَا تحته خط فِيما يأْتي، وبين مَا فِيه مِنْ شاهد:

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾.

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾.

- أَلا طعام ولو تمرًا.

- مَنْ كَانَ مرعَى عَزِمه وهمومِه روضُ الأَماني لَمْ يزَلْ مهزولا
- إِن السِّلاح جميعُ الناس تحملهُ ولَيْسَ كلُّ ذواتِ المِخلب السبعُ
- فِي غُرَفِ الجنَّة العُليا الَّتِي وَجَبت لهم هناك بِسَعْيٍ كَانَ مشكورِ
- وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ الماءَ الزُّلالَا
- وقَدْ كَانَ ذِكْري للفراق يَرُوعُني فكيف أَكون اليوم وهو يقين
- ولَستُ بهَيَّابٍ لمن لَا يَهَابني ولستُ أَرى للمرءِ مَا لَا يرى لِيَا
- إِذَا غَدَا مَلِكٌ باللَّهوِ مشْتَغِلًا فاحكُمْ عَلَى ملْكِه بالوَيْلِ والحَرَبِ
- ولَيْسَ بِمُغْنٍ فِي الْمَوَدَّةِ شافعٌ إِذَا لَمْ يكن بَيْنَ الضُّلوعِ شفيعُ

* * * * *

فَصْلٌ فِي مَا وَلَا وَلَاتَ وَإِنِ الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ

إِعْمَالَ «لَيْسَ» أُعْمِلَتْ «مَا» دُونَ «إِنْ» مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ
وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ اوْ ظَرْفٍ كَـ «مَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا» أَجَازَ الْعُلَمَا[1]

تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ بَابِ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا أَنَّ نَوَاسِخَ الِابْتِدَاءِ تَنْقَسِمُ إِلَى أَفْعَالٍ وَحُرُوفٍ، وَسَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَهِيَ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاسِخَةِ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْبَاقِي. وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ قِسْمًا يَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» وَهُوَ: مَا، وَلَا، وَلَاتَ، وَإِنْ.

أَمَّا «مَا» فَلُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا[2]؛ فَتَقُولُ: مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، فَـ «زَيْدٌ» مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَ«قَائِمٌ» خَبَرُهُ، وَلَا عَمَلَ لِمَا فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ «مَا» حَرْفٌ لَا يَخْتَصُّ؛ لِدُخُولِهِ عَلَى الِاسْمِ؛ نَحْوُ: مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَعَلَى الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: مَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَمَا لَا يَخْتَصُّ حَقُّهُ أَلَّا يَعْمَلَ. وَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ إِعْمَالُهَا كَعَمَلِ «لَيْسَ»[3]؛ لِشَبَهِهَا بِهَا فِي

---

(١) «إعمال» مفعول مطلق منصوب بـ«أُعْمِلَتْ». «ليس» مضاف إليه مقصود لفظه. «أعملت» التاء للتأنيث، و «ما» نائب فاعل «أُعْمِلَتْ» مقصود لفظه. «دون» ظرف في موضع الحال من ما. «إن» مضاف إليه. «مع» حال من ما. «بقا» مضاف إليه، وقصر للضرورة. «النفي» مضاف إليه. «وترتيب» معطوف على «بقا». «زكن»؛ أي علم، ماض مبني للمجهول والجملة صفة لترتيب، وتقدير البيت: أعملت ما إعمال ليس دون إن الزائدة، مع بقاء النفي والترتيب المعلوم. «وسبق حرف» مفعول مُقدَّم لـ«أجاز» مضاف لفاعله. «جر» مضاف إليه. «أو ظرف» معطوف على «جر». «كما» الكاف جارة لقول محذوف، وما نافية حجازية. «بي» مُتعلِّق بـ«معنيًا». «أنت» اسم «ما». «معنيًا» خبرها. «العما» فاعل «أجاز».

ومعنى البيت: أجاز العلماء تقديم معمول الخبر على اسم «ما» إذا كان المعمول جارًا أو مجرورًا، أو ظرفًا.

(٢) وبها قرئ: ﴿مَا هَذَا بَشَرٌ﴾، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ بالرفع.

(٣) هذا مذهب البصريين؛ أما الكوفيين، فيجعلون المرفوع بعدها مبتدأ، والمنصوب مرفوع محلًا أو تقديرًا؛ على أنه خبر المبتدإ.

أَنَّهَا لِنَفْيِ الحَالِ عِنْدَ الإِطْلَاقِ؛ فَيَرْفَعُونَ بِهَا الِاسْمَ، وَيَنْصِبُونَ بِهَا الخَبَرَ؛ نَحْوُ: مَا زَيْدٌ قَائِمًا، قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾، وَقَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٧٥ ـ أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ حَنِقُو الصُّدُورِ وَمَا هُمُ أَوْلَادَهَا

لَكِنْ لَا تَعْمَلُ عِنْدَهُمْ إِلَّا بِشُرُوطٍ سِتَّةٍ، ذَكَرَ المُصَنِّفُ مِنْهَا أَرْبَعَةً:

الأَوَّلُ: ـ أَلَّا يُزَادَ بَعْدَهَا «إِنْ»[1]، فَإِنْ زِيدَتْ بَطُلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ، بِرَفْعِ «قَائِمٌ»، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ[2].

---

٧٥ ـ أنشده أبو علي الفارسي، ولم ينسبه، وقبله:

وَأَنَا النَّذِيرُ بِحَرَّةٍ مُسْوَدَّةٍ تَصِلُ الجُيُوشُ إِلَيكُمُ أَقوادَها

اللُّغة والإعراب: ـ أصل الحرة: الأرض ذات الحجارة السود؛ والمراد هنا الكتيبة السوداء؛ لكثرة رجالها. أقوادها: جمع قود؛ وهي الجماعة من الخيل. مكتنفون: محدقون ومحيطون. حنقو الصدور: من الحنق، وهو الغيظ.

«أبناؤها» مبتدأ ومضاف إليه، والضمير عائد على «الحرة». «متكنفون» خبر المبتدإ. «أباهم» مفعول «متكنفون» لأنه جمع اسم الفاعل؛ والمراد بأبنائها رجالها، وبآبائهم ساداتها. «حنقو» خبر ثان. «الصدور» مضاف إليه. «وما» نافية حجازية. «هم» اسمها. «أَوْلادها» خبرها ومضاف إليه.

المعنى: ـ يصف رجال هذه الكتيبة بالشجاعة والطاعة؛ فقد التفوا حول قادتهم، وقلوبهم ممتلئة غيظًا وحقدًا على أعدائهم؛ كأنهم أبناؤها، وما هم بأبنائها في الحقيقة.

الشاهد: ـ في قوله: «وما هم أَوْلادها»؛ حيث عملت «ما» النافية عمل ليس.

(١) لأن «إن» تبعد شبهها بليس؛ لأَنَّهَا لا تليها أصلًا، والمراد: «إن» الزائدة؛ أما اقترانها بإن النافية فلا يبطل عملها، وتكون مؤكدة لها.

(٢) هو يعقوب بن السكيت، وقد استدل بقول الشاعر: وقد أنشده ثعلب في أماليه:

بنِي غُدَانَةَ ما إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبًا ولا صَرِيفًا ولكنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ

زاعمًا أن الرواية بنصب ذهبًا، والجمهور يروونه ذهب ـ بالرفع ـ على إهمال «ما» وعلى

الثَّانِي: ـ أَلَّا يُنْتَقَضَ النَّفْيُ بِإِلَّا[١]؛ نَحْوُ: مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ؛ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «قَائِمٌ»، وَكَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَآ أَنَآ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ خِلَافًا لِمَنْ أَجَازَهُ[٢].

الثَّالِثُ: ـ أَلَّا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا وَهُوَ غَيْرُ ظَرْفٍ وَلَا جَارٍّ وَمَجْرُورٍ، فَإِنْ تَقَدَّمَ وَجَبَ رَفْعُهُ؛ نَحْوُ: مَا قَائِمٌ زَيْدٌ؛ فَلَا تَقُولُ: مَا قَائِمًا زَيْدٌ، وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ[٣].

فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا فَقَدَّمْتَهُ؛ فَقُلْتَ: مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَمَا عِنْدَكَ عَمْرٌو، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي «مَا» حِينَئِذٍ؛ هَلْ هِيَ عَامِلَةٌ أَمْ لَا؟ فَمَنْ جَعَلَهَا عَامِلَةً قَالَ: إِنَّ الظَّرْفَ وَالْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا عَامِلَةً قَالَ: إِنَّهُمَا فِي

فرض صحة روايته؛ فلا يتحتم زيادة «إن» بل هي نافية مؤكدة لنفي ما.

(١) أما إذا انتقض بغير فتعمل؛ نحو: ما زيد غير قائم بنصب غير، والمراد نفي خبرها، ولا يضر نقضه عن معمول خبرها إجماعًا؛ فيجوز: ما محمد قائمًا إلَّا في الدار.

(٢) هو يونس بن حبيب شيخ سيبويه، وقد استدل بقول الشاعر:

وَمَا الدَّهرُ إِلَّا مَنْجَنُونًا بِأَهْلِه ... وما صاحِبُ الحاجاتِ إلاّ مُعَذَّبَا

ويرى الجمهور أن منجنونا مفعول مطلق بفعل محذوف؛ أي إلَّا يدور دوران منجنون، وجملة الفعل وفاعله خبر المبتدإ، وكذلك قوله معذبًا في الشطر الثاني، مع أنه مصدر ميمي بمعنى التعذيب؛ أي يعذب تعذيبًا. وهذا التقدير: هو ما جرى عليه ابن هشام في توضيحه؛ ويجوز أن يكون منجنونًا ومعذبًا مفعولين لفعل محذوف تقديره: يشبه.

(٣) أجاز بعض النحاة إعمالها مع تَقدُّم خبرها على اسمها، مستدلا بقول الفرزدق من قصيدة يمدح بها عمر بن عبدالعزيز:

فأَصبحوا قد أعادَ اللّه نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُم قُرَيْشٌ وَإِذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

على رواية نصب «مثل»، والجمهور ينكرون هذه الرواية، ويروونها بالرفع. وعلى فرض تسليم نصب «مثل» فهيَ ليست منصوبة، بل مبنية على الفتح في محل رفع خبر مُقدَّم، و«بشر» مبتدأ مُؤخَّر. «وما» مهملة، وبنيت «مثل» لإبهامها مع إضافتها لمبني؛ مثلها قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ فمثل في الآية صفة لحق مبني على الفتح

مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُمَا خَبَرَانِ لِلْمُبْتَدَإِ الَّذِي بَعْدَهُمَا، وَهَذَا الثَّانِي هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ؛ فَإِنَّهُ شَرَطَ فِي إِعْمَالِهَا أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ بَعْدَ «مَا» عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي ذُكِرَ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَتَرْتِيبٍ ذُكِرْ»؛ أَيْ: عُلِمَ، وَيَعْنِي بِهِ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مُقَدَّمًا وَالْخَبَرُ مُؤَخَّرًا، وَمُقْتَضَاهُ أَنَّهُ مَتَى تَقَدَّمَ الْخَبَرُ لَا تَعْمَلُ «مَا» شَيْئًا، سَوَاءٌ كَانَ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهَذَا[1] فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ.

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: ـ أَلَّا يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ عَلَى الِاسْمِ وَهُوَ غَيْرُ ظَرْفٍ وَلَا جَارٍّ وَمَجْرُورٍ؛ فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ؛ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «آكِلٌ». وَمَنْ أَجَازَ بَقَاءَ الْعَمَلِ مَعَ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ يُجِيزُ بَقَاءَ الْعَمَلِ مَعَ تَقَدُّمِ الْمَعْمُولِ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى؛ لِتَأَخُّرِ الْخَبَرِ، وَقَدْ يُقَالُ: لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ؛ لِمَا فِي الْإِعْمَالِ مَعَ تَقَدُّمِ الْمَعْمُولِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْحَرْفِ وَمَعْمُولِهِ، وَهَذَا غَيْرُ مَوْجُودٍ مَعَ تَقَدُّمِ الْخَبَرِ، فَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ مُقِيمًا، وَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا؛ لِأَنَّ الظُّرُوفَ وَالْمَجْرُورَاتِ يُتَوَسَّعُ فِيهَا مَا لَا يُتَوَسَّعُ فِي غَيْرِهَا.

وَهَذَا الشَّرْطُ مَفْهُومٌ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ؛ لِتَخْصِيصِهِ جَوَازَ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ بِمَا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا.

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: ـ أَلَّا تَتَكَرَّرَ «مَا»؛ فَإِنْ تَكَرَّرَتْ بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا مَا زَيْدٌ قَائِمٌ؛ فَالْأُولَى نَافِيَةٌ، وَالثَّانِيَةُ نَفَتِ النَّفْيَ[2]؛ فَبَقِيَ إِثْبَاتًا؛ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «قَائِمٌ»، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ[3].

في محل رفع، وقال سيبويه: إن هذا شاذ، وقيل غلط، والفرزدق تميمي لم يعرف شرطها عند الحجازيين، حين أراد أن يتكلم لغة أهل الحجاز.

(١) الحق خلافه؛ لأنهم أجازوا تقديم الظرف إذا كان معمولًا للخبر، فكيف بالخبر نفسه؟

(٢) قال العلامة الخضري: الأظهر في المعنى أن الأُولى هي التي نفت نفي الثانية عن الخبر؛ أي انتفى عدم قيام زيد.

(٣) على أن «ما» الثانية مؤكدة لنفي الأُولى. وعلى هذا ورد قول الراجز:

لا يُنْسِكَ الأَسَى تأَسِّيًا فما ... مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُسْتَعْصِمَا

الشَّرْطُ السَّادِسُ: ـ أَلَّا يُبْدَلَ مِنْ خَبَرِهَا مُوجَبٌ[١]، فَإِنْ أُبْدِلَ بَطُلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ لَا يَعْبَأُ بِهِ، فَـ«بِشَيْءٍ» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرٌ عَنِ الْمُبْتَدَإِ الَّذِي هُوَ «زَيْدٌ»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ خَبَرًا عَنْ «مَا»، وَأَجَازَهُ قَوْمٌ. وَكَلَامُ سِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُحْتَمِلٌ لِلْقَوْلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ؛ أَعْنِي الْقَوْلَ بِاشْتِرَاطِ أَلَّا يُبْدَلَ مِنْ خَبَرِهَا مُوجَبٌ، وَالْقَوْلَ بِعَدَمِ اشْتِرَاطِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ ـ وَهُوَ: مَا زَيْدٌ بِشَيْءٍ ..... إِلَى آخِرِهِ ـ: اسْتَوَتِ اللُّغَتَانِ؛ يَعْنِي لُغَةَ الْحِجَازِ وَلُغَةَ تَمِيمٍ؛ وَاخْتَلَفَ شُرَّاحُ الْكِتَابِ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: اسْتَوَتِ اللُّغَتَانِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الِاسْمِ الْوَاقِعِ قَبْلَ «إِلَّا»، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لِـ «مَا» فِيهِ، فَاسْتَوَتِ اللُّغَتَانِ فِي أَنَّهُ مَرْفُوعٌ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ شَرَطُوا فِي إِعْمَالِ «مَا» أَلَّا يُبْدَلَ مِنْ خَبَرِهَا مُوجَبٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا»، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا، سَوَاءٌ جُعِلَتْ «مَا» حِجَازِيَّةً أَوْ تَمِيمِيَّةً، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَشْتَرِطُوا فِي إِعْمَالِ «مَا» أَلَّا يُبْدَلَ مِنْ خَبَرِهَا مُوجَبٌ[٢]. وَتَوْجِيهُ كُلٍّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ، وَتَرْجِيحُ الْمُخْتَارِ مِنْهُمَا، وَهُوَ الثَّانِي، لَا يَلِيقُ بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ.

* * *

وَرَفْعَ مَعْطُوفِ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حَيْثُ حَلْ[٣]

---

(١) هذا الشرط يغني عنه: بقاء النفي، وعدم انتقاضه، كما تَقدَّم.

(٢) اعلم أنه يجوز في «شيء» الواقع بعد إلا: الرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف سواء أعملت «ما» أم أهملت؛ أي إلَّا هو شيء لا يعبأ به، أو على أنه بدل من شيء الأَوَّل، إذا كانت «ما» مهملة، ويجوز فيه النصب على الاستثناء سواء أعملت «ما» أم أهملت، أو على أنه بدل من محل شيء المجرور بالباء الزائدة إذا كانت «ما» عاملة.

(٣) «ورفع» مفعول مُقدَّم لقوله «الزم». «معطوف» مضاف إليه. «بلكن» مُتعلِّق بمعطوف. «أو ببل» معطوف على «بلكن». «من بعد» مُتعلِّق بـ«رفع». «منصوب» مضاف إليه. «بما» مُتعلِّق بمنصوب. «حيث» ظرف مُتعلِّق بـ«الزم» في محل نصب. «حلّ» فعل ماض، والجملة في محل جر بإضافة «حيث» إليها.

إِذَا وَقَعَ بَعْدَ خَبَرِ «مَا» عَاطِفٌ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُقْتَضِيًا لِلْإِيجَابِ أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ مُقْتَضِيًا لِلْإِيجَابِ تَعَيَّنَ رَفْعُ الِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَهُ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: «بَلْ، وَلَكِنْ»؛ فَتَقُولُ: مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ، أَوْ: بَلْ قَاعِدٌ؛ فَيَجِبُ رَفْعُ الِاسْمِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ[1]، وَالتَّقْدِيرُ: لَكِنْ هُوَ قَاعِدٌ، وَبَلْ هُوَ قَاعِدٌ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «قَاعِدٌ» عَطْفًا عَلَى خَبَرِ «مَا»؛ لِأَنَّ «مَا» لَا تَعْمَلُ فِي الْمُوجَبِ.

وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْعَاطِفُ غَيْرَ مُقْتَضٍ لِلْإِيجَابِ؛ كَالْوَاوِ وَنَحْوِهَا، جَازَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ، وَالْمُخْتَارُ النَّصْبُ؛ نَحْوُ: مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ؛ فَتَقُولُ: وَلَا قَاعِدٌ، وَهُوَ خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا هُوَ قَاعِدٌ.

فَفُهِمَ مِنْ تَخْصِيصِ الْمُصَنِّفِ وُجُوبُ الرَّفْعِ بِـ«مَا» إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ بَعْدَ «بَلْ، وَلَكِنْ» أَنَّهُ لَا يَجِبُ الرَّفْعُ بَعْدَ غَيْرِهِمَا.

* * *

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ ... وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ[2]

تُزَادُ الْبَاءُ كَثِيرًا فِي الْخَبَرِ بَعْدَ «لَيْسَ، وَمَا»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، وَ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾، وَ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، وَلَا تَخْتَصُّ زِيَادَةُ الْبَاءِ بَعْدَ «مَا» بِكَوْنِهَا حِجَازِيَّةً، خِلَافًا لِقَوْمٍ، بَلْ تُزَادُ بَعْدَهَا وَبَعْدَ التَّمِيمِيَّةِ، وَقَدْ نَقَلَ سِيبَوَيْهِ وَالْفَرَّاءُ[3] ـ

(١) وتكون «بل» و «لكن» حينئذ حرفا ابتداء لا عاطفتان؛ لأنهما لا يعطفان إلَّا المفرد.

(٢) «وبعد» مُتعلِّق بـ«جَرَّ». «ما» مضاف إليه. «وليس» معطوف على «ما» قصد لفظهما. «جر البا الخبر» «البا» ـ بالقصر ـ فاعل «جر»، والخبر مفعوله. «وبعد» مُتعلِّق بـ«يجر». «لا» مضاف إليه. «ونفي» معطوف على «لا». «كان» مضاف إليه. «قد» حرف تقليل. «يجر» مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى الخبر.

(٣) هو أبو زكريا؛ يحيى بن زياد الكوفي المعروف بالفراء، كان إمامًا في العربية، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، حتى يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، وكان متدينًا ورعًا مع تيه وعجب. وقد اتصل بالمأمون وجعله مربي أَوْلَادِهِ. وله مؤلفات كثيرة؛ منها: كتاب الحدود في النحو، وتُوفي سنة ٢٠٧ في طريق مكة.

رَحِمَهُمَا اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ زِيَادَةَ الْبَاءِ بَعْدَ «مَا» عَنْ بَنِي تَمِيمٍ؛ فَلَا الْتِفَاتَ إِلَى مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي أَشْعَارِهِمْ(١).

وَقَدِ اضْطَرَبَ رَأْيُ الْفَارِسِيِّ فِي ذَلِكَ؛ فَمَرَّةً قَالَ: لَا تُزَادُ الْبَاءُ إِلَّا بَعْدَ الْحِجَازِيَّةِ، وَمَرَّةً قَالَ: تُزَادُ فِي الْخَبَرِ الْمَنْفِيِّ(٢).

وَقَدْ وَرَدَتْ زِيَادَةُ الْبَاءِ قَلِيلًا فِي خَبَرِ «لَا»؛ كَقَوْلِهِ:

٧٦ ـ فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

وَفِي خَبَرِ مُضَارِعِ «كَانَ» الْمَنْفِيَّةِ بِلَمْ؛ كَقَوْلِهِ:

٧٧ ـ وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

* * *

(١) من ذلك قول الفرزدق ـ وهو تميمي ـ يمدح معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ ... ولا مُنْسِيءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسَّرُ

(٢) أي في خبر كل ناسخ منفي، وهذه الباء لتأكيد النفي، والمجرور بها على الإعمال منصوب محلًا أو تقديرًا، وعلى الإهمال مرفوع كذلك.

٧٦ ـ هو لسواد بن قارب الأسدي يخاطب النبي وكان كاهنًا في الجاهلية، وأسلم.

اللُّغة والإعراب: ـ فتيلا: هو الخيط الرقيق في شق النواة. «فكن» أمر من كان الناقصة واسمها أنت. «شفيعًا» خبرها. «لي» مُتعلِّق به. «يوم» منصوب على الظرفية بـ«شفيع» أو بكُن. «لا» نافية تعمل عمل ليس. «ذو» اسمها مرفوع بالواو. «شفاعة» مضاف إليه. «بمغن» خبر «لا» والباء زائدة وهو اسم فاعل وفاعله مستتر. «فتيلا» مفعوله. «عن سواد» مُتعلِّق بـ«مغن». «ابن قارب» مضاف إليه.

المعنى: ـ كن لي يا رسول اللَّه شفيعًا يوم لا يغني صاحب شفاعة فتيلًا عن سواد بن قارب؛ أي عني.

الشاهد: ـ في «بمغن»؛ حيث دخلت الباء الزائدة على خبر «لا» النافية العاملة عمل ليس.

٧٧ ـ هو للشنفرى الأزدي، واسمه عمرو بن براق

وأكثر الرواة على أن اسمه هو لقبه، كان من فتاك العرب، كثير الإغارة عليهم؛ والبيت

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ «لَا» وَقَدْ تَلِي «لَاتَ» وَ«إِنْ» ذَا الْعَمَلَا
وَمَا لِـ «لَاتَ» فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلْ(١)

من قصيدته المعروفة بلامية العرب، ومطلعها:

أُقِيمُوا بني أُمِّي صدورَ مَطِيِّكم فإني إلى قومٍ سِواكم لأَمْيَلُ

اللُّغة والإعراب: ـ أعجل: صفة مشبهة بمعنى عَجَلَ، وليس المراد التفضيل.

«إن» شرطية. «مدت» فعل الشرط مبني للمجهول. «الأيدي» نائب فاعل. «إلى الزاد» مُتعلِّق بمدت. «أكن» فعل مضارع مجزوم بلم جواب الشرط. «بأعجلهم» الباء زائدة، و«أعجل» خبر «أكن» منصوب بفتحة مُقدَّرة منع منها حرف الجر الزائد، والضمير مضاف إليه. «إذ» حرف للتعليل، وقيل ظرف مُتعلِّق بـ«أعجل» السابق. «أجشع» مبتدأ. «القوم» مضاف إليه. «أعجل» خبر.

المعنى: ـ يصف الشاعر نفسه بالعِفَّة، وعدم الشره والحرص على الأكل، وأنه لا يعجل إذا قُدِّمَ الطعام، وأسرع الناس إليه.

الشاهد: ـ في «بأعجلهم»؛ حيث أدخل الباء الزائدة على خبر مضارع «كان» المنفي بلم وهو قليل.

هذا: ويندر زيادتها في غير ذلك؛ كخبر: إنّ، ولكن، وليت؛ في قول امرئ القيس:

فإنْ تَنْأَ عنها حِقبةً لا تُلافها فإنك مما أحدثَتْ بالمجرَّب

وقول آخر:

ولكن أجرًا لو فعلْتَ بهَيِّنٍ وهل يُنكر المعروفُ في الناس والأَجرُ؟

وقول الفرزدق:

• ألاَ لَيْتَ ذا العيشَ اللذيذَ بدائم •

(١) «في النكرات» مُتعلِّق بـ«أعملت». «أعلمت» ماض للمجهول، والتاء للتأنيث. «كليس» مُتعلِّق بمحذوف حال من «لا»، أو صفة لموصوف محذوف؛ أي إعمالها مُماثلًا إعمال ليس. «لا» نائب فاعل «أعملت» مقصود لفظه. «وقد» حرف تقليل. «لات» فاعل «تلي». «وإن» معطوف على «لات». «ذا» اسم إشارة مفعول «تلي». «العملا» بدل أو نعت لاسم الإشارة. «وما» نافية. «للات» خبر مُقدَّم. «في سوى» مُتعلِّق بعمل الآتي.

تَقَدَّمَ أَنَّ الْحُرُوفَ الْعَامِلَةَ عَمَلَ «لَيْسَ» أَرْبَعَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى «مَا»، وَذَكَرَ هُنَا «لَا» وَ«لَاتَ» وَ«إِنْ».

أَمَّا «لَا» فَمَذْهَبُ الْحِجَازِيِّينَ إِعْمَالُهَا عَمَلَ «لَيْسَ»، وَمَذْهَبُ تَمِيمٍ إِهْمَالُهَا، وَلَا تَعْمَلُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ إِلَّا بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ:

أَحَدُهَا: ـ أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ وَالْخَبَرُ نَكِرَتَيْنِ[1]؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٧٨ ـ تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

وَقَوْلِهِ:

٧٩ ـ نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ فَبُوِّئْتَ حِصْنًا بِالْكُمَاةِ حَصِينَا

«حين» مضاف إليه. «عمل» مبتدأ مُؤخَّر. «وحذف» مبتدأ. «ذي الرفع» مضاف إليه. «فشا» ماض فاعله يعود على حذف ذي الرفع، والجملة خبر المبتدإ. «والعكس قل» مبتدأ وخبر.

(١) والغالب أن يكون خبرها محذوفًا.

٧٨ ـ لا يعرف قائله مع شهرته.

اللُّغة والإعراب: ـ «تعز» فعل أمر والفاعل أنت. «فلا» الفاء للتعليل، و«لا» نافية تعمل عمل ليس. «شيء» اسمها. «على الأرض» مُتعلِّق بـ«باقيًا» الواقع خبرًا لها. «ولا» الواو عاطفة، و«لا» نافية أيضًا. «وزر» اسمها. «مما» «ما» اسم موصول في محل جرٍّ بمن والجار والمجرور مُتعلِّق بـ«واقيًا». «قضى الله» الجملة صلة الموصول، والعائد محذوف؛ أي قضى الله. «واقيًا» خبر «لا».

المعنى: ـ تسل واصبر على ما يصيبك في الدنيا، فلا دوام لشيء على وجه الأرض، وليس هناك ملجأ يقي الإنسان مما قضاه اللَّه وقدره.

الشاهد: ـ إعمال «لا» عمل ليس في الموضعين، واسمها وخبرها نكرتان.

٧٩ ـ أنشده أبو الفتح بن جني، ولم ينسبه لقائل.

اللُّغة والإعراب: ـ بوئت: أسكنت، من قولهم: بوأه اللَّه منزلا: أسكنه إياه. الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المتكمي؛ أي المستتر في سلاحه.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا قَدْ تَعْمَلُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ:

٨٠ ـ بَدَتْ فِعْلَ ذِي وُدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا تَوَلَّتْ وَبَقَّتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

وَاخْتَلَفَ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ فَمَرَّةً قَالَ: إِنَّهُ مُؤَوَّلٌ، وَمَرَّةً قَالَ: إِنَّ الْقِيَاسَ عَلَيْهِ سَائِغٌ.

الشَّرْطُ الثَّانِي: ـ أَلَّا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا؛ فَلَا تَقُولُ: لَا قَائِمًا رَجُلٌ.

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: ـ أَلَّا يُنْتَقَضُ النَّفْيُ بِإِلَّا؛ فَلَا تَقُولُ: لَا رَجُلٌ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ، بِنَصْبِ «أَفْضَلَ»، بَلْ يَجِبُ رَفْعُهُ. وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ لِهَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ.

وَأَمَّا «إِنْ» النَّافِيَةُ، فَمَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْفَرَّاءِ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ـ خَلَا الْفَرَّاءِ ـ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ»، وَقَالَ بِهِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ: أَبُو الْعَبَّاسِ

«إذ» ظرف ماض مُتعلّق بـ«نصر». «لا» نافية تعمل عمل ليس. «صاحب غير خاذل» اسم «لا» وخبرها ومضاف إليه. «فبوئت» الفاء عاطفة للسببية، و«بوئ» مبني للمجهول والتاء نائب فاعل وهي مفعوله الأوّل. «حصنًا» مفعوله الثاني. «بالكماة» مُتعلّق بـ«حصينًا»، أو بـ«نصرتك». «حصينًا» صفة لـ«حصنًا».

المعنى: ـ يمن عليه بنصرته وحفظه من أعدائه؛ فيقول: أعنتك حين خذلك أصحابك، فنزلت حصنًا منيعًا بأهل النجدة والبأس.

الشاهد: ـ فيه؛ كالبيت السابق.

٨٠ ـ البيتان لقيس بن عبدالله المعروف بالنابغة الجعدي؛

كان من شعراء الجاهلية المعمرين، أدرك الإسلام وحسن إسلامه، ووفد على النبي عليه السلام فأنشده شعره، فدعا له بقوله: لا يفضض الله فاك، فلم تنكسر له سن طول عمره؛ وكان كلما سقطت له سن نبتت أخرى ببركة دعاء رسول الله ﷺ.

اللغة والإعراب: ـ بقّت: تركتها باقية. سواد القلب: سويداؤه وهو خبته السوداء. «فعل» منصوب على نزع الخافض، أو مفعول مطلق لمحذوف؛ أي بدا فعلها كفعل، أو

الْبَرْدُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِنِّيٍّ، وَاخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ، وَزَعَمَ أَنَّ فِي كَلَامِ سِيبَوَيْهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ. وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

٨١ - إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

تفعل فعل. «ذي ود» مضاف إليه. «فلما» حرف ربط، أو ظرف بمعنى حين، منصوب بـ«تولت» الذي هو جوابه. «تبعتها» الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر بإضافة «لما» إليها. «وبقيت» معطوف على «تولت». «حاجتي» مفعول بقيت مضافة إلى ياء المتكلم. «لا» نافية. «عن حُبِّها» مُتعلِّق بـ«متراخيًا» الواقع خبر لا، واسمها محذوف دل عليه ما قبله.

المعنى: - أنَّهَا أطمعته في حبها بما أظهرته من البشاشة وحسن اللقاء، كما يفعل المحُبُّ، فلما تبعها أعرضت عنه وهجرته، وتركت حُبَّها في فؤاده؛ ذلك الحُبُّ الذي حل في السويداء من قلبه، حتى أصبح لا يطلب سواها ولا يتوانى عن حُبِّها.

الشاهد: - إعمال «لا» عمل ليس من أن اسمها معرفة، ويؤوله المانعون على أن «أنا» نائب فاعل لفعل محذوف؛ أي لا أرى باغيًا، فلما حذف الفعل؛ وهو أرى، برز الضمير وانفصل. وإذا دخلت عليها همزة الاستفهام لا يتغير عملها سواء أكان الاستفهام باقيًا على حقيقته، أم خرج إلى معنى آخر؛ كالتوبيخ والإنكار.

٨١ - لا يعرف قائله مع كثرة الاستشهاد به، وقد أنشده الكسائي.

اللُّغة والإعراب: - «إن» نافية تعمل عمل ليس. «هو» اسمها. «مستوليًا» خبرها. «على أحد» مُتعلِّق به. «إلا» أداة استثناء مفرغ. «على أضعف» جار ومجرور بدل من. «على أحد» بدل بعض من كل. «المجانين» مضاف إليه.

المعنى: - ليس لهذا الرجل سلطان، أو ولاية على أحد من الناس، إلَّا على أشد المجانين ضعفًا.

الشاهد: - إعمال «إن» عمل ليس على مذهب الكوفيين، ويخرجه المانعون على أنَّ «إن» مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين معا. قال ابن هشام: إن إعمالها نادر؛ وهو لغة أهل العالية؛ وهي ما فوق نجد إلى تهامة وإلى مكة وما والاهما. ويؤخذ من البيت: أن

وَقَالَ آخَرُ:

٨٢ - إِنِ الْمَرْءُ مَيْتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا

وَذَكَرَ ابْنُ جِنِّيٍّ - فِي الْمُحْتَسَبِ[1] - أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رضي الله عنه قَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ﴾ بِنَصْبِ الْعِبَادِ[2].

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي اسْمِهَا وَخَبَرِهَا أَنْ يَكُونَا نَكِرَتَيْنِ، بَلْ تَعْمَلُ فِي النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ؛ فَتَقُولُ: إِنْ رَجُلٌ قَائِمًا، وَإِنْ زَيْدٌ الْقَائِمَ، وَإِنْ زَيْدٌ قَائِمًا.

وَأَمَّا «لَاتَ» فَهِيَ «لَا» النَّافِيَةُ، زِيدَتْ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ مَفْتُوحَةً[3]، وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ»؛ فَتَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، لَكِنِ اخْتَصَّتْ بِأَنَّهَا لَا يُذْكَرُ مَعَهَا الِاسْمُ وَالْخَبَرُ مَعًا، بَلْ إِنَّمَا يُذْكَرُ مَعَهَا أَحَدُهُمَا، وَالْكَثِيرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ

انتقاض النفي بالنسبة إلى معمول الخبر لا يبطل عمل «إن»، وكذلك «ما».

٨٢ - لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - «إن» نافية. «المرء ميتًا» اسمها وخبرها. «بانقضاء حياته» مُتعلِّق بـ«ميتًا»، ومضاف إليه. «ولكن» حرف استدراك. «بأن» الباء جارة، وأن مصدرية. «يبغي» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ«أن». «عليه» نائب فاعل «يُبْغَى»، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور مُتعلِّق بمحذوف؛ أي: ولكن يموت بالبغي عليه. «فيخذلا» الفاء عاطفة، «يخذلا» مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على «المرء» والألف للإطلاق.

المعنى: - لا يعد الإنسان ميتًا بانقضاء أجله؛ لأنه يستريح من هم الدنيا، وإنما يعد ميتًا إذا ظُلِمَ ولم يجد ظهيرًا ولا نصيرًا؛ لأنه حينئذٍ يتجرع الآلام، ويعيش حزينًا كالميِّت.

الشاهد: - فيه كسابقه.

(١) كتاب في تخريج القراءات الشاذة.

(٢) ومعناه على هذا: ليس الأصنام التي تدعونها عبادًا أمثالكم بل أقل منكم؛ لعدم حياتها وعقلها، فكيف تعبدونها؟

(٣) لتأنيث لفظه، أو للمبالغة فيه؛ ولتقوية شبهها بليس.

حَذْفُ اسْمِهَا وَبَقَاءُ خَبَرِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ بِنَصْبِ الْحِينِ؛ فَحُذِفَ الِاسْمُ وَبَقِيَ الْخَبَرُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَاتَ الْحِينُ حِينَ مَنَاصٍ؛ فَـ«الْحِينُ» اسْمُهَا، وَ«حِينَ مُنَاصٍ» خَبَرُهَا، وَقَدْ قُرِئَ شُذُوذًا: ﴿ وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ ﴾ بِرَفْعِ الْحِينِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ «لَاتَ» وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ لَهُمْ؛ أَيْ: وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ كَائِنًا لَهُمْ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ....» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَمَا لِـ «لَاتَ» فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ» إِلَى مَا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ أَنْ «لَاتَ» لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحِينِ. وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: الْمُرَادُ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي لَفْظِ الْحِينِ، وَلَا تَعْمَلُ فِيمَا رَادَفَهُ؛ كَالسَّاعَةِ وَنَحْوِهَا. وَقَالَ قَوْمٌ: الْمُرَادُ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ؛ فَتَعْمَلُ فِي لَفْظِ الْحِينِ، وَفِيمَا رَادَفَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، وَمِنْ عَمَلِهَا فِيمَا رَادَفَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٣ ـ نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ مُحْتَمِلٌ لِلْقَوْلَيْنِ، وَجَزَمَ بِالثَّانِي فِي التَّسْهِيلِ، وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا

---

٨٣ ـ هو لرجل من طيئ لم يعين، ونسبه العيني لمحمد بن عيسى التميمي.

اللُّغة والإعراب: ـ «ولات» الواو للحال، «لات» نافية تعمل عمل ليس، واسمها محذوف؛ أي الساعة. «ساعة» خبرها. «مندم» مضاف إليه. «والبغي» مبتدأ أوَّل. «مرتع» مبتدأ ثان. «مبتغيه» مضاف إليه. «وخيم» خبر المبتدإ الثاني، والجملة من الثاني وخبره خبر الأوَّل.

المعنى: ـ ندم الظالمون على ما فرط منهم، وليست الساعة التي ندموا فيها ساعة ندم، ومرعى الظلم وطريقه وبيل؛ يفضي بصاحبه إلى سوء العاقبة.

الشاهد: ـ في «لات»؛ حيث عملت فيما رادف الحين من أسماء الزمان؛ وهو الساعة، ولا تعمل في غير اسم زمان اتفاقًا؛ وأما قول الشمردل الليثي يرثي منصور بن زياد:

لَهْفِي عليك لِلهفةٍ من خائفٍ يَبْغِي جِوارَكَ حين لاتَ مجيرُ

فارتفاع مجير على الابتداء، أو على الفاعلية، والتقدير: حين لات له مجير، أو يحصل له مجير، و «لات» مهملة؛ لعدم دخولها على الزمان.

لَا تَعْمَلُ شَيْئًا، وَأَنَّهُ إِنْ وُجِدَ الِاسْمُ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا، فَنَاصِبُهُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: لَاتَ أَرَى حِينَ مَنَاصٍ، وَإِنْ وُجِدَ مَرْفُوعًا فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: لَاتَ حِينُ مَنَاصٍ كَائِنٌ لَهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * * * *

هذا: ويجب حذف اسمها أو خبرها، ويغلب أن يكون المحذوف الاسم، وأن يكون المذكور منها نكرة؛ وقد وردت مهملة في قول الشاعر:

تركَ الناسُ لنا أكنافَهم ... وتولَّوْا لاَتَ لم يُغْنِ الفرار

فهي هنا حرف لمجرد النفي، مؤكد بحرف نفي آخر من معناه وهو «لم»؛ ومثل هذا مقصور على السماع.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا شرط إِعمال «ما» و«لا» النافيتين عمل لَيْسَ؟ مثِّل لما تقول.

٢ ـ متى يتعين رفع المعطوف عَلَى خَبَر «ما»؟ ومتى يَجُوز الرفع؟ وضح بأَمثلة.

٣ ـ اذكر شرط عمل «إِن» النافية و«لات» عمل لَيْسَ. ومثِّل لما تقول.

٤ ـ علام يستشهد النَحْوِيون بالآتي:

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾.

إِنْ أَحدٌ خيرًا مِنْ أَحد إِلَّا بالعافية.

ـ دعاني أَخِي والخَيْلُ بيني وبينه فَلمَّا دعاني لَمْ يَجِدْنِي بقُعْدَدِ
ـ وقَالُوا تعرَّفها المنازلَ مِنْ مِنًى وَما كلُّ مَنْ وافَى مِنًى أَنا عارِفُ
ـ مَنْ صَدَّ عَن نيرانها فأَنا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاح
ـ إِذَا كانت النُّعْمَى تُكَدَّرُ بالأَذَى فما هِيَ إِلَّا مِحْنَةٌ وَعذابُ
ـ أَقْصِر فؤادي فما الذِّكْرَى بنافعةٍ ولا بشافِعةٍ في رَدِّ مَا كَانَا
ـ لَهْفَي عَلَيْك لِلهفةٍ مِنْ خائفٍ يَبْغي جِوارَك حين لَاتَ مُجِيرُ

٥ ـ أَعرب مَا تحته خط فِيما يأْتي، وبين السبب فِيما تقول:

ـ فلستُ بآتية ولا أَستطيعه ولاكِ اسقني إِن كَانَ ماؤُك ذا فضلِ
ـ طلبوا صُلحنا ولاتَ أَوَانٍ فأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بقاءِ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ[1]

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاسِخَةِ لِلِابْتِدَاءِ؛ وَهُوَ: «كَادَ» وَأَخَوَاتُهَا، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ فِعْلًا، وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا أَفْعَالٌ إِلَّا عَسَى؛ فَنَقَلَ الزَّاهِدُ عَنْ ثَعْلَبٍ: أَنَّهَا حَرْفٌ، وَنُسِبَ أَيْضًا إِلَى ابْنِ السَّرَّاجِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا فِعْلٌ[2]، بِدَلِيلِ اتِّصَالِ تَاءِ الْفَاعِلِ وَأَخَوَاتِهَا بِهَا؛ نَحْوُ: عَسَيْتُ، وَعَسَيْتِ، وَعَسَيْتُمَا، وَعَسَيْتُمْ، وَعَسَيْنَ.

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تُسَمَّى أَفْعَالَ الْمُقَارَبَةِ، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا لِلْمُقَارَبَةِ، بَلْ هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: ـ مَا دَلَّ عَلَى الْمُقَارَبَةِ[3]؛ وَهِيَ: كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ.

وَالثَّانِي: ـ مَا دَلَّ عَلَى الرَّجَاءِ[4]؛ وَهِيَ: عَسَى، وَحَرَى، وَاخْلَوْلَقَ.

---

(١) «ككان» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «كاد» مبتدأ مُؤخَّر مقصود لفظه. «وعسى» معطوف على «كاد». «لكن» حرف استدراك. «غير» فاعل ندر. «مضارع» مضاف إليه. «لهذين» مُتعلِّق بخبر. «خبر» حال من فاعل ندر، وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، وهي تقف على المنصوب المنوّن بالسكون.

(٢) اختلف النحاة في عسى: فقال البصريون وتبعهم المتأخرون: إنها فعل دائما ـ وهو الصحيح ـ للسبب الذي ذكره الشارح، وقال الكوفيون؛ ومنهم ثعلب، وابن السراج ـ إنها حرف دائمًا؛ لأنَّهَا دلت على معنى لعلَّ، ولا تتصرف مثله، فوجب أن تكون حرفًا مثل لعلَّ؛ لقوة التشابه بينهما، وقال سيبويه: إنها حرف ترج، إذا اتصل بها ضمير نصب، تنصب الاسم وترفع الخبر مثل «إنَّ»، وذلك؛ كقول الشاعر:

فقلْتُ عَسَاها نارُ كأسٍ وَعَلَّهَا تَشكَّى فآتِي نحوَها فأعودُها

وفعل ماض فيما عدا ذلك، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهي حينئذ من أفعال المقاربة التي نحن بصدد الكلام عنها.

(٣) أي قرب زمن وقوع الخبر من الاسم قربًا كبيرًا، وتسمى أفعال المقاربة.

(٤) أصل الرجاء: الطمع في الأمر المحبوب، والمراد هنا ما يعم الطمع في الخير محبوبًا،

وَالثَّالِثُ: ـ مَا دَلَّ عَلَى الْإِنْشَاءِ[١]؛ وَهِيَ: جَعَلَ، وَطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَعَلِقَ، وَأَنْشَأَ، فَتَسْمِيَتُهَا أَفْعَالَ الْمُقَارَبَةِ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ الْبَعْضِ[٢].

وَكُلُّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ، فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا، وَيَكُونُ خَبَرُهُ خَبَرًا لَهَا، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «كَكَانَ كَادَ وَعَسَى»، لَكِنِ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَارِعًا؛ نَحْوُ: كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، وَعَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ، وَنَدَرَ مَجِيئُهُ اسْمًا بَعْدَ «عَسَى، وَكَادَ»؛ كَقَوْلِهِ:

٨٤ ـ أَكْثَرْتَ فِي الْعَذْلِ مُلِحًّا دَائِمَا لَا تُكْثِرَنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا

والإشفاق؛ أي الخوف منه مكروها، ففيه تغليب.

(١) أي الشروع في العمل؛ ولذلك تسمى أفعال الشروع.

(٢) الحق أنه من باب التغليب؛ لأنه تسمية الكل باسم الجزء يَصِحُّ إذا أطلق اسم الجزء على ما تَرَكَّبَ منه ومن غيره؛ أما تسمية الأشياء المجتمعة من غير تركيب باسم بعضها، فتغليب.

٨٤ ـ قيل هو لرؤبة بن العجَّاج، وقيل لغيره.

اللُّغة والإعراب: ـ العذل: اللوم والعتاب. ملحًا: مكثرًا من ألح يلح إلحاحًا إذا أكثر. «في العذل» مُتعلِّق بـ«أكثرت». «ملحًا» حال من التاء في «أكثرت». «دائمًا» صفة لـ«ملحًا». «لا» ناهية. «تكثرن» مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بـ«لا». «إني» إن واسمها. «عسيت» فعل ماض ناقص، والتاء اسمها. «صائمًا» خبرها، والجملة في محل رفع خبر «إن».

المعنى: ـ أيُّها العاذل المكثر في عذله ولومه، أقلل من لومك؛ فإني ممسك عن الكلام معك ومقابلتك بالمثل.

الشاهد: ـ في «صائمًا»؛ حيث وقع خبرًا لعسى وهو اسم مفرد، والأصل أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، وقيل: إن «عسى» هنا تامة، وصائمًا خبر لكان محذوفة مع اسمها؛ أي إني أكون صائمًا، ويؤيد هذا القول: أن عسى الناقصة للترجي وهو إنشاء؛ والجملة الإنشائية لا تقع خبرًا لإن عند الجمهور.

وَقَوْلُهُ:

٨٥ - فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

وَهَذَا هُوَ مُرَادُ الْمُصَنِّفِ بِقَوْلِهِ: «لَكِنْ نَدَرَ.... إِلَى آخِرِهِ، لَكِنْ فِي قَوْلِهِ «غَيْرُ مُضَارِعٍ» إِيهَامٌ؛ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ تَحْتَهُ: الِاسْمُ، وَالظَّرْفُ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ بِغَيْرِ الْمُضَارِعِ، وَلَمْ يَنْدُرْ مَجِيءُ هَذِهِ كُلِّهَا خَبَرًا عَنْ «عَسَى، وَكَادَ» بَلِ الَّذِي نَدَرَ مَجِيءُ الْخَبَرِ اسْمًا، وَأَمَّا هَذِهِ فَلَمْ يُسْمَعْ مَجِيئُهَا خَبَرًا عَنْ هَذَيْنِ.

* * *

وَكَوْنُهُ بِدُونِ «أَنْ» بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا[1]

---

٨٥ - هو لثابت بن جابر الملقَّب بتأبط شرًا، أحد رآبيل العرب من مُضر بن نزار

قال شارح القاموس: رآبيل جمع رئبال، وهو الذي ولده أمه وحده.

اللُّغة والإعراب: - أبت: رجعت. فهم: اسم قبيلة باسم أبيها. تصفر: تخلو، والمراد هنا: تتأسف وتحزن. «وما» الواو حالية. «ما» نافية. «كدت» «كاد» فعل ماض ناقص، والتاء اسمها. «آبيًا» خبرها، والجملة في محل نصب حال. «وكم» الواو حالية. «كم» خبرية بمعنى كثير مبتدأ. «مثلها» تمييز لـ«كم» ومضاف إليه. «فارقتها» الجملة خبر «كم». «وهي» الواو للحال، و «هي» مبتدأ. «تصفر» الجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب حال .

المعنى: - رجعت إلى هذه القبيلة بعد مفارتها، وما كدت أرجع إليها، وكثير من القبائل مثلها تركتها؛ وهي تتلهف وتتحسر على إفلاتي منها.

الشاهد: - في قوله: «آبيًا»؛ حيث وقع خبرا لكاد وهو اسم مفرد، وهذا نادر.

(١) «وكونه» مبتدأ، وهو مصدر كان الناقصة، والهاء مضاف إليه اسمها، وهي عائد إلى الخبر، وخبرها محذوف؛ أي واردا. «بدون» مُتعلّق بذلك الخبر المحذوف. «أن» مضاف إليه مقصود لفظه. «بعد» ظرف مُتعلّق بالخبر المحذوف. «عسى» مضاف إليه. «نزر» خبر المبتدإ وهو كونه. «وكاد» الواو عاطفة، «كاد» مقصود لفظه مبتدأ أوّل. «الأمر» مبتدأ ثان. «فيه» مُتعلّق بـ«عكسا». «عكسا» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى أَمْرُ،

أَيِ: اقْتِرَانُ خَبَرِ «عَسَى» بِـ «أَنْ» كَثِيرٌ[1]؛ وَتَجْرِيدُهُ مِنْ «أَنْ» قَلِيلٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ. وَمَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَتَجَرَّدُ خَبَرُهَا مِنْ «أَنْ» إِلَّا فِي الشِّعْرِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مُقْتَرِنًا بِـ «أَنْ» قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾، وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾، وَمِنْ وُرُودِهِ بِدُونِ «أَنْ» قَوْلُهُ:

٨٦ - عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

وَقَوْلُهُ:

٨٧ - عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ

والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأَوَّل.

(١) لأن عسى للترجي، والمترجي مستقبل؛ فيناسبه «أن» لاستقبالها.

٨٦ - هو لهدبة بن خشرم العذري؛ من قصيدة قالها وهو سجين من أجل قتيل قتله.

اللُّغة والإعراب: - أمسيت فيه: يريد صرت إليه. يروى بضم التاء، وقيل بفتحها؛ لأنه يخاطب ابن عمه أبا نمير. كما تدل عليه الأبيات قبله. «عسى» فعل ماض ناقص. «الكرب» اسمها. «أمسيت» فعل ناقص، والتاء اسمها. «فيه» خبرها. وجملة أمسيت واسمها وخبرها صلة الموصول. «يكون» مضارع ناقص، واسمه مستتر. «وراءه» ظرف مضاف إلى الهاء، مُتعلِّق بمحذوف، خبر مُقدَّم. «فرج» مبتدأ مُؤخَّر. «قريب» صفة لفرج. والجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب خبر يكون، وجملة «يكون» في محل نصب خبر عسى.

المعنى: - أرجو أن يكشف اللَّه ما صرت فيه من الهم والحزن، وأن يعقبه الفَرَجُ القريب.

الشاهد: - في «يكون»؛ حيث وقع خبرًا لعسى مجردًا من أن، وهو قليل.

٨٧ - لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - «عسى» فعل ماض. «فرج» اسمها. «يأتي» فعل مضارع. «به» مُتعلِّق بيأتي. «الله» فاعل، والجملة في محل نصب خبر عسى. «إنه» إن واسمها. «له» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «كل» ظرف زمان مضاف إلى يوم مُتعلِّق بما تعلق به الجار قبله. «في خليقته» مُتعلِّق كذلك بما تعلق به ما قبله. «أمر» مبتدأ مُؤخَّر، والجملة من المبتدإ والخبر خبر إنَّ.

وَأَمَّا «كَادَ» فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهَا عَكْسُ «عَسَى»؛ فَتَكُونُ الْكَثِيرُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْ «أَنْ»(١)، وَيَقِلُّ اقْتِرَانُهُ بِهَا، وَهَذَا بِخِلَافِ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْأَنْدَلُسِيُّونَ مِنْ أَنَّ اقْتِرَانَ خَبَرِهَا بِـ «أَنْ» مَخْصُوصٌ بِالشِّعْرِ؛ فَمِنْ تَجْرِيدِهِ مِنْ «أَنْ» قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾، وَقَالَ: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾(٢). وَمِنِ اقْتِرَانِهِ بِـ «أَنْ» قَوْلُهُ ﷺ: «مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ»، وَقَوْلُهُ:

٨٨ ـ كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ

* * *

المعنى: ـ أرجو أن يأتي الله بالفرج قريبًا؛ فإن له ـ سبحانه ـ في كل يوم حكمًا في مخلوقه.

الشاهد: ـ في «يأتي به الله»؛ حيث جاء خبرًا لعسى، وقد تجرد من أن المصدرية.

(١) أي لدلالتها وضعًا على قرب الخبر؛ فكأنه شروع فيه حالًا لا مستقبلًا.

(٢) أي على قراءة تزيغ بالتاء، واسم كاد ضمير الشأن، أو ضمير القوم المعلوم من قوله قبل: ﴿ تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾. و «قلوب» بدل منه، وفاعل تزيغ ضمير القلوب؛ لتقدُّمها رتبة، لا القلوب نفسها؛ لئلا يخلو الخبر عن ضمير الاسم، والجملة خبر كاد.

٨٨ ـ هو لحمدين بن مناذر، أحد شعراء البصرة يرثي ميتًا.

اللُّغة والإعراب: ـ تفيض: تخرج من الجسد. غدا: صار. ريطة: هي الملاءة، إذا كانت قطعة واحدة، والجمع رياط. برود: جمع برد؛ نوع من الثياب؛ ويراد بهما هنا الكفن الذي يلف فيه الميت.

«النفس» اسم كاد. «أن تفيض» الجملة خبر. «عليه» مُتعلِّق بـ«تفيض». «إذ» ظرف للماضي، مُتعلِّق بـ«تفيض». «غدا» فعل ماض ناقص؛ بمعنى صار، واسمها يعود على الميت. «حشو» خبر صار. «ريطة» مضاف إليه. «ودروع» معطوف على ريطة.

المعنى: ـ قاربت الروح أن تخرج من الجسد، حين صار هذا الميت مدرجًا في أكفانه.

الشاهد: ـ في «أن تفيض»؛ حيث وقع خبرًا لكاد، وهو مضارع مقرون بأن؛ وهذا

وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِنْ جُعِلَا ... خَبَرُهَا حَتْمًا بِـ «أَنْ» مُتَّصِلَا
وَأَلْزِمُوا اخْلَوْلَقَ «أَنْ» مِثْلَ حَرَى ... وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا «أَنْ» نَزَرَا[1]

يَعْنِي أَنَّ «حَرَى» مِثْلُ «عَسَى» فِي الدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ الْفِعْلِ، لَكِنْ يَجِبُ اقْتِرَانُ خَبَرِهَا بِـ«أَنْ»؛ نَحْوُ: حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ، وَلَمْ يُجَرَّدْ خَبَرُهَا مِنْ «أَنْ» لَا فِي الشِّعْرِ وَلَا فِي غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ «اخْلَوْلَقَ» تَلْزَمُ «أَنْ» خَبَرَهَا؛ نَحْوُ: اخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمْطِرَ، وَهُوَ مِنْ أَمْثِلَةِ سِيبَوَيْهِ. وَأَمَّا «أَوْشَكَ»، فَالْكَثِيرُ اقْتِرَانُ خَبَرِهَا بِـ«أَنْ»، وَيَقِلُّ حَذْفُهَا مِنْهُ[2]؛ فَمِنِ اقْتِرَانِهِ بِهَا قَوْلُهُ:

٨٩ - وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا ... إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

قليل. **هذا**: ويكثر الحذف في خبر كاد إن علم؛ ومنه الحديث: «من تأنى أصاب أو كاد، ومن تعجل أخطأ أو كاد» ويقل في خبر كان.

(١) «وكعسى» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «حرى» مبتدأ مُؤخَّر، قصد لفظه. «ولكن» حرف استدراك. «جعلا» ماض للمجهول، والألف للإطلاق. «خبرها» نائب فاعل؛ وهو المفعول الأوَّل لـ«جعلا». و «هذا» مضاف إليه. «حتما» صفة لمصدر محذوف؛ أي اتصالا حتما. «بأن» مُتعلِّق بـ«متصلا»؛ الواقع مفعول «جعل» الثاني. «اخلولق» مفعول أوَّل لـ«ألزموا»، مقصود لفظه. «أن» مفعول ثان، قصد لفظه. «مثل» حال من اخلولق. «حرى» مضاف إليه. «وبعد» ظرف مُتعلِّق بنزرا. «أوشك» مضاف إليه مقصود لفظه. «انتفا» مبتدأ وقصر للضرورة. «أن» مضاف إليه. «نذرا» فعل وفاعله يعود إلى انتفا، والجملة خبر انتفا.

(٢) إنما خالفت كاد وكرب؛ لأن أصل وضعها السرعة، ثم عرض استعمالها في القرب؛ لترتبه على السرعة.

٨٩ - أنشده ثعلب في أماليه عن ابن الأعرابي، ولم ينسبه لأحد.

اللُّغة والإعراب: - «ولو» شرطية غير جازمة. «سئل» مبني للمجهول. «الناس» نائب فاعل، مفعوله الأوَّل. «التراب» مفعول ثان، والجملة فعل الشرط. «لأوشكوا» اللام واقعة في جواب الشرط. و«أوشك» فعل ناقص، وضمير الجماعة اسمها. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «قيل» ماض ناقص للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل محذوف؛ أي التراب، والجملة في محل نصب مقول القول. «أن» حرف مصدري ونصب.

وَمِنْ تَجَرُّدِهِ مِنْهَا قَوْلُهُ:

٩٠ - يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

* * *

وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا ... وَتَرْكُ «أَنْ» مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ ... كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ(١)

لَمْ يَذْكُرْ سِيبَوَيْهِ فِي «كَرَبَ» إِلَّا تَجَرُّدَ خَبَرِهَا مِنْ «أَنْ»، وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْأَصَحَّ

«يملوا» مضارع منصوب بحذف النون، وواو الجماعة فاعل. «ويمنعوا» معطوف عليه، والجملة خبر أوشك، وجملة الشرط وجوابه معترضة بين أوشك وخبرها.

المعنى: - لو طلب الناس التراب الذي هو أتفه الأشياء، وقيل لهم هاتوه، لضجروا من الطلب، وقربوا أن يمنعوه؛ لما في طبعهم من الحرص والشح.

الشاهد: - في «أن يملوا»؛ حيث وقع خبرًا لأوشك مقترنًا بـ«أن»، وهو كثير، وفيه رد على الأصمعي وأبي علي؛ اللذين أنكرا استعمال «أوشك»؛ كما سيأتي.

٩٠ - هو لأمية بن أبي الصلت؛ شاعر جاهلي مجيد، أدرك الإسلام، ولم يسلم.

اللُّغة والإعراب: - غراته: غفلاته، جمع غرة، وهي الغفلة. يوافقها: يصادفها.

«مَن» اسم موصول؛ اسم «أوشك». «فر» الجملة صلة. «من منيته» مُتعلِّق بـ«فر». «في بعض» مُتعلِّق بيوافقها. «غراته» مضاف إليه. «يوافقها» الجملة في محل نصب خبر «يوشك».

المعنى: - يكاد من هرب من الموت في الحرب، يصادف منيته في بعض غفلاته؛ يريد التشجيع على اقتحام الحروب، وعدم الفرار من قتال الأعداء؛ فالموت لا بد منه.

الشاهد: - تجرد خبر «يوشك»؛ وهو يوافقها من أن، وذلك قليل.

(١) «ومثل» خبر مُقدَّم. «كاد» مضاف إليه مقصود لفظه. «في الأصحّ» مُتعلِّق بـ«مثل»؛ لتضمنه معنى الشرط. وهو المماثلة. «كربًا» مبتدأ مُؤخَّر. «وترك» مبتدأ. «أن» مضاف إليه. «مع» ظرف مُتعلِّق بترك. «ذي» مضاف إليه، وهو مضاف إلى الشروع. «وجبا» فعل، والفاعل يعود إلى «ترك»، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ. «كأنشأ» الكاف

خِلَافُهُ؛ وَهِيَ أَنَّهَا مِثْلُ «كَادَ»؛ فَيَكُونُ الْكَثِيرُ فِيهَا تَجْرِيدَ خَبَرِهَا مِنْ «أَنْ»، وَيَقِلُّ اقْتِرَانُهُ بِهَا؛ فَمِنْ تَجْرِيدِهِ قَوْلُهُ:

٩١ - كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

وَسُمِعَ مِنْ اقْتِرَانِهِ بِهَا قَوْلُهُ:

٩٢ - سَقَاهَا ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجْلًا عَلَى الظَّمَا ... وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

وَالْمَشْهُورُ فِي «كَرَبَ» فَتْحُ الرَّاءِ، وَنُقِلَ كَسْرُهَا أَيْضًا.

جارة لقول محذوف، خبر لمبتدإ محذوف، «أنشأ» فعل ماض ناقص. «السابق» اسمها. «يحدو» الجملة خبرها في محل نصب. ومعنى يحدو: يغني للإبل؛ لتسرع في السير. «وطفق» معطوف على «أنشأ». «كذا» خبر مُقدَّم. «جعلت» مبتدأ مُؤخَّر قصد لفظه. «وأخذت، وعلق» معطوفان على جعلت.

٩١ - هو للكلحبة اليربوعي؛ أحد شعراء تميم المجيدين، وفرسانها المشهورين.

اللُّغة والإعراب: - جواه: الجوى: شدة الوجد والحزن. «كرب» ماض ناقص. «القلب» اسمها. «من جواه» مُتعلِّق بـ«يذوب»، والهاء مضاف إليه. «يذوب» الجملة خبر «كرب». «حين» ظرف مُتعلِّق بـ«يذوب». «قال الوشاة» الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «حين» إليها. «هند غضوب» الجملة من المبتدإ والخبر مقول القول.

المعنى: - لقد قرب قلبي أن يذوب من شدة الحزن، وحرقة الحب؛ حين قال الساعون للإفساد بين المحبين: هند غاضبة عليك.

الشاهد: - في «يذوب»؛ حيث جاء خبرًا لـ«كرب» مجردًا من «أل»، وهو كثير.

٩٢ - هو لأبي يزيد الأسلمي؛من قصيدة يهجو فيها قوم إبراهيم بن المغيرة؛ والي المدينة من قبل هشام بن عبدالملك، ويصفهم بحداثة الغنى، وكان قد مدحه من قبل فلم يعطه شيئًا، وأمر بضربه بالسياط.

اللُّغة والإعراب: - سقاها: الضمير عائد إلى «العروق»؛ وأصلها عروق الجسد؛ ويريد بها قوم إبراهيم في قوله قبل:

مَدَحْتُ عُرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى ... حديثًا فلم تَهْضُمْ بِأَنْ تَتَرَعْرَعَا

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَتَرْكُ «أَنْ» مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا» أَنَّ مَا دَلَّ عَلَى الشُّرُوعِ فِي الْفِعْلِ لَا يَجُوزُ اقْتِرَانُ خَبَرِهِ بِـ «أَنْ»؛ لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ «أَنْ» مِنَ الْمُنَافَاةِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ الْحَالُ، وَ«أَنْ» لِلِاسْتِقْبَالِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: أَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو، وَطَفِقَ زَيْدٌ يَدْعُو، وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ، وَأَخَذَ يَنْظِمُ، وَعَلِقَ يَفْعَلُ كَذَا[1].

* * *

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَا ... وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا[2]

ذوو الأحلام: أصحاب العقول. سجلا: السجل: الدلو إذا كان فيها ماء، والجمع سجال، فإن لم يكن فيها ماء؛ فهي دلو.

«سقاها» فعل، والهاء مفعول أوّل. «ذوو» فاعل. «الأحلام» مضاف إليه. «سجلا» مفعول ثان لـ«سقى». «على الظما» مُتعلّق بـ«سقى». «وقد» الواو للحال، وقد حرف تحقيق. «أعناقها» اسم «كربت»، ومضاف إليه. «أن» حرف مصدري. «تقطعا» فعل مضارع، وفاعله يعود على «أعناق»، والجملة خبر «كرب»، والألف للإطلاق.

المعنى: ـ سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم سجال الكرم، وأجزلوا لهم العطاء، وقد كانوا في حالة بؤس؛ تكاد أعناقهم أن تتقطع من ذلك؛ يريد أن إبراهيم وقومه حديثوا عهد بالنعمة، وأن هشامًا هو الذي أنقذهم مما كانوا فيه من فقر كاد يميتهم.

الشاهد: ـ في «أن تقطعا»؛ حيث جاء خبرًا لكرب مقترنًا بـ«أن»، وهو قليل؛ وقد أنكره سيبويه.

(١) الخلاصة: ـ أن خبر أفعال هذا الباب ـ بالنسبة إلى الاقتران بأن وعدمه ـ أربعة أقسام: ـ

أ ـ ما يجب اقترانه بها؛ وهو: حرى، واخلولق.

ب ـ وما يجب تجرده منها؛ وهو: أفعال الشروع.

جـ ـ وما يغلب اقترانه بها؛ وهو: عسى، وأوشك.

د ـ وما يغلب تجرده منها؛ وهو: كاد، وكرب.

(٢) «واستعملوا» فعل وفاعل. «مضارعًا» مفعولًا لـ«استعمل». «لأوشكا» مُتعلّق باستعملوا. «وكاد» معطوف على «أوشك». «لا غير» لا عاطفة، و «غير» معطوف على «أوشك»،

أَفْعَالُ هَذَا الْبَابِ لَا تَتَصَرَّفُ، إِلَّا «كَادَ، وَأَوْشَكَ»؛ فَإِنَّهُ قَدِ اسْتُعْمِلَ مِنْهُمَا الْمُضَارِعُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ(١)

وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ (٢) أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ «يُوشِكُ» إِلَّا بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ «أَوْشَكَ» بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ بَلْ قَدْ حَكَى الْخَلِيلُ اسْتِعْمَالَ الْمَاضِي، وَقَدْ وَرَدَ فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا(٣)

نَعَمِ الْكَثِيرُ فِيهَا اسْتِعْمَالُ الْمُضَارِعِ، وَقَلَّ اسْتِعْمَالُ الْمَاضِي، وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «وَزَادُوا مُوشِكًا» مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَيْضًا اسْتِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ «أَوْشَكَ»؛ كَقَوْلِهِ:

٩٣ ـ فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ خِلَافَ الْأَنِيسِ وُحُوشًا يَبَابَا

وَقَدْ يُشْعِرُ تَخْصِيصُهُ «أَوْشَكَ» بِالذِّكْرِ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ «كَادَ»،

مبني على الضم في محل جر. «وزادوا موشكا» فعل وفاعل ومفعول.

(١) تَقدَّم شرحه، ولاستشهاد به هنا: استعمال مضارع لـ«أوشك».

(٢) هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب؛ الأصمعي البصري، نسبة إلى جده أصمع، أحد أئمة اللُّغة والنحو والغريب والملح والنوادر، وكان يتمتع بحافظة جيدة؛ قيل إنه كان يحفظ ست عشرة ألف أرجوزة، غير دواوين العرب. وكان صادقًا في روايته؛ لا يفتي إلَّا بما أجمع عليه العلماء، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب «الأضواء والنوادر»، و«القلب والإبدال»، و«غريب القرآن». ومات سنة ٢١٥هـ.

(٣) تَقدَّم شرحه، والشاهد فيه هنا: استعمال ماضيًا لـ«يوشك»؛ كما حكاه الخليل، خلافًا للأصمعي.

٩٣ ـ هو لأبي سهم الهذلي.

اللُّغة والإعراب: ـ خلاف الأنيس: بعد المؤانس. وحوشًا: بفتح الواو؛ أي قفرًا خاليًا، وبضمها: جمع وحش؛ وهو صفة مشبهة: تقول أرض وحش؛ أي خالية.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

٩٤ - أَمُوتُ أَسًى يَوْمَ الرِّجَامِ وَإِنَّنِي يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ.

«فموشكة» خبر مُقدَّم، وهو اسم فاعل أوشك، واسمه مستتر يعود إلى الأرض. «أرضنا» مبتدأ مُؤخَّر، ومضاف إليه. «أن» مصدرية. «تعود» مضارع بمعنى صار منصوب بـ«أن»، واسمها يعود إلى «أرض»، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر «موشكة». «خلاف» ظرف لتعود. «الأنيس» مضاف إليه. «وحوشًا» خبر تعود. «يبابًا» تأكيد، أو معطوف على «وحوشًا»؛ بحذف العاطف.

المعنى: - تقرب أرضنا أن تصير موحشة خرابًا، بعد أن كانت عامرة؛ بمن كان يؤنس بهم من الأهل والأحباب.

الشاهد: - في «موشكة»؛ فإنها اسم فاعل من أوشك، وقد عمل عملها.

٩٤ - هو لكُثَيِّر بن عبدالرحمن - المعروف بكُثَيِّر عزة -؛

من قصيدة يرثي بها عبدالعزيز بن مروان، والد الخليفة الأموي العادل عمر بن عبدالعزيز.

اللُّغة والإعراب: - الرجام: موضع حدثت فيه موقعة. رهن: مرهون. «أموت» فعل مضارع، والفاعل أنا. «أسًى» مفعول لأجله، أو حال بتقدير آسيا؛ أي حزينًا. «يوم» مُتعلِّق بأموت. «الرجام» مضاف إليه. «وإنني» الواو للحال من فاعل أموت، وإن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء اسمها. «يقينًا» حال أو صفة لمصدر محذوف؛ أي لرهن رهنًا يقينًا. «لرهن» اللام للابتداء؛ وتسمى المزحلقة. «رهن» خبر «إن». «بالذي» مُتعلِّق به، والباء للسببية. «أنا كائد» مبتدأ وخبر، والجملة صلة الموصول، و «كائد» اسم فاعل من كاد، واسمه مستتر؛ تقديره «أنا»، والخبر محذوف تقديره: «ألقاه»، أو «آتيه» مثلًا.

المعنى: - كدت أموت من الحزن في هذا اليوم، وإنني لمرهون ومحبوس بسبب الذي أنا قريب ألاقيه وآتيه.

الشاهد: - استعمال اسم فاعل لكاد؛ وقيل «كاد» تامة، ولا داعي لتقدير خبر؛ أي بالذي أنا قريب من فعله.

وَأَفْهَمَ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ أَنَّ غَيْرَ «كَادَ، وَأَوْشَكَ» مِنْ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ الْمُضَارِعُ، وَلَا اسْمُ الْفَاعِلِ. وَحَكَى غَيْرُهُ خِلَافَ ذَلِكَ؛ فَحَكَى صَاحِبُ الْإِنْصَافِ[1] اسْتِعْمَالَ الْمُضَارِعِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ «عَسَى»؛ قَالُوا عَسَى فَهُوَ عَاسٍ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ مُضَارِعَ «طَفِقَ». وَحَكَى الْكِسَائِيُّ مُضَارِعَ «جَعَلَ»[2].

* * *

بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكْ قَدْ يَرِدْ ... غِنًى بِـ «أَنْ يَفْعَلَ» عَنْ ثَانٍ فُقِدْ[3]

اخْتَصَّتْ «عَسَى، وَاخْلَوْلَقَ، وَأَوْشَكَ» بِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ نَاقِصَةً وَتَامَّةً.

فَأَمَّا النَّاقِصَةُ فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا.

وَأَمَّا التَّامَّةُ فَهِيَ الْمُسْنَدَةُ إِلَى «أَنْ» وَالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: عَسَى أَنْ يَقُومَ، وَاخْلَوْلَقَ أَنْ يَأْتِيَ، وَأَوْشَكَ أَنْ يَفْعَلَ؛ فَـ «أَنْ» وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ فَاعِلُ «عَسَى، وَاخْلَوْلَقَ، وَأَوْشَكَ»، وَاسْتَغْنَتْ بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ الَّذِي هُوَ خَبَرُهَا. وَهَذَا إِذَا لَمْ يَلِ الْفِعْلَ الَّذِي بَعْدَ «أَنْ» اسْمٌ ظَاهِرٌ يَصِحُّ رَفْعُهُ بِهِ؛ فَإِنْ وَلِيَهُ؛ نَحْوُ: عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ؛ فَذَهَبَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِينُ[4] إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الظَّاهِرُ مَرْفُوعًا بِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَ «أَنْ»؛ فَـ «أَنْ» وَمَا

---

(١) هو كمال الدين ـ أبو البركات ـ عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، وكتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف»، بين البصريين والكوفيين، مطبوع متداول.

(٢) روي: إن البعير ليهرم، حتى يجعل إذا شرب الماء مجّه، وعلى هذا تكون «حتى» ابتدائية. «ويجعل» فعل مضارع ناقص، واسمها «هو»، وجملة الشرط والجواب خبر.

(٣) «بعد» مُتعلّق بـ«يرد». «عسى» مضاف إليه. «اخلولق، وأوشك» معطوفان عليه بحذف العاطف. «قد» حرف تحقيق. «غِنًى» فاعل يرد. «بأن يفعل» جار ومجرور مُتعلّق بـ«غنى». «عن ثان» مُتعلّق كذلك بـ«غنى». «فقد» فعل ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى ثان، والجملة في محل جرّ صفة لـ«ثان».

(٤) هو عمر بن محمد الإشبيلي الأزدي؛ والشلوبين معناه بلغة الأندلس: الأبيض الأشقر. كان إمام عصره في العربية، وآخر أئمة هذا النوع بالمشرق والمغرب، وقد انتفع به أهل الأندلس. وله كتاب في النّحو اسمه: «التوطئة». وتُوفي سنة ٦٤٥هـ.

بَعْدَهَا فَاعِلٌ لِعَسَى، وَهِيَ تَامَّةٌ، وَلَا خَبَرَ لَهَا.

وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَالسِّيرَافِيُّ[1] وَالْفَارِسِيُّ إِلَى تَجْوِيزِ مَا ذَكَرَهُ الشَّلَوْبِينِ، وَتَجْوِيزِ وَجْهٍ آخَرَ؛ وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَ «أَنْ» مَرْفُوعًا بِعَسَى اسْمًا لَهَا، وَ«أَنْ» وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِعَسَى، وَتَقَدَّمَ عَلَى الِاسْمِ، وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ «أَنْ» فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى فَاعِلِ «عَسَى»، وَجَازَ عَوْدُهُ - وَإِنْ تَأَخَّرَ - لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي النِّيَّةِ.

وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ هَذَا الْخِلَافِ فِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّأْنِيثِ؛ فَتَقُولُ عَلَى مَذْهَبِ غَيْرِ الشَّلَوْبِينِ عَسَى أَنْ يَقُومَا الزَّيْدَانِ، وَعَسَى أَنْ يَقُومُوا الزَّيْدُونَ، وَعَسَى أَنْ يَقُمْنَ الْهِنْدَاتُ؛ فَتَأْتِي بِضَمِيرٍ فِي الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ لَيْسَ مَرْفُوعًا بِهِ، بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِـ «عَسَى». وَعَلَى رَأْيِ الشَّلَوْبِينِ؛ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ: عَسَى أَنْ يَقُومَ الزَّيْدَانِ، وَعَسَى أَنْ يَقُومَ الزَّيْدُونَ، وَعَسَى أَنْ تَقُومَ الْهِنْدَاتُ؛ فَلَا تَأْتِي فِي الْعَمَلِ بِضَمِيرٍ؛ لِأَنَّهُ رَفَعَ الظَّاهِرَ الَّذِي بَعْدَهُ.

* * *

وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا ... بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا[2]

اخْتَصَّتْ «عَسَى» مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ، بِأَنَّهَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا اسْمٌ، جَازَ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الِاسْمِ السَّابِقِ، وَهَذِهِ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَجَازَ تَجْرِيدُهَا عَنِ الضَّمِيرِ،

---

(١) هو أبو سعيد، الحسن بن عبدالله السيرافي النَّحوي؛ نسبة إلى «سيراف» مدينة بفارس. كان أبوه مجوسيًا، فكناه: «أبو سعيد». وكان إمامًا في النَّحو واللُّغة والشعر، وقد أخذ النَّحو عن ابن السراج. وكان ديِّنًا ورعًا حسن الخط، لا يأكل إلاَّ مِنْ كسب يده. وقد شرح كتاب سيبويه شرحًا لم يُسبَق بمثله، وتُوفي سنة ٣٦٨ ودُفن ببغداد.

(٢) «وَجَرِّدَنْ» فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. «عسى» مفعوله قصد لفظه. «مضمرًا» مفعول «ارفع». «بها» مُتعلِّق بـ«ارفع». «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «اسم» نائب فاعل لمحذوف يُفسِّره «ذكرا». «قبلها» ظرف ومضاف إليه مُتعلِّق بـ«ذكرا». «قد» للتحقيق. «ذكرا» ماض للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود على «اسم»، والجملة تفسيريَّة.

وَهَذِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ؛ فَعَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ يَكُونُ فِي «عَسَى» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى «زَيْدٍ»، وَ«أَنْ يَقُومَ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ«عَسَى»[1]، وَعَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ لَا ضَمِيرَ فِي «عَسَى»، وَ«أَنْ يَقُومَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِـ«عَسَى».

وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّأْنِيثِ؛ فَتَقُولُ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ: هِنْدٌ عَسَتْ أَنْ تَقُومَ[2]، وَالزَّيْدَانِ عَسَيَا أَنْ يَقُومَا، وَالزَّيْدُونَ عَسَوْا أَنْ يَقُومُوا، وَالْهِنْدَانِ عَسَيَا أَنْ تَقُومَا، وَالْهِنْدَاتُ عَسَيْنَ أَنْ يَقُمْنَ، وَتَقُولُ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ: هِنْدٌ عَسَى أَنْ تَقُومَ، وَالزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا، وَالزَّيْدُونَ عَسَى أَنْ يَقُومُوا، وَالْهِنْدَانِ عَسَى أَنْ تَقُومَا، وَالْهِنْدَاتُ عَسَى أَنْ يَقُمْنَ[3].

وَأَمَّا غَيْرُ «عَسَى» مِنْ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ فَيَجِبُ الْإِضْمَارُ فِيهِ؛ فَتَقُولُ: الزَّيْدَانِ جَعَلَا يَنْظِمَانِ، وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ الْإِضْمَارِ؛ فَلَا تَقُولُ: الزَّيْدَانِ جَعَلَ يَنْظِمَانِ، كَمَا تَقُولُ: الزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَقُومَا.

* * *

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ نَحْوُ «عَسَيْتُ» وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ[4]

---

(١) وتكون عسى حينئذ ناقصة.

(٢) «هند» مبتدأ. «عسيت» فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها يعود على «هند». «أن تقوم» في موضع نصب خبر، و«عسى» ومعمولاها في موضع رفع خبر المبتدإ؛ وكذا يقال في إعراب الباقي من الأمثلة؛ غير أن الضمائر، اسماء «عسى».

(٣) «عسى» في الجمع تامة، وأن والفعل في موضع رفع فاعل بها، وهي ومرفوعها في موضع رفع على الخبريّة للمبتدإ قبلها.

تنبيه: -

في مثل: «عسى أن يضربَ محمدٌ عليًا»، يمتنع أن يكون الظاهر مبتدأ مؤخرًا أو اسمًا لعسى؛ لئلّا يُفصل بين صلة أن وهي يضرب ومعمولها - وهو عليًا - بأجنبي وهو محمد.

(٤) «والفتح» مفعول مُقدَّم لأجز. «والكسر» معطوف عليه. «في السين» مُتعلّق بأجز. «من

إِذَا اتَّصَلَ بِـ «عَسَى» ضَمِيرٌ مَوْضُوعٌ لِلرَّفْعِ، وَهُوَ لِمُتَكَلِّمٍ؛ نَحْوُ: عَسَيْتُ؛ أَوْ لِمُخَاطَبٍ؛ نَحْوُ: عَسَيْتَ، وَعَسَيْتِ، وَعَسَيْتُمَا، وَعَسَيْتُمْ، وَعَسَيْتُنَّ، أَوْ لِغَائِبٍ؛ نَحْوُ: عَسَيَ، جَازَ كَسْرُ سِينِهَا وَفَتْحُهَا، وَالْفَتْحُ أَشْهَرُ، وَقَرَأَ نَافِعٌ: ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ بِكَسْرِ السِّينِ ـ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا.

* * * * *

نحو» مُتعلِّق بمحذوف حال من السين. «عسيت» مضاف إليه مقصود لفظه. «وانتقا» مبتدأ. «الفتح» مضاف إليه. «زكن» ـ أي علم ـ نائب الفاعل يعود على انتقا الفتح، والجملة خبر المبتدإ.

«تتمة» : اختلف فيما يتصل بعسى؛ من الكاف، والهاء والياء. فذهب سيبويه: إلى أنَّها في محل نصب اسمها، وما بعدها الخبر، وهي حينئذ حرف ترج بمعنى لعلَّ.

وذهب المبرِّد والفارسي: إلى أنَّ هذه الضمائر أخبارها مقدَّمة في محل نصب، وما بعدها الاسم، وقد عكس الإسناد.

وذهب الأخفش: إلى أنَّ هذه الضمائر أسماؤها، وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع، وهو ما اختاره الناظم.

* * * * *

الأسئلة والتمرينات

١ ـ اذْكِرِ الأَفْعَال الَّتِي تدل عَلَى الرجاء، والأَفْعَال الَّتِي تفيد الشروع، ومثِّل لكل.

٢ ـ بين حكم أَفْعَال المقاربة؛ مِنْ حيث التصرُّف وعدمه، مع التمثيل.

٣ ـ متى يجب اقتران الخَبَر بأَن المصدرية؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يَجُوز الأَمران؟ وضح ذَلِكَ بأَمثلة مبتكرة مِنْ إنشائك.

٤ ـ تكون كل من: عسى، وأَوشك، واخلولق ناقصة أَحيانًا، وتامة أَحيانًا أُخرى؛ فمتى يكون ذلك؟ وضح مَا تقول بالأَمثلة.

٥ ـ اذْكُرْ مَا تمتاز بِهِ «عسى» عن بقية أَفْعَال هَذَا الباب، ومثِّل لما تقول.

٦ ـ يستشهد النَحْويون بالآتي فِي باب أَفْعَال المقاربة، بَيِّنْ موضع الشاهد واشرحه:

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾.

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾.

﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾.

لما أَمر الرسول عليه السلام بإعلان الدعوة، قَالَ ابن عباس: فجعل الرجل إِذَا لَمْ يستطع أَن يخرج أَرسل رسولا.

ـ وماذا عسى الحجَّاجُ يبلغُ جَهْدَهُ ... إِذَا نحنُ جاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

ـ إِذَا المرءُ لَمْ يَغْشَ الكريهةَ أَوْشَكَتْ ... حِبَالُ الْهُوَيْنَى بالفتى أَن تَقَطَّعَا

ـ فلا تحْرِمي نفسًا عَلَيْك مَضِيقةً ... وَقَدْ كَرَبَتْ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تطلعُ

ـ إِذَا المجدُ الرفيعُ تواكلَتْه ... بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَن يضيعا

ـ إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المحبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الهوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يبرحُ

٧ ـ أَعرب مَا تحته خط مما يأَتي، وبين موضع الشاهد فِيه:

ـ عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إِن منعْتَه ... مِنَ اليوم سُؤَالًا أَن يسُرَّك في غَدِ

ـ أَوْشَكَ لَا يدومُ وَصْلُ أَخٍ ... في كلِّ زَلَّاتِه تُنَافِرُه

. أَراكَ علقتَ تظلم مَنْ أَجَرْنا وَظلمُ الجارِ إذلالُ المُجِيرِ

٨ ـ حدث عن «محمد» و«فاطمة» ومثلهما وجمعهما في المثالين الآتيين، عَلَى تقدير خلو «أَوشك» مِنَ الضَّمير وتحملها له.

«فاطمة أَوشكت أَن تفوز في الِانتخاب، أَوشك أَن ينجح محمد».

٩ ـ اشرح هَذَا البيت وأَعرب الشطر الْأَول منه، وَهُوَ لمحمود سامي البارودي المتوفى سنة ١٣٢٢هـ:

فماذا عَسَى الْأَعداءُ أَن يتقَوَّلوا عَلَيَّ وَعِرْضِي ناصحُ الجيْبِ وَافِرُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا

لإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلْ ... كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ
كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي ... كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ[1]

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ لِلِابْتِدَاءِ، وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ[2]:

إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، وَعَدَّهَا سِيبَوَيْهِ خَمْسَةً؛ فَأَسْقَطَ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةَ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَمَعْنَى «إِنَّ، أَنَّ» التَّوْكِيدُ[3]، وَمَعْنَى «كَأَنَّ» التَّشْبِيهُ، وَ«لَكِنَّ» لِلِاسْتِدْرَاكِ[4]، وَ«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، وَ«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّي وَالْإِشْفَاقِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّرَجِّي وَالتَّمَنِّي: أَنَّ التَّمَنِّيَ يَكُونُ فِي الْمُمْكِنِ؛ نَحْوُ: لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ، وَفِي غَيْرِ الْمُمْكِنِ؛ نَحْوُ: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا، وَأَنَّ التَّرَجِّيَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُمْكِنِ؛ فَلَا تَقُولُ: لَعَلَّ الشَّبَابَ يَعُودُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّرَجِّي وَالْإِشْفَاقِ: أَنَّ التَّرَجِّيَ يَكُونُ فِي الْمَحْبُوبِ؛ نَحْوُ: لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا، وَالْإِشْفَاقَ فِي

---

(١) «لإنَّ» جار ومجرور مُتعلّق بمحذوف خبر مُقدّم. «أنَّ، ليت، لكنَّ، لعلَّ، كأنَّ» معطوفات على إنَّ بحذف العاطف. «عكس» مبتدأ مُؤخّر. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «لكان» مُتعلّق بمحذوف صلة ما؛ أي الذي استقر لكان. «من عمل» بيان لما. «كإن» الكاف جارة لقول محذوف. «بأني» الباء جارة، و«أنّ» حرف توكيد ونصب، والياء اسمها. «كفء» خبرها، وأنّ ومعمولاها في تأويل مصدر مجرور بالباء مُتعلّق بعالم.

(٢) زاد الموضح: عسى، بشرط أن تكون للرجاء، وقد تقدّم أن سيبويه يرى أنّها قد تكون حرفًا دالا على الترجي، وتعمل حملا على لعلّ، وذلك إذا اتصل بها ضمير نصب؛ كقول الشاعر:

* فقلت عساها نار كأس وعلها *

(٣) أي توكيد نسبة الخبر للمبتدإ، وإزالة الشك عنها.

(٤) أي غالبًا. هذا: والاستدراك هو: تعقيب الكلام برفع ما يُتوهّم ثبوته؛ نحو: محمد شجاع لكنّه بخيل، أو بإثبات ما يُتوهّم نفيه؛ نحو: محمد غير شُجاع لكنّه كريم. وقد

الْمَكْرُوهِ؛ نَحْوُ: لَعَلَّ الْعَدُوَّ يَقْدُمُ.

وَهَذِهِ الْحُرُوفُ تَعْمَلُ عَكْسَ عَمَلِ «كَانَ»؛ فَتَنْصِبُ الِاسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ(١)؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ؛ فَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْجُزْأَيْنِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ. وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا لَا عَمَلَ لَهَا فِي الْخَبَرِ، وَإِنَّمَا هُوَ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ دُخُولِ «إِنَّ»، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ.

* * *

تستعمل لمجرد تأكيد المعنى؛ نحو: لو قال فلان الحقَّ لنجا لكنَّه لم يقله.

(١) قيل: إنَّ قومًا من العرب ينصبون بإنَّ وأخواتها الاسم والخبر معًا، واستشهدوا بقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا أَسْوَدُّ الليل فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

وقول آخر:

* يا ليت أيام الصِّبا رواجعًا *

وقول محمد بن ذؤيب يصف حمارًا:

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَو قَلَمًا مُحَرَّفَا

والجمهور ينكرون ذلك، ويقولون إنَّ المنصوب الثاني حال والخبر محذوف؛ والتقدير في الأول: «تلقاهم أسدًا»، وفي الثاني: «أقبلت رواجعًا»، وفي الثالث: «يحكيان قادمة».

هذا: ويشترط في اسم هذه الحروف وخبرها، ما اشترط في اسم كان وخبرها؛ كما يشترط في اسمها: ألا يكون من الكلمات التي تلازم صيغة واحدة؛ نحو: طوبى للمؤمن، وويل للكافر. أو تلازم الابتداء بنفسها؛ نحو: أقلُّ رجل يقول ذلك، لله دُرك، وما التعجبية؛ لأنَّ هذه الأشياء جرت مجرى الأمثال فلا تتغير، أو بغيرها؛ كمصحوب «لولا»، و «إذا» الفجائيَّة. وألاَّ يكون ممَّا يلزم التصدير؛ كأسماء الشرط والاستفهام ما عدا ضمير الشأن. ويجب في خبرها ألاَّ يكون إنشائيًّا؛ سواء كان طلبًا، أم غير طلب، ما عدا «نعم وبئس»، وأخواتها من أفعال المدح والذم، وما يرد مخالفًا لذلك يؤَّول.

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلَّا فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي[1]

أَيْ: يَلْزَمُ تَقْدِيمُ الِاسْمِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَتَأْخِيرُ الْخَبَرِ[2]، إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ تَأْخِيرُهُ، وَتَحْتَ هَذَا قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: ـ أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: لَيْتَ فِيهَا غَيْرَ الْبَذِي، أَوْ: لَيْتَ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي؛ أَيِ الْوَقِحِ؛ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ «فِيهَا» وَ«هُنَا» عَلَى «غَيْرَ» وَتَأْخِيرُهُمَا عَنْهَا.

وَالثَّانِي: ـ أَنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ؛ نَحْوُ: لَيْتَ فِي الدَّارِ صَاحِبَهَا؛ فَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ «فِي الدَّارِ»؛ لِئَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً.

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الْخَبَرِ عَلَى الِاسْمِ إِذَا كَانَ غَيْرَ ظَرْفٍ وَلَا مَجْرُورٍ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا آكِلٌ طَعَامَكَ؛ فَلَا يَجُوزُ إِنَّ طَعَامَكَ زَيْدًا آكِلٌ، وَكَذَا إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا وَاثِقٌ بِكَ، أَوْ جَالِسٌ عِنْدَكَ؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ عَلَى الِاسْمِ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ بِكَ زَيْدًا وَاثِقٌ، أَوْ إِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا جَالِسٌ، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ، وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ:

٩٥ ـ فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهْ

* * *

---

(١) «وراع» فعل أمر. «ذا» اسم إشارة مفعوله. «الترتيب» بدل أو نعت لاسم الإشارة. «إلاَّ» أداة استثناء من مُقدَّر. «في الذي» جار ومجرور مُستثنى من محذوف؛ أي راع هذا الترتيب في كل تركيب؛ إلَّا في التركيب الذي. «كليت» الكاف جارة لقول محذوف، «ليت» حرف تمنٍ ونصب. «فيها» خبرها مُقدَّم. «أو» عاطفة للتخيير. «هنا» معطوف على «فيها». «غير» اسم «ليت» مؤخَّر. «البذي» مضاف إليه.

(٢) إنما لزم هنا، ولم يلزم في كان وأخواتها؛ لضعف هذه بالحرفيَّة والفرعيَّة.

٩٥ ـ أنشده سيبويه، ولم ينسبه لأحد.

اللُّغة والإعراب: ـ لا تلحني: لا تلمني و لا تعذلني؛ من لحيت الرجل ألحاه لمته. بلابله: وساوسه وهمومه؛ جمع بلبال، وهو الحزن واشتغال القلب.

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ[١]

«إِنَّ» لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: وُجُوبُ الْفَتْحِ، وَوُجُوبُ الْكَسْرِ، وَجَوَازُ الْأَمْرَيْنِ:

فَيَجِبُ فَتْحُهَا إِذَا قُدِّرَتْ بِمَصْدَرٍ[٢]؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ مَرْفُوعِ فِعْلٍ[٣]؛

«فإنَّ» الفاء تعليلية، و«إنَّ» حرف توكيد ونصب. «بحبِّها» مُتعلِّق بـ«مصاب» مضاف إلى الهاء. «أخالك» اسم إنَّ مضاف إلى الكاف. «مصاب» خبر «إنَّ». «القلب» مضاف إليه. «جم» خبر ثان لـ«إنَّ». «بلابله» فاعل لـ«جم»؛ لأنَّه مصدر مضاف إلى الهاء العائدة إلى «أخاك».

المعنى: ـ لا تلمني أيُّها العاذل في حبِّ هذه المرأة؛ فإنِّي مُصاب القلب بحبِّها، كثير الهم والوساوس من أجلها؛ فلا يصرفني عنها العذل.

الشاهد: ـ في قوله: «بحبِّها»؛ حيث تقدَّم وهو معمول خبر «إنَّ» ـ على الاسم؛ لأنَّه جار ومجرور ومثله الظرف؛ للتوسع فيهما.

(١) «وهمز» مفعول مُقدَّم لـ«افتح». «إنَّ» مضاف إليه مقصود لفظه. «لسدِّ» مُتعلِّق بـ«افتح». «مصدر» مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله. «مسدَّها» مفعول مطلق مضاف إلى الهاء. «وفي سوى» مُتعلِّق بقوله «اكسر». «ذاك» مضاف إليه؛ والكاف حرف خطاب. «اكسر» فعل أمر وفاعله أنت، وحُرِّكَ بالكسر للشعر.

(٢) أي إذا سدَّ المصدر مسدَّها ومسدَّ معموليها. وهذا المصدر يتكون من خبرها؛ إن كان مشتقًّا، ومن الكَون المضاف إلى اسمها؛ إن كان جامدًا أو ظرفًا. وكذلك يجب الفتح إذا وقعت موقع مفعولي علم، وإن لم يَصحُّ تأويلها بالمصدر؛ نحو: علمت أنَّك قائم.

(٣) أو وقعت في موضع النائب عن الفعل؛ نحو: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾؛ أي استماع. ولا فرق بين أن يكون الفعل ظاهرًا؛ كما مثَّل، أو مُقدَّرًا، وذلك بعد «ما» المصدريَّة؛ نحو: لا أُكلِّمه ما أنَّ في السماء نجمًا؛ أي: ما ثبت كون نجم في السماء. وبعد «لو» الشرطية على رأي الكوفيين؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾؛ أي لو ثبت صبرهم. وكذلك يجب فتح «إن» إذا وقعت في موضع مبتدأ مؤخَّر؛ نحو: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾. أو وقعت في موضع خبر عن مبتدإ غير قول؛ بشرط ألا يكون خبر أن صادقًا على ذلك المبتدإ؛ نحو: اعتقادي

نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَنَّكَ قَائِمٌ؛ أَيْ: قِيَامُكَ. أَوْ مَنْصُوبِهِ؛ نَحْوُ: عَرَفْتُ أَنَّكَ قَائِمٌ؛ أَيْ: قِيَامَكَ، أَوْ فِي مَوْضِعِ مَجْرُورِ حَرْفٍ[1]؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ؛ أَيْ: مِنْ قِيَامِكَ[2]، وَإِنَّمَا قَالَ: «لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا» وَلَمْ يَقُلْ: «لِسَدِّ مُفْرَدٍ مَسَدَّهَا»؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَسِدُّ الْمُفْرَدُ مَسَدَّهَا وَيَجِبُ كَسْرُهَا؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا إِنَّهُ قَائِمٌ؛ فَهَذِهِ يَجِبُ كَسْرُهَا وَإِنْ سَدَّ مَسَدَّهَا مُفْرَدٌ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَلَكِنْ لَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قِيَامَهُ.

فَإِنْ لَمْ يَجِبْ تَقْدِيرُهَا بِمَصْدَرٍ لَمْ يَجِبْ فَتْحُهَا، بَلْ تُكْسَرُ وُجُوبًا أَوْ جَوَازًا، عَلَى مَا سَنُبَيِّنُ، وَتَحْتَ هَذَا قِسْمَانِ؛ أَحَدُهُمَا: وُجُوبُ الْكَسْرِ، وَالثَّانِي: جَوَازُ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ؛ فَأَشَارَ إِلَى وُجُوبِ الْكَسْرِ بِقَوْلِهِ:

فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ «إِنَّ» لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ ... حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى[3]

أَنَّكَ مُقِيمٌ عندنا؛ أي اعتقادي إقامتك عندنا.

(١) أي أو إضافة؛ نحو: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ فـ«ما» صلة، و «مثل» صفة لحق مضاف إلى أنَّ وصلتها؛ أي مثل نطقكم.

(٢) ومثل المواضع المذكورة: ما عطف عليها؛ نحو: ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، أي اذكروا نعمتي وتفضيلي. أو أبدل منها؛ نحو: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾؛ أي: وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم؛ فـ «إنها لكم» منصوب بدل اشتمال من إحدى الطائفتين.

(٣) «في الابتداء» جار ومجرور مُتعلِّق بـ«اكسر». «وفي بدء» معطوف على الجار والمجرور. «وحيث» الواو عاطفة، و «حيث» ظرف معطوف على ما قبله. «إنَّ» قصد لفظه مبتدأ. «ليمين» مُتعلِّق بمكملة الواقع خبرًا للمبتدإ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جرٍّ بإضافة حيث إليها؛ ومعنى هذا الشرط: اكسر أيضًا في تركيب تكون إنَّ فيه مكملة ليمين. «حكيت» فعل للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «إنَّ»، والتاء للتأنيث. «بالقول» مُتعلِّق بها. «أو حلت» عطف على «حكيت». «محل» ظرف مفعول فيه

فَذَكَرَ أَنَّهُ يَجِبُ الْكَسْرُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ: ـ

الْأَوَّلُ: ـ إِذَا وَقَعَتْ «إِنَّ» ابْتِدَاءً؛ أَيْ: فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَا يَجُوزُ وُقُوعُ الْمَفْتُوحَةِ ابْتِدَاءً؛ فَلَا تَقُولُ: أَنَّكَ فَاضِلٌ عِنْدِي، بَلْ يَجِبُ التَّأْخِيرُ؛ فَتَقُولُ: عِنْدِي أَنَّكَ فَاضِلٌ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمُ الِابْتِدَاءَ بِهَا.

الثَّانِي: ـ أَنْ تَقَعَ «إِنَّ» صَدْرَ صِلَةٍ[1]؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ قَائِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ ﴾.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ تَقَعَ جَوَابًا لِلْقَسَمِ وَفِي خَبَرِهَا اللَّامُ؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ.

الرَّابِعُ: ـ أَنْ تَقَعَ فِي جُمْلَةٍ مَحْكِيَّةٍ بِالْقَوْلِ؛ نَحْوُ: قُلْتُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، قَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾؛ فَإِنْ لَمْ تُحْكَ بِهِ بَلْ أُجْرِيَ الْقَوْلُ مَجْرَى الظَّنِّ فُتِحَتْ؛ نَحْوُ: أَتَقُولُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ؟ أَيْ: أَتَظُنُّ؟

لـ«حلت». «حال» مضاف إليه. «كزرته» الكاف جارة لقول محذوف. «وإنّي» الواو للحال، وإنَّ اسمها. «ذو» خبرها. «أمل» مضاف إليه، والجملة في محل نصب حال من «زرته». «علقا» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى فعل، والألف للإطلاق، والجملة صفة لـ«فعل». «باللأم» مُتعلّق بـ«علق». «كاعلم» الكاف جارة لقول محذوف، و «اعلم» فعل أمر. «إنّه» إن حرف توكيد ونصب، والهاء اسمها. «لذو» اللأم للابتداء؛ وتُسمّى المُعلّقة، و «ذو» خبر مرفوع بالواو لأنّه من الاسماء الخمسة. «تقي» مضاف إليه.

(١) أو صدر صفة؛ نحو: مررتُ برجل إنّه فاضل. أمّا إذا وقعت في الحشو؛ كـ«جاء الذي عندي إنّه فاضل»، «لا أفعله ما أنَّ نجمًا في السماء» فتفتح؛ لأنّها في الأوّل مبتدأ مؤخّر؛ فهي حشوٌ لفظًا، وفي الثاني فاعل لـ«ثبت» محذوفًا؛ فهي حشوٌ رتبةً. والاستشهاد بالآية مبني على أنَّ «ما» اسم موصول، وجملة «إنَّ مفاتحه لتنوء» صلة. ويجوز أن تكون نكرة موصوفة.

الْخَامِسُ: ـ أَنْ تَقَعَ فِي جُمْلَةٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ[1]؛ كَقَوْلِهِ: «زُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٩٦ ـ مَا أَعْطَيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي

السَّادِسُ: ـ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَقَدْ عُلِّقَ عَنْهَا بِاللَّامِ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ، وَسَنُبَيِّنُ هَذَا فِي بَابِ «ظَنَّ»؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ فُتِحَتْ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ.

هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ نَقَصَ مَوَاضِعَ يَجِبُ كَسْرُ «إِنَّ» فِيهَا:

الْأَوَّلُ: ـ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ «أَلَا» الِاسْتِفْتَاحِيَّةِ؛ نَحْوُ: أَلَا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ

---

(١) بشرط أن تكون في صدر الجملة، فتفتح في نحو «جاء محمد وعندي إنَّه فاضل»، وسواء اقترن بالواو كما مثَّل أم لا؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ فقد كُسرت لأنَّها حال، وكذلك في خبرها اللَّام.

٩٥ ـ هو لكُثيِّر بن عبدالرحمن؛ المشهور بكُثير عزة؛

من قصيدة يمدح فيها عبدالملك بن مروان، وأخاه عبدالعزيز بن مروان، ومطلعها:

دَعْ عَنْكَ سَلْمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا واذكُرْ خَلِيلَيْكَ من بني الحَكَمِ

اللُّغة والإعراب: ـ حاجزي: مانعي. «ما» نافية. «أعطياني» فعل وألف الاثنين فاعل، والياء مفعول أوَّل، والمفعول الثاني محذوف؛ أي شيئًا. «ولا سألتهما»، مثل أعطياني. «وإنِّي» الواو للحال، وإن اسمها. «لحاجزي» اللام للابتداء، وحاجزي خبر إنَّ، وهو اسم فاعل مضاف لمفعوله. «كرمي» فاعله، وجملة إن ومعموليها في محل نصب حال، وهي المستثنى، والمستثنى منه عموم الأحوال؛ أي ما أعطياني، ولا سألتها في حالة ما إلَّا هذه.

المعنى: ـ يصف نفسه بالعفَّة وشرف النفس؛ ويقول: إنَّ الخليلين لم يعطياني شيئًا، ولا هممت بسؤالهما، إلاَّ وكرم نفسي يمنعني عن ذلك.

الشاهد: ـ مجيء همزة إنَّ مكسورة؛ لوقوعها موقع الحال.

تَعَالَى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾.

الثَّانِي: - إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ «حَيْثُ»[١]؛ نَحْوُ: اجْلِسْ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ.

الثَّالِثُ: - إِذَا وَقَعَتْ فِي جُمْلَةٍ هِيَ خَبَرٌ عَنِ اسْمِ عَيْنٍ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ إِنَّهُ قَائِمٌ.

وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ لِدُخُولِهَا تَحْتَ قَوْلِهِ: «فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا»[٢]؛ لِأَنَّ هَذِهِ إِنَّمَا كُسِرَتْ لِكَوْنِهَا أَوَّلَ جُمْلَةٍ مُبْتَدَإٍ بِهَا.

* * *

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ ... لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي
مَعْ تِلْوِ فَا الْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ ... فِي نَحْوِ «خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ»[٣]

يَعْنِي أَنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُ «إِنَّ» وَكَسْرُهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ إِذَا الْفُجَائِيَّةِ[٤]؛ نَحْوُ: خَرَجْتُ

---

(١) ومثلها «إذ»؛ نحو: جئتك إذ أنَّ محمدًا أمير؛ وذلك لوجوب إضافتها إلى الجمل. والصحيح - كما قال الأشموني - جواز الفتح عقبهما، وعند إضافتهما إلى الجملة تجعل فاعلا لـ«ثبت» محذوفًا، أو مبتدأ خبره محذوف.

(٢) لأن الابتداء: إمَّا حقيقي؛ كما مثَّل، أو حكمي؛ إذا سبقه ما له تَعَلُّق بالكلام، غير أجزاء الجملة؛ كهذه المذكورات، وكالواقعة بعد «كلا»، وبعد «حتى» الابتدائية.

(٣) «بعد» ظرف مُتعلِّق بنُمي. «إذا» مضاف إليه. «فجاءة» مضاف إليه كذلك؛ من إضافة الدال للمدلول. «أو قسم» معطوف على إذا. «لا» نافية للجنس. «لام» اسمها. «بعده» ظرف خبرها، والجملة نعت لـ«قسم». «بوجهين» مُتعلِّق بـ«نُمي» ونائب فاعل «نُمي» يعود إلى همزة «إنَّ». «مع» معطوف على ما بعده بإسقاط العاطف. «تلو» مضاف إليه. «فا الجزا» مضاف إليهما، وقصر «فا» للضرورة. «وذا» اسم إشارة مبتدأ. «يطرد» الجملة خبر. «في نحو» مُتعلِّق بـ«يطرد». «خير القول» مبتدأ ومضاف إليه. «إنِّي» إنَّ واسمها. «أحمد» الجملة خبرها؛ وجملة إنَّ ومعموليها خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره في محل جرٍّ بإضافة «نحو» إليها.

(٤) نسبة إلى الفجاءة؛ وهو المباغتة؛ سميت بذلك لأنَّ ما بعدها يقع على سبيل المفاجأة لما قبلها، ولا بد أن يسبقها كلام، وأن تقترن بها الفاء الزائدة للتوكيد.

فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ؛ فَمَنْ كَسَرَهَا جَعَلَهَا جُمْلَةً، وَالتَّقْدِيرُ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهَا مَعَ صِلَتِهَا مَصْدَرًا، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ إِذَا الْفُجَائِيَّةُ، وَالتَّقْدِيرُ: خَرَجْتُ فَإِذَا قِيامُ زَيْدٍ؛ أَيْ فَفِي الْحَضْرَةِ قِيَامُ زَيْدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مَحْذُوفًا، وَالتَّقْدِيرُ: خَرَجْتُ فَإِذَا قِيَامُ زَيْدٍ مَوْجُودٌ[1]، وَمِمَّا جَاءَ بِالْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ:

٩٧ ـ وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

رُوِيَ بِفَتْحِ «أَنَّ» وَكَسْرِهَا فَمَنْ كَسَرَهَا، جَعَلَهَا جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً، وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا هُوَ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ، وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهَا مَصْدَرًا مُبْتَدَأً، وَفِي خَبَرِهِ الْوَجْهَانِ السَّابِقَانِ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى الأَوَّلِ: فَإِذَا عُبُودِيَتُهُ، أَيْ: فَفِي الْحَضْرَةِ عُبُودِيَتُهُ، وَعَلَى الثَّانِي: فَإِذَا عُبُودِيَتُهُ مَوجُودَةٌ[2].

---

(١) هذان الوجهان مبنيان على الخلاف في «إذا» الفجائية؛ أهي حرف؟ وهو رأي ابن مالك، أم ظرف؟ فعلى القول بحرفيتها يجوز جعلها مع معموليها جملة ، أو في تأويل مفرد؛ فإن جُعِلتْ جملة؛ كُسرت همزتها، وإن جُعلتْ مفردًا؛ فُتحتْ؛ وهذا المفرد يكون خبرًا لمبتدإ محذوف، أو العكس، ومن قال إنَّها ظرف زمان أو مكان أوجب فتحها؛ على أنَّها في تأويل مصدر مبتدأ مؤَخَّر خبره الظرف قبله.

٩٧ ـ أنشده سيبويه، ونسبه لبعض الأعراب، ولم يذكر اسمه.

اللُّغة والإعراب: ـ أُرى: ـ بضم الهمزة غالبًا ـ بمعنى أظن. اللهازم: جمع لهزمة؛ وهي طرف الحلقوم الأعلى. «أُرى» مضارع على صورة المبني للمجهول، وفاعله «أن». «زيدًا» مفعول أوَّل لـ«أُرى». «كما» الكاف جارة، وما مصدريَّة أو اسم موصول، والجار والمجرور مُتعلِّق بمحذوف، صفة لمفعول مطلق لـ«أُرى». «قيل» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «ما»، والجملة صلة. «سَيِّدًا» مفعول ثان لـ«أُرى»؛ وجملة «أُرى» في محل نصب خبر «كان». «إذا» فجائية، وباقي الإعراب واضح.

المعنى: ـ كنت أظن زيدًا سَيِّدًا محترمًا؛ كقول الناس فيه؛ فتبين إنَّه خسيس ذليل؛ يصفع على قفاه، ويلكز على لهازمه.

الشاهد: ـ في «إذا إنَّه»؛ حيث جاز في همزة «إن» الوجهان، وقد بين الشارح ذلك.

(٢) ويجوز أن تكون «إذا» ظرف مكان أو زمان، خبر مُقدَّم، وأن وما دخلت عليه في تأويل

وَكَذَا يَجُوزُ فَتْحُ «إِنَّ» وَكَسْرُهَا إِذَا وَقَعَتْ جَوابَ قَسَمٍ، وَلَيْسَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ؛ نَحْوُ: حَلَفْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ؛ وَقَدْ رُوِيَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ قَوْلُهُ:

٩٨ ـ لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّيَ ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

وَمُقْتَضَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: أَنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُ «إِنَّ» وَكَسْرُهَا بَعْدَ الْقَسَمِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي

مصدر مبتدإ مؤخَّر؛ أي ففي الحاضر، أو ففي الوقت الحاضر عبوديته.

٩٨ ـ هما لرؤبة بن العجَّاج،

وقيل لأعرابي قدم من سفره؛ فوجد امرأته قد ولدت غلامًا فأنكره.

اللُّغة والإعراب: ـ القصي: البعيد. القاذورة: القذر والوسخ؛ تُطلق على الفاحشة. المقلي: المبغض؛ اسم مفعول من قلاه يقليه؛ أبغضه وكرهه. ذيالك: تصغير «ذلك» على غير قياس؛ لأنَّ المبنيات لا تُصغَّر.

«لتعقدن» اللَّام واقعة في جواب قسم محذوف، و«تقعدنَّ» مضارع مرفوع بالنون المحذوفة؛ لتوالي الأمثال، والياء المحذوفة للساكنين فاعل، والنون للتوكيد. «مقعد» ظرف مكان، أو مفعول مطلق. «القصيِّ» مضاف إليه. «مني» مُتعلِّق بمحذوف؛ حال من فاعل «تقعدن». «ذي» صفة لـ«قصي». «المقلي» نعت ثان لـ«قصي». «أو» حرف عطف بمعنى إلا. «تحلفي» مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد أو، وياء المخاطبة فاعل. «أنِّي» أنَّ واسمها. «أبو» خبرها. «ذيالك» اسم إشارة مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. «الصبي» بدل من اسم الإشارة.

المعنى: ـ واللَّه لتجلسن أيَّتها المرأة بعيدة عني؛ حيث يجلس المطرود القذر، المبغض من الناس؛ لسوء خلقه، إلى أن تُقسمي بخالقكِ المنزَّه عن كل ما لا يليق؛ أنِّي أبو هذا الغلام.

الشاهد: ـ في «أنِّي» روي بالفتح والكسر؛ لوقوعه بعد فعل قسم لا لام بعده؛ فمن فتح جعلها مع ما بعدها في تأويل مصدر معمول لـ«تحلفي» بإسقاط حرف الجرّ سدَّت مسدَّ الجواب؛ والتقدير: : أو تحلفي على أبوَّتي، لذلك الصبي، ومن كسر جعل الجملة جوابًا للقسم، لا محل لها من الإعراب.

خَبَرِهَا اللَّامُ، سَوَاءٌ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الْمُقْسَمُ بِهَا فِعْلِيَّةً، وَالْفِعْلُ فِيهَا مَلْفُوظٌ بِهِ؛ نَحْوُ: حَلَفْتُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، أَوْ غَيْرُ مَلْفُوظٍ بِهِ؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، أَوْ اسْمِيَّةً؛ نَحْوُ: لَعَمْرُكَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ(١).

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ إِذَا وَقَعَتْ «إِنَّ» بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ؛ نَحْوُ: مَنْ يَأْتِنِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ؛ فَالْكَسْرُ عَلَى جَعْلِ «إِنَّ» وَمَعْمُولَيْهَا جُمْلَةً أُجِيبَ بِهَا الشَّرْطُ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ مَنْ يَأْتِنِي فَهُوَ مُكْرَمٌ(٢)، وَالْفَتْحُ عَلَى جَعْلِ «أَنَّ» وَصِلَتِهَا مَصْدَرًا مُبْتَدَأً، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ يَأْتِنِي فَإِكْرَامُهُ مَوْجُودٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَالْمُبْتَدَأُ مَحْذُوفًا؛ وَالتَّقْدِيرُ: فَجَزَاؤُهُ الْإِكْرَامُ.

وَمِمَّا جَاءَ بِالْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ قُرِئَ: ﴿فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ؛ فَالْكَسْرُ عَلَى جَعْلِهَا جُمْلَةً جَوَابًا لِمَنْ، وَالْفَتْحُ عَلَى جَعْلِ أَنَّ وَصِلَتِهَا مُبْتَدأً خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: فَالْغُفْرَانُ جَزَاؤُهُ، أَوْ عَلَى جَعْلِهِ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: فَجَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ.

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ إِذَا وَقَعَتْ «أَنَّ» بَعْدَ مُبْتَدَإٍ هُوَ فِي الْمَعْنَى قَوْلٌ وَخَبَرُ «إِنَّ» قَوْلٌ، وَالْقَائِلُ وَاحِدٌ؛ نَحْوُ: خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ؛ فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَ «أَنَّ»

---

(١) **الخلاصة**: ـ إنَّه إذا وقعت اللام في خبر إنَّ؛ سواء ذكر فعل القسم؛ نحو: حلفت باللَّه إنَّكَ لبريء، أو لم يذكر؛ نحو: واللَّه إنَّك لبريء، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿حمٓ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾. أمَّا إذا ذُكِرَ فعل القسم، ولم يقترن الخبر باللَّام؛ فيجوز الوجهان اللذان ذكرهما الشارح، وينبغي أن يحمل كلام الناظم على هذه الصورة.

(٢) قال المصنف: والكسر أحسن؛ لعدم احتياجه إلى تقدير، ولذلك لم يجيء الفتح في القرآن إلاَّ مسبوقًا بمثله؛ نحو: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾، ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ ومثل الفاء الداخلة على الجزاء، الداخلة على ما يشبه الجزاء؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾.

وَصِلَتَهَا مَصْدَرًا خَبَرًا عَنْ «خَيْرُ»، وَالتَّقْدِيرُ: خَيْرُ الْقَوْلِ حَمْدُ اللَّهِ؛ فَـ«خَيْرُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«حَمْدُ اللَّهِ» خَبَرُهُ، وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهَا جُمْلَةً خَبَرًا عَنْ «خَيْرُ»[1] كَمَا تَقُولُ: أَوَّلُ قِرَاءَتِي ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فَأَوَّلُ: مُبْتَدَأٌ، وَ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، جُمْلَةٌ خَبَرٌ عَنْ «أَوَّلُ» وَكَذَلِكَ «خَيْرُ الْقَوْلِ» مُبْتَدَأٌ، وَ«إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ» خَبَرُهُ، وَلَا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِلَى رَابِطٍ؛ لِأَنَّهَا نَفْسُ الْمُبْتَدَإِ فِي الْمَعْنَى؛ فَهِيَ مِثْلُ: نُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي.

وَمَثَّلَ سِيبَوَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِقَوْلِهِ: أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ، وَخَرَّجَ الْكَسْرَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ وَهُوَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِالْجُمَلِ، وَعَلَيْهِ جَرَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ؛ كَالْمُبَرِّدِ، وَالزَّجَّاجِ، وَالسِّيرَافِي، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ طَاهِرٍ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ[2].

* * *

(١) ويكون القول حينئذٍ بمعنى المَقول، والجملة بعده مقصود لفظها؛ أي مقولي هذا اللفظ، وأوّل قراءتي؛ أي مقروئي لفظ سَبِّحِ.

(٢) **الخلاصة**: أنَّ المخبر عنه بأن: إن كان اسم ذات، وجب الكسر. وإن كان اسم معنى؛ فإن كان غير قول؛ سواء كان خبر، إنَّ قولًا أو غيره ـ مع عدم صدقه على المبتدإ ـ وجب الفتح؛ نحو: عملي أنِّي أحمد الله، واعتقادي أنَّك فاضل. وإن كان المبتدأ قولًا، وخبر إنَّ غير قول، أو اختلف القائل، وجب الكسر؛ نحو: قولي إنِّي مُؤمن، وقولي إنَّ محمدًا يحمد الله. فإن اتحّد القائل، جاز الأمران.

وأبو بكر بن طاهر؛ وهو أبو بكر محمّد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي؛ المعروف بالخِدَب؛ والخِدَب: الرجل الطويل. نحوي مشهور، اشتهر بتدريس الكتاب، وقد أخذه عن ابن الأخضر، وله عليه تعليقات اعتمدها تلميذه ابن خروف. ويعتبر من حذاق النّحويين، وأئمة المتأخرين، وكان يُرحل إليه في العربية، وله تعليق على «الإيضاح» للفارسي، وتُوفي سنة خمسمائة وبضع وثمانين.

هذا: ومما يجوز فيه الفتح والكسر: أن تقع «أنَّ» بعد حتى، فتُكسر بعد الابتدائية، وتفتح بعد العاطفة والجارة. وأن تقع بعد «لا جرم»؛ نحو: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾؛ فالفتح على اعتبار «لا» زائدة، أو حرف جواب لنفي المعنى

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ[1]

يَجُوزُ دُخُولُ لَامِ الِابْتِدَاءِ عَلَى خَبَرِ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ، وَهَذِهِ اللَّامُ حَقُّهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ لَهَا صَدْرَ الْكَلَامِ؛ فَحَقُّهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى «إِنَّ»[2]؛ نَحْوُ: لَإِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ لِلتَّأْكِيدِ، وَإِنَّ لِلتَّأْكِيدِ كَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ فَأَخَّرُوا اللَّامَ إِلَى الْخَبَرِ.

وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ عَلَى خَبَرِ بَاقِي أَخَوَاتِ «إِنَّ»؛ فَلَا تَقُولُ: لَعَلَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ. وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ دُخُولَهَا فِي خَبَرِ «لَكِنَّ»، وَأَنْشَدُوا:

٩٩ - يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

السابق عليها، و «جرم» فعل ماض بمعنى وجب، والمصدر المؤول فاعل، وهذا إعراب سيبويه، أمَّا الفراء؛ فيجيز كسر الهمزة، ويقول: إن بعض العرب يجريها مجرى اليمين؛ نحو: لا جرم لآتينَّك؛ فلا نافية للجنس، و «جرم» اسمها متضمنة معنى القسم، وجملة «لآتينك» جواب القسم أغنت عن الخبر. ويقول في مثالنا: إنَّ معنى «لا جرم»: «لا بد»؛ فلا نافية للجنس، و «جرم» اسمها مبني على الفتح في محل نصب، والمصدر المنسبك من أن ومعموليها مجرور بحرف جرّ محذوف، ومُتعلّقه المحذوف هو الخبر، والتقدير: لا جرم من أنَّ اللّه ... إلخ، وكذلك يجوز الفتح والكسر بعد «أي» المُفسِّرة، وبعد «حيث» الظرفية؛ كما تقدَّم.

(١) «بعد» ظرف مُتعلّق بـ«تصحب ذات الكسر»، مضافان إليه. «الخبر» مفعول تصحب. «لام» فاعل به. «ابتداء» مضاف إليه. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «لوزر» اللام للابتداء مؤكدة. «وزر»؛ أي ملجأ خبر إنَّ.

(٢) أي وتعتبر كـ«ألا» الاستفتاحية، وواو العطف؛ فلا تزاحم إنَّ في الصدارة.

٩٩ - لم يعرف قائله، ولم يذكر أحد صدره غير الشارح.

اللُّغة والإعراب: - عميد: العميد: الذي هدَّه الحبُّ والعشق. «يلومونني» الجملة في محل رفع خبر مُقدَّم. «في حبِّ ليلى» مُتعلّق بـ«يلوم»، ومضاف إليه. «عواذلي» مبتدأ مؤخَّر. «ولكنني» لكن حرف استدراك، والنون للوقاية، والياء اسمها. «من حُبِّها» مُتعلّق بعميد، وهو مضاف إلى الهاء. «لعميد» اللام للابتداء. «عميد» خبر لكن.

وَخُرِّجَ عَلَى أَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ، كَمَا شَذَّ زِيَادَتُهَا فِي خَبَرِ «أَمْسَى»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

١٠٠ ـ مَرُّوا عَجَالَى فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا

أَيْ: أَمْسَى مَجْهُودًا، وَكَمَا زِيدَتْ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَإِ شُذُوذًا؛ كَقَوْلِهِ:

١٠١ ـ أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

المعنى: ـ يلومونني عواذلي في حُبِّ ليلى، ولا يدرون أني مسكور القلب من حُبِّها.

الشاهد: ـ في «لعميد»؛ حيث دخلت لام الابتداء على خبر لكن على مذهب الكوفيين. وخرجه البصريون على أنَّ اللام زائدة؛ كما ذكره الشارح؛ وقيل إنَّه ضرورة؛ وقيل إنَّ اللام داخلة على خبر «إنَّ» المكسورة، وأصل الكلام: ولكن إنني من حُبِّها لعميد. فحذفت همزة «إن» تخفيفًا، وإحدى النونات الأربع كذلك.

١٠٠ ـ أنشده ثعلب في أماليه، وأنشده الفارسي وغيره ولم ينسبه أحد منهم.

اللُّغة والإعراب: ـ عجالى: مسرعين؛ جمع عجلان؛ من العجلة؛ وهي السرعة. مجهودًا: متعبًا من جهده الأمر، بلغ منه المشقَّة.

«عجالى» حال من فاعل مرُّوا. «كيف» اسم استفهام خبر مُقدَّم. «سَيِّدكم» مبتدأ مؤخَّر، ومُضاف إليه، والجملة في محل نصب مَقول القول. «مَنْ» اسم موصول فاعل «قال». «سألوا» الجملة صلة «مَن»، والعائد محذوف؛ أي سألوه. ورُوِيَ «سئلوا»، وعليه تكون الواو نائب فاعل، وهو العائد، ويكون الشاعر راعى معنى «مَنْ». «أمسى» فعل ماض ناقص، واسمه يعود إلى سَيِّدكم. «لمجهودًا» اللام زائدة، ومجهودًا خبر أمسى؛ وجملة «أمسى لمجهودًا» في محل نصب مَقول القول.

المعنى: ـ أن هؤلاء القوم مرُّوا مسرعين؛ فسألوا: كيف حال سَيِّدكم؟ فأجابهم الذي سألوه، أو الذين سئلوا: إنَّه أمسى متعبًا، قد نال منه المرض والوجد مثلًا.

الشاهد: ـ في «لمجهودًا»؛ حيثُ دخلت عليه اللامُ الزائدة، وهو خبر أمسى شذوذًا.

١٠١ ـ هو لعنترة بن عروس، مولى بني ثقيف، ونسبه بعضهم لرؤبة.

اللُّغة والإعراب: ـ الحليس: تصغير حلس؛ وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة؛ وأم الحليس: كُنية الأتان ـ وهي أُنثى الحمار ـ وأطلقها الراجز على امرأة تشبيهًا لها بها. شهربة: طاعنة في السن فانية. «أم الحليس» مبتدأ ومضاف إليه. «لعجوز» خبر المبتدإ

وَأَجَازَ الْمُبَرِّدُ دُخُولَهَا فِي خَبَرِ أَنَّ الْمَفْتُوحَةِ، وَقَدْ قُرِئَ شَاذًّا: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ بِفَتْحِ «أَنَّ»، وَيَتَخَرَّجُ أَيْضًا عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ.

* * *

وَلَا يَلِي ذِي اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا ... وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا ... لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا(١)

واللام زائدة. «شهربة» صفة لعجوز. «ترضى مِن اللحم» الجملة صفة ثانية لـ«عجوز»، و «مِن» بمعنى بدل؛ أي بدل اللحم؛ وقيل تبعيضية، وهنالك مضاف محذوف؛ أي بلحم عظم الرقبة.

المعنى: ـ أن هذه المرأة عجوز فانية، ترضى بلحم عظم الرقبة لسهولته؛ في المضغ والإساغة، بدلا من اللحم.

الشاهد: ـ في «لعجوز»؛ حيث زيدت اللام في خبر المبتدإ شذوذًا، وقيل «عجوز» خبر لمبتدإ محذوف، كانت اللام مقترنة به؛ أي لهي عجوز، فلما حُذف المبتدأ، اتصلت اللام بخبره.

(١) «ولا» نافية. «يلي» فعل مضارع. «ذي» اسم إشارة مفعوله. «اللام» بدل أو عطف بيان من ذي. «ما» اسم موصول فاعله مؤخَّر. «قد» للتحقيق. «نفيًا» ماض للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود إلى «ما»، والجملة صلة لا محل لها. «ولا» الواو عاطفة، و«لا» نافية. «من الأفعال» مُتعلِّق بمحذوف حال من «ما» بعده، «ما» اسم موصول معطوف على «ما» الأولى. «كرضيا» جار ومجرور مقصود لفظه، مُتعلِّق بمحذوف صلة «ما».

وتقدير البيت: ولا يلي هذه اللام ما تقدَّمته أداة نفي، ولا الماضي الذي يشبه «رَضِيَ» من الأفعال. «وقد» حرف تقليل. «يلي» فعل مضارع، والفاعل يعود إلى الفعل الذي كـ«رضي»، و«ها» مفعوله عائدة إلى اللام. «مع» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من فاعل يلي. «قد» مضاف إليه. «كإن» الكاف جارة لقول محذوف. «إنَّ» حرف توكيد ونصب. «ذا» اسم، إشارة اسم «إن». «لقد» اللام للتأكيد. «قد» للتحقيق. «سما» الجملة خبر إنَّ. «على العدا» مُتعلِّق بـ«سما». «مستحوذًا» ـ أي مستوليًا ـ حال من فاعل «سما».

إِذَا كَانَ خَبَرُ «إِنَّ» مَنْفِيًّا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ اللَّامُ[١]؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَمَا يَقُومُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٠٢ - وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَـلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا» إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا، غَيْرَ مَقْرُونٍ بِقَدْ، لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ اللَّامُ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَرَضِيَ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ، وَهِشَامٌ[٢]؛ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَيْهِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُتَصَرِّفِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَيَرْضَى، وَغَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَيَذَرُ الشَّرَّ، هَذَا إِذَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِ السِّينُ أَوْ سَوْفَ، فَإِنِ اقْتَرَنَتْ بِهِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا سَوْفَ يَقُومُ، أَوْ سَيَقُومُ فَفِي جَوَازِ دُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ خِلَافٌ؛ فَيَجُوزُ إِذَا كَانَ «سَوْفَ» عَلَى الصَّحِيحِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ السِّينُ فَقَلِيلٌ.

والتقدير: وقد يلي الخبر الماضي - حال كونه مع قد - لا الابتداء؛ كقولك: إن هذا لقد سما على العدا، مستوليًا عليهم.

(١) لأنَّ اللام لتأكيد الإثبات؛ وهو ضد النفي.

١٠٢ - هو لأبي حزام غالب بن الحارث العكلي.

اللُّغة والإعراب: - العكلي: نسبة إلى قبيلة عكل. تسليمًا: أي على الناس أو للأمور، وتركًا كذلك.

«أعلم» فعل مضارع، مُعلَّق عن العمل باللام بعده. «للا تشابهان» اللام زائدة، أو للابتداء، و«لا» نافية. «متشابهان» خبر «إنَّ» مرفوع بالألف. «ولا سواء» معطوف على «متشابهان»، و «لا» زائدة.

المعنى: - أعتقد أنَّ التسليم على الناس وتركه، أو تسليم الأمور لذويها لا يتساويان؛ وكان عليه أن يقول: للاسواء، ولا متشابهان؛ لأنَّ نفي التشابه، ينفي الاستواء بالأولى بخلاف عكسه، ولكنَّه عكس للضرورة.

الشاهد: - في «للا متشابهان»؛ حيث أدخل اللام في خبر أنَّ المنفي بلا؛ وهو شاذ.

(٢) هو أبو عبدالله هشام بن معاوية الضرير، النَّحوي الكوفي؛ أحد أعيان أصحاب الكسائي. صنَّف كتاب «مختصر النَّحو»، و«الحدود»، و«القياس»، وتُوفي سنة ٢٠٩هـ.

وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ؛ فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ جَوَازُ دُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ؛ فَتَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَنِعْمَ الرَّجُلُ، وَإِنَّ عَمْرًا لَبِئْسَ الرَّجُلُ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ، وَالْمَنْقُولُ أَنَّ سِيبَوَيْهِ لَا يُجِيزُ ذَلِكَ.

فَإِنْ قُرِنَ الْمَاضِي الْمُتَصَرِّفُ بِقَدْ جَازَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ»؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ[1].

* * *

وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ ... وَالْفَصْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ[2]

تَدْخُلُ لَامُ الِابْتِدَاءِ عَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ، إِذَا تَوَسَّطَ بَيْنَ اسْمِ إِنَّ وَالْخَبَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ حِينَئِذٍ مِمَّا يَصِحُّ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ؛ كَمَا مَثَّلْنَا؛ فَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ لَا يَصِحُّ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ لَمْ يَصِحَّ دُخُولُهَا عَلَى الْمَعْمُولِ، كَمَا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ فِعْلًا مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا غَيْرَ مَقْرُونٍ «بِقَدْ» لَمْ يَصِحَّ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى الْمَعْمُولِ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلَ، وَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ»؛ أَيِ: الْمُتَوَسِّطَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَعْمُولِ إِذَا تَأَخَّرَ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا آكِلٌ لَطَعَامَكَ.

وَأَشْعَرَ قَوْلُهُ بِأَنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَعْمُولِ الْمُتَوَسِّطِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْخَبَرِ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ لَآكِلٌ، وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ خَصَّصَ دُخُولَ اللَّامِ بِمَعْمُولِ الْخَبَرِ

---

(١) **الخلاصة:** ـ أن يشترط في خبر «أنَّ» الذي يجوز اقترانه باللام ثلاثة شروط: أن يكون مؤخَّرا عن الاسم، وإن تقدَّم معموله عليه خلافًا لابن الناظم، وأن يكون مثبتًا غير منفي، وأن يكون غير جملة فعلية فعلها مُتصرف غير مُقرون بقد؛ وذلك يشمل: الجملة الاسمية، والمفرد، والجملة الفعلية التي فعلها ماض جامد، والتي فعلها مُتصرف مُقترن بقد، وهذه الشروط ذكرها الشارح؛ ويزاد عليها: ألاَّ يكون الخبر جملة شرطيةً؛ فلا يقال: إنَّ محمدًا لئن تأته يكرمك.

(٢) «وتصحب» مضارع فاعله يعود على اللاَّم. «الواسط» مفعوله. «معمول الخبر» بدل منه أو حال، ومضاف إليه. «والفصل واسمًا» معطوفان على الواسط.

الْمُتَوَسِّطِ، وَقَدْ سُمِعَ ذَلِكَ قَلِيلًا، حُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ: إِنِّي لَبِحَمْدِ اللَّهِ لَصَالِحٌ(١).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالْفَصْلَ» إِلَى أَنَّ لَامَ الِابْتِدَاءِ تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ الْفَصْلِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَهُوَ الْقَائِمُ، وَقَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾، فَـ «هَذَا» اسْمُ «إِنَّ»، وَ«هُوَ» ضَمِيرُ الْفَصْلِ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ، وَ«الْقَصَصُ» خَبَرُ «إِنَّ».

وَسُمِّيَ ضَمِيرَ الْفَصْلِ؛ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالصِّفَةِ(٢)، وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ؛ فَلَوْ لَمْ تَأْتِ بِـ«هُوَ» لَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ «الْقَائِمُ» صِفَةً لِزَيْدٍ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْهُ، فَلَمَّا أَتَيْتَ بِـ«هُوَ» تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ «الْقَائِمُ» خَبَرًا عَنْ «زَيْدٍ».

وَشَرْطُ ضَمِيرِ الْفَصْلِ أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ»، أَوْ بَيْنَ مَا أَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَهُوَ الْقَائِمُ(٣).

---

(١) **الخلاصة: إنَّه يشترط لدخول اللاَّم على معمول الخبر أربعة شروط: ـ**

أ ـ أن يتقدَّم على الخبر؛ سواء كان التالي لإنَّ هو الاسم؛ كما مَثَّل الشارح، أم خبرها الظرف والجار والمجرور؛ نحو: إن عندي لفي الدار محمدًا، أو معمولاً آخر للخبر المُتأخِّر؛ نحو: إنَّ عندي لفي الدار محمدًا جالس.

ب ـ وألاَّ يكون المعمول حالًا ولا تمييزًا؛ فلا يَصحُّ أن تقول: إنَّ محمدًا لراكبًا حاضر، ولا إنَّ محمدًا لعرقًا يتصبب.

جـ ـ وأن يكون الخبر صالحًا لدخول اللاَّم عليه.

د ـ وألاَّ تكون اللام قد دخلت على الخبر.

(٢) اختلف فيه؛ هل هو حرف، أو اسم؟ والصحيح أنَّه حرف؛ ككاف الخطاب في اسم الإشارة ولا محل له، وسمي ضميرًا لأنَّه على صورة الضمير، وقيل اسم لا محل له؛ كاسم الفعل، وقيل له محل؛ هو محل الاسم الذي قبله، وقيل الذي بعده، وفائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة، ويسميه الكوفيون عمادًا؛ لأنَّه يعتمد عليه في تأدية المعنى المراد. وقد يراد به تقوية الاسم السابق.

(٣) يشترط كذلك: أن يكون الاسمان اللذان يقع بينهما معرفتين، أو ثانيهما يشبه المعرفة؛ في عدم قبوله «أل»؛ كأفعل التفضيل المقترن بِمَنْ؛ نحو: محمد هو أفضل من علي. وأن

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرُ» إِلَى أَنَّ لَامَ الِابْتِدَاءِ تَدْخُلُ عَلَى الِاسْمِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[1]. وَكَلَامُهُ يُشْعِرُ أَيْضًا، بِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى ضَمِيرِ الْفَصْلِ أَوْ عَلَى الِاسْمِ الْمُتَأَخِّرِ، لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْخَبَرِ، وَهُوَ كَذَلِكَ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَهُوَ لَقَائِمٌ، وَلَا: إِنَّ لَفِي الدَّارِ لَزَيْدًا.

وَمُقْتَضَى إِطْلَاقِهِ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ لَامَ الِابْتِدَاءِ تَدْخُلُ عَلَى الْمَعْمُولِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ الِاسْمِ وَالْخَبَرِ أَنَّ كُلَّ مَعْمُولٍ إِذَا تَوَسَّطَ جَازَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ؛ كَالْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَالظَّرْفِ، وَالْحَالِ، وَقَدْ نَصَّ النَّحْوِيُّونَ عَلَى مَنْعِ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى الْحَالِ؛ فَلَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَضَاحِكًا رَاكِبٌ.

* * *

وَوَصْلُ «مَا» بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ[2]

يكون ضمير الفصل بصيغة ضمير الرفع؛ كالأمثلة التي ذكرت. وأن يطابق ما قبله غيبة وإفرادًا وغيرهما؛ نحو: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ وَلَهُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾، وفي بعض هذه الشروط خلاف.

ومجمل القول: أنَّ لام الابتداء تدخل بعد إنَّ المكسورة على أربعة أشياء: اثنين متأخرين؛ وهما: الخبر، والاسم. واثنين متوسطين؛ وهما: معمول الخبر، وضمير الفصل.

(١) أي غير مقطوع، أو غير ممنوع به عليك.

(٢) «ووصل» مبتدأ. «ما» مضاف إليه قصد لفظه. «بذي» مُتعلِّق بـ«وصل». «الحروف» بدل أو عطف بيان من «ذي». «مبطل» خبر، وهو اسم فاعل، وفاعله مستتر فيه. «إعمالها» مفعوله، ومضاف إليه. «وقد» حرف تقليل. «يُبقى» مضارع مبني للمجهول. «العمل» نائب فاعل.

إِذَا اتَّصَلَتْ «مَا» غَيْرُ الْمَوْصُولَةِ[١] بِإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ[٢]، إِلَّا «لَيْتَ»؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا الْإِعْمَالُ وَالْإِهْمَالُ؛ فَتَقُولُ: إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «زَيْدٍ»، وَكَذَلِكَ أَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَعَلَّ، وَتَقُولُ: لَيْتَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ «زَيْدًا» فَقُلْتَ: لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ. وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ أَنَّ «مَا» إِنِ اتَّصَلَتْ بِهَذِهِ الْأَحْرُفِ كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ، وَقَدْ تَعْمَلُ قَلِيلًا، وَهَذَا مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ؛ كَالزَّجَّاجِيِّ، وَابْنِ السَّرَّاجِ، وَحَكَى الْأَخْفَشُ وَالْكِسَائِيُّ: «إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ»، وَالصَّحِيحُ الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ مِنْهَا مَعَ «مَا» إِلَّا «لَيْتَ»[٣]، وَأَمَّا مَا حَكَاهُ الْأَخْفَشُ وَالْكِسَائِيُّ فَشَاذٌّ. وَاحْتَرَزْنَا بِغَيْرِ الْمَوْصُولَةِ مِنَ الْمَوْصُولَةِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكُفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ، بَلْ

---

(١) أي وغير الموصوفة والمصدريَّة، فما الكافة هي «ما» الزائدة فقط، وتوصل بإنَّ في الرسم بخلاف غيرها.

(٢) لأنَّ هذه الأدوات أعملت لاختصاصها بالاسماء، ودخول «ما» عليها يزيل هذا الاختصاص يُهيئُها للدخول على الأفعال، وتُسمى «ما» الكافة، أو «ما» المُهيئة، ووجه التسمية ظاهر؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾، ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾.

(٣) لأنَّها باقية معها على اختصاصها بالاسماء. وقد روي بالوجهين، قول النابغة الذبياني:

قالت أَلاَ لَيْتَمَا هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتِنَا أَو نِصفَهُ فَقَدِ

فقد روي برفع الحمام على إهمال ليت، وبنصبه على إعمالها في اسم الإشارة، والحمام بدل منه أو نعت أو عطف بيان. ويرى بعض العلماء: أن جميع الأدوات يجوز فيها الإعمال والإهمال إذا اقترنت بما، غير أنَّ الإهمال أكثر.

هذا: وتزاد «ما» بعد قل وكثر، وطال، فتكفها عن عمل الرفع، ولا تطلب فاعلًا، وتدخل حينئذ على الفعل. وبعد «ربّ»، و «الكاف» فتكفهما عن عمل الجرّ كثيرًا، وتختص «ليت» بالاستغناء عن اسمها وخبرها إذا دخلت على «أنَّ» المفتوحة المشدَّدة؛ لسدِّ المصدر المؤول من أنَّ ومعموليها مسدَّ معمولي ليت. وبدخلوها على أسلوب يجب فيه حذف خبرها؛ وهو قولهم: ليت شعري، وينبغي أن تذكر بعده جملة مصدرة باستفهام؛ تقول: ليت شعري، أمُقيم أنت أم راحل، كما تختص ـ على الأرجح ـ بعدم دخول «سوف» على خبرها.

تَعْمَلُ فِيهَا. وَالْمُرَادُ مِنَ الْمَوْصُولَةِ: الَّتِي بِمَعْنَى «الَّذِي»؛ نَحْوُ: إِنَّ مَا عِنْدَكَ حَسَنٌ؛ أَيْ: إِنَّ الَّذِي عِنْدَكَ حَسَنٌ، وَالَّتِي هِيَ مُقَدَّرَةٌ بِالْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّ مَا فَعَلْتَ حَسَنٌ؛ أَيْ: إِنَّ فِعْلَكَ حَسَنٌ.

* * *

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى ... مَنْصُوبِ «إِنَّ» بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا[1]

أَيْ: إِذَا أُتِيَ بَعْدَ اسْمِ «إِنَّ» وَخَبَرِهَا بِعَاطِفٍ جَازَ فِي الِاسْمِ الَّذِي بَعْدَهُ وَجْهَانِ: ـ أَحَدُهُمَا: ـ النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى اسْمِ «إِنَّ»؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا.

وَالثَّانِي: ـ الرَّفْعُ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرٌو، وَاخْتُلِفَ فِيهِ؛ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ «إِنَّ» فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَرْفُوعٌ لِكَوْنِهِ مُبْتَدَأً، وَهَذَا يُشْعِرُ بِهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَعَمْرٌو كَذَلِكَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ[2].

فَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ «إِنَّ»؛ أَيْ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَ خَبَرَهَا، تَعَيَّنَ النَّصْبُ عِنْدَ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ[3]؛ فَتَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ، وَإِنَّكَ وَزَيْدًا ذَاهِبَانِ، وَأَجَازَ

---

(١) «وجائز» خبر مُقدَّم. «رفعك» مبتدأ مؤخَّر ومضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله. «معطوفًا» مفعول للمصدر. «على منصوب» مُتعلِّق بـ«معطوف». «إن» مضاف إليه. «بعد» ظرف مُتعلِّق بـ«رفع». «أنْ» مصدريَّة. «تستكملا» مضارع منصوب بأن والألف للإطلاق، والفاعل يعود إلى أن ومفعوله محذوف؛ أي بعلم استكمالها خبرها.

(٢) وعلى ذلك، فالجملة استئنافيَّة معطوفة على ما قبلها من عطف الجمل، أو يكون مفردًا معطوفًا على الضمير في الخبر؛ إن كان هناك فاصل؛ نحو: إنَّ محمدًا آكل طعامك وعليٌّ، فإن لم يكن فاصل تعين الوجه الأوَّل؛ لأنَّ العطف على الضمير المستتر بلا فاصل غير سائغ عند الجمهور، وإن أجازه بعضهم.

(٣) لأنَّ المرفوع إن عطف على الضمير في الخبر، لزم تقديم المعطوف على المعطوف عليه، وإن عطف على محل الاسم لزم توارد عاملين على معمول واحد؛ لأنَّ المعطوف حينئذ

بَعْضُهُمُ الرَّفْعَ(١).

* * *

وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ(٢)

حُكْمُ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةِ وَ«لَكِنَّ» فِي الْعَطْفِ عَلَى اسْمِهِمَا حُكْمُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ؛ فَتَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرٌو، بِرَفْعِ «عَمْرٍو» وَنَصْبِهِ، وَتَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ بِالنَّصْبِ فَقَطْ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: مَا زَيْدٌ قَائِمًا، لَكِنَّ عَمْرًا وَخَالِدًا مُنْطَلِقَانِ، بِالنَّصْبِ فَقَطْ.

وَأَمَّا «لَيْتَ، وَلَعَلَّ، وَكَأَنَّ» فَلَا يَجُوزُ مَعَهَا النَّصْبُ، سَوَاءٌ تَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ أَوْ تَأَخَّرَ(٣)؛ فَتَقُولُ: لَيْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ، وَلَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا، بِنَصْبِ «عَمْرٍو» فِي

مبتدأ يعمل في الخبر، وكذلك «إن» عند البصريين

(١) أجازه الكسائي مطلقًا، والفراء فيما خفي في إعراب المعطوف عليه؛ نحو: إنَّك ومحمد ذاهبان، واستدل الكسائي بقوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾، فقد عطف «الصابئون» قبل استكمال الخبر؛ وهو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ ...إلخ.

وبقول ضابئ بن الحارث البرجميّ:

فمن يَكُ أَمْسَى بالمدينة رَحْلُهُ فإني وقَيَّارٌ بها لَغَرِيبُ

فقد عطف قيار قبل استكمال الخبر؛ وهو غريب، وقيار اسم فرس الشاعر، أو جَملَهُ.

(٢) «وَأُلحقت» ماض للمجهول، والتاء للتأنيث. «بإن» مُتعلِّق بـ«ألحق». «لكن» نائب فاعل «أُلحق» مقصود لفظه. «وأن» معطوف على «لكن». «من دون» مُتعلِّق بـ«ألحق». «ليت» مضاف إليه. «ولعلَّ وكأن» معطوفان على «ليت».

(٣) قيل: لأنَّ هذه الثلاثة؛ تغير الجملة إلى الإنشاء؛ فيلزم على الرفع عطف الخبر على الإنشاء.

هذا: ولا يشترط الفراء كون العامل: إنَّ أو أنَّ أو لكنَّ مستدلا بقول رؤبة:

يا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يا لَيْسُ في بلدةٍ ليس بها أَنِيسُ

الْمِثَالَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ، وَكَذَلِكَ «كَأَنَّ، وَلَعَلَّ»؛ وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ الرَّفْعَ فِيهِ، مُتَقَدِّمًا وَمُتَأَخِّرًا - مَعَ الْأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ.

* * *

وَخُفِّفَتْ «إِنَّ» فَقَلَّ الْعَمَلُ ... وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا ... مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا[1]

إِذَا خُفِّفَتْ «إِنَّ» فَالْأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ إِهْمَالُهَا[2]؛ فَتَقُولُ: إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ، وَإِذَا أُهْمِلَتْ لَزِمَتْهَا اللَّامُ فَارِقَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنِ» النَّافِيَةِ، وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا؛ فَتَقُولُ: إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ، وَحَكَى الْإِعْمَالَ سِيبَوَيْهِ وَالْأَخْفَشُ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - تَعَالَى[3] - فَلَا تَلْزَمُهَا حِينَئِذٍ اللَّامُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَلْتَبِسُ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ، بِالنَّافِيَةِ؛ لِأَنَّ النَّافِيَةَ لَا تَنْصِبُ الِاسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَإِنَّمَا

فقد عطف «أنت» قبل استكمال الخبر، والعامل «ليت». قيل: وينبغي أن يرجع قوله: إذا كان العطف على ضمير الخبر؛ لأنَّه لا مانع، وخرِّج على أنَّ الأصل: وأنت معي، والجملة حالية. والخبر قوله: في بلدة، وتكون «أنت» مبتدأ خبره «معي» المحذوفة.

(١) «وخففت» ماض للمجهول، والتاء للتأنيث. «إنَّ» نائب فاعل. «فقل العمل» فعل وفاعل، والفاء عاطفة. «اللام» فاعل «تلزم». «تهمل» مضارع للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى إنَّ المخففة، والجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف؛ أي إذا تهمل إن التي خففت لزمتها اللام. «ربما» حرف تقليل، و«ما» كافة. «استغنى» ماض للمجهول. «عنها» جار ومجرور نائب فاعل، «ها» عائدة على اللام. «إنَّ» شرطيةٌ. «ما» اسم موصول فاعل «بدا». «ناطق» مبتدأ. «أراده» فعل ماض وفاعله يعود على «ناطق»، والهاء مفعول، والجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره صلة الموصول. «معتمدًا» حال من فاعل «أراد».

(٢) هذا إذا وليها اسم؛ فإن وليها فعل وجب الإهمال، ولا يصحُّ أن يُقدَّر اسمها ضمير الشأن، والجملة الفعلية خبرها.

(٣) وعلى الإعمال ورد قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ على قراءة من خفَّف إنَّ ولمَّا، فإن مخففة من الثقيلة. «كلا» اسمها واللام للابتداء، و«ما» زائدة؛ للفصل بين اللامين، و «ليوفينَّهم» خبر إنَّ. أو «ما» اسم موصول خبر إن، و «ليوفينَّهم» جواب قسم محذوف، وجملة القسم وجوابه صلة ما. والتقدير: وإن كلا للذين والله

تَلْتَبِسُ بِإِنِ النَّافِيَةِ إِذَا أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ الْمَقْصُودُ بِهَا[١]؛ فَإِنْ ظَهَرَ الْمَقْصُودُ بِهَا فَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنِ اللَّامِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٠٣ ـ وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ

التَّقْدِيرُ: وَإِنْ مَالِكٌ لَكَانَتْ، فَحُذِفَتِ اللَّامُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَلْتَبِسُ بِالنَّافِيَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْإِثْبَاتِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا ... إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ. وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي هَذِهِ اللَّامِ؛ هَلْ هِيَ لَامُ الِابْتِدَاءِ أُدْخِلَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ «إِنِ» النَّافِيَةِ، وَ«إِنِ» الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ؟ أَمْ هِيَ لَامٌ أُخْرَى اجْتُلِبَتْ لِلْفَرْقِ؟ وَكَلَامُ سِيبَوَيْهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَامُ الِابْتِدَاءِ دَخَلَتْ لِلْفَرْقِ.

وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ هَذَا الْخِلَافِ فِي مَسْأَلَةٍ جَرَتْ بَيْنَ ابْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ وَابْنِ الْأَخْضَرِ[٢]؛

ليوفينهم ربك أعمالهم. أمَّا الإعراب مع تشديد إنَّ ولَمَّا؛ فكلا اسم إنَّ، ولمَّا جازمة لمحذوف؛ أي لما يوفوا أعمالهم، والجملة خبر إنَّ، واللام في «ليوفينَّهم» للقسم، وجملة القسم مستأنفة، وهذا أحسن ما قيل فيه.

(١) أو أعملت وكان اسمها خفي الإعراب؛ نحو: إنَّ هذا لذاهب؛ فتلزم اللاَّم حينئذ أيضًا.

١٠٣ ـ هو الطرماح؛ شاعر طائي، اسمه الحكم بن حكيم، وكنيته «أبو نفر».

اللُّغة والإعراب: ـ أباة: جمع آب، اسم فاعل من أبى إذا امتنع. الضيم: الظُّلم. مالك: الأُولى اسم أبي القبيلة، والثانية اسم القبيلة. المعادن: الأصول.

«من آل» خبر ثان، أو حال من «أبُاة الضيم». «وإن» مخففة من الثقيلة مهملة. «مالك» مبتدأ، وجملة «كانت كرام»: خبر.

المعنى: ـ يصف عشيرته بعزة النفس وكرم المحتد؛ فيقول: نحن من آل مالك الذين يأبون الظُّلم والمذلَّة، وقد كانت قبيلتي كريمة الأنساب.

الشاهد: ـ ترك اللاَّم الفارقة بعد إن المخففة للقرينة المعنويَّة؛ وهي أنَّ المقام للمدح والإثبات لا النفي.

(٢) **ابن أبي العافية:** هو محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن أبي العافية الأزدي؛ كان شيخًا فقيهًا بارع الأدب، عارفًا بالعربية واللُّغة، كاتبًا مجيدًا وشاعرًا مطبوعًا. ولد بكِنْدَةِ سنة ٥٠٦ هـ، ودرس بمرسية، ثم انتقل إلى غرناطة سنة ٥٨٣هـ.

وَهِيَ قَوْلُهُ ﷺ: «قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا»، فَمَنْ جَعَلَهَا لَامَ الِابْتِدَاءِ أَوْجَبَ كَسْرَ «إِنْ»، وَمَنْ جَعَلَهَا لَامًا أُخْرَى، اجْتُلِبَتْ لِلْفَرْقِ، فَتَحَ أَنْ، وَجَرَى الْخِلَافُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَبْلَهُمَا بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ الْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ(١)، وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ؛ فَقَالَ الْفَارِسِيُّ: هِيَ لَامٌ غَيْرُ لَامِ الِابْتِدَاءِ؛ اجْتُلِبَتْ لِلْفَرْقِ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ: إِنَّمَا هِيَ لَامُ الِابْتِدَاءِ أُدْخِلَتْ لِلْفَرْقِ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْأَخْضَرِ(٢).

* * *

أمَّا **ابن الأخضر**؛ فهو: علي بن عبدالرحمن أبو الحسن بن الأخضر الأشبيلي، كان ديِّنًا ذكيًا، ثقةً مُقدَّما في العربية واللُّغة، أخذ عن أبي الحجَّاج الأعلم، وعنه أخذ جماعة؛ منهم القاضي عياض، وله مصنفات؛ منها: شرح الحماسة، وشرح شعر حبيب، وتُوفي بإشبيلية في رجب سنة ٥١٤هـ.

(١) **هو أبو الحسن علي بن سليمان**، أحد الثلاثة المشهورين بهذا الاسم. قرأ على ثعلب والمبرِّد: قيل كان يضجر من مسائل النَّحو، وينهر من يواصل مساءلته فيه، وله مصنفات؛ منها: شرح سيبويه، والأنواء، والتثنية والجمع. قدم مصر سنة ٢٧٨ ثم خرج إلى حلب فبغداد، وكان رقيق الحال. قيل: إنَّه سأل ابن مقلة أن يُكلِّم الوزير علي بن عيسى في أمره، فلما كَلَّمه انتهره الوزير في مجلس حافل، فشق ذلك على ابن مقلة، وانتهى الحال بالأخفش إلى أن أكل السَّلجم النيء فقبض على قلبه، فمات فجأة ببغداد سنة ٣١٥. «والسلجم: هو المعروف باللفت».

(٢) قد تبيَّن ممَّا سبق: أنَّ لام الابتداء لا تدخل إلَّا على المبتدإ، أو ما أصله المبتدأ. وعلى خبر إنَّ؛ إذا كان مثبتًا متأخرًا عن الاسم غير ماض متصرف خال من قد، وعلى معمول الخبر، وعلى ضمير الفصل؛ أمَّا اللاَّم الفارقة بين إن النافية، والمخفَّفة من الثقيلة، فتدخل على مفعول ليس أصله المبتدأ والخبر؛ كالبيت الآتي:

* شُلَّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لَمُسْلِمًا *

وعلى المنصوب المتأخر عن ناصبه؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾، وعلى ذلك؛ فالقول بأن إحدهما غير الأخرى هو القول السديد.

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا[١]

إِذَا خُفِّفَتْ «إِنَّ» فَلَا يَلِيهَا مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا الْأَفْعَالُ النَّاسِخَةُ لِلِابْتِدَاءِ[٢]؛ نَحْوُ: كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا، قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾، وَقَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، وَقَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾. وَيَقِلُّ أَنْ يَلِيَهَا غَيْرُ النَّاسِخِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «غَالِبًا»، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: «إِنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ، وَإِنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ»، وَقَوْلُهُمْ: «إِنْ قَنَّعْتَ[٣] كَاتِبَكَ لَسَوْطًا»، وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ: إِنْ قَامَ لَأَنَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠٤ ـ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

* * *

(١) «والفعل» مبتدأ. «إن» شرطية. «يك» مضارع ناقص مجزوم بلم فعل الشرط، واسمه يعود على «الفعل». «ناسخًا» خبر «يك». «فلا» الفاء لربط الجواب بالشرط. و «لا» نافية. «تلفيه» فعل مضارع، والفاعل أنت، والهاء مفعول أوّل، والجملة خبر لمبتدإ محذوف؛ أي فأنت لا تُلفيه. وجملة المتبدإ والخبر جواب الشرط. «غالبًا» ظرف مكان أو زمان؛ أي: انتفى في غالب الأزمنة أو التركيب، أو حال من هاء تلفيه؛ «بأن» مُتعلّق بـ«موصلًا» الواقع مفعولا ثانيًا لـ«تفلي». «ذي» نعت لـ«إن».

(٢) لأنّها لما ضعفت بالتخفيف، وزال اختصاصها بالمبتدإ والخبر، عوضوها الدخول على فعل يختص بهما؛ وهو الناسخ؛ ويشترط أن يكون الناسخ غير ناف؛ كليس، وغير منفي كـ«ما زال» وأخواتها، وغير صلة كـ«ما دام».

(٣) بتشديد النون؛ أي ضربته صوتًا على رأسه، وجعلته له كالقناع؛ وهو ما تلبسه المرأة فوق الخمار.

١٠٤ ـ هو لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل، عم سيدنا عمر بن الخطاب.

تدعو على عمرو بن جرموز؛ وكان قتل زوجها، الزبير بن العوام غدرًا.

اللُّغة والإعراب: ـ شَلَّتْ ـ بفتح الشين ـ : يبست وجمدت، وبضم الشين لغة قليلة. «إن» مخففة من الثقيلة. «لمسلمًا» اللام فارقة، و«مسلمًا» مفعول «قتلت»، والباقي واضح الإعراب.

وَإِنْ تُخَفَّفْ «أَنَّ» فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ(١)

إِذَا خُفِّفَتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ بَقِيَتْ عَلَى مَا كَانَ لَهَا مِنَ الْعَمَلِ، لَكِنْ لَا يَكُونُ اسْمُهَا إِلَّا ضَمِيرَ الشَّأْنِ مَحْذُوفًا(٢)، وَخَبَرُهَا لَا يَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ؛ فَـ«أَنْ» مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَهُوَ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: «أَنَّهُ»، وَ«زَيْدٌ قَائِمٌ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، خَبَرُ «أَنْ»، وَالتَّقْدِيرُ: عَلِمْتُ أَنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَقَدْ يَبْرُزُ اسْمُهَا وَهُوَ غَيْرُ ضَمِيرِ الشَّأْنِ؛ كَقَوْلِهِ:

المعنى: ـ أشلَّ اللَّهُ يدَك أيها القاتل؛ لأنك قتلت مسلمًا بغير حقٍّ، ووجبت عليك عقوبة متعمد القتل؛ وهي قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾.

الشاهد: ـ في «إن قتلت لمسلمًا»؛ حيث ولي إن المخففة فعل ماض غير ناسخ؛ وهو «قتلت» وذلك شاذ. وأجاز الأخفش إن قام لأنا، وإن قعد لهو.

والخلاصة: ـ

أنَّ الأكثر أن يكون الفعل ماضيًا ناسخًا؛ نحو: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾. والكثير أن يكون مضارعًا ناسخًا؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾، ويندر أن يكون ماضيًا غير ناسخ؛ كقول عاتكة: «إن قتلت لمسلمًا»، وأندر منه، كونه لا ماضيًا، ولا ناسخًا؛ نحو: إن يزينك لنفسك، وإن يشنك لهيه. وأجاز الأخفش القياس في الثالث، ومنعه البصريون في الثالث والرابع.

(١) «وإن» شرطية. «تخفف» مضارع فعل الشرط. «أن» نائب فاعل «تخفف». «فاسمها» الفاء لربط الجواب بالشرط، و«اسمها» مبتدأ مضاف إلى الهاء. «استكن»؛ أي حذف وجوبًا ـ الجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره في محلِ جزم جواب الشرط. و «الخبر» مفعول مُقدَّم لـ«اجعل». «جملة» مفعوله الثاني. «من بعد» مُتعلِّق بـ«اجعل». «أن» مضاف إليه مقصود لفظه.

(٢) لم يشترط أن يكون ضمير الشأن إلَّا ابن الحاجب، أمَّا غيره فلا؛ لخروجه عن القياس؛ ولهذا: قدر سيبويه في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ أنك يا إبراهيم. وتقع «أن» مخففة بعد ما يدل على اليقين، أو العلم، وإذا دخلت على فعل جامد، أو رُبَّ، أو حرف تنفيس، أو وقع بعدها فعل دعاء.

١٠٥ ـ فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

* * *

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ اوْ تَنْفِيسٍ اوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ(١)

إِذَا وَقَعَ خَبَرُ «أَنِ» الْمُخَفَّفَةِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً لَمْ يَحْتَجْ إِلَى فَاصِلٍ؛ فَتَقُولُ: عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ، مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ فَاصِلٍ بَيْنَ «أَنْ» وَخَبَرِهَا، إِلَّا إِذَا قُصِدَ النَّفْيُ؛ فَيُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِحَرْفِ النَّفْيِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.

وَإِنْ وَقَعَ خَبَرُهَا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُتَصَرِّفًا، أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ؛ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ لَمْ يُؤْتَ بِفَاصِلٍ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ

---

١٠٥ ـ أنشده الفراء، ولم يعزه لأحد.

اللُّغة والإعراب: ـ صديق: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث. «فلو» شرطيَّة غير جازمة. «أنك» أن مخففة من الثقيلة، والكاف اسمها. «في يوم الرخاء» مُتعلِّق بـ«سألتني» ومضاف إليه. «طلاقك» مفعول ثان لـ«سألت». «لم أبخل» الجملة جواب الشرط. «وأنت طليق» مبتدأ وخبر والجملة حال منهما.

المعنى: ـ لو أنك سألتني إخلاء سبيلك، قبل إحكام عقدة الزَّواج بيننا، لم أمتنع من ذلك، مع ما أنت عليه من صدق المودة. وخَصَّ يوم الرخاء؛ لأنَّ الإنسان قد يهون عليه مفارقة الأحباب عند الشدة.

الشاهد: ـ في «أنك»؛ حيث برز اسم أن المخففة؛ وهو غير ضمير الشأن، وهو القليل والكثير أن يكون اسمها ضمير الشأن؛ كمذهب ابن الحاجب، وهو ما جرى عليه الشارح.

(١) «وإن» شرطية. «يكن» مضارع كان الناقصة، واسمها يعود إلى الخبر. «فعلًا» خبرها، ومثله في الإعراب بقية الشطر. «فالأحسن» الفاء واقعة في جواب شرط «إن». «الأحسن» مبتدأ. «الفصل» خبر. «بقد» مُتعلِّق بـ«الفصل». «أو نفي أو تنفيس أو لو» معطوفات على قد. «وقليل» خبر مُقدَّم. «ذكر لو» مبتدأ مؤخَّر ومضاف إليه.

لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾، وَإِنْ كَانَ مُتَصَرِّفًا، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ دُعَاءً، أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ دُعَاءً لَمْ يُفْصَلْ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿ غَضِبَ ﴾ بِصِيغَةِ الْمَاضِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دُعَاءً، فَقَالَ قَوْمٌ: يَجِبُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَلِيلًا[1]، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ: يَجُوزُ الْفَصْلُ وَتَرْكُهُ، وَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ، وَالْفَاصِلُ أَحَدُ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

الْأَوَّلُ: ـ «قَدْ»؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[2].

الثَّانِي: ـ حَرْفُ التَّنْفِيسِ؛ وَهُوَ السِّينُ أَوْ سَوْفَ؛ فَمِثَالُ السِّينِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾، وَمِثَالُ «سَوْفَ» قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠٦ ـ واعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

---

(١) وذلك للفرق بين أن المخففة والمصدرية التي تنصب المضارع؛ ولمَّا كانت المصدريَّة لا تقع قبل الاسميَّة، ولا الفعليَّة التي فعلها جامد أو دعاء، لم يحتج لفاصل معها.

(٢) اسم «أن» إمَّا ضمير الشأن أو ضمير المخاطب على رأي المصنف؛ أي أنت. والخبر جملة قد صدقتنا، وقد سدَّت مسدَّ مفعولي تعلم، وقس على ذلك بقية الأمثلة غير أن ضمير الشأن في البيت الأوَّل؛ والباقي يُقدَّر فيه الضمير المناسب من تكلُّم أو غيره.

١٠٦ ـ أنشده أبو علي الفارسي وغيره، ولم ينسبه لقائل.

اللُّغة والإعراب: ـ «فعلم المرء ينفعه» الجملة من المبتدإ والخبر معترضة بين «أعلم» ومفعوله، والفاء للتعليل. «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن. «سوف» حرف تنفيس. «كل» فاعل «يأتي»، والجملة خبر «أن». «ما» اسم موصول مضاف إليه. «قدرا» ماض للمجهول والألف للإطلاق ونائب الفاعل يعود على «ما»، والجملة صلتها.

المعنى: ـ اعلم أيُّها المخاطب ـ وعلم المرء ينفعه ويوصله إلى ما يريد ـ أن كل ما قدَّره الله لا بد من وقوعه.

الشاهد: ـ في «أن سوف يأتي»؛ حيث فصل بين أن وخبرها بحرف التنفيس وهو «سوف» والخبر جملة فعلية، ليس فعلها دعاء.

الثَّالِثُ: ـ النَّفْيُ[1]؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾.

الرَّابِعُ: ـ «لَوْ»، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ كَوْنَهَا فَاصِلَةً مِنَ النَّحْوِيِّينَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾[2]، وَمِمَّا جَاءَ بِدُونِ فَاصِلٍ قَوْلُهُ:

١٠٧ ـ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَن يُسَأَلُوا بِأَعْظَمْ سُؤْلِ

وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ ﴿ يُتِمُّ ﴾ فِي

---

(١) أي بلا، أو لم، أو لن؛ كالأمثلة.

(٢) وقد لخَّص بعضهم الفواصل السابقةِ، ومواضعها بقوله: الفعل؛ إمَّا مُثبت وإمَّا منفي، وكل منهما إمَّا ماض وإمَّا مضارع؛ فالمثبت، إن كان ماضيًا ففاصله «قد»، وإن كان مضارعًا، ففاصله أحد حرفي التنفيس، والمنفي؛ إن كان ماضيًا ففاصله «لا» فقط، وإن كان مضارعًا ففاصله «لا» أو «لن» أو «لم». وأمَّا «لو» فتدخل على الماضي والمضارع. وجعل الرضى «ما» مثل «لا».

١٠٧ ـ لم يُنسب لقائل، ولا يُعلم قائله.

اللُّغة والإعراب: ـ يؤملون: يرجون، من الأمل؛ وهو الرجاء. سؤل: مسئول. «علموا» فعل وفاعل. «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، أو ضمير المُحدَّث عنهم. «يؤملون» مضارع للمجهول، والواو نائب الفاعل والجملة خبر «أن»، و«أن» ومعمولاها سدَّت مسدَّ مفعولي علم. «فجادوا» الفاء عاطفة أو للسببية «وجادوا» فعل وفاعل. «أن» مصدرية. «يسألوا» مضارع منصوب بأن والواو نائب فاعل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مضاف إليه بـ«قبل». «بأعظم سؤل» مُتعلِّق بجادوا ومضاف إليه.

المعنى: ـ علموا أن الناس يرجون معروفهم، فابتدروهم بالعطاء، ولم يحوجوهم إلى السؤال، وجادوا عليهم بأعظم ما يرجوه السائلون.

الشاهد: ـ في أن يؤملون؛ حيث وقع خبر أن المخففة جملة فعلية؛ فعلها متصرف غير دعاء بدون فاصل؛ وذلك نادر. والكثيرون أن سيؤملون.

قَوْلٍ[١]، وَالْقَوْلُ الثَّانِي: ـ أَنَّ «أَنْ» لَيْسَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، بَلْ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَارْتَفَعَ ﴿ يَحْمَمُ ﴾ بَعْدَهُ شُذُوذًا.

* * *

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوِي مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوِي[٢]

إِذَا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ» نُوِيَ اسْمُهَا، وَأُخْبِرَ عَنْهَا بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ[٣]؛ نَحْوُ: كَأَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ مُصَدَّرَةٍ بِـ «لَمْ»؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾، أَوْ مُصَدَّرَةً بِـ«قَدْ»؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ[٤]

أَيْ: وَكَأَنْ قَدْ زَالَتْ، فَاسْمُ «كَأَنْ» فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ مَحْذُوفٌ، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَكَأَنَّهُ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ، وَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَتْ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَنُوِي مَنْصُوبُهَا». وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَثَابِتًا أَيْضًا رُوِي» إِلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ إِثْبَاتُ مَنْصُوبِهَا، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٠٨ ـ وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

---

(١) هو قول الكوفيين الذين لا يشترطون سبق «أن» المخففة بعَلِمَ أو ظنَّ.

(٢) «وخففت» ماض للمجهول. «كأن» نائب فاعل «خفف» مقصود لفظه. «أيضًا» مفعول مُطلق لمحذوف. «فنُويَ منصوبها» فعل ونائب فاعل، وها مضاف إليه. «وثابتًا» حال من فاعل «روي». «أيضا» مفعول مُطلَق. «روي» ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى «منصوبها».

(٣) لا تحتاج إلى فاصل؛ كالخبر المفرد.

(٤) سبق شرح هذا البيت في مبحث التنوين، والشاهد فيه هنا: حذف اسم كأن المخففة، والإخبار عنها بجملة فعلية مصدَّرة بقد، وجاز الحذف؛ لدلالة لما تزل عليه.

١٠٨ ـ استشهد به سيبويه، ولم ينسبه لأحد.

اللُّغة والإعراب: ـ مُشرق: مضيء. النَّحر: موضع القلادة من العُنق. حقان» تثنية حقٍّ؛ وهو الوعاء المعروف. «وصدر» الواو واو رُبَّ المحذوفة، وصدر مبتدأ مرفوع بضمة

فَـ«ثَدْيَيْهِ» اسْمُ «كَأَنْ»، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُثَنًّى، وَ«حُقَّانِ» خَبَرُ «كَأَنْ» وَرُوِيَ: كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ؛ فَيَكُونُ اسْمُ «كَأَنْ» مَحْذُوفًا وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّهُ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ، وَ«ثَدْيَاهُ حُقَّانِ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ «كَأَنْ»، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ «ثَدْيَاهُ» اسْمُ «كَأَنْ» وَجَاءَ بِالْأَلِفِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَجْعَلُ الْمُثَنَّى بِالْأَلِفِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا.

* * * * *

مُقدَّرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد. «مشرق» صفة لصدر باعتبار اللفظ.

المعنى: ـ أن هذا الصدر مُضيء أعلاه، وكأن الثديين اللذين به حقًّا عاج في الاستدارة، والنتوء والاكتناز.

الشاهد: ـ في كأن ثدييه، على رواية النصب هذه؛ حيث ذكر اسم كان؛ وهو قليل. ورويَ ثدياه على الكثير الغالب وتخفَّف لكنَّ فتهمل وجوبًا لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية؛ نحو: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ على قراءة، وأجاز الأخفش إعمالها. أمَّا لعلَّ؛ فلا يجوز تخفيفها مطلقًا، ولم يُسمَع.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ اذكر ثلاثة مواضع يجب فِيها كسر همزة إِن، وأخرى يجب فِيها الفتح، وثالثة يَجُوز فِيها الأَمران، ومثِّل لما تقول بأَمثلة مِنْ إِنشائك.

٢ ـ تدخل لام الإِبْتِدَاء عَلَى اسم إِن، وخبرها، ومعمول الخَبَر، اذكر شروط مَا تدخل عَلَيْهِ مِنْهَا، مع التمثيل.

٣ ـ متى، وكيف، يعطف عَلَى أَسماء هَذِهِ الحُرُوف؟ وضح مَا تقول بالأَمثلة.

٤ ـ بَيِّن حكم كأَن، وليت، ولعل، إِذَا دخلت عَلَيْهَا «ما»، ومثِّل لما تقول.

٥ ـ يستشهد بما يأتي فِي باب إِن وأَخَوَاتِهَا، بَيِّن موضع الإِستشهاد، ووجهه.

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ:

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾.

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾.

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ﴾.

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

ـ فمن يَكُ لم يُنجب أَبوه وَأُمُّهُ ... فإِنَّ لنا الأُمَّ النجيبةَ والأَبُ
ـ لَا يُهولَنَّكَ اصطِلاءُ لَظَى الحر ... بِ فمحذرُوها كأَنْ قَدْ أَلَمَّا
ـ لقَدْ عَلِم الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلونا ... إِذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شمالَا
بأَنَّكَ ربيعٌ وَغَيْثٌ مريعٌ ... وَأَنَّكَ هناك تكونُ الثِّمالَا

٦ ـ هات ثلاث جمل مبتكرة لكل من: كأَن المخففة، إِنِ المخففة المهملة، أَن المخففة.

٧ ـ أَعرب مَا تحته خط فِيما يأتي ووجه مَا تقول:

﴿ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ ﴾.

ـ زادَ معروفَكَ عِنْدِي عظمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مستورٌ حقيرُ

ـ إِنَّ الحسودَ وإِنْ أَراكَ تَوَدُّدًا مِنْهُ أَضَرُّ مِنَ العدوِّ الحاقدِ

ـ لَعَمْرُكَ مَا الغريبُ بذي التنائي ولكنَّ الْمُقِلَّ هو الغريبُ

ـ لقَدْ زادني حُبًّا لنفسيَ أَنَّني بَغِيضٌ إِلَى كلِّ امرئٍ غيرِ طائلِ

٨ ـ بين فِيما يأتي: الأَدوات العاملة، ومعموليها، وغير العاملة، مع ذكر السبب:

ليتما هَذِهِ الحياة تدوم، ولعل الغياهب أَن تنقشع، وكأَني بك تندم عَلَى ما فات مِن العمر. ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

«لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ(١)

عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِلَا فِي نَكِرَهْ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ(٢)

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ لِلِابْتِدَاءِ؛ وَهِيَ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، وَالْمُرَادُ بِهَا «لَا» الَّتِي قُصِدَ بِهَا التَّنْصِيصُ عَلَى اسْتِغْرَاقِ النَّفْيِ لِلْجِنْسِ كُلِّهِ.

وَإِنَّمَا قُلْتُ «التَّنْصِيصُ»؛ احْتِرَازًا عَنِ الَّتِي يَقَعُ الِاسْمُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ قَائِمًا؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَصًّا فِي نَفْيِ الْجِنْسِ، إِذْ يُحْتَمَلُ نَفْيُ الْوَاحِدِ وَنَفْيُ الْجِنْسِ؛ فَبِتَقْدِيرِ إِرَادَةِ نَفْيِ الْجِنْسِ لَا يَجُوزُ: لَا رَجُلٌ قَائِمًا بَلْ رَجُلَانِ، وَبِتَقْدِيرِ إِرَادَةِ نَفْيِ الْوَاحِدِ يَجُوزُ: لَا رَجُلٌ قَائِمًا بَلْ رَجُلَانِ، وَأَمَّا «لَا» هَذِهِ فَهِيَ لِنَفْيِ الْجِنْسِ لَيْسَ إِلَّا(٣)؛ فَلَا يَجُوزُ: لَا رَجُلَ قَائِمٌ بَلْ رَجُلَانِ.

وَهِيَ تَعْمَلُ عَمَلَ «إِنَّ»؛ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا، وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا بَيْنَ الْمُفْرَدَةِ؛ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَكَرَّرْ؛ نَحْوُ: لَا غُلَامَ رَجُلٍ قَائِمٌ، وَبَيْنَ الْمُكَرَّرَةِ؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ(٤).

وَلَا يَكُونُ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا إِلَّا نَكِرَةً(٥)؛ فَلَا تَعْمَلُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ

---

(١) أي لنفي حكم الخبر عن الجنس، وتسمى «لا» التبرئة؛ لأنَّها تدل على تبرئة جنس اسمها من معنى الخبر.

(٢) «عمل» مفعول أوَّل لـ«اجعل». «إنَّ» مضاف إليه. «اجعل» فعل أمر والفاعل أنت. «للا» مُتعلِّق بـ«اجعل»، وهو مفعوله الثاني. «في نكرة» مُتعلِّق بـ«اجعل». «مفردة» حال من فاعل «جاءتك» العائد على «لا»، والتاء للتأنيث، والكاف مفعوله. «أو مكررة» معطوف على «مفردة».

(٣) هذا إذا كان اسمها مفردًا، فإن كان مُثنًّى أو مجموعًا؛ كانت محتملة لنفي الجنس، ولنفي قيد الاثنينية أو الجمعية.

(٤) عمل المفردة بعد استيفاء الشروط واجب، وعمل المكررة جائز.

(٥) لأنَّها على تقدير «من» الاستغراقية؛ وهي مُختصَّة بالنكرات.

مُؤَوَّلٌ بِنَكِرَةٍ؛ كَقَوْلِهِمْ: «قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا»[١]؛ فَالتَّقْدِيرُ: وَلَا مُسَمًّى بِهَذَا الِاسْمِ لَهَا[٢]، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُعَامَلٌ مُعَامَلَةَ النَّكِرَةِ وَصْفُهُ بِالنَّكِرَةِ؛ كَقَوْلِكَ: لَا أَبَا حَسَنٍ حَلَّالًا لَهَا. وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا[٣]؛ فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا أُلْغِيَتْ[٤]؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾.

* * *

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافًا اوْ مُضَارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ
وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلَا ... حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلَا
مَرْفُوعًا اوْ مَنْصُوبًا اوْ مُرَكَّبَا ... وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَا[٥]

---

(١) أي هذه قضية، ولا أبا حسن قاض لها؛ وهو من كلام سيدنا عمر في سيدنا علي ـ رضي الله عنهما ـ؛ ويضرب مثلا للأمر العسير.

(٢) هذا التأويل غير سليم؛ لأنَّ المُسمى بأبي حسن كثير، ولكن ليس كل مُسمى، فيه المزيَّة المقصودة من الكلام؛ فالصواب تأويله باسم جنس من المعنى المشهور به ذلك العلم؛ أي قضية ولا فيصل لها؛ أي لا قاضي يفصلها.

(٣) شروط إعمال «لا» عمل «إنَّ» ستة: ذكر المصنف منها اثنان؛ هما: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألاَّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل، وهذا يستلزم الترتيب بين معموليها. وبقي: أن تكون نافية، وأن يكون المنفي شاملًا الجنس كله، وأن يكون النفي نصًا لا احتمالًا، وألاَّ يدخل عليها جار. فإن لم تكن نافية فهي زائدة لا تعمل، وإن كانت لنفي الوحدة أو الجنس لانصًا؛ عملت عمل ليس، وإن دخل عليها جار ألغيت، وكانت معترضة بينه وبين مجروره؛ نحو: جئت بلا زيد، وَشذَّ جئت بلا شيء بالفتح.

(٤) وكذلك إن كان الاسم معرفة، ووجب في الحالتين عند غير المُبرَّد تكرارها؛ نحو: لا زيد في الدار ولا عمرو.

(٥) «فانصب» فعل أمر. «مضافًا» مفعول «انصب». «أو مضارعه»؛ أي مشابهه، معطوف على «مضافًا» والهاء مضاف إليه. «وبعد» ظرف مُتعلِّق بـ«اذكر». «ذاك» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب. «الخبر» مفعول «اذكر». «رافعه» حال من فاعل «اذكر». «فاتحًا» حال من ضمير «ركب» ومُتعلِّقه محذوف؛ أي فاتحًا له. «كلا» الكاف جارة لقول محذوف؛ كما سبق مرات. «لا» نافية للجنس. «حول» اسمها مبني على الفتح

لَا يَخْلُو اسْمُ «لَا» هَذِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ:

الْحَالُ الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا؛ نَحْوُ: لَا غُلَامَ رَجُلٍ حَاضِرٌ.

الْحَالُ الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا لِلْمُضَافِ؛ أَيْ مُشَابِهًا لَهُ، وَالْمُرَادُ بِهِ: كُلُّ اسْمٍ لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَا بَعْدَهُ؛ إِمَّا بِعَمَلٍ؛ نَحْوُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا ظَاهِرٌ، وَلَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ رَاكِبٌ، وَإِمَّا بِعَطْفٍ؛ نَحْوُ: لَا ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ عِنْدَنَا[1]، وَيُسَمَّى الْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ مُطَوَّلًا، وَمَمْطُولًا؛ أَيْ مَمْدُودًا، وَحُكْمُ الْمُضَافِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ النَّصْبُ لَفْظًا؛ كَمَا مُثِّلَ.

وَالْحَالُ الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، وَالْمُرَادُ بِهِ ـ هُنَا ـ مَا لَيْسَ بِمُضَافٍ، وَلَا مُشَبَّهٍ بِالْمُضَافِ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعُ؛ وَحُكْمُهُ الْبِنَاءُ عَلَى مَا كَانَ يُنْصَبُ بِهِ؛ لِتَرَكُّبِهِ مَعَ «لَا» وَصَيْرُورَتِهِ مَعَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ؛ فَهُوَ مَعَهَا كَخَمْسَةَ عَشَرَ[2]، وَلَكِنْ مَحَلُّهُ النَّصْبُ بِلَا؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَهَا؛ فَالْمُفْرَدُ الَّذِي لَيْسَ بِمُثَنًّى وَلَا مَجْمُوعٍ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّ

وخبرها محذوف؛ أي موجودة. «ولا قوة» إعرابها مثل لا حول . «والثان» ـ بحذف الياء للضرورة ـ مفعول أوّل لـ«اجعل». «اجعلاَ» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا للوقف. «مرفوعًا» مفعول «اجعل» الثاني. «أو منصوبًا أو مركبًا» معطوفان على «مرفوعًا». «وإن» شرطية. «رفعت» فعل الشرط في محل جزم، وتاء المخاطبة فاعل. «أوّلا» مفعوله. «لا» ناهية. «تنصبًا» مضارع مبني على الفتح في محل جزم لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا والفاعل أنت، والجملة جواب الشرط، وقد حذفت منه الفاء؛ للضرورة أي فلا تنصب، ومفعول تنصب محذوف؛ أي الثاني.

(١) المراد مُطلَق جماعة بهذا العدد، و «لا» في الجميع نافية، وما بعدها اسمها والمتأخر خبرها، و «جبلا» مفعول لطائع؛ لأنّه اسم فاعل، و «من زيد» مُتعلّق بـ«خير» لأنّه أفعل تفضيل.

هذا ولا يجوز تقديم خبر «لا» على اسمها، ولا معمول خبرها، ولو ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

(٢) هذا تعليل سيبويه، وقيل إن علة البناء تضمن معنى «من» الاستغراقية بدليل ظهورها في قول الشاعر:

• ألا لا مِن سبيل إلى هند •

نَصْبَهُ بِالْفَتْحَةِ؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالْمُثَنَّى وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ يُبْنَيَانِ عَلَى مَا كَانَا يُنْصَبَانِ بِهِ؛ وَهُوَ الْيَاءُ؛ نَحْوُ: لَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ، وَلَا مُسْلِمِينَ، فَـ«مُسْلِمَيْنِ» وَ«مُسْلِمِينَ» مَبْنِيَّانِ؛ لِتَرَكُّبِهِمَا مَعَ «لَا» كَمَا بُنِيَ «رَجُلَ» لِتَرَكُّبِهِ مَعَهَا[1].

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ «رَجُلَ» فِي قَوْلِكَ: «لَا رَجُلَ» مُعْرَبٌ، وَأَنَّ فَتْحَتَهُ فَتْحَةُ إِعْرَابٍ، لَا فَتْحَةُ بِنَاءٍ، وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّ «مُسْلِمَيْنِ وَمُسْلِمِينَ» مُعْرَبَانِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، فَقَالَ قَوْمٌ: مَبْنِيٌّ عَلَى مَا كَانَ يُنْصَبُ بِهِ؛ وَهُوَ الْكَسْرُ؛ فَتَقُولُ: لَا مُسْلِمَاتِ لَكَ، بِكَسْرِ التَّاءِ[2]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٠٩ - إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ... فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ

---

(١) وإنَّما لم تعارض التثنية والجمع سبب البناء هنا؛ لأنَّ سبب البناء وارد على التثنية والجمع، وللوارد قوة.

(٢) أي بلا تنوين نيابة عن الفتحة، وجوَّز بعضهم تنوينه؛ لأنَّه للمقابلة، وهو لا ينافي البناء.

١٠٩ - هو لسلامة بن جندل السعدي؛ يأسف على فراق الشباب.

اللُّغة والإعراب: - مجد عواقبه: نهايته محمودة. الشِّيب: جمع أشيب؛ وهو الذي ابيضَّ شعره.

«الذي» صفة للشباب. «مجد» خبر مُقدَّم. «عواقبه» مبتدأ مؤخَّر، ومضاف إليه. وصحَّ الإخبار بمجد؛ وهو مفرد عن الجمع، وهو عواقب؛ لأنَّه مصدر، والمصدر يخبر به عن الجمع بلفظ واحد؛ لأنَّه لا يثنَّى ولا يجمع، والجملة صلة الموصول. «فيه» مُتعلِّق بـ«نلذ». «ولا» نافية للجنس. «لذات» اسم «لا» مبني على الكسرة نيابة عن الفتحة، أو على الفتح؛ لأنَّه جمع مؤنَّث سالم. «للشيب» خبر «لا».

المعنى: - إن الشباب الذي تحمد عواقبه، وترتاح له النفوس، فيه نجد اللَّذة، والرَّاحة، ولا لذات في زمن الشيخوخة.

الشاهد: - في «ولا لذات»؛ حيث بُني جمع المؤنَّث مع «لا» النافية للجنس على ما كان ينصب به؛ وهو الكسرة نيابة عن الفتحة. ويروى بفتحها بلا تنوين.

هذا: وقد يبني اسم «لا» على ضمة عارضة إذا كان الاسم كلمة «غير» بشرط أن

وَأَجَازَ بَعْضُهُمُ الْفَتْحَ؛ نَحْوُ: لَا مُسْلِمَاتَ لَكَ.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ» مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يُذْكَرُ الْخَبَرُ بَعْدَ اسْمِ «لَا» مَرْفُوعًا، وَالرَّافِعُ لَهُ «لَا» عِنْدَ الْمُصَنِّفِ وَجَمَاعَةٍ، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ الرَّافِعُ لَهُ «لَا»، إِنْ كَانَ اسْمًا مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ، وَإِنْ كَانَ الِاسْمُ مُفْرَدًا، فَاخْتُلِفَ فِي رَافِعِ الْخَبَرِ؛ فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ مَرْفُوعًا بِـ«لا»، وَإِنَّمَا هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ؛ لِأَنَّ مَذْهَبَهُ أَنَّ «لَا» وَاسْمَهَا الْمُفْرَدَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ[1]، وَالِاسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَهُمَا خَبَرٌ عَنْ ذَلِكَ الْمُبْتَدَإِ، وَلَمْ تَعْمَلْ «لَا» عِنْدَهُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا فِي الِاسْمِ[2]، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْخَبَرَ مَرْفُوعٌ بِـ«لَا»؛ فَتَكُونُ «لَا» عَامِلَةً فِي الْجُزْأَيْنِ، كَمَا عَمِلَتْ فِي الْمُضَافِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ[3].

وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَالثَّانِي اجْعَلَا» إِلَى أَنَّهُ إِذَا أُتِيَ بَعْدَ «لَا» وَالِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا بِعَاطِفٍ وَنَكِرَةٍ مُفْرَدَةٍ، وَتَكَرَّرَتْ «لَا»؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَجُوزُ فِيهَا خَمْسَةُ أَوْجُهٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ: إِمَّا أَنْ يُبْنَى مَعَ «لَا» عَلَى الْفَتْحِ، أَوْ يُنْصَبَ، أَوْ يُرْفَعَ؛ فَإِنْ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ جَازَ فِي الثَّانِي ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ: ـ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِتَرَكُّبِهِ مَعَ «لَا» الثَّانِيَةِ، وَتَكُونُ «لَا» الثَّانِيَةُ عَامِلَةً عَمَلَ إِنَّ؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ[4].

تكون مضافة مسبوقة بكلمة «لا» أو «ليس»، والمضاف إليه محذوف؛ نحو: سهرت ثلاث ليال لا غير، وسيأتي توضيح لذلك في باب الإضافة.

(١) في هذه العبارة تسامح؛ لأنَّ المبتدأ مجموع لا مع اسمها، ولا يكون المبتدأ مجموع اسم وحرف غير سابك بل المبتدأ في الحقيقة، هو الاسم فقط، وهو الذي عمل في الخبر؛ كحاله قبل دخول لا، لكن لمَّا كانت كجزئه، نسبوا ذلك للمجموع تسامحًا.

(٢) لقربها منه؛ أمَّا الخبر فلا عمل لها فيه؛ لضعف شبهها بإن، لصيرورتها جزء كلمة.

(٣) الحق أنَّ رفع الخبر هو بمجموع الحرفين، وعلى هذا، فلا حذف.

(٤) على هذا الوجه قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ ﴾، بالفتح فيها جميعها؛ على أنَّ ما بعد «لا» اسمها مبني على الفتح، والخبر محذوف فيما عدا

الثَّانِي: ـ النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ اسْمِ «لَا» وَتَكُونُ «لَا» الثَّانِيَةُ زَائِدَةً بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١٠ ـ لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ ... اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

الثَّالِثُ: ـ الرَّفْعُ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ؛ الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ «لَا» وَاسْمِهَا؛ لِأَنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ «لَا» زَائِدَةً[1].

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ «لَا» الثَّانِيَةُ عَمِلَتْ عَمَلَ «لَيْسَ».

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالِابْتِدَاءِ، وَلَيْسَ لِلَا عَمَلٌ[2] فِيهِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١١ ـ هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

الأوّل؛ لدلالة ما قبله عليه.

١١٠ ـ هو لأنس بن العباس بن مرداس السلمي.

اللُّغة والإعراب: ـ نَسَبَ: قرابة. خلة: صداقة. الراقع: الذي يُصلح موضع الفساد من الثوب. وروي: الراتق، وهو بمعنى الراقع، وقيل إنَّ هذه الرواية هي الصحيحة؛ لأنَّ القافية قافيته. «لا» نافية للجنس. «نسب» اسمها مبني على الفتح. «اليوم» ظرف مُتعلّق بمحذوف خبرها. «ولا» الواو عاطفة، ولا زائدة لتأكيد النفي. «خلة» معطوف على «نسب» باعتبار المحل، من عطف المفرد على المفرد، وهو الشاهد؛ كما خرجه الشارح، وعليه الجمهور، وهذا الوجه أضعف الأوجه، حتى خصه يونس بالضرورة، وقيل إنَّ «خلة» معطوف على لفظ «نسب»؛ لأنَّ حركته تشبه حركة الإعراب، وقيل مفعول لفعل محذوف تقديره: ولا أرى خلة.

المعنى: ـ لا قرابة بيننا اليوم، ولا صداقة، فقد تفاقم الخطب، ولا يُرجى إصلاحه.

(١) أي لا عمل لها أصلًا، والخبر المحذوف مثنًّى خبر عنهما معًا.

(٢) فتكون مُلغاة لوجود شرط الإلغاء؛ وهو التكرار، وما بعدها مبتدأ مستقل، وله خبر معطوف على ما قبله من قبيل عطف الجملة.

١١١ ـ هو لرجل من بني مَذحج

وقد كان أهله يفضلون أخًا له عليه، والإشارة إلى ذلك. وقبله:

وَإِنْ نُصِبَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ[1] جَازَ فِي الْمَعْطُوفِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ؛ أَعْنِي الْبِنَاءَ، وَالرَّفْعَ، وَالنَّصْبَ؛ نَحْوُ: لَا غُلَامَ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةَ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا امْرَأَةَ، وَإِنْ رُفِعَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ جَازَ فِي الثَّانِي وَجْهَانِ:

الْأَوَّلُ: ـ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةَ، وَلَا غُلَامُ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١٢ ـ فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لها وإذا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

اللُّغة والإعراب: ـ الصغار: الذل والهوان. «هذا» الهاء للتنبيه، وذا اسم إشارة مبتدأ. «لعمركم» اللام للابتداء. «عمركم» مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف وجوبًا؛ أي قسمي. «الصغار» خبر ذا. «بعينه» الباء زائدة، وعينه توكيد للصغار مرفوع بضمَّة مُقدرَّة منع منها حرف الجر الزائد، وقيل «بعينه» حال؛ أي هذا هو الصغار حقًّا. «لا» نافية. «أمٌّ» اسم لا مبني على الفتح. «لي» جار ومجرور وخبر. «إن» شرطية. «كان» فعل ناقص. «ذاك» اسم كان والخبر محذوف؛ أي إن كان ذاك موجودًا. «ولا» الواو عاطفة، ولا زائدة لتأكيد النفي. «أب» معطوفة على محلِّ «لا» واسمها؛ وهو الشاهد، ويجوز فيه الوجهان الآخران اللذان ذكرهما الشارح.

المعنى: ـ أقسم بحياتكم، أنَّ إيثار أخي جُندَبُ علي، هو الذل والهوان بعينه؛ فإن كان ذلك فلا أم لي ولا أب، يريد إنَّه يكون ساقط النسب وضيِّع القدر.

(١) أي بأن كان مضافًا أو شبيهًا به مع كون الثاني مفردًا.

١١٢ ـ هو لأُميَّة بن أبي الصلت؛

من قصيدة يصف فيها الجنَّة وأهلها؛ والبيت ملفق من بيتين والأصل:

ولا لَغْوٌ ولا تأْثيمَ فيها ولا حَيْنٌ ولا فيها مُليمُ

وفيها لحمُ ساهرة وبَحْر وما فَاهُوا بِهِ أَبدًا مُقِيمُ

اللُّغة والإعراب: ـ تأثيم: نسبة الإنسان للإثم. حَينٌ: هلاك. مُليمُ: لائم. لحم ساهرة: الساهرة الأرض البيضاء المستوية؛ يريد أن فيها لحم بر وبحر. «فلا» نافية ملُغاة. «لغو» مبتدأ خبره محذوف؛ أي فيها. «ولا» الواو عاطفة ولا نافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

وَالثَّانِي: ـ الرَّفْعُ[1]؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ، وَلَا غُلَامُ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٌ.

وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ لِلثَّانِي؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ فِيمَا تَقَدَّمَ؛ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ «لَا»، وَ«لَا» هُنَا لَيْسَتْ بِنَاصِبَةٍ؛ فَيَسْقُطُ النَّصْبُ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَا».

* * *

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي ... فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ[2]

إِذَا كَانَ اسْمُ «لَا» مَبْنِيًّا، وَنُعِتَ بِمُفْرَدٍ يَلِيهِ؛ أَيْ لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِفَاصِلٍ، جَازَ فِي النَّعْتِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ: ـ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِتَرَكُّبِهِ مَعَ اسْمِ «لَا»[3]؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفَ.

«تأثيم» اسمها مبني على الفتح. «فيها» مُتعلِّق بمحذوف خبر لا. «وما» اسم موصول مبتدأ. «فاهوا» الجملة من الفعل والفاعل صلة «ما». «به» مُتعلِّق بفاهوا. «أبدًا» ظرف زمان مُتعلِّق بمقيم الواقع خبر المبتدإ، ويجوز أن تكون «لا» الأولى عاملة عمل ليس، و«لغو» اسمها وخبرها محذوف.

الشاهد: ـ إلغاء «لا» الأُولى، أو إعمالها عمل ليس، فيرفع الاسم بعدها، وإعمال لا الثانية عمل إنَّ.

المعنى: ـ ليس في الجنَّة قول باطل، ولا شيء من الآثام ، حتى يقال لفاعلها: أنت آثم، وكل شيء يطلبه أهلها موجود عند طلبهم دائمًا.

(١) أي بناء على عمل «لا» الثانية عمل ليس، أو إهمالها وما بعدها مبتدأ مستقبل، أو زيادتها وعطفها على محل اسم الأولى، كما سبق، وعلى هذا الوجه قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾.

(٢) «ومفردًا» مفعول «افتح»، وفاؤه للتحسين؛ فلا تمنع عمله فيما تَقدَّم عليه. «نعتًا» بدل منه أو حال؛ لأنَّ نعت النكرة إذا تَقدَّم عليها يُعرب حالًا. «لمبني» مُتعلِّق بـ«نعتًا». «يلي» مضارع وفاعله يعود إلى «نعتًا»، والجملة صفة لـ«نعت». «تعدل» مضارع مجزوم في جواب الأمر، وحرك بالكسر المروي.

(٣) أي قبل دخول «لا» لئلا يلزم تركيب ثلاثة أشياء، ويبنى على الياء إن كان مُثنًّى أو

الثَّانِي: - النَّصْبُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ اسْمِ «لَا»، نَحْوُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفًا.

الثَّالِثُ: - الرَّفْعُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ «لَا» وَاسْمِهَا؛ لِأَنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ.

* * *

وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ الْمُفْرَدِ ... لَا تَبْنِ وَانْصِبْهُ أَوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ[1]

تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا: أَنَّهُ إِذَا كَانَ النَّعْتُ مُفْرَدًا، وَالْمَنْعُوتُ مُفْرَدًا، وَوَلِيَهُ النَّعْتُ جَازَ فِي النَّعْتِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ. وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَلِ النَّعْتُ الْمُفْرَدُ الْمَنْعُوتَ الْمُفْرَدَ، بَلْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلٍ، لَمْ يَجُزْ بِنَاءُ النَّعْتِ؛ فَلَا تَقُولُ: لَا رَجُلَ فِيهِ ظَرِيفَ، بِبِنَاءِ «ظَرِيفَ»، بَلْ يَتَعَيَّنُ رَفْعُهُ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِيهَا ظَرِيفٌ، أَوْ نَصْبُهُ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِيهَا ظَرِيفًا، وَإِنَّمَا سَقَطَ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ عِنْدَ عَدَمِ الْفَصْلِ لِتَرَكُّبِ النَّعْتِ مَعَ الِاسْمِ، وَمَعَ الْفَصْلِ لَا يُمْكِنُ التَّرْكِيبُ، كَمَا لَا يُمْكِنُ التَّرْكِيبُ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ؛ نَحْوُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا ظَرِيفًا[2]، وَلَا فَرْقَ فِي امْتِنَاعِ الْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ فِي النَّعْتِ عِنْدَ الْفَصْلِ، بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ مُفْرَدًا، كَمَا مُثِّلَ، أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَغَيْرَ الْمُفْرَدِ» إِلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّعْتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ؛ كَالْمُضَافِ وَالْمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ، تَعَيَّنَ رَفْعُهُ أَوْ نَصْبُهُ؛ فَلَا يَجُوزُ بِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ مُفْرَدًا أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ، وَلَا بَيْنَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّعْتِ أَوْ لَا يُفْصَلَ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: لَا رَجُلَ صَاحِبَ بِرٍّ فِيهَا، وَلَا غُلَامَ رَجُلٍ فِيهَا صَاحِبَ بِرٍّ[3].

مجموعًا.

(١) «وغير» مفعول مُقدَّم لقوله «لا تبن». «ما» اسم موصول مضاف إليه. «يلي» الجملة صلة ما. «وغير» معطوف على الأُولى. «المفرد» مضاف إليه أي غيره من النعت والمنعوت. «لا» ناهية. «تبن» مجزوم بلا بحذف الياء. «وانصبه» فعل أمر وفاعله أنت، والهاء مفعوله. «أو الرفع» أو عاطفة للتخيير، والرفع مفعول لـ«اقصد» مُقدَّم.

(٢) لأنَّهم لا يُركِّبون ما زاد على كلمتين.

(٣) ويلاحظ أن المنعوت إذا كان غير مفرد؛ بأن كان مضافًا أو شبيهًا به؛ فإنَّه سيجيء بعده

وَحَاصِلُ مَا فِي الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّعْتُ مُفْرَدًا، وَالْمَنْعُوتُ مُفْرَدًا، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا جَازَ فِي النَّعْتِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفَ، وَظَرِيفًا، وَظَرِيفٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ تَعَيَّنَ الرَّفْعُ أَوِ النَّصْبُ، وَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ.

* * *

وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» احْكُمَا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى[1]

تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَلَى اسْمِ «لَا» نَكِرَةٌ مُفْرَدَةٌ، وَتَكَرَّرَتْ «لَا»، يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ وَلَا امْرَأَةَ، وَلَا امْرَأَةَ، وَلَا امْرَأَةَ، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ مَا جَازَ فِي النَّعْتِ الْمَفْصُولِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ فَتَقُولُ: لَا رَجُلَ وَامْرَأَةٌ، وَامْرَأَةً، وَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ. وَحَكَى الْأَخْفَشُ: لَا رَجُلَ وَامْرَأَةَ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ، عَلَى تَقْدِيرِ تَكَرُّرِ «لَا»؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا رَجُلَ وَلَا امْرَأَةَ، ثُمَّ حُذِفَتْ «لَا»، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ غَيْرَ مُفْرَدٍ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ وَالرَّفْعُ، سَوَاءٌ تَكَرَّرَتْ «لَا»؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ وَلَا غُلَامَ امْرَأَةٍ، أَوْ لَمْ تَتَكَرَّرْ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ وَغُلَامَ امْرَأَةٍ.

هَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ نَكِرَةً؛ فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ، عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ وَلَا زَيْدٌ فِيهَا، أَوْ: لَا رَجُلَ وَزَيْدٌ فِيهَا[2].

ما يفصل بينه وبين النعت حتمًا.

(١) «العطف» مبتدأ. «إن» شرطية. «لم تتكرر» فعل الشرط. «لا» فاعل «تتكرر» مقصود لفظه. «احكما» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا؛ للوقف، والفاعل أنت، والجملة جواب الشرط، وقد حُذفت الفاء منه للضرورة، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «بما» مُتعلِّق بـ«احكم»، وما اسم موصول. «للنعت» مُتعلِّق بـ«انتمي»، وفاعل انتمى يعود على ما، والجملة صلة، وتقدير البيت: والعطف إن لم تتكرر «لا» فاحكم له بالحكم الذي انتمى للنعت ذي الفصل من منعوته، وهذا الحكم هو امتناع البناء، وجواز الرفع والنصب.

(٢) تبين حكم العطف على اسم لا ونعته، وبقي حكم البدل منه؛ فإن كان البدل نكرة فهو

وَأَعْطِ «لَا» مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ ... مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الِاسْتِفْهَامِ[1]

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ بَقِيَتْ عَلَى مَا كَانَ لَهَا مِنَ الْعَمَلِ، وَسَائِرِ الْأَحْكَامِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا؛ فَتَقُولُ: أَلَا رَجُلَ قَائِمٌ؟ وَأَلَا غُلَامَ رَجُلٍ قَائِمٌ؟ وَأَلَا طَالِعًا جَبَلًا ظَاهِرٌ؟ وَحُكْمُ الْمَعْطُوفِ وَالصِّفَةِ، بَعْدَ دُخُولِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ، كَحُكْمِهَا قَبْلَ دُخُولِهَا.

هَكَذَا أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ هُنَا. وَفِي كُلِّ ذَلِكَ تَفْصِيلٌ؛ وَهُوَ: أَنَّهُ إِذَا قُصِدَ بِالِاسْتِفْهَامِ التَّوْبِيخُ، أَوْ الِاسْتِفْهَامُ عَنِ النَّفْيِ فَالْحُكْمُ كَمَا ذُكِرَ[2]؛ مَنْ أَنَّهُ يَبْقَى عَمَلُهَا، وَجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ مَنْ أَحْكَامِ الْعَطْفِ، وَالصِّفَةِ، وَجَوَازِ الْإِلْغَاءِ؛ فَمِثَالُ التَّوْبِيخِ قَوْلُكَ: أَلَا رُجُوعَ وَقَدْ شِبْتَ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١٣ ـ أَلَا ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ... وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ؟

كالنعت المفصول، يجوز فيه الرفع والنصب؛ تقول: لا أحد رجل وامرأة فيها، ولا أحد رجلًا وامرأةً فيها. وإن كان معرفة تعيَّن الرفع؛ تقول: لا أحد محمدٌ وعليٌّ فيها، وكذلك الشأن في عطف البيان. أمَّا التوكيد؛ فالمعنوي منه ممتنع؛ لأنَّ ألفاظه معارف واسم لا نكرة، والنكرة لا تؤكد توكيدًا معنويًا، واللفظي يكون على لفظ المؤكد مجردًا من التنوين، ويجوز رفعه ونصبه.

(١) «وأعط» فعل أمر، والفاعل أنت. «لا» مفعول أوَّل مقصود لفظه. «مع» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من «لا». «همزة الاستفهام» مُضاف إليه. «ما» اسم موصول مفعول ثان لـ«أعط». «تَستحقُّ» الجملة صلة «ما». «دون» ظرف حال من «لا». «استفهام» مضاف إليه.

(٢) غير أنَّه من التوضيح كثير وغالب، ومع الاستفهام عن النفي قليل.

١١٣ ـ لم ينسب لقائل.

اللُّغة والإعراب: ـ ارعواء: انتهاء وانزاجار عن القُبح. ولت: ذهبت. شبيبته: شبابة. آذنت: أعلنت. «ألا» الهمزة للاستفهام، ولا نافية للجنس، وقُصد بهما التوبيخ والإنكار. «ارعواء» اسم «لا» مبني على الفتح. «لمن» مُتعلِّق بمحذوف خبر، و«من» اسم موصول. «ولت شبيبته» الجملة صلة الموصول. «بعده» ظرف زمان مُتعلِّق بمحذوف

وَمِثَالُ الِاسْتِفْهَامِ عَنِ النَّفْيِ قَوْلُكَ: أَلَا رَجُلَ قَائِمٌ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١٤ ـ أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ إِذَا أُلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي

وَإِذَا قُصِدَ بِأَلَا التَّمَنِّي: فَمَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ[1] أَنَّهَا تَبْقَى عَلَى جَمِيعِ مَا كَانَ لَهَا مِنْ أَحْكَامٍ، وَعَلَيْهِ يَتَمَشَّى إِطْلَاقُ الْمُصَنِّفِ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ يَبْقَى لَهَا عَمَلُهَا فِي الِاسْمِ[2]، وَلَا يَجُوزُ إِلْغَاؤُهَا[3]، وَلَا الْوَصْفُ، أَوِ الْعَطْفُ بِالرَّفْعِ مُرَاعَاةً لِلِابْتِدَاءِ.

وَمِنِ اسْتِعْمَالِهَا لِلتَّمَنِّي قَوْلُهُمْ: أَلَا مَاءَ مَاءَ بَارِدًا[4]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

خبر مُقدَّم. «هرم» مبتدأ مؤخَّر، والجملة في محل جرٍّ صفة لـ«مشيب».

الشاهد: ـ ذكره الشارح.

المعنى: ـ ألا يبتعد عن القبح من ذهب شبابه، وانصرفت أيامه، وأعلنته بالمشيب الذي يعقبه الضعف والكِبَر؟

١١٤ ـ هو لقيس بن الملوَّح؛ مجنون بني عامر.

اللُّغة والإعراب: ـ اصطبار: تَصبُّر وتجلُّد. جَلَدٌ: صلابة، وثبات. «ألا» الهمزة للاستفهام و«لا» نافية للجنس. «اصطبار» اسم «لا». «لسلمى» مُتعلِّق بمحذوف خبرها. «أم» عاطفة. «لها» خبر مُقدَّم. «جَلَدٌ» مبتدأ مؤخَّر. «إذا» ظرفيَّة. «ألاقي» الجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا إليها. «الذي» اسم موصول مفعول «ألاقي». «لاقاه أمثالي» الجملة صلة الموصول.

المعنى: ـ إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي من الموت أيذهب الصب عن سلمى وتجزع؟ أم يكون لها تجلُّد وتَصبُّر؟

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني، من بني مازن ابن شيبان. كان إمامًا في العربية، ثقة متسعًا في الرواية، روي عن أبي عبيدة والأصمعي، وروي عنه المبرد الذي يقول فيه: ليس بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان، وهو بصري. وله من المؤلفات: «تفسير كتاب سيبويه»، و«علل النحو والتصريف»، ومات سنة ٢٤٩هـ بالبصرة.

(٢) أي ولا خبر لها؛ لأنَّها بمنزلة أتمنى؛ فإذا قلت: ألا ماء، فهو كلام تام معناه: أتمنى ماء.

(٣) لأنَّها بمنزلة «ليت»؛ ولهذا لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها.

(٤) الهمزة للاستفهام ولا نافية للجنس ومعناها التمني. «ماء» اسمها مبني على الفتح وليس

١١٥ ـ أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الْغَفَلَاتِ

* * *

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ[1]

إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى خَبَرِ «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ وَجَبَ حَذْفُهُ عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ وَالطَّائِيِّينَ، وَكَثُرَ حَذْفُهُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَمِثَالُهُ أَنْ يُقَالَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ؟ فَتَقُولَ: لَا رَجُلَ، وَتَحْذِفَ الْخَبَرَ ـ وَهُوَ قَائِمٌ ـ وُجُوبًا عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ وَالطَّائِيِّينَ، وَجَوَازًا عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ غَيْرَ ظَرْفٍ وَلَا جَارٍّ وَمَجْرُورٍ؛ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ ظَرْفًا أَوْ

لها خبر، و«ماء» الثانية نعت موطئ للأُولى وباردًا صفة، وجاز النعت بالجامد لأنَّه موصوف بمشتق، ولا يجوز كون ماء الثاني توكيدًا ولا بدلًا؛ لأنَّه مقيد بالوصف، والأوَّل مُطلق؛ فليس مرادفًا له، حتى تؤكده، ولا مساويه حتى يبدل منه.

١١٥ ـ لا يعرف قائله، وقد احتج به جماعة من النُّحاة.

اللُّغة والإعراب: ـ فيرأب: فيصلح ويجبر. أثأت: أفسدت وصدَّعت. «ألا» الهمزة للاستفهام ومعناها التمني، و«لا» نافية للجنس، وقيل هي حرف تمن. «عمر» اسمها بمنزلة المفعول، ولا خبر لها؛ لأنَّها بمنزلة أتمنى. «وليّ» الجملة صفة لـ«عمر». «مستطاع» خبر مُقدَّم. «رجوعه» مبتدأ مؤخَّر ومضاف إليه، والجملة صفة ثانية لـ«عمر». «فيرأب» الفاء للسببية، ويرأب منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء، والفاعل يعود على «عمر». «ما» اسم موصول مفعول «يرأب». «أثأت يد الغفلات» الجملة صلة. وممَّا يدل على أن «لا» للتمني نصب المضارع بعد فاء السببية الواقعة في جوابه.

المعنى: ـ أتمنى رجوع العمر الذي ولى وأدبر، فأصلح فيه ما أفسدته في زمن الغفلة والجهل.

(١) «وشاع» فعل ماض. «في ذا» مُتعلِّق بـ«شاع». «الباب» بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة. «إسقاط» فاعل «شاع». «الخبر» مضاف إليه. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «المراد» فاعل لفعل محذوف يُفسِّره المذكور. «مع» ظرف مُتعلِّق بـ«ظهر». «سقوطه» مضاف إليه. «ظهر» فعل وفاعله يعود على «المراد»، والجملة لا محل لها مُفسِّرة، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه.

جَارًا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ رَجُلٌ؟ أَوْ هَلْ فِي الدَّارِ رَجُلٌ؟ فَتَقُولَ: لَا رَجُلَ.

فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْخَبَرِ دَلِيلٌ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»(١)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٦ - * وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ *

---

(١) هذا جزء من حديث، ونصه: «أنا أغار والله يغار، ولا أحدَ أغيرُ من الله؛ ولذا حرَّم الفواحش»؛ والمراد بالغيرة لازمها؛ وهو: مقت من يعرض لمحارمه لا انفعال النفس من فعل ما يكره؛ لاستحالته على الله - سبحانه.

ومن الأساليب التي يحذف فيها الخبر: لا ضرر ولا ضرار، ولا ضير ولا فوت، وندر في هذا الباب حذف الاسم وإبقاء الخبر، ومن ذلك قولهم: «لا عليك؛ أي لا بأس عليك».

١١٦ - هذا عجز بيت وصدره:

*** إذا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُهَا ***

وهو لرجل جاهلي من بني النبيت؛ وهم حيٌّ من اليمن

وكان قد اجتمع مع حاتم الطائي، والنابغة الذبياني عند امرأة يخطبونها، فآثرت حاتمًا عليه فقال قصيدة أوَّلها:

هَلاَّ سَأَلْتِ النَّبِيتِّيينَ ما حَسَبِي ... عِنْدَ الشِّتَاءِ إذا ما هَبَّتِ الرِّيحُ؟

اللُّغة والإعراب: - اللقاح: جمع لقوح؛ وهي الناقة الحلوب. أصرَّتُهَا: جمع صرار، وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها، وإنَّما تلقى الأصرة حين لم يكن ثَمَّ دَرٌّ، وذلك في زمن الجدب. الولدان: جمع وليد من صبيٍّ وعبدٍ. مصبوح: اسم مفعول من صبحته إذ سقيته الصبوح؛ وهو الشرب بالغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «اللقاح» اسم لغدت محذوفة تُفسِّرها المذكورة، والخبر محذوف يدل عليه ما بعده؛ أي إذا غدت اللقاح ملقى أصرتها. «ملقى» خبرها، وهو اسم مفعول. «أصرتها» نائب فاعل «ملقى» ومضاف إليه، وجواب الشرط محذوف. «ولا» نافية للجنس. «كريم» اسمها. «من الولدان» مُتعلِّق بمحذوف صفة لـ«كريم». «مصبوح» خبر «لا».

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ»، وَاحْتَرَزَ بِهَذَا مِمَّا لَا يَظْهَرُ الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حِينَئِذٍ الْحَذْفُ كَمَا تَقَدَّمَ.

* * * * *

الشاهد: ـ في «مصبوح»؛ حيث وقع خبرًا للا النافية للجنس، ولا يجوز حذفه، لعدم ما يدل عليه؛ ذلك لأنَّه لو حذف لُقدِّر المحذوف كونًا عامًا؛ أي موجودًا مثلًا، وهو غير المقصود. ويجوز أن يكون مصبوح نعتًا لاسم «لا» باعتبار أصله، وهو الابتداء، والخبر محذوف للعلم، ويكون تقديره: موجود ونحوه.

المعنى: ـ يصف نفسه بالكرم والسخاء في وقت الجدب والقحط؛ حيث اللَّبن غير موجود أو مُتعذر، لا يسقاه الكريم من الأبناء فضلًا عن غيره.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ يقع اسم «لَا» النَّافِيَة للجنس مفردًا أَحيانًا، ومضافًا أَو شبهه أَحيانًا أخرى، بين حكمه مَن الْإِعراب في الحالتين.

٢ ـ بَيِّنْ أَوجه الْإِعراب الجائزة في «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ووَجه كل.

٣ ـ مَا حكم تابع اسم «لَا» معطوفًا، أَو نعتًا، أَو بدلًا؟ مثِّل لما تقول.

٤ ـ بَيِّنْ موضع الِاستشهاد بما يأتي في باب «لَا» النَّافِيَة للجنس:

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾.

﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾.

ـ يُحشر الناس لَا بَنِينَ ولا آ ... بَاءَ إلا وَقَدْ عَنَتْهم شُئون

ـ لَا الْقَوْمُ قومي ولا الْأَعوانُ أَعواني ... إِذَا وَنَا يومَ تحصيل الْعلا وَاني

ـ وما هجرتُكِ حتى قلت معلنةً ... لَا ناقةٌ لِي فِي هَذَا ولا جَمَلُ

ـ لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهديها ولا مالُ ... فليُسعد النُّطق إِنْ لم تُسعد الحالُ

٥ ـ أَعرب مَا تحته خط فيما يأتي بأَوجه الْإِعراب الجائزة، وبين وجه مَا تقول:

اللَّهم لَا مانع لما أَعطيت، ولا معطي لما منعت.

زرت مرة إِحدى القرى وَقَدْ حملت هدايا لَا حصر لها، ولا أَحد له عَلَيَّ مِنَّة ولا دين، وآلمني أَنِّي لم أَجد شاكرًا ولا راضيًا، وعدت بلا شيء، وأَنا أُرَدِّد قَوْلَهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾

ـ فلا أَب وابنًا مثلُ مروان وابنه ... إِذَا هُوَ بالمجدِ ارتدى وتأَزَّرا

ـ فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... ولا أَرضَ أَبْقَلَ إِبقالَها

ـ إِذَا كَانَ إِصلاحي لجسمي واجبًا ... فإِصلاحُ نفسي لَا مَحالةَ أَوْجَبُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا ... أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدْ ... حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ
وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالَّتِي كَصَيَّرَا ... أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا[1]

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاسِخَةِ لِلِابْتِدَاءِ، وَهُوَ ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا.

وَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَفْعَالُ الْقُلُوبِ[2]، وَالثَّانِي: أَفْعَالُ التَّحْوِيلِ.

فَأَمَّا أَفْعَالُ الْقُلُوبِ فَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ[3]، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا خَمْسَةً: رَأَى، وَعَلِمَ، وَوَجَدَ، وَدَرَى، وَتَعَلَّمَ، وَالثَّانِي مِنْهُمَا: مَا يَدُلُّ عَلَى الرُّجْحَانِ، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا ثَمَانِيَةً: خَالَ، وَظَنَّ، وَحَسِبَ، وَزَعَمَ، وَعَدَّ، وَحَجَا، وَجَعَلَ، وَهَبْ.

فَمِثَالُ «رَأَى» قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) «بفعل» مُتعلِّق بـ«انصب»، وهو مفرد مضاف إلى «القلب»، فيعم. «جزأي» مفعول «انصب». «ابتدا» مضاف إليه، وقصر للضرورة. «رأى» مفعول أعني مقصود لفظه. «خال، علمت، وجد، ظن، حسبت» معطوفات على «رأى» بإسقاط حرف العطف. «وزعمت» معطوف كذلك على «رأى». «مع» ظرف مُتعلِّق بـ«أعني»، أو حال من مفعوله. «عدَّ» مضاف إليه مقصود لفظه. «حجا، درى» معطوفان على «عد» بإسقاط العاطف. «وجعل» كذلك معطوف على «عد». «اللذ» اسم موصول نعت لـ«جعل»، وهو لغة في الذي. «كاعتقد» مُتعلِّق بمحذوف صلة الموصول. «وهب، تعلم» معطوفان على «عدَّ» بإسقاط العاطف من «تعلَّم». «والتي» اسم موصول مبتدأ. «كصيرا» مُتعلِّق بفعل محذوف؛ جملته صلة «التي». «أيضًا» مفعول مطلق لفعل محذوف. «بها» مُتعلِّق بـ«انصب». «مبتدأً» مفعول انصب. «وخبرًا» معطوف على مبتدا، والجملة خبر «التي».

(٢) أي الأفعال التي معانيها قائمة بالقلب، متصلة به.

(٣) أي يفيد يقينًا واعتقادًا جازمًا في حكم الخبر.

١١٧ - رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

فَاسْتُعْمِلَ «رَأَى» فِيهِ لِلْيَقِينِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ «رَأَى» بِمَعْنَى «ظَنَّ»؛ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾؛ أَيْ: يَظُنُّونَهُ[1].

وَمِثَالُ «عَلِمَ»: عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١٨ - عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ وَالْأَمَلِ

---

١١٧ - هو لخداش بن زهير؛ من بني عامر بن صعصعة.

اللُّغة والإعراب: - رأيت: علمت من رؤية القلب. محاولةً: قدرة وقوة. «رأيت» فعل وفاعل. «الله» مفعول أوّل. «أكبر» مفعول ثان. «كل شيءٍ» مضاف إليه. «محاولة» تمييز لـ«أكبر». «وأكثرهم» معطوف على «أكبر» مضاف إلى الضمير. «جنودًا»؛ أي أنصارًا، تمييز لـ«أكثرهم».

الشاهد: في رأيت؛ حيث جاء بمعنى اليقين، ونصب مفعولين.

المعنى: - علمت وتيقَّنت أنَّ اللَّه قدرته فوق كل قدرة، وأنَّه أكثر من كل المخلوقات جنودًا وأنصارًا؛ فلا يفوته شيء، ولا يعجزه شيء.

(١) أي يظنون البعث بعيدًا ممتنعًا، ونراه؛ أي نعلمه قريبًا واقعًا لا محالة؛ ففي الآية الظَّن واليقين معًا.

هذا وتأتي رأى بمعنى أبصر؛ نحو: رأيت محمدًا؛ أي أبصرته. وبمعنى اعتقد؛ نحو: رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا؛ فتنصب مفعولًا واحدًا. وقد تتعدى التي بمعنى اعتقد إلى مفعولين.

١١٨ - لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - الباذل: اسم فاعل من البذل؛ وهو الجود والإعطاء. المعروف: اسم جامع لكل ما عُرف من الصفات الكريمة. انبعث: ثارت ومضت في طريقها. واجفات: جمع واجفة من الوجيف؛ وهو ضرب من سير الإبل السريع، ويُراد بها: الأسباب والدواعي. «علمتك» فعل وفاعل ومفعول أوّل. «الباذل» مفعول ثان لـ«علم». «المعروف» بالجرّ على الإضافة من إضافةِ اسم الفاعل لمفعوله، وبالنصب على المفعولية. «إليك بي» مُتعلِّقان بـ«انبعث». «واجفات» فاعل «انبعث». «والشوق» مضاف إليه.

وَمِثَالُ «وجَدَ» قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾(١).

وَمِثَالُ «دَرَى» قَوْلُهُ:

١١٩ ـ دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

«والأمل» معطوف على الشوق.

المعنى: ـ تيقَّنت أنَّك الذي تبذل العطاء، وتجود بالخير على الناس، فساقتني إليك دواعي الشوق والرجاء لأنال من برِّكَ وإحسانك.

الشاهد: ـ في «علمتك»؛ حيث دل على اليقين ونصب مفعولين؛ ويُؤيِّد ذلك أنَّ المقصود المدح، وهذا يستدعي اليقين والعلم.

(١) وترد «وجد» بمعنى أصاب الشيء ولقيه فتتعدى لواحد ومصدرها الوجدان. وبمعنى حزن ومصدرها وَجْد؛ تقول: وَجَد محمد على أخيه؛ أي حزن. وكذلك بمعنى حقد، ومصدرها مَوْجِدة؛ فلا يتعديان.

١١٩ ـ غير معروف قائله.

اللُّغة والإعراب: ـ دُريتَ: من درى إذا علم. الوفيَّ: من الوفاء؛ وهو ضد الغدر. العهد: الذمة والحفاظ. فاغتبط؛ الغبطة: تمني مثل ما للغير بدون أن يزول عنه. «دُريتَ» ماض للمجهول، والتاء نائب فاعل وهي المفعول الأوَّل. «الوفي» مفعول ثان، وهو صفة مُشبَّهة. «العهد» يجوز فيه الرفع على الفاعلية، والجر على الإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول به. «يا عرو» منادى مُرخم بحذف التاء، مبني على ضم الحرف المحذوف أو المذكور. «فاغتبط» الفاء واقعة في جواب شرط مُقدَّر؛ أي وإذا كُنتَ كذلك فاغبتط. «فإنَّ» الفاء للتعليل. «اغتباطا» اسم «إنَّ». «بالوفاء» مُتعلِّق به. «حميد» خبرها.

المعنى: ـ تيقَّن الناس يا عروة، أنَّك وفي العهد، وإذا كان الأمر كذلك، فلينعم بالك، ولتغتبط على هذا الخصلة؛ فإنَّ الاغتباط بالوفاء أمر محمود ومطلوب.

الشاهد: ـ في دُريتَ؛ حيث دلَّ على العلم واليقين، ونصب مفعولين بنفسه، وهذا قليل، والأكثر أن يتعدَّى لواحد بنفسه؛ نحو: ﴿ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾.

وَمِثَالُ «تَعَلَّمْ»، وَهِيَ الَّتِي بِمَعْنَى اعْلَمْ[1]، قَوْلُهُ:

١٢٠ ـ تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالْمَكْرِ

هَذِهِ مُثُلُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الْيَقِينِ.

وَمِثَالُ الدَّالَّةِ عَلَى الرُّجْحَانِ قَوْلُكَ: خِلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ «خَالَ» لِلْيَقِينِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٢١ ـ دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ

---

(١) هي التي يقصد بها الأمر بتحصيل العلم في الحال، وهي جامدة، والغالب دخولها على أن وصلتها. أما إذا كانت بمعنى حصِّل العلم في المستقبل؛ بالأخذ في أسبابه؛ كتَعلَّم الحساب والفقه مثلًا تعددت لواحد، وهذه متصرفة تامة التصرف.

١٢٠ ـ هو لزياد بن سيار، شاعر جاهلي.

اللُّغة والإعراب: ـ تَعلَّم: اعلم وتيقَّن. شفاء النفس: قضاء مطالبها. لطف: رفق. التحيُّل: الوصول إلى الشيء بالحيلة والدهاء. «تَعلَّم» فعل أمر بمعنى اعلم، ملازمة لهذه الصيغة. «شفاء النفس» مفعول أوَّل ومضاف إليه. «قهر عدوها» مفعول ثان كذلك. «فبالغ» معطوف على «تَعلَّم»، أو الفاء داخلة على جواب شرط محذوف. «بلطفٍ في التحيُّلِ» مُتعلِّقان ببالغ. «والمكر» معطوف على التحيُّلِ.

المعنى: ـ اعلم أنَّ قهر العدو والظفر به يُشفي النفس ويُطفئ ما فيها من الغيظ والحقد، فعليك أن تبالغ في الحيلة والدهاء؛ حتى تصل إلى ذلك.

الشاهد: ـ في تَعلَّم؛ حيث نصب مفعولين؛ لأنَّه بمعنى العلم واليقين.

١٢١ ـ هو للنمر بن تولبَ العكليِّ الصحابيِّ.

اللُّغة والإعراب: ـ دعاني: سمّاني. الغواني: جمع غانية؛ وهي التي استغنت بجمالها عن التزيُّن. «دعاني» فعل ماض والنون للوقاية، والياء مفعول أوَّل. «الغواني» فاعل. «عمهنَّ» مفعول ثان مضاف إلى الضمير. «وخِلْتَنِي» فعل وفاعل، والنون للوقاية والياء مفعول أوَّل، والواو للحال. «لي اسم» مبتدأ وخبر، والجملة مفعول ثان لـ«خال»، وقد علمت «خال» في ضميرين هما التاء والياء لمسمى واحد وهو المُتكلِّم؛ وذلك خاص بأفعال القلوب. «فلا» الفاء للعطف، و «لا» نافية على تقدير همزة الاستفهام الإنكاري.

وَ«ظَنَنْتُ زَيْدًا صَاحِبَكَ»، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ؛ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾، وَ«حَسِبْتُ زَيْدًا صَاحِبَكَ»، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٢٢ - حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا

وَمِثَالُ «زَعَمَ» قَوْلُهُ:

١٢٣ - فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

«به» مُتعلِّق بـ«أدَّعى». «هو أوَّل» الجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب حال من الضمير المجرور بالباء.

المعنى: - سمأني الحسان من النساء عمهنَّ، وإنِّي أعلم أنَّ لي اسمًا آخر أدُعى به؛ فهل يترك هذا الاسم فلا أدُعى به الآن، وهو الاسم الأوَّل لي؟

الشاهد: - في «خلتني»؛ حيث نصب مفعولين، وهو بمعنى اليقين. لا معنى الظَّن؛ لأنَّه لا يظن أنَّ لنفسه اسمًا؛ بل هو على يقين من ذلك. أمَّا «خال» التي بمعنى «تكبَّر»، أو «ظَلع»؛ فهي لازمة.

١٢٢ - هو للبَيد بن ربيعة العامري؛ أحد أصحاب المُعلَّقات، وقد أدرك الإسلام.

اللُّغة والإعراب: رباحًا: ربحاً. «ثاقلًا»؛ الثاقل: من اشتد به المرض؛ والمراد به هنا «الميت»؛ لأنَّ البدن يُثقل عند الموت. «التُّقى» مفعول أوَّل لـ«حسب». «والجود» عطف عليه. «خير» مفعول ثان مضاف إلى «تجارة». «رباحًا» تمييز. «إذا» ظرف. «ما» زائدة. «المرء» اسم لـ«أصبح» المحذوفة، وخبرها محذوف أيضًا، والجملة في محل جرٍّ بإضافة «إذا» إليها. «ثاقلًا» خبر «أصبح» المذكورة، والجملة مُفسِّرة لا محل لها.

المعنى: - تيقَّنتُ أنَّ تقوى اللَّه والجود، هما أحسن تجارة تعود على الإنسان بالرِّبح والفائدة، وإذا فارق دُنياه؛ حيث يجد جزاء عمله.

الشاهد: - في «حسبت»؛ حيث نصب مفعولين، وهو بمعنى «علمت». وإذا كانت «حسب» بمعنى «عدّ» تعدَّت لواحد، ومضارعها يحسُب.

١٢٣ - هو لأبي ذؤيب الهذلي؛ من قصيدة مطلعها:

أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنِّي أُحِبُّهَا فقلتُ بَلَى لولا يُنَازِعني شُغلي

وَمِثَالُ «عَدَّ» قَوْلُهُ:

١٢٤ ـ فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ

اللُّغة والإعراب: ـ أجهل: من الجهل؛ وهو الخفَّة والسفه. الحِلم: العقل والأناة.

«تزعميني» مجزوم بحذف النون، وياء المخاطبة فاعل، وياء المُتكلِّم مفعول أوَّل، والجملة فعل الشرط. «كنت» «كان» واسمها. «أجهل» الجملة خبر «كان»، والجملة من كان ومعموليها مفعول ثان لـ«تزعم». «فيكم» مُتعلِّق بـ«أجهل». «فإنِّي» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«إنَّ» واسمها. «شريت» الجملة خبر إنَّ، وجملة إنَّ مع معموليها جواب الشرط. «الحلم» مفعول «شريت». «بعدك بالجهل» مُتعلِّقان بـ«شرى».

المعنى: ـ إن كان يترجح عندك يا اسماء، أنِّي كنت سفيهًا طائشًا، فقد تغيَّر هذا بعد فراقكم، واستبدلت به الأناة، والخُلق الكريم.

الشاهد: ـ في «تزعميني»؛ حيث دل على الرجحان، ونصب مفعولين. والأكثر أن تقع بعدها «أنَّ» المُشدَّدة، أو «أنْ» المخفَّفة؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ﴾، وقد تكون بدون ذلك؛ كقول الشاعر:

* زعمتِني شيخًا ولَستُ بشيخٍ *

وقيل هو ضرورة، و «زعم» في المثالين بمعنى «اعتقد». وقد تستعمل للدلالة على الشك ـ وهو الغالب فيها ـ وفي القول الكاذب، والقرينة هي التي تحدد المعنى المُناسب.

١٢٤ ـ هو للنعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي.

اللُّغة والإعراب: ـ لا تعدد: لا تظن. المولى: الحليف والناصر. العُدم: الفقر.

«المولى» مفعول أوَّل لـ«تعدد». «شريكك» مفعوله الثاني، ومضاف إليه. «في الغنى» مُتعلِّق بـ«شريك». «ولكنَّما» حرف استدراك مكفوف بـ«ما» الزائدة. «المولى شريكك» مبتدأ وخبر. «في العُدم» مُتعلِّق بـ«شريك» الثاني.

المعنى: ـ لا تظن أنَّ الصديق هو الذي يشاطرك المودة في حال يسرك وغناك؛ إنَّما الصديق الحق هو الذي يشاركك أيَّام فقرك وإعسارك.

الشاهد: ـ في «لا تعدد»؛ حيث جاء بمعنى الظن، ونصب مفعولين. فإن جاءت «عدَّ» بمعنى «حسب» تعدَّت لواحد؛ نحو: عددت المال؛ أي حسبته.

وَمِثَالُ «حَجَا» قَوْلُهُ:

١٢٥ ـ قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

وَمِثَالُ «جَعَلَ» قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾.

وَقَيَّدَ الْمُصَنِّفُ «جَعَلَ» بِمَعْنَى اعْتَقَدَ احْتِرَازًا مِنْ «جَعَلَ» الَّتِي بِمَعْنَى «صَيَّرَ»؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ، لَا مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ(١).

وَمِثَالُ «هَبْ» قَوْلُهُ:

١٢٦ ـ فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا

---

١٢٥ ـ قيل: هو لتميم بن مقبل ، وقيل لغيره.

اللُّغة والإعراب: ـ أحجو: أظن. ألمَّت: نزلت. مُلمات: جمع ملمة، وهي النازلة من نوازل الدَّهر.

«أبا عمرو» مفعول أوَّل «أحجو»، ومضاف إليه. «أخا» ـ بالتونين ـ مفعول ثان له. «ثقة» صفة لـ«أخا». ويجوز أن يكون «أخًا» مضافًا إلى «ثقة»، منصوبًا بالألف. «حتى» حرف غاية بمعنى «إلى». «يومًا» ظرف مُتعلِّق بـ«ألمت». «مُلمات» فاعل «ألم».

المعنى: ـ كنت أظنُّ أبا عمرو أخًا وصديقًا، يؤثق به ويعتمد عليه عند النوازل، إلى أن نزلت بنا يومًا حوادث، فوجدته غير وَفيٍّ؛ لأنَّه أعرض عني، ولم يشاركني.

الشاهد: ـ في «أحجو»؛ حيث نصب مفعولين؛ لأنَّه بمعنى «أظن». فإن كانت «حجا» بمعنى غلب في المحاجاة أو «قصد»، أو «ردَّ» تعدَّت لواحد. وإن جاءت بمعنى «أقام»، أو «بخل» فهي لازمة.

(١) وإن كانت «جعل»، بمعنى أوجد؛ تعدَّت إلى واحد؛ نحو: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾.

١٢٦ ـ هو لعبدالله بن همام السلولي؛ أحد شعراء الإسلاميين.

اللُّغة والإعراب: ـ أجرني: أغثني. هَبني: ظُنَّني وعُدَّني. «أجرني» الجملة من الفعل والفاعل والمفعول مَقول القول. «أبا» منادى بحذف حرف النداء. «مالك» مضاف إليه. «وإلاَّ» إن شرطية مدغمة في «لا» النافية، وفعل الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. «فهبني» الفاء واقعة في جواب الشرط، و «هب» فعل أمر، والنون للوقاية، والياء مفعول

وَنَبَّهَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «أَعْنِي رَأَى» عَلَى أَنَّ أَفْعَالَ الْقُلُوبِ مِنْهَا مَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ؛ وَهُوَ «رَأَى» وَمَا بَعْدَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَمِنْهَا مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَازِمٌ؛ نَحْوُ: جَبُنَ زَيْدٌ، وَمُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: كَرِهْتُ زَيْدًا، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ.

وَأَمَّا أَفْعَالُ التَّحْوِيلِ[1]، وَهِيَ الْمُرَادَةُ بِقَوْلِهِ: «وَالَّتِي كَصَيَّرَا...» إِلَى آخِرِهِ، فَتَتَعَدَّى أَيْضًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَعَدَّهَا بَعْضُهُمْ سَبْعَةً:

«صَيَّرَ»؛ نَحْوُ: صَيَّرْتُ الطِّينَ خَزَفًا، وَ«جَعَلَ»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾، وَ«هَبَ»؛ كَقَوْلِهِمْ: وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؛ أَيْ صَيَّرَنِي، وَ«تَخِذَ»؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾، وَ«اتَّخَذَ»؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾، وَ«تَرَكَ»؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٢٧ ـ وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ ... أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهْ

أَوَّل. «امرأ» مفعول ثان. «هالكًا» صفة له.

المعنى: ـ فقلت أغثني يا أبا مالك، وأمِّني ممَّا أخاف، وإن لم تفعل؛ فظن أني هالك لا محالة.

الشاهد: ـ في «هبني»؛ حيث تَعدَّى إلى مفعولين، وهو فعل جامد بمعنى فعل الظن. ويقلُّ دخولها على «أنَّ» وصلتها، وقد روي من حديث عمر: «هب أنَّ أبانا كان حمارًا». و«هب»؛ أمر متصرف من الهبة، يتعدَّى إلى مفعولين أيضًا. أما هب من الهيبة فيتعدَّى لواحد.

(١) معنى التحويل: الانتقال من حالة إلى أخرى، وتُسمى أفعال التصيير.

١٢٧ ـ هو لفُرعان بن الأعرف؛

أحد بني مرة، شاعر لص، وهذا البيت من قصيدة قالها في ابنه منازل، وكان عاقًا له، ومطلعها:

جَزَتْ رحِمٌ بيني وبين مُنَازِلٍ ... جزاء كما يَسْتَنْزِلُ الدَّرَّ حالِبُهْ

وَ«رَدَّ»؛ كَقَوْلِهِ:

١٢٨ - رَمَى الْحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا

* * *

اللُّغة والإعراب: - «وربيته» الواو عاطفة، والهاء العائدة على ابنه «منازل» مفعول «ربيته». «حتى» ابتدائية. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «ما» زائدة. «تركته» الجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، والهاء مفعول أوّل لـ«تركت». «أخا القوم» مفعوله الثاني، ومضاف إليه؛ يريد إنّه أصبح معدودًا من الرجال وجملة «تركته أخا القوم»، فعل الشرط وجوابه قوله في البيت بعده:

تَغَمَّطَ حَقِّي بَاطِلًا وَلَوى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهْ

وقوله «واستغنى عن المسح شاربه» كناية عن كونه كبر واستقلّ بنفسه.

المعنى: - لقد أجهدت نفسي في تغذيته، وإصلاح شأنه وتقويمه، حتى إذا كبر وأصبح معدودًا من الرجال، واستقلّ بنفسه؛ جحد حقي وأساء معاملتي.

الشاهد: - في «تركته»؛ حيث دل على التحويل والتصيير، ونصب مفعولين؛ وقيل إنّ «أخا القوم» حال من الهاء في «تركته»، إن كان معرفة لفظًا؛ إلاّ إنّه نكرة في المعنى؛ لأنّه لا يُريد قومًا معيّنين؛ وإنّما يَقصِد: تركته قويًا لاحقًا بالرجال، وحينئذ لا شاهد فيه.

١٢٨ - البيتان: مطلع قصيدة؛

لعبدالله بن الزّبير، وعبدالله هذا هو القائل لعبدالله بن الزّبير لمّا حرَمه: لعن اللّه ناقة حملتني إليك، فقال له: إنّ وراكبهَا.

اللُّغة والإعراب: - الحدثان: حدثان الدهر حوادثه ونوازله. سمدن: حزن وتحيرن. ردّ: صير.

«الحدثان» فاعل «رمى». «نسوة آل حرب» مفعول، ومضاف إليه. «بمقدار» مُتعلّق بـ«رمى». «سمودا» مفعول مطلق لـ«سمدن» مؤكد لعامله. «فردّ» الفاء عاطفة، وفاعل «ردّ» يعود على «الحدثان». «شعورهن» مفعول أوّل لـ«ردّ» مضاف إلى ضمير النسوة. «السود» صفة لشعور. «بيضًا» مفعول ثان لـ«ردّ». «وردّ وجهوهن ...إلخ»؛ إعرابه مثل

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ[1]

تَقَدَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ قِسْمَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَفْعَالُ الْقُلُوبِ، وَالثَّانِي: أَفْعَالُ التَّحْوِيلِ.

فَأَمَّا أَفْعَالُ الْقُلُوبِ فَتَنْقَسِمُ إِلَى مُتَصَرِّفَةٍ، وَغَيْرِ مُتَصَرِّفَةٍ.

فَالْمُتَصَرِّفَةُ: مَا عَدَا «هَبْ، وَتَعَلَّمْ»؛ فَيُسْتَعْمَلُ مِنْهَا الْمَاضِي؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَغَيْرُ الْمَاضِي؛ وَهُوَ الْمُضَارِعُ؛ نَحْوُ: أَظُنُّ زَيْدًا قَائِمًا، وَالْأَمْرُ؛ نَحْوُ: ظُنَّ زَيْدًا قَائِمًا، وَاسْمُ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: أَنَا ظَانٌّ زَيْدًا قَائِمًا، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ مَظْنُونٌ أَبُوهُ قَائِمًا؛ فَـ«أَبُوهُ» هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَارْتَفَعَ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَ«قَائِمًا» الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَالْمَصْدَرُ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مَنْ ظَنِّكَ زَيْدًا قَائِمًا، وَيَثْبُتُ لَهَا كُلِّهَا مِنَ الْعَمَلِ وَغَيْرِهِ مَا ثَبَتَ لِلْمَاضِي.

ما قبله.

المعنى: ـ أن حوادث الدهر ومصائبه، رمت هؤلاء النسوة بطائفة منها؛ أورثتهن حزنًا عميقًا، وأوقعهن في حيرة واضطراب؛ فصيَّرت الشعور السود بيضًا، وصيَّرت الوجوه البيض سودًا.

الشاهد: ـ في «ردَّ» في الموضعين؛ حيث استعمل بمعنى التصيير، ونصب مفعولين.

(١) «خصَّ» ماض للمجهول، أو فعل أمر. «ما» اسم موصول نائب فاعل على «الأَوَّل»، ومفعول على الثاني. «من قبل» مُتعلِّق بمحذوف صلة «ما». «هب» مضاف إليه مقصود لفظه. «والأمر» مفعول ثان مُقدَّم لـ«ألزم». «هب» مبتدأ. «قد» حرف تحقيق. «ألزما» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على هب، وهو المفعول الأَوَّل. وجملة «قد ألزما» خبر المبتدإ. «كذا» خبر مُقدَّم. «تعلم» مبتدأ مؤخَّر مقصود لفظه. «ولغير» في موضع المفعول الثاني لأجعل مُقدَّم. «الماض» مضاف إليه. «من سواهما» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف نعت لغير أو حال منها، وهو مضاف إلى الضمير. «كل» مفعول أَوَّل لاجعل. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «له» مُتعلِّق بزكن؛ أي علم، وهو ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على «ما» والجملة صلة.

وَغَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ اثْنَانِ؛ وَهُمَا: هَبْ، وَتَعَلَّمْ؛ بِمَعْنَى اعْلَمْ؛ فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُمَا إِلَّا صِيغَةُ الْأَمْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا ... فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالْمَكْرِ[1]

وَقَوْلِهِ:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ ... وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا[2]

وَاخْتَصَّتِ الْقَلْبِيَّةُ الْمُتَصَرِّفَةُ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ[3].

فَالتَّعْلِيقُ هُوَ: تَرْكُ الْعَمَلِ لَفْظًا دُونَ مَعْنًى لِمَانِعٍ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ؛ فَقَوْلُكَ: لَزَيْدٌ قَائِمٌ، لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ «ظَنَنْتُ» لَفْظًا؛ لِأَجْلِ الْمَانِعِ لَهَا مِنْ ذَلِكَ؛ وَهُوَ اللَّامُ[4]، وَلَكِنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، بِدَلِيلِ أَنَّكَ لَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ لَنَصَبْتَ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ وَعَمْرًا مُنْطَلِقًا؛ فَهِيَ عَامِلَةٌ فِي «لَزَيْدٌ قَائِمٌ» فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ.

---

(١) تقدَّم صفحة ٣٢٥.

(٢) تقدَّم صفحة ٣٢٨.

(٣) أي معًا، وهذا لا ينافي أنَّ واحدًا منهما ـ وهو التعليق ـ قد يجري في غير أفعال هذا الباب؛ كالأفعال التي تدل على العلم؛ نحو: تبيَّنت أصادق أنت أم كاذب؟ واتضح لي أمجتهد أنت أم مُقصِّر؟ أو التي يطلب بها العلم والمعرفة؛ نحو: امتحنت محمدًا أيقوى على العمل أم يضعف؟ واستفهمت أمقيم أخوك أم مسافر؟... إلخ.

وكذلك تختص الأفعال القلبية المتصرفة بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين لمسمًّى واحد، كظننتني قائمًا. وبأن يسدَّ مسدَّ معموليها «أنّ» أو «أنْ» وصلتهما، وإن كانتا في تقدير المفرد؛ وهي حينئذ عاملة في لفظ المصدر المتصيد، لا في محل الجملة.

(٤) ذلك لأنَّ اللام لها الصدارة، وكذلك جميع المُعلِّقات الآتية؛ فالعمل فيما بعدها لفظًا، يزيل صدارتها ويجعلها حشوًا في الكلام. ويقع التعليق على المفعولين كما مثَّل، وعلى أحدهما؛ نحو: علمت البلاغة لهي الإيجاز؛ فالجملة التي بعد «اللام» سدَّت مسدَّ المفعول الثاني.

وَالْإِلْغَاءُ هُوَ تَرْكُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَعْنًى، لَا لِمَانِعٍ[1]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ؛ فَلَيْسَ لِـ«ظَنَنْتُ» عَمَلٌ فِي «لَزَيْدٌ قَائِمٌ»، لَا فِي الْمَعْنَى وَلَا فِي اللَّفْظِ.

وَيَثْبُتُ لِلْمُضَارِعِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّعْلِيقِ وَغَيْرِهِ مَا ثَبَتَ لِلْمَاضِي؛ نَحْوُ: أَظُنُّ لَزَيْدٌ قَائِمٌ، وَزَيْدٌ أَظُنُّ قَائِمٌ. وَأَوَخَوَاتُهَا.

وَغَيْرُ الْمُتَصَرِّفَةِ لَا يَكُونُ فِيهَا تَعْلِيقٌ وَلَا إِلْغَاءٌ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالُ التَّحْوِيلِ؛ نَحْوُ: «صَيَّرَ» وَأَخَوَاتِهَا.

* * *

وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الِابْتِدَا ... وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ أَوْ لَامَ ابْتِدَا
فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا ... وَالْتُزِمَ التَّعْلِيقُ قَبْلَ نَفْيِ «مَا»
وَ«إِنْ» وَ«لَا» لَامُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ ... كَذَا وَالِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ[2]

يَجُوزُ إِلْغَاءُ هَذِهِ الْمُتَصَرِّفَةِ إِذَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ الِابْتِدَاءِ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ وَسَطًا؛ نَحْوُ:

---

(١) أي لفظي، بل لمانع معنوي؛ وهو ضعف العامل بتوسطه بين المبتدإ والخبر، أو تأخره عنهما. وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله، والمتوسط بالعكس.

(٢) «لا» حرف عطف. «في الابتدا» جار ومجرور معطوف على محذوف؛ أي جوز الإلغاء في حال توسط العامل، أو تأخره؛ لا في حال الابتداء به. «أو لام» معطوف على ضمير. «ابتدا» مضاف إليه، وقصر للضرورة. «في موهم» مُتعلّق بـ«انو». «إلغاء» مفعول «موهم»؛ لأنّه اسم فاعل، وفاعله مستتر فيه. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «تقدّما» الجملة صلة الموصول، والألف للإطلاق. «والتزم» ماض للمجهول، أو فعل أمر. «قبل» ظرف مُتعلّق بـ«التزم». «نفي ما» مضاف إليه، وإضافة «نفي» إلى «ما» من إضافة المدلول إلى الدال؛ أي التزم التعليق قبل «ما»؛ التي تدل على النفي. «وإن ولا» معطوفان على «ابتداء». «كذا» جار ومجرور، مُتعلّق بمحذوف، خبر المبتدإ. «والاستفهام» مبتدأ أوّل. «ذا» اسم إشارة مبتدأ ثان. «له» مُتعلّق بـ«انحتم»؛ وجملة «انحتم» خبر المبتدإ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأوّل.

زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ، أَوْ آخِرًا؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ(١).

وَإِذَا تَوَسَّطَتْ، فَقِيلَ: الْإِعْمَالُ وَالْإِلْغَاءُ سِيَّانِ، وَقِيلَ: الْإِعْمَالُ أَحْسَنُ مِنَ الْإِلْغَاءِ، وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَالْإِلْغَاءُ أَحْسَنُ، وَإِنْ تَقَدَّمَتِ امْتَنَعَ الْإِلْغَاءُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ؛ فَلَا تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ، بَلْ يَجِبُ الْإِعْمَالُ؛ فَتَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، فَإِنْ جَاءَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ مَا يُوهِمُ إِلْغَاءَهَا مُتَقَدِّمَةً أُوِّلَ عَلَى إِضْمَارِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٢٩ ـ أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

فَالتَّقْدِيرُ: وَمَا إِخَالُهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ؛ فَالْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَهِيَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ«لَدَيْنَا

---

(١) يشترط لجواز الأمرين: ألا يكون العامل مصدرًا مؤخَّرا؛ نحو: عليٌّ مريض ظني، وإلَّا وجب الإلغاء؛ لأن المصدر لا يعمل متأخرًا، وكذلك إذا دخلت على الاسم أداة تستوجب التصدير؛ نحو: لرأيك سديد خلت. ويجب الإعمال إذا كان العامل منفيًّا؛ نحو: محمد مسافر لم أظن؛ لأن الإلغاء يوهم أن ما قبله مثبت، فيناقض نفي الفعل بعده؛ لتوجهه في المعنى إلى المفعولين.

١٢٩ ـ هو لكعب بن زهير؛ من قصيدته «بانت سعاد»؛ في مدح الرسول عليه السلام.

اللُّغة والإعراب: ـ تدنو: تقرب. تنويل: إعطاء. «تدنو» مضارع منصوب بفتحة مُقَدَّرة؛ وسكنت الواو للضرورة. «مودتها» فاعل، ومضاف إليه؛ من إضافة المصدر لفاعله. «وما» نافية. «إخال» مضارع وفاعله «أنا»، وكسر همزته ـ وإن كان على غير قياس ـ أكثر استعمالا. «لدينا» ظرف خبر مُقدَّم. «منك» حال من ضمير الخبر، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب. «تنويل» مبتدأ مؤخَّر.

المعنى: ـ آمل وأرجو قرب الصلة والمودة من سعاد؛ وما أظن عطاءً يصل لي منها. و«الرجا» و«الأمل» مترادفان، وقيل الرجاء توقع حصول المراد مع خوف عدم وقوعه، والأمل: طلب حصول ما يغلب وقوعه، وإن لم يقارنه خوف عدم الوقوع.

الشاهد: ـ إلغاء «ما إخال» مع تقدُّمه ظاهرًا، وقد أجاب الشارح عن هذا. وقيل أيضًا إن «ما» موصولة مبتدأ، وتنويل خبرها، و«إخال» عاملة في مفعولين: أحدهما ضمير غيبة محذوف عائد على «ما»، والثاني مُتعلِّق لدينا. والتقدير: والذي إخاله كائنًا لدينا منك هو تنويل.

مِنْكِ تَنْوِيلُ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَحِينَئِذٍ فَلَا إِلْغَاءَ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ الِابْتِدَاءِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٣٠ - كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ... أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ

التَّقْدِيرُ: أَنِّي وَجَدْتُ لَمِلَاكُ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ التَّعْلِيقِ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِلْغَاءِ فِي شَيْءٍ.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ، وَتَبِعَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ وَغَيْرُهُ، إِلَى جَوَازِ إِلْغَاءِ الْمُتَقَدِّمِ؛ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَأْوِيلِ الْبَيْتَيْنِ(١).

---

١٣٠ - نسبه أبو تمام في الحماسة إلى بعض بني فزارة، ولم يعينه.

اللُّغة والإعراب: - كذاك: أي مثل التأديب المذكور في قوله قبل:

أَكْنِيهِ حين أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ ... ولا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةُ اللَّقَبُ

ملاك الشيء: قوامه الذي يملك به. الشيمة: الخلق. «كذاك» مُتعلِّق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، واقع مفعولا مطلقًا لـ«أديب»، أو الكاف اسم بمعنى «مثل» نعت لمحذوف، واسم الإشارة مضاف إليه؛ والتقدير على كلا الإعرابين: أدبت تأديبًا مثل ذلك التأديب. «من خلقي» مُتعلِّق بمحذوف خبر «صار» مُقدَّم. «أني» «أن» واسمها. «وجدت» الجملة خبرها، و«أنّ» ومعمولاها في تأويل مصدر اسم «صار» مؤخَّر. «ملاك الشيمة» مبتدأ ومضاف إليه. «الأدب» خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب؛ سدت مسد مفعولي «وجد»؛ المعلقة على تقدير لام الابتداء؛ أي وجدت لملاك الشيمة الأدب. ويجوز أن يكون مفعول «وجد» الأولى ضمير الشأن محذوفًا، والجملة في محل نصب مفعول ثان.

المعنى: - أدبت أدبًا مثل ذلك الأدب، حتى صرت أعتقد أن رأس الأخلاق، وقوام الفضائل هو الأدب.

الشاهد: - في «وجدت»؛ حيث يوهم ظاهره أن «وجد» ملغاة مع تقدُّمها على معموليها؛ ولكنَّه مؤول؛ كما عرفت.

(١) لعل من الإنصاف أن نقول: إن ما ذهب إليه الكوفيون أسلم وأبعد عن هذا التكلف،

وَإِنَّمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ»؛ لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ الْإِلْغَاءَ لَيْسَ بِلَازِمٍ، بَلْ هُوَ جَائِزٌ؛ فَحَيْثُ جَازَ الْإِلْغَاءُ جَازَ الْإِعْمَالُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَهَذَا بِخِلَافِ التَّعْلِيقِ فَإِنَّهُ لَازِمٌ(١)، وَلِهَذَا قَالَ: «وَالْتُزِمَ التَّعْلِيقُ».

فَيَجِبُ التَّعْلِيقُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ «مَا» النَّافِيَةُ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ: «إِنْ» النَّافِيَةُ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَمَثَّلُوا لَهُ بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْلِيقِ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ شَرْطَ التَّعْلِيقِ أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الْمُعَلِّقُ تَسَلَّطَ الْعَامِلُ عَلَى مَا بَعْدَهُ فَيَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ؛ فَلَوْ حَذَفْتَ «مَا» لَقُلْتَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَالْآيَةُ الْكَرِيمَةُ لَا يَتَأَتَّى فِيهَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْمُعَلِّقَ ـ وَهُوَ «إِنْ» ـ لَمْ يَتَسَلَّطْ «تَظُنُّونَ» عَلَى «لَبِثْتُمْ»؛ إِذْ لَا يُقَالُ: وَتَظُنُّونَ لَبِثْتُمْ، هَكَذَا زَعَمَ هَذَا الْقَائِلُ، وَلَعَلَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا هُوَ كَالْمُجْمَعِ عَلَيْهِ؛ مِنْ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي التَّعْلِيقِ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي ذَكَرَهُ، وَتَمْثِيلُ النَّحْوِيِّينَ لِلتَّعْلِيقِ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَشِبْهِهَا يَشْهَدُ لِذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ يُعَلَّقُ الْفِعْلُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ «لَا» النَّافِيَةُ(٢)؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرٌو؛ أَوْ لَامُ الِابْتِدَاءِ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ لَامُ الْقَسَمِ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ لَيَقُومَنَّ

وتلك التأويلات التي لا مبرر لها، وأن ضرورة الشعر اقتضت ذلك، أو أن هذه لغة لبعض العرب.

(١) أي إلَّا إذا كان المعلق في المفعول الثاني؛ كـ«علمت محمد أين هو؟»؛ فإنه يجوز نصب «محمد» على أنه مفعول أوَّل، لأنه غير مُستفَهم عنه، والجملة في محل الثاني. ويجوز رفعه بالتعليق عنه؛ لأنه مستفهم عنه في المعنى؛ كقولهم: إن أحدًا لا يقول ذلك؛ فقد وقع «أحد» قبل النفي؛ مع أنه لا يقع إلَّا بعده؛ لكونه هو والضمير في «يقول» شيئًا واحدًا في المعنى.

(٢) اشترط الكوفيون وتبعهم ابن هشام: أن تقع «لا» و «إن» النافيتان في جواب قسم ملفوظ أو مُقدَّر، وتكون جملة القسم مع الفعل الملفوظ أو المُقدَّر، في محل نصب سدَّت مسدَّ المفعولين.

زَيْدٌ، وَلَمْ يَحُدَّهَا أَحَدٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مِنَ الْمُعَلِّقَاتِ[١]، أَوْ الِاسْتِفْهَامِ، وَلَهُ صُوَرٌ ثَلَاثٌ:

الْأُولَى: ـ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ أَيُّهُمْ أَبُوكَ.

الثَّانِيَةُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى اسْمِ اسْتِفْهَامٍ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ غُلَامُ أَيُّهُمْ أَبُوكَ.

الثَّالِثَةُ: ـ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ أَدَاةُ الِاسْتِفْهَامِ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟ وَعَلِمْتُ هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرٌو؟

* * *

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنٍّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ[٢]

إِذَا كَانَتْ «عَلِمَ» بِمَعْنَى عَرَفَ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِكَ: عَلِمْتُ زَيْدًا، أَيْ: عَرَفْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ «ظَنَّ» بِمَعْنَى اتَّهَمَ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِكَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا، أَيْ: اتَّهَمْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾؛ أَيْ:

---

(١) ذهب ابن هشام وتبعه الناظم وآخرون إلى أن لام القسم تعلق الفعل عن العمل في لفظ الجملة، مع بقاء الفعل على معناه؛ واستدلوا بقول لبيد بن ربيعة في معلقته:

ولقد عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

فاللام في «لتأتين» للقسم، و«تأتين» جواب القسم، و«منيتي فاعله، ومضاف إليه، وجملة القسم المُقدَّر وجوابه في محل نصب، سدَّت مسدَّ مفعولي «علم»؛ المعلقة بلام القسم. وذهب سيبويه، وكثير من النحويين إلى أن «علم» في هذا، ومثله قد خرجت عن معناها الأصلي، ونزلت منزلة القسم، وما بعدها جملة، لا محل لها من الإعراب جواب القسم؛ فلا تكون مما نحن بصدده، ولا تقتضي مفعولا، ولا توصف بإلغاء ولا تعليق ولا إعمال.

(٢) «لعلم» خبر مُقدَّم. «عرفان» مضاف إليه. و «ظن» معطوف على «علم». «تهمة» مضاف إليه. «تعدية» مبتدأ مُؤخَّر. «لواحد» مُتعلِّق به. «ملتزمه» نعت «لتعدية».

بِمُتَّهَمِ[1].

* * *

وَلِرَأَى الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِعَلِمَا طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى[2]

إِذَا كَانَتْ «رَأَى» حُلْمِيَّةً؛ أَيْ: لِلرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ، تَعَدَّتْ إِلَى الْمَفْعُولَيْنِ كَمَا تَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا «عَلِمَ» الْمَذْكُورَةُ مِنْ قَبْلُ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلِرَأَى الرُّؤْيَا انْمِ»؛ أَيْ: انْسِبْ لِـ«رَأَى» الَّتِي مَصْدَرُهَا الرُّؤْيَا مَا نُسِبَ لِـ«عَلِمَ» الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى اثْنَيْنِ؛ فَعَبَّرَ عَنِ الْحُلْمِيَّةِ بِمَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّ «الرُّؤْيَا» وَإِنْ كَانَتْ تَقَعُ مَصْدَرًا لِغَيْرِ «رَأَى» الْحُلْمِيَّةِ، فَالْمَشْهُورُ كَوْنُهَا مَصْدَرًا لَهَا. وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِ «رَأَى» الْحُلْمِيَّةِ مُتَعَدِّيَةً إِلَى اثْنَيْنِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾؛ فَالْيَاءُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ«أَعْصِرُ خَمْرًا» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

١٣١ ـ أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِي وَطَلْقٌ وَعَمَّارٌ وَآوِنَةً أَثَالَا
أَرَاهُمْ رَفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِوِرْدٍ إِلَى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلَالَا

---

(١) أي على قراءة الظاء.

(٢) «ولرأى» متعلق بـ«انم» مقصود لفظه، «الرؤيا» مضاف إليه. «ما» اسم موصول مفعول «انم». «لعلما» متعلق بانتمي. «طالب» حال من «علم» .«مفعولين» مضاف إليه. «من قبل» متعلق بانتمى، وجملة انتمى صلة الموصول.

١٣١ ـ هذه الأبيات لعمرو بن أحمد الباهلي،

من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه فارقوه إلى الشام؛ فصار يراهم منامًا.

اللغة والإعراب: أبو حنش، وطلق، وعمار، وأثالا: أسماء رجال بأعيانهم. يؤرقني: يسهِّرني، من أرَّقه إذا أسهره. آونة: جمع أوان، وهو والزمان بمعنى واحد. رفقتي: الرفقة: الجماعة ترافقهم في السفر؛ جمع رفيق. تجافى: انطوى وذهب. انخذل: انقطع. ورد: منهل؛ وهو الماء العذب. آل: هو السراب الذي يرى نصف النهار كأنه ماء، وما هو بماء. بلالا: ما يبل به الحلق من ماء وغيره، والمراد الماء. «أبو حنش» مبتدأ. «يؤرقني»

فَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي «أَرَاهُمْ» الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ«رِفْقَتِي» هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي.

* * *

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ[1]

لَا يَجُوزُ فِي هَذَا الْبَابِ سُقُوطُ الْمَفْعُولَيْنِ، وَلَا سُقُوطُ أَحَدِهِمَا، إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ. فَمِثَالُ حَذْفِ الْمَفْعُولَيْنِ لِلدَّلَالَةِ أَنْ يُقَالَ: هَلْ ظَنَنْتَ زَيْدًا قَائِمًا؟ فَتَقُولَ: ظَنَنْتُ؛ التَّقْدِيرُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا؛ فَحَذَفْتَ الْمَفْعُولَيْنِ لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَلَيْهِمَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٢ - بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

الجملة خبر. «طلق» مبتدأ. «وعمار» معطوف عليه، وكذلك «أثالا»، وأصله أثالة، فرخم في غير النداء للضرورة، والخبر محذوف لدلالة ما قبله عليه؛ أي يؤرقني. «وآونة» ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف، وقد فصل به بين العاطف والمعطوف الأخير. «أراهم» فعل، وفاعل، ومفعول أول. «رفقتي» مفعول ثان. «حتى» ابتدائية. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط، و«ما» زائدة. «تجافي الليل» الجملة فعل الشرط. «وانخذل» معطوف على «تجافي». «انخذالا» مفعول مطلق. «إذا» حرف مفاجأة. «أنا» مبتدأ. «كالذي» خبر، والجملة جواب «إذا» الأولى. «يجري» الجملة صلة «الذي». «لورد» متعلق «بيجري» ولامه للتعليل. «إلى آل» متعلق بـ«يجري» أيضا. «بلالا» مفعول «يدرك».

المعنى: هؤلاء القوم يسهرونني ويقلقون بالي، ولتعلقي بهم، أراهم في النوم مرافقين لي ومجتمعين حولي، حتى إذا انطوى الليل وانقطع لا أرى شيئا، وكنت كالظمآن الذي يجري إلى السراب؛ ظنا أنه ماء، فإذا وصل إليه لم يدرك مأربًا، ولم يجد ماء.

الشاهد: في «أراهم»؛ حيث نصب مفعولين، وهو بمعنى حلم؛ أي رأى في المنام، وأُجري مجرى «علم» للتشابه بينهما فإن الرؤيا إدراك بالحس الباطني.

(١) «تجز» مضارع مجزوم بلا الناهية. «هنا» ظرف مكان متعلق بـ«تجز». «بلا» اسم بمعنى غير، ظهر إعرابه على ما بعده، مجرور محلا بالباء. «دليل» مضاف إليه. «سقوط» مفعول بـ«تجز». «مفعولين» مضاف إليه. «أو مفعول» معطوف على «مفعولين».

١٣٢ - هو للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة في مدح آل البيت، مطلعها:

أَيْ: وَتَحْسَبُ حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ؛ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَيْنِ - وَهُمَا: حُبَّهُمْ، وَعَارًا عَلَيَّ - لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَلَيْهِمَا.

وَمِثَالُ حَذْفِ أَحَدِهِمَا لِلدِّلَالَةِ أَنْ يُقَالَ: هَلْ ظَنَنْتَ أَحَدًا قَائِمًا؟ فَتَقُولَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا؛ أَيْ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، فَتَحْذِفُ الثَّانِيَ لِلدِّلَالَةِ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٣ - وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبِيضِ أَطْرَبُ ... وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

اللُّغة والإعراب: - ترى: تعتقد. عارًا: العار؛ كل خصلة يذم المرء من أجلها، والكثير عيرته كذا، لا بكذا. «بأي» مُتعلِّق بـ«ترى». «كتاب» مضاف إليه. «أم» عاطفة. «بأية» معطوف على بـ«أي كتاب». «سنة» مضاف إليه. «حبهم» مفعول أوَّل «ترى». «عارًا» مفعول ثان. و «تحسب»؛ أي تظن، معطوف على «ترى»، ومفعولاه محذوفان؛ لدلالة مفعولي «ترى» عليهما؛ **وهو الشاهد.**

المعنى: - يا من يعيرني ويعيب علي حب آل البيت، على أي كتاب تستند؟ أم بأية سنة تسترشد، وتزعم أن حبهم عار عليّ؟

١٣٣ - هو لعنترة العبسي؛ من معلقته المشهورة التي مطلعها:

هل غادَر الشُّعراءُ من مُتَرَدَّمِ؟ ... أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوَهُّمِ؟

اللُّغة والإعراب: - و «لقد» الواو للقسم، واللام مؤكدة له، وجملة «قد نزلت» جواب القسم المحذوف. «فلا» الفاء للتفريع و«لا» ناهية. «غيره» مفعول أوَّل لـ«تظن»؛ وهو مضاف إلى الهاء العائدة على النزول المفهوم من «نزلت»، والمفعول الثاني محذوف؛ أي «واقعًا» أو «حاصلًا». «مني بمنزلة» مُتعلِّقان بـ«نزلت»، والباء بمعنى في. «المُحبِّ» مضاف إليه. «المكرم» صفة لـ«المُحبِّ». وقوله: «فلا تظني غيره» جملة معترضة بين المجرور ومُتعلَّقه.

المعنى: - واللَّه لقد نزلت - أيتها المحبُوبة - من قلبي، منزلة الشيء المحبوب المكرم؛ فلا تظني غير ذلك حاصلًا.

الشاهد: - حذف مفعول «ظن» الثاني اختصارًا؛ أي لدليل.

أَيْ: فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ وَاقِعًا؛ فَـ «غَيْرَهُ» هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ«وَاقِعًا» هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ الصَّحِيحُ مِنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ؛ فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْحَذْفِ لَمْ يَجُزْ[1] لَا فِيهِمَا وَلَا فِي أَحَدِهِمَا؛ فَلَا تَقُولُ: ظَنَنْتُ، وَلَا: ظَنَنْتُ زَيْدًا، وَلَا: ظَنَنْتُ قَائِمًا؛ تُرِيدُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا.

* * *

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ «تَقُولُ» إِنْ وَلِي ... مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ ... وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ[2]

الْقَوْلُ شَأْنُهُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهُ جُمْلَةٌ أَنْ تُحْكَى[3]؛ نَحْوُ: قَالَ زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ، وَتَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؛ لَكِنِ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ.

وَيَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ مَجْرَى الظَّنِّ؛ فَيَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ مَفْعُولَيْنِ، كَمَا تَنْصِبُهُمَا «ظَنَّ»[4]، **وَالْمَشْهُورُ أَنَّ لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَيْنِ:**

---

(١) يسمى الحذف بلا دليل الحذف اقتصارًا؛ وهو ممنوع بالإجماع، وقيل قليل. أما الحذف الذي عليه دليل؛ فيسمى اختصارًا.

(٢) «وكتظن» مفعول ثان لـ«اجعل». «تقول» مفعول أوَّل له مقصود لفظه. «إن» شرطية. «مستفهمًا» مفعول «ولي». «به» نائب فاعل لـ«مستفهم». «ينفصل» مجزوم بـ«لم»؛ وحُرك للروي وفاعله يعود إلى «تقول»، والجملة حال. «بغير» ظرف مُتعلِّق بـ«ينفصل». «ظرف» مضاف إليه. «أو كظرف» معطوف على «غير»، والكاف اسم بمعنى مثل. «أو عمل» عطف على «غير». و«إن» شرطية. «ببعض» مُتعلِّق بـ«فصلت». «ذي» اسم إشارة مضاف إليه. «فصلت» الجملة فعل الشرط. «يحتمل» نائب فاعله، يعود إلى الفصل المفهوم من «فصلت»، وهو مجزوم لأنه جواب الشرط.

(٣) أي تذكر بلفظها الأصلي، بلا تغيير في الإعراب، وتكون في موضع المفعول به، وتجوز حكاية معناها إجماعًا. ومثل الجملة: المفرد الذي بمعناها؛ كـ«قلت شِعرًا أو خُطبةً أو حديثًا».

(٤) هذا إذا كان بعده جملة اسمية، أما الفعلية؛ فليس فيها إلَّا الحكاية.

أَحَدُهُمَا ـ وَهُوَ مَذْهَبُ عَامَّةِ الْعَرَبِ، أَنَّهُ لَا يُجْرَى الْقَوْلُ مَجْرَى الظَّنِّ إِلَّا بِشُرُوطٍ ـ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ ـ أَرْبَعَةٍ[1]، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا عَامَّةُ النَّحْوِيِّينَ:

الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا[2].

الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ لِلْمُخَاطَبِ، وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «اجْعَلْ تَقُولُ»؛ فَإِنَّ «تَقُولُ» مُضَارِعٌ، وَهُوَ لِلْمُخَاطَبِ.

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِاسْتِفْهَامٍ[3]، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «إِنْ وَلِي * مُسْتَفْهَمًا بِهِ».

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: ـ أَنْ لَا يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا ـ أَيْ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْفِعْلِ ـ بِغَيْرِ ظَرْفٍ، وَلَا مَجْرُورٍ، وَلَا مَعْمُولِ الْفِعْلِ؛ فَإِنْ فُصِلَ بِأَحَدِهِمَا لَمْ يَضُرَّ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَلَمْ يَنْفَصِلْ بِغَيْرِ ظَرْفٍ...» إِلَى آخِرِهِ.

فَمِثَالُ مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ قَوْلُكَ: أَتَقُولُ عَمْرًا مُنْطَلِقًا؟ فَـ «عَمْرًا» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ«مُنْطَلِقًا» مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٤ ـ مَتَى تَقُولُ الْقُلُصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا

---

(١) زاد السهيلي: ألا يتعدى بلام الجرّ، وإلّا وجب الرفع على الحكاية؛ نحو: «أتقول لزيد عمرو منطلق».

(٢) جوّز السيرافي: «قلتَ» بالخطاب. والكوفيون «قل»؛ تقول: أقلت عمرًا مسافرًا؟ وقل محمدًا مسافرًا، على الإعمال.

(٣) سواء أكان الاستفهام بالحرف أم بالاسم. سمع الكسائي: أتقولُ للعميان عقلًا؟ فقد أعربوا «للعميان» مفعولًا ثانيًا مُقَدَّمًا، و«عقلًا» مفعول أوّل، وقال عمرو بن معد يكرب:

عَلامَ تقولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتِقِي إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ

١٣٤ ـ هو لهدبة بن خشرم العذري؛ شاعر من بادية الحجاز.

اللُّغة والإعراب: ـ القُلُص: جمع قلوص؛ وهي الشابة الفتية من الإبل. الرواسم: المسرعات في السير؛ من «الرسيم»؛ وهو ضرب من سير الإبل السريع. أم قاسم: كنية

فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُضَارِعٍ؛ نَحْوُ: قَالَ زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ، لَمْ يَنْصِبِ الْقَوْلُ مَفْعُولَيْنِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ، وَكَذَا إِنْ كَانَ مُضَارِعًا بِغَيْرِ تَاءٍ؛ نَحْوُ: يَقُولُ زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ مَسْبُوقًا بِاسْتِفْهَامٍ؛ نَحْوُ: أَنْتَ تَقُولُ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ، أَوْ سُبِقَ بِاسْتِفْهَامٍ، وَلَكِنْ فُصِلَ بِغَيْرِ ظَرْفٍ، وَلَا جَارٍّ وَمَجْرُورٍ، وَلَا مَعْمُولٍ لَهُ؛ نَحْوُ: أَأَنْتَ تَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؟(١). فَإِنْ فُصِلَ بِأَحَدِهَا لَمْ يَضُرَّ؛ نَحْوُ: أَعِنْدَكَ تَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا؟ وَأَفِي الدَّارِ تَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا؟ وَأَعَمْرًا تَقُولُ مُنْطَلِقًا؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٥ ـ أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

فَـ«بَنِي لُؤَيٍّ» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ«جُهَّالًا» مَفْعُولٌ ثَانٍ.

أخت زيادة العذري، وكان يحبها. «متى» اسم استفهام في محل نصب على الظرفية لـ«تقول». «القُلَّص» مفعول أوّل لـ«تقول». «الرواسما» نعت له. «يحملن» الجملة مفعول «تقول» الثاني. «أم قاسم» مفعول «يحملن»، ومضاف إليه. و «قاسمًا» معطوف على «أم قاسم».

المعنى: ـ في أي وقت تظن الشواب المسرعات من الإبل، يُقرِّبن مِنى مَنْ أحب وأهوى؟

الشاهد: ـ في تقول؛ حيث أُجرِيَ مجرى «تظن»، ونصب مفعولين؛ لاستيفاء الشروط المذكورة، ويروى: متى تظن.

(١) الحكاية مبنية على جعل الضمير مبتدأ، أما إذا جعل «أنت» فاعلًا بـ«تقول» محذوفة فيكون ناصبًا للمفعولين، ويجوز اتفاقًا لعدم الفصل.

١٣٥ ـ هو للكميت بن زيد الأسدي؛ يمدح مضر، ويفضلهم على أهل اليمن.

اللُّغة والإعراب: ـ بني لؤي: المراد بهم قريش؛ نسبة إلى أبيهم لؤي بن غالب. لعمر أبيك: لحياته. متجاهلينا؛ المتجاهل: الذي يتصنع الجهل، ويتكلفه وليس بجاهل. «أجهالا» الهمزة للاستفهام، وجهالا: مفعول ثان مُقدَّم لـ«تقول». «بني لؤي» مفعول أوّل، ومضاف إليه. «لعمر» اللام للابتداء، و«عمر» مبتدأ، والخبر محذوف وجوبًا؛ أي قسمي. «أبيك» مضاف إليه. «أم» عاطفة. «متجاهلينا» معطوف على «جهالا».

المعنى: ـ أخبرني وحياة أبيك! أتظن قريشًا جهالًا؛ حين استعملوا اليمنيين على

وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ جَازَ نَصْبُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ مَفْعُولَيْنِ لِـ«تَقُولُ»؛ نَحْوُ: أَتَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَجَازَ رَفْعُهُمَا عَلَى الْحِكَايَةِ؛ نَحْوُ: أَتَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؟

* * *

وَأُجْرِيَ الْقَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا عَنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ «قُلْ ذَا مُشْفِقَا»[1]

أَشَارَ إِلَى **الْمَذْهَبِ الثَّانِي لِلْعَرَبِ فِي الْقَوْلِ**؛ وَهُوَ مَذْهَبُ سُلَيْمٍ[2]؛ فَيُجْرُونَ الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ فِي نَصْبِ الْمَفْعُولَيْنِ مُطْلَقًا؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ مُضَارِعًا أَمْ غَيْرَ مُضَارِعٍ، وُجِدَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ أَمْ لَمْ تُوجَدْ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: «قُلْ ذَا مُشْفِقًا» فَـ«ذَا» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ«مُشْفِقًا» مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

١٣٦ - قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا

فَـ«هَذَا» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِـ«قَالَتْ»، وَ«إِسْرَائِينَا» مَفْعُولٌ ثَانٍ.

* * *

أعمالهم، وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم؟ أم يتصنعون الجهل لمآرب لهم في ذلك؟

الشاهد: - إعمال «تقول» عمل «تظن»، ونصبه مفعولين؛ مع الفصل بين أداة الاستفهام، والفعل بفاصل وهو «جهالًا»؛ لأنه معمول للفعل، إذ هو مفعول ثان له، وهذا لا يمنع الإعمال.

(١) «القول» نائب فاعل أُجْرِيَ. «كتظن» مُتعلِّق بمحذوف حال من القول. «مطلقًا» حال ثان منه. «عند سليم» ظرف ومضاف إليه مُتعلِّق بـ«أجرى». «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «ذا مشفقًا» مفعولان أوَّل وثان لـ«قل».

(٢) قبيلة من قيس عيلان، رأسها سليم بن منصور بن عكرمة، وسليم أيضًا: أبو قبيلة من لُخذام من اليمن.

١٣٦ - قاله أعرابي صاد ضبًا وأتى بها أهله،

فقالت له امرأته: هذا لعمر الله إسرائينا؛ أي هو ما مُسخ من بني إسرائيل.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أَعْلَمَ وَأَرَى

إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا عَدُّوا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا[1]

أَشَارَ بِهَذَا الْفَصْلِ إِلَى مَا يَتَعَدَّى مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ؛ فَذَكَرَ سَبْعَةَ أَفْعَالٍ؛ مِنْهَا: «أَعْلَمَ وَأَرَى»، فَذَكَرَ أَنَّ أَصْلَهُمَا: عَلِمَ وَرَأَى، وَأَنَّهُمَا بِالْهَمْزَةِ يَتَعَدَّيَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ؛ لِأَنَّهُمَا قَبْلَ دُخُولِ الْهَمْزَةِ عَلَيْهِمَا كَانَا يَتَعَدَّيَانِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ نَحْوُ: عَلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْطَلِقًا، وَرَأَى خَالِدٌ بَكْرًا أَخَاكَ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا هَمْزَةُ النَّقْلِ زَادَتْهُمَا مَفْعُولًا ثَالِثًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا قَبْلَ دُخُولِ الْهَمْزَةِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا، وَأَرَيْتُ خَالِدًا بَكْرًا أَخَاكَ؛ فَـ «زَيْدًا، وَخَالِدًا» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا حِينَ قُلْتَ: عَلِمَ زَيْدٌ، وَرَأَى خَالِدٌ.

وَهَذَا هُوَ شَأْنُ الْهَمْزَةِ؛ وَهُوَ أَنَّهَا تُصَيِّرُ مَا كَانَ فَاعِلًا مَفْعُولًا؛ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَبْلَ

اللُّغة والإعراب: ـ فطينًا: وصف من «الفطنة»؛ وهي الذكاء والفهم. إسرائينا: لغة في إسرائيل؛ كـ«جبرين» و«إسماعين» في «جبريل» و«إسماعيل».

و«كنت رجلًا فطينًا» الواو للحال، والجملة من «كان»، ومعموليها والصفة حال. «هذا» «ها» للتنبيه، و«ذا» اسم إشارة مفعول أوَّل لـ«قالت» بمعنى «ظنت». «لعمر الله» الجملة من المبتدإ والخبر معترضة بين المفعول الأوَّل، و«إسرائينا» المفعول الثاني لـ«قالت».

المعنى: ـ قالت مشيرة إليه، وكنت رجلًا ذكيًا: لعمر اللّه؛ أي وحياته، هذا ممسوخ بني إسرائيل.

الشاهد: ـ في «قالت»؛ حيث أجرى القول مجرى الظن في نصب مفعولين هما: اسم الإشارة وإسرائينا. ويجوز أن يكون «هذا» مبتدأ، خبره محذوف مضاف إلى إسرائينا؛ أي هذا ممسوخ إسرائينا.

(١) «إلى ثلاثة» مُتعلّق بـ«عدوا». «رأى» مفعول مُقدَّم له. و «علما» معطوف على «رأى». «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «صارا» فعل ماض ناقص، والألف اسمها. «أرى» خبر صار مقصود لفظه. و «أعلما» معطوف عليه، والجملة في محل جرّ؛ بإضافة إذا إليها، وهي فعل الشرط. والجواب محذوف دل عليه الكلام.

دُخُولِهَا لَازِمًا، صَارَ بَعْدَ دُخُولِهَا مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ[١]؛ نَحْوُ: خَرَجَ زَيْدٌ، وَأَخْرَجْتُ زَيْدًا، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ صَارَ بَعْدَ دُخُولِهَا مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ؛ نَحْوُ: لَبِسَ زَيْدٌ جُبَّةً، فَتَقُولُ: أَلْبَسْتُ زَيْدًا جُبَّةً، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ[٢]، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ صَارَ مُتَعَدِّيًا إِلَى ثَلَاثَةٍ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي «أَعْلَمَ، وَأَرَى».

* * *

وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا[٣]

أَيْ: يَثْبُتُ لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالْمَفْعُولِ الثَّالِثِ مِنْ مَفَاعِيلِ «أَعْلَمَ، وَأَرَى» مَا ثَبَتَ لِمَفْعُولَيْ «عَلِمَ، وَرَأَى» مِنْ كَوْنِهِمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا فِي الْأَصْلِ، وَمِنْ جَوَازِ الْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا[٤]، وَمِنْ جَوَازِ حَذْفِهِمَا أَوْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا إِذَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلٌ. وَمِثَالُ ذَلِكَ: أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا؛ فَالثَّانِي وَالثَّالِثُ مِنْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَهُمَا: «عَمْرٌو قَائِمٌ»، وَيَجُوزُ إِلْغَاءُ الْعَامِلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا؛ نَحْوُ: عَمْرٌو أَعْلَمْتُ زَيْدًا قَائِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْبَرَكَةُ أَعْلَمَنَا اللَّهُ مَعَ الْأَكَابِرِ؛ فَـ«نَا» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ«الْبَرَكَةُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«مَعَ الْأَكَابِرِ» ظَرْفٌ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مَفْعُولَيْنِ[٥]، وَالْأَصْلُ: «أَعْلَمَنَا اللَّهُ الْبَرَكَةَ مَعَ الْأَكَابِرِ»، وَيَجُوزُ التَّعْلِيقُ عَنْهُمَا؛ فَتَقُولُ: أَعْلَمْتُ زَيْدًا لَعَمْرٌو قَائِمٌ، وَمِثَالُ حَذْفِهِمَا لِلدَّلَالَةِ أَنْ يُقَالَ: هَلْ أَعْلَمْتَ أَحَدًا عَمْرًا قَائِمًا؟ فَتَقُولَ: أَعْلَمْتُ

---

(١) ومثل الهمزة في ذلك التضعيف، تقول «خرّجت زيدًا»، وسيأتي إيضاح لذلك.

(٢) أي في باب تعدي الفعل ولزومه.

(٣) «وما» اسم موصول مبتدأ. «لمفعولي» مُتعلّق بمحذوف صلة «ما». «علمت» مضاف إليه قصد لفظه. «مطلقًا» حال من ضمير حققا الواقع خبرًا عن ما. «للثان» مُتعلّق بـ«حقق». و«الثالث» معطوف عليه. «أيضًا» مفعول مطلق لفعل محذوف. «حققا» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «ما»، والجملة خبر المبتدإ.

(٤) منع بعض النحاة الإلغاء والتعليق فيهما مطلقًا؛ سواء أكان مبنيًا للفاعل، أم للمفعول، ومنعه بعضهم بالنسبة للمبني للفاعل.

(٥) فأعلمنا هنا مُلغاة لتوسطها، وهي مبنية للفاعل.

زَيْدًا، وَمِثَالُ حَذْفِ أَحَدِهِمَا لِلدَّلَالَةِ أَنْ تَقُولَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ: أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا؛ أَيْ: قَائِمًا، أَوْ أَعْلَمْتُ زَيْدًا قَائِمًا؛ أَيْ: عَمْرًا قَائِمًا.

* * *

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَيْ كَسَا فَهْوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا(١)

تَقَدَّمَ أَنَّ رَأَى وَعَلِمَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا هَمْزَةُ النَّقْلِ تَعَدَّيَا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَثْبُتُ لَهُمَا هَذَا الْحُكْمُ إِذَا كَانَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ يَتَعَدَّيَانِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ يَتَعَدَّيَانِ إِلَى وَاحِدٍ؛ كَمَا إِذَا كَانَتْ «رَأَى» بِمَعْنَى أَبْصَرَ؛ نَحْوُ: رَأَى زَيْدٌ عَمْرًا، وَ«عَلِمَ» بِمَعْنَى عَرَفَ؛ نَحْوُ: عَلِمَ زَيْدٌ الْحَقَّ، فَإِنَّهُمَا يَتَعَدَّيَانِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ نَحْوُ: أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا الْحَقَّ. وَالثَّانِي مِنْ هَذَيْنِ الْمَفْعُولَيْنِ كَالْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ مَفْعُولَيْ «كَسَا، وَأَعْطَى»؛ نَحْوُ: كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا؛ فِي كَوْنِهِ لَا يَصِحُّ الْإِخْبَارُ بِهِ عَنِ الْأَوَّلِ(٢)؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ الْحَقُّ، كَمَا لَا تَقُولُ: زَيْدٌ دِرْهَمٌ، وَفِي كَوْنِهِ يَجُوزُ حَذْفُهُ مَعَ الْأَوَّلِ، وَحَذْفُ الثَّانِي

---

(١) و«إن» شرطية. «تعديا» فعل ماض، والألف فاعل، وهو فعل الشرط. «لواحد» مُتعلِّق بـ«تعديا». «بلا همز» الباء جارة و«لا» اسم بمعنى «غير»، مجرور محلًّا بالباء، وإعرابها ظاهر على ما بعدها، والجار والمجرور مُتعلِّق بـ«تعديا». «همز» مضاف إليه. «فلاثنين» الفاء واقعة في جواب الشرط. «لاثنين به» مُتعلِّقان بـ«توصلا». «توصلا» فعل أمر، والفاعل أنت، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، والجملة جواب الشرط. ويجوز أن يكون «توصلا» فعل ماض والألف فاعل عائدة على «رأى» و«علم» المتقدِّمين. و«الثان» مبتدأ. «منهما» مُتعلِّق بمحذوف حال من ضمير الخبر. «كثاني» مُتعلِّق بمحذوف، خبر المبتدإ. «اثني كسا» مضاف إليه. «فهو» مبتدأ. «به في كل» مُتعلِّقان بـ«ائتسا». «حكم» مضاف إليه. «ذو» خبر المبتدإ. «ائتسا» مضاف إليه، وقصر للضرورة، وأصله «ائتساء» بمعنى «اقتداء»؛ والمراد هنا: أنه مثله في كل حكم.

(٢) باب كسا: هو كل فعل يتعدى إلى مفعولين؛ ليس أصلهما المبتدأ والخبر؛ كسأل، وأعطى، وألبس، ومنع، ومنح.

وَإِبْقَاءُ الْأَوَّلِ، وَحَذْفُ الْأَوَّلِ وَإِبْقَاءُ الثَّانِي، وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلٌ؛ فَمِثَالُ حَذْفِهِمَا: أَعْلَمْتُ وَأَعْطَيْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾، وَمِثَالُ حَذْفِ الثَّانِي وَإِبْقَاءِ الْأَوَّلِ: أَعْلَمْتُ زَيْدًا، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾. وَمِثَالُ حَذْفِ الْأَوَّلِ وَإِبْقَاءِ الثَّانِي نَحْوُ: أَعْلَمْتُ الْحَقَّ، وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَالثَّانِي مِنْهُمَا..» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ[1].

* * *

وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا[2]

تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُصَنِّفَ عَدَّ الْأَفْعَالَ الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ سَبْعَةً، وَسَبَقَ ذِكْرُ «أَعْلَمَ، وَأَرَى»، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَمْسَةَ الْبَاقِيَةَ[3]؛ وَهِيَ: «نَبَّأَ»؛ كَقَوْلِكَ: نَبَّأْتُ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

---

(١) هذه المثلية العاملة التي ذكرها الناظم، فيها كما قال ابن هشام ـ نظر من وجهين:
أ ـ أن «عَلِمَ» بمعنى «عَرِفَ»؛ إنما حفظ نقلها إلى «اثنين»؛ بالتضعيف لا بالهمزة؛ نحو: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾.
ب ـ وأن المفعول الثاني من مفعولي «رأى» البصرية؛ يعلق عنه العامل بالاستفهام؛ بخلاف المفعول الثاني من باب «كسا»؛ كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾؛ في موضع نصب مفعول ثان لـ«أر»؛ المعلقة عن العمل بالاستفهام.

(٢) و «كأرى» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «السابق» نعت لـ«أرى». «نبا» مبتدأ مُؤخَّر قصد لفظه، وما بعده معطوف عليه بحذف العاطف. «كذاك» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «خبرا» مبتدأ مُؤخَّر.

(٣) قيل: إن تعدية هذه الأفعال إلى ثلاثة؛ إنما هو بتضمينها معنى «أعلم»، لا بالهمزة والتضعيف، ولم يسمع تعدِّيها إلى ثلاثة صريحة، إلَّا وهي مبنية للمفعول؛ ولا يرج قوله تعالى: ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾؛ لأن جملة «إنكم» سدَّت مسدَّ الثاني والثالث؛ لتعليق الفعل عنها بـ«اللام»؛ فليست صريحة.

١٣٧ - نُبِّئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ

وَ«أَخْبَرَ»، كَقَوْلِكَ: أَخْبَرْتُ زَيْدًا أَخَاكَ مُنْطَلِقًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٨ - وَمَا عَلَيْكِ إِذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفًا وَغَابَ بَعْلُكِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي

---

١٣٧ - هو مطلع قصيدة للنابغة الذبياني،

يهجو زرعة بن عمرو بن خويلد؛ حين علم أنه يتوعده؛ لأنه لم يطعه في الغدر ببني أسد، وترك محالفتهم.

اللُّغة والإعراب: - نبئت: أخبرت. السفاهة: الطيش والخفة. «نبئت» فعل ونائب فاعل هو المفعول الأوَّل. «زرعة» مفعول ثان. و «السفاهة» مبتدأ. «كاسمها» جار ومجرور خبر. والجملة حالية، معترضة بين الثاني والثالث؛ قصد بها التعريض بذم «زرعة». «يهدي» الجملة في محل نصب مفعول ثالث لـ«نبئ». «غرائب» مفعول «يهدي» مضاف إلى «الأشعار»؛ من إضافة الصفة للموصوف، ويريد بغرائبها: أنَّها صادرة ممن لا يحسن قول الشعر، ومعناه واضح.

الشاهد: - في «نبئت»؛ حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

١٣٨ - هو لرجل من بني كلاب، كما ذكر أبو تمام في الحماسة.

اللُّغة والإعراب: - دنفًا: مريضًا؛ من الدنف؛ وهو المرض الذي يُنهك القوى. تعوديني: تزوريني، والعيادة: زيارة المريض خاصة.

و«ما» اسم استفهام إنكاري مبتدأ. «عليك» مُتعلِّق بمحذوف خبر. أي بأس كائن عليك. «إذا» ظرف مُتعلِّق بـ«تعوديني». «أخبرتي» ماض للمجهول، والتاء نائب فاعل «هو» المفعول الأوَّل، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول ثان. «دنفًا» مفعول ثالث، والجملة فعل الشرط. و «غاب بعلك» الواو للحال، والجملة في محل نصب حال على تقدير «قد». «يومًا» ظرف مُتعلِّق بـ«غاب». «أن» تعوديني» «أن»، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ«في» محذوفة؛ أي في عيادتي، والجار والمجرور مُتعلِّق بما تعلق به عليك.

المعنى: - أي بأس عليك، حين بلغك أن المرض قد لازمني، وقد غاب زوجك في يوم من الأيام في زيارتي في هذا الوقت؟

وَ«حَدَّثَ»، كَقَوْلِكَ: حَدَّثْتُ زَيْدًا بَكْرًا مُقِيمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٩ - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدْ ... ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ

وَ«أَنْبَأَ»، كَقَوْلِكَ: أَنْبَأْتُ عَبْدَاللَّهِ زَيْدًا مُسَافِرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٤٠ - وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ ... كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنْ

الشاهد: - في «أخبرني»؛ حيث تَعدَّى «أخبر» إلى ثلاثة مفاعيل.

١٣٩ - هو للحارث بن حِلِّزة اليشكري؛ من معلقته التي مطلعها:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

اللُّغة والإعراب: - «أو منعتم» «أو» عاطفة على جملة «سكنتم» في البيت قبله. «ما» اسم موصول مفعول «منعتم». «تسألون» مضارع للمجهول، والجملة من الفعل، ونائب الفاعل صلة، والعائد محذوف؛ أي «تسألونه». «فمن» الفاء عاطفة، و«من» استفهام إنكاري مبتدأ. «حدثتموه» التاء نائب فاعل، مفعول أوَّل «حدث»، والميم علامة الجمع، والواو للإشباع، والهاء مفعوله الثاني، والجملة خبر المبتدإ. «له علينا» مُتعلِّقان بمحذوف خبر مُقدَّم. «الولاء» مبتدأ مُؤخَّر، والجملة سدَّت مسدَّ المفعول الثالث لـ«حدَّث».

المعنى: - وإن منعتم ما يطلب منكم؛ من المهادنة والنصفة بيننا وبينكم، فمن الذي بلغتم عنه أن له علينا الشرف والرفعة والغلبة، حتى تطمعوا في ذلك وتمنون أنفسكم أن تكونوا مثله؟ والاستفهام بمعنى النفي؛ يريد أنه لا رفعة لأحد علينا، ونحن لا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم.

الشاهد: - في «حدثتموه»؛ حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

١٤٠ - هو للأعشى ميمون بن قيس؛ من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب.

اللُّغة والإعراب: - «أنبئت» التاء نائب فاعل مفعول أوَّل. «قيسًا» مفعول ثان. و«لم أبله»؛ أي لم أختبره، الواو للحال. «أبله» مجزوم بـ«لم» بحذف الواو، والهاء مفعول، والجملة في محل نصب حال. «كما»؛ «ما» مصدرية. «زعموا» الجملة في تأويل مصدر مجرور بالكاف؛ أي كزعمهم، ويحتمل أن تكون «ما» موصولة، وجملة «زعموا» صلة؛ وهذه الجملة وما قبلها معترضتان. «خير» مفعول ثالث لنبئ. «أهل اليمن» مضاف إليه وسكن للوقوف.

وَ«خَبَّرَ»؛ كَقَوْلِكَ: خَبَّرْتُ زَيْدًا عَمْرًا غَائِبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٤١ - وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا

وَإِنَّمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «وَكَأَرَى السَّابِقِ»؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ «رَأَى» تَارَةً تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، وَتَارَةً تَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَوَّلًا الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى ثَلَاثَةٍ؛ فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ مِثْلُ «أَرَى» السَّابِقَةِ، وَهِيَ الْمُتَعَدِّيَةُ، لَا مِثْلُ «أَرَي» الْمُتَأَخِّرَةِ، وَهِيَ الْمُتَعَدِّيَةُ إِلَى اثْنَيْنِ.

المعنى: - أخبرت أن قيسًا خير أهل اليمن، ولم أختبره اختبارًا يلائم ما قالوه؛ لعدم حاجتي إلى مثل هذا؛ لأني أعرف أنه خير أهل اليمن بلا اختبار.

الشاهد: - في «أنبئت»؛ حيث تَعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل.

١٤١ - هو للعوام بن عقبة،

في امرأة من بني عبدالله بن غطفان، اسمها ليلى، ولقبها سوداء، وكانت تنزل بالغميم من بلاد غطفان، وكان كلفًا بها، فخرج إلى مصر في ميرة، فعلم أنَّها مريضة، فترك ميرته، وكرَّ نحوها راجعًا، وأنشأ أبياتًا، أوَّلها هذا البيت:

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنْ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَنْ

اللُّغة والإعراب: - «خُبِّرت» «التاء» نائب فاعل مفعول أوَّل. «سوداء الغميم» مفعول ثان، ومضاف إليه. «مريضة» مفعول ثالث. «فأقبلت» الفاء للسببية. «أو» عاطفة. «من أهلي» مُتعلِّق بـ«أقبلت». «بمصر» صفة لأهل. «أعودها» الجملة حال من التاء ومعناها ظاهر.

الشاهد: - في خُبِّرت؛ حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

تنبيه: -

صوغ الفعل للمفعول؛ بجعله قاصرًا عن مفعول كان متعديًا إليه؛ فالمتعدي إلى ثلاثة إذا صيغ للمفعول، يصير متعديًا لاثنين، وذو الاثنين يصير متعديًا إلى واحد، وذو الواحد يصبح غير متعد. أما دخول الهمزة على الفعل فالبعكس.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ اذكر ثلاثة مِنْ أَفْعَال القلوب، ومثلها مِنْ أَفْعَال التصيير، وهات مثالًا لكل منها.

٢ ـ متى تنصب كل منْ «علم» و«رأى» مفعولين؟ ومتى تنصبان ثلاثة؟ ومتى تَكُونان لازمتين؟ مَثِّل لكل.

٣ ـ مَا الإِلْغَاء وما التَّعْلِيق؟ وما الفرق بينهما؟ وفيم يدخلان؟ وضح مَا تقول بالأَمثلة.

٤ ـ اذكر المواضع الَّتِي يجب فيها التَّعْلِيق، ووضح مَا تذكر بأَمثلة منْ إنشائك.

٥ ـ مَا شرط استعمال القول بمَعْنَى الظن؟ وما حكم الجملة والمفرد بعده؟ مثِّل.

٦ ـ اذكر مواطن الِاستشهاد مما يأْتي في باب ظن وأَخواتها. ووجه مَا تقول:

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾.

﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾.

﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾.

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾.

﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾.

﴿ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾.

وَقَدْ زعمتْ أَنِّي تغيَّرتُ بعدها ... وَمَنْ ذا الَّذِي يا عزُّ لَا يتغيَّرُ

ـ ولقد علمتُ لتأْتينَّ مَنِيَّتي ... إِنَّ المنايا لَا تَطيشُ سِهَامُهَا

ـ أَما الرَّحِيلُ فَدُونَ بعدِ غَدٍ ... فمتَى تقولُ الدارَ تجمعُنَا

- حذارِ فقد نُبِّئْتُ أنك للذي ... تُجْزَى بما تسعى فتسعَدُ أو تشقى

٧ - مَا الفرق بين المنصوب بـ«كسا» والمنصوب بـ«أعلم»؟ وضح ذَلِكَ بالأَمثلة.

٨ - اذكر المعاني الَّتِي تخرج إِلَيها الأَفْعَال الآتية فلا تنصب مفعولين، ومثِّل:

حسب، خال، وجد.

٩ - كوِّن من إنشائك جملتين لكل من الأَفْعَال الآتية، تتصلان بالتضحية لإعلاء شأن الوطن، ومناهضة الِاستعمار:

حدث، نبأ، حجا، أَخبَر.

١٠ - أَعرب قول النابغة الذبياني الآتي، وبين مَا فِيهِ من الأَدوات الناسخة:

فإنكَ كالليل الَّذِي هُوَ مُدْرِكي ... وإنْ خِلْتُ أَن الْمُنتأَى عنك واسعُ

١١ - بين موضع مَا تحته خط مما يأتي فِي الْإِعراب:

﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾.

﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

- أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً ... شملي بهم أَو تقولُ البُعْدَ محتومَا

- لَعَمْرُكَ مَا أَدري وإني لأوجلُ ... عَلَى أَيُّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

- وَأَنتَ أَراني اللَّه أَمنعُ عاصمٍ ... وَأَرأَف مُستكفًى وَأَسمحُ وَاهِبِ

١٢ - بين فيما يأتي الأَدوات الناسخة العاملة وغير العاملة، وعلل لما تقول:

أَنبئك يا أَخي - إن كنت لَا تدري - أَن السيد جمال الدين الأَفغاني قدم مصر فِي مارس سنة ١٨٧١، ومكث بها ثماني سنوات، أَحسب أَنَّهَا كَانَت من خير السنين بركة عَلَى مصر، بل لَا أَعدو الحقيقة إِذَا حدثت أَنَّهَا عَلَى الشرق العربي الْإِسلامي. وَقَدْ وجد فيها - عَلَى عكس مَا رأَى فِي غيرها - أَرضًا طيبة، وفتحت له ذراعيها، وكَانَ

يظن ألا أمل فيها أسوة بغيرها، فأقام بها ينشر العلم والوعي الناضج، وَقَدْ وجدوا فِيهِ المعلم الفذ والمصلح الجريء، كما ألفى فيهم طلابًا بررة، ونفوسًا تواقة للحرية. هكذا نبأني مَنْ تحدث إِلَى الشيخ - رحمه اللَّه.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْفَاعِلُ

الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيْ «أَتَى زَيْدٌ» «مُنِيرًا وَجْهُهُ» «نِعْمَ الْفَتَى»[١]

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى نَوَاسِخِ الِابْتِدَاءِ، شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا يَطْلُبُهُ الْفِعْلُ التَّامُّ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَهُوَ الْفَاعِلُ، أَوْ نَائِبُهُ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى نَائِبِهِ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَابَ. فَأَمَّا الْفَاعِلُ فَهُوَ: الِاسْمُ، الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ[٢] فِعْلٌ عَلَى طَرِيقَةِ فَعَلَ[٣]، أَوْ شِبْهُهُ[٤]. وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ[٥]. وَالْمُرَادُ بِالِاسْمِ مَا يَشْمَلُ الصَّرِيحَ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، وَالْمُؤَوَّلَ بِهِ؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ؛ أَيْ: قِيَامُكَ.

فَخَرَجَ بِـ«الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِعْلٌ» مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ، أَوْ جُمْلَةٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، أَوْ زَيْدٌ قَامَ، أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ الْجُمْلَةِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامُهُ، أَوْ زَيْدٌ قَائِمٌ؛ أَيْ: هُوَ، وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «عَلَى طَرِيقَةِ فَعَلَ» مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ عَلَى طَرِيقَةِ فُعِلَ، وَهُوَ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ضُرِبَ زَيْدٌ.

---

(١) «الفاعل» مبتدأ. «الذي» خبر. «كمرفوعي» مُتعلِّق بمحذوف صلة «الذي». «أتي زيد» الجملة من الفعل والفاعل في محل جرٍّ مضاف إليه. «منيرًا» حال من «زيد»، وهو اسم فاعل. «وجهه» فاعل بـ«منير»، مضاف إلى الهاء.

(٢) أي المرتبط به والمنسوب إليه؛ إثباتًا أو نفيًا أو تعليقًا.

(٣) أي الفعل المبني للفاعل.

(٤) هذا تعريفه اصطلاحًا، أما لغة؛ فهو من أوجد الفعل.

(٥) هذا هو الرأي المعتمد، وقد يُنصب الفاعل شذوذًا عند أمن اللبس؛ نحو: خرق الثوب المسمار. وقد يُجرُّ لفظًا؛ بإضافة المصدر؛ نحو: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾، أو اسمه؛ كقول السيدة عائشة: «مِن قُبلة الرجل امرأته الوضوء»؛ فـ«الرجل» مضاف إليه؛ من إضافة اسم المصدر لفاعله، أو بالباء الزائدة، وذلك واجب في فاعل. «أفعل» التعجب؛ نحو: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾، وكثير في فاعل «كفى»؛ نحو: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾. أو بمن الزائدة، إذا كان نكرة بعد نفي أو شبهه؛ نحو: ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾، أو باللام؛ نحو: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾.

وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ: اسْمُ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ[1]، وَالْمَصْدَرُ[2]؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا، وَاسْمُ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ، وَالظَّرْفُ وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ أَبُوهُ، أَوْ فِي الدَّارِ غُلَامَاهُ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالْأَفْضَلِ أَبُوهُ، فَـ«أَبُوهُ» مَرْفُوعٌ بِالْأَفْضَلِ. وَإِلَى مَا ذُكِرَ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «كَمَرْفُوعَيْ أَتَى...» إِلَخْ.

وَالْمُرَادُ بِالْمَرْفُوعَيْنِ: مَا كَانَ مَرْفُوعًا بِالْفِعْلِ أَوْ بِمَا يُشْبِهُ الْفِعْلَ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَمَثَّلَ لِلْمَرْفُوعِ بِالْفِعْلِ بِمِثَالَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا رُفِعَ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ؛ نَحْوُ: أَتَى زَيْدٌ، وَالثَّانِي: مَا رُفِعَ بِفِعْلٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ؛ نَحْوُ: نِعْمَ الْفَتَى، وَمَثَّلَ لِلْمَرْفُوعِ بِشِبْهِ الْفِعْلِ بِقَوْلِهِ: «مُنِيرًا وَجْهُهُ».

* * *

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ ... فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ[3]

حُكْمُ الْفَاعِلِ التَّأْخِيرُ عَنْ رَافِعِهِ ـ وَهُوَ الْفِعْلُ أَوْ شِبْهُهُ ـ نَحْوُ: «قَامَ الزَّيْدَانِ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ

والفاعل في هذا كله مرفوع بضمة مُقدَّرة، وقيل محلا، ويجوز في تابعه حينئذ الجرُّ حملًا على اللفظ، والرفع على المحل.

(١) وكذلك أمثلة المبالغة؛ نحو: «أضرَّاب محمد».

(٢) ومثله اسمه؛ نحو: «عجبت من عطاء الدنانير محمد».

(٣) و «بعد» ظرف مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «فعل» مضاف إليه. «فاعل» مبتدأ مُؤخَّر. «فإن» شرطية. «ظهر» فعل الشرط وفاعله يعود إلى «فاعل». «فهو» مبتدأ، والفاء للربط، والخبر محذوف؛ أي فهو المطلوب، والجملة جواب الشرط. و «إلا» إن شرطية، ولا نافية، وفعل الشرط محذوف؛ أي وإلَّا يظهر. «فضمير» الفاء للربط، وضمير خبر لمبتدإ محذوف؛ أي فهو ضمير، والجملة جواب الشرط. «استتر» فعل ماض، والجملة صفة لـ«ضمير». وفي هذا البيت إشارة إلى الحكمين: الثاني، والثالث من أحكام الفاعل؛ وهما: وجوب تأخيره عن رافعه من فعل أو شبهه، وعدم جواز حذفه. أما الحكم الأوَّل فهو الرفع المفهوم من قوله: «كمرفوعي أتى»

غُلَامَاهُ، وَقَامَ زَيْدٌ». وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى رَافِعِهِ؛ فَلَا تَقُولُ: الزَّيْدَانِ قَامَ، وَلَا: زَيْدٌ غُلَامَاهُ قَائِمٌ، وَلَا: زَيْدٌ قَامَ؛ عَلَى أَنْ يَكُونَ «زَيْدٌ» فَاعِلًا مُقَدَّمًا، بَلْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَالْفِعْلُ بَعْدَهُ رَافِعٌ لِضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ هُوَ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَأَجَازُوا التَّقْدِيمَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ[1].

وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ الْخِلَافِ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الْأَخِيرَةِ؛ وَهِيَ صُورَةُ الْإِفْرَادِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ؛ فَتَقُولُ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ: الزَّيْدَانِ قَامَ، وَالزَّيْدُونَ قَامَ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ: الزَّيْدَانِ قَامَا، وَالزَّيْدُونَ قَامُوا؛ فَتَأْتِي بِأَلِفٍ وَوَاوٍ فِي الْفِعْلِ، وَيَكُونَانِ هُمَا الْفَاعِلَيْنِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَإِنْ ظَهَرَ ...إِلَخْ» إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ وَشِبْهَهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَرْفُوعٍ[2]، فَإِنْ ظَهَرَ فَلَا إِضْمَارَ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ فَهُوَ ضَمِيرٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ؛ أَيْ: هُوَ[3].

* * *

---

(١) استدلوا بقول الزباء بنت عمرو؛ ملكة الجزيرة، وقصتها مع جذيمة الأبرش؛ ملك العراق الذي قتل أباها، ومع مولاه قصير؛ الذي احتال لقتلها، حين قتلت جذيمة؛ لتأخذ بثأر أبيها مشهودة:

ما لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا؟

فقد أعرب «مشيها» فاعلًا مُقدَّما لـ«وئيدًا»؛ الواقع حالًا من «الجمال». ويجيب البصريون: بأن هذا ضرورة، أو «مشيها» مبتدأ حذف خبره؛ أي يظهر وئيدًا.

(٢) بعض الأفعال لا تحتاج إلى مرفوع؛ كـ«كان» الزائدة ، والفعل المؤكد في نحو: أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس؛ والفعل المكفوف بما نحو: «طالما»، و«قلمَّا» و«كثُرما»، وبعضهم يعرب «ما» مصدرية، والمصدر المنسبك منها؛ ومن صلتها فاعل بالفعل الماضي.

(٣) هو راجع إلى «زيد» المذكور؛ وقد يرجع الضمير إلى ما دل عليه الفعل كـ«الحديث»: «لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها، وهو مؤمن»؛ أي ولا يشرب هو، أي الشارب. أو لما دل عليه الكلام؛ كقوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لاِثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَـ «فَازَ الشُّهَدَا»
وَقَدْ يُقَالُ: سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ(١)

مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْعَرَبِ: أَنَّهُ إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرٍ، مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعٍ، وَجَبَ تَجْرِيدُهُ مِنْ عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ أَوِ الْجَمْعِ، فَيَكُونُ كَحَالِهِ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى مُفْرَدٍ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ؛ كَمَا تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ. وَلَا تَقُولُ عَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ: قَامَا الزَّيْدَانِ، وَلَا قَامُوا الزَّيْدُونَ، وَلَا قُمْنَ الْهِنْدَاتُ؛ فَتَأْتِي بِعَلَامَةٍ فِي الْفِعْلِ الرَّافِعِ لِلظَّاهِرِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ الْفِعْلِ مَرْفُوعًا بِهِ، وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ مِنَ الْأَلِفِ، وَالْوَاوِ وَالنُّونِ، حُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ أَوْ جَمْعِهِ. بَلْ عَلَى أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ الظَّاهِرُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَالْفِعْلُ الْمُتَقَدِّمُ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ اسْمًا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرًا عَنِ الِاسْمِ الْمُتَأَخِّرِ.

وَيَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ مَرْفُوعًا بِهِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِمَّا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضْمَرَةِ؛ أَعْنِي الْأَلِفَ، وَالْوَاوَ، وَالنُّونَ.

وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَرَبِ؛ وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، كَمَا نَقَلَ الصَّفَّارُ(٢) فِي

﴿التَّرَاقِيَ﴾؛ أي إذا بلغت الروح، أو لما دلت عليه الحال المشاهدة؛ كقولهم: «إذا كان غدًا فأتني»؛ أي إذا كان هو ما نحن عليه من السلامة غدًا فأتني.

(١) «الفعل» مفعول جَرِّد. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «ما» زائدة. «أسندا» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «الفعل»، والألف للإطلاق، والجملة فعل الشرط، وجوابه محذوف. «لاثنين» مُتعلّق بأسند. «أو جمع» معطوف على اثنين. «كفاز الشهداء» الكاف جارة لقول محذوف، والجملة في محل نصب بذلك المحذوف. «سعدا وسعدوا» نائب فاعل يُقال، ومعطوف عليه، قصد لفظهما. و «الفعل» مبتدأ. «للظاهر بعد» مُتعلّقان بمسند الواقع خبرًا للمبتدإ، والجملة حال. وفي هذين البيتين: الحكم الرابع من أحكام الفاعل، وهو: أن فاعله يوحّد إذا أُسند لمثنى أو مجموع.

(٢) هو قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، الشهير بـ«الصفار»،

شَرْحِ الْكِتَابِ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى ظَاهِرٍ، مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعٍ، أُتِيَ فِيهِ بِعَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ أَوِ الْجَمْعِ؛ فَتَقُولُ: قَامَا الزَّيْدَانِ، وَقَامُوا الزَّيْدُونَ، وَقُمْنَ الْهِنْدَاتُ، فَتَكُونُ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ حُرُوفًا تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ كَمَا كَانَتِ التَّاءُ فِي «قَامَتْ هِنْدُ» حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ[1]، وَالِاسْمُ الَّذِي بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ مَرْفُوعٌ بِهِ، كَمَا ارْتَفَعَتْ هِنْدُ بِـ «قَامَتْ»، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

١٤٢ - تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

وَقَوْلُهُ:

صحب الشلوبين وابن عصفور، وله شرح على كتاب سيبويه؛ يقال: إنه أحسن شروحه، وقد ردَّ فيه على الشلوبين كثيرًا، ومات بعد الستمائة والثلاثين.

(١) هذا قياس مع الفارق الكبير؛ لأن تاء التأنيث لا بد منها؛ للفرق بين المُذكَّر والمُؤنَّث؛ وبخاصة إذا كان الفاعل مُذكَّر اللفظ، مُؤنَّث المعنى، وبالعكس؛ فإنه لا يُفهم المراد إلَّا بالتاء؛ ولهذا كانت لغة جميع العرب، وتجب أحيانًا. أما التثنية والجمع؛ فإن صيغتهما تغني عن العلامة، ولذلك كان لحاق علامتها جائزًا عند بعض العرب، وَ لا يجب مطلقًا.

١٤٢ - هو لعبيدالله بن قيس الرُقيَّات؛ يرثي مصعب بن الزبير.

اللُّغة والإعراب: - المارقين: الخارجين عن الدين. أسلماه: خذلاه وسلماه لعدوه. مبعد وحميم: أي أجنبي وقريب.

«بنفسه» مُتعلِّق بتولي، أو الباء زائدة، و«نفسه» توكيد لضمير «تولى». و «قد» الواو للحال. «أسلماه» فعل، والألف علامة التثنية، والهاء مفعول. «مبعد» فاعل «أسلم». و«حميم» معطوف عليه.

المعنى: - تولى مصعب - بنفسه - قتال الخارجين بالعراق، على أخيه عبدالله بن الزبير، وقد خذله البعيد والقريب، وتخليا عنه. وكان مصعب وأخوه عبدالله قد خرجا على الخلافة الأموية.

الشاهد: - في «أسلماه»؛ حيث لحقت الفعل علامة التثنية مع إسناده للظاهر.

١٤٣ - يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ ـلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ

وَقَوْلُهُ:

١٤٤ - رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

فَـ«مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ» مَرْفُوعَانِ بِقَوْلِهِ: «أَسْلَمَاهُ»، وَالْأَلِفُ فِي «أَسْلَمَاهُ» حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْفَاعِلِ اثْنَيْنِ، وَكَذَلِكَ «أَهْلِي» مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ: «يَلُومُونَنِي»، وَالْوَاوُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، وَ«الْغَوَانِي» مَرْفُوعٌ بِـ«رَأَيْنَ»، وَالنُّونُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَإِلَى هَذِهِ اللُّغَةِ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ يُقَالُ: سَعِدَا وَسَعِدُوا إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ قَدْ يُؤْتَى فِي الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى الظَّاهِرِ بِعَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ، أَوِ الْجَمْعِ، فَأَشْعَرَ قَوْلُهُ: «وَقَدْ يُقَالُ» بِأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ، وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ.

---

١٤٣ - لم يعرف قائله، ونسبه بعضهم إلى أميّة بن أبي الصلت.

اللُّغة والإعراب: - «يلومونني» مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو حرف دال على الجماعة، والنون للوقاية، والياء مفعول. «أهلي» فاعل «يلوم». «فكلهم» الفاء عاطفة، و«كلهم» مبتدأ ومضاف إليه. «يعذل»؛ أي يلوم؛ والجملة خبر المبتدإ.

المعنى: - يلومني جميع أهلي؛ بسبب شرائي النخيل، وما منهم أحد إلّا لامني على ذلك.

الشاهد: - وصل «يلوم» بواو الجماعة، مع أن فاعله اسم ظاهر مذكور دال على الجمع؛ وهذه لغة طيّء. ويرى بعض الباحثين: أن الأخذ بهذه اللُّغة حسن؛ إذا كان العامل وصفًا؛ نحو: هل المتكلمان مُحقَّان؟ بإعراب «مُحقَّان» فاعلًا بالوصف.

١٤٤ - هو لأبي عبدالرحمن؛ محمد العتبي؛ من ولد عتبة بن أبي سفيان.

اللُّغة والإعراب: - ظهر وبدا. بعارضي؛ العارض: صفحة الخد. النوضر: الجميلة؛ من النضرة وهي الحسن والرواء.

«رأين» فعل ماض، والنون حرف دال على جماعة الإناث. «الغواني» فاعل رأى البصرية. «الشيب» مفعوله. «لاح بعارضي» الجملة حال من «الشيب». «فأعرضن» الفاء للسببية، «أعرضن» ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهي فاعلة.

وَإِنَّمَا قَالَ: «وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ»؛ لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا التَّرْكِيبِ إِنَّمَا يَكُونُ قَلِيلًا إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ مُسْنَدًا إِلَى الظَّاهِرِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَأَمَّا إِذَا جَعَلْتَهُ مُسْنَدًا إِلَى الْمُتَّصِلِ بِهِ؛ مِنَ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَجَعَلْتَ الظَّاهِرَ مُبْتَدَأً، أَوْ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ قَلِيلًا، وَهَذِهِ اللُّغَةُ الْقَلِيلَةُ هِيَ الَّتِي يُعَبِّرُ عَنْهَا النَّحْوِيُّونَ بِلُغَةِ «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ»، وَيُعَبِّرُ عَنْهَا الْمُصَنِّفُ فِي كُتُبِهِ بِلُغَةِ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»، فَـ«الْبَرَاغِيثُ» فَاعِلُ «أَكَلُونِي»، وَ«مَلَائِكَةٌ» فَاعِلُ «يَتَعَاقَبُونَ»، هَكَذَا زَعَمَ الْمُصَنِّفُ[1].

* * *

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ «زَيْدٌ» فِي جَوَابِ «مَنْ قَرَا»؟[2]

إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْفِعْلِ جَازَ حَذْفُهُ، وَإِبْقَاءُ فَاعِلِهِ؛ كَمَا إِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ قَرَأَ؟ فَتَقُولُ: زَيْدٌ؛ التَّقْدِيرُ: قَرَأَ زَيْدٌ[3]. وَقَدْ يُحْذَفُ الْفِعْلُ وُجُوبًا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ

المعنى: ـ أبصرت الحسان من النساء الشيب، وقد ظهر في صفحة خدي، فأعرضن عني بخدودهن الجميلة.

الشاهد: ـ لحوق نون النسوة في «رأين»، مع ذكر الفاعل الظاهر لجماعة الإناث، وهو قوله «الغواني».

(١) قيل: إن ما ذكر من الحديث محذوف صدره، ولفظه: «أن لله ملائكة يتعاقبون فيكم؛ ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار»، وعليه يكون «يتعاقبون» صفة لـ«ملائكة» الواقع اسم «إن»، والواو ضمير جماعة الذكور راجع إليها، وليست علامة على الجمع. أما «ملائكة» الثاني؛ فهو جملة مستأنفة، خبر لمبتدإ محذوف، وليس فاعلًا.

(٢) «الفاعل» مفعول «يرفع». «فعل» فاعله. «أضمرا» ماض للمجهول؛ والجملة من الفعل ونائب الفاعل صفة لفعل. «كمثل» الكاف زائدة، و«مثل» خبر لمبتدإ محذوف. «زيد» فاعل المحذوف؛ أي قرأ زيد. «في جواب» مُتعلِّق بمحذوف؛ حال من زيد. «من» اسم استفهام مبتدأ. «قرأ» الجملة خبر. وفي هذا البيت: الحكم الخامس من أحكام الفاعل؛ وهو جواز حذف فعله إن أجيب به نفي أو استفهام.

(٣) مثله كل ما أجيب به نفي أو استفهام؛ مثل: «بلى محمد»؛ جوابًا لمن قال: «ما قام محمد»؛ أي بلى قام محمد، ومثل: «نعم محمد»؛ جوابًا لمن قال: هل جاءك أحد؟

ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾؛ فَأَحَدٌ فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: وَإِنِ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ مَرْفُوعٍ وَقَعَ بَعْدَ إِنْ أَوْ إِذَا(١)؛ فَإِنَّهُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي «إِذَا» قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾، فَالسَّمَاءُ فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَهَذَا مَذْهَبُ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ(٢)، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ الِاشْتِغَالِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا ... كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى(٣)

إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمَاضِي إِلَى مُؤَنَّثٍ، لَحِقَتْهُ تَاءٌ سَاكِنَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْفَاعِلِ مُؤَنَّثًا، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ؛ نَحْوُ: قَامَتْ هِنْدٌ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، لَكِنْ لَهَا حَالَتَانِ: حَالَةُ لُزُومٍ، وَحَالَةُ جَوَازٍ؛ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ.

* * *

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾. وقد يكون الاستفهام ضمينًا؛ يفهم من السياق من غير تصريح بأداته؛ نحو: ازدحم الطريق، المارة، السيَّارات؛ أي زحمه؛ فهنا استفهام ضمني مُقدَّر، كأنه قيل: «مَنْ زَحمه»؟

(١) أي الشرطيتين.

(٢) وحجتهم في وجوب الحذف: أن الفعل المذكور مُفسِّر للمحذوف، وكالعوض عنه، ولا يجمع بين العوض والمُعوَّض عنه. ويرى الكوفيون أن الاسم المرفوع بعد «إن» و«إذا» فاعل بالفعل المذكور، وليس في الكلام حذف. ومذهب الأخفش أن الاسم المرفوع مبتدأ، والفعل بعده مسند إلى ضميره، والجملة خبر المبتدإ؛ ذلك لأنه يرى أن تقع الجملة الاسمية بعد «إن» و«إذا» الشرطيتين. أما جمهور البصريين والكوفيين؛ فلا يجيزون وقوع الجملة الاسمية بعد أدوات الشرط عاملة.

(٣) و«تاء تأنيث» مبتدأ ومضاف إليه. «تلي الماضي» الجملة خبر المبتدإ. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «كان» ماض ناقص واسمها يعود إلى «الماضي»، وخبرها محذوف؛ أي «مسندًا». «لأنثى» بذلك الخبر. «كأبت هند الأذى» الكاف جارة لقول محذوف؛

وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ[١]

تَلْزَمُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: ـ أَنْ يُسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ مُؤَنَّثٍ مُتَّصِلٍ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ[٢]؛ فَتَقُولُ: هِنْدٌ قَامَتْ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ، وَلَا تَقُولُ: قَامَ، وَلَا: طَلَعَ، فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ مُنْفَصِلًا لَمْ يُؤْتَ بِالتَّاءِ؛ نَحْوُ: هِنْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هِيَ.

الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ظَاهِرًا حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ[٣]؛ نَحْوُ: قَامَتْ هِنْدٌ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ» وَأَصْلُ حِرِ: حِرِحٌ، فَحُذِفَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ.

وَفُهِمَ مِنْ كَلَامِهِ: أَنَّ التَّاءَ لَا تَلْزَمُ فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ؛ فَلَا تَلْزَمُ فِي الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيِّ الظَّاهِرِ، فَتَقُولُ: طَلَعَ الشَّمْسُ، وَطُلِّعَتِ الشَّمْسُ، وَلَا فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ.

* * *

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ[٤]

والجملة في محل نصب لذلك القول المحذوف. وفي هذا البيت سادس أحكام الفاعل، وهو: أنه إذا كان مؤنثًا أُنِّثَ فعله؛ ماضيًا كان أو مضارعًا.

(١) و«إنما» أداة حصر. «فعل» مفعول «تلزم». «مضمر» مضاف إليه. «متصل» نعت لـ«مضمر». «أو مفهم» معطوف على «مضمر»؛ أي أو فعل اسم ظاهر مفهم؛ بشرط اتصال ذلك الظاهر بعامله. «ذات» مفعول به لـ«مفهم». «حر» مضاف إليه.

(٢) إنما وجب التأنيث؛ لئلا يُتوهَّم أن هنالك فاعلًا مذكرًا منتظرًا؛ كأن يقال: هند أبوها والشمس طلع قرنها.

(٣) سواء كان بالتاء أوّلا، وشذ قولهم: «قال فلانة»، وهو مقصور على السماع.

(٤) و «قد» حرف تقليل. «الفصل» فاعل «يبيح». «ترك التاء» مفعول ومضاف إليه. «في نحو» مُتعلِّق بـ«يبيح». «القاضي» مفعول «أتى»، مُقدَّم على الفاعل وهو «بنت». «الواقف» مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة «نحو».

إِذَا فُصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِيِّ بِغَيْرِ «إِلَّا» جَازَ إِثْبَاتُ التَّاءِ وَحَذْفُهَا، وَالْأَجْوَدُ الْإِثْبَاتُ؛ فَتَقُولُ: أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ، وَالْأَجْوَدُ «أَتَتْ»، وَتَقُولُ: قَامَ الْيَوْمَ هِنْدٌ، وَالْأَجْوَدُ «قَامَتْ».

* * *

وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا فُضِّلَا كَـ «مَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَا»[1]

وَإِذَا فُصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ الْمُؤَنَّثِ «بِإِلَّا»، لَمْ يَجُزْ إِثْبَاتُ التَّاءِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ؛ فَتَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ، وَمَا طَلَعَ إِلَّا الشَّمْسُ. وَلَا يَجُوزُ: مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ، وَلَا مَا طَلَعَتْ إِلَّا الشَّمْسُ[2]، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ:

١٤٥ - * فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ *

---

(١) و«الحذف» مبتدأ. «مع» ظرف حال من فاعل «فضلا». «فصل» مضاف إليه. «بإلا» مُتعلّق بـ«فصل». «فضلا» نائب الفاعل يعود إلى الحذف؛ والجملة خبر المبتدإ. «كما» الكاف جارة لقول محذوف، و«ما» نافية. «زكا» فعل ماض. «إلا» أداة استثناء مُلغاة. «فتاة» فاعل «زكا». «ابن العلا» مضاف إليه.

(٢) لأن الفاعل في الحقيقة مُذكّر محذوف؛ إذ المعنى: «ما قام أحد إلّا هند»، و«ما طلع كوكبٌ إلّا الشمس»؛ ومثل إلّا «سوى» و«غير» - وإن كانا مُذكّرين؛ لاكتسابهما التأنيث من المضاف إليه، وتعرب «غير» أو «سوى» فاعل.

١٤٥ - هذا عجز بيت، وصدره:

* طَوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ ما في غُرُوضِهَا *

وهو لذي الرمة؛ غيلان بن عقبة؛ من قصيدة مطلعها:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائي مَضَيْنَ رواجعُ

اللُّغة والإعراب: - النحز: الدفع والنخس والسوق الشديد. الأجراز: جمع جَرَز كسبب؛ وهي الأرض اليابسة، لا نبات فيها. غروضها: جمع غَرض، وهو للرحل، كالحزام للسرج، والبطان للقتب. والمراد ما تحته؛ وهو بطن الناقة، وما حوله. الجراشع: جمع جرشع؛ كقنفذ وهو المنتفخ.

فَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: إِنَّ الْحَذْفَ مُفَضَّلٌ عَلَى الْإِثْبَاتِ يُشْعِرُ بِأَنَّ الْإِثْبَاتَ - أَيْضًا - جَائِزٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ[1]؛ لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ مُفَضَّلٌ عَلَيْهِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ، وَأَنَّ الْإِثْبَاتَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ فَصَحِيحٌ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّ الْحَذْفَ أَكْثَرُ مِنَ الْإِثْبَاتِ فَغَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ قَلِيلٌ جِدًّا.

* * *

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ[2]

قَدْ تُحْذَفُ التَّاءُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ، وَهُوَ قَلِيلٌ جِدًّا؛ حَكَى سِيبَوَيْهِ: قَالَ فُلَانَةُ، وَقَدْ تُحْذَفُ التَّاءُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيِّ، وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

«النحز» فاعل «طوى». و «الأجراز» معطوف على «النحز». «ما» موصول مفعول «طوى». «في غروضها» مُتعلِّق بمحذوف صلة «ما». «فما» نافية. «إلا» أداة استثناء مُلغاة. «الضلوع» فاعل «بقيت». «الجراشع» صفة لـ«الضلوع».

المعنى: - يصف الناقة بالضمور والهزال؛ وأن ذلك أصابها من جرَّاء دفعها ونخسها، وحثها على السير في الأرض الصلبة، حتى ضمر بطنها وما حوله، ولم يبق إلَّا الضلوع المنتفخة.

الشاهد: - في قوله «فما بقيت»؛ حيث أنَّثه؛ مع فصله بإلَّا من فاعله المؤنَّث، وذلك غير جائز عند الجمهور إلَّا في ضرورة الشعر.

(١) أي ليس جائزًا في النثر؛ بل هو خاص بالشعر، وهذا من الشارح توجيه لكلام الناظم على غير المقصود؛ لأن الناظم يجيز ذلك نثرًا أيضًا على قلة؛ كما صرَّح به في غير هذا الكتاب.

(٢) و«الحذف» مبتدأ. «قد يأتي بلا فصل» الجملة خبر المبتدإ. و «مع» الواو عاطفة، أو استئنافية. و«مع» ظرف مُتعلق بـ«وقع». «ضمير» مضاف إليه . «ذي المجاز» مضاف إليه أيضًا، و«ذي» بمعنى صاحب. «في شعر» مُتعلِّق بـ«وقع»، وفاعل «وقع» يعود إلى الحذف، والجملة معطوفة على «قد يأتي».

١٤٦ - فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

* * *

وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ
وَالْحَذْفَ فِي «نِعْمَ الْفَتَاةُ» اسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ(١)

إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى جَمْعٍ: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ، أَوْ لَا؛ فَإِنْ كَانَ جَمْعَ

---

١٤٦ - هو لعامر بن جوين الطائي؛

أحد الخلعاء الفتاك، يصف سحابة، وأرضًا مخصبة، لكثرة ما ينزل من الغيث.

اللغة والإعراب: - المُزنة: السحابة المثقلة بالماء. ودقت: أمطرت. أبقل: أنبتت البقل؛ وهو ما ينبت في بزرة لا في أرومة نابتة.

«فلا» نافية عاملة عمل «ليس». «مزنة» اسمها. و «دقها» مفعول مطلق لـ«ودقت»، والفاعل يعود على «مزنة»، والجملة خبر «لا»، ويجوز أن تكون «لا» مهملة، و«مزنة» مبتدأ، وجملة «ودقت» خبر. و«لا أرض» «لا»: عاملة عمل إن. «أرض» اسمها، وجملة «أبقل» خبرها.

المعنى: - ليس هنالك من السحاب ما أمطر مطرًا كثيرًا؛ كهذه السحابة، ولا أرض أنبتت بقلًا؛ كهذه الأرض.

الشاهد: - حذف التاء من «أبقل»؛ مع أن ضميره عائد إلى «الأرض». وهي مجازية التأنيث، وكان يجب تأنيث فعله؛ وهو ضرورة خاصة بالشعر.

(١) و«التاء» مبتدأ. «مع» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال منه، أو من الضمير في الخبر. «جمع» مضاف إليه. «سوى» نعت لـ«جمع». «السالم» مضاف إليه. «من مُذكَّر» مُتعلِّق بـ«السالم». «كالتاء» مُتعلِّق بمحذوف، خبر المبتدإ. «مع» ظرف حال من التاء. «إحدى اللبن» مضاف إليه. «والحذف» مفعول مُتقدِّم لـ«استحسنوا». «في نعم الفتاة» مُتعلِّق بـ«الحذف»، أو بـ«استحسنوا»، وهو مقصود لفظه. «لأن» اللام جارة و«أن» حرف توكيد ونصب. «قصد الجنس» اسمها ومضاف إليه. «فيه» مُتعلِّق بقوله «بين» الواقع خبرًا لـ«أن»، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور مُتعلِّق بـ«استحسنوا». وهذا وما بعده لبيان حكم التاء مع الجمع وشبهه.

سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ لَمْ يَجُزِ اقْتِرَانُ الْفِعْلِ بِالتَّاءِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدُونَ، وَلَا يَجُوزُ: قَامَتِ الزَّيْدُونَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ؛ بِأَنْ كَانَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِمُذَكَّرٍ؛ كَالرِّجَالِ، أَوْ لِمُؤَنَّثٍ كَالْهُنُودِ، أَوْ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُؤَنَّثٍ؛ كَالْهِنْدَاتِ، جَازَ إِثْبَاتُ التَّاءِ وَحَذْفُهَا؛ فَتَقُولُ: قَامَ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَ الْهُنُودُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَقَامَ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ؛ فَإِثْبَاتُ التَّاءِ لِتَأْوِيلِهِ بِالْجَمَاعَةِ، وَحَذْفُهَا لِتَأْوِيلِهِ بِالْجَمْعِ(١). وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ» إِلَى أَنَّ التَّاءَ مَعَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ السَّلَامَةِ لِمُؤَنَّثٍ، كَالتَّاءِ مَعَ الظَّاهِرِ الْمَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ؛ كَلَبِنَةٍ؛ فَكَمَا تَقُولُ: كُسِرَتِ اللَّبِنَةُ، وَكُسِرَ اللَّبِنَةُ؛ تَقُولُ: قَامَ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ الرِّجَالُ، وَكَذَلِكَ بَاقِي مَا تَقَدَّمَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالْحَذْفُ فِي نِعْمَ الْفَتَاةُ ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي «نِعْمَ» وَأَخَوَاتِهَا، إِذَا كَانَ فَاعِلُهَا مُؤَنَّثًا، إِثْبَاتُ التَّاءِ وَحَذْفُهَا، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا؛ فَتَقُولُ: نِعْمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، وَنِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ. وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ فَاعِلَهَا مَقْصُودٌ بِهِ اسْتِغْرَاقُ الْجِنْسِ؛ فَعُومِلَ مُعَامَلَةَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَفِي جَوَازِ إِثْبَاتِ التَّاءِ وَحَذْفِهَا؛ لِشَبَهِهِ بِهِ فِي أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ مُتَعَدِّدٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ «اسْتَحْسَنُوا»: أَنَّ الْحَذْفَ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ حَسَنٌ، وَلَكِنَّ الْإِثْبَاتَ أَحْسَنُ مِنْهُ.

* * *

---

(١) هذا مذهب الفارسي؛ وعليه جرى الناظم، ويرى الكوفيون أنه يجوز التذكير والتأنيث في الفعل المُسند إلى الجموع كلها، وإلى اسمي الجنس؛ فالتذكير على إرادة الجمع، والتأنيث على إرادة الجماعة؛ وفي القرآن الكريم: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾، ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾، ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾، ﴿ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

أما البصريون؛ فأوجبوا التأنيث في جمع المُؤنَّث، والتذكير في جمع المُذكَّر، وجوزوا الوجهين فيما عدا ذلك.

هذا: وحكم الوصف في جميع ما تَقدَّم حكم الفعل؛ إلَّا إذا كان الوصف مما لا تلحقه التاء؛ وذلك مثل: «فعول»؛ بمعنى فاعل، و«فعيل»؛ بمعنى مفعول».

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ(١)

الْأَصْلُ أَنْ يَلِيَ الْفَاعِلُ الْفِعْلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ فَاصِلٌ؛ لِأَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنْهُ، وَلِذَلِكَ يُسَكَّنُ لَهُ آخِرُ الْفِعْلِ؛ إِنْ كَانَ ضَمِيرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْتَ؛ وَإِنَّمَا سَكَّنُوهُ كَرَاهَةَ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ، وَهُمْ إِنَّمَا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَعَ فِعْلِهِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَ مِنَ الْفِعْلِ؛ بِأَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفَاعِلِ إِنْ خَلَا مِمَّا سَيَذْكُرُهُ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرٌو؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ» إِلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ، وَتَحْتَ هَذَا قِسْمَانِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ مَا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ، وَذَلِكَ كَمَا إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ اسْمَ شَرْطٍ؛ نَحْوُ: أَيًّا تَضْرِبْ، أَوِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ؛ نَحْوُ: أَيَّ رَجُلٍ ضَرَبْتَ؟ أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا لَوْ تَأَخَّرَ لَزِمَ اتِّصَالُهُ؛ نَحْوُ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، فَلَوْ أُخِّرَ الْمَفْعُولُ لَزِمَ الِاتِّصَالُ، وَكَانَ يُقَالُ:

---

(١) و «الأصل» مبتدأ. «في الفاعل» مُتعلِّق به. «أن يصلا» فاعله يعود على الفعل، والألف للإطلاق، و«أن» ومنصوبها في تأويل مصدر خبر المبتدإ، وإعراب الشطر الثاني كذلك. و«قد» حرف تقليل. «يجاء» مضارع مبني للمجهول. «بخلاف» جار ومجرور في موضع نائب فاعل. «الأصل» مضاف إليه. «قبل» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من «المفعول». «الفعل» مضاف إليه.

وهذان البيتان، وما يتعلق بهما؛ لبيان الحكم السابع من أحكام الفاعل؛ وهو أن الأصل فيه أن يتصل بفعله؛ لأنه منزل منه منزلة جزئه، ثم يجيء المفعول، وقد يعكس. ومن الأحكام: إغناؤه عن الخبر؛ حين يكون المبتدأ وصفًا مستوفيًا للشروط اللازمة؛ نحو: أقائم المحمدان. وكونه لا يتعدد إجماعًا.

«نَعْبُدُكَ» فَيَجِبُ التَّقْدِيمُ[1] بِخِلَافِ قَوْلِكَ: الدِّرْهَمُ إِيَّاهُ أَعْطَيْتُكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ تَقْدِيمُ «إِيَّاهُ»؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَخَّرْتَهُ؛ لَجَازَ اتِّصَالُهُ وَانْفِصَالُهُ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمُضْمَرَاتِ؛ فَكُنْتَ تَقُولُ: الدِّرْهَمَ أُعْطِيتَكَهُ،وَأُعْطِيتُكَ إِيَّاهُ.

وَالثَّانِي: - مَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا؛ فَتَقُولُ: عَمْرًا ضَرَبَ زَيْدٌ[2].

* * *

---

(١) **يجب تقديم المفعول به على الفعل في ثلاثة مواضع؛ ذكر الشارح منها موضعين هما:** .

أ - أن يكون المفعول مما له الصدارة؛ كأن يكون اسم شرط، أو اسم استفهام، أو كم الخبرية؛ نحو: كم عبيد ملكت، أو مضافًا إلى واحد مما ذكر.

ب - أو يكون ضميرًا منفصلًا في غير باب «سَلنيه، وخِلتنيه»؛ اللذين يجوز فيهما الوصل والفصل مع التأخير؛ لأنه لو تأخر؛ لوجب انفصاله؛ فيضيع الغرض المقصود.

جـ - **أما الموضع الثالث**؛ فهو أن يقع عامله بعد فاء الجزاء في جواب «أمَّا» الشرطية، وليس هناك منصوب غيره مُقدَّم عليها؛ نحو: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾؛ بخلاف أمَّا اليوم فأدب محمدًا. وإنَّما وجب تقديم المفعول؛ حذرًا من إيلاء الفاء لـ«أما»، والواجب أن يفصل بينهما بمفرد؛ كما سيجيء في بابه.

(٢) **ويجب تأخير المفعول عن الفعل فيما يأتي:** .

أ - إذا كان المفعول مصدرًا مؤوَّلًا من «أن» المشددة أو المخففة ومعموليها؛ نحو: «عرفت أنك مظلوم»؛ ومنه: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ لَن تُحْصُوهُ ﴾.

ب - إذا كان العامل فعل تعجب؛ نحو: ما أكرم عليًا.

جـ - أو كان مجزومًا بجازم ما؛ نحو: لم تعاقب المسيء.

د - أو منصوبًا بلن؛ نحو: لن أرحم المجرم.

هـ - أو كان صلة لحرف مصدري ناصب؛ وهو: «أن، وكي»؛ نحو: «يسرني أن تؤاخذ المقصر»، «حضرت لكي أكرم محمدًا».

ومن المواضع التي لا يجوز فيها تَقدُّم المفعول على عامله: أن يكون مفعولًا لفعل مؤكد

وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ[1]

يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ، إِذَا خِيفَ الْتِبَاسُ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ؛ كَمَا إِذَا خَفِيَ الْإِعْرَابُ فِيهِمَا، وَلَمْ تُوجَدْ قَرِينَةٌ تُبَيِّنُ الْفَاعِلَ مِنَ الْمَفْعُولِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى؛ فَيَجِبُ كَوْنُ «مُوسَى» فَاعِلًا، وَ«عِيسَى» مَفْعُولًا، وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ، قَالَ: لِأَنَّ الْعَرَبَ لَهَا غَرَضٌ فِي الْإِلْتِبَاسِ[2] كَمَا لَهَا غَرَضٌ فِي التَّبْيِينِ.

فَإِذَا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تُبَيِّنُ الْفَاعِلَ مِنَ الْمَفْعُولِ جَازَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ وَتَأْخِيرُهُ؛ فَتَقُولُ: أَكَلَ مُوسَى الْكُمَّثْرَى، وَأَكَلَ الْكُمَّثْرَى مُوسَى؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ»[3].

بالنون؛ نحو: «حاربن هواك»، أو فعل مسبوق بلام الابتداء؛ نحو: «إني لأنصر المظلوم»، أو بـ«قد»، أو «قلما»، أو «ربما».

(١) «إن» شرطية. «ليس» نائب فاعل لمحذوف يُفسِّره «حذر». «حذر» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «لبس»، والجملة مُفسِّرة. «غير» حال من قوله: «الفاعل». «منحصر» مضاف إليه.

(٢) المجيز هو: أبو العباس أحمد بن محمد الإشبيلي؛ المعروف بابن الحاج، المتوفي سنة ٦٤٧هـ. كان عالمًا بارعًا في العربية، وحجته أن العرب تجيز تصغير عمرو وعمر على عمير، وأنه يجوز ضرَب أحدهما الآخر. وما احتج به ليس من الالتباس؛ وإنما هو من الإجمال؛ والفرق بينهما: أن الإلباس هو احتمال اللفظ لمعنيين فأكثر، مع تبادر فهم غير المراد؛ كمثال الشارح، لأن المتبادر إلى الذهن أن «موسى» هو الضارب؛ لأن الأصل أن الفاعل يلي الفعل.

أمَّا الإجمال؛ فهو احتمال اللفظ للمراد، وغيره من غير تبادر لأحدهما؛ كقولك للأعور: ليت عينيه سواء، وهذا من مقاصد البُلغاء، بخلاف الأوَّل؛ فإنه ممنوع؛ لإيقاعه في الخطأ.

(٣) القرينة في هذا المثال معنوية، وقد تكون هنالك قرينة لفظية، كما إذا كان أحدهما مؤنثًا، وقد اتصلت بالفعل علامة التأنيث؛ نحو: خاصمت موسى سلمى؛ فإن اقتران

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ» أَنَّهُ يَجِبُ ـ أَيْضًا ـ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا غَيْرَ مَحْصُورٍ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا؛ فَإِنْ كَانَ ضَمِيرًا مَحْصُورًا وَجَبَ تَأْخِيرُهُ؛ نَحْوُ: مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلا أَنَا.

* * *

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ ... أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ[1]

يَقُولُ: إِذَا انْحَصَرَ الْفَاعِلُ أَوِ الْمَفْعُولُ بِـ «إِلَّا» أَوْ بِـ «إِنَّمَا» وَجَبَ تَأْخِيرُهُ، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَحْصُورُ مِنَ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرِ الْمَحْصُورِ إِذَا ظَهَرَ الْمَحْصُورُ وَذَلِكَ كَمَا إِذَا كَانَ الْحَصْرُ بِإِلَّا؛ فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْحَصْرُ بِإِنَّمَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَحْصُورِ؛ إِذْ لَا يَظْهَرُ كَوْنُهُ مَحْصُورًا إِلَّا بِتَأْخِيرِهِ، بِخِلَافِ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا؛ فَإِنَّهُ يُعْرَفُ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا بَعْدَ «إِلَّا»؛ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ.

فَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَحْصُورِ بِإِنَّمَا قَوْلُكَ: إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ، وَمِثَالُ الْمَفْعُولِ الْمَحْصُورِ بِإِنَّمَا: إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا: مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا زَيْدٌ، وَمِثَالُ الْمَفْعُولِ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا: مَا ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا، وَمِثَالُ تَقَدُّمِ الْفَاعِلِ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا، قَوْلُكَ: مَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْرٌو زَيْدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٤٧ ـ فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا ... عَشِيَّةَ آنَاءُ الدِّيَارِ وَشَامُهَا

التاء بالفعل يعين الفاعل، فتأخيره لا يضر، أو اتصل بالسابق منهما ضمير يعود على المتأخر؛ نحو: عاقب فتاه موسى؛ فتعين جعل «فتاه» مفعولًا؛ لأنه لو جُعل فاعلًا؛ لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة؛ وهو ممنوع.

(١) و«ما» اسم موصول؛ مفعول مُقدَّم لـ«أَخِّرْ». «بإلا» مُتعلِّق بـ«انحصر». «أو بإنما» معطوف على بـ«إلا». «انحصر» فعل ماض، وفاعله يعود على «ما»، والجملة صلة الموصول. «إن» شرطية. «قصد» فاعل لمحذوف يُفسِّر ما بعده. «ظهر» الجملة مُفسِّرة لا محل لها.

١٤٧ ـ هو لذي الرمة، غيلان بن عقبة، من قصيدة مطلعها:

مَرَوْنَا عَلَى دَارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً ... وجاراتِها قد كَادَ يَعْفُو مُقَامُهَا

وَمِثَالُ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا قَوْلُكَ: مَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْرًا زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٤٨ - تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

هَذَا مَعْنَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَحْصُورَ بِإِنَّمَا لَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ، وَأَمَّا الْمَحْصُورُ بِإِلَّا؛ فَفِيهِ ثَلَاثُ مَذَاهِبَ: -

---

اللُّغة والإعراب: - هيجت: أثارت. آناء: جمع نُؤي؛ وهو الحفيرة تحفر حول الخباء؛ لتمنع المطر. شامها: جمع شامة؛ وهي العلامة.

«يدر» مضارع مجزوم بلم، بحذف الياء. «إلا» أداة حصر. «الله» فاعل «يدري». «ما» اسم موصول مفعول «يدري». «هيجت» الجملة صلة «ما»، والعائد محذوف؛ أي هيجته. «عشية» ظرف مُتعلِّق بـ«هيجت»، وهو منون؛ وقد حذف تنوينه للضرورة، أو نقلت حركة همزة «آناء» إلى «عشية» ثم حذفت الهمزة. «آناء الديار» فاعل «هيَّجت»؛ ومضاف إليه. «شامها» معطوف على «آناء»، ويجوز أن تكون «عشية» بالرفع فاعل هيجت مضاف إلى «آناء»، و«الديار» مضاف إليه. و«شامها» معطوف على «عشية»، وضمير الغائبة المضاف إليه، عائد على «الديار».

المعنى: - لا يعلم إلَّا اللَّه ما أثارته في نفوسنا آثار ديار المحبوبة ورسومها؛ من الشوق والحنين.

الشاهد: - في «فلم يدر إلَّا الله»؛ حيث قُدِّم الفاعل المحصور بـ«إلَّا» على المفعول؛ وهو مذهب الكسائي، والجمهور يمنعون ذلك؛ ويؤولون هذا على أن «ما» اسم موصول، مفعول لفعل محذوف؛ كما سيذكره الشارح.

١٤٨ - قيل: هو لقيس بن الملوَّح؛

المعروف بمجنون بني عامر، ولم يوجد في ديوانه.

اللُّغة والإعراب: - «من ليلى» مُتعلِّق بـ«تزوَّدتُ»، مجرور بفتحة مُقدَّرة على الألف؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لألف التأنيث المقصورة. «فما» نافية. «زاد» فعل ماض. «إلا» أداة حصر. «ضعف» مفعول مُقدَّم. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «كلامها» فاعل، ومضاف إليه.

المعنى: - اتخذت من تكليمي ليلى ساعة من الزمن، زادًا أستعين به على ما بي من لوعة

أَحَدُهَا: ـ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ، وَالْفَرَّاءِ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: أَنَّهُ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَحْصُورُ بِهَا فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُولًا. فَإِنْ كَانَ فَاعِلًا؛ امْتَنَعَ تَقْدِيمُهُ؛ فَلَا يَجُوزُ مَا ضَرَبَ إِلا زَيْدٌ عَمْرًا، فَأَمَّا قَوْلُهُ:

* فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا *

فَأُوِّلَ عَلَى أَنَّ «مَا هَيَّجَتْ» مَفْعُولٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: دَرَى مَا هَيَّجَتْ لَنَا، فَلَمْ يَتَقَدَّمِ الْفَاعِلُ الْمَحْصُورُ عَلَى الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مَفْعُولًا لِلْفِعْلِ الْمَذْكُورِ. وَإِنْ كَانَ الْمَحْصُورُ مَفْعُولًا جَازَ تَقْدِيمُهُ؛ نَحْوُ: مَا ضَرَبَ إِلا عَمْرًا زَيْدٌ.

الثَّانِي: ـ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ: أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا: فَاعِلًا كَانَ، أَوْ مَفْعُولًا.

الثَّالِثُ: ـ وَهُوَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ، وَاخْتَارَهُ الْجَزُولِيُّ[1]، وَالشَّلَوْبِينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَحْصُورِ «بِإِلَّا»: فَاعِلاً كَانَ، أَوْ مَفْعُولًا.

* * *

وَشَاعَ نَحْوُ «خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ» وَشَذَّ نَحْوُ «زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ»[2]

الوجد والشوق؛ فما زادني كلامها إلَّا ضعف ما عندي من الشوق واللوعة، ولم يفدني كلامها بشيء.

الشاهد: ـ تقديم المفعول به؛ وهو «ضعف» على الفاعل المحصور بإلَّا؛ وهو «كلامها»، وهو مذهب الكسائي، وبعض البصريين، ويؤوله المخالفون على أن فاعل «زاد» ضمير يعود على «تكليم ساعة» و«كلامها» فاعل بفعل محذوف ؛ أي زاده كلامها؛ وهو تأويل «واه».

(١) هو أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي، وجزولة بطن من البربر، كان إمامًا في العربية، لا يشق له غبار مع حسن العبارة، أخذ عنه العربية كثير من العلماء؛ منهم الشلوبين وابن معط، وله حاشية على «الجُمل»؛ للزجَّاجي، ومات سنة ٦٠٧هـ.

(٢) «نحو» فاعل «شاع». «ربه» منصوب على التعظيم بـ«خاف»، والضمير عائد على

أَيْ: شَاعَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْجِعُ إِلَى الْفَاعِلِ الْمُتَأَخِّرِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ خافَ رَبَّهُ عُمَرُ؛ فَـ «رَبَّهُ» مَفْعُولٌ، وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْجِعُ إِلَى «عُمَرَ» وَهُوَ الْفَاعِلُ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ فِيهِ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مَنْوِيُّ التَّقْدِيمِ عَلَى الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَتَّصِلَ بِالْفِعْلِ؛ فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ رُتْبَةً، وَإِنْ تَأَخَّرَ لَفْظًا.

فَلَوِ اشْتَمَلَ الْمَفْعُولُ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْجِعُ إِلَى مَا اتَّصَلَ بِالْفَاعِلِ، فَهَلْ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ؟ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرَبَ غُلَامَهَا جَارُ هِنْدٍ، فَمَنْ أَجَازَهَا - وَهُوَ الصَّحِيحُ - وَجَّهَ الْجَوَازَ؛ بِأَنَّهُ لَمَّا عَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مَا اتَّصَلَ بِمَا رُتْبَتُهُ التَّقْدِيمُ كَانَ كَعَوْدِهِ عَلَى مَا رُتْبَتُهُ التَّقْدِيمُ؛ لِأَنَّ الْمُتَّصِلَ بِالْمُتَقَدِّمِ مُتَقَدِّمٌ.

وَقَوْلُهُ: «وَشَذَّ ...إِلَى آخِرِهِ» أَيْ شَذَّ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنَ الْفَاعِلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُتَأَخِّرِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ؛ فَالْهَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِنَوْرِ - الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ - عَائِدَةٌ عَلَى «الشَّجَرِ» وَهُوَ الْمَفْعُولُ، وَإِنَّمَا شَذَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِيهِ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً؛ لِأَنَّ «الشَّجَرَ» مَفْعُولٌ وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ لَفْظًا؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَنْفَصِلَ عَنِ الْفِعْلِ؛ فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ رُتْبَةً، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَمْنُوعَةٌ عِنْدَ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ تَأَوَّلُوهُ، وَأَجَازَهَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ الطُّوَالِ[1] مِنَ الْكُوفِيِّينَ، وَأَبُو الْفَتْحِ ابْنِ جِنِّيٍّ، وَتَابَعَهُمَا الْمُصَنِّفُ. وَمِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

١٤٩ - لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا ... وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ

«عمر» الواقع فاعلًا لـ«خاف»، وهو وإن تأخر لفظًا إلّا أنه متقدم رتبة، والجملة في محل جر بإضافة «نحو» إليها. «نوره» فاعل «زان»، وضميره عائد على «الشجر» المتأخر لفظًا ورتبة؛ لأنه مفعول «زان»، وقد أوضح الشارح ذلك أتمّ إيضاح.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الطُّوال النحوي؛ من أهل الكوفة، وأحد أصحاب الكسائي والفراء، كان حاذقًا بالمسائل العربية، قَدِم بغداد وأقرأ فيها، ولم يشتهر له تصنيف، ومات سنة ٢٤٣هـ.

١٤٩ - قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير، يرثيه حين قُتل.

وَقَوْلِهِ:

١٥٠ ـ كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُؤْدَدٍ وَرَقَّى نِدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

اللُّغة والإعراب: ـ طالبوه: الذين أرادوا قتله. ذعروا: خافوا، من الذعر وهو الفزع.

«ما» ظرف بمعنى «حين»، في محل نصب لـ«ذعر». «رأى» بصرية. «طالبوه» فاعل «رأى»، والضمير العائد إلى «مصعبًا» مضاف إليه. «مصعبًا» مفعول «رأى». «غروا» الجملة من الفعل، ونائب الفاعل جواب لـ«لمَّا». و «كاد» فعل ناقص، واسمه يعود إلى «مصعبًا». «لو» شرطية غير جازمة. «ساعد المقدور» الجملة فعل الشرط. «ينتصر» الجملة خبر «كاد»، وجواب «لو» محذوف يدل عليه خبر «كاد»، وجملة «لو ساعد المقدور» معترضة بين «كاد» واسمها وخبرها.

المعنى: ـ لما رأى مصعبًا أعداؤه، الذين قصدوا قتله، خافوه وفزعوا منه، وقارب أن ينتصر عليهم، ولو ساعده القضاء لانتصر وظفر بهم.

الشاهد: ـ في «رأى طالبوه مصعبًا»؛ حيث عاد الضمير في الفاعل على المفعول، فعاد على متأخر لفظًا ورتبة؛ وذلك ممنوع عند أكثر النحويين، ويؤولون مثل هذا بأنه ضرورة، وأجازه الأخفش وابن جني والطوال، وتبعهما ابن مالك؛ نثرًا وشعرًا على قلة.

١٥٠ ـ لا يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: ـ سؤدد: سيادة وعظمة. رقى: ارتفع وعلا؛ من الرقي، وهو الارتفاع. ذرى: جمع «ذروة»؛ وهي أعلى الشيء.

«حلمه» فاعل «كسا»، ومضاف إليه. «ذا» مفعول أوَّل «كسا»، و«الحلم» مضاف إليه. «أثواب» مفعوله الثاني مضاف إلى «سؤدد». «نداه» فاعل «رقى». «ذا الندى» مفعول «رقى»، ومضاف إليه. «في ذرى المجد» مُتعلِّق بـ«رقى»، مضاف إليه.

المعنى: ـ أن حلم هذا الممدوح، أكسب صاحب الحلم السيادة والمنزلة السامية، وأعلى عطاؤه صاحب العطاء، إلى أسمى مراتب المجد والكرم.

الشاهد: ـ عود الضمير في «حلمه» و«نداه» على متأخر لفظًا ورتبة، وهو غير جائز عند الجمهور. ولا يبعد أن يكون الضمير في «حلمه» و«نداه» عائدًا على ممدوح، ذكر في أبيات تقدَّمت هذا البيت.

وَقَوْلِهِ:

١٥١ ـ وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا

وَقَوْلِهِ:

١٥٢ ـ جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

وَقَوْلِهِ:

---

١٥١ ـ هو لسيدنا حسّان بن ثابت؛ يرثي مطعم بن عدي، أحد أجواد مكة.

اللُّغة والإعراب: ـ و «لو» شرطية غير جازمة. «أخلد الدهر واحدًا» الجملة خبر «أنَّ»، و«أنَّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف؛ أي لو ثبت إخلاد مجد واحدًا، وهي فعل الشرط. «من الناس» صفة لواحد. «مجده» فاعل «أبقى»، والضمير عائد على «مطعم» المتأخر. «الدهر» منصوب على الظرفية كـ«سابقه». «مطعما» مفعول «أبقى»، والجملة جواب «لا».

المعنى: ـ لو ثبت أن الشرف أبقى واحدًا من الناس، وأطال عمره؛ لكان شرف هذا الرجل جديرًا بأن يبقيه مدى الدهر.

الشاهد: ـ في «مجده»؛ حيث عاد الضمير المتصل به، وهو فاعل مُتَقَدِّم على المفعول المتأخر وهو «مطعما».

١٥٢ ـ هو لأبي الأسود الدؤلي، يهجو به عدي بن حاتم الطائي.

اللُّغة والإعراب: ـ العاويات: الصائحات؛ من عوى الكلب إذا صاح، وأراد بها الكلابة المسعورة، أو التي تتداعى للسفاد؛ يقال عاوت الكلبة الكلاب؛ دعتها إلى نفسها.

«ربه» فاعل جزى، والهاء عائدة على «عدى» الواقع مفعولًا. «عني» مُتعلِّق ب«جزى». و«عن» هنا بدل. «ابن» صفة لـ«عدي»، مضاف إلى حاتم. «جزاء الكلاب» مفعول مطلق، ومضاف إليه. «العاويات» صفة الكلاب. و«قد» الواو للحال، وقد حرف تحقيق. «فعل» فعل ماض؛ وسكن للشعر، وفاعله يعود على «ربه»، وجزاء الكلاب العاويات: هو الضرب والرمي بالحجارة، أو هو دعاء عليه بالأبنة، وهذا وإن كان من

١٥٣ - جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ

فَلَوْ كَانَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِالْفَاعِلِ عَائِدًا عَلَى مَا اتَّصَلَ بِالْمَفْعُولِ الْمُتَأَخِّرِ امْتَنَعَتِ الْمَسْأَلَةُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرَبَ بَعْلُهَا صَاحِبَ هِنْدٍ، وَقَدْ نَقَلَ بَعْضُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَيْضًا خِلَافًا، وَالْحَقُّ فِيهَا الْمَنْعُ.

الكنايات الجميلة؛ إلَّا أن عدي بن حاتم صحابي جليل، لا يليق به هذا الهجاء اللاذع، ولعله كان في زمن الجاهلية.

الشاهد: - فيه اشتمال «ربه» - وهو فاعل متقدِّم - على ضمير يعود إلى المفعول المتأخر وهو «عدي».

١٥٣ - هو لسليط بن سعد.

اللُّغة والإعراب: - أبا الغيلان: كنية لرجل. سنمار: اسم رجل رومي؛ بنى قصر الخورنق بالكوفة، للنعمان بن امرئ القيس؛ ملك الحيرة، وكان قصرًا نادرًا، فلما أتمه ألقاه من أعلاه لئلا يبني لغيره مثله، فضرب به المثل في سوء المجازاة والمكافأة.

«بنوه» فاعل «جزى». «أبا الغيلان» مفعول به، ومضاف إليه. «عن كبر» مُتعلِّق بـ«جزى»، و«عن» بمعنى بعد. و «حسن» معطوف على «كبر»، وهو مضاف إلى «فعل»؛ من إضافة الصفة للموصوف. «كما» الكاف حرف تشبيه وجر. و«ما» مصدرية. «يجزى سنمار» فعل ونائب فاعل. و«ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف. ويجوز أن تكون «ما» موصولة، والجار والمجرور مُتعلِّق بمحذوف؛ واقع مفعولًا مطلقًا لجزى؛ أي جزاء كجزاء، أو كالذي يجزاه سنمار. والمعنى ظاهر.

الشاهد: - في «بنو أبا الغيلان»؛ حيث عاد الضمير في الفاعل على المفعول المُتأخِّر، ومن كثرة هذه الشواهد، يتبين أن ما ذهب إليه ابن مالك متابعًا الأخفش ومن معه هو الرأي الذي ينبغي الأخذ به.

هذا :وإجمال القول أنه يجب تقديم الفاعل على المفعول في ثلاثة مواضع: .

أ - إذا خيف اللبس، ولم توجد قرينة.

ب - إذا كان الفاعل ضميرًا غير محصور.

ج. - إذا كان المفعول محصورًا فيه بإلَّا المسبوقة بالنفي، أو بإنما.

ويجب تقديم المفعول على عامله؛ في ثلاثة مواضع أيضًا: .

أ ـ إذا كان مما له الصدارة في جملته؛ كاسم الشرط والاستفهام أو مضافًا إلى ماله الصدارة.

ب ـ أو كان ضميرًا منفصلًا لو تأخر لزم اتصاله.

ج ـ أو وقع عامله بعد فاء الجزاء في جواب «أما» الشرطية وليس له منصوب غيره مُقدَّم عليه، وهنالك مواضع أخرى ذكرها النحاة.

ويجب تأخير الفاعل إذا كان محصورًا بـ«إنما»، أو كان المفعول ضميرًا متصلًا، والفاعل اسمًا ظاهرًا.

تتمة: ـ عرفنا أن الجمهور يمنع عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وأن الأخفش وابن مالك ومن تبعهما يرون جواز ذلك، واستشهدوا بأمثلة كثيرة من الشعر العربي، كما ذكرنا.

وهنالك مواضع يعود فيها الضمير على متأخر لفظًا ورتبة لحِكمة بلاغية لا يُنكرها أحد، وهي: .

١ ـ الضمير المرفوع بـ«نعم» و«بِئس» وأخواتهما؛ بناءً على القول بأن المخصوص مبتدأ لخبر محذوف، أو العكس؛ كما سيأتي في موضعه.

٢ ـ الضمير المرفوع بأوَّل المتنازعين؛ إذا أعمل ثانيهما؛ نحو:

جَفوني ولم أجف الأخلاء ...*

وسيأتي شرح ذلك في بابه.

٣ ـ ضمير الشأن والقصة؛ نحو: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

٤ ـ الضمير المرفوع برب؛ نحو: ربه رجلًا، ولا بد أن يكون مفردًا مذكرًا وبعده نكرة تُفسِّره.

٥ ـ الضمير المبدل منه الظاهر المُفسِّر له؛ نحو: أكرمته عليًا.

٦ ـ الضمير الواقع مبتدأ، والمخبر عنه باسم ظاهره يُفسِّره؛ نحو: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف الْفَاعِل، واذكر أربعة مِنْ أَحكامه الَّتِي ذَكَرَها ابن مالك.

٢ ـ متى يستغنى الْفَاعِل عن الْفِعْل؟ مَثِّل لما تذكر بأَمثلة مِنْ عِنْدَك.

٣ ـ بَيِّنْ حكم الْفِعْل مع الْفَاعِل المثنى والمجموع، ومع اسم الجنس والجمع، ووجه مَا يأتي:

ـ نسِيَا حاتمٌ وأَوسٌ لَدُن فا ضَتْ عطاياكَ يا ابنَ عبدِالعزيزِ

ـ نُتِج الربيعُ محاسنًا أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السحائِبِ

٤ ـ اذكر موضعين مِن المواضع الَّتِي يحذف فيها الْفَاعِل وجوبًا، ووضح مَا تقول.

٥ ـ متى يجب تأنيث الْفِعْل المسند إِلَى الْفَاعِل؟ ومتى يَجُوز؟ ومتى يمتنع؟ مثِّل.

٦ ـ بَيِّنْ موضع استشهاد النَّحْوِيِّينَ بما يأتي فِي باب الْفَاعِل، ووضح الرأي الصحيح:

قَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾.

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾.

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾.

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾.

﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾.

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾.

إِذَا كَانَ غدًا فأَتني.

ـ ذريني للغِنَى أَسعَى فإني رأَيتُ الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ

وأَحقرُهم وَأَهْوَنُهم عَلَيْهِ وإن كَانَا له نَسَبٌ وخيرُ

- ولَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُه وَلم يسْلُ عن لَيْلَى بمالٍ ولا أَهلِ
تَسَلَّى بأُخرى غيرها فإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بها تُغْرِي بلَيْلَى ولا تُسلِي

٧ ـ اذكر موضعين لوجوب تقديم الْفَاعِل، وآخرين لوجوب تقديم الْمَفْعُول، ومثِّل.

٨ ـ أَعرب مَا تحته خط فيما يأَتي، وعلل لما تقول:

- كَفَى بالْمَرءِ عَيبًا أَن تراه لَه وَجهٌ وليس لَه لسانُ
- نَصَرُوكَ قَوْمِي فاعتزَزْتَ بنصرهم ولو أَنَّهُمْ خذَلوك كُنْتَ ذَلِيلَا

٩ ـ بَيِّنْ فيما يأَتي: الْفَاعِل وحكمه فِي الحذف والذكر، وَفِي التذكير والتأَنيث وحكم الْمَفْعُول فِي التقديم والتأَخير.

من وحي النبوة: «من لَا يشكر الناس، لَا يشكر اللَّه.

مِنْ يُحرم الرفق يُحرم الخير كله.

بينما رجل يمشى بطريق اشتد عَلَيْهِ العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب، وإِذَا كلب يلهث يأكل الثرَى مِنْ العطش؛ فقَالَ الرجل: لقد بلغ هَذَا الكلب مِنَ العطش مثل الَّذِي بلغ مني، فنزل البئر فملأَ خُفَّه ماء ثم أَمسكه بفيه حتى رقى، فسقى الكلب، فشكر اللَّه تَعَالَى له، فغفر له».

ولو أَنَّ أَسباب السيادة بالْغِنَى لكاثرَ ربَّ الفضل بالمال تاجرُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ[١]

يُحْذَفُ الْفَاعِلُ[٢] وَيُقَامُ الْمَفْعُولُ بِهِ مُقَامَهُ؛ فَيُعْطَى مَا كَانَ لِلْفَاعِلِ: مِنْ لُزُومِ الرَّفْعِ، وَوُجُوبِ التَّأْخِيرِ عَنْ رَافِعِهِ، وَعَدَمِ جَوَازِ حَذْفِهِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: «نِيلَ خَيْرُ نَائِلٍ» فَـ«خَيْرُ نَائِلٍ»: مَفْعُولٌ قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَالأَصْلُ: نَالَ زَيْدٌ خَيْرَ نَائِلِ الْفَاعِلِ، فَحُذِفَ الْفَاعِلُ وَهُوَ: زَيْدٌ، وَأُقِيمَ الْمَفْعُولُ بِهِ مَقَامَهُ وَهُوَ: «خَيْرُ نَائِلٍ». وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ[٣]؛ فَلَا تَقُولُ: خَيْرَ نَائِلٍ نِيلَ؛ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مُقَدَّمًا؛ بَلْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَخَبَرُهُ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ وَهِيَ «نِيلَ»، وَالْمَفْعُولُ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: نِيلَ هُوَ. وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ حَذْفُ «خَيْرَ نَائِلٍ» فَتَقُولُ: «نِيلَ».

* * *

---

(١) «ينوب مفعول» فعل وفاعل. «به» مُتعلّق بمفعول. «عن فاعل» جار ومجرور مُتعلّق بـ«ينوب». «فيما» مُتعلّق بـ«ينوب»، وما اسم موصول. «له» مُتعلّق بمحذوف صلة؛ أي في الذي استقر له. «كنيل» الكاف جارة لقول محذوف، ونيل ماض مبني للمجهول. «خير نائل» نائب فاعل، ومضاف إليه.

(٢) حذف الفاعل يكون لأغراض كثيرة؛ بعضها لفظي كالإيجاز؛ نحو: ﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾، والمحافظة على السجع في النثر؛ نحو: من طابت سريرته حُمدَت سيرته، والمحافظة على الوزن في النظم؛ كما في قول الأعشى:

عُلقتها عَرضًا وعُلّقت رجلًا غيري وعُلّق أُخرى ذلك الرجل

وبعضها معنوي؛ كالعلم به؛ نحو: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾، أو جهله: كـ«سُرق المتاع»، أو الرغبة في إبهامه: كـ«تُصدّق بألف جنيه»، أو الخوف منه، أو عليه، أو تحقيره ... إلخ.

(٣) يرى بعض النحاة: جواز تقديم نائب الفاعل اختيارًا؛ إذا كان شبه جملة «ظرفًا أو جارًا ومجرورًا»؛ لأن علة منع التقديم في الفاعل؛ وهي خوف التباس الجملة الفعلية بالاسمية غير موجودة هنا، أمّا اضطرارًا فلا خلاف في جوازه كالفاعل.

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ بِالْآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي الْمَقُولِ فِيهِ يُنْتَحَى[1]

يُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُطْلَقًا؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ مَاضِيًا، أَوْ مُضَارِعًا، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي؛ وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ. وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الْمَاضِي؛ قَوْلُكَ فِي وَصَلَ: وُصِلَ، وَفِي الْمُضَارِعِ؛ قَوْلُكَ فِي يَنْتَحِي: يُنْتَحَى.

* * *

وَالثَّانِيَ التَّالِيَ تَا الْمُطَاوَعَهْ كَالْأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ
وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ كَالْأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي[2]

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَفْعُولِ مُفْتَتَحًا بِتَاءِ الْمُطَاوَعَةِ[3] ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ، وَذَلِكَ

---

(١) «فأوّل» مفعول مُقدَّم لـ«اضممن». «الفعل» مضاف إليه. «اضممن» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. و «المتصل» مفعول مُقدَّم لـ«اكسر». «بالآخر» مُتعلِّق بالمتصل. «اكسر» فعل أمر. «في مضي» مُتعلِّق بـ«اكسر» أو حال. «كوصل» الكاف جارة لقول محذوف والجار والمجرور خبر لمبتدإ محذوف، والجملة مقول القول. و«اجعله» فعل أمر، والهاء مفعول أوّل. «من مضارع» مُتعلِّق بمحذوف حال من الهاء. «منفتحًا» مفعول ثان لـ«اجعل». «كينتحي» جار ومجرور خبر، لمبتدإ محذوف. «المقول» بالجر صفة لـ«ينتحي» المقصود لفظه. «فيه» مُتعلِّق بالمقول. «ينتحي» نائب فاعل للمقول قصد لفظه، وهو من الانتحاء بمعنى القصد والميل؛ وأصله اعتماد الإبل على أيسرها في السير، يقال: انتحيتُ جهة كذا، أي قصدتها وملت إليها في السير، وانتحيت لفلان؛ عرضت له، وانتحيت السكين على رقبته؛ عرضتها.

(٢) و«الثاني» مفعول أوّل لمحذوف يُفسِّره «اجعل» المذكور. «التالي» صفة لـ«الثاني». «تا» مفعول التالي، وقصر للضرورة. «المطاوعة» مضاف إليه. «كالأوّل» جار ومجرور، مفعول ثان لـ«اجعله» والهاء مفعوله الأوّل. «بلا» مُتعلِّق بـ«اجعل». و«لا» بمعنى «غير» ظهر إعرابها على ما بعدها. «منازعه» مضاف إليه. «بهمز الوصل» مُتعلِّق بمحذوف صلة الذي، ومضاف إليه. «كالأوّل» مفعول ثان لـ«اجعلنه» والهاء مفعوله الأوّل. «كاستحلى» خبر لمبتدإ محذوف.

(٣) مثلها: كل تاء زائدة، وإن لم تكن للمطاوعة؛ كـ«تواني» و«تغافل»؛ كما مثل الشارح،

كَقَوْلِكَ فِي تَدَحْرَجَ: تُدُحْرِجَ، وَفِي تَكَسَّر: تُكُسِّرَ، وَفِي تَغَافَلَ: تُغُوفِلَ.

وَإِنْ كَانَ مُفْتَتَحًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَالِثُهُ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فِي اسْتَحْلَى: اسْتُحْلِيَ، وَفِي اقْتَدَرَ: اقْتُدِرَ: وَفِي انْطَلَقَ: انْطُلِقَ[1].

* * *

وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلْ عَيْنًا وَضَمُّ جَا كَـ«بُوعَ» فَاحْتَمِلْ[2]

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَفْعُولِ ثُلَاثِيًا مُعْتَلَّ الْعَيْنِ؛ سُمِعَ فِي فَائِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أ ـ إِخْلَاصُ الْكَسْرِ[3]، نَحْوُ: «قِيلَ، وَبِيعَ»؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٥٤ ـ حِيكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

والمطاوعة في فعل هي قبول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل ذي علاج مُحَسّ، لفعل آخر يلاقيه اشتقاقًا؛ نحو: عَلَّمْتُهُ فتعلم، وَحَطَّمْتُه فتحطم.

(١) التمثيل به يدل على جواز بناء اللازم للمجهولو ةمنعه كثيرون، ومنعه الكثيرون، وجوزه بعضهم فيما يتعدى بحرف؛ كمُرَّ به.

(٢) «فا» مفعول تنازعه الفعلان قبله. «ثلاثي» مضاف إليه. «أُعل» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صفة لثلاثي. «عينًا» تمييز. و «ضم» مبتدأ. «جا» ماض قصر للضرورة، وفاعله يعود على «ضم»، والجملة خبر المبتدإ. «كبوع» مُتعلّق بمحذوف، حال من فاعل «جاء». «فاحتمل» معطوف على «جاء».

(٣) وفي هذه الحالة تسلم الياء، وتقلب الواو ياء، وهذه أفصح الحالات.

١٥٤ ـ ينسب بعضهم هذا البيت لرؤبة؛ وقيل هو لراجز لم يُعيّن.

اللُّغة والإعراب: ـ حيكت: نسجت. نيرين: تثنية نير، وهو مجموع القصب والخيوط. تختبط: تُضرب بعنف. لا تشاك: لا يؤثر فيها الشوك.

«حكيت» ماض مبني للمجهول، والتاء علامة التأنيث، ونائب الفاعل «هي». «على نيرين» حال من ضمير «حكيت». «إذ» ظرف بمعنى حين لـ«حيك». «تحاك» الجملة في محل جر بإضافة «إذ» إليها، وباقي الإعراب واضح.

المعنى: ـ هذه البردة محمكة النسج متينة؛ لأنّها نسجت على نيرين، وإذا اصطدمت

ب ـ وَإِخْلَاصُ الضَّمِ[1]؛ نَحْوُ: «قُولَ، وَبُوعَ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٥٥ ـ لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وَهِيَ لُغَةُ بَنِي دُبَيْرٍ، وَبَنِي قَقْعَسٍ؛ «وَهُمَا مِنْ فُصَحَاءِ بَنِي أَسَدٍ».

جـ ـ وَالْإِشْمَامُ؛ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِالْفَاءِ بِحَرَكَةٍ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ[2]، وَلَا يَظْهَرُ ذَلِكَ إِلَّا فِي اللَّفْظِ، وَلَا يَظْهَرُ فِي الْخَطِّ، وَقَدْ قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾؛ بِالْإِشْمَامِ فِي «قِيلَ، وَغِيضَ».

* * *

بالشوك لا يؤثر فيها شيئًا لصفاقتها.

الشاهد: ـ في «حكيت»؛ فهو فعل ثلاثي معتل العين، مبني للمجهول، وأخلص كسر فائه.

ويروى: «حوكت» بالواو؛ فتكون شاهدًا للحالة الثانية؛ وهي إخلاص ضم الفاء.

(١) وحينئذ تقلب الألف واوًا، وهذه الحالة أردأ الحالات.

١٥٥ ـ هو لرؤبة بن العجّاج، وقد عجز عن جذب الدلو من البئر.

اللُّغة والإعراب: ـ «ليت» حرف تمن ونصب. و «هل» حرف استفهام معناه النفي. «شيئًا» مفعول به لـ «ينفع». «ليت» فاعل «ينفع» مقصود لفظه. «ليت» الثالثة مؤكدة للأولى، فلا اسم لها ولا خبر. «شبابًا» اسم ليت الأولى وجملة و «هل ينفع ..» إلخ معترضة بينهما، وجملة «بوع» من الفعل ونائب الفاعل خبر «ليت». «فاشتريت» الجملة معطوفة على جملة «بوع».

المعنى: ـ أتمنى أن يباع الصبا والشباب فأشتريه، ولكن التمني لا ينفع، ولا يغني شيئًا؛ فإن الشباب إذا ولى لا يرجع.

الشاهد: ـ في «بوع»؛ فقد أخلص فيه الضم، فقلبت الألف واوًا عند بنائه للمجهول، وهذه لغة قوم من العرب؛ كما أوضح الشارح.

(٢) القراء يسمون ذلك «رُومًا»، أما الإشمام عندهم؛ فهو: الإشارة بالشفتين في الرفع والضم عند الوقف؛ على نحو: «نستعين، ومن قبل» وعند خلط الصاد بالزاي؛ في

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ[1]

إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الثُّلَاثِيُّ الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ - بَعْدَ بِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ - إِلَى ضَمِيرِ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ[2]: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ وَاوِيًّا، أَوْ يَائِيًّا؛ فَإِنْ كَانَ وَاوِيًّا؛ نَحْوُ: «سَامَ»؛ مِنَ السَّوْمِ وَجَبَ - عِنْدَ الْمُصَنِّفِ - كَسْرُ الْفَاءِ أَوِ الْإِشْمَامُ؛ فَتَقُولُ: سِمْتُ؛ وَلَا يَجُوزُ الضَّمُّ[3]؛ فَلَا تَقُولُ: سُمْتُ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ، فَإِنَّهُ بِالضَّمِّ لَيْسَ إِلَّا، نَحْوُ: «سُمْتُ الْعَبْدَ».

وَإِنْ كَانَ يَائِيًّا؛ نَحْوُ: «بَاعَ» مِنَ الْبَيْعِ وَجَبَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ أَيْضًا ضَمُّهُ أَوِ الْإِشْمَامُ؛ فَتَقُولُ: بُعْتَ يَا عَبْدُ، وَلَا يَجُوزُ الْكَسْرُ؛ فَلَا تَقُولُ: بِعْتَ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ؛ فَإِنَّهُ بِالْكَسْرِ فَقَطْ؛ نَحْوُ: بِعْتُ الثَّوْبَ».

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ»؛ أَيْ: وَإِنْ خِيفَ اللَّبْسُ فِي شَكْلٍ مِنَ الْأَشْكَالِ السَّابِقَةِ - أَعْنِي الضَّمَّ، وَالْكَسْرَ، وَالْإِشْمَامَ - عُدِلَ عَنْهُ إِلَى شَكْلٍ غَيْرِهِ، لَا لَبْسَ مَعَهُ.

هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ؛ وَالَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُهُ: أَنَّ الْكَسْرَ فِي الْوَاوِيِّ، وَالضَّمَّ فِي الْيَائِي، وَالْإِشْمَامُ هُوَ الْمُخْتَارُ، وَلَكِنْ لَا يَجِبُ ذَلِكَ، بَلْ يَجُوزُ الضَّمُّ فِي الْوَاوِي وَالْكَسْرِ فِي

الصراط، وأصدق، ونحوهما.

(١) و«إن» شرطية. «بشكل» مُتعلِّق بـ«خيف». «ليس» نائب فاعل «خيف»؛ وهو فعل الشرط. «يجتنب» مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى شكل، وهو جواب الشرط. و «ما» اسم موصول مبتدأ. «لباع» مُتعلِّق بمحذوف صلة. «قد» للتقليل. «يرى» الجملة خبر المبتدإ. «لنحو» مُتعلِّق بـ«يرى». «حب» مضاف إليه مقصود لفظه.

(٢) سواء كان كل منهما للمفرد أو غيره، مذكرًا أو مؤنثًا؛ نحو: بعنا، وبعتما، وبعتنَّ؛ إلَّا أن الغائب لا يلتبس إلَّا عند إسناده لنون النسوة، ولهذا كان الأولى أن يقول: أو غائبات.

(٣) هذا إذا لم يكن مكسور العين كـ«خفت»، وإلَّا امتنع فيه الكسر كاليائي لا الضم؛ لأن المبني للفاعل بالكسر، ليس غير.

الْيَائِيِّ. وَقَوْلُهُ: «وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ» مَعْنَاهُ: أَنَّ الَّذِي ثَبَتَ لِفَاءِ «بَاعَ» مِنْ جَوَازِ الضَّمِّ، وَالْكَسْرِ، وَالْإِشْمَامِ، يَثْبُتُ لِفَاءِ الْمُضَاعَفِ(١)؛ نَحْوُ: «حَبَّ»؛ فَتَقُولُ: «حُبَّ»، وَ«حِبَّ»، وَإِنْ شِئْتَ أَشْمَمْتَ.

* * *

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي ... فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهِهِ يَنْجَلِي(٢)

أَي: يَثْبُتُ - عِنْدَ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - لِمَا تَلِيهِ الْعَيْنُ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ «افْتَعَلَ» أَوِ «انْفَعَلَ» - وَهُوَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ - مَا يَثْبُتُ لِفَاءِ «بَاعَ»: مِنْ جَوَازِ الْكَسْرِ، وَالضَّمِّ، وَالْإِشْمَامِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: اخْتَارَ، وَانْقَادَ وَشِبْهُهُمَا؛ فَيَجُوزُ فِي التَّاءِ وَالْقَافِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الضَّمُّ؛ نَحْوُ: اخْتُورَ، وَانْقُودَ، وَالْكَسْرُ؛ نَحْوُ: اخْتِيرَ، وانْقِيدَ، وَالْإِشْمَامُ، وَتُحَرَّكُ الْهَمْزَةُ بِمِثْلِ حَرَكَةِ التَّاءِ وَالْقَافِ.

* * *

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ اوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي(٣)

تَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أُقِيمَ الْمَفْعُولُ بِهِ مُقَامَ الْفَاعِلِ، وَأَشَارَ فِي هَذَا

---

(١) لكن الأفصح في المضاعف: الضم، فالإشمام، فالكسر، وفي «باع» بالعكس. وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف؛ وهو: ما كانت عينه، ولامه من جنس واحد؛ نحو: «شدّ»، و«مدّ» و«صبّ»، والحق جواز الكسر والإشمام.

(٢) و«ما» اسم موصول مبتدأ. «لفا» بالقصر مُتعلّق بمحذوف صلة «ما». «باع» مضاف إليه قصد لفظه. «لما» ما اسم موصول، والجار والمجرور مُتعلّق بمحذوف خبر المبتدإ. «العين» مبتدأ. «تلي» الجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره صلة «ما». «في اختيار» مُتعلّق بـ«تلي». و «انقاد وشبه» معطوفان على «اختار». «ينجلي» الجملة نعت لـ«شبه».

(٣) و«قابل» مبتدأ. «من ظرف» حال من الضمير في «قابل»، أو صفة له. «أو من مصدر» معطوف عليه. «أو حرف جر» معطوف على مصدر، ومضاف إليه. «بنيابة» مُتعلّق بـ«حرى» الواقع خبرًا للمبتدإ.

الْبَيْتِ: إِلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُوجَدِ الْمَفْعُولُ بِهِ أُقِيمَ الظَّرْفُ أَوِ الْمَصْدَرُ أَوِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُقَامَهُ؛ وَشَرَطَ فِي كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلنِّيَابَةِ؛ أَيْ: صَالِحًا لَهَا، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِمَّا لَا يَصُحُّ لِلنِّيَابَةِ؛ كَالظَّرْفِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ وَالْمُرَادُ بِهِ: مَا لَزِمَ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ[1]؛ نَحْوُ: «سَحَرَ» إِذَا أُرِيدَ بِهِ سَحَرُ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، وَنَحْوُ «عِنْدَكَ»؛ فَلَا تَقُولُ: جُلِسَ عِنْدَكَ، وَلَا رُكِبَ سَحَرُ؛ لِئَلَّا تُخْرِجَهُمَا عَمَّا اسْتَقَرَّ لَهُمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنْ لُزُومِ النَّصْبِ وَكَالْمَصَادِرِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ[2]؛ نَحْوُ: «مَعَاذَ اللَّهِ»؛ فَلَا يَجُوزُ رَفْعُ مَعَاذَ؛ لِمَا تَقَدَّمَ فِي الظَّرْفِ، وَكَذَلِكَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ: مِنَ الظَّرْفِ، وَالْمَصْدَرِ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ[3]؛ فَلَا تَقُولُ: سِيرَ وَقْتٌ، وَلَا ضُرِبَ ضَرْبٌ، وَلَا جُلِسَ فِي دَارٍ؛ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ. وَمِثَالُ الْقَابِلِ مِنْ كُلٍّ مِنْهَا قَوْلُكَ: «سِيرَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ، وَمُرَّ بِزَيْدٍ».

* * *

---

(١) أي أو شبهها؛ وهو الجر بمن؛ فمثال ما لا يخرج عن النصب على الظرفية أصلًا: «قط، وعوض، وإذا، وسحر»، ومثال ما ينصب على الظرفية بمن: «عند، ومع، وثَمَّ - بالفتح.»، وهذان النوعان يقال لكل منهما «ظرف غير متصرِّف»، أمَّا الذي يخرج عن الظرفية، وعن الجر بمن، ويتأثر بالعوامل: كـ«وقت»، «وساعة»، و«يوم»، و«حين»، و«دهر»؛ فهو الظرف المتصرف.

(٢) المصدر المُتصرِّف: ما يخرج عن النصب على الظرفية.، ويتأثر بدخول العوامل المختلفة عليه: كـ«ضرب» و«قتل»، وهذا هو الذي تجوز نيابته. أما غير المُتصرِّف؛ فهو الذي يلازم النصب على الظرفية؛ كـ«معاذ» و«سبحان»، ومثل هذا لا يجوز أن ينوب عن الفاعل.

(٣) في هذا: إشارة إلى أنه يشترط مع التَصرُّف الفائدة؛ أي الاختصاص؛ فالمُختصُّ من الظروف ما خص بشيء من أنواع المخصصات؛ كإضافة أو وصف؛ فنحو «مكان» و«زمان» لا يَصحُّ نيابتهما إلَّا إذا قُيِّدا بو صفٍ، كأن يقال مثلًا: «جلس مكان حسن»، و«صيم زمان طويل». والمُختصُّ من المصادر: ما ليس لمجرد التأكيد؛ بل يكون مبنيًّا للعدد؛ كـ«ضرب ثلاثون ضربة»؛ أو للنوع، «كضرب ضرب أليم». ويشترط في النائب من الجار والمجرور: أن يكون مختصًّا؛ بأن يكون المجرور معرفة أو نحوها، وألا يلزم الجار له طريقة واحدة: كـ«مذ ومنذ» الملازمين لجر الزمان الظاهر، وكحروف القسم؛ الملازمة

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وُجِدْ ... فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ[1]

مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ - إِلَّا الْأَخْفَشَ - أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: مَفْعُولٌ بِهِ، وَمَصْدَرٌ، وَظَرْفٌ، وَجَارٌّ وَمَجْرُورٌ، تَعَيَّنَ إِقَامَةُ الْمَفْعُولِ بِهِ مُقَامَ الفاعِلِ؛ فَتَقُولُ: ضُرِبَ زَيْدٌ ضَرْبًا شَدِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الْأَمِيرِ فِي دَارِهِ، وَلَا يَجُوزُ إِقَامَةُ غَيْرِهِ مُقَامَهُ مَعَ وُجُودِهِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ شَاذٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ.

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ إِقَامَةُ غَيْرِهِ وَهُوَ مَوْجُودٌ: تَقَدَّمَ، أَوْ تَأَخَّرَ؛ فَتَقُولُ: ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ زَيْدًا، وَضُرِبَ زَيْدًا ضَرْبٌ شَدِيدٌ، وَكَذَلِكَ فِي الْبَاقِي، وَاسْتَدَلُّوا لِذَلِكَ بِقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ[2] ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[3]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٥٦ - لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلاَّ سَيِّدًا ... وَلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى

لجر المقسم به، وألا يكون حرف الجر دالًا على التعليل: كالباء واللام ومن؛ إذا جاءت إحداها للتعليل، ولهذا امتنعت نيابة المفعول لأجله.

(١) و«لا» نافية. «بعض» فاعل «ينوب». «هذي» مضاف إليه. «إن» شرطية. «وجد مفعول به» الجملة من الفعل، ونائب الفاعل فعل الشرط، وجوابه محذوف يدل عليه السياق. و «قد» حرف تقليل. «يرد» مضارع، وفاعله يعود إلى «نيابة بعض هذي».

(٢) هو أبو جعفر؛ يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد أصحاب القراءات العشر، انتهت إليه رياسة القراء بالمدينة، ولم يكن أحد أقرأ منه للسنة، وتُوفي سنة ١٣٠هـ..

(٣) أي ببناء يجزي للمجهول. «بما» نائب فاعل مع تَقدُّم المفعول به، وهو «قومًا».

١٥٦ - هو لرؤبة بن العجاج.

اللُّغة والإعراب: - يعن: يهتم. العلياء: المنزلة الرفيعة. الغي: الضلال.

«يعن» مضارع مجزوم بلم، وهو من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول. «بالعلياء» جار ومجرور نائب فاعل. «إلا» أداة استثناء مُلغاة. «سيدا» مفعول. و «لا» نافية. «ذا» مفعول شفى. «الغي» مضاف إليه. «إلا» أداة استثناء. «ذو» فاعل شفى. «هدى» مضاف إليه.

المعنى: - لا يهتم بالمكارم والخصال الحميدة؛ إلَّا ماجد عظيم شريف النفس، ولا يبعد الضال عن الضلال، وسيء الخصال إلَّا العالم الذي هداه الله وأرشده.

وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَيْهِ جَازَ إِقَامَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ فَتَقُولُ: ضُرِبَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَضُرِبَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ؛ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ تَعَيَّنَ إِقَامَةُ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ نَحْوَ: ضُرِبَ زَيْدٌ فِي الدَّرِ؛ فَلَا يَجُوزُ: ضُرِبَ زَيْدًا فِي الدَّارِ.

* * *

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ بَابِ «كَسَا» فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ[1]

إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ «أَعْطَى» أَوْ مِنْ بَابِ «ظَنَّ»[2]؛ فَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ «أَعْطَى» - وَهُوَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْبَيْتِ - فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ يَجُوزُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَكَذَلِكَ الثَّانِي، بِالِاتِّفَاقِ؛ فَتَقُولُ: كُسِيَ

الشاهد: - نيابة الجار والمجرور هو «بالعلياء» عن الفاعل، ومع وجود المفعول به، وهو «سيِّدًا» على مذهب الكوفيين، ويقول البصريون: إن هذا ضرورة شعرية.

تنبيه:

ورد عن العرب أفعال ماضية على صورة المبني للمجهول، فيعرب المرفوع بعدها فاعلًا، لا نائب على الصحيح، ومنها: «هُزل»، و«أغرم به»، و«استُهتر به»، وكلها بمعنى التعلق القوي بالشيء، ومنها: «أهرع» بمعنى أسرع، «ونُتج»، و«عُني» بكذا، و«حُمَّ»، و«وُعك»، و«فُلج»، و«غُمَّ»، و«امتُقع»، و«زُهي». وحكم المضارع منها حكم الماضي إذا سمع، ومما سمع: يُهرع، يُعنى، يُولع، يُستهتر به.

(١) و«باتفاق» مُتعلِّق بـ«ينوب». «الثان» فاعل ينوب. «من باب» جار ومجرور، مُتعلِّق بمحذوف حال من الثان. «كسا» مضاف إليه مقصود لفظه. «فيما» ما اسم موصول، والجار والمجرور مُتعلِّق بـ«ينوب». «التباسه» مبتدأ مضاف إلى الهاء. «أمن» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «التباس» والجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر صلة الموصول.

(٢) باب «أعطى وكسا» هو: كل فعل تَعدَّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدإ والخبر، وكان تعديه إليهما بنفسه؛ لا بإسقاط حرف الجر من أحدهما. أما باب ظن وأخواتها؛ فهو: كل فعل تَعدَّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

زَيْدٌ جُبَّةً، وَأُعْطِيَ عَمْرٌو دِرْهَمًا، وَإِنْ شِئْتَ أَقَمْتَ الثَّانِي، فَتَقُولُ: «أُعْطِيَ عَمْرًا دِرْهَمٌ، وَكُسِيَ زَيْدًا جُبَّةٌ».

هَذَا إِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَبْسٌ بِإِقَامَةِ الثَّانِي؛ فَإِنْ حَصَلَ لَبْسٌ وَجَبَ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا، تَتَعَيَّنُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ؛ تَقُولُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَلَا يَجُوزُ إِقَامَةُ الثَّانِي حِينَئِذٍ؛ لِئَلَّا يَحْصُلَ لَبْسٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ آخِذًا، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ.

وَنَقَلَ الْمُصَنِّفُ الِاتِّفَاقَ عَلَى أَنَّ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَابِ يَجُوزُ إِقَامَتُهُ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ؛ فَإِنْ عَنَى بِهِ أَنَّهُ اتِّفَاقٌ مِنْ جِهَةِ النَّحْوِيِّينَ كُلِّهِمْ فَلَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ لِأَنَّ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً وَالثَّانِي نَكِرَةً تَعَيَّنَ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ[1]؛ فَتَقُولُ: أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيْدًا».

* * *

فِي بَابِ «ظَنَّ وَرَأَى» الْمَنْعُ اشْتَهَرْ وَلَا أَرَى مَنْعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ[2]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ: الثَّانِي مِنْهُمَا خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ؛ كَظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا، أَوْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ؛ كَأَرَى وَأَخَوَاتِهَا؛ فَالْأَشْهَرُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ يَجِبُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ، وَيَمْتَنِعُ إِقَامَةُ الثَّانِي فِي بَابِ «ظَنَّ» وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ فِي بَابِ «أَعْلَمَ»؛ فَتَقُولُ: ظُنَّ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا يَجُوزُ: ظُنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَتَقُولُ: أُعْلِمَ زَيْدٌ فَرَسَكَ مُسْرَجًا، وَلَا

---

(١) أي وإن لم يحصل لبس؛ لأن المعرفة أحق بالإسناد على أي حال. وقال قوم بالمنع مطلقًا؛ فتتعين نيابة الأوّل طردًا للباب.

وشرط إنابة الثاني مع أمن اللبس: ألا يكون جملة غير محكية بالقول؛ لأنّها حينئذ كالمفرد، وإلّا امتنع اتفاقًا.

(٢) «في باب» مُتعلّق باشتهر. «ظن» مضاف إليه مقصود لفظه. و «أرى» معطوف على «ظن». «المنع» مبتدأ. «اشتهر» الجملة خبر. و «لا» نافية. «منعًا» مفعول «أرى». «إذا» ظرف مُضمّن معنى الشرط. «القصد» فاعل لفعل محذوف يُفسّره ما بعده، والجملة في محل جر بإضافة «إذا». «ظهر» الجملة تفسيرية لا محل لها.

يَجُوزُ إِقَامَةُ الثَّانِي؛ فَلَا تَقُولُ: أُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسُكَ مُسْرَجًا، وَلَا إِقَامَةُ الثَّالِثِ؛ فَلَا تَقُولُ: أُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسَكَ مُسْرَجٌ. وَنَقَلَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ الِاتِّفَاقَ عَلَى مَنْعِ إِقَامَةِ الثَّالِثِ، وَنَقَلَ الِاتِّفَاقَ - أَيْضًا - ابْنُ الْمُصَنِّفِ. وَذَهَبَ قَوْمٌ - مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ - إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ، لَا فِي بَابِ «ظَنَّ» وَلا فِي بَابِ «أَعْلَمَ»، لَكِنْ يُشْتَرَطُ أَلَّا يَحْصُلَ لَبْسٌ[1]؛ فَتَقُولُ: ظُنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَأُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسُكَ مُسْرَجًا.

وَأَمَّا إِقَامَةُ الثَّالِثِ مِنْ بَابِ «أَعْلَمَ»: فَنَقَلَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَابْنُ الْمُصَنِّفِ الِاتِّفَاقَ عَلَى مَنْعِهِ وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَا؛ فَقَدْ نَقَلَ غَيْرُهُمَا الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ[2]؛ فَتَقُولُ: أُعْلِمَ زَيْدًا فَرَسَكَ مُسْرَجٌ، فَلَوْ حَصَلَ لَبْسٌ تَعَيَّنَ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ فِي بَابِ «ظَنَّ، وَأَعْلَمَ» فَلَا تَقُولُ: ظُنَّ زَيْدًا عَمْرٌو، عَلَى أَنَّ «عَمْرٌو» هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَلَا أُعْلِمَ زَيْدًا خَالِدٌ مُنْطَلِقًا.

* * *

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا ... بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا[3]

---

(١) ويمتنع إن ألبس؛ نحو: ظن محمد عليًا؛ إذا كان «محمد» مفعولًا ثانيًا، وكذلك إذا كان جملة؛ لأن الفاعل ونائبه لا يكونان جملة.

(٢) فقد أجازه بعضهم؛ حيث لا لبس، قال ابن هشام: و «قد تبين أن في النظم أمورًا وهي: حكاية الإجماع على جواز إقامة الثاني من باب «كسا»؛ حيث لا لبس؛ فقد قال: وباتفاق قد ينوب الثاني من باب كسا ... إلخ. و «عدم اشتراط كون الثاني من باب ظن ليس جملة؛ حيث يقول: في باب «ظن» و«أرى» المنع اشتهر ... إلخ، و «إبهام أن إقامة الثالث غير جائزة باتفاق؛ إذا لم يذكره مع المتفق عليه»، وهو إقامة الأول و «لا مع المختلف فيه»، وهو إقامة الثاني.

ولعل الأنسب: أن يختار ما له أهمية في إيضاح الغرض، وإبراز المعنى المراد من غير تقيد بشيء ما. ولا يجوز إنابة الحال والمستثنى والمفعول معه، والتمييز الملازم للنصب؛ لأن النيابة تخرجه عن الغرض منه. وأجاز بعضهم نيابة التمييز المجرور بمن، والمفعول لأجله المجرور؛ بشرط أن يحققا المطلوب.

(٣) و«ما» اسم موصول مبتدأ أول. «سوى النائب» متعلق بمحذوف صلة. «مما» ما اسم موصول والجار والمجرور بيان لما الأولى. «عُلِّقَا» ماض للمجهول، والجملة من الفعل،

حُكْمُ الْمَفْعُولِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْفَاعِلِ حُكْمُ الْفَاعِلِ؛ فَكَمَا أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ الْفِعْلُ إِلَّا فَاعِلًا وَاحِدًا، كَذَلِكَ لَا يَرْفَعُ الْفِعْلُ إِلَّا مَفْعُولًا وَاحِدًا[1]؛ فَلَوْ كَانَ لِلْفِعْلِ مَعْمُولَانِ فَأَكْثَرَ أَقَمْتَ وَاحِدًا مِنْهَا مُقَامَ الْفَاعِلِ، وَنَصَبْتَ الْبَاقِي[2]؛ فَتَقُولُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا، وَأُعْلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا قَائِمًا، وَضُرِبَ زَيْدٌ ضَرْبًا شَدِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الْأَمِيرِ فِي دَارِهِ.

ونائب الفاعل المستتر صلة ما المجرور محلًا بمن. «بالرافع» مُتعلّق بعلق. «النصب» مبتدأ ثان. «له» خبر المبتدإ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأوّل، وهو «ما» في أوّل البيت. «محققا» حال من ضمير «له» الواقع خبرًا.

(١) أي من المفاعيل التي كان الفعل ناصبًا لها، وهو مبني للمعلوم.

(٢) أي لفظًا؛ إن كان غير جار ومجرور، أو محلًا إن كان جارًا ومجرورًا؛ نحو: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾.

تتمة:

بمناسبة ذكر المصنف إسناد الفعل المعتل العين، والمضعف إلى ضمير المُتكلِّم، رأينا أن نستكمل الكلام فيهما بشرح حالهما عند الإسناد إلى جميع الضمائر.

أوّلا: ـ الأجوف: هو ما كانت عينه حرفًا من حروف العلة: واوًا، أو ألفًا منقلبة عن الواو أو الياء؛ مثال الأوّل: حَوَلَ، قَاوَلَ، تَحاوَرا، ومثال الثاني: حِيدَ، بَايَعَ، تَسَابَقَا، ومثال الثالث: قَام، انقاد، اسْتَقَام، بَاعَ، أذاع، استخار.

١ ـ ويجيء مُجرّده على ثلاثة أوزان :

أ ـ عَلِمَ يَعلم واويًا أو يائيًا؛ نحو: خاف غَيد.

ب ـ نصرَ ينصرُ، ولا يكون إلّا واويًا؛ نحو: ذاب يذوب.

ج ـ ضرب يضرب، ولا يكون إلّا يائيًا؛ نحو: عاش يعيش. وإذا أسند إلى ضمير رفع متحرك كُسِرت فاؤه، إن كان من باب «عَلِم» أو «ضَرب»؛ تقول: خِفت، خِفنا، بِعت، بِعنا، بِعن، وإن كان من باب «نصر» ضُمت الفاء؛ نحو: قُلت، قُلنا، قُلن، ويُلاحظ أن العين حُذفت؛ لأن القاعدة العامة في الأجوف: أن إذا سكن آخره حذفت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه؛ نحو: قاوَم، بايَن.

٢ ـ أما المَزيد: فيأتي على وزن «فَاعَل»؛ كـ«حاول» وبايع، و«فَعَّل» كـ«سوَّل» وصيَّر،

.....

و«تفاعل»؛ كـ«تَفَاوَتَا» وتباينًا، و«تفعَّل» كتقوَّل وتطيَّب، «إفعالّ» كـ«اعْوارَّ» وابياضّ، و«افعلّ» كـ«أسْوَدَّ» وابْيَضَّ، و«افتعل» واو العين؛ كـ«اشْتَوَرَ».

ويجب إذا أتى على وزن من هذه الأوزان تصحيح عينه وبقاؤها على حالها؛ كما يجب تصحيح عين المجرَّد الذي على وزن «فَعِل» بكسر العين إذا كان الوصف منه على وزن «أفعَل» فيما دل على حسن أو قبح؛ نحو: حول، فهو أحول، وغَيِد فهو أغيد؛ و «الأغيد: الوسنان المائل العنق.» أما إذا أتى على وزن «أفعل»؛ كـ«أجاب»، وأهاب، أو «انفعل»؛ كـ«انْقَادَ»، وانماح، أو «استفعل» كـ«اسْتَقَامَ»، واستراح، أو «افتعل» يائي العين؛ نحو: ابتاع واكتال؛ فيجب في هذا الأحوال إعلال عينه؛ كالأمثلة، كما يجب إعلال المجرَّد الذي على وزن «فعَل» بالفتح، أو «فعِل» بالكسر الذي ليس الوصف منه على وزن أفعل؛ كـ«خاف» ومات. **وإذا أسند هذا الماضي إلى الضمائر اتبع ما يأتي:**

أ ـ الصيغ التي يجب فيها تصحيح العين لا يحذف منها شيء عند الإسناد للضمير، سواء أكان الضمير ساكنًا أم متحركًا؛ تقول: غِيدًا، حولًا، غِيدْت، حَولت، غِيدوا، حولوا، تقاولا، تمايلا ... إلخ.

ب ـ الصيغ التي يجب فيها الإعلال تبقى على حالها إذا أسندت إلى ضمير ساكن أو اتصلت بتاء التأنيث، تقول: أجابا، أهابا، باعا، قالا، ابتاعا، انقادا، واستقاموا، بَاعَتْ، قَالَتْ. وإذا أسندت لضمير رفع متحرك وجب حذف العين؛ تخلصًا من التقاء الساكنين.

حُكْمُ المضارعِ:

أ ـ الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها لا يتغير فيها شيء مطلقًا في المضارع؛ تقول: غِيد يغيد، بايع يُبَايع، تهاونَ يَتَهَاوَنُ ... إلخ.

ب ـ الصيغ التي يجب في ماضيها الإعلال يعل فيها المضارع: بالقلب ألفًا في صيغتي «انفعل» و«استفعل»؛ تقول: انقاد ينقاد، واختار يختار. أصلها: ينقود ويختور؛ تحركت الواو أو الياء بعد فتحة فقلبت ألفًا، أو بالنقل في مثل: قالَ يَقُولُ، وَبَاعَ يَبِيعُ؛ أصلهما: يَقْوُلُ ويَبْيِعُ، نقلت الضَّمَّة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن قبلهما، أو بالنقل والقلب في مثل: خاف يَخَافُ، واستقام يستقيم: أصلهما يَخْوَف وَيَسْتَقْوِم، نقلت

.....

حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفًا في يخاف؛ لتحركها أصلا وانفتاح ما قبلها الآن، وياء في يستقيم؛ لوقوعها ساكنة إثر كسرة، ويبقى المضارع على حاله من التصحيح أو الإعلال؛ إذا كان مرفوعًا أو منصوبًا؛ فإن جزم حذف حرف العلة فما يجب إعلاله؛ تخلصًا من الساكنين.

وإذا أسند المضارع الأجوف إلى ضمير ساكن بقي على ما استحقه من تصحيح أو إعلال، لا تحذف عينه ولو كان مجزومًا؛ تقول: يخافان، ويخافون، وتخافين، ولن يخافا، ولم تخافا ...إلخ.

أما إذا أسند لضمير مُتحَرِك فيجب حذف عينه؛ إن كان مما يجب فيه الإعلال؛ تقول: النساء يقُلن، ولن، ولم يَرُعْن.

حُكْمُ الأَمْرِ:

هو كالمضارع المجزوم؛ إذا أُسند إلى ضمير ساكن رجعت إليه العين التي حذفت منه عند إسناده للضمير المستتر؛ تقول: قولا، خافا، قولوا، بيعي. وإذا أُسند إلى ضمير مُتحَرِك حُذفت العين؛ تقول: قلن، خِفن، بِعن.

ثانيًا: ـ المضعف؛ وهو نوعان:

مُضعَّف الرباعي؛ وهو ما فاؤه ولامه الأُولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر؛ نحو: زَلزل، وعَسعس.

ومُضعَّف الثلاثي؛ وهو ما كانت عينه ولامة من جنس واحد؛ نحو: شدّ، وامتدّ، واستمرّ.

أما الأَوّل؛ فحكمه عند إسناده إلى الضمائر؛ كحكم الفعل الصحيح السالم؛ في أنه لا يحذف منه شيء عند إسناده إلى الضمائر، سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر، غير أنه يجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع مُتحرِك؛ كـ«ضَرَبْتُ»، وضَرَبْنا، وضربْن، وإذا اتصل به ضمير رفع ساكن فتح آخره قبل الألف؛ نحو: ضرَبا، يضرِبَان، اضرِبا، وضم آخره قبل الواو؛ نحو: ضربُوا، يضربُون، اضربُوا، وكسر آخره قبل الياء؛ نحو: تضرِبين، اضربي.

.....

* * * * *

وأما الثاني: وهو مضعف الثلاثي؛ فحكمه عند إسناده للضمائر ما يأتي: -

حكم الماضي :إذا أُسند إلى ضمير رفع مُتحرِك - وهو تاء الفاعل، ونا، ونون النسوة - وجب فك الإدغام؛ تقول: مددت، مددنا، مددن. ويجب الإدغام فيما عدا ذلك، تقول مدّ محمد، ومدّت، ومدّا، ومدّوا.

حكم المضارع: إذا أُسند لنون النسوة وجب الفك، سواء أكان الفعل مرفوعًا أم منصوبًا أم مجزومًا؛ تقول: هن تحجّبن لم يحججن، لن يحججن. وإذا أُسند إلى ألف الإثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطب وجب الإدغام؛ تقول يحجّان يحجُّون، تحجِّين ، لم ولن يحجّا، يحجُّوا، تَحِجِّي.وكذلك يجب الإدغام إذا أُسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزومًا، فإن جزم الفعل جاز الفك والإدغام؛ تقول: لم يشدَّ، ولم يشدُد. والفك أكثر؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾، ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾.

حكم الأمر: إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك - وهو نون النسوة - وجب الفك؛ تقول: احججْن، امددْن. وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام؛ تقول: حُجَّا، حُجُّوا، حجِّي. وإذا أسند إلى ضمير مستتر جاز الأمران، والفك أكثر، قال - تعالى -: ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾.

هذا: ويحرك آخر الأمر والمضارع المجزوم عند الإدغام بالفتح، أو بالكسر، أو تحرك اللام بحركة العين، ويسمى ذلك إتباعًا.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ ماذا يحدث في الْفِعْل: ماضيًا أَو مضارعًا مِنْ التغيير عِنْدَ بنائه للمجهول؟ مَثِّل.

٢ ـ اذكر الْأَشياء الَّتي تنوب عن الْفَاعِل عِنْدَ حذفه، وما يشترط في كل منها، ومَثِّل.

٣ ـ بَيِّنْ الْأَوجه الجائزة في فاعل الْأَجوف الثلاثي عِنْدَ بنائه للمجهول، ومَثِّل.

٤ ـ متى يمتنع إِقامة الْمَفْعُول الثاني في بابي ظن وأَعطى مقام الْفَاعِل؟ ومتى يَجُوز؟

٥ ـ مَا حكم كل مِنْ مضارع الْفِعْل الْأَجوف والمضعف عِنْدَ إِسناده للضمائر؟ مَثِّلْ.

٦ ـ علام يستشهد النَّحْوِيُّونَ بما يأَتي: في باب النائب عن الْفَاعِل؟ وضح مَا تقول:

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾.

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾.

﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾.

﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

ـ فيالك مِنْ ذِي حَاجةٍ حِيلَ دونها ومن كلِّ مَا يهوَى امرؤ هُوَ نَائلُه

ـ وإِنما يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ مَا دام معنيًّا بذِكْرِ قَلبَهُ

٧ ـ حول الأفعال في العبارات السابقة إلى صيغة المبني للمعلوم، واذكر الفاعل المناسب لكل فعل.

٨ ـ أعرب البيت الآتي ةاشرحه:

يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مهابته فما يُكَلَّمُ إلا حين يبتسم

٩ ـ بين فيما يأَتي: الْفَاعِل ونائبه، ونوع النائب، وأَعرب مَا تحته خط:

يقَالَ في الْأَمثال: أَعْطِي القوس باريها، وأَسكن الدار بانيها.

وقيل في الحكم: الكريم يعفو إِذَا استعطف، واللئيم يقسو إِذَا لُوطِفَ. ظنَّ باللَّه خيرًا، فقد سِيق الجاني إِلَى حيث ينفذ فِيهِ حكم القضاء العادل. يحتفل في المساجد ليلة السابع والعشرين مِنْ شهرِ رجب، ليلة أَسري بالنبي عَلَيْهِ الصلاة والسلام مِنْ المسجد الحرام إِلَى المسجد الأَقصى، ثم عرج به إِلَى السموات العلا. ويصام يومه تطوعًا.

مِنْ خطاب الْإِمام عليٍّ في استنفار الناس لأَهل الشام: مَا أَنتم إلا كإبل ضل رعاتها، فكلما جُمعت مِنْ جانب انتشرت مِنْ آخر، تُكادون ولا تكيدون، وتُنتقص أَطرافكم فلا تمتعضون، لَا يُنام عنكم وأَنتم في غفلة ساهون، غُلب واللَّه المتخاذلون.

١٠ ـ حَوِّل الْأَفْعَال الْآتية إِلَى صيغة المجهول، وضعها في عبارات مِنْ إنشائك:

رأَى، استقام، يقاوم، لام، برد، ابيضَّ، استغنى، يضم.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

اشْتِغَالُ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ

إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلًا شَغَلْ ... عَنْهُ: بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَلْ
فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا ... حَتْمًا مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا[1]

الِاشْتِغَالُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ، قَدْ عَمِلَ فِي ضَمِيرِ ذَلِكَ الِاسْمِ أَوْ فِي سَبَبِيِّهِ؛ وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ الِاسْمِ السَّابِقِ[2]؛ فَمِثَالُ الْمُشْتَغِلِ بِالضَّمِيرِ: زَيْدًا

---

(١) «إن» حرف شرط. «مضمر» فاعل لمحذوف يفسره «شغل»، وهو فعل الشرط. «اسم» مضاف إليه. «سابق» صفة لاسم. «فعلا» مفعول لشغل مُقدَّم. «شغل» ماض، وفاعله يعود إلى «مضمر». «عنه بنصب» مُتعلِّقان بـ«شغل». «لفظه» مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، وضمير «عنه» و«لفظه» يعود إلى «اسم سابق». «أو المحل» معطوف على «لفظ». و«أل» بدل من الضمير، والباء في «بنصب» بمعنى عن. «فالسابق» مفعول لمحذوف يُفسِّره ما بعده، وهو جواب الشرط. «انصبه» فعل أمر، والفاعل أنت، والهاء مفعول. «بفعل» مُتعلِّق بـ«انصب». «أضمرا» نائب الفاعل يعود «فعل»، والجملة نعت له. «حتما» صفة لمصدر محذوف؛ أي إضمارًا حتمًا. «موافق» نعت ثان لـ«فعل». «لما» مُتعلِّق به. و«ما» اسم موصول. «قد أظهر» نائب الفاعل يعود إلى «ما»، والجملة صلة ما.

(٢) يؤخذ من هذا التعريف أن أركان الاشتغال ثلاثة: مشغول عنه؛ وهو الاسم المتقدِّم، ومشغول؛ وهو الفعل المتأخِّر، ومشغول به ـ ويُسمى شاغلًا ـ؛ وهو ضمير الاسم المتقدِّم أو سببيه، ويشترط في كل شروط:

فيشترط في المشغول عنه :

أ ـ أن يكون مُتقدِّما، أما نحو: ضربته عليًّا، فليس اشتغالًا، وعليًّا بالنصب بدل من الهاء، وبالرفع مبتدأ خبره الجملة قبله.

ب ـ وألا يتعدد مع اتحاد العامل؛ وأمَّا نحو: محمدًا وعليًّا ضربتهما؛ فكالاسم الواحد؛ بسبب العطف.

جـ ـ وأن يكون قابلا للإضمار؛ فلَا يصحُّ الاشتغال عن الحال، والتمييز، والمجرور بحرف يختص بالظاهر؛ كحتى.

ضَرَبْتُهُ، وَزَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ. وَمِثَالُ الْمُشْتَغِلِ بِالسَّبَبِيِّ: زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ إِلَى آخِرِهِ». وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ شَغَلَ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلًا عَنْ ذَلِكَ الِاسْمِ: بِنَصْبِ الْمُضْمَرِ لَفْظًا؛ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، أَوْ بِنَصْبِهِ مَحَلًّا؛ نَحْوُ: زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ضَرَبْتُ، وَمَرَرْتُ اشْتَغَلَ بِضَمِيرِ زَيْدٍ، لَكِنْ «ضَرَبْتُ» وَصَلَ إِلَى الضَّمِيرِ بِنَفْسِهِ، وَ«مَرَرْتُ» وَصَلَ إِلَيْهِ بِحَرْفِ جَرٍّ؛ فَهُوَ مَجْرُورٌ لَفْظًا، وَمَنْصُوبٌ مَحَلًّا، وَكُلٌّ مِنْ «ضَرَبْتُ، وَمَرَرْتُ» لَوْ لَمْ يَشْتَغِلْ بِالضَّمِيرِ؛ لَتَسَلَّطَ عَلَى «زَيْدٍ»؛ كَمَا تَسَلَّطَ عَلَى الضَّمِيرِ، فَكُنْتَ تَقُولُ: زَيْدًا ضَرَبْتُ، فَتَنْصِبُ زَيْدًا، وَيَصِلُ إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ؛ كَمَا وَصَلَ إِلَى ضَمِيرِهِ، وَتَقُولُ: بِزَيْدٍ مَرَرْتُ؛ فَيَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى زَيْدٍ بِالْبَاءِ كَمَا وَصَلَ إِلَى ضَمِيرِهِ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا مَحَلًّا كَمَا كَانَ الضَّمِيرُ.

وَقَوْلُهُ: «فَالسَّابِقُ انْصِبْهُ» إِلَى آخِرِهِ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ الِاسْمُ وَالْفِعْلُ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ فَيَجُوزُ لَكَ نَصْبُ الِاسْمِ السَّابِقِ. وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي نَاصِبِهِ: -

فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ: إِلَى أَنَّ نَاصِبَهُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ وُجُوبًا؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمُفَسِّرِ

د - وأن يكون مفتقرًا لما بعده؛ فنحو: جَاءَكَ محمد فأكرمه ليس من الاشتغال؛ لأن الاسم اكتفى بالفعل المتقدِّم.

هـ - وألا يكون نكرة مخصه؛ فلا اشتغال في قوله - تعالى: - ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾، بل المنصوب معطوف على ما قبله، وجملة «ابتدعوها» صفة.

ويشترط في المشغول:

أ - أن يكون متصلا بالاسم السابق، كما سيبينه الشارح.

ب - وأن يكون صالحًا للعمل فيما قبله؛ بأن يكون فعلًا متصرفًا، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة، أما الصفة المشبهة، والمصدر، واسم الفعل، والفعل الجامد؛ كفعل التعجب، والحرف فلا تعمل في المتقدِّم عليها لضعفهما، ويجوز الاشتغال عن المصدر، واسم الفعل، على القول بجواز تَقدُّم معموليهما عليهما.

ويشترط في المشغول به؛ وهو الضمير أن يكون ضمير الاسم السابق أو سببيه كما بينه الشارح لا أجنبيًا عنه. قال الصبان: ويجوز حذفه بقبح؛ لما فيه من القطع بعد التهيئة.

وَالْمُفَسِّرِ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ مُوَافِقًا فِي الْمَعْنَى لِذَلِكَ الْمُظْهَرِ، وَهَذَا يَشْمَلُ مَا وَافَقَ لَفْظًا وَمَعْنًى؛ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»: إِنَّ التَّقْدِيرَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ. وَمَا وَافَقَ مَعْنًى دُونَ لَفْظٍ؛ كَقَوْلِكَ فِي: زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ: إِنَّ التَّقْدِيرَ: جَاوَزْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ(١).

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي: - أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ، وَهَذَا مَذْهَبٌ كُوفِيٌّ، وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ عَامِلٌ فِي الضَّمِيرِ وَفِي الِاسْمِ مَعًا؛ فَإِذَا قُلْتَ: زَيْدًا ضَرَبْتُهُ كَانَ «ضَرَبْتُ» نَاصِبًا لِزَيْدٍ، وَالْهَاءِ.؛ وَرُدَّ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَامِلٌ وَاحِدٌ فِي ضَمِيرِ اسْمٍ وَمُظْهَرِهِ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ عَامِلٌ فِي الظَّاهِرِ، وَالضَّمِيرُ مُلْغًى، وَرُدَّ بِأَنَّ الْأَسْمَاءِ لَا تُلْغَى بَعْدَ اتِّصَالِهَا بِالْعَوَامِلِ.

* * *

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا ... يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا(٢)

ذَكَرَ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ مَسَائِلَ هَذَا الْبَابِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا يَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ، وَالثَّانِي: مَا يَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ، وَالثَّالِثُ: مَا يَجُوزُ فِيهِ

---

(١) إذا كان العامل المشغول متعديًا بنفسه لضمير الاسم المُتقدِّم كان العامل المُقدَّر موافقًا له لفظًا ومعنى؛ أما إذا كان العامل المشغول لازمًا، سواء كان المشغول به ضميرًا؛ نحو: محمدًا مررت بصديقه، أو كان العامل متعديًا والمشغول اسمًا ظاهر مضافًا إلى ضمير الاسم السابق؛ نحو: محمدًا قتلت عدوه، فإن تقدير العامل في الاسم المُتقدِّم: يكون في معنى العامل المشغول دون لفظه، بحيث يَصحُّ معه المعنى؛ فتقول في المثال الأوَّل: جاوزت محمدًا مررت به، وفي الثاني: لابست محمدًا مررت بصديقه، وفي الثالث: سَررت محمدًا قتلت عدوه.

(٢) و «النصب حتم» مبتدأ وخبر. «إنْ» شرطية. «تلا السابق» الجملة فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ما قبله. «ما» اسم موصول أو نكرة موصوفة مفعولًا «تلا». «يختص بالفعل» الجملة صلة ما أو صفة. «كإن» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف، و «حيثما» معطوف على إن المجرورة محلًا بالكاف.

الْأَمْرَانِ وَالنَّصْبُ أَرْجَحُ، وَالرَّابِعُ: مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ وَالرَّفْعُ أَرْجَحُ، وَالْخَامِسُ: مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ، فَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ: « وَالنَّصْبُ حَتْمٌ» إِلَى آخِرِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَجِبُ نَصْبُ الِاسْمِ السَّابِقِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةٍ لَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ؛ كَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ(١)؛ نَحْوُ: إِنْ، وَحَيْثُمَا؛ فَتَقُولُ: إِنْ زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ، وَحَيْثُمَا زَيْدًا تَلْقَهُ فَأَكْرِمْهُ؛ فَيَجِبُ نَصْبُ «زَيْدًا» فِي الْمِثَالَيْنِ وَفِيمَا أَشْبَهَهُمَا، وَلَا يَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ: إِذْ لَا يَقَعُ الِاسْمُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ. وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ وُقُوعَ الِاسْمِ بَعْدَهَا؛ فَلَا يَمْتَنِعُ عِنْدَهُ الرَّفْعُ عَلَى الِابْتِدَاءِ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٥٧ ـ لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ ... فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكِ فَاجْزَعِي

---

(١) مثلها: أدوات الاستفهام غير الهمزة؛ نحو: هل محمدًا أكرمته؟ وأدوات التحضيض؛ نحو: هلا عليًا قابلته، وأدوات العرض؛ نحو: ألا محمدًا أكرمته. غير أن الاشتغال لا يقع بعد الشرط والاستفهام إلَّا في الشعر؛ أما في النثر فلا يليهما إلَّا صريح الفعل؛ فلا يجوز في الكلام: متى، أو حيثما محمدًا وجدته فعاتبه، وإذا كانت أداة الشرط «إن» والفعل ماض؛ نحو: إن محمدًا لقيته فاحترمه، أو «إذا» مطلقًا؛ نحو: إذا محمدًا لقيته، أو تلقاه فاحترمه جاز، ويمتنع في النثر: إن محمدًا تلقه فاحترمه.

١٥٧ ـ هو للنمر بن تولب؛ يخاطب امرأته وقد لامته على التبذير

حين نحر أربع قلائص لقوم نزلوا به في الجاهلية، واشترى لهم زق خمر.

اللُّغة والإعراب: ـ لا تجزعي: لا تحزني. منفس: المال الكثير النفيس. أهلكته: أنفقته. هلكت: مت.

«لا» ناهية. «تجزعي» مجزوم بـ«لا» بحذف النون، وياء المخاطبة فاعل. «إن» شرطية. «منفس» فاعل لمحذوف يفسره المذكور؛ وهو فعل الشرط، وفي رواية: «منفسًا» بالنصب على أنه مفعول لمحذوف على المشهور. «أهلكته» الجملة مُفسِّرة. «فإذا» الفاء عاطفة، وإذا ظرفية مضمنة معنى الشرط. «هلكت» الجملة في محل جر بإضافة «إذا». «فعند» الفاء زائدة. «عند» مُتعلِّق بـ«اجزعي». «ذلك» مضاف إليه. «فاجزعي» الفاء واقعة في جواب إذا، «اجزعي» فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل، والجملة جواب الشرط لا محل لها.

المعنى: ـ لا تحزني إن أفنيت مالي الكثير في الكَرم، فالإنسان يستطيع أن يعوضه بالعمل

تَقْدِيرُهُ: إِنْ هَلَكَ مُنْفِسٌ(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالِابْتِدَا ... يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا
كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ ... مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ(٢)

أَشَارَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي؛ وَهُوَ مَا يَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ(٣)؛ فَيَجِبُ رَفْعُ الِاسْمِ

والكد، فإذا مت فلك أن تحزني عندئذ.

الشاهد: - في «إن منفس» حيث وقع الاسم المرفوع بعد «إن» الشرطية، وهي لا يليها إلَّا الفعل، فأعرب فاعلًا لمحذوف. وأجاز بعضهم: أن يكون «منفس» مبتدأ وما بعده خبر كما ذكر الشارح مستشهدًا بهذا. ومن يجيز تقديم الفاعل على الفعل الرافع له يعربه فاعلًا للفعل المذكور.

(١) هذا التقدير عند البصريين، وهو لا يتفق مع ذكره الشارح قبل إنشاد البيت، وجعله استشهادًا للكوفيين، ولو قال: وتقديره عند البصريين لاستقام الكلام.

(٢) و«إن» شرطية. «ما» اسم موصول مفعول «تلا». «بالابتدا» مُتعلِّق بـ«يختص»، وجملة «يختص» صلة «ما». «فالرفع» الفاء واقعة في جواب الشرط. «الرفع» مفعول لمحذوف يُفسره ما بعده، والجملة جواب الشرط. «أبدًا» منصوب على الظرفية. «كذا» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف مفعول مطلق لمحذوف يدل عليه السابق؛ أي التزم الرفع التزمًا مشابهًا لذلك الالتزام. «إذا» ظرف. «الفعل» فاعل لمحذوف يفسره «تلا». «ما» اسم موصول مفعول «تلا». «يرد» مضارع مجزوم بـ«لم». «ما» اسم موصول فاعله، والجملة صلة ما الواقعة مفعولًا لـ«تلا»: «قبل» ظرف مُتعلِّق بمحذوف صلة «ما» الثانية. «معمولا» حال من فاعل «يرد». «لما» مُتعلِّق بـ«معمول». «بعد» ظرف مُتعلِّق بوجد، وجملة و «جد» ونائب فاعله صلة ما المجرورة محلًا باللام، وتقدير البيت: إذا تلا الفعل شيئًا لم يرد ما قبله معمولا لما وجد بعده؛ بأن كان له صدر الكلام، فالتزام الرفع مثل ذلك.

(٣) هذا القسم لا يصدق عليه تعريف الاشتغال السابق؛ فقد اشترط في المشغول: أنه لو تفرغ من الضمير وسلط على الاسم المُتقدِّم لنصبه، وهنا ليس كذلك؛ لأننا لو حذفنا الضمير من «يضرب» في المثال المذكور لم يعمل في «زيد» المُتقدِّم؛ لأنه مرفوع

الْمُشْتَغَلِ عَنْهُ: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةٍ تَخْتَصُّ بِالِابْتِدَاءِ، كَإِذَا الَّتِي لِلْمُفَاجَأَةِ[1]؛ فَتَقُولُ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو؛ بِرَفْعِ زَيْدٍ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ؛ لِأَنَّ «إِذَا» هذِهِ لَا يَقَعُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ؛ لَا ظَاهِرًا، وَلا مُقَدَّرًا.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ رَفْعُ الِاسْمِ السَّابِقِ: إِذَا وَلِيَ الْفِعْلَ الْمُشْتَغِلَ بِالضَّمِيرِ أَدَاةٌ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا؛ كَأَوَدَاتِ الشَّرْطِ، وَالِاسْتِفْهَامِ، وَ«مَا» النَّافِيَةِ[2]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ إِنْ لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ، وَزَيْدٌ هَلْ تَضْرِبُهُ؟ وَزَيْدٌ مَا لَقِيتُهُ؛ فَيَجِبُ رَفْعُ «زَيْدٍ» فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ وَنَحْوِهَا[3]، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ؛ لِأَنَّ مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَعْمَلَ فِيمَا قَبْلَهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُفَسِّرَ عَامِلًا فِيمَا قَبْلَهُ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا إِلَى آخِرِهِ»؛ أَي كَذَلِكَ يَجِبُ رَفْعُ الِاسْمِ السَّابِقِ إِذَا تَلَا الْفِعْلُ شَيْئًا لَا يَرِدُ مَا قَبْلَهُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدَهُ، وَمَنْ أَجَازَ عَمَلَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ فِيمَا قَبْلَهَا؛ فَقَالَ: «زَيْدًا مَا لَقِيتُ» أَجَازَ النَّصْبَ مَعَ الضَّمِيرِ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ؛ فَيَقُولُ: زَيْدًا مَا لَقِيتُهُ.

* * *

و«يضرب» يطلب منصوبًا على أن الفعل المتأخر لا يصح وقوعه بعد «إذا الفجائية». ومن أجل هذا لم يعدَّ ابن هشام هذا القسم من الاشتغال.

(١) مثلها: لام الابتداء؛ نحو: إني للمعلم أحترمه؛ فلا يجوز نصب «المعلم»

(٢) وكذلك «لا» النافية؛ بشرط أن تقع في جواب قسم؛ نحو: محمد والله لا أضربه، فإن لم يقع في جواب قسم؛ نحو: زيد لا أضرب تَرجَّح الرفع.

(٣) أي؛ مثل أدوات التحضيض، والعرض، والحروف الناسخة، والأسماء الموصولة، ولام الابتداء، وكم الخبرية؛ فهذه كلها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فلا نصب في نحو: محمد هلا ضربته، أو ألا تضربه، أو إني ضربته، أو الذي تضربه أو لأنا ضربته، أو كم ضربته؛ أما حرفا التنفيس؛ فالمشهور جواز النصب والرفع في الاسم الذي يسبقهما؛ نحو: الرسالة سأكتبها، أو سوف أكتبها.

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ وَبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا[1]

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ، وَهُوَ مَا يُخْتَارُ فِيهِ النَّصْبُ؛ وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الِاسْمِ فِعْلٌ دَالٌّ عَلَى طَلَبٍ، كَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالدُّعَاءِ؛ نَحْوُ: زَيْدًا اضْرِبْهُ، وَزَيْدًا لَا تَضْرِبْهُ، وَزَيْدًا رَحِمَهُ اللَّهُ، فَيَجُوزُ رَفْعُ «زَيْدٍ» وَنَصْبُهُ، وَالْمُخْتَارُ النَّصْبُ[2].

وَكَذَلِكَ يُخْتَارُ النَّصْبُ؛ إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ بَعْدَ أَدَاةٍ يَغْلِبُ أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ؛ كَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ[3]؛ نَحْوُ: أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ؟ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَالْمُخْتَارُ النَّصْبُ.

وَكَذَلِكَ يُخْتَارُ النَّصْبُ؛ إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ الْمُشْتَغَلُ عَنْهُ بَعْدَ عَاطِفٍ تَقَدَّمَتْهُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالِاسْمِ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ؛ فَيَجُوزُ رَفْعُ «عَمْرٍو» وَنَصْبُهُ، وَالْمُخْتَارُ النَّصْبُ؛ لِتُعْطَفَ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، فَلَوْ فُصِلَ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالِاسْمِ كَانَ الِاسْمُ كَمَا لَوْ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، وَأَمَّا عَمْرٌو

---

(١) «نصب» نائب فاعل «اختير». «قبل» ظرف مُتعلِّق بـ«اختير». «فعل» مضاف إليه. «ذي طلب» نعت لـ«فعل» ومضاف إليه. و «بعد» معطوف على «قبل». «ما» اسم موصول أو نكرة موصولة مضاف إليه. «إيلاؤه» مصدر مبتدأ والهاء مضاف إليه مفعوله الأوَّل. «الفعل» مفعول الثاني. «غلب» فاعله يعود على «إيلاء»، والجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره صلة ما، أو صفة. «وبعد» معطوف على «بعد» السابقة. «عاطف» مضاف إليه. «بلا فصل» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف نعت لـ«عاطف». «على معمول» مُتعلِّق بعاطف. «فعل» مضاف إليه. «مستقر» صفة لعاطف. «أوَّلا» ظرف لمستقر.

(٢) لأن الإخبار بالطلب خلاف القياس؛ لعدم احتماله الصدق والكذب إلَّا بأويل. هذا: ومثل الفعل الدال على الطلب المقرون باللام أو «لا» الطلبيتين؛ نحو: محمدًا ليضربه علي، وخالدًا لا تهنه، فيترجح النصب.

(٣) مثلها: «ما» و«لا» و«إن» النافيات؛ نحو: ما محمدًا لقيته، ولا محمدًا ضربته ولا عليًا، وإن محمدًا ضربته، فيترجح فيها النصب؛ ويشترط في الاستفهام: اتصال الهمزة بالاسم المشتغل عنه؛ فإن فصلت فالمختار الرفع؛ نحو: أأنت محمد تضربه؟

فَأَكْرَمْتُهُ؛ فَيَجُوزُ رَفْعُ «عَمْرٍو» وَنَصْبُهُ، وَالْمُخْتَارُ الرَّفْعُ كَمَا سَيَأْتِي، وَتَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَأَمَّا عَمْرًا فَأَكْرِمْهُ، فَيُخْتَارُ النَّصْبُ كَمَا تَقَدَّمَ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ قَبْلَ دَالٍّ عَلَى طَلَبٍ(١).

* * *

وَإِنْ تَلَا الْمَعْطُوفُ فِعْلًا مُخْبَرَا بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا(٢)

أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا» إِلَى جَوَازِ الْأَمْرَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّهُ الْقِسْمُ الْخَامِسُ. وَضَبَطَ النَّحْوِيُّونَ ذَلِكَ؛ بِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ الْمُشْتَغَلُ عَنْهُ بَعْدَ عَاطِفٍ تَقَدَّمَتْهُ جُمْلَةٌ ذَاتُ وَجْهَيْنِ جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ عَلَى السَّوَاءِ، وَفَسَّرُوا الْجُمْلَةَ ذَاتِ الْوَجْهَيْنِ: بِأَنَّهَا جُمْلَةٌ صَدْرُهَا اسْمٌ(٣)، وَعَجُزُهَا فِعْلٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ؛ فَيَجُوزُ رَفْعُ «عَمْرٍو» مُرَاعَاةً لِلصَّدْرِ، وَنَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِلْعُجُزِ.

* * *

وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ(٤)

هَذَا هُوَ الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّهُ الْقِسْمُ الرَّابِعُ؛ وَهُوَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ، وَيُخْتَارُ الرَّفْعُ؛

---

(١) ذكر ابن هشام من مواضع ترجيح النصب: أن يتوهم في الرفع أن الفعل صفة؛ نحو: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾؛ إذ رفع «كل» يحتمل معه: أنّ جملة «خلقناه» خبر، وأنّها صفة والخبر «بقدر»، والتخصيص بالصفة يوهم وجود شيء لا بقدر. ولم يعتبر سيبويه مرجحًا للنصب؛ لأن إبهام يدفعه المقام.

(٢) «إن» شرطية. «تلا» فعل ماض فعل الشرط. «فعلا» مفعوله. «مخبرًا» نعت لـ«فعل». «به عن اسم» مُتعلّقان بـ«مخبرًا». «فاعطفن» جواب الشرط. «مخيرًا» حال من فاعل اعطفن.

(٣) قال ابن هشام: غير «ما» التعجبية؛ نحو: ما أحسن محمدًا وعلي أكرمته؛ لأنه لا أثر للعطف، ولأنه يلزم عليه تسلط «ما» التعجبية على الجملة المعطوفة مع أنه لم يقصد بها التعجب؛ فالراجح الرفع بالعطف على مجموع الجملة الاسمية.

(٤) «والرفع» مبتدأ. «في غير» مُتعلّق بـ«رجح». «الذي» مضاف إليه. «مرّ» الجملة صلة، وجملة «رجح» خبر المبتدإ. «فما» الفاء للتفريع، و«ما» اسم موصول مفعول مُقدَّم

وَذَلِكَ: كُلُّ اسْمٍ لَمْ يُوجَدْ مَعَهُ مَا يُوجِبُ نَصْبَهُ وَلَا مَا يُوجِبُ رَفْعَهُ، وَلَا مَا يُرَجِّحُ نَصْبَهُ، وَلَا مَا يُجَوِّزُ فِيهِ الْأَمْرَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ؛ فَيَجُوزُ رَفْعُ «زَيْدٌ» وَنَصْبُهُ، وَالْمُخْتَارُ رَفْعُهُ؛ لِأَنَّ عَدَمَ الْإِضْمَارِ أَرْجَحُ مِنَ الْإِضْمَارِ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ النَّصْبُ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ كُلْفَةِ الْإِضْمَارِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ فَقَدْ نَقَلَهُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ كَثِيرٌ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو السَّعَادَاتِ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ عَلَى النَّصْبِ قَوْلَهُ:

١٥٨ - فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكِلْ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ جِنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾؛ بِكَسْرِ تَاءِ «جَنَّاتِ».

* * *

لافعل. «أبيح» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «ما»، والجملة صلة «ما»، والباقي واضح.

١٥٨ - هو لامرأة من بني الحارث بن كعب.

اللُّغة الإعراب: - غادروه: تركوه. ملحمًا، الملحم: الذي تغشاه الحرب من كل جانب؛ فلا يجد مخلصًا. زميل: جبان. نكس: ضعيف لا يستطيع النجدة، وكل: عاجز يكل أمره إلى غيره.

«فارسًا» مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. «ما» زائدة للتفخيم، أو نكرة نعت لـ«فارس». «غادروه» فعل وفاعل ومفعول. «ملحمًا» حال من الضمير في «غادروه». «غير زميل» حال ثان ومضاف إليه. «ولا نكس» معطوف على «زميل»، و«لا» زائدة لتأكيد النفي، و«كل» صفة لـ«نكس».

المعنى: - تركوا هذا الفارس العظيم ، وتخلوا عنه وهو في حومة الوغى، وقد غشيته الحرب من كل جانب، ولم يجد مخلصًا؛ وهو ليس بالجبان ولا الضعيف، ولم يقصر في نجدة أحد.

الشاهد: - في قوله: «فارسًا ما غادروه»؛ حيث نصب فارسًا المشتغل عنه ولا موجب ولا مرجح للنصب. وبعضهم يرجح الرفع؛ لأن عدم الإضمار أَوْلى من الإضمار؛ وهو

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي[١]

يَعْنِي أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْأَحْوَالِ الْخَمْسَةِ السَّابِقَةِ: بَيْنَ أَنْ يَتَّصِلَ الضَّمِيرُ بِالْفِعْلِ الْمَشْغُولِ بِهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ، أَوْ يَنْفَصِلَ مِنْهُ: بِحَرْفِ جَرٍّ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ، أَوْ: بِإِضَافَةٍ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، أَوْ غُلَامَ صَاحِبِهِ، أَوْ مَرَرْتُ بِغُلَامِهِ، أَوْ بِغُلَامِ صَاحِبِهِ؛ فَيَجِبُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: إِنْ زَيْدًا مَرَرْتَ بِهِ أَكْرَمَكَ؛ كَمَا يَجِبُ فِي: إِنْ زَيْدًا لَقِيتَهُ أَكْرَمَكَ. وَكَذَلِكَ يَجِبُ الرَّفْعُ فِي: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ مَرَّ بِهِ عَمْرٌو، وَيُخْتَارُ النَّصْبُ فِي: أَزَيْدًا مَرَرْتَ بِهِ؟ وَيُخْتَارُ الرَّفْعُ فِي: زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ فِي: زَيْدٌ قَامَ، وَعَمْرٌو مَرَرْتُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي: زَيْدٌ ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، أَوْ مَرَرْتُ بِغُلَامِهِ.

* * *

وَسَوٍّ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ[٢]

يَعْنِي أَنَّ الْوَصْفَ فِي هَذَا الْبَابِ يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ فِيمَا تَقَدَّمَ؛ وَالْمُرَادُ بِالْوَصْفِ الْعَامِلِ: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ[٣]. وَاحْتَرَزَ بِالْوَصْفِ: مِمَّا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ؛ كَاسْمِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ دَرَاكِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «زَيْدٍ»؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ

حجة عليه.

(١) و«فصل» مبتدأ. «مشغول» مضاف إليه. «بحرف جر» مُتعلِّق بفصل ومضاف إليه. «أو بإضافة» معطوف على قوله: «بحرف جر». «كوصل» مُتعلِّق بـ«يجري»، وفاعل «يجري» عائد على فصل، الواقع مبتدأ والجملة خبر ذلك المبتدإ.

(٢) «في ذا الباب» مُتعلِّق بـ«سوٍّ»، والباب بدل من «ذا»، أو عطف بيان. و «صفًا» مفعول «سوٍّ». «ذا» ـ بمعنى صاحب ـ نعت لـ«وصف». «عمل» مضاف إليه. «بالفعل» مُتعلِّق بـ«سوٍّ». «إن» شرطية. «يك» مضارع مجزوم بـ«لم» على النون المحذوفة للتخفيف. «مانع» فاعل «يك» وهو فعل الشرط. «حصل» الجملة صفة لـ«مانع»، وجواب الشرط محذوف.

(٣) وكذلك أمثلة المبالغة كما سبق، بشرط أن يكون كل بمعنى الحال أو الاستقبال، وألا يقترن بأل.

لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا؛ فَلَا تُفَسِّرُ عَامِلًا فِيهِ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «ذَا عَمَلٍ» مِنَ الْوَصْفِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ؛ كَاسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَنَا ضَارِبُهُ أَمْسِ؛ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «زَيْدٍ»؛ لِأَنَّ مَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفَسِّرُ عَامِلًا.

وَمِثَالُ الْوَصْفِ الْعَامِلِ: زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ الْآنَ، أَوْ غَدًا، وَالدِّرْهَمَ أَنْتَ مُعْطَاهُ؛ فَيَجُوزُ نَصْبُ «زَيْدٍ»[1]، وَالدِّرْهَمَ» وَرَفْعُهُمَا كَمَا كَانَ يَجُوزُ ذَلِكَ مَعَ الْفِعْلِ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ» عَمَّا إِذَا دَخَلَ عَلَى الْوَصْفِ مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنَ الْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ؛ كَمَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَنَا الضَّارِبُهُ[2]؛ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ «زَيْدٍ»؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُمَا، فَلَا يُفَسِّرُ عَامِلًا فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الِاسْمِ الْوَاقِعِ[3]

تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي هَذَا الْبَابِ: بَيْنَ مَا اتَّصَلَ فِيهِ الضَّمِيرُ بِالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، وَبَيْنَ مَا انْفَصَلَ بِحَرْفِ جَرٍّ؛ نَحْوُ: زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ، أَوْ بِإِضَافَةٍ؛ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ.

وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ: أَنَّ الْمُلَابَسَةَ بِالتَّابِعِ كَالْمُلَابَسَةِ بِالسَّبَبِيِّ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا عَمِلَ الْفِعْلُ فِي أَجْنَبِيٍّ، وَأُتْبِعَ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَى ضَمِيرِ الِاسْمِ السَّابِقِ: مِنْ صِفَةٍ؛ نَحْوُ: زَيْدًا

---

(١) أي بفعل مضمر، يفسره جملة: أنا ضاربه، أو اسم فاعل مضمر خبر عن «أنا» مُقدَّم عليه.

(٢) وكذلك إذا كان مجردًا منها، ومعناه المضي المحض؛ نحو: علي أنا مكرمه أمس.

(٣) و«علقة» مبتدأ. «حاصلة» نعت له. «بتابع» مُتعلِّق بـ«حاصله». «كعلقة» خبر المبتدإ. «بنفس» صفة لـ«علقة» مضاف إلى الاسم. «الواقع» صفة لـ«الاسم».

ضَرَبْتُ رَجُلًا يُحِبُّهُ، أَوْ عَطْفِ بَيَانٍ؛ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا أَبَاهُ[1]، أَوْ مَعْطُوفٍ بِالْوَاوِ خَاصَّةً؛ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا وَأَخَاهُ، حَصَلَتِ الْمُلَابَسَةُ بِذَلِكَ؛ كَمَا تَحْصُلُ بِنَفْسِ السَّبَبِيِّ؛ فَيُنَزَّلُ: زَيْدًا ضَرَبْتُ رَجُلًا يُحِبُّهُ مَنْزِلَةَ: زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي.

وَحَاصِلُهُ: أَنَّ الْأَجْنَبِيَّ إِذَا أُتْبِعَ بِمَا فِيهِ ضَمِيرُ الِاسْمِ السَّابِقِ جَرَى مَجْرَى السَّبَبِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * * * *

(١) إن أعرب «أباه» بدلا بطلت المسألة رفعت أو نصبت، لأن الأب يصبح من جملة ثانية؛ إذ البدل على نية تكرار العامل، فتخلو الجملة الأولى من ضمير يعود على المبتدإ إن رفعت وعلى المشغول عنه إن نصبت.

تنبيه:

بين النحاةِ خلافٌ في الجملة المفسرة؛ هل لها محل من الإعراب أو لا؟ ومن الخير أن نأخذ بالرأي القائل: إن الجملة المفسرة تساير الجملة المحذوفة «المفسَّرة» محلها الإعرابي وعدمه كما ما ثلتها في لفظها ومعناها، فإن كانت الجملة المحذوفة لها محل من الإعراب فالمفسرة مثلها في إعرابها، فتقع خبرًا لإنَّ في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾، وفي محل نصب مفعولا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾؛ لأن المحذوف المفسر مفعول، إذ التقدير: الجزاء.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عَرِّفْ الِاشتغال واذكر أَرْكَانَه؛ موضحًا ذَلِكَ بأَمثلة مِنْ عِنْدَك.

٢ ـ اذكر الشروط اللازمة في المشغول ، والمشغول عنه؛ مع التمثيل.

٣ ـ اذكر المواضع الَّتي يَجِبُ فيها نصب الِاسم المشغول عنه، والَّتي يترجَّح فيها النصب.

٤ ـ يستشهد النَّحْوِيُّونَ بما يأْتي في باب الِاشتغال: وضح موضع الِاستشهاد عَلَى ضوء مَا عرفت.

قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾.

﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾.

﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾.

وقَالَ جرير؛ يمدح ثعلبة ورباحًا، ويذم طهية والخشاب؛ وكلها أَسماء قبائل:

أَثعلبةَ الفوارِسِ أَم رباحًا عدلت بهم طُهيّة وَالْخِشابا

٥ ـ بَيِّنْ أَحوال الِاسم المشغول عنه فيما يأْتي، ووضح سبب مَا تقول: ـ

هلَّا وطكنك دافعت عنه بإِخلاص وقوة، إِنِ الْأَعداء هاجموه، فذد عنه بكل مَا تملك، وأَينما أَعداء الوطن قابلتهم، فانبذهم نبذ النواة، والحزم راعه في ذَلِكَ.

أَمصر تنساها؟ وهِيَ الَّتي أَظلتك سماؤها، وغذتك أَرضها، ليتما الصناعة يخصها أَبناء الوطن بالعناية؛ فإِنها الدرع الواقي للاستقلال.

إِذَا المرءُ لم يدفع يدَ الْجَوْرِ إِنْ سَطَتْ عَلَيْهِ فلا يأْسفْ إِذَا ضاع مَجدُه

٦ ـ اجعل لفظ العمل: مشغولًا عنه في ثلاث جمل مِنْ إِنشائك: يَكُون في إِحداها

واجب النصب، وَفِي الثانية واجب الرفع، وَفِي الثالثة جائز الْأَمرين.

٧ ـ مَا الْأَدوات المختصة بالدخول عَلَى الْأَفْعَال؟ والمختصة بالدخول الْأَسماء؟

٨ ـ أَعرب البيت الْآتي: ـ

فنفسك أَكْرمها وإن ضاق مسكنٌ عليك بها فاطلُبْ لنفسك مسكنا

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تَعَدِّي الْفِعْلِ وَلُزُومُهُ

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ «هَا» غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمَلْ[1]

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُتَعَدٍّ، وَلَازِمٍ؛ فَالْمُتَعَدِّي: هُوَ الَّذِي يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَاللَّازِمُ: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَهُوَ مَا لَا يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ إِلا بِحَرْفِ جَرٍّ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، أَوْ لَا مَفْعُولَ لَهُ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ. وَيُسَمَّى مَا يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ: فِعْلًا مُتَعَدِّيًا، وَوَاقِعًا، وَمُجَاوِزًا، وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ يُسَمَّى: لَازِمًا، وَقَاصِرًا، وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ، وَيُسَمَّى مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ جَرٍّ[2]. وَعَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي: أَنْ تَتَّصِلَ بِهِ هَاءٌ تَعُودُ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ[3]، وَهِيَ هَاءُ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ نَحْوُ: الْبَابُ أَغْلَقْتُهُ[4].

وَاحْتَرَزَ بِهَاءِ غَيْرِ الْمَصْدَرِ مِنْ هَاءِ الْمَصْدَرِ؛ فَإِنَّهَا تَتَّصِلُ بِالْمُتَعَدِّي وَاللَّازِمِ؛ فَلَا تَدُلُّ عَلَى تَعَدِّي الْفِعْلِ؛ فَمِثَالُ الْمُتَّصِلَةِ بِالْمُتَعَدِّي: الضَّرْبُ ضَرَبْتُهُ زَيْدًا؛ أَي: ضَرَبْتُ الضَّرْبَ زَيْدًا، وَمِثَالُ الْمُتَّصِلَةِ بِاللَّازِمِ: الْقِيَامُ قُمْتُهُ؛ أَي قُمْتُ الْقِيَامَ.

* * *

---

(١) «علامة الفعل» مبتدأ ومضاف إليه. «المعدى» نعت لـ«لفعل». «أن تصل» أن حرف مصدري ونصب، وتصل منصوب بها وسكن؛ للضرورة، وهو في تأويل مصدر خبر المبتدإ. «ها» مفعول تصل. «غير» مضاف إليه. «مصدر» مضاف إليه أيضًا. «به» متعلق بـ«تصل». « نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «عمل» مضاف إليه مقصود لفظه.

(٢) ذكر ابن هشام: أن هنالك نوعًا ثالثًا لا يوصف بتعد ولا لزوم هو كان وأخواتها في حال النقصان، ويمكن دخولها في المتعدِّي؛ لأن خبرها يشبه المفعول به. وفي التسهيل: أن ما يتعدَّى تارة بنفسه وتارة بالحرف مع شيوع الاستعمالين؛ كشكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له واسطة، فهو قسم برأسه مقصور على السماع.

(٣) وغير الظرف أيضًا؛ فإن ضميره يتصل باللام؛ كالمصدر؛ نحو: اليوم صمته.

(٤) وله علامة ثانية ذكرها ابن هشام؛ وهي : أن يُصاغ منه اسم مفعول تام؛ أي غير مفتقر إلى جار ومجرور.

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ[1]

شَأْنُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَنْ يَنْصِبَ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلِهِ؛ نَحْوُ: تَدَبَّرْتُ الكُتُبَ؛ فَإِنْ نَابَ عَنْهُ وَجَبَ رَفْعُهُ كَمَا تَقَدَّمَ؛ نَحْوُ: تُدُبِّرَتِ الكُتُبُ.

وَقَدْ يُرْفَعُ الْمَفْعُولُ وَيُنْصَبُ الْفَاعِلُ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ؛ كَقَوْلِهِمْ: خَرَقَ الثَّوْبُ الْمِسْمَارَ[2]، وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ، بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ.

وَالْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: -

أَحَدُهَا: - مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَهِيَ قِسْمَانِ؛ أَحَدُهُمَا: مَا أَصْلُ الْمَفْعُولَيْنِ فِيهِ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ كَظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا. وَالثَّانِي: مَا لَيْسَ أَصْلُهُمَا ذَلِكَ كَأَعْطَى وَكَسَا.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي: - مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ؛ كَأَعْلَمَ، وَأَرَى.

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ: - مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ كَضَرَبَ، وَنَحْوِهِ.

* * *

وَلَازِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا[3]

---

(١) «مفعوله» مفعول به لانصب مضاف إلى الهاء. «إن» شرطية. «ينب» مضارع مجزوم بلم فعل الشرط، وفاعله يعود على مفعوله، وجواب الشرط محذوف؛ أي فانصبه به. «نحو»: خبر لمبتدإ محذوف. «تدبرت الكتب» الجملة في محل جر مضاف إليه.

(٢) وقد حملهم ظهور المعنى على إعراب كل منهما بإعراب الآخر. ويرى أكثر النحاة: أن المنصوب هو المفعول به، والمرفوع هو الفاعل، والتغيير إنما هو في المعنى.

(٣) «ولازم» خبر مُقدَّم. «غير المعدي» مبتدأ مُؤخَّر ومضاف إليه. «لزوم» نائب فاعل «حتم». «أفعال السجايا» مضاف إليه. «كنهم» جار ومجرور خبر لمبتدإ محذوف. «كذا» خبر مُقدَّم. «إفعلل» مبتدأ مُؤخَّر مقصود لفظه. «والمضاهي» معطوف على

اللَّازِمُ هُوَ: مَا لَيْسَ بِمُتَعَدٍّ؛ وَهُوَ: مَا لَا يَتَّصِلُ بِهِ هَاءُ ضَمِيرِ غَيْرِ الْمَصْدَرِ، وَيَتَحَتَّمُ اللُّزُومُ لِكُلِّ فِعْلٍ دَالٍّ عَلَى سَجِيَّةٍ - وَهِيَ الطَّبِيعَةُ[1] -؛ نَحْوُ: شَرُفَ وَكَرُمَ، وَظَرُفَ، وَنَهِمَ[2]، وَكَذَا كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ «افْعَلَلَّ»؛ نَحْوُ: اقْعَنْسَسَ، وَاحْرَنْجَمَ[3]، أَوْ دَلَّ عَلَى نَظَافَةٍ؛ كَطَهُرَ الثَّوْبُ، وَنَظُفَ، أَوْ عَلَى دَنَسٍ؛ كَدَنِسَ الثَّوْبُ وَوَسِخَ، أَوْ دَلَّ عَلَى عَرَضٍ؛ نَحْوُ: مَرِضَ زَيْدٌ، وَاحْمَرَّ، أَوْ كَانَ مُطَاوِعًا[4] لِمَا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: مَدَدْتُ الْحَدِيدَ فَامْتَدَّ، وَدَحْرَجْتُ زَيْدًا فَتَدَحْرَجَ. وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «لِوَاحِدٍ» مِمَّا طَاوَعَ الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لازِمًا؛ بَلْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: فَهَّمْتُ زَيْدًا الْمَسْأَلَةَ فَفَهِمَهَا، وَعَلَّمْتُهُ النَّحْوَ فَتَعَلَّمَهُ.

* * *

وَعَدِّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرِّ ... وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَقْلًا وَفِي «أَنَّ» «وَأَنْ» يَطَّرِدُ ... مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا[5]

أفعال؛ وهو اسم فاعل. «اقعنسسا» مفعوله؛ أي والذي شابه اقعنسس، أو فاعله؛ أي والذي ضاهاه اقعنسس. «وما» اسم موصول معطوف على «المضاهي». «اقتضى نظافة» الجملة لا محل لها صلة «ما». «أو عرضًا» معطوف على نظافة. «أو طاوع المعدى» معطوف على «اقتضى». «لواحد» متعلق بـ«المعدى». «كمده» متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «فامتدا» الفاء عاطفة، «امتد» فعل ماض فاعله هو.

(١) المراد بها ماليس حركة جسم؛ من وصف ملازم للفاعل لا يفارقه غالبًا، ويتصل بها ما لا يدوم ولكن زمنه يطول أو يتكرر؛ مثل: جبن، شجع، نهم، جشع.

(٢) النهم محركة وكسحابة: إفراد الشهوة في الطعام، وألا تملئ عين الآكل ولا يشبع.

(٣) اقعنسس الجمل: أبى أن ينقاد، واحرنجمت الجمال: اجتمعت ورد بعضها على بعض.

(٤) المطاوعة: حصول الأثر من الأول للثاني مع التلاقي اشتقاقًا؛ ففاعل الفعل اللازم قبل الأثر من فاعل المتعدِّي.

(٥) «وعد» فعل أمر، والفاعل أنت. «لازمًا» مفعول به. «بحرف» متعلق بـ«عد». «جر»

تَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّي يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّ الْفِعْلَ اللَّازِمَ يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِحَرْفِ جَرٍّ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وقَدْ يُحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ(١)؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ زَيْدًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٥٩ - تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

أَي: تَمُرُّونَ بِالدِّيارِ. وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ غَيْرِ «أَنَّ»

مضاف إليه. «وإن» شرطية. «حذف» ماض للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود على حرف جر. «فالنصب للمنجز» مبتدأ وخبر، والفاء واقعة في جواب الشرط. «نقلًا» حال من اسم مفعول مفهوم من حذف أو مفعول مطلق. «وفي أن» جار ومجرور متعلق بـ«يطرد». «وأن» معطوفة على أنّ. «يطرد» مضارع فاعله يعود إلى الحذف. «مع أمن لبس» متعلق بـ«يطرد» ومضاف إليه. «كعجبت» الكاف جارة لقول محذوف. «أن» مصدرية. «يدوا» مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعل، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة، والتقدير: عجبت من وديهم؛ أي من إعطائهم الدية؛ يقال: ودى إذا أدى الدية.

(١) وقد يحذف ويبقى الجر، وذلك مقصور على السماع، سمع: لاه ابن عمك، وقيل لأعرابي: كيف أصبحت؟ قال: خير والحمد لله؛ أي بخير، أو على خير، وقال الفرزدق يهجو جريرًا:

إذا قيل أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ أشارت كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأَصابعُ

أي إلى كليب.

١٥٩ - هو لجرير؛ الشاعر الأموي المشهور.

اللُّغة والإعراب: - لم تعوجوا: لم تقيموا، يقال: عاج بالمكان؛ إذا أقام به أو عطف عليه وتحول إليه. «تمرُّون» مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. «الديار» منصوب على نزع الخافض. «ولم تعوجوا» الواو للحال، وتعوجوا مجزوم بلم بحذف النون والواو فاعل. «كلامكم» مبتدأ. «علي» متعلق بـ«حرام» الواقع خبرًا للمبتدإ.

المعنى: - يقول لأصحابه عند مرورهم بديار الأحبة: تمرُّون على ديار أحبتي ولم تعوجوا عليها أو تقفوا عندها، إن كلامكم حرام عليّ؛ جزاء عدم وفائكم ورعايتكم للصحبة.

وَ«أَنْ» بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ(١)؛ وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ - وَهُوَ الأَخْفَشُ الصَّغِيرُ - إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْحَذْفُ مَعَ غَيْرِهِمَا قِيَاسًا؛ بِشَرْطِ تَعَيُّنِ الْحَرْفِ، وَمَكَانِ الْحَذْفِ؛ نَحْوُ: بَرَيْتُ الْقَلَمَ بِالسِّكِّينِ؛ فَيَجُوزُ عِنْدَهُ حَذْفُ الْبَاءِ؛ فَتَقُولُ: بَرَيْتُ الْقَلَمَ السِّكِّينَ. فَإِنْ لَمْ يَتَعَيَّنِ الْحَرْفُ لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ؛ نَحْوُ: رَغِبْتُ فِي زَيْدٍ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «فِي»؛ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى حِينَئِذٍ؛ هَلِ التَّقْدِيرُ: رَغِبْتُ عَنْ زَيْدٍ، أَوْ فِي زَيْدٍ؟ وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ مَكَانُ الْحَذْفِ لَمْ يَجُزْ؛ نَحْوُ: اخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ؛ فَلَا تَقُولُ: اخْتَرْتُ الْقَوْمَ بَنِي تَمِيمٍ؛ إِذْ لَا يُدْرَى؛ هَلِ الأَصَحُّ: اخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، أَوْ اخْتَرْتُ مِنَ الْقَوْمِ بَنِي تَمِيمٍ؟

وَأَمَّا «أَنَّ، وَأَنْ» فَيَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَهُمَا قِيَاسًا مُطَّرِدًا؛ بِشَرْطِ أَمْنِ اللَّبْسِ(٢)؛ كَقَوْلِكَ: عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا، وَالأَصْلُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَدُوا؛ أَيْ: مِنْ أَنْ يُعْطُوا الدِّيَةَ؛ وَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ - بِالتَّشْدِيدِ - عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ، فَيَجُوزُ حَذْفُ «مِنْ» فَتَقُولُ: عَجِبْتُ أَنَّكَ قَائِمٌ؛ فَإِنْ حَصَلَ لَبْسٌ لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ؛ نَحْوُ: رَغِبْتُ فِي أَنْ تَقُومَ، أَوْ رَغِبْتُ فِي أَنَّكَ قَائِمٌ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «فِي»؛ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ «عَنْ»؛ فَيَحْصُلُ اللَّبْسُ(٣).

الشاهد: - في «تمرُّون الديار»؛ حيث وصل الفعل اللازم إلى مفعوله بنفسه بعد حذف الجار، «ويسمى ذلك: الحذف والإيصال» وهو مقصور على السماع.

(١) ومما سمع: نصحته وشكرته، والأكثر ذكر اللام؛ نحو قوله - تعالى -: ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾، ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾.

(٢) ومثل أَنَّ وأَنْ «كي»؛ نحو: ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ ﴾؛ وذلك إذا قدرت «كي» مصدرية وقبلها اللام مُقدَّرة؛ فقد أجاز النحويون أن تكون «كي» مصدرية واللام مُقدَّرة قبلها في نحو: جئت كي تكرمني.

(٣) قال ابن هشام: ويشكل عليه ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ فحذف الجار مع أن المُفسِّرين اختلفوا في المراد؛ فهناك لبس. ويجيب الناظم بأن الحذف للإبهام على السامع؛ ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن ومالهن، ومَنْ يُرغَبُ عنهن لدمامتهن وفقرهن.

وَاخْتُلِفَ فِي مَحَلِّ «أَنَّ، وَأَنْ» - عِنْدَ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ - فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ إِلَى أَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى تَجْوِيزِ الْوَجْهَيْنِ[1].

وَحَاصِلُهُ: أَنَّ الْفِعْلَ اللَّازِمَ يَصِلُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِحَرْفِ الْجَرِّ، ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَجْرُورُ غَيْرَ «أَنَّ، وَأَنْ» لَمْ يَجُزْ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ سَمَاعًا، وَإِنْ كَانَ «أَنَّ، وَأَنْ» جَازَ ذَلِكَ قِيَاسًا عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

* * *

وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ ... مِنْ «أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ»[2]

إِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ: الثَّانِي مِنْهُمَا لَيْسَ خَبَرًا فِي الْأَصْلِ؛ فَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا، فَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ «زَيْدٍ» عَلَى «دِرْهَمٍ»؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى[3]؛ لِأَنَّهُ الْآخِذُ لِلدِّرْهَمِ، وَكَذَا: كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً، وَأَلْبِسَنْ مَنْ

---

(١) حُجَّة الأخفش: السماع عن العرب؛ فقد حذف حرف الجر وأبقى الاسم مجرورًا على حالته؛ كـ«بيت» الفرزدق الذي ذكرناه، وهذا يدل على أن المصدر مجرور؛ لتطابق المعطوف والمعطوف عليه في حركات الإعراب.

أما الكسائي؛ فحجته أن حرف الجر عامل ضعيف لا يقوى على العمل إلا إذا كان مذكورًا. والنحويون متفقون على نصب الاسم الذي كان مجرورًا بالحرف بعد حذفه؛ إذا كان مدخوله غير «أَنَّ» و«أَنْ» فليكن هذا الحكم عامًا.

ولما رأى سيبويه تكافؤ الأدلة، وورود السماع بالوجهين جوَّزهما بلا ترجيح.

(٢) «والأصل» مبتدأ. «سبق فاعل» خبر ومضاف إليه. «معنى» منصوب على نزع الخافض أو تمييز. «كمن» جار ومجرور خبر لمبتدإ محذوف. «من» حرف جر، ومجروره قول محذوف، والجار والمجرور حال من «مَنْ». «ألبسن» أمر مؤكد بالنون الخفيفة وفاعله أنت. «من» اسم موصول مفعوله الأول. «زاركم» الجملة لا محل لها صلة . «نسج» مفعول ثان لألبسن. «اليمن» مضاف إليه وسكن للوقف.

(٣) كما في باب أعطى وكذلك يتقدَّم ما هو مبتدأ في الأصل كما في باب ظن، ويتقدَّم

زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنِ؛ فَمَنْ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ«نَسْجَ»: مَفْعُولٌ ثَانٍ؛ وَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ «مَنْ» عَلَى نَسْجِ الْيَمَنِ؛ لِأَنَّهُ اللَّابِسُ. وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا لَيْسَ فَاعِلًا مَعْنًى، لَكِنَّهُ خِلَافُ الْأَصْلِ.

* * *

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَى وَتَرْكُ ذَاكَ الْأَصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى[1]

أَيْ: يَلْزَمُ الْأَصْلُ - وَهُوَ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى - إِذَا طَرَأَ مَا يُوجِبُ ذَلِكَ؛ وَهُوَ خَوْفُ اللَّبْسِ[2]؛ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا، فَيَجِبُ تَقْدِيمُ الْآخِذِ مِنْهُمَا، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ غَيْرِهِ؛ لِأَجْلِ اللَّبْسِ؛ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْفَاعِلُ.

وَقَدْ يَجِبُ تَقْدِيمُ مَا لَيْسَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، وَتَأْخِيرُ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ الدِّرْهَمَ صَاحِبَهُ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ «صَاحِبَهُ» وَإِنْ كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى؛ فَلَا تَقُولُ: أَعْطَيْتُ صَاحِبَهُ الدِّرْهَمَ؛ لِئَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهُوَ مُمْتَنِعٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ[3].

* * *

المطلق على المقيد بجار.

(١) «الأصل» فاعل يلزم. «لموجب» متعلق بـ«يلزم». «عرى»؛ أي عرض، الجملة نعت لـ«موجب». «وترك» مبتدأ. «ذاك» مضاف إليه والكاف حرف خطاب. «الأصل» بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة. «حتمًا» حال من نائب فاعل «يرى». «قد» حرف تقليل. «يرى» مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى «ترك»، والجملة خبر المبتدإ.

(٢) وكذلك إذا كان الثاني محصورًا؛ نحو: ما أعطيت محمدًا إلا دينارًا، أو كان اسمًا ظاهرًا والأول ضميرًا متصلًا؛ نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، ولا مانع من تقديم المفعول الثاني على الأول والفعل معًا؛ نحو: الودُّ منحتك.

(٣) وكذلك يجب تقديم المفعول الثاني: إذا كان الأول؛ وهو الفاعل في المعنى، محصورًا فيه؛ نحو: ما أعطيت الدرهم إلا محمدًا، أو كان الثاني ضميرًا متصلًا، والأول؛ أي الفاعل في المعنى - اسمًا ظاهرًا؛ نحو: الدرهم أعطيته محمدًا، والقوم اخترتهم عمرًا.

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يُضِرْ كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ[1]

الْفَضْلَةُ: خِلَافُ الْعُمْدَةِ؛ وَالْعُمْدَةِ: مَا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ؛ كَالْفَاعِلِ، وَالفَضْلَةُ: مَا يُمْكِنُ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ كَالْمَفْعُولِ بِهِ، فَيَجُوزُ حَذْفُ الْفَضْلَةِ إِنْ لَمْ يَضُرَّ[2]؛ كَقَوْلِكَ فِي ضَرَبْتُ زَيْدًا: ضَرَبْتُ؛ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَكَقَوْلِكَ فِي: أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا: أَعْطَيْتُ، وَمِنْهُ

ويتلخص مما تقدَّم: أن للمفعول الأول مع الثاني ـ اللذين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ـ ثلاثة أحوال: وجوب تقديم الفاعل في المعنى، وذلك في ثلاثة مواضع. ووجوب تقديم المفعول في المعنى، وهذا في ثلاثة مواضع؛ كظنَّ وأخواتها، ولم يذكر المصنف هذه الحالة، فيراعى ما يأتي: تجب مراعاة الأصل في الترتيب؛ فَيتقدَّم ما أصله المبتدأ على ما أصله الخبر في المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدإ؛ كما إذا أدى عدم الترتيب إلى الوقوع في اللبس؛ نحو: حسبت خالدًا محمدًا ... إلخ.

وتجب مخالفة الأصل ـ فَيتقدَّم المفعول الثاني ـ في المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر على المتبدإ؛ كما إذا كان في الأول ضمير يعود عليه؛ نحو: ظننت في المدرسة ناظرها... إلخ. ويجوز الأمران فيما عدا ذلك؛ تقول: حسبت العفو أنفع من العقاب، وحسبت أنفع من العقاب العفو.

(١) «وحذف» مفعول به لأجز. «فضلة» مضاف إليه. «إن» شرطية. «لم يضر» فعل الشرط، وفاعله يعود على «حذف»؛ أي فأجزه. «كحذف» خبر لمبتدإ محذوف. «ما» اسم موصول مضاف إليه، وجملة «سيق» صلة، ونائب الفاعل هو المفعول الأول. «جوابًا» مفعول ثان. «أو حصر» معطوف على سبق.

(٢) يحذف المفعول: إما لغرض لفظي؛ كتناسب رءوس الآي؛ نحو: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾؛ وكالإيجاز في نحو: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾، أو لغرض معنوي؛ كاحتقاره في نحو: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾؛ أي الكافرين، أو استهجانه ؛ كقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقصد الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ «ما رأيت منه ولا رأى مني»؛ أي العورة.

ويجب ذكر المفعول به إذا كان حذفه يخل بالمعنى المقصود؛ كأن يكون محصورًا؛ نحو: ما شربت إلا الماء، أو كان متعجبًا منه؛ نحو: ما أجمل الحرية، أو يكون جوابًا لسؤال مُعينٍ، كما إذا قيل لك: ماذا أكلت؟؛ فتقول: أكلت الفاكهة.

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمًا؛ قِيلَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ ﴾ التَّقْدِيرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ حَتَّى يُعْطُوكُمُ الْجِزْيَةَ. فَإِنْ ضَرَّ حَذْفُ الْفَضْلَةِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهَا؛ كَمَا إِذَا وَقَعَ الْمَفْعُولُ بِهِ فِي جَوَابِ سُؤَالٍ؛ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: مَنْ ضَرَبْتَ؟ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، أَوْ وَقَعَ مَحْصُورًا؛ نَحْوُ: مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «زَيْدًا» فِي الْمَوْضِعَيْنِ؛ إِذْ لَا يَحْصُلُ فِي الْأَوَّلِ الْجَوَابُ، وَيَبْقَى الْكَلَامُ فِي الثَّانِي دَالًّا عَلَى نَفْيِ الضَّرْبِ مُطْلَقًا، وَالْمَقْصُودُ نَفْيُهُ عَنْ غَيْرِ «زَيْدٍ» فَلَا يُفْهَمُ الْمَقْصُودُ عِنْدَ حَذْفِهِ.

* * *

وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا ... وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا[1]

يَجُوزُ حَذْفُ نَاصِبِ الْفَضْلَةِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ؛ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: مَنْ ضَرَبْتَ؟ فَتَقُولُ: زَيْدًا؛ التَّقْدِيرُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، فَحَذَفَ ضَرَبْتُ؛ لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْحَذْفُ جَائِزٌ. وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الِاشْتِغَالِ؛ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُهُ؛ التَّقْدِيرُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، فَحُذِفَ «ضَرَبْتُ» وُجُوبًا كَمَا تَقَدَّمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[2].

---

(١) «ويحذف» مضارع للمجهول. «الناصب» نائب فاعل وهو اسم فاعل وفاعله مستتر، و«ها» مفعوله عائد على الفضلة. «إن» شرطية. «علمًا» مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود إلى الناصب وجواب الشرط محذوف، وباقي الإعراب واضح.

(٢) وكذلك يجب الحذف في باب النداء؛ كيا عبدالله؛ لأن «يا» عِوضَ عن الفعل، ولا يجمع بين العِوضَ والمُعوضُ عنه. وفي باب التحذير إياك وأخواتها، وفي باب الإغراء بالشروط المدونة في موضعه؛ كما سيأتي إن شاء الله، وفي الأمثال المسموعة عن العرب بالنصب؛ نحو: الكلاب على البقر؛ أي أرسل، أحشفًا وسوء كيلة، وكذلك ما يشبه الأمثال؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾؛ أي واعلموا خيرًا لكم.

خاتمة: ـ

يصير المتعدِّي لازمًا أو في حكم اللازم بما يأتي: ـ

١ ـ التضمين لمعنى فعل لازم؛ نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾،

.....

فإن «يحذر» متعد في الأصل بنفسه، ولكنه ضُمنَ معنى «يخرج» اللازم، فعدي بحرف الجر وهو «عن»، ومثله قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ فتعدو ـ بمعنى تتجاوز ـ مُتعدٍّ بنفسه، ولكنه ضُمنَ معنى «تنصرف» الذي يتعدَّى بحرف الجر وهو «عن» أي تنصرف وتبعد. والتضمين: أن يؤدي فعل أو ما في معناه مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدي واللزوم.

وقد قرر مجمع اللُّغة العربية أنه قياسي بشروط ثلاثة: ـ

أ ـ تحقق المناسبة بين الفعلين؛ فلا يحمل الفعل معنى بعيدًا عن معناه الوضعي؛ ولهذا لا يجوز: أكلت إلى الفاكهة؛ على تضمين أكل معنى مال.

ب ـ وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويُؤمَن معها اللبس؛ وأشهر القرائن: حرف الجر الذي يتعدَّى به الفعل، ولم يك من حقه أن يتعدَّى به.

جـ ـ ملاءمة التضمين للذوق العربي، ولا يلجأ للتضمين إلا لغرض بلاغي.

٢ ـ تحويل الفعل الثلاثي إلى صيغة «فُعل»؛ إما بقصد المبالغة في معنى الفعل والتعجب منه؛ نحو: فُهم محمد؛ أي ما أفهمه، أو بقصد المدح أو الذم؛ نحو: سُبق السبَّاح ، وقُنع الغني، ومُنع القادر وحبُس عند الذم بمنعه المعونة.

٣ ـ مطاوعة المتعدِّي لواحد لآخر لازم؛ نحو: هدمت الحائط فانهدم.

٤ ـ ضعف العامل عن العمل؛ إما بتأخيره عن المعمول؛ نحو: ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾، وإما بكونه فرعًا في العمل كالمشتق؛ نحو: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾، وتسمى لام الجر هنا: لام التقوية؛ لأنها تساعد ما قبلها على الوصول إلى المفعول.

٥ ـ ضرورة الشعر؛ كقوله:

تَبَلت فؤادك في المنام خريدةٌ تَسْقِي الضَّجيع ببارِدٍ بَسَّام

تبلت فؤادك: أصابته بالمرض بسبب الحب. خريدة: امرأة حسناء. الضجيع: المضاجع. بارد بسام: بريق بارد بسَّام محله؛ فقد عدي تسقي وهو ينصب مفعولين بنفسه إلى الثاني بالباء؛ لضرورة الشعر.

ويصير اللازم متعديًا بالأشياء الآتية:

.....

* * * * *

١ ـ إذا دخلت عليه همزة النقل؛ تلك الهمزة التي تنقل معنى الفعل إلى مفعوله، ويصير بها الفاعل مفعولا؛ وهي قياسية في اللازم، وقيل: فيه، وفي المتعدِّي إلى واحد. وقد قرر مجمع اللُّغة العربية أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية.

٢ ـ إذا ضُعِّف عينه ـ ما لم تكن همزة؛ نحو: نوَّمت الطفل، ومنه ﴿ وَنَزَّلَنَا يَعِظُكُمْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾، والتضعيف سماعي في اللازم، وفي المتعدِّي لواحد على أرجح الأقوال.

٣ ـ إذا دل على مفاعلة؛ نحو: جالست الأدباء، وماشيت العلماء.

٤ ـ إذا كان على وزن «استفعل»؛ للطلب ، أو النسبة للشيء؛ نحو: استعنت بالله، واستخرجت الماء، واستحسنت التسامح، واستقبحت التمادي في الظلم.

٥ ـ صوغ الفعل على «فَعلتُ» بالفتح «أفْعل» بالضم؛ لقصد الغلبة؛ نحو: كرَمتُ عليًا أكرُمُه؛ أي غلبته في الكرم. وشرَفتُ الفارس أشرفه.

٦ ـ التضمين كما تَقدَّم؛ نحو: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾؛ أي لا تنووا، فقد عُدِّي تعزم إلى المفعول به مباشرة للتضمين مع أن عزم لا يتَعدَّى إلا بعلى.

٧ ـ إذا سقط معه الجار توسعًا؛ نحو: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾؛ أي عن أمره ﴿ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾؛ أي عليه؛ وهذا مقصور على السماع.

تنبيهات: ـ

أ ـ يمتاز التضمين عن بقية وسائل التعدية بأنه قد ينقل الفعل اللازم إلى أكثر من مفعول؛ نحو: لا آلوك نُصحًا؛ فقد عدي «ألا» بمعنى قصر ـ وهو لازم ـ إلى مفعولين؛ لتضمنه معنى «أمنع»؛ أي لا أمنعك.

ب ـ التعدية بحرف الجر ليست مقصورة على الثلاثي اللازم، بل تشمل كذلك المتعدِّي لواحد أو أكثر؛ فإنه يتَعدَّى لغيره بالجار؛ كما أوضحه الصبَّان.

جـ ـ الكلمات التي سمع عن العرب نصبها على حذف حرف الجر لا يجوز القياس عليها؛ كما لا يجوز أن تنصب إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة؛ مثل: توجَّهتُ مكة، وذهب الشام، وذلك منعًا للخلط والإفساد، وقد أشير إلى هذا قبل.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ ما الفرق بين الفعل المتعدي واللازم؟ وما علاقة كل منهما؟ مَثِّلْ.

٢ ـ اذكر خمسة من صيغ الأَفعال التي لا تكون إلا لازمة، وصغها في جملة مفيدة.

٣ ـ متى يجب تقديم المفعول في باب كسا على الفاعل؟ مَثِّلْ لما تقول.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك:

وَعَدِّ لازِمًا بِحَرْفِ جَرِّ ... وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ للمُنْجَرِّ
نَقْلًا وَفي «أَنَّ» «وَأَنْ» يَطَّرِدُ ... مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

ووضح أَقوال النحويين في حذف الجار، ومحل أَنَّ وأَنْ عند حذف الجر.

٥ ـ اذكر موضعين يجب فيهما حذف ناصب المفعول، وآخرين يمتنع فيهما الحذف.

٦ ـ يستشهد النحويون بما يأتي: في باب تعدي الفعل ولزومه. بَيِّنْ موضع الاستشهاد:

قال اللّه ـ تعالى ـ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾.

﴿ طه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾.

﴿ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾.

﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾.

﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ﴾.

قال المتلمس؛ يخاطب عمرو بن هند؛ ملك الحيرة:

آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدهرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يأْكلُه في القريةِ السُّوسُ

وقال عمر بن أَبي ربيعة:

غَضِبَتْ أَنْ نَظَرْتُ نحو نساءٍ ليس يَعْرِفْنَني مرَرْنَ الطَّرِيقَا

٧ ـ بَيِّنْ فيما يأتي: المفعول به وعامله، وحالة كل منهما: من حيث التقديم والتأَخير والحذف وعدمه.

سنة أَلف ومائتين وست هجرية، وفي قرية «شنرا» من قرى الغربية، ولد الْإِمام الشيخ محمد عبده، ومع والدته انتقل إِلى قرية «محلة نصر» بالبحيرة؛ حيث يقيم والده. ولما كبر أَرسله والده إِلى مكتب القرية، فحفظ القرآن، ثم أَرسله إِلى الجامع الْأَحمدي بطنطا؛ ليتلقى العلوم، فلم يحتمل البقاء، وأَعيته الحيل في فهم أَول كتاب وهو «الْأَجرومية»، فهرب إِلى أَحد أَخوال أَبيه المسمى «الشيخ درويش» ـ وكان شيخًا صوفيًا سليم العقيدة ـ فتلقاه أَهلًا وسهلًا وسأَله: ما الذي جعلك تترك طلب العلم؟ فقال: عدم الفهم، فأَعطاه كتابًا سهلًا في المواعظ والْأَخلاق، وقال له: العمل العمل، وويل المهمل من سوء العاقبة، ولم يزل به حتى رغّب إِليه القراءة، وعلمه أَن الْإِنسان الكامل في هذه الحياة هو من آمن وعمل صالحًا، ومن لا يعظم غنيًا لغناه، ولا فقيرًا لفقره. وهكذا هُدِي الشيخ سواء السبيل، فيمم الْأَزهر، وعلى الدرس أَقبل، حتى أَصبح إِمامًا كبيرًا ومصلحًا عظيمًا.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمٍ عَمَلْ ... قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَهْ ... وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَهْ(١)

التَّنَازُعُ: عِبَارَةٌ عَنْ تَوَجُّهِ عَامِلَيْنِ إِلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا»؛ فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ: ضَرَبْتُ، وَأَكْرَمْتُ يَطْلُبُ «زَيْدًا» بِالْمَفْعُولِيَّةِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «إِنْ عَامِلَانِ إِلَى آخِرِهِ».

وَقَوْلُهُ: «قَبْلُ» مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَامِلَيْنِ يَكُونَانِ قَبْلَ الْمَعْمُولِ كَمَا مَثَّلْنَا، وَمُقْتَضَاهُ أَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ الْعَامِلَانِ لَمْ تَكُنِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ.

وَقَوْلُهُ: «فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ» مَعْنَاهُ أَنَّ أَحَدَ الْعَامِلَيْنِ يَعْمَلُ فِي ذَلِكَ الِاسْمِ الظَّاهِرِ، وَالْآخَرِ يُهْمَلُ عَنْهُ وَيَعْمَلُ فِي ضَمِيرِهِ، كَمَا سَيَذْكُرُهُ(٢).

---

(١) «إن» شرطية. «عاملان» فاعل لمحذوف يفسره ما بعده. «اقتضيا» فعل وفاعل والجملة مفسرة. «في اسم» متعلق باقتضى أو بعمل مُقدَّم عليه. «عمل» مفعول به لاقتضى ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. «قبل» ظرف متعلق بـ«اقتضى» أم بمحذوف في محل نصب حال من «عاملان». «فللواحد» الفاء للربط والجار والمجرور خبر مُقدَّم. «منهما» جار ومجرور حال من «الواحد». «العمل» مبتدأ مُؤخَّر والجملة جواب الشرط. «والثاني أولى» مبتدأ وخبر. «عند» ظرف متعلق بـ«أولى». «أهل البصرة» مضاف إليه. «عكسًا» مفعول «اختار». «غيرهم» فاعله ومضاف إليه. «ذا» حال من غيرهم. «أسرة» مضاف إليه والمراد: ذا جماعة قوية.

(٢) يشترط أن يكون العاملان المتنازعان مُتقدِّمين؛ فلا تنازع في العامل المتأخر ولا المتوسط وأن يكونا فعلين مُتصرِّفين، أو اسمين يشبهان الفعل في العمل، ويشمل ذلك: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الفعل، والمصدر، واسمه والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل. أو يكون أحدهما فعلًا متصرفًا والثاني اسمًا يشبهه؛ نحو: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾؛ فلا تنازع بين حرفين أو حرف وغيره، ولا بين فعلين جامدين ولا بين اسمين غير عاملين، ولا بين فعل متصرِّف وآخر جامد، أو اسم غير عامل.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَامِلَيْنِ فِي ذَلِكَ الِاسْمِ الظَّاهِرِ، وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فِي الْأَوْلَى مِنْهُمَا.

فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الثَّانِي أَوْلَى بِهِ، لِقُرْبِهِ مِنْهُ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْأَوَّلَ أَوْلَى بِهِ؛ لِتَقَدُّمِهِ(١).

* * *

ويشترط في العاملين غير ما ذكرنا: أن يكون بينهما ارتباط؛ إما بعطف الثاني على الأول، أو بعمل الأول في الثاني؛ نحو: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾؛ فظنوا وظننتم تنازعا: ﴿ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾، والثاني معمول للأول؛ لأنه صفة لمصدر يقع مفعولًا مطلقًا. أو يكون الثاني جوابًا عن الأول؛ نحو: ﴿ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾.

كما يشترط: أن يكون كل من العاملين موجهًا إلى المعمول من غير فساد في اللفظ أو المعنى؛ فليس من المتنازع قول الشاعر:

* أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس *

لأن العاملين ليسا موجهين إلى المعمول، وإلا لقال: أتاك أتوك اللاحقون أو أتوك أتاك. وإنما المتوجه هو الأول، والثاني توكيد له. وليس منه أيضًا قول امرئ القيس:

ولو أنَّ ما أَسعَى لأَدْنَى معيشة كَفَانِي ولم أَطْلُبْ قليلٌ من المال

لأن كلاً من «كفاني» و «لم أطلب» ليس موجهًا إلى قوله : قليل من المال؛ إذ يصير المعنى: كفاني قليل من المال ولم أطلب القليل. وهو غير المعنى المراد كما يفهم مما بعده. وإنما المتوجه «كفي»، و«قليل» فاعله، ومعمول «لم أطلب» محذوف؛ أي ولم أطلب الملك.

وقد يتنازع ثلاثة عوامل، وقد يكون المتنازع فيه متعددًا، وفي الحديث «تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين » فتنازع ثلاثة في اثنين هما: «دبر» وهو ظرف، و«ثلاثًا» وهو مصدر، وأعمل الأخير لقربه.

(١) محل الخلاف: ما لم يكن لأحدهما مرجع؛ فيجب إعمال الثاني في نحو: أهنت بل

وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَا وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا[1]

أَي: إِذَا أَعْمَلْتَ أَحَدَ العَامِلَيْنِ فِي الظَّاهِرِ وَأَهْمَلْتَ الآخَرَ عَنْهُ، فَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ الظَّاهِرِ، وَالْتَزِمِ الإِضْمَارَ؛ إِنْ كَانَ مَطْلُوبُ الْعَامِلِ مِمَّا يَلْزَمُ ذِكْرُهُ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ كَالْفَاعِلِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «يُحْسِنُ ويُسِيءُ ابْنَاكَ»؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ يُحْسِنُ، وَيُسِيءُ يَطْلُبُ «ابْنَاكَ» بِالْفَاعِلِيَّةِ؛ فَإِنْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي وَجَبَ أَنْ تُضْمِرَ فِي الأَوَّلِ فَاعِلَهُ؛ فَتَقُولُ: يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ وَجَبَ الإِضْمَارُ فِي الثَّانِي؛ فَتَقُولُ: يُحْسِنُ وَيُسِيئَانِ ابْنَاكَ، وَمِثْلُهُ: بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَ. وَإِنْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي فِي هَذَا الْمِثَالِ قُلْتَ: بَغَيَا وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ، وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ الإِضْمَارِ؛ فَلَا تَقُولُ: يُحْسِنُ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ، وَلَا بَغَى وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ؛ لِأَنَّ تَرْكَهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ[2]، وَالْفَاعِلُ مُلْتَزَمُ الذِّكْرِ. وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ ذَلِكَ عَلَى الْحَذْفِ؛ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِهِ فِي جَوَازِ حَذْفِ الْفَاعِلِ. وَأَجَازَهُ الْفَرَّاءُ عَلَى تَوَجُّهِ الْعَامِلَيْنِ مَعًا إِلَى الاِسْمِ الظَّاهِرِ[3]، وَهَذَا بِنَاءٌ مِنْهُمَا عَلَى مَنْعِ الإِضْمَارِ فِي الأَوَّلِ عِنْدَ إِعْمَالِ الثَّانِي؛ فَلَا تَقُولُ: يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ.

أكرمت محمدًا، والأول في: أهنت لا أكرمت محمدًا فتدبر.

(١) «في ضمير» متعلق بأعمل. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «تنازعاه» الجملة صلة. «ما» اسم موصول مفعول التزم وجملة «التزم» صلته، والألف للإطلاق. «كيحسنان» الكاف جارة لقول محذوف، و«يحسنان» فعل وفاعل. «ابناكا» فاعل «يسيء» مرفوع بالألف لأنه مُثنًى، وكاف المخاطب مضاف إليه. «عبداكا» فاعل «بغى» ومضاف إليه.

(٢) أي ترك الإضمار يُؤدِّي إلى حذف الفاعل، وكذلك يدعو إلى التكرار إذا ظهرت مع كل عامل معموله.

(٣) مذهب الفراء: أنه إن استوى العاملان في طلب المرفوع؛ نحو: قام وقعد أخواك، فالعمل لهما؛ لأنهما كالعامل الواحد، فأخواك فاعل لقام وقعد. وإن اختلفا وكان أولهما يطلب مرفوعًا أضمرته مُؤخَّرا؛ نحو: ضربني وضربت محمدًا هو، وذلك فرارًا من حذف الفاعل، ومن الإضمار قبل الذكر.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِهِمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

* * *

وَلَا تَجِيءْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا ... بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلَا
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ ... وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ(١)

تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا أُعْمِلَ أَحَدُ الْعَامِلَيْنِ فِي الظَّاهِرِ، وَأُهْمِلَ الْآخَرُ عَنْهُ أُعْمِلَ فِي ضَمِيرِهِ. وَيَلْزَمُ الْإِضْمَارُ: إِنْ كَانَ مَطْلُوبُ الْفِعْلِ مِمَّا يَلْزَمُ ذِكْرُهُ؛ كَالْفَاعِلِ، أَوْ نَائِبِهِ، وَلَا فَرْقَ فِي وُجُوبِ الْإِضْمَارِ - حِينَئِذٍ - بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمُهْمِلُ: الْأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي، فَتَقُولُ: يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ، وَيُحْسِنُ وَيُسِيئَانِ ابْنَاكَ.

وَذَكَرَ هُنَا: أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَطْلُوبُ الْفِعْلِ الْمُهْمَلِ غَيْرَ مَرْفُوعٍ؛ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ عُمْدَةً فِي الْأَصْلِ - وَهُوَ مَفْعُولُ «ظَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا؛ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فِي الْأَصْلِ، أَوْ خَبَرٌ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ» - أَوْ لَا؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الطَّالِبُ لَهُ هُوَ الْأَوَّلُ، أَوِ الثَّانِي؛ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يَجُزِ الْإِضْمَارُ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ، وَلَا تُضْمِرُ(٢)؛ فَلَا تَقُولُ: ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَلَا مَرَرْتُ بِهِ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

---

(١) «ولا» ناهية. «تجيء» مضارع مجزوم بـ«لا». «مع» ظرف متعلق بـ«تجيء». «أول» مضاف إليه. «قد أهملا» نائب الفاعل يعود إلى «أول»، والجملة صفة له. «بمضمر» متعلق بـ«تجيء». «لغير» متعلق بـ«أوهل». «رفع» مضاف إليه. «أو هلا» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «مضمر» والجملة صفة له، ومعنى أوهل: أعدّ وجعل أهلًا له. «بل» حرف عطف وانتقال. «حذفه» مفعول «الزم» ومضاف إليه. «وأخرنه» أمر مؤكد بالنون الخفيفة، والهاء مفعوله. «إن يكن» شرط وفعله. «هو» ضمير فصل، واسم يكون يعود إلى «مضمر». «الخبر» خبرها، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) بل يجب الحذف؛ لأنه فضلة مستغني عنه؛ إلا إذا أوقع حذفه في لبس فيُضمر مُؤخَّرا؛ نحو: رغبت في المحمدان عنهما. وقال صاحب التسهيل: إن الحذف أولى لا واجب.

١٦٠ - إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ
وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلَّمَا يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْرَانِ ذِي وُدِّ

وَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ لَهُ هُوَ الثَّانِي وَجَبَ الْإِضْمَارُ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُ زَيْدٌ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ، وَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ؛ فَلَا تَقُولُ: ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدٌ، وَلَا مَرَّ بِي، وَمَرَرْتُ زَيْدٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

---

١٦٠ - لم يعرف قائلهما.

اللُّغة والإعراب: - جهارًا: عيانًا. للغيب: المراد به هنا: عدم حضور الصاحب. الودُّ: المحبَّة. الوشاة: جمع واش وهو الذي ينقل الكلام بين الأصدقاء ويُحرِّفه للإفساد بينهم.

«إذا» شرطية. «كنت» كان واسمها؛ وهي فعل الشرط. «ترضيه» الجملة خبر كان، والهاء عائدة على «صاحب» الواقع فاعلًا ليرضيك. «جهارًا» منصوب على الظرفية؛ أي في الجهر، وقد تنازعه الفعلان قبله. «فكن في الغيب» الفاء واقعة في جواب الشرط. «في الغيب» متعلق بمحذوف حال من صاحب. «أحفظ» خبر كن. «للعهد» متعلق بأحفظ. «وألغ» أمر مبني على حذف الياء. «أحاديث» مفعوله مضاف إلى الوشاة. «فقلّما» الفاء للتعليل. «قلما» فعل ماض. و«ما» كافة فلا عمل له. ومعناه النفي. وقيل إن «ما» مصدرية؛ وهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل؛ أي فقل محاولة. «واش» فاعل يحاول مرفوع بضمة مُقدَّرة على الياء المحذوفة للساكنين منع منها الثقل. «غير ذي ود» مفعول ومضاف إليه.

المعنى: - إذا كان بينك وبين أحد صداقة ظاهرة، وكلاكما يعمل على الإبقاء عليها؛ فتمسك بهذه الصداقة في حال غيبة صديقك؛ كما أنت في حال وجوده، واترك أقوال الوشاة، ولا تصغ إليهم؛ فهم لا يريدون إلا القطيعة، والإفساد بين الأصدقاء.

الشاهد: - في «ترضيه ويرضيك صاحب»؛ حيث تنازع كل منهما «صاحب»، الأول بطلبه مفعولًا به، والثاني بطلبه فاعلًا، وقد أعمل الثاني وأضمر في الأول، ولم يحذفه مع أنه فضلة. وكان عليه أن يحذفه على رأي الجمهور؛ لأن فيه إضمارًا قبل الذكر، وهو ممنوع عندهم إلا إذا كان الضمير فاعلًا.

١٦١ - بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيـ ـنَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهُ

وَالْأَصْلُ «لَمَحُوهُ» فَحَذَفَ الضَّمِيرَ ضَرُورَةً، وَهُوَ شَاذٌّ؛ كَمَا شَذَّ عَمَلُ الْمُهْمَلِ الْأَوَّلِ فِي الْمَفْعُولِ الْمُضْمَرِ الَّذِي لَيْسَ بِعُمْدَةٍ فِي الْأَصْلِ.

هَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَ غَيْرُ الْمَرْفُوعِ لَيْسَ بِعُمْدَةٍ فِي الْأَصْلِ؛ فَإِنْ كَانَ عُمْدَةً فِي الْأَصْلِ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الطَّالِبُ لَهُ هُوَ الْأَوَّلُ، أَوِ الثَّانِي؛ فَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ لَهُ هُوَ الْأَوَّلُ وَجَبَ إِضْمَارُهُ مُؤَخَّرًا؛ فَتَقُولُ: ظَنَّنِي وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ لَهُ هُوَ الثَّانِي أَضْمَرْتَهُ: مُتَّصِلًا كَانَ أَوْ مُنْفَصِلًا؛ فَتَقُولُ: ظَنَنْتُ وَظَنَّنِيهِ زَيْدًا قَائِمًا، وَظَنَنْتُ وَظَنَّنِي إِيَّاهُ زَيْدًا قَائِمًا.

وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ: أَنَّكَ إِذَا أَهْمَلْتَ الْأَوَّلَ لَمْ تَأْتِ مَعَهُ بِضَمِيرٍ غَيْرَ مَرْفُوعٍ - وَهُوَ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ - فَلَا تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَلَا مَرَرْتُ بِهِ وَمَرَّ زَيْدٌ بَلْ يَلْزَمُ

---

١٦١ - هو لعاتكة بنت عبدالمطلب، عمة النبي - عليه السلام - من قصيدة مطلعها:

سَائِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلْيَكْفِ مِن شَرٍّ سَمَاعُهُ

اللُّغة والإعراب: - عكاظ: موضع قرب مكة كانت تقام فيه في الجاهلية أيام المواسم سوق يجتمع فيها العرب للتجارة والمفاخرة. يعشى: من أعشاه إذا أصابه بالعشا؛ وهو ضعف البصر ليلًا. لمحوا: من اللمح، وهو سرعة إبصار الشيء. شعاعه، الشعاع: ما تراه من الضوء مقبلًا عليك كأنه خيوط. «بعكاظ» متعلق بيجمعوا قبله. «الناظرين» مفعول يعشى. «إذا» فجائية. «هم» مبتدأ، والواو للإشباع. «لمحوا» الجملة خبر. «شعاعه» فاعل «يعشى» ومضاف إليه والضمير يعود على السنوّر - وهو الدرع أو السلاح - في البيت قبله.

المعنى: أن أسلح قومها كانت كثيرة شديدة البريق واللمعان، تضعف بصر من ينظر إليها.

الشاهد: - في «يعشى» و «لمحوا»؛ حيث تنازعا «شعاعه»، فأعمل الأول على أنه فاعله، وأضمر في الثاني ثم حذفه. ويرى الجمهور أن ذلك الحذف لا يجوز لغير ضرورة؛ لأن فيه تهيئة العامل للعمل، ثم قطعه عنه من غير سبب موجب.

الْحَذْفُ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ، وَمَرَّ بِي زَيْدٌ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ خَبَرًا فِي الْأَصْلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ بَلْ يَجِبُ الْإِتْيَانُ بِهِ مُؤَخَّرًا؛ فَتَقُولُ: ظَنَّنِي وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا إِيَّاهُ.

وَمَفْهُومُهُ أَنَّ الثَّانِي يُؤْتَى مَعَهُ بِالضَّمِيرِ مُطْلَقًا: مَرْفُوعًا كَانَ، أَوْ مَنْصُوبًا؛ عُمْدَةً فِي الْأَصْلِ، أَوْ غَيْرَ عُمْدَةٍ.

* * *

وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا ... لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسَّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ وَيُظَنَّانِي أَخَا ... زَيْدًا وعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا(١)

أَيْ: يَجِبُ أَنْ يُؤْتَى بِمَفْعُولِ الْفِعْلِ الْمُهْمَلِ ظَاهِرًا؛ إِذَا لَزِمَ مِنْ إِضْمَارِهِ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِمَا يُفَسِّرُهُ؛ لِكَوْنِهِ خَبَرًا فِي الْأَصْلِ عَمَّا لَا يُطَابِقُ الْمُفَسَّرَ؛ كَمَا إِذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ خَبَرًا عَنْ مُفْرَدٍ وَمُفَسِّرُهُ مُثَنًّى؛ نَحْوُ: أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي زَيْدًا، وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ، فَـ«زَيْدًا»: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِأَظُنُّ، وَ«عَمْرًا»، مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَأَخَوَيْنِ: مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَظُنُّ، وَالْيَاءُ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِيَظُنَّانِ؛ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ: فَلَوْ أَتَيْتَ بِهِ ضَمِيرًا فَقُلْتَ: أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي إِيَّاهُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ لَكَانَ «إِيَّاهُ» مُطَابِقًا لِلْيَاءِ؛ فِي أَنَّهُمَا مُفْرَدَانِ، وَلَكِنْ لَا يُطَابِقُ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ، وَهُوَ «أَخَوَيْنِ»؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَأَخَوَيْنِ مُثَنًّى؛ فَتَفُوتُ مُطَابَقَةُ الْمُفَسِّرِ لِلْمُفَسَّرِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ. وَإِنْ قُلْتَ؛ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ؛ حَصَلَتْ مُطَابَقَةُ الْمُفَسِّرِ لِلْمُفَسَّرِ؛ وَذَلِكَ لِكَوْنِ إِيَّاهُمَا مُثَنًّى، وَأَخَوَيْنِ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تَفُوتُ مُطَابَقَةُ الْمُفَسِّرِ لِلْمُفَسَّرِ؛ الَّذِي هُوَ خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ ـ لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ـ؛ الَّذِي هُوَ مُبْتَدَأٌ فِي الْأَصْلِ؛

---

(١) «وأظهر» فعل أمر وحرك بالكسر للتخلُّص من الساكنين. «ضمير» اسم يكن. «خبرًا» خبرها. «لغير» متعلق بـ«خبرًا». «ما» اسم موصول مضاف إليه. «يطابق المفسرا» الجملة صلة ما. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «أظن» مضارع فاعله أنا. «ويظناني» فعل وفاعل ومفعول أول. «أخا» مفعول ثان لـ«يظناني». «زيدًا» مفعول أول لـ«أظن». «وعمرًا» معطوف عليه. «أخوين» مفعول ثان لـ«أظن». «في الرخا» تنازع فيه كل من «أظن» و «يظناني».

لِكَوْنِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ مُفْرَدًا؛ وَهُوَ الْيَاءُ، وَالْمَفْعُولِ الثَّانِي غَيْرِ مُفْرَدٍ؛ وَهُوَ إِيَّاهُمَا، وَلَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الْخَبَرِ لِلْمُبْتَدَإِ. فَلَمَّا تَعَذَّرَتِ الْمُطَابَقَةُ مَعَ الْإِضْمَارِ وَجَبَ الْإِظْهَارُ؛ فَتَقُولُ: أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ؛ فَـ «زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ»: مَفْعُولا أَظُنُّ، وَالْيَاءُ مَفْعُولُ يَظُنَّانِ الْأَوَّلُ، وَ«أَخَا» مَفْعُولُهُ الثَّانِي، وَلَا تَكُونُ الْمَسْأَلَةُ - حِينَئِذٍ - مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ[1]؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْعَامِلَيْنِ عَمِلَ فِي ظَاهِرٍ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ.

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْإِضْمَارَ - مُرَاعًى بِهِ جَانِبُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ؛ فَتَقُولُ: أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي إِيَّاهُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ؛ وَأَجَازُوا أَيْضًا الْحَذْفَ؛ فَتَقُولُ: أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ.

* * * * *

(١) أي بالنسبة للمفعول الثاني؛ لأن أخوين مفعول ثان لأظن، ولم يتوجه إليه يظناني؛ لعدم مطابقته لمفعوله الأول؛ وهو الياء. وهذا الذي سار عليه الشارح اتبع فيه ابن هشام. وقال بعض المتأخرين: إن اشتراط توجه كل من العاملين إلى المعمول؛ إنما هو بالنظر إلى المعنى لا بالنظر إلى الإفراد والتثنية، ولا إلى نوع العمل.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ ماذا يشترط فِي الْعَامِل فِي باب التَّنَازُع؟ اسمًا كَانَ أَو فعلًا، ومَا شرط المتنازع فيه؟

٢ ـ مَا الَّذِي يجب إِضماره مع الْعَامِل المهمل؟ ومَا الَّذِي يمتنع إِضماره؟ مَثِّلْ وَعَلِّلْ.

٣ ـ يستشهد النَحْوُيون بمَا يأتي: فِي باب التَّنَازُع؛ بَيِّنْ موضع الِاستشهاد، ووجه:

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾.

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾.

ـ هَيْهَاتَ هيهاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه

ـ عُهِدْت مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ فلم أَتخذ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْئِلَا

ـ جَفَوْنِي ولم أَجْفُ الْأَخِلَّاءَ إِنني لغيْرِ جميلٍ مِنْ خليليّ مُهْمِلُ

٤ ـ بَيِّنْ فيمَا يأتي: المتنازع فيه، والْعَامِل، وحكمهمَا؛ فِي التقديم والتأَخير، والْإِضْمَار،والحذف.

اجتمعوا وتناقش الملوك والرؤساء العرب، أَكثر مِنْ مرة فِي كل مَا يهم ويسعد أَبناء العروبة، وأَبرموا وأَصدروا كثيرًا مِنْ القرارات الهامة، وتألموا وحزن أَكثرهم مِنْ خروج بعضهم عَلَى الْإِجماع، واشتد الجدل، وتفاقم حول مقاطعة الصهيونيين والمستعمرين، وقَدْ سروا وابتهج الناس مِنْ صراحتهم، وتقديرهم خطورة الموقف.

ولا شك أَن هَذَا خير مِنْ أَن يداروا، ويعتدي السفهاء. فاللَّهم ثبت وقوِّ إِيمانهم، ووفق واهدهم لمَا فيه الخير للعرب عامة.

٥ ـ أَعمل فِي الجملة الْآتية: الْعَامِل الْأَوَّل، وأَهمل الثَّانِي، وأَعط كلًّا مَا يستحقه:

بالْأَمس سافرا، وودعت أَخواك إِكرامًا لك، وقَدْ غضبوا ونصحت رفاقك بالصبر.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ[1]

الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ: الْحَدَثِ، وَالزَّمَانِ؛ فَقَامَ: يَدُلُّ عَلَى قِيَامٍ فِي زَمَنٍ مَاضٍ، وَيَقُومُ: يَدُلُّ عَلَى قِيَامٍ فِي الْحَالِ أَوْ الِاسْتِقْبَالِ. وَقُمْ: يَدُلُّ عَلَى قِيَامٍ فِي الِاسْتِقْبَالِ، وَالْقِيَامُ هُوَ الْحَدَثُ، وَهُوَ أَحَدُ مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ..... مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ * مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ ...» ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: اسْمُ الْحَدَثِ[2] كَأَمْنٍ؛ فَإِنَّهُ أَحَدُ مَدْلُولَيْ «أَمِنَ».

وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ هُوَ: الْمَصْدَرُ، الْمُنْتَصِبُ: تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ، أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ[3]؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وَسِرْتُ سَيْرَ زَيْدٍ، وَضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ».

وَسُمِّيَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا؛ لِصِدْقِ الْمَفْعُولِ عَلَيْهِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِحَرْفِ جَرٍّ وَنَحْوِهِ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ إِلَّا مُقَيَّدًا؛ كَالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْمَفْعُولِ فِيهِ، وَالْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَالْمَفْعُولِ لَهُ.

* * *

---

(١) «المصدر اسم» مبتدأ وخبر. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «سوى» ظرف مضاف إليه. «الزمان» متعلق بمحذوف صلة «ما». «من مدلولي» متعلق بما تعلق به سوى، أو حال من ضمير الصلة. «الفعل» مضاف إليه. «كأمن» خبر لمبتدإ محذوف. «من أمن» متعلق بمحذوف صفة لأمن المصدر.

(٢) أي بشرط جريانه على فعله؛ بأن يكون مشتملًا على حروفه، وذلك ليخرج اسم المصدر؛ فإنه لا يجري على فعله لنقص حروفه عنه. فاغتسل مثلًا: مصدره الاغتسال، واسم مصدره: «غُسل».

(٣) زاد ابن هشام: وليس خبرًا ولا حالًا: ليخرج؛ نحو: ضربك ضربًا أليم، ونحو: ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾؛ فضرب الثاني وإن بين النوع بالوصف لكنه خبر، ومدبرًا مع تأكيده العامل قد وقع حالًا.

بِمِثْلِهِ أَوِ فِعْلٍ اوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ[١]

يَنْتَصِبُ بِمِثْلِهِ أَي بِالْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا ضَرْبًا شَدِيدًا، أَوِ بِالْفِعْلِ[٢]؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا، أَوْ بِالْوَصْفِ[٣]؛ نَحْوُ: أَنَا ضَارِبٌ زَيدًا ضَرْبًا. وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ: أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلٌ، وَالْفِعْلُ وَالوَصْفُ مُشْتَقَّانِ مِنْهُ؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ»؛ أَي: الْمُخْتَارُ أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلٌ لِهَذَيْنِ؛ أَي الْفِعْلِ، وَالْوَصْفِ.

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ: أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلٌ، وَالْمَصْدَرُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلٌ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَالْوَصْفُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ.

وَذَهَبَ ابْنُ طَلْحَةَ[٤] إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ أَصْلٌ بِرَأْسِهِ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ.

وَالصَّحِيحُ الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ كُلَّ فَرْعٍ يَتَضَمَّنُ الْأَصْلَ وَزِيَادَةً، وَالْفِعْلُ وَالْوَصْفُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَصْدَرِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَزِيَادَةً؛ فَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى

---

(١) «بمثله» متعلق بـ«نصب» الآتي. «أو فعل أو وصف» معطوفان على «مثل». «نصب» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على المصدر. «وكونه» مبتدأ، والهاء اسم كان مضاف إليه، من إضافة مصدر الناقص إلى اسمه. «أصلا» خبر كان الناقصة. «لهذين» متعلق بأصلا، أو بمحذوف صفة له. «انتخب» ماض للمجهول، والجملة خبر المبتدإ.

(٢) يشترط أن يكون الفعل متصرفًا، غير ناقص، ولا ملغى عن العمل؛ فلا ينصب المفعول المطلق بعسى وليس، وفعل التعجب ونعم وبئس ولا بكان وأخواتها، ولا بظن وأخواتها؛ إن توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما؛ فلا يقال: علي قائم ظننت ظنًا.

(٣) أي المتصرف؛ كاسم الفاعل أو المفعول، أو بناء المبالغة لا اسم التفضيل ولا الصفة المشبهة.

(٤) هو أبو بكر محمد بن طلحة الإشبيلي؛ كان إمامًا في العربية، عارفًا بعلم الكلام، وقد درس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين عامًا. وكان ذا عدالة ومروءة يميل إلى مذهب ابن الطراوة في النحو، ومات سنة ٦١٨ بإشبيلية.

الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ، وَالْوَصْفُ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْفَاعِلِ[١].

* * *

تَوْكِيدًا اوْ نَوْعًا يُبِينُ أَوْ عَدَدْ كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ[٢]

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ يَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ كَمَا تَقَدَّمَ: ـ

أَحَدُهَا: ـ أَنْ يَكُونَ مُؤَكِّدًا؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا.

الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلنَّوْعِ[٣]؛ نَحْوُ: «سِرْتُ سَيْرَ ذِي رَشَدْ»، «وَسِرْتُ سَيْرًا حَسَنًا».

الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلْعَدَدِ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبَةً، وَضَرْبَتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ.

* * *

---

(١) هذا: ولما كان المصدر لا يكون إلا اسم معنى كان الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان غير مقيس ويقصر فيه على السماع. وقد بحث المجمع اللغوي هذه المسألة، ورأى أن العرب قد اشتقت كثيرًا من أسماء الأعيان؛ كالذهب والفضة والدينار والدرهم؛ فقالوا: مذهّب، مفضّض، مدنّر، مُدَرهَم، وقالوا: هذا الشيء مترّب، ومموّه، ومرّمل، من التراب والماء والرّمل. فقرر بعد المناقشة والبحث: إجازة الاشتقاق ـ للضرورة ـ في اصطلاحات العلوم الكميائية، والطبيعية، والطبية، والحيوية؛ فيقال: منحّس من النحاس، ومقصدر من القصدير، ومكهرب من الكهرباء، ومنشى من النشا.....إلخ.

(٢) «توكيد» مفعول مُقدَّم لـ«يبين». «أو نوعًا» معطوف عليه. «يبين» مضارع فاعله يعود على المصدر. «أو عدد» معطوف على نوعًا، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. «كسرت» الكاف جارة لقول محذوف. «سيرين» مفعول مطلق، يبين العدد. «سير ذي رشد» مفعول مطلق، يبين النوع، مضاف إلى ما بعده، وسُكِّنَ للوقف.

(٣) ويتحقق ذلك؛ بكونه مضافًا، أو موصوفًا؛ كما مثل الشارح، أو مقرونًا بأل العهدية؛ كـ«سرت السير»؛ أي المعهود بينك وبين مخاطبك، والأول ـ وهو المضاف ـ من باب

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّْ كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ[١]

قَدْ يَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ ما يدُلُّ عَلَيْهِ؛ كَكُلٍّ وَبَعْضٍ مُضَافَيْنِ إِلَى الْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: جِدَّ كُلَّ الْجِدِّ؛ وَكَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾، وَضَرَبْتُهُ بَعْضَ الضَّرْبِ[٢]. وَكَالْمَصْدَرِ الْمُرَادِفِ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ؛ نَحْوُ: قَعَدْتُ جُلُوسًا، وَافْرَحِ الْجَذَلَ؛ فَالْجُلُوسُ: نَائِبٌ مَنَابَ الْقُعُودِ لِمُرَادَفَتِهِ لَهُ، وَالْجَذَلَ: نَائِبٌ مَنَابَ الْفَرَحِ لِمُرَادَفَتِهِ لَهُ[٣].

وَكَذَلِكَ يَنُوبُ مَنَابَ الْمَصْدَرِ: اسْمُ الْإِشَارَةِ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ ذَلِكَ الضَّرْبَ[٤]، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِذَا نَابَ اسْمُ الْإِشَارَةِ مَنَابَ الْمَصْدَرِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ وَصْفِهِ بِالْمَصْدَرِ كَمَا مَثَّلْنَا، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَمِنْ أَمْثِلَةِ سِيبَوَيْهِ: ظَنَنْتُ ذَاكَ؛ أَي ظَنَنْتُ ذَاكَ الظَّنَّ، فَـ«ذَاكَ» إِشَارَةٌ إِلَى الظَّنِّ، وَلَمْ يُوصَفْ بِهِ.

النيابة عن مصدر الفعل؛ لاستحالة أن يفعل إنسان فعل غيره، وإنما يفعل فعلًا مماثلًا له؛ فالمعنى: سرت سيرًا مشابهًا لسير ذي رشد؛ أما الثاني ـ وهو الموصوف ـ فليس من باب النيابة قطعًا، والثالث ـ وهو المحلى بأل العهدية ـ يحتمل الأمرين.

(١) «عنه» متعلق بـ«ينوب»، والضمير عائد على المصدر المتأصل في المفعولية؛ وهو ما كان من لفظ عامله. «ما» اسم موصول فاعل «ينوب». «عليه» متعلق بـ«دلّ»، وجملة «دلّ» صلة ما. «كل» مفعول مطلق نائب عن المصدر. «الجد» مضاف إليه. «الجذل» ـ وهو الفرح ـ مفعول مطلق.

(٢) مثل «كل» و«بعض» ما يؤدي معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو البعضية؛ مثل: جميع، عامة، نصف، شطر.

(٣) **للنحاة في إعراب المصدر المنصوب بفعل من معناه أقوال: ـ**

فبعضهم يعربه مفعولًا مطلقًا، وعامله الفعل المذكور، أو فعل من لفظه محذوف يدل عليه المذكور، وبعضهم يعربه مفعولًا لأجله؛ إن كان مستوفيًا لشروط المفعول لأجله؛ ومنهم من يعربه حالًا بتأويل المشتق.

(٤) «ذلك» مفعول مطلق نائب عن المصدر؛ أي ضربًا مثل ذلك، والغالب أن يكون بعد اسم الإشارة مصدر كالمحذوف.

وَيَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ ـ أَيْضًا ـ ضَمِيرُهُ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ زَيْدًا؛ أَيْ ضَرَبْتُ الضَّرْبَ[١]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾؛ أَيْ: لَا أُعَذِّبُ الْعَذَابَ، وَعَدَدُهُ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ عِشْرِينَ[٢] ضَرْبَةً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾، وَالْآلَةُ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا، وَالْأَصْلُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ سَوْطٍ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[٣].

* * *

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا ... وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا[٤]

لَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكِّدِ لِعَامِلِهِ، وَلَا جَمْعُهُ؛ بَلْ يَجِبُ إِفْرَادُهُ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ

---

(١) يجوز في مثل هذا المثال: أن يجعل زيدًا بدلًا مفسرًا للضمير، وحينئذ يعرب الضمير مفعولًا به لا مطلقًا؛ أما ﴿ لَآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا ﴾ فمفعول مطلق مبين للنوع؛ لرجوعه لعذابًا قبله، بمعنى تعذيبا عظيمًا.

(٢) «عشرين» نائب عن المصدر، والأصل ضربًا عشرين؛ فحذف المصدر وناب عنه عدده، وكذلك ينوب عن المصدر: نوعه؛ كـ «رجع القهقري». وصفته؛ كـ«سرت أحسن السير». وهيئته؛ كـ يموت الظالم ميتة سوء. و«ما» الاستفهامية؛ نحو: ما تضرب محمدًا؟؛ أي: أيّ ضرب تضربه؟ و«ما» الشرطية؛ نحو: ما شئت فاجلس؛ أي أيّ جلوس شئته فاجلس.

والخلاصة: أنه ينوب عن المصدر عند حذفه كل ما يدل عليه عند الحذف؛ كما هو صريح قول الناظم.

(٣) اعلم أن المرادف والإشارة والضمير تنوب عن المصدر المؤكد، والباقي تصلح للإنابة في الأنواع الأخرى.

(٤) «وما» اسم موصول مفعول لوحد. «لتوكيد» متعلق بمحذوف صلة ما. «فوحّد» الفاء زائدة ووحّد فعل أمر. «أبدًا» ظرف. «غيره» مفعول تنازعه كل من «ثن»، و«اجمع» فأعمل الثاني، وحذف ضميره من الأول؛ لأنه فضلة. «وأفردا» فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المقلوبة ألفًا للوقف، والفاعل أنت.

ضَرْبًا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بِمَثَابَةِ تَكْرِيرِ الْفِعْلِ؛ وَالْفِعْلُ لَا يُثَنَّى ،وَلَا يُجْمَعُ(١).

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُؤَكِّدِ ـ وَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِلْعَدَدِ، وَالنَّوْعِ ـ فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ، فَأَمَّا الْمُبَيِّنُ لِلْعَدَدِ؛ فَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ، وَأَمَّا الْمُبَيِّنُ لِلنَّوْعِ؛ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ، إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ؛ نَحْوُ: سِرْتُ سَيْرَى زَيْدٍ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ(٢).

وَظَاهِرُ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ قِيَاسًا؛ بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ، وَهَذَا اخْتِيَارُ الشَّلَوْبِيِّنَ.

* * *

وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ ... وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ(٣)

الْمَصْدَرُ الْمُؤَكِّدُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ عَامِلِهِ(٤)؛ لِأَنَّهُ مَسُوقٌ لِتَقْرِيرِ عَامِلِهِ وَتَقْوِيَتِهِ(٥)، وَالْحَذْفُ مُنَافٍ لِذَلِكَ.

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُؤَكِّدِ فَيُحْذَفُ عَامِلُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ: جَوَازًا وَوُجُوبًا؛ فَالْمَحْذُوفُ جَوَازًا؛ كَقَوْلِكَ: سَيْرَ زَيْدٍ لِمَنْ قَالَ: أَيَّ سَيْرٍ سِرْتَ؟، وَضَرْبَتَيْنِ لِمَنْ قَالَ: كَمْ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟ وَالتَّقْدِيرُ: سِرْتُ سَيْرَ زَيْدٍ، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ.

---

(١) وأيضًا فهو مقصود به الجنس من حيث هو قليلًا كان أو كثيرًا؛ كـ ماء وعسل، والمصدر؛ الذي تضمَّن الفعل كذلك.

(٢) وقد ورد في القرآن، قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾.

(٣) «وحذف» مبتدأ وما بعده مضاف إليه. «امتنع» فاعله يعود على حذف، والجملة خبر المبتدإ. «وفي سواه» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «لدليل» متعلق بـ«متسع» الواقع مبتدأ مُؤخَّرا.

(٤) أي ولا تأخيره، بخلاف النوعي والعددي فيهما.

(٥) أي لدفع المجاز عنه، وتقويته بتثبيت معناه في النفس بوساطة تكرره.

وَقَوْلُ ابْنُ الْمُصَنِّفِ: إِنَّ قَوْلَهُ: «وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ» سَهْوٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: ضَرْبًا زَيْدًا مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ، وَعَامِلُهُ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا؛ كَمَا سَيَأْتِي لَيْسَ بِصَحِيحٍ[1]، وَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى دَعْوَاهُ؛ مِنْ وُجُوبِ حَذْفِ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ بِمَا سَيَأْتِي لَيْسَ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَرْبًا زَيْدًا لَيْسَ مِنَ التَّأْكِيدِ فِي شَيْءٍ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ خَالٍ مِنَ التَّأْكِيدِ، بِمَثَابَةِ: اضْرِبْ زَيْدًا؛ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَهُ؛ فَكَمَا أَنَّ: اضْرِبْ زَيْدًا لَا تَأْكِيدَ فِيهِ، كَذَلِكَ: ضَرْبًا زَيْدًا، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا لَيْسَتْ مِنْ بَابِ التَّأْكِيدِ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ فِيهَا نَائِبٌ مَنَابَ الْعَامِلِ، دَالٌّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ عِوَضٌ مِنْهُ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَدَمُ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَلَا شَيْءَ مِنَ الْمُؤَكَّدَاتِ يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُؤَكَّدِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ ضَرْبًا زَيْدًا وَنَحْوَهُ، لَيْسَ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكِّدِ لِعَامِلِهِ أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَكَّدَ لَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ؛ وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَصْدَرِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ: هَلْ يَعْمَلُ أَوْ لَا؟ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَعْمَلُ؛ فَـ «زَيْدًا» فِي قَوْلِكَ: ضَرْبًا زَيْدًا مَنْصُوبٌ بِـ «ضَرْبًا» عَلَى الْأَصَحِّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، وَهُوَ «اضْرِبْ»؛ فَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ: نَابَ «ضَرْبًا» عَنِ «اضْرِبْ» فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ، وَفِي الْعَمَلِ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي: نَابَ عَنْهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْعَمَلِ.

* * *

وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلَا ... مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلًا اللَّذْ كَانَدُلَا[2]

يُحْذَفُ عَامِلُ الْمَصْدَرِ وُجُوبًا فِي مَوَاضِعَ: -

---

(١) قوله: ليس؛ بصحيح خبر عن، وقول ابن المصنف . وقوله: إن قوله «وحذف عامل المؤكد امتنع» مقول ابن المصنف. و «سهو» خبر إن، والضمير في «منه» راجع للناظم.

(٢) «والحذف حتم» مبتدأ وخبر. «مع» ظرف متعلق بـ«حتم». «آت» مضاف إليه. «بدلا» حال من الضمير في «آت». «من فعله» متعلق ببدلا. «كندلا» خبر لمبتدإ محذوف مقصود لفظه. «اللذ» اسم موصول صفة لـ«ندلا»؛ وهو بسكون الذال، وحذف الياء لغة في الذي. «كاندلا» متعلق بمحذوف صلة الموصول، وقد قصد لفظه أيضًا.

مِنْهَا: ـ إِذَا وَقَعَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ نَحْوُ: قِيَامًا لَا قُعُودًا؛ أَي: قُمْ قِيَامًا، وَلَا تَقْعُدْ قُعُودًا، وَالدُّعَاءُ؛ نَحْوُ: سَقْيًا لَكَ؛ أَي: سَقَاكَ اللَّهُ.

وَكَذَلِكَ يُحْذَفُ عَامِلُ الْمَصْدَرِ وُجُوبًا: إِذَا وَقَعَ الْمَصْدَرُ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ الْمَقْصُودِ بِهِ التَّوْبِيخُ؛ نَحْوُ: أَتَوَانِيًا وَقَدْ عَلَاكَ الْمَشِيبُ؟ أَي: أَتَتَوَانَى وَقَدْ عَلَاكَ؟

وَيَقِلُّ حَذْفُ عَامِلِ الْمَصْدَرِ وَإِقَامَةُ الْمَصْدَرِ مُقَامَهُ فِي الْفِعْلِ الْمَقْصُودِ بِهِ الْخَبَرُ[1]؛ نَحْوُ: أَفَعَلُ وَكَرَامَةً؛ أَي: وَأُكْرِمُكَ؛ فَالْمَصْدَرُ فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ وَنَحْوِهَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالْمَصْدَرُ نَائِبٌ مَنَابَهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَنَدْلًا» إِلَى مَا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ؛ وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٦٢ ـ يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ ... وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ ... فَنَدْلًا زُرَيْقُ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

فَنَدْلًا: نَائِبٌ مَنَابَ فَعْلِ الْأَمْرِ، وَهُوَ انْدُلْ؛ وَالنَّدْلُ: خَطْفُ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ، وَ«زُرَيْقُ» مُنَادَى، وَالتَّقْدِيرُ: نَدْلًا يَا زُرَيْقُ الْمَالَ؛ وَزُرَيْقُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ

---

(١) المراد بالخبر: ما يقابل الطلب؛ فيشمل الإنشاء غير الطلبي؛ كقولك عند تذكر النعمة: حمدًا وشكرًا ، وعند الشدة: صبرًا لا جزعًا، وعند الامتثال: سمعًا وطاعةً، والمراد بقلة الحذف في هذا النوع: قصره على السماع.

١٦٢ ـ هذان البيتان لأعشى؛ همدان يهجو بهما لصوصًا.

اللُّغة والإعراب: ـ الدهنا ـ يقصر ويمد ـ: موضع معروف بنجد لبني تميم. عيابهم: جمع عيبة؛ وهو وعاء الثياب والزاد ونحوهما؛ كالحقيبة. دارين: قرية بالبحرين مشهورة بالطيب. بجر: جمع بجراء؛ وهي الممتلئة. الحقائب: جمع حقيبة؛ وهي العيبة. ألهى الناس: شغلهم، ومن الإلهاء وهو شغلك عن الشيء وغفلتك عنه. جل: معظم وأكثر. ندلًا: خطفًا في خفة وسرعة. زريق: اسم رجل، أو قبيلة وهذا أبوها.

«يمرون» فعل وفاعل ، والضمير يعود إلى «اللصوص». «خفافًا» حال من الواو في يمرون. «عيابهم» فاعل لخفافًا. «ويرجعن» الجملة معطوفة على ما قبلها، وعبر بنون

مَرْفُوعًا بِنَدْلًا، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ إِنْ جَعَلَ «نَدْلًا» نَائِبًا مَنَابَ فِعْلِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ، وَالتَّقْدِيرُ: انْدُلْ، لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِهِ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ لَا يَرْفَعُ ظَاهِرًا؛ فَكَذَلِكَ مَا نَابَ مَنَابَهُ. وَإِنْ جُعِلَ نَائِبًا مَنَابَ فِعْلِ الْأَمْرِ لِلْغَائِبِ، وَالتَّقْدِيرُ: لِيَنْدُلْ صَحَّ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِهِ؛ لَكِنَّ الْمَنْقُولَ: أَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَنُوبُ مَنَابَ فِعْلِ الْأَمْرِ لِلْغَائِبِ، وَإِنَّمَا يَنُوبُ مَنَابَ فِعْلِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ؛ نَحْوُ: ضَرْبًا زَيْدًا؛ أَي: اضْرِبْ زَيْدًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

* * *

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنًّا عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا[2]

النسوة؛ لتحقيرهم، أو للتأويل بالجماعات. «على حين» يروى بالفتح على البناء لإضافته لجملة إلى، وبالكسر على الإعراب، وهو متعلق بقول محذوف؛ أي يقولون ندلًا حين «ألهى» ... إلخ. «الناس» مفعول ألهى. «جل» فاعله. «فندلًا» مفعول مطلق بفعل محذوف. «زريق» منادى بحذف حرف النداء. «المال» مفعول به لـ«ندلًا»، أو بفعل محذوف؛ أي اخطف المال. «ندل الثعالب» مفعول مطلق، مبين للنوع، ومضاف إليه.

المعنى: ـ أن هؤلاء اللصوص يمرورن بالدهناء، وحقائبهم التي يصنعون فيها ما يسرقون خفيفة؛ لفراغها، ويرجع هؤلاء الأخسَّاء من دارين، وأوعيتهم ممتلئة، وهم ينتهزون وقت اشتغال الناس بأمورهم، ومهامهم ويخرجون للسرقة، وينادي بعضهم بعضًا: اخطف يا زريق المال بخفة وحيلة وسرعة؛ كالثعالب، والثعلب يضرب به المثل في سرعة الخطف، فيقال: أخطف من ثعلب.

الشاهد: ـ في قوله: «فندلًا»؛ حيث ناب مناب فعله؛ وهو مصدر وعامله محذوف وجوبًا.

(١) هذا النظر الذي أبداه الشارح على قول المُصنِّف ـ ينهار؛ عند إعراب «زريق» منادى بحذف حرف النداء، وهو الظاهر؛ لأنه لو كان فاعلًا لجاء منونًا؛ لأنه اسم رجل.

(٢) «وما» اسم موصول مبتدأ أول. «لتفصل» متعلق بمحذوف صلة. «كإما» متعلق بمحذوف نعت لـ«تفصيل». «منا» مفعول مطلق حذف عامله وجوبًا. «عامله» مبتدأ ثان ومضاف إليه. «يحذف» الجملة خبر المبتدإ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأول.

يُحْذَفُ أَيْضًا عَامِلُ الْمَصْدَرِ وُجُوبًا؛ إِذَا وَقَعَ تَفْصِيلًا لِعَاقِبَةِ مَا تَقَدَّمَهُ[١]؛ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾. فَمنًّا، وَفِدَاءً: مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا[٢]، وَالتَّقْدِيرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فَإِمَّا تَمُنُّونَ مَنًّا، وَإِمَّا تَفْدُونَ فِدَاءً، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلُهُ: «وَمَا لِتَفْصِيلٍ إِلَى آخِرِهِ»؛ أَي: يُحْذَفُ عَامِلُ الْمَصْدَرِ الْمَسُوقِ لِلتَّفْصِيلِ، حَيْثُ عَنَّ؛ أَي: عَرَضَ.

* * *

كَـذَا مُـكَـرَّرٌ وَذُو حَـصْـرٍ وَرَدْ نَائِبَ فِعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ[٣]

أَي: كَذَلِكَ يُحْذَفُ عَامِلُ الْمَصْدَرِ وُجُوبًا؛ إِذَا نَابَ الْمَصْدَرُ عَنْ فِعْلٍ اسْتَنَدَ لاسْمِ

«حيث» ظرف متعلق بيحذف. «عنا» - أي عرض -: فعل ماض وفاعله يعود إلى عامل، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها، وقيل إن «ما» معطوفة على بدلًا؛ فهو مثال ثان للآتي بدلًا من فعله، وكذا ما بعده. وقوله: «عامله يحذف» مبتدأ وخبر، والجملة توكيد لما أفاده العطف على المثال. وليست «ما» مبتدأ خبرها ما بعدها؛ لئلا يُتوهَّم أن هذا قسم للآتي بدلًا من فعله، مع أنه قسم منه؛ فإن الآتي بدلًا من فعله: إما واقعٌ في الطلب؛ كندلًا، وإما واقعٌ في الخبر. وهذا الثاني: إما مسموع، وقد مثل له؛ وإما مَقيس وهو الواقع تفصيلًا لعاقبة جملة فقدمت، أو مكررًا ... إلخ.

(١) أي لتفصيل وبيان الفائدة المترتبة على مضمون ما قبله والحاصلة بعده؛ سواء كانت عاقبة طلب أو خبر. ويشترط أن يكون ما قبله جملة؛ فلا يجب الحذف فيما فُصل به مفرد قبله؛ نحو: المجد سفر؛ فإما نجاح وإما إخفاق بل يجوز الحذف والذكر، وعلى هذا؛ فالشروط ثلاثة: تفصيل عاقبة، وكونها عاقبة جملة، وتَقدُّم الجملة.

(٢) وقد ذكرا تفصيلًا لعاقبة الأمر بشد الوثاق، والإمساك عن القتل والأسر.

(٣) «كذا» خبر مُقدَّم. «مكرر» مبتدأ مُؤخَّر. «وذو حصر» معطوف على «مكرر» ومضاف إليه. «ورد» الجملة نعت للمبتدإ وما عطف عليه، وكان عليه أن يقول: وردًا نائب فعل واستندا؛ لأن الجملة نعت للمكرر والمحصور، ولكنه أفرد على معنى ما ذكر. «نائب فعل» حال من فاعل، ورد مضاف إليه. «لاسم عين» متعلق بـ«استند».

عَيْنٍ؛ أَي: أُخْبِرَ بِهِ عَنْهُ، وَكَانَ الْمَصْدَرُ مُكَرَّرًا أَو مَحْصُورًا(١)؛ فَمِثَالُ الْمُكَرَّرِ: زَيْدٌ سَيْرًا، وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ يَسِيرُ سَيْرًا؛ فَحَذَفَ «يَسِيرُ» وُجُوبًا؛ لِقِيَامِ التَّكْرِيرِ مَقَامَهُ. وَمِثَالُ الْمَحْصُورِ: مَا زَيْدٌ إِلَّا سَيْرًا، وَإِنَّمَا زَيْدٌ سَيْرًا، وَالتَّقْدِيرُ: مَا زَيْدٌ إِلَّا يَسِيرُ سَيْرًا، وَإِنَّمَا زَيْدٌ يَسِيرُ سَيْرًا، فَحَذَفَ «يَسِيرُ» وُجُوبًا لِمَا فِي الْحَصْرِ مِنَ التَّأْكِيدِ الْقَائِمِ مَقَامَ التَّكْرِيرِ؛ فَإِنْ لَمْ يُكَرَّرْ وَلَمْ يُحْصَرْ لَمْ يَجِبِ الْحَذْفُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ سَيْرًا، التَّقْدِيرُ: زَيْدٌ يَسِيرُ سَيْرًا؛ فَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ «يَسِيرُ» وَإِنْ شِئْتَ صَرَّحْتَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدًا ... لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا
نَحْوُ «لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا» ... وَالثَّانِ كَـ«ابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفًا»(٢)

أَي: مِنَ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ عَامِلُهُ وُجُوبًا مَا يُسَمَّى: الْمُؤَكِّدَ لِنَفْسِهِ، وَالْمُؤَكِّدَ لِغَيْرِهِ.

---

(١) وكذلك إذا كان معطوفًا عليه؛ نحو: أنت أكلًا وشربًا، أو مستفهمًا عنه؛ نحو: أأنت سيرًا؟ ويشترط في هذه كلها: أن يكون العامل في المصدر خبرًا لمبتدإ، أو أصله مبتدأ، وأن يكون هذا المبتدأ اسم عين؛ أي اسم ذات مجسمة فلا يراد به أمر معنوي؛ كالعلم والفهم والنيل. وأن يكون الفعل مستمرًا إلى وقت الكلام؛ فإن لم يكن المصدر مكررًا، ولا محصورًا، ولا معطوفًا عليه، ولا مستفهمًا عنه، لم يجب إضمار عامله، ولو كان العامل خبرًا عن اسم معنى يتعين رفع المصدر على الخبرية؛ نحو: إنما مسيرك سير السلحفاة.

(٢) «ومنه» خبر مُقدَّم. «ما» اسم موصول مبتدأ مُؤخَّر. «يدعونه» فعل وفاعل ومفعول أول. «مؤكدًا» مفعول ثان، والجملة صلة الموصول. «لنفسه» متعلق بـ«يدعو». «أو غيره» معطوف على نفسه. «فالمبتدأ» مبتدأ. «نحو» خبر مضاف إلى قول محذوف. «له» خبر مُقدَّم. «علي» متعلق، بمحذوف حال من ضمير الخبر المستتر. «ألف» مبتدأ مُؤخَّر. «عرفًا» مفعول مطلق، والجملة في محل جر بإضافة «نحو». «والثان» مبتدأ أول. «كابني» الكاف جارة لقول محذوف، وابني خبر مُقدَّم. «أنت» مبتدأ ثان مُؤخَّر، والجملة خبر الأول؛ أي والثاني كقولك أنت ابني. «حقًا» مفعول مطلق. «صرفًا» نعت له.

فَالْمُؤَكِّدُ لِنَفْسِهِ هُوَ: الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَهُ؛ نَحْوُ: لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا؛ أَي: اعْتِرَافًا؛ فَـ «اعْتِرَافًا»: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: أَعْتَرِفُ اعْتِرَافًا. وَيُسَمَّى مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ مُؤَكِّدٌ لِلْجُمْلَةِ قَبْلَهُ ـ وَهَلْ نَفْسُ الْمَصْدَرِ ـ بِمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ سِوَاهُ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «فَالْمُبْتَدَا»؛ أَي: فَالْأَوَّلُ مِنَ الْقِسْمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

وَالْمُؤَكِّدُ لِغَيْرِهِ هُوَ: الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ تَحْتَمِلُهُ وَتَحْتَمِلُ غَيْرَهُ؛ فَتَصِيرُ بِذِكْرِهِ نَصًّا فِيهِ؛ نَحْوُ: أَنْتَ ابْنِي حَقًّا، فَـ «حَقًّا»: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: أَحُقُّهُ حَقًّا، وَسُمِّيَ مُؤَكِّدًا لِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ قَبْلَهُ تَصْلُحُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: أَنْتَ ابْنِي؛ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً، وَأَنْ يَكُونَ مَجَازًا عَلَى مَعْنَى: أَنْتَ عِنْدِي فِي الْحُنُوِّ بِمَنْزِلَةِ ابْنِي، فَلَمَّا قَالَ «حَقًّا» صَارَتِ الْجُمْلَةُ نَصًّا فِي أَنَّ الْمُرَادَ الْبُنُوَّةُ حَقِيقَةً، فَتَأَثَّرَتِ الْجُمْلَةُ بِالْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ بِهِ نَصًّا؛ فَكَانَ مُؤَكِّدًا لِغَيْرِهِ؛ لِوُجُوبِ مُغَايَرَةِ الْمُؤَثِّرِ لِلْمُؤَثَّرِ فِيهِ[1].

* * *

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ ... كَـ «لِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ»[2]

أَي: كَذَلِكَ يَجِبُ حَذْفُ عَامِلِ الْمَصْدَرِ؛ إِذَا قُصِدَ بِهِ التَّشْبِيهُ بَعْدَ جُمْلَةٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى فَاعِلِ الْمَصْدَرِ فِي الْمَعْنَى[3]؛ نَحْوُ: لِزَيْدٍ صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ، وَلَهُ بُكَاءٌ بُكَاءَ

---

(١) ومثل هذا قولك: لا أفعل كذا البتّة؛ فجملة لا أفعل كذا؛ تحتمل استمرار النفي وانقطاعه، فإذا قلت: البتّة رفعت احتمال الانقطاع. والبتة: مصدر حذف عامله وجوبًا، والتاء للوحدة؛ والكثير عدم تجرّده من أل، وهمزته للوصل لا للقطع كما قيل.

(٢) «كذاك» خبر مُقدَّم. «ذو التشبيه» مبتدأ مُؤخَّر ومضاف إليه. «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال. «جملة» مضاف إليه. «كلي» خبر مُقدَّم. «بُكا» مبتدأ مُؤخَّر، وقصر للضرورة، والجملة صفة لجملة؛ أي بعد جملة كائنة كهذه؛ وذلك ليكون المثال مشيرًا لباقي الشروط. «بكاء» مفعول مطلق. «ذات عضلة» مضاف إليه، والعضلة: الداهية.

(٣) يشترط في المفعول المطلق في هذا الموضع: أن يكون مصدرًا مشعرًا بالحدوث، مرادًا به

الثَّكْلَى؛ فَصَوْتَ حِمَارٍ: مَصْدَرٌ تَشْبِيهِيٌّ[1] وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: يُصَوِّتُ صَوْتَ حِمَارٍ، وَقَبْلَهُ جُمْلَةٌ - وَهِيَ: لِزَيْدٍ صَوْتٌ - وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى، وَهُوَ «زَيْدٌ». وَكَذَلِكَ بُكَاءَ الثَّكْلَى مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: يَبْكِي بُكَاءَ الثَّكْلَى.

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ هَذَا الْمَصْدَرِ جُمْلَةٌ وَجَبَ الرَّفْعُ[2]؛ نَحْوُ: صَوْتُهُ صَوْتُ حِمَارٍ، وَبُكَاؤُهُ بُكَاءُ الثَّكْلَى، وَكَذَا لَوْ كَانَ قَبْلَهُ جُمْلَةٌ[3] لَيْسَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: هَذَا بُكَاءُ بُكَاءَ الثَّكْلَى، وَهَذَا صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ. وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ لِهَذَا الشَّرْطِ، وَلَكِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ تَمْثِيلِهِ.

التشبيه؛ ويشترط فيما يتقدَّمه: أن يكون جملة، وأن تشتمل هذه الجملة على فاعل المصدر المعنوي وعلى معناه، وألا يكون فيها ما يصلح للعمل في المصدر. وهذه الشروط لوجوب حذف الناصب، إذا نصب، ويجوز معها رفعه: على أنه بدل مما قبله، أو صفة له، أو خبر لمحذوف.

(١) لأن معناه مثل صوت حمار، وفي الجملة قبله معناه وفاعله.

(٢) على أنه خبر لما قبله.

(٣) أي يجب الرفع، لكن لا على الخبرية؛ بل على أنه بدل مما قبله، أو نعت بتقدير مثل. وكذلك يجب الرفع إذ عدم المصدر؛ نحو: له وجه وجه أسد، أو لم يشعر بالحدوث؛ نحو: له ذكاء ذكاء الفلاسفة؛ لأن الذكاء من الملكات الراسخة لا من الأفعال المتجدِّدة، أو لم يكن للتشبيه؛ نحو: لمحمد صوت صوت حسن، أو لم يكن في الجملة قبله معناه؛ نحو: له صوت صوت حمار. أما إذا كان في الجملة ما يصلح للعمل فيه؛ كمحمد يتكلم كلام العلماء، فيتعين نصبه به.

تنبيه

قال ابن هشام: مثل له صوت صوت حمار، قوله: «وهو أبو كبير الهذلي» يصف تأبط شرًا بالضمور، وأنه مدمج الخلق، حتى إنه لو اضطجع لم تمس بطنه الأرض، وإنما يمسها منكبه وحرف ساقه، وهو مطوي كطي المحمل، وهو علامة السيف:

ما إنْ يمسُّ الأَرض إلاّ منكبٌ ... منه وحرفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ

.....

* * * * *

فقوله «طي» مفعول مطلق منصوب بمحذوف وجوبًا، وتقديره: يطوي، وما قبله مشتمل على معناه؛ لأنه بمنزلة: له طي؛ قال سيبويه: فالمراد بالاشتمال على المعنى: ما هو أعم من أن يكون فيها لفظه أيضًا، أو معناه فقط.

فائدتان: ـ

أ ـ من الأمثلة السماعية للمصدر النائب عن فعله:

ويح، وويس؛ وتستعملان في الترحم وإظهار الشفقة، وويل وويب، وتستعملان في الهلاك والعذاب، وهذه وأشباهها تعرب مفعولًا مطلقًا؛ إما لفعل مهمل من لفظها، أو لفعل من معناها؛ مثل: رحمة اللَّه ويحًا، وأهلكه ويلًا، وقيل تعرب مفعولًا به بتقدير: ألزمه اللَّهُ ويحه، وويله. وإذا اقترنت بأل ـ جاز مع ذلك ـ رفعها على الابتداء؛ تقول: الويح للمجاهدين، والويل للمستعمرين؛ فإذا خلت من أل والإضافة جاز النصب والرفع على السواء.

ب ـ وهنالك مصادر مسموعة بالنصب وعاملها محذوف وجوبًا؛ منها ما سمع بصيغة التثنية مع الإضافة؛ نحو: لبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك ... إلخ، ومنها ما وهو مفرد منصوب ملازم للإضافة ؛ نحو: سبحان الله! ومعاذ الله.

ومنها ما هو ملازم للنصب من غير تثنية ولا إضافة؛ نحو: سلامًا من الخونة، وكرامة ومسرة.

هذا: وقد قيل في معنى تثنية «لبيك» وأشباهه: إنها تثنية حقيقية؛ فمعنى «لبيك» و«سعديك»، و«حنانيك» ... إلخ: تلبية موصولة بأخرى ومساعدة تتلوها مساعدة، وحنانًا مشفوعًا بمثله. وقيل: إن المراد مجرد التكثير، وكلا الرأيين مقبول، ومن الخير مراعاة ما يقتضيه المقام.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا أَنواع الْمَفْعُول الْمُطْلَق؟ مَثِّلْ لكل نوع بمثال، وبَيِّنْ الفرق بَيْنَه وبَيْنَ الْمَصْدَر.

٢ ـ بماذا ينصب الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ؟ ومَا الَّذِي يشترط في ناصبه؟ مَثِّلْ.

٣ ـ اذكر خمسة أَنواع مِنْ الَّتِي تنوب عَنْ الْمَصْدَر عِنْدَ حذفه، وهات لكل مثالًا.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك:

وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

٥ ـ بَيِّنْ موضع الِاستشهاد فيمَا يأَتي في باب الْمَفْعُول الْمُطْلَق:

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾.

﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾.

﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾.

يقال: قعد القرفصاء، ومشى القهقري.

ـ فصبرًا في مجالِ الْمَوْتِ صبرًا فمَا نَيْلُ الخلودِ بِمُستطاعِ

ـ أَعبدًا حلَّ في شُعَبَى غريبًا أَلُؤمًا لَا أَبَا لك واغترابًا؟

ـ أَشَوْقًا ولمَا يَمْضِ لي غير ليلةٍ فكيف إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بنا عشرًا؟

٦ ـ بَيِّنْ فيمَا يأَتي: أَنواع الْمَفْعُول الْمُطْلَق، والْمَصْدَر، والْعَامِل، ونوعه.

عجبًا لبعض الناس، إِذَا تحدث لَا ينظر فيمَا يقول نظرة فاحصة، ولا يهذبه التهذيب المطلوب، بل يخبط خبط العشواء، مع أَن له مكَانَة مكَانَة القادة؛ ولذَلِكَ سرعان مَا يرجع القهقري عَنْ قَوْلُهُ، ويندم ندامة الكسعى، ولو أَنَّهُ فكر بعض التفكير، ولم يندفع ذَلِكَ الِاندفاع، لأثنى عَلَيْهِ سامعوه ثناء مستطابًا، وظفر كل الظفر بمَا يبغي، وكَانَ المتحدث اللبق حقًا. فانبذ يا أَخي التسرع نبذ النواة؛ فبعَدًا له وسحقًا، وصبرًا صبرًا. وهَذِهِ نصيحتي لك صادقة فتمسك بها، وكرامة ومسرة.

لأَجْهَدَنْ فإِمَّا دفع واقعة تخشى وإِمَّا بلوغ السؤل والأَمل

٧ ـ أَعرب ما تحته خط في البيت الآتي: وهُوَ لقيس بن الملوح المعروف بمجنون بني عامر:

وقَدْ يجمعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بعد ما يظنَّانِ كلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٨ ـ كوِّن مِنْ إِنشائك جملتين لكل من:

أ ـ مفعول مطلق محذوف فاعله وجوبًا.

ب ـ مصدر مرادف لمصدر الْفِعْل المذكور.

جـ ـ مفعول مطلق مُبَيِّنٌ للنوع.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمَفْعُولُ لَهُ(١)

يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ ... أَبَانَ تَعْلِيلًا كَـ «جُدْ شُكْرًا، وَدِنْ»
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ... وَقْتًا وَفَاعِلًا وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ(٢)

الْمَفْعُولُ لَهُ: هُوَ الْمَصْدَرُ، الْمُفْهِمُ عِلَّةً، الْمُشَارِكُ لِعَامِلِهِ؛ فِي الْوَقْتِ، وَالْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: جُدْ شُكْرًا؛ فَـ«شُكْرًا»: مَصْدَرٌ، وَهُوَ مُفْهِمٌ لِلتَّعْلِيلِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى جُدْ لِأَجْلِ الشُّكْرِ، وَمُشَارِكٌ لِعَامِلِهِ؛ وَهُوَ «جُدْ»: فِي الْوَقْتِ؛ لِأَنَّ زَمَنَ الشُّكْرِ هُوَ زَمَنُ الْجُودِ، وَفِي الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ فَاعِلَ الْجُودِ هُوَ الْمُخَاطَبُ وَهُوَ فَاعِلُ الشُّكْرِ.

وَكَذَلِكَ: ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا؛ فَـ«تَأْدِيبًا»: مَصْدَرٌ. وَهُوَ مُفْهِمٌ لِلتَّعْلِيلِ؛ إِذْ يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ فِي جَوَابِ، لِمَ فَعَلْتَ الضَّرْبَ؟ وَهُوَ مُشَارِكٌ لِضَرَبْتُ؛ فِي الْوَقْتِ، وَالْفَاعِلِ.

وَحُكْمُهُ جَوَازُ النَّصْبِ(٣) إِنْ وُجِدَتْ فِيهِ هَذِهِ الشُّرُوطُ الثَّلَاثَةُ - أَعْنِي الْمَصْدَرِيَّةَ،

---

(١) يسمىٰ كذلك المفعول لأجله، ومن أجله، وهو مصدر يدل على سبب الفعل الذي قبله؛ «أي بيان علته».

(٢) «مفعولًا» حال من المصدر بعده. «له» متعلق به. «المصدر» نائب فاعل «ينصب». «إن» شرطية. «أبان» فعل الشرط وفاعله يعود على «المصدر». «تعليلًا» مفعوله. «كجد» الكاف جارة لقول محذوف. «شكرًا» مفعول لأجله. «ودن» فعل أمر من الدين - بفتح الدال؛ أي أقرض عيرك، أو من الدين - بالكسر - بمعنى المجازاة. «هو» مبتدأ. «بما» اسم موصول متعلق بـ«متحد». «يعمل فيه» الجملة صلة. «متحد» خبر المبتدإ. «وقتًا وفاعلًا» تمييزان مُحَوَّلان عن الفاعل، أو منصوبان بنزع الخافض. «شرط» نائب فاعل لمحذوف هو فعل الشرط، يفسره ما بعده. «فقد» ماض للمجهول، الجملة مُفسِّرة. «فاجرره بالحرف» الفاء للربط، والجملة في محل جزم جواب الشرط. «وليس» اسمها يعود على «الجر بالحرف»، وخبرها جملة «يمتنع». «مع الشروط» ظرف متعلق بـ«يمتنع» ومضاف إليه. «كلزهد» جار ومجرور متعلق بـ«قنع». «ذا» اسم إشارة مبتدأ، وخبره جملة «قنع».

(٣) أي بالعامل الذي قبله؛ وقيل على تقدير حرف العلة، فهو منصوب بنزع الخافض على

وَإِبَانَةَ التَّعْلِيلِ، وَاتِّحَادَهُ مَعَ عَامِلِهِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ.

فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ تَعَيَّنَ جَرُّهُ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ؛ وَهُوَ اللَّامُ، أَوْ «مِنْ»، أَوْ «فِي»، أَوِ الْبَاءِ؛ فَمِثَالُ مَا عُدِمَتْ فِيهِ الْمَصْدَرِيَّةُ قَوْلُكَ: جِئْتُكَ لِلسَّمْنِ[1]، وَمِثَالُ مَا لَمْ يَتَّحِدْ مَعَ عَامِلِهِ فِي الْوَقْتِ؛ جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلْإِكْرَامِ غَدًا[2]، وَمِثَالُ مَا لَمْ يَتَّحِدْ عَامِلُهُ فِي الْفَاعِلِ: جَاءَ زَيْدٌ لِإِكْرَامِ عَمْرٍو لَهُ. وَلَا يَمْتَنِعُ الْجَرُّ بِالْحَرْفِ مَعَ اسْتِكْمَالِ الشُّرُوطِ؛ نَحْوُ: هَذَا قَنِعَ لِزُهْدِهِ، وَزَعَمَ قَوْمٌ: أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي نَصْبِهِ إِلَّا كَوْنُهُ مَصْدَرًا[3]، وَلَا يُشْتَرَطُ اتِّحَادُهُ مَعَ عَامِلِهِ فِي الْوَقْتِ وَلَا فِي الْفَاعِلِ؛ فَجَوَّزُوا نَصْبَ «إِكْرَامٍ» فِي الْمِثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ ... وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ «أَلْ» وَأَنْشَدُوا
لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ[4]

الصحيح.

(١) مثله قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، ومثال ما فقد التعليل: عبدت الله عِبادة، ولا يجوز في هذا ونحوه الجر بحرف يفيد التعليل؛ لأن الشيء لا يكون علة نفسه، فهو مصدر مؤكد لعامله.

(٢) مثاله قول امرئ القيس:

فجئتُ وقد نَضَتْ لنومٍ ثيابَها ... لدى السِّتْرِ إلاّ لِبْسَةَ المتفضِّلِ

نضت: ألقت وخلعت، وزمنه قبل زمن النوم. المتفضل: الذي يبقى في ثوب واحد لينام فيه، يريد أنه جاءها وقت خلوتها ونومها؛ لينال منها ما يريد.

(٣) أجاز يونس كونه غير مصدر، زاعمًا أن قومًا من العرب يقولون: أما العبيدَ فذو عبيد، بنصب العبيد، بمعنى: مهما يذكر شخص لأجل العبيد، فالمذكور ذو عبيد، فليس عنده شرط إلا العليّة وقال سيبويه: إن النصب لغة رديئة.

(٤) «قل» فعل ماض. «أن يصحبها المجرد» أن ومدخولها في تأويل مصدر فاعله، والضمير في يصحبها للحرف المذكور في قوله: فاجرر بالحرف، وأنثه لتأويله بالكلمة.

الْمَفْعُولُ لَهُ الْمُسْتَكْمِلُ لِلشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ لَهُ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: ـ

أَحَدُهَا: ـ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا عَنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ.

وَالثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ مُحَلًّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.

وَالثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا.

وَكُلُّهَا يَجُوزُ أَنْ تُجَرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ؛ لَكِنِ الْأَكْثَرُ فِيمَا تَجَرَّدَ عَنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ النَّصْبُ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا، وَيَجُوزُ جَرُّهُ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ ابْنِي لِتَأْدِيبٍ، وَزَعَمَ الْجَزُولِيُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ جَرُّهُ[1]؛ وَهُوَ خِلَافُ مَا صَرَّحَ بِهِ النَّحْوِيُّونَ. وَمَا صَحِبَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ بِعَكْسِ الْمُجَرَّدِ؛ فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ؛ فَـ «ضَرَبْتُ ابْنِي لِلتَّأْدِيبِ» أَكْثَرُ مِنْ «ضَرَبْتُ ابْنِي التَّأْدِيبَ»؛ وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ مَنْصُوبًا مَا أَنْشَدَهُ الْمُصَنِّفُ:

١٦٣ ـ * لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ .....* الْبَيْتُ

فَـ«الْجُبْنَ»: مَفْعُولٌ لَهُ؛ أَيْ: لَا أَقْعُدُ لِأَجْلِ الْجُبْنِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

«والعكس» مبتدأ. «في مصحوب بأل» خبر ومضاف إليه. «وأنشدوا» فعل وفاعل والضمير للنحاة. «لا» نافية. «أقعد» فعل مضارع. «الجبن» مفعول لأجله. «عن الهيجاء» متعلق بـ«أقعد». «ولو» شرطية غير جازمة. «زمر الأعداء» فاعل توالت ومضاف إليه.

(١) رد بقول الشاعر العربي:

مَنْ أَمَّكُمْ لرغبةٍ فيكم جُبِر ... ومَنْ تكُونوا نَاصِريهِ ينتصِرْ

١٦٣ ـ رَجَز لم يُعرف قائله، وعجزه:

* ولو توالتْ زُمَر الأعداء *

اللُّغة والإعراب: ـ الهيجاء: الحرب، وهي تقصر وتمد. توالت: تتابعت وتكاثرت. زمر: جماعات، جمع زمرة.

المعنى: ـ لا أتوانى عن اقتحام المعارك والحروب خوفًا وفزعًا، ولو تكاثرت جموع الأعداء، وأتى بعضها تلو البعض.

الشاهد: ـ في «الجبن»؛ حيث قرن اللام ونصب على قلة.

١٦٤ - فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

وَأَمَّا الْمُضَافُ فَيَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ: النَّصْبُ، وَالْجَرُّ عَلَى السَّوَاءِ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبَهُ، وَلِتَأْدِيبِهِ، وَهَذَا قَدْ يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يَقِلُّ جَرُّ الْمُجَرَّدِ، وَنَصْبُ الْمُصَاحِبِ لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ عُلِمَ أَنَّ الْمُضَافَ لَا يَقِلُّ فِيهِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا؛ بَلْ يَكْثُرُ فِيهِ الْأَمْرَانِ، وَمِمَّا جَاءَ مَنْصُوبًا قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٦٥ - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

---

١٦٤ - هو لقُرَيط بن أنيف؛ شاعر إسلامي، من بني العنبر من قصيدة مطلعها:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَستَبِحْ إبلي بَنُو اللقِيطةِ من ذُهل بن شَيْبَانَا

اللُّغة والإعراب: - شنوا: فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة، من الشَّنِّ وهو التفريق. الإغارة: الهجوم على العدو.

«فليت» حرف تَمَنّ ونصب. «لي» خبرها مُقدَّم. «بهم» متعلق بمحذوف حال من «قوم»، والباء للبدل؛ أي بدلهم. «قومًا» اسم «ليت». «إذا ركبوا» شرط وفعله. «شَنُّوا» جواب الشرط. «الإغارة» مفعول لأجله. «فرسانًا» حال من الواو في «شنوا». «وركبانًا» معطوف عليه.

المعنى: - أتمنى بدل قومي قومًا آخرين؛ من صفتهم أنهم إذا ركبوا للحرب تفرقوا للهجوم على الأعداء، والإيقاع بهم من جميع الجهات، ما بين فارس وراكب. يريد الشاعر: استنهاض قومه وبث الحمية فيهم.

الشاهد: - في «الإغارة»؛ حيث وقع مفعولًا لأجله منصوبًا مع اقترانه بأل.

وفي هذا البيت: رد على الجرمي الذي يزعم أن المفعول لأجله لا يكون إلا نكرة، ودعواه «أن «أل» في الإغارة زائدة لا معرفة» واهية.

١٦٥ - هو لحاتم الطائي، من قصيدة في التمدح بالجود والكرم.

اللُّغة والإعراب: - عوراء: هي الكلمة القبيحة، وكل ما يستحي منه فهو عورة. ادخاره: استبقاء لمودته. أعرض: أصفح.

.....

* * * * *

«عوراء» مفعول أغفر. «الكريم» مضاف إليه. «ادخاره» مفعول لأجله مضاف إلى الضمير. «تكرمًا» مفعول لأجله.

المعنى: - إذا بدت من كريم كلمة قبيحة سترتها وأبقيت على مودته؛ لكرمه وادخاره ليوم يحتاج إليه فيه، وأصفح عن ذمِّ اللئيم ومؤاخذته: تكريمًا لنفسي عنه.

الشاهد: - في «ادخاره»؛ حيث وقع مفعولًا لأجله وهو مضاف، ونصبه وجره سواء، وفيه شاهد آخر وهو: «تكرمًا» فقد نصب مفعولًا لأجله وهو نكرة غير معرف بأل ولا بالإضافة. ومما تقدَّم يتبينُّ أن المفعول لأجله يكون نكرة ويكون معرفة.

تنبيهات

أ - في حالة الجر لا يعرب - اصطلاحًا - مفعول لأجله، بل الجار والمجرور متعلق بما قبله.

ب - يجوز حذفه لدليل؛ كقوله - تعالى -: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾؛ أي كراهة ضلالكم، وكذلك حذف عامله؛ نحو: بعدًا عن الضوضاء، جوابًا لمن سألك: لم هجرت المدينة؟

جـ - يجوز تقديمه على عامله؛ نحو: طلبًا للنزاهة ذهبت إلى الحديقة.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا الشروط اللازمة لنصب المَفْعُول لأَجله؟ ومتى يَجِبُ جره باللام؟ مَثِّلْ.

٢ ـ اذكر الأَحوال الَّتِي تتوارد عَلَى المَفْعُول لأَجله، وحكم كل حاله، مع التمثيل.

٣ ـ بَيِّنْ وجه الِاستشهاد بمَا يأَتي فِي هَذَا الباب:

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾.

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾. ﴿ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾.

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾.

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾.

وإِنِّي لتعروني لذِكراكِ هزةٌ كمَا انتفض العُصفورُ بَلَّله القَطْرُ

٤ ـ بَيِّنْ فيمَا يأَتي: المَفْعُول لأَجله، وحكمه: مِنْ حيث النصب أَو الجر، أَو جواز الأَمرين.

العَامِل الذكي هُوَ مِنْ يجدُّ للوصول إِلَى أَنبل الغايات، ولا ينى عَنْ طلب العلا خوفًا مِنْ العقبات، ولا يترك صغيرة ولا كبيرة استهانة بمَا وراء ذَلِكَ مِنْ المعلومات؛ بل يتعمق البحث لمعرفة كل مَا يستطيع؛ تمرينًا لفكره، وجريًا وراء الكشف عمَا لَا يعرف، ولا يقعد عَنْ ذَلِكَ حياء مِنْ أَحد، أَو مخافة الإِخفاق، أَو للرغبة فِي الِاستكَانَة، فالحياة جهاد، ومِنْ قصر فِي يومه كسلًا، بكى فِي غده ندمًا.

٥ ـ أَعرب البيت الأَوَّل فيمَا يأَتي، ومَا تحته خط فِي الآخرين:

ـ كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فضلَ حيائِه وَيَدْنُو وَأَطرافُ الرِّماحِ دَوَانِي

ـ لَا تأْمَنِ الأُنْثَى حبائكَ إِنها كَالأَفْعُوانِ يُراع مِنْهُ الأَنْيُبُ

واختَرْ قرينك واصطَفِيه تفاخرًا إِنَّ القَرينَ إِلَى المُقَارَنِ يُنْسَبُ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفًا

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا «فِي» بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا[1]

عَرَّفَ الْمُصَنِّفُ الظَّرْفَ بِأَنَّهُ: زَمَانٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَ مَعْنَى «فِي»[2] بِاطِّرَادٍ؛ نَحْوُ: امْكُثْ هُنَا أَزْمُنًا؛ فَهُنَا: ظَرْفُ مَكَانٍ، وَأَزْمُنًا: ظَرْفُ زَمَانٍ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا تَضَمَّنَ مَعْنَى «فِي»: لِأَنَّ الْمَعْنَى: امْكُثْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي أَزْمُنٍ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «ضُمِّنَ مَعْنَى فِي» مِمَّا لَمْ يَتَضَمَّنْ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ مَعْنَى «فِي»؛ كَمَا إِذَا جُعِلَ اسْمُ الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ مُبْتَدَأً، أَوْ خَبَرًا؛ نَحْوُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، وَالدَّارُ لِزَيْدٍ، فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى ظَرْفًا وَالْحَالَةُ هَذِهِ. وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ مِنْهُمَا مَجْرُورًا؛ نَحْوُ: سِرْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَجَلَسْتُ فِي الدَّارِ. عَلَى أَنَّ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ خِلَافًا فِي تَسْمِيَتِهِ ظَرْفًا فِي الِاصْطِلَاحِ، وَكَذَلِكَ مَا نُصِبَ مِنْهُمَا مَفْعُولًا بِهِ؛ نَحْوُ: بَنَيْتُ الدَّارَ، وَشَهِدْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ[3].

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «بِاطِّرَادٍ» مِنْ نَحْوُ: دَخَلْتُ الْبَيْتَ، وَسَكَنْتُ الدَّارَ، وَذَهَبْتُ الشَّامَ؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ «الْبَيْتَ، وَالدَّارَ، وَالشَّامَ» مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى «فِي» وَلَكِنَّ تَضَمُّنَهُ مَعْنَى «فِي» لَيْسَ مُطَّرِدًا؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْمَكَانِ الْمُخْتَصَّةِ لَا يَجُوزُ حَذْفُ «فِي» مَعَهَا[4]؛ فَلَيْسَ

---

(١) «الظرف وقت» مبتدأ وخبر. «أو مكان» عطف على «وقت». «ضمنا» فعل وألف الاثنين نائب فاعل؛ وهو المفعول الأول، والجملة نعت لهما. «في» مفعول ثان قصد لفظه. «باطراد» متعلق بضمنا. «كهنا» الكاف جارة لقول محذوف وهنا ظرف مكان متعلق بـ«امكث». «أزمنًا» ظرف زمان متعلق به أيضًا. وهو جمع زمن وقد جمع مع أن الزمن يطلق على القليل والكثير؛ لأن يراد به قطعة خاصة من الوقت.

(٢) المراد بتضمين معناها: أن يشير إليها وتكون في قوة المُقدَّرة وإن لم يَصحّ التصريح بها كما في الظروف التي لا تتصرف؛ كعند.

(٣) يوم الجمل: كانت فيه موقعة بين علي وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ في ربيع الآخر سنة ٣٦هـ. وفيها عقر الجمل الذي كانت تركبه عائشة، وأعادها علي إلى المدينة مكرمة.

(٤) لا يقبل النصب على الظرفية من المكان إلا المبهم الصالح لكل بقعة؛ كمكان وجهة

«الْبَيْتَ، وَالدَّارَ، وَالشَّامَ» فِي الْمَثَلِ مَنْصُوبَةً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ هُوَ: مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى «فِي» بِاطِّرَادٍ، وَهَذِهِ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى «فِي» لَا بِاطِّرَادٍ(١).

هَذَا تَقْرِيرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جُعِلَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَنَحْوُهَا مَنْصُوبَةً عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لَمْ تَكُنْ مُتَضَمِّنَةً مَعْنَى «فِي» لِأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ غَيْرُ مُتَضَمِّنٍ مَعْنَى «فِي»؛ فَكَذَلِكَ مَا شُبِّهَ بِهِ؛ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى قَوْلِهِ: «بِاطِّرَادٍ» لِيُخْرِجَهَا؛ فَإِنَّهَا خَرَجَتْ بِقَوْلِهِ: «مَا ضُمِّنَ مَعْنَى فِي»، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

* * *

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا ... كَانَ وَإِلَّا فَانْوِهِ مُقَدَّرَا(٢)

حُكْمُ مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى «فِي» مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ النَّصْبُ، وَالنَّاصِبُ لَهُ مَا وَقَعَ فِيهِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْأَمِيرِ، أَوِ الْفِعْلُ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الْأَمِيرِ، أَوِ الْوَصْفُ؛ نَحْوُ: أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا الْيَوْمَ عِنْدَكَ. وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا الْوَاقِعُ فِيهِ فَقَطْ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ يَنْصِبُهُ هُوَ وَغَيْرُهُ: كَالْفِعْلِ، وَالْوَصْفِ(٣).

وناحية إلخ، كما سيأتي.

(١) المراد بالاطراد: أن تتعدى إليه سائر الأفعال مع بقاء تَضمُّنه في المعنى للحرف، ولا شك أنه لا يَصحُّ أن تقول: صليت الدار، ولا نمت البيت. وذكره ذهب الشام فيه نظر؛ لأنه على معنى «إلى» لا «في»؛ فهو منصوب على نزع الخافض توسعًا، وكذلك توجهت مكة.

(٢) «فيه» متعلق بالواقع. «مظهرًا» خبر كان مُقدَّم، واسمها يعود على الواقع فيه. «وإلا» إن شرطية ولا نافية وفعل الشرط محذوف؛ أي وإلا يظهر. «فانوه» جواب الشرط. «مُقدَّرًا» حال من الهاء في «انوه».

(٣) الذي يقع في الظرف هو الحدث لا المصدر؛ لأنه لفظ فالتعبير بالمصدر فيه تسامح، وعلى ذلك يدخل غير المصدر من الفعل واسم الفاعل والوصف؛ لأن المصدر وإن كان

وَالنَّاصِبُ لَهُ: إِمَّا مَذْكُورٌ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ مَحْذُوفٌ جَوَازًا، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: مَتَى جِئْتَ؟ فَتَقُولُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَمْ سِرْتَ؟ فَتَقُولُ: فَرْسَخَيْنِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: جِئْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَسِرْتُ فَرْسَخَيْنِ. أَوْ وُجُوبًا، كَمَا إِذَا وَقَعَ الظَّرْفُ صِفَةً؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَكَ. أَوْ صِفَةً؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ، أَوْ حَالًا؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عِنْدَكَ، أَوْ خَبَرًا فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْأَصْلِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا عِنْدَكَ، فَالْعَامِلُ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا، وَالتَّقْدِيرُ فِي غَيْرِ الصِّلَةِ: «اسْتَقَرَّ» أَوْ «مُسْتَقِرٌّ»، وَفِي الصِّلَةِ «اسْتَقَرَّ»؛ لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلا جُمْلَةً، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ جُمْلَةٌ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ فَاعِلِهِ لَيْسَ بِجُمْلَةٍ(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا ... يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا
نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا ... صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى(٢)

يدل على الحدث بدلالة المطابقة لأن كل، معناه الحدث، فإن هذه تدل عليه بالتضمين؛ لأن معناها الحدث والزمان، وبهذا يندفع اعتراض الشارح. والمراد بالواقع: ما شأنه أن يقع؛ فدخل نحو: ما صمت اليوم.

(١) بقي من مواضع وجوب حذف العامل: أن يكون الظرف مشغولًا عنه؛ كـ يوم الخميس صمت فيه؛ فلا يجوز إظهار العامل؛ لأن المتأخر عوض عنه ولا يجمع العَوض والْمُعَوضَ عنه ، أو يكون الكلام مسموعًا بالحذف لا غير؛ كقولهم: حينئذ الآن، وهو مثل يقال لمن ذكر أمرًا تقادم عهده؛ أي كان ذلك الأمر حينئذٍ، واسمع الآن، فناصب «حين» عامل، وناصب «الآن» عامل آخر؛ لأنهما من جملتين لا من جملة واحدة، والقصد منه نهي المتكلم عن ذكر ما يقول، وأمره بالاستماع إلى جديد.

ويسمى الظرف الذي ذكر عامله، أو حُذِفَ جوازًا؛ لوجود قرينة: «الظرف اللغو». أما الذي حُذف عامله وجوبًا؛ فيسمى: «الظرف المستقر».

(٢) «وكل وقت قابل» مبتدأ ومضاف إليه وخبر. «ذاك» مفعول «قابل»؛ لأنه اسم فاعل مستتر فيه، و«الكاف» حرف خطاب. «وما» نافية. «يقبله» مضارع، و«الهاء» مفعول، وهي عائدة على النصب المفهوم من الفعل. «المكان» فاعل «يقبل». «إلا» أداة استثناء،

يَعْنِي أَنَّ اسْمَ الزَّمَانِ يَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ: مُبْهَمًا كَانَ؛ نَحْوُ: سِرْتُ لَحْظَةً وَسَاعَةً، أَوْ مُخْتَصًّا[1]؛ إِمَّا بِإِضَافَةٍ؛ نَحْوُ: سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ بِوَصْفٍ؛ نَحْوُ: سِرْتُ يَوْمًا طَوِيلًا، أَوْ بِعَدَدٍ؛ نَحْوُ: سِرْتُ يَوْمَيْنِ.

وَأَمَّا اسْمُ الْمَكَانِ؛ فَلَا يَقْبَلُ النَّصْبَ مِنْهُ إِلَّا نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُبْهَمُ، وَالثَّانِي مَا صِيغَ مِنَ الْمَصْدَرِ بِشَرْطِهِ الَّذِي سَنَذْكُرُهُ[2]، وَالْمُبْهَمُ: كَالْجِهَاتِ السِّتِّ؛ نَحْوُ: فَوْقَ، وَتَحْتَ، وَيَمِينَ، وَشِمَالَ، وَأَمَامَ، وَخَلْفَ، ونَحْوُ هَذَا: كَالْمَقَادِيرِ؛ نَحْوُ: غَلْوَةٍ، وَمِيلٍ، وَفَرْسَخٍ، وَبَرِيدٍ[3]. تَقُولُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الدَّارِ، وَسِرْتُ غَلْوَةً، فَتَنْصِبُهُمَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

تدل على الحصر. «مبهمًا» حال من المكان. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «الجهات» مضاف إليه. «والمقادير» معطوف عليه. «وما» اسم موصول معطوف على الجهات. «صيغ من الفعل» الجملة من الفعل، ونائب الفاعل صلة «ما». «كمرمى» خبر لمبتدإ محذوف. «من رمى» متعلق بمحذوف حال من «مرمى»؛ والتقدير: وذلك كـ«مرمى» حال كونه مشتقًا من مصدر رمى.

(١) المبهم: ما دل على زمن غير مُقدَّر، والمختص ما دل على مُقدَّر. وعلى هذا ينبغي أن يراد بـ«لحظة» و«ساعة» في كلام الشارح مطلق زمن، لا اللحظة المُقدَّرة بطرفة العين، والساعة المُقدَّرة كذلك، وإلا كان من المختص.

(٢) ذلك لأن الفعل يدل على المكان بطريق الالتزام، باعتبار أن كل حدث يقع في الخارج، لا بد أن يقع في مكان ما؛ لأن الحوادث والأماكن: مقترنان متلازمان دائمًا، فضَعُفَ عن نصب جميع أسماء المكان، واقتصر عمله على المبهم منها؛ لكونه دالًا عليه من بعض الوجوه، وهو الالتزام، وعلى الاسم المأخوذ من مادته؛ لأنه بالنظر إلى مادته قَوِيَ في الدلالة عليه حينئذٍ.

أما دلالة الفعل على الزمان؛ فبأصل الوضع؛ ولهذا قوي على نصب الزمان بنوعيه: المبهم والمختصّ. والمبهم من المكان: ما لا تعرف حقيقته بنفسه؛ بل بما يضاف إليه. والمختص بخلافه؛ وعرفه بعضهم بأنه ما ليس له صورة، ولا حدود محصورة؛ أي ليس له شكل مخصوص، ولا نهاية مضبوطة من جوانبه ونواحيه.

(٣) الغلوة: مائة باع، وقيل ثلثمائة ذراع، والميل: عشر غلوات، والفرسخ: ثلاثة أميال،

وَأَمَّا مَا صِيغَ مِنَ الْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: مَجْلِسِ زَيْدٍ، وَمَقْعَدِهِ؛ فَشَرْطُ نَصْبِهِ ـ قِيَاسًا ـ أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مِنْ لَفْظِهِ؛ نَحْوُ: قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ، وَجَلَسْتُ مَجْلِسَ عَمْرٍو، فَلَوْ كَانَ عَامِلُهُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ تَعَيَّنَ جَرُّهُ بِفِي؛ نَحْوُ: جَلَسْتُ فِي مَرْمَى زَيْدٍ؛ فَلَا تَقُولُ: جَلَسْتُ مَرْمَى زَيْدٍ؛ إِلَّا شُذُوذًا.

وَمِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «هُوَ مِنِّي مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ[1]، وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ[2] وَمَنَاطَ الثُّرَيَّا»[3]؛ أَيْ: كَائِنٌ مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ، وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ، وَمَنَاطَ الثُّرَيَّا، وَالْقِيَاسُ: هُوَ مِنِّي، فِي مَقْعَدِ الْقَابِلَةِ، وَفِي مَزْجَرِ الْكَلْبِ، وَفِي مَنَاطِ الثُّرَيَّا، وَلَكِنْ نُصِبَ شُذُوذًا، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسًا أَنْ يَقَعْ ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ[4]

أَيْ: وَشَرْطُ كَوْنِ نَصْبِ مَا اشْتُقَّ مِنَ الْمَصْدَرِ مَقِيسًا أَنْ تَقَعَ ظَرْفًا لِمَا اجْتَمَعَ مَعَهُ فِي

والبريد: أربعة فراسخ.

هذا: وقد استثنى بعضهم من المبهم: «جانب»، وما في معناه: كـ«جهة»، و«وجه»، و«كتف»، و«خارج»، و«داخل»، و«جوف»، و«ظاهر»، و«باطن»؛ فلا ينتصب شيء منها على الظرفية، بل يجب التصريح معها بالحرف.

(١) أي قريب مني؛ كقرب مكان قعود القابلة من المرأة عند الولادة.

(٢) أي في مكان بعيد عني؛ كبعد مكان زجر الكلب، من زاجره؛ يريد الذم.

(٣) أي هو في مكان بعيد عني؛ كبعد مكان نوط الثُّريا ـ أي تعلقها ـ من الناظر إليها؛ يقال: ناطه نوطًا؛ علقه. هذا من باب المدح؛ يريد أنه لا يدركه في الشرف ورفعة القدر، كما لا يُدرك مكان الثُّريا.

(٤) «وشرط» مبتدأ. «كون» مضاف إليه. «ذا» مضاف إليه اسم الكون؛ وهو إشارة إلى المأخوذ من مصدر الفعل. «مقيسًا» خبر الكون باعتبار النقص. «أن يقع» في تأويل مصدر خبر المبتدإ، وفاعل «يقع» يعود إلى «ذا». «ظرفًا» حال من فاعل «يقع». «لما» متعلق بـ«ظرفًا»، أو بمحذوف صفة له. «في أصله معه» جار ومجرور وظرف متعلقان بـ«اجتمع»، وجملة «اجتمع» صلة «ما».

أَصْلِهِ، أَيْ: أَنْ يَنْتَصِبَ بِمَا يُجَامِعُهُ فِي الِاشْتِقَاقِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، كَمُجَامَعَةِ «جَلَسْتُ» بِمَجْلِسٍ فِي الِاشْتِقَاقِ مِنَ الْجَلْسِ؛ فَأَصْلُهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الْجُلُوسُ.

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: أَنَّ الْمَقَادِيرَ وَمَا صِيغَ مِنَ الْمَصْدَرِ مُبْهَمَانِ؛ أَمَّا الْمَقَادِيرُ فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ؛ لِأَنَّهَا - وَإِنْ كَانَتْ مَعْلُومَةَ الْمِقْدَارِ - فَهِيَ مَجْهُولَةُ الصِّفَةِ[1]. وَذَهَبَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِينُ إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ؛ لِأَنَّهَا مَعْلُومَةُ الْمِقْدَارِ، وَأَمَّا مَا صِيغَ مِنَ الْمَصْدَرِ فَيَكُونُ مُبْهَمًا؛ نَحْوُ: جَلَسْتُ مَجْلِسًا، وَمُخْتَصًّا؛ نَحْوُ: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ.

وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَيْضًا: أَنَّ «مَرْمَى» مُشْتَقٌّ مِنْ رَمَى، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ؛ فَإِنَّ مَذْهَبَهُمْ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ لَا مِنَ الْفِعْلِ.

وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَكَانَ الْمُخْتَصَّ - وَهُوَ مَا لَهُ أَقْطَارٌ تَحْوِيهِ - لَا يَنْتَصِبُ ظَرْفًا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ سُمِعَ نَصْبُ كُلِّ مَكَانٍ مُخْتَصٍّ مَعَ «دَخَلَ، وَسَكَنَ»[2]، وَنَصْبُ «الشَّامِ» مَعَ «ذَهَبَ»[3]؛ نَحْوُ: دَخَلْتُ الْبَيْتَ، وَسَكَنْتُ الدَّارَ، وَذَهَبْتُ الشَّامَ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ؛ فَقِيلَ: هِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ شُذُوذًا، وَقِيلَ: مَنْصُوبَةٌ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَالْأَصْلُ: دَخَلْتُ فِي الدَّارِ؛ فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ؛ فَانْتَصَبَ الدَّارُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ زَيْدًا. وَقِيلَ: مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ[4].

* * *

---

(١) أي لأن محلها غير معين.

(٢) وكذلك مع نزل؛ كما يقول الرضى.

(٣) وكذلك نصب مكة مع توجه.

(٤) وذلك إجراء للفعل القاصر مجرى الفعل المتعدِّي. وهنالك قول رابع وهو: أنها مفعول به حقيقة؛ لأن «دخل» ونحوه يتعدَّى بنفسه تارة، وبالحرف أخرى، وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل واحد منهما أصل.

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ
وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ(١)

يَنْقَسِمُ اسْمُ الزَّمَانِ وَاسْمُ الْمَكَانِ إِلَى: مُتَصَرِّفٍ، وَغَيْرِ مُتَصَرِّفٍ؛ فَالْمُتَصَرِّفُ مِنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ: مَا اسْتُعْمِلَ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ؛ كَيَوْمٍ وَمَكَانٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا؛ نَحْوُ: سِرْتُ يَوْمًا، وَجَلَسْتُ مَكَانًا، وَيُسْتَعْمَلُ مُبْتَدَأً؛ نَحْوُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، وَمَكَانُكَ حَسَنٌ، وَفَاعِلًا؛ نَحْوُ: جَاءَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَارْتَفَعَ مَكَانُكَ.

وَغَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ هُوَ: مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ شِبْهَهُ؛ نَحْوُ: «سَحَرَ»؛ إِذَا أَرَدْتَهُ مِنْ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ؛ فَإِنْ لَمْ تُرِدْهُ مِنْ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ فَهُوَ مُتَصَرِّفٌ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾، وَ«فَوْقَ» نَحْوُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الدَّارِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ سَحَرٍ، وَفَوْقَ، لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا(٢).

---

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ أول. «يرى» نائب الفاعل يعود إلى «ما»؛ وهو المفعول الأول. «ظرفًا» المفعول الثاني، والجملة صلة. «وغير ظرف» معطوف على «ظرفًا»، ومضاف إليه. «فذاك ذو تصرف» مبتدأ وخبر ومضاف إليه، والجملة خبر «ما»، وزيدت الفاء في جملة الخبر؛ لأن المبتدأ الموصول يشبه الشرط في العموم. «وغير ذي التصرف» مبتدأ ومضاف إليه. «الذي» خبر المبتدإ. «لزم» الجملة صلة. «ظرفية» مفعول «الزم». «أو شبهها» معطوف على مفعول فعل محذوف؛ تقديره: أو لزم ظرفية أو شبهها.

والمعنى أن غير المتصرف قسمان: ما يلزم الظرفية وحدها، ولا يفارقها، وما يلزمها أو شبهها. وكلام المتن لا يفيد ذلك إلا بهذا التقدير؛ ولهذا لا يجوز عطف «أو شبهها» على «ظرفية». «من الكلم» متعلق بـ«شبهها»، أو بـ«لزم»، أو بمحذوف حال من «غير ذي التصرف».

(٢) هذا صحيح بالنسبة لسحر؛ المقصود به مُعيَّنٌ؛ أما «فوق»؛ فالصواب أنه مما يلزم الظرفية، أو شبهها؛ وهو الجر بمن؛ لقوله تعالى: ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾.

ومن الظروف التي لا تفارق النصب على الظرفية: «قط» و«عوض» ظرفين للزمان؛ أولهما لاستغراق الماضي، وثانيهما للمستقبل؛ مثل «أبدًا». ولا يستعملان إلا بعد نفي أو شبهه. و«قط»؛ مشتقة من قططت الشيء؛ إذا قطعته، و«عوض»؛ مشتقة من

وَالَّذِي لَزِمَ الظَّرْفِيَّةَ أَوْ شِبْهَهَا: عِنْدَ، وَلَدُنْ. وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ الظَّرْفِيَّةِ: أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا بِاسْتِعْمَالِهِ مَجْرُورًا بِمِنْ؛ فَلَا يُقَالُ خَرَجْتُ إِلَى عِنْدِهِ، وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: خَرَجْتُ إِلَى عِنْدِهِ خَطَأٌ[1].

* * *

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ[2]

يَنُوبُ الْمَصْدَرُ عَنْ ظَرْفِ الْمَكَانِ قَلِيلًا؛ كَقَوْلِكَ: جَلَسْتُ قُرْبَ زَيْدٍ؛ أَيْ: مَكَانَ قُرْبِ زَيْدٍ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ؛ وَهُوَ «مكَانِ»، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، فَأُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ، وَهُوَ النَّصْبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ؛ فَلَا تَقُولُ: آتِيكَ جُلُوسَ زَيْدٍ، تُرِيدُ مَكَانَ جُلُوسِهِ.

وَيَكْثُرُ إِقَامَةُ الْمَصْدَرِ مَقَامَ ظَرْفِ الزَّمَانِ؛ نَحْوُ: آتِيكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَقُدُومَ الْحَاجِّ، وَخُرُوجَ زَيْدٍ؛ وَالْأَصْلُ: وَقْتَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَوَقْتَ قُدُومِ الْحَاجِّ، وَوَقْتَ خُرُوجِ زَيْدٍ؛ فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَأُعْرِبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي كُلِّ مَصْدَرٍ[3].

العوض، وسمي الزمان «عوض»؛ لأن كل جزء منه يخلق ما قبله؛ فكأنه عوض عنه.

«وقط» مبنية على الضم. أما «عوض»؛ فتبنى على الحركات الثلاث، إذا لم تُضف، فإن أضيفت أعربت. ومن الظروف أيضًا: «بينا» و«بينما»، والظروف المركبة؛ مثل «صباح مساء». و«بين بين»؛ تقول: أزورك صباح مساء، ومكانتك عند بين بين، ومنها «مذ» و«منذ» إذا رفعت ما بعدهما، وجملتهما خبرين عنه؛ فهما مبنيان على السكون أو الضم، ومنها «بدل» إذا استعملته بمعنى «مكان»، تقول: خذ هذا بدل ذاك؛ أي مكانه.

(١) سُمعَ عن العرب: حتى متى، وإلى أين، وإلى متى، فتقتصر فيه على السماع لشذوذه. ولا يجوز القياس على شيء من ذلك.

(٢) «مصدر» فاعل «ينوب». «في ظرف الزمان» متعلق بيكثر، ومضاف إليه. «يكثر» الجملة خبر المبتدإ وهو «ذاك».

(٣) وقد يضاف ذلك المصدر إلى اسم عين، فتقوم مقامه؛ نحو: لا آتيه الفرقدين؛ أي مدة

.....

* * * * *

بقائهما، ولا أكلمه القارظين؛ أي مدة غيبة القارظين، فَكُلًّا من «الفرقدين»، و«القارظين» منصوب على الزمان؛ لنيابته عنه، وليس بمصدر؛ وأصله أن قارظين من عنزة، خرجا في طلب القرظ؛ فلم يرجعا وطالت غيبتهما، فضرب برجوعهما المثل. وقد يكون المنوب عنه مكانًا؛ نحو: جلست قرب زيد؛ أي مكان قربه. ومما ينوب عن الظرف؛ زمانيًا كان أو مكانيًا: ـ

أ ـ ما يفيد كلية أحدهما أو جزئيته؛ كـ«كل»، و«جميع»، و«بعض»، و«نصف»، تقول: سرت كل اليوم أو جميعه أو نصفه، وكل الفرسخ، أو جميعه، أو بعضه، أو نصفه.

ب ـ وما كان صفة لأحدهما؛ كـ«جلست طويلًا شرقي الدار».

جـ ـ وأسماء العدد المميزة بهما، تقول: سرت عشرين يومًا، وثلاثين فرسخًا.

د ـ وألفاظ مسموعة توسعوا فيها؛ فنصبوها على الظرف مجازًا؛ لتضمنها معنى «في»؛ نحو: أحقًّا أنك ذاهب؛ «فأحقًّا» منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم، و«أنك ذاهب» في تأويل مصدر، مبتدأ مُؤخَّر؛ والأصل: أفي حق؛ وقد نطقوا بفي في قول الشاعر:

أفي الحقِّ أنِّي مُغْرَمٌ بك هائم ... وأنك لا خَلٌّ هواكِ ولا خمرُ؟

ويجوز أن يعرب «حقًّا» مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف؛ تقديره: «حقّ» بمعنى «ثبت» والمصدر المنسبك فاعله. ومثل أحقًّا: «غير شك» ـ أو ظنًّا مني ـ أنك قائم.

فائدة

ترد على الألسنة، وفي بعض المراجع: أن كلمة «شهر» لا تضاف إلا إلى «رمضان» «والربيعين»، والحق أنه لا مانع من إضافتها إلى الشهور الأخرى، ولا مانع أيضًا من ترك إضافتها إلى رمضان والربيعين وغيرها.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا الَّذِي ينصب الْمَفْعُول فيه؟ ومَا حكم هَذَا الناصب؟ مِنْ حيث الذكر والحذف.

٢ ـ اذكر الأَسْماء الَّتِي تستعمل استعمال الظروف، ولَيْسَت بظروف، وَمَثِّلْ لها.

٣ ـ مَا الَّذِي ينصب مِنْ أَسماء المكَانِ عَلَى الظرفية؟ علِّل لمَا تقول.

٤ ـ مَا الفرق بَيْنَ الظروف المتصرِّفة وغير المتصرِّفة؟ اذكر طائفة مِنْ غير المتصرِّفة.

٥ ـ بَيِّنْ موضع الِاستشهاد بمَا يأْتي فِي هَذَا الباب:

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾.

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾.

﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾.

﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾.

﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾.

﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾.

﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾.

أَحقًّا عبادَ اللَّهِ أَنْ لستُ صادرًا ... ولا واردًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ؟

٦ ـ وضح فيمَا يأْتي: ظروف الزمان والمكَان؛ مبهمها، ومختصها، الْمُتصرِّف منها، وغير الْمُتصرِّف. الْعَامِل وحكمه: مِنْ حيث الذكر والحذف، مَا ينصب عَلَى الظرفية، ولَيْسَ بظرف.

أَخي المواطن: اعمل مَا استطعت صباح مساء فيمَا يعود عَلَيْك، وعَلَى وطنك بالخير، واستيقظ مبكرًا، وإِذَا تعبت فاسترح قليلًا، ونم ظهرًا بعض الوقت، ولا سيمَا

زَمَنْ الصيف، ولا تتأخر عَنْ النوم مساء، ولا تأمَنِ الدهر وصروفه؛ فإنه يدور يمينًا وشمالاً، فبَيْنَمَا هُو يبتسم لك، إذَا هُوَ يكشر لك عَنْ أنيابه أحيانًا، ويكلفك فوق مقدورك.

لقَدْ سهرت برهة ليلة الجمعة وقت فراغي مِنْ الْعَمَل، وكنت مسرورًا وأنا أرقب الهلال بَيْنَ السحاب، وذَهَبَتْ بي الأفكار كل مذهب، وكَانَ الأمل الباسم مني مرأى العين، ونمت الليل هادئًا، فلمَا أصبح الصباح دهمتني الهموم مِنْ كل جانب، فجلست طويلًا أفكر، وأنشدت ساعتئذ:

إن الزَّمان الَّذِي ليلًا سَعِدْتُ بِهِ ... قَدْ كادَ فِي وَضَحِ الْأَحْدَاثِ يُبْكِينَا

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الْمَفْعُولُ مَعَهُ(١)

يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهْ ... فِي نَحْوِ «سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ»
بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ... ذَا النَّصْبُ لَا بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقْ(٢)

الْمَفْعُولُ مَعَهُ هُوَ: الِاسْمُ، الْمُنْتَصِبُ، بَعْدَ وَاوٍ بِمَعْنَى مَعَ.

وَالنَّاصِبُ لَهُ مَا تَقَدَّمَهُ: مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ(٣).

فَمِثَالُ الْفِعْلِ: سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً؛ أَيْ سِيرِي مَعَ الطَّرِيقِ؛ فَـ«الطَّرِيقَ» مَنْصُوبٌ بِـ«سِيرِي».

وَمِثَالُ شِبْهِ الْفِعْلِ: زَيْدٌ سَائِرٌ وَالطَّرِيقَ، وَأَعْجَبَنِي سَيْرُكَ وَالطَّرِيقَ؛ فَـ«الطَّرِيقَ» مَنْصُوبٌ بِـ«سَائِرٌ»، وَ«سَيْرُكَ».

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ النَّاصِبَ لِلْمَفْعُولِ مَعَهُ الْوَاوُ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ

---

(١) عرفه ابن هشام بقوله: هو اسم فضلة، تالٍ لواو، بمعنى مع، تالية لجملة ذات فعل، أو اسم فيه معناه وحروفه، وهذه الواو تدل نصًّا على اقتران الاسم الذي بعدها، بآخر قبلها في زمن حصول الحدث.

(٢) «تالي» نائب فاعل «ينصب». «والواو» مضاف إليه. «مفعولًا» حال من «تالي». «معه» متعلق بـ«مفعولًا». «في نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «سيري» فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل؛ والجملة في محل جر بإضافة «نحو». «والطريق» «الواو» بمعنى مع. «الطريق» مفعول معه. «مسرعة» حال من ياء المخاطبة. «بما» خبر مُقدَّم. «من الفعل» متعلق بـ«سبق» بعد. «وشبهه» معطوف على الفعل. «سبق» فعل ماض، فاعله يعود على «ما» والجملة صلة «ما». «ذا» مبتدأ مُؤخَّر. «النصب» بدل، أو عطف بيان، أو نعت لـ«ذا». «لا» عاطفة. «بالواو» معطوف على «بما». «في القول» متعلق بـ«النصب»، و«في» بمعنى على. «الأحق» نعت للقول.

(٣) أي ما يشبهه في العمل، بشرط أن يكون مما ينصب المفعول به؛ كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، واسم الفعل، وبهذا تخرج الصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وكل ما لا يعمل.

اخْتَصَّ بِالِاسْمِ، وَلَمْ يَكُنْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ، لَمْ يَعْمَلْ إِلَّا الْجَرَّ، كَحُرُوفِ الْجَرِّ، وَإِنَّمَا قِيلَ: «وَلَمْ يَكُنْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ»؛ احْتِرَازًا مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ فَإِنَّهَا اخْتَصَّتْ بِالِاسْمِ، وَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا: لِكَوْنِهَا كَالْجُزْءِ مِنْهُ؛ بِدَلِيلِ تَخَطِّي الْعَامِلِ لَهَا؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالْغُلَامِ.

وَيُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً» أَنَّ الْمَفْعُولَ مَعَهُ مَقِيسٌ فِيمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ؛ وَهُوَ: كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ وَاوٍ بِمَعْنَى مَعَ، وَتَقَدَّمَهُ فِعْلٌ أَوْ شِبْهُهُ[1]، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ مِنْ قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ.

وَكَذَلِكَ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: «بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ»، أَنَّ عَامِلَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ؛ فَلَا تَقُولُ: وَالنِّيلَ سِرْتُ، وَهَذَا بِاتِّفَاقٍ، أَمَّا تَقَدُّمُهُ عَلَى مُصَاحِبِهِ؛ نَحْوُ: سَارَ وَالنِّيلَ زَيْدٌ، فَفِيهِ خِلَافٌ[2]، وَالصَّحِيحُ مَنْعُهُ.

* * *

وَبَعْدَ «مَا» اسْتِفْهَامٍ أَوْ «كَيْفَ» نَصَبْ ... بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبْ[3]

---

(١) أي ويكون فيه الاسم الواقع بعد الواو، مما لا يصحُّ عطفه على ما قبلها من حيث المعنى.

(٢) جوَّز ابن جني تقديم المفعول معه على مصاحبه، محتجًّا بوروده في الشعر العربي؛ كقول يزيد بن الحكم الثقفي، يهجو ابن عمه:

جمعتَ وفحشًا غيبةً ونميمةً ... ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِي

زاعمًا أن الواو في «وفحشًا» للمعية، والاسم بعدها مفعول معه، والحق أن الواو للعطف، وما بعدها مفعول به؛ وقد تَقدَّمت هي ومعطوفها للضرورة. وكذلك لا يجوز أن يتوسط بين عامله، وبين الاسم المشارك له؛ فلا يقال في: مشى محمد والحديقة، والحديقة مشى محمد، ولا مشى والحديقة محمد.

(٣) «وبعد» ظرف متعلق بـ«نصب». «ما» مقصود لفظه مضاف إليه. «استفهام» مضاف إليه، من إضافة الدال للمدلول. «أو كيف» معطوف على «ما» مقصود لفظه. «نصب» فعل ماض. «بفعل كون» متعلق بـ«نصب»، ومضاف إليه. «مضمر» نعت لفعل. «بعض العرب» فاعل «نصب»، ومضاف إليه.

حَقَّ الْمَفْعُولِ مَعَهُ أَنْ يَسْبِقَهُ فِعْلٌ أَوْ شِبْهُهُ، كَمَا تَقَدَّمَ تَمْثِيلُهُ، وَسُمِعَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ نَصْبُهُ بَعْدَ «مَا» وَ«كَيْفَ» الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُلْفَظَ بِفِعْلٍ؛ نَحْوُ: «مَا أَنْتَ وَزَيْدًا؟»، «وَكَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ؟»؛ فَخَرَّجَهُ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْكَوْنِ(١)، وَالتَّقْدِيرُ: مَا تَكُونُ وَزَيْدًا، وَكَيْفَ تَكُونُ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ؛ فَـ «زَيْدًا وَقَصْعَةً» مَنْصُوبَانِ بِـ «تَكُونُ» الْمُضْمَرَةِ(٢).

* * *

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقّ ... وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ ... أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ(٣)

الِاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ هَذِهِ الْوَاوِ؛ إِمَّا أَنْ يُمْكِنَ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ لَا؛ فَإِنْ أَمْكَنَ عَطْفُهُ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِضَعْفٍ، أَوْ بِلَا ضَعْفٍ، فَإِنْ أَمْكَنَ عَطْفُهُ بِلَا ضَعْفٍ فَهُوَ أَحَقُّ مِنَ النَّصْبِ؛ نَحْوُ: كُنْتُ أَنَا وَزَيْدٌ كَالْأَخَوَيْنِ(٤)؛ فَرَفْعُ «زَيْدٌ» عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ أَوْلَى مِنْ نَصْبِهِ مَفْعُولًا مَعَهُ؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ مُمْكِنٌ؛ لِلْفَصْلِ(٥)، وَالتَّشْرِيكُ أَوْلَى مِنْ عَدَمِ

---

(١) ويجوز تقديره من غير الكون؛ إذا صلح له الكلام؛ مثل: «تصنع»؛ فهو يصلح في المثالين.

(٢) فلما حذف الفعل وحده برز ضميره وانفصل؛ لتعذر اتصاله.

(٣) «والعطف» مبتدأ. «إن» شرطية. «يمكن» فعل الشرط. «بلا ضعف» متعلق بـ«يمكن». و«لا» اسم بمعنى «غير» مجرور بالباء ظهر إعرابه على ما بعده. «أحق» خبر المبتدإ، وجواب الشرط محذوف. «والنصب مختار» مبتدأ وخبر. «لدى» ظرف متعلق بـ«مختار». «ضعف النسق» مضاف إليه. «والنصب» مبتدأ خبره «يجب»، والجملة الشرطية معترضة بينهما كالسابقة. «أو اعتقد» معطوف على «يجب». «أو» للتخيير. «إضمار» مفعول اعتقد. «عامل» مضاف إليه. «تصب» مضارع مجزوم في جواب الأمر، وهو اعتقد.

(٤) الصحيح أن العطف في هذا المثال مُتعيِّن، وجواز النصب رأي ضعيف.

(٥) أي بالضمير المنفصل بين المتصل المرفوع، والمعطوف عليه؛ ومثل هذا قوله تعالى:

التَّشْرِيكِ، وَمِثْلُهُ: سَارَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، فَرَفْعُ «عَمْرٍو» أَوْلَى مِنْ نَصْبِهِ.

وَإِنْ أَمْكَنَ الْعَطْفُ بِضَعْفٍ فَالنَّصْبُ عَلَى الْمَعِيَّةِ أَوْلَى مِنَ التَّشْرِيكِ؛ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الضَّعْفِ؛ نَحْوُ: سِرْتُ وَزَيْدًا؛ فَنَصْبُ «زَيْدًا» أَوْلَى مِنْ رَفْعِهِ؛ لِضَعْفِ الْعَطْفِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ بِلَا فَاصِلٍ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ عَطْفُهُ تَعَيَّنَ النَّصْبُ: عَلَى الْمَعِيَّةِ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يَلِيقُ بِهِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٦٦ - * عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

فَـ«مَاءً» مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَعِيَّةِ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا، وَكَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾؛ فَقَوْلُهُ: وَ«شُرَكَاءَكُمْ» لَا يَجُوزُ

﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾؛ فزوجك معطوف على الضمير المستتر في اسكن، ولا يقال إن فعل الأمر لا يعمل في الاسم الظاهر؛ لأنه هنا تابع؛ ويغتفر في التابع ما لايغتفر في المتبوع. ويجوز في مثله النصب على المعية.

١٦٦ - رجز مشهور، ولكن لم يعرف قائله، وتمامه:

* حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا *

وأورد له الشيرازي صدرًا هو:

* لما حططت الرحل عنها واردًا *

وجعل المذكور عجزًا.

اللُّغة والإعراب: - غدت: صارت. ويروى: بدت. همّالة: صيغة مبالغة؛ من هملت العين، إذا صبت دمعها. «علفتها» فعل وفاعل ومفعول أول، والضمير يعود إلى الدابة. «تبنًا» مفعول ثان. «وماء»؛ الواو للعطف، «ماء» مفعول لمحذوف تقديره: وسقيتها. ولا يَصحُّ أن يكون «ماء» معطوفًا على «تبنًا»؛ لعدم المشاركة في الفعل؛ لأن الماء لا يعلف. ولا يجوز أن تكون الواو للمعية؛ لانتفاء المصاحبة. «وهو محل الشاهد». وقيل يَصحُّ النصب على تضمين «علفتها» معنى فعل يتعدَّى لهما؛ نحو: «أنلتها»، أو «قدمت لها».

المعنى: - لقد أشبعت الدابة تبنًا، وسقيتها ماءً باردًا؛ حتى انهمرت عيناها بالدموع من الشبع، وذلك على عادة الدواب.

عَطْفُهُ عَلَى «أَمْرَكُمْ»؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ الْعَامِلِ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي(١)، وَإِنَّمَا يُقَالُ: أَجْمَعْتُ أَمْرِي، وَجَمَعْتُ شُرَكَائِي، فَـ«شُرَكَائِي» مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَعِيَّةِ، وَالتَّقْدِيرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكَائِكُمْ، أَوْ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ، وَاجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ.

---

(١) لأن أجمع بالهمزة يتعلق بالمعاني لا بالذوات، أما «جمع»؛ فمشترك بينهما، قال الله تعالى: ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾.

والخلاصة: ـ أن للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات: ـ

أ ـ وجوب العطف؛ إذا كان العامل مستلزمًا تعدد الأفراد المشتركة في معناه؛ نحو: اشترك محمد وعلي؛ لفقد شروط النصب؛ ومن هذا قولهم: كل رجلٍ وضَيعته، ونحوه؛ مما فقد قيدًا من القيود المذكورة.

ب ـ رجحانه، كـ«جاء محمد وعلي»؛ لأنه الأصل، وهذا إذا لم يمكن التنصيص على المصاحبة.

جـ ـ وجوب المفعول معه؛ نحو: «ما لك ومحمدًا»، و«مات محمد، وطلوع الشمس»؛ بامتناع العطف في الأول صناعة؛ لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور؛ إلا بعد إعادة الجار، وفي الثاني من جهة المعنى؛ لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى؛ وطلوع الشمس لا يموت.

د ـ رجحانه نحو: قمت ومحمدًا. وامتناعهما؛ نحو:

• علفتها تبنًا وماءً باردًا •

تنبيهان

أ ـ الفرق بين العطف والمعية: أن العطف يقتضي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، في معنى الفعل، من غير ضرورة المشاركة الزمنية؛ فقد تحَدُث أو لا تحَدُث. أما المفعول معه، فعلى العكس لا بد فيه من المشاركة الزمنية، أما المشاركة المعنوية؛ فقد تكون أو لا تكون.

.....

* * * * *

ب ـ إذا اقتضى المقام ذكر أنواع مختلفة من المفاعيل؛ يحسن أن يُقدَّم المفعول المطلق، فالمفعول به، فظرف الزمان، فالمكان، فالمفعول، فالمفعول معه. قال الصبَّان: كـ«ضربت ضربًا زيدًا بسوط نهارًا هنا تأديبًا وطلوع الشمس». هذا قول كثير من النحويين. ومن الخير أن يراعى في الترتيب تقديم ما له أهمية خاصة.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عَرِّف المَفْعُول معه، ووضح الشروط اللازمة في عامله.

٢ ـ متى يَجِبُ نصب الإسْم الواقع بعد الواو عَلَى أَنَّهُ مفعول معه؟ ومتى يَجِبُ عطفه؟ ومتى يترجَّح أَحدهما؟

٣ ـ بَيِّنْ موضع الإستشهاد فيمَا يأتي في هَذَا الباب، وَعَلِّلْ لمَا تقول:

ـ لَا تَحسبنَّكَ أَثوابي فقَدْ جمعت ... هَذَا رِدائيَ مَطْوِيًّا وَسِرْبَالَا

ـ إِذَا أَعجبتك الدهرَ حالٌ مِن امرئٍ ... فَدَعْهُ وَوَاكِلْ أَمْرَهُ واللَّيَالِيَا

ـ فكونوا أَنتمُ وبنِي أَبيكم ... مكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ

ـ أَكنيه حين أُناديه لأُكرِمَه ... ولا أُلقِّبه والسوأَة اللَّقبَا

٤ ـ أَعرب البيت الآتي بمَا يمكن مِنْ أَوجه الإعراب:

أَكلَّ امرئٍ تحسِبِينَ امرأً ... وَنارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا؟

٥ ـ بَيِّنْ فيمَا يأتي: المَفْعُول معه وحكمه، ثم العَامِل ونوعه، وأَظهره إن كَانَ مقدرًا:

لو ترك الناس وشأَنهم لسادت الفوضى بَيْنَهم والمجتمع؛ فمَا كل إنسان يسير وطريق الرشاد، ولقَدْ كَانَت القوة والعدوان عَلَى الضعفاء شريعة القدامى، وكَانَ كل إنسان وقدرته عَلَى الكفاح والنضال، أَمَا الآن؛ فإن القوي والضعيف يستويان أَمام الحق والقانون.

فيا أَخي! أَنصف الناس وأَعداءك مِنْ نفسك؛ لتكون والناهجين منهجك مثلًا يحتذى، وكن وأَبناء جلدتك رسلُ سلامٍ، وإِذَا حَزبك ورفاقك أَمرٌ فدعه والزمان؛ فإنه يحيل المحال، فمَا نحن والدهر إلا كالمتصارعين.

ـ إِذَا أَنتَ لم تترك أَخاكَ وَزَلَّةً ... إِذَا زَلَّهَا أَوْشَكْتُمَا أَن تفرَّقا

ـ أَقضِي نهاري بالحديثِ وبالمُنى ... وَيجمعني والهمّ بالليل جامعُ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الِاسْتِثْنَاءُ(١)

مَا اسْتَثْنَتِ «الَّا» مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ... وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ(٢)

حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا النَّصْبُ؛ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ(٣) الْمُوجَبِ، سَوَاءٌ كَانَ مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا(٤)؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ الْقَوْمَ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا ؛ وَقَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا، وَضَرَبْتُ الْقَوْمَ إِلَّا حِمَارًا، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا حِمَارًا، فَـ«زَيْدًا» - فِي هَذِهِ الْمُثُلِ - مَنْصُوبٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، وَكَذَلِكَ «حِمَارًا».

وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ: أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ مَا قَبْلَهُ بِوَاسِطَةِ «إِلَّا»(٥)، وَاخْتَارَ

---

(١) يراد به المستثنى، وهو في الاصطلاح: اسم يذكر بعد «إلا»، أو إحدى أخواتها مخالفًا في الحكم لما قبلها، نفيًا أو إثباتًا. وعرفه صاحب التسهيل بأنه: هو المخرج؛ تحقيقًا أو تقديرًا؛ من مذكور أو متروك؛ بإلا أو ما في معناها. وقد أشار بقوله: تحقيقًا أو تقديرًا، إلى قسمي المتصل والمنقطع، وبقوله: بمذكور أو متروك إلى التام والمفرغ؛ كما سيأتي.

(٢) «ما» موصولة مبتدأ. «إلَّا» فاعل «استثنت» مقصود لفظها، والجملة صلة، والعائد محذوف؛ أي ما استثنيه إلا. «مع تمام» ظرف متعلق بـ«انتخب». «نفي» مضاف إليه. «أو كنفي» معطوفة على «نفي»، والكاف بمعنى «مثل». «اتباع» نائب فاعل «انتخب». «ما» اسم موصول مضاف إليه. «اتصل» الجملة صلة. «ما» مفعول «انصب». «انقطع» الجملة صلة. «ما وعن تميم» متعلق بـ«وقع». «فيه» خبر مُقدَّم. «إبدال» مبتدأ مُؤخَّر. «وقع» فعل ماض، وفاعله يعود على إبدال، والجملة نعت له. ويجوز أن تكون جملة «وقع» خبر المبتدإ. «وعن تميم فيه» متعلقان بـ«وقع»؛ والتقدير: وإبدال «واقع» في المنقطع عن تميم.

(٣) وذلك بأن يكون المستثنى منه مذكورًا ، ولو بالضمير المستتر.

(٤) وسواء تَقدَّم على المستثنى منه، أم تأخر.

(٥) ويكون عمل «إلا» هو مجرد التعدية إلى ما بعدها كحرف الجر، وهذه التعدية في العمل فقط؛ لا في المعنى.

الْمُصَنِّفُ ـ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ـ أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ «إِلَّا»[١]، وَزَعَمَ أَنَّهُ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «مَا اسْتَثْنَتِ الْا مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ»؛ أَي: أَنَّهُ يَنْتَصِبُ الَّذِي اسْتَثْنَتْهُ «إِلَّا» مَعَ تَمَامِ الْكَلَامِ، إِذَا كَانَ مُوجَبًا.

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ الَّذِي لَيْسَ بِمُوجَبٍ ـ وَهُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى النَّفْيِ، أَوْ شِبْهِهِ، وَالْمُرَادُ: النَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ، وَبِالْمُنْقَطِعِ: أَلَّا يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ. فَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا؛ جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَجَازَ إِتْبَاعُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ[٢].

وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مَتْبُوعِهِ[٣]؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا ، وَلَا يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْدًا ، وَهَلْ قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ؟ وَإِلَّا زَيْدًا ، وَمَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ، وَلَا تَضْرِبْ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا، وَهَلْ ضَرَبْتَ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ؟ فَيَجُوزُ فِي «زَيْدًا» أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْبَدَلِيَّةِ مِنْ «أَحَدٍ»؛ وَهَذَا هُوَ

---

(١) وعملها لنيابتها عن استثنى؛ كما ناب حرف النداء عن «أدعو». وقيل إن الناصب هو الفعل الواقع قبل «إلا» مستقلاً بنفسه، لا بواسطها. وإذا كان لا يصلح لعمل النصب أحيانًا أول بما يصلح، وقيل: إن الناصب فعل محذوف دلت عليه إلا تقديره أستثني.

(٢) هذا إذا لم يتقدَّم المستثني على المستثنى منه، وإلا ترجَّح النصب كما سيأتي؛ نحو: ما زارني إلا عليًا أحد، وكذلك إذا لم يطل الفصل بين المستثنى والمستثنى منه، وإلا اختير النصب؛ كالحديث القدسي: «ما لعبدي جزاء إذا قبضت صفيَّه من الدنيا، ثم احتسبه إلا الجنة»؛ بنصب الجنة؛ لأن الاتباع يختار للتشاكل، وهو لا يظهر مع الطول. وكذلك يختار النصب؛ إذا كان الكلام جوابًا لكلام سابق نصب فيه المستثنى؛ نحو: ما حضروا إلا محمدًا؛ جوابًا لمن قال: حضر الطلبة إلا محمدًا؛ وذلك للتشاكل أيضًا.

(٣) بدل بعض عند البصريين، والبدل هنا لا يحتاج لرابط؛ لأن «إلا» تغني عنه، لدلالتها على أن ما بعدها بعض مما قبلها. وعطف نسق عند الكوفيين؛ لأن «إلا» عندهم، بمنزلة «إلا» العاطفة في باب الاستثناء خاصة. وإذا تعذَّر البدل على اللفظ أبدل على الموضع؛ نحو: لا إله إلا الله؛ فلفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف على المختار. ولا يجوز نصبه؛ لأن «لا» الجنسية لا تعمل في معرفة.

الْمُخْتَارُ، وَتَقُولُ: مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ وَإِلَّا زَيْدًا ، وَلَا تَمُرُّ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ وَإِلَّا زَيْدًا ، وَهَلْ مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ؟ وَإِلَّا زَيْدًا . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلُهُ: «وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ....»؛ أَيِ: أُخْتِيرَ إِتْبَاعُ الِاسْتِثْنَاءِ الْمُتَّصِلِ، إِنْ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِ نَفْيٍ.

وَإِنْ كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا تَعَيَّنَ النَّصْبُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعَرَبِ؛ فَتَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا، وَلَا يَجُوزُ الْإِتْبَاعُ(١). وَأَجَازَهُ بَنُو تَمِيمٍ(٢)؛ فَتَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارٌ، وَمَا ضَرَبْتُ الْقَوْمَ إِلَّا حِمَارًا، وَمَا مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا حِمَارٍ.

وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَانْصِبْ مَا انْقَطَعَ»؛ أَيِ: انْصِبِ الِاسْتِثْنَاءَ الْمُنْقَطِعَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ عِنْدَ غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُجِيزُونَ إِتِّبَاعَهُ.

فَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ: أَنَّ الَّذِي اسْتُثْنِيَ بِإِلَّا يَنْتَصِبُ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ مُوجَبًا وَوَقَعَ بَعْدَ تَمَامِهِ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى هَذَا التَّقْيِيدِ بِذِكْرِهِ النَّفْيَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِطْلَاقُ كَلَامِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَنْتَصِبُ، سَوَاءٌ أَكَانَ مُتَّصِلًا أَمْ مُنْقَطِعًا.

---

(١) لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، فلا يجوز البدل.

(٢) أي على أن «حمار» بدل غلط: وقيل بدل كل بملاحظة معنى «إلا»، وهو «غير»؛ فيكون المعنى غير حمار، وغير حمار يصدق على الأحد.

ومن الإبدال في المنقطع؛ قول عامر بن الحارث:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليَعافير وإلا العِيسُ

فاليعافير والعيس: بدلان من «أنيس»؛ على لغة تميم. واليعافير: جمع «يَعفور»؛ وهو ولد البقرة الوحشية. والعيس: جمع «عيساء» وهي الإبل التي يخالط بياضها صفرة، وإنما يجوز الإبدال في المنقطع؛ إذا أمكن تسلط العامل على المستثنى وحده. فإذا لم يمكن وجب النصب اتفاقًا؛ نحو: ما زاد هذا المال إلا النقص، وما نفع محمدًا إلا الضر، إذ لا يقال: زاد النقص، ونفع الضر؛ ومثله قوله تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾؛ فمن رحم: في محل نصب على الاستثناء المنقطع، ويمتنع الإبدال؛ لعدم تسلط العامل.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُوجَبٍ - وَهُوَ الَّذِي فِيهِ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُ نَفْيٍ - انْتُخِبَ؛ أَيْ: اُخْتِيرَ إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ، وَوَجَبَ نَصْبُ مَا انْقَطَعَ عِنْدَ غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ؛ وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ؛ فَيُجِيزُونَ إِتْبَاعَ الْمُنْقَطِعِ.

* * *

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ يَأْتِي وَلٰكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ[1]

إِذَا تَقَدَّمَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُوجَبًا، أَوْ غَيْرَ مُوجَبٍ؛ فَإِنْ كَانَ مُوجَبًا وَجَبَ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى؛ نَحْوُ: قَامَ إِلَّا زَيْدًا الْقَوْمُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مُوجَبٍ فَالْمُخْتَارُ نَصْبُهُ؛ فَتَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا الْقَوْمُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٦٧ - فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

وَقَدْ رُوِيَ رَفْعُهُ؛ فَتَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ الْقَوْمُ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: حَدَّثَنِي يُونُسُ أَنَّ قَوْمًا

---

(١) «وغير» مبتدأ. «نصب» مضاف إليه، وكذلك سابق. «في النفي» متعلق بـ«يأتي»، وجملة «قد يأتي» خبر المبتدإ. «ولكن» حرف استدراك. «نصبه» مفعول مُقدَّم لـ«اختر»، ومضاف إليه. «إن ورد» جملة شرطية، وجواب الشرط محذوف؛ أي فاختر نصبه.

١٦٧ - هو للكميت بن زيد؛

من قصيدته التي يمدح بها بني هاشم مطلعها:

طَرِبْتُ وما شَوْقًا إلى الْبِيضِ أَطْرَبُ ولا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

اللُّغة والإعراب: - شيعة: أنصار وأعوان. مذهب: طريق.

«ما» نافية. «لي» خبر مُقدَّم. «شيعة» مبتدأ مُؤخَّر؛ وهو المستثنى منه. «إلا» أداة استثناء. «آل» منصوب على الاستثناء. «أحمد» مضاف إليه، ممنوع من الصرف.

المعنى: - ليس لي ناصر ومُعين إلا آل النبي، وليس لي طريق أسكله إلا طريق الجنة.

الشاهد: - نصب المستثنى المتقدِّم بإلَّا؛ وهو «آل ومذهب»، والكلام منفي، وهذا هو المختار.

هذا: ولا يجوز أن يتقدَّم المستثنى على المستثنى منه، وعلى عامله معًا؛ فلا يَصحُّ: إلا

يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِمْ يَقُولُونَ: مَا لِيَ إِلَّا أَخُوكَ نَاصِرٌ، وَأَعْرَبُوا الثَّانِي بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ عَلَى الْقَلْبِ، لِهَذَا السَّبَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٦٨ - فَإِنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

فَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي الْمُسْتَثْنَى السَّابِقِ غَيْرُ النَّصْبِ - وَهُوَ الرَّفْعُ -؛ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُوجَبٍ؛ نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ الْقَوْمُ» وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ نَصْبُهُ. وَعُلِمَ مِنْ تَخْصِيصِهِ وُرُودَ غَيْرِ النَّصْبِ بِالنَّفْيِ أَنَّ الْمُوجَبَ يَتَعَيَّنُ فِيهِ النَّصْبُ؛ نَحْوُ: قَامَ إِلَّا زَيْدًا الْقَوْمُ.

* * *

وَإِنْ يُفَرَّغَ سَابِقٌ «إِلَّا» لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَو «الِاَّ» عُدِمَا[1]

التفاح أكلت الفاكهة؛ أما تَقدُّمه على أحدهما وحده فجائز. ومثال تَقدُّمه على العامل وحده: الفاكهة إلا التفاح أكلت.

١٦٨ - هو لحسان بن ثابت؛ شاعر الرسول، من قصيدة له في يوم بدر.

اللُّغة والإعراب: - «فإنهم» «إن» واسمها. «يرجون» الجملة خبر «إن». «شفاعة» مفعول «يرجون». «إذا» ظرفية. «إلا» أداة استثناء مُلغاة. «النبيون» فاعل «يكن»؛ لأنها تامة بمعنى يوجد. «شافع» بدل من «النبيون» على القلب؛ بدل كل من كل.

المعنى: - أن أهل بدر يرجون من النبي الشفاعة، في يوم لا يوجد فيه شافع إلا الأنبياء.

الشاهد: - في «النبيون»؛ حيث رفع، وهو مُتقدِّم مسبوق بالنفي، وهذا قليل، والمختار النصب.

(١) «وإن» شرطية. «يفرغ» مضارع فعل الشرط. «سابق» نائب فاعل «يفرغ». «إلا» مقصود لفظه، مفعول لـ«سابق». «لما» متعلق بـ«يفرغ». «بعد» ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما». «يكن» جواب الشرط، واسمها يعود إلى «سابق»، أو إلى ما بعد. «كما» الكاف جارة، و«ما» زائدة. و«لو» مصدرية. «إلا» مقصود لفظه، نائب فاعل لمحذوف يفسره عدمًا. «عدمًا» ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب فاعله يعود على «إلا»، ولو ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور خبر «يكن» الناقصة؛

إِذَا تَفَرَّغَ سَابِقُ «إِلَّا» لِمَا بَعْدَهَا؛ أَي: لَمْ يَشْتَغِلْ بِمَا يَطْلُبُهُ كَانَ الِاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ «إِلَّا» مُعْرَبًا بِإِعْرَابِ مَا يَقْتَضِيهِ مَا قَبْلَ «إِلَّا» قَبْلَ دُخُولِهَا؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ. فَـ «زَيْدٌ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِقَامَ، وَ«زَيْدًا» مَنْصُوبٌ بِضَرَبْتُ، وَ«بِزَيْدٍ»: مُتَعَلِّقٌ بِمَرَرْتُ كَمَا لَوْ لَمْ تَذْكُرْ «إِلَّا». وَهَذَا هُوَ الِاسْتِثْنَاءُ الْمُفَرَّغُ(١)، وَلَا يَقَعُ فِي كَلَامٍ مُوجَبٍ؛ فَلَا تَقُولُ ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا (٢).

* * *

وَأَلْغِ «إِلَّا» ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا تَمْرُرْ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا(٣)

إِذَا كُرِّرَتْ «إِلَّا» لِقَصْدِ التَّوْكِيدِ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَلَمْ تُفِدْ غَيْرَ تَوْكِيدِ

والتقدير: يكن السابق ـ أي حكمه ـ كحكم عدمه؛ إلا في تَسلُّط العامل على ما بعدها.

(١) سُمِّيَ بذلك؛ لأن ما قبل «إلا» تَفرَّغ للعمل فيما بعدها ظاهرًا، و«إلا» ملغاة. ويجوز التفريغ لجميع المعمولات؛ إلا المفعول معه، والمصدر المؤكد، والحال المؤكدة؛ فلا يقال: ما سرت إلا والنيل، وما ضربت إلا ضربًا، ولا تعث إلا مفسدًا؛ لتناقض الصدر مع العجز، وأما قوله تعالى: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾؛ فالتقدير: إلا ظنًّا عظيمًا، فهو نوعي كما تَقدَّم، فاختلف المُثبَت والمنفي.

(٢) لأن هذا معناه: أنك ضربت جميع الناس إلا زيدًا، وهذا محال.

وجوّز ابن الحاجب التفريغ في الموجب: إذا كان فضلة، وحصلت فائدة؛ نحو: قرأت إلا يوم الجمعة. فإن كان عمدة، أو لم تحصل فائدة لم يجز؛ وإنما يكون التفريغ بعد النفي؛ نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾، والنهي؛ نحو: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾، والاستفهام الإنكاري؛ نحو: ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾، أما قوله تعالى: ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾؛ فهو نفي في المعنى؛ لأن معناه لا يريد.

(٣) «إلا» مقصود لفظه، مفعول «ألغ». «ذات توكيد» حال من «إلا»، ومضاف إليه. «كلا» الكاف جارة لقول محذوف، ولا ناهية. «إلا» أداة استثناء. «الفتى» مستثنى من ضمير بهم. «إلا العلا»؛ «إلا» توكيد للسابقة، و«العلا» ـ أي الشرف ـ بدل من «الفتى» بدل كل من كل؛ لأنهما لمسمى واحد.

الْأُولَى، وَهَذَا مَعْنَى إِلْغَائِهَا، وَذَلِكَ فِي الْبَدَلِ وَالْعَطْفِ[1]؛ نَحْوُ: مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ إِلَّا أَخِيكَ؛ فَـ «أَخِيكَ» بَدَلٌ مِنْ زَيْدٍ، وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ «إِلَّا» شَيْئًا؛ أَي لَمْ تُفِدْ فِيهِ اسْتِثْنَاءً مُسْتَقِلًّا، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ أَخِيكَ، وَمِثْلُهُ: «لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا»، وَالْأَصْلُ: لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى الْعَلَا، فَـ«الْعَلَا» بَدَلٌ مِنَ الْفَتَى، وَكُرِّرَتْ «إِلَّا» تَوْكِيدًا، وَمِثَالُ الْعَطْفِ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا عَمْرًا؛ وَالْأَصْلُ: إِلَّا زَيْدًا وَعَمْرًا، ثُمَّ كُرِّرَتْ «إِلَّا» تَوْكِيدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٦٩ - هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا ... وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا؟

وَالْأَصْلُ: وَطُلُوعُ الشَّمْسِ، وَكُرِّرَتْ «إِلَّا» تَوْكِيدًا.

وَقَدِ اجْتَمَعَ تِكْرَارُهَا فِي الْبَدَلِ وَالْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ:

١٧٠ - مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهْ ... إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهْ

---

(١) أي بالواو خاصة.

١٦٩ - هو مطلع قصيدة في الرثاء؛ لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد.

اللُّغة والإعراب: - غيارها: غيابها وغروبها. «هل» حرف استفهام إنكاري. «الدهر» مبتدأ. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «ليلة» خبر. «ونهارها» معطوف على «ليلة». «وإلا» الواو عاطفة، وإلا زائدة للتوكيد. «طلوع الشمس» معطوف على ما قبله، ومضاف إليه. «ثم غيارها» معطوف على طلوع.

المعنى: - ليست مدة الدنيا كلها إلا ليل ونهار، يتعاقبان بطلوع الشمس وغروبها.

الشاهد: - في «وإلا طلوع»؛ حيث تكررت إلا بالعطف بالواو، وهي زائدة لم تفد غير التأكيد.

١٧٠ - هذا الرجز من شواهد سيبويه، ولم يُسمَّ قائله.

اللُّغة والإعراب: - شيخك: هذا هو المشهور المتداول؛ والشيخ: الرجل المسن، وعلى هذا قد يراد بالرسيم؛ وهو ضرب من سير الإبل البطيء، والرمل هو الهرولة: السعي بين الصفا والمروة، وفي الطواف، وقيل إنه محرف عن الشَّنج بالتحريك، وهو في اللُّغة: الجمل؛ وسكنت نونه للضرورة، والرسيم والرمل: ضربان من سير الإبل.

وَالْأَصْلُ: إِلَّا عَمَلُهُ رَسِيمُهُ وَرَمَلُهُ، فَـ «رَسِيمُهُ»: بَدَلٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَ«رَمَلُهُ» مَعْطُوفٌ عَلَى رَسِيمِهِ، وَكُرِّرَتْ «إِلَّا» فِيهِمَا تَوْكِيدًا.

* * *

وَإِنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ ... تَفْرِيغِ التَّأْثِيرِ بِالْعَامِلِ دَعْ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا اسْتُثْنِي ... وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِي[1]

إِذَا كُرِّرَتْ «إِلَّا» لِغَيْرِ التَّوْكِيدِ - وَهِيَ: الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا مَا يُقْصَدُ بِمَا قَبْلَهَا مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ، وَلَوْ أُسْقِطَتْ لَمَا فُهِمَ ذَلِكَ -؛ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الِاسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغًا، أَوْ غَيْرَ

«ما» نافية. «لك» متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. «من شيخك» متعلق بما تعلق به الخبر. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «عمله» مبتدأ مُؤخَّر. «إلا» الثانية للتوكيد. «رسيمه» بدل من جملة؛ بدل بعض من كل. «وإلا» الثانية زائدة للتوكيد أيضًا. «رمله» معطوف على رسيمه.

المعنى: - ليس لك من جملك مأرب؛ إلا رسيمه ورمله، وكلاهما أنت في حاجة إليه. ومعناه على الرواية المشهورة: لا عمل لي أعتز به، ويقتدى بي فيه إلا هذا السعي والطواف.

الشاهد: - في «إلا رسيمه، وإلا رمله»؛ فقد تكررت «إلا» في البدل والعطف، وهي مُلغاة لم تفد إلا التوكيد.

(١) «وإن» شرطية. «تكرر» مضارع للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل، يعود إلى «إلا». «لا» عاطفة. «لتوكيد» معطوف على محذوف؛ أي: وإن تكرر إلا لتأسيس لا لتوكيد، والمجرور المحذوف أو المذكور متعلق بـ«تكرر»، أو حال من مرفوعه. «فمع» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«مع» متعلق بـ«دع». «تفرغ» مضاف إليه. «التأثير» مفعول «دع» مُقدَّم. «بالعامل» متعلق بـ«التأثير»، وجملة «دع» جواب الشرط. «في واحد» متعلق بـ«دع». «مما» متعلق بمحذوف، نعت لواحد. «بإلا» متعلق بـ«استثنى» الواقع صلة «ما». «وليس» فعل ناقص، واسمها يعود إلى «واحد». «عن نصب» متعلق بـ«مغني». «سواه» مضاف إليه. «مغني» خبر «ليس»، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة؛ ويجوز أن يكون «مغني» اسم «ليس»، وخبرها محذوف ؛ أي موجودًا.

مُفَرَّغٍ.

فَإِنْ كَانَ مُفَرَّغًا، شَغَلْتَ الْعَامِلَ بِوَاحِدٍ[1]، وَنَصَبْتَ الْبَاقِي؛ فَتَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا، وَلَا يَتَعَيَّنُ وَاحِدٌ مِنْهَا لِشَغْلِ الْعَامِلِ؛ بَلْ أَيُّهَا شِئْتَ شَغَلْتَ الْعَامِلَ بِهِ، وَنَصَبْتَ الْبَاقِي؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَمَعْ تَفْرِيغٍ...» إِلَى آخِرِهِ؛ أَيْ: فَمَعَ الِاسْتِثْنَاءِ الْمُفَرَّغِ اجْعَلْ تَأْثِيرَ الْعَامِلِ فِي وَاحِدٍ مِمَّا اسْتَثْنَيْتَهُ بِإِلَّا، وَانْصِبِ الْبَاقِي[2]. وَإِنْ كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ غَيْرَ مُفَرَّغٍ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ ... نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ
وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ ... مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا إِلَّا امْرُؤٌ إِلَّا عَلِي ... وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ[3]

فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ الْمُسْتَثْنَيَاتُ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، أَوْ تَتَأَخَّرَ.

فَإِنْ تَقَدَّمَتِ الْمُسْتَثْنَيَاتُ وَجَبَ نَصْبُ الْجَمِيعِ؛ سَوَاءٌ كَانَ الْكَلَامُ مُوجَبًا أَوْ غَيْرَ

---

(١) ويكون إعرابه على حسب ما يقتضيه العامل؛ من رفع، أو نصب، أو جر.

(٢) أي وجوبًا على الاستثناء؛ لامتناع شغل العامل بأكثر من واحد.

(٣) «ودون تفريغ» ظرف، ومضاف إليه متعلق بـ«احكم». «مع التقدُّم»؛ مثل سابقه. «نصب» مفعول لمحذوف، يفسره ما بعده. «والتزم» معطوف على «احكم»، ومفعوله محذوف؛ أي والتزم ذلك الحكم. «لتأخير» متعلق بـ«انصب». «منها» نعت لـ«واحد». «كما» الكاف جارة، و«ما» زائدة. «لو» مصدرية، أو العكس. «كان» تامة، وفاعلها يعود على «واحد». «دون» ظرف متعلق بمحذوف، حال من فاعل «كان»، ولو ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور خبر المبتدإ. «كلم» الكاف جارة لقول محذوف، و«لم» نافية جازمة. «يفوا» مجزوم ، وواو الجماعة فاعل. «إلا» حرف استثناء. «امرؤ» بدل من الواو، بدل بعض من كل. «إلا» الثانية حرف استثناء. «عليّ» مستثنى منصوب؛ وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. «وحكمها» مبتدأ، والضمير للمستثنيات، مضاف إليه. «في القصد» متعلق به. «حكم الأول» خبر المبتدإ، ومضاف إليه.

مُوجَبٍ؛ نَحْوُ: قَامَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا الْقَوْمُ، وَمَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا الْقَوْمُ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَدُونَ تَفْرِيغٍ ...» الْبَيْتَ.

وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُوجَبًا أَوْ غَيْرَ مُوجَبٍ؛ فَإِنْ كَانَ مُوجَبًا، وَجَبَ نَصْبُ الْجَمِيعِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُوجَبٍ عُومِلَ وَاحِدٌ مِنْهَا بِمَا كَانَ يُعَامَلُ بِهِ لَوْ لَمْ يَتَكَرَّرِ الِاسْتِثْنَاءُ؛ فَيُبْدَلُ مِمَّا قَبْلَهُ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ[1]، أَوْ يُنْصَبُ - وَهُوَ قَلِيلٌ - كَمَا تَقَدَّمَ، وَأَمَّا بَاقِيهَا، فَيَجِبُ نَصْبُهُ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا، فـ «زَيْدٌ» بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ، وَإِنْ شِئْتَ أَبْدَلْتَ غَيْرَهُ مِنَ الْبَاقِينَ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «لَمْ يَفُوا إِلَّا امْرُؤٌ إِلَّا عَلِيّ»؛ فَامْرِؤٌ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ فِي «يَفُوا»؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ ...» إِلَى آخِرِهِ؛ أَيْ: وَانْصِبْ الْمُسْتَثْنَيَاتِ كُلَّهَا إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ مُوجَبًا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُوجَبٍ؛ فَجِئْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا مُعْرَبًا بِمَا كَانَ يُعْرَبُ بِهِ، لَوْ لَمْ يَتَكَرَّرِ الْمُسْتَثْنَى، وَانْصِبِ الْبَاقِي.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ»: أَنَّ مَا يَتَكَرَّرُ مِنَ الْمُسْتَثْنَيَاتِ حُكْمُهُ فِي الْمَعْنَى حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى الْأَوَّلِ؛ فَيَثْبُتُ لَهُ مَا يَثْبُتُ لِلْأَوَّلِ: مِنَ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ[2]؛ فَفِي قَوْلِكَ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا الْجَمِيعُ مُخْرَجُونَ، وَفِي

---

(١) هذا في المتصل، أما في المنقطع؛ فيجب نصب الجميع على اللُّغة الفصحى؛ نحو: ما قام أحد إلا حمارًا، إلا فرسًا إلا جملًا.

(٢) الدخول إن كان الكلام منفيًا، والخروج إن كان موجبًا؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات وعكسه. وهذا فيما لا يمكن استثناء بعضه من بعض؛ كالمثال الذي ذكره الشارح. أما إذا كان يمكن استثناء بعضه من بعض؛ نحو: له عندي عشرة إلا أربعة إلا اثنين إلا واحدًا؛ فقيل: الحكم كذلك، وأن الجميع مستثنى من أصل العدد؛ فحكم المستثنيات الأخيرة حكم الأول.

وقال البصريون والكسائي: كل من الأعداد مستثنى مما يليه؛ أي من الذي قبله، وهكذا إلى الأول. وهذا هو الصحيح؛ لأن الحمل على الأقرب متعين عند التردد. وعلى هذا: فالمقربة في المثال المُتقدِّم ثلاثة على القول الأول، وسبعة على القول الثاني.

قَوْلِكَ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا الْجَمِيعُ دَاخِلُونَ، وَكَذَا فِي قَوْلِكَ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا.

* * *

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرِ مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنَى بِإِلَّا نُسِبَا[1]

اسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى «إِلَّا» فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ أَلْفَاظٌ؛ وَمِنْهَا مَا هُوَ اسْمٌ، وَهُوَ: «غَيْرٌ، وَسُوَى، وَسِوَى، وَسَوَاءٌ». وَمِنْهَا مَا هُوَ فِعْلٌ؛ وَهُوَ: «لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ»، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فِعْلًا وَحَرْفًا؛ وَهُوَ: «عَدَا، وَخَلَا، وَحَاشَا». وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ كُلَّهَا.

فَأَمَّا «غَيْرٌ، وَسُوَى، وَسِوَى، وَسَوَاءٌ»؛ فَحُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِهَا الْجَرُّ؛ لِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ. وَتُعْرَبُ «غَيْرُ» بِمَا يُعْرَبُ بِهِ الْمُسْتَثْنَى مَعَ «إِلَّا»؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ؛ بِنَصْبِ «غَيْرٍ»؛ كَمَا تَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا بِنَصْبِ زَيْدٍ، وَتَقُولُ: مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرُ زَيْدٍ، وَغَيْرَ زَيْدٍ بِالْإِتْبَاعِ وَالنَّصْبِ، وَالْمُخْتَارُ الْإِتْبَاعُ؛ كَمَا تَقُولُ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْدًا؛

والخلاصة: ـ أن «إلا» إذا تكررت لغير توكيد، نصبت بعدها المستثنيات في جميع الأحوال، وفي مختلف الأساليب؛ إلا عند التفريغ، فيجب تخصيص مستثنى واحد للخضوع للعامل، ونصب ما عداه. وإذا كان الكلام تامًا غير موجب وتأخرت المستثنيات يجوز اختيار واحد؛ ليكون بدلًا من المستثنى منه الأول، ويجوز نصبه مع باقيها.

تنبيه

إذا كان المستثنى المنقطع جملة؛ نحو: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾؛ أعربت الجملة في موضع نصب على الاستثناء، و«إلا» حرف استثناء بمعنى «لكنّ»؛ التي تفيد الابتداء والاستدراك.

(١) «واستثن مجرورًا» فعل وفاعل ومفعول. «بغير» متعلق بـ«استثن». «معربًا» حال من «غير» لقصد لفظه. «بما» متعلق بـ«معربًا». «لمستثنى» متعلق بـ«نسبا» . «بإلا» متعلق بـ«مستثنى». «نسبا» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «ما»، والألف للإطلاق، والجملة صلة.

وَتَقُولُ: مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ؛ فَتَرْفَعُ «غَيْرُ» وُجُوبًا؛ كَمَا تَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ بِرَفْعِهِ وُجُوبًا، وَتَقُولُ: مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرَ حِمَارٍ؛ بِنَصْبِ «غَيْرَ»[1] عِنْدَ غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ، وَبِالْإِتْبَاعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ؛ كَمَا تَفْعَلُ فِي قَوْلِكَ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ وَإِلَّا حِمَارًا.

وَأَمَّا «سِوَى»؛ فَالْمَشْهُورُ فِيهَا كَسْرُ السِّينِ وَالْقَصْرُ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ سِينَهَا وَيَمُدُّ، وَهَذِهِ اللُّغَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا الْمُصَنِّفُ، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَهَا، وَمِمَّنْ ذَكَرَهَا الْفَاسِيُّ فِي شَرْحِهِ

---

(١) أي لفظًا، ويجوز بناؤها على الفتح في جميع الأحوال، إذا أُضيفت لمبني ؛ نحو: ما قام غير هذا. وأجاز الفرّاء بناءها على الفتح مطلقًا؛ لتضمنها معنى «إلا»، وأصل «غير» أن يُوصَف بها؛ لأنها في معنى اسم الفاعل، تفيد مغايرة مجرورها لموصوفها؛ فمعنى «محمد» غير «إبراهيم»، مغاير له. وتُوصَف بها النكرة؛ نحو: ﴿ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾، والمعرفة المؤولة بالنكرة؛ نحو: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾؛ فإن موصوفها وهو «الذين» جنس لا يخص قومًا معينين.

وقد تخرج عن الصفة وتُضَمَّن معنى «إلا»، فيستثنى بها اسم مجرور بإضافتها إليه، وتعرب بما يستحقه المستثنى بإلا في الكلام كما بَيَّنَ الشارح.

وكما حملوا «غير» على «إلا»، حملوا «إلا»، على «غير» في الوصف بها؛ فتكون اسمًا بمعنى المغايرة، ويظهر إعرابها على ما بعدها، كما ذكرنا أكثر من مرة. غير أنه يشترط: أن يكون موصوفها جمعًا نكرة؛ نحو: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾، أو مشبهًا لذلك؛ بأن يكون مفردًا في اللفظ، دالًا على مُتعدِّد في المعنى، أو يكون مُعرَّفًا بأل الجنسية؛ فإن جعلها حرف استثناء في الآية يُفسِد المعنى. هذا: وقد يحذف المضاف إليه بعد غير؛ إذا دلت عليه قرينة؛ نحو: قبضت خمسين ليس غير.

فائدة

مثل «غير» الاستثنائية: كملة «بَيْدَ»، وهي بمعناها؛ تقول: محمد فقير بيد أنه عزيز النفس. وتختلف عن «غير» بأنها تلازم النصب دائمًا على الحالية أو الاستثناء، ولا تكون «إلا» في الاستثناء المنقطع؛ وهي مضافة دائمًا إلى مصدر مؤول من أن ومعموليها، ولا يجوز قطعها عن الإضافة.

لِلشَّاطِبِيَّةِ[١].

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْفَرَّاءِ وَغَيْرِهِمَا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا[٢]، فَإِذَا قُلْتَ: قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ، فَـ «سِوَى» عِنْدَهُمْ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَهِيَ مُشْعِرَةٌ بِالِاسْتِثْنَاءِ، وَلَا تَخْرُجُ عِنْدَهُمْ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ[٣].

وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهَا كَـ «غَيْرٍ» فَتُعَامَلُ بِمَا تُعَامَلُ بِهِ «غَيْرٌ»: مِنَ الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالْجَرِّ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلَا عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا[٤]

فَمِنْ اسْتِعْمَالِهَا مَجْرُورَةً؛ قَوْلُهُ ﷺ: «دَعَوْتُ رَبِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا»، وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ»، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٧١ - وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَائِنَا

---

(١) الفاسيُّ: نسبة إلى مدينة «فاس» بالمغرب. والشاطبية: كتاب في القراءات السبع؛ لأبي محمد؛ القاسم بن خلف الشاطبي، المُتوفي سنة ٥٩٠هـ.

(٢) بدليل وصل الموصول بها؛ نحو: جاء الذي سواك، فـ«سواك» ظرف وليست بمعنى «غير»؛ لأن «غير» لا تأتي في مثل هذا من غير ضمير؛ تقول: جاء الذي هو غيرك.

(٣) كما سيأتي قريبًا، ويردُّه ما جاء في الحديثين اللذين ذكرهما الشارح.

(٤) «ولسوى» متعلق بـ«اجعلا»، في موضع المفعول الثاني له. «سوى سواء» معطوفان على «سوى»، بإسقاط العاطف. «اجعلا» فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المقلوبة ألفًا. «على الأصحِّ» متعلق بـ«جعلا». «ما» اسم موصول مفعول أول لـ«اجعلا». «لغير» متعلق بـ«جعلا»؛ وهو في موضع المفعول الثاني له. «جعلا» ماض للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر هو المفعول الأول، والجملة صلة «ما»، والألف للإطلاق.

١٧١ - هذا من شواهد سيبويه؛ وهو للمرَّار بن سلامة العجلي.

اللُّغة والإعراب: - الفحشاء: الشيء القبيح؛ وهو منصوب على نزع الخافض. «مَنْ» اسم موصول فاعل «ينطق». «كان» اسمها يعود على «مَنْ». «منهم» متعلق بمحذوف

وَمِنْ اسْتِعْمَالِهَا مَرْفُوعَةً قَوْلُهُ:

١٧٢ - وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيهَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

وَقَوْلُهُ:

١٧٣ - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

خبرها، والجملة صلة. «إذا» لمجرّد الظرف. «منا» متعلق بـ«جلسوا». «ولا من سوائنا» كذلك، وقيل: «منا ومن سوائنا» متعلقان بـ«ينطق»، و«من» بمعنى «مع»، أو «في».

المعنى: - أن هؤلاء القوم لا ينطق أحد منهم بالقبيح من القول، إذا جلسوا معنا، أو مع غيرنا، أو لا ينطقون بذلك فينا، ولا في غيرنا.

الشاهد: - خروج «سواء» عن الظرفية إلى الجرّ بمن، وهو عند سيبويه، ومن تبعه ضرورة.

١٧٢ - هو محمد بن عبدالله بن مسلمه المدني،

يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المُهلَّب.

اللُّغة والإعراب: - تباع أو تشترى: المراد هنا بالبيع: الزهد والانصراف عن الشيء، وبالشراء: الرغبة، فيه والكَلَف به. كريهة: أي خصلة حميدة.

«إذا» شرطية. «كريهة» نائب فاعل «تباع»، والجملة فعل الشرط. «أو تشترى» معطوفة على «تباع»، وأو بمعنى الواو، أو باقية على معناها. «فسواك» الفاء واقعة في جواب الشرط. «وسواك» مبتدأ أو مضاف إليه. «بائعها» خبر ومضاف إليه. «وأنت المشتري» مبتدأ وخبر.

المعنى: - إذا رغب أحد عن تحصيل المكارم، والخصال الحميدة، ورغب آخر في ذلك، فغيرك هو الراغب عنها، الزاهد فيها، وأنت الراغب فيها، المجد في السعي إليها وتحصيلها.

الشاهد: - خروج «سوى» عن الظرفية ووقوعها مبتدأ؛ متأثرة بالعامل المعنوي، وهو الابتداء.

١٧٣ - هو شهل بن شيبان بن ربيعة؛ الملقب بـ«الفند الزّماني»؛

فَـ«سِوَاكَ» مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَ«سِوَى الْعُدْوَانِ» مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ.

وَمِنِ اسْتِعْمَالِهَا مَنْصُوبَةً عَلَى غَيْرِ الظَّرْفِيَّةِ قَوْلُهُ:

١٧٤ ـ لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنَى لِمُؤَمِّلٍ وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى

فَسِوَاكَ اسْمُ «إِنَّ»؛ هَذَا تَقْرِيرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ.

من قصيدة في حرب البسوس؛ مطلعها:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

اللُّغة والإعراب: ـ العدوان: الظلم الصريح. دناهم: جازيناهم.

«يبق» مجزوم بـ«لم» بحذف الألف. «سوى العدوان» فاعل «يبق»، ومضاف إليه. «دناهم» فعل وفاعل ومفعول به. «كما» الكاف للتشبيه جارة، و«ما» موصول اسمي، أو حرف مصدري. «دانوا» الجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة؛ أي كالذي دانوه، أو هي ومدخلوها في تأويل مصدر مجرور بالكاف في محل نصب صفة لمصدر محذوف؛ أي دينًا كدينهم، وجملة «دناهم» جواب «لما» في البيت قبله وهو:

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ

المعنى: ـ لما انكشف الشر، وأصروا على البغي، والاعتداء علينا، ولم يبق إلا الظلم الصريح جازيناهم بفعلهم القبيح، كما ابتدءونا.

الشاهد: ـ خروج «سوى» عن الظرفية، ووقوعها فاعلًا في الشعر. والكوفيون يجيزون ذلك في سعة الكلام.

١٧٤ ـ لم ينسب هذا الشاهد لقائل.

اللُّغة والإعراب: ـ كفيل: ضامن. المُنى: ما يتمناه الإنسان ويرجوه. يشقى: من الشقاء؛ وهو العناء.

«لديك» خبر مُقدَّم. «كفيل» مبتدأ مُؤخَّر. «بالمنى لمؤمل» متعلقان بـ«كفيل». «سواك» اسم «إن» مضاف إلى الكاف. «من» اسم موصول مبتدأ. «يؤمله» الجملة صلة «من»، وجملة «يشقى» :خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر خبر «إن».

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورِ: أَنَّهَا لَا تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ، وَمَا اسْتَشْهَدَ بِهِ ـ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ـ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

* * *

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِلَيْسَ وَخَلَا وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ «لَا»[1]

أَي: اسْتَثْنِ بِلَيْسَ وَمَا بَعْدَهَا نَاصِبًا الْمُسْتَثْنَى؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا ، وَخَلَا زَيْدًا ، وَعَدَا زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ زَيْدًا ؛ فَـ «زَيْدًا» فِي قَوْلِكَ: لَيْسَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ زَيْدًا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ «لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ»، وَاسْمُهُمَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْقَوْمِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَهُوَ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا[2]. وَفِي قَوْلِكَ: خَلَا زَيْدًا ، وَعَدَا زَيْدًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَ«خَلَا، وَعَدَا»: فِعْلَانِ، فَاعِلُهُمَا فِي الْمَشْهُورِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْقَوْمِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: «خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَعَدَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا».

المعنى: ـ عندك أيها الممدوح من المعروف، ما يضمن للمؤمل فيك الحصول على ما يتمناه ويرجوه، ومن يؤمل غيرك يخيب ويشقى، ولا يفوز بما يطلب ويرجو.

الشاهد: ـ في «سوى»؛ حيث خرجت عن الظرفية، ووقعت اسمًا لـ«إن» منصوبة.

وهذه الشواهد كلها تؤيد أن «سوى» ليست ملازمة للنصب على الظرفية؛ كما ذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين، وأن ذلك ليس خاصًا بالشعر لكثرته.

هذا ولا يَصحُّ حذف المضاف إليه بعد «سوى»؛ كما سبق في «غير»، وهذا فرق بينهما.

(١) «ناصبًا» حال من فاعل «استثن». «بليس» متعلق بـ«استثن». «وخلا» معطوف عليه. «وبعدا وبيكون» جارّان ومجروران معطوفان على «ليس». «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من «يكون». «لا» مضاف إليه مقصود لفظه.

(٢) وقيل: الضمير المستتر عائد على اسم فاعل، مفهوم من الفعل السابق العامل في المستثنى منه؛ أي ليس القائم ـ أو لا يكون القائم ـ زيدًا، وقد يكون اسم مفعول؛ نحو: أكرمت

وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: «وَيَكُونُ بَعْدَ لَا»؛ وَهُوَ قَيْدٌ فِي «يَكُونُ» فَقَطْ عَلَى أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ «لَا»؛ فَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ بَعْدَ غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ؛ نَحْوُ: لَمْ، وَإِنْ، وَلَنْ، وَلَمَّا، وَمَا.

* * *

وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ وَبَعْدَ «مَا» انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ[1]

أَيْ: إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمَ «مَا» عَلَى «خَلَا، وَعَدَا» فَاجْرُرْ بِهِمَا إِنْ شِئْتَ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدٍ، وَعَدَا زَيْدٍ؛ فَخَلَا، وَعَدَا: حَرْفَا جَرٍّ[2]، وَلَمْ يَحْفَظْ سِيبَوَيْهِ الْجَرَّ بِهِمَا[3]، وَإِنَّمَا حَكَاهُ الْأَخْفَشُ؛ فَمِنَ الْجَرِّ بِـ«خَلَا» قَوْلُهُ:

١٧٥ ـ خَلَا اللَّهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

القوم ليس ـ أو لا يكون ـ محمدًا. وإذا لم يسبق فعل يؤخذ اسم الفاعل أو المفعول من قوة الكلام؛ كالاتصاف بالأخوة في نحو: قام القوم إخوتك ليس ـ أو لا يكون ـ عليًا، جملتا الاستثناء من «ليس»، ولا يكون في موضع نصب على الحال، أو مستأنفتان؛ فلا موضع لهما.

وقد تكون «ليس» و«لا يكون» دون غيرهما من أفعال الاستثناء، وصفين لما قبلهما من النكرات؛ تقول: أتتني امرأة ليست هندًا؛ في موضع رفع وصف لـ«امرأة»، وكذلك في حالتي النصب والجر.

(١) «بسابقي» متعلق بـ«اجرر». «يكون» مضاف إليه مقصود لفظه. «إن» شرطية. «ترد» فعل الشرط، وجواب الشرط يدل عليه سابق الكلام. «وبعد» ظرف متعلق بـ«انصب». «ما» مضاف إليه مقصود لفظه. «وانجرار» مبتدأ. «قد يرد» الجملة خبر.

(٢) ويتعلقان بما قبلهما من فعل أو شبهه، وقيل لا يتعلقان بشيء؛ تشبيهًا بالزائد، وعلى كلا الحالين؛ فموضع مجرورهما نصب على الاستثناء.

(٣) الواقع أنه لم يحفظ عن سيبويه بـ«عدا»، أما «خلا» فقد حفظ عنه الجر بها؛ كما جاء في كتابه.

١٧٥ ـ لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: ـ أعد: أحسب. العيال: أهل البيت؛ ومن يعولهم الإنسان. شيعة: طائفة.

وَمِنَ الْجَرِّ بِـ«عَدَا» قَوْلُهُ:

١٧٦ - تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتِ عُوجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النُّسُورِ
أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ

«خلا» حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بـ«خلا». «سواك» مفعول به لـ«أرجو». «وإنما» أداة حصر. «عيالي» مفعول أول لـ«أعد». «شعبة» مفعول ثان. «من عيالكا» متعلق بمحذوف صفة لـ«شعبة».

المعنى: - غير الله لا أؤمل الخير من أحد غيرك، وإنني لأحسب أهل بيتي، ومن تلزمني نفقته بعضًا ممن تلى أمرهم، وتقوم بحاجتهم.

الشاهد: - في «خلا الله»؛ حيث جاءت «خلا» حرف جر. وفيه شاهد آخر؛ وهو: تَقدُّم الاستثناء على المستثنى منه، وعلى العامل فيه؛ وذلك جائز عند الكوفيين، ممنوع عند البصريين. ويجيز الفريقان تَقدُّم المستثنى على المستثنى منه إذا تَقدَّم العامل.

١٧٦ - لم يعرف قائل هذين البيتين.

اللُّغة والإعراب: - الحضيض: قرار الأرض عند منقطع الجبال. بنات عوج: خيل تنسب إلى فرس مشهور؛ يسمى «أعوج». عواكف: مقيمات؛ جمع «عاكفة» من العكوف؛ وهو الملازمة والمواظبة. خضعن: ذللن وخشعن. حيُّهم: واحد أحياء العرب. الشمطاء: العجوز التي يخالط سواد شعرها بياض الشيب، والرجل أشمط.

«بنات عوج» مفعول تركنا، ومضاف إليه. «عواكف» حال من «بنات عوج». «قد خضعن» الجملة في محل نصب صفة لـ«عواكف». «حيُّهم» مفعول «أبحنا»، والضمير يعود إلى القوم الذين حاربوهم، ويُريد بذلك استئصالهم، وعدم الإبقاء عليهم. «قتلًا» تمييز. «وأسرًا» معطوف عليه. «عدا» حرف جر. «الشمطاء» مجرور بـ«عدا». «والطفل» معطوف على «الشمطاء». «الصغير» صفة للطفل.

المعنى: - لقد تركنا خيل هؤلاء القومَ بهذا المكان المنخفض، لا تبرحه ولا تفارقه؛ حيث تخضع وتذل للنسور، تمزقها وتنهش لحومها، وبعد أن قتل ركابها من الفرسان الأبطال، ثم أخبر أنَّهم استأصلوا حي هؤلاء الأعداء، وقضوا عليهم بالقتل والأسر، ولم يبقوا سوى العجائز، والأطفال الصغار.

فَإِنْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِمَا «مَا» وَجَبَ النَّصْبُ بِهِمَا[1]: فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ مَا خَلَا زَيْدًا، وَمَا عَدَا زَيْدًا فَـ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ، وَخَلَا، وَعَدَا: صِلَتُهَا، وَفَاعِلُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى الْبَعْضِ كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ، وَ«زَيْدًا»: مَفْعُولٌ؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَبَعْدَ مَا انْصِبْ». هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ. وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ الْجَرَّ بِهِمَا بَعْدَ «مَا» عَلَى جَعْلِ «مَا» زَائِدَةً[2] وَجَعْلِ «خَلَا، وَعَدَا» حَرْفَيْ جَرٍّ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ مَا خَلَا زَيْدٍ، وَمَا عَدَا زَيْدٍ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ». وَقَدْ حَكَى الْجَرْمِيُّ[3] فِي الشَّرْحِ الْجَرَّ بَعْدَ «مَا» عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ.

* * *

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا إِنْ هُمَا نَصَبَا فِعْلَانِ[4]

الشاهد: - في «عدا الشمطاء»؛ حيث استعمل «عدا» حرف جر، ولم يحفظ سيبويه الجر بـ«عَدَا»؛ كما تَقدَّم.

(١) أي لتعينهما بها للفعلية؛ لأن «ما» المصدرية لا يليها حرف، وموضع «ما» وصلتها نصب على الظرفية الزمانية، أو على الاستثناء، أو حال مؤولة بالمشتق، وفيها معنى الاستثناء؛ فمعنى قاموا ما عدا زيدًا: قاموا وقت مجاوزتهم زيدًا، أو مجاوزين زيدًا.

(٢) فيه: أن «ما» لا تزاد قبل الجار، بل بعده؛ نحو: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾؛ فهو شاذ لا يحتج به.

(٣) هو أبو عمرو؛ صالح بن إسحاق الجرمي البصري، و«جرم» من قبائل اليمن، كان فقيهًا عالمًا بالنحو واللُّغة، أخذ عن الأخفش ويونس والأصمعي، وانتهى إليه النحو في زمانه، وكان يلقب بـ«النبّاح»؛ لكثرة مناظرته في النحو، ورفع صوته بذلك، وله كتاب «الأبنية» ومختصر في النحو، وتُوفي سنة ٢٢٥هـ.

(٤) «حيث» اسم شرط؛ على رأي الفراء، الذي لا يشترط اقترانها بـ«ما». «جرا» فعل وفاعل فعل الشرط. «فهما حرفان» مبتدأ وخبر جواب الشرط، وعلى رأي غيره: تكون «حيث» ظرف مكان متعلق بـ«حرفان»؛ لأنه في قوة المشتق، وزيدت الفاء لإجراء الظرف مجرى الشرط؛ كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ ﴾. «كما» متعلق بـ«فعلان». «هما» مبتدأ. «إن نصبًا» شرط وفعله والجواب محذوف. «فعلان» خبر المبتدإ، وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المبتدإ وخبره.

أَي: إِنْ جَرَرْتَ «بِخَلَا، وَعَدَا» فَهُمَا حَرْفَا جَرٍّ، وَإِنْ نَصَبْتَ بِهِمَا فَهُمَا فِعْلَانِ، وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ.

* * *

وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ «مَا» وَقِيلَ «حَاشَ، وَحَشَا» فَاحْفَظْهُمَا[1]

الْمَشْهُورُ أَنَّ «حَاشَا» لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفَ جَرٍّ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ؛ بِجَرِّ زَيْدٍ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْجَرْمِيُّ وَالْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدُ وَجَمَاعَةٌ، مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ - إِلَى أَنَّهَا مِثْلُ «خَلَا»: تُسْتَعْمَلُ فِعْلًا فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا، وَحَرْفًا فَتَجُرُّ مَا بَعْدَهَا؛ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدًا؛ وَحَاشَا زَيْدٍ. وَحَكَى جَمَاعَةٌ - مِنْهُمُ الْفَرَّاءُ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ[2]، وَالشَّيْبَانِيُّ - النَّصْبَ بِهَا، وَمِنْهُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَلِمَنْ يَسْمَعُ، حَاشَا الشَّيْطَانَ، وَأَبَا الْإِصْبَعِ»[3]، وَقَوْلُهُ:

---

(١) «وكخلا» جار ومجرور متعلق بمحذوف، خبر مُقدَّم. «حاشا» مقصود لفظه مبتدأ مُؤخَّر. «لا» نافية. «ما» مفعول «تصحب» قصد لفظه. «حاشا» نائب فاعل، وقيل مقصود لفظه. «وحشا» معطوف عليه. «فاحفظهما» فعل أمر وفاعله ومفعوله.

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري، كان إمامًا في النحو، روى عن أبي عمرو بن العلاء، ورؤبة بن العجاج، وروى له أبو داود والترمذي، جده ثابت: شهد أُحدًا والمشاهد بعدها، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول، وكان أبو زيد خبيرًا باللُّغة؛ حتى قيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللُّغة وأبو زيد ثلثيها، وله تصانيف كثيرة جدًا منها: «لغات القرآن»، «خلق الإنسان»، «الجمع والتثنية»، «المقتضب»، «غريب الأسماء»، وتُوفي سنة ٢١٦هـ. أمَّا الشيباني: فهو عمرو بن أبي عمرو الشيباني؛ من اللغويين الكوفيين، تُوفي سنة ٢٣١هـ.

(٣) هذا نثر لا نظم، وأبو الإصبغ: اسم رجل، و«الشيطان» منصوب بـ«حاشا» و«أبا» معطوف عليه، أتى بـ«حاشا» - تحكما؛ لأنها تستعمل في تنزيه المستثنى عن نقص، والمغفرة لا يتنزه أحد عنها، ولكنه بالغ في خسة الشيطان وإبي الإصبغ، وقبح فعلهما؛ حتى كأن المغفرة تنقص بهما لشدة لؤمهما، فيجب أن تنزه عنهما، وألا تتعلق بأمثالهما.

١٧٧ - حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالدِّينِ

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «وَلَا تَصْحَبُ مَا» مَا مَعْنَاهُ أَنَّ حَاشَا مِثْلُ خَلَا؛ فِي أَنَّهَا تَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا أَوْ تَجُرُّهُ، وَلَكِنْ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا «مَا»؛ كَمَا تَتَقَدَّمُ عَلَى «خَلَا»؛ فَلَا تَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ مَا حَاشَا زَيْدًا ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْكَثِيرُ، وَقَدْ صَحِبَتْهَا «مَا» قَلِيلًا؛ فَفِي مُسْنَدِ أَبِي أُمَيَّةَ الطَّرَسُوسِيِّ[1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ»[2]. وَقَوْلُهُ:

---

١٧٧ - هو للفرزدق همام بن غالب الشاعر الأموي المشهور.

اللُّغة والإعراب: - «حاشا» فعل ماض، وفاعله يعود على البعض المفهوم من كله السابق، الذي هو مستثنى منه، أو على اسم فاعل؛ كما تَقدَّم. «قريشًا» مفعول به. «فإن» الفاء للتعليل، وإن حرف توكيد ونصب. «الله» اسمها. «فضلهم» الجملة خبرها، وباقي الإعراب واضح.

المعنى: - استثني قريشًا؛ فإن اللَّه فضلهم على الخلق بدين الإسلام؛ حيث ظهر فيهم وابتدأ منهم.

الشاهد: - استعمال «حاشا» فعلا ونصب ما بعده.

(١) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم، أبو أمية الطرسوسي، أصله من «سِجستان» ببغداد، ثم سكن «طرسوس». وقد روى عن أبي نعيم وغيره، وكان إمامًا في الحديث رفيع القدر، متقدِّمًا في زمانه. روى عنه كثيرون من أهل الفضل؛ منهم أبو داود وغيره، ومسنده مخطوط لم يطبع، وتُوفي بـ«طرسوس» سنة ٢٧٣هـ.

(٢) **قيل:** الصحيح أن جملة «ما حاشا فاطمة» مدرجة من كلام الراوي؛ تعقيبًا على كلام النبي، وليست من كلام الرسول عليه السلام؛ يُريد الراوي بذلك: أن يبيِّن أنه عليه السلام لم يستثن فاطمة من أهل بيته؛ بدليل ما في معجم الطبراني: ما حاشى فاطمة، ولا غيرها.

وعلى هذا فليست «حاشا» استثنائية؛ بل «ما» نافية لا مصدرية، و«حاشا» فعل ماض مُتصرِّف، متعد من قولهم: حاشيته أحاشيه؛ إذا استثنيته، وفاعلها يعود إلى «النبي»، و«فاطمة» مفعوله. قال في المغني: ويرد هذا بأن «لا» نافية، و«غيرها» منصوب بمحذوف، وليس معطوفًا على «فاطمة». والمعنى: - ولا أستثني غيرها، والفعل مسند للمتكلم، وهو من حديث النبوة.

١٧٨ - رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا

وَيُقَالُ فِي «حَاشَا»: «حَاشَ، وَحَشَا».

* * * * *

١٧٨ - ينسب هذا البيت للأخطل؛ الشاعر الأموي المشهور.

اللُّغة والإعراب: - «الناس» مفعول أول لـ«رأى»، والمفعول الثاني محذوف؛ أي أقلَّ منا أو دوننا في المنزلة. «ما» مصدرية. «حاشا» فعل ماض، وفاعله يعود على البعض المفهوم من الكل السابق. «قريشًا» مفعول «حاشا». «فإنَّا» الفاء للتعليل، و«إن» حرف توكيد ونصب، و«نا» اسمها. «نحن» توكيد للضمير المتصل؛ وهو «نا». «أفضلهم» خبر «إن»، ومضاف إليه. «فعالًا» تمييز. ويجوز أن تكون الفاء زائدة، وجملة إن ومعموليها مفعول ثان لـ«رأى».

المعنى: - رأيت الناس - إلا قريشًا - دوننا في المنزلة؛ لأننا خير منهم سخاء وكرمًا.

الشاهد: - دخول «ما» المصدرية على «حاشا»، وهو قليل.

واعلم أن لـ«حاشا» ثلاث حالات: - استثنائية؛ وهي فعل جامد، وقد تَقدَّمت. وتنزيهية؛ وهي اسم؛ تضاف؛ كقراءة ابن مسعود ﴿ حَاشَ اللَّهِ ﴾ بالإضافة، وتنوّن ؛ كقراءة بعضهم: ﴿ حَاشًا لِلَّهِ ﴾، وتكون منصوبة انتصاب المصدر النائب عن فعله. والثالثة أن تكون فعلا متعديًا متصرفًا بمعنى «أستثني»؛ تقول: حاشيته؛ أي استثنيته.

فائدة

تستعمل «لما» للاستثناء بمعنى «إلا»؛ وقد وردت في أمثلة مسموعة؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾؛ ومثل: نشدتك اللَّه لما فعلت كذا، وعمرك اللَّه لما فعلت كذا. وينبغي الاقتصار في ذلك على السماع.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عَرِّف الْمُسْتَثْنَى، واذكر أَصحَّ الأَقوال في الناصب له.

٢ ـ مَا الفرق بَيْنَ الِاسْتِثْنَاء المتصل والمنقطع؟ هات مثالاً لكل منهمَا مِنْ إِنشائك.

٣ ـ متى يَجِبُ نصب الْمُسْتَثْنَى؟ ومتى يَترجَّح؟ ومتى يضعف؟ مَثِّلْ لكل.

٤ ـ مَا الِاسْتِثْنَاء الْمُفرَّغ؟ ومَا حكمه؟ مَثِّلْ لمَا تقول.

٥ ـ وضح حكم الِاسْتِثْنَاء بلَيْسَ، ولا يَكُون، وعَدَا، وَمَثِّلْ لمَا تقول.

٦ ـ يستشهد النَحْوُيون بمَا يأْتي: في باب الِاسْتِثْنَاء؛ بَيِّنْ موضع الِاستشهاد ووجهه:.

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾.

﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴾.

﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾.

﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾.

﴿ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾.

في الحديث: «مَا أَنهر الدم، وذكر اسم اللَّه عَلَيْهِ فكلوا»، «لَيْسَ السنَّ والظفر».

ـ تَمَلُّ النَدامَى مَا عَدَاني فإِنَّني ... بكلِّ الَّذِي يَهْوَى نديمِيَّ مُولَعُ

ـ ولا أَرى فاعلًا في الناسِ يُشبهه ... ولا أُحاشِي مِنْ الأَقوام مَن أَحد

ـ أَأَترك لَيلى لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَها ... سِوَى ليلةٍ ؟ إِني إِذًا لَصبُورُ

ـ وكلُّ أَخٍ مفارقه أَخوهُ ... لَعمرُ أَبيك إِلَّا الفرقدانِ

٧ ـ مَا الفرق بَيْنَ «غير» و«سوى» في الِاسْتِثْنَاء؟ وبَيْنَ «خَلَا» و«حاشَا»؟ مَثِّلْ.

٨ ـ أَعرب البيت الآتي واشرحه:

لو كَانَ غير سُليمى الدهر غيَّره ... وقعُ الحوادثِ إِلَّا الصَّارِم الذَّكر

٩ ـ كَوِّنْ جملة يَكُون الْمُسْتَثْنَى فيها منصوبًا، والْكَلَام قبله تام منفي، وأخرى يَجِبُ فيها الْإِتباع.

١٠ ـ بَيِّنْ فيمَا يأتي الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، والْمُسْتَثْنَى، وحكمه، الْعَامِل.

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾.

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾.

ناشدتك اللَّه إلَّا مَا فكرت قبل الْإِجابة، أوصيك ألا تصادق إلَّا المهذب إلَّا الكريم الخلق، فمِنْ الناس مَنْ هم والعدم سواء، لَا ترى منهم إلَّا عدم وفاء، وإلَّا جحودًا وإنكارًا لحق الْإِخاء.

ـ أَلا كلُّ شيء مَا خَلَا اللَّه باطلُ ... وكلُّ نعيم لَا محالةَ زائلُ
ـ ما لي سوَى قَرْعِي لبابِكَ حاجةٌ ... فإذَا مُنعْتُ فإيَّ بابٍ أَقْرَعُ؟
ـ ومَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتِ جارتنا ... أَلَّا يجاورنا إلَّاكِ دَيَّارُ
ـ مَا قال «لا» قطُّ إلَّا في تَشَهُّده ... لولا التشهدُ كَانَت لاؤه نَعم

١١ ـ بَيِّنْ إعراب مَا تحته خط فيمَا يأتي:

قال عَلَيْهِ السلام: «يطبع المؤمِنُ عَلَى كل خلق لَيْسَ الخيانة والكذب».

ـ وكُلُّ مُصيباتِ الزمان وجَدتُهَا ... سوى فُرقة الأحباب هيِّنةَ الخَطبِ
ـ لم يضحك الوَردُ إلَّا حين أعجبه ... حُسن الرِّياض وصوتُ الطائر الغَرِد
ـ تُحاول مني شيمةً غيرَ شيمتي ... وتطلب منِّي مَذْهَبًا غيرَ مذهَبي

* * * * *

الْحَالُ(١)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمٌ «فِي حَالِ» كَفَرْدًا أَذْهَبُ(٢)

عَرَّفَ الْحَالَ بِأَنَّهُ: الْوَصْفُ(٣) الْفَضْلَةُ، الْمُنْتَصِبُ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَيْئَةِ(٤)؛ نَحْوُ: «فَرْدًا أَذْهَبُ» فَـ «فَرْدًا»: حَالٌ؛ لِوُجُودِ الْقُيُودِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ.

وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: «فَضْلَةٌ» الْوَصْفُ الْوَاقِعُ عُمْدَةً؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَبِقَوْلِهِ: لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ التَّمْيِيزُ الْمُشْتَقُّ؛ نَحْوُ: للهِ دَرُّهُ فَارِسًا؛ فَإِنَّهُ تَمْيِيزٌ لَا حَالٌ عَلَى الصَّحِيحِ؛ إِذْ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْهَيْئَةِ؛ بَلِ التَّعَجُّبُ مِنْ فُرُوسِيَّتِهِ، فَهُوَ لِبَيَانِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ، لَا لِبَيَانِ هَيْئَتِهِ، وَكَذَلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا رَاكِبًا؛ فَإِنَّ رَاكِبًا لَمْ يُسَقْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ؛ بَلْ لِتَخْصِيصِ الرَّجُلِ. وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «مُفْهِمٌ فِي حَالِ»، هُوَ مَعْنَى قَوْلِنَا: لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ.

* * *

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا(٥)

الْأَكْثَرُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ: مُنْتَقِلَةً، مُشْتَقَّةً؛ وَمَعْنَى الِانْتِقَالِ: أَلَّا تَكُونَ مُلَازِمَةً

---

(١) الحال: يُذكَّر ويُؤنَّث، والأفصح في لفظه التذكير، وفي ضميره ووصفه التأنيث؛ ومعناه لغة: ما عليه الإنسان من خير أو شر؛ واصطلاحًا: ما ذكره الشارح.

(٢) «الحال وصف» مبتدأ وخبر. «فضلة منتصف مفهم» نعوت لـ«وصف». «في حال» بدون تنوين في محل جر، بإضافة «مفهم»؛ من إضافة الوصف لمفعوله. «كفردًا» الكاف جارة لقول محذوف، و«فردًا» حال من فاعل «أذهب».

(٣) المراد بالوصف: ما دل عن معنى وذات متصفة به؛ وهو: اسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفعل التفضيل. والمقصود: الوصف ولو تأويلًا؛ لتدخل الجملة وشبهها، والحال الجامد؛ لتأول ذلك كله بالمشتق.

(٤) أي هيئة صاحبه، وصفته عند وقوع الفعل.

(٥) «وكونه» مبتدأ؛ وهو مصدر «كان» الناقصة مضاف إلى اسمه. «مستقلًا» خبر المصدر الناقص. «مشتقًا» خبر ثان. «يغلب» الجملة خبر المبتدإ. «لكن» حرف استدراك. «ليس»

لِلْمُتَّصِفِ بِهَا؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا؛ فَـ«رَاكِبًا» وَصْفٌ مُنْتَقِلٌ؛ لِجَوَازِ انْفِكَاكِهِ عَنْ زَيْدٍ؛ بِأَنْ يَجِيءَ مَاشِيًا، وَقَدْ يَجِيءُ الْحَالُ غَيْرَ مُنْتَقِلَةٍ؛ أَيْ وَصْفًا لَازِمًا(١)؛ نَحْوُ: دَعَوْتُ اللَّهَ سَمِيعًا، وَخَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا، وَقَوْلُهُ:

١٧٩ - فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا ... عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

فعل ماض ناقص، واسمها يعود على «كونه منتقلا ... إلخ». «مستحقًا» خبر «ليس».

(١) تقع الحال وصفًا ثابتًا في ثلاث مسائل: -

أ - أن تكون مؤكدة؛ إما لعاملها؛ كقوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ أو لصاحبها؛ نحو: ﴿ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾، أو لمضمون جملة قبلها؛ نحو: محمد أبوك عطوفًا. ويشترط أن تكون هذه الجملة: اسمية، وأن يكون طرفاها - وهما المبتدأ والخبر - معرفتين جامدتين.

ب - أن يدل عاملها على تجدد صاحبها؛ كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾.

جـ - في أمثلة مسموعة لا ضابط لها؛ فيقتصر فيها على السماع؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿ قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ ﴾، ﴿ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾؛ فـ«قائمًا» و«مفصلًا» حالان، الأول من فاعل شهد؛ وهو الله، والثاني من الكتاب، وهما وصفان ثابتان بلا شك؛ فإن قيامه - تعالى - بالعدل لازم، وتبيين الكتاب للحق والباطل كذلك.

١٧٩ - هو لرجل من بني جناب؛ من بني القيل، يصف ابنًا له.

اللُّغة والإعراب: - سبط العظام: سوي الخلق، حسن القامة. لواء: هو ما دون العلَم يراد بذلك الطول، وتمام الخلق.

«به» متعلق بـ«جاءت»، والضمير للمولود. «سبط» حال من ضمير به. «العظام» مضاف إليه. «كأنما» «كأن» حرف تشبيه ونصب، و«ما» كافة. «عمامته» مبتدأ ومضاف إليه. «بين» ظرف. «الرجال» مضاف إليه. «لواء» خبر.

المعنى: - أن امرأته ولدت هذا المولود، سويّ الخلق، حسن القامة، يرى وهو لابس عمامته؛ كأنه علم بين الرجال.

الشاهد: - في «سبط العظام»؛ فإنه حال غير منتقلة، وهو وصف لازم، وذلك قليل وإضافة «سبط» لا تقيده تعريفًا، ولا تخصصًا؛ لأنه صفة مشبهة.

فَـ«سَبِيعًا»: وَ«أَطَارِدَ»، وَ«مُبْطَ»: أَحْوَالٌ، وَهِيَ أَوْصَافٌ لَازِمَةٌ.

وَقَدْ تَأْتِي الْحَالُ جَامِدَةً، وَيَكْثُرُ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ؛ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بَعْضَهَا بِقَوْلِهِ:

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي ... مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ ... وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ[1]

يَكْثُرُ مَجِيءُ الْحَالِ جَامِدَةً إِنْ دَلَّتْ عَلَى سِعْرٍ؛ نَحْوُ: بِعْهُ مُدًّا بِدِرْهَمٍ؛ فَمُدًّا: حَالٌ جَامِدَةٌ، وَهِيَ فِي مَعْنَى الْمُشْتَقِّ؛ إِذْ الْمَعْنَى: بِعْهُ مُسَعَّرًا كُلَّ مُدٍّ بِدِرْهَمٍ[2]. وَيَكْثُرُ جُمُودُهَا ـ أَيْضًا ـ فِيمَا دَلَّ عَلَى تَفَاعُلٍ؛ نَحْوُ: بِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ[3]؛ أَيْ: مُتَاجَزَةً، أَوْ: عَلَى تَشْبِيهٍ؛ نَحْوُ: كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا؛ أَي: مُشْبِهًا الْأَسَدَ؛ فَـ«يدًا»، وَ«أَسدًا» جَامِدَانِ، وَصَحَّ وُقُوعُهمَا حَالًا؛ لِظُهُورِ تَأَوُّلِهِمَا بِمُشْتَقٍّ؛ كَمَا تَقَدَّمَ[4]. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَفِي

---

(١) «في سعر» متعلق بـ«يكثر». «وفي مبدي تأول» معطوف على ما قبله، ومضاف إليه. «بلا تكلف» متعلق بـ«تأول». و«لا» اسم بمعنى «غير». «كبعه» الكاف جارة لقول محذوف، «بعه» فعل أمر ومفعوله. «مدا» حال من الهاء. «بكذا» متعلق بمحذوف صفة لـ«مد»؛ أي كائنًا بكذا. «يدًا بيد» إعرابه كسابقه. «أسدا» حال من «زيد». «أي» حرف تفسير. «كأسد» الكاف اسم؛ بمعنى مثل، عطف بيان على «أسد»؛ الواقع حالًا. و«أسد» مضاف إليه.

(٢) «مدًا» حال من الفاعل؛ إن نطقت مسعِّرا، بكسر العين، ومن المفعول، إن كان مُسَعَّرا؛ بفتح العين. «بدرهم» متعلق بمحذوف صفة. وقيل إن الحال مجموع اللفظين؛ وهو الدال على السعر، ويجوز رفع «مدّ» على الابتداء، و«بدرهم» خبر، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب حال، والرابط محذوف؛ أي مد منه بدرهم؛ وعلى هذا لا يكون المثال، مما نحن بصدده.

(٣) إعرابه كسابقه؛ فـ«يدًا» حال من الفاعل أو المفعول، و«بيد» متعلق بمحذوف صفة؛ أي يدًا كائنة مع يد. ويجوز كذلك الرفع؛ والتقدير: يد منه مع يد مني.

(٤) مثل هذه المواضع: ما دل على ترتيب؛ نحو: ادخلوا الدار رَجُلًا رَجُلًا، أو رَجُلَين رَجُلَين؛ أي مترتبين، وكلاهما منصوب على الحال؛ وهو المختار. وقيل الثاني صفة للأول، أو معطوف عليه؛ بتقدير الفاء؛ وضابط هذا النوع: أن يُذكَر المجموع أولًا؛ ثم

مُبْدِي تَأَوُّلٍ»؛ أَي: يَكْثُرُ مَجِيءُ الْحَالِ جَامِدَةً؛ حَيْثُ ظَهَرَ تَأَوُّلُهَا بِمُشْتَقٍّ.

وَعُلِمَ بِهَذَا وَمَا قَبْلَهُ، أَنَّ قَوْلَ النَّحْوِيِّينَ: إِنَّ الْحَالَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُنْتَقِلَةً مَعْنَاهُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ؛ لَا أَنَّهُ لَازِمٌ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ: «لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقًّا»(١).

* * *

وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ(٢)

يُفصَّل بذكر بعضه مكررًا.

(١) بقيت مواضع؛ قال ابن هشام: إن الحال تقع فيها جامدة غير مؤولة، بالمشتق وهي: ـ

أ ـ أن تكون موصوفة بمشتق؛ نحو: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾، ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾، وتسمى حالا موطئة؛ أي ممهدة لما بعدها؛ لأنه هو المقصود.

ب ـ أو تكون دالة على عدد؛ نحو: ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾.

جـ ـ أو دالة على طور ـ أي حال ـ، وما وقع فيه تفضيل على نفسه، أو على غيره في حالة أخرى؛ نحو: هذا بُسرًا أطيب منهُ رطبًا؛ فـ«بسرًا» حال من فاعل «أطيب»، و«رطبًا» حال من الهاء في «منه».

د ـ أو تكون الحال نوعًا من أنواع صاحبها؛ نحو: هذا مالك ذهبًا، أو فرعًا له؛ نحو: هذا حديدك خاتمًا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾، فـ«طينًا» حال من منصوب «خلقت» المحذوف؛ لا من «مَن»؛ وقيل منصوب بنزع الخافض؛ أي «من طين».

هذا، وقد عد الموضح من هذا النوع: ما دل على سعر؛ وقيل إن الجميع مؤول بالمشتق؛ أي مقروءًا عربيًّا، ومتصفًا بصفات البشر؛ من استواء الخلقة ونحوها، ومعددًا، ومطورًا بطور البسر والرطب، ومنوعًا، ومصنوعًا، ومتأصلًا؛ وقيل إن هذا تكلف لا داعي له.

أما الأربعة الأولى؛ وهي: ما دل على سعر أو تشبيه أو مفاعلة أو ترتيب، فيجب تأويلها بالمشتق؛ لأن اللفظ فيها مراد به غير معناه الحقيقي.

(٢) «والحال» مبتدأ. «إن» شرطية. «عرف» ماض للمجهول فعل الشرط. «لفظًا» تمييز محول عن نائب الفاعل. «فاعتقد» جواب الشرط، والفاء للربط. «تنكيره» مفعول اعتقد، ومضاف إليه. «معنى» تمييز، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «كوحدك»

مَذْهَبُ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِنْهَا مُعَرَّفًا لَفْظًا؛ فَهُوَ مُنْكَرٌ مَعْنًى؛ كَقَوْلِهِمْ: جَاءُوا الْجَمَّاءَ الْغَفِيرَ[1].

١٨٠ - وَ * أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ ..... *

وَاجْتَهِدْ وَحْدَكَ، وَكَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيَّ؛ فَـ «الْجَمَّاءَ»، وَ «الْعِرَاكَ»، وَ«وَحْدَكَ» وَ«فَاهُ» أَحْوَالٌ؛ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَكِنَّهَا مُؤَوَّلَةٌ بِنَكِرَةٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: جَاءُوا جَمِيعًا، وَأَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً،

الكاف جارة لقول محذوف. «وحدك» حال من فاعل اجتهد، والجملة مَقول القول.

(١) «الجماء» حال من الواو في جاءوا. و«الغفير» نعته، والجماء: تأنيث الأجم، ومعناه الكثير من كل شيء، وأنت باعتبار موصوفه؛ أي الجماعة الجماء. والغفير: من الغفر؛ وهو الستر والتغطية، وهو فعيل بمعنى فاعل؛ أي الساترين وجه الأرض لكثرتهم. ولم يطابق؛ حملًا على فعلين بمعنى مفعول، أو باعتبار معنى الجمع.

١٨٠ - هذا جزء من بيت للبيد بن ربيعة؛

يصف حمر وحش تعدو إلى الماء للشرب مزدحمة. وهو بتمامه:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا ... وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ

اللُّغة والإعراب: - العراك: ازدحام الإبل، أو غيرها عند ورود الماء. يَذُدها: يطردها ويمنعها. يشفق: يرحم. نغص: نغص البعير لم يتم شربه. الدخال: مداخله البعير الذي شرب مع الذي لم يشرب.

«أرسلها» الفاعل يعود إلى الحمار الوحشي في الأبيات قبله، وها مفعول يرجع إلى الأتن. «العراك» حال، وجملتا «لم يذدها»، و«لم يشفق» معطوفتان على أرسلها. «على نغص» متعلق بـ«يشفق». «الدخال» مضاف إليه.

المعنى: - أن هذا الحمار الوحشي دفع بالأتن إلى الماء مزدحمة، ولم يمنعها من ذلك؛ خوفًا من الصائد، ولم يشفق عليها من نغص الدخال، وهو مزاحمة الذي شرب مرة للذي لم يشرب؛ لضعفه وعجزه عن المزاحمة.

الشاهد: - في «العراك»؛ حيث وقع حالًا مع أنه معرفة، والحال لا يكون إلا نكرة، وساغ ذلك؛ لأنه مؤول بالنكرة؛ فمعنى العراك: معاركة مزاحمة.

وَاجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا، وَكَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً، وَزَعَمَ الْبَغْدَادِيُّونَ وَيُونُسُ: أَنَّهُ يَجُوزُ تَعْرِيفُ الْحَالِ مُطْلَقًا، بِلَا تَأْوِيلٍ؛ فَأَجَازُوا: «جَاءَ زَيْدٌ الرَّاكِبَ».

وَفَصَّلَ الْكُوفِيُّونَ؛ فَقَالُوا: إِنْ تَضَمَّنَتِ الْحَالُ مَعْنَى الشَّرْطِ صَحَّ تَعْرِيفُهَا، وَإِلَّا فَلَا؛ فَمِثَالُ مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ: زَيْدٌ الرَّاكِبَ أَحْسَنُ مِنْهُ الْمَاشِيَ؛ فَـ«الرَّاكِبَ وَالْمَاشِيَ» حَالَانِ، وَصَحَّ تَعْرِيفُهُمَا لِتَأْوِيلِهِمَا بِالشَّرْطِ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ: زَيْدٌ إِذَا رَكِبَ، أَحْسَنُ مِنْهُ إِذَا مَشَى، فَإِنْ لَمْ تُقَدَّرْ بِالشَّرْطِ، لَمْ يَصِحَّ تَعْرِيفُهَا؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ الرَّاكِبَ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ: جَاءَ زَيْدٌ إِنْ رَكِبَ.

* * *

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالًا يَقَعْ ... بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ[1]

حَقُّ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا؛ وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى وَصَاحِبِهِ؛ كَقَائِمٍ، وَحَسَنٍ، وَمَضْرُوبٍ؛ فَوُقُوعُهَا مَصْدَرًا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ؛ إِذْ لَا دِلَالَةَ فِيهِ عَلَى صَاحِبِ الْمَعْنَى. وَقَدْ كَثُرَ مَجِيءُ الْحَالِ مَصْدَرًا نَكِرَةً، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِمَقِيسٍ؛ لِمَجِيئِهِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ[2]، وَمِنْهُ: زَيْدٌ طَلَعَ بَغْتَةً؛ فَـ«بَغْتَةً»: مَصْدَرٌ نَكِرَةٌ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ طَلَعَ بَاغِتًا، هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورِ.

---

(١) «ومصدر» مبتدأ. «مُنَكَّر» صفة. «حالًا» حال من فاعل «يقع»، وجملة «يقع» خبر المبتدإ، وفاعل «يقع» يعود على المصدر المنكر. «بكثرة» متعلق بـ«يقع». «كبغتة» الكاف جارة لقول محذوف، وبغتة حال من فاعل طلع. «زيد» مبتدأ. «طلع» الجملة خبر.

(٢) قال ابن هشام: وقاسمه المبرِّد فيما كان نوعًا من العامل؛ نحو: جاء زيد سرعة؛ فإن سرعة نوع من المجيء. وقاسمه الناظم وابنه: بعد «أما» في مقام قُصِدَ فيه الردُّ من وصف شخصًا بوصفين، وأنت ترى اتصافه بأحدهما دون الآخر؛ نحو: أما علما فعالم؛ أي مهما يُذكَر شخص في حال علم فالمذكور عالم، فناصب الحال فعل الشرط المحذوف؛ وهو يُذكَر، وصاحبها نائب الفاعل. وبعد خبر شُبِّه به مبتدؤه؛ كمحمد زهير شعرًا، فشعرًا حال بمعنى شاعر، والعامل فيه «زهير» لتأوله بمشتق؛ لأن معناه مجيد، وصاحب الحال ضمير مستتر فيه.

وذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْمُبَرِّدُ: إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: طَلَعَ زَيْدٌ يَبْغَتُ بَغْتَةً؛ فَيَبْغَتُ عِنْدَهُمَا هُوَ الْحَالُ لَا بَغْتَةٌ. وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ؛ كَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ، وَلَكِنَّ النَّاصِبَ لَهُ عِنْدَهُمُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ؛ وَهُوَ طَلَعَ؛ لِتَأْوِيلِهِ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِ الْمَصْدَرِ؛ وَالتَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ طَلَعَ بَغْتَةً، زَيْدٌ بَغَتَ بَغْتَةً؛ فَيُؤَوِّلُونَ «طَلَعَ» بِبَغَتَ، وَيَنْصِبُونَ بِهِ «بَغْتَةً».

* * *

وَلَمْ يُنْكَرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ ... لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَـ «لَا ... يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا»[1]

حَقُّ صَاحِبِ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً[2]، وَلَا يُنَكَّرُ فِي الْغَالِبِ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ مُسَوِّغٍ؛ وَهُوَ أَحَدُ أُمُورٍ:

مِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَ الْحَالُ عَلَى النَّكِرَةِ؛ نَحْوُ: فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَأَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ.

١٨١ - وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ ... شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ

---

(١) «ينكر» مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم. «غالبًا» حال من «ذو» الواقعة نائب فاعل ينكر. «الحال» مضاف إليه. «إن» شرطية. «لم يتأخر» فعل الشرط، وفاعله يعود على ذو الحال، وجواب الشرط محذوف؛ أي فلا يُنكر. «أو يخصص أو يبين» معطوفان على «يتأخر». «من بعد نفي» متعلق بـ«يبين»، ومضاف إليه. «أو مضاهيه» معطوف على «نفي». «يبغ» مجزوم بلا الناهية. «مستسهلا» حال من «امرؤ» الواقع فاعلًا لـ«يبغ».

(٢) لأنه محكوم عليه بالحال، ولا يحكم على مجهول؛ لعدم الفائدة.

١٨١ - من الشواهد التي لم يعرف قائلها.

اللُّغة والإعراب: - شحوب: مصدر شحب الجسم إذا تغيرَّ. «بالجسم» خبر مُقدَّم. «مني» متعلق بمحذوف حال من «الجسم». «بينًا» - بمعنى ظاهرًا - حال من «شحوب» على رأي سيبويه؛ الذي يجيز مجيء الحال من المبتدإ، ومن ضمير الخبر على رأي الجمهور. «لو علمته» شرط وفعله، وجواب الشرط محذوف؛ أي لأشفقت على مثلًا،

وَكَقَوْلِهِ:

١٨٢ - وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لَائِمٌ وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

فَـ«قَائِمًا»: حَالٌ مِنْ رَجُلٍ، وَ«بَيِّنًا»: حَالٌ مِنْ شُحُوبٍ، وَ«مِثْلَهَا»: حَالٌ مِنْ لَائِمٍ.

وَمِنْهَا: أَنْ تُخَصَّصَ النَّكِرَةُ بِوَصْفٍ، أَوْ بِإِضَافَةٍ؛ فَمِثَالُ مَا تَخَصَّصَ بِوَصْفٍ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾(١).

وجملة الشرط وجوابه معترضة بين الخبر المُتقدِّم، والمبتدإ؛ وهو «شحوب»، أو بين الحال وصاحبها. «وإن تستشهدي العين تشهد» شرط وفعله وجوابه.

المعنى: - أن بجسمي من آثار الحب تغيرًا ظاهرًا، لو علمته لعطفت علي ورحمتني، وإن تطلبي الشهادة من العين تشهد بهذا التغيير.

الشاهد: - في «بينًا»؛ حيث وقع حالًا من النكرة؛ وهي شحوب على مذهب سيبويه، والمسوغ تَقدُّم الحال على صاحبها. وعلى مذهب الجمهور لا شاهد فيه كما ذكرنا في الإعراب.

١٨٢ - لم ينسب هذا الشاهد لقائل.

اللُّغة والإعراب: - «وما» نافية. «نفسي» مفعول لام مُقدَّم. «مثلها» حال من «لائم»، وهي مضافة إلى الهاء، وإضافته لا تفيدها تعريفًا. «لي» حال أيضًا من «لائم» الواقع فاعلًا للام. «ولا» نافية. «فقري» مفعول «سدَّ» مُقدَّم. «مثل» فاعله. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «ملكت يدي» الجملة صلة الموصول والعائد محذوف؛ أي ملكته.

المعنى: - إني لم أجد لائمًا لنفسي، ورادعًا لما يستوجب اللوم، مثلها عند شعورها بالخطإ، ولا مانعًا لفقري وحاجتي، مثل الذي تملكه يدي؛ لأنَّه أقرب منالًا مما في يد غيري.

الشاهد: - في «مثلها لي لائم»؛ حيث جاءت الحال؛ وهي «مثلها» و«لي» من النكرة؛ وهي «لائم»، وسَوَّغ ذلك تأخير النكرة عن الحال.

(١) أعرب الناظم وابنه «أمرًا» الثاني حالًا من «أمرٍ» الأول؛ لتخصيصه بالوصف بحكيم؛ أي محكم، والأمر الأول: واحد الأمور، والثاني: واحد الأوامر ضد النواهي؛ أي حال كونه مأمورًا به من عندنا؛ وفيه أن الحال لا يجيء من المضاف إليه إلا بشروط ستأتي،

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٨٣ ـ نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ... فِي فُلْكِ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا

وَعَاشَ يَدْعُو بِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ ... فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَا

وَمِثَالُ مَا تَخَصَّصَ بِالْإِضَافَةِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[1].

وَمِنْهَا: أَنْ تَقَعَ النَّكِرَةُ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ، وَشِبْهُ النَّفْيِ: وَهُوَ الِاسْتِفْهَامُ وَالنَّهْيُ، وَهُوَ

وهي مفقودة هنا. وقد أجيب بأن «كلّ»، كالجزء من «أمر»؛ لصحة الاستغناء به. والحق: أن أمرًا الثاني: حال من كل، أو من فاعل أنزلناه، أو من مفعوله، أو من الضمير في حكيم، أو مفعول لأجله، أو منصوب بأخصّ محذوفًا.

١٨٣ ـ البيتان من الشواهد التي لم تنسب لقائل مُعينٍ.

اللُّغة والإعراب: ـ نجيت: أنقذت من الغرق. «الفلك» السفينة للمفرد والجمع. ماخر: اسم فاعل، من مخرت السفينة جرت تشق الماء مع صوت. اليَم: البحر أو الماء. مشحونًا مملوءًا. مبينة: ظاهرة واضحة.

«نوحًا» مفعول نجيت. «يا رب» جملة ندائية للدعاء، معترضة بين الفعل مع فاعله ومفعوله، ورب منصوب بفتحة مُقدَّرة على ما قبل ياء المُتكلِّم المحذوفة للتخفيف. «في فلك» متعلق بنجيت، أو بمحذوف حال من نوحًا. «ماخر» صفة لـ«فلك». «في اليم» متعلق به. «مشحونًا» حال من «فلك». «يدعو» الجملة حال من فاعل «عاش». «بآيات» متعلق بـ«يدعو». «مبينة» صفة لـ«آيات». «في قومه» متعلق بعاش. «ألف عام» مفعول عاش ومضاف إليه. «غير» منصوب على الاستثناء أو الحال. «خمسينا» مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المُذكَّر، والألف للإطلاق.

المعنى: ـ ظاهر.

الشاهد: ـ في «مشحونًا»؛ حيث وقع حالًا من النكرة؛ وهي «فلك»؛ وسوغ ذلك تخصيصها بالوصف، وهو «ماخر»، فقربت بذلك من المعرفة.

(١) «سواء» حال من أربعة: لاختصاصها بالإضافة إلى «أيام». وقد يكون التخصص بالمعمول؛ نحو: عجبت من ضربِ أخوك شديدًا؛ فشديدًا حال من ضرب لاختصاصها بالعمل في أخوك.

الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «أَوْ يَبِنْ * مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ»؛ فَمِثَالُ مَا وَقَعَ بَعْدَ النَّفْيِ قَوْلُهُ:

١٨٤ - مَا حُمَّ مِنْ مَوْتِ حِمًى وَاقِيَا وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾؛ فَلَهَا كِتَابٌ: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ قَرْيَةٍ، وَصَحَّ مَجِيءُ الْحَالِ مِنَ النَّكِرَةِ لِتَقَدُّمِ النَّفْيِ عَلَيْهَا[1]، وَلَا يَصِحُّ كَوْنُ الْجُمْلَةِ صِفَةً لِقَرْيَةٍ، خِلَافًا لِلزَّمَخْشَرِيِّ[2]؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَفْصِلُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، وَأَيْضًا وُجُودُ «إِلَّا» مَانِعٌ مِنْ ذَلِكَ؛ إِذْ لَا يُعْتَرَضُ بِـ «إِلَّا» بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِمَنْعِ ذَلِكَ: أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي الْمَسَائِلِ، وَأَبُو

---

١٨٤ - هو لراجز لم يعرف اسمه.

اللُّغة والإعراب: - حُم: قدِّر. حمى: الحمى موضع الحماية والحفظ. واقيًا: حافظًا.

«ما» نافية. «حم» ماض للمجهول. «من موت» متعلق بـ«واقيًا». «حمى» نائب فاعل «حم». «واقيًا» حال من «حمى». «ولا» الواو عاطفة، و«لا» زائدة لتأكيد النفي. «من أحد» مفعول «ترى»، و«من» زائدة. «باقيًا» حال من أحد، وهذا وإذا جعلت ترى بصرية؛ فإن كانت علمية كان باقيًا مفعول ثانيًا لها.

المعنى: - ليس هنالك ما يحفظ الإنسان من الموت الذي قدَّره اللَّه، وليس هنالك أحد مخلدًا في الدنيا.

الشاهد: - في «واقيًا وباقيًا»؛ حيث وقع كل منهما حالًا من النكرة، وسوغ ذلك؛ وقوعها بعد النفي في الموضعين.

(١) في الآية مسوغ آخر؛ وهو اقترانها بالواو الحالية؛ لأنها من المسوغات؛ نحو: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ ﴾.

(٢) فإنه يقول: إن الجملة صفة، والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

والزمخشري: هو أبو القاسم محمود بن عمر جار اللَّه الزمخشري، نسبة إلى زمخشر من أعمال خوارزم، كان غاية في الذكاء وقوة القريحة، متفننًا في كل علم، جاور بمكة فقلب «جار الله» وله مصنفات كثيرة؛ من أشهرها: الكشاف في التفسير، والمُفصَّل في النحو، وتُوفي سنة ٥٣٨هـ.

عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي التَّذْكِرَةِ[١].

وَمِثَالُ مَا وَقَعَ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ قَوْلُهُ:

١٨٥ - يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا؟

وَمِثَالُ مَا وَقَعَ بَعْدَ النَّهْيِ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ: لَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلًا[٢] وَقَوْلُ قَطَرِيِّ بْنِ الْفُجَاءَةِ:

١٨٦ - لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

---

(١) التذكرة: كتاب كبير في مسائل النحو؛ أما المسائل، فكتابان: أحدهما كبير، والآخر صغير.

١٨٥ - هو لرجل من طيئ.

اللُّغة والإعراب: - حم: قدّر وهيئ. عيش: حياة. «صاح»: منادى مُرخَّم على غير قياس؛ لأنه غير علم.

«باقيًا» حال من «عيش» الواقع نائب فاعل «حم». «فترى» الفاء للسببية، و«ترى» مضارع منصوب بأن مضمرة بعدها. «لنفسك» متعلق بترى في موضع المفعول الثاني. «العذر» مفعول أول. «في إبعادها» متعلق بـ«العذر»، وهو مصدر مضاف إلى فاعله. «الأملا» مفعول المصدر، والألف للإطلاق.

المعنى: - أخبرني أيها الصاحب، هل قدر للإنسان في هذه الدنيا حياة باقية؟ حتى يكون لك عذر في أن تؤمل آمالًا بعيدة، وتتكالب على الحياة؟

الشاهد: - في «باقيًا»؛ حيث وقع حالًا من النكرة؛ وهي «عيش»؛ وسوغ ذلك وقوعها بعد الاستفهام الإنكاري الذي يؤدي معنى النفي.

(٢) مستسهلًا: حال من «امرؤ» الأول؛ لسبقه بالنهي. ومعناه: لا يتعدى شخص على غيره مُستخفًا بذلك ؛ فإن الظلم مرتعه وخيم.

١٨٦ - هو لأبي نعامة؛ قطريّ بن الفُجاءة التميمي الخارجي، نسبة إلى «قطر».

اللُّغة والإعراب: - الركون: الميل. الإحجام: التأخر. الوغى: الحرب. الحمام: الموت.

«يوم الوغي» ظرف متعلق بـ«يركن»، ومضاف إليه. «متخوفًا» حال من «أحد» الوقع

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «غَالِبًا» مِمَّا قَلَّ مَجِيءُ الْحَالِ فِيهِ مِنَ النَّكِرَةِ بِلَا مُسَوِّغٍ مِنَ الْمُسَوِّغَاتِ الْمَذْكُورَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَرَرْتُ بِمَاءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ[1]، وَقَوْلُهُمْ: عَلَيْهِ مِائَةٌ بِيضًا[2]. وَأَجَازَ سِيبَوَيْهِ: فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا، وَفِي الْحَدِيثِ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا»[3].

* * *

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ ... أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ[4]

فاعلًا لـ«يركن». «لحمام» متعلق بـ«متخوف».

المعنى: ـ لا ينبغي لأحد أن يميل إلى النكوص، والإعراض عن اقتحام الحروب، خوفًا من الموت؛ فإن ذلك جُبن، والموت لا بد منه، ولكل أجل كتاب.

الشاهد: ـ في «متخوفًا»؛ حيث وقع حالًا من «أحد» النكرة، وسوغ ذلك وقوعها في حيِّز النهي بلا.

هذا: ومن مسوغات مجيء الحال من النكرة غير ما ذكره الناظم: أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو؛ نحو: زارني رجل والشمس طالعة؛ لأن وجود الواو في صدر الجملة يرفع توهم أن الجملة نعت للنكرة، وأن تكون النكرة مشتركة مع معرفة، أو نكرة يصبح مجيء الحال منها؛ نحو: زارني محمد ورجل راكبين، أو زارني رجل صالح وامرأة مبكرين، وأن تكون الحال جامدة؛ نحو: هذا خاتم ذهبًا؛ لأن الوصف بالجامد خلاف الأصل، فلا يتوهم شيء، وقيل: إن مثل هذا تمييز.

(١) «أي مقدار قعدته، فقعدة حال ماء؛ وهو نكرة بلا مسوغ.

(٢) «بيضا» جمع بيضاء، وهو حال من مائة. ولا يجوز أن يكون تمييزًا؛ لأن تمييز المائة لا يكون إلا مفردًا مجرورًا.

(٣) «قيامًا» حال من رجال؛ وهو نكرة بلا مسوغ. هذا: ومذهب سيبويه أن مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ مقيس لا يقتصر فيه على ما ورد سماعًا؛ لأن المقصود من الحال تقييد العامل؛ فلا معنى لاشتراط مسوغ في صاحبها، وذهب الخليل ويونس إلى أن ذلك مقصور على السماع.

(٤) «وسبق» مفعول مُقدَّم لـ«أبوا». «حال» مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. «ما» اسم موصول مفعول للمصدر. «بحرف» متعلق بقوله «جر» الواقع صلة لـ«ما». «ولا» نافية.

مَذْهَبُ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَجْرُورِ بِحَرْفٍ؛ فَلَا تَقُولُ فِي: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً: مَرَرْتُ جَالِسَةً بِهِنْدٍ، وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ، وَابْنُ كَيْسَانَ، وَابْنُ بَرْهَانَ، إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ(١)، وَتَابَعَهُمُ الْمُصَنِّفُ؛ لِوُرُودِ السَّمَاعِ بِذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٨٧ - لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ

فَـ«هَيْمَانَ»، وَ«صَادِيًا»: حَالَانِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِإِلَى، وَهُوَ الْيَاءُ، وَقَوْلُهُ:

«أمنعه» مضارع مرفوع، والهاء مفعول عائدة على سبق.

(١) قال الناظم: وهو الصحيح؛ لأن المجرور بالحرف مفعول في المعنى، وتقديم حال المفعول به عليه غير ممنوع. والخلاف: فيما إذا كان صاحب الحال مجرورًا بحرف جر أصلي؛ أما إذا كان بحرف جر زائد فلا خلاف في جواز التقديم والتأخير؛ تقول: ما جاء من أحد راكبًا، وما جاء راكبًا من أحد. ويجب تأخير الحال عن صاحبها: إذا كانت محصورة؛ نحو: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾، وكذلك يجب تأخيرها إذا كان صاحبها مضافًا إليه، بشرط أن يصلح لمجيء الحال منه، كما سيأتي؛ نحو: يسرني رؤية النجوم واضحة: فلا يجوز تقديم واضحة.

١٨٧ - هو لعروة بن حزام العذري، من قصيدة، في حبيبته عفراء، مطلعها:

وإنِّي لتعروني لذِكراكِ روعةٌ لها بَين جِلدي والعِظام دبيب

وقبل بيت الشاهد:

حلفت برَبِّ الراكعين لربهم خشوعًا وفوق الراكعين رقيب

وبعده:

وَقُلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي فَإِنَّكَ إِنْ أَبْرَأْتَنِي لَطَبِيبُ

اللُّغة والإعراب: - هيمان: عطشان، من الهُيام، وهو في الأصل أشد العطش. صاديًا: اسم فاعل من صدى؛ أي عطش.

«لئن» اللام موطئة للقسم، وإن شرطية. «كان» ناقصة فعل الشرط. «برد الماء» اسمها ومضاف إليه. «هيمان صاديًا» حالان مترادفان؛ لأن صاحبهما واحد، وهو الياء في «إليّ». «إليّ» متعلق بـ«حبيبًا» الواقع خبرًا لـ«كان»، وجملة «إنها لحبيب» من أن واسمها

١٨٨ - فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

فَـ«فَرْغًا»: حَالٌ مِنْ قَتْلٍ. وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ فَجَائِزٌ؛ نَحْوُ: جَاءَ ضَاحِكًا زَيْدٌ، وَضَرَبْتُ مُجَرَّدَةً هِنْدًا.

* * *

وَلَا تُجِزْ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ لَهْ إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ
أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا(١)

وخبرها جواب القسم، والضمير في إنها يرجع إلى «عفراء»، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم.

المعنى: - إذا كان الماء البارد حبيبًا إلى نفسي - وأنا في شدة الظمإ - فإن عفراء حبيبة إلى نفسي؛ كالماء للعطشان؛ وهو تعليق على محقق.

الشاهد: - في «هيمان صاديًا»؛ حيث وقعا حالين من الياء المجرورة محلًا بإليّ وتقدُّما عليها.

١٨٨ - هو مطلع قصيدة؛ لطليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ ثم أسلم.

اللُّغة والإعراب: - أذواد: جمع ذود؛ وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. فرغا: هدرًا لم يطلب بثأره. حبال: هو ابن أخي طليحة، وكان المسلمون قتلوه في الرِّدَّة.

«فإن تك» إن شرطية، وتك مجزومة على النون المحذوفة للتخفيف فعل الشرط. «أذواد» اسم «تك». «أصبن» ماض للمجهول، والجملة خبر «تك». «ونسوة» معطوفة على «أذواد». «فلن يذهبوا» جواب الشرط. «فرغا» - بكسر الفاء وفتحها - حال من «قتل» المجرور بالباء.

المعنى: - لئن كنتم ذهبتم ببعض الإبل وسبايا النساء، ولم يؤخذ منكم مثلها، فذلك أمر هين، ولكن دم حبال لم يذهب هدرًا؛ فقد شفيت نفسي بأخذ ثأره منكم، وكان قد قتل به عكاشة بن محصن، ثابت بن أرقم، وفي ذلك يقول:

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَرْقَمَ ثَاوِيًا وَعُكَّاشَةَ الغَنْمِيَّ عنه بحالِ

الشاهد: - في «فرغا»؛ حيث وقع حالًا من «قتل» المجرور بالباء وتقدَّم عليه.

(١) «حالًا» مفعول «تجز». «من المضاف» متعلق بمحذوف صفة لـ«حالًا». «له» متعلق بـ«المضاف». «إلا» أداة استثناء. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «المضاف» فاعل

لا يَجُوزُ مَجِيءُ الحَالِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُضَافُ مِمَّا يَصِحُّ عَمَلُهُ فِي الحَالِ؛ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَالْمَصْدَرِ، وَنَحْوِهِمَا مِمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ؛ فَتَقُولُ: هَذَا ضَارِبُ هِنْدٍ مُجَرَّدَةً، وَأَعْجَبَنِي قِيَامُ زَيْدٍ مُسْرِعًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾(١)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٨٩ - تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا ... إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ مَجِيءُ الحَالِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ: إِذَا كَانَ الْمُضَافُ جُزْءًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فِي صِحَّةِ الِاسْتِغْنَاءِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ؛ فَمِثَالُ مَا هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾؛ فَإِخْوَانًا: حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ «صُدُورِ»، وَالصُّدُورُ جُزْءٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ وَمِثَالُ مَا هُوَ مِثْلُ جُزْءِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ - فِي صِحَّةِ الِاسْتِغْنَاءِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ - قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ

«اقتضى». «عمله» مفعول «اقتضى» ومضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام أو «كان» معطوف على «اقتضى»، واسم كان يعود إلى «المضاف له». «جزء» خبرها. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «له» متعلق بـ«أضيف» الواقع صلة للموصول. «أو مثل جزئه» معطوف على جزء ومضاف إليه. «فلا تحيفا» لا ناهية، و«تحيفا» مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا في محل جزم بلا.

(١) «جميعًا» حال من «كم». و«مرجع» مصدر ميمي بمعنى الرجوع عامل في الحال النصب، والقياس فتح جيمه؛ لأن مضارعه مكسور العين مع صحة اللام.

١٨٩ - هو لمالك بن الرَّيب، أحد بني مازن بن مالك، وقد قتل بخراسان.

اللُّغة والإعراب: - الروع: الفزع والخوف، ويراد به هنا الحرب.

«ابنتي» فاعل «تقول». «انطلاقك» اسم «إن» مضاف إلى الكاف من إضافة المصدر لفاعله. «واحدًا» حال من الكاف. «إلى الروع» متعلق بـ«انطلاق». «تاركي» خبر إن وإضافته إلى الياء من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول. «لا أبا ليا» جملة «لا» ومعموليها مفعول ثان لـ«تاركي»؛ لأنه بمعنى مصيري، وخبر «لا» محذوف.

المعنى: تقول لي ابنتي: إن ذهابك إلى القتال منفردًا يصيرني بلا أب؛ لأنك ستموت

إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾؛ فَحَنِيفًا: حَالٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالْمِلَّةُ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ: إِذْ يَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهَا؛ فَلَوْ قِيلَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ: أَنِ اتَّبِعْ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا؛ لَصَحَّ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ مِمَّا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْحَالِ، وَلَا هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَلَا مِثْلُ جُزْئِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَجِيءَ الْحَالُ مِنْهُ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ غُلَامُ هِنْدٍ ضَاحِكَةً؛ خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ؛ وَقَوْلُ ابْنِ الْمُصَنِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى -: إِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ مَمْنُوعَةٌ بِلَا خِلَافٍ لَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ فَإِنَّ مَذْهَبَ الْفَارِسِيِّ جَوَازُهَا؛ كَمَا تَقَدَّمَ. وَمِمَّنْ نَقَلَهُ عَنْهُ الشَّرِيفُ أَبُو السَّعَادَاتِ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ(١).

* * *

وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا ... أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ... ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا(٢)

لا محالة.

الشاهد: - في «واحدًا»؛ حيث وقع حالًا من المضاف إليه؛ وهو الكاف في انطلاقك؛ وسوغ ذلك أن المضاف مصدر عامل في المضاف إليه فهو كالفعل، ويَصحُّ علمه في الحال كذلك.

(١) منشأ الخلاف بين سيبويه وغيره في مجيء الحال من المضاف إليه: أنه لا يرى أن يكون العامل في صاحبها، بل يجوز أن يكون العامل فيهما واحدًا، وأن يكون مختلفًا؛ وعلى ذلك أجاز مجيء الحال من المضاف إليه بلا شرط مطلقًا.

أما غيره: فيرى ضرورة أن يكون العامل في الحال نفس العامل في صاحبها؛ ولذلك اشترط أحد الشروط المذكورة؛ فإنه إذا كان المضاف عاملًا في المضاف إليه لشبهه بالفعل؛ لكونه مصدرًا أو اسم فاعل كان عاملًا كذلك في الحال، فيتحد العامل في الحال وفي الصاحب، وإن كان المضافِ جزءًا أو كالجزء من المضاف إليه، كان المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد؛ فيكون المضاف في هاتين الحالتين كأنه صاحب الحال، ويكون العامل فيه هو العامل في الحال.

(٢) «والحال» مبتدأ. «إن ينصب» شرط وفعله. «بفعل» متعلق بـ «ينصب». «صرفًا» ماض

يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى نَاصِبِهَا: إِنْ كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا، أَوْ صِفَةً تُشْبِهُ الْفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ؛ وَالْمُرَادُ بِهَا: مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفَهُ، وَقَبِلَ التَّأْنِيثَ، وَالتَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ؛ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ؛ فَمِثَالُ تَقْدِيمِهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ: مُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا؛ فَدَعَا: فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ، وَتَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ الْحَالُ؛ وَمِثَالُ تَقْدِيمِهَا عَلَى الصِّفَةِ الْمُشْبِهَةِ لَهُ: مُسْرِعًا ذَا رَاحِلٌ(١).

فَإِنْ كَانَ النَّاصِبُ لَهَا فِعْلًا غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ؛ فَتَقُولُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ضَاحِكًا، وَلَا تَقُولُ: ضَاحِكًا مَا أَحْسَنَ زَيْدًا؛ لِأَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ فِي نَفْسِهِ؛ فَلَا يَتَصَرَّفُ فِي مَعْمُولِهِ. وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ النَّاصِبُ لَهَا صِفَةً لَا تُشْبِهُ الْفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ، كَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ(٢)، لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُثَنَّى، وَلَا يُجْمَعُ، وَلَا يُؤَنَّثُ، فَلَمْ يَتَصَرَّفْ فِي نَفْسِهِ؛ فَلَا يَتَصَرَّفُ فِي مَعْمُولِهِ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ ضَاحِكًا أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو؛ بَلْ يَجِبُ تَأْخِيرُ الْحَالِ؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو ضَاحِكًا.

* * *

للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «فعل»، والجملة نعت له. «أو صفة» معطوفة على فعل. «أشبهت المصرفا» الجملة نعت لـ «صفة». «فجائز» خبر مُقدَّم، والفاء للربط. «تقديمه» مبتدأ مُؤخَّر، والهاء مضاف إليه مفعول المصدر، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ، وهو الحال. «كمسرعًا» الكاف جارة لقول محذوف، و«مسرعًا» حال مُقدَّمة على عامله؛ وهو «راحل». «ذا راحل» مبتدأ وخبر، وفي «راحل» ضمير مستتر فاعله، وهو صاحب الحال. «ومخلصًا» حال من فاعل دعا. «زيد دعا» مبتدأ وخبر.

(١) قد يعرض للمتصرف أو شبهه ما يمنع تقديم الحال عليه؛ وذلك كاقترانه بلام الابتداء أو القسم؛ نحو: إن محمدًا ليزورك مختارًا، ولأصبرنَّ محتسبًا، أو كونه صلة لحرف مصدري؛ نحو: إن لك أن تسافر راجلًا، أو صفة لأل الموصولة؛ نحو: أنت المصلي منفردًا. ففي هذه المواضع لا يتقدَّم الحال؛ لأن اللام لها الصدارة، ومعمول الصلة لا يتقدَّم.

(٢) ومثله في حالة إفراده وتذكيره: اسم الفعل؛ كنزال مسرعًا. وسيأتي للمصنف والشارح بعد قليل، استثناء من عدم عمل أفعل التفضيل في الحال المُتقدِّمة.

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا
كَـ «تِلْكَ، لَيْتَ، وَكَأَنْ» وَنَدَرْ نَحْوُ «سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ»(١)

لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهَا الْمَعْنَوِيِّ؛ وَهُوَ: مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ؛ كَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَحُرُوفِ التَّمَنِّي، وَالتَّشْبِيهِ، وَالظَّرْفِ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ(٢)؛ نَحْوُ: تِلْكَ هِنْدٌ مُجَرَّدَةً، وَلَيْتَ زَيْدًا أَمِيرًا أَخُوكَ، وَكَأَنَّ زَيْدًا رَاكِبًا أَسَدٌ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ - أَوْ عِنْدَكَ - قَائِمًا؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهَا الْمَعْنَوِيِّ فِي هَذِهِ الْمُثُلِ وَنَحْوِهَا؛ فَلَا تَقُولُ: مُجَرَّدَةً تِلْكَ هِنْدٌ، وَلَا: أَمِيرًا لَيْتَ زَيْدًا أَخُوكَ، وَلَا: رَاكِبًا كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ.

وَقَدْ نَدَرَ تَقْدِيمُهَا عَلَى عَامِلِهَا الظَّرْفِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمًا عِنْدَكَ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ؛ نَحْوُ: سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ التَّاءَ(٣)، وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ قِيَاسًا.

* * *

(١) «وعامل» مبتدأ. «ضمن» ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مفعوله الأول، والجملة صفة لعامل. «معنى الفعل» مفعول ثان، ومضاف إليه. «لا حروفه» معطوفة على معنى الفعل. «مُؤَخَّرا» حال من فاعل يعمل. «لن» حرف نصب ونفي. «يعملا» منصوب وفاعله يعود إلى عامل، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدأ. «كتلك» متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «ليت وكأن» معطوفان على تلك. «نحو» فاعل ندر. «سعيد» مبتدأ. «مستقرًا» حال من الضمير في الجار والمجرور بعده. «في هجر» متعلق بمحذوف خبر المبتدإ.

(٢) وكذلك حرف الترجي؛ نحو: لعل محمدًا أميرًا قادم، وحرف التنبيه مثل ها أنت محمد راكبًا؛ فراكبًا حال من محمد، أو من أنت، والعامل في الحال هو «ها»، لتضمنها معنى أنبه. وأدوات الاستفهام التي يقصد بها التعظيم؛ كقول الأعشى: «يا جارتا ما أنتِ جارةً» إذا جعلت «جارة» الثانية حالًا لا تمييزًا. وأدوات النداء؛ نحو: يا أيها الرجل قائمًا. بعد أمّا؛ نحو: أما عِلمًا فعالمٌ. وقد تقدَّم شرح هذا المثل.

(٣) هو الحسن البصري؛ أحد القراء الذين قراءتهم شاذة. ومطويات حال متوسطة بين عاملها الظرفي، وهو «بيمنيه» الواقع خبرًا، وبين مبتدئه وهو «السموات»، وصاحب الحال: هو السموات أو الضمير في الخبر.

وَنَحْوُ «زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا» مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ[1]

تَقَدَّمَ أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ مُتَقَدِّمَةً، وَاسْتُثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَهِيَ: مَا إِذَا فُضِّلَ شَيْءٌ فِي حَالٍ ـ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ـ فِي حَالٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي حَالَيْنِ: إِحْدَاهُمَا مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهِ، وَالْأُخْرَى مُتَأَخِّرَةٌ عَنْهُ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمًا أَحْسَنَ مِنْهُ قَاعِدًا، وَمُفْرَدًا أَنْفَعَ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا؛ فَقَائِمًا، وَمُفْرَدًا: مَنْصُوبَانِ بِأَحْسَنَ، وَأَنْفَعَ، وَهُمَا حَالَانِ، وَكَذَا قَاعِدًا، وَمُعَانًا، وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ. وَزَعَمَ السِّيرَافِيُّ أَنَّهُمَا خَبَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِكَانَ الْمَحْذُوفَةِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ إِذَا كَانَ قَائِمًا أَحْسَنَ مِنْهُ إِذَا كَانَ قَاعِدًا، وَزَيْدًا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا أَنْفَعَ مِنْ عَمْرٍو إِذَا كَانَ مُعَانًا[2]. وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، وَلَا تَأْخِيرُهُمَا عَنْهُ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ قَائِمًا قَاعِدًا أَحْسَنُ مِنْهُ، وَلَا زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْهُ قَائِمًا قَاعِدًا.

* * *

والحق أن «مطويات» معمولة لقبضته. وليست السموات حال من المعطوفة على ضمير قبضته؛ لأنها بمعنى مقبوضة، وليست السموات مبتدأ وبيمينه ظرف متعلق بمطويات، فهو معمول الحال لا عاملها، وعلى هذا: فالحال غير متقدِّمة على عاملها؛ أما على القراءة المشهورة: فالسموات مبتدأ، ومطويات خبر، وبيمينه متعلق بمطويات.

(١) «ونحو» مبتدأ. «زيد» مبتدأ كذلك. «مفردًا» حال من ضمير «أنفع» العائد إلى «زيد». «أنفع» خبر عن زيد. «من عمرو» متعلق بـ «أنفع». «معانًا» حال من «عمرو»، وجملة «زيد مفردًا» إلى معانًا في محل جر بإضافة نحو إليها مقصود لفظها. «مستجار» خبر «نحو». «يهن»؛ أي يضعف، مضارع منصوب بلن، وسكن للوقف، وفاعله يعود على «نحو»، والجملة خبر ثان، أو صفة للخبر السابق.

(٢) يؤخذ على رأي السيرافي: أن فيه تكلف إضمار ستة أشياء بلا داع، كما أن فيه إعمال أفعل التفضيل في «إذا» مع تقدُّمها عليه، وهو ما فرَّ منه.

تنبيه: ـ أجاز بعض النحاة: تأخير الحالين معًا عن أفعل التفضيل؛ إذا وقعت الحال الأولى بعده مفصولة من الثانية بالمفضل عليه؛ تقول : المتعلم أقدر تاجرًا منه زارعًا، وهذه الفاكهة ألذ نيئةً منها مطبوخة.

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ - فَاعْلَمْ - وَغَيْرِ مُفْرَدِ(١)

يَجُوزُ تَعَدُّدُ الْحَالِ وَصَاحِبُهَا مُفْرَدٌ، أَوْ مُتَعَدِّدٌ(٢)؛ فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ضَاحِكًا؛ فَرَاكِبًا، وَضَاحِكًا: حَالَانِ مِنْ زَيْدٍ وَالْعَامِلُ فِيهِمَا «جَاءَ».

وَمِثَالُ الثَّانِي: لَقِيتُ هِنْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرَةً؛ فَمُصْعِدًا: حَالٌ مِنَ التَّاءِ، وَمُنْحَدِرَةً: حَالٌ مِنْ هِنْدٍ، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا «لَقِيتُ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٩٠ - لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خَائِفًا مُنْجِدَيْهِ فَأَصَابُوا مَغْنَمَا

فَـ «خَائِفًا»: حَالٌ مِنْ ابْنِي؛ وَ«مُنْجِدَيْهِ»: حَالٌ مِنْ أَخَوَيْهِ؛ وَالْعَامِلُ فِيهِمَا «لَقِيَ».

فَعِنْدَ ظُهُورِ الْمَعْنَى تُرَدُّ كُلُّ حَالٍ إِلَى مَا تَلِيقُ بِهِ، وَعِنْدَ عَدَمِ ظُهُورِهِ؛ يُجْعَلُ أَوَّلُ الْحَالَيْنِ لِثَانِي الِاسْمَيْنِ، وَثَالِثُهُمَا لِأَوَّلِ الِاسْمَيْنِ: فَفِي قَوْلِكَ: لَقِيتُ زَيْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا، يَكُونُ «مُصْعِدًا» حَالًا مِنْ زَيْدٍ، وَ«مُنْحَدِرًا» حَالًا مِنَ التَّاءِ.

* * *

---

(١) «والحال» مبتدأ. «قد يجيء» قد للتقليل، والجملة خبر المبتدإ. «ذا تعدد» حال من فاعل «يجيء» ومضاف إليه. «لمفرد» متعلق بـ «تعدد»، أو بمحذوف صفة له. «وغير مفرد» عطف على مفرد، وجملة «فاعلم» معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه. لا محل لها.

(٢) يجب التعدد إذا ما وقع الحال بعد «إمَّا»؛ نحو قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾، أو بعد «لا» النافية؛ نحو: رأيت محمدًا لا خائفًا ولا مطمئنًا.

١٩٠ - هذا الشاهد لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - منجديه: مغيثيه، وهو مثنى منجد من الإنجاد وهو الإغاثة. أصابوا: أدركوا ونالوا. مغنما: غنيمة. «ابني» فاعل لقي. «أخويه» مفعوله ومضاف إليه. «خائفًا» حال من ابني. «منجديه» حال من أخويه.

المعنى: - إن ابني في حالة خوفه من الأعداء لقي أخويه مغيثين له، فنال الثلاثة غنيمة ونجوًا.

الشاهد: - في «خائفًا منجديه»؛ حيث تعددت الحال وصاحبها، وصاحب كل حال وعاملها واضحان بلا لبس، وإن اتحد لفظ الحال ومعناه، ثني أو جمع اختصارًا؛ نحو: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ

وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا ... فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدَا[١].

تَنْقَسِمُ الْحَالُ إِلَى مُؤَكِّدَةٍ، وَغَيْرِ مُؤَكِّدَةٍ[٢]؛ فَالْمُؤَكِّدَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ[٣]؛ وَغَيْرُ الْمُؤَكِّدَةِ مَا سِوَى الْقِسْمَيْنِ.

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُؤَكِّدَةِ: مَا أَكَّدَتْ عَامِلَهَا؛ وَهِيَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَهِيَ: كُلُّ وَصْفٍ دَلَّ عَلَى مَعْنًى عَامِلِهِ، وَخَالَفَهُ لَفْظًا، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، أَوْ وَافَقَهُ لَفْظًا، وَهُوَ دُونَ الْأَوَّلِ فِي الْكَثْرَةِ؛ فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: لَا تَعْثَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾؛ وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾.

* * *

وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ ... عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ[٤]

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ ﴾.

(١) «وعامل الحال» مبتدأ ومضاف إليه. «بها» متعلق بأكدا. «قد أكدا» قد للتحقيق، ونائب الفاعل يعود إلى عامل الحال، والجملة خبر المبتدإ. «في نحو» متعلق بأكدا. «لا تعث» لا ناهية، وتعث مجزوم بلا. «في الأرض» متعلق به. «مفسدًا» حال من فاعل تعث مؤكدة لعاملها.

(٢) يقال لها المؤسسة والمبينة: لأنها تبين هيئة صاحبها، ولا يستفاد معناها بدونها؛ وهي الغالب؛ كجاء زيدًا راكبًا.

(٣) زاد ابن هشام قسمًا ثالثًا؛ وهو المؤكدة لصاحبها؛ نحو: ﴿ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾، فجميعًا حال من «مَن» الموصولة مؤكدة لها؛ لأن كلا منهما يدل على الإحاطة والشمول.

(٤) «تؤكد» مضارع فعل الشرط، وفاعله يعود على الحال. «جملة» مفعوله. «فمضمر» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«مضمر» خبر مُقدَّم، والمراد: محذوف. «عاملها» مبتدأ مُؤخَّر ومضاف إليه. «ولفظها يؤخر» مبتدأ وخبر، والجملة في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط.

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْحَالِ الْمُؤَكِّدَةِ؛ وَهِيَ: مَا أَكَّدَتْ مَضْمُونَ الْجُمْلَةِ، وَشَرْطُ الْجُمْلَةِ أَنْ تَكُونَ اسْمِيَّةً، وَجُزْآهَا: مَعْرِفَتَانِ جَامِدَانِ؛ نَحْوَ: زَيْدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا، وَأَنَا زَيْدٌ مَعْرُوفًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٩١ ـ أَنَا ابنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَالَلنَّاسِ مِنْ عَارِ؟

فَـ «مَعْطُوفًا»، وَ«مَعْرُوفًا»: حَالَانِ، وَهُمَا مَنْصُوبَانِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَوَّلِ: أَحُقُّهُ عَطُوفًا، وَفِي الثَّانِي: أَحُقُّ مَعْرُوفًا[1]، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ هَذِهِ الْحَالِ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ؛ فَلَا تَقُولُ: عَطُوفًا زَيْدٌ أَخُوكَ، وَلَا: مَعْرُوفًا أَنَا زَيْدٌ، وَلَا تَوَسُّطُهَا بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ عَطُوفًا أَخُوكَ.

* * *

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ كَـ «جَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ»[2]

١٩١ ـ هو لسالم بن دارة ، من قصيدة يهجو فيها أحد بني فزارة.

اللُّغة والإعراب: ـ دارة: اسم أمة. «أنا ابن» مبتدأ وخبر. «دارة» مضاف إليه. «معروفًا» حال مؤكدة. «بها» متعلق به. «نسبي» نائب فاعل لـ«معروف»؛ لأن اسم مفعول. «وهل» حرف استفهام إنكاري. «بدارة» متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. «من» زائدة. «عار» مبتدأ مُؤخَّر مرفوع بضمة مُقدَّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. «يا للناس» يا حرف نداء، واللام للاستغاثة؛ وهو اعتراض بين المبتدإ والخبر.

المعنى: ـ أن ابن هذه المرأة، ونسبي معروف بها، وليس فيها من العار ما يقدح في هذا النسب.

الشاهد: ـ في «معروفًا»؛ فإنه حال مؤكدة أكدت مضمون الجملة التي قبلها، ومضمونها هنا الفخر؛ لاشتهار نسبه بذلك.

(١) إذا كان المبتدأ غير ضمير المتكلم يُقدَّر الفعل مبنيًا للفاعل، ومع ضمير المتكلم يُقدَّر مبنيًا للمفعول.

(٢) «وموضع» ظرف مكان متعلق بـ«تجيء». «الحال» مضاف إليه. «جملة» فاعل «تجيء». «وهو» الواو للحال، و«هو» ضمير منفصل مبتدأ. «ناو» خبر المبتدإ، وفيه ضمير مستتر فاعله. «رحله» مفعوله، والجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب حال من «زيد».

الْأَصْلُ فِي الْحَالِ وَالْخَبَرِ وَالصِّفَةِ الْإِفْرَادُ، وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ؛ كَمَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْخَبَرِ وَالصِّفَةِ، وَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ رَابِطٍ[1]. وَهُوَ فِي الْحَالِيَّةِ: إِمَّا ضَمِيرٌ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، أَوْ وَاوٌ؛ وَتُسَمَّى وَاوُ الْحَالِ، وَوَاوُ الِابْتِدَاءِ؛ وَعَلَامَتُهَا: صِحَّةُ وُقُوعِ «إِذْ» مَوْقِعَهَا؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِمٌ. التَّقْدِيرُ: إِذْ عَمْرٌو قَائِمٌ، أَوِ الضَّمِيرُ، وَالْوَاوُ مَعًا؛ نَحْوُ: زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَةً.

* * *

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ ... حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا ... لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنْ مُسْنَدَا[2]

الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ حَالًا: إِنْ صُدِّرَتْ بِمُضَارِعٍ مُثْبَتٍ[3]، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقْتَرِنَ بِالْوَاوِ؛ بَلْ لَا تُرْبَطُ إِلَّا بِالضَّمِيرِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ، وَجَاءَ عَمْرٌو تُقَادُ الْجَنَائِبُ[4] بَيْنَ يَدَيْهِ. وَلَا

---

(١) وكذلك لا بد أن تكونه الجملة خبرية، وألا تكون تعجبية، ولا مصدرة بعلامة استقبال؛ كالسين، وسوف، ولن، وأدوات الشرط؛ فلا يصح جاء محمد إن يسأل يعط؛ ولصحة هذا المثال؛ يقال: وهو إن يسأل؛ لتكون الجملة اسمية خبرية وغلط من أعرب «سيهدين» في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ حالًا. وأجاز بعضهم الحالية في نحو: لأضربنه ذهب أو مكث؛ لانسلاخ الشرط عن أصله؛ لأن المعنى لأضربنه على أي حال.

(٢) «وذات بدء» مبتدأ ومضاف إليه. «بمضارع» متعلق بـ«بدء». «ثبت» ماض وفاعله يعود على مضارع، والجملة في محل جر صفة لـ«مضارع». «حوت ضميرًا» فاعل «حوت» يعود على «ذات بدء»، والجملة خبر المبتدأ. «ومن الواو» جار ومجرور متعلق بخلت وفاعل خلت يعود إلى ذات بدء، والجملة معطوفة على جملة الخبر. «وذات واو» مبتدأ ومضاف إليه. «بعدها» ظرف متعلق بـ«انوا». «مبتدأ» مفعول انو، والجملة خبر المبتدإ. «له» متعلق بـ«اجعلن». «المضارع» مفعول أول لـ«اجعلن». «مسندًا» مفعول ثان له.

(٣) أي غير مقترن بقد، وإلا لزمته الواو؛ نحو: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴾.

(٤) جمع جَنيبة؛ وهي الخيل تساق بين يدي عظيم بلا ركوب.

يَجُوزُ دُخُولُ الْوَاوِ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ وَيَضْحَكُ؛ فَإِنْ جَاءَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ أُوِّلَ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ بَعْدَ الْوَاوِ، وَيَكُونُ الْمُضَارِعُ خَبَرًا عَنْ ذَلِكَ الْمُبْتَدَإِ؛ وَذَلِكَ نَحْوِ قَوْلِهِمْ: قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ، وَقَوْلِهِ:

١٩٢ ـ فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ ... نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكَا

فَـ«أَصُكُّ»، وَ«أَرْهَنُهُمْ»: خَبَرَانِ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَأَنَا أَصُكُّ، وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ.

* * *

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا ... بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا[1]

الْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً، وَالْفِعْلُ: إِمَّا مُضَارِعٌ، أَوْ مَاضٍ. وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الِاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ إِمَّا مُثْبَتَةٌ، أَوْ مَنْفِيَّةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا صُدِّرَتِ الْجُمْلَةُ بِمُضَارِعٍ مُثْبَتٍ لَا تَصْحَبُهَا الْوَاوُ؛ بَلْ لَا تُرْبَطُ إِلَّا بِالضَّمِيرِ فَقَطْ، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ: أَنَّ مَا عَدَا ذَلِكَ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُرْبَطَ بِالْوَاوِ وَحْدَهَا، أَوْ بِالضَّمِيرِ وَحْدَهُ، أَوْ بِهِمَا؛ فَيَدْخُلُ

---

١٩٢ ـ هو لعبدالله بن همام السلولي.

اللُّغة والإعراب: ـ أظافيرهم» المراد أسلحتهم، جمع أظفور. «لم» ظرف بمعنى حين مضمن معنى الشرط متعلق بـ«نجوت». «خشيت» فعل الشرط. «أظافيرهم» مفعول ومضاف إليه. «نجوت» جواب الشرط. «وأرهنهم» الواو للحال، وأرهن فعل مضارع، وهم مفعول أول له. «مالكا» مفعول ثان، والجملة خبر لمبتدإ محذوف بعد الواو؛ أي وأنا أرهنهم، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب حال من فاعل «نجوت».

المعنى: ـ لما خفت أسلحة هؤلاء القوم تخلَّصتُ منهم، وتركت مالكا محبوسًا لديهم رهينة عندهم.

الشاهد: ـ في «وأرهنهم»؛ حيث يدل ظاهره على أن جملة المضارع المثبت تقع حالًا وتقترن بالواو؛ مع أنها لا تربط إلا بالضمير، وهذا الظاهر غير صحيح؛ فهو مؤول بإضمار مبتدإ بعد الواو، وجملة المضارع خبر للمبتدإ.

(١) «وجملة الحال» مبتدأ ومضاف إليه. «سوى» منصوب على الظرفية، أو على الاستثناء. «ما» اسم موصول، مضاف إليه. «قدما» نائب الفاعل يعود إلى «ما»، والجملة صلة.

فِي ذَلِكَ الْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ: مُثْبَتَةً أَوْ مَنْفِيَّةً، وَالْمُضَارِعُ الْمَنْفِيُّ، وَالْمَاضِي: الْمُثْبَتُ وَالْمَنْفِيُّ.

فَتَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِمٌ، وَجَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَكَذَلِكَ الْمَنْفِيُّ. وَتَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ لَمْ يَضْحَكْ، أَوْ: وَلَمْ يَضْحَكْ، أَوْ: لَمْ يَقُمْ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ قَامَ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ قَامَ أَبُوهُ، وَكَذَلِكَ الْمَنْفِيُّ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ، وَمَا قَامَ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ، وَمَا قَامَ أَبُوهُ، أَوْ: مَا قَامَ أَبُوهُ. وَيَدْخُلُ تَحْتَ هَذَا أَيْضًا: الْمُضَارِعُ الْمَنْفِيُّ بِـ«لَا»؛ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ، وَلَا يَضْرِبُ عَمْرًا، بِالْوَاوِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اقْتِرَانُهُ بِالْوَاوِ كَالْمُضَارِعِ الْمُثْبَتِ[1]، وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِمَّا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ يُؤَوَّلُ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ؛ كَقِرَاءَةِ ابْنِ

«بواو» خبر المبتدإ. «أو بمضمر أو بهما» معطوفان على «بواو».

(١) وكذلك تمتنع الواو في الجملة المعطوفة على حال قبلها؛ نحو: ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾؛ فجملة «هم قائلون» حال معطوفة على «بياتًا»، والمؤكدة لمضمون جملة قبلها؛ نحو: «هو الحق لا شك فيه»؛ فجملة «لا شك فيه» حال مؤكدة لمضمون ما قبلها، والواقعة بعد «إلا»؛ اسمية كانت ؛ نحو: ما ضربت أحد إلا زيد خير منه، أو ماضوية؛ مثل: ما تكلم محمد إلا قال حقًا؛ ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾، والمضارعية المنفية بـ«لا» أو بـ«ما»؛ نحو: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾، وقول الشاعر:

* عهدتُك ما تصبُو وفيك شبيبةٌ *

فجملة «نؤمن بالله» حال من «نا»، ولم تقترن بـ«الواو»، وجملة «تصبو» حال من الكاف في «عهدتك»؛ ولم تقترن كذلك بـ«الواو». والفعلية التي فعلها ماضٍ، مسبوقةً بـ«أو» العاطفة؛ نحو: لأضربنّه ذهب أو مكث، فجملة «ذهب» حال من الهاء، وتمتنع الواو؛ لأنها في تقدير فعل الشرط، وهو لا يقترن بـ«الواو»؛ إذ المعنى: إن ذهب، وإن مكث. وعلى هذا تكون المواضع، التي لا يجوز فيها اقتران الحال بـ«الواو» سبعًا. هذا: ويجوز حذف الرابط؛ إن كان ضميرًا مفهومًا من السياق؛ نحو: ارتفع سعر اللحم؛ رطلًا بعشرين قرشًا؛ أي رطلًا منه، وكذلك إن كان الحال جملة خالية من الربط، وعُطِفَ عليه بالفاء أو بالواو، أو بـ«ثُمَّ» ما يَصحُّ أن يكون حالًا، واشتمل على الرابط؛ نحو: عهدت الرئيس الحازم يشكو المرءوسون فيزيل أسباب الشكوى.

ذَكْوَانَ[١]: ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾، بِتَخْفِيفِ النُّونِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَأَنْتُمَا لَا تَتَّبِعَانِ، فَـ«لَا تَتَّبِعَانِ»: خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ.

* * * * *

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ ... وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ[٢]

يُحْذَفُ عَامِلُ الْحَالِ[٣]: جَوَازًا، أَوْ وُجُوبًا. فَمِثَالُ مَا حُذِفَ جَوَازًا أَنْ يُقَالَ: كَيْفَ جِئْتَ؟ فَتَقُولُ: رَاكِبًا؛ تَقْدِيرُهُ: جِئْتُ رَاكِبًا، وَكَقَوْلِكَ: بَلْ مُسْرِعًا، لِمَنْ قَالَ لَكَ: لَمْ تَسِرْ، وَالتَّقْدِيرُ: بَلْ سِرْتُ مُسْرِعًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، التَّقْدِيرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ: بَلْ نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ.

وَمِثَالُ مَا حُذِفَ وُجُوبًا قَوْلُكَ: زَيْدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا، وَنَحْوُهُ مِنَ الْحَالِ الْمُؤَكِّدَةِ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ. وَكَالْحَالِ النَّائِبَةِ مَنَابَ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا. التَّقْدِيرُ: إِذَا كَانَ قَائِمًا، وَقَدْ سَبَقَ تَقْرِيرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ. وَمِمَّا حُذِفَ فِيهِ عَامِلُ الْحَالِ وُجُوبًا قَوْلُهُمْ: اشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا، وَتَصَدَّقْتُ بِدِينَارٍ فَسَافِلًا[٤]؛

(١) كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، ولم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر أقرأ منه، وقد انتهت إليه مشيخة الإقراء زمنه، وتُوفي في شوال سنة ٢٠٢هـ.

(٢) «والحال» مبتدأ. «ما» اسم موصول نائب فاعل «يحذف»، والجملة خبر المبتدإ. «فيها» متعلق بـ«عمل» الواقع صلة الموصول. «وبعض» مبتدأ أول. «ما» موصول مضاف إليه. «يحذف» نائب فاعله، يعود على «ما»، والجملة صلة. «ذكره حظل» مبتدأ ثانٍ وخبره؛ والجملة خبر المبتدإ الأول.

(٣) أي العامل غير المعنوي؛ أما هو: كالظرف، واسم الإشارة، وحروف التنبيه، والتمني؛ فيجب ذكره، ولا يحذف؛ علم أو لم يعلم.

(٤) أي مما تدل فيه الحال على زيادة أو نقص بتدريج، وفي هذا الموضع حذف العامل، وصاحب الحال وجوبًا.

ومن المواضع التي يجب فيها حذف عامل الحال أيضًا: أن تكون مسبوقة باستفهام

فَـ«صَاعِدًا، وَسَافِلًا»: حَالَانِ، عَامِلُهُمَا مَحْذُوفٌ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا، وَذَهَبَ الْمُتَصَدَّقُ بِهِ سَافِلًا؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ»؛ أَيْ: بَعْضُ مَا يُحْذَفُ مِنْ عَامِلِ الْحَالِ مُنِعَ ذِكْرُهُ.

* * * * *

للتوبيخ؛ كقولك: أقاعدًا وقد هُرع الناس إلى الجهاد؟ وأن تنوب عن العامل، وذلك مقصور على السماع؛ كقولك لمن شرب: هنيئًا لك؛ أي ثبت لك الخير هنيئًا، أو هناك هنيئًا.

هذا: ويتلخص مما تقدَّم: أنه يجب ذكر الحال إذا كان مقصورًا عليه؛ نحو: ما سافرت إلا راكبًا، أو نائبًا عن عامله؛ نحو: هنيئًا مريئًا؛ كما ذكرنا، أو كان جوابًا؛ نحو: بلى مسرعًا؛ جوابًا لمن قال لك: لم تسر، أو كان نائبًا عن الخبر؛ نحو: إكرامي محمدًا محسنًا. وأخيرًا؛ إذا توقفت عليه صحة الكلام؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾، ﴿ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾. ويجوز حذف الحال إذا دل عليها دليل، وأكثر ما يكون إذا كان لفظها مشتقًا من مادة القول، ويكون الدليل عليها بعد الحذف؛ هو المقول؛ نحو قوله ـ تعالى ـ في أهل الجنة: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾؛ أي قائلين سلام عليكم، وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾؛ أي قائلين: ربنا تقبل منا.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا الأَوصاف التي يَجِبُ أَن تتوافر في الحال؟ ومتى يَجِبُ أَن يَكُون وصفًا ثابتًا؟ مَثِّل.

٢ ـ متى يقع صاحب الحال نكرة؟ اذكر مواضع ذَلِكَ، ومثل لمَا تَقُولُ.

٣ ـ ما حكم المواضع التي تقع فيها الحال جامدةً، مُؤَوَّلَةً وغير مؤولة، ومثل.

٤ ـ مَا حكم الحال من حيث التعدد وعدمه؟ ومتى تجيء الحال من المُضَاف إليه؟ مثل.

٥ ـ متى يَجِبُ تقديم الحال عَلَى صاحبها؟ ومتى يَجِبُ تأَخيرها؟ وكذَلِكَ عَلَى عاملها؟

٦ ـ مَا الذي يشترط في الجُمْلَة الحالية؟ ومتى تتعين الْوَاو للربط؟ ومتى يتعين الضَّمِير؟

٧ ـ فيما يأَتي استشهاد في باب الحال؛ بَيِّنْ موضِع الِاستشهاد بالْإِيضاح.

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾.

﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾.

﴿ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾.

﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴾.

﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾.

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾.

«..وصلى وراءه رجال قيامًا».

إن دواء تكرهه وفيه شفاؤك، خير من طعام تستلذه وفِيهِ داؤك.

- إِذَا المرءَ أَعْيَتْهُ المروءة ناشئًا فمطلبها كَهْلًا عَلَيْهِ شديدُ
- بِنا عاذَ عَوْفٌ وَهْوَ بادِئُ ذِلَّةٍ لديكم فلم يَعْدَمْ ولاءً ولا نَصْرا
- عهدتُ سُعَادَ ذات هَوًى مُعَنًّى فَزِدْتُ وعاد سُلوانًا هواها
- عُلّقتها عرضًا وَأَقتل قَوْمَها زَعْمًا لَعَمر أَبيك ليس بمزعَم
- كن للخليل نصيرًا جار أَو عدلا ولا تَشِحَّ عَلَيْهِ جاد أَو بخلا

٨ - في الْبَيْت الْآتي شذوذ، كمَا يقولون؛ وضحه، وكيف نخرج عن هَذَا الشذوذ؟

نعم امرأً هَرِمٌ لَمْ تعر نائبة إِلَّا وكَانَ لِمُرْتَاعٍ بها وزَرَا

٩ - أَعرب الْبَيْت الْآتي، واشرحه؛ وَهُوَ لامرئ القيس، يصف عقابًا:

كأَنَّ قلوب الطير رطبًا ويابسًا لدي وَكْرِها الْعِنَاب والحشفُ البالي

١٠ - بَيِّنْ فيمَا يأْتي: الحال وصاحبها؛ حالها من حيث التقديم والتأْخير، والرابط ونوعه.

إِذَا ناقشت معلمك ساعيًا وراء الحقيقة، فأَنت الطالب حقًّا، وإِذَا قابلته وجهًا لوجه، وتقدمت إِليه في أَدب، وصافحته جادًا لَا ملقًا، كنت جديرًا بالإِحترام لَا ريب في ذَلِكَ. من كلام الْعَرَب: شتى تئوب الحلبة؛ أَي يرجع الحالبون متفرقين. ومن الْأَساليب المشهورة: تفرق الْقَوْم أَيدي سبإٍ. ورجع المسافر عوده عَلَى بدئه. مرن نفسك عَلَى الْإِجابة شيئًا فشيئًا؛ فإِن التمرين يظهر لك الحقائق شمسًا، ويجعل المغلق من الحقائق واضحًا عندك. هَذِهِ نصيحتي لك صدقًا.

أَصخ مُصِخًا لمن أَبْدَى نصيحته والزم تَوَفِّي خَلْط الجدّ باللّعب

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التَّمْيِيزُ(١)

اسْمٌ بِمَعْنَى «مِنْ» مُبِينٌ نَكِرَهْ ... يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَشِبْرِ أَرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا ... وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرًا(٢)

تَقَدَّمَ مِنَ الْفَضَلَاتِ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَالْمَفْعُولُ لَهُ، وَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَالْحَالُ. وَبَقِيَ التَّمْيِيزُ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْبَابِ؛ وَيُسَمَّى مُفَسِّرًا، وَتَفْسِيرًا، وَمُبَيِّنًا وَتَبْيِينًا، وَمُمَيِّزًا وَتَمْيِيزًا.

وَهُوَ: كُلُّ اسْمٍ، نَكِرَةٍ(٣)، مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى «مِنْ»(٤)؛ لِبَيَانِ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِجْمَالٍ؛ نَحْوُ: طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا، وَعِنْدِي شِبْرٌ أَرْضًا.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى فِي» مِنَ الْحَالِ؛ فَإِنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى «فِي».

وَقَوْلُهُ: «لِبَيَانِ مَا قَبْلَهُ» احْتِرَازٌ مِمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى «مَنْ»، وَلَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ؛ كَاسْمِ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ قَائِمٌ؛ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: لَا مِنْ رَجُلٍ قَائِمٌ.

---

(١) معناه لغة: تخليص شيء من شيء؛ وهو في الأصل مصدر، ثم أطلق على الاسم المُميِّز مجازًا، بمعنى اسم الفاعل؛ ثم صار حقيقة؛ وفي الاصطلاح: ما ذكره الشارح.

(٢) «اسم» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو اسم. «بمعنى» متعلق بمحذوف صفة لـ«اسم». «من» مضاف إليه مقصود لفظه. «مبين» نعت ثان لـ«اسم». «نكرة» نعت ثالث. «تمييزًا» حال من نائب فاعل «ينصب». «بما» جار ومجرور متعلق بـ«ينصب»، و«ما» اسم موصول، وهي واقعة على العامل. «قد فسره» الجملة صلة «ما»، وفاعل «فسره» يعود إلى التمييز، والهاء مفعوله عائدة إلى «ما». «كشبر» متعلق بمحذوف حال من «ما». «أرضًا» تمييز لـ«شبر». «وقفيز» معطوف على «أرض». «برًا» تمييز. «ومنوين عسلا» كذلك. «وتمرا» معطوف على «عسلا».

(٣) أما المعرفة؛ في نحو: حسن وجهه ـ بالنصب ـ؛ فمنصوب على التشبيه بالمفعول به عند البصريين؛ والمراد بالاسم: الصريح؛ لأن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفًا.

(٤) أن مفيد لمعناها، ولا يشترط أن تكون مُقدَّرة في نظم الكلام؛ فقد لا يصلح لتقديرها، والمقصود «من» البيانية في الغالب.

وَقَوْلُهُ: لِبَيَانِ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِجْمَالٍ»؛ يَشْمَلُ نَوْعَي التَّمْيِيزِ، وَهُمَا الْمُبَيِّنُ إِجْمَالَ ذَاتٍ، وَالْمُبَيِّنُ إِجْمَالَ نِسْبَةٍ. فَالْمُبَيِّنُ إِجْمَالَ الذَّاتِ هُوَ: الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ[١]؛ وَهِيَ الْمَمْسُوحَاتُ؛ نَحْوُ: لَهُ شِبْرٌ أَرْضًا، وَالْمِكْيَلَاتُ؛ نَحْوُ: لَهُ قَفِيزٌ[٢] بُرًّا، وَالْمَوْزُونَاتُ؛ نَحْوُ: لَهُ مَنَوَانِ[٣] عَسَلًا وَتَمْرًا، وَالْأَعْدَادُ؛ نَحْوُ: عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا؛ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِمَا فَسَّرَهُ؛ وَهُوَ: شِبْرٌ، وَقَفِيزٌ، وَمَنَوَانِ، وَعِشْرُونَ[٤].

وَالْمُبَيِّنُ إِجْمَالَ النِّسْبَةِ هُوَ: الْمَسُوقُ لِبَيَانِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْعَامِلُ؛ مِنْ فَاعِلٍ، أَوْ مَفْعُولٍ؛ نَحْوُ: طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا، وَمِثْلُهُ: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[٥]، وغَرَسْتُ الأَرْضَ شَجَرًا، وَمِثْلُهُ ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[٦].

---

(١) جمع مِقدار؛ وهو ما يعرف به كمية الشيء وقدره، وهو: إما مساحة، أو كيل، أو وزن؛ كما ذكر الشارح.

(٢) القفيز من الكيل: مكيال معروف لأهل العراق؛ كالأردب لمصر، وهو ثمانية مكاكيك؛ والمكوك: مكيال يسع صاعًا، ونصف صاع؛ وهو ثلاث كيلجات.

(٣) منوان: تثنية «منًا»؛ كعصا؛ وهو رطلان.

(٤) ذكر الشارح من التمييز: المبين إجمال الذات؛ وهو تمييز المفرد الواقع بعد المقادير، وبعد الأعداد؛ وبقي موضعان آخران: أولهما ما يشبه المقادير في مطلق التقدير به، وإن لم يكن معينًا، أو لم يوضع للتقدير به؛ نحو: مثقال ذرة، اشتريت نحيًا سمنًا، والنحي: الزِّق؛ والثاني: ما كان فرعًا للتمييز؛ نحو: هذا خاتم حديدًا، وتلك جبة قطنًا؛ على رأي من يرجِّح أنه تمييز؛ لجموده وتنكير صاحبه ولزومه، والغالب في الحال ألا يكون كذلك، وقيل هو حال.

(٥) نسبة «اشتعل» إلى «الرأس» مبهمة؛ فبيّن هذا الإبهام بالتمييز؛ والأصل اشتعل شيب الرأس؛ فحول الإسناد إلى المضاف إليه؛ وهو «الرأس»، فارتفع، وحصل في الإسناد إليه إبهام؛ فيجيء بالمضاف الذي كان فاعلًا وجعل تمييزًا؛ لأن الأصل التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس.

(٦) نسبة «فجرنا» إلى «الأرض» مبهمة؛ و«عيونًا» مبين لذلك الإبهام؛ والأصل: وفجرنا عيون الأرض، فعمل به ما عمل بسابقه.

فَنَفْسًا: تَمْيِيزٌ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَالْأَصْلُ: طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، وَشَجَرًا مَنْقُولٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَالْأَصْلُ: غَرَسْتُ شَجَرَ الْأَرْضِ؛ فَبَيَّنَ «نَفْسًا» الْفَاعِلَ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ الْفِعْلُ، وَبَيَّنَ «شَجَرًا» الْمَفْعُولَ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ الْفِعْلُ.

وَالنَّاصِبُ لَهُ فِي هَذَا النَّوْعِ هُوَ الْعَامِلُ الَّذِي قَبْلَهُ(١).

* * *

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا الْجَرُّهُ إِذَا ... أَضَفْتَهَا كَـ «مُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا»
وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا ... إِنْ كَانَ مِثْلَ «مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبَا»(٢)

أَشَارَ «بِذِي» إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمُقَدَّرَاتِ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مِسَاحَةٍ، أَوْ كَيْلٍ، أَوْ وَزْنٍ، فَيَجُوزُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بَعْدَ هَذِهِ الْإِضَافَةِ؛ إِنْ لَمْ يُضَفْ إِلَى غَيْرِهِ؛ نَحْوُ: عِنْدِي شِبْرُ أَرْضٍ، وَقَفِيزُ بُرٍّ، وَمَنَوَا عَسَلٍ وَتَمْرٍ.

فَإِنْ أُضِيفَ الدَّالُّ عَلَى مِقْدَارٍ إِلَى غَيْرِ التَّمْيِيزِ، وَجَبَ نَصْبُ التَّمْيِيزِ؛ نَحْوُ: مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةِ سَحَابًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾؛ وَأَمَّا تَمْيِيزُ الْعَدَدِ فَسَيَأْتِي حُكْمُهُ فِي بَابِ الْعَدَدِ.

* * *

(١) أي من فعل أو شبهه، وقيل الناصب له نفس الجملة، واختاره ابن عصفور.

(٢) «وبعد» ظرف متعلق بـ«اجرر». «ذي» مضاف إليه. «وشبهها» معطوف على «ذي». «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «أضفتها» الجملة فعل الشرط؛ والجواب محذوف. «كمذ» الكاف جارة، لقول محذوف، و«مذ» مبتدأ مضاف إلى «حنطة». «غذا» خبر المبتدإ. «والنصب» مبتدأ. «بعد» ظرف متعلق به. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «أضيف» ماض للمجهول، والجملة صلة. «وجبا» الجملة خبر المبتدإ، وفاعل وجب يعود إلى «النصب»، والألف للإطلاق. «إن» شرطية. «كان» ناقصة؛ وهي فعل الشرط، واسمها يعود إلى ما أضيف. «مثل» خبرها. «ملء الأرض» مبتدأ ومضاف إليه. «ذهبا» تمييز، والخبر محذوف؛ أي لي، جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. وجملة المبتدإ والخبر في محل جر بـ«مثل».

وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى انْصِبَنْ بِأَفْعَلَا مُفَضِّلًا كَـ «أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا»(١)

التَّمْيِيزُ الْوَاقِعُ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ؛ إِنْ كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى وَجَبَ نَصْبُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَجَبَ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ.

وَعَلَامَةُ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى: أَنْ يَصْلُحَ جَعْلُهُ فَاعِلًا بَعْدَ جَعْلِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِعْلًا؛ نَحْوُ: أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا، وَأَكْثَرُ مَالًا؛ فَـ «مَنْزِلًا، وَمَالًا» يَجِبُ نَصْبُهُمَا؛ إِذْ يَصِحُّ جَعْلُهُمَا فَاعِلَيْنِ بَعْدَ جَعْلِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِعْلًا؛ فَتَقُولُ: أَنْتَ عَلَا مَنْزِلُكَ، وَكَثُرَ مَالُكَ(٢).

وَمِثَالُ مَا لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْمَعْنَى: زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ؛ فَيَجِبُ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ(٣)، إِلَّا إِذَا أُضِيفَ «أَفْعَلُ» إِلَى غَيْرِهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْصَبُ حِينَئِذٍ؛ نَحْوُ: أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلًا(٤).

* * *

(١) «والفاعل» مفعول مُقدَّم لـ«انصبن». «المعنى» منصوب على نزع الخافض، أو مفعول به الفاعل، أو مجرور تقديرًا بإضافة الفاعل إليه؛ من إضافة الوصف لمعموله. «بأفعلا» متعلق بـ«انصبن». «مفضلا» حال من فاعل «انصبن». «كأنت» مبتدأ. «أعلى» خبر. «منزلًا» تمييز؛ وهو فاعل في المعنى.

(٢) حقق ابن هشام: أن هذا محول عن مبتدأ، والأصل: منزلك أعلى؛ فجعل المبتدأ تمييز، والضمير مبتدأ، فانفصل وارتفع.

(٣) ضابط ما ليس فاعلًا في المعنى: أن يكون أفعل التفضيل بعضًا من جنس التمييز؛ وعلامة ذلك: أن يَصحُّ وضع لفظ «بعض» مكانه؛ فتقول في المثال المذكور: زيد بعض الرجال، وهند بعض النساء؛ فيجب الجر؛ لوجوب إضافة «أفعل» لما هو بعضه.

(٤) إنما وجب النصب في هذه مع أنه بعضه؛ لتعذر إضافة «أفعل» مرتين.

ويتلخص من هذا: أن تمييز أفعل التفضيل يجب جره؛ إذا كان غير فاعل في المعنى، و«أفعل» ليس مضافًا لغير تمييزه، ويجب نصبه؛ إذا كان التمييز فاعلًا في المعنى مطلقًا، أو غير فاعل، بشرط أن يكون «أفعل» مضافًا إلى غير التمييز. ومن ذلك تعلم: أن النصب يجب في حالتين، والجر في حال واحدة.

وَبَعْدَ كُلٍّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا مَيِّزْ كَـ «أَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا»(١)

يَقَعُ التَّمْيِيزُ بَعْدَ كُلِّ مَا دَلَّ عَلَى تَعَجُّبٍ؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا، وَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبًا، وَللهِ دَرُّكَ عَالِمًا(٢)، وَحَسْبُكَ بِزَيْدٍ رَجُلًا، وَكَفَى بِهِ عَالِمًا(٣).

١٩٣ - وَ * يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ *

* * *

(١) «وبعد كل» ظرف متعلق بـ«ميز»، ومضاف إليه. «ما» اسم موصول، أو نكرة موصوفة مضاف إليه. «اقتضى تعجبا»؛ فاعل «اقتضى» يعود إلى «ما»، والجملة صلة «ما»، أو صفة لها. «كأكرم» الكاف جارة لمحذوف، و«أكرم» فعل ماض للتعجب، جاء على صورة الأمر. «بأبي» فعل «أكرم»؛ على زيادة الباء. «بكر» مضاف إليه. «أبا» تمييز.

(٢) «عالمًا» تمييز لبيان جنس المتعجب منه، المبهم في النسبة؛ ويجوز أن يعرب حالًا لاشتقاقه، والمعنى يحتمله. و«الدر» في الأصل : مصدر درّ اللبن؛ إذا كثر والمراد هنا: اللبن الذي ارتضعه من ثدي أمه، وأضيف إلى اللّه تشريفًا؛ أي ما أعجب هذا اللبن الذي تغذى به، مثل هذا المولود الكامل في هذه الصفة، أو ما أعجب فعله.

(٣) جعل الموضِّح كل ذلك من تمييز النسبة، وفي التسهيل: أن نحو: لله دَرُّه فارسًا؛ مما فيه ضمير غيبة، جُهل مرجعه من تمييز المفرد؛ لأن افتقار الضمير المبهم إلى بيان عينه، أشد من افتقاره لبيان نسبة التعجب إليه؛ فإن لم يكن هنالك ضمير نحو: لله در محمد شاعرًا، أو كان ضمير خطاب؛ نحو: لله درك معلمًا، أو غيبة عُلِم مرجعه؛ نحو: محمد لله دره خطيبًا، كان من تمييز النسبة.

١٩٣ - هذا عجز بيت؛ للأعشى ميمون بن قيس، وصدره:

* بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَةُ *

اللُّغة والإعراب: - بانت: بعدت وفارقت. لتحزننا: لتدخل الحزن إلى قلوبنا. عفارة: اسم امرأة.

«ما» اسم استفهام للتعظيم، مبتدأ. «أنت» خبره. «جارة» تمييز نسبة لبيان جنس ما وقع عليه التعجب، وهو «الجوار». وفيه الشاهد؛ حيث وقع بعد ما اقتضى التعجب وهو «ما أنت»، وأجاز بعضهم جعل «جارة» حالًا. ويجوز في هذا الأسلوب: أن يكون «ما» نافية، خرج عن معناه للتعجب، و«أنت جارة» جملة اسمية؛ مبتدأ وخبر. ويكون

وَاجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَـ«طِبْ نَفْسًا تُفَدْ»(١)

يَجُوزُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِمِنْ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى(٢)، وَلَا مُمَيِّزًا لِعَدَدٍ؛ فَتَقُولُ: عِنْدِي شِبْرٌ مِنْ أَرْضٍ، وَقَفِيزٌ مِنْ بُرٍّ، وَمَنَوَانِ مِنْ عَسَلٍ وَتَمْرٍ، وَغَرَسْتُ الْأَرْضَ مِنْ شَجَرٍ(٣)، وَلَا تَقُولُ: طَابَ زَيْدٌ مِنْ نَفْسٍ، وَلَا: عِنْدِي عِشْرُونَ مِنْ دِرْهَمٍ.

* * *

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا(٤)

مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ؛ سَوَاءٌ كَانَ مُتَصَرِّفًا أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ؛ فَلَا تَقُولُ: طَابَ نَفْسًا زَيْدٌ، وَلَا عِنْدِي دِرْهَمًا عِشْرُونَ.

المعنى: لست جارة؛ وإنما أنت شيء أكبر من ذلك؛ كالأم والأخت مثلًا، إعلانا للتعجب من مثلها، وأن تكون «ما» نافية، والجملة بعدها منفية.

المعنى: لست أهلًا لأن تكوني جارة. ويمكن أن تكون «ما» استفهامية، خبرًا مُقدَّما، و«أنت» مبتدأ مُؤخَّر و«جارة» تمييز، أو حال مؤوَّلة.

(١) «إن» شرطية. «شئت» فعل الشرط، وجوابه محذوف. «غير» مفعول «اجرر». «ذي» ـ بمعنى صاحب ـ مضاف إليه. «العدد» مضاف إليه. «والفاعل» معطوف على «ذي». «المعنى» منصوب على نزع الخافض، أو مضاف إليه، أو معطوف به للفاعل. «نفسًا» تمييز. «تفد» مبني للمجهول، مجزوم في جواب الأمر، ونائب الفاعل «أنت».

(٢) أي مُحَوَّلًا عنه، فالشرط عدم تحويله عن الفاعل الاصطلاحي، وكذلك عن المفعول؛ لأن المُحَوَّل عنهما مفسر للنسبة، أو لذات مقاربة؛ فلا يَصحُّ للحمل على المذكور قبله، وذلك شرط في مجرور «من» البيانية؛ وكذلك التمييز في «عشرون رجلًا»، لا يصلح للحمل؛ لأنه مفرد، وما قبله متعدد.

(٣) مثال غير صحيح، لأنه مُحوَّل عن المفعول.

(٤) «وعامل التمييز» مفعول له مُقدَّم لـ«قدم»، ومضاف إليه. «مطلقًا» حال من «عامل التمييز». «والفعل» مبتدأ. «ذو التصريف» نعت للفعل، ومضاف إليه. «نزرًا» صفة لمصدر محذوف؛ أي سبق سبقًا نزرًا، أو حال من ضمير «سبقا». «سبقا» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على الفعل، والألف للإطلاق؛ والجملة خبر المبتدإ.

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ، وَالْمَازِنِيُّ، وَالْمُبَرِّدُ تَقْدِيمَهُ عَلَى عَامِلِهِ الْمُتَصَرِّفِ؛ فَتَقُولُ: نَفْسًا طَابَ زَيْدٌ، وَشَيْبًا اشْتَعَلَ رَأْسِي؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٩٤ - أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا؟ وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

وَقَوْلُهُ:

١٩٥ - ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ فِي إِبْعَادِيَ الْأَمَلَا وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِيَ اشْتَعَلَا

---

١٩٤ - قيل: هو لأعشى همدان، وقيل لغيره.

اللُّغة والإعراب: - «أتهجر» الهمزة للاستفهام الإنكاري. «ليلى» فاعل «تهجر». «بالفراق» متعلق بـ«يهجر». «حبيبها» مفعول «تهجو»، ومضاف إليه. «وما» الواو للحال، و«ما» نافية. «كان» ناقصة واسمها ضمير الشأن. «نفسًا» تمييز مُقدَّم على عامله، وهو تطيب. «بالفراق» متعلق بـ«تطيب»، وفاعل «تطيب» عائد على «ليلى»؛ والجملة خبر كان.

المعنى: - ما كان ينبغي لليلى أن تهجر حبيبها، وتبعد عنه؛ وعهدي بها أن نفسها ما كانت ترضى بذلك، ولا تسمح به.

الشاهد: - في «نفسًا»؛ فهو تمييز تَقدَّم على عامله المتصرف، وهو جائز عند الكوفيين، ومن تبعهم، وعند الجمهور: ضرورة لا يقاس عليه.

١٩٥ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللُّغة والإعراب: - الحزم: ضبط المرء أموره، وحُسن نظره فيها. أرعويت: من الارعواء؛ وهو الكف عن الشيء، والرجوع عنه.

«حزمي» مفعول «ضيعت»، مضاف إلى ياء المتكلم. «في إبعادي» متعلق به؛ وهو مصدر، مضاف إلى فاعله، و«في» للسببية. «الأملا» مفعول المصدر، وألفه للإطلاق. «وما» نافية. «أرعويت» فعل وفاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها. «وشيبًا» تمييز مُقدَّم على عامله، وهو «اشتعل». «رأسي» مبتدأ. «اشتعلا» فاعله يعود على «الرأس»، والجملة خبر المبتدإ، والألف للإطلاق؛ والمراد باشتعال الرأس: انتشار الشيب فيه.

المعنى: - أضعت حزمي، وحسن تقديري لأموري؛ بسبب إبعادي للأمل، ولم أكف وأبتعد عما أنا فيه، وقد انتشر الشيب في رأسي.

وَوَافَقَهُمُ الْمُصَنِّفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى ذَلِكَ، وَجَعَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَلِيلًا.

فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ؛ فَقَدْ مَنَعُوا التَّقْدِيمَ[1]: سَوَاءٌ كَانَ فِعْلًا؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا، أَوْ غَيْرَهُ؛ نَحْوُ: عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

وَقَدْ يَكُونُ الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا، وَيَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمِيعِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: كَفَى بِزَيْدٍ رَجُلًا؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ «رَجُلًا» عَلَى «كَفَى»، وَإِنْ كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى

الشاهد: ـ في «شيئًا»؛ حيث تَقدَّم ـ وهو تمييز ـ على عامله المُتصرِّف هو «اشتعل»، والقول فيه كسابقه، بين الكوفيين والجمهور. وليس من التقديم قول الشاعر:

إذا المرءُ عَيَّنَا قَرَّ بالعيشِ مُثْرِيًا ... ولم يُغْنَ بالإحسانِ كان مُذَمَّمَا

لأن «المرء» فاعل بمحذوف، يُفسِّره «قر»، والمحذوف هو العامل في التمييز؛ اللهم إلا على مذهب بعض الكوفيين؛ الذين يعربون «المرء» مبتدأ، وجملة «قر علينا» خبر.

(١) أي بالإجماع، وأما قول الراجز:

* ونارُنا لم يُرَ نارًا مثلُها *

بجعل «نارًا» تمييزًا مُقدَّما على عامله، وهو «مثلها»؛ فضرورة، وقيل: الرؤيا قلبية، «ونارًا» مفعول ثان.

هذا: والحق كما قال سيبويه، والجمهور: أن التمييز لا يجوز تقديمه على عامله مطلقًا؛ لأنه كالنعت في الإيضاح؛ والنعت لا يتقدَّم على عامله، فكذلك ما أشبهه، ومن القواعد المقررة: أن الشيء إذا أشبه بشيء أخذ حكمه؛ فالمشتقات؛ من اسم الفاعل، واسم المفعول، وأمثلة المبالغة، أشبهت الفعل في معناه ومادته؛ فأخذت حكمه في رفع الفاعل، ونصب المتعدي منها المفعول. و«ما»، و«لا»، و«لات»، و«إن» حروف، وقد أشبهت «ليس» في معناها؛ فأخذت حكمها في رفع الاسم، ونصب الخبر. و«إن» وأخواتها أشبهت الفعل في معناه؛ فرفعت ونصبت... وهكذا.

تنبيه: ـ إذا تعدد تمييز المفرد؛ فالأحسن العطف بين المتعدد، وإذا كان التمييز مخلوطًا من شيئين، جاز التعدد بعطف وبغيره؛ تقول: عندي رطل زيتًا عسلًا، أو زيتًا وعسلًا؛ أما تمييز الجملة أو النسبة؛ فلا يجوز تعدده بغير عطف؛ تقول: نما الغلام جسمًا وعقلًا.

فِعْلٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ؛ وَهُوَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ؛ فَمَعْنَى قَوْلِكَ: كَفَى بِزَيْدٍ رَجُلًا: مَا أَكْفَاهُ رَجُلًا.

* * * * *

تتمة

يتفق الحال والتمييز في كون كل منهما: اسمًا، نكرة، فضلة، منصوبًا، رافعًا للإبهام، ويختلفان في: -

أ - أن الحال يجيء جملة، وظرفًا ومجرورًا، والتمييز لا يكون إلا اسمًا صريحًا.

ب - الحال مبين للهيئات، والتمييز مبين للذوات أو النسب.

جـ - الحال تتعدد؛ أما التمييز فلا يتعدد بدون عطفًا.

د - الحال تتقدَّم على عاملها؛ إذا كان فعلا متصرفًا، أو وصفًا يشبهه؛ أما التمييز، فلا يجوز فيه ذلك على الصحيح.

هـ - حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود. وقد يعكس فتأتي الحال جامدة؛ نحو: هذا مالك ذهبًا. والتمييز مشتقًا؛ مثل: لله دره فارسًا.

و - الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز، أما قول الشاعر:

* نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هند لو بَذَلَتْ *

ففتاة حال مؤكدة، وكذلك قول آخر:

تَزَوَّدْ مثل زادِ أَبيكَ فينا ... فنعْمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زادا

فالصحيح أن «زادًا» معمول لتزود؛ إما مفعولًا مطلقًا، أو مفعولًا به، وعلى ذلك «فمثل» نعت له تَقدَّم فصار حالًا.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف التَّمْيِيز، وبين نوعيه، وفيم يَكُون كل منهما؟ مع التمثيل.

٢ ـ متى يَجِبُ نصب التَّمْيِيز؟ ومتى يَجِبُ جره؟ مَثِّل لِذَلِكَ.

٣ ـ مَا حكم التَّمْيِيز بالنسبة لعامله؟ من حيث تقدمه عَلَيْهِ أَو تأَخره عنه. مثل.

٤ ـ هات أَمثلة من إِنشائك لكل من تمييز الذات بأَنواعه، وتمييز النسبة.

٥ ـ يستشهد النَّحْوِيُّونَ بمَا يأْتي في باب التَّمْيِيز، وضح موضع الِاستشهاد.

قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾. ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾.

﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾.

﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾.

ـ أَستغفر اللَّهُ ذنبًا لستُ مُحْصِيَهُ ... ربُّ العِبَادِ إِليه الوجهُ والعملُ

ـ أَنَفْسًا تطيبُ بِنَيْلِ المُنَى ... وداعي المَنونِ يُنَادِي جِهارا؟

ـ أَقولُ لها حين جَدَّ الرَّحيلُ ... أَبرحْتِ رَبًّا وأَبرحْتِ جارًا

٦ ـ أَعرب البَيْت الآتي: وَهُوَ لأَبي بكر اللَّيثي؛ يرثي هشام بن المغيرة، وبَيِّنِ الشاهد فيه.

تَخَيَّرَهُ ولم يَعْدِلْ سِوَاهُ ... فَنِعْمَ المرءُ من رجلٍ تِهَامِي

٧ ـ بَيِّنْ فيمَا يأْتي: التَّمْيِيز ونوعه، وحكمه من حيث النصب والجر.

أَكثر الناس كلامًا أَقلهم عملًا.

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾.

أَنعم به رجلًا؛ يقرن القو بالعمل الصالح.

إِنه خير الناس رجلا؛ فلله دره مخلصًا في عمله، ومَا أَشجعه إِنسانًا؛ يقول الحق ولا يخاف فِيهِ لومة لائم.

كفى بالمرءِ عيبًا أَن تراهُ ... له وجهٌ وليس له لسانُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حُرُوفُ الْجَرِّ(١)

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وِفْقِي مِنْ إِلَى ... حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا ... وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى(٢)

هَذِهِ الْحُرُوفُ الْعِشْرُونَ كُلُّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ؛ وَهِيَ تَعْمَلُ فِيهَا الْجَرَّ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى «خَلَا، وَحَاشَا، وَعَدَا» فِي الِاسْتِثْنَاءِ، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ «كَيْ، وَلَعَلَّ، وَمَتَى» فِي حُرُوفِ الْجَرِّ.

فَإِمَّا «كَيْ» فَتَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ فِي مَوْضِعَيْنِ(٣): -

أَحَدُهُمَا: - إِذَا دَخَلَتْ عَلَى «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ؛ نَحْوُ: «كَيْمَهْ؟»؛ أَيْ: لِمَهْ(٤)؟ فَمَا: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَجْرُورَةٌ بِكَيْ، وَحُذِفَتْ أَلِفُهَا لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا، وَجِيءَ بِالْهَاءِ لِلسَّكْتِ.

الثَّانِي: - قَوْلُكَ: «جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ زَيْدًا»، فَأُكْرِمَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ بَعْدَ «كَيْ»(٥)، وَ«أَنْ» وَالْفِعْلُ مُقَدَّرَانِ بِمَصْدَرٍ مَجْرُورٍ بِكَيْ، وَالتَّقْدِيرُ: جِئْتُ «كَيْ إِكْرَامِ

---

(١) سميت بذلك لأنها تعمل الجر؛ كما قيل حروف النصب والجزم لذلك، أو لأنها تجر معاني الأفعال وشبهها إلى الأسماء؛ أي تضيفها وتوصلها إليها؛ ولهذا سماها الكوفيون: حروف الإضافة، وسماها بعضهم: حروف الصفات.

(٢) «هاك» اسم فعل أمر بمعنى خذ، والكاف حرف خطاب يتصرف تصرف الكاف الاسمية؛ من تذكير وغيره. «حروف الجر» مفعول «هاك» ومضاف إليه. «وهي» مبتدأ. «من» قصد لفظه، وهي وما عطف عليها بإسقاط العاطف في بعضها خبر المبتدإ.

(٣) ذكر الموضح موضعًا ثالثًا لكي الجارة؛ وهو أن تليها «ما» المصدرية وصلتها؛ كقول قيس بن الخطيم:

إذا أنتَ لم تَنفَعْ فَضُرَّ فإنما ... يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أي للضر والنفع لمن يستحقهما؛ كما قال الأخفش، وقيل «ما» كافة لكي عن علمها.

(٤) يقال ذلك عند السؤال عن علة الشيء وسببه؛ أي لأي شيء كان كذا.

(٥) وتكون «كي» حينئذ حرف جر بمعنى اللام، وقد تذكر لام الجر قبل «كي»؛ نحو:

زَيْدٍ»؛ أَيْ: لإِكْرَامِ زَيْدٍ.

وَأَمَّا «لَعَلَّ»: فَالْجَرُّ بِهَا لُغَةُ عُقَيْلٍ[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٩٦ - * لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ *

وَقَوْلُهُ:

١٩٧ - لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ

فَـ«أَبِي الْمِغْوَارِ، وَالِاسْمُ الْكَرِيمُ»: مُبْتَدَآنِ، وَ«قَرِيبٌ، وَفَضَّلَكُمْ»: خَبَرَانِ.

جئت لكي أتعلم؛ فتكون «كي» مصدرية، وهذا أكثر استعمالها؛ فإن خلت عن اللام و«أن»؛ كمثال الشرح احتملت الجارة، بتقدير «أن» بعدها، والمصدرية بتقدير اللام قبلها، والثاني أولى؛ لأنه أكثر استعمالًا، وإن قرنت بهما فالأرجح كونها جارة مؤكدة للام. ومما تقدَّم يتبين أن: «كي» لا تجر اسمًا معربًا ولا صريحًا.

(١) قبيلة أبوها عقيل بن كعب بن ربيعة من قيس عيلان بن مضر.

١٩٦ - هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي؛

من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار واسمه: هرم؛ وقيل: شبيب، وصدر البيت:

* فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً *

اللُّغة والإعراب: «أخرى» صفة لموصوف محذوف مفعول به؛ أي مرة أخرى، وجملة «ادع» مقول القول. «جهرة» مفعول مطلق. «لعل» حرف ترج وجر شبيه بالزائدة. «أبي» مبتدأ مرفوع بواو مُقَدَّرة منع منها الياء التي جيء بها لحرف الجر؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «المغوار» مضاف إليه. «منك» متعلق بـ«قريب» الواقع خبرًا للمبتدإ.

المعنى: فقلت لطالب الندى: ادع مرة أخرى، وارفع صوتك بالنداء، لعل أبا المغوار قريب منك، فيجيبك ويقضي حاجتك.

الشاهد: - في «لعل أبي»؛ حيث جرت «لعل» ما بعدها على لغة عقيل.

١٩٧ - من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللُّغة والإعراب: - شريم: هي المرأة المفضاة التي اختلط دبرها بقبلها؛ ويقال شرماء وشروم. «لعل» حرف ترج وجر شبيه بالزائد. «الله» مبتدأ وهو مجرور لفظًا بـ«لعل». «فضلكم» الجملة في محل رفع خبر. «علينا بشيء» متعلقان بـ«فضلكم». «إن أمكم

وَ«لَعَلَّ» حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ(١) دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَإِ؛ فَهُوَ كَالْبَاءِ فِي «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ».

وَقَدْ رُوِيَ ـ عَلَى لُغَةِ هَؤُلَاءِ ـ فِي لَامِهَا الْأَخِيرَةِ: الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ، وَرُوِيَ أَيْضًا حَذْفُ اللَّامِ الْأُولَى؛ فَتَقُولُ: «عَلَّ»؛ بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا.

وَأَمَّا «مَتَى» فَالْجَرُّ بِهَا لُغَةُ هُذَيْلٍ(٢)، وَمِنْ كَلَامِهِمْ: «أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ»؛ يُرِيدُونَ: «مِنْ كُمِّهِ»(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٩٨ ـ شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

شريم» إن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بدل من «شيء» على فتح همزة أن. ويجوز كسر الهمزة، فتكون الجملة بمنزلة التعليل لما قبلها ولا محل لها.

المعنى: ـ أرجو أن يكون الله فضلكم علينا بكون أمكم شريمًا؛ وهذا من الشاعر تهكم واستهزاء بالمخاطب.

الشاهد: ـ في «لعل»؛ كسابقه.

(١) **الصواب:** أن يقال: شبيه بالزائد؛ لأن الزائد لا يقيد شيئًا غير التأكيد، وهذه تفيد الترجي؛ أما الباء في بحسبك فزائدة.

(٢) من القبائل العربية القحطانية التي أسهمت في الوضع اللغوي، وكان فيها شعراء كثيرون؛ منهم أبو ذؤيب الهذلي المشهور.

(٣) فهي عندهم «من» الابتدائية. ومع جواز هذا الاستعمال، فهو غريب الآن على السماع.

١٩٨ ـ هو لأبي ذؤيب الهذلي، يصف السحاب.

اللُّغة والإعراب: ـ تَرفَّعت: ارتفعت وصعدت. لجج: جمع لجة؛ وهي معظم الماء. نئيج: صوت عال.

«شربن» فعل وفاعل والضمير يعود إلى السُّحُبِ، وقد ضمنه معنى رَوين فعده بالباء، أو هي بمعنى من. «متى» حرف جر بمعنى من. «لجج» مجرورة بـ«متى» على لغة هذيل، والجار والمجرور بيان لماء البحر، أو بدل منه. «خضر» صفة لـ«لجج». «لهن» خبر مُقدَّم. «نئيج» مبتدأ مُؤخَّر، والجملة صفة ثانية لـ«لجج»، أو حال من نون «شربن» على زعم العرب.

وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ الْعِشْرِينَ عِنْدَ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَعُدَّ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ «لَوْلَا» مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَذَكَرَهَا فِي غَيْرِهِ(١).

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ: أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ(٢)، لَكِنْ لَا تَجُرُّ إِلَّا الْمُضْمَرَ؛ فَتَقُولُ: لَوْلَايَ، وَلَوْلَاكَ، وَلَوْلَاهُ؛ فَالْيَاءُ، وَالْكَافُ، وَالْهَاءُ ـ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ـ مَجْرُورَاتٌ بِلَوْلَا(٣).

وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَوُضِعَ ضَمِيرُ الْجَرِّ مَوْضِعَ ضَمِيرِ

المعنى: ـ قيل: إن هذا البيت جاء على زعم العرب؛ أن السحب تدنوا من البحر الملح في أماكن مخصوصة، وتمتد منها خراطيم تجذب الماء بصوت عال مزعج، ثُمَّ تصعد في الجو فيعذب الماء وينتقل إلى حيث يريد اللّه فينزل مطرًا.

وقد يكون هذا كناية عن تصعد الماء بوساطة حرارة الشمس وتنقله بالهواء، ثم نزوله مطرًا، وهو ما يقرره الآن علماء الطبيعة.

وقبل هذا البيت:

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلُّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

والحناتم: الجرار الخضر، وأراد بها السحائب، تشبيهًا لها بالجرار. ثجيج: سائل متدفق، فهو يدعو لأم عمرو بالسقيا بماء سحب شربت من ماء البحر، وأخذت مياهها من لجج خضر، وارتفعت بها إلى السماء ولها صوت عال؛ وذلك كناية عن كثرة الماء.

الشاهد: ـ استعمال الشاعر «متى» جارة على لغة قومه هذيل.

هذا: وتختص «كي» و«لعل» و«متي» بالدخول على الاسم الظاهر.

(١) ولم يعد كذلك «ها» التنبيه؛ نحو: ها اللّه لأفعلن، ولا همزة الاستفهام؛ نحو: آللّه لأفعلن؛ إذا عوضتا عن باء القسم؛ لأن الجر في الواقع بحرف القسم الذي نابت عنه الهاء أو الهمزة لا بهما.

(٢) أي الشبيهة بالزائد؛ فلا تتعلق بشيء كـ«رب»، و«لعل» أو كـ رب الجارة.

(٣) وهي في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف، فلها محلان عنده؛ فإن عطف عليها ظاهر تعين رفعه على المحل إجماعًا؛ لأنها لا تجر الظاهر. ويرى الأخفش أنها في محل رفع لا غير.

الرَّفْعِ[1]؛ فَلَمْ تَعْمَلْ «لَوْلَا» فِيهَا شَيْئًا، كَمَا لَا تَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ؛ نَحْوُ: «لَوْلَا زَيْدٌ لأَتَيْتُكَ». وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ - أَعْنِي «لَوْلَاكَ» وَنَحْوَهُ - لَمْ يَرِدْ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِثُبُوتِ ذَلِكَ عَنْهُمْ؛ كَقَوْلِهِ:

١٩٩ - أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنْ

وَقَوْلُهُ:

٢٠٠ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتُ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

* * *

(١) أي كما عكسوا في قولهم: ما أنا كأنت.

١٩٩ - هو من كلمة لعمرو بن العاص، يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان، في شأن الحسن بن علي، ومطلعها:

مُعَاوِي إِنِّي لَمْ أُبَايِعْكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي كما عَلَنْ

اللُّغة والإعراب: - «أتطمع» الهمزة للاستفهام التوبيخي، وتطمع مضارع والفاعل أنت. «فينا» متعلق به، وهو مفعوله الثاني. «من» اسم موصول مفعوله الأول. «أراق دمائنا» الجملة صلة من. «ولولاك» حرف امتناع وجر شبيه بالزائد، والكاف في محل جر بها، وفي محل رفع بالابتداء، والخبر محذوف وجوبًا، والجملة شرط لولا. «حسن» فاعل «يعرض»، وسكن للضرورة، وجملة «لم يعرض» جواب الشرط.

المعنى: - أتطمع فينا يا معاوية، من سفك دمائنا؟ ولولاك لم يتعرض الحسن لنا بالقدح في أحسابنا والطعن فينا؟ وهو تحريض لمعاوية على الحسن ﷺ.

الشاهد: - في «لولاك»؛ حيث جرت «لولا» الضمير على مذهب سيبويه، وهو حجة على المُبرِّد في منعه ذلك.

٢٠٠ - هو ليزيد بن الحكم بن أبي العاص

من قصيدة يعتب فيها على ابن عمه؛ عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاص.

اللُّغة والإعراب: - موطن: المراد مشهد من مشاهد الحرب. طحت: - بكسر الطاء وضمها - من طاح يطوح ويطيح؛ أي هلكت. هوى: سقط من أعلى. الأجرام: جمع

.....

جرم ـ بكسر الجيم ـ؛ وهو الجثة والجسد. قنة النيق» رأس الجبل. منهوى: ساقط.

«وكم» خبرية مبتدأ بمعنى كثير. «موطن» تميز لها مجرور بإضافتها إليه، وخبر المبتدإ محذوف؛ أي لك. «لولاي» حرف جر شبيه بالزائد يدل على امتناع الجواب؛ لوجود الشرط، وياء المتكلم في محل جر بـ«لولا»، وفي محل رفع بالابتداء عند سيبويه، وعند الأخفش في محل رفع لا غير، والخبر عندهما محذوف وجوبًا؛ أي لولاي موجود. «طحت» الجملة نعت لـ«موطن»، وقد سدَّت مسدَّ جواب لولا، والرابط محذوف؛ أي فيه. «كما» الكاف جارة وما مصدرية. «بأجرامه» متعلق بـ«هوى» والباء بمعنى مع. «منهوى» فاعل «هوى»، و«ما» ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والكاف ومجرورها متعلقة بمحذوف مفعول مطلق لـ«طحت»؛ أي طحت طيحًا أو طوحًا؛ مثل طَيح منهو من رأس الجبل.

المعنى: ـ وكثير من مشاهد الحروب، لولا وجودي معك فيها، لسقطت سقوطًا من يهوي من رأس الجبل جسمه في مهواه.

الشاهد: ـ في «لولاي»؛ حيث جرت الضمير، كما هو مذهب سيبويه، وهو أيضًا حجة على المبرِّد. ومع وروده في كلام العرب، فهو قليل غير شائع.

تنبيه: ـ حروف الجر كلها أصلية إلا أربعة؛ تستعمل حينًا أصلية وزائدة حينًا آخر؛ وهي: من، والباء، واللام، والكاف. وإلا لعل، ورب؛ فإنهما حرف جر شبيه بالزائد. والفرق بين حرف الجر الأصلي والزائد: أن حرف الجر الأصلي يؤدي معنى في الجملة؛ كما سيأتي، ويوصل بين معنى العامل والاسم المجرور به، وعلى ذلك لا بد له من متعلق يتعلق به؛ من فعل أو شبهه، وما بعده مجرور لفظًا وليس له محل آخر.

أما حرف الجر الزائد: فلا يفيد معنى جديدًا في الجملة، وإنما يؤكد ويقوي المعنى الموجود فيها، ولهذا لا يحتاج إلى شيء يتعلق به. والمجرور به يكون مجرورًا في اللفظ فقط، ولا مانع أن يكون مع ذلك في محل رفع أو نصب أو جر، على حسب العوامل؛ فله إعرابان لفظي وآخر محلي.

وحرف الجر الشبيه بالزائد يفيد معنى جديدًا في الجملة؛ كالتقليل مثلًا، ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلق، والاسم بعده مجرور لفظًا كالزائد، ولا مانع من أن يكون له محل

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى ... وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبْ ... مُنَكَّرًا وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبْ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رُبَّهُ فَتَى» ... نَزْرٌ كَذَا «كَهَا» وَنَحْوُهُ أَتَى(١)

مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ مَا لَا يَجُرُّ إِلَّا الظَّاهِرَ؛ وَهَذِهِ هِيَ السَّبْعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ؛ فَلَا تَقُولُ: مُنْذُهُ، وَلَا مُذْهُ؛ وَكَذَا الْبَاقِي.

وَلَا تَجُرُّ «مُنْذُ» وَ«مُذْ» مِنَ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ إِلَّا أَسْمَاءَ الزَّمَانِ(٢)؛ فَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ حَاضِرًا كَانَتْ بِمَعْنَى «فِي»؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا؛ أَيْ: فِي يَوْمِنَا، وَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا كَانَتْ بِمَعْنَى «مِنْ»؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ أَيْ: مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ،

آخر على حسب العوامل.

(١) «بالظاهر» متعلق بـ«اخصص». «منذ» مفعول «اخصص» مقصود لفظه. و«مذ» وما بعدها عطف على «منذ» بإسقاط العاطف في «مذ». «بمذ» متعلق بـ«اخصص». «ومنذ» عطف عليه. «وقتًا» مفعول به لـ«اخصص». «وبرب» معطوف على بـ«منذ»؛ لأنه من متعلقات «اخصص». «منكرًا» معطوف على «وقتًا» من باب العطف على معمولين لعامل واحد؛ وهو جائز. «والتاء» مبتدأ. «لله» خبره. «ورب» معطوف على لفظ الجلالة. «وما» اسم موصول مبتدأ. «رووا» فعل وفاعل، والجملة صلة ما. «من نحو» متعلق برووا. «ربه فتى» رب حرف جر، والهاء مجرور محلًا. «فتى» تمييز للضمير. «نزر» خبر المبتدإ. «كذا» متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. «كها» مبتدأ مُؤخَّر قصد لفظه. «ونحوه» مبتدأ ومضاف إليه. «أتى» الجملة خبر.

(٢) يشترط في الزمان المجرور بهما: أن يكون معينًا لا مبهمًا؛ كـ«منذ زمن». وماضيًا أو حالًا لا مستقبلًا؛ كـ«منذ غد». ومتصرفًا لا غيره؛ فلا تقول: ما رأيته منذ سحر، تريد به يوم بعينه؛ فإن لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ وشرط عاملهما: أن يكون فعلًا ماضيًا؛ إما منفيًا متكررًا؛ نحو: ما رأيته منذ يوم الجمعة، أو مثبتًا متطاولًا؛ أي فيه معنى الاستمرار؛ كالسير، والنوم، والكلام، كـ«سرت منذ يوم الخميس»؛ ولا يصحُّ قتلته مذ يوم الخميس. أما قولهم: ما رأيته مذ حدث كذا، أو منذ أن الله خلقه؛ مما يشعر بعدم دخولهما على الزمان، فتقديره: منذ زمان حدث كذا، ومذ زمن خلق الله إياه؛ فاسم الزمان مُقدَّر.

وَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ هَذَا فِي آخِرِ الْبَابِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا».

وَأَمَّا «حَتَّى» فَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى مَجْرُورِهَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمُصَنِّفِ لَهُ، وَقَدْ شَذَّ جَرُّهَا لِلضَّمِيرِ؛ كَقَوْلِهِ:

٢٠١ - فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أُنَاسٌ فَتًى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادِ

وَلَا يُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ، وَلُغَةُ هُذَيْلٍ إِبْدَالُ حَائِهَا عَيْنًا، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَّى حِينٍ ﴾.

وَأَمَّا «الْوَاوُ» فَمُخْتَصَّةٌ بِالْقَسَمِ، وَكَذَلِكَ «التَّاءُ»، وَلَا يَجُوزُ ذِكْرُ فِعْلِ الْقَسَمِ مَعَهُمَا؛ فَلَا تَقُولُ: أُقْسِمُ وَاللَّهِ، وَلَا : أُقْسِمُ تَاللَّهِ، وَلَا تَجُرُّ «التَّاءُ» إِلَّا لَفْظَ «اللَّهِ»؛ فَتَقُولُ: تَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ، وَقَدْ سُمِعَ جَرُّهَا «رَبَّ» مُضَافًا إِلَى «الْكَعْبَةِ»[1]، وَقَالُوا: تَرَبِّ الْكَعْبَةِ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ»، وَسُمِعَ أَيْضًا: تَالرَّحْمَنِ، وَذَكَرَ الْخَفَافُ[2] فِي شَرْحِ

هذا: وتأتي «مذ» و«منذ» ظرفي زمان؛ وهما حينئذ اسمان، كما سيأتي، وأصل «مذ» منذ، حذفت النون تخفيفًا.

٢٠١ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللُّغة والإعراب: - يلفي: روي بالفاء مضارع ألفى؛ أن وجد، وروي يلقي مضارع لقي.

«فلا» لا زائدة قبل القسم للتوكيد. «لا يلقي أناس» لا نافية، وجملة الفعل والفاعل جواب القسم. «فتى» مفعول لـ«يلقي». «حتاك» حتى حرف جر، والكاف في محل جر، والجار والمجرور صفة لـ«فتى». «يابن زياد» حرف نداء ومنادى ومضاف إليه.

المعنى: - أقسم بالله أن الناس لا يجيدون فتى يرجونه؛ لقضاء مطالبهم حتى يعثروا عليك، فحينئذ يجدون ذلك الفتى.

الشاهد: - في «حتاك»؛ حيث جرت «حتى» الضمير؛ وهو شاذ.

(١) أو إلى ياء المتكلم، يقال: تربي لأفعلن كذا.

(٢) هو أبو بكر بن يحيى بن عبدالله؛ الجذامي المالقي المعروف بالخفاف. كان نحويًا بارعًا، ورجلًا مباركًا. قرأ النحو على الشلوبين، وشرح كتاب سيبويه وإيضاح الفارسي، ولمع

الْكِتَابِ: أَنَّهُمْ قَالُوا: تَحَيَاتِكَ[1]، وَهَذَا غَرِيبٌ.

وَلَا تَجُرُّ «رُبَّ» إِلَّا نَكِرَةً[2]؛ نَحْوُ: رُبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ لَقِيتُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَبِرُبَّ مُنَكَّرًا»؛ أَيْ: وَاخْصُصْ بِرُبَّ النَّكِرَةَ، وَقَدْ شَذَّ جَرُّهَا ضَمِيرَ الْغَيْبَةِ[3]؛ كَقَوْلِهِ:

٢٠٢ - وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ ... وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهْ

كَمَا شَذَّ جَرُّ الْكَافِ لَهُ؛ كَقَوْلِهِ:

٢٠٣ - خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالِاً كَثَبَا ... وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

ابن جني، وتُوفي في القاهرة في رمضان سنة ٦٥٧هـ.

(١) معناه: وحياتك، فالتاء بدل واو القسم.

(٢) أي موصوفة غالبًا.

(٣) وهذا الضمير يلزم الإفراد والتذكير، ويلزم تفسيره باسم مُؤَخَّر عنه مطابق للمعنى المراد، فهو من تمييز المفرد؛ تقول: ربه رجلًا، أو امرأة، أو رجالًا، أو نساء.

٢٠٢ - أنشد هذا البيت ثعلب، ولم يعزه لأحد.

اللُّغة والإعراب: - رأبت: أصلحت من قولهم: رأب الصدع أصلحه وجبره. وشيكا: سريعًا. عطبًا: صفة مشبهة؛ أي هالكًا.

«واه» اسم فاعل من وهى؛ أي ضعف مبتدأ مرفوع تقديرًا مجرور برب المحذوفة؛ أي رب واه. «رأبت» الجملة خبر. «وشيكًا» مفعول مطلق لـ«رأبت»؛ أي رأبًا وشيكًا. «صدع أعظمه» مفعول «رأبت» ومضاف إليه. «وربه» حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، والهاء في محل جر بها وفي محل رفع بالابتداء. «عطبًا» تمييز للضمير. «أنقذت» الجملة خبر المبتدإ الذي هو مجرور لفظًا بـ«رب». «من عطبه» متعلق بـ«أنقذت».

المعنى: - رب شخص ضعيف أشفى على السقوط، أقمته وجبرت ما تصدع من أعظمه، ورب إنسان أشرف على الهلاك أنجيته وخلصته من الهلاك.

الشاهد: - في «ربه»؛ حيث جرت «رب» الضمير؛ وهو شاذ؛ وهذا الضمير معرفة عند الجمهور، كأصله، وعند غيرهم نكرة؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير؛ لأن «رب» لا تجر غير النكرة و«مرجعه» كذلك نكرة وهو التمييز.

٢٠٣ - هو للعجاج يصف حمار وحش وأتنه

وَقَوْلُهُ:

٢٠٤ - وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَائِلَا كَهُ وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاظِلَا

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَمَا رَوَوْا...» الْبَيْتُ؛ أَيْ: وَالَّذِي رُوِيَ مِنْ جَرِّ «رُبَّ» الْمُضْمَرَ؛

وقد أراد أن يَرِد الماء معهن فرأى الصياد فهرب بهن.

اللُّغة والإعراب: - خلى: ترك. الذنات: موضع. كثبًا: قريبًا. أم أوعال: هضبة في ديار بني تميم.

«خلى» فعل ماض وفاعله يعود على حمار الوحش. «الذنابات» مفعوله الأول منصوب بالكسرة بدل الفتحة. «شمالًا» مفعول ثان، أو ظرف. «كثبا» صفة لـ«شمالًا». «وأم أوعال» بالنصب عطف على «الذنابات»، وبالرفع مبتدأ. «كها» في موضع المفعول الثاني لـ«خلى» المُقدَّرة على رواية النصب، وخبر المبتدإ على رواية الرفع. «أو أقربا» معطوف على محل «كها» على الأول، أو على الهاء منها على الثاني.

المعنى: - أن هذا الحمار عند هربه ترك الذنابات عن شماله على مقربة منه، وجعل أم أوعال مثلها، أو أقرب إليه منها.

الشاهد: - في «كها»؛ حيث جرت الكاف الضمير شذوذًا؛ وهي مختصَّة بالظاهر.

٢٠٤ - هو مِن أرجوزة لرؤبة بن العجَّاج؛ يصف حمارًا وأتنه.

اللُّغة والإعراب: - بعلا: زوجًا. حلائل: زوجات؛ جمع «حليلة». حاظلًا: مانعًا أنثاه من الزواج.

«بعلًا» مفعول أول لـ«ترى» المنقلبة بـ«لا». «كه» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ«بعل». «ولا كهن» عطف عليه، و«لا» زائدة لتوكيد النفي. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «حاظلا» مفعول ثان لـ«ترى».

المعنى: - لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه، ولا يتطلع إلى غيره؛ كحمار الوحش وأتنه، إلا من منع أنثاه قهرًا عن التزوج بغيره؛ وذلك أن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدها؛ فجعلهن كالحلائل. وكان من عادة الجاهليين إذا طلقوا امرأة، منعوها أن تتزوج بغيرهم إلا بإذنهم.

الشاهد: - في «كه وكهن»؛ حيث جرت الكاف الضمير للضرورة.

نَحْوُ: رُبَّهُ فَتًى قَلِيلٌ، وَكَذَلِكَ جَرُّ الْكَافِ الْمُضْمَرَ؛ نَحْوُ: «كَهَا»[١].

* * *

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فِي الْأَمْكِنَهْ ... بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الْأَزْمِنَهْ
وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّْ ... نَكِرَةً كَـ «مَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّْ»[٢]

تَجِيءُ «مِنْ» لِلتَّبْعِيضِ[٣]، وَلِبَيَانِ الْجِنْسِ[٤]، وَلِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ[٥]: فِي غَيْرِ الزَّمَانِ كَثِيرًا، وَفِي الزَّمَانِ قَلِيلًا، وَزَائِدَةً.

فَمِثَالُهَا لِلتَّبْعِيضِ قَوْلُكَ: «أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ»؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) جر الكاف لضمير الغيبة المتصل. خاص بالضرورة عند البصريين، والكوفيون لا يخصونه بها. وجرها لغيره من الضمائر شاذ؛ نثرًا ونظمًا.

(٢) «بعِّض» فعل أمر. «وبيِّن وابتدئ» معطوفان عليه. «في الأمكنة» متعلق بابتدئ. «بمن» تنازعه الأفعال الثلاثة؛ فأعمل الأخير لقربه، وحذف من غيره ضميره؛ لأنه فضلة. «تأتي» فاعله يعود على «من». «وزيد» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «من». «في نفي» متعلق بـ«زيد». «وشبهه» معطوف على «نفي». «نكرة» مفعول «جر». «كما» الكاف جارة لقول محذوف. و«ما» نافية. «لباغ» خبر مُقدَّم. «من» زائدة. «مفر» مبتدأ مُؤخَّر.

هذا: واستعمال الحرف في عدة معان؛ قيل: هو حقيقة في كل منها؛ يؤيدها الشيوع، ووضوح المعنى. وقيل: إن لكل حرف معنى واحدًا، يؤديه على سبيل الحقيقة وتأديته لمعنى آخر: علي سبيل المجاز، أو تضمين العامل معنى عامل آخر، يتعدى بهذا الحرف.

(٣) علامتها: أن يكون ما قبلها، أقل من المجرور بها، وصحة حلول «بعض» مكانها بعد حذفها.

(٤) علامتها: صحة الإخبار بما بعدها عما قبلها. و«من» هذه البيانية مع مجرورها، ظرف في محل نصب على الحال؛ إن كان ما قبلها معرفة، ونعت تابع لما قبلها؛ إن كان نكرة.

(٥) وعلامتها: أن يحسن في موضعها «إلى»، أو ما يفيد فائدتها؛ والمراد بالغاية هنا: المسافة والمقدار، لا معناها الحقيقي، الذي هو آخر الشيء.

مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾.

وَمِثَالُهَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾.

وَمِثَالُهَا لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾.

وَمِثَالُهَا لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٠٥ ـ تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

---

٢٠٥ ـ هو للنابغة الذبياني، في وصف السيوف

من قصيدة له في مدح عمرو بن الحارث أحد ملوك الغسانيين، ومطلعها:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلِ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

اللُّغة والإعراب: ـ تخير: اصطفين، والضمير للسيوف المذكورة في قوله قبل:

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

يوم حليمة: يوم من أيام حروب العرب المشهورة؛ حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان؛ قيل إن مثار النقع ارتفع فيه حتى غطى عين الشمس، وكان ذلك سنة ٦١ق.هـ. وحليمة: هي بنت الحارث بن أبي شمر، ملك غسان، وكان أبوها قد وجه جيشًا إلى المنذر بن ماء السماء ملك المناذرة، فشجعت الجيش بعطفها، ومنحت أفراده جزءًا من طيبها؛ فانتصر وقُتل المنذر. وقد ضرب بهذا اليوم ـ المثل للأمر المشهور؛ فقيل: ما يوم حليمة بسر. جربن: اختبرن.

«تخيرن» فعل ونائب فاعل. «من أزمان» متعلق به، وكذلك «إلى اليوم»؛ وجملة «قد جربن» في محل نصب حال. «كل» مفعول مطلق مضاف إلى التجارب.

المعنى: ـ أن هذه السيوف مختارة، معروفة بالمضاء والجودة، من زمن هذه الواقعة، وقد جُرِّبتْ كثيرًا.

الشاهد: ـ في «من أزمان»؛ حيث جاءت «من» لابتداء الغاية في الزمن؛ وهذا المعنى أكثر معاني «من» استعمالاً.

وَمِثَالُ الزَّائِدَةِ: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ. وَلَا تُزَادُ - عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ - إِلَّا بِشَرْطَيْنِ(١):

أَحَدُهُمَا: - أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ بِهَا نَكِرَةً.

الثَّانِي: - أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ أَوْ شِبْهِهِ، وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ النَّفْيِ: النَّهْيُ؛ نَحْوُ: لَا تَضْرِبْ مِنْ أَحَدٍ، وَالِاسْتِفْهَامُ(٢)؛ نَحْوُ: هَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ؟

وَلَا تُزَادُ فِي الْإِيجَابِ(٣)، وَلَا يُؤْتَى بِهَا جَارَّةً لِمَعْرِفَةٍ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَنِي مِنْ زَيْدٍ، خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ، وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ - تَعَالَى -: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾(٤).

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ زِيَادَتَهَا فِي الْإِيجَابِ بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَجْرُورِهَا، وَمِنْهُ عِنْدَهُمْ: قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ(٥)؛ أَيْ قَدْ كَانَ مَطَرٌ.

* * *

(١) ذكر الموضح شرطًا ثالثًا؛ وهو أن يكون مجرورها فاعلًا؛ نحو: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ ﴾، أو مفعولًا حقيقة؛ نحو: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾، أو مبتدأ ولو منسوخًا؛ نحو: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾، أو مفعولا مطلقًا؛ نحو: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾؛ أي من تفريط، فلا تزاد مع غير هذه الأربعة عند الجمهور؛ والمراد بزيادتها: وقوعها بين طالب ومطلوب بدونها، وإن كان سقوطها يخل بالمعنى المراد؛ وزيادتها: إما للنص على عموم المعنى وشموله كل فرد من أفراد الجنس؛ نحو: ما غاب من رجل، وإما لتأكيد ذلك العموم والشمول إذا كان مفهومين من الكلام قبل دخولها؛ نحو: ما غاب من أحد؛ ومثل أحد: ديار، غريب.

(٢) أي بهل، وكذا الهمزة على الأوجه، ولم تسمع مع غيرها.

(٣) إلا في تمييز «كم» الخبرية، إذا فصل منها بفعل متعد؛ نحو: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ ﴾؛ فمن زائدة، و«جنات» تمييز «كم».

(٤) أجاب الجمهور بأن «من» في الآية تبعيضية لا زائدة؛ فهي بمعنى «بعض» مفعول به، و«ذنوبكم» مضاف إليه.

(٥) يجاب بأنها تبعيضية كما مر، أو بيانية لمحذوف؛ أي قد كان شيء من مطر. هذا وقد

لِلِانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلَا[1]

يَدُلُّ عَلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ: إِلَى، وَحَتَّى، وَاللَّامُ؛ وَالْأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ «إِلَى» فَلِذَلِكَ تَجُرُّ الْآخِرَ وَغَيْرَهُ؛ نَحْوُ: سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، أَوْ إِلَى نِصْفِهِ، وَلَا تَجُرُّ «حَتَّى» إِلَّا مَا كَانَ آخِرًا أَوْ مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[2]، وَلَا تَجُرُّ غَيْرَهُمَا؛ فَلَا تَقُولُ: سِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَاسْتِعْمَالُ اللَّامِ لِلِانْتِهَاءِ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.

وَتُسْتَعْمَلُ «مِنْ» وَالْبَاءُ، بِمَعْنَى «بَدَلٍ»؛ فَمِنِ اسْتِعْمَالِ «مِنْ» بِمَعْنَى «بَدَلٍ» قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾؛ أَيْ: بَدَلَ الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾؛ أَيْ: بَدَلَكُمْ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٠٦ ـ جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

ذكر ابن هشام من معاني «من» غير ما تقدَّم: الظرفية؛ نحو: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾؛ فـ«من» في الأول للظرفية المكانية، وفي الثاني للزمانية. والتعليل؛ كقوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾؛ أي أغرقوا لأجل خطيآتهم؛ فقدمت العلة على المعلول للاختصاص.

(١) «للانتها» متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. «حتى» مبتدأ مُؤخَّر مقصود لفظه. «ولامٌ وإلى» معطوفان على «حتى». «ومن» قصد لفظه مبتدأ. «وباء» معطوف على «من». «يفهمان» فعل وفاعل، والجملة خبر المبتدإ. «بدلًا» مفعول «يفهمان».

(٢) هذه الآية: مثال لما كان متصلًا بالآخر، و«حتى» متعلقة بتنزل، لا بسلام؛ ومثال ما كان آخرًا: أكلت السمكة حتى رأسها، وسرت حتى آخر الليل، و«حتى» الجارة هذه؛ هي الجارة لمفرد، ولا تكون إلا غائية. أما الجارة لـ«أن» المصدرية ومدخولها؛ فتكون غائية وتعليلية واستئنافية، كما سيأتي. وإن دلت قرينة الغاية في «إلى» و«حتى» عمل بها؛ وإلا فالصحيح دخولها في حتى.

٢٠٦ ـ هو لأبي نخيلة السعدي

يعمر بن حزن، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر محسن متقدِّم في القصيد والرجز.

أَيْ: بَدَلَ الْبُقُولِ، وَمِنِ اسْتِعْمَالِ الْبَاءِ بِمَعْنَى «بَدَلِ» مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ»؛ أَيْ: بَدَلَهَا، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا[1]

* * *

وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةٍ - أَيْضًا - وَتَعْلِيلٍ قُفِي
وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَ«فِي» وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا[2]

اللُّغة والإعراب: - جارية: الجارية في الأصل: الفتاة الشابة، ثم استعمل في كل أمَة. المرقق: الرغيف الرقيق الواسع. البقول: جمع بقل؛ وهو كل نبت اخضرت به الأرض. الفستق: بقل معروف.

«جارية» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هي جارية. «لم تأكل المرققا» الجملة صفة لـ«جارية»، ومثله ما بعده. و«من البقول» متعلق بـ«تذق». و«من» للبدل؛ أي بدل البقول.

المعنى: - يريد أن هذه الجارية بدوية، لا تعرف النعم والترف؛ فلم تأكل المرقق من الخبز، ولم تذق الفستق بدل البقول التي تعتادها.

الشاهد: - في قوله «من البقول»؛ حيث جاءت «من» بمعنى «بدل»، وهذا قول ابن مالك؛ وقيل: إن «من» اسم بمعنى «بعض»؛ مفعول به لـ«تذق»، و«الفستقا» بدل منها؛ بناء على أن الفستق بعض البقول.

(١) تَقدَّم شرحه في باب المفعول له؛ والشاهد هنا في «بهم»؛ فإن الباء بمعنى البدل؛ أي بدلهم.

(٢) «واللام للملك» مبتدأ وخبر. «وشبهه» عطفة على «الملك»، ومضاف إليه. «وفي تعدية» متعلق بـ«قفي». «أيضًا» مفعول مطلق لمحذوف. «وتعليل» معطوف على «تعدية». «قفي» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على اللام. «وزيد» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «اللام». و«الظرفية» مفعول مُقدَّم لـ«استبن». «ببا» متعلق به. «وفي» عطف على «ببا». «يبينان» مضارع، وألف الاثنين فاعل، وهي عائدة إلى «الباء» و«في». «السببا» مفعول والألف للإطلاق.

تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّامَ تَكُونُ لِلِانْتِهَاءِ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهَا تَكُونُ لِلْمِلْكِ[1]؛ نَحْوُ: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، وَالْمَالُ لِزَيْدٍ؛ وَلِشِبْهِ الْمِلْكِ[2]؛ نَحْوُ: الْجُلُّ لِلْفَرَسِ، وَالْبَابُ لِلدَّارِ، وَلِلتَّعْدِيَةِ؛ نَحْوُ: وَهَبْتُ لِزَيْدٍ مَالًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾، وَلِلتَّعْلِيلِ؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ لِإِكْرَامِكَ، وَقَوْلُهُ:

٢٠٧ ـ وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ

وَزَائِدَةً: قِيَاسًا[3]؛ نَحْوُ: لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ وَسَمَاعًا[4]؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ لِزَيْدٍ.

---

(١) هي الواقعة بين ذاتين؛ ثانيهما يملك، وهذا المعنى أكثر استعمالاتها.

(٢) يعبر عنه بالاختصاص أو الاستحقاق، وهي الواقعة بين ذاتين ثانيهما لا يملك؛ كما مثل، أو أولهما لا يملك؛ كأنت لي، أنا لك، ولمحمد أخ.

٢٠٧ ـ هو لأبي صخر الهذلي ـ عبدالله بن مسلم ـ؛ من شعراء الدولة الأموية.

اللُّغة والإعراب: ـ تعروني: تصيبني. هزة: حركة واضطراب. انتفض: تحرك. القطر: المطر.

«لتعروني» اللام للابتداء، و«تعروني» مضارع، والنون للوقاية، والياء مفعول. «لذكراك» متعلق به، واللام للتعليل، وإضافته للكاف من إضافة اسم المصدر لمفعوله. «هزة» فاعل «تعرو». «كما» الكاف جارة و«ما» مصدرية. «انتفض العصفور» فعل وفاعل. و «ما» وما دخلت عليه؛ في تأويل مصدر مجرور بالكاف. «بلله القطر» الجملة في محل نصب حال من «العصفور». و«قد» مُقدَّرة قبل الفعل عند البصريين؛ أي قد بلله.

المعنى: ـ إني لتصيبني؛ لأجل تذكري لك، حركة فيها اضطراب وخفقان؛ كما يحدث للعصفور إذا نزل عليه ماء المطر.

الشاهد: ـ في «لذكراك»؛ فإن اللام فيه للتعليل.

(٣) هي الزائدة لتقوية العامل الذي ضعف عن العمل؛ إما بتأخره عن المعمول؛ كمثال الشارح، وإما بكونه فرعًا في العمل؛ وذلك كالمصدر، أو اسمي الفاعل والمفعول، وأمثلة المبالغة؛ نحو: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾، ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾.

(٤) هي الزائدة لمجرَّد التأكيد، وتقوية المعنى دون العامل، ولا تتعلق بشيء، وتقع بين الفعل

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى مَعْنَى الْبَاءِ، وَ«فِي»؛ فَذَكَرَ أَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي إِفَادَةِ الظَّرْفِيَّةِ، وَالسَّبَبِيَّةِ؛ فَمِثَالُ الْبَاءِ لِلظَّرْفِيَّةِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ ﴾؛ أَيْ: وَفِي اللَّيْلِ[1]، وَمِثَالُهَا لِلسَّبَبِيَّةِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[2].

وَمِثَالُ «فِي» لِلظَّرْفِيَّةِ قَوْلُكَ: زَيْدٌ فِي الْمَسْجِدِ؛ وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا، وَمِثَالُهَا لِلسَّبَبِيَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا؛ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ[3] الْأَرْضِ».

* * *

بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ «مَعْ» وَ«مِنْ» وَ«عَنْ» بِهَا انْطِقِ[4]

تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَاءَ تَكُونُ لِلظَّرْفِيَّةِ وَلِلسَّبَبِيَّةِ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهَا تَكُونُ لِلِاسْتِعَانَةِ[5]؛ نَحْوُ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وَقَطَعْتُ بِالسِّكِّينِ، وَلِلتَّعْدِيَةِ[6]؛ نَحْوُ: ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾. وَلِلتَّعْوِيضِ[7]؛ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ الْفَرَسَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ

ومعموله المؤخَّر عنه؛ كمثال الشارح، وبين المتضايفين؛ نحو: يا بؤس للحرب.

(١) فهي التي يصلح في مكانها «في».

(٢) هي الداخلة على سبب الفعل وعلته.

(٣) خشاش الأرض: هوامها وحشراتها؛ والمفرد «خشاشة».

(٤) «بالبا» متعلق بـ«استعن»، وقصر للضرورة. «عد، عوض، ألصق» معطوفات على «استعن»؛ بحذف العاطف. «ومثل مع» حال من «ها» في «بها»، ومضاف إليه. «ومن، وعن» معطوفان على «مع». «بها» متعلق بـ«انطق».

(٥) هي الداخلة على آلة الفعل؛ ولذا تسمى باء الآلة.

(٦) أي تعدية الفعل إلى المفعول؛ فهي كالهمزة، وأكثر ما تعديه الفعل القاصر؛ وتسمى باء النقل.

(٧) هي الداخلة على الأعواض والأثمان؛ ففيها مقابلة شيء؛ أي دفع شيء، وأخذ آخر في مقابلته، بخلاف باء البدل؛ فإنها على اختيار الشيء، ولو لم يكن له مقابل، ولذا

تَعَالَى ـ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾، وَلِلْإِلْصَاقِ[1]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَبِمَعْنَى «مَعَ»؛ نَحْوُ: بِعْتُكَ الثَّوْبَ بِطِرَازِهِ[2]؛ أَيْ: مَعَ طِرَازِهِ، وَبِمَعْنَى «مِنْ»؛ كَقَوْلِهِ:

* شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ *

أَيْ: مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ. وَبِمَعْنَى «عَنْ»؛ نَحْوُ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾؛ أَيْ: عَنْ عَذَابٍ. وَتَكُونُ الْبَاءُ ـ أَيْضًا ـ لِلْمُصَاحَبَةِ[3]؛ نَحْوُ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾؛ أَيْ: مُصَاحِبًا حَمْدَ رَبِّكَ.

* * *

عَلَى لِلِاسْتِعْلَا وَمَعْنَى «فِي» وَ«عَنْ» بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطِنْ
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَ«عَلَى» كَمَا «عَلَى» مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَا[4]
تُسْتَعْمَلُ «عَلَى» لِلِاسْتِعْلَاءِ[5] كَثِيرًا؛ نَحْوُ: زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ. وَبِمَعْنَى «فِي»؛ نَحْوُ

تسمى باء المقابلة.

(١) هو مطلق التعليق، وهذا المعنى لا يفارقها، ولذا لا يعده بعضهم معنًى مستقلًّا، والإلصاق: إما حقيقي؛ نحو: أمسكت بمحمد، وإما مجازي؛ كمثال الشارح.

(٢) الطراز: علم الثوب، وهو فارسي معرب.

(٣) هي التي يصلح في موضعها «مع»، ويغني عنها، وعن مدخولها الحال؛ وعلى هذا فهو مكرر مع ما سبق.

(٤) «على» قصد لفظه مبتدأ. «للاستعلا» خبر. «ومعنى في» معطوف على «الاستعلاء»، ومضاف إليه. «وعن» معطوف على «في». «بعن» متعلق بـ«عَنَى». «تجاوزًا» مفعول مُقدَّم. «من» اسم موصول فاعل «عنى». «قد فطن» الجملة صلة «من». «تجي» مضارع فاعله يعود على «من». «موضع» ظرف لـ«تجي». «بعد» مضاف إليه. «وعلى» معطوف على «بعد». «كما» الكاف جارة و«ما» مصدرية. «على» مبتدأ مقصود لفظه. «موضع عن» ظرف متعلق بـ«جعلا»، ومضاف إليه. «جعلا» مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى «على»، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ.

(٥) أي العلو: حقيقة إن كان على نفس المجرور؛ سواء كان حِسيًّا؛ كمثال المصنف، أو

قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾؛ أَيْ: فِي حِينِ غَفْلَةٍ. وَتُسْتَعْمَلُ «عَنْ» لِلْمُجَاوَزَةِ(١) كَثِيرًا؛ نَحْوُ: رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ، وَبِمَعْنَى «بَعْدِ»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾؛ أَيْ: بَعْدَ طَبَقٍ، وَبِمَعْنَى «عَلَى»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

٢٠٨ ـ لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أَيْ: لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَلَيَّ، كَمَا اسْتُعْمِلَتْ «عَلَى» بِمَعْنَى «عَنْ» فِي قَوْلِهِ:

معنويًا؛ نحو: ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾، ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ ﴾. ومجازًا إن كان العلو على ما يقرب من المجرور؛ نحو: ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾، ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾، وأما نحو: توكلت على الله؛ فمن باب الإضافة والإسناد؛ أي أضفت توكلي، وأسندته إليه ـ تعالى ـ؛ لأنه سبحانه لا يعلو عليه شيء، لا حقيقة ولا مجازًا.

(١) المجاوزة: هي بعد شيء عن مجرورها؛ بسبب الحدث قبلها، وهي حقيقة كالمثال، ومجازية؛ نحو: أخذت العلم عن محمد.

٢٠٨ ـ هو لذي الإصبع العدواني ـ حرثان بن الحارث ـ في مزين ابن جابر

اللُّغة والإعراب: أفضلت: زدت. دياني: مالكي وقائم بأمري. تخزوني: تسومني الذل وتقهرني.

«لاه» أصله لله، حذف لام الجر، وأبقي عملها شذوذًا، ثم حذفت أداة التعريف، وهو جار ومجرور خبر مُقدَّم. «ابن عمك» مبتدأ مُؤخَّر، ومضاف إليه. «لا» نافية. «أفضلت» فعل وفاعل. «في حسب عني» متعلّقان به. «دياني» خبر «أنت». «فتخزوني» منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية؛ لوقوعها في جواب النفي، وسكنت الواو للقافية. أو الفاء عاطفة، وجملة «تخزوني» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي فأنت «تخزوني».

المعنى: ـ لله در ابن عمك ـ يعني نفسه ـ؛ فقد حاز من الخصال الكريمة ما يتعجب منه، وأنت لم تزد عنه في الفضل، ولا في المفاخر، ولست مالك أمري، ومدبر شئوني، حتى تسومني وتذلني. وهذا البيت من قصيدة طويلة مطلعها:

يَا مَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلِ الْبَثِّ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمِّ هَارُونِ

الشاهد: ـ في «عني»؛ فإن «عن»؛ بمعنى «على»؛ لأن «أفضل»؛ بمعنى «زاد» في الفضل

٢٠٩ - إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَيْ: إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي.

* * *

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ[1]

تَأْتِي الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ كَثِيرًا؛ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ كَالْأَسَدِ، وَقَدْ تَأْتِي لِلتَّعْلِيلِ؛ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾؛ أَيْ: لِهِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ، وَتَأْتِي زَائِدَةً لِلتَّوْكِيدِ؛ وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾؛ أَيْ: لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ، وَمِمَّا

يتعدى بـ«على».

٢٠٩ - هو للقحيف العقيلي؛

من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري؛ واسمه: معاوية بن عمرو بن عقيل؛ شاعر مفلق، كوفي، لحق الدولة العباسية.

اللُّغة والإعراب: - قشير: هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

«رضيت» فعل الشرط، والتاء للتأنيث. «علي» بمعنى «عني» متعلق بها. «بنو قشير» فاعل «رضيت»، ومضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها. «لعمر الله» اللام للابتداء، و«عمر اللَّه» مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف وجوبًا؛ أي قسمي. «أعجبني رضاها»؛ الجملة جواب «إذا»، وأنت الضمير في رضاها مع أن مرجعه مذكَّر؛ وهو بنو قشير للتأويل بالقبلية.

المعنى: - إذا رضيت عني هذه القبيلة؛ يعجبني ويسرني واللَّه رضاها.

الشاهد: - في «علي»؛ فإنها بمعنى «عن» ذلك؛ لأنَّ «رضي» يتعدى بـ«عن»، كما في قوله - تعالى -: ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾، وقد ضمن الشاعر «رضي» معنى «سخط» فعداه بـ«على»، والعرب تحمل الشيء على ضده؛ كما تحمله على نظيره.

(١) «بكاف» متعلق بـ«شبه». «وبها» متعلق بـ«يعني». «التعليل» مبتدأ. «قد يعنى»؛ «قد» للتقليل، وجملة الفاعل ونائبه خبر المبتدإ. «وزائدًا» حال من فاعل «ورد» الآتي. «لتوكيد» متعلق بـ«زائد». «ورد» ماض، وفاعله يعود إلى الكاف.

زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

٢١٠ - * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ *

أَيْ: فِيهَا الْمَقَقُ؛ أَيْ: الطُّولُ، وَمَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ قِيلَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ: كَيْفَ تَصْنَعُونَ الْأَقِطَ[1]؟ فَقَالَ: كَهَيْنٍ؛ أَيْ: هَيِّنًا.

* * *

وَاسْتُعْمِلَ اسْمًا وَكَذَا «عَنْ» وَ«عَلَى» مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا[2]

اسْتُعْمِلَ الْكَافُ اسْمًا قَلِيلًا؛ كَقَوْلِهِ:

---

٢١٠ - هو لرؤبة بن العجاج يصف خيلًا ضوامر؛ من أرجوزته التي مطلعها:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقْ مُشْتَبِه الأعلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ

اللُّغة والإعراب: - لواحق: جمع لاحقة؛ اسم فاعل من «لحق»؛ إذا ضمر وهزل. الأقراب: جمع «قرب»؛ كعنق وقفل؛ وهي الخاصرة. المقق - بفتح الميم والقاف -: الطول الفاحش في دقة.

«لواحق» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هي لواحق. «الأقراب» مضاف إليه. «فيها» جار ومجرور خبر مُقدَّم، والضمير يرجع إلى الخيل الموصوفة، أو الحمر الوحشية. «كالمقق» مبتدأ مُؤخَّر، والكاف زائدة، والجملة حال من الأقراب.

المعنى: - أن هذه الخيل أو الأتن الوحشية - التي يصفها - خماص البطون، قد أصابها الهزال والضمور، وفيها طول.

الشاهد: - في «كالمقق»؛ فإن الكاف فيه زائدة لا معنى لها، وأصالتها تفسد المعنى المراد؛ فإنه لا يقال: في هذا الشيء كالطول؛ وإنما يقال: في هذا الشيء طول.

(١) هو اللبن الخاثر المتجمد.

(٢) «واستعمل» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى الكاف، في البيت السابق. «اسمًا» حال من نائب الفاعل. «وكذا» متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. «عن» مبتدأ مُؤخَّر مقصود لفظه. «وعلى» معطوف على «عن». «من أجل» متعلق بـ«دخل». «ذا» مضاف إليه. «عليهما» متلعق بدخل. «من» قصد لفظه مبتدأ. «دخلا» فاعله يعود على «من»،

٢١١ ـ أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

فَالْكَافُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ «يَنْهَى»؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ مِثْلُ الطَّعْنِ، وَاسْتُعْمِلَتْ «عَلَى، وَعَنْ» اسْمَيْنِ عِنْدَ دُخُولِ «مِنْ» عَلَيْهِمَا وَتَكُونُ «عَلَى» بِمَعْنَى «فَوْقَ»، وَ«عَنْ» بِمَعْنَى «جَانِبٍ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢١٢ ـ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءِ مَجْهَلِ

أَيْ: غَدَتْ مِنْ فَوْقِهِ، وَقَوْلُهُ:

والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ.

٢١١ ـ هو للأعشى ـ ميمون بن قيس ـ؛ من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهل تُطيقُ وَداعًا أيُّها الرَّجُلُ؟

اللُّغة والإعراب: ـ شطط: جور وظلم. الفتل ـ بضمتين ـ جمع فتيلة؛ والمراد بها فتيلة الجراح.

«أتنتهون»؛ الهمزة للاستفهام الإنكاري، وتنتهون فعل وفاعل. «ذوي» مفعول «ينهى» مُقدَّم. «شطط» مضاف إليه. «كالطعن» الكاف اسم بمعنى «مثل»؛ فاعل «ينهى» و«الطعن» مضاف إليه، وجملة «يذهب....»إلخ، صفة للطعن، أو حال منه.

المعنى: ـ لا ينهى الظالمين عن ظلمهم وجورهم، ولا يردعهم عن غيهم؛ مثل الطعن البالغ، الذي ينفذ إلى الجوف، فيغيب فيه الزيت والفتيل؛ يريد بذلك: أخذهم بشدة وقسوة أو قتلهم والإجهاز عليهم.

الشاهد: ـ في «كالطعن»؛ فإن الكاف فيه اسم بمعنى «مثل»؛ كما بينا؛ وهي فاعل «ينهى».

٢١٢ ـ هو لمزاحم العقيلي؛ من قصيدة يصف فيها قطاة.

اللُّغة والإعراب: ـ غدت من عليه: صارت القطاة من فوقها بيضها، فـ«على» هنا اسم؛ ولذلك دخل عليه حرف الجر. ظمؤها: مدة صبرها عن الماء. والظمء: ما بين الشربين. تصل: تصوت أحشاؤها من العطش. قيض؛ القيض: قشر البيضة الأعلى. «زيزاء» ما ارتفع من الأرض. مجهل: قفر ليس فيه ما يهتدى به.

٢١٣ - وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أَيْ: مِنْ جَانِبِ يَمِينِي.

* * *

«غدت» فعل ناقص؛ بمعنى صارت؛ من أخوات كان، واسمها يعود إلى القطاة. «عليه» اسم بمعنى «فوق» في محل جر بـ«من» والهاء مضاف إليه. «بعد» ظرف منصوب بغدت. «ما» مصدرية. «تم ظمؤها» فعل وفاعل ومضاف إليه، والمصدر المنسبك مجرور بإضافة الظرف إليه. «تصل» الجملة خبر لـ«غدت». «وعن قيض» معطوف على «من عليه». «بزيزاء» متعلق بمحذوف صفة لقيض، ممنوع من الصرف؛ لألف التأنيث الممدودة. «مجهل» مضاف إليه، أو بدل كل، لا نعت؛ لأن اسم المكان لا ينعت به عند البصريين.

المعنى: - أن هذه القطاة غادرت ما تحتها من البيض، بعد أن انقطعت مدة بعدها عن الماء، وأحشاؤها تصوت من شدة العطش، وتركت بيضها بمكان عال خال من الأعلام التي يهتدى بها.

الشاهد: - في «من عليه»؛ حيث استعملت «على» اسمًا بمعنى فوق، وجرت بمن.

٢١٣ - هو لقطري بن الفجاءة؛ من أبيات أولها:

لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

اللُّغة والإعراب: - دريئة: حلقة يتعلم عليها الرمي والطعن والتدرب على إصابة الهدف.

«أراني» - أي أعلمني - مضارع، والنون للوقاية، والياء مفعول أول، ولكونه من أفعال القلوب؛ صح أن يقع فاعله ومفعوله ضميرين لمسمى واحد؛ وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب. «للرماح» متعلق بمحذوف، حال من «دريئة»؛ الواقع مفعولًا ثانيًا لـ«أرى». «من» حرف جر. «عن» اسم بمعنى «جانب»، في محل جر بـ«من». «يميني» مضاف إليه. «تارة» منصوب على الظرفية. «وأمامي» معطوف على يميني.

المعنى: - لقد أعلم أني كالدريئة، التي يكون فيها الطعن والرمي، تأتيني الرماح من يميني مرة، وعن أمامي أخرى؛ يصف نفسه بالجلادة، ورباطة الجأش، والثبات عن اشتداد

وَ«مُذْ» وَ«مُنْذُ» اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَـ «جِئْتُ مُذْ دَعَا»
وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى «فِي» اسْتَبِنْ[1]

تُسْتَعْمَلُ «مُذْ، وَمُنْذُ» اسْمَيْنِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا الِاسْمُ مَرْفُوعًا، أَوْ وَقَعَ بَعْدَهُمَا فِعْلٌ؛ فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، أَوْ مُذْ شَهْرُنَا؛ فَمُذِ: اسْمٌ مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ مُنْذُ[2]، وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَا خَبَرَيْنِ لِمَا بَعْدَهُمَا[3]، وَمِثَالُ الثَّانِي: جِئْتُ مُذْ دَعَا؛ فَمُذِ: اسْمٌ مَنْصُوبُ الْمَحَلِّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ «جِئْتُ»[4].

الأهوال.

الشاهد: ـ استعمال «عن» اسمًا بمعنى جهة، بدليل دخول حرف الجر عليه.

(١) «ومذ» مبتدأ قصد لفظه. «ومذ» معطوف عليه. «اسمان» خبر المبتدإ. «حيث» ظرف صفة لـ«مذ ومنذ». «رفعًا» جملة الفعل والفاعل في محل جر؛ بإضافة حيث. «أو» عاطفة. «أوليا» ماض للمجهول، والألف نائب فاعل، وهي المفعول الثاني. «الفعل» مفعول أول؛ لأنه الفاعل في المعنى. «مذ» ظرف متعلق بـ«جئت». «دعا» الجملة في محل جر بإضافة «مذ». «يجرا» فعل الشرط، والألف فاعل. «فكمن» الفاء لربط الجواب بالشرط. و«كمن» خبر مُقدَّم. «هما» مبتدأ مُؤخَّر. «وفي الحضور» متعلق بـ«استبن». «في» مضاف إليه، مقصود لفظه.

(٢) ومعناهما أول المدة إن كان الزمان ماضيًا؛ كالمثال الأول. والأمد: إن كان حاضرًا؛ كالمثال الثاني، أو كان معدودًا؛ نحو: ما رأيته منذ يومان.

(٣) فيكونان ظرفين مبنيين في محل نصب، متعلقين بمحذوف هوالخبر لما بعدهما؛ مع إضافة كل منهما إلى الجملة بعده. ويجوز أن يكونا ظرفين، وما بعدهما فاعل بـ«كان» تامة محذوفة؛ والتقدير: مذ كان، أو مضى، وهما متعلقان بمضمون ما قبلهما بملاحظة استمراره إلى وقت التكلم؛ فمعنى ما رأيته مذ يوم الجمعة: انتفت الرؤية وقت وجود الجمعة أو مضيه واستمر إلى الآن.

(٤) ويجوز أن يكون مبتدأ والجملة خبر؛ بتقدير زمن مضاف إليه؛ والتقدير: وقت المجيء هو زمن دعائه. وينبغي هنا أن يكون الفعل ماضيًا؛ فلا يقال: مذ يدعو؛ ومثل الفعل: الجملة الاسمية؛ كقول الأعشى :

وَإِنْ وَقَعَ مَا بَعْدَهُمَا مَجْرُورًا فَهُمَا حَرْفَا جَرٍّ، بِمَعْنَى «مِنْ»، إِنْ كَانَ الْمَجْرُورُ مَاضِيًا؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ أَيْ: مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَبِمَعْنَى «فِي» إِنْ كَانَ حَاضِرًا؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا؛ أَيْ: فِي يَوْمِنَا[1].

* * *

وَبَعْدَ «مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ» زِيدَ «مَا» فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا[2]

تُزَادُ «مَا» بَعْدَ «مِنْ، وَعَنْ، وَالْبَاءِ»، فَلَا تَكُفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ[3]؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾.

* * *

وَزِيدَ بَعْدَ «رُبَّ، وَالْكَافِ» فَكَفْ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ[4]

---

* فما زلت أبغي المال مذ أنا يافع *

(١) ويكونان بمعنى «من» و«إلى» معًا؛ فيدخلان على الزمن الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه. ويشترط حينئذ: أن يكون الزمان نكرة معدودًا؛ لفظًا أو معنى؛ كرأيته منذ يومين، أو منذ شهر؛ لأنهما لا يجران المبهم.

هذا ولا تدخل «من» على «مذ» أو «منذ». وتقع «إلى» بعدهما، تقول: ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة إلى اليوم. والغالب على «منذ» أن تكون حرفًا، وعلى «مذ» أن تكون اسمًا.

(٢) «وبعد» ظرف متعلق بـ«زيد». «من» مضاف إليه مقصود لفظه. «وعن وباء» معطوفان على من. «زيد» ماض للمجهول. «ما» نائب فاعل «زيد». «يعق» مضارع مجزوم بـ«لم»، وفاعله يعود على «ما». «قد علما» نائب الفاعل يعود إلى «عمل»، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر صفة لـ«عمل».

(٣) أي عمل الجر؛ وذلك لأنها لا تزيل اختصاصها بالأسماء.

(٤) «زيد» ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على «ما» في البيت السابق. «والكاف» معطوف على «رب». «فكف» الفاء عاطفة، وفاعل «كف» يعود على «ما»،

تُزَادُ «مَا» بَعْدَ الْكَافِ، وَ«رُبَّ»؛ فتَكُفُّهمَا عنِ الْعَمَلِ[1]؛ كَقَوْلِهِ:

٢١٤ - فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

وَقَوْلِهِ:

٢١٥ - رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

ومفعوله محذوف؛ أي فكف جرهما. «تليهما» فاعل «تلي» يعود على «ما»، وضمير التثنية مفعول به يعود على رب، والكاف. «وجر» الواو للحال وجر مبتدأ. «لم يكف» نائب فاعل يعود إلى «جر»، والجملة خبر المبتدإ.

(١) أي بأن تحول بينهما، وبين الدخول على الاسم المفرد فتجره، وتهيؤهما للدخول على الجمل الاسمية، أو الفعلية.

٢١٤ - هو لزياد الأعجم، وفيه إقواء؛ لأنه آخر أبيات ثلاثة أولها وثانيها:

وأَعلمُ أَنَّني وأَبا حُمَيْدٍ كما النَّشْوانُ والرَّجلُ الحليمُ

أُريدُ حِباءَهُ ويريد قَتْلِي وأَعلمُ أَنه الرَّجلُ اللئيمُ

اللُّغة والإعراب: - الحُمُرُ: جمع حمار، وسكنت الميم للضرورة. المطايا: جمع مطية؛ وهي هنا الدابة؛ سميت بذلك لأنها تمطو؛ أي تجد وتسرع في سيرها. الحبطات: جماعة من تميم؛ كان أبوهم أكل أكلا، انتفخ منه بطنه فمات، فصاروا يعيرون بذلك.

«من شر» جار ومجرور خبر «إن». «المطايا» مضاف إليه. «كما» الكاف جارة، و«ما» كافة. «الحبطات» مبتدأ. «شر بني تميم» خبر ومضاف إليه.

الشاهد: - زيادة «ما» بعد الكاف، وكفها عن الجر، فأعرب ما بعدها مبتدأ.

٢١٥ - هو لأبي دؤاد الإيادي.

اللُّغة والإعراب: - الجامل: القطيع من الإبل مع رعائه. المؤبل: المتخذ للقنية. عناجيج: جمع عنجوج: الخيل الجياد. المهار: جمع مهر -؛ والواحدة بهاء - ولد الفرس.

«بما» حرف جر شبيه بالزائد، مكفوف بـ«ما» الزائدة. «الجامل» مبتدأ. «المؤبل» صفة له. «فيهم» خبر. «وعناجيج» مبتدأ معطوف على «الجامل»، وخبره محذوف؛ أي فيهم. «بينهن» ظرف خبر مُقدَّم. «المهار» مبتدأ مُؤخَّر، والجملة صفة لـ«عناجيج».

وَقَدْ تُزَادُ بَعْدَهُمَا، وَلَا تَكُفُّهُمَا عَنِ الْعَمَلِ، وَهُوَ قَلِيلٌ؛ كَقَوْلِهِ:

٢١٦ ـ مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

وَقَوْلِهِ:

٢١٧ ـ وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَنَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمِ

* * *

المعنى: ـ يصف نفسه بالجود، وأن لا يبخل بأحسن ما عنده من الإبل المعدة للقنية، والجياد من الخيل التي بينها أولادها.

الشاهد: ـ في «ربما»؛ حيث زيدت «ما» بعد «رب»؛ فكفتها عن العمل، ودخول «رب» المكفوفة على الجمل الاسمية نادر. والغالب دخولها على الماضي؛ نحو: « ربما أوفيت في عَلَم » . أو على المضارع المنزل منزلته؛ لتحقق وقوعه؛ نحو: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾.

٢١٦ ـ هو لضمرة النهشلي؛ نسبة إلى نهشل، إحدى القبائل العربية.

اللُّغة والإعراب: ـ غارة: اسمٌ من أغار القوم؛ أسرعوا للحرب. شعواء: منتشرة متفرقة. اللذعة: اسمٌ من لذعته النار؛ أحرقته. الميسم: آلة الوسم؛ أي الكي بالحديد.

«ماوي» منادى مرخم بحذف حرف النداء. «يا» حرف تنبيه. «ربتما» رب حرف للتكثير، التاء زائدة لتأنيث اللفظ، و«ما» زائدة غير كافة. «غارة» مجرورة بـ«رب» لفظًا؛ وهي في محل رفع مبتدإ. «شعواء» نعت لـ«غارة». «كاللذعة» متعلق بمحذوف، نعت ثان لغارة. «بالميسم» متعلق بـ«اللذعة»، وخبر المبتدإ جملة قوله بعد:

نَاهَبْتُهَا الغُنْمَ عَلَى طَيِّعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسَمِ

ومعنى ناهبت: نهبت. الغنم: الغنيمة. طيع: من الطوع؛ وهو الانقياد. القدح: السهم قبل أن يراش. الساسم: الآبنوس.

الشاهد: ـ في «ربتما غارة»؛ حيث زيدت «ما» بعد «رب»؛ ولم تكفها عن الجر في لفظ ما بعدها؛ وهو «غارة».

٢١٧ ـ هو لعمرو بن بَرّاقة الهمْداني.

وَحُذِفَتْ «رُبَّ» فَجَرَّتْ بَعْدَ «بَلْ» وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ[1]

لا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ، وَإِبْقَاءُ عَمَلِهِ؛ إِلَّا فِي «رُبَّ»، بَعْدَ الْوَاوِ، وَفِيمَا سَنَذْكُرُهُ، وَقَدْ وَرَدَ حَذْفُهَا بَعْدَ الْفَاءِ، وَ«بَلْ» قَلِيلًا؛ فَمِثَالُهُ بَعْدَ الْوَاوِ قَوْلُهُ:

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقْ *[2]

وَمِثَالُهُ بَعْدَ الْفَاءِ قَوْلُهُ:

اللُّغة والإعراب: ـ مولانا: حليفنا. مجروم: مظلوم؛ من الجرم؛ وهو الظلم. جارم: ظالم.

«أنه» أن واسمها. «كما الناس» الكاف حرف تشبيه وجر، و«ما» زائدة. «الناس» مجرورة بالكاف، والجار والمجرور خبر «أن»؛ وجملة «أن» ومعموليها سدَّت مسدَّ مفعولي «نعلم». «مجروم» خبر ثان لـ«أن». «عليه» واقع موقع نائب فاعل لـ«مجروم». و«جارم» معطوف عليه.

المعنى: ـ أن من شيمتنا مساعدة حليفنا على عدوه، مع علمنا أنه كسائر الناس يُظلم ويَظلم غيره.

الشاهد: ـ زيادة «ما» بعد الكاف في «كما الناس»، وعدم كفها عن عمل الجر.

هذا: وقد تزاد «ما» بعد أدوات الشرط الجازمة، وغير الجازمة فلا تغير من وضعها؛ نحو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ ﴾؛ والغرض من زيادتها في هذه الأحوال كلها التأكيد.

(١) «رب» نائب فاعل حذفت مقصود لفظها. «فجرت» الفاء عاطفة، وفاعل «جرت» يعود على «رب». «بعد» ظرف متعلق بـ«جرت». «بل» مضاف إليه مقصود لفظه. «والفاء» معطوف على «بل»؛ وقصر للضرورة. «وبعد الواو» ظرف متعلق بـ«شاع» ومضاف إليه. «ذا» اسم إشارة فاعل «شاع». «العمل» بدل من «ذا»، أو نعت، أو عطف بيان.

(٢) تَقدَّم شرحه في باب الكلام.

الشاهد: ـ فيه هنا: الجر بـ«رب» المحذوفة بعد الواو، وذلك كثير.

٢١٨ - فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

وَمِثَالُهُ بَعْدَ «بَلْ» قَوْلُهُ:

٢١٩ - بَل بَلَدٍ مَلْءُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ لَا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

---

٢١٨ - هو لامرئ القيس الكندي؛ من معلقته يخاطب محبوبته.

اللُّغة والإعراب: - طرقت: أتيتها ليلًا. ألهيتها: شغلتها. تمائم: هي التعاويذ التي تعلق على الطفل؛ لوقايته من السحر والحسد - على عقيدة العرب، والجلاء اليوم -؛ والمفرد تميمة. محول: عمره حول.

«فمثلك» الفاء بحسب ما قبلها، ومثلك مجرور لفظًا بـ«رب» المحذوفة؛ وهو في محل رفع مبتدإ، والكاف مضاف إليه. «حبلى» بدل من الكاف في «مثلك»؛ بدل من كل. «قد طرقت» الجملة خبر المبتدإ. «ومرضع» معطوف على «حبلى»، ويجوز إعراب «مثلك» مفعولًا مُقدَّما لـ«طرقت». «محول» صفة لـ«ذي تمائم».

المعنى: - كثير من النساء مثلك: حبلى، ومرضع؛ أتيتها ليلًا فشغلتها عن أحب الأشياء إليها؛ وهو ولدها الصغير الذي تحتفظ به كثيرًا، وخصَّ الحبلى والمرضع؛ لأنهما أزهد النساء في الرجال، وأقلهن رغبة فيهم؛ ومع ذلك تعلقنا به.

الشاهد: - في قوله: «فمثلك»؛ حيث جر بـ«رب» المحذوفة بعد الفاء، وذلك كثير أيضًا.

٢١٩ - هو لرؤبة بن العجَّاج؛ الراجز المشهور.

اللُّغة والإعراب: - بلد: يُذكَّر ويُؤنَّث، والتذكير أكثر. الفجاج: جمع «فج»؛ وهو الطريق الواسع. قتمه: غباره، وأصلة قتامه، حذفت الألف تخفيفًا. جهرمه: الجهرم: البساط؛ وقيل: أصله «جهرمية»؛ بياء مُشدَّدة؛ نسبة إلى جهرم، بلد بفارس، فحذفت ياء النسبة.

«بل» حرف للإضراب. «بلد» مجرور لفظًا بـ«رب» محذوفة؛ وهو في موضع رفع مبتدإ. «ملء» مبتدأ ثان. «الفجاج» مضاف إليه. «قتمه» خبر المبتدإ الثاني، ويجوز العكس، والجملة صفة لـ«بلد». «كتانه» نائب فاعل «يشتري». «وجهرمه» معطوف على «كتانه»، والجملة صفة ثانية لـ«بلد»، وخبر المبتدإ الأول، قوله: كلفته في البيت بعده.

المعنى: - رب بلد قد ملأ غباره الطرق الواسعة، ولا يشتري كتانه وبسطه، قطعته

وَالشَّائِعُ مِنْ ذَلِكَ حَذْفُهَا بَعْدَ الْوَاوِ. وَقَدْ شَذَّ الْجَرُّ بِـ «رُبَّ» مَحْذُوفَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا شَيْءٌ؛ كَقَوْلِهِ:

٢٢٠ - رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

* * *

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا[1]

الْجَرُّ بِغَيْرِ «رُبَّ» مَحْذُوفًا عَلَى قِسْمَيْنِ: مُطَّرِدٌ، وَغَيْرُ مُطَّرِدٍ.

بناقتي؛ يريد أن يصف نفسه بالقدرة على الأسفار، وتحمل المشاق، وأن ناقته قديرة على قطع الطرق الوعرة، والمسالك الصعبة.

الشاهد: - جر «بلد» بـ«رب» المحذوفة بعد «بل»، وذلك قليل.

٢٢٠ - مطلع قصيدة؛ لجميل بن معمر العذري.

اللُّغة والإعراب: - رسم دار: ما بقي من آثارها لاصقًا بالأرض؛ كالرماد. طلله؛ الطلل: ما شخص؛ أي ارتفع من أثارها؛ كالوتد والأثافي. من جلله: من أجله، أو من عظم شأنه.

«رسم» مجرور لفظًا بـ«رب» محذوفة؛ وهو مبتدأ مرفوع بضمة مُقدَّرة. «دار» مضاف إليه. «وقفت» الجملة صفة لـ«رسم». «كدت أقضي» الجملة من «كاد» واسمها وخبرها خبر المبتدإ.

المعنى: - رب أثر باق من آثار دار المحبوبة، وقفت في أثره الشاخص، وكدت أشرف على الموت من أجله، أو من عظمه في نفسي؛ لأنه آثار الأحبة.

الشاهد: - حذف «رب»، وإبقاء عملها من غير أن يسبقها أحد الحروف الثلاثة، وهي: الواو، والفاء، وبل؛ وذلك شاذ.

(١) «قد» للتقليل. «بسوى» جار ومجرور، نائب فاعل «يجر». «رب» مضاف إليه مقصود لفظه. «لدى» ظرف متعلق بـ«يجر». «حذف» مضاف إليه. «وبعضه» مبتدأ ومضاف إليه. «يرى مطردًا» نائب فاعل «يرى»؛ هو المفعول الأول، و«مطردًا» المفعول الثاني، والجملة خبر المبتدإ.

فَغَيْرُ الْمُطَّرِدِ؛ كَقَوْلِ رُؤْبَةَ لِمَنْ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟» «خَيْرٍ وَالْحَمْدُ للهِ»؛ التَّقْدِيرُ عَلى خَيْرٍ[1]، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٢١ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعُ

أَيْ: أَشَارَتْ إِلَى كُلَيْبٍ، وَقَوْلِهِ:

٢٢٢ - وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلِفْتُهُ حَتَّى تَبَذَّخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامِ

---

(١) أي: أو بخير، وهذا النوع مقصور على السماع.

٢٢١ - هو من قصيدة للفرزدق؛ يهجو فيها جريرًا.

اللُّغة والإعراب: - قبيلة: واحدة قبائل العرب. كليب: أبو قبيلة جرير.

«إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «قيل» ماض للمجهول. «أي الناس» اسم استفهام مبتدأ، ومضاف إليه. «شر قبيلة» خبر ومضاف إليه، وجملة المبتدإ، والخبر نائب فاعل قيل؛ ونيابة الجملة خاصة بالقول. «كليب» مجرور بحرف جر محذوف؛ أي إلى كليب، وهو متعلق بـ«أشارت». «بالأكف» متعلق بمحذوف، حال من الأصابع، مُقدَّم عليه؛ والباء فيه للمصاحبة بمعنى مع؛ أي مع الأكف. «الأصابع» فاعل أشارت.

المعنى: - إذا قال قائل: من شر القبائل؟ أشارت الأصابع مع الأكف، إلى قبيلة كليب؛ يريد أن لؤمها وارتكاسها في الشر أمر معروف لجميع الناس.

الشاهد: - جر «كليب» بحرف جر محذوف غير ما ذكر؛ وذلك شاذ.

٢٢٢ - شاهد لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: - كريمة: صفة لموصوف محذوف؛ أي رجل كريمة، والتاء فيه للمبالغة؛ لا للتأنيث على غير قياس؛ لأن أمثلتها: «فعَّالة» كـ«نسَّابة» و«علَّامة»، و«فعوله» كـ«قروقه»، و«مفعالة» كـ«مهذارة»، وليس منها «فعيلة».

وقيل إن المعنى: ورب نفس كريمة؛ وذكر الضمير في «ألفته» ...؛ لتأويلها بالشخص. ألفته - بكسر اللام - أحببته؛ وبفتحها: أعطيته إلفًا. تَبذَّخ: تَكبَّر وارتفع. الأعلام: جمع «عَلَم»؛ وهو الجبل.

«وكريمة» الواو واو «رُبَّ»، و«كريمة» مبتدأ مرفوع بضمة مُقدَّرة؛ منع منها حركة حرف

أَي: فَارْتَقَى إِلَى الْأَعْلَامِ.

وَالْمُطَّرِدُ؛ كَقَوْلِكَ: بِكَمْ دِرْهِمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟؛ فَـ«دِرْهَمٍ»: مَجْرُورٌ بِمِنْ مَحْذُوفَةً عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ، وَبِالْإِضَافَةِ عِنْدَ الزَّجَّاجِ؛ فَعَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ: يَكُونُ الْجَارُّ قَدْ حُذِفَ وَأُبْقِيَ عَمَلُهُ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ عِنْدَهُمَا فِي مُمَيِّزِ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ(١).

الجر الشبيه بالزائد. «من آل» متعلق بمحذوف صفة لـ«كريمة». «قيس» مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث المعنوي؛ لأنه اسم قبيلة. «ألفته» الجملة خبر المبتدإ. «حتى» ابتدائية. «الأعلام» مجرور بحرف جر محذوف؛ أي إلى الأعلام، والجار والمجرور متعلق بـ«ارتقى».

الشاهد: ـ جر «الأعلام» بـ«إلى» محذوفة؛ وذلك شاذ.

وفي البيت شواهد أخرى؛ وهي: إلحاق تاء المبالغة لـ«فعيلة»، وجر «كريمة» بـ«رُبَّ» محذوفة، ومنع «قيس» من الصرف؛ على إرادة القبيلة، وإن أريد به علم مُذكَّر؛ كأبي القبيلة؛ كان منعه من الصرف شاذًا أيضًا.

(١) ويطرد كذلك: في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف؛ كقولهم: إن في الدار زيدًا، والحجرة عمرًا؛ أي وفي الحجرة؛ خلافًا للأخفش، فقد قدر العطف على معمولي عاملين؛ فجعل «الحجرة» معطوفة على «الدار»، و«عمرًا» على «زيدًا»، وفي المقرون بفاء الجزاء بعد ما تضمن مثل المحذوف؛ نحو: مررت برجلٍ صالحٍ إلا صالح فطالح؛ أي إلا أمر بصالح، فقد مررت بطالح. وكذلك المقرون بالهمزة بعده؛ نحو: أعلي بن الحسن؟ استفهامًا لمن قال: مررت بعلي. والمقرون بها؛ نحو: هلا دينار؛ لمن قال: جئت بدرهم. والمقرون بإن؛ نحو: امرر بأيهم أفضل؛ إن محمد وإن علي. ويطرد كذلك حذف الجار مع بقاء عمله: في لفظ الجلالة في القسم، دون تعويض من حرف القسم المحذوف؛ نحو: الله لأفعلن كذا، وفي لام التعليل إذا جرت «كي» وصلتها؛ نحو: جئت كي تكرمني، إذا قدرت «كي» تعليلية، وقد تَقدَّم ذلك. ومع «أنَّ» و«أنْ»؛ وقد سلفا أيضًا.

هذا: ولا يفصل بين حرف الجر ومجروره اختيارًا؛ وقد يفصل بينهما اضطرارًا بظرف أو مجرور.

.....

* * * * *

تتمة: ـ

يجب أن يكون للظرف والجار والمجرور متعلق؛ من فعل، أو شبهه، أو ما يشير إلى معناه؛ نحو: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي وهو المسمى بهذا الاسم. إن لم يكن شيء من ذلك؛ قدر المتعلق كونًا مطلقًا، ويستثنى من ذلك خمسة أحرف لا تحتاج إلى متعلق؛ وهي: ـ

أ ـ الزائد؛ لأنه جيء به للتوكيد، لا للربط، كالباء، و«من» في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾، ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾.

ب ـ «لعل»: في لغة بني عقيل؛ لأنها شبيهة بالزائد؛ نحو: «لعل أبي المغوار منك قريب».

جـ ـ «لولا»: عند من جرَّ بها؛ فقال: لولاي، لولاك؛ لأنها بمنزلة «لعل» في رفع ما بعدها محلًا.

د ـ «رُبَّ»: في نحو: رُبَّ رجل صالح لقيت، أو لقيته؛ لأن مجرورها: مفعول في الأول، مبتدأ في الثاني.

هـ ـ حروف الاستثناء، وهي: خلا، عدا، وحاشا، إذا خفضن.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ متى تتعين «كي» حرف جر؟ ومتى تتعين للمصدرية؟ ومتى تحتملهما؟ مثل لكل.

٢ ـ تكلم عن «مذ» و«منذ» إِذَا استعملا اسمين، ومثل.

٣ ـ مَا الذي تجره كل من: الْوَاو، والتاء، ورب؟ ومَا شرط دخول رب عَلَى الضَّمِير؟

٤ ـ هات أَمثلة فيها «من» للتبعيض، وزائدة، وللبدل. واذكر شروط زيادتها.

٥ ـ مَا الذي تلحقه «ما» الزائدة من حروف الجر؟ ومَا حكم مَا تلحقه منها؟ مثل.

٦ ـ يستشهد بمَا يأَتي فِي باب حروف الجر، بَيِّنْ موضع الِاستشهاد عَلَى ضوء مَا عرفت.

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾.

﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾.

﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾.

﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾.

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ ﴾.

﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾.

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾.

﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾.

- إِذَا أَنت لَمْ تنفع فضُرّ فإنما يُرَجَّى الفتَى كيمَا يضر وينفعُ
- رُبَّهُ فتيةٌ دعوت إِلَى ما يُورِثُ المجدَ دائمًا فأجابوا
- لِدُوا للموتِ وابنوا للخرابِ فكلُّكم يصيرُ إِلَى الذهابِ
- ومَا زلْتُ أَبغي المال مُذْ أَنا يافِعُ وليدًا وَكَهْلًا حين شِبْتُ وأَمردا
- أَخٌ ماجِدٌ لَمْ يُخْزني يوم مشهد كمَا سَيْفُ عَمْرو لَمْ تَخُنْه مضاربه

٧ ـ اذكر ثلاثة من المواضع التي يحذف فيها حرف الجر مع بقاء عمله، ومثل.

٨ ـ اشرح وأَعرب الْبَيْت الْآتي:

أَخْلِق بذي الصبر أَن يَحْظَى بحاجته ومُدمِن القَرْعِ للأَبوابِ أَن يلجا

٩ ـ هات أَمثلة لاستعمال الكاف، و«عن» اسمين، والباء بمَعْنَى «من» و«عن».

١٠ ـ بيِّنْ فيمَا يأتي: حرف الجر، ومعناه، ومجروره، المختص وغيره، الزائد والأَصلي.

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾.

﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾.

﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾.

﴿ قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾.

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾.

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن

سَبِيلٍ﴾.

وقال ـ عَلَيْهِ الصلاة والسلام ـ: «يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة».

- ومَا قَتلَ الأَحرارَ كالعَفوِ عنهمُ ومن لك بالحُرِّ الذي يحفظ اليدَا
- وليلٍ كموْجِ البحر أَرخَى سُدوله علَيَّ بأَنواعِ الهمومِ ليبتلي
- وجانِبٌ من الثَّرى يُدْعَى الوَطَنْ ملء العيونِ والقلوبِ والفِطَنْ

* * * * *

تم بعون اللَّه وتوفيقه الجزء الأَول من «التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل» وقَدْ تفضل بمراجعة تجاربه فضيلة الأَستاذ الشيخ «محمد محمد البحيري» من كبار علماء الأَزهر وأَدبائه، وقَدْ أَفدت كثيرًا من ملحوظاته وآرائه، فله مني خالص الشكر والتَّقْدِيرُ. واللَّه يجزيه عني خير الجزاء.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الموضوعات

مقدمة في منهج الكتاب ٤
تعريف مُختصر بالإمامين الجليلين: ابن مالك وابن عقيل ٧
مُقَدِّمَةٌ هَامَّةٌ في نشأة النحو ٩
مقدمة ابن مالك ١٥
الْكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ ١٧
مَعْنَى: الْكَلَامِ. الكلم. الكلمة القول. اسم الجنس. اسم الجمع. الجمع. ١٨
علامات الاسم ١٩
التَّوِينُ: أَرْبَعَة أَقْسَامٍ ٢٠
علامات الْفِعْل. من الأَفعال مَا لاَ يقبل التاء ٢٥
الحرف. أَنواعه. علاماته ٢٧
أَنواع الْفِعْل. علامات كل. ٢٨
الفرق بَيْنَ الْفِعْل واسم الْفِعْل ٢٨
الأَسئلة والتمرينات ٣١
الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِيُّ ٣٣
المعرب والمبني من الأَسماء. بيان كل أَنواع. شبه الحرف بالاسم. ٣٣
المعرب. انقسامه إِلَى صحيح ومعتل وإِلَى متمكن أَمكن وغير أَمكن. ٣٧
المبني والمعرب من الأَفعال. أَنواع البناء. ٣٨
الحروف كلها مبنية ٤١
الإعراب.أَنواعه العلامات الفرعية ٤٢
الأَسماء الستة. لغاتها. شروط إعرابها ٤٣
إعراب «لاَ أَبالك» ونَحْوُه. ٤٩
إعراب المثنى، مَا أَلحق به. شروطه. ٥٠
إعراب جمع المذكر. شروطه. مَا أَلحق به. ٥٣
حركة نوني المثنى والجمع. ٥٩
«فائدة» في حكم أَجزاء جسم الإنسان ٦٢
إعراب جمع المؤنث. مَا يلحق به. شروطه ٦٢
إعراب الاسم الذي لاَ ينصرف ٦٦
إعراب الأَفعال الخمسة. شروطها ٦٧
إعراب المعتل من الأَسماء. ٦٨
إعراب المعتل من الأَفعال. ٧٠
«تتمة» في إِسناد الْفِعْل الناقص إِلَى الضمائر ٧٢

الأَسئلة والتمرينات ٧٥
النَّكِرَةُ والمَعْرِفَةُ ٧٧
معنى النكرة. المعرفة. أنواع المعارف ٧٧
الضَّمِير. انقسامه إِلَى متصل ومنفصل ٧٨
علة بناء المضمرات ٨٠
الضمائر التي تصلح لأكثر من موضع ٨٢
انقسام الضَّمِير إِلَى مستتر وبارز. مواضع وجوب الاستتار ٨٣
انقسام المنفصل البارز إِلَى مرفوع ومنصوب ٨٥
قاعدة الاتصال والانفصال ٨٨
مواضع جواز الاتصال والانفصال ٨٩
مواضع وجوب الانفصال ٨٩
نون الوقاية وياء المتكلم بالنسبة للفعل ٩٣
نون الوقاية وياء المتكلم بالنسبة للحرف ٩٤
نون الوقاية وياء المتكلم مع لدن وقَدْ وقط ٩٧
أَحوال «قد» و«قط» وحكمهما ٩٨
خلاصة في حكم نون الوقاية مع نون الرفع ٩٨
الأَسئلة والتمرينات ١٠٠
العَلَمُ ١٠٢
تعريفه انقسامه إِلَى اسم وكنية ولقب ١٠٢
الحكم إِذَا اجتمع الاسم مع اللقب ١٠٥
انقسامه إِلَى منقول ومرتجل ١٠٦
انقسامه إِلَى علم جنس، وعلم شخص ١٠٩
الفرق بَيْنَ علم الجنس، وعلم الشخص، واسم الجنس، والنكرة ١١٠
الأَسئلة والتمرينات ١١٠
اسْمُ الإِشَارَةِ ١١٣
تعريف. مَا يشار به إِلَى المفرد ١١٣
مَا يشار به إِلَى المثنى والجمع ١١٣
مراتب المشار إِليه، ومَا يستعمل لكل مرتبة ١١٥
الإشارة للمكَانَ ، بعيده، وقريبه ١١٧
الأَسئلة والتمرينات ١١٩
المَوْصُولُ ١٢١
تعريفه. انقسامه إِلَى اسمي، وحرفي ..... ١٢١، ١٢٢

الموصولات الحرفية، ومَا يتصل به كل منها ١٢٢
الموصلات الاسمية الخاصة؛ للمفرد والمثنى والجمع ١٢٤
حكم الأولى. اللات. اللاء ١٢٥
الموصولات العامة ١٢٨
حكم «ما» حكم «من» والألف واللام ١٢٨
حكم «ذو» حكم «ذا» ١٣١
الموصولات الاسمية لاَ بد لها من صلة وعائد ١٣٤
صلة الموصول. شروطها ١٣٤
صلة «أل»، وشروطها ١٣٦
حكم «أي» الموصولة وأحوالها ١٤١
حذف العائد المرفوع وشروطه ١٤٢
إعراب «لا سيما» والاسم الواقع بعدها ١٤٣
العائد المنصوب، وشروط حذفه ١٤٥
العائد المخفوض، وشروطه حذفه ١٤٩
«تنبيهات» ١٥٠
الأَسئلة والتمرينات ١٥٠
الْمُعَرَّفُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ ١٥٣
تعريفه. هل المعرف أَل أَو اللام وحدها؟ ١٥٣
أَل المعرفة وأَنواعها؛ أَل الزائدة وأَنواعها ١٥٣
أَل الداخلة عَلَى الأَعلام للمح الأَصل ١٥٨
العلم بالغلبة ١٥٩
«تنبيه» في ذتعريف العدد بأَل ١٦١
الأَسئلة والتمرينات ١٦٢
الِابْتِدَاءُ ١٦٤
تعريف. المُبْتَدَأ قسمان: ماله خبر، وماله فاعل يغني عن الخَبَر أَحوال ١٦٤
المُبْتَدَأ مع مرفوعه ١٧٠
الرافع للْمُبْتَدَإِ والخَبَر، وأَقوال العلماء في ذَلِكَ ١٧١
تعريف الخَبَر. تقسيم الخَبَر إِلَى مفرد وجملة ١٧٢
تقسيم الخَبَر المفرد إِلَى جامد ومشتق ١٧٣
الخَبَر الظرف، أَو الجار والمجرور ١٧٩
مواضع الابتداء بالنكرة ١٨٢
جواز تقديم الخَبَر ١٩٠
مواضع وجوب تأَخير الخَبَر ١٩٣

مواضع وجوب تقديم الخَبَر ١٩٧
جواز حذف كل من المُبْتَدَإ والخَبَر ٢٠٠
مواضع وجوب حذف الخَبَر ٢٠٢
مواضع وجوب حذف المُبْتَدَإ ٢٠٧
تعدد الخَبَر ٢٠٨
تعدد الأخبار ٢١٠
الأَسئلة والتمرينات ٢١١
كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢١٤
لم سميت نواسخ، ونواقص؟. عملها ٢١٤
مَا يعمل منها بلا شرط. ومَا يعمل بشرط. مَا يشترط في عمله تقدم نفي أَو شبهه ٢١٥
مَا يشترط في عمله تقدم "ما" المَصْدَرية ٢١٧
أَقسامها من حيث التصرف وعدمه ٢١٨
جواز توسط أَخبارها ٢٢٠
حكم تقدم أَخبارها عَلَيها، أَو عَلَى اسمها ٢٢١
اختلاف النحاة في جواز تقديم خبر ليس ٢٢٤
مَا يستعمل منها تامًا ومَا لاَ يَكُون إلاَّ ناقصًا ٢٢٦
حكم معمول خبرها من حيث التقدم عَلَى اسمها وعدمه ٢٢٧
مواضع زيادة «كَانَ» وشروط ذَلِكَ ٢٣٠
مواضع حذف «كَانَ» وحدها، ومع اسمها أَو خبرها ٢٣٢
حذف نون مضارعها المجزوم ٢٣٦
خلاصة شروط حذف نونها ٢٣٧
وخلاصة القول: ـ أن شروط حذف النون من «كان» ستة: ٢٣٧
الأَسئلة والتمرينات ٢٣٨
فَصْلٌ في مَا وَلاَ وَلاَتَ وَإِنِ المُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ ٢٤٠
حكم «ما» وشروط إعمالها عمل ليس ٢٤٠
حكم المعطوف عَلَى خبر «ما». زيادة الباء في خبرها وخبر ليس، وغيرهما ٢٤٤
حكم «لا» وشروط عملها عمل ليس ٢٤٧
حكم «إن» واختلاف العلماء في إعمالها ٢٤٩
حكم «لات» وشرط عملها ٢٥١
الأَسئلة والتمرينات ٢٥٤
أَفْعَالُ المُقَارَبَةِ ٢٥٥
أَقسام أَفعال هَذَا الباب باعتبار معناها ٢٥٥
عملها، ومَا يشترط في خبرها ٢٥٦

حكم خبر عسى من حيث اقترانه بأن ٢٥٧
حكم خبر كاد من حيث اقترانه بأن ٢٥٩
حكم خبر الباقي من حيث اقترانه بأن ٢٦٠
يمتنع اقتران خبر أفعال الشروع بأن ٢٦١
الخلاصة: - أن خبر أفعال هذا الباب - بالنسبة إلى الاقتران بأن وعدمه - أربعة أقسام: - ٢٦٣
مَا تختص به عسى وأوشك، واخلولق ٢٦٦
حكم مَا يتصل بعسى من الضمائر ٢٦٧
تنبيه: - ٢٦٨
الأسئلة والتمرينات ٢٧٠
إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ٢٧٢
عددها معناها ٢٧٢
عملها. اختلاف النحاة في عملها في الخَبَر ٢٧٣
حكم خبرها ومعموله؛ من حيث التقدم عَلَى اسمها ٢٧٤
المواضع التي يَجِبُ فيها فتح همزة «أن» ٢٧٥
المواضع التي يَجِبُ فيها كسر همزة «إن» ٢٧٦
المواضع التي يَجُوزُ فيها الفتح والكسر ٢٧٩
شروط دخول لام الابتداء عَلَى خبر إن المكسورة ٢٨٤
دخولها عَلَى معمول الخَبَر، وعَلَى ضمير الفصل، وعَلَى الاسم، وشروط ذَلِكَ كله ٢٨٨
حكم هَذِهِ الحروف إِذَا اقترنت بها «ما» ٢٩٠
حكم العطف بَعْدَ اسم «إن» وخبرها ٢٩٢
حكم العطف بَعْدَ اسم باقي الأَدوات ٢٩٣
حكم «إن» إِذَا خففت ٢٩٤
حكم «أن» إِذَا خففت ٢٩٨
حكم «كأن» إِذَا خففت ٣٠٢
الأَسئلة والتمرينات ٣٠٤
«لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ ٣٠٦
شروط عملها عمل "إن" ٣٠٦
أنواع اسمها، وحكم كل نوع ٣٠٧
حكم المعطوف عَلَى اسم لاَ إِذَا تكررت لا ٣١٠
حكم نعت اسم «لا» إِذَا كَانَ مبنيا ٣١٣
حكم المعطوف عَلَى اسم لاَ إِذَا لَمْ تتكرر «لا» ٣١٥
حكم «لا» إِذَا دخلت عَلَيْهَا همزة الاستفهام ٣١٦
حذف خبر «لا» ٣١٨

الأَسئلة والتمرينات ٣٢١
ظَنَّ وأَخَوَاتُهَا ٣٢٢
أقسام أفعال هَذَا الباب. معناها الأفعال التي تدل عَلَى اليقين وشواهدها ٣٢٢
الأفعال التي تدل الرجحان وشواهدها ٣٢٥
أفعال التحويل وشواهدها ٣٢٩
تنقسم أفعال القلوب إِلَى متصرفة وغير متصرفة ٣٣١
تختص القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء ٣٣٢
إلغاء العامل المتوسط والمتأخر ٣٣٤
الفرق بَيْنَ الإلغاء والتعليق. مواضع التعليق ٣٣٦
علم بمَعْنَى عرف. ظن بمَعْنَى اتهم رأى بمَعْنَى حلم ٣٣٧
حكم حذف المفعولين أو أحدهما ٣٣٩
شروط استعمال القول بمَعْنَى الظن ٣٤١
أَعْلَمَ وَأَرَى ٣٤٥
الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ٣٤٦
مَا يتعدي منها لواحد بالهمزة ٣٤٧
الاستشهاد لأفعال هَذَا الباب ٣٤٩
«تنبيه» ٣٥١
الأَسئلة والتمرينات ٣٥٢
الْفَاعِلُ ٣٥٥
تعريف، حكمه، التأخر عن رافعه ٣٥٥
تجرد الْفِعْل من العلامة عند إسناده للمثنى والجمع ٣٥٨
حذف الْفِعْل إِذَا دل عَلَيْهِ دليل ٣٦١
مواضع وجوب تأنيث الْفِعْل ٣٦٣
مواضع جواز تأنيث الْفِعْل ٣٦٤
مواضع وجوب تقديم المفعول والفاعل ٣٦٨
مواضع جواز التقديم والتأخير لكل منهما ٣٦٩
اشتمال الفاعل أو المفعول عَلَى ضمير الآخر ٣٧٣
المواضع التي يعود فيها عَلَى متأخر لفظًا ورتبة ٣٧٨
الأَسئلة والتمرينات ٣٧٩
النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ ٣٨١
إِذَا حذف الفاعل قَامَ المفعول مقامه وأخذ أحكامه ٣٨١
مَا يحدث في الْفِعْل من تغيير عند إسناده للمفعول ٣٨٢

حكم فاء الأجوف الثلاثي عند إسناده للمفعول ٣٨٣
قيام المَصْدَر والظرف والجار والمجرور مقَامَ الفاعل ٣٨٦
إذَا وجد المفعول لاَ ينوب عن الفاعل غيره ٣٨٨
نيابة المفعول الثاني من بابي «أعطى» و«ظن» ٣٨٩
«تتمة» في إسناد الأجوف والمضعف إلَى الضمائر ٣٩٢
الأَسئلة والتمرينات ٣٩٦
اشْتِغَالُ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ ٣٩٨
تعريف، أَرْكَانَ الاشتغال، شروط كل ٣٩٨
ناصب الاشتغال ٣٩٩
مواضع وجوب نصب المشتغل عنه ٤٠٠
مواضع وجوب رفع المشتغل عنه ٤٠٠
مواضع ترجيح نصب المشتغل عنه ٤٠٤
مواضع ترجيح رفع المشتغل عنه ٤٠٥
ضابط جواز الأَمرين عَلَى السواء ٤٠٥
حكم الوصف العامل حكم الْفِعْل ٤٠٧
«تنبيه» في محل الجُمْلَة المفسرة ٤٠٩
الأَسئلة والتمرينات ٤١٠
تَعَدِّي الْفِعْلِ وَلُزُومُهُ ٤١٢
تعريف المتعدي واللازم وعلامة كل ٤١٢
أَقسام الأَفعال المتعدية ٤١٣
تعدي اللازم بحرف الجر ٤١٤
تقدم بعض المفاعيل عَلَى بعض ٤١٨
ملخص أَحوال المفعول الأَول مع الثاني ٤١٩
مواضع حذف المفعول، حذف الناصب ٤٢٠
المواضع التي يصير فيها المتعدي لازمًا والعكس ٤٢٠
تنبيهات ٤٢٢
الأَسئلة والتمرينات ٤٢٣
التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ ٤٢٥
تعريف، شروط العاملين المتنازعين ٤٢٥
حكم العامل المهمل وجوب الإضمار وعدمه ٤٢٧
الأَسئلة والتمرينات ٤٣٣
الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ ٤٣٤

تعريف، العامل فيه، وشروطه، المصدر ٤٣٤
أيهما أصل، الفعل، أو المصدر؟ ٤٣٥
أنواع المفعول المطلق، ما ينوب عن المصدر ٤٣٦
إفراد المصدر، وتثنيته، وجمعه ٤٣٨
حذف عامل المصدر، مواضع وجوب حذفه ٤٣٩
«فائدتان» في المصادر المسموعة وغيرها ٤٤٧
الأسئلة والتمرينات ٤٤٨
المَفْعُولُ لَهُ ـ أَو لأَجله ٤٥٠
تعريفه، حكمه، شروطه ٤٥٠
أحواله وحكمه في كل حاله ٤٥٢
«تنبيهات» ٤٥٤
الأسئلة والتمرينات ٤٥٥
المَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ المُسَمَّى ظَرْفًا ٤٥٦
تعريف الظرف، حكمه، بيان مَا يعمل فيه ٤٥٦
حكم عامله من حيث الذكر والحذف ٤٥٨
مَا يقبل النصب عَلَى الظرفية من أَسماء الزمان والمكَانَ ٤٥٩
أَقسام الظرف من حيث التصرف وعدمه ٥٦٢
نيابة المَصْدَر وغيره عن الظرف ٤٦٣
«فائدة» في إضافة شهر إِلَى رمضان والربيعين ٤٦٤
الأَسئلة والتمرينات ٤٦٥
المَفْعُولُ مَعَهُ ٤٦٧
تعريف، الناصب له ٤٦٧
أَحوال الاسم الواقع بَعْدَ الْوَاو ٤٦٩
الفرق بَيْنَ العطف والمعية، اجتماع المفاعيل ٤٧٠
والخلاصة: ـ أن للاسم الواقع بعد الواو خمس حالاتٍ: ـ ٤٧١
الأَسئلة والتمرينات ٤٧٣
الاِسْتِثْنَاءُ ٤٧٤
تعريفه، حكم المستثنى بإلا، الناصب له ٤٧٤
تقدم المستثنى عَلَى المستثنى منه ٤٧٧
الاستثناء المفرغ وحكمهُ، تكرار «لا» ٤٧٨
الاستثناء بغير وسوى، حكم «غير» ٤٨٤
المستثنى بليس، ولا يَكُون، وخلا وعدا ٤٨٩

المستثنى بحاشا ٤٩٣
فائدة: تستعمل «ما» بمعنى «إلا» ٤٩٥
الأسئلة والتمرينات ٤٩٦
الحَالُ ٤٩٨
تعريفه، تكون الحال منتقلة مشتقة ٤٩٨
مواضع مجيء الحال جامدة ٥٠٠
الحال نكرة، وقد تجيء معرفة ٥٠١
مجيء الحال مصدرًا منكرًا ٥٠٣
مسوغات مجيء الحال من النكرة ٥٠٤
مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ ٥٠٩
تقديم الحال عَلَى صاحبها المجرور بالحرف ٥١٠
شروط مجيء الحال من المُضَاف إليه ٥١٢
تقديم الحال عَلَى عاملها ٥١٣
تعدد الحال وصاحبها ٥١٧
الحال المُؤكِّدة، وأقسامها ٥١٨
الحال المفردة وغير المفردة، شروط الجُمْلَة ٥١٩
مواضع الرَّبط بالْوَاو وبالضَّمِير ٥٢٠
حذف عامل الحال وجوبًا وجوازًا ٥٢٣
الأسئلة والتمرينات ٥٢٥
التَّمْيِيزُ ٥٢٧
تعريف، تمييز المفرد، تمييز النسبة ٥٢٧
جر التَّمْيِيز، نصبه ٥٢٩
حكم التَّمْيِيز الواقع بَعْدَ أفعل التفضيل ٥٣٠
حكم التَّمْيِيز الواقع بَعْدَ مَا يدل عَلَى التعجب ٥٣١
حكم تقديم التَّمْيِيز عَلَى عامله ٥٣٢
تعدد التَّمْيِيز، مَا يتفق فِيهِ الحال والتَّمْيِيز، ومَا يختلفان فيه ٥٣٤
الأسئلة والتمرينات ٥٣٦
حُرُوفُ الجَرِّ ٥٣٧
عددها، من الحروف الشاذة «كي» ٥٣٧
«لعل» «متى» «لولا» ٥٣٨
«تنبيه» في الحروف الأصلية والزائدة ٥٤٢
«مذ» و«منذ» حرفان ٥٤٣

معاني «من» الجارة ٥٤٧
معاني «إلَى» و«حتى» واللام ٥٥٠
استعمال «من» والباء بمَعْنَى بدل معاني اللام ٥٥١
معاني الباء و«في» ٥٥٣
معاني «عَلَى» و«عن» الجارتين ٥٥٤
معاني الكاف الجارة ٥٥٦
استعمال الكاف و«عن»، و«عَلَى» أسماء ٥٥٧
استعمال «مذ» و«منذ» اسمين ٥٦٠
زيادة «ما» بَعْدَ «من»، و«عن»، و«رب»، والكاف ٥٦١
مواضع حذف «رب»، وإبقاء عملها ٥٦٤
الجر بغير «رب» محذوفًا ٥٦٦
الحروف التي لاَ تحتاج إلَى متعلق ٥٦٩
الأسئلة والتمرينات ٥٧٠
فهرس الموضوعات ٥٧٣

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس تراجم من وردت أسماؤهم من أئمة النحاة والقراء وغيرهم

في الجزء الأول من كتاب «التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل»

الاسم	الصفحة
ابن مالك	٧
ابن عقيل	٧
ابن معطي	١٦
الفارسي	٣٣
سِيبَوَيْهِ	٣٣
ابن أبي الربيع	٣٤
ابن عصفور	٤٠
الأخفش	١٣١
بهاء الدين النحاس	١٣٢
الخليل بن أحمد	١٥٣
الجوهري صاحب الصحاح	١٥٤
المُبَرِّدُ	١٥٦
ابن جني	١٦٧
الكَسَائِيُّ	١٧٥
الرماني	١٧٦
ابن السراج	١٨٠
ابن الشجري	١٩٢
أبو بكر بن شقير	٢١٥
ابن درستويه	٢٢٢
ابن كيسان	٢٢٤
الزجاج	٢٢٥
ابن برهان	٢٢٥
يونس بن حبيب	٢٣٧

الفراء ٢٤٥
الأَصمعي ٢٦٤
الأَنباري صاحب الإنصاف ٢٦٦
الشلوبين ٢٦٦
السيرافي ٢٦٧
أَبو بكر بن طاهر «الحدبُ» ٢٨٣
هشام بن معاوية الضرير ٢٨٧
ابن أَبي العافية ٢٩٥
ابن الأَخضر ٢٩٦
الأَخفش الصغير ٢٩٦
المازني ٣١٧
الصفار ٣٥٨
ابن الحاج ٣٧٠
الجزولي ٣٧٣
الطوال ٣٧٤
أَبو جعفر يزَيْدُ بن القعقاع ٣٨٨
ابن طلحة ٤٣٥
الجرمي ٤٩٢
أَبو زَيْدُ الأَنصاري ٤٩٣
الشيباني ٤٩٣
أَبو أَمية الطرسوسي ٤٩٤
الحسن البصري ٥١٥
الخفاف ٥٢٤

* * * * *

الجمع التصويري شركة الرضا للدعاية والإعلان
٠٨٢٣٢٠٧٩٤ ـــ محمول ٠١٠١٤٦٠٨٦١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

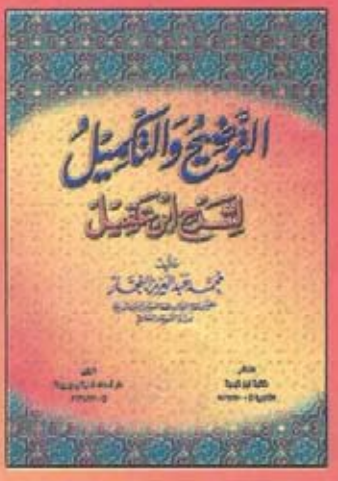

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل

تأليف
محمد عبد العزيز النجار
المفتش العام السابق للغة العربية والشئون الدينية
بوزارة التربية والتعليم

الجزء الثاني

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت : ٥٨٦٤٢٤٠

توزيع
دار أصداء المجتمع ببريدة
ت : ٣٢٣٦٣٣٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التَّوْضِيحُ وَالتَّكْمِيلُ لِشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ

تأليف
مُحَمَّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّجَارِ
المفتشِ العامِّ السابقِ للُّغةِ العربيةِ والشئونِ الدينيةِ
بوزارةِ التربيةِ والتعليمِ

الجُزْءُ الثَّانِي

الناشرُ
مكتبة ابن تيمية للنشر والطباعة والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جميع حقوق الطبع محفوظة
لدار ابن تيميه

رقم الإيداع	٢٠٠٣/ ٧٢٢١

الطبعة الأولى بهذا الشكل
مراجعة ومشكلة
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أيُّها القارئ الكريم

تحيتي إليك وتقديري، وبعد: فأرجو أن تلاحظ ما يأتي:

١ ـ أني أجملت أحيانًا إعراب بعض الكلمات كما تركت إعراب بعضها، لوضوح ذلك وتكرره كثيرًا.

٢ ـ ذكرت بعض العلل النحوية لبعض الأمور الواقعة، أو الآراء الراجحة؛ اتِّباعًا للمتقدمين، وتقريرًا لجهودهم وعمق بحوثهم، وشحذًا للأذهان، وإن كانت العلة الحقيقية: هِي الورود عن العرب فِي الأساليب الصحيحة المتنوِّعة.

٣ ـ لم أُرد الإتيان بنماذج للإجابة فِي بعض الموضوعات؛ اكتفاءً بالأمثلة والنماذج التي أتى بها الشارح، وهي كثيرة ومُتنوِّعة، وبما أَوردْتُهُ من زيادات، عَلَى أن ذلك أجدر بالمبتدئين لا بك أيها المشرف عَلَى النهاية.

٤ ـ أتيت عَلَى كثير من الشواهد التي استشهد بها غير الشارح؛ لشهرتها، ولتكون كالتطبيق عَلَى ما جاء به.

٥ ـ لا يستطيع الإنسان مهما بذل من جهد، وأوتي من وعي، أن يبلغ مرتبة الكمال، فمن عثر عَلَى مأخذ فليتفضل مشكورًا بتنبيهي إليه؛ لأتداركه فِي الطبعات التالية، إن شاء اللّه، وبه العون والتوفيق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإِضَافَةُ (١)

نُونًا تَلِي ٱلْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا
وَالثَّانِيَ اجْرُرْ وَانْوِ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا ... لَمْ يَصْلُحِ ٱلَّا ذَاكَ، وَاللَّامَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ، وَاخْصُصْ أَوَّلَا ... أَوْ أَعْطِهِ ٱلتَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا(٢)

إِذَا أُرِيدَ إِضَافَةُ اسْمٍ إِلَى آخَرَ حُذِفَ مَا فِي ٱلْمُضَافِ: مِنْ نُونٍ تَلِي ٱلْإِعْرَابَ؛ وَهِيَ نُونُ ٱلتَّثْنِيَةِ، أَوْ نُونُ ٱلْجَمْعِ، وَكَذَا مَا أُلْحِقَ بِهِمَا(٣)، أَوْ تَنْوِينٍ، وَجُرَّ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ؛ فَتَقُولُ: هَذَانِ غُلَامَا زَيْدٍ، وَهَؤُلَاءِ بَنُوهُ، وَهَذَا صَاحِبُهُ.

---

(١) هي لغة: مطلق إسناد شيء لشيء؛ أي نسبته إليه ـ واصطلاحًا: إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه في تمام الكلمة. وإن شئت قلت: هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر ثانيهما أبدًا.

(٢) «نونًا» مفعول مقدم لاحذف. «تلي» الجملة نعت لنونًا. «الإعراب» مفعول تلي على حذف مضاف؛ أي حرف الإعراب. «أو تنوينًا» معطوف على نونا. «مما» ما اسم موصول والجار والمجرور متعلق باحذف. «تضيف» الجملة صلة ما. «كطور سينا» الجار والمجرور خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك كطور، وسينا مضاف إليه وقصر للضرورة. «والثاني» مفعول لاجرر. «وانو» فعل أمر معطوف على اجرر. «من» مفعول مقصود لفظه. «أو في» معطوف على من. «إذا» ظرف مُضمَّن معنى الشرط. «لم يصلح» فعل الشرط. «الا» أداة استثناء ملغاة. «ذاك» فاعل يصلح والكاف حرف خطاب. «واللام» مفعول مقدم لخذا. «سوى» ظرف مضاف إلى ذينك والإشارة للمعنيين وهو متعلق بمحذوف صلة ما. «أولا» مفعول اخصص. «التعريف» مفعول أعط الثاني. «بالذي» متعلق بأعط والباء للسببيه، أو بالتعريف. «تلا» الجملة صلة.

(٣) نحو: هذان اثنا محمد وعشرو عليٍّ، واحترز بقوله: تلي الإعراب من النون التي تليها علامة الإعراب؛ نحو بساتين محمد، وشياطين الإنس؛ فلا تحذف النون فيهما.

وَاخْتُلِفَ فِي ٱلْجَارِّ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ فَقِيلَ: هُوَ مَجْرُورٌ بِحَرْفٍ مُقَدَّرٍ؛ وَهُوَ ٱللَّامُ، أَوْ «مِنْ»، أَوْ «فِي»، وَقِيلَ: هُوَ مَجْرُورٌ بِالْمُضَافِ، وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ مِنْ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ(١).

ثُمَّ ٱلْإِضَافَةُ تَكُونُ بِمَعْنَى ٱللَّامِ عِنْدَ جَمِيعِ ٱلنَّحْوِيِّينَ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى «مِنْ» أَوْ «فِي»، وَهُوَ اخْتِيَارُ ٱلْمُصَنِّفِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَانْوِ مِنْ، أَوْ فِي... إِلَى آخِرِهِ».

وَضَابِطُ ذَلِكَ: أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا تَقْدِيرُ «مِنْ» أَوْ «فِي»، فَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مَا تَعَيَّنَ تَقْدِيرُهُ، وَإِلَّا فَالإِضَافَةُ بِمَعْنَى ٱللَّامِ.

فَيَتَعَيَّنُ تَقْدِيرُ «مِنْ» إِنْ كَانَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ جِنْسًا لِلْمُضَافِ(٢)؛ نَحْوُ: «هَذَا ثَوْبُ خَزٍّ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ»، وَالتَّقْدِيرُ: هَذَا ثوبٌ مِنْ خَزٍّ، وَخَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ.

وَيَتَعَيَّنُ تَقْدِيرُ «فِي»: إِنْ كَانَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفًا وَاقِعًا فِيهِ ٱلْمُضَافُ؛ نَحْوُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ ٱلْيَوْمِ زَيْدًا؛ أَيْ ضَرْبُ زَيْدٍ فِي ٱلْيَوْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾.

فَإِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ تَقْدِيرُ «مِنْ» أَوْ «فِي»، فَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى ٱللَّامِ(٣)؛ نَحْوُ: هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ، وَهَذِهِ يَدُ عَمْرٍو ـ أَيْ: غُلَامٌ لِزَيْدٍ، وَيَدٌ لِعَمْرٍو. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَاخْصُصْ أَوَّلًا... إِلَى آخِرِهِ» إِلَى أَنَّ ٱلْإِضَافَةَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَحْضَةٌ، وَغَيْرُ مَحْضَةٍ.

---

(١) بدليل اتصال الضمير به، والضمير لا يتصل إلا بعامله.

(٢) بحيث يصح الإخبار بالثاني عن الأول، فتقول: هذا الثوب خزٌّ وهذا الخاتم حديد. ومن الإضافة على معنى «من» إضافة الأعداد إلى المعدودات؛ نحو: أربعة كتبٍ، والمقادير إلى الأشياء المقدرة؛ نحو: بعت فدان قمح، وإضافة عدد إلى آخر؛ كثلثمائة.

(٣) أي لام الملك فيما يملك، ولام الاختصاص في غيره. ولا يشترط صحة التصريح باللام، بل يكفي إفادة مدلولها؛ فالإضافة في يوم الأحد، وعلم النحو، وشجرة الورد ـ بمعنى لام الاختصاص، ولا يصح إظهار اللام.

فَالْمَحْضَةُ: هِيَ غَيْرُ إِضَافَةِ الْوَصْفِ الْمُشَابِهِ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِلَى مَعْمُولِهِ.

وَغَيْرُ الْمَحْضَةِ: هِيَ إِضَافَةُ الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ بَعْدُ، وَهَذِهِ لَا تُفِيدُ الِاسْمَ الْأَوَّلَ تَخْصِيصًا، وَلَا تَعْرِيفًا، عَلَى مَا سَنُبَيِّنُ.

وَالْمَحْضَةُ: لَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَتُفِيدُ الِاسْمَ الْأَوَّلَ: تَخْصِيصًا[1] إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكِرَةً؛ نَحْوُ: هَذَا غُلَامُ امْرَأَةٍ، وَتَعْرِيفًا إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ: هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ[2].

* * *

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ «يَفْعَلُ» وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْدَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمُ الْأَمَلِ مُرَوَّعُ الْقَلْبِ قَلِيلُ الْحِيَلِ
وَذِي الْإِضَافَةُ اسْمَهَا لَفْظِيَّهْ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ[3]

---

(١) المراد بالتخصيص: تقليل الاشتراك في النكرة، لا ما يشمل التعريف.

(٢) من هذا النوع: الإضافة إلى ما لا يقبل التعريف؛ لكونه متوغلًا في الإبهام؛ كغير، ومثل، إذا أريد بهما مطلق المغايرة والمماثلة؛ نحو: مررت برجلٍ مثلك، أو غيرك، وتسمى الإضافة في هذين النوعين معنوية؛ لأنها أفادت أمرًا معنويًّا؛ وهو التعريف أو التخصيص، ومثل غير، ومثل: تربك، ونحوك، وندك، وحسبك، وشبهك، وخِدنك.

(٣) «وإن» شرطية. «يشابه» فعل الشرط. «المضاف» فاعله. «يفعل» مفعوله قصد لفظه. «وصفًا» حال من المضاف. «فعن تنكيره» الفاء للربط، وعن تنكيره جار ومجرور متعلق بيعدل. «لا» نافية. «يعدل» مضارع للمجهول، والجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر لمبتدإ محذوف، وجملة المبتدإ والخبر جواب الشرط. «كرب» الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور خبر لمبتدإ محذوف. «رب» حرف تقليل وجر. «راجينا» اسم فاعل مجرور برب من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «عظيم الأمل» نعت لراجي ومضاف إليه، وكذلك ما بعده. «وذي» اسم إشارة، مبتدأ أول. «الإضافة» بدل أو نعت. «اسمها لفظيه» الجملة من المبتدإ والخبر خبر ذي. «وتلك» اسم إشارة، مبتدأ. «محضة» خبر. «ومعنوية» معطوف على محضة.

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ قِسْمَيِ الْإِضَافَةِ، وَهُوَ غَيْرُ الْمَحْضَةِ، وَضَبَطَهَا الْمُصَنِّفُ بِمَا إِذَا كَانَ الْمُضَافُ وَصْفًا يُشْبِهُ «يَفْعَلُ»؛ أَيِ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ؛ وَهُوَ: كُلُّ اسْمِ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ، بِمَعْنَى الْحَالِ أَوِ الِاسْتِقْبَالِ، أَوْ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى الْحَالِ(١).

فَمِثَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ، الْآنَ أَوْ غَدًا ، وَهَذَا رَاجِينَا.

وَمِثَالُ اسْمِ الْمَفْعُولِ: هَذَا مَضْرُوبُ الْأَبِ، وَهَذَا مُرَوَّعُ الْقَلْبِ(٢).

وَمِثَالُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ: هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ، وَقَلِيلُ الْحِيَلِ، وَعَظِيمُ الْأَمَلِ، فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ غَيْرَ وَصْفٍ، أَوْ وَصْفًا غَيْرَ عَامِلٍ، فَالْإِضَافَةُ مَحْضَةٌ؛ كَالْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي؛ نَحْوُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْدَلُ» إِلَى أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مِنَ الْإِضَافَةِ ـ أَعْنِي غَيْرَ الْمَحْضَةِ ـ لَا يُفِيدُ تَخْصِيصًا وَلَا تَعْرِيفًا؛ وَلِذَلِكَ تَدْخُلُ «رُبَّ» عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا لِمَعْرِفَةٍ؛ نَحْوُ: رُبَّ رَاجِينَا، وَتُوصَفُ بِهِ النَّكِرَةُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾(٣). وَإِنَّمَا يُفِيدُ التَّخْفِيفَ، وَفَائِدَتُهُ تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْإِضَافَةُ فِيهِ لَفْظِيَّةً.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فَيُفِيدُ تَخْصِيصًا أَوْ تَعْرِيفًا، كَمَا تَقَدَّمَ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْإِضَافَةُ فِيهِ مَعْنَوِيَّةً، وَسُمِّيَتْ مَحْضَةً أَيْضًا؛ لِأَنَّهَا خَالِصَةٌ مِنْ نِيَّةِ الِانْفِصَالِ(٤).

---

(١) أما المصدر واسمه، وأفعل التفضيل، والصفة؛ التي بمعنى الماضي، أو مطلق الزمن ـ فإن الإضافة في ذلك كله محضة. وكذلك إضافة الوصف إلى الظرف محضة، كـ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾؛ أي مالك الأمر، والنهي في يوم الدين.

(٢) روعه: أفزعه، وخوّفه.

(٣) فهديا: حال نكرة، وبالغ الكعبة: نعتها، ومضاف إليه، وكذلك يقع حالًا؛ نحو: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ فثاني: حال من فاعل «يجادل» في الآية قبله، والحال واجب التنكير.

(٤) لأن بين طرفيها قوة اتصال وارتباط؛ فنحو غلام عليٍّ مثلك، ليس في تقدير: غلام لعلي مثل لك.

بِخِلَافِ غَيْرِ ٱلْمَحْضَةِ؛ فَإِنَّهَا عَلَى تَقْدِيرِ ٱلانْفِصَالِ[١]؛ تَقُولُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ ٱلْآنَ، عَلَى تَقْدِيرِ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا، وَمَعْنَاهُمَا مُتَّحِدٌ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ طَلَبًا لِلْخِفَّةِ[٢].

* * *

وَوَصْلُ «أَلْ» بِذَا ٱلْمُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَـ«الْجَعْدِ ٱلشَّعَرْ»

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ ٱلثَّانِي ... كَـ«زَيْدٌ ٱلضَّارِبُ رَأْسِ ٱلْجَانِي»[٣]

لَا يَجُوزُ دُخُولُ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى ٱلْمُضَافِ ٱلَّذِي إِضَافَتُهُ مَحْضَةٌ؛ فَلَا تَقُولُ: هَذَا ٱلْغُلَامُ رَجُلٍ؛ لِأَنَّ ٱلْإِضَافَةَ مُنَافِيَةٌ لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا[٤].

---

(١) أي بالضمير المستتر في الوصف؛ فإن نحو: ضارب محمد، في تقدير: ضارب هو محمد؛ فالضمير المستتر فاصل تقديرًا بين الصفة ومجرورها، فيجعل الإضافة غير حاصلة الاتصال.

(٢) وذلك بحذف التنوين الظاهر في نحو: ضارب محمد، حسن وجهه، أو المقدر كما في ضوارب محمد. أو نون التثنية كما في ضاربا محمد، أو الجمع كما في ضاربو محمد. وكذلك تفيد الإضافة رفع القبح في نحو: مررت بالرجل الحسن الوجه؛ فإن في رفع الوجه قبح خلو الصفه من ضمير يعود على الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلص منهما.

(٣) «ووصل» مبتدأ. «أل» مضاف إليه. «بذا» متعلق بوصل. «المضاف» بدل من ذا. «مغتفر» خبر المبتدإ. «إن وصلت» بالبناء للمفعول فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود إلى أل. «بالثان» متعلق بوصلت، وجواب الشرط محذوف يدل عَلَيْهِ ما قبله. «كالجعد» خبر لمبتدإ محذوف. «الشعر» مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إِلَى معمولها. «أو بالذي» عطف على بالثان. «له» متعلق بأضيف، وجملة «أضيف الثاني» من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الذي. «كزيد» خبر لمبتدإ محذوف، «زيد» مبتدأ. «الضارب» خبره. «رأس» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «الجاني» مضاف إليه.

(٤) لئلا يلزم اجتماع معرفين على شيء واحد. وأجاز الكوفيون في الإضافة المحضة: دخول أل على المضاف؛ بشرط أن يكون اسم عدد مضاف إِلَى معدود فيه أل؛ نحو:

وَأَمَّا مَا كَانَتْ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ؛ وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «بِذَا ٱلْمُضَافِ»؛ أَي بِهَذَا ٱلْمُضَافِ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ ٱلْكَلَامُ فِيهِ قَبْلَ هَذَا ٱلْبَيْتِ، فَكَانَ ٱلْقِيَاسُ أَيْضًا يَقْتَضِي أَنْ لَا تَدْخُلَ ٱلْأَلِفُ وَاللَّام عَلَى ٱلْمُضَافِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُمَا مُتَعَاقِبَانِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ ٱلْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى نِيَّةِ ٱلانْفِصَالِ، اغْتُفِرَ ذَلِكَ؛ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ[1]؛ كَالْجَعْدِ ٱلشَّعْرِ، وَالضَّارِبِ ٱلرَّجُلِ، أَوْ عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ[2]؛ كَـ «زَيْدٌ ٱلضَّارِبُ رَأْسِ ٱلْجَانِي».

فَإِنْ لَمْ تَدْخُلِ ٱلْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَلَا عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ، امْتَنَعَتِ ٱلْمَسْأَلَةُ[3]؛ فَلَا تَقُولُ: هَذَا ٱلضَّارِبُ رَجُلٍ، وَلَا: هَذَا ٱلضَّارِبُ زَيْدٍ، وَلَا: هَذَا ٱلضَّارِبُ رَأْسِ جَانٍ.

هَذَا إِذَا كَانَ ٱلْمُضَافُ غَيْرَ مُثَنًّى، وَلَا مَجْمُوعٍ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا: ٱلْمُفْرَدُ كَمَا مُثِّلَ، وَجَمْعُ ٱلتَّكْسِيرِ؛ نَحْوُ: ٱلضَّوَارِبُ ـ أَوِ ٱلضُّرَّابُ ـ ٱلرجُلِ، أَوْ غُلَامِ ٱلرَّجُلِ، وَجَمْعُ ٱلسَّلَامَةِ لِمُؤَنَّثٍ؛ نَحْوُ: ٱلضَّارِبَاتُ ٱلرَّجُلِ، أَوْ غُلَامِ ٱلرَّجُلِ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْمُضَافُ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ كَفَى وُجُودُهَا فِي ٱلْمُضَافِ[4]، وَلَمْ يُشْتَرَطْ وُجُودُهَا فِي ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

قرأت الثلاثة الكتب في الخمسة الأيام، وحجتهم السماع، ولا مانع من الأخذ بقولهم.

(١) لأن رفع القبح في الصفة المشبهة المحلاة بأل لا يكون إلا بذلك الشرط، وحمل عليها غيرها.

(٢) فإن وجودها فيه كوجودها في الثاني؛ لأن المضاف والمضاف إليه؛ كالشيء الواحد.

(٣) أي مسألة الإضافة. ووجب النصب بالوصف. وأجاز الفراء إضافة الوصف المحلى بأل؛ إِلَى المعارف كلها حملًا لها على المعرف بأل؛ كالضارب محمد، والضارب هذا، والضاربة؛ فيجور نصب الثلاثة، أو جرها بالإضافة، ويتعين في الضارب رجل النصب؛ لامتناع إضافة المعرفة للنكرة. وإذا أضيف الوصف إِلَى الضمير نحو: الضاربك، وضاربك ـ جاز كون الضمير في محل جر، أو في محل نصب على المفعولية.

(٤) لأنه لما طال بالتثنية والجمع، ناسبه التخفيف، فلم يحتج لاتصالها بالمضاف إليه.

وَكَوْنُهَا فِي ٱلْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ مُثَنًّى، اوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ[١]

أَي: وُجُودُ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ فِي ٱلْوَصْفِ ٱلْمُضَافِ إِذَا كَانَ مُثَنًّى، أَوْ جَمْعًا اتَّبَعَ سَبِيلَ ٱلْمُثَنَّى؛ أَي: عَلَى حَدِّ ٱلْمُثَنَّى؛ وَهُوَ جَمْعُ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ، يُغْنِي عَنْ وُجُودِهَا فِي ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ فَتَقُولُ: هَذَانِ ٱلضَّارِبَا زَيْدٍ، وَهَؤُلَاءِ ٱلضَّارِبُو زَيْدٍ، وَتُحْذَفُ ٱلنُّونُ لِلإِضَافَةِ[٢].

* * *

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى، وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ[٣]

ٱلْمُضَافُ يَتَخَصَّصُ بِٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَوْ يَتَعَرَّفُ بِهِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهِ غَيْرَهُ؛ إِذْ لَا يَتَخَصَّصُ ٱلشَّيْءُ أَوْ يَتَعَرَّفُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَ فِي ٱلْمَعْنَى؛ كَٱلْمُتَرَادِفَيْنِ[٤]، وَكَٱلْمَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ؛ فَلَا يُقَالُ: قَمْحُ بُرٍّ، وَلَا: رَجُلُ قَائِمٍ، وَمَا وَرَدَ مُوهِمًا لِذَلِكَ مُؤَوَّلٌ؛ كَقَوْلِهِمْ: سَعِيدُ كُرْزٍ؛ فَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ ٱلشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ ٱلْمُرَادَ بِسَعِيدٍ وَكُرْزٍ فِيهِ وَاحِدٌ[٥]؛ فَيُؤَوَّلُ ٱلْأَوَّلُ بِٱلْمُسَمَّى، وَٱلثَّانِي بِٱلاسْمِ، فَكَأَنَّهُ

---

(١) «وكونها» مبتدأ والضمير مضاف إليه عائد إِلَى أل، وهو اسم كون «في الوصف» خبر كون من حيث النقص «كاف» خبره من حيث ابتدائيته «إن» شرطية «وقع» فعل الشرط، وفاعله يعود على المضاف، وجواب الشرط محذوف يدل عَلَيْهِ ما قبله «مُثَنًّى» حال من الضمير في وقع. «أو جمعًا» معطوف عليه. «سبيله» مفعول اتبع مُقدَّم، وفاعل اتبع يعود على «جمعًا»، والجمله صفة له.

(٢) هذا : وبقي من صور الجواز: الإضافة إِلَى مضاف لضمير ما فيه أل؛ كقول الشاعر:

الـوُدُّ أَنـتِ المسـتـحـقـة صَـفْـوِه مِنِّي وإِنْ لم أَرْجُ منكِ نَوَالا

(٣) «اسم» نائب فاعل يضاف «لما» متعلق بيضاف. «به» متعلق باتحد وجملة «اتحد» صلة ما. «معنى» تمييز، أو منصوب على نزع الخافض. «موهمًا» مفعول أول. «إذا ورد» شرط، وفعله، وجوابه محذوف ـ أي إذا ورد ما يوهم جواز إضافة الشيء إِلَى ما اتحد به ـ فأوله.

(٤) الترادف: الاتحاد ما صَدقًا ومفهومًا.

(٥) الكرز في الأصل: خرج الراعي، ويطلق على اللئيم الحاذق.

قَالَ: جَاءَنِي مُسَمَّى كُرْزٍ؛ أَي: مُسَمَّى هَذَا ٱلاسْمِ(١)، وَعَلَى ذَلِكَ يُؤَوَّلُ مَا أَشْبَهَ هَذَا مِنْ إِضَافَةِ ٱلْمُتَرَادِفَيْنِ؛ كَيَوْمِ ٱلْخَمِيسِ.

وَأَمَّا مَا ظَاهِرُهُ إِضَافَةُ ٱلْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، فَمُؤَوَّلٌ عَلَى حَذْفِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ ٱلْمَوْصُوفِ بِتِلْكَ ٱلصِّفَةِ؛ كَقَوْلِهِمْ: حَبَّةُ ٱلْحَمْقَاءِ(٢)، وَصَلَاةُ ٱلْأُولَى، وَالْأَصْلُ: حَبَّةُ ٱلْبَقْلَةِ ٱلْحَمْقَاءُ، وَصَلَاةُ ٱلسَّاعَةِ ٱلْأُولَى(٣)؛ فَالْحَمْقَاءُ: صِفَةٌ لِلْبَقْلَةِ، لَا لِلْحَبَّةِ، وَالْأُولَى: صِفَةٌ لِلسَّاعَةِ لَا لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ حُذِفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ ٱلْبَقْلَةُ، وَالسَّاعَةُ، وَأُقِيمَتْ صِفَتُهُ مُقَامَهُ فَصَارَ: حَبَّةُ ٱلْحَمْقَاءِ، وَصَلَاةُ ٱلْأُولَى، فَلَمْ يُضَفِ ٱلْمَوْصُوفُ إِلَى صِفَتِهِ، بَلْ إِلَى صِفَةِ غَيْرِهِ.

* * *

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا تَأْنِيثًا انْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهِلَا(٤)

قَدْ يَكْتَسِبُ ٱلْمُضَافُ ٱلْمُذَكَّرُ مِنَ ٱلْمُؤَنَّثِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ ٱلتَّأْنِيثَ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ٱلْمُضَافُ صَالِحًا لِلْحَذْفِ، وَإِقَامَةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَيُفْهَمُ مِنْهُ ذَلِكَ ٱلْمَعْنَى(٥)؛ نَحْوُ:

---

(١) هذا إذا كان الحكم مناسبًا للمسمى؛ فإن ناسب الاسم عكس التأويل: نحو: كتبت سعيد كرز ـ أي كتبت اسم هذا المسمى.

(٢) هي الرّجلة، وقد وُصِفَتْ بالحمق مجازًا؛ لأنها تنبت في مجاري الماء فتمر بها السيول فتقطعها وتطؤها الأقدام.

(٣) هي أول ساعة بعد الزوال، أو المراد: أول ساعة أديت فيها الصلاة المفروضة.

(٤) «وربما» رب: حرف تقليل وجر، وما: كافة «ثان» فاعل أكسب «أولا» مفعول أول لأكسب «تأنيثًا» مفعوله الثاني «إن كان» شرط، وفعله، واسم كان يعود إلى المضاف «لحذف» متعلق بموهلا الواقع خبرًا لكان، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه.

(٥) ويشترط أيضًا أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه، أو كبعضه كما مَثَّل الشارح، وزاد بعضهم: أو يكون المضاف كل المضاف إليه؛ نحو: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ؛ فَصَحَّ تَأْنِيثُ «بَعْضٍ» لإِضَافَتِهِ إِلَى أَصَابِعَ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ؛ لِصِحَّةِ ٱلاسْتِغْنَاءِ بِأَصَابِعَ عَنْهُ؛ فَتَقُولُ: قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١ـ مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ ٱلرِّيَاحِ ٱلنَّوَاسِمِ

فَأَنَّثَ ٱلْمَرَّ لإِضَافَتِهِ إِلَى ٱلرِّيَاحِ، وَجَازَ ذَلِكَ لِصِحَّةِ ٱلاسْتِغْنَاءِ عَنِ ٱلْمَرِّ بِالرِّيَاحِ؛ نَحْوُ: تَسَفَّهَتِ ٱلرِّيَاحُ.

وَرُبَّمَا كَانَ ٱلْمُضَافُ مُؤَنَّثًا فَاكْتَسَبَ ٱلتَّذْكِيرَ مِنَ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، بِالشَّرْطِ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فَـ«رَحْمَةَ»: مُؤَنَّثٌ، وَاكْتَسَبَتِ ٱلتَّذْكِيرَ بِإِضَافَتِهَا إِلَى «اللَّهِ» ـ تَعَالَى[1].

فَإِنْ لَمْ يَصْلُحِ ٱلْمُضَافُ لِلْحَذْفِ وَالاسْتِغْنَاءِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ، لَمْ يَجُزِ ٱلتَّأْنِيثُ؛ فَلَا

عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ وإلا فلا اكتساب وإن صلح للحذف؛ فلا يجوز: أعجبتني يوم العروبة؛ لأن المضاف ليس كلا، ولا بعضًا، ولا كالبعض.

١ ـ هو لذي الرمة ـ غيلان بن عقبة ـ يصف نسوة في مشيتهن.

اللُّغة والإعراب: تسفهت: أمالت، وحركت: النواسم: جمع ناسمة، وهي الريح اللينة أول هبوبها. «مشين» فعل، وفاعل. «كما» الكاف جارة للتشبيه، وما مصدرية، والجملة بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف. «أعاليها» مفعول تسفهت «مر الرياح» فاعل تسفهت، ومضاف إليه، والجملة صفة للرماح، والمراد بها الأغصان. «النواسم» صفة للرياح.

المعنى: مشي هؤلاء النسوة في اهتزاز، وتمايل كما تهتز الغصون حين تمر بها الرياح اللينة فتثنيها وتميلها

الشاهد: في « تسفهت أعاليها مر الرياح» حيث أنث الفعل مع إسناده إلى مذكر، وهو «مر»؛ لأنه اكتسب التانيث من المضاف إليه، وهو الرياح.

(١) ما ذكره الشارح أحد الاحتمالات. والأوجه أنَّ التذكير؛ لإجراء فعيل بمعنى مفعول، فيستوي فيه المذكر، والمؤنث، أو بمعنى فاعل، وأُجريَ مجرى مفعول ـ أي مقرّبة، وقيل التذكير على تأويل الرحمة بالغفران، أو المطر.

تقول: خَرَجَتْ غُلَامُ هِنْدٍ؛ إِذْ لَا يُقَالُ: خَرَجَتْ هِنْدٌ وَيُفْهَمُ مِنْهُ خُرُوجُ ٱلْغُلَامِ.

* * *

وَبَعْضُ ٱلْاَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا[١].

مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ مَا يَلْزَمُ الإِضَافَةِ ، وهو قسمان:

أحدهما: مَا يَلْزَمُ ٱلْإِضَافَةَ لَفْظًا وَمَعْنًى؛ فَلَا يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا؛ أَيْ بِلَا إِضَافَةٍ؛ وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِشَطْرِ ٱلْبَيْتِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: عِنْدَ، وَلَدَى، وَسِوَى، وَقُصَارَى ٱلشَّيْءِ، وَحُمَادَاهُ: بِمَعْنَى غَايَتِهِ.

وَالثَّانِي: مَا يَلْزَمُ ٱلْإِضَافَةَ مَعْنًى دُونَ لَفْظٍ؛ نَحْوُ كُلٍّ[٢]، وَبَعْضٍ، وَأَيٍّ[٣]، وَيَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُفْرَدًا؛ أَيْ: بِلَا إِضَافَةٍ؛ وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وبَعْضُ ذَا»؛ أَيْ: وَبَعْضُ مَا لَزِمَ ٱلْإِضَافَةَ مَعْنًى قَدْ يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا لَفْظًا، وَسَيَأْتِي كُلٌّ مِنَ ٱلْقِسْمَيْنِ.

* * *

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ
كَوَحْدَ، لَبَّيْ، وَدَوَالَيْ، سَعْدَيْ، وَشَذَّ إِيلَاءُ «يَدَيْ» لِلَبَّيْ[٤]

---

(١) «وبعض الأسماء» مبتدأ ومضاف إليه. «يضاف أبدا» الجملة خبر، وأبدا ظرف. «وبعض ذا» مبتدأ، ومضاف إليه. «يأت» فعل مضارع حذفت ياؤه؛ للضرورة، وفاعله مستتر، والجملة خبر المبتدأ. «لفظًا» منصوب على التمييز، أو نزع الخافض «مفردًا» حال من ضمير يأتي، ويجوز أن يكون «لفظًا» هو الحال و«مفردًا» نعت له.

(٢) أي إذا لم تقع توكيدًا، أو نعتًا ـ وإلا تعينت إضافتها لفظًا، نحو: جاء القوم كلهم ـ ومحمد الرجل كل الرجل.

(٣) أي الاستفهامية، أو الشرطية أو الموصولة. أما الواقعة نعتًا، أو حالًا ـ فتتعينُ إضافتها لفظًا ومعنى. وهذان القسمان اللذان ذكرهما الشارح ـ يضافان إِلَى المفرد الظاهر، والمضمر.

(٤) «وبعض» مبتدأ. «وما» أسم موصول مضاف إليه. «يضاف» الجملة صلة ما. «حتما» مفعول مطلق لفعل محذوف. «إيلاؤه» فاعل امتنع، والجملة خبر المبتدأ، وهو مضاف

مِنَ ٱللَّازِمِ لِلإِضَافَةِ لَفْظًا مَا لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى ٱلْمُضْمَرِ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ هُنَا؛ نَحْوُ: وَحْدَكَ[1]؛ أَيْ: مُنْفَرِدًا، وَلَبَّيْكَ[2]؛ أَيْ إِقَامَةً عَلَى إِجَابَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ، وَدَوَالَيْكَ؛ أَي: إِدَالَةً بَعْدَ إِدَالَةٍ[3]، وَسَعْدَيْكَ[4]؛ أَيْ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَشَذَّ إِضَافَةُ «لَبَّيْ» إِلَى ضَمِيرِ ٱلْغَيْبَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢ - إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ
* لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي *

إِلَى الهاء من إضافة المصدر لمفعوله الأول. «اسمًا» مفعوله الثاني. «ظاهرًا» صفة اسمًا. «حيث» ظرف مكان متعلق بامتنع، وجملة «وقع» مضاف إليه لحيث، وفاعله يعود إِلَى بعض ما يضاف «كوحد» خبر لمبتدإ محذوف. «لبى، ودوالى، سعدى» معطوفات على وحد بحذف العاطف في لبى وسعدى. «إيلاء» فاعل شذ. «يدى» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول. «للبى» متعلق بإيلاء على أنه مفعوله الثاني، واللام فيه؛ لتقوية العامل.

(١) يضاف إِلَى كل مضمر: للمفرد، وغيره، والمتكلم وغيره، والمذكر، وغيره وهو مصدر ملازم للإفراد، والتذكير، والنصب؛ قيل على المصدرية لفعل لم يلفظ به؛ كفعل العمومة، والخئولة، والأبوة، وقيل لفظ به، فيقال: وحد يحد وحدًا؛ كوعد، ومعناه انفرد، وقيل نصبه على الحال لتأويله بموحدًا ـ أي منفردًا وقد يجر بعلى، أو الإضافة، تقول جلس على وحده، هو نسيج وَحْده ـ أي لا نظير له في الخير.

(٢) هي وما بعدها مختصة بالإضافة إِلَى ضمير المخاطب غالبًا.

(٣) أي تداولًا وتناوبًا في طاعتك.

(٤) لا تستعمل إلا بعد لبيك غالبًا؛ لأنها توكيد لها.

٢ـ أنشد هذه الأبيات أبو علي الفارسي.

اللُّغة والإعراب: زوراء: هي الأرض البعيدة الأطراف. مترع: مملوء. وفي اللسان: مَنزَع بدل مترع، وهو الفراغ الذي يصعد فيه الدلو إذا نُزِعَ من البئر. بيون: هي البئر التعيدة القعر، أو الواسعة الرأس ـ الضيقة الأسفل. «إنك» إن واسمها. «لو» شرطية غير جازمة «دعوتني» فعل الشرط. «ودوني» ظرف خبر مُقدَّم. «زوراء» مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب حال من ياء دعوتني. «ذات مترع» صفة لزوراء ومضاف إليه. «بيون»

وَشَذَّ إِضَافَةُ «لَبَّيْ» إِلَى ٱلظَّاهِرِ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

٣ - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

كَذَا ذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ. وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ: أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ شَاذٍّ فِي «لَبَّيْ» وَ«عَدَيْ».

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ «لَبَّيْكَ» وَمَا بَعْدَهُ مُثَنًّى[1]، وَأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلْمَصْدَرِيَّةِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ[2]، وَأَنَّ تَثْنِيَتَهُ ٱلْمَقْصُودُ بِهَا ٱلتَّكْثِيرُ؛ فَهُوَ عَلَى هَذَا مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى؛ كَقَوْلِهِ -

---

صفة لمترع. «لقلت» جواب لو، وجملة الشرط وجوابه خبر إنَّ. «لبيه» التفات من الخطاب إِلَى الغيبة؛ مقول القول، وهو مفعول مطلق لمحذوف منصوب بالياء مضاف إِلَى ضمير الغيبة.

المعنى: إنك لو طلبتني وناديتني، وبيننا أرض نائية واسعة الأرجاء، ذات مياه بعيدة الغور. لأسرعت إِلَى إجابتك؛ يريد أنه لا تمنعه الصعاب عن تلبية دعوته.

الشاهد: في «لبيه»؛ حيث أضيف إِلَى ضمير الغيبة، وهو شاذ.

٣ - هو لأعرابي من بني أسد لزمته دية، فاستعان بمسور، فأعانه.

اللُّغة والإعراب: نابني: أصابني ونزل بي. مسور: اسم رجل. فلبى: أجاب دعائي وأغاثني بقوله: لبيك. «نابني» الجملة صلة ما. «مسورًا» مفعول دعوت. «فلبى» الفاء عاطفة على جملة دعوت، وفاعل لبى يعود على مسور ومفعوله محذوف؛ أي فلباني «فلبي» الفاء للسببية، ولبي مفعول مطلق لمحذوف. «يدي» مضاف إليه مجرور بالياء. «مسور» مضاف إليه أيضًا.

المعنى : دعوت مسورًا؛ لدفع ما نابني ونزل بي؛ فأجابني إِلَى ما دعوته إليه، فأنا أجيبه إجابة بعد إجابة إذا سألني في أمر ما؛ جزاء ما فعل، وخص يديه؛ لأنه أعطى بهما.

الشاهد: إضافة «لبي» إِلَى اسم ظاهر؛ وهو «يدي»، شذوذًا.

(١) أي لفظًا بحسب الأصل، ثُمَّ انسلخ عن التثنية وقصد به التكرار، وألحق بها في الإعراب؛ نظرًا لأصله، ودليله إثبات الياء مع إضافته للظاهر، كما تثبت في إضافة المُثَنَّى؛ نحو: غلامَيْ محمد، وكتابَيْ علي.

(٢) يجعل المحذوف من لفظها إلا: لبيك، وهذاذيك، فمن معناهما؛ فيقدر في لبيك: أقيم أو أجيب، وفي هذاذيك: أسرع، وقيل إن لبيك منصوب بفعل من لفظه، وهو مأخوذ

تَعَالَى ـ: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾؛ أَيْ كَرَّاتٍ، فَكَرَّتَيْنِ: لَيْسَ ٱلْمُرَادُ بِهِ مَرَّتَيْنِ فَقَطْ؛ لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾؛ أَيْ مُزْدَجِرًا وَهُوَ كَلِيلٌ، وَلَا يَنْقَلِبُ ٱلْبَصَرُ مُزْدَجِرًا كَلِيلًا مِنْ كَرَّتَيْنِ فَقَطْ؛ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ ٱلْمُرَادُ بِكَرَّتَيْنِ: ٱلتَّكْثِيرُ، لَا اثْنَيْنِ فَقَطْ. وَكَذَلِكَ «لَبَّيْكَ»، مَعْنَاهُ إِقَامَةٌ بَعْدَ إِقَامَةٍ، كَمَا تَقَدَّمَ؛ فَلَيْسَ ٱلْمُرَادُ ٱلاثْنَيْنِ فَقَطْ، وَكَذَا بَاقِي أَخَوَاتِهِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِهَا.

وَمَذْهَبُ يُونُسَ[1] أَنَّهُ لَيْسَ بِمُثَنًّى، وَأَنَّ أَصْلَهُ لَبَّى، وَأَنَّهُ مَقْصُورٌ قُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً مَعَ ٱلْمُضْمَرِ، كَمَا قُلِبَتْ أَلِفُ «لَدَى» ، وَ«عَلَى» مَعَ ٱلضَّمِيرِ، فِي «لَدَيْهِ» وَ«عَلَيْهِ».

وَرَدَّ عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ: بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ٱلْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ لَمْ تَنْقَلِبْ أَلِفُهُ مَعَ ٱلظَّاهِرِ يَاءً، كَمَا لَا تَنْقَلِبُ أَلِفُ «لَدَى» وَ«عَلَى»؛ فَكَمَا تَقُولُ: «عَلَى زَيْدٍ» وَ"لَدَى زَيْدٍ» فَكَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ. لَبَّى زَيْدٍ، لَكِنَّهُمْ لَمَّا أَضَافُوهُ إِلَى ٱلظَّاهِرِ قَلَبُوا ٱلْأَلِفَ يَاءً؛ فَقَالُوا:

* ..... فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ *

فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مُثَنًّى، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ كَمَا زَعَمَ يُونُسُ.

* * *

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى ٱلْجُمَلْ «حَيْثُ» وَ «إِذْ» وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إِفْرَادُ إِذْ، وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ «حِينَ جَانُبِذْ»[2]

من ألبَّ بالمكان ـ إذا أقام به ولزمه، ثُمَّ حُذفت الزوائد. وقيل: من لبَّ بمعنى ألبَّ ـ أي أقام، فلا حذف. هذا : ويختص بالإضافة إِلَى الظاهر المفرد: أولو، وأولات ـ وذو وذات، وفروعهما؛ كذَوا، وذوو، وذواتا، وذوات ـ والكل صاحب، قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ ﴾،﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾، ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾، ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ وتمتنع إضافة المضمرات والإشارات وأسماء الشرط والاستفهام.

(١) هو يونس بن حبيب المصري .

(٢) «إضافة» مفعول ثان مُقدَّم لألزموا. «إِلَى الجمل» متعلق بإضافة أو صفة له. «حيث»

مِنَ ٱلْلَازِمِ لِلإِضَافَةِ: مَا لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى ٱلْجُمْلَةِ[١]؛ وَهُوَ: «حَيْثُ، وَإِذْ، وَإِذَا».

فَأَمَّا «حَيْثُ» فَتُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ[٢]؛ نَحْوُ: اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ، وَإِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلْفِعْلِيَّةِ؛ نَحْوُ: اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ، أَوْ: حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ، وَشَذَّ إِضَافَتُهَا إِلَى مُفْرَدٍ[٣]، كَقَوْلِهِ:

٤ـ أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهَابِ لَامِعَا

مقصود لفظه مفعول أول. «وإذ» معطوف على حيث «وإن ينوّن» شرط، وفعله، ونائب الفاعل يعود على إذ. «يحتمل إفراد إذ» الجملة من الفعل ونائب الفاعل جواب الشرط. «وما» اسم موصول مبتدأ. «كإذ» متعلق بمحذوف صلة. «معنى» منصوب على نزع الخافض. «كإذ» خبر المبتدإ. «جوازًا» مفعول مطلق لأضف، وجملة أضف؛ كالاستدراك على قوله: كإذ؛ يبين به أنه مثله في مطلق الإضافة، لا في وجوبها. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «حين» ظرف متعلق بنبذ. «جا» قصر للضرورة. «نبذ» مبني للمجهول، والجملة في محل جر بإضافة نحو إليها.

(١) يشترط أن تكون خبرية، وغير مشتملة على ضمير يعود إِلَى المضاف، لئلا يتوهم أنها نعت مثلًا، أو شيء آخر غير المضاف إليه فيتغير المعنى المراد.

(٢) والأحسن أن لا يكون خبرها فعلًا، وحيث ظرف مكان نادر التصرُّف، وقد يراد بها الزمان، والغالب أن تكون في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن، ولا يضاف إِلَى الجملة من أسماء المكان غيرها. والأشهر بناؤها على الضم، ولا يجوز قطعها عن الإضافة لفظًا.

(٣) والأشهر بناؤها حينئذٍ أيضًا، وبعضهم يعربها.

٤ ـ هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها.

اللُّغة والإعراب: ـ سهيل: نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ. الشهاب: الشعلة اللامعة من النار. «أما» الهمزة للاستفهام وما نافية. «حيث» مبني على الضم مفعول ترى. «سهيل» مضاف إليه «طالعًا» حال من حيث أو من سهيل، ومجيء الحال من المضاف إليه ورد بشروط خاصة. «نجمًا» منصوب على المدح بفعل محذوف. «يضيء كالشهاب» الجملة في محل نصب صفة لنجما. «لامعا» حال مؤكدة.

وَأَمَّا «إِذْ» فَتُضَافُ أَيْضًا إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ[١]؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَإِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلْفِعْلِيَّةِ[٢]؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ. وَيَجُوزُ حَذْفُ ٱلْجُمْلَةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهَا، وَيُؤْتَى بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهَا[٣]؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ إِفْرَادُ إِذْ»؛ أَيْ: وَإِنْ يُنَوَّنْ «إِذْ» يُحْتَمَلْ إِفْرَادُهَا؛ أَيْ عَدَمُ إِضَافَتِهَا لَفْظًا؛ لِوُقُوعِ ٱلتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنِ ٱلْجُمْلَةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهَا.

وَأَمَّا «إِذَا» فَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ؛ نَحْوُ: آتِيكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ، وَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهَا إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ؛ فَلَا تَقُولُ: آتِيكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ، خِلَافًا لِقَوْمٍ[٤]، وَسَيَذْكُرُهَا

الشاهد: إضافة حيث إلَى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة. وقد أجازه الكسائي مستدلًا بهذا البيت ونحوه.

(١) يحسن في الجملة الاسمية بعد «إذ» ـ ألا يكون خبرها فعلًا ماضيًا، بل يكون اسمًا أو فعلًا مضارعًا.

(٢) يشترط فيها: أن يكون الفعل ماضيًا لفظًا كالمثال، أو معنى لا لفظًا؛ نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾. و «إذ» اسم للزمان الماضي المبهم، وقد ترد للاستقبال؛ نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ وتلزم النصب محلًا على الظرفية، أو المفعولية إلا إذا أضيف إليها اسم زمان؛ كيومئذ وحينئذ، فهي في محل جر بالإضافة. وترد للتعليل؛ نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾؛ أي لأجل ظلمكم، وهي حينئذ حرف كاللام، وقيل ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام. وترد للمفاجأة بعد بينا، أو بينما، وهي حينئذ ظرف زمان، وقيل مكان، وقيل حرف لمعنى المفاجأة، أو زائدة للتوكيد.

(٣) وأكثر ما يكون ذلك إذا أضيف الزمان إليها؛ كيومئذٍ، وحينئذٍ، وساعتئذٍ.

(٤) أجاز الأخفش، والكوفيون إضافتها إلى الجمل الاسمية، متمسكين بظاهر ما ورد من آيات وشعر، و «إذا» ظرف غير جازم متضمن معنى الشرط غالبًا. وتكون للمستقبل كثيرًا، وللماضي قليلًا. وناصبها: إما شرطها كباقي الشروط، فتكون غير مضافة إلَى ما بعدها؛ لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، وهو رأي المحققين. وإما جوابها، وهي مضافة إلَى جملة الشرط، وهذا هو المشهور. وتأتي «إذا» للمفاجأة، فتختص بالدخول على الجمل الاسمية، وهي حرف على الأصح، وقيل ظرف.

ٱلْمُصَنِّفُ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ» إِلَى أَنَّ مَا كَانَ مِثْلَ «إِذْ» - فِي كَوْنِهِ ظَرْفًا مَاضِيًا غَيْرَ مَحْدُودٍ -(١) يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ «إِذْ» مِنَ ٱلْجُمْلَةِ، وَهِيَ ٱلْجُمَلُ ٱلاسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: حِينَ، وَوَقْتَ، وَزَمَانَ، وَيَوْمَ؛ فَتَقُولُ: جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ، وَوَقْتَ جَاءَ عَمْرٌو، وَزَمَانَ قَدِمَ بَكْرٌ، وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَكَذَلِكَ ٱلْبَاقِي.

وَإِنَّمَا قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ: «أَضِفْ جَوَازًا» لِيُعْلَمَ أَنَّ هَذَا ٱلنَّوْعَ - أَيْ مَا كَانَ مِثْلَ «إِذْ» فِي ٱلْمَعْنَى، يُضَافُ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ «إِذْ»، وَهُوَ ٱلْجُمْلَةُ(٢)، جَوَازًا، لَا وُجُوبًا؛ فَإِنْ كَانَ ٱلظَّرْفُ غَيْرَ مَاضٍ، أَوْ مُحَدَّدًا، لَمْ يُجْرَ مُجْرَى «إِذْ»، بَلْ يُعَامَلُ غَيْرُ ٱلْمَاضِي؛ وَهُوَ ٱلْمُسْتَقْبَلُ، مُعَامَلَةَ «إِذَا»؛ فَلَا يُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ، بَلْ إِلَى ٱلْفِعْلِيَّةِ(٣)؛ فَتَقُولُ:

---

(١) أي مبهمًا، وذلك يشمل ما ليس له اختصاص أصلًا؛ كحين، ومدة، ووقت، وزمن، أو له اختصاص من بعض الوجوه؛ كغداة، وعشية، وليل، وصباح، ومساء. أما المحدود: وهو مادل على عدد؛ كيومين، وأسبوع، وشهر، وسنه، أو على تعيين وقت؛ كأمس، وغدًا، فلا يضاف إِلَى جملة.

(٢) ويجوز أن يضاف للمفرد وألا يضاف أصلًا. ويكون في محل نصب على الظرفية، أو في محل جر على الإضافة كإذ، ويكون لغيرهما على حسب الأسلوب؛ فيقع مبتدأ، وخبرًا، وفاعلًا، ومفعولًا - إلخ. وهذا شأن كل اسم من أسماء الزمان المختلفة التي ليست بظرف.

(٣) هذا مذهب سيبويه من أنَّ مشبه «إذ» و «إذا» يعامل معاملتها؛ فيضاف الأول إِلَى الجملتين، والثاني إِلَى الفعلية فقط، ووافقه الناظم في مشبة «إذ» ولهذا اقتصر عَلَيْهِ دون مشبه «إذا»؛ فجوَّز إضافته إِلَى الجملة الاسمية؛ محتجًا بقوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾، وقوله:

• فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعةٍ •

فإن يوم فيهما مستقبل كإذا.

أَجِيئُكَ حِينَ يَجِيءُ زَيْدٌ، وَلَا يُضَافُ ٱلْمَحْدُودُ إِلَى جُمْلَةٍ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: شَهْرَ، وَحَوْلَ، بَلْ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مُفْرَدٍ؛ نَحْوُ: شَهْرَ كَذَا، وَحَوْلَ كَذَا.

* * *

وَابْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا ... وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوَّ فِعْلٍ بُنِيَا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا ... أَعْرِبْ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا[1]

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْأَسْمَاءَ ٱلْمُضَافَةَ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ لُزُومًا، وَالثَّانِي: مَا يُضَافُ إِلَيْهَا جَوَازًا.

وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ جَوَازًا يَجُوزُ فِيهِ ٱلْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ[2]، سَوَاءٌ أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ، أَوْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمُضَارِعٍ، أَوْ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ؛ نَحْوُ: هَذَا يَوْمُ جَاءَ زَيْدٌ، وَيَوْمُ يَقُومُ عَمْرٌو، أَوْ يَوْمُ بَكْرٌ قَائِمٌ. وَهَذَا مَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَتَبِعَهُمُ ٱلْفَارِسِيُّ وَالْمُصَنِّفُ، لَكِنَّ ٱلْمُخْتَارَ فِيمَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ ٱلْبِنَاءُ[3]، وَقَدْ رُوِيَ بِالْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ قَوْلُهُ:

٥ - * عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ ٱلْمَشِيبَ عَلَى ٱلصِّبَا *

---

(١) «أو أعرب» معطوف على ابن - بنقل فتحة الهمزة إلى الواو؛ للوزن. «ما» اسم موصول تنازعه الفعلان. «كإذ» متعلق بأجريا، وجملة «قد أجريا» صلة ما. «بنا» بالقصر مفعول اختر. «متلو فعل» مضاف إليه. «بنيا» الجملة نعت لفعل. «وقبل فعل» ظرف متعلق بأعرب، ومضاف إليه. «معرب» صفة لفعل. «أو مبتدأ» معطوف على فعل. «ومن» اسم موصول مبتدأ. «بني» الجملة صلة مَنْ. «فلن يفندا» نائب فاعل يفندا عائد على من، والجملة خبرها، والفاء زائدة في خبر الموصول؛ لشبهه بالشرط.

(٢) أما الإعراب فعلى الأصل في الأسماء، وأما البناء فحملا على «إذ» و «إذا»

(٣) أي؛ للتناسب، ومثل الماضي - المضارع مع إحدى النونين.

٥- هوللنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان، وعجزه:

* فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟

بِفَتْحِ نُونِ «حِينَ» عَلَى ٱلْبِنَاءِ، وَكَسْرِهَا عَلَى ٱلْإِعْرَابِ.

وَمَا وَقَعَ قَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ، أَوْ قَبْلَ مُبْتَدَإٍ، فَالْمُخْتَارُ فِيهِ ٱلْإِعْرَابُ، وَيَجُوزُ ٱلْبِنَاءُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا»؛ أَي: فَلَنْ يُغَلَّطَ، وَقَدْ قُرِئَ فِي ٱلسَّبْعَةِ:﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، بِالرَّفْعِ عَلَى ٱلْإِعْرَابِ وَبِالْفَتْحِ عَلَى ٱلْبِنَاءِ، هَذَا اخْتَارَهُ ٱلْمُصَنِّفُ. وَمَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيمَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمُضَارِعٍ، أَوْ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ، إِلَّا ٱلْإِعْرَابُ(١)، وَلَا يَجُوزُ ٱلْبِنَاءُ إِلَّا فِيمَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ.

هَذَا حُكْمُ مَا يُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ جَوَازًا، وَأَمَّا مَا يُضَافُ إِلَيْهَا وُجُوبًا، فَلَازِمٌ لِلْبِنَاءِ؛ لِشَبَهِهِ بِالْحَرْفِ فِي ٱلافْتِقَارِ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ؛ كَحَيْثُ، وَإِذْ، وَإِذَا.

* * *

اللُّغة والإعراب: «على» الأولى بمعنى في، والثانية للتعليل. أصح: انتبه. وازع: زاجر. «على حين» متعلق باسبل في قوله:

وَأَسْبَلَ مِنِّي دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

«عاتبت» الجملة في محل جر بإضافة حين إليها. «على الصبا» متعلق بعاتبت. «ألما» الهمزة للاستفهام التوبيخي ولما حرف نفي وجزم. «أصح» مجزوم بحذف الواو. «والشيب وازع» مبتدأ وخبر والجملة حال، وجملة ألما أصح.. إلخ: مقول القول.

المعنى: أرسلت دمعي عند معاتبتي للشيب من أجل التصابي وإطاعة الهوى، وقلت لنفسي موبِّخًا: كيف لا أفيق من غفلتي، وأرجع إِلَى الصواب، والشيب أكبر واعظ، وزاجر عن التمادى في ارتكاب ما لا يليق؟

الشاهد: في قوله «على حين» فقد رُوي بكسر النون على الإعراب، وبفتحها على البناء؛ لإضافته لمبني وهو المختار.

(١) حجة البصريين أن البناء مع الماضي كان؛ للتناسب والمشاكلة، ولا وجه له مع الاسم والفعل المعرب. وأجابوا عن الآية بأن الفتحة في يوم؛ للاعراب، وهو منصوب على الظرفية خبرًا لهذا، والإشارة ليست؛ لليوم وإنما هي؛ للمذكور قبله.

وَأَلْزَمُوا «إِذَا» إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ ٱلْأَفْعَالِ كَـ«هُنْ إِذَا اعْتَلَى»[١]

أَشَارَ فِي هَذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، مِنْ أَنَّ «إِذَا» تَلْزَمُ ٱلْإِضَافَةَ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلْفِعْلِيَّةِ، وَلَا تُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ، خِلَافًا لِلأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ؛ فَلَا تَقُولُ: أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَأَمَّا: أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ؛ فَزَيْدٌ: مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ[٢]، وَلَيْسَ مَرْفُوعًا عَلَى ٱلابْتِدَاءِ. هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ.

وَخَالَفَهُ ٱلْأَخْفَشُ؛ فَجَوَّزَ كَوْنَهُ مُبْتَدَأً خَبَرُهُ ٱلْفِعْلُ ٱلَّذِي بَعْدَهُ.

وَزَعَمَ ٱلسِّيرَافِيُّ[٣] أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ سِيبَوَيْهِ وَالْأَخْفَشِ فِي جَوَازِ وُقُوعِ ٱلْمُبْتَدَإِ بَعْدَ إِذَا، وَإِنَّمَا ٱلْخِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي خَبَرِهِ؛ فَسِيبَوَيْهِ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا، وَالْأَخْفَشُ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا؛ فَيَجُوزُ فِي: أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ، جَعْلُ «زَيْدٍ» مُبْتَدَأً عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَالْأَخْفَشِ، وَيَجُوزُ: أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ، عِنْدَ ٱلْأَخْفَشِ فَقَطْ.

* * *

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ أُضِيفَ «كِلْتَا» وَ"كِلَا»[٤]

---

(١) «إذا» مقصود لفظه مفعول أول لألزموا. «إضافة» مفعول ثان. «إلى، جمل» متعلق بإضافة. «الأفعال» مضاف إليه. «كهن» خبر لمبتدأ محذوف. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط «اعتلى» فعل الشرط، والجملة في محل جر بإضافة إذا، وجواب الشرط محذوف يدل عَلَيْهِ الكلام.

(٢) يفسره المذكور، ومثله: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾، وأما قول الشاعر:

إذا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَه وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

مما استدل به الأخفش على قوله ـ فقد خرج على أن كان مضمرة بعد إذا ـ أي إذا كان باهلي، فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية. والمذرَّع: الذي أمه عربية، وأبوه غير عربي.

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

(٤) «لمفهم» متعلق بأضيف. «اثنين» مضاف إليه. «معرف» صفة لمفهم. «بلا تفرق» صفة ثانية لمفهم. «كلتا» نائب فاعل أضيف «وكلا» معطوف عليه.

مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْلَازِمَةِ لِلإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنًى: «كِلْتَا» وَ«كِلَا»؛ وَلَا يُضَافَانِ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ، مُثَنًّى لَفْظًا وَمَعْنًى؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَا ٱلرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا ٱلْمَرْأَتَيْنِ، أَوْ مَعْنًى دُونَ لَفْظٍ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَاهُمَا، وَكِلْتَاهُمَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٦- إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «لِمُفْهِمِ ٱثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ»، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «بِلَا تَفَرُّقٍ»، مِنْ مُعَرَّفٍ أَفْهَمَ ٱلاثْنَيْنِ بِتَفَرُّقٍ؛ فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ «كِلَا، وَكِلْتَا»؛ فَلَا تَقُولُ: كِلَا زَيْدٍ وَعَمْرٍو جَاءَ[1]، وَقَدْ جَاءَ شَاذًّا؛ كَقَوْلِهِ:

---

٦ - هو لعبد الله بن الزبعرى أحد شعراء قريش.

وقد كان يهجو المسلمين، ثم أسلم وقبله النبي، وأمنه يوم الفتح. والبيت من قصيدة قالها بعد غزوة أحد يتشفى من المسلمين - وكان مشركًا وقتئذ.

اللُّغة والإعراب: مدى: غاية ونهاية. وجه: مستقبل كل شيء . قبل: محجة واضحة. «للخير» خبر إن مقدم. «مدى» اسمها مؤخر. «وكلا» مبتدأ. «ذلك» مضاف إليه واللام للبعد والكاف حرف خطاب. «وجه» خبر المبتدإ. «وقبل» معطوف على وجه، وسكن للشعر

المعنى: إن للخير والشر غاية ينتهيان، إليها ويقفان عندها، وكل منهما أمر واضح يعرفه الناس ويستقبلهم كالوجه.

الشاهد: إضافة «كلا» إلَى مفرد لفظًا مثنى في المعنى، وهو «ذلك»؛ لأنه عائد على الخير والشر.

(١) وعلى ذلك تكون شروط ما تضاف إليه «كلا» و «كلتا» ثلاثة:

(أ) أن يكون معرفة، خلافًا للكوفيين؛ فإنهم أجازوا إضافتها إلَى النكرة المختصة؛ لجواز توكيدها؛ نحو: كلا رجلين عندك محسنان.

(ب) وأن يدل على اثنتين نصًا؛ نحو: كلتا الجنتين، أو بالاشتراك؛ نحو:

« كلانا غنيٌ عن أخيه حياتَه »

فإن كلمة «نا» مشتركة بين الاثنين والجماعة.

٧- كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا ... فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ

* * *

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ ... «أَيًّا»، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ الْأَجْزَا، وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ ... مَوْصُولَةً أَيًّا، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا ... فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا(١)

(ج) أن يكون كلمة واحدة؛ لأنهما موضوعان؛ لتأكيد المثنى وتقويته.

٧ ـ هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللُّغة والإعراب: عضدًا: معينًا ومساعدًا. النائبات: المصائب، جمع نائبة، وهي ما ينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الزمان. إلمام: نزول. الملمات: جمع ملمة، وهي ما ينزل بالإنسان من المصائب. «كلا أخي» مبتدأ ومضاف إليه. «وخليلي» عطف عليه «واجدي» خبر عن كلا، مضاف إِلَى ياء المتكلم من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول. «عضدًا» مفعول ثان. «في النائبات» متعلق بواجد.

المعنى: كل من أخي وصديقي يجدني عونًا له، ومساعدًا عند حلول المصائب ونزول النوائب بأحد منهم.

الشاهد: إضافة «كلا» إِلَى اثنين مع التفرق؛ وهما أخي وخليلي، وذلك شاذ.

هذا: ولا تضاف كلا وكلتا لشيء من الضمائر غير «نا» و«الكاف» المتصلة بالميم والألف، والهاء؛ كذلك، تقول: كلانا، كلاكما، كلاهما، وكذلك كلتا..إلخ، ويجوز في خبرهما وفي كل ما يحتاج إِلَى المطابقة بينه وبينهما ـ الإفراد؛ مراعاة للفظ، والتثنية؛ مراعاة للمعنى؛ تقول: كلا الزعيمين محبوب، أو محبوبان، وكلتا المرأتين وقفت، أو وقفتا في وجه الطغيان.

(١) «ولا» ناهية. «تضف» مجزوم بلا. «معرف» نعت لمفرد. «أيا» مفعول تضف. «وإن كررتها» شرط وفعله ومفعوله. «فأضف» جواب الشرط، ومفعوله محذوف؛ أي فأضفها للمعرفة. «أو تنو» معطوف على كررتها، مجزوم بحذف الياء، وفصل بينهما بجواب الشرط؛ لكونه ليس أجنبيًا. «والأجزاء» مفعول «تنو». «واخصصن» أمر مؤكد بالنون الخفيفة. «بالمعرفة» متعلق به. «موصولة» حال مُقدَّم من أيا الواقع مفعولًا

مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْلَازِمَةِ لِلإِضَافَةِ مَعْنَى «أَيٍّ»[١]، وَلَا تُضَافُ إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ، إِلَّا إِذَا تَكَرَّرَتْ[٢]؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٨ ـ أَلَا تَسْأَلُونَ ٱلنَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ غَدَاةَ ٱلْتَقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا

أَوْ قَصَدْتَ ٱلْأَجْزَاءَ[٣]؛ كَقَوْلِهِ: أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ؟ أَيْ: أَيُّ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ، وَلِذَلِكَ يُجَابُ بِالْأَجْزَاءِ؛ فَيُقَالُ: عَيْنُهُ ، أَوْ أَنْفُهُ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا إِذَا قُصِدَ بِهَا ٱلاسْتِفْهَامُ[٤].

وَأَيٌّ تَكُونُ: اسْتِفْهَامِيَّةً، وَشَرْطِيَّةً، وَصِفَةً، وَمَوْصُولَةً.

لاخصصن. «وبالعكس» خبر مُقدَّم. «الصفة» مبتدأ مؤخر. «وإن تكن» تكن فعل الشرط، واسمها يعود على أي. «شرطًا» خبر تكن. «أو استفهامًا» معطوف على «شرطًا». «فمطلقًا» الفاء للربط، ومطلقًا صفة لمصدر محذوف؛ أي فتكميلا مطلقًا. «كمل بها الكلاما» الجملة في محل جزم جواب الشرط.

(١) رتضاف بجميع أنواعها إِلَى النكرة مطلقًا لمتعدد ولغيره.

(٢) الوصفية: لا تُكرر، ولا تُنوى بها الأجزاء.

٨ ـ هذا البيت لا يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: «ألا» للتنبيه. «أبي» مبتدأ، ومضاف إليه. «وأيكم» عطف عَلَيْهِ. «غداة» ظرف متعلق بكان أو بخير، وجملة «التقينا» مضاف إليه لغداة. «خيرًا» خبر كان، واسمها يعود إِلَى أبي وأيكم. «وأكرما» معطوف على خيرًا، والجملة من كان ومعموليها خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتسألون.

الشاهد: إضافة أي إلى المعرفة؛ وهي ضمير المتكلم في الأول، وضمير المخاطب في الثاني، وسوغ ذلك تكرارها.

(٣) ومثل قصد الأجزاء: قصد الجنس بالمضاف إليه؛ كأي الدينار دينارك؟ وأي الكسب أطيب؟ ، وكذا العطف بالواو؛ كأي زيد وعمرو أفضل؟.

(٤) وكذلك الشرطية والموصولة؛ فكل منهما قد يتكرر، وقد يراد به الأجزاء، بخلاف الوصفية؛ كما تقدم.

فَأَمَّا ٱلْمَوْصُولَةُ: فَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ أَنَّهَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ(١)؛ فَتَقُولُ: يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهَا تُضَافُ ـ أَيْضًا ـ إِلَى نَكِرَةٍ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ؛ نَحْوُ يُعْجِبُنِي أَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا.

وَأَمَّا ٱلصِّفَةُ: فَٱلْمُرَادُ بِهَا مَا كَانَ صِفَةً لِنَكِرَةٍ، أَوْ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ، وَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى نَكِرَةٍ(٢)؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيِّ فَتًى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٩ـ فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

وَأَمَّا ٱلشَّرْطِيَّةُ وَالاسْتِفْهَامِيَّةُ: فَيُضَافَانِ إِلَى ٱلْمَعْرِفَةِ وَإِلَى ٱلنَّكِرَةِ مُطْلَقًا؛ أَيْ سَوَاءٌ كَانَا مُثَنَّيَيْنِ، أَوْ مَجْمُوعَيْنِ، أَوْ مُفْرَدَيْنِ، إِلَّا ٱلْمُفْرَدَ ٱلْمَعْرِفَةَ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يُضَافَانِ إِلَيْهِ، إِلَّا

---

(١) لأن الموصولة يراد بها معين، والصلة لا تفيد ذلك مع «أي»؛ لتوغلها في الإبهام، فلابد من إضافتها لمعرفة.

(٢) لأن القصد من الوصف الدلالة على الكمال والداخلة على المعرفة بمعنى بعض، فلا تدل عليه. ويشترط في النكرة أن تكون مماثلة للموصوف لفظًا ومعنى؛ كالمثال الأول، أو معنى فقط؛ كالثاني.

٩ ـ هو للراعي النميري من قصيدة قالها

وقد نزل به ركب من بني بكر ليلًا في سنة مجدبة، وكانت إبله بعيدة، فنحر لهم نابًا من رواحلهم، ثم أعطى صاحبها مثلها، وزاده ناقة فتية.

اللُّغة والإعراب: «أومأت» الإيماء: الإشارة باليد، أو بالحاجب أو نحوها. حبتر: اسم رجل، وهو صاحب الناقة، «إيماء» مفعول مطلق «خفيفًا» صفة لإيماء «فلله» متعلق بمحذوف خبر مقدم . «عينا» مبتدأ مؤخر. «حبتر» مضاف إليه، وهذه الجملة قصد بها التعجب من حدة بصره وإدراكه للإشارة الخفية. «أيما» حال من حبتر «وما» زائدة «فتى» مضاف إليه.

المعنى: إني أشرت إلى حبتر إشارة خفية، فما كان أحدَّ بصر هذا الفتى وأنفذه؛ لأنه رآني وفهم ما أقصد مع خفاء إشارتي.

والشاهد: في «أيما فتى» حيث أضاف «أيا» الوصفية إلى النكرة.

ٱلاسْتِفْهَامِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا تُضَافُ إِلَيْهِ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ «أَيًّا» إِنْ كَانَتْ صِفَةً أَوْ حَالًا، فَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنًى؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ، وَبِزَيْدٍ أَيِّ فَتًى، وَإِنْ كَانَتِ اسْتِفْهَامِيَّةً أَوْ شَرْطِيَّةً أَوْ مَوْصُولَةً، فَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ مَعْنًى لَا لَفْظًا؛ نَحْوُ: أَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ؟ وَأَيُّ عِنْدَكَ؟ وَأَيَّ رَجُلٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأَيًّا تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَيُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ عِنْدَكَ، وَأَيُّ عِنْدَكَ، وَنَحْوُ: أَيُّ ٱلرَّجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأَيُّ رَجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأَيُّ ٱلرِّجَالِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأَيُّ رِجَالٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وَأَيُّ ٱلرَّجُلَيْنِ عِنْدَكَ؟ وَأَيُّ ٱلرِّجَالِ عِنْدَكَ؟ وَأَيُّ رَجُلٍ، وَأَيُّ رَجُلَيْنِ، وَأَيُّ رِجَالٍ؟[1].

* * *

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً «لَدُنْ» فَجَرْ ... وَنَصْبُ «غُدْوَةٍ» بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ، وَنُقِلْ ... فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ[2]

مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُلَازِمَةِ لِلإِضَافَةِ «لَدُنْ، وَمَعَ».

فَأَمَّا «لَدُنْ»: فَلِابْتِدَاءِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ أَكْثَرِ ٱلْعَرَبِ؛ لِشَبَهِهَا

---

(١) يتلخص مما تقدَّم أن لأي ثلاثة أحوال:

«أ» الإضافة إِلَى النكرة والمعرفة، وذلك في الشرطية والاستفهامية.

«ب» لزوم الإضافة إِلَى النكرة، وهذا في الوصفية والحالية.

«ج» لزوم الإضافة إِلَى المعرفة بالشروط المتقدمة، وذلك في الموصولة.

(٢) «إضافة» مفعول ثان مقدم لألزموا. «لدن» مفعول أول قصد لفظه. «فجر» الفاء للعطف وفاعل جر يعود على لدن ومفعوله محذوف ـ أي المضاف إليه. «ونصب» مبتدأ. «غدوة» مضاف إليه. «بها» متعلق بنصب. «عنهم» متعلق بندر وجملة «ندر» خبر المبتدأ. «ومع» معطوف على لدن «مع» قصد لفظة مبتدأ. «فيها» متعلق بقليل والواقع خبرًا للمبتدأ. «فتح» نائب فاعل نقل. «وكسر» معطوف على فتح. «لسكون» تنازعه

بِالْحَرْفِ؛ فِي لُزُومِ اسْتِعْمَالٍ وَاحِدٍ؛ وَهُوَ الظَّرْفِيَّةُ، وَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ، وَعَدَمِ جَوَازِ الْإِخْبَارِ بِهَا، وَلَا تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا بِجَرِّهَا بِمِنْ، وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا، وَلِذَلِكَ لَمْ تَرِدْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِمِنْ؛ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾، وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾، وَقَيْسٌ تُعْرِبُهَا، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ[1]: ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لُّدْنِهِ ﴾، لَكِنَّهُ أَسْكَنَ الدَّالَ وَأَشَمَّهَا الضَّمَّ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُهُ:

١٠- تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي ... مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ

وَيُجَرُّ مَا وَلِيَ «لَدُنْ» بِالْإِضَافَةِ، إِلَّا «غُدْوَةً»؛ فَإِنَّهُمْ نَصَبُوهَا بَعْدَ «لَدُنْ»؛ كَقَوْلِهِ:

١١- وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ ... لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

فتح وكسر، فتعلق بالأخير، وأضمر في الأول ضميره. «يتصل» الجملة نعت لسكون.

(١) **أبو بكر**: هو شعبة بن عياش الأسدي الكوفي، كان من كبار أئمة السنة، ختم القرآن ثماني عشرة ألف ختمة، وتُوفِّيَ سنة ١٩٣هـ، في الشهر الذي تُوفِّيَ فيه الرشيد. **وعاصم**: هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، أحد أصحاب القراءات السبع، وإمام الكوفيين في القراءة، تُوفِّيَ بالكوفة سنة ١٢٧هـ .

١٠ - هو لراجز من طَيِّئ.

اللُّغة واللإعراب:- تنتهض: تتحرك وتسرع. الرعدة: اسم من الارتعاد؛ وهو الاضطراب والارتعاش، والمراد: الحمى. «الرعدة» فاعل تنتهض. «في ظهيري» متعلق بـ«تنتهض»، وكذلك «من لدن». «الظهر» مضاف إليه بلدن. «إلى العصير» متعلق بتنتهض أيضًا، وهو تصغير العصر.

المعنى: أن الحمى تصيبني؛ فيسرع الارتعاش، والارتعاد إليَّ، ويستمر من الظهر إلى العصر.

الشاهد: في «من لدن»؛ حيث كسرت النون وقبلها حرف جر، فيحتمل الإعراب ويحتمل أنها مبنية، وهذا الكسر للتخلص من الساكنين، ولهذا لم يجزم به المصنف.

١١ - هذا البيت من الشواهد؛ التي لا يعلم قائلها.

وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ، وَهُوَ ٱخْتِيَارُ ٱلْمُصَنِّفِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «وَنَصْبُ «غُدْوَةٍ» بِهَا عَنْهُمُ نَدَرْ»، وَقِيلَ: هِيَ خَبَرٌ لِكَانَ ٱلْمَحْذُوفَةِ[1]، وَالتَّقْدِيرُ: لَدُنْ كَانَتِ ٱلسَّاعَةُ غُدْوَةً.

وَيَجُوزُ فِي «غُدوَةٍ» ٱلْجَرُّ[2]، وَهُوَ ٱلْقِيَاسُ، وَنَصْبُهَا نَادِرٌ فِي ٱلْقِيَاسِ؛ فَلَوْ عَطَفْتَ عَلَى «غُدْوَةٍ» ٱلْمَنْصُوبَةِ بَعْدَ «لَدُنْ»، جَازَ ٱلنَّصْبُ عَطْفًا عَلَى ٱللَّفْظِ، وَالْجَرُّ مُرَاعَاةً لِلأَصْلِ؛ فَتَقُولُ: لَدُنْ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، وَعَشِيَّةٍ. ذَكَرَ ذَلِكَ ٱلْأَخْفَشُ، وَحَكَى ٱلْكُوفِيُّونَ ٱلرَّفْعَ فِي «غُدْوَةٍ» بَعْدَ «لَدُنْ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِكَانَ ٱلْمَحْذُوفَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: لَدُنْ كَانَتْ غُدْوَةٌ، وَ«كَانَ» تَامَّةٌ.

وَأَمَّا «مَعَ» فَاسْمٌ لِمَكَانِ ٱلاصْطِحَابِ أَوْ وَقْتِهِ؛ نَحْوُ: جَلَسَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو، وَجَاءَ زَيْدٌ مَعَ بَكْرٍ. وَالْمَشْهُورُ فِيهَا فَتْحُ ٱلْعَيْنِ، وَهِيَ مُعْرَبَةٌ، وَفَتْحَتُهَا فَتْحَةُ إِعْرَابٍ، وَمِنَ ٱلْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

اللُّغة والإعراب: «مهري» اسم زال مضاف إِلَى ياء المتكلم. «مزجر» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال. «الكلب» مضاف إليه. «منهم» متعلق بمزجر لتأوله بالمشتق - أي بعيدًا. «لدن» ظرف مبني على السكون في محل نصب بزال. «غدوة» تمييز للدن؛ لأنها تدل على أول زمان مبهم، ففسر بغدوة فهو تمييز لمفرد. «حتى» ابتدائية. «دنت» - أي قربت، والضمير للشمس المعلومة من المقام.

المعنى: مازال مهري بعيدًا عن هؤلاء القوم من أول النهار إِلَى آخره.

الشاهد: في «لدن غدوة» حيث نصب غدوة بعد لدن ولم يجر بالإضافة.

(١) هذا الوجه حسن؛ لبقاء لدن على ماثبت لها من الإضافة للجملة. وهنالك وجه ثالث وهو نصبها على التشبيه بالمفعول به؛ لشبه لدن باسم الفاعل.

(٢) أي بإضافة لدن إليها، ولا تكون غدوة بعد لدن إلا منونة، ولا ينصب بعدها غيرها من الأسماء. هذا: ويؤخذ مما تقدم، أن : لدن وإن كانت مثل «عند» في لزوم الظرفية، أو شبهها - إلا أنها تخالفها فيما يأتي:

«أ» أن لدن مبنية وعند معربة.

«ب» «لدن» ملازمة للدلالة على ابتداء غاية الزمان، أو المكان، و «عند» تدل عليها إذا

١٢- فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ تَسْكِينَهَا ضَرُورَةٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ لُغَةُ رَبِيعَةَ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى ٱلسُّكُونِ[1]، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ٱلسَّاكِنَةَ ٱلْعَيْنِ حَرْفٌ، وَادَّعَى ٱلنَّحَّاسُ ٱلْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ فَإِنَّ سِيبَوَيْهِ زَعَمَ أَنَّ سَاكِنَةَ ٱلْعَيْنِ اسْمٌ.

هَذَا حُكْمُهَا إِنْ وَلِيَهَا مُتَحَرِّكٌ - أَعْنِي أَنَّهَا تُفْتَحُ - وَهُوَ ٱلْمَشْهُورُ، وَتُسَكَّنُ، وَهِيَ لُغَةُ

اقترنت بمن الابتدائية، وقد لا تدل على ذلك؛ ولهذا تقول: جئت من عنده، ومن لدنه، وجلست عنده، لا لدنه؛ لعدم معنى الابتدائية فيه.

«ج» «لدن» لا تقع إلا فضلة، ولا يخبر بها؛ لأنها ظرف غير متصرف، بخلاف «عند»؛ تقول: السفر من عند البصرة، ولا تقول: من لدن البصرة.

«د» «لدن» تضاف إلَى الجملة بنوعيها كما تقدم، وتتمحض حينئذ للزمان؛ لأنه لا يضاف إلَى الجملة من ظروف المكان غير حيث كما مر. و«عند» لا تضاف إلَى المفرد.

«هـ» جواز إفراد «لدن» وعدم إضافته قبل غدوة، ونصبها بعدها. و «عند» لا ينصب شيء من المفردات بعدها، ولا ينقطع عن الإضافة إلا إذا صار اسمًا محضًا.

«و» الغالب جر «لدن» بمن، بخلاف «عند».

١٢ - هو لجرير من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبدالملك.

اللُّغة والإعراب: ريشي: الريش، والرياش يطلقان على معان؛ منها: اللباس الفاخر، والمعاش، والمال. لماما: وقتًا بعد وقت، والمراد قليلة. «فريشي» مبتدأ. «منكم» خبره. «معكم» ظرف مكان في محل نصب، متعلق بمحذوف، خبر هواي. «وإن» الواو للحال، وإن زائدة. «زيارتكم» اسم كان ومضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، وحذف الفاعل؛ أي زيارتي لكم. «لماما» خبر كان .

المعنى: كل ما عندي من خير فهو منكم، وإني متعلق بكم، محب لكم وإن كانت زيارتي لكم قليلة.

الشاهد: في «معكم»؛ حيث سكن العين على لغة ربيعة، والمشهور فتحها فتحة إعراب.

(١) أي لتضمنها معنى حرف المصاحبة، وإن لم يوضع، وقيل: لجمودها بلزوم الظرفية.

رَبِيعَةَ. فَإِنْ وَلِيَهَا سَاكِنٌ؛ فَالَّذِي يَنْصِبُهَا عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ يُبْقِي فَتْحَهَا؛ فَيَقُولُ: مَعَ ابْنِكَ، وَالَّذِي يَبْنِيهَا عَلَى ٱلسُّكُونِ يَكْسِرُ لِالْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ؛ فَيَقُولُ: مَعِ ابْنِكَ(١).

* * *

وَاضْمُمْ بِنَاءً «غَيْرًا» انْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ، نَاوِيًا مَا عُدِمَا
قَبْلُ كَغَيْرُ، بَعْدُ، حَسْبُ، أَوَّلُ وَدُونُ، وَالْجِهَاتُ أَيْضًا، وَعَلُ
وَأَعْرِبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا "قَبْلًا» وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا(٢)

هَذِهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْمَذْكُورَةُ؛ وَهِيَ: غَيْرُ، وَقَبْلُ، وَحَسْبُ، وَأَوَّلُ، وَدُونُ، وَالْجِهَاتُ ٱلسِّتُّ؛ وَهِيَ: أَمَامَكَ، وَخَلْفَكَ، وَفَوْقَكَ، وَتَحْتَكَ، وَيَمِينَكَ، وَشِمَالَكَ، وَعَلُ، لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ: تُبْنَى فِي حَالَةٍ مِنْهَا، وَتُعْرَبُ فِي بَقِيَّتِهَا.

---

(١) وقد تفرد «مع» فتكون اسمًا، لا ظرفًا بمعنى جميع، أو كل؛ نحو: جاءوا معًا، وهي حينئذ معربة منصوبة على الحال. وقد تكون ظرفًا مخبرًا به؛ نحو: المحمدان معًا المحمدون معًا. وإذا نونت؛ فالصحيح أن فتحتها بناء، وإعرابها مقدر على الألف المحذوفة، وهي مقصورة؛ كفتى، وتأتي بمعنى عند ومرادفة لها في إفادة معنى الحضور المجرد، وتكون معربة مضافة مجرورة بمن الابتدائية؛ نحو أنفق اليتيم من معك لا من مع اليتم.

(٢) «بناء» مفعول مطلق على حذف مضاف ـ أي ضم بناء «غيرًا» مفعول اضمم «إن» شرطية. «عدمت» فعل الشرط وفاعله. «ما» اسم موصول مفعول. «له» متعلق بأضيف، ونائب فاعل أضيف يعود إلى غير، والجملة صلة ما. «ناويًا» حال من فاعل اضمم. «ما» مفعول ناويًا. «عدما» الجملة صلة ما. «قبل» مبتدأ. «كغير» خبر. «بعد حسب أول ودون والجهات» معطوفات على قبل بعاطف مقدر في بعضها. «أيضًا» مفعول مطلق لمحذوف «وعل» معطوف على قبل «نصبًا» حال من ضمير أعربوا ـ أي ناصبين «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «ما» زائدة «نكرا» مبني للمجهول فعل الشرط، والألف للإطلاق ونائب الفاعل يعود على قبلا الواقع مفعولًا لأعربوا والإضمار قبل الذكر جائز في الشعر وجواب الشرط محذوف؛ للعلم به. «وما» موصولة معطوفة على قبلا «من بعده» متعلق بذكرا الواقع صلة لما.

فَتُعْرَبُ: إِذَا أُضِيفَتْ لَفْظًا؛ نَحْوُ: أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ، وَجِئْتُ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ، أَوْ حُذِفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنُوِيَ ٱللَّفْظُ؛ كَقَوْلِهِ:

١٣- وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ ٱلْعَوَاطِفُ

وَتَبْقَى فِي هَذِهِ ٱلْحَالَةِ كَالْمُضَافِ لَفْظًا؛ فَلَا تُنَوَّنُ إِلَّا إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنْوَ لَفْظُهُ وَلَا مَعْنَاهُ، فَتَكُونُ حِينَئِذٍ نَكِرَةً؛ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ بِجَرِّ «قَبْلُ، وَبَعْدُ» وَتَنْوِينِهِمَا؛ وَكَقَوْلِهِ:

١٤- فَسَاغَ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ ٱلْفُرَاتِ

---

١٣ - لم ينسب الرواة هذا البيت لأحد.

اللُّغة والإعراب: مولى: المراد به هنا: القريب، أو ابن العم. عطفت: مالت ورقت. العواطف: الأمور التي تقتضي العطف واللين؛ كالمروءة والصداقة. «من قبل» متعلق بنادى. «كل مولى» فاعل نادى، ومضاف إليه. «قرابة» بالنصب مفعول نادى أو مجرور بإضافة مولى إليه بدون تنوين والمفعول محذوف - أي نادى كل صاحب قرابة قرابته «مولى» الثاني مفعول عطفت «العواطف» فاعله.

المعنى: من قبل ما حدث نادى كل ابن عم أو قريب قرابته، واستنجد بهم؛ ليعينوه وينقذوه مما حل به فما ألانت العواطف قلب أحد منهم ولا أستجاب؛ لندائه احد.

الشاهد: إعراب «قبل» وجره بلا تنوين؛ لحذف المضاف إليه ونية لفظه.

١٤ - هو ليزيد بن الصعق

من أبيات قالها حين أدرك ثأره من الربيع بن زياد العبسي الذي أغار عَلَيْهِ معتديًا.

اللُّغة والإعراب: ساغ: سهل دخوله في الحلق. أغص: بفتح الهمزة والغين مضارع غص من باب تعب - إذا شرق. الفرات: العذب، ويروى: الحميم وهو من الأضداد «وكنت» الواو للحال من الياء في «لي» وكان واسمها. «قبلا» ظرف متعلق بكان. «أغص» الجملة خبر أكاد، وجملة أكاد واسمها وخبرها في محل نصب خبر كان «بالماء» متعلق بأغص «الحميم» صفة للماء.

المعنى: هدأت نفسي وطاب خاطري بعد أن أدركت ثأري من هؤلاء القوم، وكنت

هَذِهِ هِيَ ٱلْأَحْوَالُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّتِي تُعْرَبُ فِيهَا.

أَمَّا ٱلْحَالَةُ ٱلرَّابِعَةُ ٱلَّتِي تُبْنَى فِيهَا، فَهِيَ إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، وَنُوِيَ مَعْنَاهُ[1] دُونَ لَفْظِهِ؛ فَإِنَّهَا تُبْنَى حِينَئِذٍ عَلَى ٱلضَّمِّ[2]؛ نَحْوُ: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ وقَوْلِهِ:

١٥- * أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلِ *

قبل ذلك ضيق الصدر، لا يهنأ لي طعام ولا شراب، وأكاد أشرق من ألذ الأشياء؛ وهو الماء البارد.

الشاهد: في «قبلا»؛ حيث أعرب منونًا؛ لقطعه عن الإضافة لفظًا ومعنًى.

(١) المراد بنية المعنى: أن يلاحظ معبرًا عَنْهُ بأي لفظ، أما في نية اللفظ، فيلاحظ المضاف إليه بعينه.

(٢) أي لشبهها بأحرف الجواب؛ في الاستغناء بها عما بعدها، وضعفها بنية المعنى دون اللفظ.

١٥ - هو لأبي النجم العجلي الراجز المشهور، يصف الفرس

والبيت من أرجوزته المشهورة التي مطلعها:

الحمدُ لِلّهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ الواسِعِ الفضلِ الوَهوبِ المُجْزِلِ

اللُّغة والإعراب: أقب: من القبب، وهو دقة الخصر، وضمور البطن، وهو خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو أقب. «تحت» ظرف مبني على الضم في محل جر بمن. «عريض» خبر ثان. «من عل» متعلق بعريض.

الشاهد: في قوله «من تحت»؛ حيث بُنِيَ على الضم؛ لحذف المضاف إليه، ونية معناه، أما «من عل» فهي مجرورة لفظًا؛ لأن القوافي مجرورة، فلا شاهد فيه.

تتمة : (أ) «غير» اسم يدل على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده: إما بالذات؛ كمررت برجل غيرك، أو بالصفة؛ نحو: خرجت بوجه غير الذي دخلت به، وهي ملازمة للإضافة غالبًا. وإذا وقع بعد «ليس» وعلم المضاف إليه؛ نحو: قبضت عشرة ليس غيرها - جاز إعرابه اسمًا لليس، والخبر محذوف؛ أي ليس غيرها مقبوضًا، وجاز العكس؛ أي

وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ ٱلْفَارِسِيُّ: «ابْدَأْ بِذَا مِنْ أَوَّلْ»، بِضَمِّ ٱللَّامِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا؛ فَالضَّمُّ عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِنِيَّةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعْنًى، وَالْفَتْحُ عَلَى ٱلْإِعْرَابِ لِعَدَمِ نِيَّةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَإِعْرَابُهَا إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِلصِّفَةِ وَوَزْنِ ٱلْفِعْلِ، وَالْكَسْرُ عَلَى نِيَّةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ لَفْظًا.

ليس المقبوض غيرها. وفيه التفصيل الذي ذكره الشارح. ومثل ليس «لا» النافية عند بعض النحويين؛ لوروده.

(ب) «أول» نكرة لفظًا معرفة معنى و «أصله» أو أل، بدليل جمعه على أوائل، قلبت الهمزة الثانية واوا ثم أدغمتا. ويستعمل اسمًا بمعنَى مبدأ الشيء؛ نحو: ما له أول ولا آخر. ووصفًا بمعنى سابق فيصرف؛ نحو: لقيته عامًا أولا بالتنوين؛ أي سابقًا، أو متقدمًا. ووصفًا بمعنَى أسبق فتطبق عَلَيْهِ أحكام أفعل التفضيل فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، وتدخل عليه «من»، وينصب على الحال، أو غيره، كجئتك أول الناس أو أولا؛ أي متقدمهم أو متقدمًا. ويأتي ظرفًا للزمان بمعنَى قبل؛ نحو: وأيت الهلال أول الناس؛ أي قبلهم، وهذا هو الذي تجري عَلَيْهِ الأحوال؛ التي ذكرها الشارح.

(جـ) «حسب» ذكر الموضح أن لها استعمالين:

«١» أحدهما: إضافتها لفظًا فتكون معربة، وهي حينئذ اسم فاعل بمعنَى كاف لا تتعرف بالإضافة، وتستعمل أحيانًا استعمال الصفات المشتقة؛ نظرًا لمعناها؛ فتكون نعتًا لنكرة وحالا من معرفة؛ نحو: مررت برجل حسبك من رجل - أو بمحمد حسبك من رجل. وأحيانًا استعمال الأسماء الجامدة؛ نظرًا للفظها، فتقع مبتدأ وخبرًا في الحال، أو في الأصل؛ نحو: ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾، بِحسبك درهم، ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾.

«٢» الثاني: - قطعها عن الإضافة لفظًا؛ فتكون بمعنَى لا غير قي إفادة النفي زيادة على معناها الأصلي، وتبني على الضم دائمًا، وتلزم الوصفية، أو الحالية، أو الابتداء، بشرط اقترانه بالفاء؛ نحو: رأيت رجلًا حسب - ومحمدًا حسب - قبضت عشرة فحسب، والفاء في هذه زائدة؛ لتزيين اللفظ، ولا يجوز غير هذين

فَقَوْلُ ٱلْمُصَنِّفِ: «وَاضْمُمْ بِنَاءً ... ٱلْبَيْتَ» إِشَارَةٌ إِلَى ٱلْحَالَةِ ٱلرَّابِعَةِ.

وَقَوْلُهُ: «نَاوِيًا مَا عُدِمَا» مُرَادُهُ: أَنَّكَ تَبْنِيهَا عَلَى ٱلضَّمِّ إِذَا حَذَفْتَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَنَوَيْتَهُ مَعْنًى لَا لَفْظًا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَعْرَبُوا نَصْبًا» إِلَى ٱلْحَالَةِ ٱلثَّالِثَةِ؛ وَهِيَ مَا حُذِفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنْوَ لَفْظُهُ وَلَا مَعْنَاهُ؛ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ نَكِرَةٌ مُعْرَبَةٌ.

وَقَوْلُهُ: «نَصْبًا» مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُنْصَبُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا جَارٌّ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا جُرَّتْ؛ نَحْوُ: مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ.

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلْمُصَنِّفُ لِلْحَالَتَيْنِ ٱلْبَاقِيَتَيْنِ؛ أَعْنِي ٱلْأُولَى وَالثَّانِيَةَ؛ لِأَنَّ حُكْمَهَا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَوَّلِ ٱلْبَابِ؛ وَهُوَ: ٱلْإِعْرَابُ، وَسُقُوطُ ٱلتَّنْوِينِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي كُلِّ مَا يُفْعَلُ

الاستعمالين؛ فلا يقال فيها: حسبًا بالتنوين والقطع عن الإضافة لفظًا ومعنى، كما يفهم من كلام المصنف. وهي نكرة دائما حتى عند الإضافة.

(د) «دون» أصله اسم للمكان الأدنى؛ أي الأقرب من مكان المضاف إليه، تقول: جلسن دون محمد ـ أي قريبًا من مكانه. ثم توسع فيه؛ فاستعمل في المكان المفضول، ثم في الرتبة المفضولة؛ كعلى دون محمد فضلا، ثم في مطلق تجاوز شيء لشئ؛ نحو: أكرمت محمدًا دون عليٍّ، «دون» ضد فوق، ويدل على التحقير والتقريب ويكون ظرفًا فينصب، واسمًا فيدخل عَلَيْهِ الجار، تقول: هذا دونك ـ ومن دونك، ولا يقال: ما أدونه. ويأتي بمعنَى الامر، أو الوعيد؛ نحو: دونك هذا.

(هـ) «عل» قال الموضح: هي ظرف مكان مثل «فوق»؛ في معناها وفي بنائها على الضم إذا كانت معرفة؛ بأن أريد بها علو معين، كقول الفرزدق في هجائه لجرير:

* وأتيتُ نحو بنى كُلَيبٍ من عل *

أي من فوقهم، وفي إعرابها إذا كانت نكرة، وتنون. وتخالفها في أنها لا تستعمل إلا مجرورة بمن، ولا تستعمل مضافة لفظًا في الغالب، بل مبنية على الضم لنية معنَى المضاف إليه ولا يجوز انتصابها على الظرفية أو غيرها.

بِكُلِّ مُضَافٍ مِثْلَهَا.

* * *

وَمَا يَلِي ٱلْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي ٱلْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا[1]

يُحْذَفُ ٱلْمُضَافُ لِقِيَامِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَيُقَامُ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ؛ فَيُعْرَبُ بِإِعْرَابِهِ[2]؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾؛ أَيْ: حُبَّ ٱلْعِجْلِ، وَكَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾؛ أَيْ: أَمْرُ رَبِّكَ، فَحُذِفَ ٱلْمُضَافُ؛ وَهُوَ: حُبَّ، وَأَمْرُ، وأُعْرِبَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ ـ وَهُوَ: ٱلْعِجْلِ، وَرَبُّكَ ـ بِإِعْرَابِهِ.

* * *

---

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ. «يلي المضاف» الجملة صلة. «يأتي» الجملة خبر المبتدأ «خلفًا» حال من ضمير يأتي العائد إلَى ما. «عنه» متعلق بخلفًا، والضمير عائد إلَى المضاف. «في الإعراب» متعلق بيأتي. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «ما» زائدة «حذفا» فعل الشرط ونائب فاعله عائد إلَى المضاف، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف.

(٢) فيكون فاعلا مكانه، ومفعولا به ـ كما مثل الشارح، ومبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾؛ أي زمن الحج. وكذلك تجري عَلَيْهِ بقية أحكامه؛ من تذكير وتانيث، وإفراد، وتنكير، وغير ذلك. ولابد من صلاحية الثاني لإعراب الأول؛ فلو كان المضاف إليه جملة لم يجز حذف المضاف؛ لأن الجملة لا تقع فاعلًا ولا مفعولًا ولا مبتدأ، وكذلك إذا كان المضاف إليه بأل والمضاف منادي؛ فلا تقول: يا الشجاع ـ تريد: يامثل الشجاع. وقد يحذف مضافان فأكثر، فيقوم الأخير مقام الأول؛ فمثال حذف مضافين قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ـ أي وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم. ومثال حذف ثلاثة قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ـ أي فكان الرسول من جبريل قدر مسافة قرب قاب قوسين. وإذا حذف المضاف: جاز عدم الالتفات إليه عند عود الضمائر ونحوها مما يقتضي المطابقة؛ كالتعريف والإفراد وغيرهما وجاز مراعاته.

وَرُبَّمَا جَرُّوا ٱلَّذِي أَبْقَوْا كَمَا ... قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ ... مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ(١)

وَقَدْ يُحْذَفُ ٱلْمُضَافُ وَيَبْقَى ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ مَجْرُورًا، كَمَا كَانَ عِنْدَ ذِكْرِ ٱلْمُضَافِ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ٱلْمَحْذُوفُ مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ(٢)؛ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

١٦- أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

وَالتَّقْدِيرُ: كُلَّ نَارٍ؛ فَحَذَفَ «كُلَّ»، وَبَقِيَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ مَجْرُورًا، كَمَا كَانَ عِنْدَ ذِكْرِهَا، وَالشَّرْطُ مَوْجُودٌ؛ وَهُوَ: ٱلْعَطْفُ عَلَى مُمَاثِلِ ٱلْمَحْذُوفِ؛ وَهُوَ «كُلَّ» فِي قَوْلِهِ: أَكُلَّ امْرِئٍ.

---

(١) «وربما» رب حرف تقليل وما كافة. «الذي» مفعول جروا. «أبقوا» فعل، وفاعل، والجملة صلة. «كما» ما موصولة، والجار، والمجرور صفة لموصوف محذوف؛ أي كالجر الذي «قد كان» صلة وإسم كان يعود إلى المضاف إليه. «قبل» ظرف خبر كان. «حذف» مضاف إليه. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «تقدمًا» الجملة صلة. «لكن» حرف استدراك. «بشرط» متعلق بمحذوف حال من فاعل جروا ـ أو من مفعوله، أو خبر لمبتدأ محذوف؛ أي لكن ذلك الجر كائن بشرط «ما» موصول اسم يكون «حذف» الجملة صلة «مماثلا» خبر يكون «لما» متعلق بمماثل «عليه» متعلق بعطف الواقع صلة لما.

(٢) ليكون المعطوف عَلَيْهِ دليلًا على المحذوف.

١٦ ـ هو لجارية بن الحجاج ـ المكنى بأبي دؤاد الإيادي.

اللُّغة والإعراب: «أكل» الهمزة للإستفهام الإنكاري. «كل» مفعول أول لتحسبين. «امرئ» مضاف إليه. «امرأ» مفعول ثان. «ونار» الواو عاطفة و «نار» مجرور بكل مضافة محذوفة معطوفة على كل المذكورة «توقد» فعل مضارع أصلة تتوقد وفاعله يعود على النار، والجملة صفة لنار. «بالليل» متعلق بتوقد. «نارًا» مفعول لتحسبين المقدر.

المعنى: لا تظني كل شخص رجلًا، فالرجل من حاز صفات كريمة ومزايا عالية تجعله خليقًا بالرجولية، ولا تظني كل نار توقد في الليل نارًا محمودة، فالخليق بذلك ما يوقد لقري الأضياف والزوار.

وَقَدْ يُحْذَفُ ٱلْمُضَافُ وَيَبْقَى ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى جَرِّهِ، وَالْمَحْذُوفُ لَيْسَ مُمَاثِلًا لِلْمَلْفُوظِ، بَلْ مُقَابِلٌ لَهُ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ «الْآخِرَةَ»، وَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ ٱلْآخِرَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّرُهُ: وَاللَّهُ يُرِيدُ عرَضَ ٱلْآخِرَةِ، فَيَكُونُ ٱلْمَحْذُوفُ عَلَى هَذَا مُمَاثِلًا لِلْمَلْفُوظِ بِهِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى[1] وَكَذَا قَدَّرَهُ ابْنُ أَبِي ٱلرَّبِيعِ[2] فِي شَرْحِهِ لِلإِيضَاحِ.

* * *

وَيُحْذَفُ ٱلثَّانِي فَيَبْقَى ٱلْأَوَّلُ ... كَحَالِهِ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى ... مِثْلِ ٱلَّذِي لَهُ أَضَفْتَ ٱلْأَوَّلَا[3]

يُحْذَفُ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ وَيَبْقَى ٱلْمُضَافُ كَحَالِهِ لَوْ كَانَ مُضَافًا؛ فَيُحْذَفُ تَنْوِينُهُ[4]

الشاهد: أوضحه الشارح، وإنما جعل المعطوف محذوفًا ولم يعطف «نار» المجرور على «امرئ» المجرور المعمول لكل، «ونارًا» المنصوب على «امرأ» المنصوب المعمول لتحسبين؛ لئلا يلزم عطف شيئين؛ وهما: «نار» «نارًا»، على معمولين هما: «امرئ»، «امرأ» لعاملين مختلفين؛ وهما: «كل»، «تحسبين»، والعاطف واحد وهو الواو، وذلك ممنوع؛ لأن العاطف نائب عن العامل، وعامل واحد لا يعمل جرًّا ونصبًا. أما عند حذف «كل» فالعطف على معمولي عامل واحد؛ وهو «تحسبين»؛ لأنه عامل في «كل» وفي «امرأ» المنصوبين.

(١) أي تقدير «باقي»؛ ليكون مقابلًا للمعطوف عليه، والشيء كثيرًا ما يحمل على مقابله.

(٢) هو الحسين عبد الله بن أحمد.

(٣) «الثاني» نائب فاعل يحذف. «كحاله» متعلق بمحذوف حال من «الأول». «إذا» ظرف لحاله. «به» متعلق بيتصل. «بشرط» متعلق بيحذف. «عطف» مضاف إليه. «وإضافة» معطوف على عطف. «إلى مثل» متعلق بإضافة. «الذي» مضاف إليه. «له» متعلق بأضفت. «أضفت الأولا» الجملة صلة الذي.

(٤) أي كما كان في الإضافة، وكذلك لا ترد إليه النون إن كان مثنى، أو مجموعًا.

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا عُطِفَ عَلَى ٱلْمُضَافِ اسْمٌ مُضَافٌ إِلَى مِثْلِ ٱلْمَحْذُوفِ مِنَ ٱلاسْمِ ٱلْأَوَّلِ؛ كَقَوْلِهِمْ: قَطَعَ ٱللَّهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا؛ ٱلتَّقْدِيرُ: قَطَعَ ٱللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا؛ فَحَذَفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «يَدُ»؛ وَهُوَ «مَنْ قَالَهَا»؛ لِدَلَالَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «رِجْلَ» عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

١٧- * سَقَى ٱلْأَرَضِينَ ٱلْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا *

ٱلتَّقْدِيرُ: سَهْلَهَا وَحَزْنَهَا، فَحَذَفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «سَهْلَ»؛ لِدِلَالَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «حَزْنَ» عَلَيْهِ.

هَذَا تَقْرِيرُ كَلَامِ ٱلْمُصَنِّفِ. وَقَدْ يُفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَفْ مُضَافٌ إِلَى مِثْلِ ٱلْمَحْذُوفِ مِنَ ٱلْأَوَّلِ[1]؛ كَقَوْلِهِ:

---

١٧ ـ هذا صدر بيت أنشده الفراء، ولم يعزه لأحد، وصدره:

* فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ *

اللُّغة والإعراب: الحزْن: ما غلظ من الأرض، وهو ضد السهل. نيطت: تعلقت. عُرى: جمع عروة، وهو الجزء البارز من الإناء وغيره ليمسك به. الضرع: هو لذوات الظلف كالثدي للمرأة. «الأرضين» مفعول مقدم لسقى. «الغيث» فاعله. «سهل» بدل من الأرضين، بدل بعض من كل. «وحزنها» معطوف على سهل. «نيطت» ماض للمجهول. «عُرى» نائب فاعل، والآمال مضاف إليه. «بالزرع» متعلق بنيطت.

المعنى: أن المطر عم الأرض، السهل منها والحزن؛ فقوي رجاء الناس في نماء الزرع، وكثرة ألبان البهائم.

الشاهد: في «سهل»؛ حيث حذف المضاف إليه، وأبقى المضاف؛ وهو «سهل» على حاله قبل الحذف، وذلك لتحقق الشرطين؛ وهما: العطف، وكون المعطوف مضافًا إلى مثل المحذوف.

(١) ما ذكره المصنف من شرط: إذا كان المضاف اسمًا تامًّا، أما ظروف الغايات؛ كقبل، وبعد، فلا يشترط فيها ذلك.

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ ٱلْعَوَاطِفُ[١]

فَحَذَفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «قَبْلَ»، وَأَبْقَاهُ عَلَى حَالِهِ لَوْ كَانَ مُضَافًا، وَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ مُضَافٌ إِلَى مِثْلِ ٱلْمَحْذُوفِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ. وَمِثْلُهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ شُذُوذًا: ﴿فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ﴾[٢] أَيْ: فَلَا خَوْفُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ.

وَهَذَا ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلْمُصَنِّفُ؛ مِنْ أَنَّ ٱلْحَذْفَ مِنَ ٱلْأَوَّلِ، وَأَنَّ ٱلثَّانِيَ هُوَ ٱلْمُضَافُ إِلَى ٱلْمَذْكُورِ؛ وَهُوَ مَذْهَبُ ٱلْمُبَرِّدِ[٣].

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ ٱلْأَصْلَ: قَطَعَ ٱللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا؛ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا فَحَذَفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «رِجْلَ» فَصَارَ: قَطَعَ ٱللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ، ثُمَّ أُقْحِمَ قَوْلُهُ «وَرِجلَ» بَيْنَ ٱلْمُضَافِ؛ وَهُوَ «يَدَ»، وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ٱلَّذِي هُوَ «مَنْ قَالَهَا»؛ فَصَارَ: قَطَعَ ٱللَّهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ ٱلْحَذْفُ مِنَ ٱلثَّانِي، لَا مِنَ ٱلْأَوَّلِ، وَعَلَى مَذْهَبِ ٱلْمُبَرِّدِ بِالْعَكْسِ.

قَالَ بَعْضُ شُرَّاحِ ٱلْكِتَابِ: وَعِنْدَ ٱلْفَرَّاءِ[٤]، يَكُونُ ٱلِاسْمَانِ مُضَافَيْنِ إِلَى «مَنْ قَالَهَا»، وَلَا حَذْفَ فِي ٱلْكَلَامِ، لَا مِنَ ٱلْأَوَّلِ، وَلَا مِنَ ٱلثَّانِي[٥].

---

(١) تقدم الكلام عَلَيْهِ قريبًا والشاهد: فيه هنا: حذف المضاف إليه من «قبل» وبقائه على حاله قبل الحذف، مع عدم تحقق الشرطين، وهذا قليل.

(٢) أي بالضم بلا تنوين، على أن «لا» مهملة، أو عاملة عمل ليس. وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين مع ضم الهاء ـ على أن «لا» عاملة عمل إن فإن قدرت الفتحة إعرابًا ففيه الشاهد أيضًا؛ لنية المضاف إليه، وإن قدرت بناء فلا.

هذا: وقد يعكس الامر فيترك تنوين المضاف؛ لعطفه هو على مضاف لمثل المحذوف؛ كقول أبي برزة الأسلمي: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أو ثماني بفتح الياء بلا تنوين ـ أي ثماني غزوات. والأحسن الاقتصار في هذا على المسموع.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري.

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الكوفي.

(٥) يخص الفراء ذلك بلفظين يكثر استعمالهما معًا؛ كاليد والرجل كما مثل. والنصف

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولًا اوْ ظَرْفًا أَجِزْ، وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ، وَاضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ، أَوْ بِنَعْتٍ، أَوْ نِدَا[1]

أَجَازَ ٱلْمُصَنِّفُ أَنْ يُفْصَلَ - فِي ٱلاخْتِيَارِ - بَيْنَ ٱلْمُضَافِ ٱلَّذِي هُوَ شِبْهُ ٱلْفِعْلِ - وَٱلْمُرَادُ بِهِ ٱلْمَصْدَرُ، وَاسْمُ ٱلْفَاعِلِ - وَٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، بِمَا نَصَبَهُ ٱلْمُضَافُ؛ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ، أَوْ ظَرْفٍ، أَوْ شِبْهِهِ.

فَمِثَالُ مَا فُصِلَ فِيهِ بَيْنَهُمَا بِمَفْعُولِ ٱلْمُضَافِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ[2]، بِنَصْبِ «أَوْلَادَ» وَجَرِّ ٱلشُّرَكَاءِ.

والربع؛ نحو: خذ ربع ونصف هذا: وقبل وبعد؛ نحو: قابلتك قبل وبعد ما حدث؛ فكان العامل في المضاف إليه شيء واحد؛ نحو: هذا كتاب وخاتم هند. وما ذكره الفراء فيه يسر وراحة.

هذا: وإذا وقع بعد المركب الإضافي؛ كعبد اللّه، وشمس الضحى - نعت، فهو للمضاف؛ لأنه المقصود بالحكم، أما المضاف إليه فهو قيد له - إلا إذا قام دليل على أن المقصود بالنعت هو المضاف إليه؛ نحو: أسرع إلى إغاثة الفريق الملهوف، أو كان المضاف لفظ «كل»؛ لأن المضاف إليه هو المقصود الأصلي؛ نحو: كل فتاة مهذبة دعامة لرقي وطنها، ومراعاة المضاف وهو «كل» في هذه الحالة ضعيفة.

(١) «فصل مضاف» مفعول مقدم لأجز وإضافته لما بعده من إضافة المصدر لمفعوله «شبه فعل» صفة لمضاف، ومضاف إليه. «ما» اسم موصول فاعل المصدر. «نصب» الجملة صلة والعائد محذوف؛ أي مانصبه «مفعولا» حال من ما «أوظرفًا» معطوف عليه. «فصل يمين» نائب فاعل يعب ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعلة. «واضطرارًا» مفعول لأجله. «وجدا» نائب الفاعل يعود إلى الفصل. «بأجنبي» متعلق بمحذوف حال من ضمير وجد. «أو بنعت» معطوف على باجنتي. «أو ندا» معطوف على نعت وقصر؛ للضرورة.

(٢) هو عبد اللّه بن عامر، أحد القراء السبعة من التابعين، وأصله من حمير، وكان إمام أهل الشام في القراءة، وتُوفِّي سنة١١٨هـ.

وَمِثَالُ مَا فُصِلَ فِيهِ بَيْنَ ٱلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِظَرْفٍ نَصَبَهُ ٱلْمُضَافُ ٱلَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ ـ مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ مَنْ يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ: «تَرْكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا، سَعْيٌ لَهَا فِي رَدَاهَا»(١).

وَمِثَالُ مَا فُصِلَ فِيهِ بَيْنَ ٱلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِمَفْعُولِ ٱلْمُضَافِ ٱلَّذِي هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ ـ قِرَاءَةُ بَعْضِ ٱلسَّلَفِ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ﴾، بِنَصْبِ «وَعْدَ»، وَجَرِّ «رُسُلِ»(٢).

وَمِثَالُ ٱلْفَصْلِ بِشِبْهِ ٱلظَّرْفِ قَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟»(٣)، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَصْلَ مُضَافٍ... إِلَى آخِرِهِ».

وَجَاءَ ٱلْفَصْلُ أَيْضًا فِي ٱلاخْتِيَارِ بِالْقَسَمِ؛ حَكَى ٱلْكِسَائِيُّ(٤): هَذَا غُلَامُ وَاللَّهِ زَيْدٍ(٥)، وَلِهَذَا قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ: «وَلَمْ يُعَبْ فَصْلُ يَمِينٍ».

---

(١) هذا نثر وليس بنظم، «ترك» مبتدأ وهو مصدر «يومًا» ظرف له، وقد فصله من فاعلهوهو «نفسك» المضاف إليه، ومفعولة محذوف «وهو اها» مفعول معه؛ أي ترك نفسك شأنها معَ هواها يومًا. «سعى» خبر المبتدإ. ويحتمل أن يكون مضافًا لمفعولة، والفاعل محذوف؛ أي تركك نفسك.

(٢) «مخلف» اسم فاعل متعد لاثنتين، وهو مضاف إِلَى رسله مفعوله الأول. «وعده» مفعول ثان، وقد فصل به بينهما.

(٣) هذا جزء من حديث قاله ـ عَلَيْهِ الصلاة والسلام ـ، وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وبين أبي بكر؛ فغضب الرسول وقال ما معناه: جئتكم بالهدى فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ «تاركوا» اسم فاعل مضاف إِلَى مفعوله وهو صاحبي، بدليل حذف النون فيه، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور المتعلق بالمضاف، وهو الشاهد.

(٤) هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللُّغة وأحد القراء السبعة.

(٥) يجر زيد بإضافة غلام إليه. **وزاد ابن مالك في الكافية مما يفصل به اختبارًا:**

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَاضْطِرَارًا وُجِدَا» إِلَى أَنَّهُ جَاءَ ٱلْفَصْلُ بَيْنَ ٱلْمُضَافِ وَٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي ٱلضَّرُورَةِ: بِأَجْنَبِيٍّ مِنَ ٱلْمُضَافِ، وَبِنَعْتِ ٱلْمُضَافِ، وَبِالنِّدَاءِ.

فَمِثَالُ ٱلْأَجْنَبِيِّ قَوْلُهُ:

١٨- كما خُطَّ ٱلْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ

فَفَصَلَ بِـ «يَوْمًا» بَيْنَ «كَفٍّ» وَ"يَهُودِيٍّ»، وَهُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنْ «كَفٍّ»؛ لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ لِـ«خُطَّ».

«إما» كقول تأبط شرًا:

هما خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ وَإِمَّا دَمٍ والقتلُ بالحُرِّ أَجدرُ

أي الخطتان المعلومتان من السباق هما: خطتا أسر وامتنان إن رأيتم العفو ـ أو قتل وهو أجدر بالحر.

هذا: ويشترط في الفصل مطلقًا: ألا يكون المضاف إليه ضميرًا؛ لأنه لا يفصل عن عامله.

١٨ ـ هو لأبي حية النميري يصف رسم الديار.

اللُّغة والإعراب: ـ يقارب: يدني بعض ما يكتب إِلَى بعض: يزيل: يباعد بين ما يكتب. «كما» الكاف حرف تشبيه وجر، و«ما» مصدرية. «الكتاب» نائب فاعل خط، و «ما» وما دخلت عَلَيْهِ في تأويل مصدر مجرور بالكاف خبر لمبتدأ محذوف ـ أي رسم هذه الدار؛ كخط الكتاب. «بكف» متعلق بخط وهو مضاف إِلَى يهودي، وقد فصل بينهما بيومًا، وهو ظرف أجنبي من المضاف؛ لتعلقه بخط، وفيه الشاهد، وقد بينه الشارح. «يقارب» فاعلة يعود على يهودي، والجملة صفة له، وكذلك «أو يزيل» المعطوفة على يقارب.

المعنى: أن ما بقي من آثار هذه الدار يشبه في تناثره وعدم ائتلافه ـ كتابة يهودي يقارب بين كتابته أحيانًا، وأحيانًا يباعدها ويفرقها، وخص اليهودي؛ لأن اليهود كانوا أهل الكتابة وقتئذ.

وَمِثَالُ ٱلنَّعْتِ قَوْلُهُ:

١٩- نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ ٱلْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ ٱلْأَبَاطِحِ طَالِبِ

الْأَصْلُ: مِنَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ شَيْخِ ٱلْأَبَاطِحِ، وَقَوْلُهُ:

٢٠- وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَأَحْلِفَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

---

١٩ ـ قاله معاوية بن أبي سفيان

حين اتفق ثلاثة من الخوارج على قتله، وقتل عمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب؛ فسلم الأول، وقُتل عليّ بيد الشقي عبد الرحمن بن ملجم. والقصة مشهورة.

اللُّغة والإعراب:ـ المرادي : نسبة إلي قبيلة مراد باليمن ، والمراد به عبدالرحمن ابن ملجم . الأباطح: جمع أبطح، وهو المكان الواسع، ومسيل الماء فيه دقاق الحصى وأراد بالأباطح: مكة، وبشيخها: أبا طالب، وقد كان من عظمائها. «وقد بل المرادي...إلخ» الجملة حال من التاء في نجوت. «من ابن» متعلق ببل «أبي» مضاف إليه «شيخ الأباطح» نعت لأبي ومضاف إليه «طالب» مضاف إليه بأبي.

المعنى: نجوت من القتل وقد لطخ ابن ملجم سيفه بدم علي بن أبي طالب شيخ مكة وعظيمها.

الشاهد: الفصل بين المضاف وهو أبي والمضاف إليه وهو طالب بالنعت وهو شيخ الأباطح.

٢٠ ـ هو للفرزدق الشاعر الأموي المشهور.

اللُّغة والإعراب:ـ «لئن» اللام موطئة للقسم، وإن شرطية «خلفت» فعل الشرط «لأحلفن» اللام واقعة في جواب القسم المدلول عَلَيْهِ باللام، وجواب الشرط محذوف وجوبًا يدل عَلَيْهِ جواب القسم. «على يديك» متعلق بحلفت «لأحلفن» جواب القسم «بيمين» متعلق بأحلف. «أصدق» نعت ليمين «من يمينك» متعلق باصدق «مقسم» مضاف إليه بيمين الأول.

المعنى: لئن صدر مني حلف في حضرتك لأحلفن بيمين حالف يزيد على يمينك في الصدق ـ يريد أنه متأكد من صدق المخاطب.

الْأَصْلُ: بِيَمِينِ مُقْسِمٍ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ.

وَمِثَالُ النِّدَاءِ قَوْلُهُ:

٢١- وِفَاقُ «كَعْبُ» بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرِ

وَقَوْلُهُ:

٢٢- كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

الْأَصْلُ: «وِفَاقُ بُجَيْرٍ يَا كَعْبُ»، وَ«كَأَنَّ بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامٍ».

الشاهد: الفصل بين المضاف؛ وهو «يمين» والمضاف إليه؛ وهو «مقسم»، بنعت المضاف؛ وهو «أصدق من يمينك».

٢١ - هو لبجير بن زهير بن أبي سُلمى

يقوله لأخيه كعب بن زهير يحرضه على الإسلام، وكان بجير أسلم قبله، فلامه كعب على ذلك وتعرض للنبي - عَلَيْهِ السلام.

اللُّغة والإعراب: «وفاق» مبتدأ. «كعب» منادى بحذف حرف النداء، مبني على الضم في محل نصب. «بجير» مضاف إليه بوفاق، من إضافة المصدر لمفعوله. «منقذ» خبر المبتدإ. «لك من تعجيل تهلكة» متعلق بمنقذ، ومضاف إليه. «والخلد» معطوف على تعجيل. «في سقر» متعلق بالخلد.

المعنى: إن موافقتك يا كعب لأخيك بجير في الإسلام، منجية لك من الهلاك في الدنيا، والخلد في النار يوم القيامة، وقد كان النبي ﷺ أهدر دمه؛ لأنه نال منه بلسانه، ثم أسلم بعد وحسن إسلامه.

الشاهد: الفصل بين المضاف؛ وهو «وفاق»، والمضاف إليه؛ وهو «بجير»، بالنداء؛ وهو كعب.

٢٢ - لم يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: برذون: هو من الخيل ما ليس بعربي. دق: من الدقة، ضد الغلظ. «برذون» اسم كأن. «أبا عصام» منادى محذوف الياء، ومضاف إليه. «زيد» مضاف إليه لبرذون. «حمار» خبر كأن. «دق» مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على حمار،

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ، إِذَا ... لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كَرَامٍ، وَقَذَى
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ؛ فَذِي ... جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي
وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ، وَإِنْ ... مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفًا سَلِّمْ، وَفِي الْمَقْصُورِ - عَنْ ... هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ(١)

والجملة صفة له.

المعنى: إن برذون زيد - يا أبا عصام - غير جيد، وإنه هزيل مثل حمار ضعف بسبب اللجام.

الشاهد فيه كالذي قبله. قال ابن هشام: ويحتمل أن «أبا» مضاف إليه على لغة من يلزم الألف المضاف إلَى ياء المتكلم، «وزيد» بدل منه، وإذًا لا شاهد فيه.

(١) «آخر» مفعول اكسر مقدم. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «أضيف» الجملة صلة. «للياء» متعلق بأضيف. «إذا» شرط. «يك» مضارع مجزوم بلم على النون المحذوفة للتخفيف. واسمها يعود إلَى ما. «معتلا» خبرها. «كرام» خبر لمبتدإ محذوف. «وقذى» معطوف عليه، وجواب الشرط محذوف يدل عَلَيْهِ المقام. «أو يك» معطوف على يك السابق، وفيه ضمير هو اسمه. «كابنين» خبر يك. «وزيدين» معطوف على ابنين. «فذي» اسم إشارة مبتدأ أول. «جميعها» توكيد ومضاف إليه. «الياء» - بالقصر - مبتدأ ثان. «بعد» ظرف مبني على الضم في محل نصب؛ حال من الياء. «فتحها» مبتدأ ثالث. «احتذي» نائب الفاعل يعود إلَى فتحها، والجملة خبر المبتدإ الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول. «الياء» نائب فاعل.

«تدغم فيه» متعلق بتدغم، والضمير يعود إلَى ياء المتكلم، وذكره لتأويله باللفظ. «والواو» معطوفة على الياء. «وإن» شرطية. «ما» موصول نائب فاعل لمحذوف يفسره «ضم» وهذا المحذوف في محل جزم فعل الشرط. «قبل واو» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، ومضاف إليه. «ضم» نائب الفاعل يعود إلَى ما، والجملة مفسرة. «فاكسره» جواب الشرط، «يهن» مضارع مجزوم في جواب الأمر، ومعناه: يسهل. «وألفًا» مفعول سلم مقدم. «وفي المقصور عن هذيل» متعلقان بحسن. «انقلابها» مبتدأ، ومضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله. «ياء» مفعول المصدر. «حسن»

يُكْسَرُ آخِرُ ٱلْمُضَافِ إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ[١]، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا، وَلَا مَنْقُوصًا، وَلَا مُثَنًّى، وَلَا مَجْمُوعًا جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ؛ كَالْمُفْرَدِ، وَجَمْعَيِ ٱلتَّكْسِيرِ ٱلصَّحِيحَيْنِ، وَجَمْعِ ٱلسَّلَامَةِ لِلْمُؤَنَّثِ، وَالْمُعْتَلُّ ٱلْجَارِي مَجْرَى ٱلصَّحِيحِ؛ نَحْوُ: غُلَامِي، وَغِلْمَانِي، وَفَتَيَاتِي، وَدَلْوِي، وَظَبْيِي.

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا أَوْ مَنْقُوصًا، فَإِنْ كَانَ مَنْقُوصًا أُدْغِمَتْ يَاؤُهُ فِي يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ، وَفُتِحَتْ يَاءُ ٱلْمُتَكَلِّمِ[٢]؛ فَتَقُولُ: «قَاضِيَّ» رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُثَنَّى وَجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ فِي حَالَةِ ٱلْجَرِّ وَالنَّصْبِ؛ فَتَقُولُ: رَأَيْتُ غُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ، وَمَرَرْتُ بِغُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ، وَالْأَصْلُ: بِغُلَامَيْنِ لِي وَزَيْدِينَ لِي، فَحُذِفَتِ ٱلنُّونُ وَاللَّامُ لِلْإِضَافَةِ[٣]، ثُمَّ أُدْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ، وَفُتِحَتْ يَاءُ ٱلْمُتَكَلِّمِ[٤].

وَأَمَّا جَمْعُ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ فِي حَالَةِ ٱلرَّفْعِ، فَتَقُولُ فِيهِ أَيْضًا: جَاءَ زَيْدِيَّ، كَمَا تَقُولُ فِي حَالَةِ ٱلنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَالْأَصْلُ: زَيْدُوِيَ، اجْتَمَعَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ؛ فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً، ثُمَّ قُلِبَتِ ٱلضَّمَّةُ كَسْرَةً لِتَصِحَّ ٱلْيَاءُ، فَصَارَ ٱللَّفْظُ: زَيْدِيَّ.

خبر المبتدإ.

(١) أي لمناسبة الياء، ويجوز لك في الياء بقاؤها ساكنة أو مفتوحة، أو حذفها اكتفاءً بالكسرة قبلها، أو قلبها ألفًا بعد فتح ما قبلها؛ كغلامًا، أو حذفها بعد قلبها ألفًا وإبقاء الفتحة. وهذه الأوجه تجري في الإضافة المحضة، أما الإضافة اللفظية ـ غير المحضة ـ فلا حذف، ولا قلب، كمكرمّي؛ لأنها في نية الانفصال؛ فليست الياء كجزء الكلمة، وليس فيها إلا إثباتها ساكنة، وهو الأكثر، أو مفتوحة. وبكسر ما قبلها في الحالتين. ولا تختص هذه الأوجه جميعها بالنداء، خلافًا لابن مالك في التسهيل.

(٢) وتكون مبنية على الفتح في محل جر بالإضافة .

(٣) قال الصبان: هذا هو التحقيق. والمشهور أن المحذوف للإضافة هو النون، أما اللام فحذفها للتخفيف؛ لأنها لا تنافي الإضافة؛ للجمع بينهما في نحو: لا أبا لك.

(٤) فهو معرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع منها السكون الواجب للإدغام.

وَأَمَّا ٱلْمُثَنَّى[1] فِي حَالَةِ ٱلرَّفْعِ، فَتَسْلَمَ أَلِفُهُ وَتُفْتَحُ يَاءُ ٱلْمُتَكَلِّمِ بَعْدَهُ؛ فَتَقُولُ: زَيْدَايَ، وَغُلَامَايَ، عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْعَرَبِ.

وَأَمَّا ٱلْمَقْصُورُ: فَٱلْمَشْهُورُ فِي لُغَةِ ٱلْعَرَبِ جَعْلُهُ كَٱلْمُثَنَّى ٱلْمَرْفُوعِ؛ فَتَقُولُ: عَصَايَ، وَفَتَايَ.

وَهُذَيْلٌ تَقْلِبُ أَلِفَهُ يَاءً[2]، وَتُدْغِمُهَا فِي يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ، وَتَفْتَحُ يَاءَ ٱلْمُتَكَلِّمِ؛ فَتَقُولُ: عَصَيَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢٣- سَبَقُوا هَوَيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

---

(١) أي وما حمل عَلَيْهِ؛ كثنتاي.

(٢) لتكون عوضًا عما يستحقه ما قبل ياء المتكم من الكسر. واتفق الجميع على قلب الألف ياء في عليَّ ولديَّ الظرفيتين، ولا تختص بياء المتكلم ، بل هو عام مع كل ضمير، نحو: عَلَيْهِ ولديه ـ وعلينا ، ومثلها إليّ.

٢٣ ـ هو لأبي ذؤيب الهذلي

من قصيدة يرثي فيها بنين له خمسة، هلكوا في طاعون، في عام واحد ومطلعها:

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ؟ والدهرُ ليس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

اللُّغة والإعراب:ـ هوي، الهوى: ما تهواه النفس وترغب فيه. أعنقوا: أسرعوا ـ من العنق وهو نوع من السير فيه سرعة. فتخرموا: إستؤصلوا وأفناهم الموت. مصرع: مكان يصرع فيه. «هويَّ» مفعول سبقوا منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء المدغمة في ياء المتكلم. «لهواهم» متعلق باعنقوا.

المعنَى: أن أبنائي سبقوا ما أهواه وأرغب فيه لهم وهو بقاؤهم، وبادروا مسرعين إلَى ما يهوونه ويرغبون فيه وهو الموت؛ فاستأصلهم واحدًا بعد واحد، وكل واحد يأخذه الموت، ويصرعه في لحده. وقد جُعل الموت هوى لهم من باب المشاركة.

الشاهد: في «هويَّ» حيث قلبت ألف المقصور ياء، ثم أدغمت في ياء المتكلم على لغة هذيل، وأصله هواي.

فَالْحَاصِلُ: أَنَّ يَاءَ ٱلْمُتَكَلِّمِ تُفْتَحُ مَعَ ٱلْمَنْقُوصِ[1]؛ كَرَامِيَّ، وَالْمَقْصُورِ؛ كَعَصَايَ، وَالْمُثَنَّى؛ كَغُلَامَايَ رَفْعًا، وَغُلَامَيَّ نَصْبًا وَجَرًّا، وَجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ؛ كزَيْدِيَّ رَفْعًا وَنَصبًا وَجَرًّا.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «... فَذِي * جَمِيعُهَا ٱلْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَتُدْغَمُ» إِلَى أَنَّ ٱلْوَاوَ فِي جَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ، وَالْيَاءَ فِي ٱلْمَنْقُوصِ وَجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ وَالْمُثَنَّى، تُدْغَمُ فِي يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ» إِلَى أَنَّ مَا قَبْلَ وَاوِ ٱلْجَمْعِ، إِنِ انْضَمَّ عِنْدَ وُجُودِ ٱلْوَاوِ، يَجِبُ كَسْرُهُ عِنْدَ قَلْبِهَا يَاءً لِتَسْلَمَ ٱلْيَاءُ. فَإِنْ لَمْ يَنْضَمَّ، بَلِ انْفَتَحَ، بَقِيَ عَلَى فَتْحِهِ[2]؛ نَحْوُ: مُصْطَفَوْنَ؛ فَتَقُولُ: مُصْطَفَيَّ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَلِفًا سَلِّمْ» إِلَى أَنَّ مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا؛ كَالْمُثَنَّى وَالْمَقْصُورِ، لَا تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً، بَلْ تَسْلَمُ؛ نَحْوُ: غُلَامَايَ، وَعَصَايَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَفِي ٱلْمَقْصُورِ» إِلَى أَنَّ هُذَيْلًا تَقْلِبُ أَلِفَ ٱلْمَقْصُورِ خَاصَّةً؛ فَتَقُولُ: عَصَيَّ.

وَأَمَّا مَا عَدَا هَذِهِ ٱلْأَرْبَعَةَ[3]، فَيَجُوزُ فِي ٱلْيَاءِ مَعَهُ ٱلْفَتْحُ، وَالتَّسْكِينُ؛ فَتَقُولُ: غُلَامِيَ، وَغُلَامِي.

---

(١) أي غالبًا، وتكسر في القليل إذا كانت مشددة ـ بأن أدغم فيها؛ كمسلميَّ وقاضيَّ، وبها قرأ حمزة ﴿وما أنتم بمصرخيَّ﴾، وكسر الحسن ياء «عصاي».

(٢) أي للدلالة على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين.

(٣) هو المفرد الصحيح الآخر؛ كغلام، وجمع التكسير كذلك؛ كغلمان ورفاق، والمعتل الشبيه بالصحيح؛ كظبي ودلو، وجمع المؤنث السالم؛ كفتيات. وقد ذكرنا الأوجه الجائزة في ياء المتكلم معها، وإذا كان آخر الاسم ياء مشددة قبل الإضافة؛ كبنيَّ، تصغير ابن ، وكرسيّ، وحواريّ؛ فهو من المعتل الشبيه بالصحيح، وإذا أضيف لياء

* * * * *

المتكلم قلت: بنيّي، وكرسيّي، وحواريّي، بثلاث ياءات، وتحذف الياء؛ لتوالي الأمثال، ويبقى ما قبلها مكسورًا، أو تحذف إحدى الياءين الأوليين، وتدغم الثانية في ياء المتكلم، وتفتح على الأصل فيها.

فائدتان:

(أ) إذا كان آخر الاسم المعتل واوًا مثل: إدفو، زندو، طوكيو؛ فعند إضافته لياء المتكلم، تقلب الواو ياء ساكنة، وتدغم في ياء المتكلم المبنية على الفتح؛ فتنشأ ياء مشددة مفتوحة دائما مع كسر ما قبلها.

(ب) يدخل في حكم الصحيح عند إضافته لياء المتكلم: أب، أخ، حم، فم، هن، على القول بعدم إرجاع الحرف الأخير المحذوف منها عند إضافتها؛ فتقول: أبي، أخي، حمي، هني، فمي، بزيادة ياء المتكلم مع كسر ما قبلها، وتكون معربة بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها كسرة المناسبة.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ـ مَا ٱلْإِضَافَة؟ وما ٱلتغيير ٱلَّذِي تحدثه فِي آخر ٱلاِسم؟ ومتى تكون بِمَعْنَى من؟ أَو فِي؟

٢ـ اذكر نوعي ٱلْإِضَافَة، وبين مَا يفيده كل منهما، وما تختص به ٱلْإِضَافَة ٱللفظية، مع ٱلتمثيل.

٣ـ إِشرح معنى «لبيك» ونظائره، وحكمها فِي ٱلْإِضَافَة والْإِعراب، ووضح مَا تقول.

٤ـ بين نوع مَا تضاف إِلَيْهِ ٱلْأَسْمَاء ٱلْآتية: كل ـ لدى ـ كلا ـ وحد ـ غير، ومثّل.

٥ـ مَا ٱلفرق بين «عند» و«لدن»؟ و«عَلَى» و«فوق»؟ و«إِذ» و«إِذا»؟ومثّل.

٦ـ اشرح أَنواع «أَي»، وبين مَا يضاف منها إِلَى ٱلنكرة، أَو ٱلْمَعْرِفَة، أَو إِلَيْهِما، وشرط ذَلِكَ.

٧ـ متى يجب فتح ياء ٱلْمُتَكَلِّم عند ٱلْإِضَافَة؟ وما حكم أَلف ٱلْمُثَنَّى وياء ٱلجمع عند ٱلْإِضَافَة إِلَيْهِا؟

٨ ـ فيما يأَتي شواهد لبعض مَا ورد فِي باب ٱلْإِضَافَة، بين موضع ٱلشاهد، وحكمه فِي ٱلْإِعراب:

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾

﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾.

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾.

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾.

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾.

﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ﴾.

﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾.

- فلئن لَقِيتُكَ خاليَين لتعلمنْ ... أَيِّي وَأَيُّكَ فارس ٱلْأَحزابِ
- يا مَنْ رَأَى عارضًا أُسَرُّ به ... بين ذراعيَ وجبهةِ ٱلْأَسدِ
- تذكَّرَ مَا تذكرَ من سُلَيْمَى ... عَلَى حِينَ ٱلتواصُلُ غير دانِي
- وأَفنَى رِجالي فبادُوا جميعًا ... فأَصبح قلبي بهم مُسْتَفِزًّا
- إِذَا شُقَّ بَردٌ شُقَّ بالبرد مثلُه ... دَوَالَيْكَ حتى كلُّنا غير لابِسِ
- كِلَانا غَنِيٌّ عن أَخيه حياتَهُ ... ونحنُ إذا مِتْنَا أَشدُّ تَغَانِيَا
- ولَسْتُ أُبالي حين أُقْتَلُ مُسلمًا ... عَلَى أَيِّ حالٍ كَانَ فِي ٱللَّهِ مَصْرَعِي
- أَنجَبَ أَيَّام - والداه به - ... إِذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلا
- لَعَمْرُكَ مَا أَدري وَإِنِّي لأَوْجل ... عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو ٱلْمَنِيَّةُ أَولُ
- ما زال يُوقِنُ مَنْ يَؤُمك بالْغِنَى ... وَسِواكَ مانعُ فَضْلَهُ ٱلمحتاجِ

٩- في ٱلبيت ٱلآتي أكثر من شاهد، بين ذَلِكَ وأَعربه:

مَهْ عاذِلي فهائمًا لن أَبرَحَا ... بمثلِ أَو أَحسن من شمسِ ٱلضُّحَى

١٠- بين فيما يأتي: ٱلْمُضَاف والْمُضَاف إِلَيْهِ، مع بيان نوع ٱلْإِضَافَة، وفائدتها: ٱلمستعمرون دئبو ٱلتفكير في اختراع أَساليب ٱلخداع والتمويه عَلَى ٱلشعوب؛ ليجذبوها نَحْوهم، وهم يتجهون أَول مَا يتجهون حيث ٱلعناصر ٱلرجعية والانتهازية، وحتى يضعف ٱلوعي بين ٱلناس، ومن عجب أَنَّ أَيَّ أَسلوب يتبعونه، سواء جرّب قبلا أَو اخترع من أَول، وسواء جاءوا به من أَمام أَو تستروا وراء غيرهم - لَا يلبث أَن يفتضح بفضل وعي ٱلشعوب، ويرتطم من علٍ فوق صخرة ٱلخزي

والعار، وبحسبهم ذَلِكَ من قبل ومن بعد.

وفي ٱلحديث ٱلشريف: «الصبر عند ٱلصدمة ٱلأولى».

- ٱلعينُ تَعْرف من عينَيْ مُحَدِّثِهَا إن كَانَ من حِزبها أَو من أَعادِيها
- ولقد ظَفِرْتُ بما أَردتُ مِنَ ٱلغِنَى بِكِفَاحِ صُبْحٍ واجتهادِ مساءِ
- أَبا ٱلهَوْلِ أَنتَ نَدِيمُ ٱلزَّمانِ نَجِيُّ ٱلأَوانِ سميرُ ٱلعُصُر
- والذئبَ أَخشاهُ إن مررْتُ به وحدي، وأَخشى ٱلرِّياح والمَطَرا
- أَتجزع مما يُحدث ٱلدهْر للفَتى؟ وأَيُّ كريمٍ لَمْ تُصِبْهُ ٱلقوارِعُ؟
- إن امرأً خَصَّنِي عمدًا مودّته عَلَى ٱلثَّنائي لَعِنْدِي غير مكفور
- ليس ٱلأَخِلَّاءُ بالمُصْغِي مسامِعِهم إِلَى ٱلوُشَاةِ ولو كانوا ذَوِي رَحِم
- حَنَانَيْكَ مسئولًا، ولَبَّيْكَ داعيًا وحَسْبِيَ موهوبًا، وحَسْبُك وَاهِبَا
- ولم أَرَ مثلَ ٱلخير يتركه ٱلفتَى وَلَا ٱلشرَّ يأْتيه امرؤٌ وهْوَ طائعُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إِعْمَالُ ٱلْمَصْدَرِ(١)

بِفِعْلِهِ ٱلْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي ٱلْعَمَلْ مُضَافًا، اوْ مُجَرَّدًا، أَوْ مَعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلْ مَحَلَّهُ، وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ(٢)

يَعْمَلُ ٱلْمَصْدَرُ عَمَلَ ٱلْفِعْلِ(٣) فِي مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ نَائِبًا مَنَابَ ٱلْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ضَرْبًا زَيْدًا، فَزَيْدًا، مَنْصُوبٌ بِضَرْبًا؛ لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ «اضْرِبْ»، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مَرْفُوعٌ بِهِ كَمَا فِي «اضْرِبْ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي بَابِ ٱلْمَصْدَرِ(٤).

وَالْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ٱلْمَصْدَرُ مُقَدَّرًا بِأَنْ وَالْفِعْلِ، أَوْ بِمَا وَالْفِعْلِ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِهَذَا ٱلْفَصْلِ؛ فَيُقَدَّرُ بِأَنْ: إِذَا أُرِيدَ ٱلْمُضِيُّ أَوْ ٱلاسْتِقْبَالُ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أَمْسِ، أَوْ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا غَدًا، وَيُقَدَّرُ بِـ «مَا» إِذَا أُرِيدَ بِهِ ٱلْحَالُ(٥)؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ

---

(١) المصدر: هو الاسم الجاري على فعله؛ «أي المشتمل على الحروف الأصلية والزائدة؛ التي يشتمل عليها ماضيه» الذي يدل على الحدث المجرد من غير تعرض لزمان، أو ذات.

(٢) «بفعله» متعلق بألحق، والهاء مضاف إليه، «والمصدر» مفعول مقدم لألحق. «مضافًا» حال من المصدر،وكذلك ما عطف عليه. «فعل» اسم كان. «مع» ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل. أن مضاف إليه مقصود لفظه. «أوما» معطوف على أن. «يحل» مضارع وفاعله يعود إلى فعل، والجملة خبر كان. «محلة» منصوب ظرف مكان، «ولاسم» خبر مقدم. «مصدر» مضاف إليه. «عمل» مبتدأ مؤخر.

(٣) أي تعديًا ولزومًا؛ فإن كان فعلة لازمًا؛ فهو لازم، وإلا فهو متعد، وفي رفع المصدر لنائب الفاعل خلاف، والمختار جوازه عند أمن اللبس؛ نحو عجبت من ضرب بالطائرات المدنيون؛ أي من أن يُضرب المدنيون.

(٤) يريد: باب المفعول المطلق.

(٥) «ما» صالحة للأزمنة الثلاثة، ولكن خصت بإرادة الحال؛ لتعذره مع «أن»، ولأن دلالة «أن» مع الماضي على المضيّ، ومع المضارع على المستقبل؛ أشد من دلالة «ما» عليها.

ضَرْبِكَ زَيْدًا ٱلْآنَ، ٱلتَّقْدِيرُ: مِمَّا تَضْرِبُ زَيْدًا ٱلْآنَ(١).

وَهَذَا ٱلْمَصْدَرُ ٱلْمُقَدَّرُ يَعْمَلُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: مُضَافًا؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا. وَمُجَرَّدًا عَنِ ٱلْإِضَافَةِ وَأَلْ؛ وَهُوَ ٱلْمُنَوَّنُ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا، وَمُحَلًّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنَ ٱلضَّرْبِ زَيْدًا.

وَإِعْمَالُ ٱلْمُضَافِ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ ٱلْمُنَوَّنِ، وَإِعْمَالُ ٱلْمُنَوَّنِ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ ٱلْمُحَلَّى بِأَلْ؛

---

(١) وقد يعمل المصدر، وإن لم يصلح للاستغناء عنه؛ «بأن والفعل،» أو «ما والفعل»، ومن ذلك قول بعض العرب: سَمْعُ أُذُني أخاك يقول ذلك»؛ فسمع: مبتدأ مصدر مضاف إِلَى فاعله وهو أذني، وأخاك مفعوله، وجملة يقول في محل نصب حال سدت مسد الخبر؛ أي سمع أذني حاصل إذ كان يقول. على حد ضربي العبد مسيئًا، ويمتنع التأويل بالفعل مع «أن» أو «ما» في هذا؛ لأنه لم يعرف عن العرب وقوعه مبتدأ خبره حال سد مسد الخبر. **هذا: ويشترط لإعمال المصدر أيضًا:**

« أ » ألا يكون مضمرًا، فلا يجوز: كلامي محمدًا حسن، وهو عليًا قبيح خلافًا للكوفيين.

«ب» ولا مصغرًا.

«جـ» ولا محدودًا بتاء الوحدة؛ فلا يجوز: أعجبتني ضربتك سعيدًا، أما التي في أصل بنيته: كرحمة ورغبة ورهبة؛ فلا تمنع.

«د» ولا موصوفًا قبل العمل، فلا يجوز: ساءني ضربك المبرح عليًا.

«هـ - و - ز» ولا محذوفًا، ولا مفصولًا من معموله باجنبي ليس معمولًا للمصدر، ولا مؤخرًا عنه.

«ح» وأن يكون مفردًا؛ لأن التثنية والجمع يخرجانه عن صيغته الأصلية؛ التي هي أصل الفعل. وشذ إعمال غير المفرد في قول الشاعر:

قد جَرَّبُوهُ فما زادت تجاربُهم أَبا قُدَامةَ إلاَّ المجدَ والْفَنَعَا

والفَنَعُ: الخير، والكرم. وأجاز بعض النحويين عمل الجمع؛ لما فيه من التيسير، وهو رأي حسن.

وَلِهَذَا بَدَأَ ٱلْمُصَنِّفُ بِذِكْرِ ٱلْمُضَافِ، ثُمَّ ٱلْمُجَرَّدِ، ثُمَّ ٱلْمُحَلَّى.

وَمِنْ إِعْمَالِ ٱلْمُنَوَّنِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ﴾؛ فَيَتِيمًا مَنْصُوبٌ بِإِطْعَامٍ، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

٢٤ـ بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُءُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ ٱلْمَقِيلِ

فَـ«رُءُوسَ» مَنْصُوبٌ بِضَرْبٍ. وَمِنْ إِعْمَالِهِ وَهُوَ مُحَلًّى بِأَلْ قَوْلُهُ:

٢٥ـ ضَعِيفُ ٱلنِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ ٱلْفِرَارَ يُرَاخِي ٱلْأَجَلْ

وَقَوْلُهُ:

---

٢٤ ـ هو للمرّار بن منقذ التميمي.

اللُّغة والإعراب: هام: جمع هامة، وهي الرأس كلها. المقيل: المراد وضع الرأس، وأصله: موضع النوم في القائلة. «بضرب» متعلق بأزلنا. «بالسيوف» جار ومجرور، متعلق به أو صفة له. «رءوس» مفعول ضرب. «قوم» مضاف إليه.

المعنى: أزلنا هام هؤلاء عن أماكن استقرارها؛ بضربنا هذه الرءوس بالسيوف؛ يصف بذلك قومه بالقوة، والجلادة، ومضاء السيوف.

الشاهد: نصب المصدر المنون، وهو «ضرب» المفعول به، وهو «رءوس». كما ينصب بالفعل.

٢٥ ـ استشهد به سيبويه، ولم ينسبه لقائل.

اللُّغة والإعراب: النكاية: الإضرار، يقال: نكيت في العدو؛ أثرت فيه. يخال: يظن. يراخي: يؤجل ويباعد. «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف؛ أي هو ضعيف «النكاية» مضاف إليه. «أعداءه» مفعول به للنكاية، وفاعله محذوف. «الفرار» مفعول أول ليخال. «يراخي الأجل» الجملة مفعول ثان له.

المعنى: أن هذا الرجل عاجز عن أن يؤثر في عدوه، أو يقاتله، أو يثبت أمامه، يظن الهرب من الحرب يباعد عَنْهُ الموت، ويفسح له في الأجل.

الشاهد: نصب المصدر المحلي بأل ـ وهو «النكاية» ـ المفعول؛ كالفعل

٢٦- فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَ مَا دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

وَقَوْلُهُ:

٢٧- لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى ٱلْمُغِيرَةِ أَنَّنِي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ ٱلضَّرْبِ مِسْمَعَا .

---

٢٦ ـ هذا البيت لا يُعرف قائله.

اللُّغة والإعراب:ـ التأبين: مصدر أبَّن الميت، إذا أثنى عَلَيْهِ، وذكر محاسنه بعد موته. وفي رواية: التأنيب، ومعناه: التعنيف، واللوم . شوارع: ممتدة ومرتفعة. «والتأبين» مفعول معه، أو معطوف على اسم إن؛ وهو الكاف في إنك. «عروة» مفعول للتأبين. «بعد» ظرف متعلق بالتأبين. «ما دعاك» «ما» وما دخلت عَلَيْهِ في تأويل مصدر مضاف إليه لبعد. «وأيدينا إليه شوارع» الجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب حال من عروة، وخبر «إنك» قوله في البيت بعده:

لَكَالرَّجُلِ الحَادِي وقد تَلَعَ الضُّحَي وَطَيْرُ المَنَايَا فوقهُنَّ أَوَاقِعُ

الحادي: سائق الإبل. تلع الضحي: كناية عن ارتفاع الشمس.

المعنى: إن حالك في بكائك عروة، والثناء عليه، بعد أن استنجد بك، ودعاك إِلَى نصرته؛ فخذلته، وأيدينا ممتدة إليه بسيوفنا لقتاله؛ مثل: رجل يحدو إبله، ويحثها على السير في الضحى، وطيور الموت منقضة عليها، واقعة فوقها.

الشاهد: نصب «عروة» بالمصدر المُحلي بأل؛ وهو «التأبين».

٢٧ ـ أنشده سيبويه، ونسبه لمالك بن زُغبة أحد شعراء بني باهلة.

اللُّغة والإعراب:ـ أولي المغيرة: أي أولها، والمغيرة: وصف للخيل المحذوفة؛ أو للجماعة؛ أي أوائل الخيل أو الجماعة المغيرة على العدو. انكل ـ مثلث الكاف ـ من النكول، وهو الرجوع عن القتال جبنًا، وماضيه بالفتح والكسر. «أولى» فاعل علم. «أنني كررت» الجملة من أن ومعموليها سدت مسد مفعولي علم. «عن الضرب» جار ومجرور متعلق بأنكل. «مسمعًا» مفعول به للضرب، وهو اسم رجل.

المعنى: لقد علمت الطليعة المغيرة أني كررت عليهم، وهزمتهم، ولحقتهم؛ فلم أرجع عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم.

فَأَعْدَاءَهُ: مَنْصُوبٌ بِالنِّكَايَةِ ، وَعُرْوَةَ : مَنْصُوبٌ بِـ«التَّأْبِينِ»، وَمِسْمَعًا: مَنْصُوبٌ بِالضَّرْبِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ» إِلَى أَنَّ اسْمَ ٱلْمَصْدَرِ قَدْ يَعْمَلُ عَمَلَ ٱلْفِعْلِ، وَالْمُرَادُ بِاسْمِ ٱلْمَصْدَرِ: مَا سَاوَى ٱلْمَصْدَرَ فِي ٱلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ[1]، وَخَالَفَهُ بِخُلُوِّهِ ـ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ـ مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ[2]، دُونَ تَعْوِيضٍ؛ كَعَطَاءٍ؛ فَإِنَّهُ مُسَاوٍ لِإِعْطَاءٍ مَعْنًى، وَمُخَالِفٌ بِخُلُوِّهِ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمَوْجُودَةِ فِي فِعْلِهِ، وَهُوَ خَالٍ مِنْهَا لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، وَلَمْ يُعَوَّضْ عَنْهَا شَيْءٌ.

وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِمَّا خَلَا مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ لَفْظًا، وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ تَقْدِيرًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمَ مَصْدَرٍ، بَلْ يَكُونُ مَصْدَرًا؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: «قِتَالٍ»؛ فَإِنَّهُ مَصْدَرُ «قَاتَلَ»، وَقَدْ خَلَا مِنَ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلتَّاءِ فِي ٱلْفِعْلِ، لَكِنْ خَلَا مِنْهَا لَفْظًا، وَلَمْ يَخْلُ مِنْهَا تَقْدِيرًا؛ وَلِذَلِكَ نُطِقَ بِهَا فِي بَعْضِ ٱلْمَوَاضِعِ؛ نَحْوُ: قَاتَلَ قِيتَالًا، وَضَارَبَ ضِيرَابًا، لَكِنْ انْقَلَبَتِ ٱلْأَلِفُ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «دُونَ تَعْوِيضٍ» مِمَّا خَلَا مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، وَلَكِنْ عُوِّضَ عَنْهُ شَيْءٌ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمَ مَصْدَرٍ، بَلْ هُوَ مَصْدَرٌ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ عِدَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَصْدَرُ «وَعَدَ»، وَقَدْ خَلَا مِنَ ٱلْوَاوِ ٱلَّتِي فِي فِعْلِهِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، وَلَكِنْ عُوِّضَ عَنْهَا ٱلتَّاءُ.

الشاهد: نصب المصدر المُحلي بأل؛ وهو «الضرب» المفعول به؛ وهو «مسمعًا» كالفعل.

(١) أي معنى المصدر؛ وهو الحدث، ولكن بواسطة المصدر؛ فإن الصحيح أن مدلول اسم المصدر مباشرة لفظ المصدر لا الحدث، ودلالته على الحدث؛ إنما هي بواسطة دلالته على المصدر.

(٢) أي من الحروف الأصلية، أو الزائدة؛ فإن المصدر لابد أن يتضمن حروف فعله: إما بمساواة له؛ كتكلم تكلمًا، أو بزيادة؛ كأكرم إكرامًا، فإن نقص دون تعويض؛ كان اسم مصدر؛ كتكلم كلامًا، وتوضأ وضوءًا.

وَزَعَمَ ابْنُ ٱلْمُصَنِّفِ أَنَّ «عَطَاءً» مَصْدَرٌ، وَأَنَّ هَمْزَتَهُ حُذِفَتْ تَخْفِيفًا[1]، وَهُوَ خِلَافُ مَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ.

وَمِنْ إِعْمَالِ اسْمِ ٱلْمَصْدَرِ قَوْلُهُ:

٢٨- أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ ٱلْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ ٱلْمِائَةَ ٱلرِّتَاعَا

فَٱلْمِائَةَ: مَنْصُوبٌ بِعَطَائِكَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ٱلْمُوَطَّإِ[2]: «مِنْ قُبْلَةِ[3] ٱلرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ٱلْوُضُوءُ»، فَامْرَأَتَهُ: مَنْصُوبٌ بِقُبْلَةِ، وَقَوْلُهُ:

---

(١) وأصله «إعطاء» حذفت الهمزة، وحرك ما بعدها؛ ليصح الابتداء به.

٢٨ - هو للقطامي - عُمير بن شُييم - ابن أخت الأخطل، وكان نصرانيًا وأسلم.

وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي؛ لأنه خلصه من اعدائه الذين أسروه، ورد عَلَيْهِ ماله، وأعطاه مائة من إبل من أسروه، ومطلعها.

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِبَاعَا ولا يَكُ موقفٌ منكِ الوَدَاعَا

اللُّغة والإعراب: الرتاعا: جمع راتعه، وهي الإبل؛ التي ترعى كيف شاءت؛ لعزتها. «أكفرًا» الهمزة؛ للاستفهام الإنكاري، وكفرًا مفعول مطلق لمحذوف. «بعد» صفة لكفرًا. «رد الموت» مصدر مضاف إِلَى مفعوله، وفاعله محذوف؛ أي ردك الموت. «عطائك» إسم مصدر مضاف لفاعله. «المائة» مفعوله الثاني، والأول محذوف؛ أي عطائك إياي. «الرتاعا» صفة لمائة.

المعنَى: لا أجحد نعمتك، ولا أنكر صنيعك معي، بعد أن خلصتني من الأسر، وحلت بيني وبين الموت، وأعطيتني مائة من خيار الإبل.

الشاهد: عمل اسم المصدر وهو «عطاء» عمل الفعل؛ فنصب المائة، وهو قليل.

(٢) أقدم كتاب في الحديث باق إِلَى الآن للإمام مالك بن أنس، إمام أهل المدينة.

(٣) اسم مصدر مضاف لفاعله، وامرأته مفعوله، والجار والمجرور خبر مقدم عن الوضوء.

٢٩- إِذَا صَحَّ عَوْنُ ٱلْخَالِقِ ٱلْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ ٱلْآمَالِ إِلَّا مُيَسَّرَا

وَقَوْلُهُ:

٣٠ - بِعِشْرَتِكَ ٱلْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيَنْ لِغَيْرِهِمُ أَلُوفَا

وَإِعْمَالُ اسْمِ ٱلْمَصْدَرِ قَلِيلٌ، وَمَنِ ادَّعَى ٱلْإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَقَدْ وَهِمَ؛ فَإِنَّ ٱلْخِلَافَ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ[1]، وَقَالَ ٱلصَّيْمَرِيُّ[2]: إِعْمَالُهُ شَاذٌّ، وَأَنْشَدَ:

---

٢٩ - أنشده الأصمعي، ولم ينسبه.

اللُّغة والإعراب: عون: اسم بمعنى الإعانة - فاعل صح، وهو اسم مصدر مضاف إِلَى «الخالق» فاعله. «المرء» مفعوله. «عسيرًا» مفعول يجد الأول. «ميسرًا» مفعوله الثاني. «إلا» أداة حصر ملغاة.

المعنَى: إذا صحت إعانة اللَّه للإنسان؛ فإن كل ما يظنه صعبًا في آماله؛ يراه سهلا ميسرًا له.

الشاهد: عمل اسم المصدر - وهو «عون» - عمل الفعل؛ بنصبه المفعول وهو «المرء».

٣٠ - من الشواهد؛ التي لا يعلم قائلها.

اللُّغة والإعراب: «بعشرتك» متعلق بتعد، وهو اسم مصدر مضاف إِلَى فاعله، وهو الكاف. «الكرام» مفعول به. «تعد»؛ أي تحسب مضارع، ونائب الفاعل هو المفعول الأول. «منهم» هو المفعول الثاني. «ترين» مضارع للمجهول مبني على الفتح في محل جزم بلا، ونائب الفاعل هو المفعول الأول «ألوفًا» مفعوله الثاني.

المعنَى: إن معاشرتك للكرام تجعلك واحدًا منهم؛ فلا تري محبًا ومتوددًا لغيرهم.

الشاهد: إعمال المصدر؛ وهو «عشرة» عمل الفعل؛ بنصبه «الكرام».

(١) اسم المصدر: إن كان علمًا؛ كيسار وبرة - علما جنس لليسر والبر - لا يعمل اتفاقًا؛ لأن الأعلام لا تعمل، وإن كان مبدوءًا بميم زائدة؛ كالمحمدة والميسرة؛ عمل كالمصدر اتفاقًا، وأن كان غيرهما؛ لا يعمل عند البصريين، ويعمل عند الكوفيين بالشرط الذي يعمل به المصدر غير النائب عن فعله.

(٢) هو عبد اللَّه بن علي بن إسحاق الصيمري، نسبة إلى «صَيمرة» بلد بفارس، كان نحويًا

* أَكُفْرًا... ٱلْبَيْتَ * وَقَالَ ضِيَاءُ ٱلدِّينِ بْنُ ٱلْعَلَجِ فِي ٱلْبَسِيطِ: وَلَا يَبْعُدُ أَنَّ مَا قَامَ مُقَامَ ٱلْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ، وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قِيَاسًا.

* * *

وَبَعْدَ جَرِّهِ ٱلَّذِي أُضِيفَ لَهْ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ[1]

يُضَافُ ٱلْمَصْدَرُ إِلَى ٱلْفَاعِلِ فَيَجُرُّهُ، ثُمَّ يَنْصِبُ ٱلْمَفْعُولَ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ ٱلْعَسَلَ، وَإِلَى ٱلْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ ٱلْفَاعِلَ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ ٱلْعَسَلِ زَيْدٌ[2]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣١ - تَنْفِي يَدَاهَا ٱلْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ ٱلدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ

جليلًا، له كتاب يسمى التبصرة في النحو، ونقل عَنْهُ أبو حيان كثيرًا.

(١) «بعد» ظرف متعلق بكمل. «جره» مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. «الذي» مفعول للمصدر. «أضيف له» الجملة صلة الموصول. «عمله» مفعول كمل.

(٢) يكثر أن يضاف المصدر إِلَى فاعله، ثم يأتي مفعوله، ويقل العكس، أما إضافته إِلَى الفاعل، ثم لا يذكر المفعول، وبالعكس، فكثير؛ نحو: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾، ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾، وقد يضاف المصدر إِلَى الظرف؛ فيجره، ويرفع الفاعل، وينصب المفعول؛ نحو: إهمال اليوم المريض الدواء معوق للشفاء.

٣١ - هو للفرزدق يصف ناقة.

اللُّغة والإعراب: تنفي: تدفع. هاجرة: هي نصف النهار عند اشتداد الحر. الدراهيم: جمع درهم، وقيل درهام. تنقاد: مصدر نقد على غير قياس. «الصياريف» جمع صيرفي. «يداها» فاعل تنفي، والضمير للناقة. «نفي» مفعول مطلق لتنفي. «الدراهيم» مضاف إليه من إضافة المصدر إِلَى مفعوله. «تنقاد» فاعل المصدر. «الصياريف» مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

المعنى: هذه الناقة تدفع يداها الحصى عن وجه الأرض وقت الظهيرة؛ كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم، وقد كنى بذلك عن سرعة سيرها، وصبرها على السير في الوقت الذي تكلُّ فيه الإبل، وهو وقت اشتداد الحر.

وَلَيْسَ هَذَا ٱلثَّانِي مَخْصُوصًا بِالضَّرُورَةِ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾؛ فَأُعْرِبَ «مَنْ» فَاعِلًا بِـ"حِجُّ»، وَرُدَّ بِأَنَّهُ يَصِيرُ ٱلْمَعْنَى: وَلِلَّهِ عَلَى جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَنْ يَحُجَّ ٱلْبَيْتَ ٱلْمُسْتَطِيعُ[1]، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَـ«مَنْ» بَدَلٌ مِنَ «النَّاسِ»، وَالتَّقْدِيرُ: وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ مُسْتَطِيعِهِمْ حِجُّ ٱلْبَيْتِ، وَقِيلَ: «مَنْ» مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ.

وَيُضَافُ ٱلْمَصْدَرُ أَيْضًا إِلَى ٱلظَّرْفِ، ثُمَّ يَرْفَعُ ٱلْفَاعِلَ وَيَنْصِبُ ٱلْمَفْعُولَ؛ نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ ٱلْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا.

* * *

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ، وَمَنْ رَاعَى فِي ٱلْاِتِّبَاعِ ٱلْمَحَلَّ فَحَسَنْ[2]

إِذَا أُضِيفَ ٱلْمَصْدَرُ إِلَى ٱلْفَاعِلِ فَفَاعِلُهُ يَكُونُ مَجْرُورًا لَفْظًا، مَرْفُوعًا مَحَلًّا، فَيَجُوزُ فِي تَابِعِهِ؛ مِنَ ٱلصِّفَةِ، وَالْعَطْفِ، وَغَيْرِهِمَا، مُرَاعَاةُ ٱللَّفْظِ فَيُجَرُّ[3]، وَمُرَاعَاةُ ٱلْمَحَلِّ فَيُرْفَعُ؛ فَتَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ ٱلظَّرِيفِ، وَالظَّرِيفُ.

الشاهد: إضافة المصدر؛ وهو «نفي» إِلَى مفعوله وهو «الدراهم»، ثم الإتيان بالفاعل مرفوعًا؛ وهو «تنقاد».

(١) هذا الرد مبني على أن أل في الناس للاستغراق ـ وليس كذلك ـ بل هي للعهد الذكري؛ لتقدم ذكر الناس رتبة؛ لأن رتبة المبتدإ وهو «حج» مع متعلقاته التقديم؛ فالمعنى: حج البيت من استطاع واجب على الناس المذكورين ؛وهم المستطيعون.

(٢) «جر» فعل أمر. «ما» اسم موصول مفعوله. «يتبع» الجملة صلة. «ما» الثانية مفعول يتبع. «جر» الجملة صلة. «ومن» اسم شرط مبتدأ. «راعي» فعل الشرط. «فحسن» الفاء للربط، وحسن خبر لمبتدأ محذوف؛ أي فرأيه حسن، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر «من».

(٣) إنما يُجر التابع إذا لم يكن مانع؛ فلا يجوز في نحو أعجبني إكرامك ومحمدًا؛ لامتناع العطف بلا إعادة الخافض عند غير المصنف.

وَمِنْ إِتْبَاعِهِ عَلَى ٱلْمَحَلِّ قَوْلُهُ:

٣٢- حَتَّى تَهَجَّرَ فِي ٱلرَّوَاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ ٱلْمُعَقِّبِ حَقَّهُ ٱلْمَظْلُومُ

فَرَفَعَ «ٱلْمَظْلُومُ» لِكَوْنِهِ نَعْتًا لِـ «ٱلْمُعَقِّبِ» عَلَى ٱلْمَحَلِّ.

وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى ٱلْمَفْعُولِ، فَهُوَ مَجْرُورٌ لَفْظًا، مَنْصُوبٌ مَحَلاً؛ فَيَجُوزُ - أَيْضًا - فِي تَابِعِهِ مُرَاعَاةُ ٱللَّفْظِ وَٱلْمَحَلِّ.

وَمِنْ مُرَاعَاةِ ٱلْمَحَلِّ قَوْلُهُ:

٣٣- قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ ٱلْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا

---

٣٢ - هو للبيد بن ربيعة العامري يصف حمارًا وحشيًا وأتانه، شبَّه به ناقته.

اللُّغة والإعراب:- تهجر: سار وقت الهاجرة، وهي شدة الحر، الرواح: من الزوال إِلَى الليل. هاجها: أثارها وأزعجها، المعقب: الغريم المجد في طلب غريمه. «حتى» حرف غاية لكلام سابق بمعنى إِلَى «تهجر» فاعله يعود على الحمار الوحشي الذي عبر عَنْهُ بالمسحل في بيت سابق، وكذلك فاعل «هاج» و «ها» مفعول عائدة إِلَى أتان كانت مرافقة لذلك الحمار. «طلب» مفعول مطلق لهاج على حد قعدت جلوسًا مضاف إِلَى فاعله؛ وهو المعقب «حقه» مفعوله ومضاف إليه «المظلوم» بالرفع نعت للمعقب؛ باعتبار محله.

المعنَى: هذا الحمار عجَّل رواحه إِلَى الماء، فسار وقت الهاجرة، وأزعج أتانه، وطلبها إِلَى الماء طلبًا شديدًا؛ كطلب الغريم المظلوم حقه من غريمه؛ فهو يلحُّ في طلبه مرةً بعد أخرى.

الشاهد: إضافة المصدر؛ وهو «طلب» إِلَى فاعله؛ وهو «المعقب»، ثم أتبعه بالنعت مرفوعًا على المحل.

٣٣ - هو لزيادة العنبري، ونسبه في كتاب سيبويه إِلَى رؤبة بن العجَّاج.

اللُّغة والإعراب:- داينت بها: أخذتها بدلًا من دين لي، والضمير لجارية معلومه. اللِّيان: المماطلة واللَّيّ والتسويف. «داينت» الجملة خبر كان. «حسانًا» مفعول داينت. «مخافة» مفعول لأجله، وهو مضاف إِلَى الإفلاس من إضافة المصدر لمفعوله، والفاعل

فَـ«اللَّيَّانَا» مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ «الْإِفْلَاسِ».

* * * * *

محذوف؛ أي مخافتي الإفلاس. «والليانا» معطوف على الإفلاس باعتبار المحل؛ وهو الشاهد.

المعنى: قد كنت أخذت هذه الجارية من حسان بدلًا عن الدين الذي لي عليه؛ لخوفي من إفلاسه، أو مماطلته، والواو بمعنى أو.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١- مَا ٱلفرق بين ٱلْمَصْدَر واسمه فِي ٱلمعنى والعمل؟ هات ثلاثة أَمثلة لكل.

٢- اذكر شروط عمل ٱلْمَصْدَر عمل فعله، ومثل لما تقول.

٣- كم قسما للمصدر؟ وأَيها أَكثر استعمالا؟

٤- مَا حكم تابع ٱلْمَصْدَر؟ هات مثالين للمصدر ٱلمضاف إِلَى فاعله، ومثلهما للمضاف إِلَى مفعوله.

٥- بين موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي فِي باب إِعمال ٱلْمَصْدَر:

﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ﴾.

﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾.

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾.

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾.

- وحَمْدُكَ ٱلمرءَ مَا لَمْ تَبله خطأٌ وذَمُّكَ ٱلمرء بعد ٱلحمدِ تكذيبُ
- ما أَرى ٱلفضل والتَّكرُّم إِلا كفُّك ٱلنفس عن طِلاب ٱلفُضولِ
- قالوا كلامُك هِندًا وهي مُصغيةٌ يَشفيك قُلت صحيحُ ذاك لو كانا
- إِذَا كَانَ إِكرامي صديقيَ واجبًا فإِكرامُ نفسِي لَا محالةَ أَوْجَبُ

٦- أَعرب مَا تحته خط فِي ٱلبيتين ٱلآتيين، وبين مَا فيهما من شواهد فِي هَذَا ٱلباب.

أَظلوم إِنَّ مُصابَكم رجلًا أَهدَى ٱلسلامَ تحيةً ظُلم

أَقصيتِه وأَراد سِلْمَكم فليهنِه إِذ جاءكِ ٱلسِّلم

٧- بين ٱلمصادر وأسماءها فيما يأتي، مع توضيح ٱلمعمول وتابعه وموضعه من ٱلإعراب: إني لأعجب من طلب ٱلعامل ٱلمهمل مكافأة، ومن عدم تقبل ٱلعقاب جزاء ٱلإهمال. عدم ٱلمنة عَلَى طالب ٱلمعروف، وإكرامك محتاجًا، وعفو عن مذنب، وحبك ٱلخير للناس - يكسبك احترامهم، وحسن ٱلسيرة بينهم، ورضاء ٱللَّه عنك. إنفاقك درهمًا في سبيل ٱللَّه يكسبك رضاءه وجزاءه.

- وأَقتلُ داءِ رُؤيةُ ٱلعين ظالمًا يُسِيءُ ويُثْنَى في ٱلمحافِلِ حَمْدُهُ
- يا قابِلَ ٱلتَّوبِ غُفرانًا مآثِمَ قد أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنها خائِفٌ وَجِلُ

* * * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

إِعْمَالُ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ(١)

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي ٱلْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ(٢)

لَا يَخْلُو اسْمُ ٱلْفَاعِلِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا، أَوْ مُجَرَّدًا.

فَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا عَمِلَ عَمَلَ فِعْلِهِ، مِنَ ٱلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، إِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا أَوْ حَالًا؛ نَحْوُ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا ٱلْآنَ، أَوْ غَدًا.

وَإِنَّمَا عَمِلَ لِجَرَيَانِهِ عَلَى ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي هُوَ بِمَعْنَاهُ؛ وَهُوَ ٱلْمُضَارِعُ، وَمَعْنَى جَرَيَانِهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُ فِي ٱلْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ؛ لِمُوَافَقَةِ «ضَارِبٌ» لِـ«يَضْرِبُ»، فَهُوَ مُشْبِهٌ لِلْفِعْلِ ٱلَّذِي هُوَ بِمَعْنَاهُ لَفْظًا وَمَعْنًى.

وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى ٱلْمَاضِي لَمْ يَعْمَلْ؛ لِعَدَمِ جَرَيَانِهِ عَلَى ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي يَعْمَلُ هُوَ بِمَعْنَاهُ؛ فَهُوَ مُشْبِهٌ لَهُ مَعْنًى، لَا لَفْظًا؛ فَلَا تَقُولُ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسِ، بَلْ يَجِبُ إِضَافَتُهُ؛ فَتَقُولُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ. وَأَجَازَ ٱلْكِسَائِيُّ إِعْمَالَهُ(٣)، وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾، فَذِرَاعَيْهِ مَنْصُوبٌ بِـ«بَاسِطٌ»، وَهُوَ مَاضٍ، وَخَرَّجَهُ غَيْرُهُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ(٤).

* * * * *

---

(١) هو الصفة الدالة على فاعل الحدث، الجارية في الحركات والسكنات، على المضارع من أفعالها، في حالتي التذكير والتأنيث، المفيدة لمعنى المضارع، أو الماضي.

(٢) «كفعله» جار ومجرور خبر مقدم. «اسم فاعل» مبتدأ مؤخر، ومضاف إليه. «في العمل» متعلق بما تعلق به. «كفعله» أو بالكاف؛ لما فيها من معنى التشبيه. «إن كان» شرط وفعله، واسم كان يعود على اسم فاعل. «عن مضيه» متعلق بمعزل؛ الواقع خبرًا لكان، وجواب الشرط محذوف؛ للعلم به؛ أي وإن كان بمعزل عن مضيه؛ فهو كفعله في العمل.

(٣) محل الخلاف في نصبه المفعول، أما رفعه الفاعل فباتفاق بشرط الاعتماد الآتي.

(٤) والمعنى يبسط ذراعيه؛ بدليل «ونقلبهم»، ولم يقل وقلبناهم، وكذلك الواو في

وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا، اوْ حَرْفَ نِدَا، أَوْ نَفْيًا، اوْ جَا صِفَةً، أَوْ مُسْنَدَا[١]

أَشَارَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ: إِلَى أَنَّ اسْمَ ٱلْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ[٢]؛ كَأَنْ يَقَعَ بَعْدَ ٱلاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ: أَضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا، أَوْ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ[٣]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا، أَو حَالًا؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا، وَيَشْمَلُ هَذَيْنِ ٱلنَّوْعَيْنِ قَوْلُهُ: «أَو جَا صِفَةً».

وَقَوْلُهُ: «أَوْ مُسْنَدَا» مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعْمَلُ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا، وَهَذَا يَشْمَلُ خَبَرَ ٱلْمُبْتَدَإِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا، وَخَبَرَ نَاسِخِهِ، أَوْ مَفْعُولَهُ؛ نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا، وَإِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا، وَظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبًا بَكْرًا.

* * *

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي وُصِفْ[٤]

«وكلبهم» للحال، والذي يحسن بعد واو الحال المضارع لا الماضي. وإنما عبر بالمضارع بدلًا من الماضي؛ استحضارًا للصورة العجيبة الدالة على قدرته ـ تعالى.

(١) «ووليَ» معطوف على «كان» في البيت السابق، أو الواو للحال، وبعدها «قد» مقدرة، والجملة حال من اسم كان. «استفهامًا» مفعول ولي. «أو حرف ندا، أو نفيًا» معطوفان على استفهامًا. «أو جا» بالقصر معطوف على ولي. «صفة» حال من فاعل جاء. «أو مسندًا» عطف على صفة.

(٢) أي ليقربه من الفعل، وهذا شرط لعمله في المفعول، وفي الفاعل الظاهر. أما عدم المضيّ؛ فشرط لعمله في المفعول كما تقدم.

(٣) المسوغ: هو الموصوف المقدر بعد حرف النداء، لا حرف النداء نفسه؛ لأنه مختص بالاسم؛ فلا يكون مقربًا من الفعل.

(٤) «قد» حرف تقليل. «يكون» اسم يكون عائد على اسم الفاعل. «نعت» خبرها. «عرف» ماض للمجهول، والجملة صفة لقوله: محذوف. «فيستحق» عطف على يكون.

قَدْ يَعْتَمِدُ اسْمُ ٱلْفَاعِلِ عَلَى مَوْصُوفٍ مُقَدَّرٍ(١)، فَيَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، كَمَا لَوِ اعْتَمَدَ عَلَى مَذْكُورٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٤- وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ ٱلْجَمْرَةِ ٱلْبِيضِ كَالدُّمَى

فَعَيْنَيْهِ: مَنْصُوبٌ بِمَالِئٍ، وَمَالِئٍ: صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ: وَكَمْ شَخْصٍ مَالِئٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

٣٥- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ ٱلْوَعِلُ

«العمل» مفعول يستحق. «الذي» نعت للعمل. «وصف» الجملة صلة الذي.

(١) أو استفهام كذلك؛ نحو: مهين زيدٌ عمرًا أم مكرمه؛ أي أمهين؟

٣٤ - هو نعمر بن أبي ربيعة المخزومي.

اللُّغة والإعراب: شيء غيره: ملك غيره. الجمرة: مجتمع الحصى بمني. الدمي: جمع دمية؛ وهي الصورة من العاج يشبه بها الحسان من النساء. «كم» خبرية مبتدأ. «مالئ» تمييز لكم مجرور بمن مقدرة، أو بإضافة. «كم»؛ وهو اسم فاعل فاعله مستتر. «عينيه» مفعوله وخبر المبتدأ محذوف؛ أي لا يفيده النظر شيئًا. «من شيء غيره» متعلق بمالئ، ومضاف إليه. «راح» تامة بمعنى ذهب. «البيض» فاعل راح، وهو صفة لمحذوف؛ أي النساء الحسان. «كالدمى» جار ومجرور حال من البيض.

المعنى: كثير من الناس ينظر إلى الحسان من النساء اللاتي يشبهن الدمى جمالا وبهاء، ويملأ عينيه منهن حين ذهابهن إلى الجمرات بمنى وهنَّ حرام عليه؛ وذلك النظر لا يفيده شيئًا غير الإثم.

الشاهد: عمل اسم الفاعل؛ وهو «مالئ» النصب في «عينيه»؛ بسبب اعتماده على موصوف محذوف معلوم من السياق؛ أي شخص مالئ.

٣٥ - هو لأعشى - ميمون بن قيس، من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الركبَ مُرْتَحِلُ وهل تطيقُ وَدَاعًا أَيها الرَّجُلُ؟

اللُّغة والإعراب: يوهنها: يضعفها، أو هي: أضعف. الوعل: التيس الجبلي، ويقال له الأيل. «كناطح» خبر لمبتدأ محذوف، وهو صفة لمحذوف؛ أي هو؛ كوعل ناطح، وفيه

التَّقْدِيرُ: كَوَعِلٍ نَاطِحٍ صَخْرَةً.

* * * * *

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي ٱلْمُضِي وَغَيْرِهِ . إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي[1]

إِذَا وَقَعَ اسْمُ ٱلْفَاعِلِ صِلَةً لِلأَلِفِ وَاللَّام عَمِلَ مَاضِيًا، وَمُسْتَقْبَلًا، وَحَالًا؛ لِوُقُوعِهِ حِينَئِذٍ مَوْقِعَ ٱلْفِعْلِ؛ إِذْ حَقُّ ٱلصِّلَةِ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً؛ فَتَقُولُ: هَذَا ٱلضَّارِبُ زَيْدًا ٱلْآنَ، أَوْ غَدًا، أَوْ أَمْسِ.

هَذَا هُوَ ٱلْمَشْهُورُ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّحْوِيِّينِ، وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ - مِنْهُمُ ٱلرُّمَّانِيُّ[2] - أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ صِلَةً لأَلْ لَا يَعْمَلُ إِلَّا مَاضِيًا، وَلَا يَعْمَلُ مُسْتَقْبَلًا، وَلَا حَالًا. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ مُطْلَقًا، وَأَنَّ ٱلْمَنْصُوبَ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَالْعَجَبُ أَنَّ ٱلْمَذْهَبَيْنِ ذَكَرَهُمَا ٱلْمُصَنِّفُ فِي ٱلتَّسْهِيلِ. وَزَعَمَ ابْنُهُ بَدْرُ ٱلدِّينِ[3] فِي شَرْحِهِ: أَنَّ اسْمَ ٱلْفَاعِلِ إِذَا وَقَعَ صِلَةً لِلأَلِفِ وَاللَّام عَمِلَ مَاضِيًا، وَمُسْتَقْبَلًا، وَحَالًا بِاتِّفَاقٍ، وَقَالَ بَعْدَ هَذَا أَيْضًا:

ضمير مستتر فاعله «صخرة» مفعوله. «ليوهنها» اللام لام كي، ويوهن منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، ورها» مفعوله. «قرنه» مفعول أوهى. «الوعل» فاعله.

المعنى: من يطلب ما لا سبيل له إليه؛ يرجع خائبًا، ويضر نفسه؛ كالوعل الذي ينطح الصخرة ليضعفها، فلا يؤثر فيها شيئًا، ويرجع وقد أضعف قرنه.

الشاهد: عمل اسم الفاعل النصب في «صخرة»؛ لاعتماده على الموصوف المقدر.

(١) «وإن يكن» شرط وفاعله، واسم يكن يعود على اسم الفاعل. «صلة أل» خبر يكن، ومضاف إليه. «ففي المضي» متعلق بارتضى، والفاء للربط. «وغيره» معطوف على المضي. «إعماله» مبتدأ. «قد ارتضى» الجملة خبر، وجملة المبتدإ والخبر جواب الشرط.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني.

(٣) هو الإمام بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين الطائي النحوي. كان ذكيا حاد الخاطر، إمامًا في النحو، وفروع البلاغة، مشاركًا في الفقه، والأصول، وقد أخذ النحو عن والده كما ولي وظيفته بدمشق بعد موته، وتصدى للتصنيف فشرح ألفية والده، وكافيته، ولاميته. وشرح التسهيل ولم يتمه، وله غير ذلك من التصانيف، ومات

ارْتَضَى جَمِيعُ ٱلنَّحْوِيِّينَ إِعْمَالَهُ؛ يَعْنِي إِذَا كَانَ صِلَةَ لِأَلْ(١).

* * *

فَعَّالٌ اوْ مِفْعَالٌ اوْ فَعُولُ فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلِ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ(٢)

يُصَاغُ لِلْكَثْرَةِ: فَعَّالٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعُولٌ، وَفَعِيلٌ، وفَعِلٌ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ ٱلْفِعْلِ عَلَى حَدِّ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ(٣)، وَإِعْمَالُ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأُوَلِ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِيلٍ وَفَعِلٍ، وَإِعْمَالُ فَعِيلٍ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِلٍ.

بالقولنج بدمشق في المحرم سنة ٦٨٦هـ.

(١) ويزاد على ما ذكر من شروط عمل اسم الفاعل: ألا يكون مصغرًا، ولا موصوفًا قبل العمل كالمصدر، وهناك فروق بين اسم الفاعل العامل والمصدر العامل؛ أهمها:

« أ » أن اسم الفاعل لا يضاف لفاعله؛ إلا إذا صار نوعًا من الصفة المشبهة كما سيأتي. أما المصدر؛ فيضاف إلَى فاعله حينًا، وإلى مفعوله حينا آخر.

«ب» أن اسم الفاعل لا يعمل إلا في الحال، أو الاستقبال بشروط، ويعمل في غيرها بشروط كذلك كما سبق أما المصدر، فيعمل في الأزمنة الثلاثة.

«ج» أن المصدر لا يتقدم عَلَيْهِ شيء من معمولاته غير شبه الجملة؛ نحو: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾. أما اسم الفاعل المقرون بأل، فلا يتقدم عَلَيْهِ إلا شبه الجملة، وغير المقرون يتقدم عَلَيْهِ شبه الجملة، وغيره في كثير من الحالات.

(٢) «فعال» مبتدأ وليس بنكرة، بل هو على وزن خاص. «في كثرة عن فاعل» متعلقان بيديل، الواقع خبرًا عن فعال، وما عطف عليه. «فيستحق» الفاء للتفريع، وفاعل يستحق يعود على المذكور من الصيغ. «ما» اسم موصول مفعوله. «له» جار ومجرور صلة ما. «من عمل» بيان لما. «وفي فعيل» متعلق بقل. «ذا» فاعل قل، وتابعه محذوف؛ أي العمل. «وفعل» معطوف على فعيل.

(٣) أي بشروطه، وتصاغ هذه الأمثلة، وتحول عن اسم الفاعل الثلاثي غالبًا، ولا تصاغ من غيره إلا شذوذًا؛ كقولهم: درَّاك، ومعطاء، ومعوان، وزهوق، وسميع، ونذير؛ من:

فَمِنْ إِعْمَالِ «فَعَّالٍ» مَا سَمِعَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: «أَمَّا ٱلْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ»[1]، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

٣٦ـ أَخَا ٱلْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ ٱلْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

فَالْعَسَلَ مَنْصُوبٌ بِشَرَّابٍ، وَجِلَالَهَا مَنْصُوبٌ بِلَبَّاسٍ.

وَمِنْ إِعْمَالِ «مِفْعَالٍ» قَوْلُ بَعْضِ ٱلْعَرَبِ: «إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا».

فَبَوَائِكَهَا[2]: مَنْصُوبٌ بِمِنْحَارٌ.

أدرك، وأعطى، وأعان، وأزهق، وأسمع، وأنذر. وقد صيغ من الثلاثي أوزان أخرى أشهرها: «فِعِّيل»، و «مِفْعَل»؛ نحو: إنه شِرِّيب أهوال، ومشعر حروب، وذلك مقصور على السماع.

(١) فيه رد على الكوفيين؛ الذين يمنعون تقديم معمول هذه الصفة عليها، وكون ما بعد الفاء لا يعمل فيما قلبها؛ إنما هو مع غير «أما».

٣٦ ـ هو للقُلاخ بن حزن بن جناب المنقري.

اللُّغة والإعراب: ـ أخا الحرب: أي مؤاخيًا وملازمًا لها. «جلالها» جمع جُل أراد به ما يلبس في الحرب من الدروع ونحوها. «ولَّاج» كثير الولوج وهو الدخول. الخوالف: جمع خالفة؛ وهي عمود البيت، والمراد البيت نفسه. أعقلا: من أعقل الرجل إذا اضطربت رجلاه من الفزع. «أخا الحرب لباسًا» حالان من اسم إن في قوله:

فإن تَكُ فَاتَتْكَ السماءُ فإنَّني بِأَرْفَعَ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرضِ أَطْوَلاَ

«إليها» متعلق بلباس، وإلى بمعنى اللام. «جلالها» مفعول للباس ومضاف إليه. «بولاج» خبر ليس على زيادة الباء. «أعقلا» خبر ثان، أو حال من اسم ليس.

المعنى: يمتدح نفسه؛ بأنه رجل حرب مقدام، إذا شبت نيرانها لبس دروعه وثبت أمام خصومه، ولا يلجأ إلى البيوت؛ خوفًا وفزعًا.

الشاهد: عمل «لباسًا» ـ وهو من صيغ المبالغة ـ عمل الفعل، وقد اعتمد على موصوف مذكور وهو «أخا الحرب».

(٢) جمع بائكة، وهي الناقة السمينة الحسناء.

وَمِنْ إِعْمَالِ «فَعُولٍ» قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

٣٧- عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةَ تَجْرٍ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ، وَٱهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَا عَلَى ٱلشَّوْقِ إِخْوانَ ٱلْعَزَاءِ هَيُوجُ

فَإِخْوَانَ مَنْصُوبٌ بِهَيُوجُ.

وَمِنْ إِعْمَالِ «فَعِيلٍ» قَوْلُ بَعْضِ ٱلْعَرَبِ: «إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ دُعاءَ مَنْ دَعَاهُ»؛ فَدُعَاءَ مَنْصُوبٌ بِسَمِيعٍ.

وَمِنْ إِعْمَالِ «فَعِلٍ» مَا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ:

---

٣٧ ـ البيتان للراعي. وقد استشهد بهما الأشموني، وبالثاني منهما سيبويه.

اللُّغة والإعراب: تراءت ظهرت. لراهب: هو عابد النصارى. بدومة: هي دومة الجندل، قرية حصينة بين المدينة والشام. تجر: اسم جمع لتاجر. حجيج: اسم جمع لحاج. قلَى: كره وأبغض. اهتاج: ثار. الشوق: نزاع النفس إلَى الشيء. «عشية» منصوب على الظرفية مضاف إلَى الجملة بعده. «سعدى» مبتدأ. «لو تراءت» شرط وفاعله. «بدومة» صفة لراهب. «تجر» مبتدأ. «دونة» ظرف خبر. «وحجيج» معطوف على تجر، والجملة صفة ثانية لراهب. «قلى دينه» الجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ. «إنها» إن واسمها. وهذا في قوة التعليل؛ لقوله اهتاج. «على الشوق» متعلق بهيوج الواقع خبرًا لإن «إخوان العزاء» مفعول مقدم لهيوج.

المعنَى: كان هذا وقت العشية؛ التي لو ظهرت فيها سُعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل، وكان عنده تجار وحجيج يلتمسون ما عنده ـ لأبغض دينه وثار شوقًا إليها؛ لأنها كثيرة الإثارة، حتى لملازمي الصبر المداومين عليه.

الشاهد: عمل «هيوج» وهو من صيغ المبالغة في «إخوان» النصب وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسم إن، وفيه دليل على أن معمول الصفة يتقدم عليها؛ خلافًا للكوفيين.

٣٨- حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ، وآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

وَقَوْلُهُ:

٣٩- أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

فَأُمُورًا مَنْصُوبٌ بِحَذِرٌ، وَعِرْضِي مَنْصُوبٌ بِمَزِقٍ.

* * *

---

٣٨ ـ هذا من شواهد سيبويه

وقيل إنه مصنوع، ولكن ورود شواهد أخرى يبطل هذا القول.

اللُّغة والإعراب: «حذر» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو حذر. «أمورًا» مفعول به لحذر وفاعله مستتر فيه. «لا تضير» الجملة صفة لأمور. «وآمن» معطوف على حذر. «ما» اسم موصول، أونكرة موصوفة مفعول لآمن. «ليس منجيه» الجملة صلة أو صفة.

المعنَى: هذا الشخص يكره الخوف والحذر من أمور لا تضر، ويأمن ما لا ينجيه من قضاء اللّه وقدره.

الشاهد: إعمال «حذر» ـ وهو من صيغ المبالغة ـ عمل الفعل.

٣٩ ـ هو لزيد الخيل، الذي لقبه الرسول ـ عَلَيْهِ الصلاة والسلام ـ زيد الخير

وكان سيد طيئ، ولقب بذلك لكثرة خيوله.

اللُّغة والإعراب: أتاني: بلغني. مزقون جمع مزق؛ من مزق الثوب، إذا شقه. جحاش: جمع جحش، وهو ولد الأتان. الكرملين: تثنية كرمل، وهو ماء بجبل طيئ، وهو مثنى مراد به الواحد. فديد: تصويت وصياح.

«أنهم مزقون» أن ومعمولاها فاعل أتى. «عرضي» مفعول لمزقون، مضاف للياء. «جحاش» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هم جحاش. «لها» خبر مقدم. «فديد» مبتدأ مؤخر، والجملة حال من جحاش.

المعنَى: بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من الطعن فيَّ، والنيل مني، وهم عندي كالجحاش التي ترد هذا الماء، وهي تصيح وتصوت؛ يريد أنه لا يعبأ بهم.

وَمَا سِوَى ٱلْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ فِي ٱلْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ(١)

مَا سِوَى ٱلْمُفْرَدِ هُوَ ٱلْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعُ؛ نَحْوُ: ٱلضَّارِبَيْنِ، وَالضَّارِبَتَيْنِ، وَالضَّارِبِينَ، وَالضَّرَّابِ، وَالضَّوَارِبِ، وَالضَّارِبَاتِ، فَحُكْمُهَا حُكْمُ ٱلْمُفْرَدِ فِي ٱلْعَمَلِ وَسَائِرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ ٱلشُّرُوطِ؛ فَتَقُولُ: هَذَانِ ٱلضَّارِبَانِ زَيْدًا، وَهَؤُلَاءِ ٱلْقَاتِلُونَ بَكْرًا، وَكَذَلِكَ ٱلْبَاقِي، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٤٠ - * أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ ٱلْحَمِي *

أَصْلُهُ ٱلْحَمَامِ، وَقَوْلُهُ:

الشاهد فيه إعمال «مزقون» - جمع مزق، وهو صيغة مبالغة - إعمال الفعل.

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ. «سوى المفرد» صلة ما. «مثله» مفعول ثان مقدم لجعل الواقع خبرًا للمبتدإ. «في الحكم» متعلق بجعل. «والشروط» معطوف على الحكم. «حيثما» ظرف متعلق بجعل، وما زائدة. «عمل» الجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

٤٠ - هو رجز لرؤبة بن العجاج، وهو من شواهد سيبويه، وقبله:

وربِّ هذا الحرَمِ المُحَرَّمِ القاطِنَاتِ البيْتَ غيرَ الرُّيَّمِ

اللُّغة والإعراب: القاطنات: المقيمات. الريم: جمع رائمة - من رام يريم إذا ما برح من مكانه. أوالفًا: جمع آلفة؛ من ألفت الشيء أحببته وأنست به. ورق: جمع ورقاء - أنثى الأورق، وأراد به الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى السواد، فلونه لون الرماد. الحمي: أصله الحمام، حذفت الميم للضرورة، ثم قلبت الألف ياء، والفتحة كسرة.

«أو الفًا» حال من القاطنات، وفيه ضمير مستتر هو فاعله. «مكة» مفعوله. «من ورق» متعلق بمحذوف صفة لأوالف. «الحمى» مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف.

المعنى: انه يقسم برب البيت الحرام الذي حرم صيد هذه القاطنات بالبيت؛ من الحمام الذي لونه كلون الرماد، والتي تأنس بالحرم ولا تفارقه.

الشاهد: نصب «مكة» بأوالف، وهو جمع تكسير لاسم الفاعل.

٤١- ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

* * *

وَانْصِبْ بِذِي ٱلْإِعْمَالِ تِلْوًا، وَاخْفِضِ وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي[1]

يَجُوزُ فِي اسْمِ ٱلْفَاعِلِ ٱلْعَامِلِ[2]: إِضَافَتُهُ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنْ مَفْعُولٍ، وَنَصْبُهُ لَهُ؛ فَتَقُولُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ، وَضَارِبٌ زَيْدًا، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَفْعُولَانِ وَأَضَفْتَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا، وَجَبَ نَصْبُ ٱلْآخَرِ؛ فَتَقُولُ: هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا، وَمُعْطِي دِرْهَمٍ زَيْدًا.

* * *

---

٤١ - هذا من شواهد سيبويه، وهو لطرفة بن العبد من قصيدة مطلعها:

أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

اللُّغة والإعراب: هر: مرخم هرة - اسم لمحبوبته. غفر وفخر: جمعا غفور وفخور. «أنهم» أن واسمها. «في قومهم» متعلق بزادوا، و «في» بمعنى عند. «غفر» خبر ان، وفيه ضمير مستتر هو الفاعل. «ذنبهم» مفعول ومضاف إليه، وأن وما دخلت عَلَيْهِ في تأويل مصدر مفعول لزادوا. «غير» خبر ثان لأن «فخر» مضاف إليه.

المعنَى: أن هؤلاء القوم زادوا على مالهم من خلالٍ كريمة - أنهم عند قومهم كثيرو الغفران والصفح عن المسيئين، مع قدرتهم على الانتصاف، وليسوا أهل فخر ومباهاة بهذه الصفات.

الشاهد: إعمال «غفر» الذي هو جمع غفور - وهو صيغة مبالغة - عمل الفعل، فنصب به المفعول؛ وهو «ذنبهم».

(١) «بذي» متعلق بانصب. «الإعمال» مضاف إليه. «تلوًا» مفعول انصب. «وهو» مبتدأ «لنصب» متعلق بمقتضى. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «سواه» ظرف صلة. «مقتضي» خبر المبتدأ.

(٢) أما غير العامل؛ فتجب إضافته لتاليه، ونصب ماسواه - ولو أكثر من واحد - بفعل محذوف؛ نحو هذا معطي زيد أمس درهمًا. وهذا إن لم يكن فاعلًا؛ وإلاوجب رفعه عند الجمهور؛ نحو: هذا ضارب أبوه أمس.

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ ٱلَّذِي انْخَفَضْ كَـ«مُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالًا مَنْ نَهَضْ»(١)

يَجُوزُ فِي تَابِعِ مَعْمُولِ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ ٱلْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ ٱلْجَرُّ، وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وعَمْرٍو، وَعَمْرًا؛ فَالْجَرُّ مُرَاعَاةَ ٱللَّفْظِ، وَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ(٢)، وَالتَّقْدِيرُ: وَيَضْرِبُ عَمْرًا، أَوْ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ ٱلْمَخْفُوضِ، وَهُوَ ٱلْمَشْهُورُ، وَقَدْ رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ:

٤٢- ٱلْوَاهِبُ ٱلْمِائَةِ ٱلْهِجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

---

(١) «تابع» تنازعه الفعلان قبله. «الذي» مضاف إليه. «انخفض» الجملة صلة. «كمبتغي» خبر لمبتدإ محذوف. «جاه» مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «ومالا» منصوب بإضافة وصف منون، أو فعل، أو هو معطوف على محل جاه. «من» اسم موصول فاعل مبتغي، «نهض» الجملة صلة الموصول.

(٢) والأرجح أن ينصب بإضمار وصف منون؛ ليطابق المذكور، ولأن حذف المفرد أسهل من الجملة. ويتعين إضمار الفعل إذا كان الوصف غير عامل؛ نحو: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ﴾، بنصب الشمس؛ بإضمار جعل لا غير، إلا إن قدَّر «جاعل» على حكاية الحال؛ فحينئذ يجوز النصب بإضمار وصف، أو بالعطف على محل الليل؛ لأن «جاعل» على هذا عامل؛ لكونه بمعنى «يجعل».

٤٢ ـ هذا البيت من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب.

اللُّغة والإعراب: الواهب: الذي يعطي بلا عوض. الهجان: البيض، وهو لفظ يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمثنى والجمع. عوذًا: جمع عائذ، وهي الناقة الحديثة الوضع؛ لأن ولدها يعوذ بها؛ أي يلجأ إليها، وهو جمع غريب، ونظيره: حائل وحُوَّل. تزجي: تسوق. «الواهب» بالجر نعت لقيس المذكور سابقًا، وبالرفع خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو الواهب، وفيه ضمير يعود إلى قيس، هو فاعله. «المائة» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. «الهجان» نعت للمائة. «وعبدها» بالجر عطفًا على لفظ المائة، وبالنصب على محله، أو بإضمار عامل، فعل، أو وصف. «عوذًا» حال من الهجان. «بينها» متعلق بتزجي. «أطفالها» مفعول تزجي.

المعنى: يمدح قيسًا، ويقول: إن هذا الممدوح واسع الكرم يهب المائة من الإبل الكريمة،

بِنَصْبِ «عَبْدِ» وَجَرِّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ:

٤٣ـ هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدِ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

بِنَصْبِ «عَبْدِ» عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ «دِينَارٍ»، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، وَالتَّقْدِيرُ: أَوْ تَبْعَثُ عَبْدَ رَبٍّ.

* * *

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ
فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَـ«الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي»[1]

الحديثة العهد بالنتاج، مع أولادها، ورعاتها.

الشاهد: في «وعبدها» رويَ بالجر والنصب وهو تابع لمعمول اسم الفاعل.

٤٣ ـ هذا البيت لا يعرف قائله، وهو من شواهد سيبويه.

اللُّغة والإعراب: ـ باعث: مرسل. دينار: اسم رجل ـ أو جارية. «أنت» مبتدأ. «باعث دينار» خبر المبتدأ وإضافته لما بعده من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «لحاجتنا» متعلق بباعث. «أو عبد» بالنصب عطفًا على محل دينار، أو بعامل مقدر؛ فعل أو وصف؛ أي تبعث أو باعث عبد رب. «أخا عون» بدل أو نعت لعبد ومضاف إليه. «ابن محراق» نعت لعون.

المعنَى: واضح.

الشاهد: في «أو عبد عون». حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل، ويجوز فيه الجر عطفًا على اللفظ.

(١) «يُعطى» مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر؛ هو المفعول الأول. «اسم» مفعول ثان ليُعطى، والجملة خبر المبتدإ وهو كل. «بلا» متعلق بيُعطى، و «لا» اسم بمعنى غير مضافة إلى ما بعدها. «فهو» الفاء فاء الفصيحة، وهو مبتدأ. «كفعل» خبر. «صيغ» الجملة صلة لفعل. «للمفعول» متعلق بصيغ. «في معناه» متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه. «كالمعطى» الكاف جارة لقول محذوف، و «أل» موصولة مبتدأ نقل إعرابها

جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ فِي اسْمِ ٱلْفَاعِلِ؛ مِنْ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا عَمِلَ إِنْ كَانَ بِمَعْنَى ٱلْحَالِ أَوْ ٱلاسْتِقْبَالِ، بِشَرْطِ ٱلاعْتِمَادِ، وَإِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ وَاللَّام عَمِلَ مُطْلَقًا يَثْبُتُ **لاسْمِ ٱلْمَفْعُولِ**(١)؛ فَتَقُولُ: أَمَضْرُوبٌ ٱلزَّيْدَانِ ٱلْآنَ، أَوْ غَدًا، أَوْ: جَاءَ ٱلْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا ٱلْآنَ، أَوْ غَدًا، أَوْ أَمْسِ.

وَحُكْمُهُ فِي ٱلْمَعْنَى وَالْعَمَلِ حُكْمُ ٱلْفِعْلِ ٱلْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ؛ فَيَرْفَعُ ٱلْمَفْعُولَ كَمَا يَرْفَعُهُ فِعْلُهُ؛ فَكَمَا تَقُولُ: ضُرِبَ ٱلزَّيْدَانِ، تَقُولُ: أَمَضْرُوبٌ ٱلزَّيْدَانِ؟ وَإِنْ كَانَ لَهُ مَفْعُولَانِ رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصَبَ ٱلْآخَرَ؛ نَحْوُ: «ٱلْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي»؛ فَٱلْمَفْعُولُ ٱلْأَوَّلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى ٱلْأَلِفِ وَاللَّام، وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِقِيَامِهِ مُقَامَ ٱلْفَاعِلِ، وَكَفَافًا ٱلْمَفْعُولُ ٱلثَّانِي.

* * *

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمِ مُرْتَفِعْ مَعْنًى كَـ«مَحْمُودُ ٱلْمَقَاصِدِ ٱلْوَرِعْ»(٢)

يَجُوزُ فِي اسْمِ ٱلْمَفْعُولِ(٣) أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ؛ فَتَقُولُ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ: زَيْدٌ مَضْرُوبُ ٱلْعَبْدِ، فَتُضِيفُ اسْمَ ٱلْمَفْعُولِ إِلَى مَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ، وَمِثْلُهُ: ٱلْوَرِعُ مَحْمُودُ ٱلْمَقَاصِدِ، وَالْأَصْلُ: ٱلْوَرِعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي

إِلَى ما بعدها؛ لأنها على صورة الحرف، ونائب فاعل مُعطى يعود إِلَى أل؛ وهو مفعوله الأول. «كفافًا» المفعول الثاني. «يكتفي» الجملة خبر المبتدأ الذي هو «أل» الموصولة.

(١) ويعرف بأنه اسم مشتق يدل على معنى غير دائم، وصاحبه الذي وقع عليه. وعرَّفه ابن هشام بأنه: مادل على حدث ومفعوله.

(٢) «ذا» إشارة إِلَى اسم المفعول؛ وهو نائب فاعل يضاف «إِلَى اسم» متعلق بيضاف. «مرتفع» نعت لاسم. «معنى» تمييز أو منصوب على نزع الخافض. «كمحمود» الكاف اسم بمعنى «مثل» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك مثل، ومحمود خبر مقدم. «المقاصد» مضاف إليه من إضافه اسم المفعول لمرفوعه. «الورع» مبتدأ مؤخر.

(٣) أي القاصر؛ وهو المصوغ من المتعدي لواحد، إذا أريد به الثبوت والدوام.

اسْمِ ٱلْفَاعِلِ [1] ؛ فَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ ٱلْأَبِ زَيْدًا ، تُرِيدُ : ضارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا.

* * * * *

(١) أي المتعدي لأكثر من واحد اتفاقًا، اما اسم الفاعل اللازم إذا أريد به الثبوت والدوام؛ كضامر وطاهر، فتجوز إضافته لمرفوعه اتفاقًا؛ لأنه يصير صفة مشبهة. وفي اسم الفاعل المتعدي لواحد خلاف؛ فالجمهور على منع إضافته لمرفوعه مطلقًا، وقيل إن حذف مفعوله، اقتصارًا جاز وإلا فلا. وجوزه الناظم؛ إن لم تلتبس الإضافة للفاعل بالإضافة للمفعول؛ كالمثال الذي ذكره الشارح.

فائدة: يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه؛ نحو: عليًّا أنا مصاحب، إلا إذا كان مقترنًا بأل؛ نحو: المخترع الطائرات، أو مجرورًا بإضافة؛ نحو: هذا كتاب معلم النحو، أو بحرف غير زائد؛ نحو: ذهب محمد بمؤدب الأمير؛ فإن كان الحرف زائدًا جاز؛ نحو: ليس محمد خليلًا بمكرم.

* * * * *

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عرف كلا من اسمي الفاعل والمفعول.

٢ ـ ما شرط عمل اسم الفاعل النصب؛ إذا كان مجردًا من أل؟

٣ ـ كيف تعرف معمول اسم الفاعل؛ إذا كان تاليًا له، أو غير تال؟ مثل.

٤ ـ ما حكم تابع المعمول المجرور؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

٥ ـ ما الذي يختص به اسم المفعول عن اسم الفاعل؟ وضح ذلك بمثال.

٦ ـ بين موضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب: ـ

قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ﴾.

﴿ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾.

﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾.

﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾.

ـ فتانانِ أمَّا منهما فشبيهةٌ هِلالاً وأُخرى منهما تُشبه البَدْرا
ـ الشَّاتِمَي عِرضي ولم أشتِمْهما والناذرَيْنِ إذا لم القَهما دَمِي
ـ فَبَيْنَا نحنُ نطلُبه أتانا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ راعِ
ـ وعاجز الرأي مِضياع لفرصتِه حتى إذا فاتَ أمرًا عاتب القَدَرا

الوفضة: الكنانة التي توضع فيها السهام.

٧ ـ بين فيما يأتي: اسمي الفاعل، والمفعول، وأمثلة المبالغة، ومعمول كل، وتابعه، وحكمهما: ـ

قال عليه الصلاة والسلام: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله،

أو القائم الليلُ، الصائم النهار».

وقال الجاحظ: المشهورة لقاح العقول، ورائد الصواب.

لعلك أخي من المقدرين هذا القول قدره، العاملين بما تضمنه من توجيه سام، فكثير من الناس مصروف عن التدبر في مثله، متعصب لرأيه، لا يعبأ بالمشهورةُ، معط آراءه أكثر مما تستحق، كاسيها ثوب الزيف، قوال غير فعال.

ومن الناس من هو كسل عن السعي والعمل، شغوف باللعب واللهو، ومثل هذا جدير بكل إزدراء ومهانة، محتاج لمرشد مخلص، دءوب على العمل.

- لكلِّ جديدٍ لذةٌ غير أنني وَجَدْتُ جديدَ الموتِ غير لذيذِ
- ما عاش مَنْ عاش مذمومًا خلائقه ولم يَمُتْ مَنْ كان بالخير مذكورا
- ذَرِيني فإنَّ البُخْلَ يا أُم مالك لصالحِ أخلاقِ الرِّجالِ سَرُوق

٨ - أعرب البيت الآتي، وبين الشاهد فيه، وهو من قصيدة لأبي طالب عم النبي ﷺ، يرثي أبا أمية المخزومي زوج أخته عاتكة:

ضَرُوب بِنَصْلِ السيْفِ سُوقَ سِمانها إذا عدموا زادًا فإنك عاقرُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ(١)

(١) **تتمة** : للفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أوزان:

«فَعَل» و«فَعِل»، ويكون كل منهما لازمًا ومتعديًا، و**«فَعُل»** ولا يكون إلا لازمًا، أما باعتبار الماضي مع المضارع فيأتي في ستة أبواب؛ لأن مفتوح العين يأتي مضارعه مكسور العين، أو مضمومها، أو مفتوحها، ومفتوح العين يأتي مضارعه مفتوح العين، ومكسورها، ومضموم العين يأتي مضارعه: مضموم العين لا غير. وهذه الستة الأبواب مرتبة في الاستعمال، والورود عن العرب كالآتي:

الباب الأول: «فَعَل يَفْعُل» ويجيء متعديًا ولازمًا؛ كنصر ينصر، وأخذ يأخذ، وضابطه: أن يكون واوي العين؛ كقال يقول، وجاب يجوب. أو واوي اللام؛ كتلا يتلو، وصفا يصفو، أو مضعفًا متعديًا؛ كمدّ يمدّ، وصبّ الماء يصبه، أو مرادًا به المفاخرة والغلبة؛ كسابقني فسبقته. ويشترط في هذا ألا تكون فاؤه واوًا، أو عينه أو لامه ياء، وإلا كُسرت عين المضارع؛ كما في الباب الآتي؛ كواثبته أثبه، وبايعته أبيعه، وراميته أرميه.

الباب الثاني: «فَعَل يَفْعِل» ويجيء كذلك متعديًا ولازمًا، وضابطه: أن يكون واوي الفاء، غير حلقي اللام؛ كوعد يعد، لا كوقع يقع، أو يائي العين؛ كباع يبيع، أو يائي اللام غير حلقي العين؛ كأتى يأتي، وهوى يهوى، لا كسعى يسعى، أو مضعَّفًا لازمًا؛ نحو: حنَّ يحنُّ، وصحَّ يصحُّ.

الباب الثالث: «فَعَل يفْعَل» ويجيء متعديًا ولازمًا؛ كفتح يفتح، وذهب يذهب، وضابطه: أن يكون حلقي العين أو اللام، بشرط ألا يكون مضعفًا، وإلا فهو على قياسه السابق من ضم المتعدي، وكسر اللازم (وأحرف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، وما جاء من هذا الباب غير حلقي فشاذ؛ نحو: أبى يأبَى. وقد اشتهر الكسر في مضارع رجع، نزع، نضح، والضم في دخل، صرخ، نفخ، قعد، أخذ، طلع، بزغ، بلغ، نخل؛ فلا يحسن استعمال غير ما اشتهر.

الباب الرابع: «فَعِل يفْعَل» ويجيء لازمًا ومتعديًا؛ كفرح يفرح، وعَلم يعلم، ولا ضابط له، وإنما تأتي منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخلو، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان؛ كفرح، وطرب، وغضب، وعطش، وحمِر، وعمِش، وعوِر، وهيِف.

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَـ«رَدَّ رَدًّا»[١]

الْفِعْلُ الثُّلَاثِيُّ الْمُتَعَدِّي يَجِيءُ مَصْدَرُهُ عَلَى «فَعْلٍ»[٢] قِيَاسًا مُطَّرِدًا، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ فِي مَوَاضِعَ؛ فَتَقُولُ: رَدَّ رَدًّا، وَضَرَبَ ضَرْبًا، وَفَهِمَ فَهْمًا، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ، وَهُوَ غَيْرُ سَدِيدٍ.

الباب الخامس: «فَعُل يفْعُل» ولا يكون إلا لازمًا؛ ككرُم يكرم، وعظم يعظم، وأفعاله تدل على الأوصاف الخلقية التي لها مكث، ولم يرد «فُعُل» يأتي العين؛ إلا «هَيُؤ الرجل»؛ أي حسنت هيئته، ولا يأتي اللام؛ إلا «نَهُوَ» ...أي صار ذا نُهية وهي العقل. ولك أن تحول إِلَى هذا البناء كل فعل ثلاثي للدلالة على أن معناه صار؛ كالغريزة في صاحبه، أو أردت التعجب منه، أو التمدح به؛ كما سيأتي في باب التعجب.

الباب السادس: «فَعِل يفْعِل»؛ كحسِب يحسِب، ووَلي يَلي، وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتل. قيل: لم يرد في اللُّغة من أفعال هذا الباب، مما يجب كسر عينه في الماضي، والمضارع، إلا خمسة عشر فعلا؛ هي: وثِق به، ووجِد عَلَيْهِ؛ أي حزن، وورِث المال، وورِع عن الشبهات، وورِك؛ أي اضطجع، وورِم الجرح، ووكِم؛ أي اغتم، وومِق؛ أي أحب، وولي، ووفِق، ووري المخ؛ أي اكتنز، ووعِق عَلَيْهِ؛ أي عجل، ووقِه، ووهِم، ووعِم الدار: قال لها انعمي. وورد أحد عشر فعلًا تكسر عينها في الماضي، ويجوز الكسر، والفتح في المضارع؛ منها: حسب، يبس، ولِغ الكلب، وغِر الصدر، وبق؛ أي هلك.

تنبيه: كون الفعل الثلاثي على أحد هذه الأوزان التي ذكرناها سماعي، والضوابط المذكورة هي للتقريب على الدارس لا غير.

(١) «فعل» مبتدأ سوغ الابتداء بالنكرة أنه مراد به لفظ «فعل» المذكور؛ فهو من قبيل الأعلام. «قياس مصدر» خبر ومضاف إليه. «المعدى» مضاف إليه، وأصله نعت لمحذوف؛ أي الفعل المعدى. «من ذي ثلاثة» حال من المعدى، و «من» للتبعيض. «كرد» الكاف جارة لقول محذوف. «ردا» مفعول مطلق.

(٢) إلا إن دل على صناعة فقياسه «فعالة»؛ كحياكة، وحجامة، وخياطة، والمراد بالقياس هنا: أنه إذا ورد فعل لم يعلم كيف نطقوا بمصدره، يقاس على هذا، ولا يصح القياس مع السماع.

وَفَعِلَ ٱللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ كَفَرِحٍ، وَكَجَوًى، وَكَشَلَلْ[1]

أَيْ: يَجِيءُ مَصْدَرُ «فَعِلَ» ٱللَّازِمِ عَلَى «فَعَلٍ» قِيَاسًا[2]؛ كَفَرِحَ فَرَحًا، وَجَوِيَ جَوًى، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلَلًا.

* * *

وَفَعَلَ ٱللَّازِمُ مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا أَوْ فَعَلَانًا فَاذْرِ أَوْ فُعَالَا

فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا

لِلدًّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمِلْ سَيْرًا وَصَوْتًا ٱلْفَعِيلُ كَصَهَلْ[3]

---

(١) «وفعل» مبتدأ أول. «اللازم» نعته. «بابه فعل» مبتدأ ثان وخبر، والجملة خبر الأول. «كفرح» خبر لمبتدإٍ محذوف، وما بعده عطف عليه.

(٢) إلا إن دل على حرفة أو ولاية؛ فقياسه «الفِعالة»؛ كولي ولاية. ويستثنى من «فَعِل» اللازم ما دل على لون؛ فإن الغالب فيه «فُعْلة»؛ كالحُمْرة، والسُّمرة، والشُّهبة، والخُضرة.

وقد قرر المجمع اللغوي العربي أن يصاغ من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن «فِعالة»؛ للدلالة على الحرفة أو شبهها؛ كالدلاكه، لصناعة الدلك ،والوِساطة، لحرفة «القومسيونجية»، وكذلك الصحافة، والطباعة؛ إلا إذا كان معتل العين؛ فالغالب فيه «فَعْل»؛ كصوم، ونوم، أو «فِعال»؛ كصيام، وقيام، أو «فِعالة»؛ كنياحة.

(٣) «وفعل» مبتدأ أول. «اللازم» نعته. «مثل» حال من الضمير في اللازم. «قعدا» مضاف إليه مقصود لفظه. «له» خبرمقدم. «فعول» مبتدأ ثان مؤخر، والجملة خبر المبتدإ الأول. «باطراد» حال من الضمير المستكن في له. «كغدا» خبر لمبتدإ محذوف. «ما» مصدرية ظرفيه. «مستوجبًا» خبر يكن وفاعله مستتر فيه. «فعالا» مفعوله. «فَاذْرِ» جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه. «فأول» مبتدأ. «لذي امتناع» خبر ومضاف إليه. «كأبي»

يَأْتِي مَصْدَرُ «فَعَلَ» ٱللَّازِمِ عَلَى «فُعُولٍ» قِيَاسًا؛ فَتَقُولُ: قَعَدَ قُعُودًا، وَغَدَا غُدُوًّا، وبَكَرَ بُكُورًا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالًا...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولٍ، إِذَا لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فِعَالٍ، أَوْ فَعَلَانٍ، أَوْ فُعَالٍ.

فَالَّذِي اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى «فِعَالٍ» هُوَ: كُلُّ فِعْلٍ دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ؛ كَأَبَى إِبَاءً، وَنَفَرَ نِفَارًا، وَشَرَدَ شِرَادًا، وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ».

وَالَّذِي اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى «فَعَلَانٍ» هُوَ: كُلُّ فِعْلٍ دَلَّ عَلَى تَقَلُّبٍ[1]؛ نَحْوُ: طَافَ طَوَفَانًا، وَجَالَ جَوَلَانًا، وَنَزَا نَزَوَانًا، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَٱلثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبًا».

وَالَّذِي اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى «فُعَالٍ» هُوَ: كُلُّ فِعْلٍ دَلَّ عَلَى دَاءٍ، أَوْ صَوْتٍ؛ فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ: سَعَلَ سُعَالًا، وَزُكِمَ زُكَامًا، وَمَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً.

وَمِثَالُ ٱلثَّانِي: نَعَبَ ٱلْغُرَابُ نُعَابًا، وَنَعِقَ ٱلرَّاعِي نُعَاقًا، وَأَزَّتِ ٱلْقِدْرُ[2] أُزَازًا، وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَشَمِلْ * سَيْرًا وَصَوْتًا ٱلْفَعِيلُ...» إِلَى أَنَّ فَعِيلًا يَأْتِي مَصْدَرًا لِمَا دَلَّ عَلَى سَيْرٍ، وَلِمَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ؛ فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ: ذَمَلَ ذَمِيلًا[3]، وَرَحَلَ رَحِيلًا، وَمِثَالُ

خبر لمبتدإٍ محذوف. «والثاني للذي» مبتدأ وخبر. «اقتضى تقلبًا» الجملة صلة الذي. «للدا» بالقصر خبر مقدم. «فعال» مبتدأ مؤخر. «أو لصوت» معطوف على للدا. «سيرًا» مفعول مقدم على الفاعل. «وصوتًا» معطوف عليه. «الفعيل» فاعل شمل. «كصهل» خبر لمبتدإٍ محذوف.

(١) المراد به تحرك مخصوص مع اهتزاز واضطراب، لا مطلق تحرك؛ فلا يرد: قام قيامًا، ومشي مشيًا.

(٢) ارتفع لها صوت من شدة الغليان.

(٣) الذميل: ضرب من سير الإبل فيه رفق ولين، وهو دون الرسم.

ٱلثَّانِي: نَعَبَ نَعِيبًا، وَنَعَقَ نَعِيقًا، وأَزَّتِ ٱلقِدْرُ أَزِيزًا، وَصَهَلَتِ ٱلْخَيْلُ صَهِيلًا.

* * *

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا كَسَهُلَ ٱلْأَمْرُ، وَزَيْدٌ جَزُلَا[1]

إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ عَلَى فَعُلَ - وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا - يَكُونُ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولَةٍ، أَوْ عَلَى فَعَالَةٍ؛ فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ: سَهُلَ سُهُولَةً، وَصَعُبَ صُعُوبَةً، وَعَذُبَ عُذُوبَةً، وَمِثَالُ ٱلثَّانِي: جَزُلَ جَزَالَةً، وَفَصُحَ فَصَاحَةً، وَضَخُمَ ضَخَامَةً.

* * *

وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ ٱلنَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى[2]

يَعْنِي أَنَّ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، فِي هَذَا ٱلْبَابِ هُوَ ٱلْقِيَاسُ ٱلثَّابِتُ فِي مَصْدَرِ ٱلْفِعْلِ ٱلثُّلَاثِيِّ، وَمَا وَرَدَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِمَقِيسٍ، بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى ٱلسَّمَاعِ؛ نَحْوُ: سَخِطَ سُخْطًا، وَرَضِيَ رِضًا، وَذَهَبَ ذَهَابًا، وَشَكَرَ شُكْرًا، وَعَظُمَ عَظَمَةً[3].

* * *

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ مَصْدَرِهِ كَقُدِّسَ ٱلتَّقْدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً، وَأَجْمِلَا إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلًا تَجَمَّلَا
وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً، ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً، وَغَالِبًا ذَا ٱلتَّا لَزِمْ

---

(١) «فعولة» مبتدأ. «فعالة» معطوفة بإسقاط العاطف. «لفعلا» متعلق بمحذوف خبر. «كسهل» الكاف جارة لقول محذوف. «وزيد» مبتدأ. «جزلا» الجملة خبر.

(٢) «وما» اسم شرط مبتدأ. «أتي» الجملة فعل الشرط. «مخالفًا» حال من فاعل أتى. «لما» متعلق بمخالف. «مضى» الجملة صلة ما الثانية. «فبابه النقل» مبتدأ وخبر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب خبرالمبتدأ وهو «ما».

(٣) القياس فيها: سَخُط، رَضًا، ذهيب، شَكر، عظامة.

وَمَا يَلِي ٱلْآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا مَعْ كَسْرِ تِلْوِ ٱلثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى، وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا(١)

ذَكَرَ فِي هَذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ ٱلثُّلَاثِيِّ، وَهِيَ مَقِيسَةٌ كُلُّهَا(٢).

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعَّلَ»، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا أَوْ مُعْتَلًّا، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَمَصْدَرُهُ عَلَى «تَفْعِيلٍ»؛ نَحْوُ: قَدَّسَ تَقْدِيسًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾، وَيَأْتِي ـ أَيْضًا ـ عَلَى وَزْنِ «فِعَّالٍ»؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا

---

(١) «غير» مبتدأ أول. «مقيس» ـ بمعنى قياس ـ مبتدأ ثان. «مصدره» مضاف إليه. «كقدس» خبر المبتدإ الثاني، والجملة خبر الأول. «التقديس» نائب فاعل قدس، ويجوز جعل «كقدس» حالا من هاء مصدره، والتقديس هو الخبر. «تزكية» مفعول مطلق لزكه. «وأجملا» فعل أمر، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة. «إجمال» مفعول مطلق. «من» موصول مضاف إليه. «تجملا» مصدر مقدم لتجملًا الواقع صلة لمن. «وغالبًا» حال مقدم من الضمير في لزم. «ذا» اسم إشارة مبتدأ، وهو إشارة إلى المصدر المحذوف منه الحرف. «التا» بالقصر مفعول لزم الواقع خبرًا لذا. «وما» موصول مفعول مقدم لمد. «الآخر» فاعل يلي ومفعوله محذوف؛ أي ما يليه الآخر، والجملة صلة. «وافتحا» فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة والمنقلبة ألفًا. «مع كسر» ظرف متعلق بمد، ومضاف إليه. «مما» متعلق بمحذوف، حال من تلو. «افتتحا» ماض للمجهول، والجملة صلة «ما» المجرورة محلًا بمن. «بهمز وصل» متعلق بافتتح، ومضاف إليه. «كاصطفى» خبر لمبتدإ محذوف. «ما» موصول مفعول ضم. «يربع» الجملة صلة ما، وهو من ربعت القوم؛ صرت رابعهم. «في أمثال» متعلق بضم. «قد تلملما» مضاف إليه قصد لفظه.

(٢) غير الثلاثي من الأفعال هو:

(أ) الرباعي المجرّد، وله وزن واحد؛ هو «فَعْلَلَ»، ويكون لازمًا؛ نحو: حشرج: غرغر عند الموت، ومتعديًا؛ نحو: دحرج، ومنه ما اشتق من أسماء الأعيان؛ كفلفلت الطعام، وزعفرت الثوب، والمنحوت؛ كبسمل، وحوقل.

(ب) مزيد الثلاثي بحرف، وله ثلاثة أوزان: «أفعل»؛ كأحسن، و «فعّل»؛ كقطّع، و «فاعل» كقاتل، ويدل على المشاركة كثيرًا.

كِذَّابًا ﴾، وَيَأْتِي عَلَى «فِعَالٍ» بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾

(ج) مزيد الثلاثي بحرفين، وأوزانه خمسة: «انفعل»؛ كانصرف، و «افتعل» كاجتمع، و «افعلَّ» كاحمرَّ، ومنه ارعوى، و «تَفَعَّل»؛ كتقدم، و «تفاعل»؛ كتخاصم، ومنه ادَّارك واثاقل.

(د) مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان: «استفعل»؛ كاستغفر، واستقام، و «افعوَعل» كاحدودب، و «افعوَّل» كاجلوَّذ: أسرع في السير، و «افعالَّ» كاحمارَّ.

(هـ) مزيد الرباعي بحرف واحد، ووزنه: «تَفعللَ»؛ كتدحرج.

(و) مزيد الرباعي بحرفين، وله وزنان :افعَنْلل»؛ كاحرنجم، احرنجم القوم: اجتمعوا وازدحموا، و «افعَللَّ»؛ كاطمأنَّ.

هذه أوزان الفعل غير الثلاثي؛ لأن بناءه لا يزيد على ستة أحرف بالزيادة، ولا على أربعة أصلية. ومعلوم أن الأحرف الزائدة تفيد معنى زائدًا على أصل الكلمة؛ فزيادة الهمزة في «أفعل» تجعله متعديًا، وتضعيف العين في «فعَّل» يدل على التكثير، وزيادة الهمزة والنون في «انفعل»، كانكسر: يدل على المطاوعة...وهكذا.

وهنالك أحرف تزاد في أصل الكلمة الثلاثية لا لغرض معنوي، بل لتجعلها على وزن كلمة أخرى؛ فتجري مجراها في التصاريف، ويعرف هذا النوع بالإلحاق، وضابطه في الأفعال: اتحاد المصادر، ويعرَّف بأنه: زيادة في أصول الكلمة لتكون على وزن كلمة أخرى أزيد منها في الحروف؛ لتعامل معاملتها في التصاريف.

ويشترط في الزيادة التي للإلحاق ألا تطرد في إفادة معنى؛ فالميم في «مفعل» للزمان، أو المكان، أو المصدر، والهمزة في «أفعل» للتفضيل، ونحو ذلك ليس من الإلحاق في شيء.

ويكون الإلحاق في الاسم كما سيأتي في باب التصريف، وفي الفعل، في أوزان الرباعي المجرد، والمزيد بحرف وبحرفين.

١ ـ فيلحق بالرباعي المجرد؛ وهو بناء «فعْلَلَ» ثمانية أبنية أصلها من الثلاثي، وزيد حرف للإلحاق وهي: «فعلل»؛ كجلبب، أي ألبسه الجلباب، و «فوْعل» كجورب ـ أي ألبسه الجوارب، و «فَعْول» كهرول؛ أي أسرع في المشي، و «فيعل»؛ كسيطر، و «فعيل»؛

بِتَخْفِيفِ ٱلدَّالِ، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلاً فَمَصْدَرُهُ كَذَلِكَ، لَكِنْ تُحْذَفُ يَاءُ ٱلتَّفْعِيلِ، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا ٱلتَّاءُ، فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ عَلَى «تَفْعِيلَةٍ»(١)؛ نَحْوُ: زَكَّى تَزْكِيَةً، وَنَدَرَ مَجِيئُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ؛ كَقَوْلِهِ:

٤٤ ـ بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيَّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيَّا

وَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ـ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ٱلْمُصَنِّفُ هُنَا ـ فَمَصْدَرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ، وَعَلَى تَفْعِلَةٍ؛ نَحْوُ: خَطَّأَ تَخْطِيئًا، وَتَخْطِئَةً، وَجَزَّأَ تَجْزِيئًا، وَتَجْزِئَةً، وَنَبَّأَ تَنْبِيئًا وَتَنْبِئَةً.

وَإِنْ كَانَ عَلَى «أَفْعَلَ» فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ عَلَى إِفْعَالٍ؛ نَحْوُ: أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَجْمَلَ

كشريف، يقال: شريف الزرع؛ قطع شِريافه، وهو الورق الطويل الذي يخاف فساده، و «فَنْعل»؛ كسنبل، يقال: سنبل الزرعُ: أخرج سنبله، وسنبل ثوبه: جره من خلفه أو أمامه، و «فعْنَل» كقلنس؛ أي ألبسه القلنسوة، و «فَعْلى» كسلقى؛ أي استلقى على ظهره.

٢ ـ ويلحق بالرباعي المزيد بحرف؛ وهو بناء «تفعلل»، سبعة أبنية أصلها من الثلاثي؛ فزيد حرف للإلحاق، ثم التاء في الأول، وهي: «تفعلل»؛ كتجلبب، و «تفوعل»؛ كتجورب، و «تمفعل»؛ كتمندل، أي تمسح بالمنديل، و «تفعول» كتسرول، و «تفعيل» كتشيطن، وتفوْيَل» كترهيأ؛ أي اضطرب وتحرك، وفي مشيته تكفأ، و «تفعلى» كتقلسى؛ أي لبس القلنسوة.

٣ ـ ويلحق بالرباعي المزيد بحرفين: ثلاثة أبنية، أصلها من الثلاثي؛ فزيد حرف للإلحاق ثم حرفان آخران؛ وهي: «افعنلل» كاقعنسس؛ أي رجع وتأخر، و «افعنلى»؛ كاحرنبى، احرنبى الديك؛ أي انتفش للقتال، و «افتعلى» كاستلقى. ويلاحظ أن زيادة الإلحاق هي تكرير اللام؛ وهو الغالب، أو زيادة الواو أو الياء ثانية، أو النون وسطًا، والألف آخرًا.

(١) ويكثر هذا الوزن في مهموز اللام؛ نحو: جزأ تجزئة، وبرأ تبرئة، وندر مجيء الصحيح عليه، وسمع: تجربة، وتفكرة، وتذكرة، وتبصرة، وتكرمة.

٤٤ ـ هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللُّغة والإعراب: ـ باتت: المشهور أنها لتخصيص الفعل بالليل، كما اختصت «ظل»

إِجْمَالًا، وَأَعْطَى إِعْطَاءً.

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ؛ فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَى فَاءِ ٱلْكَلِمَةِ(١) وَحُذِفَتْ، وَعُوِّضَ عَنْهَا تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ غَالِبًا؛ نَحْوُ: أَقَامَ إِقَامَةً، وَالْأَصْلُ: إِقْوَامًا، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْوَاوِ إِلَى ٱلْقَافِ، وَحُذِفَتْ وَعُوِّضَ عَنْهَا تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ؛ فَصَارَ إِقَامَةً.

وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:«... ثُمَّ أَقِمْ * إِقَامَةً..»، وَقَوْلُهُ: «وَغَالِبًا ذَا ٱلتَّا لَزِمَ» إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ ٱلتَّاءَ تُعَوَّضُ غَالِبًا، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهَا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾(٢).

وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ تَفَعَّلَ، فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ تَفَعُّلٌ بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ؛ نَحْوُ: تَجَمَّلَ تَجَمُّلًا، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّمًا، وَتَكَرَّمَ تَكَرُّمًا.

بالنهار، وقد تكون بمعنى صار، ولا تختص بوقت، تنزي: تحرك. شهلة: هي المرأة العجوز. «باتت» التاء للتانيث واسمها يعود على امرأة. «تنزي دلوها» الجملة خبر باتت، أو حال من فاعلها إن جعلت تامة. «متنزيًا» مفعول مطلق. «كما» الكاف جارة، و «ما» مصدرية، وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، متعلق بتنزيًا.

المعنى: أن هذه المرأة باتت تحرك الدلو في البئر؛ لإخراج الماء برفق ولين؛ لضعفها كما تحرك العجوز الطفل من أعلى لأسفل وبالعكس، حين تداعبه وترقصه.

الشاهد: في «تنزيًا»؛ حيث جاء بوزن التفعيل لفعَّل المعتل المضعف العين، وهذا نادر، والقياس: التفعلة؛ كالتزكية.

(١) وحينئذ تنقلب العين ألفًا لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن. ولا يقال إن شرط قلب الياء والواو ألفًا تحرك ما بعدهما؛ لأن هذا الشرط فيما يستحق الإعلال لذاته؛ كالفعل، أما المصدر فلا حمل عليه. ثم تحذف الألف ثانية؛ وهي ألف المصدر؛ لالتقائها ساكنة مع الألف المنقلبة عن العين، وتعوض عنها التاء، وهذا مذهب الخليل وسيبويه، وهو الراجح؛ فوزن إقامة: «إفعالة»، ومذهب الفراء والأخفش: أن المحذوف هو الألف المنقلبة عن العين، فوزنها «إفالة».

(٢) الحذف في هذا المثال لإضافة وقد تحذف لغيرها، حكى الأخفش: أجاب إجابًا.

وَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ[١] كُسِرَ ثَالِثُهُ، وَزِيدَ أَلِفٌ قَبْلَ آخِرِهِ، سَوَاءٌ كَانَ عَلَى وَزْنِ انْفَعَلَ، أَوِ افْتَعَلَ، أَوِ اسْتَفْعَلَ؛ نَحْوُ: انْطَلَقَ انْطِلَاقًا، وَاصْطَفَى اصْطِفَاءً، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَمَا يَلِي ٱلْآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا».

فَإِنْ كَانَ اسْتَفْعَلَ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَى فَاءِ ٱلْكَلِمَةِ، وَحُذِفَتْ، وَعُوِّضَ عَنْهَا تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ لُزُومًا؛ نَحْوُ: اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً، وَالأَصْلُ اسْتِعْوَاذًا، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْوَاوِ إِلَى ٱلْعَيْنِ، وَهِيَ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، وَحُذِفَتْ وَعُوِّضَ عَنْهَا ٱلتَّاءُ؛ فَصَارَ اسْتِعَاذَةً، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «اسْتَعَذَ اسْتِعَاذَةً»[٢].

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «.. وَضُمَّ مَا * يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا» أَنَّهُ إِنْ كَانَ ٱلْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ «تَفَعْلَلَ»[٣] يَكُونُ مَصْدَرُهُ عَلَى تَفَعْلُلٍ بِضَمِّ رَابِعِهِ؛ نَحْوُ «تَلَمْلَمَ تَلَمْلُمًا، وَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا»

* * *

فِعْلَالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا[٤]

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعْلَلَ عَلَى «فِعْلَالٍ»[٥] كَدَحْرَجَ دِحْرَاجًا، وَسَرْهَفَ.....

---

(١) وهو ماضي الخماسي والسداسي، بشرط أن تكون الهمزة ثابتة أصالة؛ ليخرج ما أصله تفاعل أو تَفَعَّلَ؛ كاطاير واطَّيَّر؛ فإن أصلهما: تطاير وتطيَّر، أدغمت التاء في الطاء، وجيء بهمزة الوصل، فلا يكسر الثالث، ولا يزاد قبل آخره ألف، بل يضم ما قبل الآخر نظرًا للأصل كما سيأتي.

(٢) وقد جاء بالتصحيح تنبيهًا على الأصل؛ نحو: استحوذ استحواذًا، وأغيمت السماء إغيامًا.

(٣) أي في الحركات والسكنات، وعدد الأحرف، والبدء بتاء زائدة، وإن لم يكن من بابه.

(٤) «فعلال» مبتدأ. «او فعللة» معطوف عليه. «لفعللا» خبر. «مقيسًا» مفعول ثان لاجعل. «ثانيًا» مفعول أول. «لا» عاطفة. «أولا» معطوف على ثانيًا.

(٥) يجوز في المضاعف؛ كزلزال ووسواس؛ فتح أوله، والأكثر كون المفتوح اسم فاعل في

سِرْهَافًا[١]، وَعَلَى «فَعْلَلَةٍ»، وَهُوَ ٱلْمَقِيسُ فِيهِ؛ نَحْوُ: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وَبَهْرَجَ بَهْرَجَةً، وَسَرْهَفَ سَرْهَفَةً.

* * *

لِفَاعَلَ ٱلْفِعَالُ، وَٱلْمُفَاعَلَهْ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ ٱلسَّمَاعُ عَادَلَهْ[٢]

كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ فَمَصْدَرُهُ ٱلْفِعَالُ وَٱلْمُفَاعَلَةُ[٣]؛ نَحْوُ: ضَارَبَ ضِرَابًا، وَمُضَارَبَةً، وَقَاتَلَ قِتَالًا، وَمُقَاتَلَةً، وَخَاصَمَ خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَغَيْرُ مَا مَرَّ...» إِلَخْ، إِلَى أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ مَصَادِرِ غَيْرِ ٱلثُّلَاثِيِّ عَلَى خِلَافِ مَا مَرَّ، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «عَادَلَهْ»: كَانَ ٱلسَّمَاعُ لَهُ عَدِيلًا، فَلَا يُقْدَمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِثَبَتٍ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي مَصْدَرِ فَعَّلَ ٱلْمُعْتَلِّ: تَفْعِيلًا؛ نَحْوُ:

* بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا *

وَٱلْقِيَاسُ تَنْزِيَةً، وَقَوْلِهِمْ فِي مَصْدَرِ حَوْقَلَ[٤]: حِيقَالًا، وَقِيَاسُهُ حَوْقَلَةً؛ نَحْوُ: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وَمِنْ وُرُودِ «حِيقَالٍ» قَوْلُهُ:

المعنَى؛ نحو: من شر الوسواس؛ أي الموسوس. قيل: وليس في العربية ـ فعلال بالفتح إلا في المضاعف، والأصل فيه الكسر، كما أنه ليس فيها تفعال بالكسر مصدرًا؛ إلا تِلقاء وتبيان، وما عداهما بالفتح.

(١) سرهفت الصبي: أحسنتُ غذاءه، ونعَّمته.

(٢) «لفاعل» خبر مقدم. «الفعال» مبتدأ مؤخر. «والمفاعلة» معطوف على الفاعل. «وغير» مبتدأ. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «مر» الجملة صلة. «السماع» مبتدأ ثان. «عادله» الجملة خبر المبتدإ الثاني وخبره خبر الأول.

(٣) ويمتنع الفعال وتتعين المفاعلة فيما فاؤه ياء؛ لثقل البدء بالياء المكسورة؛ نحو: ياسره مباشرة، ويامنه ميامنة ـ وشذ: ياومه يوامًا، والمياومة: المعاملة بالأيام.

(٤) حوقل: كبر وضعف عن الجماع. والحَوقلة: سرعة المشي ومقاربة الخَطو. والمحيقل: من لا خير فيه.

٤٥ ـ يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

وَقَوْلِهِمْ فِي مَصْدَرِ تَفَعَّلَ تِفِعَّالًا؛ نَحْوُ: تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا[١]، وَالْقِيَاسُ: تَفَعُّلَ تَفَعُّلًا؛ نَحْوُ: تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا.

* * *

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ[٢]

إِذَا أُرِيدَ بَيَانُ الْمَرَّةِ[٣] مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ، قِيلَ فَعْلَةٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً، وَقَتَلْتُهُ قَتْلَةً[٤].

---

٤٥ ـ هذا البيت لا يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: «ياقوم» منادى مضاف إِلَى ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. «وشر» مبتدأ مضاف إِلَى ما بعده. «الموت» خبر.

المعنى: قد كبرت سني وضعفت عن القيام بأمور نفسي، أو قاربت ذلك، وشر الكبر الموت.

الشاهد: في «حيقال» حيث جاء على فعلال. وهو مصدر حوقل الملحق بفعلل، وقياس مصدره فعللة.

(١) التملاق: التودد والتلطف، ومثله في الشذوذ: تحمَّل تِحمالا.

تنبية: يتبين مما تقدم: أن الفعل إذا كانت عينة ألفًا تحذف منه ألف الإفعال، والاسنفعال، ويعوض عنها التاء في الآخر؛ كأقام إقامة، واستقام استقامة. وإذا كانت لامه ألفًا: ففي «فعَّل» تحذف ياء التفعيل، ويعوض عنها التاء؛ كزكى تزكية. وفي «تفعل»، و «تفاعل» تقلب الألف ياء، ويكسر ما قبلها؛ كتأتى تأتيًا. وتغاضي تغاضيًا، وفي غير ذلك تقلب همزة إن سبقتها ألف؛ كألقى إلقاء. وافتدى افتداء.

(٢) «وفعلة» مبتدأ. «لمرة» جار ومجرور خبر. «كجلسة» خبر لمبتدأ محذوف.

(٣) أي حصول الفعل مرة واحدة.

(٤) يستثني من ذلك: رُؤية، وحجة.

هَذَا إِذَا لَمْ يُبْنَ ٱلْمَصْدَرُ عَلَى تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ، فَإِنْ بُنِيَ عَلَيْهَا وُصِفَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى ٱلْوَحْدَةِ؛ نَحْوُ: نَعْمَةٌ، وَرَحْمَةٌ، فَإِذَا أُرِيدَ ٱلْمَرَّةُ وُصِفَ بِوَاحِدَةٍ.

وَإِنْ أُرِيدُ بَيَانُ ٱلْهَيْئَةِ مِنْهُ قِيلَ: فِعْلَةٌ بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ؛ نَحْوُ: جَلَسَ جِلْسَةً حَسَنَةً، وَقَعَدَ قِعْدَةً، وَمَاتَ مِيتَةً[1].

* * *

فِي غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثِ بِالتَّا ٱلْمَرَّهْ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ[2]

إِذَا أُرِيدَ بَيَانُ ٱلْمَرَّةِ مِنْ مَصْدَرِ ٱلْمَزِيدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، زِيدَ عَلَى ٱلْمَصْدَرِ تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَةً، وَدَحْرَجْتُهُ دِحْرَاجَةً.

وَشَذَّ بِنَاءُ «فِعْلَةٍ» لِلْهَيْئَةِ مِنْ غَيْرِ ٱلثُّلَاثِيِّ؛ كَقَوْلِهِمْ: هِيَ حَسَنَةُ ٱلْخِمْرَةِ، فَبَنَوْا فِعْلَةً مِنْ «اخْتَمَرَ»[3] وَهُوَ حَسَنُ ٱلْعِمَّةِ؛ فَبَنَوْا فِعْلَةً مِنْ «تَعَمَّمَ».

* * * * *

---

(١) وإذا كان أول المصدر مضمومًا؛ نحو: كُدرة، أو مكسورًا نحو: نشدة بفتح؛ للمرة، وبكسر؛ للهيئة، ولا يؤتى بوصف. ويشترط في الفعل الذي يُبنى منه مصدر المرة أو الهيئة: أن يكون تامًا متصرفًا دالًا على فعل الجوارح الظاهرة المحسة لا على الأفعال الباطنية؛ كالعلم والجهل، أو الصفات الثابتة؛ كالحسن والظرف؛ فلا يصاغ من نحو: كاد وعسي وعلم وظرف.

(٢) «في غير» حال من ضمير الخبر بعد. «ذي» ـ بمعنى صاحب ـ مضاف إليه. «بالتا» ـ بالقصر؛ للضرورة ـ خبر مقدم. «المرة» مبتدأ مؤخر. «فيه» متعلق بشذ. «هيئة» فاعل شذ. «كالخمرة» خبر مبتدأ محذوف.

(٣) اختمرت المرأة: غطت رأسها بالخمار «الطرحة» ، ومن الأمثال: «إن العَوان لا تعلم الخمرة» والعوان: المرأة النصف. والمعنى: المرأة المجربة لا تعلّم كيف تفعل.

.....

تتمة

١ ـ المصدر الميمي: يصاغ من المصدر الأصلي صيغة قياسية تلازم الإفراد، وتعمل عمله، وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر من الدلالة على المعنى المجرد، بل إنها تقوي هذه الدلالة وتؤكدها، وتسمى: المصدر الميمي وتبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة. أما التي علىوزن مفاعلة؛ كمشاركة، ومعاونة؛ ـ فلا تسمى مصادر ميمية، ويصاغ من الثلاثي مطلقًا على وزن «مَفْعَل» ـ بفتح الميم والعين، نحو: ملعب ، بمعنى لعب، ومسقط بمعنى سقوط، ومفتح بمعنى فتح، ومصعد بمعنى صعود: إلا إذا كان الثلاثي مثالا «معتل الفاء والواو» «صحيح اللام» تحذف فاؤه في المضارع؛ فإنه في هذه الحالة يكون على وزن «مفعل» بكسر العين؛ كموعد، وموضع، وموصل بمعنى وعد ، ووضع، ووصول؛ فإن خلا شرط من هذه الشروط الثلاثة فقياسه «مَفْعَل» وشذ: المرجع، والمصير، والمعرفة، والمغفرة، والمبيت. وقد ورد فيها الفتح على القياس ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، ويكون بالإتيان بالمضارع مع قلب أوله ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر إن لم يكون مفتوحًا؛ كمكرم، متعلم، متفهم،ومتعاون وقد تزاد على صيغة المصدر الميمي تاء في آخره؛ كمسرة؛ وموعظة؛ ومودة؛ ومحبة.

٢ ـ **المصدر الصناعي**: يصاغ من اللفظ اسم بزيادة ياء مشددة بعدها تاء؛ كالحرية، والوطنية، والإنسانية، والعبودية، والكمية، والكيفية، والكلية، والجزئية، ويسمى هذا النوع: المصدر الصناعي.

٣ ـ **اسما الزمان والمكان**: اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل؛ للدلالة على زمان الفعل، أو مكان وقوعه، زيادة على المعنى المجرد الذي يدل عَلَيْهِ ذلك المصدر. وهما من الثلاثي على وزن «مَفْعَل» إن كان معتل اللام مطلقًا، أو صحيحها ولم تكسر عين مضارعه؛ كمرضي، ومسعَي، وَمشتي، ومدعي، ومطلع، ومطعم، ومكتب. وعلى «مَفْعَل» :إن كان صحيحًا مكسورًا العين في المضارع، أو كان مثالًا واويًا صحيح اللام مطلقًا؛ كمجلس ، ومرجع، ومبيع، وموعد، وميسر. وشذ مما تقدم: المنسك، والمطلع، والمشرق، والمغرب، والمفرق، والمنبت، والمسقط، والمسكن، والمسجد، والمجزر. وسمع الفتح في بعضها على القياس. وقيل: لا شذوذ في ذلك؛ لأنهم لم يذهبوا بها مذهب

.....

الفعل، بل هي أسماء لأزمنة وأمكنة مخصوصة. ويكونان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول؛ كمكرم. ومستخرج ومستعان به.

هذا: واسما الزمان والمكان مشتقان، ولكنهما لا يعملان شيئًا من عمل الفعل؛ فلا يرفعان فاعلا، ولا ينصبان مفعولًا. ويجوز أن يتعلق بهما شبة الجملة؛ لأن فيهما رائحة الفعل، وهي كافية للتعليق.

ويتبين مما تقدم أن صيغة المصدر الميمي، والزمان، والمكان، واحدة في غير الثلاثي، وكذلك في الثلاثي؛ إلا في المثال الصحيح اللام، الثابت الفاء في المضارع، وفي السالم المكسور العين في المضارع ـ فإن المصدر فيهما على «مَفْعَل» ؛ كموجل، ومينع، ومنزل. واسم الزمان والمكان على «مَفْعَل» فيهما. وعند الاتفاق في الصيغة يكون التمييز موكولا للقرائن، خاضعًا لوحيها.

٤ ـ اسم الآلة: اسم يصاغ قياسًا من مصدر الفعل الثلاثي المتصرِّف المتعدي غالبًا؛ للدلالة على الأداة التي تعين الفاعل في عمل الفعل. وهو قسمان: **مشتق وجامد**.

وأوزان المشتق ثلاثة: «مِفعال»؛ كمفتاح، ومنشار، ومقراض، ومصباح، ومذياع، وهذه الصيغة مشتركة بين اسم الآلة وصيغة المبالغة، وتكون التفرقة بيهما بالقرينة. و «مِفعل»؛ كمبرد، ومقص، ومنجل، ومخيط.و «مفعله»؛ كمكنسة، ومصفاة، ومسرجة. أما الجامد فليس له وزن معين، بل يأتي على أوزان شتى؛ كالفأس، والقدوم، والسكين، وأما نحو: المدهن، والمنخل، والمسعط، والمكحلة، والمدق ـ فالصحيح أنها أسماء أوعية مخصوصة وليست جارية على فعلها. وليعلم أن اسم الآلة لا يعمل عمل فعله؛ كاسمي الزمان والمكان، واسم المرة والهيئة.

ويوصي المجمع اللغوي باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل، جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة.

٥ ـ قد يصاغ من الاسم الجامد الثلاثي اللفظ، أو الأصل الحسي ـ اسم على وزن «مَفعلة» للدلالة على مكان يكثر فيه ذلك الشيء الحسيّ المجسم، أو يكون سببًا للكثرة. فمن الأول: مأسدة، ومسبعة، ومذأبة، ومقثأة، ومفعاة، ومقمحة ـ أي مكان لكثرة

.....

الأسود، والسباع، والذئاب، والقثاء، والأفاعي والقمح... إلى غير ذلك من الأسماء الثلاثية الجامدة الحسية، ويسمى هذا: الاشتقاق من أسماء الأعيان أو الذوات، ومن الثاني حديث: «الولد مجبنة مبخلة محزنة»؛ أي سبب لكثرة الجبن، والبخل، والحزن.

ولا يصاغ من غير الثلاثي «مفعلة» لهذا الغرض؛ إلا إذا كان الاسم مشتملًا على حروف زائدة يمكن تجريده منها وإبقاؤه على ثلاثة أصلية، نحو: مبطخة ؛ لأرض يكثر فيها البطيخ، ومغزلة؛ لأرض يكثر فيها الغزال. أما المجرد من غير الثلاثي فتتبع فيه طرق أخرى للتعبير عن هذه الدلالة دون استخدام لتلك الصيغة، تقول: مكان مثعلب؛ أي كثير الثعالب، ومضفدع ؛ أي كثير الضفادع.. وهكذا.

ونص قرار المجمع اللغوي بهذا الشأن:

تصاغ «مفعلة» قياسًا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان، أم من النبات، أم من الجماد.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١- مَا ٱلْمَصْدَر ٱلقياسي لكل من «فعَل» و«فعِل» ٱللازمين؟ وضح مَا تقول بأَمثلة من إِنشائك.

٢- فيم ينقاس كل من «فُعال» و«فِعال» و«فعِيل»؟ مثل لما تقول.

٣- اذكر ٱلْمَصْدَر ٱلقياسي «لأَفعل» صحيح ٱلعين، ومعتلها، وبين مَا يحدث من ٱلتغيير فِي ٱلمعتل.

٤- بين موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي فِي هَذَا ٱلباب، وموقعه من ٱلْإِعراب:

قال - تَعَالَى -: ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾.

﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾.

﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾.

﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ . مَلِكِ ٱلنَّاسِ . إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ . مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾.

﴿ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾.

ثلاثةُ أَحباب فَحُبُّ علاقة وحُبُّ تملاّقٌ وحُبٌّ هُوَ ٱلقتل

٥- بين يما يأْتي: ٱلمصادر ٱلقياسية والشاذة، واذكر فعل كل، ووضح مَا تقول: قشعريرة، نميمة، شيخوخة، جحود، صحافة، تعدين، دعوى، رحيل، استخارة، زكام، بلاغة، رطوبة، ثوران، نباهة، دوار، سجود، رضوان.

٦- بين مَا فِي ٱلبيتين ٱلآتيين من شواهد فِي هَذَا ٱلباب، وأَعرب ٱلثاني منهما:

كلما رُمْتُ نهضة أَقعدتني وِنيةٌ لَا تقلها أَعصابي

لم تدع صَوْلةُ ٱلحوادث مِنِّي غير أَشلاءِ هِمَّةٍ فِي ثيابِي

٧- مم تصاغ اسما ٱلمرة والهيئة؟ وكيف؟ وضح ذَلِكَ بالْأَمثلة؟

٨- اذكر مَا تتفق فِيهِ صيغة ٱلْمَصْدَر ٱلميمي من ٱلثلاثى مع صيغة اسمي ٱلزمان والمكَان منه، وما تختلف فِيهِ ٱلصيغتان.

٩- صغ من ٱلْأَفعال ٱلْآتية: ٱلْمَصْدَر ٱلميمي، واسمي ٱلزمان والمكَان، واسمي ٱلمرة والهيئة:

سار، عض، انقسم، أَنعم، وزن، نام، انحسر، دار.

١٠- بين فيما يأْتي: ٱلمصادر ونوعها، واسمي ٱلمرة والهيئة، وفعل كل، وعلل لما تذكر:

كثرت حوادث ٱلطيران، وسقوط ٱلطائرات، بثوران ٱلرياح، وهبوب ٱلزوابع فجأَة، وبحالة فذة، وقد راح ضحيتها كثيرون من ٱلقادة، نصراء ٱلْإِنسانية والحرية.

يا قابل ٱلتوب غُفرانًا مآثِمَ قد أَسلفتهَا أَنا منها خائف وَجِلُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ بِهَا

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا ... مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا[1]

إِذَا أُرِيدَ بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ جِيءَ بِهِ عَلَى مِثَالِ «فَاعِلٍ»[2]، وَذَلِكَ مَقِيسٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعَلَ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ، مُتَعَدِّيًا كَانَ أَوْ لَازِمًا؛ نَحْوُ ضَرَبَ فَهُوَ ضَارِبٌ، وَذَهَبَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَغَذَا فَهُوَ غَاذٍ[3].

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ «فَعِلَ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا أَوْ لَازِمًا، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا، فَقِيَاسُهُ أَيْضًا أَنْ يَأْتِيَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى فَاعِلٍ؛ نَحْوُ: رَكِبَ فَهُوَ رَاكِبٌ، وَعَلِمَ فَهُوَ عَالِمٌ، وَإِنْ كَانَ لَازِمًا، أَوْ كَانَ الثُّلَاثِيُّ عَلَى «فَعُلَ» بِضَمِّ الْعَيْنِ، فَلَا يُقَالُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُمَا «فَاعِلٌ»، إِلَّا سَمَاعًا، وَهَذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ ... غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وَأَفْعَلٌ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ ... وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ[4]

---

(١) «كفاعل» متعلق بمحذوف حال مقدم من «اسم فاعل» الواقع مفعولا لصغ أو صفة لمصدر محذوف ـ أي صوغًا كصوغ «إذا» ظرف مجرد عن الشرط متعلق بصغ «من ذي ثلاثة» متعلق بيكون التامة ومضاف إليه «كغذا» خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) وتقلب عينه همزة إن كان ماضيه معتل العين «أجوف»؛ كقائل وبائع، من قال، وباع، وتحذف لامه في حالتي الرفع والجر إن كان فعله ناقصًا؛ كداع ورام وساع.

(٣) يستعمل لازمًا ؛ كغذا الماء؛ أي سال، ومتعديًا؛ كغذوت الصبي باللبن؛ أي ربيته.

(٤) «في فعلت» متعلق بقليل. «وفعل» معطوف على فعلت . «غير معدي» حال من «فعل» ومضاف إليه «بل» حرف انتقال وإضراب «قياسه» مبتدأ والضمير للوصف. «فعل» خبر المبتدأ «وأفعل» معطوف على فعل. «فعلان» معطوف على أفعل بإسقاط العاطف. «نحو أشر» خبر لمبتدأ محذوف، ومضاف إليه.

أَيْ: إِتْيَانُ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ» قَلِيلٌ فِي فَعُلَ بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ؛ كَقَوْلِهِمْ: حَمُضَ فَهُوَ حَامِضٌ، وَفِي فَعِلَ بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ، غَيْرَ مُتَعَدٍّ؛ نَحْوُ: أَمِنَ فَهُوَ آمِنٌ، وَسَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ، وَعَقِرَتِ ٱلْمَرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ.

بَلْ قِيَاسُ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ مِنْ «فَعِلَ» ٱلْمَكْسُورِ ٱلْعَيْنِ إِذَا كَانَ لَازِمًا[1] أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعِلٍ بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ؛ نَحْوُ: «نَضِرَ فَهُوَ نَضِرٌ، وَبَطِرَ فَهُوَ بَطِرٌ، وَأَشِرَ فَهُوَ أَشِرٌ»، أَوْ عَلَى «فَعْلَانَ»؛ نَحْوُ: «عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانُ، وَصَدِيَ فَهُوَ صَدْيَانُ»، أَوْ عَلَى «أَفْعَلَ»؛ نَحْوُ: «سَوِدَ فَهُوَ أَسْوَدُ، وَجَهِرَ فَهُوَ أَجْهَرُ».

* * *

وَفَعْلٌ اوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ ... كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمُلْ
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ ... وَبِسِوَى ٱلْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ[2]

إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ «فَعُلَ»[3] بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ، كَثُرَ مَجِيءُ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى

---

(١) يسمي هذا: «باب فرح» وتأتي منه الصفة المشبهة على ثلاثة أوزان ذكرها الشارح. وتعرف الصفة المشبهة باسم الفاعل بأنها: اسم مشتق مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم والمتصرف؛ للدلالة على من قام به الفعل، على وجه الثبوت. ومؤنث «فعِل» ـ فِعلة، ويكثر فيما يعرض للذات من المعاني غير المستقرة؛ التي تطرأ وتزول سريعًا؛ كالفرح والحزن. ومؤنث «أفعل» فعلاء، ويكثر في الأمور الخلقية التي تبقي وتدوم؛ كالألوان والأحوال الظاهرة في البدن؛ من عيب أو حلية؛ كأخضر ـ وأسود ـ وأعمي. ومؤنث «فعلان» ـ فعلى، ويكثر فيما يطرأ ويتكرر، ولكنه يزول ببطء؛ كالامتلاء والخلو؛ كشبعان وعطشان.

(٢) «وفعل اولى» مبتدأ وخبر . «وفعيل» معطوف على فعل . «بفعل» متعلق بأولى. «والفعل جمل» مبتدأ وخبر، والجملة لبيان الواقع لا للاحتراز. «وأفعل» مبتدأ. «فيه» متعلق بقليل الواقع خبرًا. «وفعل» معطوف على أفعل. «وبسوي الفاعل» متعلق بيغني ومضاف إليه. «فعل» فاعل يغني.

(٣) يسمي هذا: «باب كرم» وتأتي منه الصفة المشبهة على أوزان شتى، أشهرها ما ذكره

وَزْنِ «فَعْلٍ»؛ كَضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ، وَشَهُمَ فَهُوَ شَهْمٌ، وَعَلَى «فَعِيلٍ»؛ نَحْوُ: جَمُلَ فَهُوَ جَمِيلٌ، وَشَرُفَ فَهُوَ شَرِيفٌ.

وَيَقِلُّ مَجِيءُ اسْمِ فَاعِلِهِ عَلَى «أَفْعَلَ»؛ نَحْوُ: خَطُبَ فَهُوَ أَخْطَبُ، وَعَلَى «فَعَلٍ»؛ نَحْوُ: بَطُلَ فَهُوَ بَطَلٌ[1].

وَتَقَدَّمَ أَنَّ قِيَاسَ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ مِنْ فَعَلَ ٱلْمَفْتُوحِ ٱلْعَيْنِ أَنْ يَكُونَ عَلَى فَاعِلٍ، وَقَدْ يَأْتِي اسْمُ ٱلْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ قَلِيلًا؛ نَحْوُ: طَابَ فَهُوَ طَيِّبٌ، وَشَاخَ فَهُوَ شَيْخٌ، وَشَابَ فَهُوَ أَشْيَبُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَبِسِوَى ٱلْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ».

* * *

وَزِنَةُ ٱلْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ ... مِنْ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثِ كَٱلْمُوَاصِلِ
مَعْ كَسْرِ مَثْلُوِّ ٱلْأَخِيرِ مُطْلَقَا ... وَضَمِّ مِيمِ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا
وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ ... صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ ٱلْمُنْتَظَرْ[2]

يَقُولُ: زِنَةُ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ زِنَةُ ٱلْمُضَارِعِ[3] مِنْهُ، بَعْدَ

الشارح.

(١) ومثل هذه الأوزان: «فَعال»؛ كجبان، و «فُعَال»؛ كشجاع، و «فُعل»؛ كصلب، و «فِعل» كملح.

(٢) «وزنه المضارع» خبر مقدم ومضاف إليه. «اسم فاعل» مبتدأ مؤخر. «من غير» متعلق بزنه. «كالمواصل» خبر لمبتدأ محذوف. «مع» ظرف حال من كلمة المضارع، وما بعده مضاف إليه. «مطلقًا» حال من كسر. «وضم» معطوف على كسر. «ميم» مضاف إليه. «زائد» نعت لميم. «قد سبقا» الجملة نعت ثان لميم. «وإن فتحت» شرط وفعله. «منه» متعلق بفتحت، والضمير عائد إلى مازاد عن الثلاثة. «ما» اسم موصول مفعول فتحت. «انكسر» الجملة خبر كان، وهي ومعمولاها صلة الموصول. «صار اسم مفعول» جواب الشرط. «كمثل» خبر لمبتدأ محذوف. «المنتظر» مضاف إليه.

(٣) وشذ نحو: أمحل البلد ـ إذا قحط ـ فهو ماحل ، وأعشب المكان فهو عاشب ،

زِيَادَةِ ٱلْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ مَضْمُومَةً، وَيُكْسَرُ، مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُطْلَقًا؛ أَيْ سَوَاءٌ كَانَ مَكْسُورًا مِنَ ٱلْمُضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحًا؛ فَتَقُولُ: قَاتَلَ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فَهُوَ مُدَحْرِجٌ ، وَوَاصَلَ يُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ، وَتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ فَهُوَ مُتَدَحْرِجٌ ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ».

فَإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ اسْمِ ٱلْمَفْعُولِ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، أَتَيْتَ بِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ، وَلَكِنْ تَفْتَحُ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْسُورًا؛ وَهُوَ ٱلْآخِرُ؛ نَحْوُ: مُضَارَبٌ، وَمُقَاتَلٌ، وَمُنْتَظَرٌ.

* * *

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ ٱلثُّلَاثِيِّ اطَّرَدْ ... زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ[1]

إِذَا أُرِيدَ بِنَاءُ اسْمِ ٱلْمَفْعُولِ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلثُّلَاثِيِّ[2]، جِيءَ بِهِ عَلَى زِنَةِ «مَفْعُولٍ» قِيَاسًا مُطَّرِدًا؛ نَحْوُ: قَصَدْتُهُ فَهُوَ مَقْصُودٌ، وَضَرَبْتُهُ فَهُوَ مَضْرُوبٌ، وَمَرَرْتُ بِهِ فَهُوَ مَمْرُورٌ بِهِ»[3].

* * *

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلِ ... نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلِ[4]

وأحصرت الناقة - إذا ضاق مجرى لبنها - فهي حصور.

(١) «وفي اسم» متعلق باطرد، وهو مضاف إلى ما بعده «زنه» فاعل اطرد مضاف إلى ما بعده «كآت» خبر لمبتدأ محذوف على حذف موصوف. «من قصد» متعلق بآت بتقدير مضاف مجرور بمن؛ أي كمفعول آت من مصدر قصد.

(٢) أي التام المتصرّف؛ لأن الجامد لا يبنى منه اسم فاعل ولا مفعول.

(٣) مثال لبنائه من اللازم بالصلة؛ لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر.

(٤) «نقلا» مصدر بمعنى المفعول حال من ذو فعيل ؛ أي منقولا عن العرب. «عنه» متعلق

يَنُوبُ «فَعِيلٌ» عَنْ «مَفْعُولٍ» فِي ٱلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ[١]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ، وَامْرَأَةٍ جَرِيحٍ، وَفَتَاةٍ كَحِيلٍ، وَفَتًى كَحِيلٍ، وَامْرَأَةٍ قَتِيلٍ، وَرَجُلٍ قَتِيلٍ. فَنَابَ جَرِيحٌ وَكَحِيلٌ وَقَتِيلٌ، عَنْ: مَجْرُوحٍ، وَمَكْحُولٍ، وَمَقْتُولٍ.

وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى ٱلسَّمَاعِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ».

وَزَعَمَ ابْنُ ٱلْمُصَنِّفِ: أَنَّ نِيَابَةَ «فَعِيلٍ» عَنْ «مَفْعُولٍ» كَثِيرَةٌ، وَلَيْسَتْ مَقِيسَةً[٢] بِالْإِجْمَاعِ، وَفِي دَعْوَاهُ ٱلْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ نَظَرٌ؛ فَقَدْ قَالَ وَالِدُهُ فِي ٱلتَّسْهِيلِ فِي بَابِ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ، عِنْدَ ذِكْرِهِ نِيَابَةَ فَعِيلٍ عَنْ مَفْعُولٍ: لَيْسَ مَقِيسًا خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ[٣]، وَقَالَ فِي شَرْحِهِ: وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَقِيسٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ كَجَرِيحٍ، فَإِنْ كَانَ لِلْفِعْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ لَمْ يَنُبْ قِيَاسًا؛ كَعَلِيمٍ[٤]، وَقَالَ فِي بَابِ ٱلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ: وَصَوْغُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى كَثْرَتِهِ غَيْرُ مَقِيسٍ، فَجَزَمَ بِأَصَحِّ ٱلْقَوْلَيْنِ، كَمَا جَزَمَ بِهِ هُنَا، وَهَذَا لَا يَقْتَضِي نَفْيَ ٱلْخِلَافِ.

بناب. «ذو فعيل» فاعل ناب ومضاف إليه. «كحيل» صفة لما قبله.

(١) أي لا في العمل، فلا يقال: مررت برجل كحيل عينه، ولا قتيل أبوه ـ خلافًا لابن عصفور الذي أجاز ذلك. وينوب أيضًا عن مفعول بقلة: «فِعْل»؛ كَذِبْح، و «فِعَل»؛ كعِدَدَ، و «فُعْلة»؛ كغُرْفَة ومُضْغَة.

تنبيه: جميع هذه الصفات التي ليست على فاعل؛ صفات مشبهة إذا قصد بها الثبوت، وإطلاق اسم الفاعل عليها مجازًا. موازن فاعل بكون اسم فاعل إلا إذا دل على الثبوت وأضيف لمرفوعه، فيكون صفة مشبهة كما مر؛ كطاهر القلب. أما اسم الفاعل من غير الثلاثي، واسم المفعول من الثلاثي وغيره؛ فهما كفاعل في هذا التفصيل.

(٢) فلا يقال: ضريب وعليم ـ بمعنى مضروب ومعلوم.

(٣) أي في نوع منه وقد بينه الشارح بعد.

(٤) ومثله: قدير ورحيم. والخلاصة: أن كل فعل سمع له فعيل بمعنى فاعل؛ لا ينقاس فيه بمعنى مفعول، وما لم يسمع فيه ذلك كضرب ـ انقاس.

وَقَدْ يُعْتَذَرُ عَنِ ابْنِ ٱلْمُصَنِّفِ: بِأَنَّهُ ادَّعَى ٱلْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ فَعِيلًا لَا يَنُوبُ عَنْ مَفْعُولٍ، يَعْنِي نِيَابَةً مُطْلَقَةً؛ أَيْ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ، وَهُوَ كَذَلِكَ، بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَالِدُهُ فِي شَرْحِ ٱلتَّسْهِيلِ: مِنْ أَنَّ ٱلْقَائِلَ بِقِيَاسِهِ يَخُصُّهُ بِالْفِعْلِ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

وَنَبَّهَ ٱلْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلٍ» عَلَى أَنَّ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ ٱلْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَسَتَأْتِي هَذِهِ ٱلْمَسْأَلَةُ مُبَيَّنَةً فِي بَابِ ٱلتَّأْنِيثِ، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى.

وَزَعَمَ ٱلْمُصَنِّفُ فِي ٱلتَّسْهِيلِ أَنَّ فَعِيلًا يَنُوبُ عَنْ مَفْعُولٍ فِي ٱلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ، لَا فِي ٱلْعَمَلِ؛ فَعَلَى هَذَا لَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ عَبْدُهُ»؛ فَتَرْفَعُ «عَبْدُ» بِجَرِيحٍ، وَقَدْ صَرَّحَ غَيْرُهُ بِجَوَازِ هَذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الصِّفَةُ ٱلْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ ٱلْفَاعِلِ

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا ٱلْمُشْبِهَةُ اسْمَ ٱلْفَاعِلِ(١)

وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ ٱلْمُرَادَ بِالصِّفَةِ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى وَذَاتٍ، وَهَذَا يَشْمَلُ اسْمَ ٱلْفَاعِلِ، وَاسْمَ ٱلْمَفْعُولِ، وَأَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ، وَالصِّفَةَ ٱلْمُشَبَّهَةَ.

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ أَنَّ عَلَامَةَ ٱلصِّفَةِ ٱلْمُشَبَّهَةِ اسْتِحْسَانُ جَرِّ فَاعِلِهَا بِهَا(٢)؛ نَحْوُ: حَسَنٌ ٱلْوَجْهِ، وَمُنْطَلِقُ ٱللِّسَانِ، وَطَاهِرُ ٱلْقَلْبِ، وَالْأَصْلُ: حَسَنٌ وَجْهُهُ، وَمُنْطَلِقٌ لِسَانُهُ، وَطَاهِرٌ قَلْبُهُ؛ فَوَجْهُهُ: مَرْفُوعٌ بِـ«حَسَنٌ» عَلَى ٱلْفَاعِلِيَّةِ، وَلِسَانُهُ: مَرْفُوعٌ بِـ«مُنْطَلِقٌ»، وَقَلْبُهُ: مَرْفُوعٌ بِـ«طَاهِرٌ»، وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهَا مِنَ ٱلصِّفَاتِ(٣)؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ ضَارِبُ ٱلْأَبِ عَمْرًا، تُرِيدُ: ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمْرًا، وَلَا: زَيْدٌ قَائِمُ ٱلْأَبِ غَدًا، تُرِيدُ: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ غَدًا. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَ ٱلْمَفْعُولِ يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَرْفُوعِهِ؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ مَضْرُوبُ ٱلْأَبِ، وَهُوَ

---

(١) «صفة» خبر مقدم. «استحسن جر فاعل» الجملة من الفعل ونائب الفاعل نعت لصفة. «معنى» تمييز أو منصوب بنزع الخافض. «بها» متعلق بجر. «المشبهة» مبتدأ مؤخر وفيها ضمير مستتر فاعل. «اسم الفاعل» مفعول به بالمشبهة، ومضاف إليه.

(٢) يعرفونها بأنها: اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًا دائمًا مستمرًا في جميع الأزمنه. **وعرفها ابن هشام بأنها:** الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى، وهي تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق، وفي أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به، وأن كليهما يقبل الإفراد، والتذكير، وفروعها غالبًا. ويشترط فيها الاعتماد إذا تجردت من أل مثله، ولهذا نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به، وكان حقها ألا تعمل النصب؛ لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت، ولأخذها من فعل قاصر. ولذلك لما خالف أفعل التفضيل اسم الفاعل فيما تقدم؛ لم يعمل النصب أصلًا. ومن أجل هذه الأمور مجتمعة سميت: «الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد».

(٣) فإن إضافة الوصف إلى مرفوعه ممتنعة، لئلا توهم الإضافة إلى المفعول كما تقدم. وعند أمن اللبس لا تضاف الصفة للفاعل؛ إلا إذا قدر تحويل إسنادها عَنْهُ إِلَى ضمير الموصوف، فلم يبق فاعلًا إلا في المعنى. ومن هذا يعلم ان الجر ليس فرعًا عن الرفع، بل عن النصب.

حِينَئِذٍ جَارٍ مَجْرَى ٱلصِّفَةِ ٱلْمُشَبَّهَةِ.

* * *

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ كَطَاهِرِ ٱلْقَلْبِ جَمِيلِ ٱلظَّاهِرِ(١)

يَعْنِي أَنَّ ٱلصِّفَةَ ٱلْمُشَبَّهَةَ لَا تُصَاغُ مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ(٢)؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ قَاتِلُ ٱلْأَبِ بَكْرًا، تُرِيدُ: قَاتِلٌ أَبُوهُ بَكْرًا، بَلْ لَا تُصَاغُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ لَازِمٍ؛ نَحْوُ: طَاهِرِ ٱلْقَلْبِ، وَجَمِيلِ ٱلظَّاهِرِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْحَالِ(٣)، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «لِحَاضِرٍ»؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ حَسَنُ ٱلْوَجْهِ غَدًا، أَوْ أَمْسِ.

وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: «كَطَاهِرِ ٱلْقَلْبِ جَمِيلِ ٱلظَّاهِرِ» عَلَى أَنَّ ٱلصِّفَةَ ٱلْمُشَبَّهَةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ تَكُونُ عَلَى نَوْعَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: مَا وَازَنَ ٱلْمُضَارِعَ؛ نَحْوُ: «طَاهِرُ ٱلْقَلْبِ»، وَهَذَا قَلِيلٌ فِيهَا. وَالثَّانِي: مَا لَمْ يُوَازِنْهُ، وَهُوَ ٱلْكَثِيرُ(٤)؛ نَحْوُ: جَمِيلُ ٱلظَّاهِرِ، وَحَسَنُ ٱلْوَجْهِ، وَكَرِيمُ ٱلْأَبِ. وَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ ثُلَاثِيٍّ، وَجَبَ مُوَازَنَتُهَا ٱلْمُضَارِعَ؛ نَحْوُ: مُنْطَلِقُ ٱللِّسَانِ.

* * *

---

(١) «وصوغها» معطوف على «جر» التقدم أو مبتدأ حذف خبره؛ أي وصوغها واجب من لازم. «من لازم لحاضر» متعلقان بصوغها، «كطاهر القلب»خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه. «جميل الظاهر» معطوف بإسقاط العاطف .

(٢) هذا أحد أمور خمسة تختص بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل، فهي تصاغ من اللازم دون المتعدي؛ إلا إذا أنزل منزلة اللازم فأريد به الدوام، أو حول إلى «فعل» بالضم ـ بقصد المدح أو الذم. أما اسم الفاعل فيصاغ من المتعدي واللازم.

(٣) هذا هو الأمر الثاني الذي تختص به عن اسم الفاعل، والمراد بكونها للحال: أنها تدل على معنى دائم الملازمة لصاحبها، أو الدائم في الأزمنة كلها ـ لا خصوص الحال. أما اسم الفاعل فيكون لأحد الأزمنة الثلاثة.

(٤) أي في المبنية من الثلاثي، وهذا هو الأمر الثالث الذي تختص به عن اسم الفاعل؛ فهو

وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ ٱلْمُعَدَّى لَهَا عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي قَدْ حُدَّا[١]

أَيْ: يَثْبُتُ لِهَذِهِ ٱلصِّفَةِ عَمَلُ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ ٱلْمُتَعَدِّي؛ وَهُوَ: ٱلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ ٱلْوَجْهَ؛ فَفِي «حَسَنٌ» ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ هُوَ ٱلْفَاعِلُ، وَ"ٱلْوَجْهَ» مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلتَّشْبِيهِ بِٱلْمَفْعُولِ بِهِ؛ لأَنَّ «حَسَنًا» شَبِيهٌ بِضَارِبٍ فَعَمِلَ عَمَلَهُ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي قَد حُدَّا» إِلَى أَنَّ ٱلصِّفَةَ ٱلْمُشَبَّهَةَ تَعْمَلُ عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي سَبَقَ فِي اسْمِ ٱلْفَاعِلِ؛ وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ اعْتِمَادِهَا[٢]، كَمَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ اعْتِمَادِهِ.

* * *

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ[٣]

لَمَّا كَانَتِ ٱلصِّفَةُ ٱلْمُشَبَّهَةُ فَرْعًا فِي ٱلْعَمَلِ عَنِ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ قَصُرَتْ عَنْهُ؛ فَلَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهَا عَلَيْهَا[٤]، كَمَا جَازَ فِي اسْمِ ٱلْفَاعِلِ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ ٱلْوَجْهَ حَسَنٌ، كَمَا

لا يكون إلا موازنًا للمضارع في تحركة وسكونه.

(١) «وعمل» مبتدأ مضاف إلَى ما بعده، «المعدي» مضاف إليه، وهو نعت لمحذوف ـ أي الفعل. «المعدى لها» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. «على الحد» متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر. «الذي» صفة للحد. «قد حدا» الجملة صلة.

(٢) هذا الشرط هو لعملها النصب على التشبيه بالمفعول به، كما أشار إليه بقوله المعدي، أما عمل الرفع أو نصب آخر؛ فلا يشترط فيه ذلك، كما أن اسم الفاعل كذلك ، وهي تنصب الحال، والتمييز، والمستثنى، والظرف، والمفعول له، ومعه، وفي نصبها للمصدر خلاف.

(٣) «وسبق» مبتدأ. «ما» اسم موصول مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. «تعمل فيه» الجملة صلة. «مجتنب» خبر البتدأ. «وكونه» مبتدأ، وهو مصدر كان الناقصة مضاف إلَى اسمه «ذا سببية» خبر الكون الناقص «وجب» الجملة خبر الكون الواقع مبتدأ.

(٤) لأنه كان فاعلًا في الاصل، وهذا هو الأمر الرابع الذي تختص به، أما اسم الفاعل فيتقدم منصوبه عليه، نحو: محمد عليًا ضارب، إلا إذا كان بأل أو مجرورًا بإضافة أو حرف جر أصلي، نحو: هذا غلام قاتل زيدًا، ومررت بضارب زيدًا؛ فيمتنع تقديم زيد.

تَقُولُ: زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ، وَلَمْ تَعْمَلْ إِلَّا فِي سَبَبِيٍّ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ، وَلَا تَعْمَلُ فِي أَجْنَبِيٍّ[1]؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا. وَاسْمُ ٱلْفَاعِلِ يَعْمَلُ فِي ٱلسَّبَبِيِّ وَالْأَجْنَبِيِّ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامُهُ، وَضَارِبٌ عَمْرًا.

* * *

فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ ... وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا اتَّصَلْ

بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا ... تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُمًا مِنْ أَلْ خَلَا

أما المرفوع والمجرور؛ فلا يتقدمان فيهما؛ لأن المرفوع فاعل، والمجرور مضاف إليه، وكلاهما لا يتقدم.

(١) هذا هو الأمر الخامس الذي تختص به؛ فيجب أن يكون معمولها المجرور، أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به سببيًا؛ أي اسمًا ظاهرًا متصلا بضمير موصوفها؛ إما اتصالا لفظيًا؛ نحو: زيد حسن وجهه، أو معنويًا؛ نحو: زيد حسن الوجه؛ أي منه. وقيل إن «أل» خلف عن المضاف إليه. وحينئذ لا حذف له. والأول مذهب البصريين، والثاني رأي الكوفيين.

هذا: ومن الأمور التي تنفرد بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل:

(أ) عدم تعرفها بالإضافة على الأصح، أما هو فيتعرف بها إذا كان بمعني الماضي فقط، أو أريد به الاستمرار، ولوحظ في هذا الاستمرار جانب الماضي وحده.

(ب) تأنيثها بألف التانيث ، نحو : هند بيضاء الصفحة؛ أما هو فلا تدخله الألف .

(ج) عدم إعمالها محذوفة، فلا يجوز: هذا حسن القول، والفعل. بنصب الفعل على تقدير: وحسن الفعل، أما هو فيجوز، تقول : أنت ضارب اللص، والخائن.

(د) عدم اتباع معمولها بنعت، أما هو فيجوز اتباع معموله بالنعت، أو غيره من التوابع.

(هـ) عدم مراعاة محل معمولها المجرور المتبوع بعطف أو بغيره، بخلاف اسم الفاعل.

(و) مخالفتها فعلها اللازم في نصبها معمولها دونه، اما اسم الفاعل فكفعله في التعدي واللزوم.

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا[1]

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ نَحْوُ: «الْحَسَنُ»، أَوْ مُجَرَّدَةً عَنْهُمَا؛ نَحْوُ: «حَسَنٌ»، وَعَلَى كُلٍّ مِنَ التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَخْلُو الْمَعْمُولُ مِنْ أَحْوَالٍ سِتَّةٍ:

الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ بِأَلْ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ الْوَجْهِ، وَحَسَنُ الْوَجْهِ.

الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا لِمَا فِيهِ أَلْ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهُهُ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ.

الرَّابِعُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهُ غُلَامِهِ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ غُلَامِهِ.

الْخَامِسُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ دُونَ الْإِضَافَةِ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ، وَحَسَنٌ وَجْهُ أَبٍ.

السَّادِسُ: ـ أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالْإِضَافَةِ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ وَجْهًا، وَحَسَنٌ وَجْهًا.

---

(١) «بها» متعلق بارفع. «وانصب وجر» معطوفان على ارفع وحذف متعلقهما لدلالة هذا عليه. «مع أل» ظرف حال من المجرور بالباء، ومضاف إليه. «ودون أل» ظرف معطوف على «مع أل» «مصحوب أل» مفعول تنازعه الأفعال الثلاثة قبل، فأعمل الأخير، وحذف ضميره مما قبله؛ لأنه فضلة. «وما» موصول عطف على مصحوب أل. «اتصل بها» الجملة صلة ما. «مضافًا» حال من ضمير اتصل. « أو مجردًا» معطوف عليه. « تجرر» مجزوم بلا الناهية. «بها» متعلق بتجرر. «مع أل» حال من الضمير في بها العائد إلى الصفة. « سمًا» بالقصر لغة في الاسم ـ مفعول تجرر. «من أل» متعلق بخلا، وجملة «خلا» نعت لسمًا. «ومن إضافة» معطوفه على «من أل». «لتاليها» متعلق بإضافة. «وما» اسم شرط مبتدأ أول. «لم يخل» الجملة فعل الشرط. «فهو» الفاء للربط، وهو مبتدأ. «بالجواز» متعلق بوسما الواقع خبرًا للمبتدإ، وجملة الشرط والجواب خبر المبتدإ الأول.

فَهَذِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَسْأَلَةً، وَالْمَعْمُولُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الْمَذْكُورَةِ إِمَّا أَنْ يُرْفَعَ، أَوْ يُنْصَبَ، أَوْ يُجَرَّ[1]. فَيَتَحَصَّلُ حِينَئِذٍ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ صُورَةً.

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَارْفَعْ بِهَا»؛ أَيْ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، «وَانْصِبْ، وَجُرَّ، مَعَ أَلْ»؛ أَيْ إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ بِأَلْ؛ نَحْوُ: «الْحَسَنُ»، «وَدُونَ أَلْ»؛ أَيْ إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ بِغَيْرِ أَلْ؛ نَحْوُ: «حَسَنٌ»، «مَصْحُوبَ أَلْ» أَيْ الْمَعْمُولَ الْمُصَاحِبَ لِأَلْ؛ نَحْوُ: «الْوَجْهِ»، «... وَمَا اتَّصَلْ» بِهَا: مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا»، أَيْ وَالْمَعْمُولَ الْمُتَّصِلَ بِهَا؛ أَي بِالصِّفَةِ، إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ. وَيَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِ: «مُضَافًا": الْمَعْمُولُ الْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ أَلْ؛ نَحْوُ: «وَجْهُ الْأَبِ»، وَالْمُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: «وَجْهُهُ»، وَالْمُضَافُ إِلَى مَا أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: «وَجْهُ غُلَامِهِ»، وَالْمُضَافُ إِلَى الْمُجَرَّدِ مِنْ أَلْ دُونَ الْإِضَافَةِ؛ نَحْوُ: «وَجْهُ أَبٍ»[2].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلَا * تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ ... إِلَى آخِرِهِ، إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَيْسَتْ كُلُّهَا عَلَى الْجَوَازِ، بَلْ يَمْتَنِعُ مِنْهَا إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ بِأَلْ أَرْبَعُ مَسَائِلَ[3]:

الْأُولَى: ـ جَرُّ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ وَجْهِهِ[4].

الثَّانِيَةُ: ـ جَرُّ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى مَا أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ؛ نَحْوُ: الْحَسَنُ

---

(١) الرفع على الفاعلية أو على الإبدال من ضمير في الصفة؛ بدل بعض من كل على رأي الفارسي، والخفض بالإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعليه أو على التمييز، إن كان نكرة.

(٢) قال الخضري: وكذا يدخل تحت قوله مضافًا: المضاف للموصول، أو للموصوف، أو لضمير عائد على مضاف لمضاف لضمير الموصوف، أو لضمير معمول صفة أخرى.

(٣) ضابطها كما في التسهيل: كل ما لزم عَلَيْهِ إضافة الصفة المحلاة بأل إِلَى الخالي منها، ومن الإضافة لتاليها، ولضمير تاليها.

(٤) محل المنع إذا كان الموصوف بغير أل؛ كزيد؛ وإلا جاز الجر؛ كمررت بالرجل الحسن وجهه.

وَجْهِ غُلَامِهِ.

الثَّالِثَةُ: ـ جَرُّ ٱلْمَعْمُولِ ٱلْمُضَافِ إِلَى ٱلْمُجَرَّدِ مِنْ أَلْ دُونَ ٱلْإِضَافَةِ؛ نَحْوُ: ٱلْحَسْنُ وَجْهِ أَبٍ.

الرَّابِعَةُ: ـ جَرُّ ٱلْمَعْمُولِ ٱلْمُجَرَّدِ مِنْ أَلْ وَالْإِضَافَةِ؛ نَحْوُ: ٱلْحَسَنُ وَجْهِ. فَمَعْنَى كَلَامِهِ: «وَلَا تَجْرُرْ بِهَا»؛ أَيْ بِالصِّفَةِ ٱلْمُشَبَّهَةِ، إِذَا كَانَتِ ٱلصِّفَةُ مَعَ أَلِ اسْمًا خَلَا مِنْ أَلْ، أَوْ خَلَا مِنَ ٱلْإِضَافَةِ لِمَا فِيهِ أَلْ، وَذَلِكَ كَالْمَسَائِلِ ٱلْأَرْبَعِ(١).

وَمَا لَمْ يَخْلُ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ جَرُّهُ كَمَا يَجُوزُ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ؛ كَالْحَسَنِ ٱلْوَجْهِ، وَالْحَسَنِ وَجْهِ ٱلْأَبِ، وَكَمَا يَجُوزُ جَرُّ ٱلْمَعْمُولِ وَنَصْبُهُ وَرَفْعُهُ إِذَا كَانَتِ ٱلصِّفَةُ بِغَيْرِ أَلْ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

* * * * *

(١) لأنه يلزم عَلَيْهِ إضافة ما فيه أل ـ إِلَى الخالي منها، ومن الإضافة لتاليها، أو لضمير تاليها، وذلك ممتنع؛ كما تقدم في باب الإضافة. هذا في الصفة المفردة، أما المثناة والمجموعة على حد المثنى؛ فتجوز إضافتها مطلقًا.

هذا: وتنقسم الصور الجائزة إِلَى ثلاثة أقسام: قبيح، وضعيف، وحسن؛ فالقبيح: رفع الصفة ـ مجردة، أو مع أل ـ فاعلًا نكرة، وذلك أربع صور. ووجه القبح: خلو الصفة ـ لفظًا ـ من ضمير الموصوف. وإنما جازت لتقدير الضمير فيها. والضعيف: نصب الصفة المنكرة: المعارف مطلقًا، وجرها المضاف إِلَى ضمير الموصوف، أو إِلَى المضاف إِلَى ضميره، وذلك ست صور. ووجه الضعف: إجراء وصف القاصر مجرى، وصف المتعدي ـ في حالة النصب، وشبه إضافة الشيء إِلَى نفسه ـ في حالة الجر. والحسن ـ ما عدا ذلك ـ ، وهو اثنتان وعشرون صورة.

الأسئلة والتمرينات

١ ـ ما قياس اسم الفاعل من «فَعِل» إزمًا ومتعديا؟ وكذلك من «فَعُل» مثل.

٢ ـ كيف تصوغ اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي المعتل العين؟ وضح ما تقول.

٣ ـ متى يكون «فاعل» صفة مشبهة؟ ومتى يكون «مفعول» كذلك؟ اشرح بالأمثلة.

٤ ـ ما الذي تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل؟ وما الذي تشاركه فيه؟

٥ ـ كيف تعرف معمول الصفة المشبهة إذا كان معرفة؟ وما حكم معمولها من حيث التقدم وعدمه؟

٦ ـ يستشهد بما يأتي في هذا الباب، بين موضع الاستشهاد، وأعرب ما تحته خط:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾

في حديث الدجّال: أَعْوَرُ عينه اليُمْنَى.

يقال للكريم: جبان الكلب، كثير الرماد.

ـ حَسَنُ الوجهِ طَلْقُه أَنْتَ في السِّلـ ـمِ وفي الحربِ كالحٌ مُكفهِرُّ

ـ تُعَيِّرنا أَنَّا قليلٌ عديدُنا فقُلْتُ لها إنَّ الكِرامُ قليلُ

ـ السَّمْحُ في الناسِ محمودٌ خلائقُه والجامِدُ الكَفِّ ما يَنْفَكُّ ممقوتا

٧ ـ هات اسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة من الأفعال الآتية، وضعها في أساليب مناسبة:

لان، خاف، استكان، تعلم، انحسر، نشط، وعي، انقض، حمي.

٨ ـ بين نوع كل مشتق من المشتقات الآتية، وضعه في عبارة مفيدة:

طيب، مستعان به، شيخ، أصفر، حي، ميت، يقظان، كحيل العين، ألمى الشفتين، عفيف اللسان، نقي العرض، خفيف الظل، فكه الحديث، مهيب الجانب، راجع العقل، عف القول، سمح الأخلاق.

٩ ـ بين ما في البيتين الآتيين من شواهد، وأعرب الأول منهما:

وإذا الصديقُ مُتملمَا فهو العدوّ وحقّه يُتَجَنَّبُ
واحذرْ مُصاحبةَ اللئيم فإنه يُعدِي كما يُعْدِي الصحيحَ الأَجْرَبُ

١٠ ـ وضح فيما يأتي: اسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، ومعمول كل، وحكمه في الإعراب:

كان عبد الملك بن مروان حصيف الرأيُ ذكيًا فطنًا، عالي الهمة، بعيد النظر، متوقد البديهة. قيل إنه أول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الإسلام. وقد أشار عليه بذلك: الإمام الشهم المرضي السيرة، محمد بن علي بن الحسين الملقب بالباقر. ونقش على أحد وجهيها صورة التوحيد، وعلى الآخر ذكر النبي الكريم، وجعل في مدار الدرهم والدينار اسم البلد المضروب فيه، والسنة التي ضرب فيها، وكان على الدراهم إلى هذا العهد نقش بالفارسية، وعلى الدنانير نقش بالرومية، وكان طرازها: أبًا وانبًا وروحًا.

نهارُك يا مغرورُ سَهْوٌ وغفلةٌ وليلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لك لازِمُ

وصف أحد القدامى أبا نواس فقال: عرفته جميل الصورة، أبيض اللون، حسن العينين والمضحك، حلو الابتسامة، مسنون الوجه، ملتف الأعضاء بين الطويل والقصير، جيد البيان، عذب الألفاظ.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

التَّعَجُّبُ(١)

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ «مَا» تَعَجُّبَا أَوْ جِئْ بِـ«أَفْعِلْ» قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنْهُ كَـ«مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا»(٢)

لِلتَّعَجُّبِ صِيغَتَانِ(٣): إِحْدَاهُمَا «مَا أَفْعَلَهُ»، وَالثَّانِيَةُ «أَفْعِلْ بِهِ»، وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ؛ أَيْ: انْطِقْ بِأَفْعَلَ بَعْدَ «مَا» لِلتَّعَجُّبِ؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا، «أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا»؛ نَحْوُ: أَحْسِنْ بِالزَّيْدَيْنِ، وَأَصْدِقْ بِهِمَا.

---

(١) هو انفعال يحدث في النفس عند استعظام فعل ظاهر المزية؛ بسبب زيادة فيه خفي سببها، ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب، ولا يقال للمولي ـ سبحانه ـ متعجب؛ لأنه لا يخفي عَلَيْهِ شيء، وما ورد في الشرع فمصروف إِلَى المخاطبين، نحو:﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ ؛ أي أن حالهم يجب أن يتعجب منها، أو مراد لازمه وهو الرضا والتعظيم، كحديث: «عجب ربنا من قوم يقادون إِلَى الجنة في السلاسل».

(٢) «بأفعل» متعلق بانطق. «بعد» ظرف. «ما» اسم تعجب مضاف إليه. «تعجبا» مفعول لأجله، أو حال من فاعل انطق على التأويل بالمشتق؛ أي متعجبًا. «أو جيء» عطف على انطق. «ببا» متعلق بمجرور، وقصر للضرورة. «وتلو أفعل»؛ أي تالي أفعل، مفعول لمحذوف يفسره ما بعده، وأفعل مقصود لفظه مضاف إليه. «كما» الكاف جارة لقول محذوف، و «ما» تعجبية مبتدأ. «أوفي» فعل تعجب، وفاعله مستتر وجوابًا يعود إلى ما. «خليلينا» مفعول أوفى ومضاف إليه والجملة خبر ما. « وأصدق» فعل ماض جاء على صورة الأمر. «بها» الباء زائدة والضمير فاعل أصدق.

(٣) أي قياسيتان، وهما اللتان يبوِّب لهما النحاة. وهنالك صيغ كثيرة سماعية لم يبوب لها، منها: سبحان الله عند التعجب ؛ كيف تكفرون بالله، لله دره فارسًا... إلخ.

وهنالك صيغة قياسية ستأتي في باب نعم وبئس، وهي تحويل الفعل الذي يراد التعجب منه إِلَى صيغة «فعُل».

فَمَا مُبْتَدَأٌ، وَهِيَ نَكِرَةٌ تَامَّةٌ[١] عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَ«أَحْسَنَ» فِعْلٌ مَاضٍ، فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى «مَا»، وَ«زَيْدًا» مَفْعُولُ أَحْسَنَ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ «مَا»، وَالتَّقْدِيرُ: شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا؛ أَيْ جَعَلَهُ حَسَنًا، كَذَلِكَ: «مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا».

وَأَمَّا «أَفْعِلْ» فَفِعْلُ أَمْرٍ[٢]، وَمَعْنَاهُ ٱلتَّعَجُّبُ لَا ٱلْأَمْرُ، وَفَاعِلُهُ ٱلْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ.

وَاسْتُدِلَّ عَلَى فِعْلِيَّةِ «أَفْعَلَ» بِلُزُومِ نُونِ ٱلْوِقَايَةِ لَهُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ يَاءُ ٱلْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْوُ: مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ ٱللَّهِ، وَعَلَى فِعْلِيَّةِ «أَفْعِلْ» بِدُخُولِ نُونِ ٱلتَّوْكِيدِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ:

٤٦ ـ وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

---

(١) أي غير موصوفة بالجملة بعدها؛ لأن التعجب يكون في المجهول السبب، وهذا يناسبه التنكير، ومعناها: شيء ـ أي شيء.

(٢) أي صورة ماض حقيقة، والمشهور أن يقال في إعرابه: فعل ماض جاء على صورة الأمر، وأصله: «أحسن زيد»؛ أي صار ذا حسن بصيغة الخبر، ثم أريد إنشاء التعجب، فحول الفعل إِلَى الامر ليكون بصورة الإنشاء، فقبح إسناد الأمر إِلَى الظاهر؛ فزيدات الباء في الفاعل ليكون على صورة المفعول؛ كامرر بزيد، ثم التزم ذلك. وهنالك إعراب ثان وهو أن يقال: « أحسن» فعل أمر حقيقي، وفاعله أنت يعود على مصدر الفعل المذكور وهو الحسن، و «بزيد» الباء حرف جر أصلي، وهي ومجرورها متعلقان بالفعل، والمعنى: يا حسن أحسن بزيد ـ أي لازمه ولا تفارقه، فالأمر موجه لمصدر الفعل بقصد طلب استمراره وبقائه، والفاعل المذكور مفرد مذكر للمخاطب دائمًا؛ لأنه ضمير المصدر، وكلا الإعرابين صحيح.

٤٦ ـ استشهد بهذا البيت ثعلب، وأنشده صاحب اللسان.

اللُّغة والإعراب:ـ غضبى: اسم للمائة من الإبل، وهي معرفةلا تدخلها أل ولا التنوين، وقيل صوابه: غضيًا بالمثناة التحتية. صُريمة، تصغير صرمة بالكسر، وهى: القطعة من الإبل ما بين العشرين إِلَى الثلاثين. «ومستبدل» مجرور بواو رب، وهو مبتدأ مرفوع تقديرًا، وفيه ضمير مستتر فاعلة «صريمة» مفعوله. «فأحر» فعل ماض جاء على صورة

أَرَادَ «وَأَحْرِيَنْ» بِنُونِ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةِ، فَأَبْدَلَهَا أَلِفًا فِي ٱلْوَقْفِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَتِلْوَ أَفْعَلَ» إِلَى أَنَّ تَالِيَ «أَفْعَلَ» يُنْصَبُ لِكَوْنِهِ مَفْعُولًا(١)؛ نَحْوُ: «مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا».

ثُمَّ مَثَّلَ بِقَوْلِهِ: «وَأَصْدِقْ بِهِمَا» لِلصِّيغَةِ ٱلثَّانِيَةِ.

وَمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ «مَا» نَكِرَةٌ تَامَّةٌ هُوَ ٱلصَّحِيحُ، وَالْجُمْلَةُ ٱلَّتِي بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا، وَالتَّقْدِيرُ: شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا؛ أَيْ جَعَلَهُ حَسَنًا، وَذَهَبَ ٱلْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ، وَالْجُمْلَةُ ٱلَّتِي بَعْدَهَا صِلَتُهَا، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: ٱلَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ عَظِيمٌ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَالْجُمْلَةُ ٱلَّتِي بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا، وَالتَّقْدِيرُ: أَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنَ زَيْدًا؟ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَالْجُمْلَةُ ٱلَّتِي بَعْدَهَا صِفَةٌ لَهَا، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: «شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا عَظِيمٌ».

* * *

الأمر للتعجب. «به» الباء زائدة، والضمير فاعل عائد على يستبدل «من طول فقر» متعلق بأحر، «ومن» بمعنى الباء، وإضافة طول ما بعده من إضافة الصفة للموصوف. «وأحريا» إعرابه كسابقه والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ولحقت الماضي نظرًا لصورته.

المعنى: ـ رب شخص ترك مائة من الإبل، وأخذ بدلها قطعة صغيرة، فما أجدره بطول الفقر وما أحقه!.

الشاهد: ـ في «أحريا» حيث دخلت عليه نون التوكيد، وهي مختصة بالدخول على الأفعال، فدل ذلك على فعلية هذه الصيغة، خلافًا لمن ادعى اسميتها.

(١) لهذا المفعول أحكام خاصة، منها: عدم جواز حذفه إلا لدليل؛ ألا يتقدم على عامله، ولا يفصل بينهما إلا بالظرف على الصحيح. ويجب أن يكون معرفة أو نكرة مختصة. وسيذكر المصنف بعض هذه الأحكام. ويجوز الفصل بين «ما» التعجبية وفعل التعجب بكان الزائدة نحو: ما كان أجمل تواضع العلماء، وقد تقع كان التامة ـ المسبوقة بما

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ إِنْ كَانَ عِنْدَ ٱلْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ[١]

يَجُوزُ حَذْفُ ٱلْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ، وَهُوَ ٱلْمَنْصُوبُ بَعْدَ «أَفْعَلَ»، وَٱلْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ بَعْدَ «أَفْعِلْ»، إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ[٢]؛ فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ قَوْلُهُ:

٤٧ ـ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

التَّقْدِيرُ: «وَمَا كَانَ أَصْبَرَهَا»، فَحَذَفَ ٱلضَّمِيرَ، وَهُوَ مَفْعُولُ أَفْعَلَ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِمَا تَقَدَّمَ، وَمِثَالُ ٱلثَّانِي قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾، ٱلتَّقْدِيرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ وَأَبْصِرْ بِهِمْ، فَحَذَفَ «بِهِمْ» لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ[٣]، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

المصدرية بعد صيغة التعجب، نحو: ما أحسن ما كان الإنصاف.

(١) « وحذف» مفعول مقدم لا ستبح. «ما» موصولة مضاف إليه. «منه» متعلق بتعجبت الواقع صلة لما. «إن كان» شرط وفعله. «عند الحذف» متعلق بيضح ومضاف إليه. «معناه» اسم كان. «يضح» الجملة خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عَلَيْهِ الكلام.

(٢) وبشرط أن يكون ضميرًا؛ سواء أكانَ منصوبًا، أم مجرورًا.

٤٧ ـ هو لامرئ القيس الكندي.

اللُّغة والإعراب: ـ أم عمرو: المراد عمرو بن قَميئة اليشكري؛ رفيقه في سفره إِلَى قيصر. تحدرًا: إنصب وانسكب. « أم عمرو» مفعول رأى البصرية. «دمعها قد تحدرا» الجملة من المبتدإ والخبر حال من أم عمرو. «بكاء» مفعول لأجله. «وما» تعجبية مبتدأ. «كان « زائدة. «أصبرا» فعل ماض، وفاعله مستتر وجوبا يعود على ما، والمفعول محذوف وهو المتعجب منه؛ أي أصبرها، والجملة خبرها.

المعنَى: ـ أرى أم عمرو قد انسكب دمعها على عمرو؛ لبعده وشوقها إليه، وعهدي بها الصبر والتجلد، فما بالها اليوم قد كثر بكاؤها وتحدر دمعها!

الشاهد: ـ حذف المتعجب منه؛ وهو الضمير المنصوب الواقع مفعولًا لفعل التعجب؛ لدلالة الكلام عليه.

(٣) قيل: يشترط في صيغة «أفعل» : أن يكون معطوفًا على آخر مثلة، مذكور معه، مثل

٤٨ ـ فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ ٱلْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

أَيْ: فَأَجْدِرْ بِهِ، فَحَذَفَ ٱلْمُتَعَجَّبَ مِنْهُ بَعْدَ «أَفْعِلْ»، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْطُوفًا عَلَى أَفْعِلْ مِثْلِهِ، وَهُوَ شَاذٌّ[1].

* * *

وَفِي كِلَا ٱلْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا[2]

ذلك المحذوف المتعجب منه.

٤٨ ـ هو لعروة بن الوَرد آخر قصيدة له في وصف صعلوك

وقد كان حفيًا بالصعاليك، يجمعهم ويقوّم شانهم، ولهذا لقب بعروة الصعاليك، والإشارة لصعلوك وصفة في قوله قبل:

ولِلهِ صَعلوكٌ صحيفةُ خَدِّهِ كضَوْءِ شِهَابِ المائسِ المُتَنَوِّرِ

اللُّغة والإعراب: ـ «فذلك» ذا: اسم إشارة مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. «إن يلق» شرط وفعله، والفاعل يعود على الصعلوك. «المنية» مفعوله. «يلقها» جواب الشرط مجزوم بحذف الألف. «ها» مفعول به عائدة على المنية، والجملة خبر المبتدأ. «حميدًا» حال من فاعل يلقها. «فأجدر» الفاء واقعة في جواب الشرط الثاني، وأجدر فعل ماض جاء على صورة الأمر وحرك المروي، وفاعله محذوف؛ أي به.

المعنَى: ـ هذا الفقير الذي وصفة في أبيات سابقة ـ إن مات يموت وهو محمود عند الناس لعفته وشرف نفسه، وإن يستغن فما أحقه بالغنى؛ لأنه كسبه بجده وسعيه.

الشاهد: ـ حذف المتعجب منه وهو فاعل أجدر؛ لدلالة ما قبله عليه.

(١) أي على رأي من يقول بضرورة كون «أفعل» معطوفًا على آخر قد ذكر معه؛ مثل ذلك المحذوف، أما على قول من ذهب إلَى أن العبرة وجود مطلق دليل، سواء كان بالعطف، أو بغيره؛ فلا شذوذ في البيت.

(٢) «وفي كلا» متعلق بلزما. «قدمًا» ظرف متعلق بلزما. «منع» فاعل لزم. «حتما» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صفة لحكم ـ أي لزم منع تصرف في كلا الفعلين قديمًا بحكم محتوم.

لَا يَتَصَرَّفُ فِعْلَا ٱلتَّعَجُّبِ(١)، بَلْ يَلْزَمُ كُلٌّ مِنْهُمَا طَرِيقَةً وَاحِدَةً؛ فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْ أَفْعَلَ غَيْرُ ٱلْمَاضِي، وَلَا مِنْ أَفْعِلْ غَيْرُ ٱلْأَمْرِ، قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ: وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ.

* * *

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صَرْفَا قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلَا وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا(٢)

يُشْتَرَطُ فِي ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلَا ٱلتَّعَجُّبِ شُرُوطٌ سَبْعَةٌ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ ثُلَاثِيًّا؛ فَلَا يُبْنَيَانِ مِمَّا زَادَ عَلَيْهِ (٣)؛ نَحْوُ: دَحْرَجَ، وَانْطَلَقَ، وَاسْتَخْرَجَ.

وَٱلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا؛ فَلَا يُبْنَيَانِ مِنْ فِعْلٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ؛ كَنِعْمَ، وَبِئْسَ، وَعَسَى، وَلَيْسَ.

---

(١) ولا يدلان على حدث، ولا زمن. وعلة جمودهما: تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع، ولأن لزومهم طريقه واحدة أدل على التعجب.

(٢) «وصغهما» الضمير البارز مفعول لفعل الأمر، وهو عائد إلَى فعلي التعجب «من ذي ثلاث»؛ أي من مصدر فعلٍ ذي ثلاث، متعلق بصغ. «صرفا» الجملة صفة لفعل المقدر. «قابل فضل، ثم غير ذي انتفا» نعوت لفعل أيضًا. «وغير ذي» وصف معطوف على «غير ذي انتفا»، ومضاف إليه، فهو نعت أيضا. «يضاهي أشهلا» الجملة صفة لوصف. «وغير سالك» عطف عَلَيْهِ أيضًا، وفي سالك ضمير مستتر هو الفاعل. «سبيل» مفعوله. «فعلا» مضاف إليه مقصود لفظه.

(٣) لأنه يلزم عَلَيْهِ حذف بعض الأصول في الرباعي المجرد، وحذف الزيادة الدالة على معنى مقصود في غيره. وشذ: ما أتقاه، وما أملأ القربة، من اتقي وامتلأ. واختلف في «أفعل»، كأكرم وأظلم؛ فأجازه سيبويه وأصحابه مطلقًا، وقيل: يمتنع مطلقًا، وقيل إن كانت الهمزة من أصل الكلمة؛ نحو: ما أظلم الليل! وما أقفر هذا المكان! جاز، وإن كانت للتعدية لم يجز.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ قَابِلًا لِلْمُفَاضَلَةِ[١]؛ فَلَا يُبْنَيَانِ مِنْ «مَاتَ» وَ"فَنِيَ» وَنَحْوِهِمَا؛ إِذْ لَا مِزْيَةَ فِيهَا لِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ.

الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ تَامًّا، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلنَّاقِصَةِ؛ نَحْوُ:"كَانَ وَأَخَوَاتِهَا؛ فَلَا تَقُولُ: «مَا أَكْوَنَ زَيْدًا قَائِمًا»[٢]، وَأَجَازَهُ ٱلْكُوفِيُّونَ[٣].

الخَامِسُ: أَنْ لَا يَكُونَ مَنْفِيًّا[٤]، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِنَ ٱلْمَنْفِيِّ: لُزُومًا؛ نَحْوُ:"مَا عَاجَ فُلَانٌ بِالدَّوَاءِ»؛ أَي مَا انْتَفَعَ بِهِ[٥]، أَوْ جَوَازًا؛ نَحْوُ: مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا.

السَّادِسُ: أَنْ لَا يَكُونَ ٱلْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى «أَفْعَلَ»[٦]، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى ٱلْأَلْوَانِ؛ كَسَوِدَ فَهُوَ أَسْوَدُ، وَحَمِرَ فَهُوَ أَحْمَرُ، وَالْعُيُوبِ؛ كَحَوِلَ فَهُوَ أَحْوَلُ، وَعَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ؛ فَلَا تَقُولُ: مَا أَسْوَدَهُ، وَلَا مَا أَحْمَرَهُ، وَلَا مَا أَحْوَلَهُ، وَلَا مَا أَعْوَرَهُ، وَلَا أَعْوِرْ بِهِ، وَلَا أَحْوِلْ بِهِ.

السَّابِعُ: أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»؛ فَلَا تَقُولُ: مَا أَضْرَبَ زَيْدًا؛ تُرِيدُ ٱلتَّعَجُّبَ مِنْ ضَرْبٍ أُوقِعَ بِهِ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالتَّعَجُّبِ مِنْ ضَرْبٍ أَوْقَعَهُ[٧]

* * *

(١) أي الزيادة والنقص؛ كالعلم، والجهل، والحسن، والقبح؛ وذلك ليتحقق معنى التعجب.

(٢) لأنه يلزم عَلَيْهِ نصب «أفعل» لشيئين وهو ممتنع، ولا يجوز حذف قائمًا؛ لامتناع حذف خبر كان، ولا جره باللام لامتناع ذلك.

(٣) على أن يكون المنصوب بعد «كان» حالًا.

(٤) لالتباسه بالمثبت.

(٥) مضارعه يعيج ـ أي ينتفع، وهو ملازم للنفي أيضًا. أما عاج يعوج بمعنى مال يميل؛ فيستعمل في الإثبات والنفي.

(٦) أي الذي مؤنثه فعلاء؛ لالتباس أفعل التفضيل بوصفه، فمنعوه هو والتعجب؛ لاشتراكهما في أمور كثيرة.

(٧) فإن أمن اللبس؛ بأن كان الفعل ملازمًا للبناء المجهول ـ جاز، تقول: ما أعناه بحاجتك،

وَأَشْدِدْ اوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ ٱلشُّرُوطِ عَدِمَا

وَمَصْدَرُ ٱلْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ «أَفْعِلْ» جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى ٱلتَّعَجُّبِ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ ٱلشُّرُوطَ بِأَشْدِدْ وَنَحْوِهِ، وَبِأَشَدَّ وَنَحْوِهِ[2]، وَيُنْصَبُ مَصْدَرُ ذَلِكَ ٱلْفِعْلِ ٱلْعَادِمِ لِلشُّرُوطِ بَعْدَ «أَفْعَلَ» مَفْعُولًا، وَيُجَرُّ بَعْدَ «أَفْعِلْ» بِالْبَاءِ؛ فَتَقُولُ: مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ، وَاسْتِخْرَاجَهُ، وَأَشْدِدْ بِدَحْرَجَتِهِ، وَاسْتِخْرَاجِهِ، وَمَا أَقْبَحَ عَوَرَهُ، وَأَقْبِحْ بِعَوَرِهِ، وَمَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ، وَأَشْدِدْ بِحُمْرَتِهِ[3].

* * *

وما أزهاه علينا. وكذلك إن قامت قرينة على أنه من فعل المفعول.

هذا: وبقي شرط ثامن؛ وهو ضرورة كونه فعلا؛ فلا يبنيان من غيره؛ فلا يقال: ما أحمره، من الحمار. وشذ: ما أقمنه، وما أجدره بكذا، بنوهما من قولهم: هو قمين وجدير بكذا.

(١) «وأشدد» مبتدأ قصد لفظه. «او أشد أو شبههما» معطوفان عليه. «يخلف» مضارع فاعله يعود على أحد المذكورات والجملة خبر المبتدإ. «ما» اسم موصول، مفعول يخلف. «بعض الشروط» مفعول «عدما» مقدم، وجملة «عدما» «صلة ما. «مصدر» مبتدأ. «العادم» مضاف إليه، وهو صفة لمحذوف؛ أي الفعل العادم. «بعده» ظرف مبني على الضم، متعلق بينتصب الواقع خبرًا للمبتدإ. «وبعد» متعلق بيجب. «أفعل» مضاف إليه. «جره» مبتدأ، ومضاف إليه. «بالبا» متعلق به. «يجب» الجملة خبر المبتدإ .

(٢) مثل: ما أقوى، وما أكثر، وما أعظم، وأعظم به..إلخ؛ مما استكمل الشروط.

(٣) اعلم أن المنفي والمبني للمفعول، يكون مصدرهما مؤولًا، لا صريحًا؛ تقول: ما أكثر ألا يقوم، وما أعظم ما ضرب، وأشدد بهما. ويجوز في المنفي أن يجاء بالمصدر الصريح مضافًا إليه كلمة «عدم»؛ تقول: ما أكثر عدم قيامه.

هذا: ولا يختص التوصل بأشد ونحوه بما فقد بعض الشروط؛ بل يجوز فيما استوفى الشروط، تقول: ما أشد ضرب محمد لعلي، وقد يكون أشده ونحوه للتعجب ابتداء؛ نحو: ما أكثر إبله، وما أشد عبده؛ فلا يؤتى بالمصدر بعده.

وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ وَلَا تَقِسْ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أُثِرْ[١]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا وَرَدَ بِنَاءُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي سَبَقَ أَنَّهُ لَا يُبْنَى مِنْهَا، حُكِمَ بِنُدُورِهِ، وَلَا يُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهُ؛ كَقَوْلِهِمْ: مَا أَخْصَرَهُ، مِنْ "اخْتُصِرَ»؛ فَبَنَوْا «أَفْعَلَ» مِنْ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَكَقَوْلِهِمْ: مَا أَحْمَقَهُ، فَبَنَوْا «أَفْعَلَ» مِنْ فِعْلِ الْوَصْفُ مِنْهُ أَفْعَلُ؛ نَحْوُ: حَمِقَ فَهُوَ أَحْمَقُ، وَقَوْلِهِمْ: مَا أَعْسَاهُ، وَأَعْسِ بِهِ؛ فَبَنَوْا «أَفْعِلْ بِهِ» مِنْ «عَسَى»، وَهُوَ فِعْلٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ.

* * *

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ وَوَصْلُهُ بِمَا الْزَمَا

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ اوْ بِحَرْفِ جَرْ مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرْ[٢]

لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدًا مَا أَحْسَنَ، وَلَا مَا زَيْدًا أَحْسَنَ، وَلَا بِزَيْدٍ أَحْسِنْ. وَيَجِبُ وَصْلُهُ بِعَامِلِهِ؛ فَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِأَجْنَبِيٍّ؛ فَلَا تَقُولُ فِي: مَا أَحْسَنَ مُعْطِيكَ الدِّرْهَمَ: مَا أَحْسَنَ الدِّرْهَمَ مُعْطِيكَ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمَجْرُورِ وَغَيْرِهِ[٣]؛ فَلَا تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ بِزَيْدٍ مَارًّا، تُرِيدُ: مَا أَحْسَنَ مَارًّا بِزَيْدٍ، وَلَا: مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ جَالِسًا، تُرِيدُ: مَا أَحْسَنَ جَالِسًا عِنْدَكَ، فَإِنْ كَانَ الظَّرْفُ أَوِ الْمَجْرُورُ مَعْمُولًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ، فَفِي جَوَازِ الْفَصْلِ بِكُلٍّ مِنْهُمَا بَيْنَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَمَعْمُولِهِ

---

(١) «وبالندور» متعلق بأحكم. «لغير» متعلق به أيضًا. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «ذكر» الجملة صلة. «منه» متعلق بأثر، ومعنى أثر: نقل عن العرب.

(٢) «وفعل هذا» مبتدأ ومضاف إليه. «الباب» بدل أو عطف بيان. «معموله» نائب فاعل يقدم، والجملة خبر المبتدأ. «ووصله» مفعول مقدم بالزما، والألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة. «وفصله» مبتدأ. «بظرف» متعلق به. «مستعمل» خبر المبتدأ. «والخلف» مبتدأ. «في ذاك» متعلق به. «استقر» الجملة خبر.

(٣) أي مادام معمولًا لغير فعل التعجب كما مثل الشارح؛ فإن الجار متعلق بمارًا؛ لا بأحسن، ومثله: أحسن عندك بجالس.

خِلَافٌ، وَالْمَشْهُورُ جَوَازُهُ[١]، خِلَافًا لِلأَخْفَشِ وَالْمُبَرِّدِ وَمَنْ وَافَقَهُمَا، وَنَسَبَ الصَّيْمَرِيُّ[٢] الْمَنْعَ إِلَى سِيبَوَيْهِ، وَمِمَّا وَرَدَ فِيهِ الْفَصْلُ فِي النَّثْرِ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ[٣]: «لِلَّهِ دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ؛ مَا أَحْسَنَ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاءَهَا، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزْبَاتِ[٤] عَطَاءَهَا، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرُمَاتِ بَقَاءَهَا»، وَقَوْلُ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -، وَقَدْ مَرَّ بِعَمَّارٍ، فَمَسَحَ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ: «أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا الْيَقْظَانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيعًا مُجَدَّلًا»[٥]، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ مِنَ النَّظْمِ قَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -:

٤٩ - وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا ... وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

---

(١) أي للتوسع فيهما، ومحل الخلاف ما لم يكن في المعمول ضمير يعود على المجرور، وإلا تعين الفصل، نحو: ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب. وفي الفصل بالنداء خلاف، والصواب جوازه.

(٢) تقدم التعريف به.

(٣) صحابي جليل، ومن فرسان الجاهلية والإسلام، قتل سنة ٢١هـ.

(٤) جمع لَزبة، وهي الشدة والقحط والجمع: لِزَب. وسَنة لزبة: شديدة.

(٥) قال هذا علي - كرم الله وجه - في عمار بن ياسر حين رآه مقتولًا، وأبو اليقظان: كنية عمار. مجدلًا: مرميًا على الجدَالة، وهي الأرض.

٤٩ - هو للعباس بن مرداس، أحد المؤلفة قلوبهم

الذين أعطاهم رسول الله ﷺ من سبي حنين مائة من الإبل.

اللغة والإعراب: «تقدموا» الجملة في محل نصب مقول القول. «أحبب» فعل ماض للتعجب جاء على صورة الإمر. «إلينا» متعلق به. «أن» مصدرية. «تكون» منصوب بأن واسمها مستتر. «المقدما» خبرها، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدرة، وهو فاعل فعل التعجب، والتقدير: وأحبب إلينا بكونك المقدما.

المعنى: - واضح.

الشاهد: في «إلينا» حيث فصل به بين فعل التعجب وفاعله؛ الذي هو المصدر المنسبك، والفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب، وذلك جائز على الصحيح.

وَقَوْلُهُ:

٥٠ ـ خَلِيلَيَّ مَاأَحْرَى بِذِي ٱللُّبِّ أَنْ يُرَى صَبُورًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى ٱلصَّبْرِ

* * * * *

٥٠ ـ هذا البيت لا يعرف قائله، وقد احتج به كثير من النحاة.

اللُّغة والإعراب: ـ «خليليَ» منادى حذفت منه ياء النداء. «ما» تعجبية مبتدأ. «أحرى» فعل ماض للتعجب وفاعله يعود إلَى ما، والجملة خبر المبتدأ. «بذي» متعلق بأحري. «اللب» مضاف إليه. «أن يري» أن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول أحرى. «صبورا» مفعول ثان لأرى، ونائب الفاعل هو الأول إن كانت علمية، أو حال من نائب الفاعل أن كانت بصرية. «ولكن»حرف استدراك «إلى الصبر» خبر لا، أو متعلق بسبيل والخبر محذوف.

المعنى: ـ أن الرجل العاقل أولى به أن يكون كثير الصبر، والتحمل، وما أحقه بذلك وأولاه، ولكن لا سبيل إلى ذلك.

الشاهد: ـ في قوله «بذي اللب» حيث فصل به ـ وهو جار ومجرور متعلق بفعل التعجب ـ بين فعل التعجب ومفعوله؛ كما مر في سَالفه.

تنبية: ـ يجب أن يكون المتعجب منه معرفة؛ كما مثل، أو نكرة مختصة بوصف، أو إضافة أو نحوها مما يفيد الاختصاص؛ فلا تقول: ما أسعد رجلًا، وما أشقي إنسانًا؛ لأنه لا فائدة من ذلك، إلا إذا وصفا، نحو: ما أسعد رجل يعطف على الضعفاء، وما أشقي إنسانًا يهين الفقراء.

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلتَّعَجُّب، وبين كيف ينسب إِلَى ٱلمولى ـ سبحانه وتَعَالَى ـ، وَهُوَ لَا يخفى عَلَيْهِ شيء فِي ٱلْأَرض وَلَا فِي ٱلسماء؟

٢ ـ مم تبنى صيغتا ٱلتَّعَجُّب ٱلمبوب لَهما فِي ٱلنَحْوِ؟ وكيف يتعجب مما فقد ٱلشروط؟

٣ ـ متى يحذف ٱلمتعجب منه؟ وما حكم معمول فعل ٱلتَّعَجُّب؟

٤ ـ بين موضع ٱلاستشهاد فِي هَذَا ٱلباب:

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾.

﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾.

﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.

* يا جارتا ما أنت جارهْ *

ـ أُقيمُ بدارِ ٱلْحَزْمِ مَا دام حَزْمُهَا ... وأَحْرِ إِذَا حالَتْ بأَنْ أَتحَوَّلا

ـ جَزَى ٱللَّه عنى والجزاءُ بفَضْله ... ربيعةَ خيرًا مَا أَعفَّ وأَكرَما

ـ عُميرةَ وَدِّعْ إِن تجهَّزْتَ غاديَا ... كَفَى ٱلشَّيْبُ والْإِسلامُ للمرءِ نَاهِيَا

ـ رَعَى ٱللَّه قلبي مَا أَبَرَّ بمن جَفَا ... وأَصبرَهُ فِي ٱلنائباتِ وأَجْمَلا

ـ أَخلِق بذي ٱلصَّبر أَن يحظى بحاجته ... ومُذمن ٱلقرع للأَبواب أَن يَلجا

ـ ما كَانَ أَحوجَ ذا ٱلجمالِ إِلَى ... عَيْبٍ يُوَقِّيهِ من ٱلعين

٥ ـ تعجب من ٱلعبارات ٱلآتية بصيغتي ٱلتَّعَجُّب: «ما أفعله، وأفعل به»:

وعى ٱلتلميذ دروسه. اعبر ٱلْأُفق بالعاصفة، لَا يصدأ ٱلذهب، انبرى ٱلجندي لخصمه كالسهم، دُحِر ٱلمستعمرون بفضل ٱلثبات والصبر، عسى ٱللَّه أَن يتوب عليهم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نِعْمَ وَبِئْسَ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا(١)

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ
مُقَارِنَيْ «أَلْ» أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا كَـ«نِعْمَ عُقْبَى ٱلْكُرَمَا»
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ مُمَيِّزٌ كَـ«نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ»(٢)

مَذْهَبُ جُمْهُورِ ٱلنَّحْوِيِّينَ: أَنَّ «نِعْمَ، وَبِئْسَ» فِعْلَانِ؛ بِدَلِيلِ دُخُولِ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلسَّاكِنَةِ عَلَيْهِمَا؛ نَحْوُ: نِعْمَتِ ٱلْمَرْأَةُ هِنْدٌ، وَبِئْسَتِ ٱلْمَرْأَةُ دَعْدٌ»(٣)، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَمِنْهُمُ ٱلْفَرَّاءُ، إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ(٤)، وَاسْتَدَلُّوا بِدُخُولِ حَرْفِ ٱلْجَرِّ عَلَيْهِمَا فِي

---

(١) هاتان الكلمتان تستعملان تارة للإخبار بالنعمة والبؤس، فتتصرفان كسائر الأفعال؛ تقول: نَعِم محمد بكذا ينعم به، فهو ناعم، وبئس كذلك . وتارة لإنشاء المدح والذم فلا تتصرفان. هذا الاستعمال هو المراد هنا.

(٢) «فعلان» خبر مقدم. «غير» نعت له. «متصرفين» مضاف إليه. «نعم» مبتدأ مؤخر قصد لفظه. «وبئس» معطوف على نعم. «رافعان» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هما رافعان، وفيه ضمير مستتر هو الفاعل. «اسمين» مفعوله. « مقارني أل» نعت لاسمين ومضاف إليه. «أو مضافين» معطوف على مقارني. «لما» متعلق بمضافين. «قارنها» الجملة صلة ما، والهاء عائدة إلى أل. «كنعم» الكاف جارة لقول محذوف، ونعم فعل ماض. «عقبى الكرما» فاعل ومضاف إليه. «ويرفعان» معطوف على رافعان، من عطف الفعل على الاسم المشبه له. «مضمرًا» مفعول يرفعان. «يفسره» الجملة صفة لمضمر. «مميز» فاعل يفسر. «قومًا» تمييز مفسر لضمير نعم. «معشره» مخصوص بالمدح، مبتدأ، وخبره الجملة التي قبله.

(٣) وكذلك حكى الكسائي: نعما رجلين، ونعموا رجالا، وضمائر الرفع البارزة المتصلة من خصائص الأفعال.

(٤) أي بمعنى الممدوح والمذموم، وبنيا على الفتح لتضمنهما معنى الإنشاء، وهو من معاني الحروف، وهما مبتدآن، وما هو فاعل عند البصريين، بدل أو عطف بيان، والخبر هو المخصوص، ويجوز العكس، ونحو: نعم رجلا زيد، يحتمل أن رجلًا تمييز نسبة؛ أي

قَوْلِبَعْضِهِمْ: «نِعْمَ ٱلسَّيْرُ عَلَى بِئْسَ ٱلْعَيْرُ»، وَقَوْلِ ٱلْآخِرِ: «وَاللَّهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ ٱلْوَلَدُ؛ نَصْرُهَا بُكَاءٌ، وَبِرُّهَا سَرِقَةٌ»(١)، وَخُرِّجَ عَلَى جَعْلِ «نِعْمَ وَبِئْسَ» مَفْعُولَيْنِ لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ، وَاقِعٍ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ ٱلْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ، لَا «نِعْمَ وَبِئْسَ»، وَالتَّقْدِيرُ: نِعْمَ ٱلسَّيْرُ عَلَى عَيْرٍ مَقُولٍ فِيهِ بِئْسَ ٱلْعَيْرُ، وَمَا هِيَ بِوَلَدٍ مَقُولٍ فِيهِ نِعْمَ ٱلْوَلَدُ؛ فَحُذِفَ ٱلْمَوْصُوفُ وَالصِّفَةُ، وَأُقِيمَ ٱلْمَعْمُولُ مُقَامَهُمَا، مَعَ بَقَاءِ «نِعْمَ وَبِئْسَ» عَلَى فِعْلِيَّتِهِمَا.

وَهَذَانِ ٱلْفِعْلَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ(٢)؛ فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُمَا غَيْرُ ٱلْمَاضِي، وَلَا بُدَّ لَهُمَا مِنْ مَرْفُوعٍ هُوَ ٱلْفَاعِلُ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُحَلًّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ نَحْوُ: «نِعْمَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾، وَاخْتُلِفَ فِي هَذِهِ ٱللَّامِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ لِلْجِنْسِ حَقِيقَةً، فَمَدَحْتَ ٱلْجِنْسَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ، ثُمَّ خَصَّصْتَ زَيْدًا بِالذِّكْرِ؛ فَتَكُونُ قَدْ مَدَحْتَهُ مَرَّتَيْنِ، وَقِيلَ: هِيَ لِلْجِنْسِ مَجَازًا، وَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ زَيْدًا ٱلْجِنْسَ كُلَّهُ مُبَالَغَةً، وَقِيلَ: هِيَ لِلْعَهْدِ(٣).

الثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ «أَلْ»(٤)؛ كَقَوْلِهِ: «نِعْمَ عُقْبَى ٱلْكُرَمَا»، وَمِنْهُ

الممدوح من جهة الرجولية زيد، ويحتمل أنه حال.

(١) هو قول لبعض العرب حين بشِّر بأنثى. ومن أدلتهم عل اسميتهما: النداء، نحو: يانعم المولى ويا نعم النصير، وكونهما غير متصرفين ...إلخ.

(٢) للخروجهما عن الأصل في الأفعال؛ من إفادة الحدث، والزمان، ولزومهما إنشاء المدح والذم، والإنشاء من معاني الحروف. وهي لا تتصرف؛ فكذلك ما أشبهها.

(٣) ومعهودها ذهني؛ لأن مدخولها فرد مبهم مفسر بما بعده تفخيما لقصد المدح أو الذم. وقيل: المعهود خارجي، وهو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح والذم.

(٤) أو مضافًا إِلَى مضاف لما فيه أل، كقول أبي طالب عم النبي ﷺ ، يمدح الرسول، ويعاتب قريشًا على ما كان منها: فنعم ابنُ أختِ القوم غيرَ مكذَّب.

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا[١] مُفَسَّرًا بِنَكِرَةٍ بَعْدَهُ مَنْصُوبَةٍ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ[٢]؛ نَحْوُ: «نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ»؛ فَفِي «نِعْمَ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يُفَسِّرُهُ «قَوْمًا»، وَ«مَعْشَرُهُ» مُبْتَدَأٌ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ «مَعْشَرُهُ» مَرْفُوعٌ بِنِعْمَ وَهُوَ ٱلْفَاعِلُ، وَلَا ضَمِيرَ فِيهَا. وَقَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ: إِنَّ «قَوْمًا» حَالٌ، وَبَعْضُهُمْ: إِنَّهُ تَمْيِيزٌ، وَمِثْلُ «نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ» قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[٣]، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

---

(١) أي مستترًا وجوبًا، ملازمًا للإفراد والتذكير غالبًا. ومن غير الغالب: نعما رجلين، ونعموا رجالا. وشذ إبرازه وجره بالياء الزائدة؛ حكى الفارضي: نعم بهم قومًا، ولا يتبع بتابع، وشذ تأكيده في: نعم هم قومًا ما أنتم، وهل إذا فسر بمؤنث، تلحق فعله التاء وجوبًا؛ كنعمت امرأة هند، أو جوازًا، أو تمتنع؟ أقوال.

(٢) **يشترط في هذا التمييز:**

«أ» أن يكون نكرة عامة متكثرة الأفراد، فلا يجوز: نعم شمسًا هذه الشمس؛ إذ لا ثاني لها، أما: نعم شمسًا شمس هذا اليوم، فيجوز؛ لتعددها بتعدد الأيام.

«ب» وأن يكون متأخرًا عن العامل، متقدمًا على المخصوص، وشذ: نعم زيد رجلا.

«ج» وأن يطابق المخصوص إفرادًا وتذكيرًا وغيرهما .

«د» وأن يكون قابلًا لأل المعرِّفة، أو حالًّا محل ما يقبلها؛ لأنه خلف عما يجب قرنه بها وهو الفاعل، فاعتبر صلاحيته لها؛ فلا يفسر بـ«مثل» و «غير» و«أي» وأفعل التفضيل المضاف، والمقرون بمن.

«هـ» لزوم ذكره، وجوز بعضهم حذفه إذا فهم المعنى؛ كقوله ـ عَلَيْهِ الصلاة والسلام ـ: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت»؛ أي فبالسنة أخذ، ونعمت خصلة تلك الفعلة؛ وهي الوضوء يوم الجمعة.

(٣) فاعل بئس ضمير مستتر. «بدلا» تمييز له، والمخصوص محذوف للعلم به مما قبله؛ أي إبليس وذريته.

٥١ ـ لَنِعْمَ مَوْئِلًا ٱلْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ بَأْسَاءُ ذِي ٱلْبَغْيِ وَاسْتِيلَاءُ ذِي ٱلْإِحَنِ

وَقَوْلُ ٱلْآخَرِ:

٥٢ ـ تَقُولُ عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ بِئْسَ امْرَأً وَإِنَّنِي بِئْسَ ٱلْمَرَهْ

* * *

---

٥١ ـ هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللُّغة والإعراب:ـ موئلا ـ الموئل: الملجأ والمرجع. حُذرت: خيفت. بأساء: هي الشدة. الإحَن: جمع إحنة، وهي الحقد وإضمار العداوة. «نعم» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على موئلٍ الواقع تمييزًا مفسرًا لهذا الضمير. «المولى» هو المخصوص بالمدح، وهو مبتدأ، والجملة قبله خبر، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا ـ أي الممدوح المولى. «إذا» ظرف زمان متعلق بنعم. «بأساء» نائب فاعل حذرت. «ذي البغي» مضاف إليه. «واستيلاء» عطف على بأساء.

المعنى: ـ ان اللّه سبحانة، نعم الموئل والمرجع إذا خيفت شدة الظالمين، وغلبة ذوي الحقد والعداوة.

الشاهد: ـ رفع «نعم» ضميرًا مستترًا فسره التمييز بعده وهو «موئلا».

٥٢ ـ من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللُّغة والإعراب:ـ عرسي ـ عرس الرجل: امرأته. عومرة: صياح وجلبة. « عرسي» فاعل تقول. «وهى» الواو للحال، و«هي» ضمير منفصل مبتدأ. «لي في عومرة» متعلقان بمحذوف خبر، وجملة المبتدأ والخبر حال من عرسي. «بئس» فعل لإنشاء الذم، وفاعله يعود إلَى «امرأ» وهو تمييز مفسر له، والجملة مقول القول. «بئس المره» فعل وفاعل، والجملة خبر إن، والمخصوص محذوف في الموضعين للعلم به ـ أي أنت، وأنا.

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ في «بئس امرأ» حيث رفع ضميرًا فسره التمييز بعده.

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ(١)

اخْتَلَفَ ٱلنَّحْوِيُّونَ فِي جَوَازِ ٱلْجَمْعِ بَيْنَ ٱلتَّمْيِيزِ وَالْفَاعِلِ ٱلظَّاهِرِ فِي «نِعْمَ» وَأَخَوَاتِهَا؛ فَقَالَ قَوْمٌ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ(٢)، وَهُوَ ٱلْمَنْقُولُ عَنْ سِيبَوَيْهِ؛ فَلَا تَقُولُ: «نِعْمَ ٱلرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ»، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى ٱلْجَوَازِ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ:

٥٣ ـ وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ ٱلْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلًا وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

وَقَوْلِهِ:

٥٤ ـ تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ ٱلزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

---

(١) « وجمع تمييز» مبتدأ أول، ومضاف إليه. «وفاعل» عطف على تمييز. «ظهر» الجملة نعت لفاعل. «فيه» خبر مقدم. «خلاف» مبتدأ ثان مؤخر. «عنهم» متعلق باشتهر الواقع نعتًا لخلاف، وجملة المبتدإ الثاني وخبره خبر الأول.

(٢) أي لأن التمييز لرفع الإبهام، ولا إبهام مع ظهور الفاعل. ويؤولون ما يرد من ذلك، بجعل المنصوب حالا مؤكدة، أو ضرورة.

٥٣ ـ هو لجرير، من قصيدة يهجو فيها الأخطل التغلبي.

اللُّغة والإعراب: ـ التغلبيون: جمع تغلبي، نسبة إلى بني تغلب؛ وهم قوم من نصارى العرب، منهم الأخطل. الفحل: المراد به الأب. «زلاء» قليلة لحم الأليتين. منطيق: المرأة التي تتأزر بما يعظم عجيزتها.

«والتغلبيون» مبتدأ. «بئس الفحل» الجملة خبر مقدم. «فحلهم» مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدإ الأول. «فحلا» تمييز. «وأمهم» مبتدأ. «زلاء منطيق» خبر إن، أو خبر ونعت.

المعنى: ـ أن هذه القبيلة سيئة المنبت، غير عريقة في النسب، وهم في ضنك وبؤس عيش ، حتى إن المرأة منهم لتمتهن في الأعمال الكثيرة، حتي يخف لحمها من الهزال والضعف ، فتضطر لاتخاذ حشية تعظم بها عجيزتها .

الشاهد: ـ الجمع بين فاعل بئس الظاهر؛ وهو «الفحل»، والتمييز؛ وهو «فحلا»، وفيه خلاف بين النحاة.

٥٤ ـ هو لجرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبدالعزيز.

وَفَصَّلَ بَعْضُهُمْ؛ فَقَالَ: إِنْ أَفَادَ ٱلتَّمْيِيزُ فَائِدَةً زَائِدَةً عَلَى ٱلْفَاعِلِ جَازَ ٱلْجَمْعُ بَيْنَهُمَا؛ نَحْوُ: «نِعْمَ ٱلرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ»(١)، وَإِلَّا فَلَا؛ نَحْوُ: نِعْمَ ٱلرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْفَاعِلُ مُضْمَرًا، جَازَ ٱلْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلتَّمْيِيزِ اتِّفَاقًا؛ نَحْوُ: نِعْمَ رجُلًا زَيْدٌ.

* * *

وَ«مَا» مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ ... فِي نَحْوِ «نِعْمَ مَا يَقُولُ ٱلْفَاضِلُ»(٢)

تَقَعُ «مَا» بَعْدَ «نِعْمَ، وَبِئْسَ»؛ فَتَقُولُ: «نِعْمَ مَا»، أَوْ نِعِمَّا، وَ«بِئْسَ مَا»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾.

اللُّغة والإعراب: ـ «تزود» أصل معناه: اتخذ زادًا، ويراد به هنا: السيرة الحميدة، والمعاملة الكريمة. «مثل» مفعول تزود. «فنعم» الفاء للتعليل. «الزاد» فاعل نعم، والجملة خبر مقدم. «زاد أبيك» مبتدأ مؤخر، ومضاف إليه، وهو المخصوص بالمدح. «زادا» تمييز لفاعل نعم الظاهر.

المعنى: ـ سر فينا سيرة حميدة؛ كالتي كان يسير عَلَيْهَا أبوك؛ فنعمت السيرة العطرة، والمعاملة الحسنة التي كان يتبعها، وأنت خليق باتباعه.

الشاهد فيه كالذي قبله، وقيل: «زادًا» مفعول لتزود، و«مثل» حال منه، وأصله نعت له، فلما تقدم عَلَيْهِ أعرب حالا، وإذًا لا شاهد فيه.

(١) فقد أفاد التمييز معنى زائدًا على الفاعل؛ وهو كونه فارسًا.

(٢) «وما» مبتدأ. «مميز» خبر. «وقيل» ماض للمجهول. «فاعل» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو فاعل، والجملة نائب فاعل قيل، وهي مقول القول. «في نحو» متعلق بمحذوف، حال من «ما». «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح، وفاعله مستتر. «ما» نكرة ناقصة تمييز. «يقول الفاضل» الجملة نعت لما؛ أي نعم شيئًا يقوله الفاضل. وقيل: «ما» معرفة، فاعل نعم، والجملة الفعلية نعت لمخصوص محذوف؛ أي: نعم الشيء شيء يقوله الفاضل.

وَاخْتُلِفَ فِي «مَا» هَذِهِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ نَكِرَةٌ مَنْصُوبَةٌ[١] عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ، وَفَاعِلُ «نِعْمَ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَقِيلَ: هِيَ ٱلْفَاعِلُ وَهِيَ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ[٢]، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ خَرُوفٍ[٣]، وَنَسَبَهُ إِلَى سِيبَوَيْهِ.

* * *

وَيُذْكَرُ ٱلْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَا أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا[٤]

يُذْكَرُ بَعْدَ «نِعْمَ، وَبِئْسَ» وَفَاعِلِهِمَا، اسْمٌ مَرْفُوعٌ، هُوَ ٱلْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوْ ٱلذَّمِّ،

---

(١) إما ناقصة ـ أي تحتاج لصفة؛ فيكون الفعل بعدها صفتها، والمخصوص محذوف، أو تامة لا تحتاج لصفة؛ فتكون الجملة بعدها صفة لمخصوص محذوف.

(٢) معرفة ناقصة ـ أي وموصولة إذا وقع بعدها جملة فعلية نحو ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾؛ أي نعم الذي يعظكم به. ومعرفة تامة إذا وقع بعدها مفرد، ويكون هو المخصوص؛ نحو: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾؛ أي فنعم الشيء هي. وكذلك إذا وقع بعدها جملة، وتكون الجملة صفة لمخصوص محذوف؛ كما بينا في إعراب الشواهد. وقد يكون الفاعل لفظ «مَن»؛ نحو: نعم مَن تصحبه عزيزًا، ويقل أن يكون. «الذي»؛ نحو: نعم الذي يصون لسانة عن الإثم، وبئس الذي يغتاب الناس.

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن خروف، النحوي الأندلسي، كان إمامًا في العربية، أخذ النحو عن محمد بن طاهر المعروف بالحِدبّ، وكان خياطًا يقسم ما يكسبة نصفين بينه وبين أستاذه، وكان يتنقل في البلاد المختلفة طلبًا للرزق، وله مؤلفات كثيرة، منها شرح الجمل للزجاجي، وشرح سيبويه. وتُوفي بإشبيلية سنة٦٠٦هـ ، وله في نيل مصر الأبيات المشهورة:

ما أَعجب النيل ما أَحلى شمائله ... في ضفتيه من الأَشجار أَدواح

من جنة الخلد فياض على ترع ... تهب فيها هبوب الريح أَرواح

ليست زيادته ماء كما زعموا ... وإنما هي أَرزاق وأَرواح

(٤) «المخصوص» نائب فاعل يذكر. «بعد» ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بيذكر. «مبتدأ» حال من المخصوص. «أو خبر اسم» معطوف على مبتدأ ومضاف إليه.

وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَصْلُحَ لِجَعْلِهِ مُبْتَدَأً، وَجَعْلِ ٱلْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ خَبَرًا عَنْهُ[١]؛ نَحْوُ: نِعْمَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ، وَبِئْسَ ٱلرَّجُلُ عَمْرٌو، وَنِعْمَ غُلَامُ ٱلْقَوْمِ زَيْدٌ، وَبِئْسَ غُلَامُ ٱلْقَوْمِ عَمْرٌو، وَنِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَبِئْسَ رَجُلًا عَمْرٌو، وفِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ[٢].

وَالثَّانِي: أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: «هُوَ زَيْدٌ، وَهُوَ عَمْرٌو»، أَيْ: ٱلْمَمْدُوحُ زَيْدٌ، وَالْمَذْمُومُ عَمْرٌو.

وَمَنَعَ بَعْضُهُمُ ٱلْوَجْهَ ٱلثَّانِيَ، وَأَوْجَبَ ٱلْأَوَّلَ، وَقِيلَ: هُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ ٱلْمَمْدُوحُ[٣].

* * *

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى ... كَالْعِلْمِ نِعْمَ ٱلْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى[٤]

إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ٱلْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوِ ٱلذَّمِّ أَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ آخِرًا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ فِي أَيُّوبَ ـ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾.

«ليس يبدو أبدا» الجملة نعت لاسم.

(١) يشترط فيه مطابقة الفاعل معنى ولو بالتأويل نحو: ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾؛ أي مثل الذين، وأن يكون معرفة، أو نكرة مختصة، وأن يكون أخص من الفاعل ليحصل التفصيل بعد الإجمال.

(٢) هذا مذهب سيبويه، وهو الصحيح، والرابط عموم الفاعل ـ أو تكرير المبتدأ بمعناه، وإذا تقدم المخصوص على نعم وبئس، تعين كونه مبتدأ، خبره الجملة بعده؛ نحو: زيد نعم الرجل.

(٣) ويجوز أن يعرب المخصوص بدل كل من كل من الفاعل.

(٤) «وإن يقدم» شرط رفعه. «مشعر» نائب فاعل مقدم. «به» متعلق بمشعر. «كفي» الجملة جواب الشرط. «كالعلم» الكاف جارة لقول محذوف، والعلم مبتدأ، والجملة بعده خبر. ويؤخذ على مثال الناظم: أنه من تقديم المخصوص، لا المشعر به، اللهم إلا إذا

أَيْ: نِعْمَ ٱلْعَبْدُ أَيُّوبُ، فَحَذَفَ ٱلْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ، وَهُوَ أَيُّوبُ؛ لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

* * *

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ «سَاءَ» وَاجْعَلْ فَعُلَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا(١)

تُسْتَعْمَلُ «سَاءَ» فِي ٱلذَّمِّ اسْتِعْمَالَ «بِئْسَ»؛ فَلَا يَكُونُ فَاعِلُهَا إِلَّا مَا يَكُونُ فَاعِلًا لِبِئْسَ، وَهُوَ ٱلْمُحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ نَحْوُ: سَاءَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ، وَالْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ ٱلْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: سَاءَ غُلَامُ ٱلْقَوْمِ زَيْدٌ، وَالْمُضْمَرُ ٱلْمُفَسَّرُ بِنَكِرَةٍ بَعْدَهُ؛ نَحْوُ: سَاءَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾، وَيُذْكَرُ بَعْدَهَا ٱلْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ، كَمَا يُذْكَرُ بَعْدَ «بِئْسَ»، وَإِعْرَابُهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَاجْعَلْ فَعُلَا» إِلَى أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ عَلَى فَعُلَ(٢)؛ لِقَصْدِ ٱلْمَدْحِ أَوِ ٱلذَّمِّ، وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ «نِعْمَ، وَبِئْسَ» فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ لَهُمَا فِي

أعرب العلم مفعولًا بمحذوف؛ أي الزم العلم، أو خبرًا لمحذوف؛ أي الممدوح العلم، أو عكسه، وجملة نعم المقتني مستأنفة، فيكونُ من تقديم المشعر لا المخصوص، لعدم صلاحيته للتأخير؛ لكونه من جملة أخرى. والمقتنى: الشيء الذي يتخذ قنية، ويحرص عَلَيْهِ لنفاسته. والمقتفي: الذي يقتفي - أي يتبع وتراعى حكامه. ويراد بقوله:»ويذكر المخصوص بعد» أي غالبًا. وقوله:» وإن يقدم مشعر به كفي» - أي وأن يقدم لفظ مشعر بمعنى المخصوص - كفى عن ذكر المخصوص مؤخرًا؛ سواء كان المتقدم مخصوصًا إن صلح إذا أخر؛ كالعلم نعم المقتنى - أو غير مخصوص إن لم يصلح نحو:﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ﴾.

(١) «كبئس» جار ومجرور في موضع المفعول الثاني لا جعل. «ساء» مفعوله الأول مقصود لفظه.«فعُلا» مفعول أول لا جعل الثاني. «من ذي ثلاثة» متعلق بمحذوف حال من فعلا، ومضاف إليه. «كنعم» في موضع المفعول الثاني لا جعل. «مسجلا» حال من نعم، ومعنى مسجلًا: مطلقًا عن التقييد بحكم، ومثل نعم في ذلك: بئس أيضًا.

(٢) بشرط أن يكون هذا الفعل صالحًا لبناء التعجب منه؛ بكونه ثلاثيًا متصرفًا تامًا... إلخ. ومن أمثلته: «ساء» فإنها في الأصل سوأ بالفتح - من ساءه الأمر يسوءه - إذا أحزنه؛ فهي

ٱلْأَحْكَامِ[١]؛ فَتَقُولُ: شَرُفَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ، وَلَؤُمَ ٱلرَّجُلُ بَكْرٌ، وَشَرُفَ غُلَامُ ٱلرَّجُلِ زَيْدٌ، وَشَرُفَ رَجُلًا زَيْدٌ.

وَمُقْتَضَى هَذَا ٱلْإِطْلَاقِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي عَلِمَ أَنْ يُقَالَ: «عَلُمَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ»، بِضَمِّ عَيْنِ ٱلْكَلِمَةِ، وَقَدْ مَثَّلَ هُوَ وَابْنُهُ بِهِ. وَصَرَّحَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَحْوِيلُ «عَلِمَ، وَجَهِلَ، وَسَمِعَ» إِلَى فَعُلَ بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ؛ لِأَنَّ ٱلْعَرَبَ حِينَ اسْتَعْمَلَتْهَا هَذَا ٱلاسْتِعْمَالَ أَبْقَتْهَا عَلَى كَسْرَةِ عَيْنِهَا، وَلَمْ تُحَوِّلْهَا إِلَى ٱلضَّمِّ؛ فَلَا يَجُوزُ لَنَا تَحْوِيلُهَا[٢]، بَلْ نُبْقِيهَا عَلَى حَالِهَا، كَمَا أَبْقَوْهَا؛ فَتَقُولُ: عَلِمَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ، وَجَهِلَ ٱلرَّجُلُ عَمْرٌو، وَسَمِعَ ٱلرَّجُلُ بَكْرٌ.

* * *

وَمِثْلُ نِعْمَ «حَبَّذَا» ٱلْفَاعِلُ «ذَا» وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ «لَا حَبَّذَا»[٣]

متعدية متصرفة، فحولت إلى «فعُل» فصارت قاصرة، ثم ضمنت معنى بئس فصارت جامدة، وإنما أفردها الناظم بالذكر؛ لكثرتها، ولأنها للذم العام.

(١) إلا أن «فعُل» تخالف نعم وبئس في ستة أمور: اثنان في معناهما، وهما: إشرابها التعجب، وكونها للمدح الخاص، أو الذم كذلك، علاوة على تأدية معناها الأصلي. واثنان في الفاعل الظاهر، وهما: جواز تجردة من أل، نحو: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾، وكثرة جره بالباء الزائدة تشبيهًا بفاعل أفعل في التعجب كـ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾. واثنان في الفاعل المضمر، وهما: جواز مطابقته لما قبله، وعوده كذلك. بخلاف نعم، فإنه يتعين في فاعلها المضمر لزومه حالًا واحدة، وعوده على التمييز بعده؛ ففي نحو: محمد كرم رجلًا - يجوز عود ضمير كرم إلى رجلًا كما في نعم، وإلى محمد؛ كما في فعل التعجب لتضمينه معناه. ولهذا أثره في المطابقة؛ تقول على الأول: المحمدون كرم رجالًا، وعلى الثاني: كرموا رجالًا.

(٢) هذا الرأي فيه تعسير؛ لأنه يعارض حكمة القياس والغرض منه، وقد سمع تحويلها عن بعض القبائل العربية.

(٣) «ومثل» خبر مقدم. «نعم» مضاف إليه. «حبذا» مبتدأ مؤخر. «الفاعل ذا» مبتدأ وخبر. «وإن ترد» شرط وفعله. «ذمًا» مفعول ترد. «فقل» الفاء واقعة في جواب الشرط. «لا»

يُقَالُ فِي ٱلْمَدْحِ: «حَبَّذَا زَيْدٌ»، وَفِي ٱلذَّمِّ: «لَا حَبَّذَا زَيْدٌ»؛ كَقَوْلِهِ:

٥٥ ـ أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ ٱلْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا

وَاخْتُلِفَ فِي إِعْرَابِهَا؛ فَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ ٱلْفَارِسِيُّ فِي ٱلْبَغْدَادِيَّاتِ، وَابْنُ بُرْهَانَ، وَابْنُ خَرُوفٍ ـ وَزَعَمَ أَنَّهُ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، وَأَنَّ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ غَيْرَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ[1] عَلَيْهِ، وَاخْتَارَهُ ٱلْمُصَنِّفُ ـ إِلَى أَنَّ «حَبَّ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«ذَا» فَاعِلُهُ. وَأَمَّا ٱلْمَخْصُوصُ، فَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرُهُ، وَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ «هُوَ زَيْدٌ»؛ أَيِ: ٱلْمَمْدُوحُ أَوِ ٱلْمَذْمُومُ زَيْدٌ، وَاخْتَارَهُ ٱلْمُصَنِّفُ.

وَذَهَبَ ٱلْمُبَرِّدُ فِي ٱلْمُقْتَضَبِ، وَابْنُ ٱلسَّرَّاجِ فِي ٱلْأُصُولِ، وَابْنُ هِشَامٍ ٱللَّخْمِيُّ[2]،

نافية. «حبذا» فعل وفاعل، والجملة مقول القول.

٥٥ ـ هو مطلع قصيدة لكَنزة أم شملة بن برد المنقري

تهجو فيها «مية» صاحبة ذي الرمة، وقيل: البيت لذي الرمة نفسه، وبعده:

عَلَي وَجْهِ مَيٍّ مسحةٌ من مَلاحةٍ وتحت الثِّيَابِ الخِزْيُ لو كان بَادِيَا

اللُّغة والإعراب: ـ الملا: الفضاء الواسع. «ألا» للتنبية. «حبذا» فعل وفاعل والجملة خبر مقدم. «أهل الملا» مبتدأ مؤخر، ومضاف إليه. «غير» منصوب على الاستثناء. «أنه» أن حرف توكيد ونصب، وضمير القصة والشأن اسمها. «إذا ذكرت» ظرف مضمن معنى الشرط وفعله. «مي» نائب فاعل ذكر. «فلا حبذا» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«لا» نافية، وجملة حبذا خبرمقدم. «هيا» مبتدأ مؤخر؛ وهو المخصوص بالذم، وجملة الشرط وجوابه خبر أن.

المعنى: ـ أن الناس يستحقون المدح والثناء؛ إلا مية فإنها تستحق الذم والهجاء

الشاهد: ـ في صدر البيت وعجزه، فقد استعمل في المدح حبذا وفي الذم لا حبذا

(١) ضمن أخطأ معنى «جار» فعداه بعلى.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي، النحوي اللغوي، كان نحويًا جليلا، عارفًا بالعربية وبآدابها، وله مصنفات مفيدة، منها: المجمل في شرح أبيات

وَاخْتَارَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ، إِلَى أَنَّ «حَبَّذَا» اسْمٌ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَالْمَخْصُوصُ خَبَرُهُ، أَوْ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَالْمَخْصُوصُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، فَرُكِّبَتْ «حَبَّ» مَعَ «ذَا» وَجُعِلَتَا اسْمًا وَاحِدًا[1].

وَذَهَبَ قَوْمٌ؛ مِنْهُمُ ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ[2]، إِلَى أَنَّ «حَبَّذَا» فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«زَيْدٌ» فَاعِلُهُ؛ فَرُكِّبَتْ «حَبَّ» مَعَ «ذَا» وَجُعِلَتَا فِعْلًا، وَهَذَا أَضْعَفُ الْمَذَاهِبِ.

* * *

وَأَوْلِ «ذَا» الْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لَا تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا[3]

أَيْ: أَوْقِعِ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بَعْدَ «ذَا»[4] عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ، مِنَ الْإِفْرَادِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَلَا تُغَيِّرْ «ذَا» لِتَغَيُّرِ الْمَخْصُوصِ، بَلْ يَلْزَمُ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتِ الْمَثَلَ، وَالْمَثَلُ لَا يُغَيَّرُ؛ فَكَمَا تَقُولُ: «الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ»[5] لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَالْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ بِهَذَا اللَّفْظِ، فَلَا تُغَيِّرُهُ؛ تَقُولُ: حَبَّذَا زَيْدٌ، وَحَبَّذَا هِنْدٌ، وَالزَّيْدَانِ، وَالْهِنْدَانِ، وَالزَّيْدُونَ، وَالْهِنْدَاتُ؛ فَلَا تُخْرِجُ «ذَا» عَنِ

الجمل، ونكت على شرح أبيات سيبويه، وشرح الفصيح، ومقصورة ابن دريد. وتُوفي سنة ٥٧٧هـ .

(١) وقد غلب جانب الاسمية على الفعلية مع تركبه منهما؛ لشرف الاسمية، فهو بمنزلة قولك: المحبوب.

(٢) تقدم في باب كان وأخواتها في الجزء أول.

(٣) «وأول» فعل أمر ؛ أي اتبع. «ذا» مفعول ثان مقدم له. «المخصوص» مفعول أول. «أيا» اسم شرط خبر لكان مقدم، وهي فعل الشرط واسمها يعود إلى المخصوص. «لا» ناهية. «تعدل» مجزوم بها. والجملة جواب الشرط وحذفت الفاء للضرورة. «فهو» الفاء للتعليل و «هو» ضمير منفصل مبتدأ. «يضاهي المثلا» الجملة خبر.

(٤) فلا يجوز تقديمه على حبذا وإن قدم على التمييز؛ كحبذا زيد رجلًا، وحبذا رجلًا زيد. أما مخصوص «نعم»؛ فيتقدم على الفعل دون تمييز الضمير كما سبق.

(٥) أي بكسر التاء في ضيعت، و «الصيف» ظرف منصوب لضيعت، وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء بعد تفريطه فيه. وأصله: أن امرأة فارقت زوجًا غنيًا لكبره، وأخذت شابًا

ٱلْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، وَلَوْ خَرَجَتْ لَقِيلَ: حَبَّذِي هِنْدٌ، وَحَبَّذَانِ ٱلزَّيْدَانِ، وَحَبَّتَانِ ٱلْهِنْدَانِ، وَحَبَّ أُولَئِكَ ٱلزَّيْدُونَ، أَوِ ٱلْهِنْدَاتُ.

* * *

وَمَا سِوَى «ذَا» ارْفَعْ بِحَبَّ أَوْ فَجُرْ بِالْبَا وَدُونَ «ذَا» انْضِمَامُ ٱلْحَا كَثُرْ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ «حَبَّ» غَيْرُ «ذَا» مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: ٱلرَّفْعُ بِحَبَّ؛ نَحْوُ: حَبَّ زَيْدٌ، وَالْجَرُّ بِبَاءٍ زَائِدَةٍ[2]؛ نَحْوُ: حَبَّ بِزَيْدٍ. وَأَصْلُ حَبَّ: حَبُبَ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ ٱلْبَاءُ فِي ٱلْبَاءِ فَصَارَ حَبَّ.

ثُمَّ إِنْ وَقَعَ بَعدَ حَبَّ «ذَا» وَجَبَ فَتْحُ ٱلْحَاءِ؛ فَتَقُولُ: حَبَّ ذَا، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا غَيْرُ «ذَا» جَازَ ضَمُّ ٱلْحَاءِ، وَفَتْحُهَا؛ فَتَقُولُ: حُبَّ زَيْدٌ، وَحَبَّ زَيْدٌ.

وَرُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ:

٥٦ ـ فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

فقيرًا، كان ذلك في زمن الصيف، فلما جاء الشتاء أرسلت لزوجها الأول تطلب منه لبنًا؛ فقال لها ذلك، فقالت له: هذا ومذقه ـ أي لبنه المخلوط بالماء ـ خير «أي منك ومن لبنك».

(١) «وما» اسم موصول مفعول لارفع. «سوي» ظرف صلة ما. «ذا» مضاف إليه. «بحب» متعلق بارفع. « أو فجر» معطوف على ارفع، والفاء زائدة. «ودون ذا» ظرف متعلق بمحذوف، حال من محذوف للعلم به، ومضاف إليه. « انضمام» مبتدأ. «الحا» بالقصر مضاف إليه. « كثر» الجملة خبر المبتدأ، والتقدير: وانضمام الحاء من حب حال كونه دون» ذا» ـ كثير.

(٢) كما في فاعل. «فعل» بالضم؛ لأن»حب» عند تجردها من «ذا» تكون من بابه بخلاف فاعل «نعم».

٥٦ ـ هو للأخطل من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد أحد أجواد العرب في الإسلام.

.....

اللُّغة والإعراب: اقتلوها: امزجوها بالماء، والضمير للخمر، يقال: قتلت الشراب: مزجته بالماء؛ لأنه يكسر حدته. «عنكم» متعلق باقتلوها وعُديَ بعن لأنه في معنى ادفعوا ثورتها. «وحب» فعل ماض لإنشاء المدح. «بها» الباء زائدة و«ها» فاعل حب. «ممتولة» تمييز أو حال، وجملة: وحب..إلخ - في معنى التعليل لما قبلها. «حين ظرف متعلق بحب. «تقتل» الجملة في محل جر بإضافة حين إليها.

المعنى:- قلت لمن يريد شرب الخمر: ادفعوا حدتها عنكم بمزجها بالماء، أو غيره، فما أحب شربها وألذها حين تمزج . ورويَ: وأطيب بها مقتولة... إلخ.

الشاهد: في «وحب بها» فقد روى بفتح الحاء وضمها، وكلاهما جائز، إذا كان فاعل حب غير ذا، وإلا تعين الفتح.

تنبيه:- يفترق مخصوص «حبذا» عن مخصوص «نعم» في أمور:

(أ) أن مخصوص حبذا لا يتقدم بحال؛ لا على « حب» ، ولا على «ذا» - بخلاف مخصوص «نعم»؛ فإنه يتقدم على الفعل.

(ب) أنه لا تعمل فيه النواسخ - بخلاف مخصوص «نعم» ، تقول: نعم رجلًا كان محمد.

(ج) يجوز ذكر التمييز، أو الحال قبله وبعده، تقول: حبذا رجلًا محمد، وحبذا محمد رجلًا - وحبذا راكبًا محمد، وحبذا محمدين مسافرين؛ بخلاف مخصوص «نعم» فإن تأخير التمييز عَنْهُ نادر، وصاحب الحال والمميز هو«ذا» ؛ لأنه الفاعل المبهم لا المخصوص.

* * * * *

الأسئلة والتمرينات

١ ـ اذكر ٱلشروط ٱللازمة فِي فاعل نِعْمَ وبئس: ظاهرًا ومضمرًا، ومثِّل.

٢ ـ اشرح ٱلقول فِي ٱلجمع بين ٱلْفَاعِل والتمييز وعدمه، وَفِي إِعراب «ما» بعدهما.

٣ ـ كيف تعرب ٱلْمَخْصُوص بعد نِعْمَ وبئس؟ وضح ٱلقول فِي ذَلِكَ.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك:

واجعل كبئس ساء واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنِعْمَ مسجلا

٥ ـ ابسط ٱلقول فِي حبذا وَلَا حبذا؛ من حيث ٱلمعنَى والْإِعراب، والفرق بينهما وبين نِعْمَ وبئس.

٦ ـ بين موضع ٱلشاهد فيما يأتي فِي ٱلباب:

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾.

﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾.

﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾.

﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾.

* وقائلة نِعْمَ ٱلفتى أنت من فتى *

ـ نِعْمَ ٱلفتاةُ فتاةٌ هند لو بَذَلَتْ رَدَّ ٱلتَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بإيماء

ـ أَلا حَبَّذا عاذِرِى فِي ٱلْهَوى وَلَا حَبَّذا ٱلعاذِلُ ٱلجاهِلُ

ـ حُبُّ بالزُّور ٱلَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صفحةٌ أَو لمامُ

٧ ـ أعرب مَا تحته خط فِي ٱلبيتين ٱلآتيين:

فَنِعْمَ صديقُ ٱلمرء مَنْ كَانَ عَوْنَهُ وبِئْسَ امرأً مَنْ لَا يعين عَلَى ٱلدهر

لَعمْرِى وما عَمْري عَلَيَّ بَهَيِّنٍ لَبِئْسَ ٱلفتى ٱلمدعُوُّ بالليل حاتم

٨ ـ بين فيما يأتي: فاعل نِعْمَ وبئس، وما فِي معناهما، ٱلمخصوص وحكمه فِي ٱلإعراب: بئس خلة ٱلغرور بالنفس، والخروج عَلَى ٱلإجماع، وقبح ٱلعمل عَلَى بئ ٱلفرقة، وتمزيق ٱلشمل، ونِعْمَ مَا يسعى إِليه ٱلمخلصون من جمع ٱلكلمة. لقد جلَّ ٱلخطب وعظمت مسافة ٱلخلف، فيها إِلَى ٱلألفة، فحبذا ٱلسابقون، وبئس مثلا ٱلمتخلفون.

ـ إِذَا أَرسلوني عند تعذيرِ حاجةٍ أُمارِس فيها كنت نِعْمَ ٱلمُمارِسُ

ـ أَلا حَبَّذَا لَوْلَا ٱلحياءُ وَرُبما مَنَحْتُ ٱلْهَوى مَا ليس بالْمُتَقَارِبِ

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ(١)

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ «أَفْعَلَ» لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ ٱللَّذْ أُبِي(٢)

يُصَاغُ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلَّتِي يَجُوزُ ٱلتَّعَجُّبُ مِنْهَا؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلتَّفْضِيلِ، وَصْفٌ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ»؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ، كَمَا تَقُولُ: مَا أَفْضَلَ زَيْدًا، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا.

وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءُ فِعْلِ ٱلتَّعَجُّبِ مِنْهُ امْتَنَعَ بِنَاءُ أَفْعَلِ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْهُ؛ فَلَا يُبْنَى مِنْ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ كَدَحْرَجَ وَاسْتَخْرَجَ، وَلَا مِنْ فِعْلٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ؛ كَنِعْمَ وَبِئْسَ، وَلَا مِنْ فِعْلٍ لَا يَقْبَلُ ٱلْمُفَاضَلَةَ؛ كَمَاتَ وَفَنِيَ، وَلَا مِنْ فِعْلٍ نَاقِصٍ؛ كَكَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَلَا مِنْ فِعْلٍ مَنْفِيٍّ؛ نَحْوُ: مَا عَاجَ بِالدَّوَاءِ، وَمَا ضَرَبَ، وَلَا مِنْ فِعْلٍ يَأْتِي ٱلْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ؛ نَحْوُ: حَمِرَ، وَعَوِرَ(٣)، وَلَا مِنْ فِعْلٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: ضُرِبَ وَجُنَّ. وَشَذَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا؛ فَبَنَوْا أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ مِنِ «اخْتُصِرَ»، وَهُوَ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ

---

(١) هو اسم مشتق مصوغ للدلالة غالبًا على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها؛ فالزائد يسمى المفضَّل، والآخر المفضَّل عَلَيْهِ أو المفضول، وقياسه «أفعل» للمذكر ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، و«فعلي» للمؤنث، ومنه خير وشر وحبّ، وقد حذفت همزتها لكثرة الاستعمال، وجاء على الأصل قول رؤبة: «بلالُ خير الناس وابنُ الأخيره وقراءة بعضهم: ﴿ مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشَرُّ ﴾ ، وفي الحديث: «أحبُّ الأعمال إلَى الله أدْوَمُها وإن قلّ».

(٢) «من مصوغ» متعلق بصغ، والموصوف محذوف ـ أي من فعل مصوغ. «منه» نائب فاعل مصوغ. «للتعجب» متعلق بمصوغ. «أفعل» مفعول صغ. «للتفضيل» متعلق بصغ. «وأب» أمر مبني على حذف الألف. «اللذ» اسم موصول لغة في الذي ـ مفعوله. «أبي» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلَى الذي، والجملة صلة.

(٣) الأفعال الدالة على الألوان والعيوب الحسية الظاهرة؛ لا يصاغ من مصدرها «أفعل التفضيل» مباشرة. أما إذا كانت معنوية داخلية؛ فيجوز أن يصاغ منها مباشرة نحو: فلان أبله من فلان؛ أو أحمق منه، او أرعن منه، أو أهوج منه، أو أخرق منه، أو أبيض

أَحْرُفٍ، وَمَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ. وَقَالُوا: أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ ٱلْغُرَابِ، وَأَبْيَضُ مِنَ ٱللَّبَنِ، فَبَنَوْا أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ ـ شُذُوذًا ـ مِنْ فِعْلِ ٱلْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ[1].

* * *

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى ٱلتَّفْضِيلِ صِلْ[2]

تَقَدَّمَ فِي بَابِ ٱلتَّعَجُّبِ، أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى ٱلتَّعَجُّبِ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ ٱلشُّرُوطَ بِـ«أَشَدَّ» وَنَحْوِهَا. وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى ٱلتَّفْضِيلِ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ ٱلشُّرُوطَ بِمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ فِي ٱلتَّعَجُّبِ؛ فَكَمَا تَقُولُ: مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ، تَقُولُ: هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ، وَكَمَا تَقُولُ: مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ؛ تَقُولُ: هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ زَيْدٍ، لَكِنَّ ٱلْمَصْدَرَ يَنْتَصِبُ فِي بَابِ ٱلتَّعَجُّبِ بَعْدَ «أَشَدَّ» مَفْعُولًا، وَهَهُنَا يَنْتَصِبُ تَمْيِيزًا[3].

* * *

وَأَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ صِلَةُ أَبَدَا تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا[4]

سريرة منه، أو أسود ضميرًا منه ...إلخ.

(١) وشذ بناؤه من وصف لا فعل له؛ كهو أقمن به؛ أي أحق، بنوه من «قِمن» بمعنى حقيق. ومن فعل المفعول؛ كقولهم: هو أزهى من ديك، وأعنى بحاجتك؛ بنوهما من « زُهي» بمعنى تكبر، ومن «عُنى».

(٢) «وما» اسم موصول مبتدأ. «به» متعلق بوصل على أنه نائب فاعله قدم عليه، وساغ ذلك؛ لأنه جار ومجرور يتوسع فيهما، والجملة صلة. «لمانع» متعلق بوصل أيضًا وكذلك «به إلى» « صل» الجملة خبر المبتدأ.

(٣) استثنى بعضهم: المجهول، والمنفي؛ لأن مصدرهما مؤول فيكون معرفة، فلا يصح نصبه تمييزًا لأشد ونحوه.

(٤) «وأفعل التفضيل» مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. ومضاف إليه. «تقديرًا أو لفظًا» مصدران حالان من المجرور بعدهما أو منصوبان بإسقاط في. «بمن متعلق بصل. «إن

لَا يَخْلُو أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ عَنْ أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ[١]؛ ٱلْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا، ٱلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، ٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.

فَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ «مِنْ» لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا[٢]، جَارَّةً لِلْمُفَضَّلِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرٍو. وَقَدْ تُحْذَفُ «مِنْ» وَمَجْرُورُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِمَا؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾؛ أَيْ: وَأَعَزُّ مِنْكَ (نَفَرًا).

جردا؛ شرط وفعله، ونائب الفاعل يعود إلى أفعل التفضيل، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه.

(١) هذا باعتبار لفظه، وله باعتبار معناه ثلاث استعمالات أيضًا:

(أ) ما تقدم في تعريفه.

(ب) أن يراد به أن شيئًا زاد في صفة نفسه على آخر في صفته؛ كقولهم: الصيف أحر من الشتاء؛ أي الصيف أشد في حره من الشتاء في برده، ومثل: العسل أحلى من الخل؛ ونحو ذلك، وليس في هذه الحالة وصف مشترك، وإنما الاشتراك في الزيادة.

(ج) أن يتجرد من معنى التفضيل، ويقصد به ثبوت الوصف لمحله؛ فيؤول باسم فاعل أو صفة مشبهة، فإن أضيف لمعرفة تعينت المطابقة، نحو: الناقص، والأشج أعدلا بنى مروان؛ أي عادلاهم، وإن لم يضف ولم يقترن بأل ولا بمن؛ فالأكثر عدم المطابقة؛ نحو:﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾؛ أي هين، وقد يطابق نحو: كأن صغري وكبري من فقاقعها... البيت.

(٢) ويجوز الفصل بينه وبينها بأحد شيئين: بمعمول أفعل؛ نحو:﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾، و«بلو» الشرطية ومدخولها، كقول الشاعر:

ولَفُوكِ أَطيبُ لو بذلْتِ لنا ... من ماءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

قيل: وبالنداء؛ كقول الشاعر:

لم أَلْقَ أَخْبَثَ ـ يافرزدق ـ منكمو ... لَيْلًا وأَخبث بالنهار نهارا

وَفُهِمَ مِنْ كَلَامِهِ: أَنَّ أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ بِأَلْ أَوْ مُضَافًا لَا تَصْحَبُهُ «مِنْ»؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ ٱلْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَلَا زَيْدٌ أَفْضَلُ ٱلنَّاسِ مِنْ عَمْرٍو[1].

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ[2] إِذَا كَانَ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ خَبَرًا[3]؛ كَالْآيَةِ ٱلْكَرِيمَةِ وَنَحْوِهَا. وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ٱلْقُرْآنِ، وَقَدْ تُحْذَفُ مِنْهُ وَهُوَ غَيْرُ خَبَرٍ؛ كَقَوْلِهِ:

٥٧ ـ دَنَوْتَ وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالْبَدْرِ أَجْمَلَا فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلَا

---

(١) قد تأتي «من» بعد المقترن بأل والمضاف؛ كقول الأعشى:

* ولست بالأكثر منهم حصًى *

وقول آخر:

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

الودي: صغار الفَسيل، والواحدة ـ ودية. والسدف: الصبح وإقباله، وسواد الليل.

(٢) أي حذف «من» مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة.

(٣) أي في الحال كالآية، أو في الأصل كثاني مفعولي «ظن» ، وثالث مفاعيل «أعلم».

٥٧ ـ هذا البيت لا يعرف قائله.

اللُّغة والإعراب: دنوت: قربت. خلناك: ظننناك. مضللا: حيران ـ من الضلال، وهو عدم الرشد. «دنوت» فعل وفاعل. «وقد» الواو للحال من تاء الفاعل. «قد» حرف تحقيق. «خلناك» خال فعل ماض. «نا» فاعله والكاف مفعوله الأول. «كالبدر» متعلق بمحذوف مفعوله الثاني. «أجملا» أفعل تفضيل حال من التاء. «فظل» معطوف بالفاء على دنوت. «فؤادي» إسمها. «مضللا» خبرها. «في فؤادي» متعلق به.

المعنى: قربت منا أيتها المحبوبة، وأنت أجمل من البدر، وقد كنا ظنناك مثله في الجمال، فصار قلبي حائرًا في حبك.

الشاهد: في «أجملا» حيث حذفت «من» ومجرورها بعده، وهو مجرد من أل والأضافة، وغير خبر؛ لأنه حال.

هذا: ويجب تقديم «من» ومجرورها على «أفعل» وحده، إن كان المجرور استفهامًا؛

فَـ«أَجْمَلَ» أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلْحَالِ مِنَ ٱلتَّاءِ فِي «دَنَوْتِ»، وَحُذِفَتْ مِنْهُ «مِنْ»، وَالتَّقْدِيرُ: دَنَوْتِ أَجْمَلَ مِنَ ٱلْبَدْرِ، وَقَدْ خِلْتَاكَ كَالْبَدْرِ.

وَيَلْزَمُ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ ٱلْمُجَرَّدُ ٱلْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ[١]، وَكَذَلِكَ ٱلْمُضَافُ إِلَى نَكِرَةٍ[٢]، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

وَإِنْ لِمُنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا أُلْزِمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَحَّدَا[٣]

فَتَقُولُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ رَجُلٍ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ امْرَأَةٍ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ رَجُلَيْنِ، وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ رِجَالٍ، وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ نِسَاءٍ؛ فَيَكُونُ «أَفْضَلُ» فِي هَاتَيْنِ ٱلْحَالَتَيْنِ مُذَكَّرًا وَمُفْرَدًا، وَلَا يُؤَنَّثُ، وَلَا يُثَنَّى، وَلَا يُجْمَعُ.

* * *

نحو: أنت ممن أفضل؟ أو مضافًا إِلَى الاستفهام؛ نحو: أنت من ابن مَن أفضل؟ وقد تتقدم في غير ذلك للضرورة؛ كقول جرير:

* فأسماء من تلك الظعينة أملح *

(١) ولهذا عاب بعض النحويين على أبي نواس قوله في وصف الخمر:

كأَنَّ صُغرى وكُبرى من فَقَاقِعِهَا حصباءُ دُرٍّ على أَرض من الذهَبِ

بتأنيث صغرى وكبرى، مع أنهما مجردتان من أل والإضافة؛ فكان عَلَيْهِ أن يقول: أصغر وأكبر، وأجيب بأنه لم يقصد التفضيل، وإنما أراد الوصف المجرد عن الزيادة.

(٢) وتلزم المطابقة في المضاف إليه؛ كالأمثلة التي ذكرها الشارح، أما قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾؛ فالتقدير: أول فريق كافر؛ فهو على حذف موصوف مطابق في المعنى، وأفرد «كافر»؛ باعتبار لفظ فريق. وكذلك يجب أن يكون المضاف بعض المضاف إليه على الصحيح عند إرادة التفضيل.

(٣) «وإن» شرطية. «لمنكور» متعلق بيضف الواقع شرطًا لإن، ونائب الفاعل يعود إِلَى أفعل التفضيل. «أو جردًا» معطوف على يضف. «ألزم تذكيرًا» الجملة جواب الشرط. «وأن

وَتِلْوُ «أَلْ» طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ
هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى «مِنْ» وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ(١)

إِذَا كَانَ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ بِـ«أَلْ» لَزِمَتْ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي ٱلْإِفْرَادِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَغَيْرِهِمَا(٢)؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ ٱلْأَفْضَلُ، وَالزَّيْدَانِ ٱلْأَفْضَلَانِ، وَالزَّيْدُونَ ٱلْأَفْضَلُونَ، وَهِنْدٌ ٱلْفُضْلَى، وَالْهِنْدَانِ ٱلْفُضْلَيَانِ، وَالْهِنْدَاتُ ٱلْفُضَلُ أَوِ ٱلْفُضْلَيَاتُ، وَلَا يَجُوزُ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِمَا قَبْلَهُ؛ فَلَا تَقُولُ: ٱلزَّيْدُونَ ٱلْأَفْضَلُ، وَلَا: ٱلزَّيْدَانِ ٱلْأَفْضَلُ، وَلَا: هِنْدٌ ٱلْأَفْضَلُ، وَلَا: ٱلْهِنْدَانِ ٱلْأَفْضَلُ، وَلَا: ٱلْهِنْدَاتُ ٱلْأَفْضَلُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْتَرِنَ بِهِ «مِنْ»؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدٌ ٱلْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، فَأَمَّا قَوْلُهُ:

٥٨ ـ وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا ٱلْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

يوحدا» المصدر المنسبك من أن والفعل معطوف على «تذكيرًا».

(١) «وتلو» ـ أي تالي: مبتدأ. « أل» مضاف إليه. «طبق» خبر؛ أي مطابق. «وما» موصول مبتدأ. «لمعرفة» متعلق بأضيف الواقع صلة لما. «ذو وجهين» خبر المبتدأ، ومضاف إليه. «عن ذي» متعلق بمحذوف صفة لوجهين. «معرفة» مضاف إليه؛ أي ذو وجهين منقولين عن صاحب معرفة. «هذا» مبتدأ والخبر محذوف؛ أي الحكم مثلًا، والإشارة إِلَى جواز الوجهين في المضاف إِلَى المعرفة. «معنى» مفعول نويت. «من» مضاف إليه. «وإن لم تنو» جملة شرطية، ومفعول تنو محذوف يدل عَلَيْهِ ما قبله. «فهو» الفاء للربط، وهو ضمير منفصل مبتدأ. «طبق»خبر. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «به» متعلق بقرن الواقع صلة لما، والمراد بمعنى من ـ التفضيل.

(٢) لأن اقترانه بأل أضعف شبهه بأفعل التعجب.

٥٨ ـ هو من قصيدة الأعشى؛ ميمون بن قيس

يهجو بها علقمة بن علاثة الصحابي ويمدح ابن عمه عامر بن الطفيل ـ في المنافرة التي وقعت بينهما، وهي مشهورة

اللغة والإعراب: الأكثر حصى: كناية عن كثرة عدد الأنصار. العزة: القوة، والغلبة. الكاثر: الغالب في الكثرة ـ من كثره؛أي غلبه فيها. « بالأكثر» خبر ليس على زيادة الباء

فَيُخَرَّجُ عَلَى زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالْأَصْلُ: وَلَسْتُ بِأَكْثَرَ مِنْهُمْ، أَوْ جَعْلِ «مِنْهُمْ» مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ مُجَرَّدٍ عَنِ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ، لَا بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَمَا لِمَعْرِفَهْ * أُضِيفَ...» إِلَخْ، إِلَى أَنَّ أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَقُصِدَ بِهِ ٱلتَّفْضِيلُ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: اسْتِعْمَالُهُ كَالْمُجَرَّدِ؛ فَلَا يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ؛ فَتَقُولُ: ٱلزَّيْدَانِ أَفْضَلُ ٱلْقَوْمِ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ ٱلْقَوْمِ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ ٱلنِّسَاءِ، وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ ٱلنِّسَاءِ، وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ ٱلنِّسَاءِ.

وَالثَّانِي: اسْتِعْمَالُهُ كَالْمَقْرُونِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، فَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ؛ فَتَقُولُ: ٱلزَّيْدَانِ أَفْضَلَا ٱلْقَوْمِ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُو ٱلْقَوْمِ، وَأَفَاضِلُ ٱلْقَوْمِ، وَهِنْدُ فُضْلَى ٱلنِّسَاءِ، وَالْهِنْدَانِ فُضْلَيَا ٱلنِّسَاءِ. وَالْهِنْدَاتُ فُضَلُ ٱلنِّسَاءِ، أَوْ فُضْلَيَاتُ ٱلنِّسَاءِ، وَلَا يَتَعَيَّنُ ٱلاسْتِعْمَالُ ٱلْأَوَّلُ، خِلَافًا لِابْنِ ٱلسَّرَّاجِ، وَقَدْ وَرَدَ ٱلاسْتِعْمَالَانِ فِي ٱلْقُرْآنِ؛ فَمِنِ اسْتِعْمَالِهِ غَيْرَ مُطَابِقٍ فِي

«منهم» متعلق في الظاهر بالأكبر. «حصي» تمييز. «وإنما» أداة حصر. « العزة للكاثر» مبتدأ وخبر.

المعنى: لست يا علقمة أكثر من قوم عامر عددًا وأعوانًا، وإنما تكون القوة، والغلبة لذي الجنود الكثيرة.

الشاهد: في قوله «بالأكثر منهم»؛ فإن ظاهره أنه جمع بين أفعل التفضيل المحلى بأل، و«من» الجارة للمفضول عليه، وهو سير جائز عند الجمهور، وأجازه الجرمي مستدلًا بهذا البيت، وقد أشار الشارح إلى تخريج الجمهور، ويزاد عليه: أن «من» ليست الجارة للمفضول بل هي بمعنى بعض، متعلقة بمحذوف؛ أي لست بالأكثر حصى حال كونك منهم؛ أي بعضهم. ويتبين من هذا: أن «من» الجارة لغير المفضل عَلَيْهِ ـ لا تمتنع؛ كقول الشاعر:

فهم الْأَقْرَبُونَ من كلِّ خيرٍ وهم الأَبْعَدُونَ من كلِّ ذَمٍّ

قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[١]، وَمِنِ اسْتِعْمَالِهِ مُطَابِقًا قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[٢] وَقَدِ اجْتَمَعَ ٱلاسْتِعْمَالَانِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ؛ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَالْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا؛ ٱلَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ»[٣].

وَالَّذِينَ أَجَازُوا ٱلْوَجْهَيْنِ قَالُوا: ٱلْأَفْصَحُ ٱلْمُطَابَقَةُ؛ وَلِهَذَا عِيبَ عَلَى صَاحِبِ ٱلْفَصِيحِ[٤]، فِي قَوْلِهِ: «فَاخْتَرْنَا أَفْصَحُهُنَّ»؛ قَالُوا: فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ بِالْفُصْحَى؛ فَيَقُولُ: «فُصْحَاهُنَّ».

فَإِنْ لَمْ يُقْصَدِ ٱلتَّفْضِيلُ[٥] تَعَيَّنَتِ ٱلْمُطَابَقَةُ؛ كَقَوْلِهِمْ: «النَّاقِصُ وَالْأَشَجُّ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ»[٦] أَيْ: عَادِلَا بَنِي مَرْوَانَ.

---

(١) «أحرص» مفعول ثان لتجد، و «هم» مفعول أول، ولو طابق لقال: أحرصي؛ فيكون جمع تصحيح، حذفت نونه للإضافة، وياؤه للساكنين، وبقيت الكسرة قبلها.

(٢) «جعلنا» بمعنى مكّنا. «أكابر» مفعوله. «في كل قرية» متعلق به وهو ظرف لغو، والشاهد إضافة أكابر لمجرميها مع مطابقته لموصوفه المقدر ـ أي قومًا أكابر، ولو لم يطابق لقيل: أكبر مجرميها. وفي هذا رد على ابن السراج، وإن أجاب بأن «أكابر» مفعول ثان وليس مضافًا، و«مجرميها» مفعول أول لزمه المطابقة في المجرد، وهي ممنوعة.

(٣) فقد أفرد أحب وأقرب، وجمع أحسن. والموطئون؛ من وطأه ـ إذا مهده وسهله. والأكناف: الجوانب؛ أي الذين سهلت أخلاقهم ولانت جوانبهم.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين والبصريين في النحو واللُّغة في زمانه، ثقة دينًا، وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء يسأله عنه، وقد درس كتب الفراء والكسائي، وألف كثيرًا من الكتب الأدبية، وله كتاب يسمى «مجالس ثعلب» في المكتبة العامة بالقاهرة نسخة منه، ورسالة صغيرة اشتهرت باسم «فصيح ثعلب» وتُوفي سنة ٢٩١هـ في خلافة المكتفي بالله، ودُفن ببغداد.

(٥) أي أصلا، أو على المضاف إليه وحده؛ بأن قصد به زيادة مطلقة.

(٦) الناقص: هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان؛ سمي بذلك؛ لنقصه أرزاق الجند. والأشج: هو عمر بن عبد العزيز؛ سمي بذلك لشجة كانت في وجهه من ضرب دابة.

وَإِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَصْدِ ٱلتَّفْضِيلِ وَعَدَمِ قَصْدِهِ أَشَارَ ٱلْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ...» ٱلْبَيْتَ ؛أَيْ: جَوَازُ ٱلْوَجْهَيْنِ ـ أَعْنِي ٱلْمُطَابَقَةَ وَعَدَمَهَا ـ مَشْرُوطٌ بِمَا إِذَا نُوِيَ بِالْإِضَافَةِ مَعْنَى «مِنْ»؛ أَي: إِذَا نُوِيَ ٱلتَّفْضِيلُ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يُنْوَ ذَلِكَ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ طِبْقَ مَا اقْتُرِنَ بِهِ.

قِيلَ: وَمِنِ اسْتِعْمَالِ صِيغَةِ «أَفْعَلَ» لِغَيْرِ ٱلتَّفْضِيلِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾؛ أَيْ: وَهُوَ هَيِّنٌ عَلَيْهِ[1]، وَرَبُّكُمْ عَالِمٌ بِكُمْ، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

وَإِنْ مُدَّتِ ٱلْأَيْدِي إِلَى ٱلزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ ٱلْقَوْمِ أَعْجَلُ[2]

أَيْ: لَمْ أَكُنْ بِعَجِلِهِمْ، وَقَوْلُهُ:

٥٩ ـ إِنَّ ٱلَّذِي سَمَكَ ٱلسَّماءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

قال الخضري: أضيفا إِلَى بني مروان ليعرف أنهما منهم، لا للتفضيل عليهم؛ إذا لا عادل فيهم سواهما.

(١) لأن جميع الأشياء بالنسبة لقدرته واحدة.

(٢) تقدم شرح هذا البيت في باب النواسخ، والشاهد فيه هنا في قوله: «بأعجلهم» فإنه وإن كان على وزن أفعل، لكن معناه الوصف الحالي من التفضيل؛ أي لم أكن بعجلهم؛ لأن ذلك هو الذي يقتضيه مدح الشاعر نفسه.

٥٩ ـ هو مطلع قصيدة للفرزدق يفتخر بها على جرير ويهجوه.

اللُّغة والإعراب:ـ سمك: يستعمل متعديًا بمعنى رفع، وهو المراد هنا، ومصدره السَّمك، ولازمًا بمعنى ارتفع، ومصدره السموك. بيتًا: المراد الكعبة، أو بيت العز والمجد. دعائمه: جمع دعامة وهي العمود، وأراد بالدعائم قومه. « سمك السماء» الجملة صلة الموصول، وجملة «بنى لنا بيتًا» خبر إن، وجملة «دعائمه أعز وأطول» صفة لبيت.

المعنَى:ـ إن الله الذي رفع السماء بنى لنا بيتًا من العز، والشرف، والمجد، أصوله قوية متينة، وأعمدته ممتدة مرتفعة.

أَيْ: «دَعَائِمُهُ» عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ، وَهَلْ يَنْقَاسُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ قَالَ ٱلْمُبَرِّدُ: يَنْقَاسُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَا يَنْقَاسُ، وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ. وَذَكَرَ صَاحِبُ ٱلْوَاضِحِ[1] أَنَّ ٱلنَّحْوِيِّينَ لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ[2]، وَأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ[3] قَالَ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾: إِنَّهُ بِمَعْنَى هَيِّنٌ، وَفِي بَيْتِ ٱلْفَرَزْدَقِ، وَهُوَ ٱلثَّانِي، إِنَّ ٱلْمَعْنَى: عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ، وَإِنَّ ٱلنَّحْوِيِّينَ رَدُّوا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةِ ذَلِكَ، وَقَالُوا: لَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لَهُ.

* * *

الشاهد: في «أعز وأطول» حيث استعملت صيغتا أفعل في غير التفضيل؛ لأن الفرزدق لا يعترف بأن لجرير بيتًا له دعائم عزيزة، طويلة، حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة، وأشد طولًا.

(١) هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن الحسن الأنباري، النحوي، اللغوي، كان من أعلم الناس بالنحو على مذهب الكوفيين، وبالأدب، وأكثرهم حفظًا للغة، قيل: «كان يحفظ آلافًا من أبيات الشعر، وشواهد في القرآن، ويحفظ مائة وعشرين تفسيرًا بأسانيدها، وكان ثقة صدوقًا متواضعًا دينًا من أهل السنة، أخذ عن ثعلب، وروى عنه الدارقطني وجماعة، وقد أملى كتبًا كثيرة منها: كتاب الأضداد، وأدب الكاتب، والمقصور والممدود، وله الكافي، والواضح في النحو، وشرح شعر الأعشى، وزهير والنابغة وغير ذلك. وكان ممن يرى القياس في النحو ويقول: النحو كله قياس، وتوفي ليلة عيد النحر ببغداد سنة ٣٢٧هـ».

(٢) أي يمتنع قياسًا وسماعًا؛ فهو قول ثالث، قال في التسهيل: والأصح قصره على السماع.

(٣) هو مَعمر بن المثنيّ اللغوي البصري، مولى بني تيم رهط أبي بكر الصديق، فارسي الأصل، يهودي الآباء. كان أجمع الناس للعلم، وأكثرهم رواية، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وهو أول من صنف غريب الحديث، قيل: كان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام، وكان خارجيًا، قال فيه الجاحظ: «لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أبصر منه بجميع العلوم»، وله تصانيف تقارب المائتين، ومنها: المجاز في غريب القرآن، والأمثال في غريب الحديث، وله النقائض بين جرير والفرزدق في ثلاثة مجلدات، وتُوفي سنة٢١١هـ، وهو قد قارب المائة.

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ «مِنْ» مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدَّمَا
كَمِثْلِ «مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟» وَلَدَى إِخْبَارِ ٱلتَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا[1]

تَقَدَّمَ أَنَّ أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا جِيءَ بَعْدَهُ «بِمِنْ» جَارَّةً لِلْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَمِنْ وَمَجْرُورِهَا مَعَهُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْمُضَافِ؛ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُمَا عَلَيْهِ، كَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى ٱلْمُضَافِ، إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْمَجْرُورُ بِهَا اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُضَافًا إِلَى اسْمِ اسْتِفْهَامٍ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ حِينَئِذٍ تَقْدِيمُ «مِنْ» وَمَجْرُورِهَا[2]؛ نَحْوُ: مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ وَمِنْ غُلَامِ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ وَقَدْ وَرَدَ ٱلتَّقْدِيمُ شُذُوذًا فِي غَيْرِ ٱلاسْتِفْهَامِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَلَدَى إِخْبَارِ ٱلتَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا». وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

٦٠ ـ فَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنَى ٱلنَّحْلِ بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

---

(١) «بتلو» ـ أي بتالي ـ متعلق بمستفهما. «من» مضاف إليه. «مستفهما» خبر تكن الواقع فعلًا للشرط. «فلهما» الفاء لربط الجواب بالشرط، ولهما متعلق بمقدما الواقع خبرًا لكُن، والجملة جواب الشرط. «أبدا» ظرف متعلق بمقدما. «كمثل» الكاف زائدة، ومثل خبر لمبتدإ محذوف ـ أي وذلك مثل. «ممن» متعلق بخبر الواقع خبرًا عن «أنت». «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق بوردا. «إخبار» مضاف إليه. «التقديم» مبتدأ. «نزرا» حال من فاعل ورد العائد على التقديم، والجملة خبرالمبتدإ.

(٢) أي على «أفعل» فقط؛ لا على جملة الكلام؛ كما فعل الناظم والشارح؛ لأن صدارة الاستفهام تكون بالنسبة للعامل فيه لا غير، ويلزم على تمثيلهما: الفصل بين العامل، وهو «خير»، والمعمول وهو «ممن» ـ بأجنبي وهو المبتدأ، فكان الأحسن أن يقول الشارح: أنت ممن خير، أما الناظم فعذره ضرورة الشعر.

٦٠ـ للفرزدق من أبيات قالها في امرأة من بني ذهل أحسنت قراه وزودته.

اللُّغة والإعراب:ـ أهلًا وسهلًا: كلمتان تقولهما العرب؛ تحية للضيف وفرحًا به. زودت: أعطت لنا زادًا. «جنى النحل» ما يجنى منه وهو العسل، وكني بذلك عن حسن لقائها، وطيب حديثها، وجودة ما قدمته. «أهلا وسهلا» منصوبان بفعل محذوف ـ أي أتيتم قومًا أهلًا، ونزلتهم مكانًا سهلًا. «جني النحل» مفعول زودت

وَالتَّقْدِيرُ: بَلْ مَا زَوَّدَتْ أَطْيَبُ مِنْهُ، وَقَوْلُ ذِي ٱلرُّمَّةِ يَصِفُ نِسْوَةً بِالسِّمَنِ وَالْكَسَلِ:

٦١ ـ وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا قَطُوفٌ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

التَّقْدِيرُ: وَأَنْ لَا شَيْءَ أَكْسَلُ مِنْهُنَّ، وَقَوْلُهُ:

٦٢ ـ إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ ٱلظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

ومضاف إليه. «بل» حرف للإضراب. «ما» اسم موصول مبتدأ. «زودت» الجملة صلة «منه» متعلق بأطيب الواقع خبرًا للمبتدإ.

المعنى: واضح.

الشاهد:ـ في «منه أطيب» حيث تقدمت «منه» ومجرورها على أفعل التفضيل في غير الاستفهام؛ وهو شاذ. وقيل: «منه» متعلق بزودت، ويكون متمشيًا مع القول الفصيح؛ ولا شاهد فيه.

٦١ ـ هذا البيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها:

أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عينُكَ الماء تَهمِلُ رَشَاشًا كما اسْتَنَّ الجُمَانُ المفَصَّلُ؟

اللُّغة والإعراب:ـ تهمل: تسكب. استن: تبدد وتفرق. الجمان: جمع جمانة وهي حبة من الفضة كالدرة. «سريعها»: من السرعة، والضمير للنسوة. «قطوف»: بطيء متقارب الخطى. «فيها» جار ومجرور خبر لا، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب، وخبر لا محذوف، وهذا متعين عند طيئ. «غير» أداة استثناء بمعنى إلا. «وأن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف. «منهن» متعلق بأكسل الواقع خبرًا للا، والجملة خبر أن.

المعنى:ـ لا عيب في هؤلاء النسوة إلا أن أسرعهن شديدة البطء، وأنهن كسالى. يريد وصفهن بالسمن والعَبالة. ولما كانت العرب تمتدح النساء بذلك؛ لأنه يدل على اليسار وعدم الامتهان في العمل ـ كان قوله: «غير أنَّ» توكيدًا للمدح بما يشبه الذم.

الشاهد:ـ في «منهن أكسل» حيث تقدمت «من» ومجرورها على أفعل التفضيل في غير الاستفهام، وذلك شاذ.

٦٢ ـ هو لجرير الشاعر الأموي.

اللُّغة الإعراب:ـ سايرت: من المسايرة؛ أي باهت وجارت. يومًا: المراد في أي وقت

التَّقْدِيرُ: فَأَسْمَاءُ أَمْلَحُ مِنْ تِلْكَ ٱلظَّعِينَةِ.

* * *

وَرَفْعُهُ ٱلظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَتَا
كَلَنْ تَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أَوْلَى بِهِ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱلصِّدِّيقِ(١)

ليلًا أو نهارًا. ظعينة: أصلها الهودج فيه المرأة، ثم سميت به المرأة مادامت فيه، ثم أطلق على المرأة مطلقًا. أملح: أحسن ـ من الملاحة، وهي حسن المنظر. «أسماء» فاعل سايرت، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. «ظعينة» مفعول سايرت. «فأسماء» الفاء واقعة في جواب إذا، و«أسماء» مبتدأ. «من تلك» متعلق بأملح. «الظعينة» بدل أو عطف بيان. « أملح» خبر المبتدإ.

المعنَى:ـ إذا باهت أسماء في وقت من الأوقات امرأة في الحسن والجمال؛ تفوقت على هذه المرأة وبدا أنها خير منها ملاحة، وحسنًا.

الشاهد:ـ تقديم الجار والمجرور وهو «من تلك» على «أملح» في غير الاستفهام، وهو شاذ.

وخلاصة القول في «أفعل»:

(أ) وجوب إفراده وتذكيره: إن كان مجردًا من أل، أو مضافًا لنكرة من جنس موصوفه، وقصدت المفاضلة.

(ب) جواز المطابقة، وعدمها في الإفراد، والتذكير، وفروعهما: إن كان مضافًا لمعرفة وقصد التفضيل. ويجب حينئذ أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه.

(ج) وجوب المطابقة فيما عدا ذلك؛ أي إذا اقترن بأل، أو أضيف لمعرفة ولم يقصد به التفضيل، ويجوز حينئذ: أن يكون بعضًا من المضاف إليه، أو غير بعض.

(١) «ورفعه» مبتدأ وهو مصدر مضاف لفاعله. «الظاهر» مفعول. «نزر» خبر. «ومتى» اسم شرط وهو ظرف متعلق بفعله وهو عاقب. «فعلا» مفعول عاقب. «فكثيرًا» الفاء واقعة في جواب الشرط، وكثيرًا حال من فاعل ثبت العائد على رفعه الظاهر. «كلن» الكاف جارة لقول محذوف، ولن حرف نفي ونصب. «من رفيق» مفعول ترى على زيادة من.

لَا يَخْلُو أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ: مِنْ أَنْ يَصْلُحَ لِوُقُوعِ فِعْلٍ بِمَعْنَاهُ مَوْقِعَهُنَّ أَوْ لَا.

فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لِوُقُوعِ فِعْلٍ بِمَعْنَاهُ مَوْقِعَهُ لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرًا، وَإِنَّمَا يَرْفَعُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، فَفِي «أَفْضَلُ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى «زَيْدٌ»؛ فَلَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ؛ فَتَرْفَعُ «أَبُوهُ» بِأَفْضَلَ إِلَّا فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ[١].

فَإِنْ صَلَحَ لِوُقُوعِ فِعْلٍ بِمَعْنَاهُ مَوْقِعَهُ صَحَّ أَنْ يَرْفَعَ ظَاهِرًا قِيَاسًا مُطَّرِدًا، وَذَلِكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَقَعَ فِيهِ «أَفْعَلُ» بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ[٢]، وَكَانَ مَرْفُوعُهُ أَجْنَبِيًّا[٣]، مُفَضَّلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ؛ نَحْوُ:

مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ ٱلْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ[٤]، فَالْكُحْلُ: مَرْفُوعٌ «بِأَحْسَنَ» لِصِحَّةِ وُقُوعِ فِعْلٍ بِمَعْنَاهُ مَوْقِعَهُ؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ ٱلْكُحْلُ

«أولى» اسم تفضيل نعت لرفيق. «به» متعلق بأولى. «الفضل» فاعل أولي. «من الصديق» متعلق بأولى - أي من الفضل بالصديق.

(١) وهي: جر. «أفضل» بالفتحة نعتًا لرجل، و«أبوه» فاعله. وأكثر العرب يرفعونه خبرًا مقدمًا عن أبوه، والجملة نعت لرجل، والرابط الضمير المجرور بمن.

(٢) وهو النهي، والاستفهام الإنكاري على الصحيح.

(٣) المراد بالأجنبي هنا: غير المتصل بضمير يعود على الموصوف، فيخرج؛ نحو: ما رأيت رجلا أحسن منه أبوه.

(٤) «ما» نافية. «رجلا» مفعول رأيت. « أحسن» صفة لرجل إن كانت رأى بصرية، ومفعول ثان إن كانت علمية. «في عينه» حال من الكحل إن كان، أو ظرف لغو متعلق بأحسن مثل؛ «منه». «الكحل» فاعل أحسن. «في عين زيد» جار ومجرور حال من الهاء في منه ومضاف إليه.

المعنى: - أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال؛ فالمفضل والمفضل عَلَيْهِ شيء واحد، لكن فضل باعتبار مكان على نفسه في مكان أخر . واشترط بعضهم كون «أفعل» صفة لاسم جنس ؛ ليعتمد عَلَيْهِ ، ويقوى على رفعه

كَزَيْدٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى ٱللَّهِ فِيهَا ٱلصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي ٱلْحِجَّةِ[1]»، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ - أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ -:

٦٣ - مَرَرْتُ عَلَى وَادِي ٱلسِّبَاعِ وَلَا أَرَى كَوَادِي ٱلسِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيَا
أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً وَأَخْوَفَ إِلَّا مَا وَقَى ٱللَّهُ سَارِيَا

الظاهر.

(١) «من» زائدة. «أيام» اسم ما الحجازية. «أحب» خبرها، أو هما مبتدأ، وخبر «إلى الله» جار ومجرور متعلق بأحب. «فيها» حال من الصوم؛ وهو مرفوع نائب فاعل أحب؛ لأنه بمعنى محبوب. «في عشر» متعلق بمحذوف حال من الهاء في منه، وهو مضاف لما بعده. والحجة بالكسر : اسم للمرة علي غير قياس .

٦٣ - البيتان لسحيم بن وثيل الرياحي .

اللُّغة والإعراب : وادي السباع : موضع بطريق البصرة قتل فيه الزبير بن العوام . أقل: اسم تفضيل من القلة. تئية : مصدر تأيا بالمكان - توقف فيه وتمكث وتمهل. ساريا: اسم فاعل من سرى؛ أي سار في الليل. «ولا أرى» الجملة حالية. «كوادي» متعلق بمحذوف مفعول ثان لأرى إن كانت علمية ، وإن كانت بصرية فهو حال من واديا مقدم عَلَيْهِ. «حين» ظرف حال أخرى من واديا. «يظلم» الجملة في محل جر بإضافة حين. «واديا» مفعول أول لأرى. «أقل» أفعل تفضيل نعت لواديا «به» - بمعني فيه - حال من ركب الواقع فاعلًا لأقل. «أتوه» الجملة صفة لركب. «تئية» تمييز لأقل؛ أي أقل من جهة المكث ، والمفضل عَلَيْهِ محذوف؛ أي منه. «وأخوف» معطوف على أقل. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «ما» مصدرية ظرفية. «ساريا» مفعول وقى، أو تمييز لأخوف.

المعنى:- مررت على وادي السباع؛ فإذا هو مظلم، لا تضاهيه أودية في قلة مكث من يأتيه من الركبان، ولافي ذعر القادمين عَلَيْهِ في أي وقت، إلا في الوقت الذي يقي الله السارين، ويؤمن خوفهم وفزعهم.

الشاهد:- في «أقل به ركب»؛ حيث رفع «أفعل التفضيل» اسمًا ظاهرًا.

تتمة: (أ) لا ينصب أفعل التفضيل: المفعول معه، ولا المفعول المطلق، ولا التمييز؛ إلا إذا كان فاعلًا في المعنى؛ نحو: محمد أحسن الناس وجهًا، وفي نصبه المفعول به

فَـ«رَكْبٌ» مَرْفُوعٌ بِـ«أَقَلَّ»؛ فَقَوْلُ ٱلْمُصَنِّفِ: «وَرَفْعُهُ ٱلظَّاهِرَ نَزْرٌ» إِشَارَةٌ إِلَى ٱلْحَالَةِ ٱلْأُولَى، وَقَوْلُهُ: «وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا» إِشَارَةٌ إِلَى ٱلْحَالَةِ ٱلثَّانِيَةِ.

* * * * *

خلاف. قال بعضهم: والحق جوازه لورود السماع به؛ كقوله تعالى: ﴿ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾، وليس سبيلا تمييز؛ لأنه ليس فاعلًا في المعنى.

(ب) إذا كان أفعل التفضيل مصوغًا من متعد بحرف ـ عُدِّي بذلك الحرف لا بغيره؛ نحو: هو أزهد في الدنيا ـ وأسرع إِلَى الخير، وأحرص على المال، وأحيد عن الخنا. وإن كان من متعد بنفسه؛ فإن دل على حب، أو بغض؛ عُدِّي باللام إِلَى ما هو مفعول في المعنى؛ نحو: المؤمن أكره للفسق من الموت، وإلى ـ إِلَى ما هو فاعل في المعنى؛ نحو: المؤمن أحب إلى الله من غيره. وإن دل على علم ـ عُدِّي بالباء؛ نحو: محمد أعرف به وأنا أدرى به. وإن دل على غير ذلك عُدِّي باللام، نحو: هو أطلب للثأر وأنفع للجار. وإن كان فعله متعديًا لاثنين عدي لأحدهما باللام، وتصب الآخر مفعولا به لعامل محذوف يفسره المذكور، نحو: محمد أكسى للفقراء الثياب.

الأسئلة والتمرينات

١- عرف اسم التفضيل، واذكر حالاته من حيث اللفظ، واستعماله من جهة المعنى، ووضح ذلك بالأمثلة.

٢- متي يلزم الإفراد والتذكير؟ وما حكمه إذا كان معرفًا بالألف واللام؟ مثل.

٣- متي يطرد للاسم الظاهر؟ اشرح قاعدة ذلك، مع الإتيان بمثال من عندك.

بين موضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب:

قال تعالي:﴿ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾

﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾.

﴿ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾

﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾.

﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾.

يقال في المثل: ألص من شِظاظ « اسم لص معروف من بني ضبة».

عليها فتًى لم تحمل الأَرضُ مثلَهُ ... أَبَرّ بميثاقٍ وأَوْفَي وأَصبرا
ومَيَّةُ أَحسنُ الثقلينِ جِيدًا ... وسالفةً وأَحسنه قَذَالا
إذا غاب عنكم أَسْوَدُ العين كنتُمُ ... كِرامًا وأَنتم ما أَقام أَلائمُ
وإنَّ عَناءً أنْ تُناظِرِ جاهِلاً ... فيحسبَ جَهْلاً أَنَّهُ منكَ أَعلمُ

٥ ـ هات اسم التفضيل وفعلي التعجب من الأفعال الآتية، وضع خمسة منها في جمل: وقي. ندم. أعطي. راسل. اشمأزا. جبن. فني. أخضر. أسرع. راع.

٦ ـ خاطب بهذه العبارة: المؤنثة والمثنى والجمع بنوعيه: أنت الأحق بأن ترعي إخوتك، لأنك أكبرهم سنًا وأوفر منهم عقلا.

٧ ـ أعرب البيت الآتي وبين الشاهد فيه، وهو لأحيحة بن الجلاح، يخاطب فسيلة «نخلة صغيرة»:

تَـرَوَّحِـي أَجْـدرَ أَن تَـقِـيـلِـي غَـدًا. بِجَنْبِي بَارِدٍ ظَلِيلِ

تروحي: ارتفعي ـ من تروّح النبت ـ إذا طال. تقيلي: من القيلولة.

٨ ـ بين فيما يأتي: اسم التفضيل ومرفوعه، حكمه من حيث الإفراد والمطابقة، مع ذكر السبب فيما تقول:

ولد الشيخ رفاعة الطهطاوي ـ بطهطا، من أقصى مراكز مصر العليا، وتعلم في الأزهر، وكان المثل الأعلى للطالب المجد حتى نال الشهادة العالية، فكان من أعظم علمائه وأرقاهم وأجدرهم بهذا اللقب، وكان من أخص مزاياه الشمم والإباء، فلفت ذلك إليه نظر الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتذاك الشيخ حسن العطار ـ وكان من أبرع علماء عصره في الأدب والعلوم الحديثة ـ فاختاره واعظًا لإحدي فرق الجيش، وفغرس فيهم أجمل الصفات والأسمى من الأخلاق، وكانوا أطوع له من بنانه، ثم اختير إمامًا للبعثة الاولى فرنسا، فكانت فرصة تعلم في أثنائها اللُّغة الفرنسية واتصل بخير العلماء الفرنسيين وأكفئهم، فأخذ عنهم خير ما عندهم، فأكبروه وأجلوه ولما عاد إلَى مصر كان أمضي من السهم في نشر ثقافته في البلاد، فملأ مصر العليا ـ بل الدنيا ـ علمًا وحكمة، وكان أول من نادى بتعليم المراة وبأنها من أولى الناس بالعناية والرعاية. وتوفي ١٢٩٠ هـ . ١٨٧٣م . وقد أوفى على الـ ٧٠ عامًا.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النَّعْتُ(١)

يَتْبَعُ فِي ٱلْإِعْرَابِ ٱلَاسْمَاءَ ٱلْأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ(٢)

التَّابِعُ هُوَ: ٱلاسْمُ ٱلْمُشَارِكُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ مطلقًا؛ فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِكَ: «الاسْمُ ٱلْمُشَارِكُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ» سَائِرُ ٱلتَّوَابِعِ، وَخَبَرُ ٱلْمُبْتَدَإِ، نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَحَالُ ٱلْمَنْصُوبِ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يُشَارِكَانِ مَا قَبْلَهُمَا فِي إِعْرَابِهِ مُطْلَقًا، بَلْ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ بِخِلَافِ ٱلتَّابِعِ؛ فَإِنَّهُ يُشَارِكُ مَا قَبْلَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ مِنَ ٱلْإِعْرَابِ(٣)؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْكَرِيمِ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ٱلْكَرِيمَ، وَجَاءَ زَيْدٌ ٱلْكَرِيمُ.

وَالتَّابِعُ عَلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ: ٱلنَّعْتُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَعَطْفُ ٱلْبَيَانِ، وَعَطْفُ ٱلنَّسَقِ، وَالْبَدَلُ.

* * *

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ(٤)

---

(١) النعت، ويرادفه الصفة، والوصف؛ وهما للبصريين، والنعت تعبير الكوفيين؛ هو الاسم الذي يشارك متبوعه في إعرابه، ويكمله بدلالته على معنى فيه؛ من إيضاح، أو تخصيص، أو نحوهما، إن كان حقيقيًا، أو فيما يتعلق به إن كان سببيًا.

(٢) «الاسما» مفعول يتبع. «الأول» نعت للأسماء. «نعت» فاعل يتبع وما بعدها معطوف عليه. وخص الأسماء بالذكر؛ لأنها وحدها التي تجري فيها جميع التوابع، وهذا لا ينافي أن بعضها يجري في غير الأسماء؛ كالتوكيد اللفظي، والبدل، وعطف النسق؛ كما سيأتي.

(٣) وسواء أكانا الإعراب لفظيًا؛ كما مثل ، أم تقديريًا؛ نحو: أقبل الفتى الوفيُّ، أم محليًا؛ نحو: هذا سيبويه العالم. وقول المصنف «لأول» إشارة إلى أن التابع لا يتقدم على متبوعه على المشهور؛ كما سيأتي.

(٤) «فالنعت تابع» مبتدأ وخبر. «متم» نعت لتابع، وفيه ضمير مستتر هو فاعله. «ما» اسم موصول مفعوله. «سبق» الجملة صلة ما. «بوسمه» متعلق بمتم. «به» متعلق باعتلق،

عَرَّفَ ٱلنَّعْتَ بِأَنَّهُ: ٱلتَّابِعُ، ٱلْمُكَمِّلُ مَتْبُوعَهُ؛ بِبَيَانِ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ، أَوْ مِنْ صِفَاتِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ؛ وَهُوَ سَبَبِيُّهُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبُوهُ.

فَقَوْلُهُ «التَّابِعُ» يَشْمَلُ ٱلتَّوَابِعَ كُلَّهَا، وَقَوْلُهُ: «ٱلْمُكَمِّلُ...» إِلَى آخِرِهِ، مُخْرِجٌ لِمَا عَدَا ٱلنَّعْتَ مِنَ ٱلتَّوَابِعِ(١).

وَالنَّعْتُ يَكُونُ لِلتَّخْصِيصِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْخَيَّاطِ، وَلِلْمَدْحِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْكَرِيمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، وَلِلذَّمِّ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْفَاسِقِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾، وَلِلتَّرَحُّمِ(٢)؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْمِسْكِينِ، وَلِلتَّأْكِيدِ؛ نَحْوُ: أَمْسِ ٱلدَّابِرُ لَا يَعُودُ، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾(٣).

* * *

وَلْيُعْطَ فِي ٱلتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا كَـ«امْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا»(٤)

النَّعْتُ يَجِبُ فِيهِ أَنْ يَتْبَعَ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ

والهاء فيه وفي بوسمه ـ عائدة إلى «ما» وهو المتبوع.

(١) لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع، أو صفة ما تعلق به؛ ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقًّا؛ ليدل على الذات، وعلى المعنى القائم بها.

(٢) أي إظهار الرحمة، والحنان للغير.

(٣) واحدة تأكيد؛ لأن الواحدة في نفخة مفهومة من تحويل المصدر ـ وهو النفخ ـ إلي زنة المرة؛ لأن «نفخة» ليس من المصادر المقترنة بالتاء؛ كرحمة، ونعمة.

(٤) «وليعط» مضارع مجزوم بلام الأمر بحذف الألف، ونائب الفاعل العائد إِلَى النعت هو المفعول الأول. «ما» اسم موصول مفعوله الثاني. «لما» متعلق بمحذوف صلة. «ما» وهي واقعة على المنعوت. «تلا» فعل وفاعله يعود على النعت، والجملة صلة ما الثانية المجرورة باللام. «كرما» صفة لقوم، وقصر؛ للضرورة.

كُرَمَاءَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْكَرِيمِ؛ فَلَا تُنْعَتُ ٱلْمَعْرِفَةُ بِالنَّكِرَةِ[١]؛ فَلَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَرِيمٍ، وَلَا تُنْعَتُ ٱلنَّكِرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ؛ فَلَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ٱلْكَرِيمِ.

* * *

وَهْوَ لَدَى ٱلتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا[٢]

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلنَّعْتَ لَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَتِهِ لِلْمَنْعُوتِ فِي ٱلْإِعْرَابِ، وَالتَّعْرِيفِ أَوِ ٱلتَّنْكِيرِ، وَأَمَّا مُطَابَقَتُهُ لِلْمَنْعُوتِ فِي ٱلتَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ؛ وَهِيَ: ٱلتَّثْنِيَةُ، وَالْجَمْعُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَغَيْرُهُ - وَهُوَ ٱلتَّأْنِيثُ، فَحُكْمُهُ فِيهَا حُكْمُ ٱلْفِعْلِ.

فَإِنْ رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا طَابَقَ ٱلْمَنْعُوتَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ، وَالزَّيْدَانِ رَجُلَانِ حَسَنَانِ، وَالزَّيْدُونَ رِجَالٌ حَسَنُونَ، وَهِنْدٌ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ، وَالْهِنْدَانِ امْرَأَتَانِ حَسَنَتَانِ، وَالْهِنْدَاتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ؛ فَيُطَابِقُ فِي: ٱلتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ، وَالْإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، كَمَا يُطَابِقُ ٱلْفِعْلُ لَوْ جِئْتَ مَكَانَ ٱلنَّعْتِ بِفِعْلٍ فَقُلْتَ: رَجُلٌ حَسُنَ، وَرَجُلَانِ حَسُنَا، وَرِجَالٌ حَسُنُوا، وَامْرَأَةٌ حَسُنَتْ، وَامْرَأَتَانِ حَسُنَتَا، وَنِسَاءٌ حَسُنَّ[٣].

---

(١) وأجاز الأخفش نعت النكرة المخصصة بالوصف بالمعرفة، ويجوز كذلك أن ينعت المعرف بأل الجنسية بالنكرة المخصوصة؛ كما سيأتي، ومن ذلك قوله تعالي:﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾. فجملة نسلخ صفة، والموصوف الليل المعرف بأل.

(٢) «وهو» مبتدأ، خبره قوله «كالفعل» الآتي. «لدى» متعلق بما تعلق به الخبر. «التوحيد» مضاف إليه. «والتذكير أو سواهما» معطوفان على التوحيد. «ما» اسم موصول مفعول أقف. «قفوا» الجملة صلة، والعائد محذوف - أي قفوه.

(٣) وإذا كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ كالمصدر غير الميمي، وصيغتى «فعيل» و«فعول»، أو كان أفعل تفضيل مجردًا، أو مضافًا لنكرة؛ لم يطابق المنعوت في التأنيث والتثنية والجمع، بل يلزم الإفراد، والتذكير، وإذا كان صفة لجمع ما لا يعقل - عومل معاملة المؤنثة، والمفردة، أو الجمع؛ نحو: أيامًا معدودة - ومعدودات. وهنالك بعض ألفاظ مسموعة، لا مطابقة فيها في الجمع، ويقتصر فيها على السماع؛ مثل: نطفة أمشاج: جمع مَشيج، أو مَشِيج؛ وهو المختلطة. وثوب أخلاق: جمع خَلَق؛ وهو البالي.

وَإِنْ رَفَعَ اسْمًا ظَاهِرًا كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ٱلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ٱلظَّاهِرِ. وَأَمَّا فِي ٱلتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَيَكُونُ مُفْرَدًا؛ فَيَجْرِي مَجْرَى ٱلْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا[1]؛ فَتَقُولُ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ»؛ كَمَا تَقُولُ: «حَسُنَتْ أُمُّهُ»، وَ"بِامْرَأَتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا، وَبِرِجَالٍ حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ»؛ كَمَا تَقُولُ: حَسُنَ أَبَوَاهُمَا، وَحَسُنَ آبَاؤُهُمْ».

فَالْحَاصِلُ أَنَّ ٱلنَّعْتَ إِذَا رَفَعَ ضَمِيرًا طَابَقَ ٱلْمَنْعُوتَ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ: وَاحِدٍ مِنْ أَلْقَابِ ٱلْإِعْرَابِ؛ وَهِيَ: ٱلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَرُّ، وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَإِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا طَابَقَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ: وَاحِدٍ مِنْ أَلْقَابِ ٱلْإِعْرَابِ، وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَأَمَّا ٱلْخَمْسَةُ ٱلْبَاقِيَةُ؛ وَهِيَ: ٱلتَّذْكِيرُ، وَالتَّأْنِيثُ وَالْإِفْرَادُ، وَالتَّثْنِيَةُ، وَالْجَمْعُ، فَحُكْمُهُ فِيهَا حُكْمُ ٱلْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا، فَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى مُؤَنَّثٍ أُنِّثَ، وَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْعُوتُ مُذَكَّرًا، وَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى مُذَكَّرٍ ذُكِّرَ، وَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْعُوتُ مُؤَنَّثًا، وَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى مُفْرَدٍ، أَوْ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعٍ، أُفْرِدَ، وَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْعُوتُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

* * *

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبْ[2]

لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمُشْتَقٍّ: لَفْظًا، أَوْ تَأْوِيلًا.

وقدر أعشار: جمع عُشر ـ أي أنها مكسرة على عشر قطع، أو عظيمة لا يحملها؛ إلا عشر، وهذا على القول بأنها جموع.

(١) أي في وجوب تأنيثه بالتاء إذا أنث مرفوعه، وتجريده من علامة التثنية، والجمع على اللُّغة الفصحى سواء كان منعوته مفردًا مؤنثًا، أم لا. ويجوز على هذه اللُّغة تكسير الوصف، إذا كان مرفوعه جمعًا؛ كمررت برجل كرام آباؤه.

(٢) «كصعب» متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «وذرب» معطوف على صعب. والذرب: الحاد اللسان مطلقًا، أو في الشر فقط. «وشبهه» معطوف على مشتق، ومضاف إليه. «كذا» خبر المبتدإ محذوف، وما بعده معطوف عليه.

وَالْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ هُنَا: مَا أُخِذَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنًى وَصَاحِبِهِ[١]: كَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ.

وَالْمُؤَوَّلُ بِالْمُشْتَقِّ: كَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ[٢]؛ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا»؛ أَيِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ، وَكَذَا «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ[٣]، وَالْمَوْصُولَةِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ؛ أَيْ: صَاحِبِ مَالٍ، وَبِزَيْدٍ ذُو قَامَ، أَيْ: الْقَائِمِ، وَالْمُنْتَسِبِ[٤]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ؛ أَيْ: مُنْتَسِبٍ إِلَى قُرَيْشٍ.

* * *

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا[٥]

تَقَعُ الْجُمْلَةُ نَعْتًا كَمَا تَقَعُ خَبَرًا وَحَالًا، وَهِيَ مُؤَوَّلَةٌ بِالنَّكِرَةِ، وَلِذَلِكَ لَا يُنْعَتُ بِهَا إِلَّا النَّكِرَةُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ أَبُوهُ، أَوْ أَبُوهُ قَائِمٌ. وَلَا تُنْعَتُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ؛ فَلَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَامَ أَبُوهُ، أَوْ أَبُوهُ قَائِمٌ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ نَعْتُ الْمُعَرَّفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ

(١) خرج بذلك أسماء الزمان والمكان، والآلة؛ فلا ينعت بها؛ لأنها لا تدل على صاحب الحدث ـ أي فاعله، أو مفعوله، بل على زمانه، أو مكانه، أو آلته ـ ليس غير.

(٢) أي غير المكانية، مثل هذا وفروعه، أما هي؛ فظروف تتعلق بمحذوف؛ هو الوصف؛ نحو: مررت برجل هنا، أو هناك، أو ثم؛ أي موجود.

(٣) وكذلك فروعها، وتنعت بها النكرة لا غير، وقوله: الموصولة؛ أي وفروعها، وسائر الموصولات المبدوءة بأل؛ كالذي، والتي، وفروعها، وأل نفسها ـ بخلاف «من» و«ما» و«أي» ؛ ففي النعت بها خلاف، والصحيح جوازه.

(٤) أي الاسم الجامد الدال على النسب، سواء كان في آخره ياء كما مثل، أو كان على صيغة «فعّال» أو غيرها من الصيغ الدالة على الانتساب قصدًا. ومن المؤول بالمشتق: المصغر؛ لأنه يتضمن وصفًا في المعنى.

(٥) «منكرًا» مفعول نعتوا. «ما» اسم موصول مفعول ثان لأعطيت، والأول نائب الفاعل. «أعطيته» الجملة صلة ما، ونائب الفاعل يعود إلى «جملة» وهو المفعول الأول، والهاء مفعول ثان. «خبرًا» حال من نائب الفاعل.

ٱلْجِنْسِيَّةِ بِالْجُمْلَةِ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

٦٤ ـ وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى ٱللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

فَنَسْلَخُ: صِفَةٌ لِلَّيْلِ، وَيَسُبُّنِي: صِفَةٌ لِلَّئِيمِ، وَلَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ؛ لِجَوَازِ كَوْنِ نَسْلَخُ، وَيَسُبُّنِي حَالَيْنِ(١).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا» إِلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْجُمْلَةِ ٱلْوَاقِعَةِ صِفَةً مِنْ ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَوْصُوفِ، وَقَدْ يُحْذَفُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ؛ كَقَوْلِهِ:

٦٥ ـ وَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ ٱلدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا؟

التَّقْدِيرُ: أَمْ مَالٌ أَصَابُوهُ، فَحَذَفَ ٱلْهَاءَ، وَكَقَوْلِهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى

---

٦٤ ـ هو لشمر بن عمرو الحنفي، وقيل لرجل سلولي لم يعين اسمه، وبعده:

غَضْبَانُ مُمْتَلِئًا عَلَى إِهَابُهُ إِنِّي ـ وَحَقِّكَ ـ سُخْطُهُ يُرْضِينِي

اللُّغة والإعراب: اللئيم: الشحيح، الدنيء النفس الخبيث الطبع. لا يعنيني: لا يصدقني، «ولقد» الواو للقسم، واللام للتأكيد. «يسبني» الجملة صفة للئيم باعتبار معناه. «فمضيت» معطوف على أمر. «ثمت» حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ.

المعنى: والله لقد أمُرُّ على الرجل الدنيء يكيل لي الشتم والسباب، فأتركه وأبتعد عَنْهُ ولا أردعليه، وأقول لنفسي: إنه لا يقصدني بالشتم والإهانة، وذلك احتقارًا له.

الشاهد: وقوع جملة «يسبني» صفة للئيم، وهو معرف بأل الجنسية، وجاز ذلك؛ لقربه من النكرة؛ لأن لام الجنس قد تدل على الحقيقة في ضمن فرد مبهم.

(١) الأوضح أن تكون جملة يسبني نعتًا؛ لأن الشاعر يريد أن يمتدح بأنه شديد الاحتمال للأذى، وإنما يتم هذا إذا مر على لئيم ديدنه ـ سبه والنيل منه ـ لا إذا مر عَلَيْهِ في حال سبه إياه.

٦٥ ـ هو لجرير من قصيدة مطلعها:

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بني عَمِّي، فقد حَسُنَ العتابُ

نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾؛ أَيْ: لَا تَجْزِي فِيهِ، فَحَذَفَ «فِيهِ». وَفِي كَيْفِيَّةِ حَذْفِهِ قَوْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ حُذِفَ بِجُمْلَتِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ حُذِفَ عَلَى ٱلتَّدْرِيجِ؛ فَحُذِفَ «فِي» أَوَّلًا، فَاتَّصَلَ ٱلضَّمِيرُ بِالْفِعْلِ فَصَارَ «تَجْزِيهِ»، ثُمَّ حُذِفَ هَذَا ٱلضَّمِيرُ ٱلْمُتَّصِلُ، فَصَارَ تَجْزِي.

* * *

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ ٱلطَّلَبِ ... وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ[1]

لَا تَقَعُ ٱلْجُمْلَةُ ٱلطَّلَبِيَّةُ صِفَةً[2]؛ فَلَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ اضْرِبْهُ»، وَتَقَعُ خَبَرًا خِلَافًا لِابْنِ ٱلْأَنْبَارِيِّ؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ اضْرِبْهُ، وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ: «فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا» يُوهِمُ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ خَبَرًا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ صِفَةً، قَالَ: «وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ ٱلطَّلَبِ»؛ أَيِ: امْنَعْ وُقُوعَ ٱلْجُمْلَةِ ٱلطَّلَبِيَّةِ فِي بَابِ ٱلنَّعْتِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَمْتَنِعُ فِي بَابِ ٱلْخَبَرِ. ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ نُعِتَ فِيهِ بِالْجُمْلَةِ ٱلطَّلَبِيَّةِ، فَيُخَرَّجُ عَلَى إِضْمَارِ ٱلْقَوْلِ، وَيَكُونُ

اللُّغة والإعراب:ـ تناء: تباعد. أصابوا: حصلوا عليه. «وما أدري» ما نافية. «أدري» مضارع - بمعنى أعلم، وقد عُلق عن العمل بالاستفهام بعده. «تناء» فاعل غيَّر، والجملة سدت مسد مفعولي أدري. «وطول الدهر» معطوف على تناء، ومضاف إليه. «أصابوا» الجملة صفة المال، والمفعول محذوف؛ أي مال أصابوه.

المعنى:ـ لا أعلم ما الذي غيَّر هؤلاء الأحبة! أهو البعد وطول الزمن؟ أم غيرُهم مال حصلوا عَلَيْهِ، واكتسبوه فأبطرهم الغنى؟

الشاهد:ـ وقوع جملة «أصابوا» نعتًا لما قبلها، وحذف الرابط؛ لدلالة الكلام عليه.

(١) «هنا» ظرف مكان متعلق بامنع. «إيقاع» مفعول امنع. «ذات الطلب» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. «وإن أتت» شرط، وفعله. «فالقول» الفاء واقعة في الجواب، والقول مفعول مقدم لأضمر. «تصب» مجزوم في جواب الأمر، وحرك بالكسر للروي.

(٢) لأن الصفة توضح الموصوف، أو تخصصه؛ فيجب أن تكون معلومة للسامع قبل، والإنشائية ليست كذلك؛ لأنه لا خارج لمدلولها إلا بالتلفظ بها.

ٱلْمُضْمَرُ صِفَةً، وَالْجُمْلَةُ ٱلطَّلَبِيَّةُ مَعْمُولَ ٱلْقَوْلِ ٱلْمُضْمَرِ؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

٦٦ - حَتَّى إِذَا جَنَّ ٱلظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ ٱلذِّئْبَ قَطْ؟

فَظَاهِرُ هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ: «هَلْ رَأَيْتَ ٱلذِّئْبَ قَطْ؟» صِفَةٌ لِمَذْقٍ، وَهِيَ جُمْلَةٌ طَلَبِيَّةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ ظَاهِرُهُ، بَلْ: «هَلْ رَأَيْتَ ٱلذِّئْبَ قَطْ؟» مَقُولٌ لِقَوْلٍ مُضْمَرٍ هُوَ صِفَةٌ لِمَذْقٍ، وَالتَّقْدِيرُ: بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ: هَلْ رَأَيْتَ ٱلذِّئْبَ قَطْ؟

فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ يَلْزَمُ هَذَا ٱلتَّقْدِيرُ فِي ٱلْجُمْلَةِ ٱلطَّلَبِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ فِي بَابِ ٱلْخَبَرِ؟ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ اضْرِبْهُ، زَيْدٌ مَقُولٌ فِيهِ اضْرِبْهُ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ فِيهِ خِلَافًا؛ فَمَذْهَبُ ابْنِ ٱلسَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ ٱلْتِزَامُ ذَلِكَ، وَمَذْهَبُ ٱلْأَكْثَرِينَ عَدَمُ ٱلْتِزَامِهِ.

* * *

---

٦٦ - قيل: هو للعجاج يصف قومًا أضافوه، وأطالوا عَلَيْهِ حتي جاء الليل بظلامه؛ فأتوه بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه لون الذئب؛ في كدرته؛ وغبرته. يصفهم بالشح والبخل وعدم إكرام الضيف.

اللُّغة والإعراب:- جن: دخل وستر كل شيء. اختلط: انتشر، وامتزج ظلامه بنور النهار. مذق: مصدر مذقت اللبن إذا خلطته بالماء، والمراد هنا الممذوق. «حتى» ابتدائية. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «هل» حرف استفهام. «قط» ظرف زمان مبنى على ضم مقدر في محل نصب برأيت، منع منه سكون الروي، جملة «هل رأيت الذئب» في محل نصب مقول لقول مقدر واقع صفة لمذق، وليست صفة لمذق؛ لأنها إنشائية، وهذا هو

الشاهد: وقد أوضحه الشارح.

المعنى:- واضح. هذا والوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالاسمية، وجملة الوصف لاتقترن بالواو إلا قلة في رأي الزمخشري القائل: إن الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا[١]

يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُ الْمَصْدَرِ نَعْتًا[٢]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ، وَبِرِجَالٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ. وَيَلْزَمُ حِينَئِذٍ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ. والنَّعْتُ بِهِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ؛ لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى، لَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَهُوَ مُؤَوَّلٌ: إِمَّا عَلَى وَضْعِ «عَدْلٍ» مَوْضِعَ «عَادِلٍ»، أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَالْأَصْلُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي عَدْلٍ، ثُمَّ حُذِفَ «ذِي»، وَأُقِيمَ «عَدْلٍ» مُقَامَهُ، وَإِمَّا عَلَى الْمُبَالَغَةِ بِجَعْلِ الْعَيْنِ نَفْسَ الْمَعْنَى: مَجَازًا[٣]، أَوِ ادِّعَاءً.

* * *

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لَا إِذَا ائْتَلَفْ[٤]

---

(١) «كثيرًا» نعت لمحذوف ـ أي نعتًا كثيرًا. «الإفراد» مفعول به لالتزموا.

(٢) بشرط ألا يكون ميميًا، وغير دال على الطلب، وأن يكون منكرًا وصريحًا لا مؤولًا، وأن يكون فعله ثلاثيًا، أو بزنته. ومع كثرته؛ فهو مقصور على السماع. ويرى بعضهم أنه قياسي، ولا خوف من اللبس؛ لأن القرائن تزيله.

هذا وقد يقع المصدر المعرف بأل، أو المضاف إلَى معرفة ـ نعتًا، قال الشاعر:

إنَّ أَخاك الحقُّ مَنْ يَسْعَى معك وَمَنْ يَضُرُّ نفسَهُ لينفعك

ومن الأساليب المسموعة: مررت برجلٍ حَسبِك من رجل، أو شَرعِك من رجل ـ وهما مصدران بمعنى كافيك، أو نَحوك من رجل ـ أي مماثلك، ومشابهك. وهنالك ألفاظ مضافة تقع نعتًا، ومعناها الدلالة على بلوغ الغاية في معنى المضاف إليه، ويحسن أن يكون المضاف إليه اسمًا ظاهرًا نكرة، أو معرفة على حسب المنعوت، ومن ذلك «كلّ»؛ نحو: أنت المخلص كلَّ الإخلاص، و«جدُّ»؛ نحو: سمعت قولًا بليغًا جِدَّ بليغ.

(٣) أي مرسلًا؛ علاقته المصدرية، أو المحلية. وقوله: أو ادعاء؛ أي بأن يدعي أن الذات هي نفس المعنى، مبالغة في اتصافها به، بلا حاجة إلَى تأويل.

(٤) «ونعت» مبتدأ. «إذا اختلف» شرط وفعله. «فعاطفًا» الفاء واقعة في جواب الشرط، وعاطفًا حال من فاعل فرقه، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط، وجوابه خبر

إِذَا نُعِتَ غَيْرُ ٱلْوَاحِدِ، فَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَ ٱلنَّعْتُ، أَوْ يَتَّفِقَ؛ فَإِنِ اخْتَلَفَ[١]، وَجَبَ ٱلتَّفْرِيقُ بِالْعَطْفِ[٢]؛ فَتَقُولُ: «مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ: ٱلْكَرِيمِ وَالْبَخِيلِ، وَبِرِجَالٍ: فَقِيهٍ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ».

وَإِنِ اتَّفَقَ جِيءَ بِهِ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعًا؛ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ، وَبِرِجَالٍ كُرَمَاءَ».

* * *

وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا[٣]

إِذَا نُعِتَ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مُتَّحِدَيِّ ٱلْمَعْنَى وَالْعَمَلِ[٤]، أُتْبِعَ ٱلنَّعْتُ ٱلْمَنْعُوتَ: رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا؛ نَحْوُ: ذَهَبَ زَيْدٌ، وَانْطَلَقَ عَمْرٌو ٱلْعَاقِلَانِ؛ وَحَدَّثْتُ زَيْدًا، وَكَلَّمْتُ عَمْرًا ٱلْكَرِيمَيْنِ؛ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو ٱلصَّالِحَيْنِ.

فَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَى ٱلْعَامِلَيْنِ، أَوْ عَمَلُهُمَا وَجَبَ ٱلْقَطْعُ وَامْتَنَعَ ٱلْإِتْبَاعُ؛ فَتَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ، وَذَهَبَ عَمْرٌو ٱلْعَاقِلَيْنِ، بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ؛ أَيْ: أَعْنِي ٱلْعَاقِلَيْنِ، وَبِالرَّفْعِ

المبتدإ. «لا» عاطفة للنفي. «إذا ائتلف» شرط وفعله والجواب محذوف.

(١) أي لفظًا ومعنى؛ كالضارب والكريم، أو لفظًا فقط؛ كالذاهب، والمنطق، أو معنى فقط؛ كالضارب ـ من الضرب بالعصا، والضارب ـ من الضرب في الأرض؛ أي السير فيها.

(٢) أي بالواو فقط؛ لأن العطف بغيرها لا يفيد الترتيب في الفعل، بل يدل على ثبوت الوصفين للمنعوت. وهذا غير مراد.

(٣) «ونعت» مفعول مقدم لأتبع. «معمولي» مضاف إليه. «وحيدي» مضاف إليه، وهو صفة لمحذوف ـ أي نعت معمولي عاملين وحيدي. «معنى» مضاف إليه. «وعمل» معطوف على معنى.

(٤) زاد بعضهم شرطًا ثانيًا: وهو اتفاق المنعوتين تعريفًا، وتنكيرًا؛ لتعذر اتباع المعرفة بالنكرة، والعكس، وثالثًا: وهو ألا يكون أول المنعوتين اسم إشارة؛ نحو: جاء هذا وجاء عمرو؛ فلا يجوز العاقلان بالإتباع؛ لأن نعت اسم الإشارة لا يفصل منه كما تقدم.

عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ؛ أَيْ: هُمَا ٱلْعَاقِلَانِ. وَتَقُولُ: انْطَلَقَ زَيْدٌ، وَكَلَّمْتُ عَمْرًا ٱلظَّرِيفَيْنِ؛ أَيْ: أَعْنِي ٱلظَّرِيفَيْنِ، أَوِ: ٱلظَّرِيفَانِ؛ أَيْ: هُمَا ٱلظَّرِيفَانِ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَجَاوَزْتُ خَالِدًا ٱلْكَاتِبَيْنِ، أَوِ ٱلْكَاتِبَانِ.

* * *

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ[1]

إِذَا تَكَرَّرَتِ ٱلنُّعُوتُ، وَكَانَ ٱلْمَنْعُوتُ لَا يَتَّضِحُ إِلَّا بِهَا جَمِيعًا، وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلُّهَا[2]؛ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْفَقِيهِ ٱلشَّاعِرِ ٱلْكَاتِبِ.

* * *

واقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا[3]

إِذَا كَانَ ٱلْمَنْعُوتُ مُتَّضِحًا بِدُونِهَا كُلِّهَا، جَازَ فِيهَا جَمِيعِهَا: ٱلْإِتْبَاعُ، وَٱلْقَطْعُ[4]، وَإِنْ كَانَ مُعَيَّنًا بِبَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ، وَجَبَ فِيمَا لَا يَتَعَيَّنُ إِلَّا بِهِ ٱلْإِتْبَاعُ، وَجَازَ فِيمَا يَتَعَيَّنُ بِدُونِهِ: ٱلْإِتْبَاعُ، وَٱلْقَطْعُ[5].

* * *

---

(١) «وإن» شرطية. «نعوت» فاعل لمحذوف يفسره ما بعده ـ فعل الشرط. «وقد تلت» الجملة حال. «مفتقرًا» مفعول تلت. «لذكرهن» متعلق بمفتقرًا. «أتبعت» الجملة جواب الشرط.

(٢) لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد.

(٣) «أو اتبع» ـ بنقل فتحة الهمزة إِلَى الواو؛ لأنه من أتبع الرباعي؛ فهمزته للقطع مفتوحة ـ معطوف على اتبع. «أو بعضها» مفعول مقدم لاقطع. «معلنًا» حال من الضمير في اقطع، وجواب الشرط محذوف يدل عَلَيْهِ الكلام.

(٤) هذا إذا كان المنعوت معرفة، أما إذا كان نكرة؛ فيجب في الأول من نعوتها الإتباع، ويجوز فيما عداه الإتباع، والقطع؛ لأن تخصص النكرة لا يتطلب أكثر من نعت واحد.

(٥) بشرط تقديم المتبع على المقطوع في حالة الجمع بينهما.

وَارْفَعْ أَوِانْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَا[١]

أَيْ: إِذَا قُطِعَ ٱلنَّعْتُ عَنِ ٱلْمَنْعُوتِ، رُفِعَ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، أَوْ نُصِبَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْكَرِيمُ، أَوِ ٱلْكَرِيمَ؛ أَيْ: هُوَ ٱلْكَرِيمُ، أَوْ أَعْنِي ٱلْكَرِيمَ.

وَقَوْلُ ٱلْمُصَنِّفِ: «لَنْ يَظْهَرَا» مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَجِبُ إِضْمَارُ ٱلرَّافِعِ أَوِ ٱلنَّاصِبِ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، وَهَذَا صَحِيحٌ إِذَا كَانَ ٱلنَّعْتُ لِمَدْحٍ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْكَرِيمُ، أَوْ ذَمٍّ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِعَمْرٍو ٱلْخَبِيثُ، أَوْ تَرَحُّمٍ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْمِسْكِينُ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ لِتَخْصِيصٍ فَلَا يَجِبُ ٱلْإِضْمَارُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْخَيَّاطُ، أَوِ ٱلْخَيَّاطَ، وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ؛ فَتَقُولُ: نَحْوَ ٱلْخَيَّاطُ، أَوْ أَعْنِي ٱلْخَيَّاطَ، وَٱلْمُرَادُ بِالرَّافِعِ وَالنَّاصِبِ لَفْظَةُ «هُوَ» أَوْ «أَعْنِي»[٢].

* * *

وَمَا مِنَ ٱلْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي ٱلنَّعْتِ يَقِلْ[٣]

أَيْ: يَجُوزُ حَذْفُ ٱلْمَنْعُوتِ وَإِقَامَةُ ٱلنَّعْتِ مُقَامَهُ؛ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ[٤]؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ

---

(١) «إن قطعت» شرط وفعله، وجواب الشرط محذوف. «مضمرًا» حال من التاء في قطعت، وفيه ضمير هو فاعله. «مبتدأ» مفعوله. «أو ناصبًا» معطوف على مبتدأ. «لن يظهرا» ألف الاثنين فاعل، وهي عائدة على مبتدإ، أو ناصبًا، والجملة صفة لهما.

(٢) اعلم أن النعت إذا قطع ـ خرج عن كونه نعتًا، وتكون جملته مستأنفة لا محل لها. وجوز بعضهم كونها في محل نصب على الحال. **والقاعدة العامة فيما تقدم:** أنك إذا أتبعت الأول ـ جاز لك في التالي: الإتباع، والقطع بالرفع أو النصب. وإن قطعت الأول ـ وجب في التالي القطع كذلك؛ فإن قطعت الجميع لم يلزم جعل التالي كالأول، بل يجوز التوافق، والتخالف، ولا يصح القطع مطلقًا، الا إذا كان المنعوت متعينًا بدون النعت؛ كما لا يجوز إن كان النعت للتوكيد، أو كان نعتًا لاسم الإشارة.

(٣) «وما» اسم موصول مبتدأ. «من المنعوت» متعلق بعقل. «والنعت» معطوف على المنعوت. «عقل» الجملة صلة ما. «يجوز حذفه» الجملة خبر المبتدإ. «وفي النعت» متعلق يقلّ، وفاعل يقلّ يعود على الحذف.

(٤) بشرط أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل؛ بأن يكون مفردًا؛ إذا كان منعوته فاعلًا،

تَعَالَى -: ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾؛ أَيْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ. وَكَذَلِكَ يُحْذَفُ ٱلنَّعْتُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، لَكِنَّهُ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾؛ أَيِ: ٱلْبَيِّنِ، وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾؛ أَيِ: ٱلنَّاجِينَ.

* * * * *

أو مفعولًا، أو مجرورًا، أو مبتدأ، أو جملة مشتملة على رابط، إن كان المنعوت خبرًا؛ نحو: أنت يضرب زيدًا - أي أنت رجل يضرب زيدًا. وكذلك إذا كان المنعوت بعض اسم مقدم، مجرور بمن، أو في؛ كقولهم: مِنَّا ظعَن ومَنا أقام - أي مِنَّا فريق ظعن ومنا فريق أقام؛ فظعن، وأقام - جملتان في موضع رفع نعتان لمحذوفين، والمنعوتات بعض اسم مقدم، هو ضمير المجرور بمن. وكذلك يجوز حذف المنعوت، إن كان مصدرًا مبيّنًا، نابت عَنْهُ صفته؛ نحو: جلست أحسن الجلوس. ويجب الحذف إذا اشتهر النعت اشتهارًا يغني عن المنعوت؛ نحو: جاء الفارس، وأقبل الحارس. هذا: ويجوز حذف النعت، والمنعوت معًا؛ كقوله تعالي:﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾؛ أي حياة نافعة.

تنبيهان: (أ) يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض، بجميع حروف العطف - ما عدا «أم» و«حتى» ؛ تقول: مررت بمحمد الشجاع، والكريم، والشاعر. وإذا ولي النعت «لا» أو «إما» - وجب تكررهما مقرونين بالواو؛ نحو: مررت برجل - لا كريم، ولا شجاع، وائتني بماء - إما مثلوج وإما مقطر.

(ب) الضمير، والمصدر الدال على الطلب، وكثير من الأسماء المتوغلة في الإبهام؛ كأسماء الشرط والاستفهام، و«كم» الخبرية، و«ما» التعجبية، وكثير من الظروف المبهمة؛ كقبل، وبعد - لاتقع نعتًا، ولا منعوتًا. و«أي» تقع نعتًا لا منعوتًا، بشرط أن يكون المنعوت بها نكرة، وكذلك المضاف إليه على الراجح؛ نحو: محمد عظم؛ أيُّ عظيم. وإذا نعت بمفرد، وظرف، وجملة - قدم المفرد، وتأخرت الجملة غالبًا؛ نحو: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ ، ومن غير الغالب:﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾، ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾؛ قال ابن عصفور: الأحسن جعل «مبارك» خبرًا ثانيًا. وإذا صلح النعت لمباشرة العامل - جاز تقديمه، ويكون المنعوت بدلًا منه؛ نحو: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ ﴾.

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عرّف ٱلنعت، واذكر ٱلأغراض ٱلتي يأتي لها، مع ٱلتمثيل.

٢ ـ ما حكم ٱلنعت بالنسبة لمتبوعه؛ من حيث ٱلمطابقة، وعدمها في ٱلإعراب وغيره؟

٣ ـ ما ٱلأشياء ٱلتي ينعت بها؟ وما شروط ٱلنعت بالجملة وبالمصدر؟ مثّل.

٤ ـ ما مواضع ٱلاستشهاد بما يأتي في باب ٱلنعت:

قال ـ تعالى ـ: ﴿ أعوذ بالله من ٱلشيطان ٱلرجيم﴾.

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾.

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾.

﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾.

ـ بكيتُ وما بُكا رجل حَزِين عَلَى رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وَبَالِ

ـ ويأوي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وشُعْثًا مراضيعَ مثل ٱلسَّعالي

ـ قال لي: كيف أنتَ؟ قلت عليلٌ سَهَرٌ دائمٌ وليلٌ طويلُ

ـ فوافَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ كأُسْدِ ٱلغابِ مُردانٍ وشِيبِ

٥ ـ اشرح قول ابن مالك:

ونَعْتَ معمولَيْ وحِيدَيْ معنى وعملٍ أَتْبِعْ بغيرِ استثنا

٦ ـ أعرب ما تحته خط في ٱلبيتين ٱلآتيين، وهما من قصيدة لخرنق أخت طرفة بن ٱلعبد في رثاء زوجها:

لا يَبْعَدَن قومي ٱلذين هُمُ سَمُّ ٱلعداةِ وآفةُ ٱلجُزُرِ

النازلونَ بكلِّ معتركٍ والطيبونَ معاقدَ الأُزُرِ.

٧ - بين المحذوف فيما يأتي، وحكمه:

﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾.

﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾.

﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾.

﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾.

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾.

وربَّ أسيلةِ الخدَّيْنِ بكرٍ مُهَفْهَفَةٍ لها فرعٌ وَجِيدُ

٨ - بين فيما يأتي: النعت الحقيقي والسببي ومنعوتهما، وأعرب ما تحته خط:

أيها الأخ المؤمل خيرًا في ربه. هذه نصيحة غالية أسوقها إليك: لا تتخذ من الضالين العابثين وليًا تخصه بأسرارك، ولا من المتقين الصادقين عدوًا تخفي عنه أخبارك، ولا تصحب إلا مهذب الأخلاق، كريمة أعراقه فالمرء بقرينه. وقد أصبح الفجور من الأعمال المعتاد ارتكابها في غير حياء ولا خجل، وحسبك عمل صالح وإن قلّ، وإذا أردت السلامة من المفسدين فقل: ﴿ أعوذ برب الناس * ملك الناس ﴾.... إلخ، وإذا أردت أن تأمن مما يروعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، واشترك مع القادة العاملين المهذبة نفوسهم في بناء الوطن ورفع شأنه.

رجالَ الغدِ المأمول إنَّا بحاجة إلى قادة تَبْني وشعب يُعَمِّرُ

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

التَّوْكِيدُ(١)

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا(٢)

التَّوْكِيدُ قِسْمَانِ؛ أَحَدُهُمَا التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ، وَسَيَأْتِي، وَالثَّانِي: التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَرْفَعُ تَوَهُّمَ مُضَافٍ إِلَى الْمُؤَكَّدِ؛ وَهُوَ الْمُرَادُ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَلَهُ لَفْظَانِ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ(٣)؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ؛ فَنَفْسُهُ تَوْكِيدٌ لِزَيْدٍ، وَهُوَ يَرْفَعُ تَوَهُّمَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: جَاءَ خَبَرُ زَيْدٍ، أَوْ رَسُولُهُ، وَكَذَلِكَ جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ.

وَلَا بُدَّ مِنْ إِضَافَةِ النَّفْسِ أَوِ الْعَيْنِ إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، أَوْ عَيْنُهُ، وَهِنْدٌ نَفْسُهَا، أَوْ عَيْنُهَا.

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ بِهِمَا مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا جَمَعْتَهُمَا عَلَى مِثَالِ «أَفْعُلٍ»؛ فَتَقُولُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا، أَوْ أَعْيُنُهُمَا، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا، أَوْ أَعْيُنُهُمَا، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ، أَوْ

---

(١) هو التابع الذي يرفع عن متبوعه احتمالا إرادة غير الظاهر، وعدم إفادته الشمول، والعموم.

(٢) «بالنفس» متعلق بأكدا. «الاسم» مبتدأ. «أكدا» نائب الفاعل يعود إلى الاسم، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ. «مع ضمير» ظرف حال من النفس، وما عطف عليه. «طابق المؤكد» الجملة صفة لضمير. «بأفعل» متعلق بأجمعهما. «إن تبعا» شرط وفعله، والألف فاعل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. «ما» اسم موصول مفعول تبع. «واحدًا» خبر ليس واسمها يعود على «ما»، والجملة صلة. «تكن» مجزوم في جواب الأمر، وهو أجمع، واسمها مستتر. «متبعًا» خبرها.

(٣) يراد بهما: ذات الشيء وحقيقته؛ التي يتكون منها. ولو لم يكن له في تكوينه نفس ولا عين. ويختصان بجواز جرهما بباء زائدة، ومحل المجرور إعراب المتبوع، تقول: جاء محمد بنفسه، أو بعينه، وبجواز التوكيد بهما معًا ـ ولكن بغير حرف عطف.

أَعْيُنُهُمْ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ، أَوْ أَعْيُنُهُنَّ».

* * *

وَكُلاًّ اذْكُرْ فِي ٱلشُّمُولِ وَكِلَا كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا[١]

هَذَا هُوَ ٱلضَّرْبُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْمَعْنَوِيِّ؛ وَهُوَ: مَا يَرْفَعُ تَوَهُّمَ عَدَمِ إِرَادَةِ ٱلشُّمُولِ، وَٱلْمُسْتَعْمَلُ لِذَلِكَ: كُلٌّ، وَكِلَا، وَكِلْتَا، وَجَمِيعٌ.

فَيُؤَكَّدُ بِكُلٍّ وَجَمِيعٍ: مَا كَانَ ذَا أَجْزَاءٍ[٢]، يَصِحُّ وُقُوعُ بَعْضِهَا مَوْقِعَهُ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلرَّكْبُ كُلُّهُ، أَوْ جَمِيعُهُ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا، أَوْ جَمِيعُهَا، وَالرِّجَالُ كُلُّهُمْ، أَوْ جَمِيعُهُمْ، وَالْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ أَوْ جَمِيعُهُنَّ. وَلَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ.

وَيُؤَكَّدُ بِكِلَا: ٱلْمُثَنَّى ٱلْمُذَكَّرُ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَبِكِلْتَا: ٱلْمُثَنَّى ٱلْمُؤَنَّثُ[٣]؛ نَحْوُ: جَاءَتِ ٱلْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا.

وَلَا بُدَّ مِنْ إِضَافَتِهَا كُلِّهَا إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ ٱلْمُؤَكَّدَ[٤] كَمَا مَثَّلَ.

* * *

---

(١) «وكلا» مفعول مقدم لاذكر. «في الشمول» متعلق باذكر. «وكلا، كلتا، جميعًا» معطوفات على «كلا» بحذف العاطف من الأخيرين. «بالضمير» متعلق بموصلا الواقع حالًا من «كلا» وما عطف عليه.

(٢) أي ولو بالنسبة لعامله؛ نحو: اشتريت العبد كله، ورأيته جميعه؛ لأنه يصح: اشتريت نصفه ورأيت بعضه، بخلاف جاء زيد كله.

(٣) أي ولو كان المثنى بالعطف، بشرط اتحاد العامل في المعنى؛ نحو: انطلق محمد، وذهب عليٌّ كلاهما؛ فلا يسوغ: عاش محمد ومات علي كلاهما.

(٤) أي في التذكير، والإفراد، وفروعها؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع، فليس من التوكيد قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾؛ لعدم الإضافة لفظًا إلى الضمير، بل «جميعًا» حال من «ما» الموصولة، ومعناه مجتمعًا.

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ «فَاعِلَهْ» مِنْ عَمَّ فِي ٱلتَّوْكِيدِ مِثْلَ ٱلنَّافِلَهْ[١]

أَيْ: اسْتَعْمَلَ ٱلْعَرَبُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلشُّمُولِ كَكُلٍّ «عَامَّةً»، مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ ٱلْمُؤَكَّدِ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ، وَقَلَّ مَنْ عَدَّهَا مِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ فِي أَلْفَاظِ ٱلتَّوْكِيدِ، وَقَدْ عَدَّهَا سِيبَوَيْهِ. وَإِنَّمَا قَالَ «مِثْلَ ٱلنَّافِلَهْ» لأَنَّ عَدَّهَا مِنْ أَلْفَاظِ ٱلتَّوْكِيدِ يُشْبِهُ ٱلنَّافِلَةَ؛ أَيِ: ٱلزِّيَادَةَ، لأَنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّحْوِيِّينَ لَمْ يَذْكُرْهَا[٢].

* * *

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا[٣]

أَيْ: يُجَاءَ بَعْدَ «كُلٍّ» بِأَجْمَعَ وَمَا بَعْدَهَا لِتَقْوِيَةِ قَصْدِ ٱلشُّمُولِ؛ فَيُؤْتَى بِأَجْمَعَ بَعْدَ كُلِّهِ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ، وَبِجَمْعَاءَ بَعْدَ كُلِّهَا؛ نَحْوُ: جَاءَتِ ٱلْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ، وَبِأَجْمَعِينَ بَعْدَ كُلِّهِمْ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلرِّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. وَبِجُمَعَ بَعْدَ كُلِّهِنَّ؛ نَحْوُ: جَاءَتِ ٱلْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ[٤].

* * *

---

(١) «أيضًا» مفعول مطلق لمحذوف. «ككل» حال من «فاعله» الواقع مفعولا لاستعملوا. «من عم» حال من «فاعله»؛ كذلك. «في التوكيد» متعلق باستعملوا. «مثل» حال ثالث من فاعله. «النافلة» مضاف إليه.

(٢) هكذا فسر الشارح لفظ «النافلة» في كلام الناظم، ولعل المراد: مثل النافلة في لزوم التاء مع المذكر وغيره، كما قال تعالى: ﴿ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ أي زائدًا عما طلبه إبراهيم؛ لأنه يكفي أن سيبويه، وهو شيخ النحاة ذكرها. وأيضًا فالتوكيد بجميع لم يذكره الجمهور، ولم ينبه عليه.

(٣) «وبعد كل» ظرف متعلق بأكدوا، ومضاف إليه. «بأجمعا» متعلق به أيضًا، وما بعده معطوف عليه بإسقاط العاطف في بعضها.

(٤) ويجب تأخير أجمع، وفروعها عن كل، وقد يتبع أجمع وفروعها: بأكتع، فأبصع، فأبتع لزيادة التقوية وإزالة الاحتمال عن الشمول. وأكتع من تكتع الجلد إذا انقبض

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ[1]

أَيْ: قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُ ٱلْعَرَبِ «أَجْمَعَ» فِي ٱلتَّوْكِيدِ غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِكُلِّهِ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلْجَيْشُ أَجْمَعُ، وَاسْتِعْمَالُ «جَمْعَاءَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِكُلِّهَا؛ نَحْوُ: جَاءَتِ ٱلْقَبِيلَةُ جَمْعَاءُ، وَاسْتِعْمَالُ «أَجْمَعِينَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِكُلِّهِمْ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، وَاسْتِعْمَالُ «جُمَعَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِكُلِّهِنَّ؛ نَحْوُ: جَاءَ ٱلنِّسَاءُ جُمَعُ. وَزَعَمَ ٱلْمُصَنِّفُ أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٦٧ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا تَحْمِلُنِي ٱلذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا

إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا إِذَا ظَلِلْتُ ٱلدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

* * *

واجتمع. وأبصع من تبصع العرق إذا سال، وهو لا يسيل حتى يجتمع. وأبتع من البتع، وهو الشدة، وهي لا تخلو من اجتماع. وهذه الألفاظ يمتنع إضافتها إلى الضمير وغيره؛ لأنها معارف. ولا يجوز تقديم بعضها عَلَى بعض، ولا عَلَى أجمع وفروعه.

تنبيه: - قد تقع ألفاظ التوكيد المعنوي معمولة لبعض العوامل، فتعرب عَلَى حسب حاجة ذلك العامل؛ فاعلا، أو مفعولا، أو مبتدأ، أو خبرًا، أو نعتًا..... إلخ.

ولا يصح إعرابها توكيدًا وإن كانت تؤدي معنى التوكيد، ويكثر ذلك في «جميع» و«عامة»، تقول: عاد كل الغائبين، الزائرون رأيت عامتهم، جميع الحاضرين انصرفوا، المتسابقان كلاهما مجد، يا أشبه الناس كل الناس بالقمر.

(١) «ودون» ظرف متعلق بيجيء، أو حال من أجمع وما عطف عليه وهو مضاف إلى «كل». «أجمع» فاعل يجيء، وما بعده معطوف عليه بعاطف مُقدَّر؛ فيما عدا الأخير.

٦٧ - هذه الأبيات لراجز لا يعرف اسمه.

اللُّغة والإعراب: الذلفاء: صفة لمؤنث، ومذكره أذلف من الذلف؛ وهو صغر الأنف، واستواء الأرنبة، وقد يكون اسم امرأة حسناء. حولا: عامًا. أكتعا: كاملا. ظللت: أستمررت.

«يا» للتنبيه. «مرضعًا» نعت لصبي، وجملة كان ومعموليها خبر ليت. «تحملني الذلفاء»

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْمَنْعُ شَمِلْ(١)

مَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَوْكِيدُ ٱلنَّكِرَةِ(٢): سَوَاءٌ كَانَتْ مَحْدُودَةً؛ كَيَوْمٍ، وَلَيْلَةٍ، وَشَهْرٍ، وَحَوْلٍ، أَوْ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ، كَوَقْتٍ، وَزَمَنٍ، وَحِينٍ.

وَمَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَاخْتَارَهُ ٱلْمُصَنِّفُ، جَوَازُ تَوْكِيدِ ٱلنَّكِرَةِ ٱلْمَحْدُودَةِ؛ لِحُصُولِ ٱلْفَائِدَةِ بِذَلِكَ؛ نَحْوُ: «صُمْتُ شَهْرًا كُلَّهُ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

* تَحْمِلُنِي ٱلذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا *

وَقَوْلُهُ:

٦٨ - * قَدْ صَرَّتِ ٱلْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعَا *

* * *

الجملة صفة ثانية لصبيًا. «أكتعًا» توكيدًا لحولا. «أربعًا» مفعول ثان لقبلتني، وهو نعت لمحذوف؛ أي تقبيلا أربعًا. «إذا» حرف جواب، والجملة بعده جواب لشرط محذوف؛ أي إن حصل ما تمنيته استمررت في البكاء حتى تحملني الذلفاء وتقبلني .... إلخ. «ظللت» فعل ماض ناقص والتاء اسمه. «الدهر» ظرف زمان متعلق بأبكي الواقع خبرًا لظل. «أجمعا» توكيد للدهر.

الشاهد: ـ تأكيد الدهر بأجمع من غير أن يؤكد بكل. وفيه شاهدان آخران هما: جواز الفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي، في قوله: «الدهر أبكي جمعا»، وجواز توكيد النكرة المحدودة في «حولا أكتعًا». ويجوز دخول الباء الزائدة عَلَى أجمع، تقول: جاء المسافرون بأجمعهم، ولا بد أن تضاف إِلَى ضمير المؤكد.

(١) «وإن يفد» شرط وفعله. «توكيد منكور» فاعل يفد، ومضاف إليه. «قبل» ماض للمجهول جواب الشرط وسكن؛ للوقف، ونائب الفاعل يعود إِلَى توكيد منكور. «وعن نحاة البصرة» متعلق بالمنع، ومضاف إليه. «شمل» الجملة خبر المنع.

(٢) لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف، فتلزم المخالفة تعريفًا وتنكيرًا.

٦٨ - رجز في وصف دلو، وقبله:

* إِنَّا إِذَا خُطَّافُنَا تَقَعْقَعَا *

وَاغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا[١]

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْمُثَنَّى يُؤَكَّدُ بِالنَّفْسِ، أَوِ ٱلْعَيْنِ، وَبِكِلَا، وَكِلْتَا. وَمَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يُؤَكَّدُ بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ فَلَا تَقُولُ: جَاءَ ٱلْجَيْشَانِ أَجْمَعَانِ، وَلَا جَاءَ ٱلْقَبِيلَتَانِ جَمْعَاوَانِ؛ اسْتِغْنَاءً بِكِلَا وَكِلْتَا عَنْهُمَا، وَأَجَازَ ذَلِكَ ٱلْكُوفِيُّونَ.

* * *

وَإِنْ تُؤَكِّدِ ٱلضَّمِيرَ ٱلْمُتَّصِلْ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ ٱلْمُنْفَصِلْ

عَنَيْتُ ذَا ٱلرَّفْعِ وَأَكِّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا وَالقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا[٢]

لَا يَجُوزُ تَوْكِيدُ ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَرْفُوعِ ٱلْمُتَّصِلِ[٣] بِالنَّفْسِ أَوِ ٱلْعَيْنِ إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِهِ بِضَمِيرٍ

اللُّغة والإعراب: ـ الخطاف: حديدة معوجة معروفة. تقعقعا: تحرك، وسمع له صوت، والقعقعة: تحريك الشيء الصلب مع صوت. صرَّت: صوتت من الصرير. البكرة: ما يستقى عليها الماء من البئر.

«البكرة» فاعل صرَّت. «يومًا» ظرف متعلق بصرَّت. «أجمعا» توكيد ليومًا. (**وفيه الشاهد**) حيث أكد به يومًا، وهو نكرة محدودة، وذلك جائز عند الكوفيين، ويمنعه البصريون، ويقولون إن هذا مولد مصنوع.

المعنى: ـ إذا وضع الخطاف في البكرة، وبدئ السقي؛ لم ينقطع استقاء الماء من البئر يومًا كاملا.

(١) «واغن» فعل أمر؛ أي استغن. «بكلتا في مثنى» متعلقان باغن. «وكلا» معطوف عَلَى كلتا. «عن وزن» جار ومجرور، متعلق باغن. «فعلاء» مضاف إليه، وما بعده معطوف عليه.

(٢) «وإن تؤكد» شرط وفعله. «الضمير» مفعوله. «المتصل» صفة للضمير. «بالنفس والعين» متعلقان بتؤكد. «فبعد» الفاء واقعة في جواب الشرط، وبعد مفعول لمحذوف؛ أي فأكد بهما بعد. «المنفصل» مضاف إليه. «ذا الرفع» مفعول عنيت، ومضاف إليه.

(٣) بارزًا كان كما مثَّل الشارح، أو مستترًا؛ نحو: محمد قام هو نفسه.

مُنْفَصِلٍ[١]؛ فَتَقُولُ: قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ، أَوْ أَعْيُنُكُمْ، وَلَا تَقُلْ: قُومُوا أَنْفُسُكُمْ.

فَإِذَا أَكَّدْتَهُ بِغَيْرِ ٱلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ؛ تَقُولُ: قُومُوا كُلُّكُمْ، أَوْ قُومُوا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ.

وَكَذَا إِذَا كَانَ ٱلْمُؤَكَّدُ غَيْرَ ضَمِيرِ رَفْعٍ؛ بِأَنْ كَانَ ضَمِيرَ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ؛ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ، أَوْ عَيْنِكَ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ كُلِّكُمْ، وَرَأَيْتُكَ نَفْسَكَ، أَوْ عَيْنَكَ، وَرَأَيْتُكُمْ كُلَّكُمْ.

* * *

وَمَا مِنَ ٱلتَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي ... مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي[٢]

هَذَا هُوَ ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي مِنْ قِسْمَيِ ٱلتَّوْكِيدِ، وَهُوَ: ٱلتَّوْكِيدُ ٱللَّفْظِيُّ، وَهُوَ تِكْرَارُ ٱللَّفْظِ ٱلْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ[٣] اعْتِنَاءً بِهِ؛ نَحْوُ: «ادْرُجِي ادْرُجِي»، وَقَوْلِهِ:

---

(١) في التسهيل: أن الشرط مطلق فاصل ولو غير ضمير؛ نحو: قوموا في الدار أنفسكم، وإنما اختص هذا الحكم بالنفس والعين؛ لكثرة استعمالهما في غير التوكيد؛ كعلمت ما في نفسك، ونظرت إلى عينك، ولوقوع اللبس في بعض المواضع؛ مثل: هند ذهبت نفسها، فلا يدرى! هل نفسها فاعل، أو توكيد؟ واطرد الباب.

(٢) «وما» موصول مبتدأ. «لفظي» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هو لفظي، والجملة صلة ما. «من التوكيد» حال من الضمير المستكن في لفظي؛ لأنه في تأويل مشتق، إذ هو منسوب. «يجي» الجملة خبر «ما». «مكررًا» حال من ضمير يجيء. «ادرجي» فعل أمر مقول القول، مبني عَلَى حذف النون، والثاني توكيد.

(٣) ولا يضر بعض تغيير فيه؛ نحو: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ ﴾، وقد يكون بمرادفه؛ كقوله:

* أنت بالخير حقيق قمن *

وإذا كان جملة فالأكثر اقترانها بثم العاطفة؛ نحو: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾، وقد تأتي بدونها؛ كقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «والله لأغزونَّ قريشًا» كررها ثلاث مرات.

٦٩ - فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ ٱلنَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ ٱللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[1].

* * *

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ إِلَّا مَعَ ٱللَّفْظِ ٱلَّذِي بِهِ وُصِلْ[2]

أَيْ إِذَا أُرِيدَ تَكْرِيرُ لَفْظِ ٱلضَّمِيرِ ٱلْمُتَّصِلِ لِلتَّوْكِيدِ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ، إِلَّا بِشَرْطِ اتِّصَالِ

والغرض من التوكيد اللفظي: إما التهديد؛ كالآية: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾، أو الاعتناء وزيادة التوكيد؛ كالحديث. أو التهويل؛ كقوله - تعالى -: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ . ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾. وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مرغوب فيه؛ نحو: التقوى التقوى ما ألذها، الماء الماء ما أعذبه. وتوكيد المصدر لعامله نوع من التوكيد اللفظي. ويمتنع حذف المؤكَّد توكيد لفظيًا؛ لأن حذفه مناف لتكراره.

٦٩ - لا يعرف قائله، وقد استشهد به كثير من النحاة.

اللُّغة والإعراب: - «فأين» اسم استفهام مبني عَلَى الفتح في محل جر بإلى المحذوفة، والجار والمجرور خبر مُقدَّم، والثانية توكيد. «النجاة» مبتدأ مؤخر. «ببغلتي» متعلق بالنجاة. «اللاحقون» فاعل أتاك الأولى، والثانية توكيد لفظي.

المعنى: - إِلَى أي مكان أسرع السير ببغلتي لأنجو؟ لقد أدركني ولحقني الأعداء، فليس لي إلا الوقوف والإمساك عن السير.

الشاهد: - تكرير اللفظ بعينه في: « إِلَى أين»، و«أتاك»، و«احبس»، وهو من التوكيد اللفظي.

(١) يرى البعض أن هذا ليس من التوكيد؛ لأن المعنى: دكًا بعد دك، فهما متغايران، وأن مجموع اللفظين حال مؤول بنحو: مكررًا لدكها، مثل: جاءوا رجلًا رجلًا؛ أي متناوبين، وعلمته الحساب بابًا بابًا؛ أي مجموعًا أبوابه. ورد بأن الدك في القيامة مرة واحدة؛ بدليل قوله - تعالى -: ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾.

(٢) «ولا» ناهية. «لفظ» مفعول تعد. «ضمير» مضاف إليه. «متصل» صفة لضمير. «إلا» حرف استثناء. «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من لفظ. «اللفظ» مضاف إليه.

ٱلْمُؤَكِّدِ بِمَا اتَّصَلَ بِالْمُؤَكَّدِ(١)؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِكَ بِكَ، وَرَغِبْتُ فِيهِ فِيهِ. وَلَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِكَكَ.

* * *

كَذَا ٱلْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحَصَّلَا بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى(٢)

أَيْ: كَذَلِكَ إِذَا أُرِيدَ تَوْكِيدُ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي لَيْسَ لِلْجَوَابِ يَجِبُ أَنْ يُعَادَ مَعَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُؤَكِّدِ مَا اتَّصَلَ بِالْمُؤَكَّدِ(٣)؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَفِي ٱلدَّارِ فِي ٱلدَّارِ زَيْدٌ، وَلَا يَجُوزُ: إِنَّ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ(٤)، وَلَا: فِي فِي ٱلدَّارِ زَيْدٌ.

«الذي» صفة للفظ. «به» متعلق بوصل الواقع صلة للموصول.

(١) لأن إعادته مجردًا تخرجه عن الاتصال إلَى الانفصال.

(٢) «كذا» خبر مُقدَّم. «الحروف» مبتدأ مؤخر. «غير» بالرفع نعت للحروف، وبالنصب أداة استثناء. «ما» اسم موصول مضاف إليه، والجملة بعده صلة. «كنعم» خبر لمبتدإ محذوف. «وبلى» معطوف عَلَى كنعم.

(٣) إما بلفظه كما مثَّل، أو بضميره وهو الأولى؛ نحو: إن زيدًا إنه فاضل، ويجب الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد بفاصل ما.

(٤) قال صاحب التوضيح: وشذ اتصال الحرفين؛ كقول الشاعر:

إِنَّ إِنَّ الكَرِيمَ يَحْلُمُ ما لم يَرَيَنْ مَنْ أَجارَهُ قد ضِيمَا

فقد تكرر الحرف «إنَّ» بغير فاصل. وأسهل منه قول آخر يصف إبلا:

أعناقُهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرَنْ حتى تراها وكأَنَّ وكأَنْ

لأن المؤكد حرفان وهما: الواو وكأن، فلم يتصل لفظ بمثله. والقرَن: الحبلى. وأشد منه قول رجل من بني أسد، يشكو حاله وحال أتباعه:

فلا واللهِ لا يُلْفِيَ لِمَا بِي ولا لِلِمَا بهم أَبَدًا دَوَاءُ

فَإِنْ كَانَ ٱلْحَرْفُ جَوَابًا[١]؛ كَنَعَمْ، وَبَلَى، وَجَيْرِ، وَأَجَلْ، وَإِي، وَلَا[٢]، جَازَ إِعَادَتُهُ وَحْدَهُ؛ فَيُقَالُ لَكَ: أَقَامَ زَيْدٌ؟ فَتَقُولُ: نَعَمْ نَعَمْ ، أَوْ: لَا لَا، وَأَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟ فَتَقُولُ: بَلَى بَلَى.

* * *

وَمُضْمَرُ ٱلرَّفْعِ ٱلَّذِي قَدِ انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ[٣]

لكون الحرف المؤكد موضوع عَلَى حرف واحد. لا يُلفي: لا يوجد.

(١) أي يؤتى به في جواب نفي، أو إثبات.

(٢) الأصل في استعمال هذه الحروف: أنها حروف جواب، تقرر ما قبلها من إيجاب، أو نفي؛ فتأتي بعد الاستفهام المثبت؛ فتفيد إثباته، وبعد المنفي؛ فتفيد إثبات نفيه. وتأتي «نعم» بعد الطلب؛ فتفيد الوعد بإنجاز الموعود؛ أمرًا كان، أو نهيًا، أو غيرهما من أنواع الطلب، تقول: أصدقني القول يا أخي، ولا تغرّر بي، فيجيبك: نعم أصدقك، ولا أغرر بك. وتأتي بعد الجملة الخبرية مثبتة، أو منفية؛ فتفيد تقرير مضمونها. و«إي» مثل نعم في جميع ما تقدم؛ غير أنه يجب أن يليها قسم. وكذلك «أجلْ» غير أن الأكثر وقوعها بعد الخبر، حتى قيل: إنها لا تقع جوابًا؛ للاستفهام. أما «لا» فحرف جواب لنفي الإثبات خاصة، فلا يجاب بها نفي أصلًا؛ فهي تناقض «نعم» في معناها، وتحذف الجمل بعدها كثيرًا. وأما «بلى» فالبعكس؛ لا يجاب بها إلا النفي؛ لتبطله، وهو إما مجرد؛ نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ...الآية﴾ أو مع استفهام حقيقي، أو توبيخي، أو تقريري. وقد يجاب بها عن الاستفهام المجرد عن النفي؛ كقول الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ لأصحابه: «أترضون أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة؟» قالوا: بلى.

ومما تقدم يتبين: أن «بلى» لا تأتي إلا بعد نفي غالبًا. وأن «لا» لا تأتي إلا بعد إيجاب. وأن «نعم» وما بعدها تأتي بعدهما.

(٣) «ومضمر» بالرفع مبتدأ، وبالنصب مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. «الرفع» مضاف إليه. «الذي» صفة لمضمر. «قد انفصل» الفاعل يعود إلى الذي والجملة صلة «اتصل» الجملة

أَيْ: يَجُوزُ أَنْ يُؤَكَّدَ بِضَمِيرِ ٱلرَّفْعِ ٱلْمُنْفَصِلِ كُلُّ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ[1]: مَرْفُوعًا كَانَ؛ نَحْوُ: قُمْتَ أَنْتَ، أَوْ مَنْصُوبًا؛ نَحْوُ: أَكْرَمْتَنِي أَنَا، أَوْ مَجْرُورًا؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِ هُوَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * * * *

صفة لضمير.

(١) لكن عَلَى وجه الاستعارة في توكيد ضمير النصب والجر، والتوكيد في الكل لفظي بالمرادف، ويؤكد به المنفصل المرفوع لا المنصوب؛ فلا يجوز: إياك أنت أكرمت.

هذا: وإذا أتبعت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب؛ نحو: رأيتك إياك، فمذهب البصريين أنه بدل، ومذهب الكوفيين أنه توكيد.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف كلا من ٱلتَّوْكِيد ٱلمعنوي واللفظي، ومثل لهما بأَمثلة من إنشائك.

٢ ـ مَا ٱلَّذِي يشترط فِي ٱلنَّفْس والْعَيْن إذا أكد بهما؟ وكذَلِكَ «كل» و«جميع» و«عامة»؟

٣ ـ مَا شرط توكيد ضَمِير ٱلرفع ٱلمتصل بالنَّفْس أَو ٱلْعَيْن؟ وضح بأَمثلة.

٤ ـ كيف تؤكد ٱلحروف غير ٱلجوابية والنكرة؟ وضح شروط ذَلِكَ بالْأَمثلة.

٥ ـ علام يستشهد بما يأْتي فِي باب ٱلتَّوْكِيد؟

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾.

﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ . ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾.

﴿ أَنَّ كلا فيها ﴾.

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾.

ـ فإِيَّاكَ إِيَّاكَ ٱلمِراءَ فإِنَّهُ إِلَى ٱلشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

ـ فلمَّا تَبَيَّنَّا ٱلهُدَى كَانَ كلُّنا عَلَى طاعةِ ٱلرَّحمنِ والحقِّ والتُّقى

ـ لا لا أَبوحُ بحب بَثنة إِنها أَخذتْ عَلَيَّ مواثِقًا وعُهودا

ـ وإِنْ كَانَ ذنبي كلَّ ذنب فإِنه محا ٱلذنْبُ كلَّ ٱلمحْوِ مَنْ جاء تائبًا

ـ هي ٱلدُّنيا تَقُولُ بملءِ فيها حذارِ حذارِ من بطشِي وَفتكي

ـ فأَصْبحن لا يَسأَلْنه عن بما به أَصَعَّد فِي عُلو ٱلهوى، أَم تَصَّوبَا

٦ ـ أَكد ٱلفَاعِل والمَفْعُول فيما يأْتي بالنَّفْس والْعَيْن، ثم بما يناسب من أَلفاظ ٱلتَّوْكِيد:

سافرت إلى ٱلحج طمعًا في مغفرة ٱللَّه. احترام أَصدقاءك، ومَّد يديك إليهم بالمعونة إذا احتاجوا إلى ذَلِكَ. أَصبح ٱلفتيات ينافسن ٱلفتيان في جميع مجالات ٱلعمل، وكثيرًا مَا يكون لهن ٱلسبق في بعض ٱلميادين، فافهم ذَلِكَ وعِه.

٧ ـ قال ابن عباس ـ رضي ٱللَّه عنهما ـ: لو قيل «نعم» في قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾، كَانَ كفرًا؟ وضح ٱلسبب.

٨ ـ بين ٱلتَّوْكِيد والمؤكد ونوعهما فيما يأْتي، ثم أَعرب مَا تحته خط في البيتين، ووجه مَا تَقُولُ:

ـ وقف ٱلخَلْقُ ينظرون جميعًا ... كيف أَبني قواعِدَ ٱلمجدِ وحدي

ـ بلادٌ متى مَا جئتَها جئتَ جنةً ... لعينك فيها كل مَا شئتَ رضوانُ

ليس في مصر كلها، بل في ٱلعالَمْ أَجمع، من ينكر حق كل فرد في إبداء رأيه، بنفسه وبصراحة تامة، مَا دام في ٱلحدود ٱلمشروعة، ولكن ٱلَّذِي ينكره ٱلشعب ٱلعربي عليه، وكل منصف من ٱلأَحرار في ٱلعالَمْ، أَن يخرج إنسان وحده عَلَى ٱلأُمة جمعاء، ويقصد هُوَ ومن لَفَّ لِفَّه تمزيق ٱلوحدة، والتمكين للدخلاء من ٱلإفساد بين صفوف ٱلعرب أَجمعين؛ فمرحى مرحى بالآراء ٱلحكيمة، وشكرًا شكرًا لصاحبها، وَلَا مرحى وَلَا مرحبًا بالمضللين جميعهم، ٱلخارجين عَلَى إجماع ٱلأُمة كلها.

ـ إلامَ ٱلخُلْفُ بينكمو إلا مَا ... وَهَذَا ٱلضَّجَّةُ ٱلكُبرى عَلامَا

ـ إِذَا مَا بَدَتْ من صاحبٍ لك زَلَّةٌ ... فكُنْ أَنتَ محتالًا لِزَلَّتِهِ عُذرا

ـ ليت شِعْرى هل ثُمَّ هل آتِيَنْهُمْ ... أَم يحولَنَّ دون ذَاك جِمَامُ؟

ـ أَيا مَن لَستُ أَقلاهُ ... وَلَا في ٱلبُعد أَنساهُ

لك ٱللَّهُ عَلَى ذَاكا ... لكَ ٱللَّه لكَ ٱللَّهُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْعَطْفُ(١)

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ ... وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَةْ ... حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةْ(٢)

الْعَطْفُ، كَمَا ذَكَرَ، ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: عَطْفُ النَّسَقِ وَسَيَأْتِي.

وَالثَّانِي: عَطْفُ الْبَيَانِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْبَابِ.

وَعَطْفُ الْبَيَانِ هُوَ: التَّابِعُ، الْجَامِدُ، الْمُشْبِهُ لِلصِّفَةِ فِي إِيضَاحِ مَتْبُوعِهِ(٣)، وَعَدَمِ اسْتِقْلَالِهِ؛ نَحْوُ:

٧٠ - * أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ *

---

(١) معناه لغة: الرجوع، واصطلاحًا: ما ذكره الشارح. وقد أطلق عَلَى التابع المذكور؛ لأن المتكلم به يرجع إِلَى الأوَّل، فيوضحه بالثاني أو يشركه معه في الحكم.

(٢) «العطف» - بمعنى المعطوف - مبتدأ. «إما» حرف تفضيل. «ذو» خبر المبتدإ. «بيان» مضاف إليه. «أو نسق» معطوف عَلَى ذو بيان. «الآن» ظرف زمان. «بيان» خبر الغرض. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «سبق» الجملة صلة ما. «فذو البيان تابع» مبتدأ، ومضاف إليه، وخبر. «شبه الصفة» نعت لتابع، ومضاف إليه. «حقيقة القصد» مبتدأ، ومضاف إليه. «به» متعلق بمنكشفة الواقع خبرًا، والجملة صفة ثانية لتابع.

(٣) أي إن كان المتبوع معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة عَلَى رأي الكوفيين الذين يجيزون مجيء عطف البيان في النكرات. وقد يكون للمدح؛ نحو: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ فالبيت عطف بيان للكعبة؛ مقصود به المدح.

٧٠ - هو أول رجز، قاله عبد الله بن كيسبة لعمر بن الخطاب

حين قال له: إن ناقتي قد نقبت وأهلي بعيد فاحملني، فظنه عمر كاذبًا، وأبى أن يحمله، فانطلق يقول هذا، فسمعه عمر، فلما تبين صدقه حمله عَلَى بعيره، وزوده، وبعده:

فَـ«عُمَرُ» عَطْفُ بَيَانٍ؛ لأَنَّهُ مُوَضِّحٌ لأَبِي حَفْصٍ.

فَخَرَجَ بِقَوْلِهِ «الْجَامِدُ» الصِّفَةُ؛ لأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ، أَوْ مُؤَوَّلَةٌ بِهِ، وَخَرَجَ بِمَا بَعْدَ ذَلِكَ: التَّوْكِيدُ، وَعَطْفُ النَّسَقِ؛ لأَنَّهُمَا لا يُوَضِّحَانِ مَتْبُوعَهُمَا، وَالْبَدَلُ الْجَامِدُ؛ لأَنَّهُ مُسْتَقِلٌّ.

* * *

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي[1]

لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشْبِهًا لِلصِّفَةِ، لَزِمَ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْمَتْبُوعِ كَالنَّعْتِ؛ فَيُوَافِقُهُ فِي: إِعْرَابِهِ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ، وَتَذْكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ تَثْنِيَتِهِ أَوْ جَمْعِهِ.

* * *

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ ... كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ[2]

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلا دَبَرْ ... فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

اللُّغة والإعراب: ـ النقب: مصدر نقِب البعير؛ إذا حفي ورقت أخفافه. دبر: قروح في ظهر الدابة من الركوب ونحوه، وهو مصدر دَبِر من باب مرِض. فجر: حنث في يمينه.

«أبو» فاعل أقسم. «حفص» مضاف إليه. «عمر» عطف بيان أو بدل. «من نقب» فاعل مسَّ عَلَى زيادة الباء.

المعنى: ـ واضح بعد ما ذكرنا من البيان.

الشاهد: ـ في «عمر»؛ حيث وقع عطف بيان؛ موضحًا لأبي حفص.

(١) «فأولينه» فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة، والهاء مفعوله الأول ومرجعها ذو بيان. «من وفاق» متعلق بأولينه. «الأول» مضاف إليه. «ما» اسم موصول مفعول ثان لأولينه. «من وفاق الأول» متعلق بوليَ، ومضاف إليه. «النعت» مبتدأ. «ولي» ماض فاعله يعود إلَى النعت، والجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر صلة ما.

(٢) «فقد» حرف تقليل. «يكونان» فعل مضارع ناقص، وألف الاثنين اسمه، وهي عائدة عَلَى البيان والمبين. «منكرين» خبر يكون. «كما» الكاف جارة، وما مصدرية، والجملة

ذَهَبَ أَكْثَرُ ٱلنَّحْوِيِّينَ إِلَى امْتِنَاعِ كَوْنِ عَطْفِ ٱلْبَيَانِ وَمَتْبُوعِهِ نَكِرَتَيْنِ(١)، وَذَهَبَ قَوْمٌ، مِنْهُمُ ٱلْمُصَنِّفُ، إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ؛ فَيَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ، كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ. قِيلَ: وَمِنْ تَنْكِيرِهِمَا قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾؛ فَـ«زَيْتُونَةٍ»: عَطْفُ بَيَانٍ لِشَجَرَةٍ، وَ«صَدِيدٍ»: عَطْفُ بَيَانٍ لِمَاءٍ(٢).

* * *

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِي غَيْرِ نَحْوِ «يَا غُلَامُ يَعْمُرَا»

وَنَحْوِ «بِشْرٍ» تَابِعِ «الْبَكْرِيِّ» ... وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ(٣)

كُلُّ مَا جَازَ أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ، جَازَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ زَيْدًا.

بعدها مُقدَّرة بمصدر مجرور بالكاف؛ أي ككونهما معرفين.

(١) حجتهم: أن عطف البيان يقصد به الإيضاح، والنكرة مجهولة، والمجهول لا يبين المجهول. ورد بأن من النكرات ما يدل عَلَى معنى أخص مما يدل عليه سواه، والأخص يبين الأعم. ومن مواضعه: اللقب بعد الاسم، والاسم بعد الكنية، والمحلى بأل بعد اسم الإشارة، والموصوف بعد الصفة .... إلخ.

(٢) يرى بعض النحاة: صحة مخالفة عطف البيان متبوعه تعريفًا وتنكيرًا، بشرط أن يكون التابع هو المعرفة؛ ليتحقق الغرض من عطف البيان.

(٣) «وصالحًا» مفعول ثان مُقدَّم ليرى. «لبدلية» متعلق بصالح. «يرى» نائب الفاعل هو المفعول الأول، وهو يعود إِلَى عطف البيان. «في غير نحو» متعلق بيرى، ومضاف إليه. «يا غلام» يا حرف نداء، وغلام منادى. «يعمرا» عطف بيان لغلام عَلَى المحل، وهو بضم الميم وفتحها عَلَم منقول من مضارع عمر يعمر. «ونحو بشر» معطوف عَلَى نحو الأول، ومضاف إليه. «تابع» بالجر نعت لبشر، وبالنصب حال منه. «البكري» مضاف إليه. «أن يبدل» أن وما بعدها في تأويل مصدر اسم ليس. «بالمرضي» خبرها عَلَى زيادة الباء.

وَاسْتَثْنَى ٱلْمُصَنِّفُ مِنْ ذَلِكَ مَسْأَلَتَيْنِ، يَتَعَيَّنُ فِيهِمَا كَوْنُ ٱلتَّابِعِ عَطْفَ بَيَانٍ:

الْأُولَى: ـ أَنْ يَكُونَ ٱلتَّابِعُ مُفْرَدًا، مَعْرِفَةً، مُعْرَبًا، وَالْمَتْبُوعُ مُنَادًى[1]؛ نَحْوُ: يَا غُلَامُ يَعْمُرَا؛ فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ «يَعْمُرَا» عَطْفَ بَيَانٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا؛ لِأَنَّ ٱلْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ ٱلْعَامِلِ؛ فَكَانَ يَجِبُ بِنَاءُ «يَعْمُرَا» عَلَى ٱلضَّمِّ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لُفِظَ بِـ«يَا» مَعَهُ لَكَانَ كَذَلِكَ.

الثَّانِيَةُ: ـ أَنْ يَكُونَ ٱلتَّابِعُ خَالِيًا مِنْ «أَلْ» وَالْمَتْبُوعُ بِأَلْ، وَقَدْ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ صِفَةٌ بِأَلْ؛ نَحْوُ: أَنَا ٱلضَّارِبُ ٱلرَّجُلِ زَيْدٍ؛ فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُ «زَيْدٍ» عَطْفَ بَيَانٍ، وَلَا يَجُوزُ كَوْنُهُ بَدَلًا مِنَ «الرَّجُلِ»؛ لِأَنَّ ٱلْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ ٱلْعَامِلِ؛ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ٱلتَّقْدِيرُ: أَنَا ٱلضَّارِبُ زَيْدٍ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ لِمَا عَرَفْتَ فِي بَابِ ٱلْإِضَافَةِ؛ مِنْ أَنَّ ٱلصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ بِأَلْ، لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَا فِيهِ أَلْ، أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ أَلْ[2]، وَمِثْلُ: أَنَا ٱلضَّارِبُ ٱلرَّجُلِ زَيْدٍ قَوْلُهُ:

---

(١) أو يكون تابع المنادى اسم إشارة، أو محلى بأل؛ كيا زيد هذا، أو الحارث، أو يتبع وصف أيّ في النداء، ووصف اسم إشارة بالخالي من أل؛ نحو: يأيها الرجل زيد، ويا ذا الرجل غلام زيد، أو يتبع ما أضيف إليه كلا، وكلتا بمتفرق؛ نحو: جاء كلا أخويك: محمد، وعلي. أو يضاف أفعل التفضيل إلَى عام يتبع بقسميه؛ نحو: عَليٌّ أفضل الناس: الرجال، والنساء، فإن البدل ممتنع في ذلك؛ لامتناع حلول الثاني محل الأول.

(٢) ضبط ابن هشام المسائل التي يتعين فيها كون التابع عطف بيان في نوعين: ـ

الأول: ـ أن يكون التابع غير مُستغنى عنه في التركيب.

الثاني: ـ أن يكون غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع. والمسألتان اللتان ذكرهما الناظم وأوضحهما الشارح من أفراد النوع الثاني. أما النوع الأول؛ فلم يتعرضا له. ومن أفراده: أن يكون التابع مشتملا عَلَى ضمير، والمتبوع جزء من جملة واقعة خبرًا، وليس فيها ضمير يربطها بالمبتدإ؛ نحو: هند قام زيد أخوها، فإنه يتعين أن يكون أخوها عطف بيان عَلَى زيد؛ لأنه لو أعرب بدلًا لخلت جملة الخبر من الرابط؛ لأنه من جملة أخرى تقديرًا.

٧١ - أَنَا ابْنُ ٱلتَّارِكِ ٱلْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

فَـ«بِشْرٍ»: عَطْفُ بَيَانٍ، وَلَا يَجُوزُ كَوْنُهُ بَدَلًا؛ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ٱلتَّقْدِيرُ: أَنَا ابْنُ ٱلتَّارِكِ بِشْرٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ» إِلَى أَنَّ تَجْوِيزَ كَوْنِ «بِشْرٍ» بَدَلًا، غَيْرُ مَرْضِيٍّ، وَقَصَدَ بِذَلِكَ ٱلتَّنْبِيهَ عَلَى مَذْهَبِ ٱلْفَرَّاءِ وَالْفَارِسِيِّ(١).

* * *

---

٧١ - هو للمرار بن سعيد الأسدي

من قصيدة يفتخر فيها بأن أباه قتل بشر بن عمرو - زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد البكري. والذي قتله: سبع بن الحساس الفقعسي، وكان أحد عسكر جده خالد بن نضلة، رئيس جيش بني أسد.

اللُّغة والإعراب: - البكري: نسبة إِلَى بكر بن وائل. ترقبه: تنتظر خروج روحه.

«أنا ابن» مبتدأ، وخبر. «التارك» مضاف إليه، وإضافته إِلَى «البكري» من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «بشر» عطف بيان عَلَى البكري. «عليه الطير» الجملة من المبتدإ والخبر حال من البكري. «ترقبه» الجملة حال من الطير. «وقوعا» حال من الضمير المستتر في ترقبه، أو مفعول لأجله حذف متعلقه.

والمعنى: - أنا ابن الرجل الذي ترك بشرًا البكري مجندلا في العراء، مثخنًا بالجراح، بحاله تنتظر الطير موته لتقع عليه وتأكله.

الشاهد: - في «بشر»؛ فإنه يتعين أن يكون عطف بيان عَلَى البكري، ولا يجوز جعله بدلًا؛ لأنه لا يصح حلوله محل الأول، وقد أشار الشارح إِلَى ذلك.

(١) فإنهما يجيزان إضافة الوصف المقترن بأل إِلَى جميع المعارف. وهذا المذهب غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء.

تنبيه: - ذكر النحاة فروقًا بين عطف البيان، والبدل، منها: أن عطف البيان لا يكون مضمرًا، ولا تابعًا لمضمر، ولا يقع جملة، ولا تابعًا لجملة، ولا فعلًا، ولا تابعًا لفعل، ولا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير، وأنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

عَطْفُ ٱلنَّسَقِ(١)

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ ٱلنَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ(٢)

عَطْفُ ٱلنَّسَقِ هُوَ: ٱلتَّابِعُ، ٱلْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ ٱلْحُرُوفِ ٱلَّتِي سَنَذْكُرُهَا(٣)؛

البدل في ذلك كله.

وفي هذه الأمور خلاف بين العلماء مبسوطة في المطولات؛ ولهذا يرى بعض النحويين - ومنهم الإمام محمد بن حسن الرضى شارح الكافية - أنه لا فرق بين عطف البيان والبدل؛ لأن المشابهة بينهما تامة، إذ يقول ما نصه: «أنا إلَى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل، وعطف البيان، بل ما أرى عطف البيان إلا البدل، كما هو ظاهر كلام سيبويه». انظر الصبان في باب عطف البيان.

وهذا القول من إمام جليل كالرضى، يشجعنا عَلَى العمل به؛ لما فيه من التيسير، وعدم التعقيد، ولا سيما أن الفروق التي ذكرت بينهما مبنية عَلَى دعوى أن البدل عَلَى نية تكرار العامل، وهي دعوى لا تستند إلَى أساس قوي، ولا ثبتت عند التمحيص، عَلَى أنه قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل؛ أي يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع. نعم هنالك فرق بينهما من ناحية أخرى؛ وهي أن الغرض من عطف البيان: إيضاح الذات نفسها، أو تخصيصها، أما بدل الكل، فيدل عَلَى ذات المتبوع بلفظ آخر يساويه في المعنى، بحيث يقع اللفظان عَلَى ذات واحدة، وفرد معين، ولا يضر اختلافهما في المفهوم بعض المخالفة، ما دامت حقيقة الذات المقصودة واحدة؛ كالاختلاف الذي في نحو: عرفت محمدًا أخاك، ولا شأن لبدل الكل بالإيضاح، والتخصيص. وهذه تفرقة دقيقة قد يمكن رفضها أيضًا.

(١) النسق: اسم مصدر بمعنى المنسوق؛ من نسقت الكلام عطفت بعضه عَلَى بعض، وربطته به؛ فالمعنى: العطف الواقع في الكلام المنسوق بعضه عَلَى بعض.

(٢) «تال» خبر مُقدَّم. «بحرف» متعلق به. «متبع» صفة لحرف. «عطف النسق» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه. «كاخصص» خبر لمبتدإ محذوف. «بود» متعلق به. «وثناء» معطوف عَلَى ودّ. «من» اسم موصول مفعول اخصص. «صدق» الجملة صلة.

(٣) ليس منها - عند أكثر النحاة - «أي» التفسيرية؛ فإن ما بعدها بدل أو عطف بيان، خلافًا

كَـ«اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقَ».

فَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: «الْمُتَوَسِّطُ...» إِلَى آخِرِهِ، بَقِيَّةُ التَّوَابِعِ.

* * *

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا حَتَّى أَمْ اوْ كَـ«فِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا»[١]

حُرُوفُ الْعَطْفِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يُشْرِكُ الْمَعْطُوفَ مَعَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُطْلَقًا؛ أَيْ: لَفْظًا[٢] وَحُكْمًا؛ وَهِيَ: الْوَاوُ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَثُمَّ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو، وَالْفَاءُ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو. وَحَتَّى؛ نَحْوُ: قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ، وَأَمْ؛ نَحْوُ: أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟ وَأَوْ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو.

وَالثَّانِي: ـ مَا يُشْرِكُ لَفْظًا فَقَطْ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا لَكِنْ كَـ«لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا»[٣]

للكوفيين الذين يعدونها من حروف العطف، ومعناها: التفسير.

(١) «فالعطف» مبتدأ. «مطلقًا» حال من المبتدإ عَلَى رأي سيبويه، أو من الضمير في الخبر وهو «بواو» عَلَى رأي من يجيز تقديم الحال عَلَى عاملها الجار والمجرور. «ثم، فا، حتى، أم، أو» معطوفات عَلَى واو بقصد اللفظ. «كفيك» الكاف جارة لقول محذوف، وفيك خبر مُقدَّم. «صدق» مبتدأ مؤخر. «ووفا» معطوف عليه.

(٢) أما في اللفظ فبوجوه الإعراب، وأما في الحكم فباحتمال كل من المتعاطفين للمعنى المراد. وهذا إذا كانا مفردين، فإن كان المعطوف غير مفرد فقد لا يفيد التشريك؛ نحو: حضرت الفتاة، ولم تحضر أمها. واشترط ابن هشام في «أو» و«أم» ألا يقتضيا إضرابًا، وإلا كانا مشركين في اللفظ فقط كـ«بل».

(٣) «وأتبعت» فعل ماض، والتاء للتأنيث. «لفظًا» تمييز، أو منصوب عَلَى نزع الخافض. «فحسب» الفاء زائدة؛ لتزيين اللفظ، وحسب بمعنى كاف، مبتدأ مبني عَلَى الضم،

هَذِهِ ٱلثَّلَاثَةُ تُشَرِّكُ ٱلثَّانِيَ مَعَ ٱلْأَوَّلِ فِي إِعْرَابِهِ، لَا فِي حُكْمِهِ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو، وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا[١].

* * *

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقَا ... فِي ٱلْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقَا[٢]

لَمَّا ذَكَرَ حُرُوفَ ٱلْعَطْفِ ٱلتِّسْعَةَ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَعَانِيهَا.

فَالْوَاوُ: لِمُطْلَقِ ٱلْجَمْعِ[٣] عِنْدَ ٱلْبَصْرِيِّينَ؛ فَإِذَا قُلْتَ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى اجْتِمَاعِهِمَا فِي نِسْبَةِ ٱلْمَجِيءِ إِلَيْهِمَا، وَاحْتَمَلَ كَوْنَ «عَمْرٍو» جَاءَ بَعْدَ «زَيْدٍ»، أَوْ جَاءَ قَبْلَهُ، أَوْ جَاءَ مُصَاحِبًا لَهُ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِالْقَرِينَةِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو بَعْدَهُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مَعَهُ، فَيُعْطَفُ بِهَا ٱللَّاحِقُ، وَالسَّابِقُ، وَالْمُصَاحِبُ.

وَمَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ، وَرُدَّ بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[٤].

* * *

وخبره محذوف؛ أي فحسبك ذلك. «بل» فاعل أتبعت. «ولا، لكن» معطوفان عَلَى بل بحذف العاطف من لكن. «امرؤ» فاعل يبد. «لكن» حرف عطف. «طلا» معطوف عَلَى امرؤ. والطَّلا بالقصر: ولد الظبية حين يولد، أو ولد البقرة الوحشية، أو ولد ذات الظلف مطلقًا، وجمعه أطلاء.

(١) أما «بل» و«لكن» فيثبتان لما بعدهما ما انتفى عما قبلهما، و«لا» بالعكس؛ تنفي عما بعدها ما ثبت لما قبلها. وسيأتي قريبًا إيضاح لكل منها، وشروطه.

(٢) «لاحقًا» مفعول اعطف. «أو سابقًا» معطوف عليه. «في الحكم» متعلق بسابقًا، وقد تنازعه الوصفان قبله. «أو مصاحبًا» معطوف عَلَى سابقًا. «موافقًا» نعت له.

(٣) أي الاجتماع في الحكم، والاشتراك في المعنى بين المتعاطفين بلا تقييد بمعية أو غيرها. واستعمالها في المعية أكثر، وفي تقدم ما قبلها كثير، وفي تأخره قليل.

(٤) لأنها لو كانت للترتيب لكان ذلك اعترافًا من الكفار بالبعث بعد الموت، وهم ينكرونه؛

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ ٱلَّذِي لَا يُغْنِي مَتْبُوعُهُ كَـ«اصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي»(١)

اخْتَصَّتِ ٱلْوَاوُ مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ ٱلْعَطْفِ، بِأَنَّهَا يُعْطَفُ بِهَا حَيْثُ لَا يُكْتَفَى بِالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ(٢)؛ نَحْوُ: اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَلَوْ قُلْتَ: اخْتَصَمَ زَيْدٌ، لَمْ يَجُزْ، وَمِثْلُهُ: اصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي، وَتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ فِي هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ بِالْفَاءِ، وَلَا بِغَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ ٱلْعَطْفِ؛ فَلَا تَقُولُ: اخْتَصَمَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو.

* * *

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ وَ«ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ(٣)

فالمراد الحياة التي يحيونها، وهي الحياة الدنيا، وهذه قبل الموت.

(١) «عطف» مفعول اخصص. «الذي» مضاف إليه. «لا يغني متبوعه» الجملة من الفعل المنفي ونائب فاعله صلة الذي. «هذا» فاعل اصطف. «وابني» معطوف عَلَى «هذا».

(٢) وذلك إذا كان الحكم يستلزم التعدد؛ كالاختصام، والتضارب، والاصطفاف، والتشارك ونحوها من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعدًا.

وتختص الواو أيضًا: بعطف الشيء عَلَى مرادفه؛ نحو: ﴿شرعة ومنهاجًا﴾، وباقترانها بلكن؛ نحو: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾، وبجواز فصلها من معطوفها بظرف، أو جار ومجرور؛ نحو: ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾، وبعطف العام عَلَى الخاص؛ نحو: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾. وبعطف العقد عَلَى النيف؛ نحو: واحد وعشرون... إلخ. وبالعطف بها في أسلوب الإغراء، والتحذير؛ نحو: الرفق، والعطف، وإياك والضعف ما استطعت. وبعطف الظرف «بين» عَلَى نظيره؛ نحو: المنزل بيني وبين إخوتي، وبعطف كلمة «أيّ» عَلَى مثلها؛ مثل:

* أيّ وأيك فارس الأحزاب *

وغير ذلك كثير.

(٣) «والفاء» مبتدأ. «للترتيب» متعلق بمحذوف خبر. «باتصال» متعلق بمحذوف حال من الترتيب، والشطر الثاني كذلك.

أَيْ: تَدُلُّ ٱلْفَاءُ عَلَى تَأَخُّرِ ٱلْمَعْطُوفِ عَنِ ٱلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا بِهِ[١]، وَ«ثُمَّ» عَلَى تَأَخُّرِهِ عَنْهُ مُنْفَصِلًا؛ أَيْ: مُتَرَاخِيًا عَنْهُ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾، وَجَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾.

* * *

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ عَلَى ٱلَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ ٱلصِّلَهْ[٢]

اخْتَصَّتِ ٱلْفَاءُ بِأَنَّهَا تَعْطِفُ مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صِلَةً؛ لِخُلُوِّهِ عَنْ ضَمِيرِ ٱلْمَوْصُولِ عَلَى مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صِلَةً؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى ٱلضَّمِيرِ؛ نَحْوُ: ٱلَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ٱلذُّبَابُ[٣]، وَلَوْ قُلْتَ: وَيَغْضَبُ زَيْدٌ، أَوْ: ثُمَّ يَغْضَبُ زَيْدٌ، لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّ ٱلْفَاءَ تَدُلُّ عَلَى

---

(١) أي بلا مهملة، ويسمى ذلك بالتعقيب وهو في كل شيء بحسبه، وتدل الفاء عَلَى السببية غالبًا مع العطف والتعقيب إذا وليتها جملة، أو صفة؛ نحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾، ﴿لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾، ولا تسمى في هذه الحالة «فاء السببية»، إلا إذا دخلت عَلَى مضارع منصوب بأن المصدرية، بشروط كما سيأتي في موضعه. ومن غير الغالب عدم السببية؛ نحو: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾. ولا تفصل عن معطوفها بفاصل مطلقًا. وتعطف المفردات، والجمل.

(٢) «عطف» مفعول اخصص. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «ليس صلة» الجملة من ليس ومعموليها صلة ما. «على الذي» متعلق بعطف. «أنه الصلة» المصدر المؤول من أن ومعموليها فاعل استقر، وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول.

(٣) وكذلك العكس، وهو عطف ما يصلح أن يكون صلة عَلَى ما لا يصلح؛ نحو: الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد؛ فالذي مبتدأ، وجملة «يقوم أخواك» صلة، وهي خالية من العائد، وسوغها: أن عطف عليها بالفاء جملة «يغضب هو» المشتملة عَلَى الضمير. «زيد» خبر. «هو» فاعل يغضب، وأبرز لتوهم كون «زيد» فاعلا، أو الفاعل مستتر في «يغضب»، و«هو» توكيد له.

ٱلسَّبَبِيَّةِ؛ فَاسْتُغْنِيَ بِهَا عَنِ ٱلرَّابِطِ، وَلَوْ قُلْتَ: ٱلَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضَبُ مِنْهُ زَيْدٌ ٱلذُّبَابُ جَازَ؛ لأَنَّكَ أَتَيْتَ بِالضَّمِيرِ ٱلرَّابِطِ(١).

* * *

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ ٱلَّذِي تَلَا(٢)

يُشْتَرَطُ فِي ٱلْمَعْطُوفِ بِحَتَّى: أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ، وَغَايَةً(٣)؛ فِي زِيَادَةٍ، أَوْ نَقْصٍ؛ نَحْوُ: مَاتَ ٱلنَّاسُ حَتَّى ٱلْأَنْبِيَاءُ، وَقَدِمَ ٱلْحُجَّاجُ حَتَّى ٱلْمُشَاةُ.

* * *

---

(١) وتختص الفاء كذلك: بعطف جملة لا تصلح للخبر، أو الوصف، أو الحال عَلَى ما تصلح له، والعكس؛ نحو: محمد يقوم فيقعد عليٌّ، ومررت برجل، أو بمحمد، يقوم فيقعد علي، وعكس ذلك.

والفاء كالواو؛ في أن كلا يعطف عاملا قد حذف وبقي معموله؛ نحو: اشتريت الكتاب بعشرين قرشًا فصاعدًا. فإن الأصل: فذهب الثمن صاعدًا.

(٢) «بعضًا» مفعول مُقدَّم لاعطف. «بحتى» متعلق باعطف. «ولا» الواو للحال، ولا نافية. «يكون» مضارع ناقص واسمها يعود إلَى بعض. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «غاية» خبر يكون. «الذي» مضاف إليه. «تلا» الجملة صلة، وجملة «يكون» من اسمها، وخبرها حال من بعض، ومجيء الحال من النكرة بلا مسوغ قليل.

(٣) ويشترط كذلك: أن يكون المعطوف بها اسمًا لا فعلًا، ولا حرفًا، ولا جملة. ظاهرًا، لا ضميرًا، وأجاز بعض المحققين: انصرف المدعوون حتى أنا، واستغنى عن هذا الشرط، صريحًا، لا مؤولًا. والعطف بحتى قليل، والكوفيون ينكرونه. وهي لمطلق الجمع؛ كالواو، لا للترتيب في الحكم. ويجب إعادة الجار بعدها إذا عطف بها آخر شيء عَلَى معطوف مجرور بمثل ذلك الحرف، ويلتبس المعنى بعدم إعادته. وذلك لئلا تلتبس بالجارة؛ نحو: اعتكفت في الشهر حتى في آخره.

ويشترط في «حتى» الجارة: أن يكون المجرور بها مفردًا ظاهرًا، آخرًا أو متصلًا به؛ سواء كان صريحًا؛ نحو: ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾، أو مؤولا؛ نحو: ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾.

وَ«أَمْ» بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ ٱلتَّسْوِيَهْ أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ «أَيٍّ» مُغْنِيَهْ[١]

«أَمْ» عَلَى قِسْمَيْنِ: مُنْقَطِعَةٌ، وَسَتَأْتِي، وَمُتَّصِلَةٌ؛ وَهِيَ ٱلَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ ٱلتَّسْوِيَةِ[٢]؛ نَحْوُ: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾[٣]، وَالَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مُغْنِيَةٍ عَنْ «أَيٍّ»[٤]؛ نَحْوُ: أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟ أَيْ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟

* * *

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ ٱلْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا ٱلْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ[٥]

وإذا وقع بعد «حتى» جملة اسمية؛ كقوله:

* حتى ماء دجلة أشكل *

أو ماضوية؛ نحو: ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾، أو مضارع مرفوع؛ لكونه حالا أو ماضيًا؛ نحو: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ فهي ابتدائية؛ لأنها هي الداخلة عَلَى جملة مضمونها غاية لما قبلها.

(١) «وأم» مبتدأ. «بها» متعلق باعطف، وجملة اعطف خبر المبتدإ. «إثر» ظرف بمعنى بعد متعلق باعطف. «همز التسوية» مضاف إليه. «أو همزة» معطوف عَلَى همز. «عن لفظ أي» متعلق بمغنية، ومضاف إليه. «مغنية» نعت لهمزة.

(٢) هي كما يقول الرضى: الهمزة الواقعة بعد لفظ «سواء»، وبعد «ما أبالي» أو ما يشبههما في الدلالة، وتكون هي، والجملة بعدها، في محل مصدر.

(٣) «سواء» خبر عن الجملة التي بعدها لتأولها بمصدر؛ أي جزعنا، وصَبرنا سواء علينا، أو عكسه.

(٤) هي الهمزة التي يطلب بها، وبأم التعيين، وتقع بعد: ما أدري، ولا أعلم، وليت شعري، ونحوها. وسميت «أم» في هذين النوعين متصلة؛ لوقوعها بين شيئين لا يُكتفى بأحدهما؛ لأن التسوية وطلب التعيين لا يتحققان إلا بين متعدد. وتسمى أيضًا: «أم المعادلة»؛ لمعادلتها الهمزة في التسوية، أو إفادة الاستفهام.

(٥) «وربما» ربما: حرف تقليل، و«ما» زائدة كافة. «الهمزة» نائب فاعل أسقطت. «إن

أَيْ: قَدْ تُحْذَفُ ٱلْهَمْزَةُ؛ يَعْنِي هَمْزَةَ ٱلتَّسْوِيَةِ، وَالْهَمْزَةَ ٱلْمُغْنِيَةَ عَنْ أَيٍّ، عِنْدَ أَمْنِ ٱللَّبْسِ، وَتَكُونُ «أَمْ» مُتَّصِلَةً كَمَا كَانَتْ وَالْهَمْزَةُ مَوْجُودَةٌ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ(١): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، بِإِسْقَاطِ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ «أَنْذَرْتَهُمْ»، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

٧٢ـ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ ٱلْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ؟

أَيْ: أَبِسَبْعٍ.

* * *

كان» شرط، وفعله. «خفا» بالقصر اسم كان. «المعنى» مضاف إليه. «بحذفها» متعلق بأمن الواقع خبرًا لكان، وجواب الشرط محذوف؛ للعلم به.

(١) هو مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن محيصن، أحد الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بعد العشرة، كان مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، وكان نحويًا جليلًا، وفي قراءاته بعض مخالفة للمصحفِ، وتُوفِّيَ بمكة سنة١٢٣هـ .

٧٢ ـ هو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي؛ أحد شعراء قريش المعدودين.

اللُّغة والإعراب: ـ «لعمرك» معروف إعرابها. «ما أدري» ما: نافية، أدري: مضارع يتطلب مفعولين، وقد علق عن العمل بالهمزة المحذوفة. «وإن» الواو للحال وإن زائدة. «داريًا» خبر كان. «بسبع» متعلق برمين. «أم» عاطفة متصلة. «بثمان» بحذف الياء معطوف عَلَى بسبع.

المعنى: ـ ظاهر.

الشاهد: ـ في قوله «بسبع»؛ حيث حذف الهمزة المغنية عن «أي» لأمن اللبس، وأصله: أبسبع رمين... إلخ.

هذا: وقد ذكر المغني: أنه لا يصح العطف بأو بعد سواء، سواء ذكرت همزة التسوية، أم حذفت. وأجاز بعضهم العطف بأو عند عدم ذكر الهمزة. أما العطف بعد همزة الاستفهام فجائز قياسًا؛ تقول: أمحمد عندك أو علي؟؛ أي أحدهما عندك، أم لا؟ وتخالف همزة التسوية الهمزة التي لطلب التعيين في: أن الأولى لا تستلزم جوابًا؛ لأن

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ[١]

أَيْ: إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى «أَمْ» هَمْزَةُ ٱلتَّسْوِيَةِ، وَلَا هَمْزَةٌ مُغْنِيَةٌ عَنْ أَيٍّ، فَهِيَ مُنْقَطِعَةٌ[٢]، وَتُفِيدُ ٱلْإِضْرَابَ كَبَلْ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾؛ أَيْ: بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، وَمِثْلُهُ: إِنَّهَا لَإِبِلٌ، أَمْ شَاءٌ؛ أَيْ: بَلْ: هِيَ شَاءٌ[٣].

* * *

الكلام معها عَلَى الإخبار، أما الثانية، فتتطلب جوابًا بتعيين أحد الشيئين؛ لأنها لم تنسلخ عن الاستفهام، ولا بد أن تقع الأولى بين جملتين، ويندر ألا تكون كذلك. أما الثانية؛ فتكون بين الجمل، والمفردات. والجملتان اللتان تتوسطهما الأولى يكونان في تأويل مفرد؛ لأنهما في تأويل مصدر منسبك بخلاف اللتين تتوسطهما «أم» الثانية.

(١) «وبانقطاع وبمعنى» متعلقان بوفت. «بل» مقصود لفظه مضاف إليه. «وفت» الفاعل يعود إِلَى أم. «إن تك» شرط وفعله، واسم تك يعود إِلَى أم. «مما» متعلق بخلت، وما موصولة. «قيدت به» الجملة صلة ما. «خلت» خبر كان وجواب الشرط محذوف مع فوات شرطه، وهو: مضي الشرط للضرورة.

(٢) سميت بذلك لانقطاع الجملة بعدها عما قبلها، وتسمى كذلك منفصلة؛ لأنها تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناهما، لكل معنى يخالف معنى الأخرى.

(٣) أفادت مع الإضراب الاستفهام؛ فقد أضرب عن الإخبار بكونها إبلا إِلَى الاستفهام عن كونها شاء. وإنما قدر بعدها مبتدأ؛ لأنها ليست عاطفة، بل هي بمعنى «بل» الابتدائية. وحرف الابتداء لا يدخل إلا عَلَى جملة. وقيل: تعطف الجمل، وكذا المفرد بقلة، وقد سمع: إن هناك لإبلا أم شاء. وقد تقع أم المنقطعة بعد همزة ليست لتسوية، ولا لطلب التعيين بل للاستفهام؛ نحو: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾، ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾وتقع بعد أداة استفهام غير الهمزة؛ نحو: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾.

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي[1]

أَيْ: تُسْتَعْمَلُ «أَوْ» لِلتَّخْيِيرِ؛ نَحْوُ: خُذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا، وَلِلإِبَاحَةِ؛ نَحْوُ: جَالِسِ ٱلْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ[2]، وَالْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْإِبَاحَةِ وَالتَّخْيِيرِ:

أَنَّ ٱلْإِبَاحَةَ لَا تَمْنَعُ ٱلْجَمْعَ، وَالتَّخْيِيرَ يَمْنَعُهُ. وَلِلتَّقْسِيمِ[3]؛ نَحْوُ: ٱلْكَلِمَةُ: اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ. وَلِلإِبْهَامِ عَلَى ٱلسَّامِعِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو؛ إِذَا كُنْتَ عَالِمًا بِالْجَائِي مِنْهُمَا، وَقَصَدْتَ ٱلْإِبْهَامَ عَلَى ٱلسَّامِعِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ:

﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. وَلِلشَّكِّ[4]؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو، إِذَا كُنْتَ شَاكًّا فِي ٱلْجَائِي مِنْهُمَا. وَلِلإِضْرَابِ؛ كَقَوْلِهِ:

---

(١) «أبح، قسم» معطوف عَلَى خبر بحذف العاطف. «بأو» تنازعه الأفعال الثلاثة قبله. «وأبهم، واشكك» معطوفان عَلَى خير. «وإضراب» مبتدأ. «بها» متعلق به. «أيضًا» مفعول مطلق. «نُمي» ماض مبني للمجهول، والجملة خبر المبتدإ.

(٢) ذكر صاحب التوضيح: أن التخيير، والإباحة يكونان بعد الطلب، وبقية المعاني بعد الخبر. وقيل: إن المختص بالخبر هو الشك، والإبهام، أما في الباقي ففي الموضعين. والمراد بالإباحة: ما يباح للإنسان اختياره بحسب العقل، أو العرف، في أي وقت، وعند أي قوم، لا الإباحة الشرعية. وابن سيرين هو: الإمام مُحَمَّد بن سيرين صاحب كتاب: «منتخب الكلام في تفسير الأحلام».

(٣) زاد الموضح: وللتفصيل؛ نحو: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾، والفرق بين التفصيل والتقسيم: أن الأول تبيين للأمور المجتمعة في لفظ واحد؛ وهو هنا: ضمير «قالوا»، وأما الثاني فهو تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة.

(٤) يشترط في «أو» التي للإبهام، أو الشك: أن يكون قبلها جملة خبرية، ويجب في الضمير بعدها أن يكون مفردًا؛ تقول: أبصرت محمدًا، وعليًا يجري، وتقول: مُحَمَّد، أو علي، أو أحمد لم أقابله.

٧٣ ـ مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

أَيْ: بَلْ زَادُوا.

* * *

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ ٱلْوَاوَ إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو ٱلنُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا[1]
قَدْ تُسْتَعْمَلُ «أَوْ» بِمَعْنَى ٱلْوَاوِ[2] عِنْدَ أَمْنِ ٱللَّبْسِ؛ كَقَوْلِهِ:

---

٧٣ ـ هما لجرير يخاطب هشام بن عبدالملك.

اللُّغة والإعراب: ـ عيال المرء: أولاده، ومن يعولهم. برمت: ضجرت وتعبت.

«ماذا» مبتدأ، وخبر. «ترى» الجملة صلة ذا، ويجوز جعل «ما ذا» في محل نصب مفعولا مُقدَّما لترى. «أو» حرف عطف بمعنى بل. «لولا» حرف امتناع لوجود. «رجاؤك» مبتدأ والخبر محذوف وجوبًا، وهو مصدر مضاف إِلَى مفعوله.

المعنى: ـ واضح، وفيه مبالغة من الشاعر ليطلب النوال.

الشاهد: ـ في قوله: «أو زادوا»؛ حيث استعمل «أو» للإضراب بمعنى بل. واشترط سيبويه في مجيء «أو» للإضراب: تقدم نفي، أو نهي، وإعادة العامل معه؛ نحو: ما قام مُحَمَّد، أو ما قام إبراهيم، ولا يقم مُحَمَّد، أو لا يقم إبراهيم، ولم يشترط ذلك الكوفيون، ويشهد لهم بيت الشارح، وإذا كانت للإضراب، فلا تكون عاطفة عَلَى الأصح.

(١) «وربما» رب: حرف تقليل، و«ما» كافة. «عاقبت» الفاعل يعود إِلَى أو. «الواو» مفعول به. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «ذو» فاعل يلف. «النطق» مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة إذا. «للبس» متعلق بمنفذا. «منفذا» ـ أي طريقًا ـ: مفعول أول ليلف، والثاني محذوف، وكذلك جواب إذا.

(٢) أي تكون لمطلق الجمع بين المتعاطفين، ويصح حلول الواو محلها.

٧٤ - جَاءَ ٱلْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

أَيْ: وَكَانَتْ لَهُ قَدَرًا.

* * *

وَمِثْلُ «أَوْ» فِي ٱلْقَصْدِ «إِمَّا» ٱلثَّانِيَهْ ... فِي نَحْوِ: «إِمَّا ذِي وَإِمَّا ٱلنَّائِيَهْ»(١)

يَعْنِي أَنَّ «إِمَّا» ٱلْمَسْبُوقَةَ بِمِثْلِهَا تُفِيدُ مَا تُفِيدُهُ «أَوْ»؛ مِنَ ٱلتَّخْيِيرِ؛ نَحْوُ: «خُذْ مِنْ مَالِي إِمَّا دِرْهَمًا، وَإِمَّا دِينَارًا»، وَالْإِبَاحَةِ؛ نَحْوُ: «جَالِسْ إِمَّا ٱلْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ»، وَالتَّقْسِيمِ؛ نَحْوُ: ٱلْكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ، وَإِمَّا حَرْفٌ، وَالْإِبْهَامِ، وَالشَّكِّ؛ نَحْوُ: جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ، وَإِمَّا عَمْرٌو.

وَلَيْسَتْ «إِمَّا» هَذِهِ عَاطِفَةً، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ؛ وَذَلِكَ لِدُخُولِ ٱلْوَاوِ عَلَيْهَا، وَحَرْفُ ٱلْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ ٱلْعَطْفِ(٢).

---

٧٤ - هو لجرير من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز.

اللُّغة والإعراب: - الخلافة: ولاية الأمر. قدرًا: موافقة له، أو مُقدَّرة بلا كسب.

«الخلافة» مفعول جاء. «أو» عاطفة بمعنى الواو. «كما» الكاف جارة، وما مصدرية، وما بعدها مُقدَّر بمصدر مجرور بالكاف. «ربه» مفعول أتى مُقدَّم. «موسى» فاعل. «على قدر» متعلق بأتى.

المعنى: - أنه وصل إِلَى الخلافة، وكانت مُقدَّرة له، لم يسع إليها، كما جاء موسى ربه - حين سمع كلامه - عَلَى غير موعد.

الشاهد: - استعمال «أو» بمعنى الواو؛ ارتكانًا عَلَى فهم المعنى وعدم اللبس.

(١) «ومثل أو» خبر مُقدَّم، ومضاف إليه. «في القصد» متعلق بمثل. «إما» مبتدأ مؤخر. «الثانية» نعت لها. «في نحو» متعلق بمثل. «إما» حرف تفصيل. «ذي» اسم إشارة للمؤنثة مبتدأ، والخبر محذوف. «وإما الثانية» عطف عَلَى ما قبله.

(٢) وشد قول سعد بن قُرْط يهجو أمه:

وَأَوْلِ «لَكِنْ» نَفْيًا او نَهْيًا وَ«لَا» نِدَاءً او أَمْرًا أَوْ اثْبَاتًا تَلَا[١]

أَيْ: إِنَّمَا يُعْطَفُ بِلَكِنْ بَعْدَ ٱلنَّفْيِ؛ نَحْوُ: ما ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا، وَبَعْدَ ٱلنَّهْيِ؛ نَحْوُ: لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا[٢].

وَيُعْطَفُ بِلَا بَعْدَ ٱلنِّدَاءِ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ لَا عَمْرٌو. وَالْأَمْرِ؛ نَحْوُ: اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا. وَبَعْدَ ٱلْإِثْبَاتِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو.

وَلَا يُعْطَفُ بِلَا بَعْدَ ٱلنَّفْيِ؛ نَحْوُ: مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو[٣] وَلَا يُعْطَفُ بِلَكِنْ فِي ٱلْإِثْبَاتِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو.

* * *

يا ليتنا أُمَّنا شالَت نَعامتُها أَيْمَا إِلَى جنةٍ أَيْمَا إِلَى نار

فإن «أيمَا» الثانية معطوفة عَلَى الأولى بدون الواو. وشالت نعامتها: كناية عن موتها؛ فإن النعامة: باطن القدم، ومن يمت ترتفع رجلاه، وينتكس رأسه فتظهر نعامته. والنعامة أَيْضًا: الجلدة التي تغطي الدماغ.

وقد تحذف «إما» لذكر ما يغني عنها؛ نحو: إما أن تتكلم بخير، وإلا فاسكت.

(١) «وأولِ» فعل أمر من أولى يتعدى إِلَى مفعولين. «لكن» مفعوله الأول. «نفيًا» مفعوله الثاني. «او نهيًا» معطوف عَلَى نفيًا. «ولا» مبتدأ قصد لفظه. «نداء» مفعول مُقدَّم لتلا. «او أمرًا او اثباتًا» معطوفان عَلَى نداء. «تلا» الجملة خبر المبتدإ.

(٢) ويكون الكلام بعدها مثبتًا دائمًا. ويشترط: إفراد معطوفها، وألا تقترن بالواو؛ نحو: ما مررت برجل صالح، لكن طالح، فإن تلتها جملة، فهي حرف ابتداء؛ نحو: قام مُحَمَّد، لكن علي لم يقم، وكذلك إن اقترنت بالواو؛ نحو: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾؛ أي ولكن كان رسول الله، وليس «رسول» معطوفًا بالواو عَلَى أبا؛ لاختلافهما إيجابًا، وسلبًا، ومعناها الاستدراك، وقد تقدم.

(٣) ويشترط أَيْضًا: أن يكون ما بعدها مفردًا، لا جملة، وليس صفة لما قبلها، ولا خبرًا، ولا حالًا، وإلا خرجت عن العطف، ووجب تكرارها؛ نحو: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا

وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا
وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ(١)

يُعْطَفُ بِبَلْ فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ؛ فَتَكُونُ كَلَكِنْ: فِي أَنَّهَا تُقَرِّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا، وَتُثْبِتُ نَقِيضَهُ لِمَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ: مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا، فَقَرَّرَتِ النَّفْيَ وَالنَّهْيَ السَّابِقَيْنِ، وَأَثْبَتَتِ الْقِيَامَ لِعَمْرٍو، وَالْأَمْرَ بِضَرْبِهِ.

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ، وَالْأَمْرِ؛ فَتُفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ، وَتَنْقُلُ الْحُكْمَ إِلَى الثَّانِي، حَتَّى يَصِيرَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، وَاضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا(٢).

* * *

بِكْرٌ ﴾، مُحَمَّد، لا كاتب، ولا شاعر، جاء علي لا ضاحكًا، ولا باكيًا. وكذلك يشترط ألا تقترن بعاطف، وإلا كان العطف به، وتمخضت هي للنفي؛ نحو جاء مُحَمَّد، لا بل علي، أو ما جاء زيد، ولا عمر. وألا يصدق أحد متعاطفيها عَلَى الآخر؛ فلا يجوز: جاءني رجل لا علي، ويجوز: جاءني رجل لا امرأة.

تنبيه: - أجاز بعض النحويين وقوع «لا» العاطفة بعد الدعاء، والتحضيض، والاستفهام، تقول: أطال الله عمر المصلحين، لا عمر المفسدين، هلا تقدر النابه لا الخامل، أفرغت من تنقيح القصيدة، لا الخطبة. والأخذ بهذا القول فيه تيسير، وهو مأثور.

هذا: ولا يجوز تكرار «لا» العاطفة؛ فلا يقال: حضر مُحَمَّد، لا محمود، لا حامد، بل يجب الإتيان بالواو العاطفة قبل المكرر، وتكون «لا» لتوكيد النفي.

(١) «وبل» مبتدأ. «كلكن» خبر. «بعد» حال من بل. «مصحوبيها» مضاف إليه، و«ها» عائدة إِلَى لكن. «في مربع» خبر أكن، والمربع: منزل القوم في الربيع خاصة. «بل» حرف عطف. «تيها» بالقصر معطوف عَلَى مربع، والتيهاء: الصحراء يتوه الماشي فيها. «بها للثان» متعلقان بانقل. «حكم الأول» مفعول انقل، ومضاف إليه. «في الخبر» متعلق بانقل. «المثبت» صفة للخبر. «والأمر الجلي» معطوف عَلَى الخبر.

(٢) ويشترط أَيْضًا: إفراد معطوفها عَلَى الصحيح؛ فإن تلاها جملة كانت حرف ابتداء

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ فِي ٱلنَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ(١)

إِذَا عَطَفْتَ عَلَى ضَمِيرِ ٱلرَّفْعِ ٱلْمُتَّصِلِ وَجَبَ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ (٢)، وَيَقَعُ ٱلْفَصْلُ كَثِيرًا بِالضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾؛ فَقَوْلُهُ: «وَآبَاؤُكُمْ» مَعْطُوفٌ عَلَى ٱلضَّمِيرِ فِي «كُنْتُمْ» وَقَدْ فُصِلَ بِأَنْتُمْ. وَوَرَدَ ـ أَيْضًا ـ ٱلْفَصْلُ بِغَيْرِ ٱلضَّمِيرِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «أَوْ فَاصِلٍ مَا» وَذَلِكَ كَالْمَفْعُولِ بِهِ؛ نَحْوُ: أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾؛ فَمَنْ: مَعْطُوفٌ عَلَى ٱلْوَاوِ فِي يَدْخُلُونَهَا، وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَهُوَ ٱلْهَاءُ مِنْ «يَدْخُلُونَهَا»، وَمِثْلُهُ ٱلْفَصْلُ بِلَا ٱلنَّافِيَةِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾، فَآبَاؤُنَا مَعْطُوفٌ عَلَى «نَا»، وَجَازَ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ ٱلْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِلَا.

وَالضَّمِيرُ ٱلْمَرْفُوعُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِي ذَلِكَ كَالْمُتَّصِلِ؛ نَحْوُ: اضْرِبْ أَنْتَ وَزَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾؛ فَزَوْجُكَ مَعْطُوفٌ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمُسْتَتِرِ فِي «اسْكُنْ»،

محض، للإضراب الإبطالي؛ وهو الذي يقتضي نفي الحكم السابق؛ نحو: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾؛ أي بل هم عباد؛ بناء عَلَى أن المضرب عنه المقول. أو الانتقالي من غرض إِلَى آخر، مع إبقاء الحكم السابق عَلَى حاله؛ نحو: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾. ولا يعطف ببل بعد الاستفهام؛ فلا تقول: أحفظت قصيدة بل خطبة؟

(١) «وإن» شرطية. «عَلَى ضمير رفع» متعلق بعطفت ومضاف إليه. «متصل» صفة لضمير، و«عطفت» فعل الشرط. «فافصل» الفاء واقعة في جواب الشرط. «أو فاصل» معطوف عَلَى الضمير. «ما» اسم نكرة نعت لفاصل بمعنى: أي فاصل كان. «وبلا فصل» متعلق بيرد، الواو للاستئناف، و«لا» اسم بمعنى غير. «في النظم» متعلق بيرد أيضًا. «فاشيًا» حال من فاعل يرد.

(٢) ذلك لأنه كالجزء من عامله لفظًا ومعنى، ولا يعطف عَلَى جزء الكلمة؛ فإن فصل حصل له نوع استقلال؛ فصح العطف عليه.

وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِالضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلِ؛ وَهُوَ «أَنْتَ».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ» إِلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي ٱلنَّظْمِ كَثِيرًا ٱلْعَطْفُ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَذْكُورِ بِلَا فَصْلٍ؛ كَقَوْلِهِ:

٧٥ ـ قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ ٱلْفَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا

فَقَوْلُهُ: «وَزُهْرٌ»، مَعْطُوفٌ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمُسْتَتِرِ فِي «أَقْبَلَتْ».

وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي ٱلنَّثْرِ قَلِيلًا؛ حَكَى سِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ، بِرَفْعِ «الْعَدَمُ» بِالْعَطْفِ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمُسْتَتِرِ فِي «سَوَاءٍ».

وَعُلِمَ مِنْ كَلَامِ ٱلْمُصَنِّفِ: أَنَّ ٱلْعَطْفَ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَرْفُوعِ ٱلْمُنْفَصِلِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَصْلٍ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمْرٌو، وَكَذَلِكَ ٱلضَّمِيرُ ٱلْمَنْصُوبُ ٱلْمُتَّصِلُ وَالْمُنْفَصِلُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرًا، وَمَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمْرًا.

وَأَمَّا ٱلضَّمِيرُ ٱلْمَجْرُورُ: فَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِعَادَةِ ٱلْجَارِّ لَهُ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ،

---

٧٥ ـ هو لعمر بن أبي ربيعة في وصف محبوبته.

اللُّغة والإعراب: ـ زهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء. تهادى: تتمايل وتتبختر، وأصله تتهادى، حذفت إحدى التاءين تخفيفًا. نعاج: جمع نعجة، والمراد بها هنا بقر الوحش. الفلا: الصحراء. تعسفن: ملن عن جادة الطريق.

«أقبلت» التاء للتأنيث، وفاعل أقبلت يعود إِلَى المحبوبة. «وزهر» معطوف عَلَى ضمير أقبلت. «تهادى» فاعله يعود إِلَى زهر، والجملة حال. «كنعاج» متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت. «الفلا» مضاف إليه. «تعسفن» الجملة حال من نعاج. «رملا» منصوب عَلَى نزع الخافض.

المعنى: ـ أقبلت المحبوبة مع نسوة بيض حسان يتبخترن، ويتمايلن، كنعاج الصحراء، قد ملن عن الطريق المسلوك، وأخذن في الرمل، وذلك لأنهن حينئذ يكن أكثر تبخترًا، وتمايلًا؛ لبعدهن عن المارة.

الشاهد: ـ عطف «زهر»؛ عَلَى ضمير أقبلت من غير أي فاصل، وذلك ضعيف.

وَلَا يَجُوزُ: مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ، هَذَا مَذْهَبُ ٱلْجُمْهُورِ، وَأَجَازَ ذَلِكَ ٱلْكُوفِيُّونَ، وَاخْتَارَهُ ٱلْمُصَنِّفُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا
وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي ٱلنَّثْرِ وَالنَّظْمِ ٱلصَّحِيحِ مُثْبَتَا[1]

أَيْ: جَعَلَ جُمْهُورُ ٱلنُّحَاةِ إِعَادَةَ ٱلْخَافِضِ إِذَا عُطِفَ عَلَى ضَمِيرِ ٱلْخَفْضِ لَازِمًا، وَلَا أَقُولُ بِهِ؛ لِوُرُودِ ٱلسَّمَاعِ نَثْرًا وَنَظْمًا بِالْعَطْفِ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَخْفُوضِ، عَنْ غَيْرِ إِعَادَةِ ٱلْخَافِضِ؛ فَمِنَ ٱلنَّثْرِ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ:[2] ﴿ وَاتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ﴾، بِجَرِّ ٱلْأَرْحَامِ عَطْفًا عَلَى ٱلْهَاءِ ٱلْمَجْرُورَةِ بِالْبَاءِ، وَمِنَ ٱلنَّظْمِ مَا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ - رَحِمَهُ ٱللهُ - تَعَالَى - :

٧٦ - فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

بِجَرِّ «الْأَيَّامِ» عَطْفًا عَلَى ٱلْكَافِ ٱلْمَجْرُورَةِ بِالْبَاءِ.

* * *

---

(١) «وعود خافض» مبتدأ، ومضاف إليه. «لدى عطف» ظرف متعلق بعود. «على ضمير خفض» متعلق بعطف، ومضاف إليه. «لازمًا» مفعول ثان لجعلا مُقدَّم. «جعلا» الألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود إلَى عود خافض، وهو المفعول الأول. «وليس» اسمها يعود إلَى عود خافض. «عندي» متعلق بلازمًا الواقع خبرًا لليس. «إذ» أداة تعليل. «أتى» فاعله يعود إلَى العطف عَلَى الضمير المخفوض. «مثبتًا» حال منه.

(٢) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي الزيات، أحد أصحاب القراءات السبع. كان إمام القراء في الكوفة بعد عاصم، والأعمش، وكان ثقة، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، زاهدًا، ناسكًا، ليس له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلَى حلوان، ولذلك لقب بالزيات. قال له الإمام أبو حنيفة: شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن، والفرائض، وتُوفِّي - رحمه الله - سنة ١٥٦هـ.

٧٦ - هذا البيت من شواهد سيبويه، ولم ينسبه لقائل.

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ إِذْ لَا لَبْسَ وَهْيَ انْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُهُ دَفْعًا لِوَهْمٍ اتُّقِي(١)

قَدْ تُحْذَفُ ٱلْفَاءُ مَعَ مَعْطُوفِهَا لِلدِّلَالَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾؛ أَيْ: فَأَفْطَرَ فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، فَحَذَفَ «أَفْطَرَ»، وَالْفَاءَ ٱلدَّاخِلَةَ عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ ٱلْوَاوُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَاكِبُ ٱلنَّاقَةِ طَلِيحَانِ؛ أَيْ: رَاكِبُ ٱلنَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانِ(٢).

اللُّغة والإعراب: ـ قربت: شرعت وأخذت. تهجونا: تسبنا وتذمنا.

«قربت» التاء اسمها؛ لأن قرّب هنا من أفعال الشروع. «تهجونا» الجملة خبر قربت. «فاذهب» الفاء واقعة في جواب شرط مُقدَّر؛ أي إن فعلت ذلك فاذهب. «فما» الفاء للتعليل، وما نافية. «بك» خبر مُقدَّم، والباء بمعنى من. «والأيام» بالجر عطف عَلَى الكاف في بك المجرور محلا بالباء. «من عجب» مبتدأ مؤخر عَلَى زيادة من.

المعنى: ـ قد شرعت اليوم في هجائنا والنيل منا، فإن كنت قد فعلت هذا فابتعد عنا؛ فليس ذلك غريبًا منك؛ لأنك أهله، وليس عجيبًا من الزمان الذي فسد من فيه، وكل شيء فيه. وروي: قد بت تهجونا.

الشاهد: ـ عطف الأيام عَلَى الضمير المجرور محلًا؛ وهو الكاف في «بك» من غير إعادة الجار، وهو جائز عند الكوفيين، والمصنف.

(١) «والفاء» مبتدأ. «قد تحذف» الجملة خبر. «مع» ظرف متعلق بتحذف. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «عطفت» الجملة صلة. «والواو» مبتدأ والخبر محذوف أي كذلك. «إذا» ظرف متعلق بتحذف . «لا» نافية للجنس . «لبس» اسمها، متعلق بتحذف،والخبر محذوف؛ أي موجود. «وهي» مبتدأ. «انفردت» الجملة خبر. «بعطف عامل» متعلق بانفردت. «مزال» ـ أي محذوف ـ نعت لعامل. «قد بقي معموله» الجملة نعت ثان لعامل. «دفعًا» مفعول لأجله. «لوهم» متعلق به. «اتقي» في محل جر صفة لوهم.

(٢) يدل عَلَى المحذوف تثنية الخبر، ومعنى طليحان: مهزولان ضعيفان. وتشارك «أم»

وَانْفَرَدَتِ ٱلْوَاوُ، مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ ٱلْعَطْفِ، بِأَنَّهَا تَعْطِفُ عَامِلًا مَحْذُوفًا بَقِيَ مَعْمُولُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٧٧ - إِذَا مَا ٱلْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ ٱلْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

فَالْعُيُونَ: مَفْعُولٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَكَحَّلْنَ ٱلْعُيُونَ، وَالْفِعْلُ ٱلْمَحْذُوفُ مَعْطُوفٌ عَلَى زَجَّجْنَ.

* * *

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا اسْتَبِحْ وَعَطْفُكَ ٱلْفِعْلَ عَلَى ٱلْفِعْلِ يَصِحْ(١)

المتصلة الواو والفاءَ فيما تقدم، ومن ذلك قول أبي ذؤيب:

دَعَانِي إليها القلبُ إني لأَمره سميع فما أَدري أرشدٌ طِلابُها؟

أي: أرشد طلابُها، أم غي؟ وقد يحذف العاطف وحده؛ ويكون في الواو، كما في الحديث: تصدق رجل من دينارِه من درهمه». وفي الفاء؛ نحو: قرأتَ الكتاب بابًا بابًا.

٧٧ - هو لعبيد بن حصين المعروف بالراعي النميري.

اللُّغة والإعراب: الغانيات جمع غانية. وهي المرأة الحسناء التي استغنت بجمالها عن الزينة. برزن: ظهرن. زججن الحواجب. دققنها: وطولنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة.

«ما» زائدة. «الغانيات» فاعل لمحذوف يفسره ما بعده. «يومًا» ظرف منصوب ببرزن. «والعيونا» الواو عاطفة لعامل محذوف عَلَى قوله وزججن، والعيون مفعول لذلك العامل؛ أي وكحلن العيونا.

الشاهد: - عطف الواو عاملًا محذوفًا بقي معموله، وهو «كحلن» عَلَى عامل مذكور لا يصلح للتسلط عَلَى المعطوف. ويمكن أن يضمن العامل المذكور - وهو زججن - معنى حسن، أو زين مثلا؛ فيصلح تسليطه عَلَى المعطوف، والمعطوف عليه.

(١) «وحذف متبوع» مفعول استبح مُقدَّم ومضاف إليه. «بدا هنا» الجملة صفة لمتبوع، وهنا ظرف مكان متعلق باستبح أو ببدا. «وعطف» مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله.

قَدْ يُحْذَفُ ٱلْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾. قَالَ ٱلزَّمَخْشَرِيُّ: ٱلتَّقْدِيرُ: أَلَمْ تَأْتِكُمْ آيَاتِي فَلَمْ تَكُنْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ؟ فَحُذِفَ ٱلْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ «أَلَمْ تَأْتِكُمْ»(١).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَعَطْفُكَ ٱلْفِعْلَ ...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى أَنَّ ٱلْعَطْفَ لَيْسَ مُخْتَصًّا بِالْأَسْمَاءِ، بَلْ يَكُونُ فِيهَا وَفِي ٱلْأَفْعَالِ(٢)؛ نَحْوُ: يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ، وَاضْرِبْ زَيْدًا وَقُمْ.

• • •

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا وَعَكْسًا اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلَا(٣)

«الفعل» مفعوله. «على الفعل» متعلق بعطف. «يصح» الجملة خبر المبتدإ.

(١) هذا مثال للمعطوف عليه بالفاء، ومثل الواو قولهم: وبك، وأهلًا، وسهلًا جوابًا لمن قال: مرحبًا. والتقدير: ومرحبًا بك، وأهلا، وسهلا. فالواو في «وبك» لعطف جميع الكلام عَلَى كلام المتكلم الأول، والثانية لعطف أهلا عَلَى مرحبًا المُقدَّر عطف مفرد عَلَى مفرد، وهي محل الشاهد. وسيبويه يجعل مرحبًا وأهلًا منصوبين عَلَى المصدر. ومثال الحذف مع بقاء «أم» المتصلة، قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾؛ أي أعلمتم أن دخول الجنة يسير؟ أم حسبتم .... إلخ.

(٢) بشرط اتحاد زمنها؛ سواء اتحد نوعها؛ نحو: ﴿ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ ﴾، أم اختلفت؛ كماض مستقبل المعنى عَلَى مضارع؛ نحو: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾، أو عكسه؛ نحو: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ بعطف يجعل عَلَى جعل؛ لأنه في محل جزم، وهو مستقبل بسبب الشرط.

(٣) «على اسم» جار ومجرور متعلق باعطف. «شبه فعل» نعت لاسم، ومضاف إليه. «فعلا» مفعول اعطف. «وعكسًا» مفعول مُقدَّم لاستعمل. «تجده» مضارع مجزوم في جواب الأمر، والهاء مفعوله الأول. «سهلا» مفعوله الثاني.

يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ ٱلْفِعْلُ عَلَى ٱلاسْمِ ٱلْمُشْبِهِ لِلْفِعْلِ؛ كَاسْمِ ٱلْفَاعِلِ وَنَحْوِهِ، وَيَجُوزُ أَيْضًا عَكْسُ هَذَا، وَهُوَ: أَنْ يُعْطَفَ عَلَى ٱلْفِعْلِ ٱلْوَاقِعِ مَوْقِعَ ٱلاسْمِ اسْمٌ؛ فَمِنَ ٱلأَوَّلِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾[1]، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ ﴾، وَمِنَ ٱلثَّانِي قَوْلُهُ:

٧٨ - فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... وَمُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ ٱلْمَعَابِرَا

وَقَوْلُهُ:

٧٩ - بَاتَ يُغَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرِ ... يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ

---

(١) عطف «أثرن» عَلَى المغيرات؛ لأنه في تأويل: واللاتي أغرن صبحًا، فأثرن نقعًا، فلا محل لأثرن؛ لعطفه عَلَى صلة أل؛ وهي كذلك، وأما جرها فبالعارية من أل.

٧٨ - البيت من قصيدة للنابغة الذبياني

يمدح فيها النعمان بن المنذر، ملك العرب في الحيرة، «بلد بجنب الكوفة» والنسبة إليها: حيريّ، وحاريّ عَلَى غير قياس.

اللُّغة والإعراب: - يبير: يهلك من أبار الرباعي. المعابر: جمع مِعبر، وهو ما يعبر عليه النهر كالسفينة.

«يبير عدوه» الجملة في محل نصب مفعول ثان لألفيته، والهاء مفعوله الأول. «ومجر» اسم فاعل معطوف عَلَى يبير لتأويله بمبير، وفيه ضمير هو فاعله. «عطاء» مفعوله. «يستحق المعابر» الجملة صلة لعطاء.

المعنى: - وجدت هذا الممدوح في بعض الأوقات يهلك أعداءه، ويجري عطايا تستحق لكثرتها أن تحمل عَلَى المعابر.

الشاهد: - في قوله: «يبير، ومجر»؛ حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل وهو «مجر»، عَلَى فعل واقع موقع الاسم؛ وهو «يبير». وكان عليه أن يقول: ومجريًا، ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب حملا عَلَى حالتي الرفع، والجر.

٧٩ - أنشده أبو علي الفارسي في الإيضاح، وابن الشجري في أماليه.

فَـ«مُجْرٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى يُبِيرُ، وَ«جَائِرٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى يَقْصِدُ.

* * * * *

ولم ينسباه لأحد معين.

اللُّغة والإعراب: ـ يغشيها: يغطيها. من الغشاء وهو الغطاء، والضمير للإبل. وروي يعشيها: أي يقدم لها العشاء. بعضب: بسيف. باتر: قاطع. يقصد: يقطع عَلَى غير تمام من القصد وهو التوسط في الأمور. أسوقها: جمع قلة لساق. جائر: ظالم.

«بات» فعل ماض ناقص واسمها يعود إِلَى الممدوح. «يغشيها» الجملة خبر بات. «باتر» صفة لعضب. «يقصد في أسوقها» فاعل يقصد ضمير يعود إِلَى غضب، والجملة صفة ثانية لعضب، و«جائر» معطوف عَلَى يقصد صفة ثالثة لعضب.

المعنى: ـ بات هذا الرجل يشمل إبله بالسيف القاطع؛ يقطع أسوق ما تستحق الذبح، ويجور عَلَى ما تستحق العقر؛ كالحوامل وذوات الفصال. يصفه بالكرم، وكثرة نحر الإبل لضيوفه.

الشاهد: ـ عطف «جائر» وهو اسم يشبه الفعل؛ لأنه اسم فاعل عَلَى الفعل، وهو «يقصد»، وذلك جائز، لا مانع فيه.

تنبيه: ـ في جواز عطف الخبر عَلَى الإنشاء خلاف، قيل: والراجح منعه، أما عطف الجملة الاسمية عَلَى الفعلية والعكس؛ فجائز في أرجح الآراء.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف كلا من عطفي ٱلبيان والنسق، ووضح ما تقول بالمثال.

٢ ـ ما ٱلفرق بَيْنَ عطف ٱلبيان والْبَدَل؟ وضح ذَلِكَ عَلَى ضوء ما عرفت، ثم بَيِّن متى يمتنع فِي عطف ٱلبيان أَن يعرب بدلا، ومثِّل.

٣ ـ ما ٱلذي تختص به كل من ٱلواو، والفاء ٱلعاطفتين؟ وما شرط ٱلْعَطْف بحتى؟

٤ ـ وضح ٱلفرق بَيْنَ «أَم» ٱلمتصلة والمنقطعة، وبَيْنَ همزتي ٱلتسوية والتعيين، بالأَمثلة.

٥ ـ ما شروط ٱلْعَطْف بلا، ولكن، وبل؟ وما ٱلمعاني ٱلتي ترد لها «أَو» و"إِما» بعد ٱلخبر. وضح ما تقول بالأَمثلة.

٦ ـ بين موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي فِي هَذَا ٱلباب، مع ٱلتوضيح ٱلكافي:

قال ٱلله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾.

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾.

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾.

﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾.

﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾.

﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾.

﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم ﴾.

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ﴾.

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾.

- أَلْقَى ٱلصحيفةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حَتَّى نعلَه أَلْقَاها
- ولَيْتَ سُلَيْمَى في ٱلمنام ضَجِيعَتِي هُنالِكَ أَمْ في جنة أَمْ جهنم
- ورجا ٱلْأُخَيْطِلُ من سفاهَةِ رأْيِه ما لم يكن وأَبٌ له لِيَنَالا
- إِنَّ ابن وَرْقَاء لا تُخْشَى بَوادِرُهُ لكن وقائِعُهُ في ٱلحرب تُنْتَظَرُ
- كيف أَصبحتَ كيف أَمسيْتَ مما يَغْرِسُ ٱلْوُدَّ في فؤَادِ ٱلكريمِ
- ولستُ أُبالي بعد فَقْدِيَ مالِكًا أَمَوْتِيَ ناءٍ أَمْ هو ٱلْآنَ وَاقِعُ
- قومٌ إِذا سَمِعُوا ٱلصَّريخ رأَيتهم ما بَيْنَ مُلجم مُهْرِه أَو سافِع

والسافع: ٱلْآخذ بناصية ٱلفرس ليركبه.

٧ - أَعرب ٱلبيت ٱلْآتي، وبين موضع ٱلشاهد فيه من هَذَا ٱلباب:

فما كَانَ بَيْنَ ٱلخير لو جاء سالمًا أَبو جُحْرٍ إِلَّا ليالٍ قلائلُ

٨ - بَين فيما يأْتي: ٱلْمَعْطُوف، والْمَعْطُوف عَلَيْهِ، وإِعرابهما، وحرف ٱلْعَطْف:

قال - تَعَالَى -: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾.

﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾.

﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾.

﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾.

﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ . بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾.

يُقَالُ فِي الْأَمْثال: «ما كلّ بيضاء شحمة، ولا كل سوداء فحمة».

كنت وَمُحَمَّد وعلي فِي حفل لتأبين صديق، فكان مُحَمَّد خطيب الحفل أَو شاعره، وكان عَلِيّ إما الثَّانِي وإما مستمعًا، ولقَدْ أبدع مُحَمَّد فِي الْإِلقاء ثم اضطرب، ومكثنا ساعة أَو بعض ساعة، فِي غمرة أَو شبهها من الْأَسى الْعميق، ما ندري: أَمؤبنون أَم فجعنا بالخطب، حَتَّى جاء أَحد الرفاق فقال: أَشكر لك ولرفيقك جميل مواساتكم، ثم انصرف النَّاس ونحن، وجعلت أَنشد:

- فإمَّا أَن تكونَ أَخِي بِصِدْقٍ فأَعْرِف منك غَثِّي من سمِيني
- وَإِلَّا فاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي
- إِنِّي مُقَسِّمٌ ما ملكْتُ فجاعلٌ أَجْرًا لآخرة ودُنْيَا تَنْفَعُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْبَدَلُ(١)

التَّابِعُ ٱلْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ ٱلْمُسَمَّى بَدَلَا(٢)

الْبَدَلُ هُوَ ٱلتَّابِعُ، ٱلْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ(٣)، بِلَا وَاسِطَةٍ(٤).

فَالتَّابِعُ: جِنْسٌ، وَالْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ: فَصْلٌ؛ أَخْرَجَ: ٱلنَّعْتَ، وَالتَّوْكِيدَ، وَعَطْفَ ٱلْبَيَانِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُكَمِّلٌ لِلْمَقْصُودِ بِالنِّسْبَةِ لَا مَقْصُودٌ بِهَا، وَبِلَا وَاسِطَةٍ: أَخْرَجَ ٱلْمَعْطُوفَ بِبَلْ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو؛ فَإِنَّ «عَمْرًا» هُوَ ٱلْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ، وَلَكِنْ بِوَاسِطَةٍ وَهِيَ بَلْ، وَأَخْرَجَ ٱلْمَعْطُوفَ بِالْوَاوِ وَنَحْوِهَا؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقْصُودٌ بِالنِّسْبَةِ، وَلَكِنْ بِوَاسِطَةٍ(٥).

* * *

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا اوْ مَا يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

وَذَا لِلِاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ ٱلْيَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلًا مُدَى(٦)

---

(١) معناه لغة: العوض. واصطلاحًا: ما ذكره المصنف.

(٢) «التابع» مبتدأ أول. «المقصود» نعته. «بالحكم» متعلق بالمقصود. «بلا» متعلق بالتابع. «واسطة» مضاف إليه. «هو المسمى» مبتدأ وخبر، والجملة خبر المبتدإ الأول، وفي المسمى ضمير نائب فاعله، وهو المفعول الأول. «بدلا» مفعوله الثاني.

(٣) أي بالحكم المنسوب إلى متبوعه؛ إثباتًا، أو نفيًا.

(٤) أي من غير واسطة تتوسط بين التابع والمتبوع، والمراد بها حرف العطف؛ وإلا فالبدل من المجرور قد يكون بواسطة؛ نحو: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾.

(٥) أي بعد الإثبات، ومثله المعطوف بلكن بعده، عَلَى رأي الكوفيين؛ فإن كلا منهما هو المقصود بالحكم السابق، وهو الإثبات؛ لكن بواسطة، بل ولكن.

(٦) «مطابقًا» مفعول ثان مُقدَّم ليلفى. «أو بعضًا أو ما» معطوفان عليه. «ما» واقعة عَلَى

الْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: ـ

الْأَوَّلُ: ـ بَدَلُ ٱلْكُلِّ مِنَ ٱلْكُلِّ[١]؛ وَهُوَ: ٱلْبَدَلُ ٱلْمُطَابِقُ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ، ٱلْمُسَاوِي لَهُ فِي ٱلْمَعْنَى[٢]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ، وَزُرْهُ خَالِدًا.

الثَّانِي: ـ بَدَلُ ٱلْبَعْضِ مِنَ ٱلْكُلِّ[٣]؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ ٱلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَقَبَّلْهُ ٱلْيَدَ.

بدل. «يشتمل» الجملة صلة ما. «عليه» متعلق بيشتمل. والضمير في يشتمل يعود إِلَى البدل، وفي عليه إِلَى المبدل منه، وهذا بناء عَلَى القول بأن المشتمل هو البدل. أما عَلَى أنه المبدل منه كما يشير إليه قول الشارح: الدال عَلَى معنى في متبوعه فيعكس الضميران. «يلفى» نائب الفاعل مفعوله الأول. «أو» عاطفة. «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل، معطوف عَلَى «ما يشتمل»، ومعطوف مضاف إليه. «ببل» متعلق به. «وذا» اسم إشارة مفعول مُقدَّم لاعز، والإشارة إِلَى مثل المعطوف ببل. «للإضراب» متعلق بأعز أَيْضًا. «إن» شرطية. «قصدا» مفعول مُقدَّم لصحب الواقع فعلًا للشرط، والجواب محذوف يفهم مما قبله. «ودون قصد» ظرف متعلق بمحذوف يدل عليه صحب؛ أي وإن وقع دون قصد. «غلط» خبر لمبتدإ محذوف عَلَى حذف مضاف؛ أي فهو بدل غلط. «به» متعلق بسلب الواقع صفة، ونائب فاعله يعود إِلَى الحكم المفهوم من السياق. «خالدًا» بدل مطابق من الهاء في زره. «اليدا» بدل بعض من الهاء في قبله. والعائد محذوف؛ أي منه. «حقه» بدل اشتمال من الهاء في أعرفه. «مدى» بدل إضراب من «نبلا».

(١) دخول «أل» عَلَى كل وبعض ليس بسديد؛ لملازمتهما الإضافة: لفظًا، أو تقديرًا. ويسمى أَيْضًا: بدل المطابقة.

(٢) وذلك بأن يقع اللفظان عَلَى ذات واحدة وأمر واحد، وقد يختلفان في اللفظ غالبًا، وإذا اتفقا فينبغي أن يفيد الثاني زيادة بيان، وإيضاح.

(٣) ويسمى أَيْضًا: بدل جزء من كل، ولا بد فيه وفي بدل الاشتمال من الاتصال بضمير يرجع عَلَى المبدل منه عند الجمهور؛ سواء أكان مذكورًا، أم مُقدَّرا كما مثَّل المصنف في بدل البعض. ومثال المُقدَّر في بدل الاشتمال: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ﴾؛ أي النار فيه.

الثَّالِثُ: ـ بَدَلُ ٱلاشْتِمَالِ؛ وَهُوَ: ٱلدَّالُّ عَلَى مَعْنًى فِي مَتْبُوعِهِ؛ نَحْوُ: أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ.

الرَّابِعُ: ـ ٱلْبَدَلُ ٱلْمُبَايِنُ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: مَا يُقْصَدُ مَتْبُوعُهُ كَمَا يُقْصَدُ هُوَ، وَيُسَمَّى بَدَلَ ٱلْإِضْرَابِ، وَبَدَلَ ٱلْبَدَاءِ [(١)]؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ خُبْزًا لَحْمًا؛ قَصَدْتَ أَوَّلًا ٱلْإِخْبَارَ بِأَنَّكَ أَكَلْتَ خُبْزًا، ثُمَّ بَدَا لَكَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمًا أَيْضًا، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ»؛ أَيْ: ٱلْبَدَلُ ٱلَّذِي هُوَ كَمَعْطُوفٍ بِبَلِ انْسِبْهُ لِلإِضْرَابِ؛ إِنْ قُصِدَ مَتْبُوعُهُ كَمَا يُقْصَدُ هُوَ.

الثَّانِي: مَا لَا يُقْصَدُ مَتْبُوعُهُ، بَلْ يَكُونُ ٱلْمَقْصُودُ ٱلْبَدَلَ فَقَطْ، وَإِنَّمَا غَلِطَ ٱلْمُتَكَلِّمُ، فَذَكَرَ ٱلْمُبْدَلَ مِنْهُ؛ وَيُسَمَّى بَدَلَ ٱلْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ[(٢)]؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ رَجُلًا حِمَارًا؛ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَوَّلًا أَنَّكَ رَأَيْتَ حِمَارًا، فَغَلِطْتَ بِذِكْرِ ٱلرَّجُلِ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ»؛ أَيْ: إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱلْمُبْدَلُ مِنْهُ مَقْصُودًا فَيُسَمَّى ٱلْبَدَلُ بَدَلَ ٱلْغَلَطِ؛ لأَنَّهُ مُزِيلٌ لِلْغَلَطِ ٱلَّذِي سَبَقَ؛ وَهُوَ ذِكْرُ غَيْرِ ٱلْمَقْصُودِ.

وإذا كان الرابط هو الضمير وجب أن يطابق المتبوع في الإفراد والتذكير وفروعهما. وقد يستغني عن الضمير «بأل» كما مثل المصنف بقوله: قبله اليدا؛ أي يده، أو اليد منه. وكذلك إذا كان المبدل منه، وهو المستثنى منه ـ في كلام تمام؛ فإنه يجوز في المستثنى؛ النصب عَلَى الاستثناء، أو الإتباع عَلَى البدلية من المستثنى منه؛ نحو: ما تعب السباحون؛ إلا واحدًا، أو واحد، فقد أغنت «إلا» عن الرابط؛ لدلالتها عَلَى أن المستثنى بعض المستثنى منه.

(١) أي ظهور الصواب؛ لأن المتكلم بدا له ذكره، بعد ذكره الأول قصدًا.

(٢) أي بدل ذكر غلطًا؛ بأن سبق إليه اللسان، أو نسيانًا؛ بأن قصد أولًا ثم تبين له قصده فالغلط متعلق باللسان، والنسيان بالجنان. ومن أجل هذا: عدهما البعض نوعين. ولكن الشارح تبعًا للمصنف وكثير لم يفرقوا بينهما.

وَقَوْلُهُ: «وَخُذْ نَبْلًا مُدَى» يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا لِكُلٍّ مِنَ ٱلْقِسْمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ قُصِدَ ٱلنَّبْلُ وَٱلْمُدَى[1]، فَهُوَ بَدَلُ ٱلْإِضْرَابِ، وَإِنْ قُصِدَ ٱلْمُدَى فَقَطْ[2]؛ وَهُوَ جَمْعُ مُدْيَةٍ؛ وَهِيَ ٱلشَّفْرَةُ، فَهُوَ بَدَلُ ٱلْغَلَطِ.

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ ٱلظَّاهِرَ لَا تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا
أَوِ اقْتَضَى بَعْضًا أَوِ اشْتِمَالَا كَإِنَّكَ ابْتِهَاجُكَ اسْتَمَالَا[3]

أَيْ: لَا يُبْدَلُ ٱلظَّاهِرُ مِنْ ضَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ، إِلَّا إِنْ كَانَ ٱلْبَدَلُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ،

---

(١) أي قصد النبل، ثم أضرب عنه إِلَى الأمر بأخذ المدى. والنبل: السهام.

(٢) أي فسبق لسانه إِلَى النبل. ويحتمل النوع الثالث؛ إذا كان أراد الأمر بأخذ النبل نسيانًا، ثم تبين له فساد تلك الإرادة، وأن الصواب أخذ المدى فذكره.

هذا: وقد ذكر بعض النحاة نوعًا خامسًا من البدل سماه: بدل الكل من البعض، ومن أمثلته: قوله ـ تعالى ـ في التائبين الصالحين: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ فجنات بدل كل من الجنة، والأولى جمع، والثانية مفرد. ولهذا كان البدل كلاً، والمبدل منه بعضًا، وقول الشاعر:

رَحِمَ اللهُ أَعظُمًا دفنوها بسجِستانَ طَلْحَةَ الطَّلحاتِ

فطلحة: بدل كل من أعظم. وقول آخر:

كأَنِّيَ غَدَاةَ البَين يومَ تحمَّلوا لَدَى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حنظلِ

فاليوم بدل من غداة، مع أنه يشملها، وهي جزء منه. قال صاحب الهمع: والمختار ـ خلافًا للجمهور ـ إثبات بدل الكل من البعض؛ لوروده في الفصيح كما ذكر.

(٣) «ومن ضمير» متعلق بتبدله. «الحاضر» مضاف إليه. «الظاهر» مفعول لفعل محذوف يفسره تبدله. «لا» ناهية. «تبدله» مجزوم بلا والهاء مفعوله تعود إِلَى الظاهر. «إلا» أداة استثناء. «ما» اسم موصول مستثنى، مبني عَلَى السكون في محل نصب. «إحاطة» مفعول جلا مُقدَّم، وجملة «جلا» صلة. «أو اقتضى» معطوف عَلَى جلا والفاعل يعود

وَاقْتَضَى ٱلْإِحَاطَةَ وَالشُّمُولَ، أَوْ كَانَ بَدَلَ اشْتِمَالٍ، أَوْ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾؛ فَـ «أَوَّلِنَا» بَدَلٌ مِنَ ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَجْرُورِ بِاللَّامِ وَهُوَ «نَا»، فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى ٱلْإِحَاطَةِ امْتَنَعَ(١)؛ نَحْوُ: «رَأَيْتُكَ زَيْدًا»، وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ:

٨٠ ـ ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

فَحِلْمِي بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ ٱلْيَاءِ فِي «أَلْفَيْتِنِي». وَالثَّالِثُ كَقَوْلِهِ:

٨١ ـ أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ ٱلْمَنَاسِمِ

عَلَى البدل. «بعضًا» مفعوله. «أو اشتمالًا» معطوف عَلَى بعضًا. «كإنك» الكاف جارة لقول محذوف. «ابتهاجك» بدل اشتمال من الكاف في إنك الواقع اسمًا لإنّ، وجملة «استمالا» خبرها؛ أي إن فرحك استمال القلوب إليك.

(١) أي عند جمهور البصريين، وذلك لعدم الفائدة. وأجازه الأخفش.

٨٠ ـ هو لعدي بن زيد العبادي، ونسبه سيبويه إِلَى رجل من بجيله.

اللُّغة والإعراب: ـ ذريني: دعيني واتركيني. ألفيتني: وجدتني. مضاعًا: اسم مفعول من الإضاعة.

«لن يطاعا» الجملة خبر إن، وجملة إن ومعموليها مستأنفة للتعليل. «وما» الواو عاطفة، و«ما» نافية. «ألفيتني» فعل، وتاء المخاطبة فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول أول. «حلمي» بدل اشتمال من الياء. «مضارعًا» مفعول ثان لألفى.

المعنى: ـ يخاطب امرأته فيقول لها: اتركيني من عذلك ولومك؛ فإني لا أطيع أمرك، وما وجدتني مضيع العقل، والحلم، وإن عقلي ليأمرني بإنفاق المال في اكتساب الحمد، وقد كانت تطلب منه القصد في الإنفاق.

الشاهد: ـ إبدال الاسم الظاهر وهو «حلمي» من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم في ألفيتني بدل اشتمال.

٨١ ـ هو للعَدِيل بن الفَرْخ

شاعر إسلامي، كان قد هجا الحجاج بن يوسف الثقفي. فلما خافه هرب إِلَى قيصر

فَـ«رِجْلِي» بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ ٱلْيَاءِ فِي «أَوْعَدَنِي».

وَفُهِمَ مِنْ كَلَامِهِ: أَنَّهُ يُبْدَلُ ٱلظَّاهِرُ مِنَ ٱلظَّاهِرِ مُطْلَقًا[1] كَمَا تَقَدَّمَ تَمْثِيلُهُ، وَأَنَّ ضَمِيرَ ٱلْغَيْبَةِ يُبْدَلُ مِنَ ٱلظَّاهِرِ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: زُرْهُ خَالِدًا».

* * *

وَبَدَلُ ٱلْمُضَمَّنِ ٱلْهَمْزَ يَلِي هَمْزًا كَـ «مَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي»[2]

الروم واستنجد به، فأرسل الحجاج إلى القيصر يتهدده إن لم يعده، فأعاده، فلما مثل بين الحجاج وبخّه، وذكره بأبيات قالها في هجائه.

اللُّغة والإعراب: ـ أوعدني: هددني، يقال: وعدته خيرًا ووعدته شرًا؛ فإذا حذف المفعول قلت: وعدته في الخير، وأوعدته في الشر. الأداهم: جمع أدهم، وهو القيد من الحديد. شثنة: غليظة خشنة. المناسم: جمع منسم بزنة مجلس، وأصله طرف خف البعير، واستعمله في الإنسان؛ ليدل عَلَى الجلادة، والقوة.

«رجلي» بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني. «فرجلي» الفاء للتفريغ، ورجلي مبتدأ. «شثنة المناسم» خبر، ومضاف إليه.

المعنى: ـ إن الحجاج توعّدني بالحبس، ووضع القيد في رجلي، وإن رجلي غليظة لا تتألم من وضعها في القيد. يريد أنه جلد قوي، لا يبالي بهذا الوعيد.

الشاهد: ـ إبدال الاسم الظاهر؛ وهو «رجلي»، من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم ـ الواقعة مفعولًا لأوعد ـ بدل بعض من كل.

(١) أي بدل كل، أو غيره.

هذا: ولا يبدل المضمر من المضمر لعدم السماع؛ ونحو: قمت أنت، ورأيتك أنت، ومررت بك أنت توكيدًا اتفاقًا. وكذلك نحو: «رأيتك إياك» عند الكوفيين والناظم، ويرى البصريون أنه بدل. ولا يبدل مضمر من ظاهر مطلقًا إلاّ إذا أفاد إضرابًا، ونحو: رأيت مُحَمَّدًا إياه من وضع النحويين وليس بمسموع، ولو سمع كان توكيدًا.

(٢) «وبدل» مبتدأ. «المضمن» اسم مفعول مضاف إليه، ونائب فاعله ضمير مستتر هو

إِذَا أُبْدِلَ مِنِ اسْمِ ٱلاسْتِفْهَامِ (١) وَجَبَ دُخُولُ هَمْزَةِ ٱلاسْتِفْهَامِ عَلَى ٱلْبَدَلِ(٢)، نَحْوُ: مَنْ ذَا؟ أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِيٌّ؟ وَمَا تَفْعَلُ؟ أَخَيْرًا أَمْ شَرًّا؟ وَمَتَى تَأْتِينَا؟ أَغَدًا أَمْ بَعْدَ غَدٍ؟

* * *

وَيُبْدَلُ ٱلْفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَـ «مَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ»(٣)

كَمَا يُبْدَلُ ٱلاسْمُ مِنْ ٱلاسْمِ يُبْدَلُ ٱلْفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ(٤)؛ «فَيَسْتَعِنْ بِنَا» بَدَلٌ مِنْ «يَصِلْ إِلَيْنَا»، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾؛ فَيُضَاعَفْ: بَدَلٌ مِنْ «يَلْقَ»؛ فَإِعْرَابُهُ بِإِعْرَابِهِ، وَهُوَ ٱلْجَزْمُ، وَكَذَا قَوْلُهُ:

المفعول الأول. «الهمز» مفعول ثان له. «يلي همزًا» الجملة خبر المبتدإ. «كمن» الكاف جارة لقول محذوف ومن استفهامية مبتدأ «ذا» اسم إشارة خبر. «أسعيد» الهمزة للاستفهام، وسعيد بدل من «مَن». «أم علي» عطف عَلَى سعيد.

(١) أي من اسم مضمن معنى حرف استفهام، وكذلك بدل المضمن معنى الشرط يلي إن الشرطية؛ نحو: من يقم ـ إن زيدٌ وإن عمرو ـ أقم معه، وما تصنع ـ إن خيرًا وإن شرًا ـ تجز به.

(٢) فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام، أو الشرط؛ فلا يلي البدل ذلك؛ نحو: هل أحد جاءك؟ مُحَمَّد، أو علي، وإن تضرب أحدًا: مُحَمَّدًا، أو عليًا أضربه، ويسمى البدل في هذا النوع: بدل تفصيل؛ لأنه يفصّل مضمون ما قبله.

(٣) «الفعل» نائب فاعل يبدل. «من الفعل» متعلق بيبدل. «كمن» الكاف جارة لقول محذوف، ومن اسم شرط مبتدأ. «يصل» فعل الشرط. «إلينا» متعلق به. «يستعن» مضارع بدل اشتمال من يصل. «يعن» جواب الشرط، وجملتا الشرط، وجوابه خبر المبتدإ.

(٤) بشرط الاتحاد في الزمن دون النوع كما في العطف؛ فيجوز: إن جئتني تحسن إِلَي أكرمك. وكذلك تبدل الجملة من المفرد، والعكس بدل كل من كل، وهذان نادران؛ كقول الفرزدق:

إِلَى اللهِ أشكُو بالمدينةِ حاجةً وبالشَّامِ أُخرَى كيف يَلْتَقِيَانِ؟

٨٢ - إِنَّ عَلَيَّ ٱللَّهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

فَتُؤْخَذُ بَدَلٌ مِنْ «تُبَايِعَا»، وَلِذَلِكَ نُصِبَ.

فقد أبدل «كيف يلتقيان» من حاجة وأخرى، أي إِلَى الله أشكو هاتين الحاجتين؛ أي تعذر التقائهما.

٨٢ - ذكره سيبويه وقال: هذا عربي، ولم ينسبه.

اللُّغة والإعراب: - «عليّ» متعلق بمحذوف خبر إن مُقدَّم. «الله» اسمها مؤخر. «أن تبايعًا» أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول لأجله، ويجوز أن يكون هذا المصدر اسم إن، ولفظ الجلالة منصوب عَلَى نزع الخافض، وهو جواب القسم، وتكون جملة القسم لا محل لها معترضة بين خبر إن واسمها. «تؤخذ» مضارع بدل من تبايع. «كرهًا» مفعول مطلق، أو حال عَلَى التأويل بكارهًا. «أو تجيء» معطوف عَلَى تؤخذ. «طائعًا» حال من ضمير تجيء.

المعنى: - يقسم الشاعر عَلَى مخاطبيه: أنه لا بُدَّ أن يبايع ويدين بالطاعة لولي الأمر، ويقول له: إن مبايعتك أمر لا بُدَّ منه، فيجب أن تدخل فيما دخل فيه الناس؛ طائعًا، أو مكرهًا.

الشاهد: - إبدال الفعل - وهو «تؤخذ» - بدل اشتمال، من الفعل «أن تبايعا».

تنبيهان: -

١ - كما يبدل الفعل من الفعل، تبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل - عَلَى الصحيح - بشرط أن تكون الثانية أدل عَلَى بيان المراد وتوضيحه؛ نحو: اقطع قمح الحقل، احصُده. ولا يشترط في هذا أن يشتمل عَلَى ضمير؛ لأنه من المتعذر عود ضمير عَلَى الجملة، كما يتعذر في بدل الفعل - وحده - من الفعل.

٢ - لا تلزم موافقة البدل للمبدل منه تعريفًا أو تنكيرًا؛ بل تبدل المعرفة من النكرة؛ نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾، والعكس ؛ نحو: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٖ ﴾. أما الإفراد والتذكير وفروعهما؛ فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها، ما لم يمنع مانع التثنية والجمع؛ ككون أحدهما مصدرًا لا يثنى ولا يجمع كالمصدر الميمي؛ نحو: ﴿ مَفَازًا حَدَآئِقَ ﴾ أو قصد التفضيل؛ كقوله:

.....

* * * * *

وكنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجلٍ صحيحةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشُلَّتِ

وإن كان غيره من أنواع البدل لم يلزم موافقته فيها.

هذا: وقد يتحد لفظ البدل والمبدل منه؛ إذا كان في البدل زيادة بيان وإيضاح؛ نحو: قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ بنصب كل الثانية في قراءة.

* * * * *

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلْبَدَل، واذكر أنواعه، وما يشترط في كل نوع، مع ٱلتمثيل.

٢ ـ ما شرط إبدال ٱلظاهر من ٱلضَّمِير؟ وإبدال ٱلظاهر من مثله؟ مثِّل.

٣ ـ اشرح قول ابن مالك:

وبدل ٱلْمُضْمَن ٱلْهَمْزَ يَلِي همزًا كَمَنْ ذا؟ أَسعيدٌ أَم عَلِي؟

٤ ـ بَيِّن موضع ٱلاستشهاد بما يأتي في هَذَا ٱلباب: ـ

قال ٱللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾.

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ﴾.

﴿ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾.

﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾.

﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾.

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا . نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾.

﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ . ٱللَّهِ ﴾.

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾.

ـ بلغنا ٱلسماء مجدُنا وسناؤنا وإنَّا لنرجو فوق ذَلِكَ مظهرَا

ـ متى تأْتِنَا تلمُم بِنَا في دِيَارِنَا تَجِدْ حَطبًا جَزْلًا ونارًا تأَجَّجَا

ـ أَقولُ له ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عندنا وَإِلَّا فكُنْ في ٱلسِّرِّ والجهْرِ مُسْلما

ـ إِنَّ ٱلسُّيوف غُدُوُّها ورَوَاحُهَا تركتْ هوازِنَ مثلَ قَرْنِ ٱلْأَعْضَبِ

والأَعضب: ٱلمكسور ٱلقرن من ولد ٱلبقرة أَو غيرها.

٥ ـ اشرح ٱلبيت ٱلآتي، وأَعرب ما تحته خط:

أَلا في سَبيلِ ٱلمجدِ ما أَنا فاعِلُ عفافٌ وإِقدامٌ وحَزْمٌ ونائلُ

٦ ـ بَيِّنْ ٱلمبدل مِنْهُ، والْبَدَل، ونوعه فيما يأْتي: ـ

قال رسول ٱللَّه ﷺ : «اجتنبوا ٱلموبقات: ٱلشرك باللَّه، والسحر ...» إِلخ.

اتخذ ٱلعمال؛ كبيرهم وصغيرهم، ٱليوم ٱلأَوَّل من شهر مايو عيدًا لهم يجتمعون فيه، لَا يتخلف منهم أَحد، كل في جهته؛ مصنعه أَو متجره أَو مزرعته، يذكرون بعضهم لبعض، ما بذلوا من جهد في عامهم، ويحصون ما أَنجزوا من عمل. ويَجِبُ أَن يكون ذَلِكَ ٱلإِحصاء حافزًا للمجدّ، أُسوة حسنة لمن يرجو ٱلخير من ٱللَّه والرضا من ٱلمواطنين، داعيًا ٱلمقصر إِلَى ٱلتضحية بكل شيء، جهده وعرقه؛ ليلحق بزملائه. فيأَيها ٱلمجدّ داوم عَلَى ٱلعمل، لَا تتوان، ويأَيها ٱلمتواني تَقَدَّمَ، لَا تتأَخر، فقَدْ قال ـ عَلَيْهِ ٱلصلاة والسلام ـ:

«ما أَكل ابن آدم طعامًا خيرًا من أَن يأْكل من عمل يده، وإِن نبي ٱللَّه داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كَانَ يأْكل من عمل يده».

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

النِّدَاءُ(١)

وَلِلْمُنَادَى ٱلنَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ «يَا وَأَيْ وَآ» كَذَا «أَيَا» ثُمَّ «هَيَا»

وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي وَ«وَا» لِمَنْ نُدِبْ أَوْ «يَا» وَغَيْرُ «وَا» لَدَى ٱللَّبْسِ اجْتُنِبْ(٢)

لَا يَخْلُو ٱلْمُنَادَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مَنْدُوبًا، أَوْ غَيْرَهُ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَنْدُوبٍ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا، أَوْ فِي حُكْمِ ٱلْبَعِيدِ؛ كَالنَّائِمِ، وَالسَّاهِي، أَوْ قَرِيبًا، فَإِنْ كَانَ بَعِيدًا، أَوْ فِي حُكْمِهِ، فَلَهُ مِنْ حُرُوفِ ٱلنِّدَاءِ: «يَا، وَأَيْ، وَآ، وَأَيَا، وَهَيَا».

وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَلَهُ ٱلْهَمْزَةُ؛ نَحْوُ: أَزَيْدُ أَقْبِلْ(٣). وَإِنْ كَانَ مَنْدُوبًا؛ وَهُوَ ٱلْمُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ، أَوِ ٱلْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ، فَلَهُ «وَا»؛ نَحْوُ: وَزَايْدَاهُ، وَوَاظَهْرَاهُ، وَ«يَا» أَيْضًا، عِنْدَ عَدَمِ ٱلْتِبَاسِهِ بِغَيْرِ ٱلْمَنْدُوبِ، فَإِنِ ٱلْتَبَسَ تَعَيَّنَتْ «وَا»، وَامْتَنَعَتْ «يَا» (٤).

* * *

---

(١) معناه لغة: الدعاء بأي لفظ كان، واصطلاحًا: طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه، وتنبيهه للإصغاء إليه. بيا، أو إحدى أخواتها. والمراد بالإقبال مطلق الاستجابة؛ نحو: يا الله.

(٢) «وللمنادي» متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. «الناء» صفة له. «أو كالناء» عطف عليه. «يا» بالقصر مبتدأ مؤخر. «وأي، وآ» معطوفان عَلَى يا. «كذا» خبر مُقدَّم. «أيا» مبتدأ مؤخر. «ثم هيا» معطوف عَلَى أيا. «والهمز للداني» مبتدأ، وخبر. و«وا» مبتدأ. «لمن» متعلق بمحذوف خبر. جملة «ندب» صلة من. «أو يا» معطوف عَلَى «وا»، وغير» مبتدأ. «وا» مضاف إليه. «لدى» ظرف متعلق باجتنب. «اللبس» مضاف إليه، وجملة «اجتنب» خبر المبتدإ غير.

(٣) هذا مثال للقريب في المكان الحسي، وقد يكون القرب معنويًا؛ نحو: أربَّ الكون ما أعظم قدرتك.

(٤) وتتعين «يا» في نداء اسم الله ـ تعالى ـ، وكذلك في أيها وأيتها. وفي باب الاستغاثة؛ نحو: بالله للمسلمين؛ كما سيأتي قريبًا. ولا يقدر غيرها عند الحذف.

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا
وَذَاكَ فِي اسْمِ ٱلْجِنْسِ وَٱلْمُشَارِ لَهْ قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ(١)

لَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ مَعَ ٱلْمَنْدُوبِ(٢)؛ نَحْوُ: وَازَيْدَاهُ، وَلَا مَعَ ٱلضَّمِيرِ(٣)؛ نَحْوُ: يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفِيتُكَ، وَلَا مَعَ ٱلْمُسْتَغَاثِ؛ نَحْوُ: يَا لِزَيْدٍ.

وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ فَيُحْذَفُ مَعَهَا ٱلْحَرْفُ جَوَازًا؛ فَتَقُولُ فِي يَا زَيْدُ أَقْبِلْ: «زَيْدُ أَقْبِلْ»، وَفِي: يَا عَبْدَاللَّهِ ارْكَبْ: «عَبْدَاللَّهِ ارْكَبْ».

لَكِنَّ ٱلْحَذْفَ مَعَ اسْمِ ٱلْإِشَارَةِ قَلِيلٌ، وَكَذَا مَعَ اسْمِ ٱلْجِنْسِ(٤)، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّحْوِيِّينَ مَنَعُوهُ، وَلَكِنْ أَجَازَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَتَبِعَهُمُ ٱلْمُصَنِّفُ، وَلِهَذَا قَالَ: «وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ»؛ أَيْ: انْصُرْ مَنْ يَعْذِلُهُ عَلَى مَنْعِهِ؛ لِوُرُودِ ٱلسَّمَاعِ بِهِ، فَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ مَعَ

---

(١) «وغير مندوب» مبتدأ، ومضاف إليه. «ومضمر، وما» معطوفان عَلَى مندوب، و«ما» اسم موصول. «مستغاثًا» حال من فاعل جا، والجملة صلة ما. «قد يعرى» الجملة خبر المبتدإ. «فاعلما» أمر مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا. «وذاك» مبتدأ والإشارة إِلَى التعرى؛ أي التجرد من حرف النداء المفهوم من يعرى. «في اسم الجنس» متعلق بقلَّ. «والمشار له» عطف عَلَى اسم الجنس، وجملة «قل» خبر المبتدإ. «ومن» اسم شرط مبتدأ. «يمنعه» فعل الشرط. «فانصر» الفاء واقعة في جواب الشرط. «عاذله» مفعول انصر، والجملة جواب الشرط.

(٢) أي لأن الحذف ينافي مد الصوت المطلوب في المندوب، والحذف خاص بيا، ويكون لفظيًا فقط مع ملاحظة تقديره.

(٣) أي ضمير المخاطب؛ لأن غيره لا ينادى، وحذف الحرف معه يفوت الدلالة عَلَى النداء. ونداء المضمر شاذ، ويأتي عَلَى صيغتي المنصوب والمرفوع.

(٤) أي المعين، وهو النكرة المقصودة. أما غير المقصودة؛ كيا رجلا خذ بيدي فيلزمه الحذف، فهذا موضع رابع يمتنع فيه الحذف.

والخامس: لفظ الجلالة؛ إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة.

والسادس: المنادى البعيد؛ لاحتياجه لمد الصوت المنافي للحذف.

اسْمِ ٱلْإِشَارَةِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾؛ أَيْ يَا هَؤُلَاءِ، وَقَوْلَ ٱلشَّاعِرِ:

٨٣ ـ ذَا ارْعِوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ ٱلرْ ... رَأْسِ شَيْبًا إِلَى ٱلصِّبَا مِنْ سَبِيلِ

أَيْ: يَا ذَا، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ مَعَ اسْمِ ٱلْجِنْسِ قَوْلُهُمْ: «أَصْبِحْ لَيْلُ»(١)؛ أَيْ: يَا لَيْلُ، وَ«أَطْرِقْ كَرَا»(٢)؛ أَيْ: يَا كَرَا.

* * *

والسابع: المتعجب منه؛ لأنه كالمشتقات لفظًا وحكمًا. وفي اسم الإشارة، وفي اسم الجنس الخلاف الذي بينه الشارح، والمراد باسم الإشارة: غير المتصل بكاف الخطاب.

٨٣ ـ هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللُّغة والإعراب: ارعواء: انكفافًا وتركًا للصَّبوة. «ذا» اسم إشارة منادى بحذف حرف النداء. «ارعواء» مصدر نائب عن فعله؛ أي ارعو ارعواءً. «فليس» الفاء للتعليل، وليس فعل ناقص. «بعد اشتعال الرأس» ظرف متعلق بمحذوف خبرها مُقدَّم، ومضاف إليه. «شيبًا» تمييز. «إلى الصبا» متعلق بمحذوف حال من سبيل، وقد كان في الأصل نعتًا له، فلما قُدِّم أعرب حالًا عَلَى قاعدة: أن صفة النكرة إذا تقدمت عليها أعربت حالًا. «من سبيل» اسم ليس مؤخر عَلَى زيادة من.

المعنى: ـ يا هذا! كف عن الأمور المشينة التي هي من دواعي الصبوة؛ فليس بعد انتشار الشيب في الرأس طريق إلَى الصبا.

الشاهد: ـ حذف حرف النداء «يا» مع اسم الإشارة، مما يدل عَلَى وروده خلافًا لمن ادعى منه.

(١) مثل يضرب عند إظهار الكراهة من الشيء؛ أي ائت بالصبح يا ليل.

(٢) هذا جزء من مثل، وتمامه: إن النعام في القرى. يضرب لمن تكبر، وقد تواضع من هو أشرف منه. وأصله: يا كروان، حذفت النون لترخيم النداء عَلَى لغة من لا ينتظر، ثم تبعتها الألف؛ كما سيأتي.

وَابْنِ ٱلْمُعَرَّفَ ٱلْمُنَادَى ٱلْمُفْرَدَا عَلَى ٱلَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا[١]

لَا يَخْلُو ٱلْمُنَادَى مِنْ أَنْ يَكُونَ: مُفْرَدًا، أَوْ مُضَافًا، أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ.

فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً، بُنِيَ عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ؛ فَإِنْ كَانَ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ بُنِيَ عَلَيْهَا؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ، وَإِنْ كَانَ يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ أَوْ بِالْوَاوِ فَكَذَلِكَ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدَانِ، وَيَا رَجُلَانِ، وَيَا زَيْدُونَ، وَيَا رُجَيْلُونَ[٢]، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى ٱلْمَفْعُولِيَّةِ؛ لِأَنَّ ٱلْمُنَادَى مَفْعُولٌ بِهِ فِي ٱلْمَعْنَى، وَنَاصِبُهُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ نَابَتْ «يَا» مَنَابَهُ؛ فَأَصْلُ يَا زَيْدُ: أَدْعُو زَيْدًا، فَحُذِفَ «أَدْعُو»[٣] وَنَابَتْ «يَا» مَنَابَهُ.

* * *

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ ٱلنِّدَا وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا[٤]

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلاسْمُ ٱلْمُنَادَى مَبْنِيًّا قَبْلَ ٱلنِّدَاءِ، قُدِّرَ، بَعْدَ ٱلنِّدَاءِ، بِنَاؤُهُ عَلَى ٱلضَّمِّ؛ نَحْوُ: «يَا هَذَا»، وَيَجْرِي مُجْرَى مَا تَجَدَّدَ بِنَاؤُهُ بِالنِّدَاءِ كَزَيْدٍ؛ فِي أَنَّهُ يُتْبَعُ بِالرَّفْعِ مُرَاعَاةً لِلضَّمِّ ٱلْمُقَدَّرِ فِيهِ، وَبِالنَّصْبِ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ؛ فَتَقُولُ: يَا هَذَا ٱلْعَاقِلُ وَالْعَاقِلَ، بِالرَّفْعِ

---

(١) «وابن» فعل أمر مبني عَلَى حذف الياء. «المعرف» مفعوله. «المنادى» بدل من المعرف. «المفرد» نعت للمنادى. «على الذي» جار ومجرور متعلق بابن. «في رفعه» متعلق بعهدًا؛ الواقع صلة للذي، ونائب فاعل عهدا يعود إِلَى الذي، والألف للإطلاق.

(٢) صغره؛ ليسوغ جمعه بالواو والنون.

(٣) أي لزومًا لكثرة الاستعمال. هذا رأي سيبويه. وعند المبرد: النصب بحرف النداء الذي سد مسد الفعل وحده، واستتر الفاعل فيه.

(٤) «انضمام» مفعول انو. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «بنوا» الجملة صلة، والعائد محذوف؛ أي بنوه. «قبل الندا» ظرف متعلق بينوا، ومضاف إليه. «وليجر» مضارع مجزوم بلام الأمر، ونائب الفاعل يعود إِلَى الذي بنوا قبل النداء. «مجرى» مفعول مطلق مبين للنوع. «ذي بناء» مضاف إليه. «جددا» الجملة صفة لبناء.

وَالنَّصْبِ[١]، كَمَا تَقُولُ: يَا زَيْدُ ٱلظَّرِيفُ، وَالظَّرِيفَ.

* * *

وَالْمُفْرَدَ ٱلْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا[٢]

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً، يُبْنَى عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا نَكِرَةً؛ أَيْ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، أَوْ مُضَافًا، أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ نُصِبَ.

فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ قَوْلُ ٱلْأَعْمَى: يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

٨٤ ـ أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

---

(١) ولا يجوز الجر مراعاة لكسرة البناء؛ لبعدها بأصالتها عن حركة الإعراب. ومثل أسماء الإشارة: الأسماء الموصولة غير المبدوءة بأل؛ نحو: من، وما ... إلخ، وضمير المخاطب.

(٢) «والمفرد» مفعول مُقدَّم لانصب. «المنكور» صفته. «والمضافا وشبهه» معطوفان عَلَى المفرد، والهاء في شبهه مضاف إليه عائدة إِلَى المضاف. «عادمًا» حال من فاعل انصب، وفيه ضمير هو فاعله؛ لأنه اسم فاعل. «خلافًا» مفعوله.

٨٤ ـ هو لعبد يغوث الحارثي أحد شعراء الجاهلية، من قصيدة مطلعها:

أَلَا لَا تُلُومَانِي كَفَى ٱللَّوْمَ مَا بِيَا فما لَكُما فِي ٱللَّوْمِ خيرٌ وَلا لِيَا

قالها ينوح عَلَى نفسه، عندما أسرته تيم الرباب، في يوم الكلاب الثاني.

اللُّغة والإعراب: ـ عرضت: أتيت العروض، وهو مكة، والمدينة وما حولهما. نداماي: جمع ندمان بمعنى النديم المصاحب. نجران: مدينة بالحجاز من شق اليمن.

«أيا» حرف نداء. «راكبًا» منادى منصوب. «إما» إن شرطية مدغمة في ما الزائدة. «عرضت» فعل الشرط. «فبلغن» الفاء واقعة في الجواب، وبلغن فعل أمر مبني عَلَى الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. «نداماي» مفعوله، ومضاف إليه. «من نجران» متعلق بمحذوف حال من نداماي. «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف. «لا» نافية. «تلاقيا» اسم لا، والألف للإطلاق، والخبر محذوف؛ أي لنا مثلًا، والجملة خبر أن المخففة، وجملة أن ومعموليها مفعول ثان لبلغن.

وَمِثَالُ ٱلثَّانِي قَوْلُكَ: يَا غُلَامَ زَيْدٍ، وَيَا ضَارِبَ عَمْرٍو.

وَمِثَالُ ٱلثَّالِثِ[1] قَوْلُكَ: يَا طَالِعًا جَبَلًا، وَيَا حَسَنًا وَجْهُهُ، وَيَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فِيمَنْ سَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ[2].

* * *

وَنَحْوَ «زَيْدٍ» ضُمَّ وَافْتَحَنْ مِنْ نَحْوِ «أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ» لَا تَهُنْ[3]

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلْمُنَادَى، مُفْرَدًا، عَلَمًا، وَوُصِفَ بِابْنٍ، مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ ٱلْمُنَادَى وَبَيْنَ «ابْنٍ»، جَازَ لَكَ فِي ٱلْمُنَادَى وَجْهَانِ: ٱلْبِنَاءُ عَلَى ٱلضَّمِّ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ بْنَ

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ نصب راكبًا لأنه نكرة غير مقصودة؛ لأن الأسير يريد أي راكب منطلق نحو قومه، ليبلغهم حال ليسرعوا إلى إنقاذه. وقد أنكر المازني وجود هذا النوع، مدَّعيًا أن نداء غير المعيَّن لا يمكن، ويرى أن التنوين في ذلك شاذ، أو ضرورة.

(١) وهو المشبه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه؛ إما بكونه معمولًا له: مرفوعًا، أو منصوبًا؛ كيا حسنًا وجهه، ويا طالعًا جبلًا، أو مجرورًا؛ كيا رفيقًا بالعباد، أو معطوفًا عليه قبل النداء؛ كيا ثلاثة وثلاثين، أو يكون نكرة موصوفة قبل النداء عند الكثيرين. حكى الفراء: يا رجلًا كريمًا أقبل، وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : «يا عظيمًا يُرجَى لكل عظيم، ويا حليمًا لا يَعجل».

(٢) نصب الأول لشبهه بالمضاف في الطول؛ لأن الثاني متمم له؛ لوقوع التسمية بهما، وأما الثاني فبالعطف.

(٣) «نحو زيد» مفعول لضم، ومضاف إليه. «وافتحن» معطوف عَلَى ضم، ومفعوله ضمير محذوف يعود عليه. «من نحو» متعلق بمحذوف حال من زيد. «أزيد» الهمزة للنداء، وزيد منادى مبني عَلَى الضم في محل نصب، ويجوز فيه الفتح. «ابن» نعت لزيد باعتبار محله. «سعيد» مضاف إليه. «تهن» مجزوم بلا الناهية، وتهن ـ بفتح التاء ـ من وهن يهن: إذا ضعف، وبضمها: من أهان غيره أذله.

عَمْرٍو، وَالْفَتْحُ إِتْبَاعًا[١]؛ نَحْوُ: يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو، وَيَجِبُ حَذْفُ أَلِفِ «ابْنَ»، وَالْحَالَةُ هَذِهِ، خَطًّا[٢].

* * *

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ ٱلابْنُ عَلَمَا أَوْ يَلِ ٱلابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا[٣]

أَيْ: إِذَا لَمْ يَقَعِ «ابْنٌ» بَعْدَ عَلَمٍ، أَوْ لَمْ يَقَعْ بَعْدَهُ عَلَمٌ وَجَبَ ضَمُّ ٱلْمُنَادَى، وَامْتَنَعَ فَتْحُهُ؛ فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ؛ نَحْوُ: يَا غُلَامُ ابْنَ عَمْرٍو[٤] وَيَا زَيْدُ ٱلظَّرِيفَ ابْنَ عَمْرٍو. وَمِثَالُ ٱلثَّانِي: يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِينَا، فَيَجِبُ بِنَاءُ «زَيْدُ» عَلَى ٱلضَّمِّ فِي هَذِهِ ٱلْأَمْثِلَةِ، وَيَجِبُ إِثْبَاتُ

---

(١) أي إتباعًا لفتحة ابن. وقيل الفتح؛ لتركيب الصفة مع الموصوف، وجعلهما شيئًا واحدًا؛ كخمسة عشر، وقيل فتح إعراب عَلَى إقحام ابن، وإضافة زيد إِلَى عمرو؛ لأن ابن الشخص يجوز إضافته إليه؛ لملابسته له. ويجب أن يكون المنادى ظاهر الإعراب؛ فنحو: يا عيسى بن علي يتعينَّ فيه النصب. والوصف بابنه؛ كالوصف بابن، ولا أثر للوصف ببنت؛ فنحو: يا هند بنت عمرو، واجب الضم؛ لتعذر الإتباع.

(٢) أي بالشروط السابقة، وبشرط ألا يقع أول السطر، أوْ تقطع همزته للشعر وإلا ثبتت الألف. كما يجب إثباتها إن عدم شرط؛ كأن لم يقع بعد علم، أو فصل منه، أو لم يكن صفة له، بل بدلًا، أو خبرًا، أو كان مستفهمًا عنه؛ كهل مُحَمَّدَ بن علي، أو لم يضف لاسم أبيه حقيقة، بل لجده، أو لقب غلب عَلَى أبيه، أو صناعة اشتهر، بها أو أضيف لأمه؛ كعيسى ابن مريم. فكل ذلك تثبت فيه الألف.

(٣) «والضم» مبتدأ. «إن» شرطية. «الابن» فاعل يلي. «علمًا» مفعوله، والجملة فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام؛ أي فالضم حتم. «أو يل» عطف عَلَى يل الأولى، والواو بمعنى أو؛ لأن انتفاء أحدهما كاف في تحتم الضم. «الابن» مفعوله. «علم» فاعله. «قد حتما» قد حرف تحقيق، ونائب فاعل حتم يعود عَلَى الضم، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ.

(٤) اعترض عَلَى وجوب الضم في هذا المثال؛ بأنه نكرة موصوفة يجب نصبها، أو يجوز كما سبق. ولعل الشارح أراد الوجوب النسبي؛ أي امتناع الفتح؛ للإتباع، أو التركيب؛ فلا ينافي جواز النصب كشبه المضاف.

أَلِفِ «ابْنَ» وَالْحَالَةُ هَذِهِ.

* * *

وَاضْمُمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا[1]

تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ٱلْمُنَادَى مُفْرَدًا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً يَجِبُ بِنَاؤُهُ عَلَى ٱلضَّمِّ، وَذَكَرَ هُنَا: أَنَّهُ إِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى تَنْوِينِ هَذَا ٱلْمُنَادَى، كَانَ لَهُ تَنْوِينُهُ وَهُوَ مَضْمُومٌ، وَكَانَ لَهُ نَصْبُهُ، وَقَدْ وَرَدَ ٱلسَّمَاعُ بِهِمَا؛ فَمِنَ ٱلْأَوَّلِ قَوْلُهُ:

٨٥ ـ سَلَامُ ٱللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ ٱلسَّلَامُ

وَمِنَ ٱلثَّانِي قَوْلُهُ:

٨٦ ـ ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ ٱلْأَوَاقِي

* * *

---

(١) «ما» اسم موصول تنازعه الفعلان قبله. «اضطرارًا» مفعول لأجله. «نونّا» الجملة صلة ما. «مما» بيان لما الموصولة. «له» متعلق ببينا. «استحقاق ضم» مبتدأ، ومضاف إليه. «بينا» الجملة خبر، وجملة المبتدإ والخبر صلة ما الثانية المجرورة بمن.

٨٥ ـ هو للأحوص الأنصاري.

وكان يهوى أخت امرأته، ويشبب بها، ويكتم ذلك، فتزوجها رجل اسمه مطر، فأفصح عما في ضميره، فقال هذا الشعر.

اللغة والإعراب: ـ «سلام الله» مبتدأ، ومضاف إليه. «يا» حرف نداء. «مطر» منادى مبني عَلَى الضم، ونوّن للضرورة. «عليها» خبر سلام. «عليك» خبر ليس مُقدَّم. «السلام» اسمها مؤخر، وجملة النداء لا محل لها معترضة.

المعنى: ـ ظاهر.

الشاهد: ـ في «مطر» الأول؛ حيث نون للضرورة، وهو مفرد علم.

٨٦ ـ هو للمهلهل بن ربيعة، من أبيات يتغزل فيها بابنة المجلّل وهي صحابية.

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ
وَالْأَكْثَرُ «اللَّهُمَّ» بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ «يَا اللَّهُمَّ» فِي قَرِيضِ[1]

لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفِ النِّدَاءِ، وَ«أَلْ»[2]، فِي غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ - تَعَالَى -[3]، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْجُمَلِ[4]، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

اللُّغة والإعراب: - وقتك: حفظتك، من الوقاية. الأواقي: جمع واقية؛ أي حافظة.

«إليّ» بمعنى مني متعلقة بمحذوف حال من فاعل ضربت؛ أي ضربت صدرها متعجبة من نجاتي. «يا عديا» يا حرف نداء، وعديًا منادى منصوب بالفتحة.

المعنى: - ضربت صدرها بيدها عَلَى عادة النساء، متعجبة من أمري ونجاتي، مع ما لا قيت من أهوال الحروب، ثم قالت لي: لقد حفظتك الحوافظ.

الشاهد: - في «عديا»؛ حيث اضطر الشاعر إِلَى تنوينه؛ فنونه ونصبه، وهو مفرد معرفة؛ وذلك ليشابه المنادى المعرب المنوَّن بأصله.

(١) «وباضطرار» متعلق بخص. «جمع» نائب فاعل خص؛ إن كان ماضيًا للمجهول، ومفعوله إن كان فعل أمر. «يا» مضاف إليه. «وأل» معطوف عليه. «إلا» أداة استثناء. «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع. «الله» مضاف إليه. «ومحكي الجمل» معطوف عَلَى لفظ الجلالة، ومضاف إليه. «والأكثر اللهم» مبتدأ، وخبر. «بالتعويض» حال من اللهم. «يا اللهم» فعل شذ قصد لفظه. «في قريض» متعلق بشذ.

(٢) سواء كان الحرف «ياء» أو أخواتها؛ لما في ذلك من الجمع بين أداتين للتعريف: النداء، وأل وأيضًا: فالتعريف بأل العهدية يتضمن معنى الغيبة؛ لأن العهد يكون بين اثنين بشأن غائب، والنداء خطاب للحاضر، وفي الجمع بينهما تناقض.

(٣) للزوم «أل» له حَتَّى صارت؛ كالجزء منه.

(٤) زاد عَلَى ذلك المبرِّد: ما سمى به من موصول مبدوء بأل مع صلته؛ نحو: الذي، والتي. والموضع الثالث - كما قال الموضح - اسم الجنس المشبَّه به؛ كقولك: يا الخليفة هَيبةً؛ أي يا مثل الخليفة؛ فيا داخلة عَلَى غير أل تقديرًا، والخليفة منادى منصوب، لإقامته في الإعراب مقام المضاف بعد حذفه، و«هيبة» تمييز.

٨٧ - فَيَا ٱلْغُلَامَانِ ٱللَّذَانِ فِرَّا إِيَّاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرَّا

وَأَمَّا مَعَ اسْمِ ٱللَّهِ - تَعَالَى -، وَمَحْكِيِّ ٱلْجُمَلِ، فَيَجُوزُ؛ فَتَقُولُ: يَا أَللَّهُ، بِقَطْعِ ٱلْهَمْزَةِ وَوَصْلِهَا[1]، وَتَقُولُ فِيمَنْ اسْمُهُ «الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ»: يَا ٱلرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ أَقْبِلْ.

وَالْأَكْثَرُ فِي نِدَاءِ اسْمِ ٱللَّهِ: «اللَّهُمَّ»، بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ مُعَوَّضَةٍ مِنْ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ، وَشَذَّ ٱلْجَمْعُ بَيْنَ ٱلْمِيمِ وَحَرْفِ ٱلنِّدَاءِ فِي قَوْلِهِ:

٨٨ - إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ يَا ٱللَّهُمَّ يَا ٱللَّهُمَّا

* * * * *

---

٨٧ - من الشواهد التي لم تنسب لقائل معيَّن.

اللُّغة والإعراب: - «فيا» حرف نداء. «الغلامان» مثنى منادى مبني عَلَى الألف في محل نصب. «اللذان» صفة باعتبار اللفظ. «فرا» الجملة صلة. «إياكما» منصوب عَلَى التحذير بفعل محذوف وجوبًا؛ أي إياكما أحذر. «أن تعقبانا» أن ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بمن مُقدَّرة، ألف الاثنين فاعل، ونا مفعول أول. «شرًا» مفعول ثان.

المعنى: - يأيها الغلامان اللذان هربا! أحذركما أن تكسابانًا وتجرا علينا، سوءًا بهربكما وفراركما.

الشاهد: - الجمع بين حرف النداء وأل؛ غير اسم الله، وما سمي به من الجمل، وذلك جائز في ضرورة الشعر، وهو الموضع الرابع.

(١) وفي الحالتين تثبت ألف يائه، ويجوز حذفها فتقول: يلله بحذفهما.

٨٨ - هو لأمية بن أبي الصلت عَلَى أرجح الأقوال.

اللُّغة والإعراب: - حدث: ما يحدث من مكاره الدنيا. ألمَّا: نزل.

«إني» إن حرف توكيد، والياء اسمها. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «ما» زائدة. «حدث» فاعل لمحذوف؛ هو فعل الشرط يفسره «ألمَّا». «أقول» الجملة خبر إن، وهو يدل عَلَى جواب إذا، أو هو الجواب، والشرط وجوابه خبر. «يا» حرف نداء. «اللهم» الله منادى مبني عَلَى الضم في محل نصب، والميم المشددة حرف زائدة، والألف في يا اللهما الثانية للإطلاق كألف ألمَّا، وجملة النداء في محل نصب مقول القول.

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

فَصْلٌ

تَابِعَ ذِي ٱلضَّمِّ ٱلْمُضَافَ دُونَ أَلْ ... أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَـ«أَزَيْدُ ذَا ٱلْحِيَلْ»(١)

أَيْ: إِذَا كَانَ تَابِعُ ٱلْمُنَادَى ٱلْمَضْمُومِ مُضَافًا(٢)، غَيْرَ مُصَاحِبٍ لِلأَلِفِ وَاللَّامِ وَجَبَ نَصْبُهُ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو.

* * *

المعنى: ـ إذا نزلت بي كارثة، أو أصابني مكروه لجأت إِلَى الله في كشف ما ينزل بي، أو يصيبني من مصائب الدنيا.

الشاهد: ـ الجمع بين حرف النداء والميم المشددة التي أتى بها للتعويض عنه، وذلك شاذ؛ لأنه جمع بين العوض والمعوض عليه.

تنبيه: ـ قد تحذف «أل» من اللهم، فيقال: «لهم» وهو كثير في الشعر، وقد تجيء بعدها صفة؛ نحو: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾. وقد تخرج اللهم عن النداء المحض؛ فتستعمل قبل حرف الجواب؛ تمكينًا للجواب في ذهن السامع؛ نحو: اللهم نعم، أو لأ، في جواب: هل أنت مسافر؟ مثلًا. وقد تستعمل دليلًا عَلَى ندرة الشيء، وقلة وقوعه، أو بعد وقوعه، وتحققه؛ نحو: سأزورك اللهمَّ إذا لم يحدث مانع، ومنه قول المؤلفين: اللهم إلاَّ أن يقال كذا. وهي حينئذ منادى صورة؛ فتعرب كإعرابه.

فصل

(١) «تابع» مفعول بفعل محذوف يفسره المذكور بعده. «ذي الضم» مضاف إليه. «المضاف» نعت لتابع. «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع. «أل» مضاف إليه. «نصبًا» مفعول ثان لألزمه، والهاء مفعوله الأول. «كأزيد» الكاف جارة لقول محذوف، والهمزة للنداء، وزيد منادى مبني عَلَى الضم في محل نصب. «ذا» نعت لزيد بمراعاة المحل. «الحيل» مضاف إليه.

(٢) اشترط بعضهم: أن تكون الإضافة محضة. أما الذي إضافته لفظية؛ كاسم الفاعل؛ نحو: يا رجل ضارب مُحَمَّد؛ فقيل: يجب نصبه، وقيل يجوز فيه الوجهان: الرفع، والنصب، ومثل المضاف: شبهه؛ فيتعينَّ نصبه، وجوز بعضهم رفعه.

وَمَا سِوَاهُ انْصِبْ أَوِ ارْفَعْ وَاجْعَلَا كُمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلَا[1]

أَيْ: مَا سِوَى ٱلْمُضَافِ ٱلْمَذْكُورِ؛ يَجُوزُ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ؛ وَهُوَ ٱلْمُضَافُ ٱلْمُصَاحِبُ لِأَلْ، وَالْمُفْرَدُ[2]؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْأَبِ، بِرَفْعِ ٱلْكَرِيمِ[3] وَنَصْبِهِ، وَيَا زَيْدُ ٱلظَّرِيفُ، بِرَفْعِ ٱلظَّرِيفِ وَنَصْبِهِ.

وَحُكْمُ عَطْفِ ٱلْبَيَانِ وَالتَّوْكِيدِ حُكْمُ ٱلصِّفَةِ؛ فَتَقُولُ: يَا رَجُلُ زَيْدٌ وَزَيْدًا، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَيَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ.

وَأَمَّا عَطْفُ ٱلنَّسَقِ وَالْبَدَلِ فَفِي حُكْمِ ٱلْمُنَادَى ٱلْمُسْتَقِلِّ[4]؛ فَيَجِبُ ضَمُّهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا؛ نَحْوُ: يَا رَجُلُ زَيْدٌ، وَيَا رَجُلُ وَزَيْدٌ؛ كَمَا يَجِبُ ٱلضَّمُّ لَوْ قُلْتَ: «يَا زَيْدُ»، وَيَجِبُ نَصْبُهُ إِنْ كَانَ مُضَافًا؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ، وَيَا زَيْدُ، وَأَبَا عَبْدِاللَّهِ؛ كَمَا يَجِبُ نَصْبُهُ لَوْ قُلْتَ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ.

* * *

هذا: وإذا كان المنادى اسمًا ظاهرًا، وكان تابعه متصلًا بضميره جاز في هذا الضمير: أن يؤتى به ضمير خطاب نظرًا للمنادى المخاطب، وأن يكون ضمير غيبة باعتبار الاسم الظاهر الذي هو من قبيل الغيبة، تقول: يا تميم كلكم، أو كلهم.

(١) «وما» اسم موصول مفعول ارفع مُقدَّم. «سواه» ظرف متعلق بمحذوف صلة. «واجعلا» فعل أمر مؤكد بالنون المنقلبة ألفًا. «كمستقل» جار ومجرور في موضع المفعول الثاني له. «نسقًا» مفعوله الأول. «وبدلا» معطوف عَلَى نسقا.

(٢) أي عن الإضافة فقط، سواء أكانت فيه أل؛ نحو: يا علي الظريف، أم لا؛ كيا رجل ظريف، بالرفع والنصب.

(٣) فيه تسامح؛ لأنه ضمة التابع لا توصف بإعراب ولا بناء، والنصب بفتحة مقدرة لحركة الاتباع.

(٤) فيضمان إن كانا مفردين، وينصبان إن كانا مضافين أو شبيهين بالمضاف، كما بيَّن الشارح؛ ذلك لأن البدل ـ عَلَى المشهور ـ في نية تكرار العامل، والعاطف؛ كالنائب عن العامل. وقيل: الأحسن في المجرد من أل: أن يكون منصوب اللفظ كالمتبوع؛ لأن

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ «أَلْ» مَا نُسِقَا فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى[١]

أَيْ: إِنَّمَا يَجِبُ بِنَاءُ ٱلْمَنْسُوقِ عَلَى ٱلضَّمِّ، إِذَا كَانَ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً بِغَيْرِ «أَلْ»، فَإِنْ كَانَ بِأَلْ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: ٱلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ ٱلْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمَا، ٱلرَّفْعُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ٱلْمُصَنِّفِ، وَلِهَذَا قَالَ: «وَرَفْعٌ يُنْتَقَى»؛ أَيْ: يُخْتَارُ؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدُ وَالْغُلَامُ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ بِرَفْعِ ٱلطَّيْرِ وَنَصْبِهِ[٢].

* * *

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ «أَلْ» بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي ٱلْمَعْرِفَهْ

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا ٱلَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ[٣]

يُقَالُ: يَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ، وَيَا أَيُّهَا ذَا، وَيَا أَيُّهَا ٱلَّذِي فَعَلَ كَذَا؛ فَأَيٌّ مُنَادًى مُفْرَدٌ[٤] مَبْنِيٌّ

النصب هو الحكم العام لجميع توابع المنادى المنصوب اللفظ.

(١) «وإن يكن» شرط وفعله. «مصحوب أل» خبر يكن مُقدَّم، ومضاف إليه. «ما» موصول اسم يكن. «نسقا» الجملة صلة، والألف للإطلاق. «ففيه» الفاء واقعة في جواب الشرط، وفيه خبر مُقدَّم. «وجهان» مبتدأ مؤخر، والجملة جواب الشرط. «ورفع» مبتدأ وسوغ الابتداء به ـ وهو نكرة ـ وقوعه في معرض التقسيم. «ينتقي» الجملة خبر.

(٢) أما الرفع فبالعطف عَلَى لفظ الجبال، وأما النصب فعلى المحل.

(٣) «وأيها» مقصود لفظه مبتدأ. «مصحوب أل» مفعول مُقدَّم ليلزم، ومضاف إليه. «بعد صفة» حالان من مصحوب أل. «يلزم» الفاعل يعود عَلَى أيها، والجملة خبر المبتدإ. «بالرفع» حال ثالثة من مصحوب أل. «لدى» ظرف متعلق بيلزم. «ذي المعرفة» مضاف إليه. «وأيهذا» مبتدأ. «أيها الذي» معطوف عليه بحذف العاطف. «ورد» فاعله يعود عَلَى المذكور، والجملة خبر المبتدإ. «ووصف أي» مبتدأ، ومضاف إليه. «يرد» نائب الفاعل يعود إِلَى وصف، والجملة خبر المبتدإ.

(٤) أو نكرة مقصودة. وتكون بلفظ واحد، وإن ثنيت صفتها أو جمعت؛ كيأيها الرجلان،

عَلَى ٱلضَّمِّ، وَهَا زَائِدَةٌ، وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لأَيٍّ. ويَجِبُ رَفْعُهُ عِنْدَ ٱلْجُمْهُورِ(١)؛ لأَنَّهُ هُوَ ٱلْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ. وَأَجَازَ ٱلْمَازِنِيُّ نَصْبَهُ؛ قِيَاسًا عَلَى جَوَازِ نَصْبِ «الظَّرِيفِ» فِي قَوْلِكَ: يَا زَيْدُ ٱلظَّرِيفُ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ.

وَلَا تُوصَفُ «أَيٌّ» إِلَّا: بِاسْمِ جِنْسٍ مُحَلًّى بِأَلْ؛ كَالرَّجُلِ، أَوْ بِاسْمِ إِشَارَةٍ(٢)؛ نَحْوُ: يَا أَيُّهَذَا أَقْبِلْ. أَوْ بِمَوْصُولٍ مُحَلًّى بِأَلْ؛ نَحْوُ: يَا أَيُّهَا ٱلَّذِي فَعَلَ كَذَا.

* * *

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي ٱلصِّفَهْ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ ٱلْمَعْرِفَهْ(٣)

يُقَالُ: يَا هَذَا ٱلرَّجُلُ، فَيَجِبُ رَفْعُ ٱلرَّجُلِ إِنْ جُعِلَ «هَذَا» وُصْلَةً لِنِدَائِهِ(٤)، كَمَا يَجِبُ رَفْعُ صِفَةِ «أَيٍّ»، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ ٱلْمَعْرِفَهْ»، فَإِنْ لَمْ يُجْعَلِ اسْمُ ٱلْإِشَارَةِ وُصْلَةً لِنِدَاءِ مَا بَعْدَهُ(٥)، لَمْ يَجِبْ رَفْعُ صِفَتِهِ، بَلْ يَجُوزُ ٱلرَّفْعُ وَالنَّصْبُ.

* * *

أو الرجال، ويختار تأنيثها لتأنيث صفتها؛ نحو: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾.

(١) أي رفعًا صوريًا لا يوصف إعراب، ولا بناء، والنصب يكون بفتحة مُقدَّرة منع من ظهورها ضمة المماثلة للفظ المنادى في صورته الشكلية.

(٢) بشرط خلوه من الكاف؛ فلا يقال: يأيهذاك الرجل. ولا يشترط حينئذ نعته بذي أل؛ كما مثَّل الشارح.

(٣) «وذو إشارة» مبتدأ، ومضاف إليه. «كأي» خبر. «في الصفة» حال من ضمير الخبر. «إن كان» شرط وفعله. «تركها» اسم كان والضمير يعود إلَى الصفة. «يفيت المعرفة» الجملة خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

(٤) أي نداء النعت، وهو الرجل؛ بأن يكون هو المقصود بالنداء لا اسم إشارة.

(٥) بل قصد نداء اسم الإشارة وحده، وقد الوقف عليه؛ بأن عرفه المخاطب بدون وصف؛ كوضع اليد عليه مثلًا؛ فلا يلزم وصفه، ولا رفع وصفه.

فِي نَحْوِ «سَعْدُ سَعْدَ ٱلْأَوْسِ» يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلًا تُصِبْ[1]

يُقَالُ: «يَا سَعْدُ سَعْدَ ٱلْأَوْسِ»، وَ:

٨٩ - * يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ ...*

---

(١) «في نحو» متعلق بينتصب. «سعد» منادى مفرد حذف فيه حرف النداء، ولتكرره يجوز فيه الضم عَلَى الأصل، والفتح عَلَى الإتباع لما بعده. «سعد الأوس» بنقل حركة الهمزة إِلَى اللام منصوب لا غير عَلَى البدلية، أو عطف بيان عَلَى محل الأول، أو توكيد له عَلَى تقدير فتحه. «ينتصب ثان» فعل وفاعل. «أولا» تنازعه الفعلان قبله. «تصب» مجزوم في جواب الأمر. والمراد بنحو «سعد» سعد الأوس - كل تركيب وقع فيه المنادى مفردًا، وكرر، وأضيف الثاني إِلَى غيره؛ سواء كان علمًا؛ كمثال الناظم أو اسم جنس؛ كيا رجل رجل القوم، أو وصفًا؛ كيا صاحب صاحب مُحَمَّد، وخالف الكوفيون في هذا. فإن كان الثاني غير مضاف؛ نحو: يا مُحَمَّد مُحَمَّد، جاز بناؤه عَلَى الضم؛ باعتباره منادى حذف منه حرف النداء، أو توكيدًا لفظيًا. ويجوز نصبه عَلَى أنه توكيد عَلَى المحل، ولا يصح أن يعرب بدلًا؛ أو عطف بيان.

وسعد الأوس: هو سعد بن معاذ ﷺ. وأشير بهذه العبارة إِلَى بيت من أبيات قيل: إن هاتفًا هتف بها في أهل مكة قبل إسلام سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وهي:

فإنْ يسلم السَّعدانِ يُصبح مُحَمَّدًا بمكة لا يَخْشَى خلافَ المُخَالِفِ

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ ناصرًا وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الخَزْرَجِينَ الغَطَارِفِ

أَجِيبَا إِلَى دَاعِي الْهُدَى وَتَمنيَا مِنَ اللهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مُنْيَةَ عَارِفِ

٨٩ - هذا جزء من بيت لجرير من قصيدة يهجو فيها عمر بن لَجَأ التيمي وتمامه:

..... لاَ أَبَا لَكُمُ لاَ يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ

اللُّغة والإعراب: - تيم عدي: أضاف تيمًا إِلَى عدي - وهو أخوه - احترازًا عن تيم مرة من قريش، وتيم قيس، وغيرهما. لا أبا لكم: تركيب يستعمل عند الغلظة في الخطاب، ويقصد به الذم؛ أي أن المخاطب مجهول النسب، وقد يقصد به المدح؛ وذلك بنفي نظير المخاطب بنفي أبيه. وقد يذكر في معرض التعجب؛ نحو: لله درك، وكل هذه

٩٠ - وَ * يَا زَيْدُ زَيْدَ ٱلْيَعْمَلَاتِ ...*

المعاني تصلح هنا. يلقينكم: من الإلقاء، وهو الرمي. سوأة: فعلة قبيحة.

«يا» حرف نداء. «تيم» منادى مبني عَلَى الضم، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إِلَى ما بعد الثاني، أو إِلَى محذوف؛ مثل ما أضيف إليه الثاني. «تيم» الثاني منصوب عَلَى أنه تابع؛ بدل، أو عطف عَلَى محل الأول عند ضمه، أو عَلَى لفظه عند نصبه. «عدي» مضاف إليه. «لا» نافية للجنس. «أبا» اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. «لكم» اللام زائدة، والكاف في محل جر اللام، والميم للجمع، والواو للإشباع، والخبر محذوف؛ أي: لا أباكم موجود. وقيل: إن أبا منصوب بفتحة مُقدَّرة عَلَى الألف، ولكم متعلق به لتأويله بمسمى، والخبر محذوف؛ أي لا مسمى بهذا الاسم موجود.

المعنى: - احذروا يا تيم عدي، أن يرميكم عمر في بلية ومكروه؛ بسبب تعرضه لي ... يريد بذلك أن يمنعوه من هجائه، وإلا فسيهجوهم، وينزل بهم شرًا لا قبل لهم به.

الشاهد: - تكرر لفظ المنادى، وهو «تيم» وقد أضيف الثاني؛ فيجوز في الأول: البناء عَلَى الضم، والنصب، ويجب النصب في الثاني.

٩٠ - هذا جزء من بيت لعبدالله بن رواحة الأنصاري.

يقول في زيد بن أرقم، وكان يتيمًا في حجره، وتمامه:

..... الذُّبَّلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

اللُّغة والإعراب: اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة القوية عَلَى العمل. الذُّبل: جمع ذابل أو ذابلة، أي ضامرة من طول السفر، وإضافة زيد إليها؛ لاشتهاره بالحداء - أي الغناء - لها عند سيرها.

«يا» حرف نداء. «زيد» منادى مبني عَلَى الضم، أو منصوب بالفتحة؛ كما تقدم في البيت قبله. «زيد اليعملات» منصوب لا غير، ومضاف إليه. «الذبل» صفة لليعملات.

المعنى: - يا زيد! هذه النوق القوية، ضمرت من التعب، وطول السفر، ولقد طال الليل، وكلت الإبل، فأنزل عن راحلتك واحدها؛ لتنشط، ويذهب عنها الإعياء.

الشاهد: - تكرر لفظ المنادى؛ وهو «زيد»، وإضافة الثاني؛ فيجوز في الأول الضم والنصب، ويجب في الثاني النصب لا غير، وقد أوضح الشارح توجيه ذلك.

فَيَجِبُ نَصْبُ ٱلثَّانِي، وَيَجُوزُ فِي ٱلْأَوَّلِ: ٱلضَّمُّ، وَالنَّصْبُ.

فَإِنْ ضُمَّ ٱلْأَوَّلُ كَانَ ٱلثَّانِي مَنْصُوبًا عَلَى ٱلتَّوْكِيدِ[1]، أَو عَلَى إِضْمَارِ «أَعْنِي»، أَوْ عَلَى ٱلْبَدَلِيَّةِ، أَوْ عَطْفِ ٱلْبَيَانِ، أَوْ عَلَى ٱلنِّدَاءِ.

وَإِنْ نُصِبَ ٱلْأَوَّلُ؛ فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَ ٱلاسْمِ ٱلثَّانِي، وَأَنَّ ٱلثَّانِيَ مُقْحَمٌ بَيْنَ ٱلْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَمَذْهَبُ ٱلْمُبَرِّدِ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَحْذُوفٍ مِثْلِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ٱلثَّانِي، وَأَنَّ ٱلْأَصْلَ: «يَا تَيْمَ عَدِيٍّ تَيْمَ عَدِيٍّ» فَحُذِفَ «عَدِيٍّ» ٱلْأَوَّلُ لِدِلَالَةِ ٱلثَّانِي عَلَيْهِ.

الْمُنَادَى ٱلْمُضَافُ إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إِنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا[2]

إِذَا أُضِيفَ ٱلْمُنَادَى إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا، أَوْ مُعْتَلاًّ، فَإِنْ كَانَ مُعْتَلاًّ؛ فَحُكْمُهُ كَحُكْمِهِ غَيْرَ مُنَادًى، وَقَدْ سَبَقَ حُكْمُهُ فِي ٱلْمُضَافِ إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ[3]،

---

(١) قيل: إن هذا ليس توكيدًا معنويًا؛ لأنَّه ليس من ألفاظه المعروفة. ولا يجوز أن يكون توكيدًا لفظيًا؛ لاتصاله بما لم يتصل به الأول وهو المضاف إليه، ولاختلاف جهتي التعريف: لأنَّ التعريف الأول بالنداء أو العلمية، والثاني بالإضافة؛ لأنَّه لا يُضاف حتَّى يُجرد من العلمية. وقد يجاب: بأنَّه يكتفي في التوكيد اللفظي بالاشتراك في جنس التعريف، وإن اختلف جهته، أو اتصل به شيء.

المنادى المضاف إِلَى ياء المُتكلِّم

(٢) «منادى» مفعول أول اجعل. «صحَّ» الجملة صفة لمنادى. «إن يضف» شرط وفعله، ونائب الفاعل يعود إِلَى المنادى، وجواب الشرط محذوف. «ليا» مُتعلِّق بيضف، والمضاف إليه مُقدَّر؛ أي لياء المُتكلِّم. «كعبد» في موضع المفعول الثاني لاجعل، وما بعد معطوف عليه بإسقاط العاطف.

(٣) **خلاصة ما سبق هو**: ثبوت ياء المُتكلِّم مفتوحة عَلَى الأصحِّ فيما آخره ألف، أو واو، أو ياء غير مشددة؛ نحو: فتايَ، مُسلميَّ، قاضيَّ. وحذف الياء مع كسر ما قبلها أو فتحه

وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا[١] جَازَ فِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ[٢]: -

أَحَدُهُمَا: - حَذْفُ ٱلْيَاءِ، وَالاسْتِغْنَاءُ بِالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: يَا عَبْدِ[٣]، وَهَذَا هُوَ ٱلْأَكْثَرُ.

الثَّانِي: - إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ سَاكِنَةً؛ نَحْوُ: يَا عَبْدِي، وَهُوَ دُونَ ٱلْأَوَّلِ فِي ٱلْكَثْرَةِ.

الثَّالِثُ: - قَلْبُ ٱلْيَاءِ أَلِفًا، وَحَذْفُهَا، وَالاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا بِالْفَتْحَةِ؛ نَحْوُ: يَا عَبْدَ.

الرَّابِعُ: - قَلْبُهَا أَلِفًا، وَإِبْقَاؤُهَا، وَقَلْبُ ٱلْكَسْرَةِ فَتْحَةً[٤]؛ نَحْوُ: يَا عَبْدَا.

الْخَامِسُ: - إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ مُحَرَّكَةً بِالْفَتْحِ؛ نَحْوُ: يَا عَبْدِيَ[٥].

* * *

فيما آخره ياء مشددة؛ نحو: كرسيّ.

(١) أو معتلا يشبه الصحيح، وهو ما في آخره حرف علة مُتحرِّك، ساكن ما قبله؛ نحو: صَفْو، بَغْي.

(٢) بشرط ألا يكون المضاف وصفًا مفردًا مشبهًا للفعل المضارع، وإلا تعين إثباته يائه مفتوحة أو ساكنة؛ لشدة طلبه لها؛ نحو: يا مكرميَّ ويا ضاربي. أما في المُثَنَّى والجمع فتفتح لا غير؛ لأنَّه من المعتل.

(٣) يقال في إعرابه: منادى منصوب بفتحة مُقدَّرة منع من ظهورها الكسرة التي جيء بها لمناسبة ياء المُتكلِّم المحذوفة.

(٤) أي لمناسبة الألف، فهو منصوب بفتحة مُقدَّرة عَلَى ما قبل ياء المُتكلِّم المنقلبة ألفًا، منع منها حركة المناسبة، وياء المُتكلِّم مضاف إليه في محل جرٍّ.

(٥) بقي وجه سادس وهو: ضم الاسم بعد حذف الياء كالمفرد اكتفاءً بنية الإضافة، ويكون ذلك فيما يكثر نداؤه مضافًا للياء؛ كالرب والأم، والأب، والابن، والقوم، حكى: يا ربُّ اغفر لي، ويا أمُّ لا تفعلي. وقرئ ﴿ رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾، فهو منادى منصوب بفتحة مُقدَّرة عَلَى ما قبل عَلَى ما قبل ياء المُتكلِّم المحذوفة منع من ظهورها الضمة المجلوبة لمشاركلة المفرد المبني عَلَى الضم. **ومما تَقَدَّمَ يتبين**: أن ثلاثًا من اللغات الست تقتضي حذف الياء، وثلاثًا أخرى تقتضي إثباتها.

وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ ٱلْيَا اسْتَمَرْ فِي «يَا بْنَ أُمَّ، يَا بْنَ عَمَّ لَا مَفَرْ»[١]

إِذَا أُضِيفَ ٱلْمُنَادَى إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ وَجَبَ إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ؛ إِلَّا فِي: ابْنَ أُمَّ وَابْنَ عَمَّ[٢]؛ فَتُحْذَفُ ٱلْيَاءُ مِنْهُمَا لِكَثْرَةِ ٱلاسْتِعْمَالِ، وَتُكْسَرُ ٱلْمِيمُ أَوْ تُفْتَحُ؛ فَتَقُولُ: يَا بْنَ أُمَّ أَقْبِلْ، وَيَا ابْنَ عَمَّ لَا مَفَرَّ، بِفَتْحِ ٱلْمِيمِ وَكَسْرِهَا[٣].

* * *

وَفِي ٱلنِّدَا «أَبَتِ أُمَّتِ» عَرَضْ وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ ٱلْيَا ٱلتَّا عِوَضْ[٤]

يُقَالُ فِي ٱلنِّدَاءِ: يَا أَبَتِ وَيَا أُمَّتِ، بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَكَسْرِهَا[٥]، وَلَا يَجُوزُ إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ؛ فَلَا تَقُولُ: يَا أَبَتِي وَيَا أُمَّتِي؛ لأَنَّ ٱلتَّاءَ عِوَضٌ مِنَ ٱلْيَاءِ؛ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ ٱلْعِوَضِ وَٱلْمُعَوَّضِ مِنْهُ[٦].

---

(١) «وفتح» مبتدأ سوغه التقسيم. «أو كسر» عطف عليه. «وحذف اليا» عطف عَلَى كسر ومضاف إليه، والواو بمعنى مع. «استمر» فاعله يعود عَلَى حذف الياء، والجملة خبر المبتدإ. «في» حرف جرّ. «يا ابن أم» مجرور بفي عَلَى الحكاية مُتعلّق باستمر. «يا ابن عم» معطوف عليه بحذف العاطف. «لا» نافية للجنس. «مفرد» اسمها، والخبر محذوف؛ أي موجود.

(٢) مثل ابن: ابنة أم، أو عم، وبنت أم، أو عم.

(٣) وقد ورد ثبوت الياء في «ابن أم» للضرورة؛ كقول أبي زبيد الطائي يُرثي أخاه:

يَا ابْنُ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

كما ورد قلب الياء ألفًا وبقاؤه في «ابنة عم» في قول أبي النجم العجلي يخاطب امرأته «أم الخيار»

يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي لا يَخرِقُ اللؤمُ حجابَ مَسْمَعِي

(٤) «في الندا» جار ومجرور مُتعلّق بعرض. «أبت» مبتدأ. «أمت» معطوف عَلَى أبت بحذف العاطف. «ومن اليا» مُتعلّق بعوض. «التا عوض» مبتدأ وخبر.

(٥) ويجوز ضم التاء وهو قليل. والمنادى في هذه الحالات الثلاث منصوب بفتحة ظاهرة؛ لأنّه مضاف إِلَى ياء المُتكلّم المحذوفة، وجاءت تاء التأنيث عوضًا عنها.

(٦) قال صاحب التصريح: وربما جمع التاء والياء، فقيل: يا أبتي ويا أمتي، وعليه قول

أَسْمَاءُ لَازَمَتِ النِّدَاءَ(١)

وَ«فُلُ» بَعْضُ مَا يَخُصُّ بِالنِّدَا «لُؤْمَانُ نَوْمَانُ» كَذَا وَاطَّرَدَا
فِي سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ «يَا خَبَاثِ» وَالأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثُّلاثِي
وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ «فُعِلُ» وَلَا تَقِسْ وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ «فُلُ»(٢)

مِنَ الأَسْمَاءِ مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ؛ نَحْوُ: يَا فُلُ؛ أَيْ: يَا رَجُلُ(٣)، وَيَا لُؤْمَانُ

الشاعر:

أَيَا أَبَتِي لاَ زِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

وورد الجمع بين تاء التأنيث التي هي العوض، والألف المنقلبة عن ياء المُتكلِّم في قول الراجز:

* يا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا *

وهو من شواهد سيبويه. وقال بعض النحاة: إنَّ هذه الألف ليست بدلًا من ياء المُتكلِّم، وإنما هي حرف زائد لمد الصوت.

هذا: ولا تأتي تاء التأنيث عوضًا عن ياء المُتكلِّم إلاَّ في أسلوب النداء، كما سلف.

(١) أي لا تُستعمل في غيره؛ فلا تقع مبتدأً ولا خبرًا، ولا فاعلة ولا مفعولة ولا مضافًا إليها، ولا اسمًا أو خبرًا ناسخًا، ولا شيئًا آخر غير المنادى.

(٢) «وفل» مبتدأ. «بعض» خبر. «ما» موصوف مضاف إليه. «يَخصُّ» الجملة صلة. «بالندا» مُتعلِّق بيخص. «لؤمان» مبتدأ. «نومان» معطوف عَليه بتقدير عاطف. «كذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر. «واطردا» ماض والألف للإطلاق. «في سب الأنثى» مُتعلِّق باطراد ومضاف إليه. «وزن» فاعل اطرد. «يا خباث» مضاف إليه عَلَى الحكاية. «والأمر» مبتدأ. «هكذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر. «من الثلاثي» حال من الضمير المستكن في الخبر. «فُعل» فاعل شاع. «في الشعر» مُتعلِّق بجرَّ. «فل» نائب فاعل جرَّ.

(٣) وكذلك «فُلة» بمعنى امرأة، وهما كنايتان عن نكرتين من جنس الإنسان، وهذا مذهب سيبويه. ويرى الكوفيون: أنَّهما كنايتان عن علم شخص، كمحمد وفاطمة، وأصلهما: فلان وفلانة، فدخلهما الترخيم. وهما مبينان عَلَى الضم، ولا يختصان بالنداء.

لِلْعَظِيمِ ٱللُّؤْمِ[١]، وَيَا نَوْمَانُ لِلْكَثِيرِ ٱلنَّوْمِ، وَهُوَ مَسْمُوعٌ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «.... وَاطَّرَدَا * فِي سَبِّ ٱلانْثَى» إِلَى أَنَّهُ يَنْقَاسُ فِي ٱلنِّدَاءِ: اسْتِعْمَالُ «فَعَالِ» مَبْنِيًّا عَلَى ٱلْكَسْرِ فِي ذَمِّ ٱلأُنْثَى وَسَبِّهَا، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ؛ نَحْوُ: «يَا خَبَاثِ، وَيَا فَسَاقِ، وَيَا لَكَاعِ»[٢]، وَكَذَلِكَ يَنْقَاسُ اسْتِعْمَالُ «فَعَالِ» مَبْنِيًّا عَلَى ٱلْكَسْرِ؛ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ[٣]؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلأَمْرِ؛ نَحْوُ: نَزَالِ، وَضَرَابِ، وَقَتَالِ؛ أَيِ: انْزِلْ، وَاضْرِبْ، وَاقْتُلْ.

وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ «فُعَلُ» فِي ٱلنِّدَاءِ خَاصَّةً[٤]، مَقْصُودًا بِهِ سَبُّ ٱلْمَذْكُورِ؛ نَحْوُ: يَا فُسَقُ، وَيَا غُدَرُ، وَيَا لُكَعُ، وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: « .... وَجُرَّ فِي ٱلشِّعْرِ فُلُ» إِلَى أَنَّ بَعْضَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلْمَخْصُوصَةِ بِالنِّدَاءِ قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي ٱلشِّعْرِ فِي غَيْرِ ٱلنِّدَاءِ؛ كَقَوْلِهِ:

---

(١) وبمعناه وحكمه: مَلأُم، وملأمان، ومَخبثان. قيل: ونحوهما من كل وصف عَلَى وزن «مفعلان» دال عَلَى أمر مذموم. وقد يدل عَلَى أمر محمود، مثل مَكرمان ومَطيبان.

(٢) أي من كل ما يدل عَلَى السبِّ والشتم؛ كغدار وسراق، بمعنى: غادرة وسارقة. ولا بُدَّ أن يكون تامًّا متصرفًا. وإنما يختص «فعال» بالنداء إذا كان وصفًا للذم بخلاف العَلَم كقطام. واستعماله خبرًا كقول الحطيئة يهجو امرأته:

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

ضرورة. وقيل: إن الخبر قول محذوف؛ أي قعيدته يقال لها يالكاع؛ أي يا خبيثة.

(٣) مُجرَّد، تام، مُتصرِّف تَصرُّفًا كاملًا إلاَّ ما سمع، نحو: دراك من أدرك وسيأتي ذلك في باب اسم الفعل. ويقال في الإعراب: مبني عَلَى ضم مُقدَّر منع من ظهوره كسرة البناء الأصلي في مَحل نصب.

(٤) وقد يرد في غير النداء، كالحديث: «لا تقوم الساعة حَتَّى يكون أسعد الناس في الدنيا لُكَعَ بن لُكَع».

٩١ - * فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ *

---

٩١ - هو لأبي النجم العجلي يصف إبلا قد أثارت أيديها غبارًا وأقبلت متزاحمة

وقبله: * تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوْجَلِ *

والبيت من أرجوزة طويلة مطلعها:

الحمدُ للهِ العليِّ الأَجْلَلِ الواسِعِ الفضلِ الْوَهوبِ الْمُجْزِلِ

اللُّغة والإعراب: - الهوجل: المراد به هنا الفلاة الواسعة التي لا أعلام بها. لجة - بفتح اللام - الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب، وبالضم: معظم الماء.

«منه» مُتعلِّق بتضل، والضمير للغبار في البيت قبله. «إبلي» فاعل تضل. «بالهوجل» مُتعلِّق به. «في لجة» كذلك، أو مُتعلِّق بتدافع، الواقع مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف؛ أي تدافعت الإبل تدافعًا، وذلك في قوله قبل:

* تدافعُ الشَّيبِ ولم تُقَتَّلِ *

وجملة «أمسك فلانًا عن فل» في محل نصب مَقول لقول محذوف صفة للجة؛ أي في لجة مقول فيها: أمسك .. إلخ.

المعنى: - شبه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضًا وارتفاع أصواتها في الفلاة بقوم شيوخ في لجة يدفع بعضهم بعضًا؛ فيقال: أَمْسِكْ فلانًا عن فلان؛ أي احجز بينهم؛ ونحو ذلك. وخَصَّ الشيوخ؛ لأنَّ الشُّبَّان فيهم التسرُّع إلى القتال. وصوَّب بعض العلماء: أن صدر البيت قوله:

* تدافعَ الشَّيبِ ولم تُقَتَّلِ *

لأنَّ العجز يتلاءم بدون هذا التكلُّف.

الشاهد: - استعمال «فل» في غير النداء مجرورًا بالحرف، مع أنَّه من الأسماء الملازمة للنداء. وهذا ضرورة عند ابن مالك. قال الموضح: والصواب أن أصل هذا «فلان» وأنَّه حذفت منه الألف والنون للضرورة؛ كقول لبيد العامري:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ فَتَقَادَمَتْ فَالْحَبْسِ فَالسُّوبَانِ

.....

* * * * *

أي درس المنازل، فحذف حرفين من الكلمة. ومتالع وما بعده: اسماء مواضع.

فائدة: يقال في نداء المجهول الاسم، والمجهولة: يا هَنُ، لنداء المذكر، ويا هَنْتَ لنداء المؤنَّثة، وفي التثنية: يا هَنان، ويا هَنتان، وفي الجمع: يا هَنون، ويا هَنات.

* * * * *

الاسْتِغَاثَةُ(١)

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمُ مُنَادًى خُفِضَا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى (٢)

يُقَالُ: «يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو»، فَيُجَرُّ ٱلْمُسْتَغَاثُ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ، وَيُجَرُّ ٱلْمُسْتَغَاثُ لَهُ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ(٣)، وَإِنَّمَا فُتِحَتْ مَعَ ٱلْمُسْتَغَاثِ؛ لِأَنَّ ٱلْمُنَادَى وَاقِعٌ مَوْقِعَ ٱلْمُضْمَرِ، وَاللَّامُ تُفْتَحُ مَعَ ٱلْمُضْمَرِ؛ نَحْوُ: «لَكَ، وَلَهُ».

* * *

الاستغاثة

(١) هي نداء من يخلص من شدة واقعة، أو يعين عَلَى دفع مشقة قبل وقوعها، ولا يستعمل فيها من حروف النداء إلاَّ «يا» ويمتنع حذفها. وأسلوب الاستغاثة أحد أساليب النداء. وأركانه: حرف النداء. «يا» ثم المستغاث به غالبًا، والمستغاث له.

(٢) «إذا» ظرف مُضمَّن معنى الشرط. «استغيث اسم» فعل الشرط ونائب فاعله. «منادى» نعت لاسم. «خفضا» الجملة جواب الشرط. «باللام» مُتعلِّق به. «مفتوحًا» حال من اللام. «كيا» الكاف جارة لقول محذوف، و«يا» حرف نداء. «للمرتضى» اللام جارة عند البصريين، وهل هي مُتعلِّقة بحرف النداء؛ لأنَّه نائب عن الفعل؟ أو بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء؟ أو هي زائدة لا تتعلق بشيء؟ أقوال. وذهب الكوفيون إلى أنَّ هذه اللام مقتطعة من «آل» والأصل: يا آل المرتضى؛ فحذفت الهمزة تخفيفًا، ثُمَّ الألف تخلصًا من الساكنين، وبقيت اللام.

(٣) إلاَّ إذا كان ضميرًا غير ياء المُتكلِّم، فتفتح لامه؛ نحو: يا لَمُحَمَّد لك. أمَّا ياء المُتكلِّم فتكسر معها اللام كيالي، والصحيح أن «يالي» لا يقع إلاَّ مستغاثًا لأجلة، والمستغاث به محذوف. وأجاز ابن جني: أن يكون قد استغاث بنفسه وكسر اللام لمناسبة الياء. والمنادى المستغاث المجرور باللام مُعرب مجرور لفظًا منصوب محلًا؛ لأنَّه في حكم المضاف. وتابعه يجوز فيه الجر مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل.

ويقال في إعرابه: «يا» حرف نداء واستغاثة، واللام حرف جرٍّ، وزيد منادى منصوب

وَافْتَحْ مَعَ ٱلْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ «يَا» وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا[1]

إِذَا عُطِفَ عَلَى ٱلْمُسْتَغَاثِ مُسْتَغَاثٌ آخَرُ، فَإِمَّا أَنْ تَتَكَرَّرَ مَعَهُ «يَا» أَوْ لَا.

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَزِمَ ٱلْفَتْحُ؛ نَحْوُ: يَا لَزَيْدٍ وَيَا لَعَمْرٍو لِبَكْرٍ.

وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَزِمَ ٱلْكَسْرُ؛ نَحْوُ: يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو لِبَكْرٍ، كَمَا يَلْزَمُ كَسْرُ ٱللَّامِ مَعَ ٱلْمُسْتَغَاثِ لَهُ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا»؛ أَيْ: وَفِي سِوَى ٱلْمُسْتَغَاثِ، وَٱلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ٱلَّذِي تَكَرَّرَتْ مَعَهُ «يَا» اكْسَرِ ٱللَّامَ وُجُوبًا؛ فَتُكْسَرُ مَعَ ٱلْمَعْطُوفِ ٱلَّذِي لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَهُ «يَا»، وَمَعَ ٱلْمُسْتَغَاثِ لَهُ.

* * *

وَلَامَ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ[2]

تُحْذَفُ لَامُ ٱلْمُسْتَغَاثِ، وَيُؤْتَى بِأَلِفٍ فِي آخِرِهِ عِوَضًا عَنْهَا؛ نَحْوُ: يَا زَيْدَا لِعَمْرٍو، وَمِثْلُ ٱلْمُسْتَغَاثِ: ٱلْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ؛ نَحْوُ: يَا لَلدَّاهِيَةِ، وَيَا لَلْعَجَبِ؛ فَيُجَرُّ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ كَمَا يُجَرُّ

بفتحة مقدرة، منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر، والجار والمجرور مُتعلِّق بيا، أو بغيرها. أو لا مُتعلِّق له عَلَى الخلاف السابق.

(١) «وافتح» أمر ومفعوله محذوف؛ أي اللام. «مع» حال من ذلك المحذوف. «المعطوف» مضاف إليه. «يا» مفعول كررت الواقع فعلًا للشرط، والجواب محذوف يدل عليه ما قبله. «وفي سوى» مُتعلِّق بائتيا. «ذلك» مضاف إليه، والإشارة إِلَى المذكور في البيتين. «بالكسر» مُتعلِّق بائتيا أَيْضًا. «ائتيا» فعل أمر مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف.

(٢) «ولام» مبتدأ. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «استغيث» الجملة صلة. «ألف» مفعول عاقبت، وسكن عَلَى لغة ربيعة، والجملة خبر المبتدإ. «ومثله» خبر مُقدَّم ومضاف إليه، والضمير يعود إِلَى المستغاث. «اسم» مبتدأ مُؤَخَّر ذو تعجب نعت لاسم ومضاف إليه. «ألف» نائب الفاعل يعود إِلَى تعجب، والجملة صفة له.

الْمُسْتَغَاثُ. وَتُعَاقِبُ اللَّامَ فِي الاسْمِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ أَلِفٌ؛ فَتَقُولُ: يَا عَجَبَا لِزَيْدٍ[1].

* * * * *

(١) يقال في إعرابه: عجبًا منادى مبني عَلَى ضم مُقدَّر مَنع من ظهوره الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف في محل نصب. وإذا نوديَ المتَعجَب منه عُومل معاملة المُستغاث في جميع أحكامه برغم اختلافها غرضًا ودلالة.

هذا: وقد يجرُّ المستغاث له «بِمِنْ» بدلًا من اللام إذا كان مستنصرًا عليه؛ كقول الشاعر:

يا للرِّجالِ ذوي الألباب من نَفَرٍ ... لا يَبرح السَّفَهُ المُرْدِي لهم دِينَا

فإن كان مستنصرًا له تعين جَرُّه باللام؛ كقول عمر: يا لله للمسلمين. وإذا وقف عَلَى المستغاث أو المتعجب منه في حالة وصله بالألف جاز أن تلحقه هاء السكت الساكنة؛ نحو: يا مُحَمَّداه، يا دواهياه. وتحذف عند الوصل.

تنبيهات: ـ

أ ـ إذا وقع بعد «يا» اسم مجرور باللام لا ينادى، وليس بعده ما يصلح أن يكون مستغاثًا به جاز فتح اللام وكسرها؛ نحو: يا للكارثة، يا للمروءة، فالفتح عَلَى اعتبار الاسم مستغاثًا به، والكسر عَلَى اعتباره مستغاثًا له، والمستغاث محذوف.

ب ـ كل ما يصلح أن يكون منادى يصلح أن يكون مستغاثًا، غير أنَّه يجوز هنا الجمع بين «يا»، و«أل» التي في صدر المستغاث، إذا كان مجرورًا باللام.

جـ ـ يجب تأخير المستغاث له عن المستغاث. ويجوز حذفه إن عُلِم وأمن اللبس؛ كقول الشاعر:

يا لَقومي مَن للعُلاَ والمساعِي ... يا لَقومِي مَن للنَّدى والسَّماح

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النُّدْبَةُ(١)

مَا لِلْمُنَادَى اجْعِلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا ... نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا

وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ ... كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِي «وَامَنْ حَفَرْ»(٢)

الْمَنْدُوبُ هُوَ: الْمُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: وَازَيْدَاهْ، وَالْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ؛ نَحْوُ: وَاظَهْرَاهْ(٣)؟

وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ؛ فَلَا تُنْدَبُ النَّكِرَةُ(٤)؛ فَلَا يُقَالُ: وَارَجُلَاهُ، وَلَا الْمُبْهَمُ؛ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ؛ نَحْوُ: وَاهَذَاهْ، وَلَا الْمَوْصُولُ، إِلَّا إِنْ كَانَ خَالِيًا مِنْ «أَلْ» وَاشْتَهَرَ بِالصِّلَةِ؛

---

(١) هي مصدر ندب الميت إذا ناح عليه وعَدَّد خِصاله، ومعناها اصطلاحًا: نداء المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه «بوا»، أو «يا» عند أمن اللبس، ووجود القرينة الدالة عَلَى أن الأسلوب للندبة.

(٢) «ما» اسم موصول مفعول أول لاجعل. «للمنادى» مُتعلِّق بمحذوف صلة. «لمندوب» في موضع المفعول الثاني. «وما» اسم موصول مبتدأ. «نكر» الجملة صلة. «لم يندب» الجملة خبر المبتدإ. «ولا» الواو عاطفة، و«لا» نافية. «ما» موصولة معطوفة عَلَى الضمير في يندب؛ لوجود الفصل بلا. «أبهما» الجملة صلة. «بالذي» مُتعلِّق بالموصول لا بيندب. «اشتهر» الجملة صلة والعائد محذوف؛ أي به. «كبئر» جار ومجرور خبر لمبتدإ محذوف، وبئر بالنصب عَلَى الحكاية؛ لأنَّه مفعول به لحفر. «زمزم» مضاف إليه. «يلي» فعل وفاعله يعود إِلَى بئر زمزم، والجملة حال من. «وامن حفر» الواقع مفعولًا ليلي عَلَى الحكاية، وجملة «حفر» صلة من، والأصل: وامن حفر بئر زمزم.

(٣) التفجُّع: إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول المصيبة، ويكون بفقد المُتفجَّع عليه حقيقة، أو تنزيلا؛ كقول عمر حين أخبر أن الجدب أصاب بعض العرب: واعمراه واعمراه، والمُتوجَّع منه: إما لكونه سبب الألم؛ كوامصيبتاه، أو محله؛ كوارأساه، ويسمي بعضهم هذا: مُتَوَجَّعًا له.

(٤) هذا في المُتفَجَّع عليه، أما المُتَوَجَّع منه فيجوز: وامصيبتاه وإن جهلت المصيبة. وإنما لم تندب النكرة ولا المبهم؛ لأن القصد من الندبة: الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميته، وذلك يستدعي أن يكون معروفًا.

كَقَوْلِهِمْ: وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ[١].

* * *

وَمُنْتَهَى ٱلْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالْأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ ٱلَّذِي بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ ٱلْأَمَلْ[٢]

يَلْحَقُ آخِرَ ٱلْمُنَادَى ٱلْمَنْدُوبِ أَلِفٌ؛ نَحْوُ: وَازَيْدَا لَا تَبْعَدْ، وَيُحْذَفُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ أَلِفًا؛ كَقَوْلِكَ: وَامُوسَاهْ، فَحُذِفَ أَلِفُ «مُوسَى»، وَأُتِيَ بِالْأَلِفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلنُّدْبَةِ، لَوْ كَانَ تَنْوِينًا فِي آخِرِ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا[٣]؛ نَحْوُ: وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ؛ وَنَحْوُ: يَا غُلَامَ زَيْدَاهْ.

* * *

وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا إِنْ يَكُنِ ٱلْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا[٤]

---

(١) «وا» حرف نداء وندبة. «من» منادى مندوب، مبني عَلَى ضم مُقدَّر لسكون البناء الأصلي في محل نصب، وجملة «حفر» صلة. «بئر» مفعول به. «زمزماه» مضاف إليه مجرور بكسرة مُقدَّرة منع منها حركة مناسبة ألف الندبة؛ هذا إذا قُدِّر منصرفًا بمعنى المكان. وبفتحة مُقدَّرة نيابة عن الكسرة إن قدر ممنوعًا من الصرف بمعنى البئر. أمَّا الفتحة الموجودة فلمناسبة الألف. والهاء للسكت.

(٢) «ومنتهى المندوب» مفعول لفعل محذوف يُفسِّره المذكور بعد، ومضاف إليه. «متلوها» مبتدأ مضاف إلَى الهاء. «إن كان» شرط وفعله، واسم كان مستتر فيها. «مثلها» خبرها. «حذف» نائب الفاعل يعود إلَى متلوها، والجملة خبر المبتدإ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الخبر. «كذاك» خبر مُقدَّم. «تنوين» مبتدأ مُؤَخَّر. «الذي» مضاف إليه. «به» مُتعلِّق بكمل الواقع صلة للذي. «من صلة» بيان للذي. «أو غيرها» معطوف عَلَى صلة.

(٣) أي كالمضاف إليه، وقد مثل له الشارح بقوله: يا غلام زيداه، وكالمحكي نحو: وا قام زيداه؛ لمن اسمه: «قام زيد».

(٤) «والشكل» مفعول لمحذوف يُفسِّره أوله. «حتمًا» مفعول مطلق أو حال من هاء أوله.

إِذَا كَانَ آخِرُ مَا تَلْحَقُهُ أَلِفُ ٱلنُّدْبَةِ فَتْحَةً لَحِقَتْهُ أَلِفُ ٱلنُّدْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لَهَا؛ فَتَقُولُ: وَاغُلَامَ أَحْمَدَاهْ. وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَجَبَ فَتْحُهُ؛ إِلَّا إِنْ أَوْقَعَ فِي لَبْسٍ، فَمِثَالُ مَا لَا يُوقِعُ فِي لَبْسٍ، قَوْلُكَ فِي غُلَامِ زَيْدٍ: وَاغُلَامَ زَيْدَاهْ، وَفِي زَيْدٍ: وَازَيْدَاهْ. وَمِثَالُ مَا يُوقِعُ فَتْحُهُ فِي لَبْسٍ: وَاغُلَامَهُوهْ، وَاغُلَامَكِيهْ، وَأَصْلُهُ: وَاغُلَامَكِ، بِكَسْرِ ٱلْكَافِ، وَاغُلَامَهُ بِضَمِّ ٱلْهَاءِ؛ فَيَجِبُ قَلْبُ أَلِفِ ٱلنُّدْبَةِ بَعْدَ ٱلْكَسْرَةِ يَاءً، وَبَعْدَ ٱلضَّمَّةِ وَاوًا؛ لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ، وَحَذَفْتَ ٱلضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ، وَفَتَحْتَ، وَأَتَيْتَ بِأَلِفِ ٱلنُّدْبَةِ، فَقُلْتَ: وَاغُلَامَكَاهْ، وَاغُلَامَهَاهْ، لَالْتَبَسَ ٱلْمَنْدُوبُ ٱلْمُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ ٱلْمُخَاطَبَةِ، بِالْمَنْدُوبِ ٱلْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ ٱلْمُخَاطَبِ، وَالْتَبَسَ ٱلْمَنْدُوبُ ٱلْمُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ ٱلْغَائِبِ بِالْمَنْدُوبِ ٱلْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ ٱلْغَائِبَةِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالشَّكْلَ حَتْمًا...» إِلَى آخِرِهِ؛ أَيْ: إِذَا شُكِلَ آخِرُ ٱلْمَنْدُوبِ بِفَتْحٍ، أَوْ ضَمٍّ، أَوْ كَسْرٍ فَأَوْلِهِ مُجَانِسًا لَهُ؛ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ؛ إِنْ كَانَ ٱلْفَتْحُ مُوقِعًا فِي لَبْسٍ، وَاغُلَامَهُوهْ، وَاغُلَامَكِيهْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْفَتْحُ مُوقِعًا فِي لَبْسٍ فَافْتَحْ آخِرَهُ، وَأَوْلِهِ أَلِفَ ٱلنُّدْبَةِ؛ نَحْوُ: وَازَيْدَاهْ، وَوَاغُلَامَ زَيْدَاهْ.

* * *

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ ... وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ وَالْهَا لَا تَزِدْ[1]

أَيْ: إِذَا وُقِفَ عَلَى ٱلْمَنْدُوبِ لَحِقَهُ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ هَاءُ ٱلسَّكْتِ؛ نَحْوُ: وَازَيْدَاهْ، أَوْ وُقِفَ عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ: وَازَيْدَا، وَلَا تُثْبَتُ ٱلْهَاءُ فِي ٱلْوَصْلِ إِلَّا ضَرُورَةً؛ كَقَوْلِهِ:

«مجانسًا» مفعول ثان لأوله، والهاء مفعوله الأول. «بوهم» مُتعلِّق بلابسًا الواقع خبرًا ليكن، ولابسًا: من لبست الأمر عليه خلطته.

(١) «وواقفًا» حال من فاعل زد. «هاء» مفعول أول لزد، ومفعوله الثاني محذوف. «فالمد» الفاء واقعة في جواب الشرط. والمد مبتدأ وخبره محذوف؛ أي واجب. والجملة جواب الشرط. «والها» بالقصر للضرورة مفعول مُقدَّم لتزد.

٩٢ - أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرَو بْنَ الزُّبَيْرَاهُ

* * *

وَقَائِلٌ وَاعَبْدِيَا وَاعَبْدَا مَنْ فِي النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى[1]

أَيْ: إِذَا نُدِبَ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى لُغَةِ مَنْ سَكَّنَ الْيَاءَ قِيلَ فِيهِ: وَاعَبْدِيَا بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَإِلْحَاقِ أَلِفِ النُّدْبَةِ، أَوْ يَا عَبْدَا بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَإِلْحَاقِ أَلِفِ النُّدْبَةِ، وَإِذَا نُدِبَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ، أَوْ يَسْتَغْنِي بِالْكَسْرَةِ، أَوْ يَقْلِبُ الْيَاءَ أَلِفًا، وَالْكَسْرَةَ فَتْحَةً، وَيَحْذِفُ الْأَلِفَ وَيَسْتَغْنِي بِالْفَتْحَةِ، أَوْ يَقْلِبُهَا أَلِفًا وَيُبْقِيهَا، قِيلَ: وَاعَبْدَا لَيْسَ إِلَّا[2].

وَإِذَا نُدِبَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَفْتَحُ الْيَاءَ يُقَالُ: وَاعَبْدِيَا لَيْسَ إِلَّا.

---

٩٢ - لم يعرف قائله.

وعمرو المندوب: هو عمرو بن الزبير بن العوام، وكان أخوه عبدالله بن الزبير قد سجنه أيَّام ولايته عَلَى الحجاز، وعذبه حَتَّى مات في السجن.

اللُّغة والإعراب: - «ألا» أداة استفتاح. «يا» حرف نداء وندبة. «عمر» منادى مندوب مبني عَلَى الضم في محل نصب. «عمراه» توكيد له عَلَى اللفظ أو المحل، والألف زائدة للندبة والهاء للسكت. «وعمرو» معطوف عَلَى عمرو الأولى. «ابن» صفة له. «الزبيراه» مضاف إليه مجرور بكسرة مُقدَّرة منع منها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والألف للندبة، والهاء للسكت.

الشاهد: - في «عمراه»؛ حيث ثبتت هاء السكت في المندوب في الوصل للضرورة.

(١) «وقائل» خبر مُقدَّم وفيه ضمير هو فاعله. «واعبديا» مفعول به. «واعبدا» معطوف عَلَى المفعول. «من» اسم موصول مبتدأ مُؤَخَّر. «في النداء» مُتعلِّق بأبدى. «اليا» بالقصر مفعول مُقدَّم لأبدى. «ذا» حال من الياء. «سكون» مضاف إليه. «أبدى» فاعله يعود إِلَى «مَنْ» والجملة صلة من.

(٢) ويكون هو ونحوه منصوبًا بفتحة مُقدَّرة عَلَى ما قبل ياء المُتكلِّم المحذوفة منع من ظهورها فتحة ألف الندبة. وليس مبنيًّا؛ لأنَّه مضاف.

فَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ إِنَّمَا يَجُوزُ ٱلْوَجْهَانِ ـ أَعْنِي وَاعَبْدِيَا، وَوَاعَبْدَا ـ عَلَى لُغَةِ مَنْ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ فَقَطْ، كَمَا ذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ.

* * * * *

تنبيه: ـ هل المندوب منادى أو لا؟ ـ رأيان ـ وقد صرَّح الرضى بأن المندوب والمتعجب منه مناديان مجازًا لا حقيقة. فإذا قلت: يا محمداه، أو يا للماء فكأنَّك تنادي وتقول: تعال يا مُحَمَّد؛ فإني مشتاق إليك، واحضر يا ماء؛ حَتَّى يتعجب منك وإذا أضيف المنادى المندوب إِلَى اسم ظاهر مضاف لياء المُتكلِّم وجب إثبات الياء؛ نحو: وامال أهلي، ولا يسري عليه أحكام المنادى المضاف؛ لأنَّ المندوب لم يُضَف إليها مباشرة. ويجوز زيادة ألف الندبة بعدها وعدم زيادتها، تقول: وا مال أهلي، وا مال أهليا.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ متى يَجِبُ ذكر حرف ٱلنِّدَاء؟ ومتى يَجُوزُ حذفه؟ ومتى يقل؟ مثِّل.

٢ ـ ما ٱلأَحرف ٱلتي ينادى بها ٱلقريب والبعيد؟ هات ٱلأَمثلة.

٣ ـ ما معنى ٱلمفرد والشبيه بالمُضَاف فِي باب ٱلنِّدَاء؟ وما حكمهما فِي ٱلإِعراب؟

٤ ـ متى يَجِبُ حذف أَلف ابن؟ ومتى يَجِبُ ذكرها؟ مثل لما تقول.

٥ ـ متى يجمع بَيْنَ حرف ٱلنِّدَاء وأَل؟ اذكر مواضع ذَلِكَ.

٦ ـ ما حكم إِعراب تابع ٱلمُنَادَى ٱلمبني إِذَا كَانَ نعتًا، أَو مضافًا مجردًا من أَل أَو منسوقًا مقرونًا بها؟ مثِّل.

٧ ـ متى يَجِبُ وصف اسم ٱلإِشارة ٱلمُنَادَى؟ ومتى يَجُوزُ؟ وما حكم ٱلتابع فِي ٱلحالين؟ وضح بالأَمثلة.

٨ ـ متى يَجُوزُ فِي تابع اسم «لا» ٱلنافية للجنس ٱلرَّفْع، والنَّصْب، والجر؟ ومتى يتعين ٱلرَّفْع؟

٩ ـ فيم ينقاس «فعال» سبًّا للمؤنث؟

١٠ ـ اشرح قول ابن مالك:

فِي نَحْوِ سعد سعد ٱلأَوْس ينتصب ثان وضُمَّ وافتح اوَّلًا تصب

١١ ـ عرف ٱلمَنْدُوب، وبَيِّنْ ما يَجُوزُ ندبه، وما يمتنع مع ٱلتمثيل.

١٢ ـ متى تكسر لام ٱلمستغاث به؟ ومتى تفتح لام ٱلمستغاث له؟ مثل.

١٣ ـ بَيِّن موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي فِي أَبواب ٱلنِّدَاء، والاستغاثة، والنُّدْبَة.

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾.

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾.

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾.

﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾.

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾.

﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾.

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾.

﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾.

﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾.

- حُمِّلت أَمرًا عظيمًا فاصْطبرتَ له ... وقُمتَ فيه بأَمر ٱللّٰهِ يَا عُمَرا
- يَبكِيك نَاءٍ بعيدُ ٱلدَّار مُغْتربٌ ... يا لَلْكُهولِ وللشُّبانِ من عجبِ
- أَلَا أَيُّهذَا ٱلزَّاجرِي أَحضُرَ ٱلوغَى ... وأَن أَشهدَ ٱللذَّاتِ هل أَنت مُخْلدى؟
- فَواكِبدا مِن حُبِّ من لَا يُحُبني ... ومِن عبراتٍ ما لَهُنَّ فَنَاءُ
- يَا لَهفَ نَفْسِيَ إِن كانت أَمورُكُم ... شتَّى وأُحْكِم أَمرُ ٱلناس فاجتَمعا
- فَما كعبُ ابن مامةَ وابنُ أَرْوَى ... بأَجودَ منك يَا عُمَرُ ٱلجوادَا
- يَا يزيدًا لآملٍ نَيلَ عِزٍّ ... وغِنًى بعد فَاقةٍ وهَوانِ

١٤ ـ أَعرب ما تحته خط من ٱلبيتين ٱلآتيين، واشرحهما شرحًا أَدبيًا:

يا لَقَومي إِنَّ مِصْرًا تَرْتَجِي ... مِنْ بَنِيها عملًا يرفَعُها
فَانهضُوا لِلمجد واسْموا للعُلَا ... إِنَّما موضِعُكم موضِعها

١٥ ـ استغث بما يأْتِي بصور ٱلاستغاثة ٱلتي مرت بك، مع ذكر مستغاث من أَجله، ثم اندب ٱلثلاثة ٱلأُخر مستوعبًا صور ٱلنُّدْبَة:

أَحرار ٱلعالم، رجال ٱلأَمن، ٱلمستغلون والمحتكرون، عمر بن ٱلخطاب، غلاء ٱلأَسعار، ٱلعلماء، ٱلفقراء، طول ٱلليل، قصر ٱلنهار.

١٦ ـ بَين فيما يأْتِي: ٱلمُنَادَى ونوعه، ٱلتابع ونوعه، وحكم كل فِي ٱلإِعراب، ٱلمستغاث، ٱلمَنْدُوب.

آمهملا ٱلعمل بالنصيحة، أَيها ٱلغافل، هيا استمع لما أَلقيه عليك وتدبره:

كان للفضيل بن عياض ابنة صغيرة، يَا لها من ذكية! وجع كفها، فقال لها: يَا بنية! ما حال كفك؟ فقالت: بخير يَا أَبت ٱلعزيز، واللَّه لئن كَانَ ٱلمولى ابتلى مني قليلا، فلقَدْ عافى مني كثيرًا. فقال لها: أَي بنيتي ٱلحبيبة، أَريني كفك، فأَرته، فقبله، ثم قال لها: يَا لك من فتاة صبورة! فقالت له: أَي أَبي، هل تحبني؟ قال: ٱللَّهم نعم، فقالت له: يَا إِلهي، ما ظننت أَنك تحب مع ٱللَّه سواه، فصاح ٱلفضيل: يَا سيدي! أَي ربي ٱلمهيمن عَلَى كل شيء! صبية تعاتبني فِي حبي لغَيْرك، وعزتك وجلالك لَا أَحببت معك سواك.

هذه أَخي عظة بالغة، يَا لها عظة توقظ ٱلقلوب ٱلغافلة، أَجيبوا داعي ٱللَّهْ، وارحمتا للغافلين، يَا للَّه للراجين عفوك ورضاك.

ـ يَا سابقيَّ إِلَى ٱلغفران مَكرُمةً إِن ٱلكرام إِلَى ٱلغفران تَستبقُ
ـ يـا لَـلـرِّجـال لحُرَّةٍ مـوءودةٍ قُتلت بغَيْر جَريرة وجُنَاح
ـ فيا شوقُ ما أَبْقى ويا لِي من ٱلنوى ويا دَمْعُ ما أَجرى ويا قَلْبُ ما أَقْسى
ـ وا إِمـامًـا خـاضَ أَرجـاء ٱلـوغَـى يصرعُ ٱلشِّرك بسيفٍ لَا يُفَل
ـ يَا لَلْغُروب ومـا بـه من عَبرةٍ لـلـمُـسـتـهـامِ وعِـبْـرَةٍ لـلـرائـي
ـ لَاهُمَّ هب لي بياتًا أَستعين به عَلَى قضاء حقوق نَام قَاضيها

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

التَّرْخِيمُ

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ ٱلْمُنَادَى كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا[1]

التَّرْخِيمُ فِي ٱللُّغَةِ: تَرْقِيقُ ٱلصَّوْتِ[2]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٩٣ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ ٱلْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ ٱلْحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ

أَيْ: رَقِيقُ ٱلْحَوَاشِي. وَفِي **ٱلاصْطِلَاحِ**: حَذْفُ أَوَاخِرِ ٱلْكَلِمِ فِي ٱلنِّدَاءِ[3]؛ نَحْوُ: «يَا

---

(١) «ترخيما» مفعول مطلق لاحذف؛ لأنَّه بمعناه كقعدت جلوسًا، أو مصدر نائب عن اللفظ بفعله في الطلب؛ أي رخم ترخيمًا. «آخر المنادي» مفعول احذف ومضاف إليه. «كيا سعا» خبر لمبتدإ محذوف. «فيمن» مُتعلِّق بمحذوف حال منه. «دعا سعادًا» الجملة صلة من المجرورة مَحلًا بفي.

(٢) في التصريح: الترخيم لغة: التسهيل والتليين فلم يقيده بالصوت، وفي اللسان: رخم الكلام والصوت فهو رخيم لان وسَهُل.

٩٣ - هو لذي الرمة في صاحبته «ميّ» من قصيدة مطلعها:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

اللُّغة والإعراب: - بشر: جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد. منطق: كلام. رخيم: سهل رقيق. الحواشي: الجوانب والأطراف. هراء: كثير ذو فضول. نزر: قليل.

«لها» خبر مُقدَّم. «بشر» مبتدأ مُؤَخَّر. «مثل الحرير» نعت لبشر. «ومنطق» معطوف عَلَى بشر. «لا» نافية. «هراء» نعت ثان لمنطق. «ولا» زائدة لتأكيد النفي. «نزر» معطوف عَلَى هراء.

المعنى: - يصف محبوبته «ميّ» بنعومة الجلد، وحسن الحديث ورقته، وعدم الإكثار في الكلام حَتَّى يملها السامع، أو اقتضابه حَتَّى لا يفهم.

الشاهد: - استعمال كلمة «رخيم» بمعنى الرقة؛ مما يدل عَلَى أن الترخيم في اللُّغة: ترقيق الصوت وتليينه

(٣) لعلَّ أوضح من هذا أن يقال: هو حذف آخر الكلمة بطريقة مخصوصة لداعٍ بلاغيٍّ؛ كالتخفيف غالبًا، أو التمليح، أو الاستهزاء. وهو ثلاثة أقسام: ترخيم النداء، وترخيم

سُعَا» وَالْأَصْلُ: يَا سُعَادُ.

* * *

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا
بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلَا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَا قَدْ خَلَا
إِلَّا الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمْ[1]

لَا يَخْلُو الْمُنَادَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ، أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ جَازَ تَرْخِيمُهُ مُطْلَقًا؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ عَلَمًا؛ كَفَاطِمَةَ، أَوْ غَيْرَ عَلَمٍ؛ كَجَارِيَةٍ. زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ كَشَاةٍ؛ فَتَقُولُ: يَا فَاطِمَ، وَيَا جَارِيَ، وَيَا شَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «يَا شَا اذْجُنِي»[2]؛ بِحَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ لِلتَّرْخِيمِ، وَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرُ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَجَوِّزَنْهُ» إِلَى قَوْلِهِ «بَعْدُ».

الضرورة، وسيذكران في هذا الباب. وترخيم التصغير وسيأتي في بابه.

(١) «مطلقًا» حال من الهاء في جوزنه العائدة إلى الترخيم. «في كل» مُتعلّق بجوزنه. «ما» موصول، أو نكرة موصوفة مضاف إليه. «أنث بالهاء» صلة أو صفة. «والذي» مفعول لمحذوف يُفسّره «وفره» الآتي. «قد رخما» الجملة صلة. «بحذفها» مُتعلّق برخما. «وفره» فعل أمر، أي لا تحذف منه شيئًا. «بعد» ظرف مُتعلّق بوفره. «ترخيم» مفعول احظلا المؤكد بالنون الخفيفة. «ما» موصول مضاف إليه. «من هذه» مُتعلّق بخلا. «الهاء» بالقصر بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة. «قد خلا» الجملة صلة بخلا. «الرباعي» منصوب عَلَى الاستثناء. «فما» معطوف عَلَى الرباعي؛ وما اسم موصول. «فوق» ظرف مُتعلّق بمحذوف صلة ما. «العلم» بدل من الرباعي. «دون إضافة» حال من الرباعي ومضاف إليه. «متم» اسم مفعول نعت لإسناد؛ أي إسناد تام.

(٢) أي أقيمي في البيت. من قولهم: دَجنت الشاة من باب قعد إذا أقامت فلم تبرح البيت، وألفته فلم تسرح مع الغنم. وشا: أصلها شاة، فرخم بحذف التاء. أما شاء بالمد فجمع شاة. ويشترط في ترخيم ذي الهاء: ألا يكون مضافًا ولا شبيهًا به؛ كطلحة الخير، وطالعة جبلًا، ولا مركبًا تركيب إسناد؛ نحو: يا هند محسنة لا تبخلي.

وأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَاحْظُلَا...» إِلَخْ، إِلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي؛ وَهُوَ: مَا لَيْسَ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُرَخَّمُ إِلَّا بِشُرُوطٍ: ـ

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ رُبَاعِيًّا فَأَكْثَرَ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ عَلَمًا.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ لَا يَكُونَ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ، وَلَا إِسْنَادٍ؛ وَذَلِكَ كَعُثْمَانَ وَجَعْفَرٍ؛ فَتَقُولُ: يَا عُثْمَ، وَيَا جَعْفَ.

وَخَرَجَ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ كَزَيْدٍ، وَعَمْرٍو، وَمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ غَيْرَ عَلَمٍ[1]؛ كَقَائِمٍ، وَقَاعِدٍ، وَمَا رُكِّبَ تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ؛ كَعَبْدِ شَمْسٍ، وَمَا رُكِّبَ تَرْكِيبَ إِسْنَادٍ؛ نَحْوُ: شَابَ قَرْنَاهَا؛ فَلَا يُرَخَّمُ بِحَذْفِ عَجُزِهِ، وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْ كَلَامِ ٱلْمُصَنِّفِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْرِجْهُ؛ فَتَقُولُ فِيمَنْ اسْمُهُ «مَعْدِي كَرَبَ»: يَا مَعْدِي.

* * *

وَمَعَ ٱلْآخِرِ احْذِفِ ٱلَّذِي تَلَا ... إِنْ زِيدَ لَيِّنًا سَاكِنًا مُكَمِّلَا
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِي ... وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي[2]

---

(١) وشذَّ قولهم: يا صاح ـ ويا غضنف ـ وأطرق كرا؛ في: صاحب، وغضنفر، وكروان. وقيل: يجوز ترخيم النكرة المقصودة لو مجردة من التاء، وعليه فلا شذوذ. ويشترط كذلك لترخيم المنادى مطلقًا: ألاَّ يكون مختصًا بالنداء؛ كفُل وفُلة. ولا مبنيًّا قبله؛ كخمسة عشر وحذام، ولا مندوبًا، ولا مستغاثًا مجرورًا عَلَى الأصحِّ. فلا يصحُّ ترخيم يا لفاطمة لمحمود، فإن حذفت اللام جاز أن تقول: يا فاطما لمحمود.

(٢) «ومع الآخر» ظرف مُتعلِّق باحذف ومضاف إليه. «الذي» مفعول به. «تلا» الجملة صلة. «زيد» بالبناء للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود عَلَى الذي تلا، وجواب الشرط محذوف. «لينًا» حال من نائب الفاعل. «ساكنًا» نعت له. «مكملا» نعت ثان، وفيه ضمير هو اسم فاعله. «أربعة» مفعوله. «فصاعدًا» معطوف عَلَى أربعة، أو حال من فاعل فعل محذوف؛ أي فذهب عدد الحروف صاعدًا. «والخلف» مبتدأ. «في واو وياء»

أَيْ: يَجِبُ أَنْ يُحْذَفَ مَعَ ٱلْآخِرِ مَا قَبْلَهُ: إِنْ كَانَ زَائِدًا لَيِّنًا؛ أَيْ: حَرْفَ لِينٍ سَاكِنًا[١]، رَابِعًا فَصَاعِدًا؛ وَذَلِكَ نَحْوِ: عُثْمَانَ، وَمَنْصُورٍ، وَمِسْكِينٍ؛ فَتَقُولُ: يَا عُثْمُ، وَيَا مَنْصُ، وَيَا مِسْكُ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ زَائِدٍ؛ كَمُخْتَارٍ، أَوْ غَيْرَ لَيِّنٍ؛ كَقِمَطْرٍ، أَوْ غَيْرَ سَاكِنٍ؛ كَقَنَوَّرٍ[٢]، أَوْ غَيْرَ رَابِعٍ؛ كَمَجِيدٍ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ؛ فَتَقُولُ: يَا مُخْتَا، وَيَا قِمَطُ، وَيَا قَنَوَّ، وَيَا مَجِي، وَأَمَّا فِرْعَونُ وَنَحْوُهُ؛ وَهُوَ مَا كَانَ قَبْلَ وَاوِهِ فَتْحَةٌ، أَوْ قَبْلَ يَائِهِ فَتْحَةٌ؛ كَغُرْنَيْقٍ[٣]، فَفِيهِ خِلَافٌ؛ فَمَذْهَبُ ٱلْفَرَّاءِ وَالْجَرْمِيِّ[٤] أَنَّهُمَا يُعَامَلَانِ مُعَامَلَةَ مِسْكِينٍ، وَمَنْصُورٍ؛ فَتَقُولُ ـ عِنْدَهُمَا ـ: يَا فِرْعَ، وَيَا غُرْنَ، وَمَذْهَبُ غَيْرِهِمَا مِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ عَدَمُ جَوَازِ ذَلِكَ؛ فَتَقُولُ ـ عِنْدَهُمْ ـ: يَا فِرْعَوْ، وَيَا غُرْنَيْ.

* * *

وَالْعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلْ ... تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ[٥]

مُتعلِّق به. «بهما» خبر مُقدَّم. «فتح» مبتدأ مُؤَخَّر. «قفى» ـ أي اتبع ـ ماض للمجهول، ونائب فاعله يعود عَلَى الخلف، والجملة خبر المبتدإ.

(١) اعلم أن حروف المد التي يجمعها لفظ «واي» إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومد. وإن بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين فقط، كفرعون، وغرنيق، وإن تحركت فعلة فقط، وعلى ذلك فكل مد: لين، وكل لين: علة ولا عكس. إذا علمت هذا. فذكر المصنف السكون مع اللين للإيضاح. ويشترط أن يكون المنادى مجردًا من تاء التأنيث.

(٢) هو الصعب اليابس من كل شيء والضخم الرأس ومثله: هبيَّخ، وهو الغلام السمين الممتلئ لحمًا، والأنثى هبيَّخة.

(٣) اسم لطير مائي طويل العنق معروف.

(٤) تَقَدَّمَ التعريف به صفحة جزء أول.

(٥) «والعجز» مفعول احذف مُقدَّم. «من مركب» مُتعلِّق باحذف. «ترخيم جملة» فاعل «قل» ومضاف إليه. «وذا» اسم إشارة مبتدأ وهو إشارة إِلَى ترخيم الجملة. «عمرو» مبتدأ ثان. «نقل» الجملة خبره، وجملة الثاني وخبره خبر الأول، والرابط محذوف؛ أي نقله.

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْمُرَكَّبَ تَرْكِيبَ مَزْجٍ يُرَخَّمُ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّ تَرْخِيمَهُ يَكُونُ بِحَذْفِ عَجُزِهِ؛ فَتَقُولُ فِي مَعْدِي كَرْبَ: يا مَعْدِي. وَتَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّ ٱلْمُرَكَّبَ تَرْكِيبَ إِسْنَادٍ لَا يُرَخَّمُ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ يُرَخَّمُ قَلِيلًا، وَأَنَّ عَمْرًا - يَعْنِي سِيبَوَيْهِ، وَهَذَا اسْمُهُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو بِشْرٍ، وَسِيبَوَيْهِ لَقَبُهُ - نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ. وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ ٱلتَّرْخِيمِ: أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَفَهِمَ ٱلْمُصَنِّفُ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ أَبْوَابِ ٱلنَّسَبِ جَوَازَ ذَلِكَ[1]؛ فَتَقُولُ فِي تَأَبَّطَ شَرًّا: يَا تَأَبَّطَ.

* * *

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفْ ... فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ
وَاجْعَلْهُ إِنْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا ... لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى ٱلْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ «يَا ... ثَمُو» وَ«يَا ثَمِي» عَلَى ٱلثَّانِي بِيَا[2]

---

(١) فقد قال هنالك: فنقول في النسب إِلَى تأبط شرًا: تأبطيٌّ؛ لأن من العرب من يقول يا تأبط، فأفاد أن ترخيمه لغة قليلة.

تنبيه: - إذا رُخِّمت اثنا عشر واثنتا عشرة علمين حذفت الألف مع العجز. وكذا الياء في اثني عشر: يا اثن، ويا اثنت؛ لأنَّها لين زائدة .... إلخ، والعجز هنا بمنزلة النون من اثنين.

(٢) «ما» موصول مفعول نويت. «حذف» الجملة صلة. «فالباقي» الفاء واقعة في جواب الشرط، والباقي مفعول استعمل مُقدَّم. «بما» مُتعلِّق باستعمل، والباء بمعنى عَلَى. «فيه» مُتعلِّق بألف. «محذوفًا» مفعول تنو. «كما» الكافة جارة، وما زائدة. «لو» مصدريَّة. «كان» اسمها يعود إِلَى الباقي. «بالآخر» مُتعلِّق بتمما. «وضعًا» منصوب عَلَى نزع الخافض، أو تمييز. «تمما» ماض للمجهول، ونائب الفاعل هو، والجملة خبر كان، ولو وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، وهي ومجرورها في موضع نصب مفعول ثان لاجعله. «فقل» الفاء للتفريع. «على الأول» حال من فاعل قل؛ أي جاريًا عَلَى الوجه الأول. «يا ثمو» مفعول قل، مقصود لفظه. «ويا ثمي» جملة النداء في محل نصب مَقول قول محذوف دل عليه الأول. «على الثاني» حال كذلك من فاعل قل

يَجُوزُ فِي ٱلْمُرَخَّمِ لُغَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: أَنْ يُنْوَى ٱلْمَحْذُوفُ مِنْهُ، وَالثَّانِيَةُ: أَنْ لَا يُنْوَى، وَيُعَبَّرُ عَنِ ٱلْأَوَّلِ بِلُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ ٱلْحَرْفَ، وَعَنِ ٱلثَّانِيَةِ بِلُغَةِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ ٱلْحَرْفَ.

فَإِذَا رَخَّمْتَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ تَرَكْتَ ٱلْبَاقِيَ بَعْدَ ٱلْحَذْفِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ؛ مِنْ حَرَكَةٍ، أَوْ سُكُونٍ[1]؛ فَتَقُولُ فِي جَعْفَرٍ: يَا جَعْفَ، وَفِي حَارِثٍ: يَا حَارِ، وَفِي قِمَطْرٍ: يَا قِمَطْ.

وَإِذَا رَخَّمْتَ عَلَى لُغَةِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ عَامَلْتَ ٱلْآخِرَ بِمَا يُعَامَلُ بِهِ لَوْ كَانَ هُوَ آخِرَ ٱلْكَلِمَةِ وَضْعًا؛ فَتَبْنِيهِ عَلَى ٱلضَّمِّ، وَتُعَامِلُهُ مُعَامَلَةَ ٱلاسْمِ ٱلتَّامِّ؛ فَتَقُولُ: يَا جَعْفُ، وَيَا حَارُ، وَيَا قِمَطُ، بِضَمِّ ٱلْفَاءِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ.

وَتَقُولُ فِي «ثَمُودَ» عَلَى لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ ٱلْحَرْفَ: يَا ثَمُو، بِوَاوٍ سَاكِنَةٍ، وَعَلَى لُغَةِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ تَقُولُ: يَا ثَمِي، فَتَقْلَبُ ٱلْوَاوُ يَاءً وَالضَّمَّةُ كَسْرَةً؛ لِأَنَّكَ تُعَامِلُهُ مُعَامَلَةَ ٱلاسْمِ ٱلتَّامِّ، وَلَا يُوجَدُ اسْمٌ مُعْرَبٌ، آخِرُهُ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ إِلَّا وَيَجِبُ قَلْبُ ٱلْوَاوِ يَاءً وَالضَّمَّةِ كَسْرَةً[2].

* * *

وَالْتَزِمِ ٱلْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ وَجَوِّزِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ[3]

إِذَا رُخِّمَ مَا فِيهِ تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ ٱلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ؛ كَمُسْلِمَةٍ، وَجَبَ تَرْخِيمُهُ

المحذوف. «بيا» مُتعلِّق بمحذوف حال من «يا ثمي».

(١) ومن صحة أو إعلال، وذلك لأنَّ المحذوف في نية الملفوظ، وهذه اللُّغة هي الفضلى، ويقتصر عليها في ترخيم المختوم بالتاء كما سيأتي.

(٢) ولهذا قالوا في جمع جَرو، ودَلو: الأجرى، والأدلى، والأصل: الأجرو، والأدلو، فقلبت الضمة كسرة والواو ياء؛ لعدم النظير.

(٣) الأول مفعول التزم «في كمسلمة» الفاء جارة، والكاف اسم بمعنى مثل مبني عَلَى الفتح في محل جرٍّ بفي، ومسلمة مضاف إليه، وإعراب الشطر الثاني كذلك.

عَلَى لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ ٱلْحَرْفَ[1]؛ فَتَقُولُ: يَا مُسْلِمَ بِفَتْحِ ٱلْمِيمِ، وَلَا يَجُوزُ تَرْخِيمُهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ ٱلْحَرْفَ؛ فَلَا تَقُولُ: يَا مُسْلِمُ بِضَمِّ ٱلْمِيمِ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِنِدَاءِ ٱلْمُذَكَّرِ[2]، وَأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ ٱلتَّاءُ لَا لِلْفَرْقِ، فَيُرَخَّمُ عَلَى ٱللُّغَتَيْنِ؛ فَتَقُولُ فِي «مَسْلَمَةَ» عَلَمًا: يَا مَسْلَمُ بِفَتْحِ ٱلْمِيمِ وَضَمِّهَا.

* * *

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ... مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا[3]

قَدْ سَبَقَ أَنَّ ٱلتَّرْخِيمَ حَذْفُ أَوَاخِرِ ٱلْكَلِمِ فِي ٱلنِّدَاءِ، وَقَدْ يُحْذَفُ لِلضَّرُورَةِ آخِرُ ٱلْكَلِمَةِ فِي غَيْرِ ٱلنِّدَاءِ؛ بِشَرْطِ كَوْنِهَا صَالِحَةً لِلنِّدَاءِ[4]؛ كَأَحْمَدَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٩٤ - لَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ ٱلْجُوعِ وَالْخَصَرْ

---

(١) هذا مما يختص به ما فيه التاء، ولا يشترط لترخيمه، علمية ولا زيادة عَلَى الثلاثة، وإذا حذفت منه التاء توفر من الحذف. ولم يستتبع حذفها حذف حرف قبلها ولو كان لينًا زائدًا مكملًا أربعة كما مر. ومُسلمة - بضم الميم - اسم فاعل مؤنَّث. والثاني بفتحها مصدر ميمي، من السلامة.

(٢) لعل الصواب: أنَّه يجب الفرار من اللبس، سواء في المختوم بالتاء أم في المجرد منها. و«مسلمة» اسم لكثيرين، ومن ذلك: مسلمة بن عبدالملك بن مروان.

(٣) «ولاضطرار» مُتعلِّق برخموا. «دون ندا» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من «ما» مُقدَّم عَلَى صاحبه. «وما» اسم موصول مفعول رخموا. «للنداء» مُتعلِّق بيصلح الواع صلة لما. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «أحمدا» مضاف إليه.

(٤) أي لمباشرة حرف النداء، فخرج المحلى بأل. ويشترط كذلك: أن يكون إمَّا زائدًا عَلَى الثلاثة، أو مختومًا بتاء التأنيث. ولا تشترط العلمية؛ فترخم النكرة؛ كقوله:

• ليس حَيّ عَلَى المنون بخال •

أي بخالد.

٩٤- هو لامرئ القيس الكندي.

اللُّغة والإعراب: - تعشو: تسير في العشاء؛ أي الظلام. الخصر: شدة البرد.

أَيْ: طَرِيفُ بْنُ مالكٍ.

* * * * *

«لنعم» اللام للتوكيد، ونعم فعل ماض. «الفتى» فاعل نعم. «تعشو» الجملة حال، أو صفة من الفتى. «طريف» بدل من الفتى، أو مبتدأ خبره جملة نعم، أو خبر لمبتدإ محذوف عَلَى ما تَقَدَّمَ في إعراب المخصوص. «ابن» صفة لطريف. «مال» مضاف إليه، وأصله مالك، فرخم في غير النداء للضروة. «ليلة الجوع» ظرف لتعشو ومضاف إليه.

والمعنى: - يمدح طريف بن مالك بالجود والكرم، وأنَّه يوقد النيران ليلًا، ليراها السائرون، فيقصدوها في أشد الأوقات؛ إذا نزل بالناس أو اشتد بهم البرد.

الشاهد: - في مال؛ حيث رُخِّم في غير النداء للضرورة. ونوَّن عَلَى لغة من لا ينتظر، وسهَّل ذلك صلاحيته للنداء.

هذا: وحذف بعض الكلمة للضرورة، وإن لم تكن صالحة للنداء، كثير في الشعر العربي، وقد مر بك قول لبيد بن ربيعة :

* درس المنا بمتالع فأبان * يريد: درس المنازل،

وقول العجاج:

* قواطنا مكة من ورق الحمى * يريد: الحمام.

وقول النجاشي:

* ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل *

أي ولكن. وهذه الأنواع لا تصلح للنداء.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلتَّرْخِيم واذكر حكم ٱلباقي بعد ٱلحذف ومثل لما تقول.

٢ ـ ماذا يشترط في ترخيم ٱلْمُنَادَى مُطْلَقًا؟ وما شرط ترخيم ٱلمجرد من ٱلتَّاء؟ وضح ما تقول بالأَمثلة.

٣ ـ بماذا يختص ما فيه ٱلتَّاء عند ترخيمه؟ بَين شروط غَيْر ٱلْمُنَادَى، ومثِّل.

٤ ـ وضح موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي في هَذَا ٱلباب.

ـ أَفَاطِمَ مَهلًا بعضَ هَذَا ٱلتَّدلُّل وإِن كُنتِ قَدْ أَزمعتِ صَرمِي فأَجْمِلِي

ـ يَا أَسمُ صبرًا عَلَى ما كانَ من حَدثٍ إِنَّ ٱلحوادِثَ ملقِيٌّ ومُنْتَظَرُ

ـ يَا مَرْوُ إِنَّ مطِيَّتِي محبوسةٌ ترجو ٱلْحِبَاءَ وربُّها لم يَيأَسِ

ـ أَيَا عُرو لَا تَبعَد فكلُّ ابنِ حُرَّة سيَدْعوه داعِي مِيتَةٍ فيجيبُ

ـ جَارِيَ لَا تَستنكرِي عَذِيرِي سَيْرِي وإِشفاقِي عَلَى بَعِيرِي

٥ ـ بين فيما يأْتي ما يَجُوزُ ترخيمه، وكيف يرخم؟ وما لَا يَجُوزُ مع ذكر ٱلسبب:

عائشة، حمد ٱللَّه، إبراهيم، عبدالرحمن، جاد ٱلحق، سعيد، حمزة، حارث، يَا رجلا خذ بيدي، هَذَا، قطام جارية، مختار، عماد، علاء، نعمان، بكير.

٦ ـ أَعرب من ٱلبيت ٱلآتي شطره ٱلأَوَّل، واشرحه، وَهُوَ لحاتم ٱلطائي:

أَمَاوِيَّ إِنَّ ٱلمال غَاد ورائِحٌ ويَبقَى من ٱلمال ٱلأَحاديثُ والذِّكرُ

* * * * *

الاِخْتِصَاصُ (١)

الاِخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا كَـ«أَيُّهَا ٱلْفَتَى» بِإِثْرِ «ارْجُونِيَا»
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ «أَيٍّ» تِلْوَ «أَلْ» كَمِثْلِ«نَحْنُ ٱلْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ»(٢)

الاخْتِصَاصُ يُشْبِهُ ٱلنِّدَاءَ لَفْظًا، وَيُخَالِفُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: -

أَحَدُهُمَا: - أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَهُ حَرْفُ نِدَاءٍ.

وَالثَّانِي: - أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهُ شَيْءٌ(٣).

---

(١) هو **لغة:** قصر الحكم عَلَى بعض أفراد المذكور أو لا، وهو مصدر اختصصته بكذا؛ أي قصرته عليه، **واصطلاحا:** قصر حكم أسند لضمير غير الغائب عَلَى اسم ظاهر معرفة بمعناه يذكر بعده، معمولًا لأخصُّ محذوفًا وجوبًا. ويسمى هذا الاسم الظاهر: المختصُّ أو المخصوص. والباعث الأصلي عليه هو : التخصيص والقصر، وقد يكون الفخر؛ نحو: عَلَى أَيُّهَا الجوَّاد يعتمد المحتاج، أو التواضع؛ نحو: إنِّي أَيُّهَا العبد فقير إِلَى عفو الله، أو بيان المقصود بالضمير؛ نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف.

(٢) «الاختصاص» مبتدأ. «كنداء» خبر. «دون يا» ظرف نعت لنداء. «كأَيُّهَا» الكاف جارة، وأي منادى في محل نصب بأخصُّ محذوفًا وجوبًا، وها حرف تنبيه. «الفتى» نعت لأي. «بإثر» حال من أَيُّهَا. «ارجونيا» قصد لفظه مضاف إليه. «ذا» نائب فاعل يرى. «دون أي» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من ذا مضاف إليه. «تلو أل» مفعول ثان ليرى، وهو مصدر معنى اسم الفاعل مضاف إِلَى أل. «كمثل» خبر لمبتدإ محذوف. «نحن» مبتدأ. «العرب» مفعول لفعل محذوف وجوبًا، والجملة معترضة بين المبتدإ وخبره وهو «أسخى». «من» موصول مضاف إليه. «بذل» الجملة صلة.

(٣) أي يسبق المخصوص، وهو الاسم الظاهر ضمير بمعناه؛ فيقع في أثناء الجملة؛ كنحن العربَ، أو بعدها؛ كارجونيا أَيُّهَا الفتى. والأكثر أن يسبق بضمير المُتكلِّم كالأمثلة، ويقل بعد الخطاب؛ نحو: بك الله نرجو الفضل. ولا يقع المُختصُّ بعد ضمير غيبة، ولا بعد اسم ظاهر.

وَالثَّالِثُ: ـ أَنْ تُصَاحِبَهُ ٱلْأَلِفُ وَاللَّامُ[١].

وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ، وَنَحْنُ ٱلْعُرْبَ أَسْخَى ٱلنَّاسِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «نَحْنُ مَعَاشِرَ ٱلْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ»[٢]، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: أَخُصُّ ٱلْعُرْبَ، وَأَخُصُّ مَعَاشِرَ ٱلْأَنْبِيَاءِ.

* * * * *

(١) ويقل كونه علمًا، ولا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا ضميرًا، ولا اسم موصول بخلاف النداء. وإن كان أَيُّهَا أو أيتها استعملا كما يستعملان في النداء؛ فيضمان لفظًا ومحلهما نصب بأخصُّ، ويوصفان لزومًا باسم لازم الرفع محلى بأل؛ نحو: أنا أفعل كذا أَيُّهَا الرجل؛ فأي في محل نصب عَلَى المفعولية بأخصُّ المحذوف، و«ها» للتنبيه، و«الرجل» صفة لأي باعتبار اللفظ، وجملة الاختصاص في محل نصب عَلَى الحال من الضمير، وأي وأية هنا لا توصفان باسم إشارة، بخلافهما في النداء. هذا: و«أَيُّهَا» تستعمل للمذكَّر؛ مفردًا ومثنى وجمعًا، و«أيتها» للمؤنَّث كذلك. ويصحُّ تأخيرهما في نهاية الجملة، تقول: نحن روَّاد التَقَدُّمَ ـ أَيُّهَا الطلاب ـ أيتها الفتيات.

(٢) «ما» اسم موصول مبتدأ. «تركناه» الجملة صلة. «صدقة» خبر.

* * * * *

التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ

«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا انْسِبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَـ «الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِي»(١)

التَّحْذِيرُ: تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ يَجِبُ الِاحْتِرَازُ مِنْهُ(٢).

فَإِنْ كَانَ بِإِيَّاكَ وَأَخَوَاتِهِ، وَهُوَ إِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَجَبَ إِضْمَارُ

التحذير والإغراء

(١) «إياك والشر» قصد لفظه مفعول مُقدَّم لنصب. «ونحوه» معطوف عليه. «محذر» فاعل نصب. «بما» مُتعلِّق بنصب. «استتاره وجب» مبتدأ وخبر، والجملة صلة. «ودون عطف» ظرف مُتعلِّق بانسب. «ذا» مفعول مُقدَّم له. «لإيا» مُتعلِّق بانسب أيضًا. «وما» موصول مبتدأ. «سواه» ظرف مُتعلِّق بمحذوف صلة. «ستر فعله» مبتدأ ثان ومضاف إليه. «لن يلزما» الجملة خبره، وجملة الثاني وخبره خبر الأول. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «مع العطف» ظرف مُتعلِّق بيلزم ومضاف إليه. «أو التكرار» عطف عَلَيه. «كالضيغم» الكاف جارة لقول محذوف، والضيغم منصوب بفعل واجب الحذف والثاني توكيد له. «يا» حرف نداء. «ذا» اسم إشارة مبني عَلَى ضم مُقدَّر في محل نصب. «والساري» بدل أو نعت لاسم الإشارة، والساري: الماشي ليلًا.

(٢) قيل: إن هذا التعريف لُغوي، وكان المناسب للغرض النَّحوي الذي يبحث في أحوال الكلم إعرابًا وبناء أن يقال في التعريف: اسم منصوب معمول لأحذر ونحوه محذوفًا، كما فعل ابن الحاجب في الكافية. **ويكون التحذير بثلاثة أشياء:** -

أ - إيَّاك وأخواتها الخاصة بالخطاب.

ب - بما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى ضمير المُحَذَّر؛ كنفسك، أو رأسك.

جـ - بذكر المُحَذَّر منه كالأسد مثلا، وسيوضحها الشارح.

ٱلنَّاصِبِ[١]، سَوَاءٌ وُجِدَ عَطْفٌ أَمْ لَا؛ فَمِثَالُهُ مَعَ ٱلْعَطْفِ: «إِيَّاكَ وَالشَّرَّ»، فَإِيَّاكَ: مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: إِيَّاكَ أُحَذِّرُ، وَمِثَالُهُ بِدُونِ ٱلْعَطْفِ: إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا؛ أَيْ: إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا.

وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ «إِيَّاكَ» وَأَخَوَاتِهِ وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَمَا سِوَاهُ»[٢] فَلَا يَجِبُ إِضْمَارُ

---

(١) لأنَّه لم كثر التحذير بها جعلوها عوضًا عن اللفظ بالفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه.

(٢) يشمل ذلك: -

أ - ذكر المحذر منه: اسمًا ظاهرًا مكررًا، أو معطوفًا عليه مثله بالواو؛ نحو: البرد البرد، البرد والمطر.

ب - أو ذكره كذلك. دون تكرار ولا عطف مثيل له عليه؛ كقولك للطفلِ مُحذرًا: النار، أو الكلب.

وقد ذكر الشارح حكم هذين النوعين؛ وهو وجوب نصب الاسم بعامل محذوف وجوبًا مع مرفوعه في الأول، وجواز نصبه بفعل محذوف جوزًا مع مرفوعه في الثاني. ويراعى في التقدير: المعنى وصحة التركيب.

جـ - كما يشمل الاقتصار عَلَى ذكر اسم ظاهر يخاف عليه، مختوم بكاف خطاب للمُحَذَّر، سواء أكان مكررًا أم معطوفًا عليه مثله؛ كقولك لمن يحاول لمس شيء يضره: يدك، يدك يدك، يدك وملابسك.

وقد يعطف عَلَى هذا الاسم بالواو المُحَذَّر منه؛ نحو: يدك والسكين، رأسك والسقف يجب في هذا النوع نصب الاسم الظاهر المُكَرَّر، أو ما عطف عليه بعامل محذوف وجوبًا مع مرفوعه، أو بعاملين مختلفين. ويراعى اختيار العامل المناسب؛ فيقال في المثالين: صُن يدك، وأبعد السكين، واحفظ رأسك، واحذر السقف. وهكذا.

هذا: وللتحذير أساليب أخرى؛ كالأمر؛ نحو: احذر مصاحبة اللئام. والنهي؛ نحو: لا تفعل هذا. وليست هذه مقصودة هنا.

ٱلنَّاصِبِ إِلَّا مَعَ ٱلْعَطْفِ(١)، كَقَوْلِكَ: مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ؛ أَيْ: يَا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ، وَاحْذَرِ ٱلسَّيْفَ، أَوِ ٱلتِّكْرَارِ؛ نَحْوُ: ٱلضَّيْغَمَ ٱلضَّيْغَمَ؛ أَيِ: احْذَرِ ٱلضَّيْغَمَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَطْفٌ وَلَا تِكْرَارٌ جَازَ إِضْمَارُ ٱلنَّاصِبِ وَإِظْهَارُهُ؛ نَحْوُ: «الْأَسَدَ»؛ أَيْ: احْذَرِ ٱلْأَسَدَ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَ.

* * *

وَشَذَّ «إِيَّايَ»، وَ«إِيَّاهُ» أَشَذْ وَعَنْ سَبِيلِ ٱلْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبِذْ(٢)

حَقُّ ٱلتَّحْذِيرِ أَنْ يَكُونَ لِلْمُخَاطَبِ، وَشَذَّ مَجِيئُهُ لِلْمُتَكَلِّمِ فِي قَوْلِهِ: «إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ ٱلْأَرْنَبَ»(٣)، وَأَشَذُّ مِنْهُ مَجِيئُهُ لِلْغَائِبِ فِي قَوْلِهِ: «إِذَا بَلَغَ ٱلرَّجُلُ ٱلسِّتِّينَ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا ٱلشَّوَابِّ»(٤)، وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

* * *

---

(١) جعلوا العطف والتكرار كالبدل من الفعل، ولا يكون العطف إلاَّ بالواو خاصة، وتعطف مُحذَّرًا عَلَى مُحذَّر؛ نحو: إياك ومُحَمَّدًا أن تفعل كذا، ومُحَذَّرًا منه عَلَى مثله؛ نحو: ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴾، أي اتركوها وسقياها؛ فلا تمنعوها عنها.

(٢) «وشذ إيَّايَ» فعل وفاعل. «وإيَّاه أشذُّ» مبتدأ وخبر. «وعن سبيل» جار ومجرور مُتعلِّق بانتبذ. «القصد» مضاف إليه. «من» اسم موصول مبتدأ، وجملة «قاس» صلة انتبذ ـ أي بعد ـ الجملة خبر المبتدإ.

(٣) هذا جزء من أثر لسيدنا عمر، وهو: «لتذك لكم الأسل والرماح والسهام، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب». لتذك: من التذكية، واللام لام الأمر. الأسل: المراد به هنا: كل ما دقَّ من الحديد؛ كالسيف والسكين. الرماح: جمع رُمح. يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل أوِ الرماح أو السهام عند الرمي بها، وينهاهم عن حذف الأرنب؛ أي رميه بنحو حجر؛ لأنَّه لا يحل به. وأصله كما قال ابن هشام: إيَّاي باعدوا عن حذف الأرنب، وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب؛ فهما تحذيران: حذف من كل منهما نظير ما أثبت في الآخر، ثُمَّ حذف من الأول المَحذُور وهو حذف الأرنب، ومن الثاني المُحذِّر وهو أنفسكم.

(٤) قول لبعض العرب. والشواب: جمع شابة؛ أي إذا بلغ الرجل ستين سنة فلا ينبغي له أن

وَكَمُحَذِّرٍ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا[١]

الْإِغْرَاءُ هُوَ: أَمْرُ الْمُخَاطَبِ بِلُزُومِ مَا يُحْمَدُ بِهِ[٢]، وَهُوَ كَالتَّحْذِيرِ؛ فِي أَنَّهُ إِنْ وُجِدَ عَطْفٌ أَوْ تَكْرَارٌ وَجَبَ إِضْمَارُ نَاصِبِهِ، وَإِلَّا فَلَا، وَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ «إِيَّا».

فَمِثَالُ مَا يَجِبُ مَعَهُ إِضْمَارُ النَّاصِبِ قَوْلُكَ: أَخَاكَ أَخَاكَ[٣]، وَقَوْلُكَ: أَخَاكَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ؛ أَيِ: الْزَمْ أَخَاكَ.

وَمِثْلُ مَا لَا يَلْزَمُ مَعَهُ الْإِضْمَارُ، قَوْلُكَ: أَخَاكَ، أَيِ: الْزَمْ أَخَاكَ[٤].

يتولع بشابة. وأصله: فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، حذف الفعل مع فاعله، ثم تلاقي، ثم نفس، فانفصل الضمير وانتصب وأبدل أنفس بإيَّا.

قال الموضح: فيه شذوذان؛ أحدهما: اجتماع حذف الفعل وحذف الأمر. والثاني: إقامة الضمير وهو «إيا» مقام الظاهر وهو الأنفس؛ لأنَّ المُستحق للإضافة للأسماء الظاهرة إنَّما هو المظهر لا المضمر.

(١) «وكمحذِّر» مُتعلِّق باجعلا، وهو في موضع المفعول الثاني له مُقدَّم عليه. «بلا إيَّا» مُتعلِّق به أيْضًا، ولا: بمعنى غير. «اجعلا» أمر مبني عَلَى الفتح لاتصاله بالنون المنقلبة ألفًا، والألف للإطلاق. «مغرى» مفعول أول له. «به» مُتعلِّق بمغرى. «في كل» مُتعلِّق باجعلا. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «قد فصلا» الجملة صلة، وفصلا مبني للمجهول.

(٢) الأنسب ـ كما مرَّ في التحذير ـ أن يقول: هو اسم منصوب بالزم محذوفًا.

(٣) «أخاك» منصوب عَلَى الإغراء بتقدير الزم محذوفًا وجوبًا للتكرار، وأخاك الثاني توكيد له.

(٤) ومثل هذا قولهم: الصلاة جامعة؛ فتنصب الصلاة بتقدير احضروا، وجامعة عَلَى الحال، ويجوز التصريح بالعامل لعدم العطف والتكرار، كما يجوز رفعهما عَلَى الابتداء والخبر، ورفع الأول عَلَى الابتداء والخبر محذوف، ونصب جامعة عَلَى الحال من فاعل الخبر المحذوف.

.....

* * * * *

تتمة: ـ يلحق بالتحذير والإغراء في وجوب النصب والتزام إضمار الناصب: الأمثال وشبهها المسموعة بالنصب؛ فمن الأمثال: «الكلاب عَلَى البقر»، وهو مثل يضرب حين يريد الإنسان ترك الخير والشر يصطرعان، ويغتنم السلامة لنفسه؛ أي اترك الكلاب عَلَى البقر يفعل كل منهما مع الآخر ما يشاء وانج بنفسك. «أحشفًا وسوء كيلة» يضرب لمن يظلم الناس من ناحيتين، ويجمع بين إساءتين أي.. أتبيع حشفًا وتزيد سوء كيلة. والحشف: أردأ التمر. ومما يشبه الأمثال: مرحبًا وأهلا وسهلا؛ أي وجدت مرحبًا وأتيت أهلا. « كلَّ شيءٍ ولا هذا »؛ أي افعل كل شيء ولا تفعل هذا. قوله تعالى: ﴿ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾؛ أي انتهوا واصنعوا خيرًا لكم.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلاخْتِصَاص وبَيِّن أَنواعه، والأَغراض ٱلتي تبعث عَلَيْهِ، ومثِّل.

٢ ـ ما ٱلنواحي ٱلتي يخالف فيها ٱلاخْتِصَاص ٱلنِّدَاء، لفظًا ومعنى؟ وما حكم عامله من حيث ٱلذكر والحذف؟

٣ ـ كيف تعرب «إِيا» و«أَيه» في ٱلاخْتِصَاص؟ وما حكم ٱلتابع لهما؟

٤ ـ عرف كلا من ٱلتَّحْذِير والإِغراء، واذكر صيغ كل، مع ٱلتوضيح بالأَمثلة.

٥ ـ متى يَجِبُ حذف عامل ٱلتَّحْذِير والإِغراء؟ ومتى يَجُوزُ؟

٦ ـ بَيِّن موضع ٱلاستشهاد فيما يأْتي في بابي ٱلاخْتِصَاص، والتَّحْذِير والإِغراء: ـ

في ٱلأَمثال: «كليهما وتمرًا»، يضرب لمن خير بَيْنَ شيئين، فطلبهما معًا، وطلب ٱلزيادة عَلَيْهِما؛ أَي أَعطني كليهما وزدني تمرًا.

ـ نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ ٱلْجَمَلْ نَنْعِي ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ ٱلْأَسَلْ

ـ فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ ٱلْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى ٱلشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

ـ أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كساعٍ إِلَى ٱلْهَيْجَا بغَيْرِ سِلاحِ

ـ خَلِّ ٱلطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي ٱلْمَنَارَ به وابرُز بِبَرْزَةَ حيثُ اضْطَرَّكَ ٱلْقَدَرُ

ـ فَلا تَصْحَبْ أَخَا ٱلْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

٧ ـ أَعرب ٱلبيت ٱلآتي، واشرحه شرحًا أَدبيًا: ـ

إِيَّاكَ وَالْأَمرَ ٱلَّذِي إن توسَّعت مَوارِدُه ضاقت عليكَ ٱلْمَصادِرُ

٨ ـ كوّن أَربع جمل من إِنشائك للاختصاص، ومثلها للتحذير والإِغراء؛ بحيث تستوعب أَنواع كل.

٩ ـ أشكل ما تحته خط فيما يأتي، وبَيِّن نوعه، وموقعه من ٱلْإِعراب، والعامل فيه، وحكمه من حيث ٱلذكر والحذف: ـ

ليشهد ٱلعالم أَجمع أَننا أَبناء مصر ٱلحديثة، نأَبى ٱلضيم، وأَن علينا نحن ٱلكرماء لجيراننا وضيوفنا يعتمد ٱلضعفاء، وأَن مبدأَنا، أَيها ٱلمؤمنون بالعدالة ٱلْإِلهية، أَن نعيش مع ٱلناس كافة سواسية ، لَا فضل لأَحد عَلَى آخر إِلَّا بالتقوى والعمل ٱلصالح؛ فإِياك والمضلين، ونفسك والاستماع للمشعوذين، والعمل ٱلعمل في ظل راية ٱلْإِسلام، والحرص عَلَى اتباع شريعة سيد ٱلْأَنام، والبعد كل ٱلبعد عن ٱلمدنية ٱلزائفة؛ فإِن بنا معشر ٱلشرقيين ـ مع ٱلْأَسف ـ نزعة إِلَى ٱلتقليد ٱلْأَعمى.

ـ إِيَّاكَ أَن تَعِظَ ٱلرِّجالَ وقَدْ أَصْبحتَ محتاجًا إِلَى ٱلوَعظ
ـ قُل للحوادثِ أَقدِمِي أَو أَحْجِمِي إِنَّا بنُو ٱلْإِقْدام والْإِحجام

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ ... هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَـ «آمِينَ» كَثُرْ ... وَغَيْرُهُ كَـ «وَيْ، وَهَيْهَاتَ» نَزُرْ[1]

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ: أَلْفَاظٌ تَقُومُ مَقَامَ الْأَفْعَالِ: فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهَا، وَفِي عَمَلِهَا[2]، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا؛ كَصَهْ بِمَعْنَى اكْفُفْ، وَآمِينَ بِمَعْنَى اسْتَجِبْ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي؛ كَشَتَّانَ[3] بِمَعْنَى افْتَرَقَ؛ تَقُولُ: شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَهَيْهَاتَ بِمَعْنَى بَعُدَ؛

---

(١) «ما» موصول مبتدأ. «ناب» الجملة صلة. «عن فعل» متلعق بناب. «كشتان» حال من فاعل ناب. «هو اسم فعل» مبتدأ وخبر، والجملة خبر الأول. «وكذا» خبر مُقدَّم. «أوه» مبتدأ مُؤَخَّر. «ومه» عطف عليه. «وما» موصول مبتدأ. «بمعنى» مُتعلِّق بمحذوف صلته. «افعل» مضاف إليه. «كآمين» خبر لمبتدإ محذوف. «كثر» الجملة خبر المبتدإ. «وغيره» مبتدأ. «كوى» خبر لمبتدإ محذوف. «وهيهات» معطوف عليه. «نزر» الجملة خبر المبتدإ.

(٢) فتكون عاملة غير معمولة لعامل تتأثر به. والصحيح أنَّهَا أسماء ومدلولها لفظ الفعل ولا محل لها من الإعراب، وعلى ذلك فأوضح وأشمل تعريف لها أن يقال: هي أسماء تدل عَلَى فعل مُعينٌ وتتضمن معناه، وعمله، وزمنه من غير أن تقبل علامة أو تتأثر بعامل.

(٣) يطلب فاعلًا متعددًا بواو العطف لا غير كما مثل الشارح، أو مُثنًى كشتان المحمدان. وقد تزاد بعدها «ما» كشتان ما مُحَمَّد وعلي. وقد تزاد «ما بين» بعدها؛ كقول ربيعة بن ثابت يمدح يزيد بن حاتم المهلبي، ويهجو يزيد بن أسيد السلمي:

لَشَتَّانَ ما بين اليزيدَيْنِ في النَّدَى ... يَزيدِ سُليم والأَغَرِّ بنِ حاتِمِ

فاليزيدين فاعل مرفوع تقديرًا، و«ما بين» زائدة. ولا تزاد «بين» وحدها، ويخرج قول الشاعر:

* شتان بين صنيعكم وصنيعي *

عَلَى إضمار «ما» قبل بين، أو هو ليس بعربي.

تَقُولُ: هَيْهَاتَ ٱلْعَقِيقُ[١]؛ وَمَعْنَاهُ بَعُدَ، وَبِمَعْنَى ٱلْمُضَارِعِ؛ كَأَوَّهْ بِمَعْنَى أَتَوَجَّعُ. وَوَيْ بِمَعْنَى أَعْجَبُ[٢]، وَكِلَاهُمَا غَيْرُ مَقِيسٍ.

وَقَدْ سَبَقَ فِي ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُلَازِمَةِ لِلنِّدَاءِ أَنَّهُ يَنْقَاسُ اسْتِعْمَالُ «فَعَالِ» اسْمَ فِعْلٍ، مَبْنِيًّا عَلَى ٱلْكَسْرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ؛ فَتَقُولُ: ضَرَابِ زَيْدًا؛ أَيِ اضْرِبْ، وَنَزَالِ؛ أَيِ: انْزِلْ، وَكَتَابِ؛ أَيِ: اكْتُبْ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ٱلْمُصَنِّفُ هُنَا اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِهِ هُنَاكَ.

* * *

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا وَهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ ٱلْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ[٣]

مِنْ أَسْمَاءِ ٱلْأَفْعَالِ مَا هُوَ فِي أَصْلِهِ ظَرْفٌ، وَمَا هُوَ مَجْرُورٌ بِحَرْفٍ؛ نَحْوُ: عَلَيْكَ زَيْدًا؛ أَيِ: ٱلْزَمْهُ، وَإِلَيْكَ؛ أَيْ: تَنَحَّ، وَدُونَكَ زَيْدًا؛ أَيْ: خُذْهُ.

هذا: ويرى الزمخشري: أن يكون الافتراق في المعاني والأحوال؛ كالعلم والجهل والصحة والعلة ... إلخ، فلا يُقال: شتان الخصمان عن مجلس الصلح.

(١) العقيق: اسم مواضع بالحجاز، ولعله يقصد قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

وقد تزاد اللام بعدها؛ نحو: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾.

(٢) يقال في إعرابه «وي» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبني عَلَى السكون لا محل لها، والفاعل أنا.

(٣) «والفعل» مبتدأ أول. «من أسمائه» خبر مُقدَّم. «عليكا» مبتدأ ثان مُؤَخَّر، والجملة خبر الأول. «وهكذا» خبر مُقدَّم. «دونك» مبتدأ مُؤَخَّر. «مع» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال. «إليكما» مضاف إِلَيْهِ. «كذا» خبر مُقدَّم. «رويد» مبتدأ مُؤَخَّر. «بله» معطوف عَلَى رويد بعاطف مُقدَّر. «ناصبين» حال من ضمير الخبر. «الخفض» مفعول يعملان. «مصدرين» حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلًا ليعملان.

وَمِنْهَا: مَا يُسْتَعْمَلُ مَصْدَرًا، وَاسْمَ فِعْلٍ؛ «كَرُوَيْدَ، وَبَلْهَ»[١]. فَإِنِ انْجَرَّ مَا بَعْدَهُمَا فَهُمَا مَصْدَرَانِ[٢]؛ نَحْوُ: رُوَيْدَ زَيْدٍ؛ أَيْ: إِرْوَادَ زَيْدٍ؛ أَيْ: إِمْهَالَهُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، وَبَلْهَ زَيْدٍ؛ أَيْ: تَرْكَهُ.

وَإِنِ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُمَا فَهُمَا اسْمَا فِعْلٍ[٣]؛ نَحْوُ: رُوَيْدَ زَيْدًا؛ أَيْ: أَمْهِلْ زَيْدًا، وَبَلْهَ عَمْرًا؛ أَيِ: اتْرُكْهُ.

* * *

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ ... لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ الْعَمَلْ[٤]

---

(١) إيضاح ما تَقَدَّمَ: أن اسم الفعل من حيث وضعه قسمان: قسم وضع من أوَّل الأمر كذلك، ولم يستعمل في غيره قبل؛ كشتان، ووي، ونحوهما، ويسمى مرتجلًا، وقسم نقل من غيره إليه، وهو: إمَّا منقول من ظرف أو جار ومجرور، كما مثَّل الشارح، أو منقول من مصدر، وهذا المصدر: قد يكون فعله مستعملًا، كرويد بمعنى تمهل أو أمهل. فإنَّهم قالوا: أرَوِدَه؛ أي أمهله، وقد يكون فعله مهملًا «كبله» فإنَّه مصدر فعل مهمل مرادف لدع، واترك.

(٢) أي مضافان إلى مفعولهما، لأنَّ اسم الفعل لا يضاف.

(٣) وما بعدهما منصوب بهما عَلَى أنَّه مفعول. وإذا قلت: رويدك زيدًا؛ فإن قدرت رويدًا اسم فعل فالكاف حرف خطاب. وإن قدرته مصدرًا فالكاف اسم مضاف إليه، ومحله الرفع لأنَّه فاعل.

وقد يستعمل «رويد» حالا أو نعتًا عَلَى التأويل بالمشتق، كساروا وريدًا؛ أي مرودين، أو سيرًا رويدًا؛ أي مرودًا فيه.

(٤) «وما» موصول مبتدأ. «لما» صلة. «تنوب» الفاعل يعود عَلَى أسماء الأفعال، والجملة صلة «ما» المجرورة محلا باللام. «عنه» مُتعلِّق بتنوب. «من عمل» بيان لما الأولى. «لها» خبر المبتدإ؛ أي وما ثبت للفعل الذي تنوب هي عنه كائن لها. «ما» موصول مفعول لآخر. «لذي» خبر مُقدَّم. «فيه» مُتعلِّق بالعمل الواقع مبتدأ مُؤَخَّرا، وجملة المبتدإ والخبر صلة ما.

أَيْ: يَثْبُتُ لأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَثْبُتُ لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنَ الأَفْعَالِ(١).

فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَرْفَعُ فَقَطْ، كَانَ اسْمُ الْفِعْلِ كَذَلِكَ؛ كَصَهْ بِمَعْنَى اسْكُتْ، وَمَهْ بِمَعْنَى اكْفُفْ، وَهَيْهَاتَ زَيْدٌ بِمَعْنَى بَعُدَ زَيْدٌ؛ فَفِي «صَهْ، وَمَهْ» ضَمِيرَانِ مُسْتَتِرَانِ؛ كَمَا فِي اسْكُتْ وَاكْفُفْ، وَزَيْدٌ: مَرْفُوعٌ بِهَيْهَاتَ كَمَا ارْتَفَعَ بِبَعُدَ.

وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ كَانَ اسْمُ الْفِعْلِ كَذَلِكَ؛ كَدَرَاكِ زَيْدًا؛ أَيْ: أَدْرِكْهُ، وضَرَابِ عَمْرًا؛ أَيْ: اضْرِبْهُ؛ فَفِي «دَرَاكِ، وَضَرَابِ» ضَمِيرَانِ مُسْتَتِرَانِ، وَ«زَيْدًا، وَعَمْرًا» مَنْصُوبَانِ بِهِمَا.

---

(١) أي من التعدي واللزوم غالبًا. ومن غير الغالب: «آمين» بمعنى استجب؛ فإنَّه لازم، وفعله يأتي متعديًا ولازمًا. «وإيَّه» فإنَّه لم يحفظ لها مفعول، مع أن مسماها ـ وهو «زد» ـ يتعدى. قال ابن هشام: وقد يكون اسم الفعل مشتركًا بين أفعال سميت به؛ فيستعمل عَلَى أوجه باعتبارها. قالوا: حيهل الثريد بمعنى ائت الثريد. وحَيهل عَلَى الخير بمعنى أقبل عَلَى الخير. وقالوا: إذا ذكر الصالحون فحَيهل بعمرَ؛ أي اسرعوا بذكره. أمَّا فاعل أسماء الأفعال: فقد يكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا للغائب مستترًا جوازًا، وهذان يختصان ـ في الغالب ـ باس الفعل الماضي. وقد يكون ضميرًا للمُتكلِّم أو المخاطب مستترًا وجوبًا، وهذا هو الغالب في اسم الفعل المضارع، واسم الفعل الأمر. ولا يكاد يَصحُّ في هذا الباب أن يكون الفاعل ضميرًا بارزًا. وقد يلحق اسم الفعل ما يَدُلُّ عَلَى الإفراد والتذكير وفروعهما، وعلى المخاطب أو غيره؛ نحو: رويدك، رويدكما، رويدكم، وكذلك عليك، عليكما، عليكن ... إلخ، عَلَى أن يكون الضمير بعده مفعوله.

هذا: وجميع أسماء الأفعال مبنية وليس لها محل من الإعراب، ولا تلحقها نون التوكيد مطلقًا. واسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية؛ فتجري عليهما كل أحكامها كالوقوع خبرًا، أو صفة، أو صلة، أو حالًا ... إلخ.

ومن أسماء الأفعال غير ما ذكر: وَشكان: اسم فعل ماض بمعنى قرب أو أسرع وبخ بمعنى أثنى وأمدح. ولعًا: دعاء بالسلامة لمن نهض من عثرة أو تخلص من مكروه؛ وقدكَ، وقَطك بمعنى اكتف بما كان. وبَس بمعنى اكتف ... إلخ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ ٱلْعَمَلْ» إِلَى أَنَّ مَعْمُولَ اسْمِ ٱلْفِعْلِ يَجِبُ تَأْخِيرُهُ عَنْهُ؛ فَتَقُولُ: دَرَاكِ زَيْدًا، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ؛ فَلَا تَقُولُ: زَيْدًا دَرَاكِ، وَهَذَا بِخِلَافِ ٱلْفِعْلِ؛ إِذْ يَجُوزُ: زَيْدًا أَدْرِكْ.

* * *

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ ٱلَّذِي يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ[1]

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا سُمِّيَ بِأَسْمَاءِ ٱلْأَفْعَالِ أَسْمَاءٌ، لِحَاقُ ٱلتَّنْوِينِ لَهَا؛ فَتَقُولُ فِي صَهْ: صَهٍ، وَفِي حَيَّهَلْ: حَيَّهَلًا، فَيَلْحَقُهَا ٱلتَّنْوِينُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلتَّنْكِيرِ؛ فَمَا نُوِّنَ مِنْهَا كَانَ نَكِرَةً، وَمَا لَمْ يُنَوَّنْ كَانَ مَعْرِفَةً[2].

* * *

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ ٱلْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ

كَذَا ٱلَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ وَالْزَمْ بِنَا ٱلنَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ[3]

---

(١) «بتنكير» مُتعلِّق باحكم. «الذي» مضاف إليه. «ينون» الجملة صلة. «منها» مُتعلِّق بينون. «وتعريف» مبتدأ. «سواه» مضاف إليه. «بين» خبر.

(٢) وما استعمل بالوجهين: يُنكَّر عند تنوين، ويُعرَّف عند عدمه. وقد جاء عَلَى الوجهين: صَه، مَه، إيه، وألفاظ أُخَرْ. واعلم أن التنكير خاص بالمرتجل من أسماء الأفعال. أما المنقولة فلا تنوَّن؛ لاستصحابها الأصل وهو غير منون. والتنوين وعدمه سماعي فما سمع غير منون؛ كنزال وآمين وهيهات وأوه فهو لازم التعريف، ولا يجوز تنوينه. وما سمع منونًا فقط؛ كواهًا ـ بمعنى أعجب ـ فهو لازم التنكير ولا يجوز ترك تنوينه. وما سمع بهما كما مثل الشارح يعرَّف ويُنكَّر. واعلم أنَّ التعريف والتنكير يرجعان إِلَى المصدر الذي هو أصل الفعل لا إِلَى اسم الفعل، فمعنى صه منونًا السكوت عن أي كلام، ومعناه بلا تنوين السكوت عن حديث خاص معهود، مع جواز التَّكلُّم بغيره..... وهكذا.

(٣) «وما» موصول مبتدأ. «به» مُتعلِّق بخوطب. «ما» الثانية نائب فاعل خوطب. «لا يعقل»

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ: أَلْفَاظٌ اسْتُعْمِلَتْ كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ فِي الاكْتِفَاءِ بِهَا[١]، دَالَّةً عَلَى خِطَابِ مَا لَا يَعْقِلُ[٢]، أَوْ عَلَى حِكَايَةِ صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ؛ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: هَلَا لِزَجْرِ الْخَيْلِ، وَعَدَسْ لِزَجْرِ الْبَغْلِ[٣]، وَالثَّانِي كَقَبْ لِوُقُوعِ السَّيْفِ، وَغَاقِ لِلْغُرَابِ[٤].

الجملة صلتها. «من مشبه» بيان لما الأولى. «اسم الفعل» مضاف إِلَيْهِ. «صوتًا» مفعول ثان ليجعل الواقع خبرًا للمبتدإ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه، وهو مفعوله الأول. «كذا» خبر مُقدَّم. «الذي» مبتدأ مُؤَخَّر. «أجدى حكاية» الجملة صلة، ومعنى أجدى: أفاد وأعطى. «كقب» خبر لمبتدإ محذوف. «بنا» بالقصر مفعول الزم. «النوعين» مضاف إليه. «فهو قد وجب» جملة من مبتدإ وخبر جملة.

(١) أي عدم احتياجها في إفادة المراد منها إِلَى شيء آخر؛ كما أن اسم فعل الأمر والمضارع كذلك بحسب الظاهر.

(٢) أو ما هو في حكمه من صغار الآدميين.

(٣) لعله يشير بهذا إِلَى قول يزيد بن مفرغ الحميرى:

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ ... أَمِنْتِ وهذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وقيل: اسم الفرس «عدس». ومن هذا النوع: قولهم للحمار إذا دعوه للشرب: «سَأْ»، وللإبل كذلك «جِئْ جِئْ»، وفي دعاء الضأن: «حَا حَا»، والمعز «عا عا» والفعل منهما: حاحيت، وعاعيت، والمصدر: حِيحاء، وعِيعاء.

(٤) ومن ذلك: «طاق» لصوت الضرب، و«طَق» لصوت وقع الحجارة، و«عيط» لحكاية أصوات المتلاعبين، و«طِبخ» لصوت الضاحك.

واعلم أنَّ هذه الأصوات: أسماء مبنية، ولكنَّها لا تتحمل ضميرًا بخلاف أسماء الأفعال؛ فهي من قبيل المفردات، أمَّا أسماء الأفعال فمن قبيل المركَّبات، وتعرب إذا خرجت عن معانيها الأصلية وصارت أسماء متمكِّنة. تقول: أزعجنا غاقٌ، وفزعنا من غاقٍ، وأردت هالا فصادفتُ عدسًا. ويجوز إعرابها وبناؤها إذا قصد لفظها مثل: فلان لا يرعوي إلاَّ بالزجر؛ كالبغل لا يرعوي إلاَّ إذا سمع: «عدس»، أو «عدسًا» أي إلاَّ إذا سمع هذه الكلمة، ويقال: عَدَّست به قلت له: عَدَس.

والخلاصة: ـ أنَّ اسم الصوت به ما لا يعقل: منه ما يكون لدعائه، وما يكون لزجره.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالْزَمْ بِنَا ٱلنَّوْعَيْنِ» إِلَى أَنَّ أَسْمَاءَ ٱلْأَفْعَالِ وَأَسْمَاءَ ٱلْأَصْوَاتِ كُلَّهَا مَبْنِيَّةٌ، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ ٱلْمُعْرَبِ وَٱلْمَبْنِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَ ٱلْأَفْعَالِ مَبْنِيَّةٌ؛ لِشِبْهِهَا بِالْحَرْفِ؛ فِي ٱلنِّيَابَةِ عَنِ ٱلْفِعْلِ، وَعَدَمِ ٱلتَّأَثُّرِ؛ حَيْثُ قَالَ: «وَكَنِيَابَةِ ٱلْفِعْلِ بِلَا تَأَثُّرٍ»، وَأَمَّا أَسْمَاءُ ٱلْأَصْوَاتِ فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ لِشَبَهِهَا بِأَسْمَاءِ ٱلْأَفْعَالِ.

* * * * *

والمحكى به صوت؛ إما لحيوان أو لغيره.

فمن النوع الأول غير ما ذكرنا: «أوْ» لدعاء الفرس، و«بُس» للغنم، و«عوه» للجحش، و«نَخّ» للبعير المراد إناخته، و«هلاَ» لزجر الخيل عن البطء، و«كِخّ» لزجر الطفل عن تناول شيء، و«هيد» و«هادَ» لتسكين الأنثى من الإبل عند دنو الفحل منها، و«وَخ» للبقر، و«حر» للحمار، و«سع» للضأن.

ومن النوع الثاني غير ما ذكر: «مَا» بالإمالة لحكاية صوت الظبية إذا دعت ولدها، و«شِيبْ» لشرب الإبل، و«قاش مَاش» لصوت القماش.

فائدة: ـ أظهر ما قيل في إعراب «هَلمَّ جرًّا» أن «هلمَّ» اسم فعل بمعنى ائت. وليس المراد الإتيان والطلب الحقيقيَّين بل المقصود الخبر والاستمرار عَلَى الشيء. و«جر» مصدر جره إذا سحبه، وليس المراد كذلك الجرّ الحسيّ، بل التعميم؛ وإذا قيل مثلًا حدث ذلك الأمر وقيل كذا وكذا .... وهَلمَّ جرا فكأنَّه قال: واستمر عَلَى ذلك استمرارًا

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف اسْم ٱلفِعْل، واذكر أَنواعه، ومثل لكل نوع بمثالين من إنشائك، وبَيِّنْ فيم ينقاس؟

٢ ـ ما ٱلفرق بَيْنَ اسْم ٱلفِعْل ٱلمنقول والمرتجل؟ وبيِّنه وبَيِّنْ اسْم ٱلصوت؟

٣ ـ اذكر أَمثلة لكل من أَنواع اسْم ٱلفِعْل، واسْم ٱلصوت.

٤ ـ بَيِّن موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي في هَذَا ٱلباب، وموقعه من ٱلإِعراب: ـ

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾.

﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾.

﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾.

﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾.

﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾.

﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾.

﴿ أُفٍّ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾.

ـ يَـأَيُّـهَـا ٱلمائـحُ دَلْـوِي دونَـكـا ... إِنِّي رأَيتُ ٱلناسَ يَحمَدُونَكَا

ـ وعَـلَـيـكَ مَـن حَـالاهُ واحـدةً ... في ٱليُسر إِمَّا كُنتَ والعُسْرِ

ـ أَيا جاهدًا في نَيْلِ ما نِلْتَ مِن عُلًا ... رُوَيْدَكَ إِنِّي نِلْتُها غَيْرَ جاهِدِ

ـ وَلَقَدْ شفَى نَفْسِي وأَذْهَبَ سُقْمَها ... قِيلُ ٱلفوارسِ وَيْكَ عَنتَرَ أَقْدِمِ

ـ تَذَرُ ٱلجماجِمَ ضاحيًا هاماتُهَا ... بَلْهَ ٱلأَكُفِّ كأَنَّهَا لم تُخْلَقِ

٥ ـ بَيِّنْ نوع ما تحته خط مما يأتي، ومعناه، وإعرابه:

روي أن ٱلحسن ﷺ أخذ، وَهُوَ صغير، تمرة من تمر ٱلصدقة، وجعلها في فيه، فقال له رسول ٱللَّه ﷺ: «كخ كخ؛ فإنه من ٱلصدقة»، فسرعان ما ٱلقاها من فيه، بخ بخ لك يَا رسول ٱللَّه، وإيه من هَذَا ٱلْأَدب ٱلنبوي ٱلسامي؛ فهيا أَيها ٱلْأَتقياء إِلَى اتباع هدي نبيكم ٱلسامي، ودونكم ٱلطيب مما تكسبونه بجهدكم وسعيكم، وحذار فضلات غَيْركم، وكونوا أُسودًا، ولا تكونوا ذئابًا، وإليكم عن كل ما يبعدكم عن ٱلطموح للمعالي.

٦ ـ ضع أَسْمَاء ٱلْأَفعال ٱلآتية في جمل مناسبة من إنشائك: ـ

شتان إليك، دونك، وا، مه، آمين، أُف، أَمامك، وي، إيه.

٧ ـ بَين أَسْمَاء ٱلْأَفعال في ٱلعبارة ٱلآتية، وموقعها من ٱلْإِعراب: ـ

أَيها ٱلمصريون، هيا إِلَى ٱلعمل، فدونكم ٱلنصر، والظفر بالحرية قَدْ تحقق، وشتان بَيْنَ مصر ٱليوم ومصر بالأمس ٱلقريب، وحذار من تآمر ٱلمستعمرين والمتخاذلين؛ فهم لَا دين لهم ولا ضَمِير، وهيهات أَن يعيدوا عجلة ٱلتاريخ إِلَى ٱلوراء، وي كأَنهم لَا يعتبرون بالماضي، أُف لكم أَيها ٱلمترددون والمتوكلون.

هي ٱلدُّنْيَا تقولُ بملء فيها حذارِ حذارِ من بَطْشِي وفَتْكِي

٨ ـ أَعرب ٱلبيت ٱلْأَوَّلَ واشرحه شرحًا أَدبيًا، وبَين إعراب ما تحته خط في ٱلثَّاني: ـ

ـ أَيُّها ٱلرافعُ ٱلبناءَ رُويدًا لَنْ تذودَ ٱلمنونَ عنك ٱلمباني

ـ عليك نَفْسَكَ هَذِّبها فمَنْ مَلَكَتْ قِيَادَه ٱلنَّفسُ عَاشَ ٱلدَّهرَ مَذْمومَا

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نُونَا التَّوْكِيدِ

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَيِ اذْهَبَنْ وَاقْصِدَنْهُمَا[1]

أَيْ: يَلْحَقُ ٱلْفِعْلَ لِلتَّوْكِيدِ نُونَانِ: إِحْدَاهُمَا ثَقِيلَةٌ[2]؛ كَاذْهَبَنَّ، وَالْأُخْرَى خَفِيفَةٌ؛ كَاقْصِدَنْهُمَا، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[3].

* * *

يُؤَكِّدَانِ «افْعَلْ» وَ«يَفْعَلْ» آتِيَا ... ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا امَّا تَالِيَا

أَوْ مُثْبَتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا ... وَقَلَّ بَعْدَ «مَا، وَلَمْ» وَبَعْدَ «لَا»

وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ ٱلْجَزَا ... وَآخِرَ ٱلْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا[4]

---

(١) «للفعل» خبر مُقدَّم. «توكيد» مبتدأ مُؤَخَّر. «بنونين» مُتعلِّق بتوكيد. «هما كنوني» مبتدأ وخبر، والجملة في محل صفة لنونين. «اذهبن» مقصود لفظه مضاف إليه. «واقصدنهما» عطف عليه كذلك.

(٢) أي مشددة والتوكيد بها أشد وأبلغ من الخفيفة.

(٣) شددت في «ليسجننَّ»؛ لأنَّها كانت أحرص عَلَى سجنه في بيتها لتراه كل وقت من كونه صاغرًا.

(٤) «افعل» مقصود لفظه مفعول به ليؤكدان. «ويفعل» معطوف عليه. «آتيا» حال من «يفعل» وفيه ضمير هو فاعله. «ذا طلب» حال من الفاعل. «أو شرطًا» معطوف عَلَى ذا. «إمَّا» مفعول مُقدَّم لتاليا الواقع صفة لشرطا. «أو مثبتا» معطوف عَلَى شرطا. «في قسم» مُتعلِّق به، أو بآتيا. «مستقبلا» حال من ضمير مثبتًا أو آتيا. «وقل» الفاعل يعود إِلَى التوكيد بنونيه. «بعد» ظرف مُتعلِّق به. «ما» مضاف إِلَيْهِ. «ولم» عطف عَلَى ما. «وبعد لا» كذلك. «وغير إمَّا» عطف عَلَى «لا» ومضاف إليه. «من طوالب» مُتعلِّق بمحذوف حال من غير إمَّا. «الجزا» بالقصر مضاف إليه. «وآخر المؤكد» مفعول مُقدَّم لافتح ومضاف إِلَيْهِ. «كابرزا» الكاف جارة لقول محذوف، وابرزا فعل أمر مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف.

أَيْ: تَلْحَقُ نُونَا ٱلتَّوْكِيدِ فِعْلَ ٱلْأَمْرِ؛ نَحْوُ: اضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَالْفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ ٱلْمُسْتَقْبَلَ ٱلدَّالَّ عَلَى طَلَبٍ(١)؛ نَحْوُ: لِتَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَالْوَاقِعَ شَرْطًا بَعْدَ «إِنْ» ٱلْمُؤَكَّدَةِ بِمَا(٢)؛ نَحْوُ: إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، أَوِ ٱلْوَاقِعَ جَوَابَ قَسَمٍ مُثْبَتًا مُسْتَقْبَلًا(٣)؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُثْبَتًا لَمْ يُؤَكَّدْ بِالنُّونِ؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ لَا تَفْعَلُ كَذَا، وَكَذَا إِنْ كَانَ حَالًا؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ ٱلْآنَ(٤).

وَقَلَّ دُخُولُ ٱلنُّونِ فِي ٱلْفِعْلِ ٱلْمُضَارِعِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ «مَا» ٱلزَّائِدَةِ ٱلَّتِي لَا تَصْحَبُ «إِنْ»؛ نَحْوُ: بِعَيْنِ مَا أَرَيَنَّكَ هَهُنَا(٥)، وَالْوَاقِعِ بَعْدَ «لَمْ»(٦)؛ كَقَوْلِهِ:

٩٥ ـ يَحْسَبُهُ ٱلْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

---

(١) أي الواقع بعد أداة طلب، وهو الأمر، والنهي، والدعاء، والعرض، والتحضيض، والتمني، والاستفهام. والتوكيد في هذه الحالة كثير.

(٢) أي المدغمة في «ما» الزائدة، والتوكيد في هذه قريب من الواجب، ولم يقع في التنزيل غيره. ولذلك يرى المبرِّد والزجَّاج: وجوب التوكيد في هذه الحالة إلاَّ في ضرورة الشعر.

(٣) بشرط ألا يكون مفصولًا من لامه بفاصل. والتوكيد في هذه الحالة واجب؛ للفرق بين لام القسم ولا الابتداء. ويجب التوكيد باللام والنون عند البصريين، وأجاز الكوفيون الاكتفاء بأحدهما.

(٤) وكذلك إذا كان مفصولًا من اللام؛ نحو: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ فقد فُصل بين اللام والفعل بسوف، و«يُعطيك» معطوف عَلَى جواب القسم وهو «ما ودَّعك» والمعطوف عَلَى الجواب جواب.

(٥) مثل عربي؛ يضرب في الحث عَلَى ترك التواني. ومعناه: اعمل كأني أنظر إليك.

(٦) الواقع بعدها أقل من الواقع بعد «ما» الزائدة.

٩٥ ـ نسبه صاحب التصريح لأبي حيان الفقعسي. وقيل لأبي الصمعاء العبسي

شاعر مخضرم يصف قمعًا امتلأ باللبن وعلته رغوة. وما قيل من أنَّه وصف لجبل قد

وَالْوَاقِعِ بَعْدَ «لَا» النَّافِيَةِ؛ كَقَوْلِهِ: ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾، وَالْوَاقِعِ بَعْدَ غَيْرِ «إِمَّا» مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ؛ كَقَوْلِهِ:

٩٦ ـ * مَنْ يُثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبِ *

وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ» إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمُؤَكَّدَ بِالنُّونِ يُبْنَى عَلَى

عمه الخصب ـ ليس بصواب. والقمع ـ بفتح القاف وكسرها ـ ما يوضع في فم الإناء ونحوه فيه اللبن والماء ونحوهما. «يحسبه» الهاء مفعول أول. «ما» مصدرية ظرفية. «لم يعلما» مضارع مجزوم بلم مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا. «شيخًا» مفعول ثان ليحسب. «على كرسيه» صفة لشيخًا. «معمما» صفة ثانية له.

المعنى: ـ أن هذا القمع، حين تعلوه الرغوة، يشبه شيخًا لبس عمامة بيضاء وتربع فوق كرسيه، ويظنه الجاهل الذي لا يعلم الحقيقة كذلك، إذا رآه من بعد. وهو تشبيه طريف جيِّد.

الشاهد: ـ في قوله: «لم يعلما»؛ حيث دخلت نون التوكيد الخفيفة عَلَى المضارع المنفي بلم وهو قليل، وعن سيبويه ضرورة.

٩٦ ـ هو لبنت مرة الحارثي ترثي أباها، وكانت باهلة قد قتلته، وعجزه:

* أَبَدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي *

اللُّغة والإعراب: ـ يثقفن: مبني للمفعول. أي يوجدن، وروي بتاء الخطاب، وبنون المُتكلِّم مبنيًا للفاعل فيكون بمعنى تجدن. آيب: راجع. بني قتيبة: فرع من باهلة.

«من» شرطية مبتدأ. «يثقفن» فعل الشرط مؤكد بالنون الخفيفة. «فليس» الفاء واقعة في جواب الشرط. «بآيب» خبر ليس عَلَى زيادة الباء، والجملة خبر المبتدإ. «شافي» خبر قتل.

المعنى: ـ أي شخص يظفر به من الأعداء سيُقتل ولا يرجع إِلَى قومه أبدًا؛ فإن قتلهم يشفي الغلَّة ويطفئ نار الغضب والغيظ.

الشاهد: ـ دخول نون التوكيد عَلَى «يثقفن» وهي واقعة بعد أداة شرط ولم تدغم في «ما» الزائدة المؤكدة لإنَّ الشرطية، وهذا من ضرورات الشعر عند سيبويه.

ٱلْفَتْحِ(١) إِنْ لَمْ تَلِهِ أَلِفُ ٱلضَّمِيرِ، أَوْ يَاؤُهُ، أَوْ وَاوُهُ؛ نَحْوُ: اضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَاقْتُلَنَّ عَمْرًا.

* * *

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيِّنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إِلَّا ٱلْأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ ٱلْفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ ٱلْيَا ... وَالْوَاوِ يَاءً كَاسْعَيِنَّ سَعْيَا
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي ... وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
نَحْوُ اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا قَوْمِ اخْشَوُنْ وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا(٢)

---

(١) سواء كان أمرًا، أو مضارعًا: صحيحًا أو معتلاً.

(٢) «واشكله» فعل أمر، والهاء مفعوله، وهي عائدة عَلَى آخر المؤكد في البيت قبله. «لين» نعت لمضمر. «بما» مُتعلِّق باشكله. «جانس» الجملة صلة، ومفعوله محذوف أي بما جانس المضمر. «قد علما» الجملة نعت لتحرك والألف للإطلاق. «والمضمر» مفعول لمحذوف يُفسِّره ما بعده. «الألف» منصوب عَلَى الاستثناء من المُضمر. «وإن يكن» شرط وفعله، ويكن تامة. «ألف» فاعله. «فاجعله» جواب الشرط والهاء مفعول اجعل الأوَّل. «منه» مُتعلِّق باجعل، والهاء عائدة إِلَى الفعل. «رافعا» حال من الهاء في منه، وفيه ضمير هو فاعله. «غير الياء» مفعوله. «والواو» معطوف عَلَى الياء. «ياء» مفعول ثان لاجعل. «كاسعين» الكاف جارة لمحذوف، واسعين مؤكد بالنون الثقيلة . «سعيا» مفعول مطلق. «واحذفه» الهاء مفعوله عائدة إِلَى الألف. «هاتين» مضاف إليه، والإشارة إِلَى الواو والياء. «وفي واو» مُتعلِّق بقفي. «وياء» عطف عليه. «شكل» مبتدأ. «مجانس» نعت له. «قفي» نائب الفاعل يعود إِلَى شكل مجانس، والجملة خبر المبتدإ. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «اخشين» أمر مبني عَلَى حذف النون وياء المخاطبة فاعل، وحُرِّك للتخلص من الساكنين، والنون حرف توكيد. «بالكسر» حال من اخشين. «ويا قوم» معطوف عَلَى يا هند، وقوم منادى منصوب بفتحة مُقدَّرة عَلَى ما قبل ياء المُتكلِّم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسر. «اخشون» فعل أمر وواو الجماعة فاعل، والنون للتوكيد. «واضمم» فعل أمر ومفعوله محذوف؛ أي الواو. «مسويًا» حال من فاعل قس.

الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ بِالنُّونِ: إِنِ اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمْعٍ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ حُرِّكَ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ بِالْفَتْحِ، وَمَا قَبْلَ الْوَاوِ بِالضَّمِّ، وَمَا قَبْلَ الْيَاءِ بِالْكَسْرِ.

وَيُحْذَفُ الضَّمِيرُ إِنْ كَانَ وَاوًا أَوْ يَاءً، وَيَبْقَى إِنْ كَانَ أَلِفًا؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدَانِ هَلْ تَضْرِبَانِّ، وَيَا زَيْدُونَ هَلْ تَضْرِبُنَّ، وَيَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِنَّ، وَالْأَصْلُ: هَلْ تَضْرِبَانِنَّ، وَهَلْ تَضْرِبُونَنَّ، وَهَلْ تَضْرِبِينَنَّ؛ فَحُذِفَتِ النُّونُ[1] لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ فَصَارَ: هَلْ تَضْرِبُنَّ، وَهَلْ تَضْرِبِنَّ، وَلَمْ تُحْذَفِ الْأَلِفُ لِخِفَّتِهَا؛ فَصَارَ: هَلْ تَضْرِبَانِّ، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ دَالَّةً عَلَى الْوَاوِ، وَالْكَسْرَةُ دَالَّةً عَلَى الْيَاءِ، هَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا.

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ أَلِفًا، أَوْ وَاوًا، أَوْ يَاءً.

فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ وَاوًا أَوْ يَاءً حُذِفَتْ لِأَجْلِ وَاوِ الضَّمِيرِ أَوْ يَائِهِ، وَضُمَّ مَا بَقِيَ قَبْلَ وَاوِ الضَّمِيرِ، وَكُسِرَ مَا بَقِيَ قَبْلَ يَاءِ الضَّمِيرِ؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُونَ[2]، وَهَلْ تَرْمُونَ؟ وَيَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ، وَهَلْ تَرْمِينَ؟ فَإِذَا أَلْحَقْتَهُ نُونَ التَّوْكِيدِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِالصَّحِيحِ؛ فَتَحْذِفُ نُونَ الرَّفْعِ، وَوَاوَ الضَّمِيرِ أَوْ يَاءَهُ[3]؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُنَّ، وَهَلْ تَرْمُنَّ، وَيَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِنَّ، وَهَلْ تَرْمِنَّ. هَذَا إِنْ أُسْنِدَ إِلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

فَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى الْأَلِفِ لَمْ يُحْذَفْ آخِرُهُ[4]، وَبَقِيَتِ الْأَلِفُ، وَشُكِلَ مَا قَبْلَهَا بِحَرَكَةٍ تُجَانِسُ الْأَلِفَ؛ وَهِيَ الْأَلِفُ؛ فَتَقُولُ: هَلْ تَغْزُوَانِّ، وَهَلْ تَرْمِيَانِّ.

وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ أَلِفًا، فَإِنْ رَفَعَ الْفِعْلُ غَيْرَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ؛ كَالْأَلِفِ وَالضَّمِيرِ

---

(١) أي نون الرفع، وهذا التوالي في الثقيلة، وحملت عليها الخفيفة طردًا للباب.

(٢) أي بتخفيف النون لأنَّه غير مؤكد، وكذا ما بعده.

(٣) لالتقائه ساكنًا مع نون التوكيد، أو للتخفيف.

(٤) وكذلك لا يحذف مع المفرد ولا نون النسوة؛ نحو: هل تغزوَنّ وترميَنّ يا علي بالفتح وتغزونان وترمينان يا فتيات بالسكون.

ٱلْمُسْتَتِرِ[١]، انْقَلَبَتِ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي فِي آخِرِ ٱلْفِعْلِ يَاءً، وَفُتِحَتْ؛ نَحْوُ: اسْعَيَانِّ، وَهَلْ تَسْعَيَانِّ، وَاسْعَيِنَّ يَا زَيْدُ.

وَإِنْ رَفَعَ وَاوًا أَوْ يَاءً، حُذِفَتِ ٱلْأَلِفُ، وَبَقِيتِ ٱلْفَتْحَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، وَضُمَّتِ ٱلْوَاوُ، وَكُسِرَتِ ٱلْيَاءُ؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدُونَ اخْشَوُنَّ، وَيَا هِنْدُ اخْشَيِنَّ.

هَذا إِنْ لَحِقَتْهُ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ، وَإِنْ لَمْ تَلْحَقْهُ لَمْ تَضُمَّ ٱلْوَاوَ، وَلَمْ تَكْسِرِ ٱلْيَاءَ، بَلْ تُسَكِّنْهُمَا؛ فَتَقُولُ: يَا زَيْدُونَ هَلْ تَخْشَوْنَ، وَيَا هِنْدُ هَلْ تَخْشَيْنَ، وَيَا زَيْدُونَ اخْشَوْا، وَيَا هِنْدُ اخْشَيْ[٢].

* * *

---

(١) وكذا نون النسوة، والاسم الظاهر نحو: اسعينان يا نسوة، وهل يسعين مُحَمَّد.

(٢) إيضاح ما ذكره الناظم والشارح: أن الفعل الذي يراد تأكيده:

أ ـ إن كان مُسندًا إِلَى اسم ظاهر أو إِلَى ضمير الواحد المُذكَّر بُني آخره عَلَى الفتح لمباشرة النون، ولم يحذف منه شيء؛ سواء أكان صحيحًا أم معتلًا، وتُرَدُّ لام المعتلِّ إِلَى أصلها إن كانت قد حُذِفَتْ. وإذا كانت ألفًا قُلبت ياء لتقبل الفتحة، تقول: لتجهدنَّ، ولتدعَونَّ، ولترضينَّ.

ب ـ وإن كان مُسندًا إِلَى ألف الاثنين فكذا الحكم غير أن نون الرفع تحذف للجازم أو لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد تشبيهًا بنون الرفع؛ نحو: لتنصرانِّ، ولتدعوانِّ، ولترضيانِّ.

جـ ـ وإذا أُسند لنون النسوة فكما تَقَدَّمَ أَيْضًا. وتزاد ألف فارقة بينها وبين نون التوكيد المكسورة لوقوعها بعد الألف، ولا تحذف نون النسوة لأنَّها اسم؛ نحو: لتنصرناِّ، ولترميناِّ، ولتدعوناِّ.

د ـ وإذا أُسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة: فإن كان صحيحًا حُذفت نون الرفع لما تَقَدَّمَ، وحُذفتْ واو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين، وأبقى ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء؛ تقول: لَتَجْتَهِدُنَّ يا قوم، ولتجلسنَّ يا فاطمة. وإن كان معتلا حذفت آخر الفعل مطلقًا؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيتَ واو الجماعة أو ياء المخاطبة

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ ٱلْأَلِفْ لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ[1]

لَا تَقَعُ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةُ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ[2]؛ فَلَا تَقُولُ: اضْرِبَانْ، بِنُونٍ مُخَفَّفَةٍ، بَلْ يَجِبُ ٱلتَّشْدِيدُ؛ فَتَقُولُ: اضْرِبَانِّ بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ، خِلَافًا لِيُونُسَ؛ فَإِنَّهُ أَجَازَ وُقُوعَ ٱلنُّونِ ٱلْخَفِيفَةِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ، وَيَجِبُ عِنْدَهُ كَسْرُهَا.

* * *

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ ٱلْإِنَاثِ أُسْنِدَا[3]

إِذَا أُكِّدَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمُسْنَدُ إِلَى نُونِ ٱلْإِنَاثِ بِنُونِ ٱلتَّوْكِيدِ وَجَبَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ نُونِ ٱلْإِنَاثِ وَنُونِ ٱلتَّوْكِيدِ بِأَلِفٍ؛ كَرَاهِيَةَ تَوَالِي ٱلْأَمْثَالِ؛ فَتَقُولُ: «اضْرِبْنَانِّ» بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ، قَبْلَهَا أَلِفٌ.

* * *

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

مفتوحًا ما قبلها، وضممت الواو وكسرت الياء، تقول: لترضَونَّ، ولترضَينَّ. وإن كان مُعتلًا بالواو أو الياء حذفت مع الآخر واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وضممت ما قبل الواو وكسرت ما قبل الياء؛ تقول: لندعُنَّ، ولنطونَّ، لندعِنَّ، ولتطوِنَّ، والأمر كالمضارع، والخفيفة كالثقيلة في جميع ما تَقَدَّمَ.

(١) «خفيفة» بالرفع فاعل تقع، وبالنصب حال من فاعل تقع العائد إِلَى النون المعلومة من السياق «بعد الألف» ظرف مُتعلِّق بتقع. «شديدة» عطف عَلَى خفيفة بلكن.

(٢) لئلا يلتقي ساكنان، وهو لا يجوز إلاَّ إذا كان أوَّل الساكنين حرف لين والثاني مدغمًا في مثله، وهذا هو السرُّ في جواز وقوع النون المشدَّدة بعد الألف وامتناع الخفيفة بعدها.

(٣) «وألفا» مفعول زد مُقدَّم. «قبلها» ظرف مُتعلِّق بزد ومضاف إِلَيْهِ. «مؤكَّدا» حال من فاعل زد، وفيه ضمير هو فاعله. «فعلا» مفعوله. «إلى نون الإناث» مُتعلِّق بأسندا ومضاف إليه، وجملة «أسند» نعت فعلا ونائب الفاعل ضمير مستتر والألف للإطلاق.

وَازْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي ٱلْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِي ٱلْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قفَا(١)

إِذا وَلِيَ ٱلْفِعْلَ ٱلْمُؤَكَّدَ بِالنُّونِ ٱلْخَفِيفَةِ سَاكِنٌ وَجَبَ حَذْفُ ٱلنُّونِ لالْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ؛ فَتَقُولُ: اضْرِبَ ٱلرَّجُلَ بِفَتْحِ ٱلْبَاءِ، وَالأَصْلُ: اضْرِبَنْ؛ فَحُذِفَتْ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ لِمُلَاقَاةِ ٱلسَّاكِنِ؛ وَهُوَ لَامُ ٱلتَّعْرِيفِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٩٧ ـ لَا تُهِينَ ٱلْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ ... كَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وَكَذَلِكَ تُحْذَفُ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةُ فِي ٱلْوَقْفِ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ؛ أَيْ بَعْدَ

---

(١) «ردف» الجملة صفة لساكن. «وبعد» مُتعلِّق باحذف. «غير فتحة» مضاف إِلَيْهِ. «إذا» ظرف مُتعلِّق باحذف. «تقف» الجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا إِلَيْها. «إذا» ظرف مُتعلِّق باردد. «حذفتها» الجملة في محل جرٍّ بإضافة إذا، والهاء عائدة إِلَى النون. «ما» موصول مفعول اردد. «من أجلها في الوصف» مُتعلِّقان بعدما. «كان» اسمها يعود إِلَى ما الموصولة الواقعة عَلَى الواو والياء المحذوفتين. «عدما» الجملة خبر كان وجملة كان ومعموليها صلة ما. «وأبدلنها» أمر مؤكد بالنون الخفيفة، وها مفعول أول. «ألفًا» مفعول ثان. «وقفًا» منصوب بنزع الخافض، أو حال من فاعل أبدلنها. «كما» الكاف جارة، وما مصدرية، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف. «في قفن» مُتعلِّق بتقول. «قفا» مقول القول مقصود لفظه، أو الجملة محكيَّة بالقول.

٩٧ ـ هو للأضبط بن قريع السعدي، جاهليٌّ قديم، من أبيات مطلعها:

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُومِ سِعَةٌ ... والْمُسْيُ والصُّبْحُ لاَ فَلاَحَ مَعَهْ

اللُّغة والإعراب: ـ المسى: اسم من الإمساء وهو الدخول في المساء. والصُّبح: اسم من الإصباح كذلك. علك: لغة في لعلك. تركع: تخضع وتذل.

«لا تهين» لا ناهية، وتهين مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم، والفتحة دليل عليها. «الفقير» مفعول. «علك» عَلَّ حرف ترج والكاف اسمها. «أن تركع» في تأويل مصدر خبر لعلَّ عَلَى تأويله باسم الفاعل. «والدهر قد رفعه» الجملة من المبتدإ والخبر حال من ضمير تركع.

ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ، وَيُرَدُّ حِينَئِذٍ مَا كَانَ حُذِفَ لأَجْلِ نُونِ ٱلتَّوْكِيدِ(١)؛ فَتَقُولُ فِي: اضْرِبُنْ يا زَيْدُونَ، إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ٱلْفِعْلِ: اضْرِبُوا، وَفِي اضْرِبِنْ يَا هِنْدُ: اضْرِبِي، فَتَحْذِفُ نُونَ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةَ لِلْوَقْفِ، وَتُرَدُّ ٱلْوَاوُ ٱلَّتِي حُذِفَتْ لأَجْلِ نُونِ ٱلتَّوْكِيدِ، وَكَذَلِكَ ٱلْيَاءُ، فَإِنْ وَقَعَتْ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةُ بَعْدَ فَتْحَةٍ أُبْدِلَتِ ٱلنُّونُ فِي ٱلْوَقْفِ أَلِفًا؛ فَتَقُولُ: فِي اضْرِبَنْ يَا زَيْدُ: اضْرِبَا(٢).

* * * * *

والمعنى: ـ لا تحتقر الفقير وتستخف به، فربما ينعكس الحال فيخفضك الزمان ويرفعه عليك.

والشاهد: ـ في قوله «لا تهين»؛ حيث حُذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقائها ساكنة مع لام التعريف الساكنة. وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم. «تهين» فحذفت الياء بدخول الجازم تخلصًا من الساكنين فصار «لا تهن» ثُمَّ أكد النون الخفيفة وفتحت نون الفعل فرجعت الياء، فصار «لا تهينن» فلما وقع الساكن بعد؛ حذفت نون التوكيد فصار «لا تهين» بإثبات الياء التي هي عين الكلمة، وفتح النون التي هي لامها.

وقد ورد حذف النون الخفيفة من غير أن يليها ساكن في قول الشاعر:

اضْرِبَ عنكَ الهمومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

(١) لزوال علَّة الحذف وهي التقاء الساكنين.

(٢) يتلخص مِمَّا تَقَدَّمَ: أن النون الخفيفة تنفرد بأربعة أحكام: ـ

أ ـ أنَّه تقع بعد ألف الاثنين، أو غيرها من أنواع الألف عَلَى الأرجح.

ب ـ عدم وقوعها بعد نون النسوة مباشرة.

جـ ـ وجوب حذفها لفظًا لا خطًّا؛ إذا وليها ساكن، ولم يوقف عليها. ويرى فريق من النحاة: تحريكها بالكسر إذا وليها ساكن؛ لأن الأصل في التخلُّص من الساكنين هو الكسر.

د ـ وجوب قلبها ألفًا عند الوقف عليها؛ إذا وقعت بعد فتحة، فإن وقعت بعد ضمَّة أو كسرة حُذفت وردُّ ما كان حذف من آخر الفعل بسببها عند الوصل؛ أي أنَّها تعطى في الوقف حكم التنوين.

* * * * *

الأسئلة والتمرينات

١ ـ متى يجب توكيد الفعل المضارع؟ ومتى يمتنع؟ وضح ما تقول بأمثلة من عندك.

٢ ـ ما حكم توكيد المضارع الواقع بعد «لم» و«لا» النافيتين؟ والواقع بعد نهي أو دعاء؟ مثل لما تقول بأمثلة من إنشائك.

٣ ـ اشرح حكم توكيد المعتل إذا أسند لواو الجماعة، أو ألف الاثنين، ومثل.

٤ ـ ما الذي تنفرد به نون التوكيد الخفيفة عن الثقيلة؟ وضح بالأمثلة.

٥ ـ بم يستشهد بالآتي في باب التوكيد؟ اشرح ما تقول:

قال ـ تعالى ـ: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾.

﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾.

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾.

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾.

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾.

﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾.

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾.

ـ يا صاحِ إمَّا تجِدْني غير ذي جِدَةٍ ... فما التَّخلِّي عن الخِلَّان من شِيَمي

ـ فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيِنَّني ... لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ

ـ قَلِيلًا به ما يَحمدَنَّكَ وارثٌ ... إذا نال مِنَّا كُنتَ تجمعُ مَغْنَمَا

- وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا ... ولا تعبُد الشيطَانَ واللَّهَ فَاعبُدَا
- فَمَنْ يكُ لم يَثأَر بأَعراض قَوْمه ... فَإِنِّي وَربِّ الراقصاتِ لأَثْأَرا

٦ - اشرح البيت الآتي شرحًا أدبيًا، وأعرب ما تحته خط:

تَاللَّه لَا يُحْمَدَنَّ الْمرءُ مُجتنِبًا ... فِعلَ الكرامِ ولو فَاق الْوَرَى حَسبَا

٧ - أَسند الأَفعال الآتية إِلَى ضمير الواحد، وأَلف الاثنين، ونون النسوة، وواو الجماعة، وياء المخاطبة مؤكدًا بِالنُّونِ مع الضبط.

يدعو، إِنأَ، يسعى، يقضي، تول، اقض، ره، فه، ترى، يبتغي، يذم، يرجو.

٨ - خاطب بالعبارات الآتية: المفردة، ومثناها، والجمع بنوعيه، مع التأكيد.

لاتحد عن طريق الدين، وأَد ما وجب عليك، ولا تن في أَدائه، واخش اللَّه في سرك وعلنك، واسم بنفسك عن الدنايا، وانأَ عن الشر ما استطعت.

٩ - يمتنع توكيد الفِعْل الْمُضَارِع بِالنُّونِ فيما يأْتي، وضح السبب في ذلك:

قال - تَعَالَى -: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾، وقال الشاعر:

يمينًا لأَبْغض كلَّ امرئ ... يُزَخرفُ قَوْمًا ولا يَفْعَلُ

١٠ - كون ثلاث جمل، تحث فيها العرب عَلَى النضال للقضاء عَلَى الاستعمار، بكل منها مضارع واجب التَّوْكِيدِ، وثلاثًا أُخرى بها مضارع جائز التَّوْكِيدِ، ثم ثلاثًا بها مضارع يمتنع توكيده وسبب ذلك.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مَا لَا يَنْصَرِفُ(١)

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا مَعْنًى بِهِ يَكُونُ ٱلاِسْمُ أَمْكَنَا(٢)

الاسْمُ إِنْ أَشْبَهَ ٱلْحَرْفَ: سُمِّيَ مَبْنِيًّا، وَغَيْرَ مُتَمَكِّنٍ(٣)، وَإِنْ لَمْ يُشْبِهِ ٱلْحَرْفَ سُمِّيَ مُعْرَبًا، وَمُتَمَكِّنًا، ثُمَّ ٱلْمُعْرَبُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: ـ مَا أَشْبَهَ ٱلْفِعْلَ(٤)، وَيُسَمَّى غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، وَمُتَمَكِّنًا غَيْرَ أَمْكَنَ.

وَالثَّانِي: ـ مَا لَمْ يُشْبِهِ ٱلْفِعْلَ، وَيُسَمَّى مُنْصَرِفًا، وَمُتَمَكِّنًا أَمْكَنَ.

وَعَلَامَةُ ٱلْمُنْصَرِفِ: أَنْ يُجَرَّ بِالْكَسْرَةِ مَعَ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالْإِضَافَةِ، وَبِدُونِهِمَا، وَأَنْ يَدْخُلَهُ ٱلصَّرْفُ وَهُوَ ٱلتَّنْوِينُ ٱلَّذِي لِغَيْرِ مُقَابَلَةٍ أَوْ تَعْوِيضٍ، ٱلدَّالُّ عَلَى مَعْنًى يَسْتَحِقُّ بِهِ ٱلاسْمُ أَنْ يُسَمَّى أَمْكَنَ، وَذَلِكَ ٱلْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شَبَهِهِ بِالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِغُلَامٍ، وَغُلَامِ زَيْدٍ، وَالْغُلَامِ.

---

(١) اختلف في مأخذ هذه الكلمة، فقيل: هو من الصريف وهو الصوت؛ لأن التنوين صوت في آخر الاسم المنصرف. وقيل: من الانصراف وهو الرجوع؛ فكأن الاسم رجع عن شبه الفعل، والأصل في الاسم: أن يكون معربًا منصرفًا كما سبق ذلك في أوَّل الكتاب.

(٢) «الصرف تنوين» مبتدأ وخبر، وجملة «أتى» نعت لتنوين. «مبينًا» حال من فاعل أتى، وفيه ضمير هو فاعله. «معنى» مفعول به مُتعلِّق بيكون. «الاسم» اسم يكون. «أمكنا» خبرها، والجملة صفة لمعنى.

(٣) أي في باب الاسمية؛ لعدم قبوله الحركات.

(٤) أي في علتين فرعيتين: إحداهما ترجع إلَى اللفظ، والثانية إلَى المعنى، أو في واحدة تقوم مقامها؛ وذلك أن الفعل مُتفرِّع من الاسم في اللفظ لاشتقاقه من المصدر، وفي المعنى؛ لاحتياجه في إفادة معناه إلَى الفاعل الذي لا يكون إلاَّ اسمًا؛ فإذا تفرع بعض الأسماء عن غيره كذلك فقد أشبه الفعل فيعطى حكمه في المنع من التنوين، ويتبع التنوينُ الجرَّ بالكسر؛ لتآخيهما في الاختصاص بالأسماء. هكذا يعلل النحويون سبب منع بعض الأسماء من الصرف؛ وما كان العرب يعرفون شيئًا من هذا، ولكنهم نطقوا بفطرتهم

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «لِغَيْرِ مُقَابَلَةٍ» مِنْ تَنْوِينِ «أَذْرِعَاتٍ» وَنَحْوِهِ؛ فَإِنَّهُ تَنْوِينُ جَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ ٱلسَّالِمِ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ ٱلْمُنْصَرِفِ: كَأَذْرِعَاتٍ، وَهِنْدَاتٍ عَلَمُ امْرَأَةٍ، وَقَدْ سَبَقَ ٱلْكَلَامُ فِي تَسْمِيَتِهِ تَنْوِينَ ٱلْمُقَابَلَةِ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «أَوْ تَعْوِيضٍ» مِنْ تَنْوِينِ «جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ» وَنَحْوِهِمَا؛ فَإِنَّهُ عِوَضٌ مِنَ ٱلْيَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: جَوَارِيٌ، وَغَوَاشِيٌ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ ٱلْمُنْصَرِفِ؛ كَهَذَيْنِ ٱلْمِثَالَيْنِ، وَأَمَّا ٱلْمُنْصَرِفُ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذَا ٱلتَّنْوِينُ[1].

وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ إِنْ لَمْ يُضَفْ، أَوْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ «أَلْ»؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ؛ فَإِنْ أُضِيفَ، أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَلْ» جُرَّ بِالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ[2]، وَبِالْأَحْمَدِ.

وَإِنَّمَا يُمْنَعُ ٱلاسْمُ مِنَ ٱلصَّرْفِ: إِذَا وُجِدَ فِيهِ عِلَّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ[3]، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَقُومُ مَقَامَ ٱلْعِلَّتَيْنِ؛ وَالْعِلَلُ ٱلتِّسْعُ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُ:

عَدْلٌ وَوَصْفٌ، وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ

وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ... وَوَزْنُ فِعْلٍ وَهَذَا ٱلْقَوْلُ تَقْرِيبُ

وَمَا يَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ مِنْهَا اثْنَانِ؛ أَحَدُهُمَا: - أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ، مَقْصُورَةً كَانَتْ؛ كَحُبْلَى، أَوْ مَمْدُودَةً؛ كَحَمْرَاءَ، وَالثَّانِي: - ٱلْجَمْعُ ٱلْمُتَنَاهِي؛ كَمَسَاجِدَ، وَمَصَابِيحَ، وَسَيَأْتِي ٱلْكَلَامُ عَلَيْهَا مُفَصَّلًا.

ببعض الأسماء منونة، وببعضها غير منوّن.

(١) إنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف؛ لأن فيه تنوين التمكين وقد يصحبه ككل وبعض؛ فإن تنوينهما عوض عن المضاف إليه، فيكون للعوض مع الصرف.

(٢) قيل: الأولى أن يمثل بأفضلكم أو بالأفضل؛ لأن العلم لا يضاف ولا تدخله أل حتّى ينكر، فيكون منصرفًا قبلهما لزوال إحدى العلتين.

(٣) كلها لفظية، حتّى التأنيث المعنوي، لظهوره في اللفظ بتأنيث الضمير في الفعل مثلًا. وليس فيها معنوي غير العلمية والوصفية.

فَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ صَرْفَ ٱلَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ(١)

قَدْ سَبَقَ أَنَّ أَلِفَ ٱلتَّأْنِيثِ تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ هُنَا، فَيُمْنَعُ مَا فِيهِ أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ مِنَ ٱلصَّرْفِ مُطْلَقًا؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَتِ ٱلْأَلِفُ مَقْصُورَةً؛ كَحُبْلَى، أَوْ مَمْدُودَةً؛ كَحَمْرَاءَ، عَلَمًا كَانَ مَا هِيَ فِيهِ؛ كَزَكَرِيَّاءَ، أَوْ غَيْرَ عَلَمٍ؛ كَمَا مُثِّلَ(٢).

* * *

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ(٣)

أَيْ: يُمْنَعُ ٱلاسْمُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلصِّفَةِ(٤)، وَزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَالنُّونِ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ

---

(١) «فألف التأنيث» مبتدأ، ومضاف إليه. «مطلقًا» حال من فاعل منع العائد عَلَى المبتدإ. «منع» الجملة خبر. «صرف» مفعول منع. «الذي» مضاف إليه. «حواه» الجملة صلة. «كيفما» اسم شرط. «وقع» فعل الشرط وفاعله يعود إِلَى الذي حواه، وجواب الشرط محذوف لعلمه من منع.

(٢) وسواء كان مفردًا كما مثل، أم جمعًا كجرحى وأصدقاء، وإنما استقلت ألف التأنيث بالمنع؛ لأن وجودها في آخر المؤنَّث بها فرعية لفظية من جهة زيادتها للتأنيث، ومعنوية من جهة لزومها لمصحوبها في جميع حالاته.

(٣) «وزائدًا» معطوف عَلَى فاعل منع، وجاز العطف عَلَى الضمير المستتر المرفوع لوجود الفصل. «فعلان» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية؛ لأنَّه علم عَلَى الوزن وزيادة الألف والنون. «في وصف» حال من زائدًا فعلان، أو صفة له. «سلم» الجملة نعت لوصف. «من» جارة. «أن» مصدرية. «يرى» نائب فاعله يعود إِلَى وصف وهو مفعوله الأول، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن. «بتاء تأنيث» مُتعلِّق بختم ومضاف إِلَيْهِ، وجملة «ختم» في موضع المفعول الثاني ليرى إن كانت علمية، وفي موضع الحال من ضميرها إن كانت بصرية.

(٤) الوصفية: هي العلَّة المعنوية؛ لأنَّها فرع عن الجمود لاحتياجها إِلَى موصوف تنسب إليه بخلاف الجامد. واللفظية: هي زيادة الألف والنون المضارعتين لألفي حمراء؛ في أنهما في بناء يخصُّ المذكَّر، ولا تلحقهما التاء، كما أن ألفي حمراء في بناء يخصُّ المؤنث،

ٱلْمُؤَنَّثُ فِي ذَلِكَ مَخْتُومًا بِتَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ(١)؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: سَكْرَانَ، وَعَطْشَانَ، وَغَضْبَانَ؛ فَتَقُولُ: هَذَا سَكْرَانُ، وَرَأَيْتُ سَكْرَانَ، وَمَرَرْتُ بِسَكْرَانَ؛ فَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلصِّفَةِ وَزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَالنُّونِ، وَالشَّرْطُ مَوْجُودٌ فِيهِ؛ لأَنَّكَ لَا تَقُولُ لِلْمُؤَنَّثَةِ: سَكْرَانَةٌ، وَإِنَّمَا تَقُولُ: سَكْرَى، وَكَذَلِكَ عَطْشَانُ، وَغَضْبَانُ؛ فَتَقُولُ: امْرَأَةٌ عَطْشَى وَغَضْبَى، وَلَا تَقُولُ: عَطْشَانَةٌ، وَلَا غَضْبَانَةٌ. فَإِنْ كَانَ ٱلْمُذَكَّرُ عَلَى فَعْلَانَ، وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى فَعْلَانَةٍ صَرَفْتَ؛ فَتَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ سَيْفَانٌ؛ أَيْ: طَوِيلٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا سَيْفَانًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَيْفَانٍ، فَتَصْرِفُهُ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ لِلْمُؤَنَّثَةِ: سَيْفَانَةٌ؛ أَيْ: طَوِيلَةٌ.

* * *

وَوَصْفٌ اصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلَا ... مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلَا(٢)

أَيْ: وَتُمْنَعُ ٱلصِّفَةُ أَيْضًا، بِشَرْطِ كَوْنِهَا أَصْلِيَّةً؛ أَيْ غَيْرَ عَارِضَةٍ، إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا كَوْنُهَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ(٣)، وَلَمْ تَقْبَلِ ٱلتَّاءَ(٤)؛ نَحْوُ: أَحْمَرَ، وَأَخْضَرَ.

ولا تلحقهما التاء أَيْضًا؛ فلا يقال: سكرانة، كما لا يقال: حمراءة.

(١) إما لأن مؤنثه «فعلى»، كسكران وعطشان أو لكونه لا مؤنث له لاختصاصه بالمذكور؛ كلحيان لكبير اللحية. ويجب أن تكون الصفة أصلية؛ فإن كانت عارضة لا تمنع من الصرف؛ ككلمة «صَفوان» في قولهم: بئس رجل صفوان قلبه، وأصل الصفوان: الحجر.

(٢) «ووصف» معطوف عَلَى زائدًا فعلان. «أصلي» نعت لوصف. «ووزن» معطوف عَلَى وصف. «أفعلا» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. «ممنوع تأنيث» حال من أفعلا. «بتا» مُتعلِّق بتأنيث. «كأشهلا» خبر لمبتدإ محذوف.

(٣) أي الذي مؤنثه عَلَى وزن «فَعلاء» أو «فُعلى» غالبًا، ومن غير الغالب؛ نحو: أحيمر وأفيصل من المصغر؛ فإنَّه لا ينصرف مع أنَّه ليس عَلَى وزن «أفعل» لكنه عَلَى وزن أكثر في الفعل كأيطر بهمزة المُتكلِّم مضارع يَيطر إذا عالج الدواب، ولهذا قيل: إن الأولى تعليق المنع عَلَى وزن الفعل الذي هو به أولى لا عَلَى وزن «أفعل».

(٤) إمَّا لأن مؤنثه «فعلاء» كأحمر، أو «فُعلى» كأفضل، أو لكونه لا مؤنث له؛ كأكمر

فَإِنْ قَبِلَتِ ٱلتَّاءَ صُرِفَتْ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَرْمَلٍ؛ أَيْ: فَقِيرٍ؛ فَتَصْرِفُهُ لأَنَّكَ تَقُولُ لِلْمُؤَنَّثَةِ: أَرْمَلَةٌ، بِخِلَافِ أَحْمَرَ، وَأَخْضَرَ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يَنْصَرِفَانِ؛ إِذْ يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثَةِ: حَمْرَاءُ، خَضْرَاءُ، وَلَا يُقَالُ: أَحْمَرَةٌ، وَأَخْضَرَةٌ، فَمُنِعَا لِلصِّفَةِ وَوَزْنِ ٱلْفِعْلِ.

وَإِنْ كَانَتْ ٱلصِّفَةُ عَارِضَةً كَأَرْبَعٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ صِفَةً فِي ٱلْأَصْلِ، بَلْ اسْمُ عَدَدٍ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ صِفَةً فِي قَوْلِهِمْ: مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ، فَلَا يُؤَثِّرُ ذَلِكَ فِي مَنْعِهِ مِنَ ٱلصَّرْفِ[1]، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ ٱلْوَصْفِيَّهْ ... كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ ٱلْإِسْمِيَّهْ
فَالْأَدْهَمُ ٱلْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ ... فِي ٱلْأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ
وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى ... مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ ٱلْمَنْعَا[2]

أَيْ: إِذَا كَانَ اسْتِعْمَالُ ٱلاسْمِ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ» صِفَةً لَيْسَ بِأَصْلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَارِضٌ؛ كَأَرْبَعٍ، فَأَلْغِهِ؛ أَيْ لَا تَعْتَدَّ بِهِ فِي مَنْعِ ٱلصَّرْفِ[3]، كَمَا لَا نَعْتَدُّ بِعُرُوضِ ٱلاسْمِيَّةِ فِيمَا هُوَ صِفَةٌ فِي ٱلْأَصْلِ؛ كَأَدْهَمَ لِلْقَيْدِ؛ فَإِنَّهُ صِفَةٌ فِي ٱلْأَصْلِ لِشَيْءٍ فِيهِ سَوَادٌ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ

لعظيم الكمرة. «وهي الحشفة»، وآدر لكبير الانثين.

(١) أما «أربع» في قولك: أربع اسم من أسماء العدد فغير منصرف للعلمية ووزن الفعل؛ لأنَّه قصد لفظه فصار علمًا.

(٢) «عارض الوصفية» مفعول ألغين ومضاف إليه. «كأربع» خبر لمبتدإ محذوف. «وعارض الاسمية» معطوف عَلَى عارض السابق ومضاف إليه. «فالأدهم» مبتدأ. «القيد» عطف بيان مُفسِّر للأدهم. «لكونه» مُتعلِّق بمنع، وهو مصدر كان الناقصة مضاف إليه اسمه، وجملة «وضع» خبره، ونائب الفاعل يعود عَلَى الأدهم. «في الأصل» مُتعلِّق بوضع. «وصفًا» حال من ضمير وضع. «انصرفه منع»: مبتدأ وخبر، والجملة خبر الأدهم. «وأجدل» مبتدأ. «وأخيل وأفعى» معطوفان عليه. «مصروفة» خبر. «المنعا» مفعول ينلن.

(٣) ومن الوصفية الطارئة قولهم: مررت برجل أرنب - بالكسر مع التنوين - أي جبان، والأرنب: اسم للحيوان المعروف.

اسْتِعْمَالَ ٱلْأَسْمَاءِ، فَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ قَيْدٍ أَدْهَمَ، وَمَعَ هَذَا تَمْنَعُهُ نَظَرًا إِلَى ٱلْأَصْلِ[١]. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَجْدَلُ...» إِلَى آخره، إِلَى أَنَّ هَذِهِ ٱلْأَلْفَاظَ؛ أَعْنِي: أَجْدَلًا لِلصَّقْرِ، وَأَخْيَلًا لِطَائِرٍ[٢]، وَأَفْعَى لِلْحَيَّةِ، لَيْسَتْ بِصِفَاتٍ؛ فَكَانَ حَقُّهَا أَنْ لَا تُمْنَعَ مِنَ ٱلصَّرْفِ، وَلَكِنْ مَنَعَهَا بَعْضُهُمْ لِتَخَيُّلِ ٱلْوَصْفِ فِيهَا؛ فَتَخَيَّلَ فِي «أَجْدَلٍ» مَعْنَى ٱلْقُوَّةِ[٣]، وَفِي «أَخْيَلٍ» مَعْنَى ٱلتَّخَيُّلِ، وَفِي «أَفْعَى» مَعْنَى ٱلْخُبْثِ؛ فَمَنَعَهَا لِوَزْنِ ٱلْفِعْلِ وَالصِّفَةِ ٱلْمُتَخَيَّلَةِ، وَالْكَثِيرُ فِيهَا ٱلصَّرْفُ؛ إِذْ لَا وَصْفِيَّةَ فِيهَا مُحَقَّقَةٌ.

* * *

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ ... فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا ... مَنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا[٤]

---

(١) ومثل أدهم: «أرقم» فإنَّه في الأصل وصف للشيء المرقوم ـ أي المنقط ـ ثم صار اسمًا للثعبان الذي عَلَى جلده نقط مختلفة. «وأسود» فإن أصله وصف لكل شيء أسود، ثم صار اسمًا للثعبان المنقط بنقط بيض وسود. وكذلك «أبطح» فأصله وصف للشيء المنبطح عَلَى وجهه، ثم صار اسمًا للمكان الواسع يجري فيه الماء بين دقاق الحصى.

(٢) هو طائر أخضر اللون عَلَى جناحه نقط ـ كالخيلان جمع خال ـ تخالف لونه، ويسمى «الشِّقِران» والعرب تتشاءم به، فيقال: أشأم من أخيل.

(٣) لأنَّه مأخوذ من الجدل وهو القوة والشدة، والأخيل يلحظ فيه التلون لأنَّه من الخيلان، وهو بهذا المعنى. وصفوة القول: أن الوصفية الأصلية الباقية لا يصح إغفالها في منع الصرف. أما الطارئة ، أو الأصلية التي زالت وحل محلها الاسمية الطارئة؛ فيجوز أن يلاحظ كل منهما عند منع الصرف أو لا يلاحظ. والصرف أفضل؛ إن كانت الاسمية هي الأصلية، والمنع أولى إن كانت الوصفية هي الأصلية.

(٤) «ومنع عدل» مبتدأ، ومضاف إليه. «مع وصف» ظرف مُتعلِّق بمحذوف صفة لعدل. «معتبر» خبر المبتدإ. «في لفظ» مُتعلِّق بمعتبر. «مثنى» مضاف إليه. «وثلاث وأُخَرْ» معطوفان عَلَى مثنى. «كهما» مُتعلِّق بمحذوف خبر وزن، ودخول الكاف عَلَى الضمير المنفصل نادر عند الناظم كما سبق في باب حروف الجرّ. «من واحد لأربع» مُتعلِّقان

مِمَّا يَمْنَعُ صَرْفَ ٱلاسْمِ ٱلْعَدْلُ(١) وَالصِّفَةُ، وَذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ ٱلْعَدَدِ ٱلْمَبْنِيَّةِ عَلَى فُعَالَ وَمَفْعَلَ؛ كَثُلَاثَ وَمَثْنَى؛ فَثُلَاثُ: مَعْدُولَةٌ عَنْ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ، وَمَثْنَى: مَعْدُولَةٌ عَنِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فَتَقُولُ: جَاءَ ٱلْقَوْمُ ثُلَاثَ؛ أَيْ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً، وَمَثْنَى؛ أَيِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ.

وَسُمِعَ اسْتِعْمَالُ هَذَيْنِ ٱلْوَزْنَيْنِ - أَعْنِي فُعَالَ، وَمَفْعَلَ - مِنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ؛ نَحْوُ: أُحَادَ وَمَوْحِدَ، وثُنَاءَ وَمَثْنَى، وَثُلَاثَ وَمَثْلَثَ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعَ، وَسُمِعَ أَيْضًا فِي خَمْسَةٍ وَعَشْرَةٍ؛ نَحْوُ: خُمَاسَ وَمَخْمَسَ، وَعُشَارَ وَمَعْشَرَ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سُمِعَ أَيْضًا فِي سِتَّةٍ وَسَبْعَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَتِسْعَةٍ؛ نَحْوُ: سُدَاسَ وَمَسْدَسَ، وَسُبَاعَ وَمَسْبَعَ، وَثُمَانَ وَمَثْمَنَ، وَتُسَاعَ وَمَتْسَعَ(٢).

بمحذوف حال من ضمير الخبر. «فليعلما» اللام للأمر، ويعلما مضارع للمجهول مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا للوقف، ونائب الفاعل هو.

(١) العدل: تحويل الاسم من هيئة إِلَى أخرى، تحقيقًا أو تقديرًا مع بقاء المعنى الأصلي؛ بغير قلب، أو تخفيف، أو إلحاق، أو معنى زائد. فخرج نحو «أيس، مقلوب» يَئِس، و«فخذ» مخفف فخِذ، و«كوثر» بزيادة الواو إلحاقًا بجعفر، و«رجُيل» مصغر رجل؛ لإفادة معنى التحقير. فهذه كلها ليست معدولة عنها. وقوله: تحقيقًا أو تقديرًا: إشارة إِلَى أن العدل منه تحقيقي، وهو الذي يدل عليه دليل غير منع الصرف؛ كالعدل في سَحر، وأخَر، ومَثنى؛ فإن دليل العدل فيها: ورودها عن العرب بصيغ أخرى تخالف الممنوعة من الصرف، مع اتحاد المعنى في الصورتين؛ فسحر بمعنى السحر، وأخر بمعنى آخر، ومثنى بمعنى اثنين اثنين.... إلخ. ومنه تقديري، وهو ما سمع عن العرب ممنوعًا من الصرف، وليس مع العلمية علة أخرى للمنع؛ فيُقدَّر فيه العدل لئلا تستقل العلمية بالمنع، وهذا القسم خاص بالأعلام، كعُمر، وزُفر، وجُشم، وجُمَح، وَمُضَر. فلو سمع مصروفًا لم يحكم بعدله كأدد.

(٢) قال ابن هشام: ولا تستعمل هذه الألفاظ، إلاَّ نعوتًا وأحوالا وأخبارًا؛ نحو: ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾ فمثنى صفة لأجنحة، مجرور بفتحة مُقدَّرة عَلَى الألف نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف للوصفية العدل، وثلاث ورباع عطف عليه. وقوله: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ فمثنى وما بعده أحوال

وَمِمَّا يُمْنَعُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَدْلِ وَالصِّفَةِ «أُخَرُ» ٱلَّتِي فِي قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ[١]، وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنِ ٱلْأُخَرِ. وَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ ٱلْمُصَنِّفِ: أَنَّ ٱلصِّفَةَ تُمْنَعُ مَعَ ٱلْأَلِفِ وَالنُّونِ ٱلزَّائِدَتَيْنِ، وَمَعَ وَزْنِ ٱلْفِعْلِ، وَمَعَ ٱلْعَدْلِ.

* * *

وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهِ مَفَاعِلَا أَوِ ٱلْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلَا[٢]

هَذِهِ هِيَ ٱلْعِلَّةُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلَّتِي تَسْتَقِلُّ بِالْمَنْعِ، وَهِيَ: ٱلْجَمْعُ ٱلْمُتَنَاهِي، وَضَابِطُهُ: كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ[٣]؛ نَحْوُ: مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ. وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: «... مُشْبِهِ مَفَاعِلَا * أَوِ ٱلْمَفَاعِيلَ ....» عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ ٱلْجَمْعُ عَلَى هَذَا ٱلْوَزْنِ

من النساء؛ ونحو: «صلاة الليل مثنى مثنى» فمثنى الأولى خبر والثانية توكيد لا للتكرير.

(١) يشير بهذا إِلَى أَنَّه جمع لأخرى بمعنى مغايرة، وأخرى أنثى آخر عَلَى وزن «أفعل» بمعنى مغاير، وتجمع عَلَى آخرين. وآخر اسم تفضيل مجرّد من أل والإضافة، فكان القياس أن يقال: بامرأة آخر، وبنسوة آخر، وبرجال آخر، وبرجلين آخر؛ لأن قياس أفعل التفضيل في حالة تجرده من أل والإضافة أن يكون مفردًا مذكرًا في جميع استعمالاته، ولكنَّهم قالوا: أخَرى، وأخَر، وآخرون، وآخران، فعدلوا عن القياس مع لفظ آخر، وأنثوه مع المؤنث، وثنوه وجمعوه مع المُثنَّى والجمع. قال تعالى: ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾، ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾، ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ﴾، ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾. وخصَّ النحويون «أخر» بالذكر؛ لأن في أخرى ألف التأنيث وهي أوضح من العدل. وأما آخران وآخرون فمعربان بالحروف أمَّا إذا كانت بمعنى آخره. مقابل «أولى» فإنها تجمع عَلَى أخر مصروفًا، لأن مذكرها آخر بالكسرة، فليس من باب اسم التفضيل.

(٢) «لجمع» مُتعلِّق بكافلا الواقع خبرًا لكن. «مشبه» نعت لجمع، وفيه ضمير هو فاعله. «ومفاعلا» مفعوله. «أو المفاعيل» معطوف عليه. «بمنع» مُتعلِّق بكافلا.

(٣) قيل في هذا الضابط قصور. والحقُّ أن يقال: كل جمع فتح أوله وكان ثالثه ألفًا ـ ليست عوضًا ـ وبعدها حرف أو ثلاثة أوسطها ساكن، ولم ينو بذلك الساكن وبما بعده

مُنِعَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ؛ فَيَدْخُلُ ضَوَارِبُ وَقَنَادِيلُ فِي ذَلِكَ، فَإِنْ تَحَرَّكَ ٱلثَّانِي صُرِفَ؛ نَحْوُ صَيَاقِلَةٍ[1].

* * *

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي[2]

إِذَا كَانَ هَذَا ٱلْجَمْعُ ـ أَعْنِي صِيغَةَ مُنْتَهَى ٱلْجُمُوعِ ـ مُعْتَلَّ ٱلْآخِرِ، أَجْرَيْتَهُ فِي ٱلْجَرِّ وَالرَّفْعِ مُجْرَى ٱلْمَنْقُوصِ؛ كَسَارِي؛ فَتُنَوِّنُهُ، وَتُقَدِّرُ رَفْعَهُ أَوْ جَرَّهُ[3]، وَيَكُونُ ٱلتَّنْوِينُ عِوَضًا عَنِ ٱلْيَاءِ ٱلْمَحْذُوفَةِ، وَأَمَّا فِي ٱلنَّصْبِ فَتُثْبِتُ ٱلْيَاءَ، وَتُحَرِّكُهَا بِالْفَتْحِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ؛ فَتَقُولُ: هَؤُلَاءِ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ وَغَوَاشٍ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَ وَغَوَاشِيَ، وَالْأَصْلُ فِي ٱلْجَرِّ وَالرَّفْعِ: «جَوَارِيُ» وَ«غَوَاشِيُ» فَحُذِفَتِ ٱلْيَاءُ، وَعُوِّضَ مِنْهَا ٱلتَّنْوِينُ.

الانفصال، وبعدها أيضًا كسر أصلي ولو تقديرًا؛ كدواب وعذارى، فإذا استوفى الجمع هذه الشروط استقل بالمنع؛ لأن فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صفة الآحاد العربية لفظًا وحكمًا؛ إذ لا نجد مفردًا عربيًا بهذه الأوصاف. وفرعية المعنى بدلالته عَلَى الجمعية. وإذا انتفى أحد الشروط المتقدِّمَة صرف؛ كعُذافر ـ الجمل الشديد ـ لمضمون الأول. وصَلصال لما ألفه غير ثالثة. ويمان وشآم لأن الألف عوض عن يائي النسب؛ فإن أصلهما يمنيّ وشاميّ بشد الياء، حذفت إحدى الياءين تخفيفًا وعوض عنها الألف، ثم أعلَّ إعلال قاض. وتدارُك لم ليس بعد ألفه كسرة. وتدان وتوانٍ لما الكسر فيه أصلي؛ إذ أصله الضم وكسر لمناسبة الياء. وطواعية وكراهية لمتحرك وسط الثلاثة بعد الألف، ومن ثَمَّ صرف ملائكة وصيارفة. وظَفاري ورَباحي للساكن المنوي انفصاله؛ لأنَّ الياء فيهما عارضة للنسب إلَى رباح وظفار بلدين باليمن. أما نحو قساريّ، وبخاتيّ، وكراسيّ فيمنع؛ لأن الياء فيها في المفرد وليست عارضة.

(١) جمع صَيقَل، وهو الذي يجلو السيوف وشحذها.

(٢) «وذا» مفعول لمحذوف يُفسِّره ما بعده. «اعتلال» مضاف إليه. «منه كالجواري» مُتعلِّقان بمحذوف صفة لذا، أو حال منه، والضمير للجمع المتقدِّم. «رفعًا وجرًا» منصوبان عَلَى نزع الخافض. «كسارى» جار ومجرور مُتعلِّق بأجره.

(٣) ويكون جره بفتحة مُقدَّرة عَلَى الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة.

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ[١]

يَعْنِي أَنَّ «سَرَاوِيلَ» لَمَّا كَانَتْ صِيغَتُهُ كَصِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبَهِهِ بِهِ[٢]، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرْكُهُ، وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ، وَلِهَذَا قَالَ: «شَبَهٌ اقْتَضَى عمومَ الْمَنْعِ».

* * *

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقْ[٣]

أَيْ: إِذَا سُمِّيَ بِالْجَمْعِ الْمُتَنَاهِي، أَوْ بِمَا أُلْحِقَ بِهِ لِكَوْنِهِ عَلَى زِنَتِهِ، كَشَرَاحِيلَ[٤]؛ فَإِنَّهُ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشِبْهِ الْعُجْمَةِ؛ لأَنَّ هَذَا لَيْسَ فِي الآحَادِ الْعَرَبِيَّةِ مَا هُوَ عَلَى زِنَتِهِ؛ فَتَقُولُ فِيمَنِ اسْمُهُ مَسَاجِدُ، أَوْ مَصَابِيحُ، أَوْ سَرَاوِيلُ: هَذَا مَسَاجِدُ، وَرَأَيْتُ مَسَاجِدَ، وَمَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ... وَكَذَا الْبَوَاقِي.

* * *

---

(١) «ولسراويل» خبر مُقدَّم. «بهذا الجمع» مُتعلِّق بشبه الواقع مبتدأ مُؤَخَّرا وجملة «اقتضى.... إلخ» صفة لشبه.

(٢) أي مع أنَّه مفرد مؤنث، وصيغة مفاعل ومفاعيل لا تكون في العربية إلاَّ لجمع أو منقولة عنه. وبعض النحاة يقول: إنَّه جمع سروالة، ويجعله ممنوعًا من الصرف أسوة بغيره من الجموع.

(٣) «وإن» شرطية. «به» نائب فاعل سمي، وجاز تقديمه عليه لأنَّه جار ومجرور ولا ليس فيه. «أو بما» معطوف عَلَى به، وجملة «لحق» صفة. «فالانصراف» مبتدأ أول، والفاء واقعة في جواب الشرط. «منعه» مبتدأ ثان ومضاف إليه. «يَحِقُّ» الجملة خبر الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأول وخبره جواب الشرط.

(٤) علم لعدة أشخاص من الصحابة والمحدِّثين وغيرهم.

والخلاصة: أن صيغة منتهى الجموع وما ألحق بها مما جاء موازنًا لصيغها، سواء كانت عربية أو غير عربية ممنوعة من الصرف دائمًا، حَتَّى ما كان منها علمًا لمفرد ثُمَّ زالت

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكَرِبَا»(١)

مِمَّا يَمْنَعُ صَرْفَ ٱلاسْمِ ٱلْعَلَمِيَّةُ وَالتَّرْكِيبُ؛ نَحْوُ: مَعْدِ يكْرِبَ، وَبَعْلَبَكَّ؛ فَتَقُولُ: هَذَا مَعْدِيكَرِبُ، وَرَأَيْتُ مَعْدِيكَرِبَ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِيكَرِبَ؛ فَتَجْعَلُ إِعْرَابَهُ عَلَى ٱلْجُزْءِ ٱلثَّانِي، وَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِ(٢).

وَقَدْ سَبَقَ ٱلْكَلَامُ فِي ٱلْأَعْلَامِ ٱلْمُرَكَّبَةِ فِي بَابِ ٱلْعَلَمِ.

* * *

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلَانَا كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا(٣)

أَيْ: كَذَلِكَ يُمْنَعُ ٱلاسْمُ مِنَ ٱلصَّرْفِ إِذَا كَانَ عَلَمًا، وَفِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ زَائِدَتَانِ؛ كَغَطَفَانَ، وَأَصْبَهَانَ(٤)، بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا؛ فَتَقُولُ: هَذَا غَطَفَانُ، وَرَأَيْتُ غَطَفَانَ،

علميته. وتسمى هذه الصيغة: بالجمع المتناهي؛ لانتهاء الجمع إليها؛ فلا يجوز أن يجمع بعدها مرة أخرى.

(١) «والعلم» مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. «صرفه» مفعول امنع ومضاف إليه. «مركبًا» حال من العلم. «تركيب مزج» مفعول مطلق مبينٌ للنوع ومضاف إليه. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «معد يكرب» مضاف إليه.

(٢) هذا إذا كان المركب معربًا بأن كان غير عددي، أو غير مختوم بويه كما تَقَدَّمَ.

(٣) «كذلك» خبر مُقدَّم. «حاوي» مبتدأ مُؤَخَّر. «زائدي» مضاف إليه. «فعلانا» كذلك، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. «كغطفانا» خبر لمبتدإ محذوف. وكأصبهانا» معطوف عليه.

(٤) غطفان: حي من قيس، وأصبهان ـ ويقال أصفهان ـ اسم مدينة بفارس. وعلامة زيادة الألف والنون: سقوطها في بعض التصاريف ـ فيما يتصرف ـ كما في كفران ونسيان وفرحان. وأن يكون قبلها أكثر من أصلين فيما لا يتصرف كعثمان. وهذا في غير المضاعف. أما هو؛ فإن قُدِّرت أصالة ما حصل به التضعيف فالزيادة، وإلا فالنون أصلية؛ نحو: حسَّان، وعفَّان، وحيَّان؛ فإن قَدَّرتها من الحس والعفة والحياة منعتها، ووزنها. «فعلان» وإن قَدَّرتها من الحسن والعفن والحين ـ أي الهلاك ـ صرفتها ووزنها

وَمَرَرْتُ بِغَطَفَانَ، فَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَالنُّونِ.

* * *

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا ... وَشَرْطُ مَنْعِ ٱلْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ ٱلثَّلَاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ ... أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِي ٱلْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ ... وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَالْمَنْعُ أَحَقْ[1]

وَيَمْنَعُ صَرْفَهُ أَيْضًا ٱلْعَلَمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْعَلَمُ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ امْتَنَعَ مِنَ ٱلصَّرْفِ مُطْلَقًا، أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ؛ كَطَلْحَةَ، أَوْ لِمُؤَنَّثٍ كَفَاطِمَةَ، زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، كَمَا مُثِّلَ، أَمْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ؛ كَتُبَةَ وَقُلَةَ[2]، عَلَمَيْنِ.

وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِالتَّعْلِيقِ؛ أَيْ بِكَوْنِهِ عَلَمَ أُنْثَى، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، أَوْ

«فَعَّال» لأن نونها أصلية. قيل: ومحل ما ذكر في حسان غير الصحابي، أما هو فيتحتم منعه؛ لأنَّه المسموع عَلَى ألسنة الرواة. والحقُّ أن المنع فيه أولى لا حتم. وإذا أبدلت النون الزائدة لامًا منع الصرف؛ إعطاء للبدل حكم المبدل منه؛ نحو: أصيلال في أصيلان، كما في بعض اللجهات. ومن الأمثلة: «شيطان»، فهو إما من شطن بمعنى ابتعد، أو من شاط بمعنى احترق.

(١) «كذا» خبر مُقدَّم. «مؤنث» مبتدأ مُؤَخَّر. «بهاء» مُتعلِّق بمؤنث. «مطلقًا» حال من ضمير الخبر. «وشرط» مبتدأ. «منع» مضاف إليه. «العار» مضاف إليه مفعول لمنع، من إضافة المصدر لمفعوله، وهو بحذف الياء استغناء عنها بالكسرة. «كونه» خبر المبتدإ والهاء اسم الكون الناقص. «ارتقى» الجملة خبر. «فوق الثلاث» ظرف مُتعلِّق بارتقى. «أو كجور» عطف عَلَى محل ارتقى. «أو استقر أو زيد» معطوفان عَلَى جور. «اسم امرأة» حال من زيد ومضاف إليه. «لا اسم ذكر» معطوف بلا عَلَى اسم امرأة. «وجهان في العادم» مبتدأ وخبر. «تذكيرا» مفعول العادم. «سبق» فعل، وفاعله يعود لتذكير، والجملة نعت له. «وعجمة» معطوف عَلَى تذكير.

(٢) الثبة: الجماعة، والقلة والمِقلى: عودان يلعب بهما الصبيان، والجمع: قِلات. فالمِقلى:

عَلَى أَزْيَدَ مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنْ كَانَ عَلَى أَزْيَدَ مِنْ ذَلِكَ امْتَنَعَ مِنَ ٱلصَّرْفِ؛ كَزَيْنَبَ، وَسُعَادَ، عَلَمَيْنِ؛ فَتَقُولُ: هَذِهِ زَيْنَبُ، وَرَأَيْتُ زَيْنَبَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْنَبَ، وَإِنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَإِنْ كَانَ مُحَرَّكَ ٱلْوَسَطِ مُنِعَ أَيْضًا[1]؛ كَسَقَرَ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنَ ٱلْوَسَطِ، فَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا؛ كَجُورَ، اسْمَ بَلَدٍ، أَوْ مَنْقُولًا مِنْ مُذَكَّرٍ إِلَى مُؤَنَّثٍ كَزَيْدٍ، اسْمَ امْرَأَةٍ، مُنِعَ أَيْضًا[2]، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ؛ بِأَنْ كَانَ سَاكِنَ ٱلْوَسَطِ، وَلَيْسَ أَعْجَمِيًّا، وَلَا مَنْقُولًا مِنْ مُذَكَّرٍ، فَفِيهِ وَجْهَانِ: ٱلْمَنْعُ، وَالصَّرْفُ، وَالْمَنْعُ أَوْلَى[3]؛ فَتَقُولُ: هَذِهِ هِنْدُ، وَرَأَيْتُ هِنْدَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدَ.

* * *

العود الكبير الذي يضرب به، والقُلة: الخشبة الصغيرة التي تنصب، وهي قدر ذراع. والقالي: الذي يلعب فيضرب القلة بالمِقلى.

(١) لأن الحركة قامت مقام الحرف الرابع.

(٢) لأن ثقل العجمة يقاوم تحرك الوسط، وهي وحدها لا تمنع، ولكنها تقوي التأنيث لا غير. كما أن ثقل النقل للمؤنث يعادل خفة اللفظ بالسكون، ويصيرها كالعدم فيرجع إلى تحتم المنع.

(٣) لأن خفة اللفظ بالسكون لم يعارضه ثقل أصلًا، فلا يغير حكمًا أوجبه اجتماع علّتين تمنعان الصرف.

فائدتان

أ ـ يجوز في أسماء القبائل والأرضين الصرف عَلَى تأويلها بالحي والمكان، وعدمه عَلَى إرادة القبيلة والبقعة. إلاَّ إذا سمع أحدهما فلا يتجاوز؛ كما سمع الصرف في كلب، وثقيف، ومعد، وبدر، وحُنينَ، والمنع في دمشق. أو إذا تحقق مانع غير التأنيث المعنوي؛ كتغلب، وباهلة، وبغداد، وخولان فيمنع مطلقًا.

ب ـ «مصر» عند تأويله بالبقعة يتعينَّ منعه؛ لأنَّه منقول من مُذكَّر، وهو مصر بن نوح

وَالْعَجَمِيُّ ٱلْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ زَيْدٍ عَلَى ٱلثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ[١]

وَيَمْنَعُ صَرْفَ ٱلاسْمِ أَيْضًا ٱلْعُجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ، وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا فِي ٱللِّسَانِ ٱلْأَعْجَمِيِّ[٢]، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ كَإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ؛ فَتَقُولُ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ؛ فَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْأَعْجَمِيُّ عَلَمًا فِي لِسَانِ ٱلْعَجَمِ، بَلْ فِي لِسَانِ ٱلْعَرَبِ، أَوْ كَانَ نَكِرَةً فِيهِمَا، كَلِجَامٍ، عَلَمًا أَوْ غَيْرَ عَلَمٍ، صَرَفْتَهُ؛ فَتَقُولُ: هَذَا لِجَامٌ، وَرَأَيْتُ لِجَامًا، وَمَرَرْتُ بِلِجَامٍ، وَكَذَلِكَ تَصْرِفُ مَا كَانَ عَلَمًا أَعْجَمِيًّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، سَوَاءٌ كَانَ مُحَرَّكَ ٱلْوَسَطِ كَشَتَرَ[٣]، أَوْ سَاكِنَهُ كَنُوحٍ وَلُوطٍ[٤].

* * *

عليه السلام وليس كهند. وإنما صرف في قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ لتأويله بالمكان، أو لأنَّه لم يقصد به معينٌ، بل أريد أي مصر من الأمصار.

(١) «والعجمي الوضع» مبتدأ أول ومضاف إليه، من إضافة الوصف لمرفوعه. «مع» ظرف مُتعلّق بمحذوف حال من الضمير في العجمي لتأويله بالمشتق. «زيد» مضاف إليه. «على الثلاث» مُتعلّق بزيد؛ لأنَّه مصدر بمعنى زيادة. «صرفه امتنع» مبتدأ ثان وخبره والجملة من المبتدإ والخبر خبر العجمي.

(٢) المراد بالأعجمي غير العربي؛ لاخصوص الفارسي. وتعرف عجمة الاسم: بالنقل، أو بخروجه عن الأوزان العربية كإبراهيم، أو خلوه من أحرف الذلاقة الستة المجموعة في «مرَّ بنفل» وهو خماسي أو رباعي، أو أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب؛ كالجيم مع القاف كجرموق، أو مع الصاد؛ كصولجان وجصّ. وكتبعية الراء للنون أول الكلمة كنرجس، والزاي للدال آخرها كمهندز.

(٣) اسم قلعة بأذربيجان.

(٤) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمية إلاَّ: مُحَمَّد، وشعيب، وصالح، وهود، ونوح، ولوط، وشيث. وكذلك أسماء الملائكة إلاَّ: مالك، ومنكر، ونكير،

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ ٱلْفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى[١]

أَيْ: كَذَلِكَ يُمْنَعُ صَرْفُ ٱلاسْمِ إِذَا كَانَ عَلَمًا، وَهُوَ عَلَى وَزْنٍ يَخُصُّ ٱلْفِعْلَ، أَوْ يَغْلِبُ فِيهِ، وَالْمُرَادُ بِالْوَزْنِ ٱلَّذِي يَخُصُّ ٱلْفِعْلَ: مَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا نُدُورًا؛ وَذَلِكَ كَفَعَّلَ وَفُعِلَ[٢]، فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِضُرِبَ أَوْ كَلَّمَ مَنَعْتَهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ؛ فَتَقُولُ: هَذَا ضُرِبُ أَوْ كَلَّمُ، وَرَأَيْتُ ضُرِبَ أَوْ كَلَّمَ، وَمَرَرْتُ بِضُرِبَ أَوْ كَلَّمَ، وَالْمُرَادُ بِمَا يَغْلِبُ فِيهِ: أَنْ يَكُونَ ٱلْوَزْنُ يُوجَدُ فِي ٱلْفِعْلِ كَثِيرًا، أَوْ يَكُونَ فِيهِ زِيَادَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي ٱلْفِعْلِ وَلَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي ٱلاسْمِ؛ فَالأَوَّلُ كَإِثْمِدٍ[٣] وَإِصْبَعٍ؛ فَإِنَّ هَاتَيْنِ ٱلصِّيغَتَيْنِ يَكْثُرَانِ فِي ٱلْفِعْلِ دُونَ ٱلاسْمِ؛ كَاضْرِبْ وَاسْمَعْ، وَنَحْوِهِمَا مِنَ ٱلأَمْرِ ٱلْمَأْخُوذِ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ؛ فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِإِثْمِدَ وَإِصْبَعَ مَنَعْتَهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزَوْنِ ٱلْفِعْلِ؛ فَتَقُولُ: هَذَا إِثْمِدُ، وَرَأَيْتُ إِثْمِدَ، وَمَرَرْتُ بِإِثْمِدَ، وَالثَّانِي: كَأَحْمَدَ، وَيَزِيدَ؛ فَإِنَّ كُلاًّ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي ٱلْفِعْلِ؛ وَهُوَ ٱلتَّكَلُّمُ وَالْغَيْبَةُ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي ٱلاسْمِ؛ فَهَذَا ٱلْوَزْنُ غَالِبٌ فِي ٱلْفِعْلِ؛ بِمَعْنَى أَنَّهُ بِهِ أَوْلَى؛ فَتَقُولُ: هَذَا أَحْمَدُ وَيَزِيدُ، وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ وَيَزِيدَ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَيَزِيدَ، فَيُمْنَعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ ٱلْفِعْلِ[٤].

ورضوان، ممنوع لزيادة الألف والنون. وإبليس: يجوز فيه الصرف وعدمه. وإذا سُمي بصيغة جمع المذكر؛ كـ «حمدون» اسم رجل، يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة.

(١) «كذاك» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم، والكاف حرف خطاب. «ذو وزن» مبتدأ مُؤَخَّر ومضاف إليه. «يخص الفعلا» الجملة صفة لوزن. «أو غالب» بالجرّ عطف عَلَى محل يخصُّ، من عطف الاسم المشبه للفعل عَلَى الفعل.

(٢) وكذلك المبدوء بالتاء الزائدة للمطاوعة وغيرها. كتعلم وتسابق، أو بهمزة الوصل كانطلق، ومضارع وأمر غير الثلاثي. فهذه كلها أوزان مختصَّة بالفعل ولا يخرج الصيغة عن اختصاصها بالفعل استعمالها قليلا في غيره «كشمر» عَلَم لفرس، و«دُئل» عَلَم لقبيلة، و«تَعِز» لمدينة في اليمن.

(٣) اسم لحجر يتخذ منه الكحل. وقيل: هو نوع من الكحل أو الكحل نفسه.

(٤) يشترط في الوزن المانع: أن يكون لازمًا للكلمة، فيصرف نحو: امرأة وابنم علمين؛ لأنهما في النصب كاذهب، وفي الرفع كاخرُج، وفي الجرّ كاضرِب كما يشترط ألا

فَإِنْ كَانَ ٱلْوَزْنُ غَيْرَ مُخْتَصٍّ بِالْفِعْلِ، وَلَا غَالِبٍ فِيهِ، لَمْ يُمْنَعْ مِنَ ٱلصَّرْفِ؛ فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ ضَرَبَ: هَذَا ضَرَبٌ، وَرَأَيْتُ ضَرَبًا، وَمَرَرْتُ بِضَرَبٍ؛ لأَنَّهُ يُوجَدُ فِي ٱلاسْمِ كَحَجَرٍ، وَفِي ٱلْفِعْلِ كَضَرَبَ.

* * *

وَمَا يَصِيرُ مِنْ ذِي أَلِفْ زِيدَتْ لإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ[1]

أَيْ: وَيُمْنَعُ صَرْفُ ٱلاسْمِ أَيْضًا لِلْعَلَمِيَّةِ وَأَلِفِ ٱلإِلْحَاقِ ٱلْمَقْصُورَةِ؛ كَعَلْقَى وَأَرْطَى[2]؛ فَتَقُولُ فِيهِمَا عَلَمَيْنِ: هَذَا عَلْقَى، وَرَأَيْتُ عَلْقَى، وَمَرَرْتُ بِعَلْقَى؛ فَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشِبْهِ أَلِفِ ٱلإِلْحَاقِ بِأَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ مَا هِيَ فِيهِ وَالْحَالَةُ هَذِهِ ـ أَعْنِي حَالَ كَوْنِهِ عَلَمًا ـ لَا يَقْبَلُ تَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ[3]؛ فَلَا تَقُولُ فِيمَنِ اسْمُهُ عَلْقَى: «عَلْقَاةُ» كَمَا لَا تَقُولُ فِي حُبْلَى: «حُبْلَاةٌ». فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ أَلِفُ ٱلإِلْحَاقِ غَيْرَ عَلَمٍ؛ كَعَلْقَى وَأَرْطَى، قَبْلَ ٱلتَّسْمِيَةِ بِهِمَا، صَرَفْتَهُ؛ لأَنَّهَا، وَالْحَالَةُ هَذِهِ، لَا تُشْبِهُ أَلِفَ ٱلتَّأْنِيثِ[4]، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ أَلِفُ ٱلإِلْحَاقِ مَمْدُودَةً؛ كَعِلْبَاءٍ؛ فَإِنَّكَ تَصْرِفُ مَا هِيَ فِيهِ، عَلَمًا كَانَ، أَوْ نَكِرَةً[5].

يخرج بالتغيير عن طريقة الفعل؛ فيصرف نحو رُدَّ، وقيل، وبيع أعلامًا؛ فإن أصلها «فُعِل» ثم صارت بالإعلال إلى وزن: «فُعْل» و«دِيكَ».

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ. «يصير علمًا» الجملة من يصير واسمها وخبرها صلة. «من ذي» متعلّق بيصير. «ألف» مضاف إليه. زيدت لإحلاق، والجملة لألف. «فليس ينصرف» جملة ليس ومعموليها خبر المبتدإ وهو ما، وزيدت الفاء في جملة الخبر، لشبه الموصول بالشرط في العموم والأبهام.

(٢) علقي: اسم لنبت قضبانه دقاق تتخذ منه المكانس، وأرطى: اسم لشجر له نور وثمر كالعناب، وهما بجعفر كما سبق.

(٣) وأنها زائدة، ولا تقع إلاّ في وزن صالح لألف التأنيث.

(٤) لأن التاء تلحقها، وكذلك التنوين، وهما لا يلحقان ألف التأنيث مطلقًا.

(٥) قيل: لأنّها تنوين، ولا تكون إلاّ في وزن ليس من أوزان ألف التأنيث، وهي منقلبة عن ياء. أما همزة التأنيث فمنقلبة عن ألف، فهي مانعة كأصلها.

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا
وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ(١)

يُمْنَعُ صَرْفُ الاسْمِ لِلْعَلَمِيَّةِ أَوْ شِبْهِهَا، وَلِلْعَدْلِ، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: -

الْأَوَّلُ: - مَا كَانَ عَلَى «فُعَلَ» مِنْ أَلْفَاظِ التَّوْكِيدِ(٢)؛ فَإِنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبَهِ الْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ جُمَعَ، وَمَرَرْتُ بِالنِّسَاءِ جُمَعَ؛ وَالْأَصْلُ: جَمْعَاوَاتٌ؛ لأَنَّ مُفْرَدَهُ جَمْعَاءُ(٣)، فَعُدِلَ عَنْ جَمْعَاوَاتٍ إِلَى جُمَعَ، وَهُوَ مُعَرَّفٌ بِالْإِضَافَةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ أَيْ: جُمْعَهُنَّ، فَأَشْبَهَ تَعْرِيفُهُ تَعْرِيفَ الْعَلَمِيَّةِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَلَيْسَ فِي اللَّفْظِ مَا يُعَرِّفُهُ.

الثَّانِي: - الْعَلَمُ الْمَعْدُولُ إِلَى «فُعَلَ»؛ كَعُمَرَ، وَزُفَرَ، وَثُعَلَ(٤)، وَالْأَصْلُ: عَامِرٌ، وَزَافِرٌ، وَثَاعِلٌ، فَمَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ(٥).

---

(١) «والعلم» مفعول لفعل محذوف يُفسِّره امنع. «إن عدلا» شرط وفعله، ونائب الفاعل يعود إِلَى العَلم، والجواب محذوف. «كفعل» خبر لمبتدإ محذوف. «التوكيد» مضاف إليه عَلَى معنى اللام، أو في. «أو كثعلا» معطوف عَلَى كفعل. «مانعًا» خبر العدل وما عطف عليه. «سحر» مضاف إِلَيْهِ. «إذا» ظرف مُتعلِّق بمانعًا. «به» مُتعلِّق بيعتبر. «التعيين» نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر. «قصدًا» حال من الضمير في يعتبر، ونائب فاعل يعتبر يعود عَلَى التعيين، والجملة مفسرة.

(٢) هي: جُمع، وكتُع، وبُصَع، وبتَع. وقد تَقَدَّمَ معناها في باب التوكيد.

(٣) وقياس موازن «فعلاء» - إذا كان اسمًا - أن يجمع عَلَى «فعلاوات».

(٤) أبو قبيلة: وأصله علم جنس للثعلب، ومثلها: مُضر، زُحل، قُزح ... إلخ.

(٥) العدل في هذا تقديري؛ لأَنَّه سُمع غير مصروف مع علَّة العَلَمية فقط، فقُدِّر فيه العدل؛ لئلاَّ يترتب المنع عَلَى علَّة واحدة. وقد كثر العدل في هذه الصيغة؛ كغُدر، وفُسق. أما إذا كان وزن «فُعَل» جمعًا؛ كغُرف وقُرب، أو اسم جنس؛ كصُرد، أو صفة؛ كلبد وحُطم، أو مصدرًا؛ كتقَى وهُدى فإنَّه يصرف اتفاقًا.

الثَّالِثُ: ـ «سَحَرُ» إِذَا أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ بِعَيْنِهِ[1]؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ سَحَرَ، فَسَحَرُ مَمْنُوعٌ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَدْلِ وَشَبَهِ ٱلْعَلَمِيَّةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ ٱلسَّحَرِ؛ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَالأَصْلُ فِي ٱلتَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ بِأَلْ، فَعُدِلَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ، وَصَارَ تَعْرِيفُهُ مُشْبِهًا لِتَعْرِيفِ ٱلْعَلَمِيَّةِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَمْ يُلْفَظْ مَعَهُ بِمُعَرِّفٍ.

* * *

وَابْنِ عَلَى ٱلْكَسْرِ «فَعَالِ» عَلَمَا مُؤَنَّثًا وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا
عِنْدَ تَمِيمٍ وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا ٱلتَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا[2]

أَيْ: إِذَا كَانَ عَلَمُ ٱلْمُؤَنَّثِ عَلَى وَزْنِ «فَعَالِ»؛ كَحَذَامِ، وَرَقَاشِ فَلِلْعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبَانِ:ـ

---

(١) أي واستعمل ظرفًا، مجردًا من أل والإضافة كالمثال، فإذا استعمل غير ظرف وجب تعريفه بأل والإضافة؛ نحو: طاب السَّحر سحرُ ليلتنا. وإذا حُلِّي بأل أو أضيف صرفًا اتفاقًا؛ نحو: جئتك يوم الجمعة السَّحَر أو سَحَره. والسَّحَر: الثلث الأخير من الليل. ومثل سَحَر: «أمس» عند بعض تميم مرادًا به اليوم الذي قبل يومك مباشرة؛ إذا لم يضف، ولم يقرن بالألف واللام، ولم يقع ظرفًا. وبعضهم يمنع صرفه مطلقًا؛ لأنَّه معدول عن الأمس. وجمهورهم يخصُّ ذلك بحالة الرفع، ويبنيه عَلَى الكسر في حالتي النصب والجرِّ. والحجازيون يبنونه عَلَى الكسر مطلقًا عَلَى تقديره مضمَّنًا معنى اللام؛ فإن أُريد به يوم مبهم من الأيام الماضية، أو عرف بالإضافة أو بالأداة فهو مُعرب إجماعًا؛ لزوال علَّة البناء وهي تقدير اللام. وإن استعمل المجرَّد المراد مُعينٌ ـ ظرفًا ـ فهو مبني إجماعًا؛ لتضمُّنه معنى «في» الظرفية.

(٢) «فعال» مفعول ابن. «علمًا» حال منه. «مؤنثًا» حال منه ثانية. «وهو نظير» مبتدأ وخبر. «جشما» مضاف إليه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل. «وعند تميم» مُتعلِّق بنظير. «ما» اسم موصول مفعول اصرفن. «نكرا» الجملة صلة ما، والألف للإطلاق. «من كل» مُتعلِّق بمحذوف حال من ما مُبينٌ لها. «ما» موصول مضاف إليه. «التعريف» مبتدأ. «فيه» مُتعلِّق بأثرا الواقع خبرًا للمبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر صلة.

أَحَدُهُمَا: - وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ - بِنَاؤُهُ عَلَى ٱلْكَسْرِ[1]؛ فَتَقُولُ: هَذَا حَذَامِ، وَرَأَيْتُ حَذَامِ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامِ.

وَالثَّانِي: - وَهُوَ مَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ - إِعْرَابُهُ كَإِعْرَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ، وَالْأَصْلُ حَاذِمَةٌ وَرَاقِشَةٌ، فَعُدِلَ إِلَى حَذَامِ وَرَقَاشِ[2]، كَمَا عُدِلَ عُمَرُ وَجُشَمُ عَنْ عَامِرٍ، وَجَاشِمٍ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «...وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا» عِنْدَ تَمِيمٍ...».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا» إِلَى أَنَّ مَا كَانَ مَنْعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَعِلَّةٍ أُخْرَى، إِذَا زَالَتْ عَنْهُ ٱلْعَلَمِيَّةُ بِتَنْكِيرِهِ صُرِفَ؛ لِزَوَالِ إِحْدَى ٱلْعِلَّتَيْنِ، وَبَقَاؤُهُ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَقْتَضِي مَنْعَ ٱلصَّرْفِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: مَعْدِيكَرِبَ، وَغَطَفَانَ، وَفَاطِمَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدَ، وَعَلْقَى، وَعُمَرَ أَعْلَامًا؛ فَهَذِهِ مَمْنُوعَةٌ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشَيْءٍ آخَرَ، فَإِذَا نَكَّرْتَهَا صَرَفْتَهَا؛ لِزَوَالِ أَحَدِ سَبَبَيْهَا؛ وَهُوَ ٱلْعَلَمِيَّةُ؛ فَتَقُولُ: رُبَّ مَعْدِيكَرِبَ رَأَيْتُ، وَكَذَا ٱلْبَاقِي.

وَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِهِ: أَنَّ ٱلْعَلَمِيَّةَ تَمْنَعُ ٱلصَّرْفَ مَعَ ٱلتَّرْكِيبِ، وَمَعَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَالنُّونِ، وَمَعَ ٱلتَّأْنِيثِ، وَمَعَ ٱلْعُجْمَةِ، وَمَعَ وَزْنِ ٱلْفِعْلِ، وَمَعَ أَلِفِ ٱلْإِلْحَاقِ ٱلْمَقْصُورَةِ، وَمَعَ ٱلْعَدْلِ.

* * *

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِي ... إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي[3]

---

(١) تشبيهًا بنزال - المبني - في الوزن، والعدل، والتعريف، سواء كان آخره راء، كوبار أم لا.

(٢) إِلَى هذا ذهب سيبويه. وقال المبرد: للعلمية والتأنيث المعنوي؛ كزينب. وهذا الرأي أقوى لتحقق التأنيث، بخلاف العدل فإنَّه يقدر إذا لم يتحقق غيره. وهذا إذا لم يكن آخره راء، فإن ختم بالراء؛ كسفار اسمًا لماء، ووبار علمًا لقبيلة، وظفار: اسم بلد باليمن قرب صنعاء؛ بنوه عَلَى الكسر كالحجازيين، إلاَّ قليلا منهم؛ فإنَّه يمنعه من الصرف كالأول.

(٣) «وما» موصول مبتدأ. «منه» مُتعلِّق بيكون، والضمير إِلَى ما لا ينصرف. «منقوصًا» خبر

كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيرُهُ مِنَ ٱلصَّحِيحِ ٱلْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ ٱلصَّرْفِ، يُعَامِلُ مُعَامَلَةَ جَوَارٍ[1]؛ فِي أَنَّهُ يُنَوَّنُ فِي ٱلرَّفْعِ وَالْجَرِّ تَنْوِينَ ٱلْعِوَضِ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: قَاضٍ، عَلَمَ امْرَأَةٍ، فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ ٱلصَّحِيحِ: ضَارِبٌ، عَلَمَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ؛ فَقَاضٍ كَذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِجَوَارٍ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ فِي آخِرِهِ يَاءً قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَيُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ؛ فَتَقُولُ: هَذِهِ قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، وَرَأَيْتُ قَاضِيَ؛ كَمَا تَقُولُ: هَؤُلَاءِ جَوَارٍ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَ.

* * *

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو ٱلْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ[2]

يَجُوزُ فِي ٱلضَّرُورَةِ صَرْفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

يكون واسمها يعود إلى ما، والجملة صلة. «ففي إعرابه» الفاء زائدة، والجار والمجرور مُتعلّق بيقتفي. «نهج» مفعول يقتفي. «جوار» مضاف إليه. وجملة «يقتفي» خبر المبتدإ.

(١) سواء كان إحدى علتيه العلمية؛ كما مثل الشارح، أو الوصفية. «كأعيُم» تصغير أعمى، فإنَّه ممنوع من الصرف؛ للوصفية، ووزن الفعل؛ لأنه عَلَى وزن أدحرج. وهذا مذهب الجمهور. أما الكسائي ويونس ومن تبعهما: فإنهم يثبتون في المعرب الياء مطلقًا، وتسكن رفعًا لثقل الضمة، تكون مرفوعة بضمة مُقدَّرة عَلَى الياء، وتفتح جرًّا ونصبًا؛ لخفة الفتحة. واحتجوا بقول الفرزدق:

قد عَجِبَتْ مِنيَّ ومِن يُعَيْلِيا لَمَّا رأَتني خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

ويعيليا: تصغير يعلى اسم رجل، وخلقًا: أي ضعيفًا رث الهيئة، ومقلوليًا: متجافيًا منكمشًا، والمراد: دم الخلقة. «فيعيليا» مجرور بمن، وهو منقوص ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وفتحت ياؤه ولم ينون عَلَى مذهب الكسائي ومن معه، وذلك عند الجمهور ضرورة.

(٢) «ولاضطرار» جار ومجرور مُتعلّق بصرف. «ذو المنع» نائب فاعل صرف ومضاف إليه.

٩٨ - * تَبَصَّرْ خَلِيلِيَّ هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ؟ *

وَهُوَ كَثِيرٌ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ ٱلْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ.

وَوَرَدَ أَيْضًا صَرْفُهُ لِلتَّنَاسُبِ[1]؛ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾؛ فَصَرَفَ «سَلَاسِلَ» لِمُنَاسَبَةِ مَا بَعْدَهُ.

وَأَمَّا مَنْعُ ٱلْمُنْصَرِفِ مِنَ ٱلصَّرْفِ لِلضَّرُورَةِ؛ فَأَجَازَهُ قَوْمٌ، وَمَنَعَهُ آخَرُونَ، وَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْبَصْرِيِّينَ، وَاسْتَشْهَدُوا لِمَنْعِهِ بِقَوْلِهِ:

٩٩ - وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرٌ ذُو ٱلطُّولِ وَذُو ٱلْعَرْضِ

«والمصروف» مبتدأ. «قد لا ينصرف» الجملة خبر.

٩٨ - عجزه:

* سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ *

وهو لامرئ القيس من قصيدته التي مطلعها:

خليلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ نُقَضِّي لُبَانَاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

اللُّغة والإعراب: - تبصر: تأمل. ظعائن: جمع ظعينة وهي هنا المرأة. سوالك: جمع سالكة أي سائرة. نقبًا: هو الطريق في الجبل. حزمي: مثنى حزم، وهو كالحزن ما غلظ من الأرض. شعبعب: اسم ماء، أو موضع.

المعنى: - واضح.

الشاهد: - في «ظعائن»؛ حيث صرفه للضرورة، مع أنه عَلَى صيغة منتهى الجموع.

(١) أي لكلمات منصرفة كما مثَّل، أو لرءوس الآي: كتنوين: «قواريرا» الأول؛ لأنه رأس آية؛ ليناسب بقية رءوس الآي في التنوين وصلًا، وفي الألف بدله وقفًا. أما قواريرًا الثاني فنون لمشاكلة الأول. وبقي من أسباب صرف ما لا ينصرف: التصغير المزيل لأحد السببين؛ كحميد وعمير، في أحمد وعمر؛ فإن الوزن، والعدل زالا بالتصغير.

٩٩ - هو لذي الإصبع العدواني، من قصيدة مطلعها:

وليس المرءُ في شَيْءٍ من الإبرامِ والنَّقْضِ

فَمَنَعَ «عَامِرًا» مِنَ ٱلصَّرْفِ، وَلَيْسَ فِيهِ سِوَى ٱلْعَلَمِيَّةِ، وَلِهَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَٱلْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ».

* * * * *

اللُّغة والإعراب: - «ممن» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «ولدوا» الجملة من الفعل والفاعل صلة من. «عامر» مبتدأ مُؤَخَّر. «ذو الطول» صفة لعامر، ومضاف إليه. «وذو العرض» معطوف عليه، وهو كناية عن عظم الجسم وبسطته، وذلك مما يتمدح به العرب.

الشاهد: - في «عامر»؛ حيث منع من الصرف؛ للضرورة ، وليس فيه ما يوجب منع الصرف. ويعرب الممنوع من الصرف للضرورة عَلَى حسب موقعه من الجملة. والأحسن جره بالكسرة؛ كأصله، والاقتصار في الضرورة عَلَى منع تنوينه، ويقال: إنَّه ممنوع من التنوين للضرورة. وإذا كان مجرورًا بالفتحة قيل: إنَّه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للضرورة.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا ٱلصَّرْف؟ وما ٱلاسم ٱلذي لَا ينصرف؟ وضح ٱلسبب ٱلذي من أَجله يمنع ٱلاسم من ٱلصَّرْف، ومثِّل.

٢ ـ مَا ٱلذي يمنع مع ٱلوصفية؟ وما ٱلذي يستقل بالمنع؟ هات مثالا من إنشائك لكل موضع.

٣ ـ اذكر ٱلقول في سحر، وأَمس، ومتى يصرفان؟ ومتى يمنعان من ٱلصَّرْف؟ مثِّل.

٤ ـ مَا حكم ٱلثلاثي ٱلساكن ٱلوسط والمتحركه بالنسبة للصرف وعدمه؟ مثِّل.

٥ ـ يمنع ٱلاسم من ٱلصَّرْف لوزن ٱلفعل مع ٱلعلمية والوصفية، وضح ذَلِكَ واشرحه، ومثِّل لما تقول.

٦ ـ فيما يأْتي شواهد يذكرها ٱلنحاة في باب مَا لَا ينصرف، بين لَمْ يستشهد بها؟

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾.

﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾.

﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾.

﴿ نَجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾.

﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾.

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ . وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ . وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

- ويوم دخلتُ ٱلْخِدْرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ فقالت لكَ ٱلْوَيلاتُ إِنَّكَ مُرجِلي
- فما كَانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ يَفُوقَانِ مِرداسَ في مَجْمَعِ
- خَبِّريني رَقاشُ لَا تَكذِبيني أَبِحُرٍّ زَنَيْتِ أَم بِهَجِينِ؟
- لَمْ تَتَلَفَّعْ بَفضلِ مِئْزَرِهَا دَعدٌ ولم تُسقَ دَعدُ في ٱلْعُلَبِ
- ذَرِيني وعِلْمِي بالأُمُورِ وشِيمَتِي فما طَائِري يومًا عليكِ بأَخْيَلَا
- عَراجِلةٌ شُعثُ ٱلرُّؤُس كأَنَّهم بنو ٱلْجِنِّ لَمْ تُطبَخ بِقِدرٍ جَزورُها

العراجلة: ٱلرجال ٱلذين يسيرون عَلَى أَرجلهم.

٧ - إشرح قول ابن مالك:

وَلاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو ٱلْمَنْعِ وَٱلْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

٨ - بين موضع إعراب مَا تحته خط فيما يأتي، والمصروف وغير ٱلمصروف، وسبب ٱلمنع من ٱلصَّرْف: -

يعتبر ٱلسد ٱلعالي ٱلذي أُنشئ بأَسوان في مطلع ٱلعقد ٱلسادس من هَذَا ٱلقرن من أَعظم ٱلأَعمال ٱلإِنشائية في ٱلعصر ٱلحديث. وإذا كَانَ أَجدادنا ٱلفراعنة قد بنوا ٱلأهرام بالجيزة، والمسلات بعين شمس، والمعابد بدندرة في قنا، وكثير من ٱلبلاد، والمقابر بوادي ٱلملوك بالأقصر، وخلدوا بذَلِكِ ذكراهم، ولا يزال ٱلسائحون من أوربا وأَمريكا يهرعون لزيارة هَذِهِ ٱلآثار، فجدير بأَبناء مصر ٱلحديثة، أَن يفاخروا ٱلعالم أجمع بهَذَا ٱلمجد ٱلتاريخي ٱلذي يفوق كل ذَلِكِ؛ فهو لَا يعني توفيرَ ٱلمياه ٱلتي كانت تذهب هباء في ٱلبحر؛ لري أَكثر من أَلفي أَلفي فدان، وتحويلها من أَرض صحراء إِلَى جنان خضراء، ولا توليد ٱلكهرباء لإنارة مصر جميعها، وإقامة ٱلمصانع في شتى ٱلجهات، وإنما هو أَوضح دليل عَلَى انتصار ٱلإِرادة والقدرة ٱلمصرية عَلَى جميع ٱلصعاب، وتحطيم كل ٱلعقبات، وسيكون ٱلمثل ٱلماثل أَمام كل من بيدهم مقاليد ٱلأُمور، ويبغون خدمة شعوبهم ورفعة أَوطانهم، وسينظر إِلَيْهِ ٱلمغاوير من

ٱلْأَجيال ٱلمتعاقبة عَلَى مر ٱلسنين نظرة إِكبار وتقدير.

رَعَى ٱللَّهُ مِصْرًا فَهِيَ فِي ٱلْأَرض جنةٌ وسَاحتُها ٱلفِرْدَوْسُ والنِّيلُ كَوْثَرُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إِعْرَابُ ٱلْفِعْلِ(١)

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ ... مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَـ «تَسْعَدُ»(٢)

إِذَا جُرِّدَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمُضَارِعُ عَنْ عَامِلِ ٱلنَّصْبِ وَعَامِلِ ٱلْجَزْمِ، رُفِعَ، وَاخْتُلِفَ فِي رَافِعِهِ؛ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ ارْتَفَعَ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ ٱلاسْمِ(٣)؛ فَيَضْرِبُ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ يَضْرِبُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ «ضَارِبٌ»؛ فَارْتَفَعَ لِذَلِكَ. وَقِيلَ: ارْتَفَعَ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ ٱلنَّاصِبِ وَالْجَازِمِ(٤)، وَهُوَ اخْتِيَارُ ٱلْمُصَنِّفِ.

* * *

وَبِلَنْ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ ... لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ ... تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ(٥)

---

(١) إنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم؛ في قبول لام الابتداء، والجريان عَلَى لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات.

(٢) «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «يجرد» نائب الفاعل يعود عَلَى مضارع، والجملة فعل الشرط، وجوابه محذوف؛ أي إذا يجرد فارفعه. «من ناصب» مُتعلِّق بيجرد. «وجازم» عطف عليه.

(٣) أي إذا كان خبرًا، أو صفة، أو حالًا؛ لأن الأصل في هذه الثلاثة الاسم.

(٤) المراد بالتجرد: الإتيان بالمضارع عَلَى أَوَّل أحواله.

(٥) «وبلن» مُتعلِّق بانصبه. «وكي» معطوف عَلَى لن. «كذا بأن» مُتعلِّقان بمحذوف يدل عليه انصبه. «لا» عاطفة. «بعد علم» ظرف معطوف عَلَى محذوف حال من أن؛ أي حال كونها بعد غير علم لا بعد علم. «والتي» موصول مبتدأ. «من بعد ظن» مُتعلِّق بمحذوف صلة. «فانصب بها» الجملة خبر المبتدإ. «والرفع» مفعول مُقدَّم لصحح. «تخفيفها» مفعول اعتقد ومضاف إليه. «من أن» مُتعلِّق بتخفيف. «فهو» الفاء للتعليل، وهو مبتدأ. «مطرد» خبر.

يُنْصَبُ ٱلْمُضَارِعُ إِذَا صَحِبَهُ حَرْفٌ نَاصِبٌ؛ وَهُوَ «لَنْ[1]، أَوْ كَيْ[2]، أَوْ أَنْ[3]، أَوْ إِذَنْ»؛ نَحْوُ: لَنْ أَضْرِبَ، وَجِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ، وَإِذَنْ أُكْرِمَكَ، فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ: آتِيكَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «لَا بَعْدَ عِلْمٍ» إِلَى أَنَّهُ إِنْ وَقَعَتْ «أَنْ» بَعْدَ عِلْمٍ وَنَحْوِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ٱلْيَقِينِ، وَجَبَ رَفْعُ ٱلْفِعْلِ بَعْدَهَا، وَتَكُونُ حِينَئِذٍ مُخَفَّفَةً مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ، ٱلتَّقْدِيرُ: أَنَّهُ يَقُومُ، فَخُفِّفَتْ أَنَّ، وَحُذِفَ اسْمُهَا، وَبَقِيَ خَبَرُهَا، وَهَذِهِ هِيَ غَيْرُ ٱلنَّاصِبَةِ لِلْمُضَارِعِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ ثُنَائِيَّةٌ لَفْظًا ثُلَاثِيَّةٌ وَضْعًا، وَتِلْكَ ثُنَائِيَّةٌ لَفْظًا وَوَضْعًا. وَإِنْ

---

(١) تنصب المضارع بنفسها، وتخلصه للاستقبال غالبًا، وتنفيه، ولا يفصل الفعل منها للضرورة الشعرية. ويجوز تقديم معمولها عليها؛ كمُحَمَّدًا لن أضرب. ولا تقع دعائية عَلَى الأرجح، وقد تضمن مع النفي دعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾.

(٢) أي المصدرية، وهي الواقعة بعد اللام وليس بعده «أن» ظاهرة، أو مُقدَّرة؛ نحو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾، فإن تأخرت عنها اللام، أو «أن» كانت تعليلية، وإن انفردت عن اللام، وإن احتملت المصدرية بتقدير اللام قبلها، والتعليلية بتقدير «أن» بعدها لتنصب الفعل. وكذلك تحتملها إن توسطت بين اللام وأن؛ نحو: أزورك لكي أن تدوم مودتك. وقد تقع بعدها «ما» الزائدة؛ فلا تمنعها من النصب عَلَى الأرجح، ومنه قول الشاعر:

* ولقد لحنت لكم لكي ما تفهموا *

(٣) أي المصدرية، وتنصب المضارع لفظًا، ومحلا مع النونين، وإذا دخلت عَلَى الماضي، لا تنصبه مطلقًا، ولا تغير من زمنه؛ نحو: فرحت بأن عاد الحق إِلَى أهله. ويمتنع تقديم معمول الفعل عليها. وتقع في أوّل الكلام؛ فتكون في موضع رفع عَلَى الابتداء؛ نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. وتقع «أن» مخففة ـ وسيذكرها الشارح ـ ومفسرة، وزائدة؛ فلا ينصبان المضارع؛ فالمفسرة: هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، وتأخرت عنها جملة، ولم تقترن بجار؛ نحو: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾، وهي حرف مهمل، لا عمل له، والغرض منها التفسير مثل «أي» المفسرة. والزائدة: هي التالية «للما» التوقيتية؛ نحو: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾، والواقعة بين

وَقَعَتْ بَعْدَ ظَنٍّ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ٱلرُّجْحَانِ جَازَ فِي ٱلْفِعْلِ بَعْدَهَا وَجْهَانِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ ٱلنَّصْبُ؛ عَلَى جَعْلِ «أَنْ» مِنْ نَوَاصِبِ ٱلْمُضَارِعِ(١).

الثَّانِي: ـ ٱلرَّفْعُ، عَلَى جَعْلِ «أَنْ» مُخَفَّفَةً مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ.

فَتَقُولُ: ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومُ، وَأَنْ يَقُومَ، وَالتَّقْدِيرُ ـ مَعَ ٱلرَّفْعِ ـ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَقُومُ، فَخُفِّفَتْ «أَنَّ» وَحُذِفَ اسْمُهَا، وَبَقِيَ خَبَرُهَا، وَهُوَ ٱلْفِعْلُ وَفَاعِلُهُ.

* * *

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ «أَنْ» حَمْلًا عَلَى «مَا» أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلَا(٢)

يَعْنِي أَنَّ مِنَ ٱلْعَرَبِ مَنْ لَمْ يُعْمِلْ «أَنَّ» ٱلنَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ ٱلْمُضَارِعِ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ أَوْ رُجْحَانٍ؛ فَيُرْفَعُ ٱلْفِعْلُ بَعْدَهَا حَمْلًا عَلَى أُخْتِهَا «مَا» ٱلْمَصْدَرِيَّةِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي أَنَّهُمَا يُقَدَّرَانِ بِٱلْمَصْدَرِ(٣)؛ فَتَقُولُ: أُرِيدُ أَنْ تَقُومُ، كَمَا تَقُولُ: عَجِبْتُ مِمَّا تَفْعَلُ.

* * *

الكاف ومجروره؛ كقوله:

ويَومًا تُوافينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأَظْبيةٍ تعطو إِلَى وَارِقِ السَّلَم

والواقعة بين فعل الشرط و«لو»؛ كقوله الشاعر:

فأُقْسِمُ أَنْ لو الْتَقَيْنَا وَأَنتُمُ لكانَ لكم يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

(١) وهذا هو الأرجح؛ لأن الناصبة أكثر وقوعًا، ولذا أجمعوا عليه في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا﴾.

(٢) «وبعضهم» مبتدأ. «أن» مفعول أهمل، والجملة خبر المبتدإ. «حملا» منصوب عَلَى نزع الخافض، أو حال من فاعل أهمل بتأويل اسم فاعل. «على ما» مُتعلِّق بحملا. «أختها» بدل من ما، أو عطف بيان. «حيث» ظرف مُتعلِّق بأهمل. «استحقت» فاعله يعود عَلَى أن المصدري، والتاء للتأنيث. «عملا» مفعول استحقت.

(٣) وعليه قراءة ابن محيص: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾، وقول الشاعر:

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ ٱلْمُسْتَقْبَلَا إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا

أَوْ قَبْلَهُ ٱلْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا إِذَا «إِذَنْ» مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا[1]

تَقَدَّمَ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ نَوَاصِبِ ٱلْمُضَارِعِ «إِذَنْ»[2]، وَلَا يُنْصَبُ بِهَا إِلَّا بِشُرُوطٍ: ـ

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ ٱلْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا.

الثَّانِي: ـ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً.

الثَّالِثُ: ـ أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْصُوبِهَا.

وَذَلِكَ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: أَنَا آتِيكَ؛ فَتَقُولُ: إِذَنْ أُكْرِمَكَ.

أَنْ تقرآن عَلَى أَسماءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السلامَ وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا

تنبيه: ـ تحذف نون «أن» في الكتابة إذا كانت بعدها «لا»، وكانت مصدرية عاملة في الفعل؛ مثل: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾، وتدغم في لا؛ فإن لم يكن بعدها فعل، أو لم تكن عاملة فيه بقيت نونها خطا؛ نحو: ظننت أن لا أحد عنده علمت أن لا تقول، وتدغم في «لا» عند النطق.

(١) «بإذن» مُتعلِّق بنصبوا. «المستقبلا» مفعوله. «إن صدرت» شرط وفعله والجواب محذوف. «والفعل» الواو للحال والفعل مبتدأ. «بعد» ظرف مبني عَلَى الضم في محل نصب مُتعلِّق بمحذوف خبر، والجملة حال من إذن. «موصلا» حال من الضمير المستكن في الظرف. «أو» عاطفة عَلَى بعد، أو موصلا. «قبله» ظرف خبر مُقدَّم. «اليمين» مبتدأ مُؤَخَّر. «وانصب وارفع» فعلا أمر والمفعول محذوف؛ أي الفعل. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «إذن» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره وقع. «من بعد عطف» جار ومجرور مُتعلِّق بوقعا، ومضاف إِلَيْهِ، وجواب إذا محذوف.

(٢) وهي حرف جواب دائمًا، وجزاء غالبًا. وتبدل نونها ألفًا في الوقف، والجمهور يكتبونها بالألف، وبعضهم بالنون. وقيل: إن عملت كتبت بالألف، وإلا فبالنون، والمحدثون يكتبون العاملة بالنون، والمهملة بالألف للفرق بينهما، وهو رأي الفراء، ويحسن الأخذ به. وهذا كله في غير القرآن. أما فيه؛ فيوقف عليها، وتكتب بالألف إجماعًا

فَلَوْ كَانَ ٱلْفِعْلُ بَعْدَهَا حَالًا لَمْ يُنْصَبْ؛ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: أُحِبُّكَ؛ فَتَقُولُ: إِذَنْ أَظُنُّكَ صَادِقًا؛ فَيَجِبُ رَفْعُ أَظُنُّ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ رَفْعُ ٱلْفِعْلِ بَعْدَهَا إِنْ لَمْ تَتَصَدَّرْ[1]؛ نَحْوُ: زَيْدٌ إِذَنْ يُكْرِمُكَ، فَإِنْ كَانَ ٱلْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا حَرْفَ عَطْفٍ جَازَ فِي ٱلْفِعْلِ ٱلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ[2]؛ نَحْوُ: وَإِذَنْ أُكْرِمُكَ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ رَفْعُ ٱلْفِعْلِ بَعْدَهَا إِنْ فُصِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ؛ نَحْوُ: إِذَنْ زَيْدٌ يُكْرِمُكَ، فَإِنْ فُصِلَتْ بِالْقَسَمِ نُصِبَتْ؛ نَحْوُ: إِذَنْ، وَاللَّهِ، أُكْرِمَكَ.

* * *

وَبَيْنَ «لَا» وَلَامِ جَرٍّ ٱلْتُزِمْ ... إِظْهَارُ «أَنْ» نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ
«لَا» فَأَنَ اعْمِلْ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمِرَا ... وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا
كَذَاكَ بَعْدَ «أَوْ» إِذَا يَصْلُحُ فِي ... مَوْضِعِهَا «حَتَّى» أَوِ «الَّا» أَنْ خَفِي[3]

للمصحف العثماني.

(١) وذلك إذا وقعت حشوًا، ويكثر ذلك الخبر والمخبر عنه؛ نحو: «زيد إذن يكرمك». وبين الشرط وجوابه، سواء أكانت أداة الشرط جازمة، أم غير جازمة؛ نحو: إن تزرني إذن أكرمك، إذا أنصف الناس بعضهم بعضًا ـ إذا ـ يسعدون. وبين القسم وجوابه، سواء أكان القسم مذكورًا؛ نحو: والله ـ إذًا ـ أترك المزاح، أو مُقدَّرا؛ نحو: لئن يكف المرء عن المزاح ـ إذًا ـ لا يفقد تقدير الناس له.

(٢) فالرفع عَلَى اعتبار العطف، والنصب عَلَى اعتبار الواو، أو الفاء للاستئناف، وتكون «إذن» في صدر الجملة، وقد قرئ بهما: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

(٣) «وبين لا» مُتعلِّق بالتزم، أو بإظهار، ومضاف إليه. «ولام جر» عطف عَلَى لا. «إظهار أن» نائب فاعل التزم، ومضاف إليه. «ناصبة» حال من أن. «لا» نائب فاعل عدم الواقع فعلا للشرط. «فأن» الفاء واقعة في جواب الشرط، و«أن» مفعول مُقدَّم لاعمل. «مظهرًا، أو مضمرًا» ـ بصيغة اسم الفاعل، حالان من فاعل اعمل، وبصيغة اسم المفعول حالان من أن. «وبعد نفي» مُتعلِّق بأضمرا. «كان» مضاف إليه. «حتما» نعت لمصدر محذوف؛ أي إضمار حتما. «أضمرا» الألف للإطلاق ونائب الفاعل يعود إلى أن. «كذاك» مُتعلِّق بمحذوف مفعول مطلق لخفي، أو حال من فاعله. «بعد أو» مُتعلِّق بخفي. «إذا» ظرف متلعق بمحذوف بخفي أيضًا. «حتى» فاعل يصلح. «أو إلا» عطف

اخْتَصَّتْ «أَنْ» مِنْ بَيْنِ نَوَاصِبِ ٱلْمُضَارِعِ بِأَنَّهَا تَعْمَلُ: مُظْهَرَةً، وَمُضْمَرَةً؛ فَتَظْهَرُ وُجُوبًا: إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ لَامِ ٱلْجَرِّ، وَ«لَا» ٱلنَّافِيَةِ[1]؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ لِئَلَّا تَضْرِبَ زَيْدًا، وَتَظْهَرُ جَوَازًا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لَامِ ٱلْجَرِّ[2]، وَلَمْ تَصْحَبْهَا «لَا» ٱلنَّافِيَةُ؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ لِأَقْرَأَ، وَلِأَنْ أَقْرَأَ، هَذَا إِذَا لَمْ تَسْبِقْهَا «كَانَ» ٱلْمَنْفِيَّةُ.

فَإِنْ سَبَقَتْهَا «كَانَ» ٱلْمَنْفِيَّةُ[3] وَجَبَ إِضْمَارُ «أَنْ»؛ نَحْوُ: مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ، وَلَا تَقُولُ: لِأَنْ يَفْعَلَ، قَالَ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[4]. وَيَجِبُ إِضْمَارُ «أَنْ» بَعْدَ «أَوْ» ٱلْمُقَدَّرَةِ بِحَتَّى، أَوْ إِلَّا، فَتُقَدَّرُ بِحَتَّى: إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ ٱلَّذِي قَبْلَهَا مِمَّا يَنْقَضِي شَيْئًا فَشَيْئًا[5]، وَتُقَدَّرُ بِإِلَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ؛ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ:

عَلَى حَتَّى. «أن» مقصود لفظه مبتدأ. «خفي» فاعله يعود إِلَى أن، والجملة خبر المبتدإ.

والمعنى التقديري: «أن» خفي بعد «أو» خفاء مماثلًا في الوجوب؛ ذلك الخفاء الذي بعد نفي كان، إذا كان يصلح في موضع «أو» حَتَّى، أو، إلاَّ.

(١) وكذلك الزائدة للتوكيد؛ نحو: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾، ولا يفصل بين الفعل وأن، إلاَّ بلا.

(٢) سواء كانت للتعليل؛ كما مثل الشارح، أو للعاقبة؛ نحو: ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا ﴾، أو زائدة للتوكيد وهي الواقعة بعد فعل متعد؛ نحو: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وقد تظهر؛ نحو: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾.

(٣) أي إن سبقت اللام التي يسميها النحاة: لام الجحود، «كان» المنفية، والمراد «كان» الناقصة المنفية بما، أو «يكن» المسبوقة بلم؛ نحو: ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾، ويجب أن يكون اسم الكون ظاهرًا لا ضميرًا، وبعده مضارع منصوب، مبدوء بلام مكسورة كالمثال المذكور.

(٤) «الله» اسم كان. «يعذب» منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود، والخبر محذوف تعلقت به اللام الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل؛ أي ما كان الله مريدًا لتعذيبهم.

(٥) هذا في «حتى» الدالة عَلَى الغاية، أما التي للتعليل، فهي بمعنى «كي» التعليلية، أو لام التعليل، فما بعدها علة لما قبلها؛ نحو: لأرضين الله، أو يغفر لي، وتعرب «أو» حرف

١٠٠ - لأَسْتَسْهِلَنَّ ٱلصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ ٱلْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ ٱلْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

أَيْ: لأَسْتَسْهِلَنَّ ٱلصَّعْبَ حَتَّى أُدْرِكَ ٱلْمُنَى؛ فَأُدْرِكَ: مَنْصُوبٌ بِأَنِ ٱلْمُقَدَّرَةِ بَعْدَ «أَوِ» ٱلَّتِي بِمَعْنَى حَتَّى، وَهِيَ وَاجِبَةُ ٱلْإِضْمَارِ.

وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ:

١٠١ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

عطف؛ كما في الحالتين.

١٠٠ - استشهد بهذا البيت كثير من النحاة، ولم ينسبوه لقائل مُعيَّن.

اللُّغة والإعراب: لأستسهلن الصعب: لأعدنه سهلًا بالصبر. المنى: جمع منية وهي ما يُتمنى. انقادت: ذلّلت وتيسرت.

«لأستسهلن» اللام موطئة للقسم، وجملة استسهلن الصعب، وجوابه لا محل لها. «أو» عاطفة بمعنى حَتَّى. «أدرك» مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد «أو»، وهو مؤول بمصدر معطوف بأو عَلَى مصدر متصيد من الفعل السابق؛ أي ليكونن مني استسهال أو إدراك. «فما» الفاء للتعليل، وما نافية. «الآمال» فاعل انقادت. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «لصابر» مُتعلّق بانقاد.

المعنى : واضح.

الشاهد: في «أو أدرك» وقد أوضحه الشارح.

١٠١ - هو لزياد الأعجم، يهاجي عمرو بن حَبناء التميمي.

اللُّغة والإعراب: غمزت، الغمز: جس باليد يشبه النخس، والمراد: عصرت وهززت. قناة: هي الرمح. كعوبها: جمع كعب، وهي النواشز التي في أطراف الأنابيب.

«إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «غمزت» فعل الشرط. «قناة قوم» مفعول، ومضاف إليه. «كسرت» جواب الشرط، والشرط، وجوابه خبر كنت. «أو» عاطفة بمعنى «إلاَّ» الاستثنائية، عاطفة مصدر مؤول عَلَى مصدر متصيد كما سبق. «تستقيما» منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد أو، والفاعل يعود عَلَى كعوب والألف للإطلاق.

المعنى: إذا شرعت في إصلاح قوم، لا أكف عن استئصال أسباب الفساد إلا إذا

أَيْ: كَسَرْتُ كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ؛ فَتَسْتَقِيمَ: مَنْصُوبٌ بِأَنْ بَعْدَ «أَوْ» وَاجِبَةِ ٱلْإِضْمَارِ.

* * *

وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ «أَنْ» حَتْمٌ كَـ «جُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ»[1]

وَمِمَّا يَجِبُ إِضْمَارُ «أَنْ» بَعْدَهُ «حَتَّى»[2]؛ نَحْوُ: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ ٱلْبَلَدَ؛ فَحَتَّى: حَرْفُ جَرٍّ، وَأَدْخُلَ: مَنْصُوبٌ بِأَنِ ٱلْمُقَدَّرَةِ بَعْدَ حَتَّى. هَذَا إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا؛ فَإِنْ كَانَ حَالًا، أَوْ مُؤَوَّلًا بِالْحَالِ، وَجَبَ رَفْعُهُ، وَإِلَيْهِ ٱلْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ:

صلحوا واستقاموا. وضرب ما ذكره مثلًا لذلك؛ ففي البيت استعارة تمثيلية؛ حيث شبه حاله إذا أخذ في إصلاح قوم مفسدين، وأنه لا يكف حَتَّى يصلحوا بحاله إذا غمز قناة معوجة، حيث يعالج اعتدالها حَتَّى تستقيم.

والشاهد: ـ في «أو تستقيما» وقد بينه الشارح؛ فإن لم تصلح «أو» لأن تكون بمعنى «حتى» أو «إلا» كانت للعطف، ولا ينصب بعدها المضارع، إلاَّ لسبب بمعنى آخر.

(١) «وبعد حتى» مُتعلِّق بإضمار الواقع مبتدأ، ومضاف إِلَيْهِ. «أن» مضاف إليه. «حتم» خبره. «هكذا» حال من الضمير في حتم. «كجد» خبر لمبتدإ محذوف. «حتى» حرف جر بمعنى كي. «تسر» مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حَتَّى. «ذا» مفعول تسر. «حزن» مضاف إِلَيْهِ. وتسر في تأويل مصدر بأن المحذوفة مجرور بحتى، مُتعلِّق بجد.

(٢) أي الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل، وخرجت العاطفة، والابتدائية، وقد مرتا في باب العطف. وتكون غائية إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها كمثال الشارح، وعلامتها: أن يصلح في موضعها «إلى». وتعليلية إن كان ما قبلها علة، وسببًا لم بعدها؛ نحو: أسلم حَتَّى تدخل الجنة، وكمثال الناظم: وعلامتها: أن يصلح في موضعها «كي». وتكون استثنائية: إذا لم تصلح للغاية، أو التعليل؛ نحو: لا يصلح الوالي للحكم، حَتَّى يلتزم العدل في جميع أعماله بين الناس جميعًا.

وَتَلْوَ حَتَّى حَالًا اوْ مُؤَوَّلَا بِهِ ارْفَعَنْ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا(١)

فَتَقُولُ: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ الْبَلَدَ، بِالرَّفْعِ، إِنْ قُلْتَهُ وَأَنْتَ دَاخِلٌ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الدُّخُولُ قَدْ وَقَعَ، وَقَصَدْتَ بِهِ حِكَايَةَ تِلْكَ الْحَالِ؛ نَحْوُ: كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا(٢).

* * *

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ مَحْضَيْنِ «أَنْ» وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ(٣)

يَعْنِي أَنَّ «أَنْ» تَنْصِبُ - وَهِيَ وَاجِبَةُ الْحَذْفِ - الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بَعْدَ الْفَاءِ الْمُجَابِ بِهَا نَفْيٌ مَحْضٌ(٤)، أَوْ طَلَبٌ مَحْضٌ؛ فَمِثَالُ النَّفْيِ: مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا، وَقَدْ قَالَ - تَعَالَى -:

---

(١) «وتلو حتى» - أي تالي حَتَّى - مفعول لارفعن، ومضاف إِلَيْهِ. «حالا، أو مؤولا» حالان من تلو حَتَّى. «به» مُتعلِّق بمؤولا. «المستقبلا» مفعول انصب.

(٢) شروط الرفع بعد حَتَّى ثلاثة: حالية الفعل كما ذكر الناظم، وتسببه عما قبلها؛ فلا رفع في قولك: سرت حَتَّى تطلع الشمس، بل يجب النصب؛ لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير. وكونه فضلة؛ أي ليس ركنًا في الإسناد؛ فلا رفع في نحو: سيري حَتَّى أدخلها؛ لأنه لو رفع الفعل لصار المبتدأ بلا خبر. ومثله كان سيري أمس حَتَّى أدخلها؛ إن قدرت «كان» ناقصة، ولم تقدر الظرف خبرًا، بل قدرته مُتعلِّقا بسيري. أما إذا قدرت «كان» تامة، أو قدرة «أمس» خبرًا؛ فيجوز الرفع لأن ما بعد «حتى» فضلة؛ فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب نصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا. وفي حالة الرفع تكون حَتَّى ابتدائية، وفي النصب تكون جارة للمصدر المنسبك من أن المضمرة مع صلتها، كما تَقَدَّم.

(٣) «وبعد» ظرف مُتعلِّق بنصب. «فا جواب نفي» مضاف إليه. «أو طلب» عطف عَلَى نفي. «محضين» نعت لنفي، وطلب. «أن» مبتدأ. «وسترها حتم» مبتدأ، وخبر، والواو للحال، والجملة حالية، أو اعتراضية بين المبتدإ والخبر. «نصب» الفاعل يعود إِلَى «أن» والجملة خبر المبتدإ الأَوَّل وهو أن.

(٤) سواء كان بالحرف كما مثل، أو بالفعل؛ كليس، أو بالاسم؛ كأنت غير آت فتحدثنا. ويلحق بذلك: التشبيه والتقليل بكأنّ وقلمّا، مرادًا بهما النفي؛ نحو: كأنك وال علينا فتشتمنا وقلما تأتينا فتحدثنا. أي: ما أنت وال، ولا تأتينا.

﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾، وَمَعْنَى كَوْنِ النَّفْيِ مَحْضًا: أَنْ يَكُونَ خَالِصًا مِنْ مَعْنَى الْإِثْبَاتِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَالِصًا مِنْهُ[1]، وَجَبَ رَفْعُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ؛ نَحْوُ: مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا. وَمِثَالُ الطَّلَبِ، وَهُوَ يَشْمَلُ الْأَمْرَ، وَالنَّهْيَ، وَالدُّعَاءَ، وَالاسْتِفْهَامَ، وَالْعَرْضَ، وَالتَّحْضِيضَ، وَالتَّمَنِّيَ[2].

فَالْأَمْرُ؛ نَحْوُ: ائْتِنِي فَأُكْرِمَكَ، وَمِنْهُ:

١٠٢ - يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

---

(١) بأن انتقض بإلا قبل الفعل؛ كما مثل الشارح، أو كان نفيًا بعد نفي؛ نحو: ما تزال تأتينا فتحدثنا بالرفع. أما إذا انتقض بإلا بعد الفعل؛ نحو ما تأتينا؛ فتحدثنا إلاّ بخير؛ فيجوز بالفعل المقترن بالفاء: الرفع، والنصب، وقد نص عَلَى ذلك سيبويه. وتوجيه الرفع: عَلَى اعتبار أن الفاء للاستئناف، وما بعدها جملة مستقلة في إعرابها عن الأولى، أو لعطف المضارع بعدها عَلَى المنفي قبلها، أو لعطف الجملة المضارعية عَلَى الجملة قبلها. أما النصب، فعلى اعتبار الفاء سببية جوابية؛ تنصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبًا، وتعطف المصدر المنفي المؤول بعدها.

(٢) وكذلك الترجي عند الكوفيين، وقد جمع بعضهم أنواع الطلب والنفي، وتسمى بالأجوبة التسعة في قوله:

مُر وانهَ وادعُ وسل واعرِض لحضِّهم تمَنَّ وارجُ كذاك النفي قد كَملا

١٠٢ - هو لأبي النجم العجلي، يمدح سليمان بن عبدالملك.

اللُّغة والإعراب: - عنقًا: ضرب من السير سريع. فسيحًا: واسعًا.

«يا» حرف نداء. «ناق» منادى مرخم ناقة. «عنقًا» صفة لمصدر محذوف؛ أي سيرًا عنقًا. «فسيحًا» صفة ثانية كاشفة. «فنستريحًا» الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعدها، والألف للإطلاق.

المعنى: - جدي أيتها الناقة في السير إِلَى سليمان؛ فإنا إذا وصلنا إِلَيْهِ، استرحنا معًا

الشاهد: - نصب المضارع وهو نستريح بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، في جواب الأمر، وهو سيري.

وَالنَّهْيُ نَحْوُ: لَا تَضْرِبْ زَيْدًا فَيَضْرِبَكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾. وَالدُّعَاءُ؛ نَحْوُ: رَبِّ انْصُرْنِي فَلَا أُخْذَلَ، وَمِنْهُ:

١٠٣ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

وَالاسْتِفْهَامُ؛ نَحْوُ: هَلْ تُكْرِمُ زَيْدًا فَيُكْرِمَكَ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾. وَالْعَرْضُ؛ نَحْوُ: أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٠٤ ـ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

وَالتَّحْضِيضُ نَحْوُ: لَوْلَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ

---

١٠٣ ـ من الشواهد التي لم تنسب لقائل.

اللُّغة والإعراب: ـ أعدل: أميل. سنن: طريق. «رب» منادى بحرف نداء محذوف، وحذفت ياء المتكلم اجتزاء بكسر ما قبلها. «فلا» الفاء للسببية، ولا نافية. «أعدل» مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء. «عن سنن» مُتعلِّق بأعدل. «الساعين» مضاف إليه. «في خير» مُتعلِّق بالساعين. «سنن» مضاف إليه.

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ نصب الفعل وهو أعدل بأن مضمرة بعد فاء السببية، الواقعة في جواب الدعاء. وهذه الثلاثة: الأمر، والنهي، والدعاء تدل بلفظها صراحة، ونصًّا عَلَى الطلب، أما بقية الأنواع فيجيء الطلب تابعًا لمعنى آخر تتضمنه؛ فإنَّه يلزم من تمني الشيء طلب مجيئه، وكذلك العرض، والتحضيض.....إلخ.

١٠٤ ـ من الشواهد التي لم تنسب لقائل معيَّن.

اللُّغة والإعراب: ـ «يا بن» منادى منصوب مضاف إِلَى «الكرام». «ألا» أداة عرض. «فتبصر» الفاء للسببية، وتبصر مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء. «ما» موصولة مفعول بتبصر. «قد حدثوك» الجملة صلة، والكاف مفعوله الأول، والثاني محذوف؛ وهو العائد أي حدثوكه. «فما» الفاء للتعليل، «ما» نافية. «راء» مبتدأ. «كمن» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف خبر. «سمعا» الجملة صلة من.

والشاهد: ـ نصب «تبصر» بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب العرض.

قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾. وَالتَّمَنِّي نَحْوُ: لَيْتَ لِي مَالًا فَأَتَصَدَّقَ مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

وَمَعْنَى أَنْ يَكُونَ مَحْضًا: أَنْ لَا يَكُونَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِاسْمِ فِعْلٍ، وَلَا بِلَفْظِ ٱلْخَبَرِ، فَإِنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِاسْمِ فِعْلٍ، وَلَا بِلَفْظِ ٱلْخَبَرِ، فَإِنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِأَحَدِ هَذَيْنِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ وَجَبَ رَفْعُ مَا بَعْدَ ٱلْفَاءِ[1]؛ نَحْوُ: صَهْ فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ، وَحَسْبُكَ ٱلْحَدِيثُ فَيَنَامُ ٱلنَّاسُ.

* * *

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ ٱلْجَزَعْ[2]

يَعْنِي أَنَّ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلَّتِي يُنْصَبُ فِيهَا ٱلْمُضَارِعُ بِإِضْمَارِ «أَنْ» وُجُوبًا بَعْدَ ٱلْفَاءِ، يُنْصَبُ فِيهَا كُلِّهَا[3] بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةً وُجُوبًا بَعْدَ ٱلْوَاوِ، إِذَا قُصِدَ بِهَا ٱلْمُصَاحَبَةُ؛ نَحْوُ: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾، وَقَوْلِهِ:

١٠٥ ـ فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

---

(١) أجاز بعضهم ـ للتيسير ـ نصب الفعل، واعتبار الفاء للسببية في هذا، وكذلك إذا كان الأمر بصيغة المصدر الواقع بدلًا من اللفظ بفعله؛ نحو: سكوتًا؛ فتسمع الخطيب.

(٢) «والواو كالفاء» مبتدأ وخبر. «مفهوم» مفعول تفد. «مع» مضاف إليه. «كلا» الكاف جارة لقول محذوف، ولا ناهية. «جلدًا» خبر تكن. «وتظهر» الواو للمعية، وتظهر مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعدها، وهو محل الشاهد. «الجزع» مفعول تظهر، وسكن للوقف.

(٣) لم يسمع النصب مع الواو؛ إلاَّ: بعد النفي، والأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني. وقاسه النحويون في الباقي. وقد مثل الشارح للأربعة الأولى. ومثال التمني: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقد اختلف: هل هي عاطفة مصدر منسبك عَلَى مصدر منصيد مما قبلها؛ كما هو الحال في الفاء؟ أو هي بمعنى مع، أو للحال، والمصدر بعدها مبتدأ حذف خبره؛ لكثرة الاستعمال؟ رأيان.

١٠٥ ـ هذا من شواهد سيبويه، ونسبه للأعشى، وقيل للحطيئة، وقيل لغيرهما.

وَقَوْلِهِ:

١٠٦ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وقَوْلِهِ:

١٠٧ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

اللُّغة والإعراب: - أندى: أفعل تفضيل من الندى؛ وهو بعد الصوت.

«ادعى» فعل أمر مبني عَلَى حذف النون، والياء فاعل. «وأدعو» منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية. «أندى» اسم إن. «لصوت» مضاف إليه، واللام زائدة. «ينادي» مضارع منصوب بأن. «داعيان» فاعل ينادي، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر إنّ؛ أي مناداة داعيين.

المعنى: - قلت لرفيقتي - وقد خاف أن يدركنا العدو - نادي مع ندائي؛ فإن أرفع صوت وأبعده نداء داعيين معًا.

الشاهد: - نصب «وأدعو» بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية في جواب الأمر.

١٠٦ - هو لأبي الأسود الدؤلي، وقيل: للمتوكل الكناني.

اللُّغة والإعراب: - «لا» نافية. «تنه» مجزوم بها بحذف الألف. «وتأتي» الواو للمعية، وتأتي مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعدها. «مثل» مفعول به. «عار» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي ذلك عار ويجوز العكس. «عليك» مُتعلّق بعار. «عظيم» صفته. «إذا فعلت» اعتراض بين الموصوف وصفته، وجواب الشرط محذوف.

المعنى: - إذا نهيت عن قبيح، فلا تفعل مثله؛ فإن ذلك عار كبير عليك.

الشاهد: - نصب «وتأتي» بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية في جواب النهي.

١٠٧ - هذا الشاهد للحطيئة.

اللُّغة والإعراب: - «ألم» الهمزة للتقدير، ولم نافية جازمة. «أك» مجزوم عَلَى النون المحذوفة للتخفيف واسمها مستتر. «جاركم» خبرها، ومضاف إليه. «ويكون» الواو للمعية، ويكون منصوب بأن مضمرة بعدها. «بيني» خبر يكون مُقدَّم مضاف إِلَى ياء المتكلم. «المودة» اسمها مُؤَخَّر. «والإخاء» عطف عليه، وهو مصدر آخاه إذا اتخذه أخا.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ» عَمَّا إِذَا لَمْ تُفِدْ ذَلِكَ، بَلْ أَرَدْتَ ٱلتَّشْرِيكَ بَيْنَ ٱلْفِعْلِ وَٱلْفِعْلِ، أَوْ أَرَدْتَ جَعْلَ مَا بَعْدَ ٱلْوَاوِ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حِينَئِذٍ ٱلنَّصْبُ؛ وَلِهَذَا جَازَ فِيمَا بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِي قَوْلِكَ: لَا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبَ ٱللَّبَنَ، ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: -

الْجَزْمُ عَلَى ٱلتَّشْرِيكِ بَيْنَ ٱلْفِعْلَيْنِ؛ نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبِ ٱللَّبَنَ[1].

الثَّانِي: - ٱلرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ؛ نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبُ ٱللَّبَنَ؛ أَيْ: وَأَنْتَ تَشْرَبُ ٱللَّبَنَ[2].

وَالثَّالِثُ: - ٱلنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى ٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا؛ نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبَ ٱللَّبَنَ؛ أَيْ لَا يَكُنْ مِنْكَ أَنْ تَأْكُلَ ٱلسَّمَكَ وَأَنْ تَشْرَبَ ٱللَّبَنَ، فَيُنْصَبُ هَذَا ٱلْفِعْلُ بِأَنْ مُضْمَرَةً.

* * *

وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلنَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ ... إِنْ تَسْقُطِ ٱلْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ[3]

الشاهد: - نصب يكون بأن مضمرة وجوبًا بعد الواو في جواب الاستفهام.

(١) ويكون من عطف الفعل عَلَى الفعل، ومعناه: النهي عن كل منهما.

(٢) المشهور في هذا الوجه: أنه نهي عن الأَوَّل مع إباحة الثاني، والواو استئنافية أي ولك شرب اللبن. ولا يتعينُ تقدير. وأنت، ويحتمل النهي عن المصاحبة، وتكون الواو للحال، وتشرب خبر المبتدإ محذوف؛ لأن المضارع المثبت؛ لا يقع حالًا مع الواو.

واعلم أن هذه الواو - المسماة بواو المعية - تدل عَلَى الجمع، والمصاحبة بين أمرين في وقت واحد، وهي تختلف عن واو المعية التي يليها المفعول معه؛ فإن تلك حرف مجرد للدلالة عَلَى المعية، وليست عاطفة، أو غير عاطفة؛ أما هذه فحرف عطف مع الدلالة عَلَى المعية نصًا، ولا يليها إلاَّ المضارع بشروط ستأتي في موضعها.

(٣) «وبعد» ظرف مُتعلِّق باعتمد. «غير النفي» مضاف إليه. «جزمًا» مفعول اعتمد مُقدَّم. «إن تسقط» شرط وفعله، وجوابه محذوف كما تَقدَّم. «الفا» بالقصر فاعل تسقط. «والجزاء قد قصد» مبتدأ وخبر، والواو للحال، والجملة في موضع الحال من فاعل

يَجُوزُ فِي جَوَابِ غَيْرِ ٱلنَّفْيِ - مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا - أَنْ تَجْزِمَ إِذَا سَقَطَتِ ٱلْفَاءُ وَقُصِدَ ٱلْجَزَاءُ[1]؛ نَحْوُ: زُرْنِي أَزُرْكَ، وَكَذَلِكَ ٱلْبَاقِي. وَهَلْ هُوَ مَجْزُومٌ بِشَرْطٍ مُقَدَّرٍ؟ أَيْ: زُرْنِي فَإِنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ، أَوْ بِالْجُمْلَةِ قَبْلَهُ؟ قَوْلَانِ[2]، وَلَا يَجُوزُ ٱلْجَزْمُ فِي ٱلنَّفْيِ؛ فَلَا تَقُولُ: مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثْنَا.

* * *

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ "إِنْ" قَبْلَ «لَا» دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ[3]

لَا يَجُوزُ ٱلْجَزْمُ عِنْدَ سُقُوطِ ٱلْفَاءِ بَعْدَ ٱلنَّهْيِ، إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَصِحَّ ٱلْمَعْنَى بِتَقْدِيرِ دُخُولِ «إِنْ» ٱلشَّرْطِيَّةِ عَلَى «لَا»؛ فَتَقُولُ: لَا تَدْنُ مِنَ ٱلْأَسَدِ تَسْلَمْ، بِجَزْمِ «تَسْلَمْ»؟ إِذْ يَصِحُّ: إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ ٱلْأَسَدِ تَسْلَمْ، وَلَا يَجُوزُ ٱلْجَزْمُ فِي قَوْلِكَ: لَا تَدْنُ مِنَ ٱلْأَسَدِ يَأْكُلْكَ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ: إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ ٱلْأَسَدِ يَأْكُلْكَ، وَأَجَازَ ٱلْكِسَائِيُّ ذَلِكَ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ عِنْدَ دُخُولِ «إِنْ» عَلَى «لَا» فَجَزْمُهُ عَلَى مَعْنَى: إِنْ تَدْنُ مِنَ ٱلْأَسَدِ يَأْكُلْكَ[4].

اعتمد.

(١) أي بأن قدر تسبب الفعل عن الطلب المتقدِّم، فإن لم يقصد وجب الرفع؛ نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾.

(٢) فذهب الجمهور إِلَى أن الجازم بعد الطلب شرط مُقدَّر، ويتعين تقدير «إن»؛ لأنه لا يحذف غيرها، وهو المختار، وقيل إن الجازم هو الجملة، لتضمنها معنى الشرط، أو لأنَّهَا نائبة عن أداة الشرط.

(٣) «وشرط جزم» مبتدأ، ومضاف إليه. «بعد نهي» ظرف مُتعلِّق بشرط، أو بجزم. «أن تضع» مضارع منصوب بأن، وسكن للوقف، وهما في تأويل مصدر خبر المبتدإ. «إن» مفعول تضع. «قبل» ظرف مُتعلِّق بتضع. «لا» مضاف إليه. «دون» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من إن. «تخالف» مضاف إليه. «يقع» الجملة صفة لتخالف.

(٤) استشهد الكسائي عَلَى مذهبه بقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ وبقوله - عليه السلام -: «من أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم - فلا يقرب مسجدنا يؤذنا» بجزم تستكثر، ويؤذنا في جواب النهي، وبالقياس عَلَى جواز النصب بعد الفاء في قولك لا

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ «افْعَلْ» فَلَا تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا[١]

قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ٱلْأَمْرُ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِاسْمِ فِعْلٍ، أَوْ بِلَفْظِ ٱلْخَبَرِ لَمْ يَجُزْ نَصْبُهُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ[٢]، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ هُنَا؛ فَقَالَ: مَتَى كَانَ ٱلْأَمْرُ بِغَيْرِ صِيغَةِ «افْعَلْ» وَنَحْوِهَا، فَلَا يَنْتَصِبُ جَوَابُهُ، وَلَكِنْ لَوْ أَسْقَطْتَ ٱلْفَاءَ جَزَمْتَهُ؛ كَقَوْلِكَ: صَهْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ، وَحَسْبُكَ ٱلْحَدِيثُ يَنَمِ ٱلنَّاسُ. وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَجَزْمَهُ اقْبَلَا».

* * *

وَالْفِعْلُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ فِي ٱلرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى ٱلتَّمَنِّي يَنْتَسِبْ[٣]

أَجَازَ ٱلْكُوفِيُّونَ قَاطِبَةً أَنْ يُعَامَلَ ٱلرَّجَاءُ مُعَامَلَةَ ٱلتَّمَنِّي؛ فَيُنْصَبُ جَوَابُهُ ٱلْمَقْرُونُ

تدن من الأسد فيأكلك. وخرجه البصريون عَلَى أن الجزم في الآية والحديث عَلَى الإبدال، لا عَلَى أنه جواب النهي.

هذا: وشرط الجزم بعد غير النهي من أنواع الطلب: صحة المعنى؛ بوضع «إن» الشرطية وحدها، مع فعل مفهوم من السياق موضع ما يفيد الطلب؛ نحو: اجتهد تر ما يسرك؛ فإنَّه يصح أن يقال: إن تجتهد تر ما يسرك.

(١) «والأمر» مبتدأ والمقصود به الطلب. «إن كان» شرط وفعله. واسم كان مستتر. «بغير افعل» مُتعلِّق بمحذوف خبرها، ومضاف إليه. «فلا تنصب» الفاء واقعة في جواب الشرط، وتنصب مجزوم بلا الناهية. «جوابه» مفعول تنصب، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «وجزمه» الواو عاطفة أو للاستئناف، وجزمه مفعول اقبلا مُقدَّم. «اقبلا» فعل أمر مبني عَلَى الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا للوقف.

(٢) أي لم يجز نصب جوابه بعد الفاء.

(٣) «والفعل» مبتدأ. «بعد الفاء» ظرف حال عن نائب فاعل نصب. «في الرجا» بالقصر مُتعلِّق بنصب الواقع خبرًا للمبتدإ. «كنصب» مُتعلِّق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، أو حال من مرفوع نصب. «ما» موصول مضاف إليه واقع عَلَى الفعل بعد الفاء. «إلى التمني» مُتعلِّق بينتسب الواقع صلة لما.

بِالْفَاءِ[١]، كَمَا نُصِبَ جَوَابُ ٱلتَّمَنِّي، وَتَابَعَهُمُ ٱلْمُصَنِّفُ، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ . أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ «أَطَّلِعَ»؛ وَهُوَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ.

* * *

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ «أَنْ» ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ[٢]

يَجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ بِأَنْ مَحْذُوفَةً أَوْ مَذْكُورَةً، بَعْدَ عَاطِفٍ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ اسْمٌ خَالِصٌ أَيْ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِهِ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ[٣]؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

١٠٨ ـ وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ

فَتَقَرَّ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَحْذُوفَةً، وَهِيَ جَائِزَةُ ٱلْحَذْفِ؛ لأَنَّ قَبْلَهُ اسْمًا صَرِيحًا؛ وَهُوَ

(١) ومثلها واو المعية، والقياس جواز الجزم في جواب الترجي إذا سقطت الفاء عند من أجاز النصب.

وخلاصة ما تقدَّم: أن الفعل المضارع يُنصب بأن مضمرة وجوبًا في خمسة مواضع بعد لام الجحود، وحتى، وأو بمعناها، وفاء السببية، وفاء الجواب، وواو المعية بالشروط التي ذكرت في كل، ويزاد عليها: كي التعليلية، ولم يذكرها المصنف.

(٢) «وإن» شرطية. «على اسم» مُتعلِّق بعطف الواقع فعلا للشرط. «خالص» نعت لاسم. «فعل» نائب فاعل لفعل محذوف يفسره عطف. «تنصبه» مضارع جواب الشرط، والهاء مفعوله. «أن» فاعله. «ثابتًا» حال من «أن». «أو منحذف» عطف عَلَى ثابتًا، وسكن عَلَى لغة ربيعة.

(٣) بأن يكون جامدًا محضًا؛ مصدرًا؛ كما مثل، أو غيره؛ نحو: لولا زيد، ويحسن إلي لهلكت، ولم يسمع العطف بغير الواو، والفاء، وثم، وأو. وقد مثَّل لها الشارح. وبقي من مواضع حذف «أن» جوازًا بعد لام كي وقد تقدَّمت.

١٠٨ ـ هو لميسون الكلبية، زوج معاوية بن أبي سفيان،

وأم ولده يزيد من أبيات تذكر فيه ضيق نفسها، واستيلاء الهم عليها حين تركها، وتسري غيرها، وعذلها بقوله لها: أنت في ملك عظيم، وكنت قبل تلبسين العباءة.

لُبْسُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

١٠٩ - إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ ٱلْبَقَرُ

فَأَعْقِلَهُ: مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَحْذُوفَةً، وَهِيَ جَائِزَةُ ٱلْحَذْفِ؛ لأَنَّ قَبْلَهُ اسْمًا صَرِيحًا، وَهُوَ «قَتْلِي»، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

اللُّغة والإعراب: - عباءة: لباس معروف من الصوف ونحوه، ويقال فيها عباية. تقر: تسره. الشفوف: الثياب الرقاق. يستشف: أي يرى ما وراءها، جمع شف بكسر الشين وفتحها، وهو الثوب الرقيق.

«ولبس عباءة» مبتدأ، ومضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. وهو معطوف عَلَى قوله قبل:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرواحُ فيه أَحَبُّ إليَّ من قَصْرٍ مُنِيفِ

«وتقر» منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص. «عيني» فاعل تقر. «أحب» خبر المبتدإ. «إلي» مُتعلِّق بأحب.

المعنى: - واضح.

الشاهد: - في «تقر» وقد بيناه في الإعراب، وذكره الشارح.

١٠٩ - هو لأنس بن مدركة الخثعمي.

اللُّغة والإعراب: - سليك: هو سليك بن السلكة، عداء مشهور، وأحد دؤبان العرب، كان قد مر بامرأة من خثعم، فوجدها وحدها، فوقع عليها، فقتله الشاعر ثم عقله أي دفع ديته. عافت: كرهت وامتنعت.

«إني» إن واسمها. «وقتلي» الواو للمعية، وقتلي مفعول معه، وهو مصدر مضاف لفاعله. «سليكا» مفعوله. «ثم» عاطفة. «أعقله» منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد ثم المسبوقة باسم خالص. «كالثور» خبر إن. «يضرب» الجملة حال من الثور. «لما» ظرف بمعنى حين، أو حرف ربط.

المعنى: - إني في قتلي سليكًا لبغيه، ثم دفع ديته، كالثور الذي يضرب لتشرب الإناث من البقر، وذلك أن البقر إذا امتنعت عن الشرب لا تضرب؛ لأنَّها ذات لبن، فيضرب

١١٠ - لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ... مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِ

فَأُرْضِيَهُ: مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَحْذُوفَةً جَوَازًا بَعْدَ ٱلْفَاءِ؛ لأَنَّ قَبْلَهَا اسْمًا صَرِيحًا؛ وَهُوَ «تَوَقُّعُ»، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾، فَيُرْسِلَ: مَنْصُوبٌ بِأَنِ ٱلْجَائِزَةِ ٱلْحَذْفِ؛ لأَنَّ قَبْلَهُ «وَحْيًا»، وَهُوَ اسْمٌ صَرِيحٌ.

فَإِنْ كَانَ ٱلاسْمُ غَيْرَ صَرِيحٍ؛ أَيْ: مَقْصُودًا بِهِ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ لَمْ يَجُزِ ٱلنَّصْبُ؛ نَحْوُ: «الطَّائِرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ٱلذُّبَابُ» فَيَغْضَبُ: يَجِبُ رَفْعُهُ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى «طَائِرٍ» وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ صَرِيحٍ؛ لأَنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ ٱلْفِعْلِ، مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ صِلَةٌ لأَلْ، وَحَقُّ ٱلصِّلَةِ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً، فَوُضِعَ «طَائِرٌ» مَوْضِعَ «يَطِيرُ»، وَالأَصْلُ: ٱلَّذِي يَطِيرُ، فَلَمَّا جِيءَ بِأَلْ عُدِلَ عَنِ ٱلْفِعْلِ إِلَى اسْمِ ٱلْفَاعِلِ لأَجْلِ أَلْ؛ لأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى ٱلأَسْمَاءِ[1].

الثور ليرد فترد معه، فهو مثل يضرب لمن يؤذي نفسه لنفع غيره.

الشاهد: - في «ثم أعقله» وهو كسابقه، وقد أوضحه الشارح.

١١٠ - من الشواهد التي لم تنسب لقائل معين.

اللُّغة والإعراب: - توقع: ترقب وانتظار. معتر: فقير يتعرض للسؤال. أوثر: أفضل وأرجح. إترابًا: مصدر أترب الرجل إذا استغنى. ترب: فقر وعوز وأصله لصوق اليد بالتراب.

«لولا» حرف يقتضي امتناع الجواب؛ لوجود الشرط. «توقع» مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا. «فأرضيه» منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد الفاء العاطفة عَلَى اسم خالص. «ما كنت» ما نافية، وكان واسمها. «أوثر إترابًا» الجملة خبر كان، وجملة كان جواب «لولا».

المعنى: - لولا أني أرتقب الفقير المضطر، الذي ينتظر معروفي، فأرضيه بالعطاء ما كنت أفضل الغنى عن الفقر.

الشاهد: - في «فأرضيه» وهو كسابقه، وقد بينه الشارح.

(١) يقال في إعرابه: «أل» اسم موصول مبتدأ نقل إعرابها إِلَى ما بعدها. «الذباب» خبر.

وَشَذَّ حَذْفُ «أَنْ» وَنَصْبٌ فِي سِوَى ... مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى[1]

لَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي تُنْصَبُ فِيهَا بِأَنْ مَحْذُوفَةً إِمَّا وُجُوبًا وَإِمَّا جَوَازًا، ذَكَرَ أَنَّ حَذْفَ «أَنْ» وَالنَّصْبَ بِهَا فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَ شَاذٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مُرْهُ يَحْفُرَهَا، بِنَصْبِ «يَحْفُرَ» أَيْ: مُرْهُ أَنْ يَحْفُرَهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: خُذِ ٱللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ؛ أَيْ: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١١ ـ أَلَا أَيُّهَذَا ٱلزَّاجِرِي أَحْضُرَ ٱلْوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

فِي رِوَايَةِ مَنْ نَصَبَ «أَحْضُرَ»؛ أَيْ: أَنْ أَحْضُرَ.

* * * * *

«فيغضب زيد» الجملة معطوفة عَلَى صلة أل ولم تحتج لرابط لعطفها بالفاء.

(١) «حذف» فاعل شذ. «أن» مضاف إليه. «ونصب» معطوف عَلَى حذف. «في سوى» مُتعلِّق بنصب. «ما» موصول مضاف إليه. «مر» الجملة صلة. «ما» موصول مفعول اقبل. «عدل» مبتدأ، وجملة «دوى» خبره، وجملة المبتدإ والخبر صلة ما.

١١١ ـ هو لطرفة بن العبد، من معلقته المشهورة.

اللُّغة والإعراب: الزاجري: الذي يزجرني، ويمنعني. الوغى: الحرب، والقتال.

«ألا» أداة تنبيه. «أيهذا» أي منادى بحذف حرف النداء، وها للتنبيه، وذا: اسم إشارة نعت لأي. «الزاجري» بدل، أو عطف بيان من اسم الإشارة، وهو مضاف إِلَى ياء المتكلم من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «أحضر» منصوب بأن محذوفة، وهو معها مُقدَّر بمصدر مجرور بحرف جر محذوف؛ أي من حضور، وحسَّن حذف «أن» وجودها فيما بعد. «وأن أشهد» عطف عَلَى أن أحضر. «هل» استفهام إنكاري بمعنى النفي. «مخلدي» خبر أنت، وهو من الإخلاد؛ أي هل أنت ضامن لي الخلود ودوام البقاء؟

المعنى: ـ ظاهر.

الشاهد: ـ في أحضر حيث نصب بأن محذوفة في غير المواضع المعلومة.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ متى يجب رفع ٱلْمُضَارِع بعد أَن؟ ومتى يَجُوزُ فِيهِ ٱلرفع والنصب؟ مثِّل لما تقول.

٢ ـ اذكر شروط نصب «إِذن» للفعل ٱلْمُضَارِع، مع ٱلتمثيل.

٣ ـ متى تكون «كي» تعليلية؟ ومتى تكون مصدرية؟ وما حكم ٱلفِعْل بعد كل؟

٤ ـ متى يجب إِضمار «أَن"؟ ومتى يَجُوزُ إِظهارها؟ ومتى يَجُوزُ ٱلْأَمران؟ مثِّل.

٥ ـ مَا شرط جزم ٱلفِعْل بعد ٱلنهي وبعد غيره من أَنواع ٱلطلب؟ مثِّل لما تقول.

٦ ـ اشرح قول ابن مالك:

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ «أَنْ» ثَابِتًا، أَوْ مُنْحَذِفْ

٧ ـ علام يستشهد ٱلنَّحْوِيون بالآتي في باب إِعراب ٱلفِعْل ونواصبه؟ وضح ذَلِكَ:

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾.

﴿ وَانطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا ﴾.

﴿ فَلَمَّا أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾.

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾.

﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾.

﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾.

﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾.

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾.

﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾.

﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾.

﴿ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾.

. وقَولِي كُلَّما جَشَأَت وجاشَت مَكانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

. قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ وَمَنْزِل بِسِقْطِ ٱللِّوَى بين ٱلدَّخُول فَحَوْمَل

. إِذَنْ واللَّهِ نَرْمِيَهم بحربٍ تُشيبُ ٱلطِّفلَ من قَبل ٱلْمَشِيبِ

. فأُقْسِمُ أَنْ لو ٱلتَقَيْنَا وأَنْتُمُ لكانَ لَكُمْ يومٌ من ٱلشَّرِّ مُظْلِمُ

. أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي ٱلسَّلامَ وأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا.

. أَأَنت أَخِي مَا لَمْ تَكُن لي حاجَةٌ فَإِن عَرضَتْ أَيْقَنتُ أَنْ لَا أَخا لِيَا

. أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ٱلْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

٨ ـ بين فيما يأتي: إعراب مَا تحته خط، مع ذكر ٱلعامل وحكمه، من حيث ٱلذكر أَوِ ٱلحذف: ـ

ابذل من خير مَا تكسب تفز برضاء ٱللَّه، ولا تبخل فتندم؛ فقد قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾. لعل قولي هَذَا ينفذ إِلَى قلبك فينشرح صدرك للبر، إذن واللَّه تفز بخيري ٱلدنيا والآخرة، وما كنت لأحثك عَلَى ٱلبذل لولا أَن ٱلغلاء قد اشتد، والفقراء بحاجة إِلَى ٱلمعونة. وليت ٱلمستنير يدرك أَنَّهُ قدوة لغيره، ويترك مَا لَا يليق من ٱلأفعال، ولعله يعرف مبلغ تأثيره، ويجنب ٱلناس مزالق ٱلشر. وحسبك هَذَا فتعمل به، وصبرًا فتظفر بما ترجو وتأمل.

لأَسْتَسْهِلَنَّ ٱلصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ ٱلْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ ٱلْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

٩ ـ قال طرفة بن ٱلعبد:

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ ٱلذُّلُّ وسْطَها وَيَأْوِي إليها ٱلْمُسْتَجِيرُ فيعْصَما

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عَوَامِلُ ٱلْجَزْمِ

بِلَا وَلَامٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا ... فِي ٱلْفِعْلِ هَكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا
وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا ... أَيٌّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا
وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ «إِذْ مَا» ... كَإِنْ وَبَاقِي ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا[1]

الْأَدَوَاتُ ٱلْجَازِمَةُ لِلْمُضَارِعِ عَلَى قِسْمَيْنِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا، وَهُوَ ٱللَّامُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلْأَمْرِ[2]؛ نَحْوُ: لِيَقُمْ زَيْدٌ، أَوْ عَلَى ٱلدُّعَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾، وَ"لَا" ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلنَّهْيِ[3]؛ نَحْوُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾، أَوْ عَلَى ٱلدُّعَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾، وَ«لَمْ»، وَ«لَمَّا»، وَهُمَا لِلنَّفْيِ. وَيَخْتَصَّانِ بِالْمُضَارِعِ، وَيَقْلِبَانِ مَعْنَاهُ إِلَى

---

(١) «بلا» مُتعلّق بضع. «ولام» عطف عليه. «طالبًا» حال من فاعل ضع. «جزما» مفعول ضع. «في الفعل» مُتعلّق بضع. «هكذا بلم» مُتعلّقان بمحذوف دل عليه ضع. «ولما» عطف عَلَى لم. «بإن» مُتعلّق باجزم، وما بعدها معطوف عليها بإسقاط العاطف في بعضها. «وحرف» خبر مُقدَّم. «إذ ما» مبتدأ مُؤَخَّر. «كإن» مُتعلّق بمحذوف نعت لحرف. «وباقي الأدوات أسمًا» مبتدأ وخبر.

(٢) وتسمى لام الطلب فإن كان الطلب من أعلى لأدنى سميت لام الأمر، وإن كان من أدنى لأعلى سميت لام الدعاء، وإن كان من مساو سميت لام الالتماس، وحركتها الكسر غالبًا. والأكثر تسكينها بعد الفاء والواو، وتحريكها بعد «ثم» أجود. والغالب أن تجزم فعل الغائب؛ كما مثل الشارح، وكذا الفعل المجهول للمتكلم، والمخاطب. وجزمها فعلي المتكلم مبنيين للفاعل قليل؛ نحو قوله ـ عليه السلام ـ: «قوموا فلأصلّ عليكم»، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾، وأقل منه: جزمها فعل الفاعل المخاطب؛ نحو: قوله ـ عليه السلام ـ: «لتأخذوا مصافّكم».

(٣) خرجت النافية والزائدة فلا تجزمان. وجزمها فعلي المتكلم للفاعل نادر؛ لأن أمر الشخص ونهيه لنفسه خلاف الظاهر. وشرط جزمها المضارع: ألا يفصل بينهما فاصل إلاّ عند الضرورة الشعرية؛ كقول الشاعر:

ٱلْمُضِيِّ؛ نَحْوُ: لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ، وَلَمَّا يَقُمْ عَمْرٌو. وَلَا يَكُونُ ٱلنَّفْيُ بِلَمَّا إِلَّا مُتَّصِلًا بِالْحَالِ(١).

وَالثَّانِي: ـ مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ(٢)، وَهُو «إِنْ»(٣)؛ نَحْوُ: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾، وَ«مَنْ»؛ نَحْوُ: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾، وَ"مَا»؛ نَحْوُ: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾(٤). وَ«مَهْمَا»؛ نَحْوُ: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾(٥)، وَ«أَيٌّ»؛ نَحْوُ: ﴿ أَيًّا مَّا

وقالوا أَخانا لا تَخَشَّع لظالم عزيز ولا ذَا حقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ

(١) أما «لم» فيجوز انقطاع نفي منفيها عن وقت التكلم، ومن ثم يجوز: لم يكن ثم كان، ويمتنع في لَمَّا. وتنفرد «لما» كذلك: يجوز حذف مجزومها اختيارًا للدليل تقول: قاربت المدينة ولَمَّا؛ أي ولما أدخلها. ولما هذه غير لما الظرفية التي بمعنى حين. وتنفرد «لم» بجواز مصاحبة بعض أدوات الشرط مثل: إن، وإذا، ولو؛ نحو: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾. ويجوز دخول الاستفهام عليهما مع بقاء عملها؛ نحو: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾، وقول الشاعر:

* ألما أصح والشيب وازع *

ويمتنع حذف مضارعها إلاَّ في ضرورة الشعر.

(٢) أي غالبًا؛ فإن كانا مضارعين؛ جزمت لفظهما إن كان معربين ومحلهما إن كانا مبنيين، وإن كانا ماضيين؛ جزمتهما محلًا. وقد يكونان مختلفين؛ كما سيأتي، وقد تجزم فعلا وجملة، ولا بُدَّ أن يكون الشرط فعلًا؛ كما في بعض أمثلة الشارح. وإنما عملت هذه الأدوات في شيئين؛ لإفادتها ربط الثاني بالأول، فكأنهما شيء واحد. وسمي الأَوَّل شرطًا؛ لتعليق الحكم عليه، والثاني جوابًا وجزاء؛ لترتبه عَلَى الأول.

(٣) وقد تجيء نافية كليس، ومخففة كما مر، وزائدة؛ كقول الشاعر:

وَرجٌ للفتَى للخيرِ ما إنْ رأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خيرًا لا يزالُ يزيدُ

(٤) «ما» اسم شرط جازم مفعول مُقدَّم لتفعلوا؛ أي: أي شيء تفعلوه «من خير» بيان لما حال منها. وفي الكلام اكتفاء ؛ أي: ومن شر «يعلمه» جواب الشرط.

(٥) «مهما» اسم شرط جازم مبتدأ؛ خبره جملة الشرط، أو الجواب، أو هما أقوال. «تأتنا» فعل الشرط. «من آية» بيان لمهما حال منها. «فما نحن .... إلخ» جواب الشرط، و«ما»

تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(١)، وَ«مَتَى»؛ كَقَوْلِهِ:

١١٢ ـ مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

وَ«أَيَّانَ»؛ كَقَوْلِهِ:

١١٣ ـ أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ ٱلْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

حجازية.

(١) «أيًّا» اسم شرط مفعول ثان لفعل الشرط وهو تدعو. والأَوَّل محذوف والتنوين عوض عن المضاف إليه؛ أي: أي اسم تدعوه، و«ما» زائدة لتأكيد الإبهام في أي. «فله الأسماء» مبتدأ، وخبر وقد وقع موضع الجواب؛ للمبالغة، والأصل: أيا ما تدعوا فهو حسن.

١١٢ ـ هو للحطيئة، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر.

اللُّغة والإعراب: ـ تعشو: تجيئه عَلَى غير هداية. خير موقد: المراد الغلمان الذين يقومون عَلَى النار، ويدعون إليها الواردين، أو الممدوح نفسه؛ لأنه السيد الآمر بالإيقاد.

«متى» اسم شرط جازم ويجزم فعلين، وهو ظرف زمان لتجد. «تأته» فعل الشرط مجزوم بحذف الياء. «تعشو» مضارع مرفوع بضمة مُقدَّرة عَلَى الواو، والجملة حال من فاعل تأت. «تجد» مضارع جواب الشرط. «خير» مفعول تجد الأول. «عندها» ظرف خبر مُقدَّم. «خير موقد» مبتدأ مُؤَخَّر، ومضاف إليه، وجملة المبتدإ والخبر مفعول ثان لتجد.

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ في «متى»؛ حيث جزمت فعلين.

١١٣ ـ شاهد لم يعثر له عَلَى قائل.

اللُّغة والإعراب: ـ نؤمنك: نعطك الأمان. حذرًا: خائفًا.

«أيان» اسم شرط جازم مبني عَلَى الفتح في محل نصب عَلَى الظرفية. «نؤمنك» فعل الشرط مجزوم. «تأمن» جواب الشرط. «وإذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «لم تدرك» فعل الشرط. «حذرًا» خبر نزل، وجملة «لم تزل حذرًا» جواب إذا.

وَ«أَيْنَمَا»؛ كَقَوْلِهِ:

١١٤ - * أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ *

وَ«إِذْ مَا»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

١١٥ - وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

المعنى: - في أي وقت نؤمنك فأنت في أمن من جميع الناس، لا تخف أحدًا غيرنا، وإذا لم تنل الأمان منا لم تزل في خوف، وحذر.

الشاهد: - جزم «أيان» فعلين هما: نؤمنك، وتأمن.

١١٤ - هذا عجز بيت لكعب بن جُعَيل، وصدره:

* صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حائِرٍ *

اللُّغة والإعراب: - صعدة: هي الفتاة التي تنبت مستوية لا تحتاج إِلَى تعديل، وامرأة صعدة: مستقيمة القامة كالقناة، حائر: مجتمع الماء، وهو المكان المنخفض الوسط المرتفع الجوانب، وخصه بالذكر لأن النابت فيه يكون أنضر من غيره.

«صعدة» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هي صعدة. «نابتة في حائر» صفة لصعدة. «أينما» أين اسم شرط جازم في محل نصب عَلَى الظرفية، و«ما» زائدة. «الريح» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره تميل. «تمل» جواب الشرط، وفاعلها يعود إِلَى الصعدة.

المعنى: - أن هذه المرأة في استواء قامتها وتمايلها كتلك القناة اللدنة الثابتة في ذلك الموضع المطمئن، في أي جهة تميلها الريح تميل، وتتحرك.

الشاهد: - جزم «أينما» فعلين: أحدهما يفسره «تميلها»، والثاني «تمل».

١١٥ - لم يعرف قائل هذا الشاهد.

اللُّغة والإعراب: - «إذ ما» حرف شرط جازم. «تأت» فعل الشرط مجزوم بحذف الياء. «ما» موصول مفعوله. «أنت آمر» جملة المبتدإ والخبر صلة. «تلف» جواب الشرط مجزوم بحذف الياء. «من» موصول مفعول أوّل تلف. «إياه» مفعول تأمر مُقدَّم، وجملة «تأمر» صلة من. «آتيا» مفعول تلف الثاني، والجملة الشرطية خبر إنك.

وَ«حَيْثُمَا»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

١١٦ - حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدَّرْ لَكَ ٱللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ ٱلْأَزْمَانِ

وَ«أَنَّى»؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

١١٧ - خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَ تَأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

المعنى: - إذا فعلت الشيء الذي تأمر به غيرك وجدت من أمرته فاعلًا له.

الشاهد: - جزم «إذ ما» فعلين هما: تأت، وتلف.

١١٦ - لم ينسبه الرواة لقائل معيَّن.

اللُّغة والإعراب: - تستقيم: تعتدل وتسر في الطريق السوي. يقدر: يهيئ. غابر الأزمان: مستقبل الأيام. «حيثما» حيث: اسم شرط جازم في محل نصب عَلَى الظرفية، و«ما» زائدة. «تستقم» فعل الشرط. «يقدر» جوابه. «نجاحا» مفعول يقدر.

المعنى: - ظاهر.

الشاهد: - في «حيثما»؛ حيث جزمت فعلين.

١١٧ - شاهد لم يعثر عَلَى قائله.

اللُّغة والإعراب: - «خليلي» منادى بحذف حرف النداء منصوب، بالياء؛ لأنه مثنى مضاف لياء المتكلم. «أنى» اسم شرط جازم ظرف في محل نصب بتأتيا. «تأتياني» فعل الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول. «تأتيا» جواب الشرط مجزوم كذلك بحذف النون، والألف فاعل. «أخًا» مفعوله. «غير» مفعول مُقدَّم ليحاول. «ما» موصولة مضاف إليه. «يرضيكما» الجملة صلة، وجملة لا يحاول أي لا يريد، صفة أخًا؛ أي تجدون أخًا لا يريد شيئًا غير ما يرضيكما.

المعنى: - واضح.

الشاهد: - في «أنى»؛ حيث جزم فعلين هما: تأتياني المراد به مطلق الإتيان، وتأتيا مع مُتعلَّقاته، وبذلك اختلف الشرط والجواب.

وَهَذِهِ ٱلْأَدَوَاتُ ٱلَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، كُلُّهَا أَسْمَاءٌ؛ إِلَّا «إِنْ، وَإِذْ مَا»؛ فَإِنَّهُمَا حَرْفَانِ(١)، وَكَذَلِكَ ٱلْأَدَوَاتُ ٱلَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا كُلُّهَا حُرُوفٌ.

* * *

---

(١) أي لمجرد تعليق الجواب عَلَى الشرط من غير دلالة عَلَى زمان، أو مكان، أو عاقل، أو غيره، ولا محل لهما. وكلها ظروف إلاّ من، وما، ومهما، وأي. فمن للتعميم في ذوي العلم. وما، ومهما لغيرهم غالبًا، وأي بحسب ما تضاف إليه؛ من ظروف وغيرها، للعاقل وغيره. ومتى، وأيان لتعميم الأزمنة. وأين ، وأنى، وحيثما لتعميم الأمكنة غالبًا.

هذا: ولعل من الخير أن نذكر لك هنا في إجمال مع شيء من التفصيل كيفية إعراب أسماء الشرط، فاعلم: أن الأداة إن وقعت بعد حرف جر، أو مضاف؛ فهي في محل جر، نحو: عما تسأل أسأل، وغلام من تضرب أضرب. وإن وقعت عَلَى زمان، أو مكان فهي في محل نصب عَلَى الظرفية لفعل الشرط إن كان تامًّا، ولخبره إن كان ناقصًا. وأدوات هذا النوع هي: متى وأيان للزمان، وأين، وأنى، وحيثما للمكان، و«أي» مضافة إِلَى الزمان، أو المكان. وإن دلت الأداة عَلَى الحال: كانت في محل نصب عَلَى الحال؛ إن كان فعل الشرط تامًّا، وخبرًا لفعل الشرط إن كان ناقصًا، وأداتا هذا النوع هما: كيفما، و«أي» مضافة إِلَى ما يفيد الحال. وإن وقعت عَلَى حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط، وأداة هذا النوع هي «أي» مضافة إِلَى المصدر؛ نحو: أيَّ عمل تعمل أعمل. أو عَلَى ذات؛ فإن كان فعل الشرط لازمًا، أو ناقصًا، أو متعديًا واستوفى معموله؛ فهي مبتدأ وخبر جملة الشرط، أو الجواب، أو هما، والأوَّل أصح، وتوقّف الفائدة عَلَى الجواب إنما هو من حيث التعلق لا من حيث الخبرية. وإن كان متعديًا غير مستوف لمعموله، فهي مفعول له؛ إن سلط عَلَى نفس الأداة؛ نحو: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾، ومن يضرب مُحَمَّد أضربه. وإن سلط عَلَى ضميرهما، أو عَلَى ملابسه فاشتغال؛ نحو: من يكرمه مُحَمَّد أكرمه، ومن يضرب مُحَمَّد أخاه فاضربه، فيجوز في «من» كونها مفعولا لمحذوف يفسره فعل الشرط، أو مبتدأ وأدوات هذا النوع هي: من، وما، ومهما، و«أي» مضافة إِلَى اسم ذات.

تنبيه: ـ من هذه الأدوات ما لا يجزم إلاّ مقترنًا بما، وهو: حيث، وإذ، وكيف. وقسم لا تلحقه «ما»؛ وهو: من، وما، ومهما، وأنى. وضرب يجوز فيه الأمران، وهو: إن، وأي،

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيَنْ شَرْطٌ قُدِّمَا يَتْلُو ٱلْجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِمَا(١)

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ ٱلْأَدَوَاتِ ٱلْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: «وَاجْزِمْ بِإِنْ...» إِلَى قَوْلِهِ: «وَأَنَّى» يَقْتَضِينَ جُمْلَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا ـ وَهِيَ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ ـ تُسَمَّى شَرْطًا، وَالثَّانِيَةُ ـ وَهِيَ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ ـ تُسَمَّى جَوَابًا وَجَزَاءً. وَيَجِبُ فِي ٱلْجُمْلَةِ ٱلْأُولَى أَنْ تَكُونَ فِعْلِيَّةً، وَأَمَّا ٱلثَّانِيَةُ: فَالْأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ فِعْلِيَّةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْمِيَّةً؛ نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ، وَإِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَهُ ٱلْفَضْلُ.

* * *

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ(٢)

إِذَا كَانَ ٱلشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ جُمْلَتَيْنِ(٣) فِعْلِيَّتَيْنِ فَيَكُونَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: ـ

الْأَوَّلُ: ـ أَنْ يَكُونَ ٱلْفِعْلَانِ مَاضِيَيْنِ؛ نَحْوُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو، وَيَكُونَانِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾.

وَالثَّانِي: ـ أَنْ يَكُونَا مُضَارِعَيْنِ؛ نَحْوُ: إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾.

ومتى، وأين، وأيان.

(١) «فعلين» مفعول يقتضين مُقدَّم، ونون النسوة في يقتضين فاعله، وهي عائدة عَلَى الأدوات السابقة. «شرط» مبتدأ وسوغ الابتداء به ـ وهو نكرة ـ وقوعه موقع التفصيل، أو خبر لمبتدإ محذوف؛ أي أحدهما. «قدما» الجملة خبر، أو صفة. «الجزاء» فاعل يتلو، والجملة مستأنفة، أو خبر ثان لشرط. «وجوبًا» مفعول وسما الثاني، ونائب فاعله العائد إِلَى الجزاء هو المفعول الأول. ومعنى: وسم: سمي.

(٢) «وماضيين» مفعول ثان لتلفيهما مُقدَّم. «أو مضارعين» عطف عليه. «تلفيهما» مضارع ألفى، والضمير البارز مفعوله الأول.

(٣) الأولى أن يقول: فعلين كالناظم؛ لأن الشرط لا يكون جملة أصلا، أما الجواب فيكون فعلا، وجملة، فلعله سهو.

وَالثَّالِثُ: ـ أَنْ يَكُونَ ٱلْأَوَّلُ مَاضِيًا وَالثَّانِي مُضَارِعًا؛ نَحْوُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾.

الرَّابِعُ: ـ أَنْ يَكُونَ ٱلْأَوَّلُ مُضَارِعًا، وَالثَّانِي مَاضِيًا، وَهُوَ قَلِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١٨ ـ مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

وَقَوْلُهُ ﷺ «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

* * *

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ ٱلْجَزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ(١)

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلشَّرْطُ مَاضِيًا وَالْجَزَاءُ مُضَارِعًا جَازَ جَزْمُ ٱلْجَزَاءِ، وَرَفْعُهُ وَكِلَاهُمَا

---

١١٨ ـ هو من قصيدة لأبي زيد الطائي يرثي ابن أخته.

اللُّغة والإعراب: ـ يكدني: يمكر بي من الكيد، وهو المكر، والخداع. كالشجا: هو ما يعترض في الحلق كالعظم ونحوه. الوريد: عرق غليظ في العنق.

«من» اسم شرط جازم مبتدأ. «يكدني» فعل الشرط مجزوم بالسكون. «كنت» كان واسمها جواب الشرط في محل جزم. «كالشجا» خبر يكون. «بين» ظرف مُتعلِّق بالشجا، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ.

المعنى: ـ من أراد أن يخدعني ويمكر بي وقفت في طريقه، ولا أمكنه من نيل ما يريد؛ كما يقف الشجا في الحلق فيمنع وصول أي شيء إلى الجوف.

الشاهد: ـ جزم «من» فعلين: أولهما ـ وهو «يكدني» فعل الشرط ـ مضارع، والثاني ـ وهو «كنت» جوابه ـ ماض، وهو قليل كما ذكر الشارح.

(١) «وبعد ماض» ظرف مُتعلِّق بحسن. «رفعك» مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله. «الجزا» مفعوله وقصر للضرورة. «حسن» خبر المبتدإ. «ورفعه» مبتدأ مضاف إلى مفعوله. «بعد مضارع» ظرف مُتعلِّق بوهن، وجملة «وهن» خبر المبتدإ.

حَسَنٌ؛ فَتَقُولُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو، وَيَقُومُ عَمْرٌو، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١١٩ - وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

إِنْ كَانَ ٱلشَّرْطُ مُضَارِعًا وَالْجَزَاءُ مُضَارِعًا وَجَبَ ٱلْجَزْمُ، وَرَفْعُ ٱلْجَزَاءِ ضَعِيفٌ؛ كَقَوْلِهِ:

١٢٠ - يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

* * *

---

١١٩ - هو لزهير بن أبي سُلمى يمدح هرم بن سنان، من قصيدته التي مطلعها:

قِفِ بالدِّيارِ التي لم يَعْفُهَا الْقِدَمُ . بلَى وَغَيَّرَها الأَرواحُ وَالدِّيَمُ

اللُّغة والإعراب: - خليل: فقير محتاج؛ من الخلة - بالفتح - وهي الحاجة. مسألة: طلب عطاء، ويروى مسغبة؛ أي مجاعة. حَرِم: ممنوع، وحرام.

«إن» حرف شرط جازم. «أتاه» فعل الشرط في محل جزم والهاء مفعوله. «خليل» فاعله. «يقول» جواب الشرط مرفوع. «لا» نافية تعمل عمل ليس. «غائب» اسمها. «مالي» فاعل بغائب سد مسد الخبر. «ولا» الواو عاطف، ولا زائدة لتأكيد النفي. «حرم» معطوف عَلَى غائب. ويجوز أن يكون خبر المبتدإ محذوف؛ أي ولا أنت حرم، ويكون من عطف الجمل.

المعنى: - إن هرمًا رجل سخي، إذا جاءه محتاج يطلب نواله لا يعتذر إليه بغياب ماله، ولا يمنعه سؤله.

الشاهد: - مجيء جواب الشرط هو «يقول» مضارعًا مرفوعًا، والشرط ماض وهو «أتاه». وذلك عَلَى إضمار الفاء الداخلة عَلَى الجواب عند الكوفيين. أي: إن أتاه فيقول. وعند سيبويه: الرفع عَلَى تقدير تقديمه عن الأداة دالًا عَلَى الجواب المحذوف؛ أي: يقول إن أتاه خليل ... إلخ. فيكون جواب الشرط محذوفًا، والمذكور دليله، وتسميته بالجواب تسامح.

١٢٠ - هو من رجز لعمرو بن خُثارم البَجلي عم الكميت،

يخاطب الأقرع بن حابس قبل أن يسلم، وكان عالم العرب في زمانه، وقد تنافر إليه

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ شَرْطًا لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ(١)

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلْجَوَابُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا، وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ(٢)؛ وَذَلِكَ كَالْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ؛ نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ، وَكَفِعْلِ ٱلْأَمْرِ(٣)؛ نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَاضْرِبْهُ، وَكَالْفِعْلِيَّةِ ٱلْمَنْفِيَّةِ «بِمَا»؛ نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَمَا أَضْرِبُهُ، أَوْ «لَنْ»؛ نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَنْ أَضْرِبَهُ(٤).

جرير بن عبدالله البجلي، وخالد بن أرطاة الكلبي؛ ليحكم بينهما.

اللُّغة والإعراب: ـ «أقرع» منادى مبني عَلَى الضم. «ابن» نعت لأقرع، والنداء الثاني توكيد. «إن» شرطية. «يصرع» فعل الشرط مجزوم. «أخوك» نائب فاعله. «يصرع» مضارع مرفوع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر إن، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الخبر.

الشاهد: ـ وقوع جواب الشرط مضارعًا مرفوعًا، وفعل الشرط مضارع.

(١) «بفا» مُتعلِّق باقرن. «حتما» حال بتأويل اسم الفاعل؛ أي حاتمًا. «جوابًا» مفعول اقرن. «لو» حرف شرط غير جازم. «جعل» فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود إِلَى جواب؛ وهو المفعول الأول. «شرطًا» مفعوله الثاني. «لإن» مُتعلِّق بمحذوف صفة لشرطًا. «أو غيرها» معطوف عَلَى إن. «لم ينجعل» جواب الشرط، وجملة لو وشرطها وجوابها في محل نصب، صفة لجوابًا.

(٢) أي؛ ليحصل بها الربط بين الشرط والجزاء، إذ بدونها لا ربط؛ لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة، وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية والتعقيب، والجزاء متسبب عن الشرط وعاقب له، ولا تحذف الفاء إلاَّ في الضرورة أو الندور. وهذه الفاء زائدة محضة؛ ليست للعطف، وليست فاء السببية التي ينصب بعدها المضارع بأن.

(٣) مثله بقية أنواع الطلب؛ من النهي، والدعاء ولو بصيغة الخبر، والاستفهام؛ لكن إذا كان الاستفهام بالهمزة قدمت عَلَى الفاء؛ نحو: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ ﴾، وإن كان بغيرها أخر عنها؛ نحو: إن قام مُحَمَّد فهل تكرمه؟ أو فمن يكرمه؟ أو فأيكم يكرمه؟

(٤) المواضع التي تجب فيها الفاء سبعة، نظمها بعضهم في قوله:

فَإِنْ كَانَ ٱلْجَوَابُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا كَٱلْمُضَارِعِ ٱلَّذِي لَيْسَ مَنْفِيًّا بِمَا، وَلَا بِلَنْ، وَلَا مَقْرُونًا بِحَرْفِ ٱلتَّنْفِيسِ، وَلَا بِقَدْ، وَكَٱلْمَاضِي ٱلْمُتَصَرِّفِ ٱلَّذِي هُوَ غَيْرُ مَقْرُونٍ بِقَدْ، لَمْ يَجِبِ اقْتِرَانُهُ(١) بِالْفَاءِ؛ نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ يَجِئْ عَمْرٌو، أَوْ قَامَ عَمْرٌو.

* * *

وَتَخْلُفُ «الْفَاءَ» «إِذَا ٱلْمُفَاجَأَهْ» كَـ «إِنْ تَجُدْ» إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ(٢)

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

وقد مثل الشارح لأربعة. وبقي التي فعلها جامد، ومثاله: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّيٓ ﴾. والمقرونة بقد؛ نحو: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ ﴾. وبالتنفيس؛ نحو: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ ﴾. وزاد في المغني: الجواب المقرون بحرف له الصدر؛ كربّ ومثلها كأنَّ؛ نحو: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ . والمصدَّر بالقسم، أو بأداة شرط؛ نحو: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ ﴾... الآية وجواب إن استطعت محذوف أي فافعل.

(١) بل يجوز، وحينئذ: إذا كان الفعل مضارعًا غير مقرون بلم، يجب رفعه مع الفاء عَلَى أنه خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية جواب الشرط؛ نحو: ﴿ فَمَن يُؤْمِنْۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ ﴾. أما إذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا من قد، وما؛ فإن كان ماضيًا لفظًا ومعنى وجبت فيه الفاء عَلَى تقدير «قد»؛ نحو: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾؛ أي فقد صدقت. وإن كان مستقبلًا معنى ولم يقصد به وعد، أو وعيد امتنعت فيه الفاء؛ نحو: إن قام مُحَمَّد قام عليٌّ. وإن قصد بالمستقبل وعد، أو وعيد جاز اقترانه بها عَلَى تقدير «قد» إجراء له مجرى الماضي؛ نحو: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾، وجاز عدمه باعتبار الاستقبال.

(٢) «الفاء» مفعول تخلف. «إذا» فاعله مقصود لفظه. «المفاجأة» مضاف إِلَيْهِ. من إضافة الدال إِلَى المدلول. «كإن» الكاف جارة لقول محذوف لقول محذوف وإن شرطية. «تجد» فعل الشرط. «إذا» حرف ربط للجواب بالشرط. «لنا» خبر مُقَدَّم. «مكافأة» مبتدأ مُؤَخَّر، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلْجَوَابُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ وَيَجُوزُ إِقَامَةُ «إِذَا» ٱلْفُجَائِيَّةِ مُقَامَ ٱلْفَاءِ[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾، وَلَمْ يُقَيِّدِ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلْجُمْلَةَ بِكَوْنِهَا اسْمِيَّةً اسْتِغْنَاءً بِفَهْمِ ذَلِكَ مِنَ ٱلتَّمْثِيلِ، وَهُوَ: «إِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَةٌ».

* * *

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ ٱلْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ بِالْفَا أَوِ ٱلْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ[2]

إِذَا وَقَعَ بَعْدَ جَزَاءِ ٱلشَّرْطِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ، مَقْرُونٌ بِالْفَاءِ، أَوِ ٱلْوَاوِ جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: ٱلْجَزْمُ[3]، وَالرَّفْعُ[4] وَالنَّصْبُ[5]، وَقَدْ قُرِئَ بِالثَّلَاثَةِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ

---

(١) بشرط أن تكون الأداة «إن» الشرطية، كما مثل، أو «إذا» الشرطية؛ نحو: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾. ويشترط أن تكون الجملة: اسمية، غير طلبية، وغير منفية، أو منسوخة. ولهذا تتعين الفاء في نحو: عصى زيد فويل له، وإن قام مُحَمَّد فما علي قائم، أو فإن عليًا قائم. ولا يجمع بين الفاء و«إذا» في الكثير الغالب. ومن القليل قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾. وقد يستغني عنهما في الضرورة الشعرية. قال الشاعر:

مَنْ يَفعلِ الحسناتِ اللهُ يَشكرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الناسِ مثلانِ

(٢) «والفعل» مبتدأ. «من بعد الجزا» مُتعلِّق بيقترن، ومضاف إِلَيْهِ. «إن يقترن» شرط وفعله. «بالفاء» بالقصر للضرورة مُتعلِّق بيقترن. «بتثليث» مُتعلِّق بقمن الواقع خبرًا للمبتدإ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.

(٣) أي بالعطف عَلَى لفظ الجواب؛ إن كان مضارعًا مجزومًا، وعلى محله إن كان ماضيًا، أو جملة.

(٤) أي عَلَى الاستئناف؛ بأن يكون خبرًا لمبتدإ محذوف، والجملة معطوفة عَلَى الشرط والجواب.

(٥) أي بأن مضمرة وجوبًا عَلَى اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية، كما ينصب بعد

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾. بِجَزْمِ «يَغْفِرُ»، وَرَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ بِالثَّلَاثَةِ قَوْلُهُ:

١٢١ - فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَلَدُ ٱلْحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ ٱلظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

رُوِيَ بِجَزْمِ «نَأْخُذْ»، وَرَفْعِهِ وَنَصْبِهِ.

* * *

الاستفهام؛ لأن الجزاء يشبه الاستفهام في عدم التحقق، وهذا قليل. والكوفيون يجعلون «ثم» كالفاء والواو في الأوجه المذكورة. والأرجح جواز الرفع والجزم، وامتناع النصب؛ إذ لا مدخل لثم فيه.

١٢١ - هما للنابغة الذبياني، من قصيدة يرثي بها النعمان بن المنذر الأصغر.

اللُّغة والإعراب: - أبو قابوس: كنية النعمان، ربيع الناس. كناية عن الخصب والنماء وسعة الرزق. البلد الحرام: كناية عن الأمن والطمأنينة. ذناب عيش: ذنابب كل شيء آخره وعقبه. أجب الظهر: مقطوع السنام.

«فإن يهلك» شرط وفعله. «أبو قابوس» فاعل يهلك ومضاف إليه. وقابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. «يهلك» جواب الشرط. «والبلد» معطوف عَلَى ربيع. «الحرام» صفة للبلد. «ونأخذ» بالجزم عطف عَلَى جواب الشرط، وبالرفع عَلَى الاستئناف لتجرده عن العوامل، وبالنصب عَلَى تقدير إضمار. «أن» والواو للمعية. وساغ ذلك مع أن النصب بعد واو المعية يشترط فيه أن تكون واقعة بعد نفي، أو استفهام، أو نحوهما؛ لأن الجزاء يشبه الاستفهام كما بينا قريبًا. «أجب الظهر» صفة لعيش. وكذلك ليس له سنام.

المعنى: - إن يمت أبو قابوس يذهب الخصب والنماء عن الناس، ويزول من بينهم الأمن والطمأنينة، فقد كان غوث المحتاجين ومأمن الخائفين. ونمسك بعده ببقايا حياة سيئة قليلة الخير، غير مطمئنة كالبعير المهزول الذي قطع الإعياء والنصب سنامه، ذلك؛ لأن النعمان كان سبب الخير والأمن للناس.

وَجَزْمٌ اوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ «فَا» أَوْ «وَاوٍ» انْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا[1]

إِذَا وَقَعَ بَيْنَ فِعْلِ ٱلشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَقْرُونٌ بِالْفَاءِ، أَوِ ٱلْوَاوِ جَازَ نَصْبُهُ وَجَزْمُهُ[2]؛ نَحْوُ: إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ، وَيَخْرُجْ خَالِدٌ، أُكْرِمْكَ بِجَزْمِ «يَخْرُجْ» وَنَصْبِهِ، وَمِنَ ٱلنَّصْبِ قَوْلُهُ:

١٢٢ - وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمَا

* * *

الشاهد: - في «ونأخذ»؛ حيث روي بالأوجه الثلاثة، كما بينا.

(١) «وجزم» مبتدأ. «أو نصب» عطف عليه. «لفعل» مُتعلِّق بمحذوف خبر المبتدإ، أو مُتعلِّق به، أو بالمعطوف عليه عَلَى سبيلِ التنازع، والخبر محذوف أي جائز مثلًا، أو هو الجملة الشرطية الآتية. «إثر» ظرف مُتعلِّق بمحذوف صفة لفعلٍ. «فا» بالقصر مضاف إليه. «أو واو» عطف عَلَى فا. «إن» شرطية. «بالجملتين» مُتعلِّق باكتفا الواقع فعلًا للشرط، والجواب محذوف.

(٢) ويمتنع الرفع؛ لامتناع الاستئناف قبل الجزاء، وقيل لا مانع منه عَلَى أن تكون الجملة معترضة بين الشرط والجزاء. وهو رأي مقبول.

١٢٢ - من الشواهد التي لم يعيَّن قائلها.

اللُّغة والإعراب: - يقترب: يدنو ويقرب. يخضع: يستكين. نؤوه: ننزله عندنا ونكرمه. هضما: ظلمًا.

«ومن» اسم شرط جازم مبتدأ. «يقترب» فعل الشرط. «ويخضع» منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية، لتنزيل الشرط منزلة الاستفهام. «نؤوه» جواب الشرط مجزوم بحذف الياء. «ولا» الواو عاطفة ولا نافية. «يخش» معطوف عَلَى نؤوه مجزوم بحذف الألف. «ظلمًا» مفعوله. «ما» مصدرية ظرفية.

المعنى: - من يدن منا وينزل بساحتنا، مع الخضوع والتواضع نجزه ونكرمه، ولا يخاف ظلمًا، أو عداونًا عليه، أو هضمًا لحقوقه من أحد مدة إقامته عندنا.

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنِي فُهِمْ[1]

يَجُوزُ حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ[2]، وَالاسْتِغْنَاءُ بِالشَّرْطِ عَنْهُ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى حَذْفِهِ؛ نَحْوُ: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ، فَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ لِدِلَالَةِ أَنْتَ ظَالِمٌ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: أَنْتَ ظَالِمٌ، إِنْ فَعَلْتَ فَأَنْتَ ظَالِمٌ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي لِسَانِهِمْ.

وَأَمَّا عَكْسُهُ؛ وَهُوَ حَذْفُ الشَّرْطِ وَالاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بِالْجَزَاءِ، فَقَلِيلٌ[3]؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٢٣ - فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

أَيْ: وَإِلَّا تُطَلِّقْهَا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ.

* * *

الشاهد: - في «ويخضع» فإنَّه منصوب وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه.

(١) «قد علم» الجملة صفة لجواب. «المعنى» نائب فاعل لمحذوف يفسره فهم.

(٢) بشرط أن يكون فعل الشرط ماضيًا ولو معنى: كالمضارع المنفي بلم؛ نحو: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾.

(٣) يشترط أن تكون الأداة «إن» مقرونة بلا. وإنما يكون قليلًا إذا حذفت جملة الشرط كلها، أما إذا بقيت منها بقية؛ «كلا» النافية في البيت الذي ذكره الشارح؛ ونحو: إنْ خيرًا فخير، فكثير، فجعل الشارح البيت من القليل غير سديد.

١٢٣ - هو لِمُحَمَّد بن عبدالله الأنصاري المعروف بالأحوص،

من أبيات يقولها في مَطر زوج أخت امرأته. وقد تَقدَّم بيان ذلك في باب النداء.

اللُّغة والإعراب: - بكفء: نظير مكافئ. مفرقك: هو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر. الحسام: السيف.

«بكفء» خبر ليس عَلَى زيادة الباء. «وإلا» إن شرطية مدغمة في «لا» النافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، كما بين الشارح. «يعل» جواب الشرط مجزوم بحذف الواو. «مفرقك» مفعول مُقدَّم ومضاف إِلَيْهِ. «الحسام» فاعل مُؤَخَّر.

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ[١]

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّرْطِ وَالْقَسَمِ يَسْتَدْعِي جَوَابًا، وَجَوَابُ ٱلشَّرْطِ: إِمَّا مَجْزُومٌ، أَوْ مَقْرُونٌ بِالْفَاءِ. وَجَوَابُ ٱلْقَسَمِ إِنْ كَانَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، مُثْبَتَةً، مُصَدَّرَةً بِمُضَارِعٍ أُكِّدَ بِاللَّامِ وَالنُّونِ؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ لَأَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَإِنْ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ، اقْتَرَنَ بِاللَّامِ وَقَدْ[٢]؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، فَبِإِنَّ وَاللَّامِ، أَوِ ٱللَّامِ وَحْدَهَا، أَوْ بِإِنَّ وَحْدَهَا؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ، وَوَاللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ، وَوَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مَنْفِيَّةً نُفِيَ بِمَا، أَوْ لَا، أَوْ إِنْ[٣]؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَإِنْ يَقُومُ زَيْدٌ، وَالاسْمِيَّةُ كَذَلِكَ[٤].

فَإِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمٌ حُذِفَ جَوَابُ ٱلْمُتَأَخِّرِ مِنْهُمَا؛ لِدِلَالَةِ جَوَابِ ٱلْأَوَّلِ عَلَيْهِ[٥]؛

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ في «وإلا يعل»؛ حيث حذف فعل الشرط واستغنى عنه بالجزاء، وقيل إنَّه قليل، وقد بيَّنَّا لك ما فيه.

(١) «لدى» ظرف مُتعلِّق باحذف. «اجتماع» مضاف إليه. «جواب» مفعول احذف. «ما» موصول مضاف إِلَيْهِ، وجملة «أخرت» صلة. «فهو ملتزم» مبتدأ وخبر، والفاء للتعليل.

(٢) أي إن كان الماضي مثبتًا متصرفًا، وقد يجرد منهما، أو من أحدهما؛ نحو: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾. فهذه الجملة جواب القسم الذي في أوَّل السورة وقد حذفت اللام و«قد» للطول. وإن كان الماضي جامدًا ـ غير ليس ـ اقترن باللام وحدها؛ نحو: والله لنعم الرجل مُحَمَّد، فإن كان «ليس» لم يقترن بشيء؛ نحو: والله ليس العمل بكثرته، ولكن بإتقانه. وسيأتي حكم المنفي.

(٣) أي وجُرِّد من اللام وجوبًا؛ سواء كان الفعل مضارعًا؛ كما مثل الشارح، أو ماضيًا؛ نحو: ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ ﴾؛ أي ما أمسكهما ؛ ونحو: والله ما قام مُحَمَّد، أو لا قام.

(٤) أي تنفي بما، أو لا، أو إن وتجرد من اللام.

(٥) يستثنى من ذلك: الشرط الامتناعي؛ وهو ما كانت أداته دالة عَلَى الامتناع كلو، ولولا.

فَتَقُولُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ، وَاللَّهِ يَقُمْ عَمْرٌو؛ فَتَحْذِفُ جَوَابَ ٱلْقَسَمِ لِدِلَالَةِ جَوَابِ ٱلشَّرْطِ عَلَيْهِ، وَتَقُولُ: وَاللَّهِ، إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ، لَيَقُومَنَّ عَمْرٌو؛ فَتَحْذِفُ جَوَابَ ٱلشَّرْطِ لِدِلَالَةِ ٱلْقَسَمِ عَلَيْهِ.

* * *

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلَا حَذَرْ[1]

أَيْ: إِذَا اجْتَمَعَ ٱلشَّرْطُ وَالقَسَمُ: أُجِيبَ ٱلسَّابِقُ مِنْهُمَا، وَحُذِفَ جَوَابُ ٱلْمُتَأَخِّرِ، هَذَا إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِمَا ذُو خَبَرٍ، فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا ذُو خَبَرٍ[2] رُجِّحَ ٱلشَّرْطُ مُطْلَقًا؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا[3]؛ فَيُجَابُ ٱلشَّرْطُ وَيُحْذَفُ جَوَابُ ٱلْقَسَمِ؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ إِنْ قَامَ، وَاللَّهِ، أُكْرِمْهُ، وَزَيْدٌ، وَاللَّهِ، إِنْ قَامَ أُكْرِمْهُ.

* * *

ولو ما فإنه يتعين الاستغناء بجوابه عن جواب القسم وإن تأخر؛ كقول عبدالله بن رواحة:

* والله لولا الله ما اهتدينا *

وقيل إن لولا وجوابها جواب القسم، ولم يغن شيء عن شيء.

هذا: وإذا تأخر القسم مقرونًا بالفاء وجب جعل الجواب له، برغم تأخره عن الشرط، وتكون جملة القسم حينئذ جواب الشرط في محل جزم؛ نحو: إن جاء مُحَمَّد فوالله لأكرمنَّه.

(١) «وإن تواليا» شرط وفعله، وألف الاثنين فاعل. «وقبل» الواو للحال، وقبل ظرف مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «ذو خبر» مبتدأ مُؤَخَّر، ومضاف إليه. والجملة حال من ألف الاثنين. «فالشرط» الفاء واقعة في الجواب، والشرط مفعول رجح مُقدَّم، والجملة في محل جزم الشرط. «مطلقًا» حال من الشرط. «بلا حذر» مُتعلِّق برجح، و«لا» بمعنى «غير» مضاف إلى حذر.

(٢) أي ما يطلب خبرًا؛ من مبتدإ، أو ناسخ.

(٣) وذلك لوقوعه حينئذ خبرًا وهو عمدة، أما القسم فلمجرد التأكيد.

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ[1]

أَيْ: وَقَدْ جَاءَ قَلِيلًا تَرْجِيحُ ٱلشَّرْطِ عَلَى ٱلْقَسَمِ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمَا وَتَقَدُّمِ ٱلْقَسَمِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذُو خَبَرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٢٤ - لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ ٱلْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

فَلَامُ «لَئِنْ» مُوَطِّئَةٌ لِقَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّهِ لَئِنْ، وَ«إِنْ»: شَرْطٌ، وَجَوَابُهُ «لَا تُلْفِنَا»، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ ٱلْيَاءِ، وَلَمْ يُجَبِ ٱلْقَسَمُ، بَلْ حُذِفَ جَوَابُهُ؛ لِدِلَالَةِ ٱلشَّرْطِ عَلَيْهِ، وَلَوْ جَاءَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ - وَهُوَ إِجَابَةُ ٱلْقَسَمِ لِتَقَدُّمِهِ - لَقِيلَ: لَا تُلْفِينَا، بِإِثْبَاتِ ٱلْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ.

---

(١) «وربما» رب حرف تقليل، و«ما» كافة. «بعد قسم» ظرف مُتعلِّق برجح، ومضاف إليه. «شرط» نائب فاعل رجح. «بلا ذي خبر» مُتعلِّق برجح، ومضاف إليه. «مُقدَّم» نعت لذي خبر.

١٢٤ - هو للأعشى - ميمون بن قيس - من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهل تُطِيقُ وَداعًا أيها الرَّجلُ؟

اللُّغة والإعراب: - منيت: ابتليت. عن غب: عن بمعنى بعد، وغب الشيء: عاقبته. لا تلفنا: لا تجدنا. ننتفل: نتنصل ونتخلص.

«لئن» اللام موطئة للقسم وإن شرطية. «منيت» فعل الشرط وتاء المخاطب فاعل. «لا» نافية. «تلفنا» جواب الشرط مجزوم بحذف الياء، و«نا» مفعول أول، وجملة «ننتفل» في محل نصب مفعول ثان.

المعنى: - إن لقيتنا بعد معركة، لا تجدنا نتنصل ونتباعد عن القتال والفتك بالأعداء، ولا تفتر عزيمتنا عن ملاحقتهم. وخص غب المعركة؛ لأنه مظنة الضعف والفتور، بعد ما كان من الجهاد.

الشاهد: - في «لا تلفينا»؛ حيث وقع جوابًا للشرط، وحذف جواب القسم مع تقديمه.

.....

* * * * *

وقد أوضح ذلك الشارح.

قال ابن هشام: وحيث حذف الجواب، اشترط ـ في غير الضرورة ـ مضي الشرط فلا يجوز: أنت ظالم إن تفعل، ولا والله إن تقم لأقومن. وإن توالى أداتان، أو أكثر من أدوات الشرط؛ فإن كان التوالي بعطف بالواو فالجواب لهما؛ نحو: من يحجم عن الخير ومن ينأ عن المعروف يعش منبوذًا. وإن كان بعطف بأو؛ فالجواب لأحدهما. وإن كان بعطف بالفاء؛ فالجواب للثاني. وإن كان بلا عطف؛ فالجواب للأداة الأولى؛ ما لم تكن قرينة تعين غيرها، وجواب باقي الأدوات محذوف؛ لدلالة الأوَّل عليه؛ كقول الشاعر:

إنْ تستغيثُوا بنَا إن تُذْعَروا تجدوا مِنَّا معاقِلَ عِزٍّ زانَّهَا كَرَمُ

وإذا توالى استفهام وشرط؛ فقيل: الجواب للاستفهام لتقدُّمه، وقيل لا؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ فالجملة جواب الشرط؛ لأن الفاء لا تدخل في جواب الاستفهام. والصحيح أن تعين الجواب لأحد خاضع للقرينة.

الأسئلة والتمرينات

١ ـ اشرح القول في «لام الأمر» من حيث وضعها، وما تدخل عليه، ومثّل.

٢ ـ وضح الفرق بين «لم» و«لما» الجازمتين؛ في المعنى والعمل، مع التمثيل.

٣ ـ متى يجب اقتران جواب الشرط بالفاء؟ ومتى يرفع الجواب؟ وضح بالمثال.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

٥ ـ مَا حكم الْمُضَارِع الْمقرون بالفاء أَوِ الْواو، إِذَا توسط بين الشرط والجواب؟

٦ ـ إِذَا اجتمع شرط وقسم فلمن يكون الجواب؟ وكيف تفرق بين الجوابين؟ مثّل.

٧ ـ بماذا يستشهد بما يأتي في هَذَا الباب؟

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾.

﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾.

﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾.

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾.

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ ﴾.

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾.

﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾.

ـ احفَظْ وَدِيعَتَك الَّتِي استُودِعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَازِبِ إِن وَصَلْتَ وإِن لَمِ

- فَقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَن يَأْتِهَا لَا يَضيرُها
- وَمَنْ لَا يَزَلْ ينقادُ للغَيِّ والصِّبا سَيَلْقَى عَلَى طُولِ ٱلسَّلَامَةِ نَادِمَا
- فإِنْ تكُنِ ٱلْأَيَّامُ أَحْسَنَّ مرةً إِلَيَّ فَقد عادَت لَهنَّ ذُنوبُ
- لِئن تَكُ قد ضاقَت عليكم بُيوتُكمْ لَيَعلمُ ربِّي أَنَّ بَيْتِيَ واسِعُ

٨ ـ أَعرب ٱلبيت ٱلآتي، واشرحه، وبين مَا فِيهِ من شاهد فِي هَذَا ٱلباب:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْل فَيَبْخَل بفَضلهِ عَلَى قَوْمِه يُسْتَغْن عنه وَيُذْمَم

٩ ـ أَكمل ٱلجمل ٱلآتية بوضع مَا يناسب مع بيان سبب مَا تقول:

أ ـ وربك إِن تهن ٱلفقير ....

ب ـ إِن لَمْ تحافظ عَلَى كرامتك ....

جـ ـ مُحَمَّد، واللَّه، إِن قصَّر فِي واجبه ...

د ـ مُحَمَّد لئن لَمْ ينته عن سلوكه ....

١٠ ـ بين فيما يأْتي أَدوات ٱلشرط ٱلجازمة، وفعل ٱلشرط، وجزاءه، وحكمهما، وحكم ٱلمعطوف عليه:

يعتبر يوم ١٥ مايو من كل عام ذكرى أَليمة وعظة بالغة، إِن كَانَ فِي ٱلذكرى عظة وتبصرة؛ ففي مثل هَذَا ٱليوم من سنة ١٩٤٨، وقعت كارثة لَمْ يشهد ٱلتاريخ ٱلمعاصر مثلها؛ فقد تآمر ٱلاستعمار والصهيونية عَلَى فلسطين ٱلعربية، ولما يتخذ ٱلعرب أهبتهم، وأَخرجوا شعبًا كَانَ يعيش فِي وطنه آمنًا، وطردوه من دياره وجردوه من ممتلكاته وأَمواله، ولم يأبهوا بميثاق ٱلأُمم ٱلمتحدة، ولم يخجلوا من ٱلخروج عَلَى ٱلأَعراف والأَخلاق ٱلدولية؛ ليحل محله أُناس، مهما قيل فيهم، فهم شراذم شتى من مختلف ٱلشعوب والجنسيات. ولئن كَانَ ٱلاستعمار ومن عاونه قد نجحوا فِي هَذَا ٱلغدر، فسوف يرتد فِي نحورهم؛ فالشعب ٱلعربي يؤكد فِي هَذِهِ ٱلذكرى ٱلأَليمة ٱلعهد عَلَى

استعادة حق ٱلعرب ٱلمغتصب، وإن تكاتفت ضده جميع ٱلقوى ٱلعدوانية. وليكن مَا يكون، وليتحمل ٱلمعتدون جزاء بغيهم، وليكونوا عبرة لغيرهم، ومن يزرع ٱلشر ويتمادى فِيه فبئس عقباه، ومن يكسب إِثمًا فإنما يكسبه عَلَى نفسه؛ فلا تضنوا معشر ٱلعرب ٱلأَمجاد عَلَى إِنقاذ فلسطين بالنفس والنفيس، ولا ترتدوا عَلَى أَدباركم فتنقلبوا خاسرين؛ فمن يعمل خيرًا يجز به، ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾.

* * * * *

فَصْلُ لَوْ

«لَوْ» حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلْ إِيلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قُبِلْ[١]

«لَوْ» تُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَيْنِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً، وَعَلَامَتُهَا: صِحَّةُ وُقُوعِ «أَنْ» مَوْقِعَهَا[٢]؛ نَحْوُ: وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ؛ أَيْ: قِيَامَهُ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ ٱلْمَوْصُولِ.

الثَّانِي: ـ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، وَلَا يَلِيهَا غَالِبًا إِلَّا مَاضٍ مَعْنًى؛ وَلِهَذَا قَالَ: «لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ». وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ، وَفَسَّرَهَا سِيبَوَيْهِ بِأَنَّهَا حَرْفٌ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ[٣] لِوُقُوعِ غَيْرِهِ، وَفَسَّرَهَا غَيْرُهُ بِأَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ[٤]، وَهَذِهِ ٱلْعِبَارَةُ ٱلْأَخِيرَةُ هِيَ ٱلْمَشْهُورَةُ، وَالْأُولَى ٱلْأَصَحُّ[٥].

---

(١) «لو» مبتدأ قصد لفظه. «حرف شرط» خبر ومضاف إليه. «في مضي» مُتعلّق بمحذوف نعت لشرط. «إيلاؤها» فاعل يقل، وهو مصدر مضاف إِلَى مفعوله الأول. «مستقبلا» مفعوله الثاني. «لكن» حرف استدراك. «قبل» نائب الفاعل يعود عَلَى إيلائها المستقبل.

(٢) فهي ترادف «أن» في المعنى والسبك لا في النصب والغالب وقوعها بعد نحو «ودّ» و«أحبّ»؛ كما مثل الشارح، وإذا وليها ماض بقيَ عَلَى مضيه. وتخلص المضارع للاستقبال، كما أن «أن» المصدرية كذلك. ولا بُدَّ أن يطلبها عامل؛ كأن تكون فاعلًا؛ نحو: ما كان ضرك لو مننت؛ أي منّك، أو مفعولا؛ نحو: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ أو خبرًا؛ كقول الأعشى:

وربما فات قومًا جلُّ أمرهم من التأني وكان الحزم لو عَجِلوا

(٣) أي وهو الجواب، عند وقوع غيره وهو الشرط.

(٤) أي يفيد امتناع الجواب؛ لامتناع الشرط.

(٥) قيل: لأن ظاهر العبارة الثانية يقتضي أن الجواب ممتنع في كل موضع وليس كذلك؛ لأن الشرط سبب، والجواب مسبب، وانتفاء السبب لا يوجب انتفاء المسبب؛ لجواز تعدد الأسباب ، فقد يوجد لسبب آخر. قال الدماميني: ومثل هذا يرد عَلَى مفهوم

وَقَدْ يَقَعُ بَعْدَهَا مَا هُوَ مُسْتَقْبَلُ ٱلْمَعْنَى، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «إِيلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا»؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾، وَقَوْلُهُ:

١٢٥ ـ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى ٱلْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ ٱلْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ ٱلْقَبْرِ صَائِحُ

* * *

عبارة سيبويه. فالحق أن العبارتين متساويتان. قال ابن هشام: أَنَّهَا تقتضي امتناع شرطها دائمًا لا جوابها، خلافًا للمعربين. وقال صاحب المغني: «لو» حرف يدل عَلَى الامتناع في الماضي لما يليه؛ واستلزام ثبوته لثبوت تاليه، فقوله: لما يليه أي يلي. «لو» وهو الشرط، وقوله: لثبوت تاليه؛ أي تالي الشرط وهو الجواب، ولعل هذا هو الأسلم. وهي أداة شرط غير جازمة.

١٢٥ ـ هما لتوبة بن الحُمَير.

اللُّغة والإعراب: ـ جندل: حجارة. صفائح: حجارة عراض تكون عَلَى القبور. البشاشة: طلاقة الوجه. زقا: صاح. صدى: هو ما يسمع في الخَلَاء كترديد الصوت.

«ولو» حرف امتناع. «ليلى» اسم أن. «الأخيلية» نعت لها. «سلمت على» الجملة خبر أن، وأن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل لمحذوف؛ أي لو ثبت تسليم ليلى، أو مبتدأ خبره محذوف؛ أي لو تسليم ليلى حاصل. والجملة ـ عَلَى كلا الحالين ـ فعل شرط. «ودوني» الواو للحال، ودوني ظرف خبر مُقدَّم مضاف إِلَى الياء. «جندل» مبتدأ مُؤَخَّر. «لسملت» اللام واقعة في جواب لو. «تسليم» مفعول مطلق. «صدى» فاعل زقا. «من جانب القبر» مُتعلِّق بصائح الواقع نعتًا لصدى.

المعنى: يقول أن ليلى لو سلمت عَلَى بعدى موتى، وبيننا أحجار وصفائح لأجبتها، وسلمت عليها تسليم ذوي البشاشة، أو أجابها نيابة عني صدى يصيح من جانب القبر.

الشاهد: ـ وقوع الفعل بعد «لو» مستقبلا في المعنى، وهذا قليل.

وَهْيَ فِي ٱلاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ لَكِنَّ «لَوْ» أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ(١)

يَعْنِي أَنَّ «لَوِ» ٱلشَّرْطِيَّةَ تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ؛ فَلَا تَدْخُلُ عَلَى ٱلاسْمِ(٢)، كَمَا أَنَّ «إِنِ» ٱلشَّرْطِيَّةَ كَذَلِكَ، لَكِنْ تَدْخُلُ «لَوْ» عَلَى «أَنَّ» وَاسْمِهَا وَخَبَرِهَا؛ نَحْوُ: لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ لَقُمْتُ، وَاخْتُلِفَ فِيهَا، وَالْحَالَةُ هَذِهِ؛ فَقِيلَ: هِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى اخْتِصَاصِهَا، وَ«أَنَّ» وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْ ثَبَتَ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ لَقُمْتُ؛ أَيْ: لَوْ ثَبَتَ قِيَامُ زَيْدٍ.

وَقِيلَ: زَالَتْ عَنْ ٱلاخْتِصَاصِ، وَ«أَنَّ» وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ(٣)، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ثَابِتٌ لَقُمْتُ؛ أَيْ: لَوْ قِيَامُ زَيْدٍ ثَابِتٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ.

* * *

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا إِلَى ٱلْمُضِيِّ نَحْوُ لو يَفِي كَفَى(٤)

---

(١) «وهي» ضمير منفصل مبتدأ. «في الاختصاص» مُتعلِّق بما تعلق به الخبر الآتي. «بالفعل» مُتعلِّق بالاختصاص. «كإن» مُتعلِّق بمحذوف خبر المبتدإ. «لو» اسم لكن مقصود لفظه. «أن» مبتدأ مقصود لفظه أيضًا. «بها» مُتعلِّق بتقترن، وجملة «قد تقترن» خبر المبتدإ، وقد للتحقيق. وجملة المبتدإ وخبره خبر لكن.

(٢) هذا إذا لم يكن الاسم معمولًا لمحذوف يفسره ما بعده، وإلا دخلت عليه قليلا. كقول حاتم لما لطمته الجارية وهو أسير: لو: ذاتُ سِوار لطمتني؛ أي لو لطمتني حرة لهان علي، وقد كان لبس السوار مقصورًا عَلَى الحرائر.

(٣) وقيل لا خبر له، لاشتمال الصفة عَلَى المسند والمسند إليه، فيكفي ذلك عن الإخبار، والفائدة حاصلة بالجواب.

(٤) «وإن» شرطية. «مضارع» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط، والفعل بعده مفسر له. «صرفًا» جواب الشرط ونائب الفاعل يعود إِلَى المضارع، والألف للإطلاق. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «لو» حرف شرط غير جازم. «يفي» فعل الشرط. «كفى» جوابه.

قَدْ سَبَقَ أَنَّ «لَوْ» هَذِهِ لَا يَلِيهَا فِي ٱلْغَالِبِ إِلَّا مَا كَانَ مَاضِيًا فِي ٱلْمَعْنَى، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا مُضَارِعٌ، فَإِنَّهَا تَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى ٱلْمُضِيِّ؛ كَقَوْلِهِ:

١٢٦ - رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ ٱلْعَذَابِ قُعُودَا

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعَتُ كَلَامَهَا ... خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودَا

أَيْ: لَوْ سَمِعُوا.

وَلَا بُدَّ لِـ«لَوْ» هَذِهِ مِنْ جَوَابٍ، وَجَوَابُهَا إِمَّا فِعْلٌ مَاضٍ، أَوْ مُضَارِعٌ مَنْفِيٌّ بِلَمْ، وَإِذَا كَانَ جَوَابُهَا مُثْبَتًا، فَالْأَكْثَرُ اقْتِرَانُهُ بِاللَّامِ[1]؛ نَحْوُ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرٌو، وَيَجُوزُ

وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة. «نحو» إليها عَلَى تقدير مضاف.

١٢٦ - هما لكثير عزة، يذكر فيهما: تعلقه بها، وتأثيرها عليه.

اللُّغة والإعراب: - رهبان: جمع راهب وهو عابد النصارى. مدين: بلدة بساحل الطور.

«رهبان مدين» مبتدأ، ومضاف إليه. «والذين» عطف عَلَى رهبان. «عهدتهم» الجملة صلة. «يبكون» الجملة حال من الهاء في عهدتم. «قعودًا» حال مترادفة من مفعول عهدتهم، أو متداخلة من ضمير يبكون. «لو» حرف امتناع. «يسمعون» الجملة شرط لا محل لها. «كما» الكاف جارة وما مصدرية، وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور نعت لمصدر محذوف؛ أي سماعًا؛ مثل سماعي. «كلامها» تنازعه الفعلان قبله. «خروا لعزة» الجملة جواب لو، وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدإ وهو رهبان. «ركعا» حال من الواو في خروا. «وسجودًا» عطف عليه.

المعنى: - أن رهبان مدين المنقطعين للعبادة، ومن عهدتهم يبكون خوفًا من العذاب، لو سمعوا كلام عزة كما سمعته لتركوا عبادتهم، وخروا لها ركوعًا وسجودًا.

الشاهد: - في «لو يسمعون»؛ حيث وقع المضارع بعد لو، فصرفت معناه إِلَى المضي فصار معناه: لو سمعوا.

(١) وتسمى لام التسويف لأنَّهَا تدل عَلَى تأخير وقوع الجواب عن الشرط أكثر بالنسبة له حين يكون خاليًا منها.

حَذْفُهَا؛ فَتَقُولُ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو.

وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِلَمْ لَمْ تَصْحَبْهَا ٱللَّامُ؛ فَتَقُولُ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرٌو، وَإِنْ نُفِيَ بِمَا فَالأَكْثَرُ تَجَرُّدُهُ مِنَ ٱللَّامِ؛ نَحْوُ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ مَا قَامَ عَمْرٌو، وَيَجُوزُ اقْتِرَانُهُ بِهَا؛ نَحْوُ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمَا قَامَ عَمْرٌو(١).

* * * * *

(١) قيل: وقد تجاب بجملة اسمية؛ نحو: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾. وقيل: الجملة مستأنفة واللام للابتداء لا الواقعة في جواب «لو».

هذا: وتأتي «لو» للعرض؛ نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا، وللتحضيض نحو: لو تأتينا فتحدثنا، وللتمني، وذلك حين يكون الأمر مستحيلًا، أو في حكم المستحيل. وهل هذه هي المصدرية أشبهت ليت فنصب جوابها مثلها؟ أو هي الشرطية أشربت معنى التمني، فلا بُدَّ لها من جزاء كالشرط؟ أو هي قسم برأسها فلا جواب لها؟ أقوال.

أَمَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا[١]

أَمَّا حَرْفُ تَفْصِيلٍ[٢]، وَهِيَ قَائِمَةٌ مَقَامَ أَدَاةِ ٱلشَّرْطِ، وَفِعْلِ ٱلشَّرْطِ؛ وَلِهَذَا فَسَّرَهَا سِيبَوَيْهِ بِمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ، وَٱلْمَذْكُورُ بَعْدَهَا جَوَابُ ٱلشَّرْطِ؛ فَلِذَلِكَ لَزِمَتْهُ ٱلْفَاءُ؛ نَحْوُ: أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ، وَالأَصْلُ: مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، فَأُنِيبَتْ «أَمَّا» مُنَابَ «مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ»، فَصَارَ: أَمَّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، ثُمَّ أُخِّرَتِ ٱلْفَاءُ إِلَى ٱلْخَبَرِ[٣]؛ فَصَارَ أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «... وَفَا * لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا *».

* * *

وَحَذْفُ ذِي ٱلْفَاقَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا[٤]

قَدْ سَبَقَ أَنَّ هَذِهِ ٱلْفَاءَ مُلْتَزَمَةُ ٱلذِّكْرِ، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهَا فِي ٱلشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ:

١٢٧ ـ فَأَمَّا ٱلْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ ٱلْمَوَاكِبِ

---

(١) «أما» مبتدأ. «كمهما يك من شيء» الكاف جارة، وما بعدها مقصود به الحكاية، فهو مجرور بها، والجار والمجرور خبر المبتدإ. «وفا» بالقصر مبتدأ. «لتلو» مُتعلّق بألف. «تلوها» مضاف إليه. «وجوبًا» حال من ضمير ألفًا الواقع خبرًا للمبتدإ.

(٢) أي في الغالب، ومثال الشارح يدل عَلَى هذا، وهي تدل عَلَى الشرطية، والتوكيد.

(٣) أي إصلاحًا للفظ؛ كراهة تلو الفاء أمَّا، ولوجود صورة عاطف بلا معطوف عليه. فزحلقوا الفاء عن موضعها، وفصلوا بينهما بجزء من الجواب ويقال في إعرابها: «أما» نائبة عن مهما يكن من شيء. «زيد» مبتدأ. «فمنطلق» خبر.

(٤) «وحذف» مبتدأ. «ذي» اسم إشارة مضاف إليه. «ألفا» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان، وجملة «قلّ» خبر المبتدإ. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «لم يك» فعل الشرط. «قول» اسم يك. «معها» ظرف مُتعلّق بنبذا الواقع خبرًا ليك وجواب الشرط محذوف.

١٢٧ ـ هو للحارث بن خالد المخزومي، يهجو بني أسد.

أَيْ: فَلَا قِتَالَ. وَحُذِفَتْ فِي ٱلنَّثْرِ أَيْضًا بِكَثْرَةٍ، وَبِقِلَّةٍ؛ فَٱلْكَثْرَةُ عِنْدَ حَذْفِ ٱلْقَوْلِ مَعَهَا؛ كَقَوْلِهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾؛ أَيْ: فَيُقَالُ لَهُمْ: أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ[1]. وَالْقَلِيلُ: مَا كَانَ بِخِلَافِهِ؛ كَقَوْلِهِ ـ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «أَمَّا بَعْدُ، مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ؟»[2]. هَكَذَا وَقَعَ فِي صَحِيحِ ٱلْبُخَارِيِّ: مَا بَالُ بِحَذْفِ ٱلْفَاءِ، وَالْأَصْلُ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ؛ فَحُذِفَتِ ٱلْفَاءُ.

* * *

اللُّغة الإعراب: ـ عراض: ناحية، جمع عُرض. المواكب: الجماعة ركبانًا، أو مشاة، وقيل: ركاب الخيل والإبل للزينة.

«أما» حرف مضمن معنى الشرط نائبة عن مهما وفعل الشرط. «القتال» مبتدأ. «لا» نافية للجنس. «قتال» اسمها. «لديكم» مُتعلِّق بمحذوف خبر، والجملة خبر المبتدإ، والروابط إعادة المبتدإ بلفظه. «سيرًا» اسم لكن، فخبرها محذوف؛ أي لديكم، أو اسم لكن محذوف، «وسيرًا» منصوب عَلَى المصدرية لمحذوف؛ أي تسيرون سيرًا، وجملة هذا المحذوف خبر.

المعنى: ـ أنكم لا تسطيعون القتال ومنازلة الأقران؛ جبنًا وضعفًا، ولكن تسيرون في جانب المواكب للزينة.

الشاهد: ـ حذف الفاء من «لا قتال» هو وجوب أما مع عدم تضمن الكلام لقول محذوف. والغالب أن الفاء لا تحذف إلاَّ إذا دخلت عَلَى قول قد حذف استغناء عنه بالمقول.

(١) «أكفرتم» مقول القول المحذوف، والقول ومفعوله جواب أما.

(٢) «ما» استفهامية مبتدأ. «بال» بمعنى شأن خبر. وجوز بعضهم أن يكون هذا مما حذفت فيه الفاء تبعًا للقول، والتقدير: أما بعد فأقول: ما بال رجال إلخ، فالأَوْل الاستدلال بقول عائشة رضي الله عنها: «أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا»؛ لأنه عَلَى حذف الفاء قطعًا، ولا يصح فيه تقدير القول، لأنه إخبار عن شيء مضى.

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ ٱلابْتِدَا إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا[١]

لِلَوْلَا وَلَوْمَا اسْتِعْمَالَانِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ أَنْ يَكُونَا دَالَّيْنِ عَلَى امْتِنَاعِ ٱلشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا»، وَيَلْزَمَانِ حِينَئِذٍ ٱلابْتِدَاءَ؛ فَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى ٱلْمُبْتَدَإِ، وَيَكُونُ ٱلْخَبَرُ بَعْدَهُمَا مَحْذُوفًا وُجُوبًا، وَلَا بُدَّ لَهُمَا مِنْ جَوَابٍ[٢]، فَإِنْ كَانَ مُثْبَتًا قُرِنَ بِاللَّامِ غَالِبًا، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِمَا تَجَرَّدَ عَنْهَا غَالِبًا، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِلَمْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا؛ نَحْوُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ، وَلَوْمَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ، وَلَوْمَا زَيْدٌ مَا جَاءَ عَمْرٌو، وَلَوْمَا زَيْدٌ لَمْ يَجِئْ عَمْرٌو؛ فَزَيْدٌ ـ فِي هَذِهِ ٱلْمُثُلِ وَنَحْوِهَا ـ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ هَذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ ٱلابْتِدَاءِ.

* * *

وَبِهِمَا ٱلتَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا أَلَّا أَلَا وَأَوْلِيَنْهَا ٱلْفِعْلَا[٣]

هذا: وقد تحذف «أمّا» ويطرد ذلك قبل فعل الأمر؛ نحو: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾، ولا يفصل بين «أما» والفاء بجملة تامة إلاّ إذا كانت دعاء، بشرط أن يتقدَّم الجملة فاصل؛ نحو: أما اليوم ـ رحمك الله ـ فالأمر كذا، ويفصل بينهما بالمبتدإ؛ نحو: أما مُحَمَّد فمسافر، وبالخبر؛ نحو: أما في الدار فعلي، وبظرف معمول لأما؛ نحو: أما اليوم فإني ذاهب، وباسم منصوب لفظًا، أو محلًا بجوابها؛ نحو: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾، وباسم معمول لمحذوف يفسره ما بعده الفاء؛ نحو: أما المؤدب؛ فاحترمه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ عَلَى نصب ثمود.

(١) «لولا» مبتدأ. «ولوما» عطف عليه مقصود لفظهما. «يلزمان الابتداء» الجملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر. «إذا» شرط. «امتناعًا» مفعول عقدا مُقدَّم. «بوجود» مُتعلِّق بعقدا. «عقدا» فعل الشرط وألف الاثنين فاعل. وهي عائدة إلَى لولا ولوما.

(٢) إذ كجواب «لو» في شروطه المتقدِّمة، وقد يحذف لدليل؛ نحو: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾؛ أي: لهلكتم.

(٣) «وبهما» مُتعلِّق بمز. «التحضيض» مفعول مز مُقدَّم. «وهلا» عطف عَلَى الهاء في بهما.

أَشَارَ فِي هَذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلاسْتِعْمَالِ ٱلثَّانِي لِلَوْلَا وَلَوْمَا هُوَ ٱلدَّلَالَةُ عَلَى ٱلتَّحْضِيضِ، وَيَخْتَصَّانِ حِينَئِذٍ بِالْفِعْلِ[١]؛ نَحْوُ: لَوْلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا، وَلَوْمَا قَتَلْتَ بَكْرًا. فَإِنْ قَصَدْتَ بِهِمَا ٱلتَّوْبِيخَ كَانَ ٱلْفِعْلُ مَاضِيًا[٢]، وَإِنْ قَصَدْتَ بِهِمَا ٱلْحَثَّ عَلَى ٱلْفِعْلِ كَانَ مُسْتَقْبَلًا بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ ٱلْأَمْرِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا ﴾؛ أَيْ: لِيَنْفِرْ. وَبَقِيَّةُ أَدَوَاتِ ٱلتَّحْضِيضِ حُكْمُهَا كَذَلِكَ؛ فَتَقُولُ: هَلَّا ضَرَبْتَ زَيْدًا، وَأَلَّا فَعَلْتَ كَذَا، وَأَلَا مُخَفَّفَةً كَأَلَّا مُشَدَّدَةً[٣].

* * *

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ ... عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ[٤]

قَدْ سَبَقَ أَنَّ أَدَوَاتِ ٱلتَّحْضِيضِ تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ؛ فَلَا تَدْخُلُ عَلَى ٱلاسْمِ، وَذَكَرَ فِي هَذَا ٱلْبَيْتِ: أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ ٱلاسْمُ بَعْدَهَا، وَيَكُونُ مَعْمُولًا لِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، أَوْ لِفِعْلٍ مُؤَخَّرٍ عَنِ ٱلاسْمِ؛ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ:

أو مبتدأ حذف خبره؛ أي كذلك «ألا ألا» عطف عَلَى هلا بإسقاط العاطف. «وأولينها» أمر متعد لاثنين مؤكد بالنون الخفيفة، والهاء مفعوله الأول. «الفعلا» مفعوله الثاني.

(١) لأن مضمون الفعل متجدد فيتعلق به الطلب بحث وإزعاج وهو معنى التحضيض.

(٢) لأن التوبيخ لا يكون إلاَّ عَلَى شيء حصل.

(٣) وهنالك أدوات أخرى تفيد الشرط، ولا تجزم، منها: «لمّا» وهي ظرف بمعنى حين، ولا يليها إلاَّ الماضي؛ تقول: لمّا نزل الغيث اخضر الزرع، «وكلما» وهي ظرف يفيد التكرار، ويليها الماضي أيضًا؛ نحو: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾، «إذا»؛ وهي ظرف للزمان المستقبل، ولا يليها إلا الفعل ظاهرًا أو مقدرًا، ولا تستعمل إلا عند التحقيق من وقوع الشرط؛ نحو: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾.

(٤) «اسم» فاعل يليها. «بفعل» مُتعلِّق بعلق. «مضمر» نعت لفعل. «علق» ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلَى اسم، والجملة نعت لاسم. «أو بظاهر» معطوف عَلَى بفعل مع ملاحظة منعوت محذوف؛ أي: أو بفعل ظاهر. «مؤخَّر» نعت لظاهر.

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

١٢٨ - * هَلاَّ ٱلتَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ *

فَـ «التَّقَدُّمُ» مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ: هَلَّا وُجِدَ ٱلتقدُّمُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

١٢٩ - تَعُدُّونَ عَقْرَ ٱلنِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا ٱلْكَمِيَّ ٱلْمُقَنَّعَا

فَـ «الْكَمِيَّ»: مَفْعُولٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْلَا تَعُدُّونَ ٱلْكَمِيَّ ٱلْمُقَنَّعَ، وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ: لَوْلَا زَيْدًا ضربْتَ، فَـ «زَيْدًا» مَفْعُولُ «ضَرَبْتُ».

---

١٢٨ - هذا عجز بيت لا يعرف قائله، وصدره:

أَلانَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي؟

اللُّغة والإعراب: - لجاجتي: مصدر لج في الشيء لازمة وداوم عليه. تلحونني: تلومونني من لحيت الرجل لمته وعذلته. صحاح: جمع صحيح من الصحة. والمراد: خلو القلوب من الغضب والحقد. «ألان» الهمزة للإنكار، والآن ظرف زمان متعلق بتلحونني. «بعد» ظرف بدل من ألآن. «هلا» أداة تحضيض. «التقدم» فاعل بفعل محذوف أي هلا حصل التقدم. «والقلوب صحاح» الجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب حال من المتقدم.

المعنى: أبعد لجاجتي وغضبي وامتلاء القلوب بالضغينة والعضب تلومونني، وتتقدمون بطلب الصفح والصلح؟ فهلا كان ذلك منكم والقلوب خالية من الغل والحقد عليكم؟

الشاهد: وقوع الاسم بعد أداة التحضيض فجعل فاعلًا لفعل محذوف؛ لأن أدوات التحضيض مختصة بالدخول على الأفعال.

١٢٩ - هو لجرير، من قصيدة يهجو فيها الفرزدق.

اللُّغة والإعراب: - عقر النيب. العقر: ضرب القوائم بالسيف. والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة ضوطري: المرأة الحمقاء والرجل الضخم اللئيم لا غناء عنده. الكمي: الشجاع المتكمي - أي المتغطي - بسلاحه. المقنع: الذي على رأسه البيضة والمغفر. «عقر النيب» مفعول في أول تعدون ومضاف إليه. «أفضل مجدكم» مفعوله الثاني. «بني» منادى بحذف الحرف. «ضوطري» مضاف إليه. «لولا» أداة تحضيض. «الكمي» مفعول أول لفعل محذوف يدل على ما قبله، على تقدير مضاف؛ أي لولا تعدون قتل الكمي.

.....

«المقنعا» صفة للكمي، والمفعول الثاني محذوف يدل عليه الكلام.

المعنى: - إنكم يا نسل الحمقى: تعدون عقر الإبل المسنة التي لا ينتفع بها، ولا يرجى منها تسل أفضل عزكم ومجدكم، هلا تعدون قتل الفرسان الشجعان أفضل عزكم وشرفكم.

الشاهد: - في «لولا الكمي»؛ حيث ولي أداة التحضيض اسم منصوب. فجعل منصوبًا بفعل محذوف يفسره المذكر. وإذا لم يكن في الكلام فعل آخر يدل عَلَى المحذوفة يتصيد من سياق الكلام ما يدل عليه، كما فِي البيت السابق.

خاتمة: -

فِي الجمل وأقسامها، وموقعها من الإعراب: -

أ - تنقسم الجمل بحسب وضعها قسمين: اسمية وفعلية؛ فالاسمية هي ما صدرت باسم، والفعلية ما صدرت بفعل. والمراد بصدر الجملة: المسند، أو المسند إِلَيْهِ، ولا عبرة بما تَقدَّم عليها من الحُروف؛ فنحو: أمسافر أخواك، ولعل الجو معتدلا، وما مُحَمَّد خائف؛ جمل اسمية، ونحو: أسافر أخوك؟، وقد نجح علي، وهلا قمت؛ جمل فعلية؛ برغم ما تَقدَّم الفعل والاسم من حروف.

ب - يقسم علماء العربية هذه الجمل إِلَى قسمين: كبرى وصغرى؛ فالكبرى هي الجملة الاسمية التي يكون خبر المبتدإ فيها جملة؛ سواء أكانت فعلية أم اسمية؛ نحو: الخريف يبدأ فِي اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر، والجيش رجاله مخلصون. والصغرى: هي التي يخبر بها عن المبتدإ، كجملتي: رجاله مخلصون، ويبدأ فِي اليوم .... إلخ. أما الجملة المكونة من مبتدإ وخبر مفرد؛ نحو: مُحَمَّد مسافر، والخطيب حسن الموقف، وكذلك الجملة الفعلية التي ليست خبرًا عن مبتدإ مثل: تكثر الفاكهة صيفًا فلا تسمى صغرى ولا كبرى، بل هي مطلقة. وقد تكون الجملة صغرى، وكبرى باعتبارين، كما بينا.

جـ - ويقسم علماء المعاني الجمل إِلَى قسمين: جمل رئيسية ، وأخرى غير رئيسية. فالجمل الرئيسية: هي المستقلة بمعناها، التي ليست قيدًا فِي غيرها؛ سواء أكانت اسمية، أو

.....

فعليه. وتشمل: جملة المبتدإ والخبر. الجملة التي أصلها المبتدأ والخبر، كاسم «كان»، و«إن» وخبرهما، وأخواتهما، جملة الفعل والفاعل. جملة الفعل ونائب الفاعل. جملة المصدر النائب عن فعل الأمر وفاعله. جملة اسم الفعل وفاعله.

أما الجمل غير الرئيسية فهي ما كانت قيدًا في غيرها، وليست مستقلة بنفسها ومنها: جملة الحال. جملة المفعول به، جملة الصفة، جملة الشرط، جملة الاختصاص ... إلخ.

د ـ الجملة الاسمية التي خبرها مفرد، أو جملة اسمية تفيد بأصل وضعها: ثبوت شيء من غير نظر إِلَى حدوث، أو استمرار، وقد تخرج عن هذا الأصل فتفيد الدوام والاستمرار بقرينة؛ كما إذا كان الكلام في معرض المدح، أو الذم.

أما الجملة الفعلية أو الاسمية التي خبرها جملة فعلية فتفيد التجدد في زمن معين، وقد تفيد الاستمرار إذا قصد المدح، أو الذم؛ كما تَقدَّم.

هـ ـ وتنقسم الجمل باعتبار موقعها من الإعراب قسمين: جمل لها محل من الإعراب، وأخرى لا محل لها من الإعراب، وقد مرت جميعها مفصلة في أبوابها وهي بإجمال:.

١ ـ الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي عَلَى المشهور: ـ

١ ـ جملة الخبر، ومحلها الرفع.

٢ ـ جملة الحال، ومحلها النصب.

٣ ـ جملة المفعول، ومحلها النصب.

٤ ـ جملة المضاف إليها، ومحلها الجر.

٥ ـ الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم واقترنت بالفاء، أو إذا، ومحلها الجر.

٦ ـ الجملة التابعة لمفرد؛ بأن كانت نعتًا له، أو عطف عليه بالحرف، أو كانت مبدلة منه، ومحلها عَلَى حسب إعراب المتبوع.

٧ ـ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب. ويكون ذلك في بابي النسق والبدل، ومحلها عَلَى حسب ما قبلها.

وزاد صاحب المغني: الجملة المستثناة؛ نحو: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾؛ عَلَى رأي من أعرب «من» مبتدأ و«يعذبه» خبر .

.....

* * * * *

والجملة المسند إليها؛ نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾.. الآية؛ إذا أعرب «سواء» خبرًا، و«أنذرتهم» مبتدأ.

٢ ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي:

١ ـ الجملة المستأنفة. وتشمل الجملة الابتدائية التي تأتي في صدر الكلام؛ نحو: مُحَمَّد مسافر، والتي تأتي أثنائه منقطعة عما قبلها؛ نحو: ماتَ فلان رحمه الله.

٢ ـ الجملة الواقعة صلة لاسم موصول.

٣ ـ الجملة المفسرة لما قبلها؛ نحو: هلا نفسك هذبتها.

٤ ـ الجملة الاعتراضية ، وهي المتوسطة بين أجزاء جملة؛ كالتي تقع بين الفعل والفاعل، أو بين المبتدإ والخبر ... إلخ. أو المتوسطة بين جملتين مرتبطتين.

٥ ـ الجملة الواقعة جوابًا للقسم.

٦ ـ جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقًا، أو جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء، أو بإذا الفجائية.

٧ ـ الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا ٱلفرق بين لَوِ ٱلمصدرية ولو ٱلشرطية فِي ٱلمعنى والعمل؟ وضح بالأَمثلة.

٢ ـ مَا حكم جواب كل من «لو» و"لولا» من حيث ٱلاقتران باللام أَوْ عدمه؟ مثِّل.

٣ ـ مَا ٱلذي تفيده «إِما»؟ وماذا يشترط فِي جوابها؟ وضح بالأَمثلة.

٤ ـ هات مثالين من إِنشائك لكل من: «هلا»، و«لولا»، و«لوما»؛ بحيث تكون فِي أَحدهما للتحضيض، وَفِي ٱلثاني للوم والتقريع.

٥ ـ علام يستشهد بما يأْتي فِي هَذَا ٱلباب؟

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ ﴾.

﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾.

﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾.

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾.

﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾.

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾.

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾.

ـ ورُبَّما فات قومًا جُلُّ أَمرِهِمُ ... من ٱلتَّأَنِّي وكَانَ ٱلحزْمُ لَوْ عَجِلُوا

ـ مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مننْتَ ورُبَّما ... مَنَّ ٱلفَتَى وهو ٱلمَغِيظُ ٱلمُحْنَقُ

ـ لولا ٱلإِضَاحَةُ للوُشاةِ لكَانَ لي ... مِنْ بعد سُخْطِكَ فِي ٱلرضاءِ رَجاءُ

٦ ـ مَا ضابط استعمال «لو» حرف شرط للتعليق فِي ٱلمستقبل بمعنى «إِن»؟ مثِّل.

٧ ـ أَعرب ٱلبيت ٱلآتي، ووضح ٱلشاهد فيه، واشرحه شرحًا أَدبيًا:

والنفسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَرض حِيزَ لها ما كَانَ إِن هِيَ لم تَقْنَع بِكافِيهَا

٨ ـ بين فيما يأْتي: ٱلْأَدوات ٱلتي وردت فِي هَذَا ٱلباب، ومعناها، وموضع إِعراب مَا تحته خط:

أَراد سيدنا عمر ـ رضي ٱللَّه عنه ـ أَن يرجع ٱلجيش من ٱلشام، لمَّا بلغه أَن بها طاعونًا، فقال له أَبو عبيدة: أَلا فكرت فِي غير هذا؟ أَفرارًا من قدر ٱللَّه؟ فقال له عمر: لَوْ غيرك قالها يا أَبا عبيدة! نعم نفِرُّ من قَدر ٱللَّه إِلَى قدر ٱللَّه.

نظرة حكيمة، لَوْ تدبرها ٱلقادة لظفروا بالحسنيين؛ إِنها ٱلحرص عَلَى سلامة ٱلجيش مع ٱلْإِيمان ٱلصادق بالقدر. فهلا اتخذوها خطة، وهلا ذكروا قدرة ٱللَّه وقضاءه. أَما واللَّه لَوْ فعلوا لفازوا برضاء ٱللَّه والناس.

* * * * *

الإِخْبَارُ بِالَّذِي، وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ

مَا قِيلَ «أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي» خَبَرْ ... عَنِ ٱلَّذِي مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرْ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ ... عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي ٱلتَّكْمِلَهْ
نَحْوُ «الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ» فَذَا ... «ضَرَبْتُ زَيْدًا» كَانَ فَادْرِ ٱلْمَأْخَذَا[1]

هَذَا ٱلْبَابُ وَضَعَهُ ٱلنَّحْوِيُّونَ لامْتِحَانِ ٱلطَّالِبِ وَتَدْرِيبِهِ[2]، كَمَا وَضَعُوا بَابَ ٱلتَّمْرِينِ فِي ٱلتَّصْرِيفِ لِذَلِكَ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ اسْمٍ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ بِـ «الَّذِي»؛ فَظَاهِرُ هَذَا ٱللَّفْظِ: أَنَّكَ تَجْعَلُ «الَّذِي» خَبَرًا عَنْ ذَلِكَ ٱلاسْمِ، لَكِنَّ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلِ ٱلْمَجْعُولُ خَبَرًا هُوَ ذَلِكَ ٱلاسْمُ، وَالْمُخْبَرُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ «الَّذِي» كَمَا سَتَعْرِفُهُ؛ فَقِيلَ: إِنَّ ٱلْبَاءَ فِي «بِالَّذِي» بِمَعْنَى «عَنْ»[3]، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ ٱلَّذِي.

---

(١) «ما» موصول مبتدأ، وجملة «قيل» صلة. «عنه بالذي» مُتَعلِّقان بأخبر، وجملة أخبر وما تعلق به مقول القول. «خبر» خبر المبتدإ. «عن الذي» مُتَعلِّق بخبر. «مبتدأ» حال من الذي. «قبل» ظرف مُتَعلِّق باستقر الواقع صلة الذي، أو مبني عَلَى الضم في محل نصب حال ثانية. و«ما» موصول مبتدأ. «سواهما» ظرف صلة ومضاف إليه. «فوسطه» الفاء زائدة والجملة خبر المبتدإ. «صلة» حال من الهاء الواقعة مفعولا لوسطه. «عائدها» مبتدأ، ومضاف إليه. «خلف معطي» خبر ومضاف إليه. «التكملة» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والجملة صفة لصلة. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «الذي» مبتدأ. «ضربته» الجملة صلة. «زيد» خبر المبتدإ. «فذا» الفاء للتفريغ، وذا اسم إشارة مبتدأ. «ضربت زيدًا» الجملة مقصود لفظها خبر كان مُقدَّم، واسمها يعود إِلَى ذا، وجملة كان واسمها وخبرها خبر المبتدإ وهو «ذا».

(٢) أي تمرينه في الأحكام النحوية؛ ولهذا: يسمى باب الامتحان، ويسمى باب السبك؛ أي سبك كلام من آخره. وقد يقصد به: الاختصاص، أو تشويق السامع.

(٣) أي «وعنه» بمعنى «به». وقيل: إن المعنى: أخبر عن مسمى زيد في حال تعبيرك عنه بالذي. وقيل: الباء للاستعانة؛ أي أخبر متوصلا إِلَى هذا الإخبار بالذي.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَكَ ذَلِكَ؛ فَجِئْ بِالَّذِي، وَاجْعَلْهُ مُبْتَدَأً، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ٱلاسْمَ خَبَرًا عَنِ ٱلَّذِي[1]، وَخُذِ ٱلْجُمْلَةَ ٱلَّتِي كَانَ فِيهَا ذَلِكَ ٱلاسْمُ، فَوَسِّطْهَا بَيْنَ ٱلَّذِي وَبَيْنَ خَبَرِهِ، وَهُوَ ذَلِكَ ٱلاسْمُ، وَاجْعَلِ ٱلْجُمْلَةَ صِلَةَ ٱلَّذِي، وَاجْعَلِ ٱلْعَائِدَ عَلَى ٱلَّذِي ٱلْمَوْصُولِ ضَمِيرًا[2]، تَجْعَلُهُ عِوَضًا عَنْ ذَلِكَ ٱلاسْمِ ٱلَّذِي صَيَّرْتَهُ خَبَرًا.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنْ «زَيْدٍ» مِنْ قَوْلِكَ «ضَرَبْتُ زَيْدًا»؛ فَتَقُولُ: ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ، فَالَّذِي: مُبْتَدَأٌ، وَزَيْدٌ: خَبَرُهُ، وَضَرَبْتُهُ صِلَةُ ٱلَّذِي، وَالْهَاءُ فِي «ضَرَبْتُهُ» خَلَفٌ عَنْ «زَيْدٍ» ٱلَّذِي جَعَلْتَهُ خَبَرًا، وَهِيَ عَائِدَةٌ عَلَى «الَّذِي».

* * *

وَبِـالَّـذَيْـنِ وَالَّـذِيـنَ وَالَّـتِـي أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ ٱلْمُثْبَتِ[3]

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلاسْمُ ٱلَّذِي قِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْهُ مُثَنًّى فَجِئْ بِالْمَوْصُولِ مُثَنًّى كَاللَّذَيْنِ، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعًا فَجِئْ بِهِ كَذَلِكَ كَالذِينَ، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَجِئْ بِهِ كَذَلِكَ كَالَّتِي.

---

(١) ويكون موضعه في آخر التركيب.

(٢) ويكون مطابقًا له في معناه وإعرابه، ويجب عند الجمهور: أن يكون هذا الضمير غائبًا؛ وإن كان خلفًا عن ضمير متكلم أو مخاطب؛ لأن الموصول في حكم الغائب.

والخلاصة: أن هناك أعمالًا يعمد إليها المخبر، وهي:

أ ـ البدء بالموصول المطابق وجعله مبتدأ.

ب ـ تأخير الاسم إلى آخر الجملة ورفعه على الخبرية.

جـ ـ جعل ما بينهما صلة الموصول.

د ـ أن تجعل في المكان الذي كان فيه الاسم ضميرًا مطابقًا له وللموصول في المعنى والإعراب.

(٣) «وبالذين» متعلق بأخبر. «والذين والتي» مطعوفان عليه. «مراعيًا» حال من فاعل أخبر وفيه ضمير وهو فاعله. «وفاق المثبت» مفعوله ومضاف إليه. وليس الحكم مقصورًا على هذه الثلاثة، بل المراد فروعها؛ كاللتين، واللاتي، واللائي، والألي.

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ ٱلْمَوْصُولِ لِلاسْمِ ٱلْمُخْبَرِ عَنْهُ بِهِ؛ لأَنَّهُ خَبَرٌ عَنْهُ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ ٱلْخَبَرِ لِلْمُخْبَرِ عَنْهُ؛ إِنْ مُفْرَدًا فَمُفْرَدٌ، وَإِنْ مُثَنًّى فَمُثَنًّى، وَإِنْ مَجْمُوعًا فَمَجْمُوعٌ، وَإِنْ مُذَكَّرًا فَمُذَكَّرٌ، وَإِنْ مُؤَنَّثًا فَمُؤَنَّثٌ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ «الزَّيْدَيْنِ» مِنْ «ضَرَبْتُ ٱلزَّيْدَيْنِ» قُلْتَ: «اللَّذَانِ ضَرَبْتُهُمَا ٱلزَّيْدَانِ»، وَإِذَا قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ «الزَّيْدِينَ» مِنْ «ضَرَبْتُ ٱلزَّيْدِينَ» قُلْتَ: «الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ ٱلزَّيْدِينَ»، وَإِذَا قِيلَ: أَخْبِرْ عَنْ «هِنْدٍ» مَنْ «ضَرَبْتُ هِنْدًا» قُلْتَ: «الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ».

* * *

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا ٱلْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا[1]

يُشْتَرَطُ فِي ٱلاسْمِ ٱلْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالَّذِي شُرُوطٌ: ـ

أَحَدُهَا: ـ أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلتَّأْخِيرِ؛ فَلَا يُخْبَرُ بِالَّذِي عَمَّا لَهُ صَدْرُ ٱلْكَلَامِ؛ كَأَسْمَاءِ ٱلشَّرْطِ وَالاسْتِفْهَامِ[2]؛ نَحْوُ: مَنْ، وَمَا.

---

(١) «قبول» مبتدأ. «تأخير» مضاف إِلَيْهِ. و«تعريف» معطوف عليه. «لما» مُتَعلّق بحتمًا، و«ما» موصولة واقعة عَلَى المخبر عنه. «عنه» نائب فاعل أخبر، والجملة صلة ما. «قد حتما» نائب الفاعل يعود إِلَى قبول تأخير، والألف للإطلاق، والجملة خبر المبتدإ. «كذا» مُتَعلّق بشرط. «الغنى» مبتدأ. «عنه بأجنبي» مُتَعلّقان به. «أو بمضمر» عطف عَلَى بأجنبي، وأو بمعنى الواو. «شرط» خبر المبتدإ. «فراع» الفاء للتفريع، وراع فعل أمر. «ما» اسم موصول مفعول راع. «راعوا» الجملة صلة ما.

(٢) وكذلك «كم» الخبرية، و«ما» التعجبية، وضمير الشأن مما يلزم فيه الصدر، وذلك لأن الخبر واجب التأخير؛ كما أسلفنا، فتفوته الصدارة.

قال ابن هشام: «وفي التسهيل: أن الشرط أن يقبل الاسم، أو خلفه التأخير؛ وذلك لأن الضمائر المتصلة؛ كالتاء من قمت يخبر عنها مع أَنَّهَا لا تتأخر، ولكن يتأخر خلفها، وهو الضمير المنفصل، فتقول: الذي قام أنا».

الثَّانِي: - أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلتَّعْرِيفِ؛ فَلَا يُخْبَرُ عَنِ ٱلْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ(١).

الثَّالِثُ: - أَنْ يَكُونَ صَالِحًا لِلاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ(٢)؛ فَلَا يُخْبَرُ عَنِ ٱلضَّمِيرِ ٱلرَّابِطِ لِلْجُمْلَةِ ٱلْوَاقِعَةِ خَبَرًا؛ كَالْهَاءِ فِي: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ(٣).

الرَّابِعُ: - أَنْ يَكُونَ صَالِحًا لِلاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِمُضْمَرٍ؛ فَلَا يُخْبَرُ عَنِ ٱلْمَوْصُوفِ دُونَ صِفَتِهِ(٤)، وَلَا عَنِ ٱلْمُضَافِ دُونَ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ فَلَا تُخْبِرُ عَنْ رَجُلٍ وَحْدَهُ، مِنْ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا؛ فَلَا تَقُولُ: ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ ظَرِيفًا رَجُلٌ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ لَوَضَعْتَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا، وَحِينَئِذٍ يَلْزَمُ وَصْفُ ٱلضَّمِيرِ، وَالضَّمِيرُ لَا يُوصَفُ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ؛ فَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ ٱلْمَوْصُوفِ مَعَ صِفَتِهِ جَازَ ذَلِكَ؛ لِانْتِفَاءِ هَذَا ٱلْمَحْذُورِ؛ كَقَوْلِكَ: ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ. وَكَذَلِكَ لَا تُخْبِرُ عَنِ ٱلْمُضَافِ وَحْدَهُ؛ فَلَا تُخْبِرُ عَنْ «غُلَامٍ» وَحْدَهُ مِنْ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ غُلَامَ زَيْدٍ؛ لِأَنَّكَ تَضَعُ مَكَانَهُ ضَمِيرًا كَمَا تَقَرَّرَ، وَالضَّمِيرُ لَا يُضَافُ؛ فَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ مَعَ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ جَازَ ذَلِكَ؛ لِانْتِفَاءِ ٱلْمَانِعِ؛ فَتَقُولُ: ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ

---

(١) لأنك لو قلت في جاء زيد ضاحكًا: الذي جاء زيد إياه ضاحك لكنت قد نصبت الضمير عَلَى الحال، وذلك ممنوع؛ لأن الحال واجب التنكير. وكذا الشأن لو قلت في طاب نفسًا: طاب إياه نفس.

(٢) أي بأن يصح وضع الأجنبي موضعه قبل الإخبار.

(٣) لأنك لو أخبرت عنها لقلت: الذي ضربته هو؛ فتفصلها مُؤَخَّرة، وهاء ضربته الآن خلف عنها. ويجب في الخلف أن يعود عَلَى الموصول كما سبق فتبقى حينئذ جملة الخبر عن زيد بلا رابط، وإن جعلتها رابطًا للخبر بالمبتدإ، بقي الموصول بلا عائد وانحرفت القاعدة. ولا يجوز أن تكون رابطًا لهما؛ لأن الضمير الواحد لا يعود إِلَى شيئين. ومثل الضمير؛ غيره مما يحتاج للربط، كاسم الإشارة؛ نحو: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ فلا يقال: الذي لباس التقوى هو خير ذلك، وكذلك الأسماء الواقعة في الأمثال؛ لأن الأمثال لا تغير ألفاظها.

(٤) ولا عن الصفة وحدها. ومثلهما: الموصول وحده، وصلته وحدها؛ لكونهما شيئًا واحدًا.

غُلَامُ زَيْدٍ[1].

* * *

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ ٱلْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ كَصَوْغِ «وَاقٍ» مِنْ «وَقَى ٱللَّهُ ٱلْبَطَلْ»[2]

يُخْبَرُ بِـ «الَّذِي» عَنْ ٱلاسْمِ ٱلْوَاقِعِ فِي جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ؛ فَتَقُولُ فِي ٱلْإِخْبَارِ عَنْ «زَيْدٍ» مِنْ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ: ٱلَّذِي هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ، وَتَقُولُ فِي ٱلْإِخْبَارِ عَنْ «زَيْدٍ» مِنْ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا: ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ.

---

(١) وكذلك يجوز أن يخبر عن المضاف إليه وحده، كالمجرور بدون جار. ولا يخبر عن الاسم المجرور بحتى، أو بمذ، أو بمنذ، أو بواو القسم وتائه؛ لأنهن لا يجررن إلاَّ الظاهر، والإخبار يستدعي إقامة ضمير مقام المخبر عنه، كما بينا.

هذا: وبقي من الشروط: ـ

أ ـ ألا يكون الاسم ملازمًا للنفي؛ كأحد، وديار، وعريب؛ لأنَّه لو قيل: الذي ما جاءني أحد لزم وقوع «أحد» في الإيجاب؛ لأنَّه خبر عن الذي، وفاعل جاء ضمير أحد، ومثله غير.

ب ـ وألا يكون في جملة إنشائية؛ كمُحَمَّد من: أين مُحَمَّد؟ وعلى من: اضرب عليًا؛ لأن الإنشاء لا يقع صلة.

جـ ـ وألا يكون في إحدى جملتين مستقلتين، ولا رابط بينهما؛ نحو: مُحَمَّد من قولك: قام مُحَمَّد وقعد علي؛ فلا يقال: الذي قام وقعد علي مُحَمَّد؛ لخلو جملة قعد علي من ضمير يعود عَلَى الموصول، وهي ليست معطوفة بالفاء؛ فيلزم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة عَلَى الذي استقر أنَّه الصلة.

د ـ وألا يكون الاسم ملازمًا لغير الرفع؛ كسبحان وعند؛ لتعذر جعله خبرًا.

(٢) «هنا بأل عن بعض» مُتَعلِّقات بأخبروا. «ما» موصول مضاف إليه. «فيه» مُتَعلِّق بتقدما. «الفعل» اسم يكون وجملة «قد تقدما» خبرها، وجملة «يكون» صلة ما. «إن صح» شرط وفعله، والجواب محذوف. «صوغ» فاعل صح. «صلة» مضاف إليه. «منه» مُتَعلِّق بصوغ. «لأل» مُتَعلِّق بصلة. «كصوغ» مُتَعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «واق»

وَلَا يُخْبَرُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ عَنِ ٱلاسْمِ؛ إِلَّا إِذَا كَانَ وَاقِعًا فِي جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، وَكَانَ ذَلِكَ ٱلْفِعْلُ مِمَّا يَصِحُّ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ صِلَةُ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ كَاسْمِ ٱلْفَاعِلِ وَاسْمِ ٱلْمَفْعُولِ.

وَلَا يُخْبَرُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ عَنْ ٱلاسْمِ ٱلْوَاقِعِ فِي جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ[1]، وَلَا عَنْ ٱلاسْمِ ٱلْوَاقِعِ فِي جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ فِعْلُهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ؛ كَالرَّجُلِ فِي قَوْلِكَ: نِعْمَ ٱلرَّجُلُ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مِنْ «نِعْمَ» صِلَةُ ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ.

وَتُخْبِرُ عَنْ ٱلاسْمِ ٱلْكَرِيمِ مِنْ قَوْلِكَ: «وَقَى ٱللَّهُ ٱلْبَطَلَ»؛ فَتَقُولُ: ٱلْوَاقِي ٱلْبَطَلَ ٱللَّهُ[2]. وَتُخْبِرُ أَيْضًا عَنِ «ٱلْبَطَلِ»؛ فَتَقُولُ: ٱلْوَاقِيهِ ٱللَّهُ ٱلْبطلُ[3].

* * *

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَلْ[4]

الْوَصْفُ ٱلْوَاقِعُ صِلَةً لِأَلْ؛ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرًا، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَائِدًا عَلَى ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ،

مضاف إليه. «من» حرف جر مُتعلِّق بصوغ، ومجروره محذوف أي من قولك. «وقى الله البطل» الجملة مقصود لفظها مجرورة بمن تقديرًا.

(١) فلا يخبر بأل عن زيد من: زيد أخوك؛ لأن الجملة الاسمية لا تصلح صلة لأل.

(٢) أي بنصب البطل عَلَى المفعولية، وجره عَلَى الإضافة.

(٣) برفع لفظ الجلالة عَلَى الفاعلية، والبطل عَلَى الخبرية، ولا يجوز حذف الهاء؛ لأن عائد الألف واللام لا يحذف إلاَّ في ضرورة؛ كقوله:

* ما المستفزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ *

وقد تقدم شرح هذا البيت في الموصول.

(٤) «وإن يكن» شرط وفعله. «ما» موصول اسم يكن. «رفعت صلة أل» الجملة صلة ما. «ضمير غيرها» خبر يكن، ومضاف إليه. «أبين» ماض مبني للمجهول في محل جزم جواب الشرط. «وانفصل» معطوف عَلَى أبين في محل جزم.

أَوْ عَلَى غَيْرِهَا؛ فَإِنْ كَانَ عَائِدًا عَلَيْهَا اسْتَتَرَ[١]، وَإِنْ كَانَ عَائِدًا عَلَى غَيْرِهَا انْفَصَلَ[٢].

فَإِذَا قُلْتَ: بَلَّغْتُ مِنَ ٱلزَّيْدَيْنِ إِلَى ٱلْعَمْرِينَ رِسَالَةً، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ ٱلتَّاءِ فِي «بَلَّغْتُ» قُلْتَ: ٱلْمُبَلِّغُ مِنَ ٱلزَّيْدَيْنِ إِلَى ٱلْعَمْرِينَ رِسَالَةً أَنَا؛ فَفِي «ٱلْمُبَلِّغُ» ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ[٣]؛ فَيَجِبُ اسْتِتَارُهُ.

وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ «الزَّيْدَيْنِ» مِنَ ٱلْمِثَالِ ٱلْمَذْكُورِ، قُلْتَ: ٱلْمُبَلِّغُ أَنَا مِنْهُمَا إِلَى ٱلْعَمْرِينِ رِسَالَةَ ٱلزَّيْدَانِ؛ فَأَنَا: مَرْفُوعٌ بِالْمُبَلِّغُ، وَلَيْسَ عَائِدًا عَلَى ٱلْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ ٱلْمُرَادَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ هُنَا مُثَنًّى، وَهُوَ ٱلْمُخْبَرُ عَنْهُ؛ فَيَجِبُ إِبْرَازُ ٱلضَّمِيرِ.

وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ «الْعَمْرِينَ» مِنَ ٱلْمِثَالِ ٱلْمَذْكُورِ، قُلْتَ: ٱلْمُبَلِّغُ أَنَا مِنَ ٱلزَّيْدَيْنِ إِلَيْهِمْ رِسَالَةَ ٱلْعَمْرُونَ؛ فَيَجِبُ إِبْرَازُ ٱلضَّمِيرِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

---

(١) لأن الصلة جارية عَلَى من هي له.

(٢) لأن الصلة إذا جرت عَلَى غير من هي له امتنع رفعها ضميرًا مستترًا.

(٣) لأنَّه خلف عن ضمير المتكلم، و«أل» للمتكلم؛ لأن خبرها ضمير المتكلم، والمبتدأ نفس الخبر.

خاتمة: ـ

يجوز الإخبار عن اسم «كان» بأل، وبالذي وفروعه، فتقول في نحو: كان مُحَمَّد صديقك: الكائن، أو الذي كان صديقك مُحَمَّد. أما الخبر: فالسيوطي يرى جواز الإخبار عن خبر باب. «كان» الجامد كما يجوز في خبر المبتدإ، وفي باب إن، وفي باب ظن الجامد، بلا خلاف؛ فتقول: الذي كان مُحَمَّد إياه، أو كأنَّه مُحَمَّد أخوك، والذي مُحَمَّد هو أخوك، والذي إن مُحَمَّدًا هو أخوك، والذي ظننت مُحَمَّدًا إياه، أو ظننته مُحَمَّدًا أخوك. ويمتنع في كل خبر مشتق، سواء كان خبرًا للمبتدإ، أو في باب «كان»، أو «إنَّ»، أو ظنَّ.

ويرى غير السيوطي: جواز الإخبار عن الخبر مطلقًا؛ سواء كان مشتقًا أو جامدًا، وهذا هو الصحيح.

وَكَذَا يَجِبُ إِبْرَازُ ٱلضَّمِيرِ إِذَا أُخْبِرَتَ عَنْ «رِسَالَةٍ» مِنَ ٱلْمِثَالِ ٱلْمَذْكُورِ؛ لأَنَّ ٱلْمُرَادَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ هُنَا ٱلرِّسَالَةُ، وَالْمُرَادُ بِالضَّمِيرِ ٱلَّذِي تَرْفَعُهُ صِلَةُ أَلْ ٱلْمُتَكَلِّمُ؛ فَتَقُولُ: ٱلْمُبَلِّغُهَا أَنَا مِنَ ٱلزَّيْدَيْنِ إِلَى ٱلْعَمْرِينَ رِسَالَةً.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ اذكر ٱلخطوات ٱلتي تتبعها إذا أَردت ٱلْإِخبار عن اسم بالذي.

٢ ـ مَا شروط ٱلمخبر عنه بالذي أَوْ أَحد فروعه، وبالْأَلف واللام؟ مثِّل.

٣ ـ اذكر مَا لَا يصح ٱلْإِخبار عنه من أَنواع ٱلاسم، ومثِّل.

٤ ـ أَخبر عن ٱلفاعل، والمفعول، والمبتدإ، والخبر، فيما يأْتي: بما يمكن ٱلْإِخبار به: ـ

الجيش معني بتعقب ٱلْأَعداء.

ما زال ٱلقمر غير مضيء.

يكرم ٱلعربي من يقصده.

* * * * *

الْعَدَدُ(١)

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ ... فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ
فِي الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ ... جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ(٢)

تَثْبُتُ التَّاءُ فِي ثَلَاثَةٍ، وَأَرْبَعَةٍ، وَمَا بَعْدَهُمَا إِلَى عَشَرَةٍ(٣)؛ إِنْ كَانَ الْمَعْدُودُ بِهِنَّا مُذَكَّرًا، وَتَسْقُطُ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا، وَيُضَافُ إِلَى جَمْعٍ؛ نَحْوُ: عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَأَرْبَعُ نِسَاءٍ، وَهَكَذَا إِلَى عَشَرَةٍ(٤).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ» إِلَى أَنَّ الْمَعْدُودَ بِهَا، إِنْ كَانَ لَهُ جَمْعُ قِلَّةٍ وَكَثْرَةٍ لَمْ يُضَفِ الْعَدَدُ فِي الْغَالِبِ إِلَّا إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ؛ فَتَقُولُ: عِنْدِي ثَلَاثَةُ أَفْلُسٍ، وثَلَاثُ أَنْفُسٍ، وَيَقِلُّ: عِنْدِي ثَلَاثَةُ فُلُوسٍ، وثَلَاثُ نُفُوسٍ.

---

(١) هو ما وضع لكمية الآحاد أي الأفراد، ومن خواصه: مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين، والمراد هنا: الألفاظ الدالة عَلَى المعدود.

(٢) «ثلاثة» ـ بالنصب ـ : مفعول مُقدَّم لقل بتضمينه معنى اذكر، وبالرفع مبتدأ، وجملة قل خبره، والرابط محذوف أي قلها. «بالتاء» مُتعلِّق بمحذوف حال من ثلاثة لقصد لفظه. «للعشرة في عد» مُتعلِّقان بقل. «ما» موصول مضاف إليه. «آحاده مذكره» مبتدأ وخبر، والجملة صلة الموصول. «في الضد» مُتعلِّق بجرد. «والمميز» مفعول اجرر. «جمعًا» حال من المميز. «بلفظ» مُتعلِّق به. «قلة» مضاف إليه. «في الأكثر» مُتعلِّق بقلة.

(٣) العشرة داخلة متى كانت مفردة، كعشرة أيام.

(٤) هذا إذا ذكر المعدود بعد اسم العدد كما ذكر. فلو قدم وجعل اسم العدد صفة جاز إجراء القاعدة وتركها؛ تقول: مسائل تسع، ورجالٍ تسعة وبالعكس، وكذا الحكم لو حذف المعدود وقصد معناه، كالحديث: «من صام رمضان وأتبعه بست من شوال؛ فكأنما صام الدهر كله». فإن حذف المعدود ولم يقصد أصلًا، بل قصد اسم العدد فقط كانت كلها بالتاء، تقول: ثلاثة خير من ستة. وتمنع من الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث. أما الواحد والاثنان؛ فيذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث. تقول واحد واثنان، وواحدة واثنتان أو ثنتان ولا يجمع بينهما وبين المعدود؛ فلا تقول: واحد رجل،

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ ٱلْأَكْثَرِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾؛ فَأَضَافَ «ثَلَاثَةَ» إِلَى جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ، مَعَ وُجُودِ جَمْعِ ٱلْقِلَّةِ، وَهُوَ: أَقْرَاءٌ[1].

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلاسْمِ إِلَّا جَمْعُ كَثْرَةٍ لَمْ يُضَفْ إِلَّا إِلَيْهِ؛ نَحْوُ: ثَلَاثَةُ رِجَالٍ.

* * *

وَمِـائَـةً وَالْأَلْـفَ لِـلْـفَـرْدِ أَضِـفْ ... وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ[2]

قَدْ سَبَقَ أَنَّ «ثَلَاثَةً» وَمَا بَعْدَهَا إِلَى «عَشَرَةٍ» لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى جَمْعٍ، وَذَكَرَ هُنَا: أَنَّ «مِائَةً» وَ«أَلْفًا» مِنَ ٱلْأَعْدَادِ ٱلْمُضَافَةِ، وَأَنَّهُمَا لَا يُضَافَانِ إِلَّا إِلَى مُفْرَدٍ[3]؛ نَحْوُ: عِنْدِي

ولا اثنا رجلين.

(١) هو جمع لقُرء ـ بالضم، ولقرَء ـ بالفتح، وكان قياس الثاني: أقرؤ؛ كفَلس وأفلُس، وأقراء غير مستعمل، أو قليل ولذلك ترك. وهذا هو السر في استعمال جمع الكثرة في الآية. هذا: وقد تضاف ثلاثة وما بعدها إلَى جمع التصحيح؛ نحو: خمس صلوات، وسبع سنين، ومثل الجمع: اسمه نحو: قوم ورهط، واسم الجنس كنحل وبقر. والغالب في هذين النوعين أن يكونا مجرورين بمن، تقول: ثلاثة من القوم، وأربعة من الرهط، وستة من البقر. ومن جرهما بالإضافة، قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ وقوله عليه السلام: «ليس فيما دون خمس ذَوْدٍ صدقة».

ويجوز إضافة الأعداد إلَى ضمير المعدود، تقول: مررت بالأصدقاء ثلاثتهم، أو خمستهم، أو سبعتهم، ويعرب اسم العدد توكيدًا معنويًا يتبع ما قبله في إعرابه بمعنى جميعهم. ويجوز أن ينصب اسم العدد عَلَى الحال بتأويل: مثلثًا، أو مخمسًا، أو مسبعًا. والصحيح أن هذا ليس مقصورًا عَلَى الأعداد المفردة، بل يسري عَلَى المركبة تقول: جاء القوم خمسةَ عشرهم بالنصب.

(٢) «ومائة» مفعول أضف مُقدَّم. «والألف» عطف عليه. «للفرد» مُتعلِّق بأضف. «ومائة» مبتدأ. «بالجمع» مُتعلِّق بردف الواقع خبرًا للمبتدإ ونائب فاعله يعود إلَى مائة. «نزرًا» حال منه.

(٣) مثل المائة والألف مثناهما وجمعهما؛ سواء كان الجمع بالصيغة؛ كمائتي رجل، وثلاثة

مِائَةُ رَجُلٍ، وَأَلْفُ دِرْهَمٍ، وَوَرَدَ إِضَافَةُ «مِائَةٍ» إِلَى جَمْعٍ قَلِيلًا، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾، بِإِضَافَةِ مِائَةٍ إِلَى سِنِينَ(١).

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْعَدَدَ الْمُضَافَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ مَا لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى جَمْعٍ؛ وَهُوَ: مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ.

وَالثَّانِي: ـ مَا لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مُفْرَدٍ؛ وَهُوَ: مِائَةٌ، وَأَلْفٌ، وَتَثْنِيَتُهُمَا؛ نَحْوُ: مِائَتَا دِرْهَمٍ، وَأَلْفَا دِرْهَمٍ، وَأَمَّا إِضَافَةُ «مِائَةٍ» إِلَى جَمْعٍ فَقَلِيلٌ.

* * *

وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ ... مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذُكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشَرَهْ ... وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى ... مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا ... بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا(٢)

آلاف رجل، أو بإضافة ثلاثة فما فوق إليه؛ نحو: ثلثمائة رجل، وأحد عشر ألف رجل. ولك أن تجعل هذين من المفرد اعتبارًا بلفظ مائة وألف. والإضافة هنا عَلَى معنى «من» البيانية.

(١) فسنين تمييز للمائة لشبهها بالعشرة؛ في أن كلا منهما عشرة من آحاد ما قبله. وعلى قراءة تنوين مائة يكون سنين بدلا من ثلثمائة، أو بيانًا له؛ لا تمييزًا. لئلا يكون شاذًا من جهة جمعه، ونصبه. وقد تميز المائة بمفرد منصوب؛ كقول الربيع الفزاري:

إذا عاش الفتى مائتين عامًا ... فقد ذهب المَسَرَّةُ والفَتَاءُ

(٢) «وأحد» مفعول اذكر مُقدَّم. «وصلته» فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة. «بعشر» مُتعلِّق به. «مركبًا قاصد» حالان من فاعل اذكر. «معدود» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «ذكر» نعت لمعدود. «إحدى عشرة» مفعول قل مقصود لفظه. «والشين» مبتدأ أول. «فيها عن تميم» مُتعلِّقان بمحذوف خبر مُقدَّم. «كسره» مبتدأ ثان مُؤَخَّر، والجملة

لَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْعَدَدِ ٱلْمُضَافِ، ذَكَرَ ٱلْعَدَدَ ٱلْمُرَكَّبَ؛ فَيُرَكَّبُ «عَشْرَةٌ» مَعَ مَا دُونَهَا إِلَى وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: أَحَدَ عَشَرَ، وَاثْنَا عَشَرَ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ، هَذَا لِلْمُذَكَّرِ، وَتَقُولُ فِي ٱلْمُؤَنَّثِ: إِحْدَى عَشْرَةَ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ إِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ؛ فَلِلْمُذَكَّرِ: أَحَدٌ، وَاثْنَا، وَلِلْمُؤَنَّثِ: إِحْدَى، وَاثْنَتَا.

وَأَمَّا «ثَلَاثَةٌ» وَمَا بَعْدَهَا إِلَى «تِسْعَةٍ» فَحُكْمُهَا بَعْدَ ٱلتَّرْكِيبِ كَحُكْمِهَا قَبْلَهُ؛ فَتَثْبُتُ ٱلتَّاءُ فِيهَا إِنْ كَانَ ٱلْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا، وَتَسْقُطُ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا[1].

وَأَمَّا «عَشَرَةٌ» ـ وَهُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلْأَخِيرُ ـ فَتَسْقُطُ ٱلتَّاءُ مِنْهُ؛ إِنْ كَانَ ٱلْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا، وَتَثْبُتُ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا عَلَى ٱلْعَكْسِ مِنْ «ثَلَاثَةٍ» فَمَا بَعْدَهَا[2]؛ فَتَقُولُ: عِنْدِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا،

خبر الأول. والهاء في كسرة مبدلة من تاء التأنيث للوقف. «ومع غير» ظرف مُتَعلّق بافعل. «أحد» مضاف إليه. «وإحدى» عطف عليه. «ما» موصول مفعول مُقدَّم لافعل. «معهما» مُتَعلّق بفعلت والضمير المضاف إليه عائد إِلَى أحد وإحدى. «فعلت» الجملة صلة ما. «فافعل» الفاء زائدة. «قصدا» حال من ضمير. «افعل» عَلَى تأويله بمشتق أي قاصدًا. «ولثلاثة» خبر مُقدَّم. «وتسعة وما» معطوفان عليه. «بينهما» مُتَعلّق بمحذوف صلة ما. «إن ركبا» شرط، وفعله، والألف نائب فاعل وجواب الشرط محذوف. «ما» موصول مبتدأ مُؤَخَّر. «قدما» الجملة صلة، والألف للإطلاق. وجملة الشرط وجوابه اعتراضية لا محل لها.

(١) إذا قيل: ثماني عشر ليلة بحذف التاء؛ فلك في ثماني أربع لغات: فتح الياء وسكونها، وحذفها مع كسر النون، ومع فتحها. أما ثماني بدون تركيب؛ فإن أضيفت إِلَى مؤنث كانت بالياء لا غير، كثماني نسوة، ويقدم عليها الضم، والكسر ويظهر الفتح؛ كالمنقوص. وإن أضيفت لمذكر كانت بالتاء لا غير؛ كثمانية رجال، وإن لم تضف؛ فإن كان المعدود مذكرًا فالبناء أيضًا. وإن كان مؤنثًا عوملت؛ كالمنقوص غالبًا. تقول: جاءني من النساء ثمان، ومررت بثمان، ورأيت ثمانيًا، أو ثماني.

(٢) إنما خالفت حكمها قبل التركيب؛ كراهة اجتماع تأنيثين فيما هو؛ كالكلمة الواحدة في مثل: ثلاثة عشر رجلا، وإخلاء لفظين معناهما مؤنث من العلامة في مثل: ثلاث عشرة امرأة.

وَثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَكَذَلِكَ حُكْمُ «عَشْرَةٍ» مَعَ أَحَدٍ وَإِحْدَى[1]، وَاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ؛ فَتَقُولُ: أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، بِإِسْقَاطِ ٱلتَّاءِ، وَتَقُولُ: إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً، بِإِثْبَاتِ ٱلتَّاءِ. وَيَجُوزُ فِي شِينِ «عَشْرَةٍ» مَعَ ٱلْمُؤَنَّثِ[2] ٱلتَّسْكِينُ، وَيَجُوزُ أَيْضًا كَسْرُهَا، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ.

* * *

وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشْرَا ... اثْنَيْ إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

وَالْيَا لِغَيْرِ ٱلرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالْأَلِفْ ... وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ[3]

قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي ٱلْعَدَدِ ٱلْمُرَكَّبِ «عَشَرٌ» فِي ٱلتَّذْكِيرِ، وَ«عَشْرَةٌ» فِي ٱلتَّأْنِيثِ، وَسَبَقَ أَيْضًا أَنَّهُ يُقَالُ «أَحَدٌ» فِي ٱلْمُذَكَّرِ، وَ«إِحْدَى» فِي ٱلْمُؤَنَّثِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ إِلَى تِسْعَةٍ، بِالتَّاءِ لِلْمُذَكَّرِ، وَسُقُوطِهَا لِلْمُؤَنَّثِ.

وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ يُقَالُ: «اثْنَا عَشَرَ» لِلْمُذَكَّرِ بِلَا تَاءٍ فِي ٱلصَّدْرِ وَالْعَجُزِ؛ نَحْوُ: عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَيُقَالُ: اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً لِلْمُؤَنَّثِ بِتَاءٍ فِي ٱلصَّدْرِ وَالْعَجُزِ.

وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: «وَالْيَا لِغَيْرِ ٱلرَّفْعِ» عَلَى أَنَّ ٱلْأَعْدَادَ ٱلْمُرَكَّبَةَ كُلَّهَا مَبْنِيَّةٌ؛ صَدْرُهَا وَعَجُزُهَا،

---

(١) لا تستعمل «إحدى» إلاَّ مركبة، أو معطوفًا عليها، أو مضافة؛ نحو: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾، ولا تستعمل مفردة. وألفها للتأنيث عند الأكثرين، وقيل زائدة للإلحاق.

(٢) فإن حذفت التاء فالشين بالفتح لا غير.

(٣) «عشرة» مفعول أوْلِ لأول. «اثنتي» مفعول ثان. «وعشرًا» معطوف عَلَى عشرة. «اثنى» عطف عَلَى اثنتي، وفي هذه عطف عَلَى معمولين لعامل واحد، وذلك جائز. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط. «أنثى» مفعول تشا مُقدَّم، وهو فعل الشرط. «أو ذكرا» عطف عَلَى أنثى، وجواب الشرط محذوف. «واليا» مبتدأ وقصر للضرورة. «لغير الرفع» مُتَعلِّق بمحذوف خبر، ومضاف إليه. «والفتح» مبتدأ. «في جزأي» مُتَعلِّق بألف. «سواهما» مضاف إليه. «ألف» نائب الفاعل يعود إِلَى الفتح، والجملة خبره.

وَتُبْنَى عَلَى ٱلْفَتْحِ[١]؛ نَحْوُ: أَحَدَ عَشَرَ، بِفَتْحِ ٱلْجُزْأَيْنِ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، بِفَتْحِ ٱلْجُزْأَيْنِ.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ: «اثْنَا عَشَرَ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ»؛ فَإِنَّ صَدْرَهُمَا يُعْرَبُ بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا، كَمَا يُعْرَبُ ٱلْمُثَنَّى[٢]، وَأَمَّا عَجُزُهُمَا فَيُبْنَى عَلَى ٱلْفَتْحِ؛ فَتَقُولُ: جَاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَجَاءَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَرَأَيْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَمَرَرْتُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

* * *

وَمَيِّزِ ٱلْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا[٣]

قَدْ سَبَقَ أَنَّ ٱلْعَدَدَ مُضَافٌ وَمُرَكَّبٌ، وَذَكَرَ هُنَا: ٱلْعَدَدَ ٱلْمُفْرَدَ؛ وَهُوَ مِنْ «عِشْرِينَ» إِلَى «تِسْعِينَ»، وَيَكُونُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَلَا يَكُونُ مُمَيَّزُهُ إِلَّا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا؛ نَحْوُ: عِشْرُونَ رَجُلًا، وَعِشْرُونَ امْرَأَةً. وَيُذْكَرُ قَبْلَهُ ٱلنَّيِّفُ[٤]، وَيُعْطَفُ هُوَ عَلَيْهِ؛ فَيُقَالُ: أَحَدٌ وَعِشْرُونَ، وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ، وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، بِالتَّاءِ فِي «ثَلَاثَةٍ»، وَكَذَا مَا بَعْدَ

---

(١) أي تخفيفًا لثقل التركيب، أما علة البناء فقيل: العجز؛ لتضمنه معنى حرف العطف؛ إذ الأصل: ثلاث وعشر مثلا، والصدر؛ لأنَّه كجزء كلمة، أو لوقوعه موقع ما قبل تاء التأنيث في لزوم الفتح.

(٢) فهما ملحقان به كما تقدم، أما العجز فمبني عَلَى الفتح لما ذكرنا، ولا محل له من الإعراب؛ لوقوعه موقع نون المثنى، وليس مضافًا إِلَيْهِ.

(٣) «العشرين» مفعول ميز. «للتسعينا بواحد» مُتعلِّقان بميز، واللام بمعنى إِلَى. «كأربعين» خبر لمبتدإ محذوف. «حينا» تمييز لأربعين. والحين: الدهر، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال، أو قصر.

(٤) النيّف: كل ما زاد عَلَى العقد إِلَى العقد الثاني. والعقد: ما كان من مرتبة العشرات، أو المئات، أو الألوف، فيطلق النيف عَلَى الواحدة فما فوق.

أما البضع: فإنه من ثلاثة إِلَى تسعة. وحكمه حكم ثلاثة؛ في الإفراد في التركيب، وعطف عشرين وأخواته عليه، تقول: بضع سنين، وبضعة أعوام، وبضعة عشر رجلا،

ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلتِّسْعَةِ لِلْمُذَكَّرِ، وَيُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ: إِحْدَى وَعِشْرُونَ، وَٱثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ بِلَا تَاءٍ فِي «ثَلَاثٍ»، وَكَذَا مَا بَعْدَ ٱلثَّلَاثِ إِلَى ٱلتِّسْعِ.

وَتَلَخَّصَ مِمَّا سَبَقَ، وَمِنْ هَذَا أَنَّ أَسْمَاءَ ٱلْعَدَدِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: مُضَافَةٌ، وَمُرَكَّبَةٌ، وَمُفْرَدَةٌ، وَمَعْطُوفَةٌ.

* * *

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا[1]

أَيْ: تَمْيِيزُ ٱلْعَدَدِ ٱلْمُرَكَّبِ كَتَمْيِيزِ «عِشْرِينَ» وَأَخَوَاتِهِ؛ فَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا[2]؛ نَحْوُ: أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

* * *

وَإِن أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ يَبْقَ ٱلْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ[3]

يَجُوزُ فِي ٱلْأَعْدَادِ ٱلْمُرَكَّبَةِ إِضَافَتُهَا إِلَى غَيْرِ مُمَيِّزِهَا، مَا عَدَا «ٱثْنَيْ عَشَرَ»؛ فَإِنَّهُ لَا

وبضع عشرة امرأة، بضعة وعشرون كتابًا، وبضع وعشرون صحيفة.

(١) «مركبًا» مفعول ميزوا. «بمثل ما» مُتَعلِّق بميزوا، ومضاف إِلَيْهِ. «ميز عشرون» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما. والعائد محذوف أي به. «فسوينهما» أمر مؤكد بالنون الخفيفة، والضمير البارز مفعوله عائد إِلَى مركب وعشرين.

(٢) هذا عند الجمهور. وأجاز الفراء جمعه، تمسكًا بظاهر قوله تعالى: ﴿ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾. وأجيب بأن أسباطًا بدل كل من اثنتي عشرة، والتمييز محذوف؛ أي اثنتي عشرة فرقة، ولو كان أسباطًا تمييز لذكر العددان؛ لأن السبط مذكر. وقال المصنف: إنه تمييز أنث عدده، لوضعه بالمؤنث؛ وهو «أممًا» جمع أمة.

(٣) «وإن أضيف» شرط وفعله. «عدد» نائب فاعل أضيف. «مركب» نعت لعدد. «يبق» جواب الشرط مجزوم بحذف الألف. «البنا» فاعل يبق وقصر؛ للضرورة. «وعجز» مبتدأ. «قد يعرب» الجملة خبر.

يُضَافُ؛ فَلَا يُقَالُ: اثْنَا عَشَرِكَ[١].

وَإِذَا أُضِيفَ ٱلْعَدَدُ ٱلْمُرَكَّبُ: فَمَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَبْقَى ٱلْجُزْآنِ عَلَى بِنَائِهِمَا[٢]؛ فَتَقُولُ: هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَكَ، وَرَأَيْتُ خَمسَةَ عَشَرَكَ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عَشَرَكَ، بِفَتْحِ آخِرِ ٱلْجُزْأَيْنِ، وَقَدْ يُعْرَبُ ٱلْعَجُزُ مَعَ بَقَاءِ ٱلصَّدْرِ عَلَى بِنَائِهِ[٣]؛ فَتَقُولُ: هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرِكَ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشَرِكَ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عَشَرِكَ.

* * *

---

(١) لأن عشر بمنزلة نون المثنى، وهي لا تجامع الإضافة؛ كالنون، ومثله اثنتي عشرة. وإذا أضيف العدد إِلَى غير المميز استغني عن التمييز.

(٢) لأن البناء يبقى مع الألف واللام بالإجماع، فكذا مع الإضافة، وتضاف جملته إِلَى ما يضاف إليه.

(٣) أي لأن المضاف مجموع الجزأين؛ فهما كاسم واحد إعرابه في آخره ويجر ما بعدها لفظًا أو محلا، واستحسن ذلك الأخفش. وأجاز بعضهم وجهًا ثالثًا وهو: إعراب الصدر بحسب العوامل، وإضافته إِلَى العجز؛ فيكون العجز مجرورًا دائمًا عَلَى هذا الوجه، ثم يضاف العجز إِلَى ما يذكر بعد.

هذا: ولا تختص الإضافة إِلَى غير المميز بالأعداد المركبة؛ فالعدد مطلقًا مفردًا، أو غيره قد يضاف إِلَى غير مميزه؛ كثلاثة وعشرون، تقول: ثلاثتنا وعشروك.

فائدة: ـ يجوز في نعت تمييز المركب وعشرين وبابه مراعاة اللفظ والمعنى، تقول: عندي أحد عشر جنيهًا مصريًا ومصرية، وعشرون دينارًا عراقيًا وعراقية. وإذا ميز عدد مركب بشيئين؛ فالحكم لمذكرهما مطلقًا إن وجد العقل؛ نحو: عندي خمسة عشر عبدًا وجارية وخمسة عشرة جارية وعبدًا. وإن فقد فللسابق بشرط اتصال التمييز بالعدد؛ نحو: عندي خمسة عشر جملًا وناقة، وخمس عشرة ناقة وجملًا؛ فإن فصل بين العدد، والتمييز ببين؛ فالحكم للمؤنث؛ نحو: عندي ست عشرة ما بين ناقة وجمل، أو ما بين جمل وناقة.

وَصُغْ مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا
وَاخْتِمْهُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا[1]

يُصَاغُ مِنِ «اثْنَيْنِ» إِلَى «عَشَرَةٍ»[2] اسْمٌ مُوَازِنٌ لِفَاعِلٍ، كَمَا يُصَاغُ مِنْ «فَعَلَ»؛ نَحْوُ: ضَارِبٌ مَنْ ضَرَبَ، فَيُقَالُ: ثَانٍ، وَثَالِثٌ، وَرَابِعٌ... إِلَى عَاشِرٍ، بِلَا تَاءٍ فِي ٱلتَّذْكِيرِ، وَبِتَاءٍ فِي ٱلتَّأْنِيثِ.

* * *

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ ٱلَّذِي مِنْهُ بُنِي تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ ٱلْأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا[3]

---

(١) «فما فوق» الفاء عاطفة، وما موصولة معطوفة عَلَى اثنين، وفوق ظرف مبني عَلَى الضم مُتَعلِّق بمحذوف صلة ما والعائد محذوف أي فما فوقها. «إلى عشرة» مُتَعلِّق بصغ. «كفاعل» صفة لمفعول صغ المحذوف أي صغ وزنًا مماثلًا لفاعل. «من فعلا» مُتَعلِّق بفاعل. «في التأنيث» حال من الياء في اختمه. «بالتا» مُتَعلِّق باختمه. «ومتى» اسم شرط جازم يجزم فعلين ظرف في محل نصب باذكر. «ذكرت» فعل الشرط في محل جزم. «فاذكر فاعلا» جواب الشرط. «بغير تا» مُتَعلِّق بمحذوف نعت لفاعلًا.

(٢) أما ما دون الاثنين فقد وضع عَلَى ذلك من أول الأمر فقيل: واحد وواحدة فليس بوصف، وقيل: اسم فاعل من وحد أي انفرد؛ فالواحد بمعنى المنفرد. والاشتقاق من ألفاظ العدد سماعي؛ لأنَّهَا أجناس غير مَصادر، والأصل في الاشتقاق ـ عَلَى الراجع ـ أن يكون من المصدر.

(٣) «وإن ترد» شرط وفعله. «بعض» مفعول ترد. «الذي» مضاف إليه. «منه» مُتَعلِّق ببني الواقع صلة للموصول. «تضف» جواب الشرط ومفعوله ضمير محذوف يعود إِلَى فاعل. «إليه» مُتَعلِّق بتضف، والهاء في منه وإليه عائدة إِلَى الموصول الواقع عَلَى العدد، ونائب فاعل بني يعود إِلَى فاعل، فالصلة جارية عَلَى غير صاحبها. «مثل بعض» حال من مفعول تضف المحذوف. «بين» صفة لبعض. وتقدير البيت: وإن ترد بعض الشيء الذي بني اسم الفاعل منه تضف إليه اسم الفاعل حال كونه مماثلًا للبعض؛ أي في

لِـ «فَاعِلٍ» الْمَصُوغِ مِنِ اسْمِ الْعَدَدِ اسْتِعْمَالَانِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ أَنْ يُفْرَدَ[1]؛ فَيُقَالُ: ثَانٍ وَثَانِيَةٌ، وَثَالِثٌ وَثَالِثَةٌ، كَمَا سَبَقَ.

وَالثَّانِي: ـ أَنْ لَا يُفْرَدَ، وَحِينَئِذٍ، إِمَّا أَنْ يُسْتَعْمَلَ مَعَ مَا اشْتُقَّ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ يُسْتَعْمَلَ مَعَ مَا قَبْلَ مَا اشْتُقَّ مِنْهُ.

فَفِي الصُّورَةِ الْأُولَى: يَجِبُ إِضَافَةُ «فَاعِلٍ» إِلَى مَا بَعْدَهُ[2]؛ فَتَقُولُ فِي التَّذْكِيرِ: ثَانِي اثْنَيْنِ، وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ... إِلَى عَاشِرِ عَشَرَةٍ. وَتَقُولُ فِي التَّأْنِيثِ: ثَانِيَةُ اثْنَتَيْنِ، وَثَالِثَةُ ثَلَاثٍ، وَرَابِعَةُ أَرْبَعٍ... إِلَى عَاشِرَةِ عَشْرٍ، وَالْمَعْنَى: أَحَدُ اثْنَيْنِ، وَإِحْدَى اثْنَتَيْنِ، وَأَحَدُ عَشْرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةٍ.

وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي...» الْبَيْتَ؛ أَيْ: وَإِنْ تُرِدْ بِفَاعِلِ الْمَصُوغِ مِنِ اثْنَتَيْنِ فَمَا فَوْقَهُ إِلَى عَشَرَةٍ، بَعْضَ الَّذِي بُنِيَ فَاعِلٌ مِنْهُ؛ أَيْ وَاحِدًا مِمَّا اشْتُقَّ مِنْهُ

معناه. «جعل» مفعول ترد الواقع شرطًا لإن. «الأقل» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول. «مثل ما» مفعوله الثاني ومضاف إليه. «فوق» ظرف مُتعلّق بمحذوف صلة ما. «فحكم» الفاء واقعة في جواب الشرط، وحكم مفعول مُقدَّم لاحكما. «جاعل» مضاف إليه. «له» مُتعلّق بأحكما الواقع جوابًا للشرط، وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا.

(١) أي عن الإضافة، وعن لفظ عشرة؛ فيفيد الاتصاف بمعناه مجردًا؛ فمعناه حينئذ: واحد موصوف؛ بكونه ثالثًا، أو رابعًا؛ أي في المرتبة الثالثة، أو الرابعة؛ كالباب الرابع، والمقامة الثالثة. وهو في هذه الحالة معرب بالحركات عَلَى حسب ما يقتضيه المقام مع مطابقة الصيغة في التذكير والتأنيث لمدلوها.

(٢) أي إِلَى العدد الأصلي الذي اشتقت منه، وتكون من إضافة الشيء إِلَى جزئه، كما يجب إضافة البعض إِلَى كله؛ لأن معناه أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة لا غير. والمقصود من الإضافة: منع نصب الوصف ما بني منه، وإلا فإنه يجوز: رابع من أربعة مثلًا.

فَأَضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ، وَالَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ، هُوَ الَّذِي اشْتُقَّ مِنْهُ.

وَفِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ: يَجُوزُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: إِضَافَةُ «فَاعِلٍ» إِلَى مَا يَلِيهِ، وَالثَّانِي: تَنْوِينُهُ وَنَصْبُ مَا يَلِيهِ بِهِ[1]، كَمَا يُفْعَلُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ضَارِبُ زَيْدٍ، وَضَارِبٌ زَيْدًا؛ فَتَقُولُ فِي التَّذْكِيرِ: ثَالِثُ اثْنَيْنِ، وَثَالِثٌ اثْنَيْنِ، وَرَابِعُ ثَلَاثَةٍ، وَرَابِعٌ ثَلَاثَةً، وَهَكَذَا إِلَى عَاشِرِ تِسْعَةٍ، وَعَاشِرٍ تِسْعَةً. وَتَقُولُ فِي التَّأْنِيثِ: ثَالِثَةُ اثْنَتَيْنِ، وَثَالِثَةٌ اثْنَتَيْنِ، وَرَابِعَةُ ثَلَاثٍ، وَرَابِعَةٌ ثلاثًا، وَهَكَذَا إِلَى عَاشِرَةِ تِسْعٍ، وَعَاشِرَةٍ تِسْعًا. وَالْمَعْنَى: جَاعِلُ الاثْنَيْنِ ثَلَاثَةً، وَالثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةً[2].

وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الْأَقَلِّ مِثْلَ مَا * فَوْقَ...»؛ أَيْ: وَإِنْ تُرِدْ بِفَاعِلٍ الْمَصُوغِ مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَهُ، جَعْلَ مَا هُوَ أَقَلُّ عَدَدًا مِثْلَ مَا فَوْقَهُ، فَاحْكُمْ لَهُ بِحُكْمِ جَاعِلٍ؛ مِنْ جَوَازِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَتَنْوِينِهِ، وَنَصْبِهِ.

* * *

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ ... مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ ... إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا ... وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا

(١) هذا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، وإلا تعينت إضافته؛ لأن اسم الفاعل مشتق من مصدر فعله.

(٢) فهو يفيد معنى التصيير. وعند نصبه ما بعده عَلَى أَنَّه مفعول به ينبغي أن يكون معتمدًا عَلَى ما يعتمد عليه اسم الفاعل حين إعماله؛ كالنفي والاستفهام وغيرهما ولا يستعمل هذا الاستعمال «ثان» فلا يقال: ثاني واحد، ولا ثان واحدًا. وأجازه الكسائي، ورجَّح بأنَّه لا مانع من قولك: مُحَمَّد ثان واحدًا؛ أي مصير الواحد اثنين بنفسه، ونقله عن العرب. وهذه الاستعمالات الثلاثة لفاعل مع غير العشرة، وله معها ثلاث أخرى ستأتي، ومع العشرين واحد.

وَبَابِهِ ٱلْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ ٱلْعَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ[١]

قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ يُبْنَى «فَاعِلٌ» مِنِ اسْمِ ٱلْعَدَدِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: ـ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ بَعْضُ مَا اشْتُقَّ مِنْهُ؛ كَثَانِي اثْنَيْنِ، وَالثَّانِي: ـ أَنْ يُرَادَ بِهِ جَعْلُ ٱلْأَقَلِّ مُسَاوِيًا لِمَا فَوْقَهُ؛ كَثَالِثِ اثْنَيْنِ. وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ بِنَاءُ فَاعِلٍ مِنَ ٱلْعَدَدِ ٱلْمُرَكَّبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلْمَعْنَى ٱلْأَوَّلِ ـ وَهُوَ أَنَّهُ بَعْضُ مَا اشْتُقَّ مِنْهُ ـ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: ـ

أَحَدُهَا: ـ أَنْ تَجِيءَ بِتَرْكِيبَيْنِ؛ صَدْرُ أَوَّلِهِمَا «فَاعِلٌ»[٢] فِي ٱلتَّذْكِيرِ، وَ"فَاعِلَةٌ» فِي ٱلتَّأْنِيثِ، وَعَجُزُهُمَا «عَشَرَ» فِي ٱلتَّذْكِيرِ، وَ"عَشَرَةَ» فِي ٱلتَّأْنِيثِ، وَصَدْرُ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا فِي ٱلتَّذْكِيرِ أَحَدٌ، وَاثْنَانِ، وَثَلَاثَةٌ، بِالتَّاءِ، إِلَى تِسْعَةٍ[٣].

وَفِي ٱلتَّأْنِيثِ: إِحْدَى، وَاثْنَتَانِ، وَثَلَاثٌ، بِلَا تَاءٍ، إِلَى تِسْعٍ؛ نَحْوُ: ثَالِثَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَهَكَذَا إِلَى تَاسِعَ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ، وَثَالِثَةَ عَشَرَةَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ... إِلَى تَاسِعَةَ عَشَرَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ. وَتَكُونُ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلْأَرْبَعُ مَبْنِيَّةً عَلَى ٱلْفَتْحِ[٤].

---

(١) «مثل» مفعول أردت الواقع شرطًا لأن «ثاني اثنين» مضاف إليه. «مركبًا» حال من مثل. «بتركيبين» مُتعلّق بجيء الواقع جوابًا للشرط. «أما فاعلا» مفعول أضف معطوف بأو عَلَى جيء. «بحالتيه» مُتعلّق بمحذوف نعت لفاعل. «إلى مركب» مُتعلّق بأضف. «بما» مُتعلّق بيفي، وجملة «تنوي» صلة ما، وجملة يفي صفة لمركب؛ أي مركب واف بما تنويه. «الاستغنا» فاعل شاع. «بحادي عشر» مُتعلّق بالاستغنا. «ونحوه» عطف عَليه. «وقبل عشرين» ظرف مُتعلّق باذكرا، ومضاف إليه. وألف اذكرا منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة. «وبابه» عطف عَلَى عشرين. «الفاعل» مفعول اذكر. «من لفظ العدد» مُتعلّق باذكر، أو بنعت اللفظ. «الفاعل» محذوف، تقديره: الفاعل المصوغ من لفظ العدد. «بحالتيه» مُتعلّق باذكر. «قبل واو» ظرف مُتعلّق بمحذوف حال من الفاعل. «يعتمد» نائب الفاعل يعود إِلَى واو، والجملة له صفة لها.

(٢) المراد: الوصف الذي عَلَى هذا الوزن.

(٣) المراد كذلك: ما اشتق منه الوصف.

(٤) أي ما عدا اثنا واثنتا وتضيف جملة التركيب الأول إِلَى التركيب الثاني، ويعرب

الثَّانِي: - أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى صَدْرِ ٱلْمُرَكَّبِ ٱلْأَوَّلِ[1]، فَيُعْرَبُ وَيُضَافُ إِلَى ٱلْمُرَكَّبِ ٱلثَّانِي، بَاقِيًا ٱلثَّانِي عَلَى بِنَاءِ جُزْأَيْهِ؛ نَحْوُ: هَذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَهَذِهِ ثَالِثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

الثَّالِثُ: - أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى ٱلْمُرَكَّبِ ٱلْأَوَّلِ بَاقِيًا بِنَاءُ صَدْرِهِ وَعَجُزِهِ؛ نَحْوُ: هَذَا ثَالِثَ عَشَرَ، وَثَالِثَةَ عَشَرَةَ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَشَاعَ ٱلاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا * وَنَحْوِهِ ....»[2].

وَلَا يُسْتَعْمَلُ «فَاعِلٌ» مِنَ ٱلْعَدَدِ ٱلْمُرَكَّبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلْمَعْنَى ٱلثَّانِي؛ وَهُوَ أَنْ يُرَادَ بِهِ جَعْلُ ٱلْأَقَلِّ مُسَاوِيًا لِمَا فَوْقَهُ؛ فَلَا يُقَالُ: رَابِعَ عَشَرَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَكَذَلِكَ ٱلْجَمِيعُ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ ٱلْمُصَنِّفُ، وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ ٱلْأَوَّلِ[3].

وَحَادِي: مَقْلُوبُ وَاحِدٍ، وَحَادِيَةٌ مَقْلُوبُ وَاحِدَةٍ؛ جَعَلُوا فَاءَهُمَا بَعْدَ لَامِهِمَا. وَلَا

التركيب الأول بحسب العوامل، والثاني في محل جر دائمًا بالإضافة.

(١) فتحذف «عشر» منه استغناء به في الثاني، ويعرب لزوال التركيب.

(٢) اعترض عَلَى هذا ا لوجه، بأنَّه يلتبس بما أصله تركيبين وهو المستعمل كمفرد ليثبت الاتصاف بمعناه. قال ابن هشام: إن المقتصر عليه في هذا الوجه، هو فاعل صدر الأول، وعشر عجز الثاني، وحينئذ: إما أن يعربا معًا؛ لزوال مقتضى البناء، وهو التركيب فيهما، فيكون الأول بحسب العوامل، ويجر الثاني دائمًا بالإضافة وإما أن يعرب الأول لزوال التركيب، ويبنى الثاني عَلَى تقدير ما حذف منه، وهذا قليل لا يقاس عليه. أما الاقتصار عَلَى التركيب الأول بتمامه - كما ذكر الشارح - فليس من استعماله كثاني اثنين، وإنما هو في استعماله كالمفرد.

(٣) هذا مذهب الكوفيين، وأكثر البصريين. وأجازه سيبويه وجماعة تيسيرًا، ومعناه عَلَى ما ذكر الشارح: مصير الأربعة عشر الثلاثة عشر بنفسه. ويجب في هذا إضافة الأول للثاني، ولا يصح أن ينصب مفعولا به؛ لأن اسم الفاعل الذي ينصب المفعول به يجب أن يكون منونًا، أو مبدوءًا بأل. ولك أن تحذف «عشر» من الأول؛ فتقول: رابع ثلاثة عشر، وحينئذ يجوز إضافة الأول للثاني، وتنوين الأول ونصب الثاني به محلًا.

يُسْتَعْمَلُ «حَادِي» إِلَّا مَعَ «عَشَرَ»، وَلَا تُسْتَعْمَلُ «حَادِيَةٌ» إِلَّا مَعَ «عَشَرَةَ». وَيُسْتَعْمَلَانِ أَيْضًا مَعَ عِشْرِينَ وَأَخَوَاتِهَا؛ نَحْوُ: حَادِي وَتِسْعُونَ، وَحَادِيَةٌ وَتِسْعُونَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَقَبْلَ عِشْرِينَ...» ٱلْبَيْتَ، إِلَى أَنَّ «فَاعِلًا» ٱلْمَصُوغَ مِنِ اسْمِ ٱلْعَدَدِ يُسْتَعْمَلُ قَبْلَ ٱلْعُقُودِ، وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ ٱلْعُقُودُ[1]؛ نَحْوُ: حَادِي وَعِشْرُونَ، وَتَاسِعٌ وَعِشْرُونَ إِلَى ٱلتِّسْعِينَ، وَقَوْلُهُ: «بِحَالَتَيْهِ» مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ قَبْلَ ٱلْعُقُودِ بِالْحَالَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ سَبَقَتَا؛ وَهُوَ أَنَّهُ يُقَالُ: «فَاعِلٌ» فِي ٱلتَّذْكِيرِ، وَ"فَاعِلَةٌ» فِي ٱلتَّأْنِيثِ.

* * * * *

(١) أي بالواو خاصة، ولا يجوز حذفها، فلا تقول حادي عشر، كما تقول: حادي عشر. هذا: وقد زاد الموضح: استعماله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعنى العدد مقيدًا بمصاحبة العشرة، فتقول: ثاني عشر، أو ثالث عشر، ومعناه: أن المعدود واحد متصف بذلك. وحكمه: تذكير اللفظين مع المذكر، وتأنيثهما مع المؤنث، فتقول: الجزء الخامس عشر، والمقامة السادسة عشرة. ويجب فتح الجزأين معًا في محل رفع أو نصب أو جر، عَلَى حسب حاجة العامل.

فائدة: - يؤرخ بالليالي لسبقها؛ إذ الشهور عند العرب قمرية. وأول الشهر القمري ليلة، وآخره نهار؛ فيقال لما يحدث في أول الشهر: حدث لأول ليلة منه، أو لغُرّته، أو مُهَله، أو مستهله. ولما بعد الليلة الأولى إِلَى العاشرة: لليلة خلت ولليلتين خلتا ولثلاث خلون... إلخ. ولإحدى عشرة: خلت، إِلَى ليلة النصف فيقال: للنصف منه، أو لمنتصفه، أو لانتصافه. ويصح أن يقال: لخمس عشرة خلت أو بقيت. وعند العشرين يقال: لعشر بقين، أو لثمان بقين، إِلَى ليلة التاسع والعشرين فيقال: لليلة بقيت. وفي ليلة الثلاثين يقال: لآخر ليلة منه، أو لسَرَاره أو سَرَرِهِ وفي اليوم الآخر: لآخر يوم منه، أو سَلِخه، أو انسلاخه. هذا: ويصح وضع تاء التأنيث مكان نون النسوة والعكس.

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

كَمْ، وَكَأَيٍّ، وَكَذَا

مَيِّزْ فِي ٱلاسْتِفْهَامِ «كَمْ» بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا
وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ «مِنْ» مُضْمَرًا إِنْ وَلِيتْ «كَمْ» حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرًا[1]

«كَم» اسْمٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ دُخُولُ حَرْفِ ٱلْجَرِّ عَلَيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَلَى كَمْ جِذْعٍ سَقَفْتَ بَيْتَكَ؟ وَهِيَ اسْمٌ لِعَدَدٍ مُبْهَمٍ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَمْيِيزٍ؛ نَحْوُ: كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ؟ وَقَدْ يُحْذَفُ لِلدَّلَالَةِ؛ نَحْوُ: كَمْ صُمْتَ؟ أَيْ: كَمْ يَوْمًا صُمْتَ.

وَتَكُونُ اسْتِفْهَامِيَّةً، وَخَبَرِيَّةً؛ فَالْخَبَرِيَّةُ سَيَذْكُرُهَا، وَالاسْتِفْهَامِيَّةُ[2] يَكُونُ مُمَيَّزُهَا كَمُمَيَّزِ «عِشْرِينَ» وَأَخَوَاتِهِ؛ فَيَكُونُ مُفْرَدًا[3] مَنْصُوبًا؛ نَحْوُ: كَمْ دِرْهَمًا قَبَضْتَ. وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِمِنْ مُضْمَرَةً[4] إِنْ وَلِيتْ «كَمْ» حَرْفَ جَرٍّ؛ نَحْوُ: بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟ أَيْ:

كم، وكأي، وكذا

(١) «كم» مفعول ميز مقصود لفظه. «بمثل» مُتعلّق بميز. «ما» اسم موصول مضاف إليه. «عشرين» مفعول ميزت والجملة صلة، والعائد محذوف أي ميزت به. «ككم» الكاف جارة لقول محذوف. «وكم» اسم استفهام مبتدأ. «شخصًا» تمييز لكم. «سما» فعل ماض والفاعل يعود عَلَى كم، والجملة خبر المبتدإ. «أن تجره» مضارع منصوب بأن في تأويل مصدر مفعول أجز، والهاء عائدة إلَى التمييز. «من» فاعل تجر. «مضمرا» حال من مِنْ. «إن وليت» شرط وفعله. «كم» فاعل وَلِيت. «حرف جر» مفعول وليت. «ومظهرا» نعت لحرف جر، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

(٢) هي أداة استفهام يسأل بها عن معدود مبهم، مجهول الجنس والمقدار معًا، ولذلك لا بُدَّ لها من تمييز بعدها يزيل هذا الإبهام.

(٣) والعلة السماع، وأجاز الكوفيون جمعه مطلقًا تقول: كم شهودًا لك؟ وقيل: يجوز جمعه إن كان السؤال عن جماعات لا عن عدد؛ نحو: كم غلمانًا لك؟ إذا أردت السؤال عن الأصناف وإلا فلا.

(٤) المشهور منع ظهور «مِن» عند دخول حرف الجر عَلَى كم؛ لأن الجار لِكَم عوض عنها، وقيل يجوز تقول: بكم من درهم اشتريت، وتكون مِن ومجرورها مُتعلّقان بكم.

بِكَمْ مِنْ دِرْهَمٍ، فَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ وَجَبَ نَصْبُهُ.

* * *

وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ
كَكَمْ «كَأَيٍّ» وَ«كَذَا» وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ[1]

تُسْتَعْمَلُ «كَمْ» لِلتَّكْثِيرِ[2]، فَتُمَيَّزُ بِجَمْعٍ مَجْرُورٍ كَعَشَرَةٍ، أَوْ بِمُفْرَدٍ مَجْرُورٍ كَمِائَةٍ[3]؛ نَحْوُ: كَمْ غِلْمَانٍ مَلَكْتَ، وَكَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقْتَ، وَالْمَعْنَى: كَثِيرًا مِنَ الْغِلْمَانِ مَلَكْتَ، وَكَثِيرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ أَنْفَقْتَ.

ويجوز عود الضمير عليها بحسب لفظها، أو بحسب ما يحتمله معناها؛ تقول: كم أخًا جاءك، أو جاءاك، أو جاءوك ... إلخ. ومن هذه: هي البيانية التي تجر التمييز.

(١) «مخبرًا» حال من فاعل استعملنها. «كعشرة» مُتَعلِّق بمحذوف، نعت لمصدر محذوف؛ أي استعمالا كاستعمال عشرة. «أو مائة» عطف عَلَى عشرة. «ككم» الكاف جارة لمحذوف، و«كم» خبرية بمعنى كثير مبتدأ. «رجال» مضاف إليه، والخبر محذوف؛ أي عندي مثلا. «أو مره» عطف عَلَى رجال. «ككم» مُتَعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «كأي» مبتدأ مُؤَخَّر. «وكذا» معطوف عَلَى كأي. «تمييز» فاعل ينتصب. «ذين» اسم إشارة مضاف إليه. «أو» عاطفة. «به» مُتَعلِّق بصل والضمير عائد إِلَى التمييز. «من» مفعول صل مقصود لفظه. «تصب» مضارع مجزوم في جواب الأمر وهو صل.

(٢) أي أداة للإخبار عن معدود كثير، ولكنه مجهول الجنس، والكمية كما سبق. وهذا الإخبار يكون عن شيء ماض؛ لأنَّه هو الذي يمكن الحكم عليه بالكثرة.

(٣) وتضاف «كم» إِلَى التمييز عَلَى الصحيح، وقيل جره بمن مُقدَّرة. وشرط جر التمييز اتصاله بها؛ فإن فصل بجملة، أو بظرف، أو جار ومجرور ترجح النصب، ويجوز الجر. وإذا فصل بين «كم» الخبرية ومميزها بفعل متعد لم يستوف مفعوله وجب الإتيان بمن؛ لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل؛ نحو: قوله تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾، ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ فكم في محل نصب عَلَى المفعولية.

واعلم: أن «كم» الخبرية يستعملها من يريد الافتخار والمدح بالكثرة، أو الذم بكثرة

وَمِثْلُ «كَمْ» فِي ٱلدَّلَالَةِ عَلَى ٱلتَّكْثِيرِ «كَذَا»، وَ«كَأَيٍّ»، وَمُمَيِّزُهُمَا مَنْصُوبٌ أَوْ مَجْرُورٌ بِمِنْ[1]، وَهُوَ ٱلْأَكْثَرُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ ﴾، وَمَلَكْتُ كَذَا دِرْهَمًا.

وَتُسْتَعْمَلُ «كَذَا» مُفْرَدَةً كَهَذَا ٱلْمِثَالِ، وَمُرَكَّبَةً؛ نَحْوُ: مَلَكْتُ كَذَا كَذَا دِرْهَمًا، وَمَعْطُوفًا عَلَيْهَا مِثْلُهَا؛ نَحْوُ: مَلَكْتُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا.

وَ«كَمْ» لَهَا صَدْرُ ٱلْكَلَامِ، اسْتِفْهَامِيَّةً كَانَتْ أَوْ خَبَرِيَّةً؛ فَلَا تَقُولُ: ضَرَبْتُ كَمْ رَجُلًا، وَلَا: مَلَكْتُ كَمْ غِلْمَانٍ، وَكَذَلِكَ «كَأَيٍّ»، بِخِلَافِ «كَذَا»[2]؛ نَحْوُ: مَلَكْتُ كَذَا دِرْهَمًا.

شيء معيب. ولا ينتظر جوابًا.

أما الاستفهامية: فيستعملها من يسأل عن كمية الشيء وينتظر الجواب. ويشتركان في: الاسمية ، والبناء عَلَى السكون، والافتقار إِلَى التمييز لإبهامهما ويجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ولزوم التصدير؛ فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلاَّ المضاف وحرف الجر، وكونهما كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار. ويفترقان في: أن تمييز الاستفهامية منصوب مفرد عَلَى الأصح. ويجوز جره بمن مضمرة، ويفصل منها في السعة. ومميز الخبرية يكون مجرورًا مفردًا وجمعًا، ولا يفصل إلاَّ في الضرورة عَلَى ما أوضحنا. وأن الخبرية تختص بالماضي؛ كرب؛ فلا يجوز: كم غلمان سأملكهم، بخلاف الاستفهامية فتقول: كم عبدًا ستشتريه؟ وأن المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام، بخلاف الاستفهامية، تقول: كم رجال في الدار، عشرون بل ثلاثون عَلَى الخبرية. وكم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون عَلَى الاستفهام.

(١) المجرور بمن هو تمييز كأي بدليل المثال الذي ذكره، وجره بمن ظاهرة ويمتنع جره بالإضافة؛ لأن نون كأي أصلها تنوين يمنع الإضافة. وقد ينصب؛ كقول الشاعر:

اطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيِّنْ ... آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

أما تمييز «كذا» فيجب نصبه، ولا يجر بمن اتفاقًا.

(٢) فإنه يعمل فيها ما قبلها. واعلم أن «كأي» و «كذا» يتفقان مع «كم» في: الاسمية،

.....

والبناء، والإبهام، والافتقار إلَى التمييز. ويخالفانها: في أنهما مركبان وكم بسيطة، وفي منع إضافتهما إلَى التمييز. وتنفرد «كأي» بموافقتها في التصدير، وفي التنكير غالبًا، والاستفهام نادرًا. وتخالفها في غلبة جر تمييزها بمن، ولا يدخل عليها جار. وتنفرد «كذا» بموافقتها في أنَّهَا تميز بجمع ومفرد، وتخالفها: في عدم التصدير ووجوب نصب تمييزها. هذا: وتكتب «كأين» بالنون؛ لأنَّهَا مركبة من الكاف، وأي المنونة، وهي أشهر لغاتها، ثم «كائن» بسكون النون.

فوائد: -

أ - «كم» بقسميها مبنية عَلَى السكون في محل رفع، أو نصب، أو جر عَلَى حسب موقعها من الإعراب؛ فإذا تقدمها جار، أو مضاف فهي في محل جر؛ نحو: بكم درهم اشتريت هذا؟ وفوق كم مدينة مرت بك الطائرة. وإن كني بها عن زمان أو مكان أو مصدر؛ نحو: كم يومًا صمت، وكم ميلا مشيت، وكم زيارة زرت نصبت عَلَى الظرفية، أو المصدرية للفعل الواقع بعدها. وإن كني بها عَن الذات؛ فإن لم يلها فعل؛ نحو: كم طالب في كلية الحقوق؛ أو وليها وكان لازمًا؛ نحو: كم رجلًا اشتغل، أو متعديًا رافعًا ضميرها؛ نحو: كم محتاج ساعدته؛ فهي في هذا الحالات مبتدأ، وما بعدها خبر. وإن كان الفعل بعدها متعديًا لواحد أو أكثر، ولم يستوف مفعوله؛ فهي مفعول به مبنية عَلَى السكون في محلي نصب؛ نحو: كم درهم بذلت للسائل. وقد تقع معمولًا لناسخ يعمل فيما قبله؛ مثل كان وظن، دون «إنَّ» نحو: كم كان مالك.

ب - «كذا» مركبة من كاف التشبيه و«ذا» الإشارة. وهي بعد التركيب كلمة واحدة، تؤدي معنى جديدًا؛ هو الإخبار عن شيء معدود كثير، أو قليل. وقد تأتي كناية عن غير العدد؛ كالحديث عن قول أو شيء فُعل، ومنه الحديث: «يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا، وكذا، فَعلت فيه كذا، وكذا؟».

جـ - يكنى عن الحديث والقصة والخبر أيضًا - لا عن العدد - بكيَت، وكيَت، وذَيت، وذيت مثلثة الذال فيهما؛ تقول: صنع العامل كَيت وكَيت، وكان الأمر ذَيت، وذيت، ولا بُدَّ من تكرارهما مع العطف بالواو، وهما معًا مركبان تركيبًا مزجيًا بمنزلة كلمة واحدة،

.....

* * * * *

مبنيان عَلَى الفتح، أو الكسر، أو الضم في محل رفع، أو نصب، أو جر عَلَى حسب حاجة الجملة، وبناؤهما لنيابتهما عن الجمل، ولهذا صح أن يعمل فيهما القول؛ نحو: أنت قلت كيت، وكيت، فالمركب في محل نصب مفعول به للقول.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا حكم ٱلْعَدَدِ من ثلاثة إِلَى عَشَرَة إِذا كَانَ ٱلمعدود مذكرًا أَوْ مؤنثًا؟ وما حكم ٱلعشرة نفسها؟ مثل لما تقول.

٣ ـ اشرح حكم تمييز ٱلثلاثة إِلَى ٱلعشرة، والعدد ٱلمركب، والمعطوف، والمائة والأَلف.

٤ ـ اشرح حكم تمييز كم ٱلخبرية والاستفهامية، وبين ٱلفرق بينهما، وبين كأَين وكذا.

٥ ـ علام يستشهد بالآتي في باب ٱلْعَدَدِ وكناياته؟ وضح مَا تقول.

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾.

﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾.

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾.

﴿ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَٰتٍ خُضْرٍ ﴾.

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾.

﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾.

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾.

﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾.

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾.

- كم عَمَّةٍ لكَ يا جريرُ وَخَالة فَدعاءَ قَدْ حَلَبَت عليَّ عِشَارِي
- توهَّمتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها لِستَّةِ أَعوامٍ وذَا ٱلعامُ سابِعُ
- كُلِّفَ مِنْ عنائِه وَشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ
- إذا عاشَ ٱلفتَى مائَتينِ عامًا فقد ذَهَبَ ٱلمَسرَّةُ والفتاءُ
- كَأَيِّنْ تَرى مِنْ صامتٍ لك مُعجبٍ زِيادتُه أَوْ نَقصُه في ٱلتكَلُّمِ
- عِدِ ٱلنَّفْسَ نُعْمَى بَعد بُؤْسَاكَ ذاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطفًا به نسِيَ ٱلجَهد
- كَمْ شَامِتٍ لِي إِنْ هَلَكْـ ـتُ وقائِلٍ لِلَّهِ دَرُّهْ

٦ ـ أَعرب ٱلبيت ٱلأَوَّل واشرحه شرحًا أَدبيًا، وما تحته خط في ٱلثَّاني: ـ

- كم نِعمةٍ لَا تَستقلُّ بشكْرِهَا للَّهِ في طَيِّ ٱلمكارِه كامِنَهْ
- كَم طَوى ٱلبُؤسُ نفوسًا لَو رعَتْ مَنْبِتًا خِصبًا لكانت جَوْهَرا

٧ ـ بين فيما يأْتي: نوع كم، وتمييزه، ونوعها، وموقعها من ٱلإِعراب.

كم مرة اعتدت فيها إِسرائيل عَلَى ٱلعرب ٱلآمنين، وكم قتيلا ذهب ضحية هَذَا ٱلاعتداء، وكم مغتر بالهدنة أَزعجته تلك ٱلهجمات ٱلوحشية، وكم أَنفقنا من أَموال لنسلح جيشنا للقضاء عَلَى هؤلاء ٱلمغتصبين.

٨ ـ اقرإ ٱلتواريخ ٱلآتية، وعبر عن ٱلأَعداد بكلمات عربية، وأَعطها مَا تستحق من تمييز وإِعراب:

تم جلاء آخر جندي بريطاني من منطقة قناة ٱلسويس في ١٨ يونيه سنة ١٩٥٦، وأُممت قناة ٱلسويس في ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٦، وكَانَ ٱلاعتداء ٱلثلاثي ٱلغاشم عَلَى بور سعيد في ٢٩ أُكتوبر سنة ١٩٥٦، ثم كَانَ ٱلاعتداء ٱلأَمريكي ٱلإِنجليزي ٱلإِسرائيلي عَلَى ٱلدول ٱلعربية في ٥ يونيه سنة ١٩٦٧.

٩ ـ أَعرب مَا تحته خط فيما يأْتي:

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾.

﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾.

١٠ ـ ضع ٱلْأَعداد ٱلْآتية في عبارت عربية؛ بحيث تكون معرفة مرة، وخالية من ٱلتعريف أخرى، مع اختلاف مواقعها في ٱلْإِعراب: ـ

١١، ١٢، ١٧، ٢٠، ٢٨، ١٠٠، ١١٥، ١٢٥، ٣٠٠.

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحِكَايَةُ(١)

احْكِ «بِأَيٍّ» مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ ... عَنْهُ بِهَا فِي ٱلْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ «بِمَنْ» ... وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ

وَقُلْ «مَنَانِ، وَمَنَيْنِ» بَعْدَ «لِي» ... إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ» وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ «أَتَتْ بِنْتٌ» «مَنَهْ» ... وَالنُّونُ قَبْلَ تَا ٱلْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ ٱلتَّا وَالْأَلِفْ ... بِمَنْ بِإِثْرِ «ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ»

وَقُلْ «مَنُونَ، وَمَنِينَ» مُسْكِنَا ... إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ «مَنْ» لَا يَخْتَلِفْ ... وَنَادِرٌ «مَنُونَ» فِي نَظْمٍ عُرِفْ(٢)

---

(١) الحكاية لغة: المماثلة. واصطلاحًا: إيراد كلام الغير عَلَى هيئة من غير تغيير، أو إيراد صفته، أو معناه. وهي عَلَى نوعين: -

أ - حكاية جملة ملفوظة، أو مكتوبة. وتكون بالقول وما تصرفه منه، ويحكى به لفظها؛ أو معناها؛ نحو: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾، ومثل المكتوبة: كتبت «سلام عليكم» وحكاية الجملة تطرد بعد القول، وبعد السماع، وبعد الكتابة، وبعد القراءة، ولا تقع بعد غير ذلك إلاَّ سماعًا.

ب - وحكاية مفرد وهي ضربان: ضرب بأداة استفهام ويسمى الاستثبات «بأي»، أو «من» ؛ أي: طلب الإثبات بهما، وهي التي ذكرها المصنف، والمحكي فيها صفة اللفظ. وضرب بغير الأداة، وهو شاذ؛ إذا قصد المعنى؛ كقول بعض العرب: دعنا من تمرتان، لمن قال له: هاتان تمرتان. فإن قصد اللفظ فلا شذوذ.

(٢) «ما» اسم موصول مفعول احك. «لمنكور» صلة. «عنه» مُتَعلِّق بسئل عَلَى أنَّه نائب فاعله، والجملة صفة لمنكور. «بها» مُتعلِّق بسئل، و«ها» عائدة إِلَى أي. «في الوقف» مُتَعلِّق باحك. «أو حين» ظرف معطوف عَلَى الوقف. «ووقفًا» حال من فاعل احك، أو منصوب عَلَى نزع الخافض. «ما» موصول مفعول احك. «بمن» مُتَعلِّق باحك. «والنون» مفعول حرك مُقدَّم. «مطلقًا» نعت لمصدر محذوف؛ أي تحريكًا مطلقًا. «وأشبعن» فعل

إِنْ سُئِلَ بِـ «أَيٍّ» عَنْ مَنْكُورٍ مَذْكُورٍ فِي كَلَامٍ سَابِقٍ حُكِيَ فِي «أَيٍّ» مَا لِذَلِكَ ٱلْمَنْكُورِ؛ مِنْ إِعْرَابٍ، وَتَذْكِيرٍ، وَتَأْنِيثٍ، وَإِفْرَادٍ، وَتَثْنِيَةٍ، وَجَمْعٍ. وَيُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ وَصْلًا وَوَقْفًا؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ: جَاءَنِي رَجُلٌ: «أَيٌّ»، وَلِمَنْ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا: «أَيًّا»، وَلِمَنْ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ: «أَيٍّ». وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي ٱلْوَصْلِ؛ نَحْوُ: أَيٌّ يَا فَتَى، وَأَيًّا يَا فَتَى، وَأَيٍّ يَا فَتَى. وَتَقُولُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ: أَيَّةٌ، وَفِي ٱلتَّثْنِيَةِ: أَيَّانِ، وَأَيَّتَانِ رَفْعًا، وَأَيَّيْنِ، وَأَيَّتَيْنِ جَرًّا وَنَصْبًا، وَفِي ٱلْجَمْعِ: أَيُّونَ، وَأَيَّاتٌ رَفْعًا، وَأَيِّينَ، وأَيَّاتٍ جَرًّا وَنَصْبًا[1].

أمر مؤكد بالنون الخفيفة. «منان» مفعول قل مقصود لفظه. «ومنين» عطف عليه. «بعد» ظرف مُتَعلِّق بقل. «لي» خبر مُقدَّم. «إلفان» مبتدأ مُؤَخَّر. «بابنين» مُتَعلِّق بإلفان، والجملة من المبتدإ والخبر مقول لقول محذوف مضاف «بعد» إليه. «لمن» مُتَعلِّق بقل، وجملة «قل» صلة من. «أتت بنت» الجملة محكية بقال. «منه» مقصود لفظه مفعول قل. «والنون» مبتدأ. «قبل» ظرف مُتَعلِّق بمسكنه الواقع خبرًا للنون. «التاء» بالقصر مفعول صل. «والألف» معطوف عليه. «بمن». «بإثر» مُتَعلِّقان بصل. «ذا» اسم إشارة مبتدأ. «بنسوة» مُتَعلِّق بكلف الواقع خبرًا للمبتدإ وجملة المبتدإ والخبر في محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إِلَيْهِ؛ أي بإثر قولك ذا ... إلخ. «منون» مفعول قل. «مسكنا» حال من فاعل قل. «إن قيل» شرط وفعله، والجواب محذوف. «جا قوم» الجملة نائب فاعل قيل قصد لفظها. «لقوم» مُتَعلِّق بجا. «فطنا» نعت لقوم المجرور. «فلفظ» الفاء واقعة في جواب الشرط ولفظ مبتدأ. «من» مضاف إليه. وجملة لا يختلف خبر المبتدإ. «ونادر» خبر مُقدَّم. «منون» مبتدأ مُؤَخَّر مقصود لفظه. «في نظم» مُتَعلِّق بنادر. «عرف» الجملة من الفعل ونائب الفاعل نعت لنظم.

(١) «أي» في جميع الأمثلة استفهامية معربة. وقد اختلف في إعرابها؛ فقيل: ظاهر، وهو ما فيها من الحركات والحروف، وعلى ذلك تكون بحسب العوامل فأي مبتدأ، خبره محذوف مُؤَخَّر عنها لصدارتها، تقديره في جاء رجل: أي جاء. و«أيا» مفعول لمحذوف تقديره في رأيت رجلًا: أيا رأيت. وأي مجرور بحرف جر محذوف مع مُتَعلِّقه تقديره في مررت برجل: بأي مررت. ويلزم عَلَى هذا القول حذف الجار وإبقاء عمله، وهذا شاذ. وقيل إعرابها مُقدَّر؛ لأَنَّهَا لحكاية اللفظ المسموع؛ فحركتها، وحروفها الزائدة في التثنية والجمع للحكاية، وليست علامات إعراب. فأي ـ دائمًا ـ مبتدأ مرفوع بضمة

وَإِنْ سُئِلَ عَنِ ٱلْمَذْكُورِ[١] بِـ«مَنْ» حُكِيَ فِيهَا مَا لَهُ مِنْ إِعْرَابٍ، وَتُشْبَعُ ٱلْحَرَكَةُ ٱلَّتِي عَلَى ٱلنُّونِ؛ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا حَرْفٌ مُجَانِسٌ لَهَا، وَيُحْكَى فِيهَا مَا لَهُ مِنْ تَأْنِيثٍ وَتَذْكِيرٍ، وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ. وَلَا تَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا وَقْفًا؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ: «مَنُو»، وَلِمَنْ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا: «مَنَا»، وَلِمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ: «مَنِي». وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ ٱلْمُذَكَّرِ: مَنَانْ رَفْعًا، ومَنَيْنْ نَصْبًا وَجَرًّا، وَتُسَكَّنُ ٱلنُّونُ فِيهِمَا؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ: «مَنَانْ»، وَلِمَنْ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ: «مَنَيْنْ»، وَلِمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ: «مَنَيْنْ». وَتَقُولُ لِلْمُؤَنَّثَةِ: «مَنَهْ»، رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا؛ فَإِذَا قِيلَ: أَتَتْ بِنْتٌ فَقُلْ: «مَنَهْ» رَفْعًا، وَكَذَا فِي ٱلْجَرِّ وَالنَّصْبِ. وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ ٱلْمُؤَنَّثِ: مَنْتَانْ رَفْعًا، وَمَنْتَيْنْ جَرًّا وَنَصْبًا، بِسُكُونِ ٱلنُّونِ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلتَّاءِ، وَسُكُونِ نُونِ ٱلتَّثْنِيَةِ، وَقَدْ وَرَدَ قَلِيلًا فَتْحُ ٱلنُّونِ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلتَّاءِ؛ نَحْوُ: مَنَتَانْ وَمَنَتَيْنْ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالْفَتْحُ نَزْرٌ». وَتَقُولُ فِي جَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ: مَنَاتْ، بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ٱلزَّائِدَتَيْنِ كَهِنْدَاتٍ، فَإِذَا قِيلَ: جَاءَ نِسْوَةٌ، فَقُلْ: مَنَاتْ، وَكَذَا تَفْعَلُ فِي ٱلْجَرِّ وَالنَّصْبِ. وَتَقُولُ فِي جَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ: مَنُونْ رَفْعًا، وَمَنِينْ نَصْبًا وَجَرًّا، بِسُكُونِ ٱلنُّونِ فِيهِمَا؛ فَإِذَا قِيلَ: جَاءَ قَوْمٌ فَقُلْ: مَنُونْ. وَإِذَا قِيلَ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ، أَوْ رَأَيْتُ قَوْمًا، فَقُلْ: مَنِينْ[٢].

هَذَا حُكْمُ «مَنْ» إِذَا حُكِيَ بِهَا فِي ٱلْوَقْفِ، فَإِذَا وُصِلَتْ لَمْ يُحْكَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ لَكِنْ تَكُونُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي ٱلْجَمِيعِ[٣]؛ فَتَقُولُ: مَنْ يَا فَتَى؟ لِقَائِلٍ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ. وَقَدْ وَرَدَ فِي ٱلشِّعْرِ قَلِيلًا «مَنُونَ» وَصْلًا، قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

مُقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية أو حروفها، والخبر محذوف تقديره: أي هو، أو هم مثلًا.

(١) يشترط أن يكون عاقلًا؛ لاختصاص «مَن» به بخلاف أيّ.

(٢) «من» مبنية في الجميع، وهي مبتدأ مبني عَلَى سكون مُقدَّر عَلَى آخره منع من ظهوره حركة مناسبة الحرف الذي جلبته الحكاية في محل رفع، والخبر محذوف؛ كما في أي. وليست منان ومنين ونحوهما معربة - كما قد يتوهم من التثنية والجمع - بل هي لفظ «من» زيدت عليها هذه الحروف؛ للدلالة عَلَى حال المسئول منه.

(٣) فلا تحرك نونها، ولا تشبع، ولا تلحقها علامات الفروع.

١٣٠ ـ أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا ٱلْجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا

فَقَالَ «مَنُونَ أَنْتُمْ» وَالْقِيَاسُ مَنْ أَنْتُمْ؟

* * *

وَالْعَلَمَ الْحِكِيَّهُ مِنْ بَعِدِ «مَنْ» إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ[1]

يَجُوزُ أَنْ يُحْكَى ٱلْعَلَمُ[2] بِـ «مَنْ» إِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا عَاطِفٌ[3]؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ جَاءَنِي زَيْدٌ: مَنْ زَيْدٌ؟ وَلِمَنْ قَالَ رَأَيْتُ زَيْدًا: مَنْ زَيْدًا؟، وَلِمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ: مَنْ زَيْدٍ؟ فَتَحْكِي فِي ٱلْعَلَمِ ٱلْمَذْكُورِ بَعْدَ «مَنْ» مَا لِلْعَلَمِ ٱلْمَذْكُورِ فِي ٱلْكَلَامِ ٱلسَّابِقِ مِنَ ٱلْإِعْرَابِ،

---

١٣٠ ـ هو لشمير بن الحارث الضبي، من أكاذيب العرب في الجن.

اللُّغة والإعراب: ـ «ناري» مفعول أتوا مضاف للياء. «منون» اسم استفهام مبتدأ مبني عَلَى سكون مُقدَّر كما بينا، والواو والنون زائدتان لحكاية الضمير في الفعل المحذوف الصادر من الجن، والتقدير: أتوا ناري فقالوا أتينا، فقلت: منون. «أنتم» خبر المبتدإ. «الجن» خبر مبتدإ محذوف؛ أي نحن الجن، والجملة مقول القول. «ظلامًا» ظرف، أو تمييز محول عن الفاعل، والأصل: لينعم ظلامكم، وهي جملة دعائية مثل؛ عم صباحًا، وعم مساء.

المعنى: ـ واضح.

الشاهد: ـ لحاق الواو والنون «مَنِ» في حالة الوصل، وذلك شاذ. وفيه شذوذ آخر، وهو: تحريك النون الأخيرة مع أنَّهَا حين تزاد تسكن، وشذوذ ثالث وهو: حكاية الضمير المحذوف في أتينا، والضمير معرفة، والمعارف لا تحكى.

(١) «والعلم» مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. «من بعد من» مُتَعلِّق باحكينه، ومضاف إليه. «إن عريت» شرط وفعله يعود إِلَى «مَن». «من عاطف» مُتَعلِّق بعريت. «بها» مُتَعلِّق باقترن الواقع صفة لعاطف، وفاعل اقترن يعود عَلَى عاطف.

(٢) سواء كان اسمًا، أو لقبًا، أو كنية.

(٣) أي بالواو خاصة، وقيل: والفاء. ويشترط: ألا يتبع العلم بنعت، أو توكيد، أو بدل.

وَمَنْ: مُبْتَدَأٌ، وَالْعَلَمُ الَّذِي بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا، أَوْ خَبَرٌ عَنِ الاسْمِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ «مَنْ».

فَإِنْ سَبَقَ «مَنْ» عَاطِفٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُحْكَى فِي الْعَلَمِ الَّذِي بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، بَلْ يَجِبُ رَفْعُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ «مَنْ»، أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ «مَنْ»؛ فَتَقُولُ لِقَائِلٍ: جَاءَ زَيْدٌ، أَوْ رَأَيْتُ زَيْدًا، أَوْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ: وَمَنْ زَيْدٌ؟(١)

وَلَا يُحْكَى مِنَ الْمَعَارِفِ إِلَّا الْعَلَمُ؛ فَلَا تَقُولُ لِقَائِلٍ: رَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ: مَنْ غُلَامَ زَيْدٍ؟ بِنَصْبِ غُلَامَ، بَلْ يَجِبُ رَفْعُهُ؛ فَتَقُولُ: مَنْ غُلَامُ زَيْدٍ؟ وَكَذَلِكَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ.

* * * * *

(١) وكذلك تمنع الحكاية إذا أتبع العلم؛ نحو: من زيد الفاضل؟ قال ابن هشام: ويستثنى من ذلك: أن يكون التابع ابنًا متصلًا بعلم؛ كرأيت زين بن عمر. أو علمًا معطوفًا بالواو؛ كرأيت زيدًا وعمرًا، فتجوز فيهما الحكاية عَلَى خلاف فِي الثانية.

ويتلخص مما تقدم: أن بين «أي»، و«من» الفروق الآتية: ـ

أ ـ «أي» عامة فِي السؤال، و«من» خاصة بالسؤال عن العاقل.

ب ـ «أي» عامة فِي الوقف والوصل، و«من» خاصة بالوقف.

جـ ـ «أي» يحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة، و«من» يجب فيها الإشباع.

د ـ ما قبل تاء التأنيث فِي «أي» واجب الفتح، ويجوز الفتح والإسكان فِي «من».

هـ ـ «أي» تختص بالنكرات، و«من» يحكى بها النكرة، والعلم لا غير من المعارف.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلحكاية، وبين أَقسامها ٱلتي ذكرت هنا، وأَين تطرد حكاية ٱلجملة ؟ مثّل لما تقول.

٢ ـ مَا ٱلفرق بين «أَي، ومَن» في ٱلحكاية والإِعراب؟ وما حكم «مَن» مع ٱلنكرة؟ وضح بالأَمثلة.

٣ ـ بم يحكى ٱلعلم؟ وما ٱلشرط في حكايته؟ وضح بأَمثلة من عندك.

٤ ـ بين موضع ٱلاستشهاد بالآتي في باب ٱلحكاية:

﴿ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا ﴾.

قرأت عَلَى فص خاتم ٱلرسول: «مُحَمَّد رسول ٱللَّه».

كتبت: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾.

قال أَعرابي لآخر: أَليس فلانٌ قرشيًا؟ فقال: ليس بقرشيًا.

قال ـ عَلَيْهِ ٱلصلاة والسلام ـ: «إِياكم ٱللو، فإِن ٱللو يفتح عمل ٱلشيطان».

وقال ذو ٱلرمة:

سمعتُ ٱلناسَ ينتجِعونَ غَيْثًا فقلتُ لصيدح انتجعي بِلَالا

وقال آخر:

وَجَدْنَا في كتابِ بني تميمٍ أَحَقُّ ٱلناسِ بالرَّكض ٱلمشار

٥ ـ احك ٱلجمل ٱلآتية مبينًا مَا تطرد حكايته:

توكلت عَلَى ٱللَّه.

حسبي ٱللَّه ونعم ٱلوكيل.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾.

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾.

حيَّ عَلَى ٱلفلاح.

لا حول ولا قوة إلَّا باللَّه.

٦ ـ احك «بأَي» ثم «بمَن» ٱلنكرات ٱلصالحة للحكاية فيما يأْتي وكذا ٱلْأَعلام.

في مصر كتاب عظماء، وقد بعثت إليك كتبًا من إنتاجهم، وأَرسلت بها رسولا مهذبًا، وأَرجو أَن توضع في مكَانَ أَمين، فقد أهديت إليَّ من رجل أجلّه، وفيها كتاب عن شوقي، وآخر عن خالد بن ٱلوليد.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

التَّأْنِيثُ

عَلَامَةُ ٱلتَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ ... وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا ٱلتَّا كَالْكَتِفْ

وَيُعْرَفُ ٱلتَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ ... وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي ٱلتَّصْغِيرِ[1]

أَصْلُ ٱلاسْمِ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا، وَالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ عَنِ ٱلتَّذْكِيرِ[2]. وَلِكَوْنِ ٱلتَّذْكِيرِ هُوَ ٱلْأَصْلُ اسْتَغْنَى ٱلاسْمُ ٱلْمُذَكَّرُ عَنْ عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّذْكِيرِ، وَلِكَوْنِ ٱلتَّأْنِيثِ فَرْعًا عَنِ ٱلتَّذْكِيرِ افْتَقَرَ إِلَى عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ؛ وَهِيَ ٱلتَّاءُ، وَالْأَلِفُ ٱلْمَقْصُورَةُ أَوِ ٱلْمَمْدُودَةُ، وَالتَّاءُ أَكْثَرُ فِي ٱلاسْتِعْمَالِ مِنَ ٱلْأَلِفِ[3]، وَلِذَلِكَ قُدِّرَتْ فِي بَعْضِ ٱلْأَسْمَاءِ؛ كَعَيْنٍ وَكَتِفٍ.

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَأْنِيثِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ ظَاهِرَةً مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُؤَنَّثَةِ، بِعَوْدِ ٱلضَّمِيرِ إِلَيْهِ مُؤَنَّثًا؛ نَحْوُ: ٱلْكَتِفُ نَهَشْتُهَا، وَالْعَيْنُ كَحَلْتُهَا، وَبِمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ كَوَصْفِهِ بِالْمُؤَنَّثِ؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ كَتِفًا مَشْوِيَّةً، وَكَرَدِّ ٱلتَّاءِ إِلَيْهِ فِي ٱلتَّصْغِيرِ، كَكُتَيْفَةٍ، وَيُدَيَّةٍ[4].

* * *

---

(١) «علامة التأنيث» مبتدأ، ومضاف إليه. «تاء» خبر. «أو ألف» عطف عَلَى تاء. «وفي أسام» مُتَعلِّق بقدروا. «التا» بالقصر مفعول قدروا. «كالكتف» مُتَعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «التقدير» نائب فاعل يعرف. «بالضمير» مُتَعلِّق بيعرف. «ونحوه» عطف عليه. «كالرد» خبر لمبتدإ محذوف. «في التصغير» مُتَعلِّق بالرد.

(٢) لأن الأصل في جميع الأشياء التذكير؛ لأَنَّه لا يحتاج إِلَى زيادة. والذي يدل عَلَى التذكير: الشهرة وكثرة الاستعمال.

(٣) وكذلك أظهر في الدلالة عَلَى التأنيث؛ لأَنَّهَا لا تلتبس بشيء بخلاف الألف فإِنَّهَا تلتبس بألف الإلحاق؛ وألف التكسير.

(٤) وكذلك تأنيث فعله، أو خبره، أو حاله، أو عدده، أو إشارته.

هذا: وما لا يتميز مذكره عن مؤنثه، كنملة وقملة وبرغوث يعتبر ما فيه التاء مؤنثًا مطلقًا، وما تجرد منها مذكرًا مطلقًا. وما كان من أعضاء الإنسان مزدوجًا فالغالب عليه التأنيث تبعًا للسماع؛ كعين، وأذن، ورجل. وغير المزدوج مذكر في الغالب؛ كرأس،

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولَا أَصْلًا وَلَا ٱلْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلَا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ تَا ٱلْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ مَوْصُوفَةً غَالِبًا ٱلتَّا تَمْتَنِعْ(١)

قَدْ سَبَقَ أَن هَذِهِ ٱلتَّاءَ، إِنَّمَا زِيدَتْ فِي ٱلْأَسْمَاءِ لِيَتَمَيَّزَ ٱلْمُؤَنَّثُ عَنِ ٱلْمُذَكَّرِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي ٱلصِّفَاتِ؛ كَقَائِمٍ وَقَائِمَةٍ، وَقَاعِدٍ وَقَاعِدَةٍ، وَيَقِلُّ ذَلِكَ فِي ٱلْأَسْمَاءِ ٱلَّتِي لَيْسَتْ بِصِفَاتٍ؛ كَرَجُلٍ وَرَجُلَةٍ، وَإِنْسَانٍ وَإِنْسَانَةٍ، وَامْرِئٍ وَامْرَأَةٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولَا...» ٱلْأَبْيَاتِ إِلَى أَنَّ مِنَ ٱلصِّفَاتِ مَا لَا تَلْحَقُهُ هَذِهِ ٱلتَّاءُ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ ٱلصِّفَاتِ عَلَى «فَعُولٍ»، وَكَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ(٢)، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «أَصْلًا»، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِنَ ٱلَّذِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَإِنَّمَا جَعَلَ ٱلْأَوَّلَ أَصْلًا؛ لِأَنَّهُ

وأنف، وظهر. ومن المزدوج المذكر: حاجب، وصدغ، وخد، ومرفق، وزند، وكوع. ومن المنفرد المؤنث: الكرش. وما يجوز فيه التذكير والتأنيث: العنق، واللسان، والقفا. ومن المزدوج الذي يذكر ويؤنث: العضد، والإبط، والضرس.

(١) «ولا» نافية. «تلي» فعل، وفاعله يعود إلى تاء التأنيث. «فارقة» حال من فاعل تلي. «فعولا» مفعول تلي. «أصلا» حال من فعولًا. «كذاك» خبر مُقدَّم، والجملة صلة ما. «مفعل» مبتدأ مُؤَخَّر. «وما» موصول مبتدأ. «تا» فاعل تليه، والإشارة إلى الأوزان المتقدمة. «فشذوذ فيه» مبتدأ، وخبر، والجملة خبر المبتدإ الأول، والفاء زائدة لشبه الموصول بالشرط. «ومن فعيل» مُتَعلِّق بتمتنع. «كقتيل» في موضع الحال من فعيل. «إن تبع» شرط وفعله، والجواب محذوف لدلالة ما بعده عليه. «موصوفه» مفعول تبع، وفاعله يعود عَلَى فعيل. «غالبًا» حال من ضمير تبع. «التا» مبتدأ، وجملة «تمتنع» خبره.

(٢) أما المسموع من قولهم: امرأة ملولة من الملل، وفاروقة من الفَرَق هو الخوف فالتاء للمبالغة؛ بدليل: رجل ملولة وفاروقة. ومثلهما: صَرورة لمن لم يتزوج، ولجوجة لكثير اللجاجة؛ وهي الخصومة، وسروقة لكثير السرقة. وقولهم: امرأة عدوّة شاذ؛ إذا أريد: من قامت بها العداوة. أما إذا قصد: من وقعت عليها العداوة؛ فلا شذوذ؛ لأنَّها حينئذ بمعنى مفعول.

أَكْثَرُ مِنَ ٱلثَّانِي؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: شَكُورٌ، وَصَبُورٌ، بِمَعْنَى شَاكِرٍ وَصَابِرٍ؛ فَيُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ: صَبُورٌ، وَشَكُورٌ، بِلَا تَاءٍ؛ نَحْوُ: هَذَا رَجُلٌ شَكُورٌ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ. فَإِذَا كَانَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ فَقَدْ تَلْحَقُهُ ٱلتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: رَكُوبَةٌ بِمَعْنَى مَرْكُوبَةٍ[1].

وَكَذَلِكَ لَا تَلْحَقُ ٱلتَّاءُ: وَصْفًا عَلَى «مِفْعَالٍ»؛ كَامْرَأَةٍ مِهْذَارٍ، وَهِيَ ٱلْكَثِيرَةُ ٱلْهَذَرِ، وَهُوَ ٱلْهَذَيَانُ[2]، أَوْ عَلَى «مِفْعِيلٍ»؛ كَامْرَأَةٍ مِعْطِيرٍ مِنْ: عَطِرَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْمَلَتِ ٱلطِّيبَ[3]. أَوْ عَلَى «مِفْعَلٍ» كَمِغْشَمٍ وَهُوَ: ٱلَّذِي لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يُرِيدُهُ وَيَهْوَاهُ مِنْ شَجَاعَتِهِ.

وَمَا لَحِقَتْهُ ٱلتَّاءُ مِنْ هَذِهِ ٱلصِّفَاتِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ ٱلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَشَاذٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ، وَمِيقَانٌ وَمِيقَانَةٌ[4]، وَمِسْكِينٌ وَمِسْكِينَةٌ.

وَأَمَّا «فَعِيلٌ»: فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَحِقَتْهُ ٱلتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ، وَقَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ قَلِيلًا، قَالَ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾، وَقَالَ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَقَتِيلٍ»، فَإِمَّا أَنْ يُسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ ٱلْأَسْمَاءِ أَوْ لَا؛ فَإِنِ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ ٱلْأَسْمَاءِ؛ أَيْ: لَمْ يَتْبَعْ مَوْصُوفَهُ لَحِقَتْهُ ٱلتَّاءُ[5]؛ نَحْوُ: هَذِهِ ذَبِيحَةٌ، وَنَطِيحَةٌ، وَأَكِيلَةٌ؛ أَيْ: مَذْبُوحَةٌ، وَمَنْطُوحَةٌ، وَمَأْكُولَةُ ٱلسَّبُعِ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلِ اسْتِعْمَالَ ٱلْأَسْمَاءِ؛ أَيْ: بِأَنْ يَتْبَعَ مَوْصُوفَهُ، حُذِفَتْ

---

(١) ونحو: أكولة وحلوبة بمعنى: مأكولة ومحلوبة.

(٢) ومثله: مفتاح لكثيرة الفتح، ولكثيره، ومعلام لكثيرة العلم وكثيره، ومفراح لكثيرة الفرح وكثيره.

(٣) ونحو: مِنطيق للرجل البليغ والمرأة البليغة وشذ: امرأة مسكينة، وسمع مسكين عَلَى القياس.

(٤) يقال: رجل ميقان؛ أي لا يسمع شيئًا إلاَّ أيقنه وتحققه، وكذلك امرأة ميقانة.

(٥) أي للفرق بين المذكر والمؤنث.

مِنْهُ ٱلتَّاءُ غَالِبًا[١]؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ جَرِيحٍ، وَبَعَيْنٍ كَحِيلٍ؛ أَيْ: مَجْرُوحَةٍ وَمَكْحُولَةٍ، وَقَدْ تَلْحَقُهُ ٱلتَّاءُ قَلِيلًا؛ نَحْوُ: خِصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ؛ أَيْ: مَذْمُومَةٌ، وَفِعْلَةٌ حَمِيدَةٌ؛ أَيْ: مَحْمُودَةٌ.

* * *

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ ... وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى ٱلْغُرِّ
وَالاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي ٱلْأُولَى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ «أَرْبَى وَالطُّولَى
وَمَرْطَى» وَوَزْنُ «فَعْلَى» جَمْعَا ... أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى.
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى ... ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ ٱلْكُفْرَى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ ٱلشُّقَّارَى ... وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارَا[٢]

---

(١) اكتفاء بمعرفة الموصوف. والمراد: الموصوف المعنوي؛ ليشمل ما إذا كان الوصف خبرًا، أو حالًا، أو بيانًا لا خصوص النعت النحوي. والمشتقات عَلَى معنى خاص بالأنثى يناسب طبيعتها؛ كالحمل، والولادة، والإرضاع، والحيض، ونحوها يجوز دخول التاء عليها، وعدم إدخالها، وهو أحسن.

وقال بعض الأئمة: إن الأربعة الأولى التي ذكرها الناظم، يشترط لحذف التاء منها ما يشترط في «فعيل»؛ أي: أنَّهَا إذا جرت عَلَى موصوفها لم يؤت فيها بالهاء.

وإذا لم يذكر الموصوف أثبتت الهاء؛ خوفًا من اللبس؛ نحو: رأيت صبورة معطارة قتيلة، وهو قول يحسن الأخذ به.

هذا: وتأتي التاء لتمييز الواحد من الجنس كثيرًا: كتمرة ونخلة، وجرة وسفينة وعوضًا من التاء واللام؛ كعِدة، وسنة، ولتأكيد التأنيث، كنعجة وغير ذلك.

(٢) «وألف التأنيث» مبتدأ. «ذات قصر» خبر. «وذات مد» عطف عليه. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «أنثى الغر» مضاف إليه بنحو، وأنثى الغر: غراء بألف ممدودة. «والاشتهار» مبتدأ. «في مباني الأولى» مُتعلِّق به ومضاف إِلَيْهِ. «وزن» فاعل يبديه والجملة خبرًا للمبتدإ. «والطولى ومرطى» معطوفان عَلَى أربى. «ووزن» معطوف عَلَى وزن السابق.

قَدْ سَبَقَ أَنَّ أَلِفَ ٱلتَّأْنِيثِ عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: ـ ٱلْمَقْصُورَةُ؛ كَحُبْلَى وَسَكْرَى، وَالثَّانِي: ـ ٱلْمَمْدُودَةُ، كَحَمْرَاءَ وَغَبْرَاءَ[1]، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا أَوْزَانٌ تُعْرَفُ بِهَا.

فَأَمَّا ٱلْمَقْصُورَةُ فَلَهَا أَوْزَانٌ مَشْهُورَةٌ، وَأَوْزَانٌ نَادِرَةٌ.

فَمِنَ ٱلْمَشْهُورَةِ: «فُعَلَى»؛ نَحْوُ: أُرَبَى لِلدَّاهِيَةِ، وَشُعَبَى لِمَوْضِعٍ[2].

وَمِنْهَا: «فَعْلَى»، اسْمًا؛ كَبُهْمَى لِنَبَتٍ، أَوْ صِفَةً؛ كَحُبْلَى، وَالطُّولَى، أَوْ مَصْدَرًا؛ كَرُجْعَى.

وَمِنْهَا: «فَعَلَى» اسْمًا؛ كَبَرَدَى لِنَهْرٍ بِدِمَشْقَ، أَوْ مَصْدَرًا؛ كَمَرَطَى لِضَرْبٍ مِنَ ٱلْعَدْوِ[3]، أَوْ صِفَةً؛ كَحَيَدَى، يُقَالُ: حِمَارٌ حَيَدَى؛ أَيْ يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ. قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ: وَلَمْ يَجِئْ فِي نُعُوتِ ٱلْمُذَكَّرِ شَيْءٌ عَلَى فَعَلَى غَيْرُهُ[4].

وَمِنْهَا: «فَعْلَى»، جَمْعًا؛ كَصَرْعَى جَمْعِ صَرِيعٍ، أَوْ مَصْدَرًا كَدَعْوَى، أَوْ صِفَةً

«جمعًا» حال من فَعلى. «وكحبارى» معطوف عَلَى كشبعى، وما بعده عطف عليه بإسقاط العاطف. «مع الكُفّرى» حال من المتقدمات قبل. «كذاك» خبر مُقدَّم. «خليطى» مبتدأ مُؤَخَّر. «مع الشقارى» حال من خليطى. «استندارًا» مفعول اعز.

(١) الألف المقصورة هي: ألف مفردة لازمة قبلها فتحة، وتزاد في آخر الأسماء المعربة؛ نحو: ليلى وسعدى، والممدودة هي ألف زائدة في آخر بعض الأسماء المعربة، وقبلها ألف، فتقلب الثانية ـ وهي ألف التأنيث ـ همزة، كأسماء وحسناء.

(٢) ذكر الموضح: أن هذا الوزن نادر، بل قيل شاذ. ولم يرد منه إلاَّ أربى، وشعبى، و«أدمى وجُنفى» لموضعين، و«أرنى» لحب يجبن به اللبن، و«جُعبى» لكبار النمل؛ فكيف يعده الناظم من الأوزان المشهورة؟ وهو مشترك بين المقصورة والممدودة، وهو فيها كثير، ومنه: كُرماء، وفُضلاء، ونُفساء، وخُلفاء.

(٣) أي السريع ومثلها: جَمزى وبَشكى لنوعين من السير السريع.

(٤) وقد عد صاحب التسهيل هذا الوزن من المشترك، وذكر منه مع الممدودة: قَرماء وجَنفاء لموضعين، ودَأثاء، للأمة، والجمع: دأث محركة.

كَشَبْعَى وَكَسْلَى(١).

وَمِنْهَا: «فُعَالَى»؛ كَحُبَارَى لِطَائِرٍ، وَيَقَعُ عَلَى ٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى(٢).

وَمِنْهَا: «فُعَّلَى»؛ كَسُمَّهَى لِلْبَاطِلِ.

وَمِنْهَا: «فِعَلَّى»؛ كَسِبَطْرَى لِضَرْبٍ مِنَ ٱلْمَشْيِ(٣).

وَمِنْهَا: «فِعْلَى» مَصْدَرًا؛ كَذِكْرَى، أَوْ جَمْعًا؛ كَظِرْبَى جَمْعِ ظَرِبَانٍ، وَهِيَ: دُوَيْبَّةٌ كَالْهِرَّةِ مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ، تَزْعُمُ ٱلْعَرَبُ أَنَّهَا تَفْسُو فِي ثَوْبِ أَحَدِهِمْ إِذَا صَادَهَا، فَلَا تَذْهَبُ رَائِحَتُهُ حَتَّى يَبْلَى ٱلثَّوْبُ، وَكَحِجْلَى جَمْعِ حَجَلٍ(٤)؛ وَلَيْسَ فِي ٱلْجُمُوعِ مَا هُوَ عَلَى وَزْنِ فِعْلَى غَيْرَهَا.

وَمِنْهَا: «فِعِّيلَى»؛ كَحِثِّيثَى؛ بِمَعْنَى ٱلْحَثِّ(٥).

وَمِنْهَا: «فُعُلَّى»؛ نَحْوُ: كُفُرَّى لِوِعَاءِ ٱلطَّلْعِ(٦).

وَمِنْهَا: «فُعَّيْلَى»؛ نَحْوُ: خُلَّيْطَى لِلِاخْتِلَاطِ، وَيُقَالُ: وَقَعُوا فِي خُلَّيْطَى؛ أَيِ: اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ.

---

(١) فإن كان «فعلى» اسمًا؛ كأرطى لشجر يدبغ به الأديم، وعَلقى لنبت ففي ألفه وجهان: كونها للتأنيث والإلحاق؛ فإن قدرت للتأنيث منع من الصرف، وإن كانت للإلحاق صرف. وهذا الوزن من المشترك، ومثاله مع الممدودة حمراء.

(٢) ومثله: سُماني لطائر معروف. وسكارى جمع سكران.

(٣) هو مشية فيها تبختر. ومثله: «دِفَقيّ» لمشية فيها تدفق وإسراع.

(٤) اسم طائر.

(٥) أي الطلب بشدة، وهو مصدر حثَّ عَلَى غير قياس، ومثله: «خِلفَّي» اسم للخلافة، ومنه قول: عمر: «لولا الخليفَّي لأذنت»؛ أي لولا اشتغالي بأمور الخلافة لكنت مؤذنًا.

(٦) أي طلع النخل، ومثله: حُذُرَّى، وبُذُرَّى من الحذر والتبذير.

وَمِنْهَا: «فُعَّالَى»؛ نَحْوُ: شُقَّارَى لَنَبْتٍ[١].

* * *

لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ مُثَلَّثَ ٱلْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا
وَمُطْلَقَ ٱلْعَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا[٢]

لِأَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلْمَمْدُودَةِ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ، نَبَّهَ ٱلْمُصَنِّفُ عَلَى بَعْضِهَا.

فَمِنْهَا: «فَعْلَاءُ»، اسْمًا؛ كَصَحْرَاءَ، أَوْ صِفَةً مُذَكَّرُهَا عَلَى أَفْعَلَ؛ كَحَمْرَاءَ، وَعَلَى غَيْرِ أَفْعَلَ؛ كَدِيمَةٍ هَطْلَاءَ[٣]؛ وَلَا يُقَالُ: سَحَابٌ أَهْطَلُ بَلْ سَحَابٌ هَطِلٌ، وَكَقَوْلِهِمْ: فَرَسٌ أَوْ نَاقَةٌ رَوْغَاءُ[٤]؛ أَيْ: حَدِيدَةُ ٱلْقِيَادِ. وَلَا يُوصَفُ بِهِ ٱلْمُذَكَّرُ مِنْهُمَا؛ فَلَا يُقَالُ: جَمَلٌ أَرْوَغُ، وَكَامْرَأَةٍ حَسْنَاءَ، وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ أَحْسَنُ، وَالْهَطْلُ: تَتَابُعُ ٱلْمَطَرِ وَالدَّمْعِ وَسَيَلَانُهُ؛ يُقَالُ: هَطَلَتِ ٱلسَّمَاءُ تَهْطِلُ هَطْلًا وَهَطَلَانًا وَتَهْطَالًا.

وَمِنْهَا: «أَفْعِلَاءُ»، مُثَلَّثُ ٱلْعَيْنِ[٥]؛ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لِلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ ٱلْأُسْبُوعِ: أَرْبِعَاءُ،

---

(١) قيل: هو شقائق النعمان، ومثله «خُبَّازى» لنبت، و«خُضَّارى» لطائر كالعصفور، أصفر اللون ضارب إِلَى الخضرة.

(٢) «لمدها» خبر مُقدَّم. «فعلاء» مبتدأ مُؤَخَّر. «أفعلاء» عطف عليه. «مثلث العين» حال من أفعلاء. «وفعللاء إِلَى مفعولًا» معطوفات عَلَى فعلاء بإسقاط العاطف، والقصر في بعضها للضرورة. «ومطلق العين» حال مُقدَّم من «فعالا» وهو معطوف عَلَى ما سبق. «وكذا» مُتَعلِّق بأخذا. «مطلق فاء» حال من «فعلاء» الواقع مبتدأ، وجملة «أخذا» خبره، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود إِلَى فعلاء.

(٣) الديمة: المطر الذي لا رعد فيه ولا برق. وهطلاء: متتابعة المطر.

(٤) الذي في كتب اللُّغة: أنَّه بالعين المهملة.

(٥) ذكر صاحب التسهيل: أن مفتوح العين منه من المشترك. ومثال المقصورة: «أجفلى»

بِضَمِّ ٱلْبَاءِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا.

وَمِنْهَا: «فَعْلَلَاءُ»؛ نَحْوُ: عَقْرَبَاءُ لِأُنْثَى ٱلْعَقَارِبِ.

وَمِنْهَا: «فِعَالَاءُ»؛ نَحْوُ: قِصَاصَاءَ لِلْقِصَاصِ.

وَمِنْهَا: «فُعْلُلَاءُ»؛ كَقُرْفُصَاءَ[1].

وَمِنْهَا: «فَاعُولَاءُ»؛ كَعَاشُورَاءَ.

وَمِنْهَا: «فَاعِلَاءُ»؛ كَقَاصِعَاءَ لِجُحْرٍ مِنْ جِحَرَةِ ٱلْيَرْبُوعِ[2].

وَمِنْهَا: «فِعْلِيَاءُ»؛ نَحْوُ: كِبْرِيَاءَ، وَهِيَ ٱلْعَظَمَةُ.

وَمِنْهَا: «مَفْعُولَاءُ»؛ نَحْوُ: مَشْيُوخَاءَ جَمْعُ شَيْخٍ.

وَمِنْهَا: «فَعَالَاءُ»، مُطْلَقُ ٱلْعَيْنِ؛ أَيْ: مَضْمُومُهَا، وَمَفْتُوحُهَا، وَمَكْسُورُهَا؛ نَحْوُ: دَبُوقَاءَ لِلْعَذْرَةِ، وَبَرَاسَاءَ لُغَةٌ فِي ٱلْبَرْنَسَاءِ، وَهُمُ ٱلنَّاسُ. وَقَالَ ابْنُ ٱلسِّكِّيتِ[3]: يُقَالُ: مَا

للدعوة العامة إِلَى الطعام، يقال: دعوت القوم الجَفلى والأجفلى والأجفلاء أي دعوتهم جميعًا إِلَى الطعام، وضده: «النقْرى» وهو دعوة قوم عَلَى الخصوص كالانتقار. قال الشاعر:

نحن في المَشْتَاةِ ندعُو الجفَلَى ... لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

(١) نوع من القعود، وهو أن يجلس المرء عَلَى أليتيه وقدميه، ويلصق بطنه بفخذيه، ويحتبئ بيديه يضعهما عَلَى ساقيه. وفيه ضم القاف والراء عَلَى الإتباع.

(٢) هو حيوان فوق الفأرة، يداه أقصر من رجليه.

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت. كان راوية ثقة، عالمًا بنحو الكوفيين، وعلم القرآن واللُّغة والشعر، وقد أخذ عن الكوفيين والبصريين؛ كالفراء وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي. وله تصانيف كثيرة في النحو، وكان مؤدبًا لولدي المتوكل بالله، والمعتز، والمؤيد. وقد سأله المتوكل يومًا: من أحب إليك؟ ابناي هذان؟ أم الحسن والحسين؟ فغض يعقوب من ابنيه، وأثنى عَلَى الحسن والحسين، وقال: قنبرٌ خير منهما.

أَدْرِي أَيُّ ٱلْبَرْنَسَاءِ هُوَ؛ أَيْ: أَيُّ ٱلنَّاسِ هُوَ؟ وكَبِيرَاءَ(١).

وَمِنْهَا: «فَعَلَاءُ»، مُطْلَقُ ٱلْفَاءِ؛ أَيْ: مَضْمُومُهَا، وَمَفْتُوحُهَا، وَمَكْسُورُهَا؛ نَحْوُ: خُيَلَاءَ لِلتَّكَبُّرِ، وَجَنَفَاءَ اسْمُ مَكَانٍ، وَسِيَرَاءَ لِبُرْدٍ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ.

* * * * *

وقَنبرٌ هذا: هو خادم علي. فأمر المتوكل الأتراك فداسوا عليه فمات بعد يومين، وذلك لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ فوجه المتوكل إِلَى أمه ديته.

(١) اسم لبزر معروف، ومثله: قريثاء، وكريثاء لنوعين من البسر وبَرَاكاء اسم لِعظم الشيء وشدَّته. يقال: وقعوا في بَراكاء الأمر، أو القتال؛ أي في شدته وأكثر. قال الشاعر:

ولا يُنْجي من الغَمراتِ إلاَّ بَرَاكَاءُ القِتَال، أو الفِرارِ

ومن أوزان الممدودة أَيْضًا: «فَعْلاء» كخنفساء، و«فاعولاء» كعاشوراء ... إلخ.

الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ(١)

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ ٱلطَّرَفْ فَتْحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ ٱلْمُعَلِّ ٱلْآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا . كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ ٱلدُّمَى(٢)

الْمَقْصُورُ: هُوَ ٱلاسْمُ ٱلَّذِي حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلِفٌ لَازِمَةٌ.

فَخَرَجَ بِالاسْمِ: ٱلْفِعْلُ؛ نَحْوُ يَرْضَى، وَبِحَرْفِ إِعْرَابِهِ ٱلْمَبْنِيُّ؛ نَحْوُ: إِذَا، وَبِلَازِمَةٍ: ٱلْمُثَنَّى؛ نَحْوُ ٱلزَّيْدَانِ؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ تَنْقَلِبُ يَاءً فِي ٱلْجَرِّ وَالنَّصْبِ.

وَالْمَقْصُورُ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِيَاسِيٌّ، وَسَمَاعِيٌّ.

فَالْقِيَاسِيُّ: كُلُّ اسْمٍ مُعْتَلٍّ لَهُ نَظِيرٌ مِنَ ٱلصَّحِيحِ، مُلْتَزَمٌ فَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَذَلِكَ كَمَصْدَرِ ٱلْفِعْلِ ٱللَّازِمِ ٱلَّذِي عَلَى وَزْنِ «فَعِلَ»؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ فَعَلًا، بِفَتْحِ ٱلْفَاءِ وَالْعَيْنِ؛ نَحْوُ: أَسِفَ أَسَفًا، فَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا وَجَبَ قَصْرُهُ؛ نَحْوُ: جَوِيَ جَوًى(٣)؛ لِأَنَّ نَظِيرَهُ مِنَ

---

(١) هما نوعان من الاسم المتمكن؛ فلا يطلقان اصطلاحًا عَلَى المبني، ولا عَلَى الفعل والحرف. أما اللغويون والقراء، فيقولون، وفي أولاء اسم إشارة: إنه ممدود، وفي أولى: مقصور. مع أنهما مبنيان.

(٢) «اسم» فاعل لمحذوف يفسره ما بعده. «فتحًا» مفعول استوجب. «وكان» اسمها يعود إِلَى اسم. «ذا نظير» خبرها، ومضاف إليه. «فلنظيره» الفاء واقعة في جواب إذا، والجار والمجرور خبر مُقدَّم. «المعل» نعت لنظير. «الآخر» مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله. «ثبوت قصر» مبتدأ مُؤَخَّر، ومضاف إليه. «بقياس» مُتَعلِّق بثبوت. «ظاهر» نعت لقياس. «كفعل» خبر لمبتدإ محذوف. «وفعل» عطف عليه. «في جمع» حال منهما. «ما» موصول مضاف إليه. «كفعلة» مُتَعلِّق بمحذوف صلة ما. «وفعلة» عطف عليه. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «الدمى» مضاف إليه.

(٣) الجوى: الحرقة، وشدة الوجد من حزن، أو عشق، وهو أَيْضًا مرض في البطن، أو في الصدر وهو السُّل.

ٱلصَّحِيحِ ٱلْآخِرِ مُلْتَزَمٌ فَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَنَحْوُ: «فِعَلٍ» فِي جَمْعِ فِعْلَةٍ بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ، وَ"فُعَلٍ» فِي جَمْعِ فُعْلَةٍ بِضَمِّ ٱلْفَاءِ؛ نَحْوُ: مِرًى جَمْعُ مِرْيَةٍ[1]، وَمُدًى جَمْعُ مُدْيَةٍ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ ٱلصَّحِيحِ: قِرَبٌ وَقُرَبٌ، جَمْعُ قِرْبَةٍ وَقُرْبَةٍ؛ لِأَنَّ جَمْعَ «فِعْلَةٍ» بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ، يَكُونُ عَلَى فِعَلٍ، بِكَسْرِ ٱلْأَوَّلِ وَفَتْحِ ٱلثَّانِي، وَجَمْعَ «فُعْلَةٍ» بِضَمِّ ٱلْفَاءِ، يَكُونُ عَلَى فُعَلٍ، بِضَمِّ ٱلْأَوَّلِ وَفَتْحِ ٱلثَّانِي: وَالدُّمَى: جَمْعُ دُمْيَةٍ، وَهِيَ ٱلصُّورَةُ مِنَ ٱلْعَاجِ وَنَحْوِهِ[2].

* * *

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلِفْ ... فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفْ

كَمَصْدَرِ ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي قَدْ بُدِئَا ... بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى[3].

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْمَقْصُورِ شَرَعَ فِي ٱلْمَمْدُودِ، وَهُوَ: ٱلاسْمُ ٱلَّذِي آخِرُهُ هَمْزَةٌ، تَلِي أَلِفًا زَائِدَةً؛ نَحْوُ: حَمْرَاءَ، وَكِسَاءٍ، وَرِدَاءٍ، فَخَرَجَ بِالاسْمِ ٱلْفِعْلُ؛ نَحْوُ «يَشَاءُ»، وَبِقَوْلِهِ: «تَلِي أَلِفًا زَائِدَةً» مَا كَانَ فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ تَلِي أَلِفًا غَيْرَ زَائِدَةٍ؛ كَمَاءٍ، وَآءٍ جَمْعَ آءَةٍ، وَهُوَ شَجَرٌ.

---

(١) من المراء، وهو الجدال والممارة. والمراء أَيْضًا: من الامتراء والشك.

(٢) ومثل النوعين اللذين ذكرهما المصنف والشارح: اسم مفعول غير الثلاثي كمكرم ومحترم؛ فإن معتله مقصور، كمعطى ومصطفى، وما كان جمعًا لفُعلى أنثى الأفعل؛ كالدنيا والدنا، والقصوى والقصى؛ فإن نظيرهما من الصحيح: الكبرى والكبر، والأخرى والأخر، وكذلك «أفعل» صفة: سواء كان للتفضيل؛ كأقصى نظير أفضل، أم لا؛ كأعمى وأحمر، وكذلك «المفعل» مدلولا به عَلَى مصدر، أو زمان ومكان؛ نحو: ملهى ومسعى؛ فإن نظيرهما: مذهب ومسرح. وغير ذلك.

(٣) «وما» موصول مبتدأ. «استحق» الجملة صلة. «قبل آخر» ظرف مُتَعلِّق به. «ألف» مفعول استحق، وقف عليه بالسكون. «فالمد» مبتدأ ثان. «في نظيره» مُتَعلِّق بعرف. «حتما» حال من ضمير عرف. «عرف» ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود إِلَى المد، والجملة خبر، وجملة الثاني وخبره خبر ما. «كمصدر» مُتَعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف «الفعل» مضاف إليه. «قد بدئا» نائب الفاعل يعود إِلَى الذي الواقع نعتًا لفعل، والجملة

وَالْمَمْدُودُ أَيْضًا كَالْمَقْصُورِ: قِيَاسِيٌّ، وَسَمَاعِيٌّ[١].

فَالْقِيَاسِيُّ: كُلُّ مُعْتَلٍّ لَهُ نَظِيرٌ مِنَ ٱلصَّحِيحِ ٱلْآخِرِ، مُلْتَزَمٌ زِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ؛ وَذَلِكَ: كَمَصْدَرِ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ[٢]؛ نَحْوُ: ارْعَوَى ارْعِوَاءً، وَارْتَأَى ارْتِئَاءً[٣]، وَاسْتَقْصَى اسْتِقْصَاءً؛ فَإِنَّ نَظِيرَهَا مِنَ ٱلصَّحِيحِ: انْطَلَقَ انْطِلَاقًا، وَاقْتَدَرَ اقْتِدَارًا، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا. وَكَذَا مَصْدَرُ كُلِّ فِعْلٍ مُعْتَلٍّ[٤] يَكُونُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ؛ نَحْوُ: أَعْطَى إِعْطَاءً؛ فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ ٱلصَّحِيحِ: أَكْرَمَ إِكْرَامًا.

* * *

وَالْعَادِمُ ٱلنَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا ... مَدٍّ بِنَقْلٍ كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا[٥]

هَذَا هُوَ ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي، وَهُوَ ٱلْمَقْصُورُ ٱلسَّمَاعِيُّ، وَالْمَمْدُودُ ٱلسَّمَاعِيُّ.

وَضَابِطُهُمَا: أَنَّ مَا لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ اطَّرَدَ فَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، فَقَصْرُهُ مَقْصُورٌ عَلَى

صلة. «بهمز وصل» مُتعلِّق بيدئا، ومضاف إليه. «كارعوى» خبر لمبتدإ محذوف.

(١) القياسي: من اختصاص النحوي. أما السماعي: فهو من اختصاص اللغوي.

(٢) أي من الفعل الماضي الخماسي، أو السداسي؛ بشرط أن يكون معتل الآخر.

(٣) من الرأي وهو التدبر، يقال: ارتأى في أمره إذا تدبره.

(٤) أي بالألف. ومثل ما ذكر: المصدر الذي عَلَى وزن «فُعال» بشرط أن يكون الفعل عَلَى وزن «فَعل» الدال عَلَى صوت؛ كرُغاء، وثُغاء. والرغاء: صوت ذوات الخف، والثغاء: صوت الشاة. فإن نظيرهما الصُّراخ، أو الدال عَلَى داء؛ نحو: المشاء ـ وهو استطلاق البطن ـ فإن نظيره: الزكام. وكذلك مصدر الفعل الذي عَلَى وزن فاعل؛ نحو: عادى عداء ووالى ولاء؛ فإن نظيره: قاتل قتالا...إلخ. وأيضًا: المصدر الذي على وزن «تَفعال»؛ نحو: التعداء.

(٥) «والعادم» مبتدأ. «النظير» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «ذا قصر وذا مد» حالان من الضمير في قوله «بنقل» الواقع خبرًا عن المبتدإ، وتقديم الحال عَلَى عامله الظرف والجار والمجرور نادر.

ٱلسَّمَاعِ؛ فَمِنَ ٱلْمَقْصُورِ ٱلسَّمَاعِيِّ: ٱلْفَتَى وَاحِدُ ٱلْفِتْيَانِ، وَالْحِجَا: ٱلْعَقْلُ، وَالثَّرَى: ٱلتُّرَابُ، وَالسَّنَا: ٱلضَّوْءُ. وَمِنَ ٱلْمَمْدُودِ ٱلسَّمَاعِيِّ: ٱلْفَتَاءُ: حَدَاثَةُ ٱلسِّنِّ، وَالسَّنَاءُ: ٱلشَّرَفُ، وَالثَّرَاءُ: كَثْرَةُ ٱلْمَالِ، وَالْحِذَاءُ: ٱلنَّعْلُ.

* * *

وَقَصْرُ ذِي ٱلْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعُ عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ[1]

لَا خِلَافَ بَيْنَ ٱلْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ قَصْرِ ٱلْمَمْدُودِ لِلضَّرُورَةِ[2]، وَاخْتُلِفَ فِي جَوَازِ مَدِّ ٱلْمَقْصُورِ؛ فَذَهَبَ ٱلْبَصْرِيُّونَ إِلَى ٱلْمَنْعِ، وَذَهَبَ ٱلْكُوفِيُّونَ إِلَى ٱلْجَوَازِ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ:

١٣١ - يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ يَنْشَبُ فِي ٱلْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

---

(١) «وقصر ذي المد» مبتدأ، ومضاف إليه. «اضطرارًا» مفعول لأجله. «مجمع» خبر المبتدإ. «عليه» مُتَعلِّق بمجمع عَلَى أَنَّه نائب فاعله. «والعكس» مبتدأ. «يخلف» مُتَعلِّق بيقع الواقع خبرًا للمبتدإ، وفاعل يقع يعود إِلَى العكس.

(٢) لأَنَّه رجوع إِلَى الأصل، وهو القصر، ومن ذلك قول الشاعر يمدح قومًا:

فهم مَثَلُ الناسِ الذي يَعرفونه وأَهلُ الوفَا من حادثٍ وقَدِيمِ

١٣١ - نسب هذا الشاهد إِلَى أبي المقدام الراجز،

وقيل لغيره من العرب.

اللُّغة والإعراب: - شيشاء: هو الشيص، وهو أردأ التمر. ينشب: يعلق المسعل: موضع السعال من الحلق. اللهاء: لحمة مشرفة عَلَى الحلق في أقصى الفم. «يا» للنداء، والمراد به هنا التنبيه. «لك» مُتَعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «من» زائدة. «تمر» مبتدأ مُؤَخَّر، وقيل: يا واللام للاستغاثة ومعناهما التعجب مجازًا. «من تمر» بيان للكاف في لك؛ لأَنَّهَا هي المنادى في الحقيقة. «ومن شيشاء» معطوف عَلَى من تمر. «وينشب» فاعله يعود عَلَى شيشاء.

المعنى: - واضح.

فَمَدَّ «اللَّهَاءَ» لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ مَقْصُورٌ.

* * * * *

الشاهد: ـ في «واللهاء»؛ حيث مد للضرورة، وهو مقصور، والأصل: لهى كحصى جمع لهاة. ومن الخير الأخذ بمذهب الكوفيين تيسيرًا، بشرط ألا يؤدي المد إلى اللبس، أو خفاء المعنى.

هذا: وإذا نون المقصور تحذف ألفه لفظًا لا خطًا، سواء أكان مرفوعًا، أم منصوبًا، أم مجرورًا ـ أما المنقوص ـ هو الاسم المعرب الذي حرف إعرابه ياء لازمة مكسور ما قبلها؛ كالداعي والقاضي فتحذف ياؤه عند التنوين لفظًا وخطًا في حالتي الرفع الجر، وتبقى في حالة نصب.

كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَجَمْعُهُمَا تَصْحِيحًا

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا ... إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا

كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى ... وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الْأَلِفْ ... وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ[1]

الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ إِنْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ[2]، أَوْ كَانَ مَنْقُوصًا، لَحِقَتْهُ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ؛ فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ، وَجَارِيَةٍ، وَقَاضٍ: رَجُلَانِ، وَجَارِيَتَانِ، وَقَاضِيَانِ[3].

وَإِنْ كَانَ مَقْصُورًا، فَلَا بُدَّ مِنْ تَغْيِيرِهِ، عَلَى مَا نَذْكُرُهُ الْآنَ.

وَإِنْ كَانَ مَمْدُودًا فَسَيَأْتِي حُكْمُهُ.

---

(١) «آخر مقصور» مفعول لمحذوف يفسره اجعله. «تثنى» الجملة صفة لمقصور. «اجعله» الهاء مفعوله الأول. «يا» بالقصر مفعوله الثاني. «إن كان» شرط وفعله، واسم كان يعود إلى المقصور وجواب الشرط محذوف. «عن ثلاثة» مُتعلّق بمرتقيا الواقع خبرًا لكان. «كذا» خبر مُقدَّم. «الذي» مبتدأ مُؤَخَّر. «اليا» بالقصر مبتدأ. «أصله» خبر، والجملة صلة الذي. «والجامد» معطوف عَلَى الذي أول البيت. «الذي» نعت للجامد. «أميل» الجملة صلته. «في غير ذا» مُتعلّق بتقلب، ومضاف إليه. «واوا» مفعول ثان لتقلب. «الألف» نائب فاعل تقلب وهو مفعوله الأول. «وأولها» فعل أمر مبني عَلَى حذف الياء، و«ها» مفعوله الأول عائدة إلى الألف. «ما» موصول مفعوله الثاني. «قبل» ظرف مُتعلّق بألف، وجملة «قد ألف» خبر كان الواقع صلة لما.

(٢) وهو ما ليس آخره حرف علة، أو منزلًا منزلة الصحيح، وهو ما كان آخره واوًا، أو ياء قبلها سكون؛ كدلو وظبي.

(٣) وإذا كان المنقوص محذوف الياء ترد إليه عند التثنية؛ كما مثل الشاح، ونحو: داعيان في تثنية داع. ويجب حذف الياء عند جمعه مذكر سالم، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء؛ نحو: الهادون والداعون إلى الخير، والهادين والداعين.

قال الموضح: وشذ في أليه وخُصية أليان وخُصيان، والقياس: أليتان وخصيتان، وقيل: هما تثنية إلى وخُصى.

فَإِنْ كَانَتْ أَلِفُ ٱلْمَقْصُورِ رَابِعَةً فَصَاعِدًا قُلِبَتْ يَاءً[١]؛ فَتَقُولُ فِي مَلْهًى: مَلْهَيَانِ، وَفِي مُسْتَقْصًى: مُسْتَقْصَيَانِ، وَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً؛ فَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ ٱلْيَاءِ؛ كَفَتًى وَرَحًى، قُلِبَتْ أَيْضًا يَاءً؛ فَتَقُولُ: فَتَيَانِ، وَرَحَيَانِ، وَكَذَا إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً مَجْهُولَةَ ٱلْأَصْلِ[٢] وَأُمِيلَتْ[٣]؛ فَتَقُولُ فِي «مَتَى»، عَلَمًا: مَتَيَانِ. وَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً بَدَلًا مِنْ وَاوٍ؛ كَعَصًا وَقَفًا، قُلِبَتْ وَاوًا؛ فَتَقُولُ: عَصَوَانِ، وَقَفَوَانِ[٤]، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً مَجْهُولَةَ ٱلْأَصْلِ وَلَمْ تُمَلْ؛ كَـ «إِلَى» عَلَمًا؛ فَتَقُولُ: إِلَوَانِ.

فَالْحَاصِلُ: أَنَّ أَلِفَ ٱلْمَقْصُورِ تُقْلَبُ يَاءً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: -

الْأَوَّلُ: - إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا.

الثَّانِي: - إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً بَدَلًا مِنْ يَاءٍ.

الثَّالِثُ: - إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً مَجْهُولَةَ ٱلْأَصْلِ وَأُمِيلَتْ.

وَتُقْلَبُ وَاوًا فِي مَوْضِعَيْنِ: -

الْأَوَّلُ: إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً بَدَلًا مِنَ ٱلْوَاوِ.

---

(١) لأن الألف لا تقبل الحركة وعلامة التثنية لا بُدَّ من فتح ما قبلها، ولا يمكن حذف الألف؛ لئلا يلتبس المثنى عند إضافته لياء المتكلم بالمفرد المضاف إليها؛ كفتاي مثلا.

(٢) هي التي في حرف، أو شبهه، أو في اسم لا يعرف أصله.

(٣) أي لم تظهر عند النطق ألفًا خالصة بل فيها رائحة الياء؛ لأن الإمالة: إنحاء الألف إلَى الياء فردت إِلَيْها في التثنية.

(٤) وشذ قولهم في رضا: رضيان بالياء، مع أنَّه من الرضوان، وإذا ختم المقصور الثلاثي، وغير الثلاثي بتاء التأنيث، زال عنه اسم المقصور وأحكامه، مثل: فتاة، ومباراة، فقد صارت الألف حشوًا؛ أي غير متطرفة، وتكون حركات الإعراب ظاهرة عَلَى التاء وحدها، وتثبت الألف في حالة التثنية، ولا تجري عليها علامات الإعراب، فتقول: فتاتان، ومباراتان، وفتاتين، ومباراتين.

الثَّانِي: - إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً مَجْهُولَةَ الْأَصْلِ مَا لَمْ تُمَلْ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ» إِلَى أَنَّهُ إِذَا عُمِلَ هَذَا الْعَمَلُ الْمَذْكُورُ فِي الْمَقْصُورِ - أَعْنِي قَلْبَ الْأَلِفِ يَاءً أَوْ وَاوًا - لَحِقَتْهَا عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا أَوَّلَ الْكِتَابِ؛ وَهِيَ: الْأَلِفُ وَالنُّونُ الْمَكْسُورَةُ رَفْعًا، وَالْيَاءُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا وَالنُّونُ الْمَكْسُورَةُ جَرًّا وَنَصْبًا.

* * *

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا ... وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا

بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ[1]

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى كَيْفِيَّةِ تَثْنِيَةِ الْمَقْصُورِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ كَيْفِيَّةِ تَثْنِيَةِ الْمَمْدُودِ.

وَالْمَمْدُودُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ هَمْزَتُهُ بَدَلًا مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ، أَوْ لِلْإِلْحَاقِ، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ، أَوْ أَصْلًا.

فَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ فَالْمَشْهُورُ قَلْبُهَا وَاوًا؛ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ، وَحَمْرَاءَ: صَحْرَاوَانِ، وَحَمْرَاوَانِ[2].

---

(١) «وما» موصول مبتدأ. «كصحراء» مُتعلِّق بمحذوف صلة الموصول. «بواو» مُتعلِّق بثنيا الواقع خبرًا للمبتدإ. «ونحو» مبتدأ. «علباء» مضاف إليه مصروف. «كساء وحياء» معطوفان عَلَى علباء. «بواو» خبر المبتدإ نحو. «وغير» مفعول صحيح مُقدَّم. «ما» موصول مضاف إليه. «ذكر» الجملة صلة. «ما» موصول مبتدأ. «شذ» الجملة صلة. «على نقل» مُتعلِّقة بقصر الواقع خبرًا للمبتدإ.

(٢) وشذ حمرايان بقلب الهمزة ياء، وكذلك حمراآن بالتصحيح؛ كما شذ: قرفصان، وخنفسان، وعاشوران - بحذف الألف والهمزة - في تثنية: قرفصاء، وخنفساء، وعاشوراء.

وَإِنْ كَانَتْ لِلإِلْحَاقِ؛ كَعِلْبَاءَ[١]، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ؛ نَحْوُ: كِسَاءٍ وَحَيَاءٍ[٢] جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: قَلْبُهَا وَاوًا؛ فَتَقُولُ: عِلْبَاوَانِ، وَكِسَاوَانِ، وَحَيَاوَانِ، ٱلثَّانِي: إِبْقَاءُ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ؛ فَتَقُولُ: عِلْبَاءَانِ، وَكِسَاءَانِ، وَحَيَاءَانِ، وَالْقَلْبُ فِي ٱلْمُلْحَقَةِ أَوْلَى مِنْ إِبْقَاءِ ٱلْهَمْزَةِ، وَإِبْقَاءُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ مِنْ أَصْلٍ أَوْلَى مَنْ قَلْبِهَا وَاوًا[٣].

وَإِنْ كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلْمَمْدُودَةُ أَصْلًا وَجَبَ إِبْقَاؤُهَا؛ فَتَقُولُ فِي قُرَّاءٍ، وَوُضَّاءٍ[٤]: قُرَّاءَانِ، وَوُضَّاءَانِ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلِ قُصِرْ» إِلَى أَنَّ مَا جَاءَ مِنْ تَثْنِيَةِ ٱلْمَقْصُورِ أَوِ ٱلْمَمْدُودِ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ، اقْتُصِرَ فِيهِ عَلَى ٱلسَّمَاعِ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي «الْخَوْزَلَى»[٥]: ٱلْخَوْزَلَانِ، وَالْقِيَاسُ: ٱلْخَوْزَلَيَانِ، وَقَوْلِهِمْ فِي حَمْرَاءَ: حَمْرَايَانِ، وَالْقِيَاسُ: حَمْرَاوَانِ.

* * *

وَاحْذِفْ مِنَ ٱلْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ ٱلْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا
وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ ... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالْأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي ٱلتَّثْنِيَهْ ... وَتَاءَ ذِي ٱلتَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ[٦]

(١) هي اسم لبعض أعصاب العنق؛ وأصلها علباي بزيادة الياء لإلحاقها بقرطاس؛ فقلبت همزة؛ لتطرفها إثر ألف زائدة. والإلحاق خاص بلغة العرب، وكانوا يستعملونه غالبًا؛ لضرورة شعرية، أو نحوها.

(٢) أصلهما: كسار وحياي، قلبت الياء والواو فيهما همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة.

(٣) لأن الهمزة أقرب إِلَى الأصلية؛ لكونها بدلا عنها.

(٤) هذان وصفان من القراءة والوضاءة، وهي حسن الوجه. يقال: رجل قرَّاء؛ أي حسن القراءة والتعبد، ووضاء: أي وضيء حسن الوجه.

(٥) مشية فيها تثاقل وتبختر. وكذلك: الخزن، والتخزل، والانخزال.

(٦) «من المقصور في جمع» مُتَعلِّقان باحذف. عَلَى حد المثنى» مُتَعلِّق بمحذوف نعت لجمع ومضاف إليه. «ما» اسم موصول مفعول احذف. «به» مُتَعلِّق بتكملا الواقع صله لما. «والفتح» مفعول مُقدَّم لابق. «مشعرًا» حال من الفتح أو من الضمير في ابق. «بما» متعلة

إِذَا جُمِعَ صَحِيحُ ٱلْآخِرِ عَلَى حَدِّ ٱلْمُثَنَّى - وَهُوَ ٱلْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ - لَحِقَتْهُ ٱلْعَلَامَةُ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ؛ فَتَقُولُ فِي «زَيْدٍ»: زَيْدُونَ.

وَإِنْ جُمِعَ ٱلْمَنْقُوصُ هَذَا ٱلْجَمْعَ حُذِفَتْ يَاؤُهُ، وَضُمَّ مَا قَبْلَ ٱلْوَاوِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ ٱلْيَاءِ؛ فَتَقُولُ فِي قَاضٍ: قَاضُونَ رَفْعًا، وَقَاضِينَ جَرًّا وَنَصْبًا[1].

وَإِنْ جُمِعَ ٱلْمَمْدُودُ هَذَا ٱلْجَمْعَ عُومِلَ مُعَامَلَتَهُ فِي ٱلتَّثْنِيَةِ؛ فَإِنْ كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ، أَوْ لِلإِلْحَاقِ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: إِبْقَاءُ ٱلْهَمْزَةِ، وَإِبْدَالُهَا وَاوًا؛ فَيُقَالُ فِي كِسَاءٍ، عَلَمًا: كِسَاءُونَ، وَكِسَاوُونَ، وَكَذَلِكَ عِلْبَاءٌ: وَإِنْ كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً وَجَبَ إِبْقَاؤُهَا؛ فَتَقُولُ فِي قُرَّاءٍ: قُرَّاءُونَ.

وَأَمَّا ٱلْمَقْصُورُ، وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلْمُصَنِّفُ، فَتُحْذَفُ أَلِفُهُ إِذَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَتَبْقَى ٱلْفَتْحَةُ دَالَّةً عَلَيْهَا؛ فَتَقُولُ فِي مُصْطَفَى: مُصْطَفَوْنَ رَفْعًا، وَمُصْطَفَيْنَ[2] جَرًّا وَنَصْبًا، بِفَتْحِ ٱلْفَاءِ مَعَ ٱلْوَاوِ وَالْيَاءِ. وَإِنْ جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ قُلِبَتْ أَلِفُهُ، كَمَا تُقْلَبُ فِي ٱلتَّثْنِيَةِ؛ فَتَقُولُ حُبْلَى: حُبْلَيَاتٌ، وَفِي فَتًى، وَعَصًا، عَلَمَيْ مُؤَنَّثٍ: فَتَيَاتٌ، وَعَصَوَاتٌ.

وَإِنْ كَانَ بَعْدَ أَلِفِ ٱلْمَقْصُورِ تَاءٌ وَجَبَ حِينَئِذٍ حَذْفُهَا[3]؛ فَتَقُولُ فِي فَتَاةٍ: فَتَيَاتٌ،

بمشعر. «حذف» ماض للمجهول، والجملة صلة ما. «جمعته» فعل الشرط والهاء عائدة عَلَى المقصور. «فالألف» الفاء واقعة في جواب الشرط، والألف مفعول. اقلب مُقدَّم. «قلبها» مفعول مطلق، ومضاف إليه. «في التثنية» مُتعلِّق بقلب. «وتاء» مفعول أول ألزمن مُقدَّم. «ذي التاء» مضاف إليه. «تنحية» مفعول ثان.

(١) أصل قاضون: قاضيون حذفت ضمة الياء؛ للاستثقال ثم الياء؛ للساكنين وضمت الضاد لمناسبة الواو. وأصل القاضين القاضيين حذفت كسرة الياء؛ للثقل، ثم ياء المنقوص؛ لالتقاء الساكنين.

(٢) أصلهما: مصطفوون بواوين، ومصطفوين، قلبت واوهما ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلها. ثم حذفت الألف للساكنين. وبقيت الفتحة دليلًا عليها.

(٣) لئلا يجمع بين علامتي تأنيث. ويعامل الاسم بعد حذفها معاملة العاري منها وإن كان

وَفِي قَنَاةٍ: قَنَوَاتٌ.

* * *

وَالسَّالِمَ ٱلْعَيْنِ ٱلثُّلَاثِي اسْمًا أَنِلْ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ ٱلْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا
وَسَكِّنِ ٱلتَّالِيَ غَيْرَ ٱلْفَتْحِ أَوْ خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلاًّ قَدْ رَوَوْا[1]

إِذَا جُمِعَ ٱلاسْمُ ٱلثُّلَاثِيُّ، ٱلصَّحِيحُ ٱلْعَيْنِ، ٱلسَّاكِنُهَا، ٱلْمُؤَنَّثُ، ٱلْمَخْتُومُ بِالتَّاءِ أَوِ ٱلْمُجَرَّدُ عَنْهَا، بِأَلِفٍ وَتَاءٍ، أُتْبِعَتْ عَيْنُهُ فَاءَهُ فِي ٱلْحَرَكَةِ[2] مُطْلَقًا؛ فَتَقُولُ: فِي دَعْدٍ: دَعَدَاتٌ، وَفِي جَفْنَةٍ: جَفَنَاتٌ، وَفِي جُمْلٍ[3]، وَبُسْرَةٍ: جُمُلَاتٌ، وَبُسُرَاتٌ بِضَمِّ ٱلْفَاءِ وَٱلْعَيْنِ، وَفِي هِنْدٍ، وَكِسْرَةٍ: هِنِدَاتٌ، وَكِسِرَاتٌ بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ وَٱلْعَيْنِ.

وَيَجُوزُ فِي ٱلْعَيْنِ بَعْدَ ٱلضَّمَّةِ وَٱلْكَسْرَةِ ٱلتَّسْكِينُ وَٱلْفَتْحُ؛ فَتَقُولُ: جُمْلَاتٌ،

ما قبل التاء حرف علة ألفًا وجب حذف التاء، وأجرى عَلَى الألف بعد حذف التاء ما يستحقه من تصحيح وإعلال لو كان آخرًا؛ فتقول في ظبية وغزوة: ظبيات وغزوات، وفي مصطفاه: مصطفيات. ويلاحظ أن المفرد المختوم بتاء التأنيث وقلبها ألف لا يسمى مقصورًا، ولا يخضع لأحكامه؛ لأن ألف المقصور لا بُدَّ أن تكون آخرًا.

(١) «والسالم العين» مفعول أول لأنل مُقدَّم. «الثلاثي» صفة للسالم. «اسما» حال منه. «إتباع» مفعول أنل الثاني. «عين» مضاف إليه من إضافة المصدر إِلَى مفعوله الأول بعد حذف فاعله. «فاءه» مفعول إتباع الثاني. «بما» مُتعلِّق بإتباع. «شكل» نائب فاعله يعود إِلَى الفاء، والجملة صلة ما والعائد محذوف أي شكل به. «ساكن العين مؤنثًا» حالان من ضمير بدا العائد إِلَى السالم العين. «بدا» فعل الشرط، وجوابه محذوف؛ أي فأنله ما ذكر. «مختتما بالتاء» حال ثالثة من فاعل بدا. «أو مجردا» عطف عليه. «التالي» مفعول سكن. «غير الفتح» معفول التالي، ومضاف إليه. «فكلا» مفعول. «رووا» مُقدَّم.

(٢) أي وجوبًا في مفتوح الفاء، وجوازًا في مضمومها، ومكسورها بدليل ما يأتي.

(٣) اسم امرأة.

وَجُمَلَاتٌ، وَبُشْرَاتٌ، وبُسَرَاتٌ، وَهِنْدَاتٌ، وَهِنَدَاتٌ، وَكِشْرَاتٌ، وَكِسَرَاتٌ. وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ بَعْدَ ٱلْفَتْحَةِ، بَلْ يَجِبُ ٱلْإِتْبَاعُ.

وَاحْتَرَزَ بِالثُّلَاثِيِّ مِنْ غَيْرِهِ؛ كَجَعْفَرٍ، عَلَمُ مُؤَنَّثٍ. وَبِالاسْمِ عَنِ ٱلصِّفَةِ؛ كَضَخْمَةٍ، وَبِالصَّحِيحِ ٱلْعَيْنِ مِنْ مُعَتَلِّهَا؛ كَجَوْزَةٍ، وَبِالسَّاكِنِ ٱلْعَيْنِ مِنْ مُحَرَّكِهَا؛ كَشَجَرَةٍ[1]؛ فَإِنَّهُ لَا إِتْبَاعَ فِي هَذِهِ كُلِّهَا، بَلْ يَجِبُ إِبْقَاءُ ٱلْعَيْنِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ ٱلْجَمْعِ؛ فَتَقُولُ: جَعْفَرَاتٌ، وَضَخْمَاتٌ، وَجَوْزَاتٌ، وَشَجَرَاتٌ، وَاحْتَرَزَ بِالْمُؤَنَّثِ مِنَ ٱلْمُذَكَّرِ؛ كَبَدْرٍ؛ فَإِنَّهُ لَا يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ.

* * *

وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جَرْوَهْ[2]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ ٱلْمُؤَنَّثُ ٱلْمَذْكُورُ مَكْسُورَ ٱلْفَاءِ، وَكَانَتْ لَامُهُ وَاوًا، فَإِنَّهُ يَمْتَنِعُ فِيهِ إِتْبَاعُ ٱلْعَيْنِ لِلْفَاءِ؛ فَلَا يُقَالُ فِي «ذِرْوَةٍ» ذِرِوَاتٌ، بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ وَالْعَيْنِ، اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرَةِ قَبْلَ ٱلْوَاوِ، بَلْ يَجِبُ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ أَوْ تَسْكِينُهَا؛ فَتَقُولُ: ذِرَوَاتٍ، أَوْ ذِرْوَاتٍ[3]، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: جِرِوَاتٌ بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ وَالْعَيْنِ.

وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ٱلْإِتْبَاعُ إِذَا كَانَتِ ٱلْفَاءُ مَضْمُومَةً وَاللَّامُ يَاءً؛ نَحْوُ: «زُبْيَةٍ»؛ فَلَا تَقُولُ: زُبُيَاتٌ، بِضَمِّ ٱلْفَاءِ وَالْعَيْنِ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ قَبْلَ ٱلْيَاءِ، بَلْ يَجِبُ ٱلْفَتْحُ أَوِ ٱلتَّسْكِينُ؛ فَتَقُولُ: زُبَيَاتٌ، أَوْ زُبْيَاتٌ.

* * *

---

(١) يجوز الإسكان فيما عينه مضمومة أو مكسورة؛ كسورات جع سورة، وهي شجرة الطلح، ثمرات جمع ثمرة أنثى النمر.

(٢) «إتباع» مفعول منعوا. «نحو ذروة» مضاف إليه. «وزبية» عطف عَلَى ذروة، والذروة - بالضم والكسر - أعلى الشيء، والزبية: حفرة تحفر ليقع فيها الأسد فيصاد، والجروة مثلثة الجيم: الأنثى من ولد الكلب، أو السبع.

(٣) مثل الذروة: قِنوة للشيء المكتسب، وجنوة للحجارة المتجمعة.

وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى[1]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا جَاءَ جَمْعُ هَذَا ٱلْمُؤَنَّثِ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ عُدَّ نَادِرًا، أَوْ ضَرُورَةً، أَوْ لُغَةً لِقَوْمٍ.

فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِمْ فِي جِرْوَةٍ: جِرِوَاتٌ بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ وَالْعَيْنِ.

وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ:

١٣٢ ـ وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ ٱلضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ ٱلْعَشِيِّ يَدَانِ

فَسَكَّنَ عَيْنَ «زَفْرَاتٍ» ضَرُورَةً، وَالْقِيَاسُ فَتْحُهَا إِتْبَاعًا.

وَالثَّالِثُ كَقَوْلِ هُذَيْلٍ فِي جَوْزَةٍ وَبَيْضَةٍ وَنَحْوِهِمَا: جَوَازَاتٌ، وَبَيَضَاتٌ بِفَتْحِ ٱلْفَاءِ وَالْعَيْنِ، وَالْمَشْهُورُ فِي لِسَانِ ٱلْعَرَبِ: تَسْكِينُ ٱلْعَيْنِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ صَحِيحَةٍ.

---

(١) «ونادر» خبر مُقدَّم. «أو ذو اضطرار» عطف عليه ومضاف إليه. «غير» مبتدأ مُؤَخَّر. «ما» موصول مضاف إليه. «قدمته» الجملة صلة. «أو لأناس» مُتَعلِّق بانتمى المعطوفة جملته بأو عَلَى خبر المبتدإ.

١٣٢ ـ هو لعروة بن حزام العذري، من قصيدة في عفراء ابنة عمه، ومنها البيت المشهور:

جعلتُ لِعَرَّافِ اليمامةِ حُكمَه وعَرَّافِ نَجْدٍ إنْ هُمَا شَفَيَاني

اللُّغة والإعراب: ـ زفرات: جمع زفرة، وهي إخراج النفس ممتدًا بأنين وشدة. والشهيق» إدخاله. وخص الضحى والعشى؛ لأن من عادة المحب المقيم أن يقوى به الشوق في هذين الوقتين. يدان: تثنية يد: بمعنى القوة والقدرة، وليس المراد المثنى، إنما المقصود ٱلطاقة.

«زفرات» مفعول ثان لحملت. «لي» خبر مُقدَّم. «بزفرات» مُتَعلِّق بالخبر المحذوف. «يدان» مبتدأ مُؤَخَّر.

المعنى : ـ ظاهر.

الشاهد: ـ تسكين عين زفرات، وعدم إتباعها للفاء عَلَى القياس؛ للضرورة. قال المبرد: وهذه من أحسن ضرورات الشعر.

الأسئلة والتمرينات

١ ـ بم يستدل عَلَى مَا ليس فيه علامة ظاهرة من ٱلْأَسْمَاء ٱلمؤنثة؟ وضح بالمثال.

٢ ـ اذكر ٱلْأَوزان ٱلَّتِي يستوي فيها ٱلمذكر والمؤنث، ولا تدخلها علامة ٱلتَّأْنِيث ووضح مَا تذكر بالمثال.

٣ ـ اذكر ثلاثة من ٱلْأَوزان ٱلمشتركة بين أَلفي ٱلتَّأْنِيث ٱلْمَقْصُورة والْمَمْدُودة، مثّل.

٤ ـ مَا حكم آخر ٱلمنقوص والْمَقْصُور عند ٱلتثنية والجمع؟ اشرح بالْأَمثلة.

٥ ـ متى يمتنع إِتباع ٱلعين للفاء في ٱلجمع؟ ومتى يَجُوزُ ٱلفتح والْإِسكَان والْإِتباع؟ ومتى يمتنع ٱلتغيير؟

٦ ـ بين موضع ٱلاستشهاد بما يأتي في بابي ٱلتَّأْنِيث، والْمَقْصُور والْمَمْدُود.

قال ـ تَعَالَى ـ:﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾.

﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾.

﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾.

﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾.

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾.

﴿ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾.

ـ لَا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإِنْ طال ٱلسَّفَرْ ... وَإِنْ تَحَنَّى كلُّ عَوْدٍ وَدَبَرْ

ـ سيُغْنيني ٱلَّذِي أَغناكَ عَنِّي ... فلا فَقرٌ يَدومُ ولا غِناءُ

ـ وقد أَعدَدتُ للعُذّالِ عِنْدِي ... عَصًا في رأْسِها مَنَوَا حَدِيدِ

ـ بِاللَّهِ يا ظَبَياتِ ٱلقاعِ قُلْنَ لنا ... لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى من ٱلبَشَرِ؟

٧ ـ بين فيما يأتي: ٱلْمَقْصُور والمنقوص والْمَمْدُود، ثم ثن واجمع مَا يمكن من ذلك:

كَانَ لاجتماع مؤتمر ٱلقمة ٱلعربي ٱلأَوَّل لرؤساء وملوك ٱلدول ٱلعربية في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٣ فرحة كبرى، عمت شتى ٱلبلاد وسائر ٱلأَرجاء، واغتبط بها ٱلقاصي والداني، وكَانَتْ بشرى للمؤمنين، وغصة للمستعمرين. ثم انعقد ٱلمؤتمر ٱلثَّاني في ٥ سبتمبر سنة ١٩٦٤، وكلنا رجاء أَن يوفق ٱلمولى - سبحانه وتعالى - أَولياء ٱلأُمور جميعًا إِلَى مَا فيه ٱلرضا والهدى، وأَن يقضى عَلَى عوامل ٱلفرقة والشقاق. وما كاد يأْتي موعد ٱلمؤتمر ٱلثالث حَتَّى لعبت ٱلأَهواء ببعض ٱلنفوس، ونفث ٱلاستعمار سمومه بين ٱلعرب؛ ففرق جمعهم، وقضى عَلَى ٱلآمال ٱلمرتقبة، وتأَجل ٱلاجتماع إِلَى أَجل غير مسمى. والرجا أَن يكون ٱلاعتداء ٱلإِسرائيلي في ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ عَلَى ٱلأَجواء ٱلعربية أَدعى إِلَى ٱلإِغضاء عن ٱلأَهواء، والتمسك بعرى ٱلمودة والإِخاء، واللَّه ٱلهادي إِلَى سواء ٱلسبيل.

السنا: ٱلضوء، والثناء: ٱلمديح والإِطراء.

الندى يذهب ٱلضنى والعنا.

والعطاء أَولى بذي ٱلحجى.

الجندي يطيع رؤساءه طاعة عمياء، وغيره يجنح إِلَى ٱلونى والدهاء.

النقا أَولى بذوي ٱلتقى.

٨ - اجمع ٱلكلمات ٱلآتية جمع مؤنث سالمًا، واشكل ٱلعين موضحًا سبب مَا تعمل:

غرفة، بيضة، زينب، خطوة، ضخمة، متى، حجة.

٩ - بين نوع ٱلكلمات ٱلآتية في هَذَا ٱلباب، ثم ثنها واجمعها جموعًا مناسبة، مع وضعها في عبارات مفيدة:

منتهى، كحلاء، رضا، منادى، مقهى، عشواء.

١٠ - اشرح ٱلبيتين شرحًا أَدبيًا، وبين مَا فيهما من شواهد:

صَحَا ٱلشرقُ وَانْجَابَ ٱلْكَرَى عن عيُونِه ... وَلَيْسَ لِمَنْ رَامَ ٱلْكَوَاكِبَ مَضْجَعُ

إِذَا كَانَ فِي أَحلامِ ماضِيه رائِعًا ... فَنَهْضَتُه ٱلْكُبْرَى أَجَلُّ وأَرْوَعُ

* * * * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جَمْعُ ٱلتَّكْسِيرِ(١)

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فِعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ(٢)

جَمْعُ ٱلتَّكْسِيرِ هُوَ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْنِ، بِتَغْيِيرٍ ظَاهِرٍ(٣)؛ كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ؛ كَفُلْكٍ لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ، وَالضَّمَّةُ ٱلَّتِي فِي ٱلْمُفْرَدِ كَضَمَّةِ فُلْكٍ، وَالضَّمَّةُ ٱلَّتِي فِي ٱلْجَمْعِ كَضَمَّةِ أُسْدٍ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: جَمْعُ قِلَّةٍ، وَجَمْعُ كَثْرَةٍ؛ فَجَمْعُ ٱلْقِلَّةِ يَدُلُّ حَقِيقَةً عَلَى ثَلَاثَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى ٱلْعَشْرَةِ، وَجَمْعُ ٱلْكَثْرَةِ يَدُلُّ عَلَى مَا فَوْقَ ٱلْعَشْرَةِ إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ(٤)، وَيُسْتَعْمَلُ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ ٱلْآخَرِ مَجَازًا.

وَأَمْثِلَةُ جَمْعِ ٱلْقِلَّةِ: «أَفْعِلَةٌ»؛ كَأَسْلِحَةٍ، وَ«أَفْعُلٌ»؛ كَأَفْلُسٍ، وَ«فِعْلَةٌ»؛ كَفِتْيَةٍ، وَ«أَفْعَالٌ»؛ كَأَفْرَاسٍ، وَمَا عَدَا هَذِهِ ٱلْأَرْبَعَةَ مِنْ جُمُوعِ ٱلتَّكْسِيرِ فَجُمُوعُ كَثْرَةٍ.

* * *

---

(١) جموع التكسير أكثرها سماعي، والضوابط التي ستذكر، هي لما يغلب منها، وقد ذكرت؛ ليحمل عليها ما لم يسمع جمعه؛ فإذا قيل: إن هذا مطرد، أو غالب، أو كثير، أو الأصل، أو القياسي، أو نحو ذلك، فمعنى البيت: أنَّه يسوغ للمحدثين قياس ما لم يُسمع عَلَى ما سُمع، متى كان مستوفيًا للشروط التي توافرت في المسموع. وقد نص عَلَى ذلك المجمع اللغوي القاهري.

(٢) «أفعلة» مبتدأ. «أفعل» معطوف عليه بحذف العاطف. «ثم فعله ثمت أفعال» معطوفان عَلَى أفعلة. «جموع قلة» خبر المبتدإ ومضاف إليه.

(٣) أي لصيغة المفرد، الذي يشاركه في معناه وفي أصوله، سواء كان هذا التغيير بزيادة؛ كصنو وصنوان، أو بنقص؛ كتخمة وتخم، أو بتبديل شكل؛ كأسد وأُسْد، أو بزيادة وتغيير شكل؛ نحو: رجل ورجال، أو بنقص مع تغيير شكل؛ نحو: كتاب كتب ... إلخ. وهذا التغيير هو السبب في تسميته تكسيرًا.

(٤) اختاره السعد وغيره: أن بدء كل منهما ثلاثة، وانتهاء القلة عشرة، ولا نهاية للكثرة؛ فهما متحدان بدءًا، لا انتهاءً.

وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِي كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِي(١)

قَدْ يُسْتَغْنَى بِبَعْضِ أَبْنِيَةِ ٱلْقِلَّةِ عَنْ بَعْضِ أَبْنِيَةِ ٱلْكَثْرَةِ(٢)؛ كَرِجْلٍ وَأَرْجُلٍ، وَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ، وَفُؤَادٍ وَأَفْئِدَةٍ. وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِبَعْضِ أَبْنِيَةِ ٱلْكَثْرَةِ عَنْ بَعْضِ أَبْنِيَةِ ٱلْقِلَّةِ(٣)؛ كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ، وَقَلْبٍ وَقُلُوبٍ.

* * *

لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا «أَفْعُلُ» وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا ايْضًا يُجْعَلُ

إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ فِي مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ ٱلْأَحْرُفِ(٤)

---

(١) «وبعض ذي» مبتدأ، واسم الإشارة يعود إِلَى المتقدم. «بكثرة» مُتَعلّق بيفي. «وضعًا» منصوب عَلَى نزع الخافض، أو تمييز، أو مصدر في موضع الحال؛ أي ذا وضع. «يفي» الجملة خبر المبتدإ. «والعكس» مبتدأ. «جاء» الجملة خبر. «كالصفي» خبر لمبتدإ محذوف.

(٢) إما وضعًا؛ بأن تكون العرب قد وضعت أحد البناءين صالحًا للقلة والكثرة، واستغنت به عن وضع الآخر؛ كأمثلة الشارح، أو استعمالا؛ بأن تكون وضعتهما معًا، ولكنها استغنت في بعض المواضع عن أحدهما بالآخر مجازًا لقرينة؛ كأقلام في قوله تعالى: ﴿ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾، فقد استعمل جمع القلة: مع أنَّه سمع للقلم جمع كسرة وهو قلام، والمقام مقام مبالغة وتكثير.

(٣) إما وضعًا كذلك؛ كأمثلة الشارح، أو استعمالا؛ نحو: ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ فقد قرنت ثلاثة بجمع الكثرة، مع وجود جمع القلة، وهو أقراء.

قال ابن هشام: وليس منه ما مثل به الناظم وابنه، من قولهم: في جمع صفاة ـ وهي الصخرة الملساء ـ صُفِيّ؛ لقولهم: أصفاء.

(٤) «لفعل» خبر مُقدَّم. «اسمًا» حال منه. «صح» الجملة نعت لاسمًا. «عينًا» تمييز محول عن الفاعل. «أفعل» مبتدأ مُؤَخَّر. «وللرباعي» مُتَعلّق بيجعل في موضع المفعول الثاني له. «اسمًا» حال منه. «أيضًا» مفعول مطلق لمحذوف. «يجعل» نائب فاعل يعود إِلَى أفعل، وهو مفعوله الأول. «إن كان» شرط وفعله، واسم كان يعود إِلَى الرباعي. «كالعناق»

«أَفْعُلٌ»: جَمْعٌ لِكُلِّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ عَلَى فَعْلٍ، صَحِيحِ ٱلْعَيْنِ[١]؛ نَحْوُ: كَلْبٍ وَأَكْلُبٍ، وَظَبْيٍ وَأَظْبٍ، وَأَصْلُهُ أَظْبُيٌ؛ فَقُلِبَتِ ٱلضَّمَّةُ كَسْرَةً لِتَصِحَّ ٱلْيَاءُ فَصَارَ أَظْبِيٌ؛ فَعُومِلَ مُعَامَلَةَ قَاضٍ.

وَخَرَجَ بِالاسْمِ ٱلصِّفَةُ؛ فَلَا يَجُوزُ: نَحْوُ ضَخْمٍ وَأَضْخُمٍ، وَجَاءَ: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ؛ لاسْتِعْمَالِ هَذِهِ ٱلصِّفَةِ اسْتِعْمَالَ ٱلْأَسْمَاءِ. وَخَرَجَ بِصَحِيحِ ٱلْعَيْنِ ٱلْمُعْتَلُّ ٱلْعَيْنِ؛ نَحْوُ: ثَوْبٍ وَعَيْنٍ، وَشَذَّ عَيْنٌ وَأَعْيُنٌ[٢]، وَثَوْبٌ وَأَثْوُبٌ.

وَ«أَفْعُلٌ» ـ أَيْضًا ـ جَمْعٌ لِكُلِّ اسْمٍ، مُؤَنَّثٍ[٣]، رُبَاعِيٍّ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ؛ كَعَنَاقٍ وَأَعْنُقٍ، وَيَمِينٍ وَأَيْمُنٍ[٤].

وَشَذَّ مِنَ ٱلْمُذَكَّرِ: شِهَابٌ وَأَشْهُبٌ، وَغُرَابٌ وَأَغْرُبٌ.

* * *

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ ... مِنَ ٱلثُّلَاثِي اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرِدْ
وَغَالِبًا أَغْنَاهُمُ فِعْلَانُ ... فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِوْدَانُ[٥].

مُتَعَلِّق بمحذوف خبر كان، والعناق: أنثى المعز، وجواب الشرط محذوف. «في مد» مُتَعَلِّق بكان، أو بما تعلق به خبرها. «وتأنيث وعد الأحرف» معطوفان عَلَى مدّ.

(١) وكذا الفاء، سواء كان صحيح اللام، أو معتلها؛ كما مثل، وليس مضعفًا؛ فلا يطرد. «أفعل» في معتل الفاء؛ كوعد ووقف، ولا في المضاعف؛ كرقّ وشقّ.

(٢) هذا شاذ قياسًا، لا استعمالًا؛ لكثرته، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾، ﴿ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ وورد جمع ثوب: عَلَى أثواب، وثياب من جموع الكثرة.

(٣) أي تأنيث معنوي بلا علامة تأنيث ظاهرة فخرج نحو: سحابة ورسالة.

(٤) خرجت الصفة؛ كشجاع، وغير المؤنث؛ كعمود ورغيف، والثلاثي؛ كدار ونار، وما ليس قبل آخره مدة؛ كزينب. وشذ: دار وأدور، نار وأنوار.

(٥) «وغير» مبتدأ. «ما» موصول مضاف إليه. «أفعل» مبتدأ. «فيه» مُتَعَلِّق بمطرد الواقع خبرًا

قَدْ سَبَقَ أَنَّ «أَفْعُلَ» جَمْعٌ لِكُلِّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ عَلَى فَعْلٍ صَحِيحِ ٱلْعَيْنِ، وَذَكَرَ هُنَا: أَنَّ مَا لَا يَطَّرِدُ فِيهِ مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ «أَفْعُلٌ» يُجْمَعُ عَلَى «أَفْعَالٍ»، وَذَلِكَ كَثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ، وَجَمَلٍ وَأَجْمَالٍ، وَعَضُدٍ وَأَعْضَادٍ، وَحِمْلٍ وَأَحْمَالٍ، وَعِنَبٍ وَأَعْنَابٍ، وَإِبِلٍ وَآبَالٍ، وَقُفْلٍ وَأَقْفَالٍ(١).

وَأَمَّا جَمْعُ «فَعْلٍ» ٱلصَّحِيحِ ٱلْعَيْنِ عَلَى أَفْعَالٍ فَشَاذٌّ؛ كَفَرْخٍ وَأَفْرَاخٍ(٢).

«وَأَمَّا فُعَلٌ» فَجَاءَ بَعْضُهُ عَلَى أَفْعَالٍ؛ كَرُطَبٍ وَأَرْطَابٍ، وَالْغَالِبُ مَجِيئُهُ عَلَى فِعْلَانٍ؛ كُصَرَدٍ وَصِرْدَانٍ، وَنُغَرٍ وَنِغْرَانٍ(٣).

* * *

فِي اسْمِ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدْ ... ثَالِثِ افْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ
وَالْزَمْهُ فِي فَعَالِ اوْ فِعَالِ ... مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ اوْ إِعْلَالِ(٤)

لأفعلن، والجملة صلة ما. «من الثلاثي» مُتَعلِّق بمحذوف حال من غير، أو من ضمير مطرد. «اسمًا» حال من الثلاثي. «بأفعال» مُتَعلِّق بيرد الواقع خبرًا لغير. «وغالبًا» منصوب بنزع الخافض. «فعلان» فاعل أغناهم. «في فعل» مُتَعلِّق بأغنى. «كقولهم» خبر لمبتدإ محذوف. «صردان» خبر لمبتدإ محذوف؛ أي هذه صردان، والجملة مقول القول.

(١) بقي من الأمثلة: ما كان كنمر وأنمار، وعُنق وأعناق. ويزاد عليها. «فَعل» المعتل الفاء كوهم وأوهام، والمضعف كعمّ وأعمام، فكل هذه تجمع عَلَى أفعال.

(٢) الصحيح أنّ هذا ليس بشاذ؛ فإن كثرة ما ورد منه عن الفصحاء تدل على أنّه قياس مطرد، مثل: خَبر وأحبار، زَند وأزناد، شَكل وأشكال، سَمع وأسماع، لفظ وألفاظ، لحظ وألحاظ، رأي وآراء، شخص وأشخاص، لحن وألحان ... إلخ. وقد عد بعضهم ٣٤٠ لفظة وردت في ذلك.

(٣) الصرد: طائر فوق العصفور، نصفه أبيض، ونصفة أسود. والنُّغَر: هو البلبل، أو طير كالعصفور أحمر المنقار.

(٤) «في اسم» مُتَعلِّق باطرد. «مذكر رباعي» صفتان له. «بمد» مُتَعلِّق بمحذوف صفة ثالثة

«أَفْعِلَةٌ» جَمْعٌ لِكُلِّ اسْمٍ، مُذَكَّرٍ، رُبَاعِيٍّ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ؛ نَحْوُ: قَذَالٍ[١] وَأَقْذِلَةٍ، وَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ، وَعَمُودٍ وَأَعْمِدَةٍ، وَالْتُزِمَ أَفْعِلَةٌ فِي جَمْعِ الْمُضَاعَفِ أَوِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ[٢] مِنْ فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ؛ كَبَتَاتٍ[٣] وَأَبِتَّةٍ، وَزِمَامٍ وَأَزِمَّةٍ، وَقَبَاءٍ وَأَقْبِيَةٍ، وَفِنَاءٍ وَأَفْنِيَةٍ.

* * *

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنِقْلٍ يُدْرَى[٤]

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ «فُعْلٌ»، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ يَكُونُ الْمُذَكَّرُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ وَالْمُؤَنَّثُ مِنْهُ عَلَى فَعْلَاءَ؛ نَحْوُ: أَحْمَرَ وَحُمْرٍ، وَحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ[٥].

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ الْقِلَّةِ: «فِعْلَةٌ»، وَلَمْ يَطَّرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَحْفُوظٌ،

لاسم، أو حال منه. «ثالث» مضاف إليه. «أفعلة» مبتدأ. «عنهم» مُتَعلِّق باطرد الواقع خبرًا للمبتدإ. «والزمه» فعل أمر والضمير البارز مفعوله عائد عَلَى أفعلة. «مصاحبي» حال من فعال وفعال. «تضعيف» مضاف إليه. «أو إعلال» عطف عَلَى تضعيف.

(١) هو مجمع مُؤَخَّر الرأس، ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية.

(٢) المراد بتضعيف اللام: مماثلتها للعين؛ أي بأن يكونا من جنس واحد.

(٣) البتات: متاع البيت، أو الزاد. وفي الحديث: «لا يؤخذ منكم عشر البتات». والقباء: العباءة، أو البرنس، أو المعروف «بالقفطان». وأصل أبته أبتته، التقى مثلان؛ فنقلت حركة أولهما إِلَى الساكن قبله ثم أدغما.

هذا: ويجمع فَعال؛ كزمان، وفِعال؛ كإزار، وفعيل؛ كقضيب، وفَعول مذكر؛ كعمود جمع كثرة عَلَى «فُعُل».

(٤) «فعل» مبتدأ. «لنحو» خبر. «أحمر» مضاف إليه، وصرف للضرورة. «وفعلة» مبتدأ. «جمعًا» مفعول ثان مُقدَّم ليدري. «بنقل» مُتَعلِّق بيدري الواقع خبرًا للمبتدإ، ونائب فاعله هو المفعول الأول.

(٥) يؤخذ من التمثيل: أن «أفعل» و«فعلاء» وصفان متقابلان، ومثل هذا: ما إذا كان وصفين منفردين لمانع في الخلقة؛ بأن تكون خلقة المذكر، أو المؤنث غير قابلة للوصف. وذلك نحو: أكمر وآدر للمذكر. «الأكمر: عظيم الكمرة وهو حشفة الذكر. والآدر:

وَمِنَ الَّذِي حُفِظَ مِنْهُ: فَتَى وَفِتْيَةٌ، وَشَيْخٌ وَشِيخَةٌ، وَغُلَامٌ وَغِلْمَةٌ، وَصَبِيٌّ وَصِبْيَةٌ(١)

* * *

وَفُعَلٌ لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدْ ... قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامِ اعْلَالًا فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِفْ ... وَفُعَلٌ جَمْعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفُعْلَةٍ فُعَلْ ... وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ(٢)

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ: «فُعُلٌ»، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ اسْمٍ، رُبَاعِيٍّ، قَدْ زِيدَ قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ؛ بِشَرْطِ كَوْنِهِ صَحِيحَ الْآخِرِ، وَغَيْرَ مُضَاعَفٍ إِنْ كَانَتِ الْمَدَّةُ أَلِفًا(٣). وَلَا فَرْقَ فِي

العظيم الأدرة؛ وهو الخصية». ورتقاء وعفلاء للمؤنث. «الرتق: انسداد الفرج باللحم، والعفَل: شيء يجتمع في قبل المرأة يشبه الأدرة للرجل». ويجب ترك الفاء مضمومة: إن كانت العين صحيحة، أو معتلة بالواو؛ فإن كانت العين ياء وجب قلب ضمة الفاء كسرة لتسلم الياء من القلب؛ نحو: أبيض وبيضاء وبِيض بكسر الباء، ووزنه «فُعل» بضم الفاء؛ كأصله عَلَى الرغم من كسر فائه.

(١) حفظ هذا الجمع في ستة أوزان، مثل المصنف لأربعة منها، وبقي ما هو عَلَى وزن. «فَعَال» كغزَال، أو عَلَى وزن «فعل» نحو ثنيٌّ. والثنى: الثاني في السيادة كالوزير بالنسبة للرئيس، والشيء الذي يعاد مرتين. وفي الحديث: «لا ثني في الصدقة»؛ أي لا تؤخذ مرتين في السنة.

(٢) «وفعل» مبتدأ. «لاسم» خبر. «رباعي» نعت لاسم. «بمد» صفة ثانية لاسم، أو حال منه. «قد زيد» الجملة صفة لمد. «قبل» ظرف مُتعلِّق بزيد. «إعلالًا» مفعول فقد مُقدَّم، وجملة «فقد» صفة للام. «ما» ظرفية مصدرية. «في الأعم» مُتعلِّق بيضاعف. «ذو الألف» نائب فاعل يضاعف، ومضاف إليه. «وفعل» مبتدأ. «جمعًا» حال من ضمير عرف. «لفعلة» مُتعلِّق بجمعًا. «عرف» نائب الفاعل يعود إلَى «فُعل» المبتدأ، والجملة خبره. «ونحو» معطوف عَلَى فعلة. «كبرى» مضاف إليه. «ولفعلة» خبر مُقدَّم. «فعل» مبتدأ مُؤَخَّر. «جمعه» فاعل يجيء. «على فعل» مُتعلِّق به، أو بيجيء.

(٣) خرج نحو: كساء وقباء؛ لاعتلال اللام، ونحو: هلال وسنان؛ لأجل تضعيفها مع

ذَلِكَ بَيْنَ ٱلْمُذَكَّرِ وَٱلْمُؤَنَّثِ؛ نَحْوُ: قَذَالٍ وَقُذُلٍ، وَحِمَارٍ وَحُمُرٍ، وَكُرَاعٍ وَكُرُعٍ، وَذِرَاعٍ وَذُرُعٍ، وَقَضِيبٍ وَقُضُبٍ، وَعَمُودٍ وَعُمُدٍ[1]. وَأَمَّا ٱلْمُضَاعَفُ فَإِنْ كَانَتْ مَدَّتُهُ أَلِفًا، فَجَمْعُهُ عَلَى «فُعُلٍ» غَيْرُ مُطَّرِدٍ؛ نَحْوُ: عِنَانٍ وَعُنُنٍ، وَحِجَاجٍ وَحُجُجٍ[2]، فَإِنْ كَانَتْ مَدَّتُهُ غَيْرَ أَلِفٍ، فَجَمْعُهُ عَلَى «فُعُلٍ» مُطَّرِدٌ؛ نَحْوُ: سَرِيرٍ وَسُرُرٍ، وَذَلُولٍ وَذُلُلٍ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ «فُعَلٌ»، وَهُوَ جَمْعٌ لاسْمٍ عَلَى فُعْلَةٍ[3]، أَوْ عَلَى فُعْلَى أُنْثَى ٱلْأَفْعَلِ[4]؛ فَالْأَوَّلُ: كَقُرْبَةٍ وَقُرَبٍ، وَغُرْفَةٍ وَغُرَفٍ؛ وَالثَّانِي كَكُبْرَى وَكُبَرٍ، وَصُغْرَى وَصُغَرٍ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ «فِعَلٌ»، وَهُوَ جَمْعٌ لاسْمٍ عَلَى فِعْلَةٍ[5]؛ نَحْوُ: كِسْرَةٍ وَكِسَرٍ،

الألف.

(١) ويطرد «فُعل» كذلك في وصف عَلَى فعول بمعنى فاعل؛ كصبور وغفور بخلاف نحو: حلوب وركوب؛ فإنهما بمعنى مفعول. وشذ: نذير ونذر وصَناع وصنع. «الصناع: المرأة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين». واعلم أنَّه يجب في غير الضرورة تسكين عين هذا الجمع، إن كانت واوًا لثقل ضمها؛ نحو: سوار وسُور وسواك وسوك. أما غير الواو، فيجوز ضمها وتسكينها، سواء صحت؛ كقذال وقذل، أو كانت ياء؛ كسيال وسُيل. «السيال: نوع من الشجر شائك». وإذا سكنت الياء وجب كسر ما قبلها لتسلم. ويمتنع تسكين عين المضاعف؛ كسرير وسرر وذلول وذلل. ويحفظ هذا الجمع في أشياء كثيرة منها: «فعل» اسمًا وصفة و«فعيل» صفة، و«فعيلة» اسمًا وصفة. وفي «فاعل» كبازل، وفي «فعال» ككنان، وفي «فعلة» كخشبة ... إلخ.

(٢) الحجاج: العظم الذي ينبت عليه الحاجب.

(٣) سواء كان صحيح اللام، أو معتلها، أو مضاعفها. وقد مثل الشارح للأول، ومثال الآخرين: مُدية وحُجة.

(٤) أي أنَّه يشترط في الوصف الذي عَلَى وزن فعلى: أن يكون مؤنث الوصف المفرد المذكر «أفعل» فلا يصح: حبلى وحبل؛ لأنَّها وصف المؤنث، لا مذكر له. وكذلك يطرد «فعل» في اسم عَلَى وزن «فعلة» - بضم أوله وثانيه؛ نحو: جمعة وجُمع.

(٥) بشرط أن يكون صحيح الفاء؛ فخرج نحو: زنة وعدة، وخرجت الصفة؛ نحو: صغرة

وَحِجَجٍ وَحِجَجٍ، وَمِرْيَةٍ وَمِرًى. وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُ فِعْلَةٍ عَلَى فُعَلٍ؛ نَحْوُ: لِحْيَةٍ وَلُحًى، وَحِلْيَةٍ وَحُلًى.

* * *

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ(١)

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فُعَلَةٌ»، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى فَاعِلٍ، مُعْتَلِّ ٱللَّامِ لِمُذَكَّرٍ(٢)، كَرَامٍ وَرُمَاةٍ، وَقَاضٍ وَقُضَاةٍ.

وَمِنْهَا: «فَعَلَةٌ»، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي وَصْفٍ عَلَى فَاعِلٍ، صَحِيحِ ٱللَّامِ، لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ(٣)؛ نَحْوُ: كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَسَاحِرٍ وَسَحَرَةٍ: وَاسْتَغْنَى ٱلْمُصَنِّفُ عَنْ ذِكْرِ ٱلْقُيُودِ ٱلْمَذْكُورَةِ بِالتَّمْثِيلِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهَا؛ وَهُوَ: رَامٍ، وَكَامِلٌ.

* * *

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ وَهَالِكٍ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ(٤)

وكبرة. ويحفظ في الأجوف المفتوح الأول؛ كحاجة وحوج، وفي «فعلى» مصدرًا؛ كذكرى وذكر، وفي «فُعلة» صحيح الأصول؛ كقَصعة وقصع، وفي «فِعلة» صفة كذربة. وقد يجمع «فعلة» عَلَى فعل؛ نحو: حِلية وحُلى.

(١) «في نحو رام» مُتَعلِّق بمحذوف يدل عليه اطراد لا به؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف. «ذو اطراد» خبر مُقدَّم، ومضاف إليه. «فعلة» مبتدأ مُؤَخَّر. «نحو كامل» فاعل شاع، ومضاف إليه. «وكملة» معطوف عَلَى كامل.

(٢) فخرج الاسم كواد وعاد، والصحيح اللام؛ كضارب. ووصف غير العاقل؛ كضارٍ للأسد. والوصف المؤنث؛ كعادية. وشذ: بازٍ وبُزاة، وهاد وهداة.

(٣) خرج معتل اللام؛ كقاض وداع، ووصف المؤنث؛ كطالق وحائض، وغير العاقل؛ كسابق لفرس، فلا يجمع شيء منها عَلَى فعلة باطراد.

(٤) «فعلى» مبتدأ. «لوصف» خبر. «وزمن وهالك» بالجر معطوفان عَلَى قتيل. «وميت» مبتدأ. «به» مُتَعلِّق بقمن الواقع خبرًا للمبتدإ.

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فَعْلَى»، وَهُوَ جَمْعٌ لِوَصْفٍ، عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، دَالٍّ عَلَى هَلَاكٍ أَوْ تَوَجُّعٍ؛ كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٍ وَجَرْحَى، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى. وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا أَشْبَهَهُ فِي ٱلْمَعْنَى؛ مِنْ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ كَمَرِيضٍ وَمَرْضَى، وَمِنْ فَعِلٍ؛ كَزَمِنٍ وَزَمْنَى، وَمِنْ فَاعِلٍ؛ كَهَالِكٍ وَهَلْكَى، وَمِنْ فَيْعِلٍ؛ كَمَيْتٍ وَمَوْتَى، وَأَفْعَلَ؛ نَحْوُ: أَحْمَقَ وَحَمْقَى[1].

* * *

لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِعَلَهْ ... وَالْوَضْعُ فِي فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّلَهْ[2]

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ «فِعَلَةٌ»؛ وَهُوَ جَمْعٌ لِفُعْلٍ: اسْمًا، صَحِيحَ ٱللَّامِ[3]؛ نَحْوُ: قُرْطٍ وَقِرَطَةٍ، وَدُرْجٍ وَدِرَجَةٍ، وَكُوزٍ وَكِوَزَةٍ. وَيُحْفَظُ فِي اسْمٍ عَلَى «فِعْلٍ»؛ نَحْوُ: قِرْدٍ وَقِرَدَةٍ، أَوْ عَلَى «فَعْلٍ»؛ نَحْوُ: غَرْدٍ، وَغِرَدَةٍ[4].

* * *

وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ

وَمِثْلَهُ ٱلْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا ... وَذَانِ فِي ٱلْمُعَلِّ لَامًا نَدَرَا[5]

---

(١) ذكر الشارح خمسة أوزان ملحقة بفعيل بمعنى مفعول في الجمع عَلَى فعلى، وبقي سادس وهو: «فعلان»؛ كسكران وسكرى. وهذا الوصف مع أفعل يدلان عَلَى نقص أو عيب.

(٢) «الفعل» خبر مُقدَّم. «اسمًا» حال منه. «صح» الجملة في محل نصب نعت لاسمًا. «لامًا» تمييز محول عن الفاعل. «فعلة» مبتدأ مُؤَخَّر. «والوضع» مبتدأ. «وفي فعل» مُتَعلِّق بقلله. «وفعل» عطف عليه. «قلله» فعل ماض، والفاعل يعود إِلَى الواضع والهاء مفعوله يعود إِلَى فعلة، والجملة خبر المبتدإ.

(٣) خرجت الصفة؛ كحلو ومر، ومعتل اللام؛ كعضو.

(٤) نوع من الكمأة نبت في الصحراء، وحكي كسر الغين، وفتحها، مع الراء.

(٥) «وفعل» مبتدأ. «لفاعل» خبر. «وفاعله» عطف عليه. «وصفين» حال منهما. «ومثله»

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فُعَّلٌ»، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي وَصْفٍ، صَحِيحِ ٱللَّامِ، عَلَى فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ[1]؛ نَحْوُ: ضَارِبٍ وَضُرَّبٍ، وَصَائِمٍ وَصُوَّمٍ، وَضَارِبَةٍ وَضُرَّبٍ، وَصَائِمَةٍ وَصُوَّمٍ.

وَمِنْهَا «فُعَّالٌ»، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي وَصْفٍ، صَحِيحِ ٱللَّامِ عَلَى فَاعِلٍ، لِمُذَكَّرٍ؛ نَحْوُ: صَائِمٍ وَصُوَّامٍ، وَقَائِمٍ وَقُوَّامٍ.

وَنَدَرَ فُعَّلٌ وَفُعَّالٌ فِي ٱلْمُعْتَلِّ ٱللَّامِ ٱلْمُذَكَّرِ؛ نَحْوُ: غَازٍ وَغُزًّى، وَسَارٍ وَسُرًّى، وَعَافٍ وَعُفًّى. وَقَالُوا: غُزَّاةٌ فِي جَمْعِ غَازٍ، وَسُرَّاةٌ فِي جَمْعِ سَارٍ. وَنَدَرَ أَيْضًا فِي جَمْعِ فَاعِلَةٍ؛ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

١٣٣ - أَبْصَارُهُنَّ إِلَى ٱلشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادِ

يَعْنِي جَمْعَ صَادَّةٍ.

* * *

خبر مُقدَّم، ومضاف إليه والضمير يعود إلى فعل. «الفعال» مبتدأ مُؤَخَّر. «فيما» مُتَعلِّق بمثل؛ لما فيه من معنى المماثلة، وجملة «ذكرا» صلة ما، والألف للإطلاق. «وذان» اسم إشارة مبتدأ. «في المعل» مُتَعلِّق بندرا. «لاما» تمييز. «ندرا» فعل وفاعل والجملة خبر المبتدإ.

(١) خرج الاسم: كحاجب العين، وجائزة البيت. «وهي الخشبة المعترضة في وسطه» فجمعها حُجُب وجُوَّز. أما حاجب بمعنى مانع، وجائزة بمعنى مارة فيجمعان لأنهما وصفان.

١٣٣ - هو للقطامي عمير بن شييم التغلبي.

اللُّغة والإعراب: صداد: من الصد؛ وهو الإعراض. «إلى الشبان» مُتَعلِّق بمائلة الواقع خبرًا لأبصارهن. «قد» حرف تحقيق. «عني» مُتَعلِّق بصداد، وساغ تقديم معمول المضاف إليه عَلَى المضاف، لأن المعمول جار ومجرور يتوسع فيه. وأيضًا فالمضاف يشبه حرف النفي، فكأنَّه ليست هنالك إضافة «غير» مفعول ثان لأرى.

المعنى: - ظاهر.

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا[١]

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ: «فِعَالٌ»، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي فَعْلٍ وَفَعْلَةٍ، اسْمَيْنِ؛ نَحْوُ: كَعْبٍ وَكِعَابٍ، وَثَوْبٍ وَثِيَابٍ، وَقَصْعَةٍ وَقِصَاعٍ، أَوْ وَصْفَيْنِ؛ نَحْوُ: صَعْبٍ وَصِعَابٍ، وَصَعْبَةٍ وَصِعَابٍ. وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ؛ نَحْوُ: ضَيْفٌ وَضِيَافٌ، وَضَيْعَةٌ وَضِيَاعٌ[٢].

* * *

وَفَعَلٌ أَيْضًا لَهُ فَعَالُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالُ

أَوْ يَكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعَلِ ذُو التَّا وَفُعْلٌ مَعَ فِعْلٍ فَاقْبَلِ[٣]

أَيِ: اطَّرَدَ أَيْضًا «فِعَالٌ» فِي فَعَلٍ وَفَعَلَةٍ، مَا لَمْ يَكُنْ لَامُهُمَا مُعْتَلًّا أَوْ مُضَاعَفًا؛ نَحْوُ: جَبَلٍ وَجِبَالٍ، وَجَمَلٍ وَجِمَالٍ، وَرَقَبَةٍ وَرِقَابٍ، وَثَمَرَةٍ وَثِمَارٍ.

وَاطَّرَدَ أَيْضًا «فِعَالٌ» فِي فِعْلٍ وَفُعْلٍ[٤]؛ نَحْوُ: ذِئْبٍ وَذِئَابٍ، وَرُمْحٍ وَرِمَاحٍ.

الشاهد: ـ في «صداد»؛ حيث جاء «فعَال» جمعًا لفاعله وهذا نادر، وذلك بناء عَلَى أن الضمير في أراهن وأبصارهن للنسوة لا للأبصار.

(١) «فعل» مبتدأ أول. «وفعلة» عطف عليه. «فعال» مبتدأ ثان. «لهما» خبره، والجملة خبر الأول. «وقل» ماض فاعله يعود عَلَى فعال. «فيما» مُتَعلِّق بقل. «عينه» مبتدأ، ومضاف إليه. «اليا» خبر والجملة صلة. «منهما» مُتَعلِّق بمحذوف حال من ما الموصولة.

(٢) وكذلك يقل فيما فاؤه ياء؛ نحو: يَعر ويعار «اليعر» الجدي يربط في زبية الأسد ليقع فيها، فيتمكن الصيادون من صيده. وفي المثل: أذلُّ من يَعر، والأنثى يَعرة».

(٣) «وفعل» مبتدأ أول. «له» خبر مُقدَّم. «فعال» مبتدأ مُؤَخَّر، والجملة خبر الأول. «ما» مصدرية ظرفية. «في لامه» خبر يكن مُقدَّم. «اعتلال» اسمها مُؤَخَّر. «أو يك» معطوف عَلَى يكن بحذف النون؛ للتخفيف، واسمها يعود إِلَى فَعل. «مضعفًا» خبرها. «ومثل» خبر مُقدَّم. «فعل» مضاف إليه. «ذو التا» مبتدأ مُؤَخَّر، ومضاف إليه. «وفعل» معطوف عَلَى ذو التا. «مع فعل» ظرف حال من فُعل، ومضاف إليه.

(٤) أي بشرط الاسمية فيهما، فخرج نحو: جِلف المرجل الجافي، وحُلو. وكون ثانيهما غير

وَاحْتَرَزَ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ؛ كَفَتًى، وَمِنَ الْمُضَعَّفِ؛ كَطَلَلٍ(١)

* * *

وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضًا اطَّرَدْ(٢)

وَاطَّرَدَ أَيْضًا «فِعَالٌ» فِي كُلِّ صِفَةٍ عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، مُقْتَرِنَةٍ بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَةٍ عَنْهَا(٣)؛ كَكَرِيمٍ وَكِرَامٍ، وَكَرِيمَةٍ وَكِرَامٍ، وَمَرِيضٍ وَمِرَاضٍ، وَمَرِيضَةٍ وَمِرَاضٍ.

* * *

وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا

وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالْزَمْهُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي(٤)

أَيْ: وَاطَّرَدَ أَيْضًا مَجِيءُ «فِعَالٍ» جَمْعًا، لِوَصْفٍ عَلَى فَعْلَانٍ، أَوْ عَلَى فَعْلَانَةٍ، أَوْ عَلَى فَعْلَى؛ نَحْوُ: عَطْشَانٍ وَعِطَاشٍ، وَعَطْشَى وَعِطَاشٍ، وَنَدْمَانَةٍ وَنِدَامٍ.

وَكَذَلِكَ اطَّرَدَ «فَعَالٌ» فِي وَصْفٍ، عَلَى فُعْلَانٍ أَوْ عَلَى فُعْلَانَةٍ؛ نَحْوُ: خُمْصَانٍ وَخِمَاصٍ، وَخُمْصَانَةٍ وَخِمَاصٍ(٥).

واوي العين، ولا يائي اللام، فخرج نحو: حُوت ومُدْي فكل ذلك لا يجمع عَلَى فعال.

(١) وكذلك من الوصف؛ كبطل وبطلة.

(٢) «وفي فعيل» مُتَعلِّق بورد. «وصف فاعل» حال من فعيل، ومضاف إليه. «كذاك في أنثاه» مُتَعلِّقان باطرد والضمير يعود إلى فعال.

(٣) بشرط صحة لامهما، فخرج نحو: غني، وولي ومؤنثيها؛ لاعتلال اللام. ونحو: حديد وجريدة؛ لأنهما اسمان. ونحو: جريح وجريحة؛ لأنهما وصفان بمعنى مفعول.

(٤) «على فعلانا» مُتَعلِّق بمحذوف نعت لوصف. «أو أنثية» عطف عليه. «أو عَلَى فعلانا» معطوف عَلَى فعلانا. «ومثله» خبر مُقدَّم. «فعلانة» مبتدأ مُؤَخَّر. «تفي» مجزوم في جواب الأمر، وهو الزمه، والياء للإشباع.

(٥) رجل خمصان أي ضامر البطن جوعان. هذا: وجمع فعال من الجموع؛ التي لها

وَالْتُزِمَ «فِعَالٌ» فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلَةٍ، مُعْتَلِّ الْعَيْنِ؛ نَحْوُ: طَوِيلٍ وَطِوَالٍ، وَطَوِيلَةٍ وَطِوَالٍ[1].

* * *

وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غَالِبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ
فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ ... لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ... ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا[2]

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ: «فُعُولٌ»، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ عَلَى فَعِلٍ؛ نَحْوُ: كَبِدٍ وَكُبُودٍ، وَوَعِلٍ[3] وَوُعُولٍ. وَهُوَ مُلْتَزَمٌ فِيهِ غَالِبًا.

مفردات كثيرة غير قياسية.

(١) قيل: لم يأت فعيل صفة، واوي العين، صحيح الفاء واللام؛ إلاَّ في ثلاث كلمات هي: طويل، قويم، سهم صويب؛ أي صائب. هذا ويتلخص مما تقدم: أن لفعال أربعة عشر وزنًا؛ يطرد في ثمانية منها، وهي: فعل وفعلة اسمين، أو وصفين وفعل وفعلة اسمين، وفِعل وفُعْل اسمين، وفعيل بمعنى فاعل ومؤنثه ويشيع في خمسة هي: فعلان: صفة، ومؤنثاه: فَعلانة وفعلى، وفُعلان صفة كذلك، وأنثاه «فعلانة». ويلزم في كل وصف عَلَى فعيل، أو فعيلة، معتل العين.

(٢) «وبفعول» مُتَعلِّق بيخص. «فعل» مبتدأ. «نحو كبد» خبر لمبتدإ محذوف. «يخص» الجملة في الفعل ونائب الفاعل خبر فعل. «غالبًا» حال من الضمير في يخص. «كذلك» مُتَعلِّق بيطرد وفاعله يعود إِلَى فعول. «في فعل» مُتَعلِّق بيطرد. «اسمًا مطلق الفاء» حالان من فعل، ومضاف إِلَيْهِ. «وفعل» مبتدأ «له» جار ومجرور خبر. «وللفعال» مُتَعلِّق بحصل. «فعلان» مبتدأ، وجملة «حصل» خبر. «في حوت وقاع» مُتَعلِّقان بشاع. «مع» حال منهما. «ما» اسم موصول مضاف إِلَيْهِ. «ضاهاهما» فاعل ضاهى يعود إِلَى ما الموصولة، والضمير البارز مفعول، والجملة صلة ما. «وقل» ماض فاعله يعود إِلَى فعلان.

(٣) هو التيس الجبلي، والأنثى وَعِلة.

وَاطَّرَدَ «فُعُولٌ» أَيْضًا فِي اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ[١]، بِفَتْحِ ٱلْفَاءِ؛ نَحْوُ: كَعْبٍ وَكُعُوبٍ، وَفَلْسٍ وَفُلُوسٍ، أَوْ عَلَى فِعْلٍ، بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ؛ نَحْوُ: حِمْلٍ وَحُمُولٍ، وَضِرْسٍ وَضُرُوسٍ، أَوْ عَلَى فُعْلٍ، بِضَمِّ ٱلْفَاءِ؛ نَحْوُ: جُنْدٍ وَجُنُودٍ، وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ.

وَيُحْفَظُ «فُعُولٌ» فِي فَعَلٍ؛ نَحْوُ: أَسَدٍ وَأُسُودٍ، وَيُفْهَمُ كَوْنُهُ غَيْرَ مُطَّرِدٍ مِنْ قَوْلِهِ: «..... وَفَعَلٍ * لَهُ...». وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِاطِّرَادٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ» إِلَى أَنَّ مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ «فِعْلَانًا»؛ وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي اسْمٍ عَلَى فُعَالٍ؛ نَحْوُ: غُلَامٍ وَغِلْمَانٍ، وَغُرَابٍ وَغِرْبَانٍ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُطَّرِدٌ فِي فُعَلٍ: كَصُرَدٍ وَصِرْدَانٍ.

وَاطَّرَدَ «فِعْلَانٌ» ـ أَيْضًا ـ فِي جَمْعِ مَا عَيْنُهُ وَاوٌ؛ مِنْ «فُعْلٍ»، أَوْ «فَعَلٍ»؛ نَحْوُ: عُودٍ وَعِيدَانٍ، وَحُوتٍ وَحِيتَانٍ، وَقَاعٍ وَقِيعَانٍ، وَتَاجٍ وَتِيجَانٍ[٢].

وَقَلَّ «فِعْلَانٌ» فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَ؛ نَحْوُ: أَخٍ وَإِخْوَانٍ، وَغَزَالٍ وَغِزْلَانٍ.

* * *

وَفَعْلًا اسْمًا وَفَعِيلًا وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ ٱلْعَيْنِ فُعْلَانٌ شَمِلْ[٣]

مِنْ أَبْنِيَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فُعْلَانٌ»، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي اسْمٍ صَحِيحِ ٱلْعَيْنِ، عَلَى فَعْلٍ؛ نَحْوُ: ظَهْرٍ وَظُهْرَانٍ، وبَطْنٍ وَبُطْنَانٍ، أَوْ عَلَى فَعِيلٍ؛ نَحْوُ: قَضِيبٍ وَقُضْبَانٍ، وَرَغِيفٍ وَرُغْفَانٍ، أَوْ عَلَى فَعَلٍ؛ نَحْوُ: ذَكَرٍ وذُكْرَانٍ، وَحَمَلٍ وَحُمْلَانٍ[٤].

(١) فخرجت الصفة في الثلاثة؛ كصعب، وجلف، وحلو، ويشترط في مفتوح الفاء ومضمومها: ألا تكون عينه واوًا، وشذ فَوج وفووج.

(٢) أصل مفرد قاع وتاج، بفتح الفاء والعين معًا.

(٣) «وفعلًا» مفعول مُقدَّم لشمل. «اسمًا» حال من فعلا. «وفعيلا» وفعل معطوفان عليه. «غير معمل العين» حال من فَعَل. «فعلان» مبتدأ. «شمل» الجملة خبر.

(٤) خرجت الصفة؛ نحو: ضخم، وجميل، وبطل. ومعتل العين؛ كقود.

وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلَا كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءُ فِي ٱلْمُعَلْ لامًا وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلْ[1]

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فُعَلَاءُ»، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ[2] صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، غَيْرَ مُضَاعَفٍ، وَلَا مُعْتَلٍّ؛ نَحْوُ: ظَرِيفٍ وَظُرَفَاءَ، وَكَرِيمٍ وَكُرَمَاءَ، وَبَخِيلٍ وَبُخَلَاءَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا» إِلَى أَنَّ مَا شَابَهَ فَعِيلًا فِي كَوْنِهِ دَالًّا عَلَى مَعْنًى هُوَ كَالْغَرِيزَةِ، يُجْمَعُ عَلَى فُعَلَاءَ؛ نَحْوُ: عَاقِلٍ وَعُقَلَاءَ، وَصَالِحٍ وَصُلَحَاءَ، وَشَاعِرٍ وَشُعَرَاءَ.

وَيَنُوبُ عَنْ «فُعَلَاءَ» فِي ٱلْمُضَاعَفِ وَالْمُعْتَلِّ: أَفْعِلَاءُ؛ نَحْوُ: شَدِيدٍ وَأَشِدَّاءَ، وَوَلِيٍّ وَأَوْلِيَاءَ. وَقَدْ يَجِيءُ «أَفْعِلَاءُ» جَمْعًا لِغَيْرِ مَا ذُكِرَ؛ نَحْوُ: نَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءَ، وَهَيِّنٍ وَأَهْوِنَاءَ.

* * *

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ وَفَاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ وَشَذَّ فِي ٱلْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ[3]

---

(١) «ولكريم» خبر مُقدَّم. «وبخيل» عطف عليه. «فعلا» مبتدأ مُؤَخَّر. «كذا» مُتَعلِّق بجعلا في موضع المفعول الثاني. «لما» مُتَعلِّق به أَيْضًا، وما موصول. «ضاهاهما» الجملة صلة ما. «قد» حرف تحقيق. «جعلا» نائب فاعله العائد إِلَى فعلا هو مفعوله الأول، والألف للإطلاق. «في المعل» مُتَعلِّق بناب. «لامًا» تمييز. «ومضعف» عطف عَلَى المعل. «وغير ذاك» مبتدأ، ومضاف إِلَيْهِ، وجملة «قل» خبره.

(٢) أو بمعنى مُفعل، أو مُفاعل. ويشترط فيه علاوة عَلَى ما ذكره الشارح: أن يكون دالا عَلَى سجية مدح، أو ذم. فخرج بالوصف: الاسم؛ كقضيب ونصيب، وبالمذكر: المؤنث؛ كشريفة، وبالعاقل؛ نحو: مكان فسيح، وبمعنى فاعل؛ نحو: قتيل وجريح، وشذ أسير وأسراء، ونحوه. وسيأتي بعد: المضاعف والمعتل.

(٣) «فواعل» مبتدأ. «لفوعل» خبر. «وفاعل وفاعلاء» معطوفان عَلَى فوعل. «مع» ظرف

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فَوَاعِلُ»، وَهُوَ لاسْمٍ عَلَى فَوْعَلٍ؛ نَحْوُ: جَوْهَرٍ وَجَوَاهِرَ. أَوْ عَلَى فَاعَلٍ؛ نَحْوُ: طَابَعٍ[1] وَطَوَابِعَ. أَوْ عَلَى فَاعِلَاءَ؛ نَحْوُ: قَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعَ[2]، أَوْ عَلَى فَاعِلٍ؛ نَحْوُ: كَاهِلٍ، وَكَوَاهِلَ.

«وَفَوَاعِلُ» ـ أَيْضًا ـ جَمْعٌ لِوَصْفٍ عَلَى فَاعِلٍ؛ إِنْ كَانَ لِمُؤَنَّثٍ عَاقِلٍ؛ نَحْوُ[3]: حَائِضٍ وَحَوَائِضَ، أَوْ لِمُذَكَّرٍ مَا لَا يُعْقَلُ؛ نَحْوُ: صَاهِلٍ وَصَوَاهِلَ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْوَصْفُ ٱلَّذِي عَلَى فَاعِلٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ لَمْ يُجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلَ[4]، وَشَذَّ: فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَسَابِقٌ وَسَوَابِقُ.

«وَفَوَاعِلُ» ـ أَيْضًا ـ جَمْعٌ لِفَاعِلَةٍ؛ نَحْوُ: صَاحِبَةٍ وَصَوَاحِبَ، وَفَاطِمَةَ وَفَوَاطِمَ.

* * *

وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ اوْ مُزَالَهْ[5]

مُتَعلِّق بمحذوف حال مما قبله. «وحائض وصاهل وفاعله» معطوفات عَلَى كاهل. «وشذ» فعل ماض وفاعله يعود إِلَى فواعل. «في الفارس» مُتَعلِّق بشذ. «مع ما» ظرف حال من الفارس، ومضاف إليه. «مائله» الجملة صلة ما، والضمير البارز في مائل مفعوله، وهو يعود إِلَى الفارس.

(١) يجوز فيه كسر الباء أَيْضًا.

(٢) اسم لجحر اليربوع كراهطاء ونافقاء. واليربوع: حيوان؛ كالفأر ولكنه أكبر منه قليلًا.

(٣) خال من التاء غالبًا.

(٤) حقق بعضهم: أن صيغة «فاعل» تجمع قياسًا عَلَى فواعل؛ سواء كانت صفة لمذكر عاقل، أو غيره، إلاَّ أَنَّهَا في وصف المذكر غير العاقل، أحسن؛ لكثرته ولا شذوذ في غيرها.

(٥) «وبفعائل» مُتَعلِّق باجمعن. «فعاله» مفعوله. «وشبهه» معطوف عَلَى فعاله. «ذا تاء» حال من المفعول به، ومضاف إليه. «أو مزاله» معطوف عَلَى ذا تاء. وإضافته إِلَى الهاء من

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فَعَائِلُ»، وَهُوَ: لِكُلِّ اسْمٍ، رُبَاعِيٍّ، بِمَدَّةٍ قَبْلَ آخِرِهِ، مُؤَنَّثًا بِالتَّاءِ؛ نَحْوُ: سَحَابَةٍ وَسَحَائِبَ، وَرِسَالَةٍ وَرَسَائِلَ، وَكُنَاسَةٍ وَكَنَائِسَ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ، وَحَلُوبَةٍ وَحَلَائِبَ، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْهَا[1]؛ نَحْوُ: شِمَالٍ وَشَمَائِلَ، وَعُقَابٍ وَعَقَائِبَ، وَعَجُوزٍ وَعَجَائِزَ.

* * *

وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتْبَعَا[2]

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فَعَالِي» وَ«فَعَالَى»، وَيَشْتَرِكَانِ فِيمَا كَانَ عَلَى فَعْلَاءَ، اسْمًا؛ كَصَحْرَاءَ وَصَحَارِي وَصَحَارَى، أَوْ صِفَةً؛ كَعَذْرَاءَ وَعَذَارِي وَعَذَارَى[3].

* * *

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ جُدِّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ ٱلْعَرَبْ[4]

إضافة اسم المفعول لمفعوله الثاني، والأول هو نائب الفاعل.

(١) بشرط أن يكون مؤنثًا في المعنى. وشذ جزور للبعير المذبوح، ووصيد للباب. وشذ: ضُرة وضرائر، وحُرة وحرائر، وكُنَّه وكنائن؛ لأنَّها ثلاثية.

(٢) «وبالفعالي» مُتَعلِّق بجمعا، والباء بمعنى عَلَى «والفعالى» عطف عليه، «صحراء» نائب فاعل جمع. «العذراء» عطف عليه. «والقياس» مفعول أتبع والألف في اتبعا منقلبة عن النون الخفيفة، ومعناه: اتبع القياس عَلَى هذين المثالين أي قس عليهما نظائرهما.

(٣) وتطرد الفعالى في أوزان أشهرها: فَعلاة؛ كمومماة وهي الفلاة الواسعة، وفِعلاة؛ كسِعلاة وهي الغول، وفِعلية؛ كهربة وهي القشر الذي في الرأس، أو ذوات القطن والدقيق المتطاير وفعلوه؛ كعَرقرة؛ وهي الخشبة المعترضة عَلَى رأس الدلو، وما حذف أول زائديه؛ كقلنسوة وقلاسي. وتنفرد الفعالى في وصف عَلَى فَعلان، أو فَعلى؛ نحو: كسلان وسكرى، وغضبان وغضبى. ويترجح في هذين الوصفين: فُعالى عند جمعه؛ فيقال كسالى، سُكارى، غُضابى. ويحفظ فَعالى في نحو: يتيم، وأيم. وفُعالى في نحو: قديم وقدامى، وأسير وأسارى.

(٤) «فعاليَّ» مفعول أول اجعل. «لغير» في موضع المفعول الثاني له. «ذي نسب» مضاف

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فَعَالِيُّ»، وَهُوَ جَمْعٌ لِكُلِّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ، آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، غَيْرُ مُتَجَدِّدَةٍ لِلنَّسَبِ[1]؛ نَحْوُ: كُرْسِيٌّ وَكَرَاسِيُّ، وَبَرْدِيٌّ وَبَرَادِيُّ، وَلَا يُقَالُ: بَصْرِيٌّ[2] وَبَصَارِيُّ.

* * *

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا ... فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ ٱلثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي ... جُرِّدَ ٱلْآخِرَ انْفِ بِالْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ ٱلشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ ٱلْعَدَدْ
وَزَائِدَ ٱلْعَادِي ٱلرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا ... لَمْ يَكُ لَيِّنًا إِثْرَةُ ٱللَّذْ خَتَمَا[3]

إليه. «جدد» الجملة صفة لنسب. «كالكرسي» مُتَعلِّق بمحذوف حال من غير ذي نسب، أو خبر لمبتدإ محذوف. «تتبع» مجزوم في جواب الأمر.

(١) أي بألا يكون فِيه نسب أصلًا، ككرسي، أو فيه نسب غير ملحوظ؛ لأنَّه صار منسيًا، أو كالمنسي، فالتحق بما لا نسب فيه أصلا؛ كمهري فإن أصله البعير المنسوب إِلَى مهرة «قبيلة باليمن»، ثم كثر حَتَّى صار اسمًا للنجيب من الإبل؛ فيجمع عَلَى مهاري، ومثله بختي؛ فإن أصله الجمل المنسوب إِلَى بخت، وهي إبل خراسانية مشهورة بالقوة والحسن، ثم استعمل فِي كل جمل قوي جميل. ويشترط فِي الاسم الثلاثي أن يكون ساكن العين.

(٢) لأن ياءه متجددة النسب، وكذلك عربي وعجمي؛ لأنهما محركا العين.

(٣) «وبفعالل» مُتَعلِّق بانطقا. «وشبهه» عطف عليه. «في جمع» مُتَعلِّق بانطقا. «ما» موصول مضاف إليه. «فوق» الثلاثة مُتَعلِّق بارتقى الواقع صلة لما. «من غير» مُتَعلِّق بمحذوف حال من ما الموصولة. «ما» موصول مضاف إليه. «مضى» الجملة صلة. «ومن خماسي» مُتَعلِّق أنف. «جرد» نائب الفاعل يعود إِلَى خماسي، والجملة صفة له. «الآخر» مفعول أنف مُقدَّم. «والرابع» مبتدأ. «الشبيه» صفة له. «بالمزيد» مُتَعلِّق به. «قد يحذف» الجملة خبر المتبدإ. «دون» ظرف مُتَعلِّق بيحذف. «ما» موصول مضاف إليه. «مضى» الجملة صلة. «من خماسي» متعلق انف. «جرد» نائب الفاعل يعود إلى خماسي، والجملة صفة

مِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِ ٱلْكَثْرَةِ: «فَعَالِلُ» وَشَبَهُهُ[١]، وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُهُ أَلِفٌ بَعْدَهَا حَرْفَانِ؛ فَيُجْمَعُ بِفَعَالِلَ كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ، غَيْرِ مَزِيدٍ فِيهِ؛ نَحْوُ: جَعْفَرٍ وَجَعَافِرَ، وَزِبْرِجٍ[٢] وَزَبَارِجَ، وَبُرْثُنٍ وَبَرَاثِنَ. وَيُجْمَعُ بِشَبَهِهِ: كُلُّ اسْمٍ، رُبَاعِيٍّ، مَزِيدٍ فِيهِ[٣]، كَجَوْهَرٍ وَجَوَاهِرَ، وَصَيْرَفٍ وَصَيَارِفَ، وَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدَ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى» مِنَ ٱلرُّبَاعِيِّ ٱلَّذِي سَبَقَ ذِكْرُ جَمْعِهِ؛ كَأَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ، وَنَحْوِهِمَا مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «.... وَمِنْ خُمَاسِي * جُرِّدَ ٱلآخِرَ انْفِ بِالْقِيَاسِ» إِلَى أَنَّ ٱلْخُمَاسِيَّ

له. «الآخر» مفعول انف مقدم. «والرابع» مبتدأ. «الشبيه» صفة له. «بالمزيد» متعلق به. «قد يحذف» الجملة خبر المبتدإ. «دون» ظرف متعلق بيحذف. «ما» موصول مضاف إليه. «به» مُتَعلِّق بتم. «العدد» فاعل تم، والجملة صلة ما. «وزائد» مفعول لمحذوف يفسره احذفه. «العادي» مضاف إليه. «الرباعي» مفعول العادي، وسكنت ياؤه؛ للضرورة. «ما» مصدرية ظرفية. «يك» مجزوم بحذف النون، واسمه يعود إِلَى الزائد. «لينًا» خبره. «إثره» ظرف مُتَعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «اللذ» اسم موصول مبتدأ مُؤَخَّر؛ وهو لغة في الذي. «ختما» الجملة صلة والألف؛ للإطلاق، وجملة المبتدإ والخبر صفة لينا. والمراد باللذ ختما: الحرف الأخير من الكلمة.

(١) هو ما يماثله في العدد والهيئة، وإن خالفه في الوزن الصرفي؛ كمفاعل، وفياعل وفواعل.

(٢) هو الزينة والحلي من ذهب وغيره، والسحاب الرقيق فيه حمرة.

(٣) إيضاح القول في «فعالل» أنه يطرد في أربعة أنواع: -

أ ـ الرباعي المجرد، سواء كان مفتوح الأول والثالث، أو مضمومها، أو مكسورها؛ كما مثَّل الشارح.

ب ـ الرباعي المزيد بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة؛ نحو: مدحرج، متدحرج، احرنجام.

جـ ـ الخماسي المجرد؛ نحو: سفرجل، وجحمرش «وهي المرأة العجوز، أو الوقحة».

د ـ الخماسي المزيد؛ نحو: ميندريس، خندريس «اسم من أسماء الخمر».

أما شبه فعالل فينقاس في مزيد الثلاثي غير ما تقدم، سواء كان بحرف؛ كمسجد، أو

ٱلْمُجَرَّدَ عَنِ ٱلزِّيَادَةِ يُجْمَعُ عَلَى فَعَالِلَ قِيَاسًا، وَيُحْذَفُ خَامِسُهُ؛ نَحْوُ: سَفَارِجَ فِي سَفَرْجَلٍ، وَفَرَازِدَ فِي فَرَزْدَقٍ[1]، وَخَوَارِنَ فِي خَوَرْنَقٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالرَّابِعُ ٱلشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ...» ٱلْبَيْتَ، إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ رَابِعِ ٱلْخُمَاسِيِّ ٱلْمُجَرَّدِ عَنِ ٱلزِّيَادَةِ، وَإِبْقَاءُ خَامِسِهِ إِذَا كَانَ رَابِعُهُ مُشْبِهًا لِلْحَرْفِ ٱلزَّائِدِ، بِأَنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ ٱلزِّيَادَةِ؛ كَنُونِ «خَوَرْنَقٍ». أَوْ كَانَ مِنْ مَخْرَجِ حُرُوفِ ٱلزِّيَادَةِ؛ كَدَالِ «فَرَزْدَقٍ»؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: خَوَارِقُ، وَفَرَازِقُ. وَالْكَثِيرُ ٱلْأَوَّلُ وَهُوَ حَذْفُ ٱلْخَامِسِ وَإِبْقَاءِ ٱلرَّابِعِ؛ نَحْوُ: خَوَارِنَ، وَفَرَازِدَ.

فَإِنْ كَانَ ٱلرَّابِعُ غَيْرَ مُشْبِهٍ لِلزَّائِدِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ، بَلْ يَتَعَيَّنُ حَذْفُ ٱلْخَامِسِ؛ فَتَقُولُ فِي سَفَرْجَلٍ: سَفَارِجُ، وَلَا يَجُوزُ: سَفَارِلُ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَزَائِدَ ٱلْعَادِي ٱلرُّبَاعِي...» ٱلْبَيْتَ، إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ ٱلْخُمَاسِيُّ مَزِيدًا فِيهِ حَرْفٌ حُذِفَ ذَلِكَ ٱلْحَرْفُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ قَبْلَ ٱلْآخِرِ؛ فَتَقُولُ فِي سِبَطْرَىٍّ[2]: سَبَاطِرُ، وَفِي فَدَوْكَسٍ[3]: فَدَاكِسُ، وَفِي مُدَحْرِجٍ: دَحَارِجُ. فَإِنْ كَانَ ٱلْحَرْفُ ٱلزَّائِدُ حَرْفَ مَدٍّ[4] قَبْلَ ٱلْآخِرِ لَمْ يُحْذَفْ، بَلْ يُجْمَعُ ٱلاسْمُ عَلَى فَعَالِيلَ؛ نَحْوُ: قِرْطَاسٍ

بحرفين؛ كمنطلق، أو بثلاثة؛ كمستخرج. وسواء كانت زيادته للإلحاق؛ كجوهر وصيرف، أم لا؛ كما سبق. وكلام الشارح يوهم أن المراد رباعي الأصول المزيد فيه، وليس كذلك، وإن كان مثاله يدل عَلَى المراد، ولكنه لا يشمل؛ نحو: منطلق ومستخرج.

(١) هو اسم جنس جمعي لفرزدقة وهي القطعة من العجين، ولقب همام بن غالب الشاعر الأموي المشهور، وخورنق: قصر النعمان بن المنذر.

(٢) مشية فيها تبختر.

(٣) هو الأسد، والرجل الشديد.

(٤) المراد به حرف العلة الساكن، سواء كان قبله حركة مجانسة وهو حرف المد اصطلاحًا، أو لا: كفردوس وغُرنيق: لطير من طيور الماء، وهذا هو المسمى باللين، فيقال فيهما: فراديس، غرانيق.

وَقَرَاطِيسَ، وَقَنْدِيلٍ وَقَنَادِيلَ، وَعُصْفُورٍ وَعَصَافِيرَ.

* * *

وَالسِّينَ وَالتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ إِذْ بِبِنَا ٱلْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا(١)

إِذَا اشْتَمَلَ ٱلاسْمُ عَلَى زِيَادَةٍ لَوْ أُبْقِيتْ لاخْتَلَّ بِنَاءُ ٱلْجَمْعِ، ٱلَّذِي هُوَ نِهَايَةُ مَا تَرْتَقِي إِلَيْهِ ٱلْجُمُوعُ؛ وَهُوَ فَعَالِلُ، وَفَعَالِيلُ ـ حُذِفَتِ ٱلزِّيَادَةُ، فَإِنْ أَمْكَنَ جَمْعُهُ عَلَى إِحْدَى ٱلصِّيغَتَيْنِ بِحَذْفِ بَعْضِ ٱلزَّائِدِ وَإِبْقَاءِ ٱلْبَعْضِ فَلَهُ حَالَتَانِ: ـ

إِحْدَاهُمَا: ـ أَنْ يَكُونَ لِلْبَعْضِ مَزِيَّةٌ عَلَى ٱلآخَرِ.

وَالثَّانِيَةُ: ـ أَنْ لَا يَكُونَ كَذَلِكَ.

وَالأُولَى هِيَ ٱلْمُرَادَةُ هُنَا، وَالثَّانِيَةُ سَتَأْتِي فِي ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي فِي آخِرِ ٱلْبَابِ.

والخلاصة: ـ أن ما ذكره المصنف من جموع التكسير، سبعة وعشرون وزنًا أربعة لجمع القلة، وواحد وعشرين لجمع الكثرة للثلاثي المجرد والمزيد، والباقي للرباعي الأصول فما فوق. ويزاد عليها «فُعالى» بضم الفاء، وفتح اللام، ولم يذكره المصنف. وهو يترجح في نحو: سكرى، وسكارى ـ عَلَى فَعالى ـ بفتح الفاء، وقد أشرنا إِلَيْهِ في موضعه.

(١) «والسين» مفعول أزل مُقدَّم. «واليا» بالقصر عطف عليه. «من» مُتعلِّق بأزل. «كمستدع» الكاف بمعنى مثل في محل جر بمن، ومستدع مُضَاف إِلَيْهِ. «إذا» حرف تعليل. «ببنا الجمع» مُتعلِّق بمخل، ومُضَاف إِلَيْهِ. «بقاهما» مبتدأ. «مخل» خبر. «والميم» مبتدأ. «أولى» خبر. «من سواه بالبقاء» مُتعلِّقان بأولى. «والهمز» مبتدأ. و«اليا» بالقصر عطف عليه. «مثله» خبر المبتدإ، وما عطف عليه. «سبقا» فعل الشرط وألف الاثنين فاعل وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. وفي هذه البيتين ذكر المصنف حكم الحذف في الثلاثي المزيد، ونبه عَلَى قاعدة عامة عليه، وفي غيره بقوله. «إذ ببنا الجمع بقاهما مخل، وهي: أنَّهُ يحذف كل ما أخل بصيغة الجمع من الثلاثي المزيد وغيره. ثم بين ما هو الأولى بالحذف بقوله: « والميم أولى ... إلخ».

وَمِثَالُ ٱلْأُولَى: مُسْتَدْعٍ؛ فَتَقُولُ فِي جَمْعِهِ: مَدَاعٍ، فَتَحْذِفُ ٱلسِّينَ وَالتَّاءَ، وَتُبْقِي ٱلْمِيمَ؛ لأَنَّهَا مُصَدَّرَةٌ، وَمُجَرَّدَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنًى(١)، وَتَقُولُ فِي أَلَنْدَدٍ وَيَلَنْدَدٍ(٢): أَلَادٌ ويَلَادٌ، فَتَحْذِفُ ٱلنُّونَ، وَتُبْقِي ٱلْهَمْزَةَ مِنْ: أَلَنْدَدٍ، وَالْيَاءَ مِنْ: يَلَنْدَدٍ؛ لِتَصَدُّرِهِمَا، وَلأَنَّهُمَا فِي مَوْضِعٍ يَقَعَانِ فِيهِ دَالَّيْنِ عَلَى مَعْنًى(٣)؛ نَحْوُ: أَقُومُ وَيَقُومُ، بِخِلَافِ ٱلنُّونِ؛ فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعٍ لَا تَدُلُّ فِيهِ عَلَى مَعْنًى أَصْلًا. وَالأَلَنْدَدُ، وَالْيَلَنْدَدُ: ٱلْخَصِمُ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَلَنْدَدٌ وَيَلَنْدَدٌ؛ أَيْ: خَصِمٌ مِثْلُ ٱلْأَلَدِّ.

* * *

وَالْيَاءَ لَا ٱلْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا(٤)

إِذَا اشْتَمَلَ ٱلاسْمُ عَلَى زِيَادَتَيْنِ، وَكَانَ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا يَتَأَتَّى مَعَهُ صِيغَةُ ٱلْجَمْعِ وَحَذْفُ ٱلْأُخْرَى لَا يَتَأَتَّى مَعَهُ ذَلِكَ حُذِفَ مَا يَتَأَتَّى مَعَهُ صِيغَةُ ٱلْجَمْعِ، وَأُبْقِيَ ٱلْآخَرُ؛ فَتَقُولُ فِي حَيْزَبُونٍ: حَزَايِينُ؛ فَتَحْذِفُ ٱلْيَاءَ، وَتُبْقِي ٱلْوَاوَ فَتُقْلَبُ يَاءً؛ لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا. وَأُوثِرَتِ ٱلْوَاوُ بِالْبَقَاءِ؛ لأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَمْ يُغْنِ حَذْفُهَا عَنْ حَذْفِ ٱلْيَاءِ؛ لأَنَّ بَقَاءَ ٱلْيَاءِ مُفَوِّتٌ لِصِيغَةِ مُنْتَهَى ٱلْجُمُوعِ(٥).

وَالْحَيْزَبُونُ: ٱلْعَجُوزُ.

* * *

---

(١) أي مختص بالأسماء؛ لأَنَّهَا تدل عَلَى اسم فاعل، أو اسم مفعول.

(٢) هما بمعنى الألد؛ أي الشديد الخصومة.

(٣) هو التكلم في الهمزة، والغيبة في الياء إذا كان أول المضارع.

(٤) «والياء» مفعول احذف مُقدَّم. «لا الواو» عطف عليه. «جمعت» فعل الشرط والتاء فاعله. «ما» اسم موصول مفعوله. «كخيزبون» مُتعلِّق بمحذوف صلة، وجواب الشرط محذوف. «فهو حكم» مبتدأ، وخبر. «حتما» الجملة صفة الحكم.

(٥) لأَنَّهُ يصير حيازين، ولا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلاَّ وهو معتل؛ كمصابيح وقناديل.

وَخَيِّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى وَكُلٌّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى[1]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدِ ٱلزَّائِدَيْنِ مَزِيَّةٌ عَلَى ٱلْآخَرِ كُنْتَ بِالْخِيَارِ؛ فَتَقُولُ فِي سَرَنْدَيْ: سَرَانِدُ، بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ وَإِبْقَاءِ ٱلنُّونِ، وَسَرَادٍ، بِحَذْفِ ٱلنُّونِ وَإِبْقَاءِ ٱلْأَلِفِ[2]، وَكَذَلِكَ عَلَنْدَى؛ فَتَقُولُ: عَلَانِدُ وَعَلَادٍ، وَمِثْلُهُمَا: حَبَنْطَى؛ فَتَقُولُ: حَبَانِطُ وَحَبَاطٍ؛ لِأَنَّهُمَا زِيَادَتَانِ، زِيدَتَا مَعًا لِلإِلْحَاقِ بِسَفَرْجَلٍ، وَلَا مَزِيَّةَ لِإِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَى، وَهَذَا شَأْنُ كُلِّ زِيَادَتَيْنِ زِيدَتَا لِلإِلْحَاقِ.

وَالسَّرَنْدَى: ٱلشَّدِيدُ، وَالْأُنْثَى سَرَنْدَاةٌ، وَالْعَلَنْدَاةُ، وَالْعَلَنْدَى بِالْفَتْحِ: ٱلْغَلِيظُ مِنْ كُلِّ

---

(١) «في زائدي» مُتعلِّق بخيروا. «سرندي» مُضَاف إِلَيْهِ. «وكل» معطوف عليه. «ما» موصول مُضَاف إِلَيْهِ. «ضاهاه» الجملة صلة ما. «كالعلندي» خبر لمبتدإ محذوف.

(٢) هذه الألف هي ألف الاسم المقصور، وستقع بعد الكسرة؛ التي تلي ألف الجمع، فتنقلب ياء، فيصير الاسم عند الجمع منقوصًا؛ فتعامل؛ كجوارٍ وغواش.

فوائد: ـ

أ ـ إذا حذف من المفرد عند جمعه جمع تكسير بعض الحروف الأصلية، أو الزائدة يجوز تعويض ياء قبل الآخر عن المحذوف، تقول في سفرجل: سفاريج، وفي منطلق: مطاليق، كما تقول: سفارج ومطالق.

ب ـ يجوز في الجمع المماثل لصيغتي: مفاعل، أو مفاعيل زيادة الياء في مماثل مفاعل، وحذفها من مماثل مفاعيل، فتقول في جعافر: جعافير، وفي عصافير: عصافر، ومن الأول قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾، ومن الثاني: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ إلاَّ فواعل، فلا يقال فيه فواعيل إلاَّ شذوذًا؛ كقوله: سوابيغ بيض لا يخرقها النَّبل. وهذا رأي الكوفيين، والسماع الكثير يؤيدهم، وفي بعض كتب اللُّغة ما يؤيد زيادة الياء في جميع فواعل بلا شذوذ. وكذلك يجوز الإتيان بتاء التأنيث عوضًا عن المحذوف إن كان أصله ألفًا خامسة في المفرد، أو ياء في صيغة منتهى الجموع؛ نحو: حَبنطي، وحبانط، حبانيط، وحبانطة، وقنديل، وقنادل، وقناديل، وقنادلة.

جـ ـ قد تدعوا الحاجة إِلَى جمع الجمع وإلى تثنيته، فيقال في جمع جمال وتثنيته:

شَيْءٍ، وَرُبَّمَا قِيلَ: جَمَلٌ عُلَنْدَى بِالضَّمِّ. وَالْحَبَنْطَى: الْقَصِيرُ الْبَطِينُ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ حَبَنْطًى، بِالتَّنْوِينِ، وَامْرَأَةٌ حَبَنْطَاةٌ.

جمالات، وجمالان، قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾. ولا يطلق جمع الجمع عَلَى أقل من تسعة. وعند تكسير مكسر ينظر إِلَى ما يشاكله من الآحاد؛ في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات؛ فيكسر بمثل تكسيره؛ فيقال في أعين: أعاين، وفي أقوال: أقاويل؛ تشبيهًا بأسود «للعظيم من الحيات» وأساود، وإعصار وأعاصير.

وما كان من الجموع عَلَى زنة مفاعل، أو مفاعيل، أو فَعلة، أو فُعلة لا يجوز تكسيره؛ لأَنَّهُ لا نظير له في الآحاد حَتَّى يحمل عليه، ولكن قد يجمع جمع تصحيح للمذكر، أو للمؤنث عَلَى حسب المعنى، كقولهم في نواكس «جمع ناكس بمعنى مطأطئ الرأس» نواكسون، وفي صاحب: صواحبات، ومنه الحديث الشريف «إنكن لأنتن صواحبات يوسف».

د ـ إذا أريد جُمع ما صدره: «ذو» أو «ابن» أو «أخ»، من أجناس ما لا يعقل جمع الصدر جمع مؤنث سالمًا لا غير، فيقال في جمع ذو العقدة وذو الحجة: ذوات القعدة، وذوات الحجة، وفي ابن عِرس: بنات عرس الذكور والإناث، وفي أخ الصحراء «الحيوان خاص بها»، وأخ الجحر «للثعبان» أخوات الصحراء وأخوات الجحر. وإذا قصد جمع علم منقول من جملة اسمية، أو فعلية مثل: باهي الجمال، وفتح الله ـ وذلك هو المركب الإسنادي ـ أضيف إليه. «ذو» للمذكر، و«ذات» للمؤنث، ويجمعان، فيقال: حضرت ذوات باهي الجمال وأقبل ذوو فتح الله، وقابلت ذوات باهي الجمال وذوي فتح الله. وتعرب ذوو: إعراب المذكر السالم، وذوات: إعراب جمع المؤنث السالم. وكذلك الشأن في التثنية، فيقال: ذوا وذوي، وذاتا، وذاتي، أو ذواتا وذواتي. والشأن أيضًا في المركب المزجي، تقول: هؤلاء ذوو سيبويه وهذان ذوا معد يكرب.

أما المركب الإضافي: فيقتصر عَلَى جمع صدره وتثنيته دون عجزه، فيقال في مثل «حسام الدين» فاز حسامو الدين، وحساما الدين، وقد يجمع الصدر جمع تكسير.

هـ ـ الاسم المفرد الدال عَلَى الجنس، المختوم بتاء الوحدة يجمع بالألف والتاء إذا قصد إِلَى جمع قلته، ويجرد من التاء إذا قصد إِلَى كثرته؛ بشرط أن يكون من المخلوقات لا المصنوعات بيد الإنسان، فتقول: نملة، نملات، نمل، تبنة، تبنات، تبن، هامة، هامات، هام، بقرة، بقرات، بقر.ويعتبر البصريون هذا اسم جنس جمعي، ويعتبره الكوفيون جمعًا.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا حد كل من جمعي ٱلقلة والكثرة؟ وهل يغني أَحدهما عن ٱلآخر؟ وضح ذَلِكَ بالأَمثلة.

٢ ـ مَا ٱلفرق بين «فُعَل» و"فُعَلة» و"فِعَل"؟ وبين ٱلفَعالى والفعالي؟ مثّل.

٣ ـ وضح بالأَمثلة مَا يطرد فِيهِ كل من «فُعلان» و"فَعلان» و"فواعل» و"فعائل».

٤ ـ متى يجب حذف ٱلخامس للتوصل إِلَى صيغة «فعالل» ومتى يجوز؟ وما حكم زائد ٱلرباعي والخماسي؟ وضح مَا تقول بالأَمثلة.

٥ ـ بين موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي بالنسبة للجموع، مع توضيح نوع ٱلجمع، وهل هُوَ مطرد أَوْ شاذ؟

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾.

﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾.

﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾.

﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾.

﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾.

﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾.

﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ . وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾.

ـ لَنا ٱلْجَفَنَات ٱلْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي ٱلضُّحَى وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَمَا

ـ لِكُلِّ دَهرٍ قد لَبِستُ أَثْوُبَا حَتَّى اكْتَسَى ٱلرأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا

ـ ماذا تَقُولُ لأَفراخٍ بِذِي مَرَخٍ زُغْبِ ٱلْحَوَاصل لَا ماءٌ ولا شجَرُ؟

- وأَبْقَى رِجالًا سادةً غَيرَ عُزَّلٍ مَصَاليتُ أَمثال ٱلْأُسُودِ ٱلضَّرَاغِمِ
- وإذا ٱلرِّجالُ رَأَوا يزيد رأَيتَهم خُضَعَ ٱلرِّقاب نَوَاكِسَ ٱلْأَبصارِ

٦ ـ أَعرب ٱلبيتين ٱلآتيين واشرحهما، ثم اجمَع مَا تحته خط مبينًا نوع ٱلجَمْع وحكمه.

ولِي قَلَمٌ في أُمْلِي إن هَزَزْتُه فَمَا ضَرَّني أَلَّا أَهُزَّ ٱلْمُهَنَّدَا
إذا طَالَ فوق ٱلطِّرس وقْعُ صَرِيرِهِ فَإِنَّ صَليلَ ٱلمشرَفِيِّ له صَدَى

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

التَّصْغِيرُ(١)

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ «قُذَيٍّ» فِي «قَذَى»
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجُعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا(٢)
إِذَا صُغِّرَ الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ(٣) ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ ثَانِيهِ، وَزِيدَ بَعْدَ ثَانِيهِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ.

---

(١) معناه لغة: التقليل، واصطلاحًا: تغيير مخصوص يطرأ عَلَى الاسم المعرب؛ فيحول بنيته وهيئته إِلَى الصيغة التي ذكرها النحاة، وهي: فعيل، أو فعيعل، أو فعيعيل. وأغراضه كثيرة، ترجع غالبًا إِلَى التحقير والتقليل، ومنها: تصغير ما يتوهم كبره؛ كجبيل، وتحقير ما يتوهم عِظمه؛ كأسيد، وتقليل ما يتوهم كثرته؛ كدريهمات، وتقريب ما يتوهم بعد زمنه، أو محله، أو قدره؛ كقبيل المغرب، وفويق الجبل، وأصيغر منك. ومنها التعظيم عند الكوفيين؛ كقول لبيد:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْتَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ

ومنها عند بعضهم: الترحم؛ كمسيكين، والتعجب، والتدليل؛ كيابنيَّ ويا أخي.

(٢) «فعليلا» مفعول اجعل الثاني. «الثلاثي» مفعوله الأول. «صغرته» فعل الشرط، والجملة في محل جر بإضافة إذا، والجواب محذوف. «نحو قذى» خبر لمبتدإ محذوف، ومُضَاف إِلَيْهِ. «في قذى» مُتعلِّق بمحذوف حال من قُذى. «فعيعل» مبتدأ. «مع فعيعيل» ظرف، ومُضَاف إِلَيْهِ مُتعلِّق بمحذوف حال من الضمير في الخبر هو «لما»، وما اسم موصول، وجملة «فاق» صلة، ومفعوله محذوف؛ أي فاق الثلاثي. «كجعل» خبر لمبتدإ محذوف. «درهم» مُضَاف إِلَيْهِ من إضافة المصدر لمفعوله الأول. «دريهمًا» مفعول المصدر الثاني.

(٣) يشترط فيما يراد تصغيره: ـ

أ ـ أن يكون اسمًا؛ فلا يصغر الفعل ولا الحرف؛ لأن التصغير وصف في المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان. وشذ تصغير فعل التعجب، وتصغير بعض أسماء الإشارة، والموصولات؛ كما سيأتي، وكذا لا تصغر الأسماء العاملة عمل الفعل ـ ما عدا رويدًا، لأن تصغيرها يبعدها عن شبه الفعل الذي عملت من أجله.

ب ـ وأن يكون معربًا؛ فلا تصغر الأسماء المبنية؛ كالضمائر، وأسماء الاستفهام والشرط،

وَيُقْتَصَرُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ كَانَ ٱلاسْمُ ثُلَاثِيًّا؛ فَتَقُولُ فِي فَلْسٍ: فُلَيْسٌ، وَفِي قَذًى: قُذَيٌّ. وَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا فَأَكْثَرَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، وَكُسِرَ مَا بَعْدَ ٱلْيَاءِ؛ فَتَقُولُ فِي دِرْهَمٍ: دُرَيْهِمٌ، وَفِي عُصْفُورٍ: عُصَيْفِيرٌ.

فَأَمْثِلَةُ ٱلتَّصْغِيرِ ثَلَاثَةٌ: فُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِلٌ، وفُعَيْعِيلٌ(١).

* * *

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى ٱلْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ ٱلتَّصْغِيرِ صِلْ(٢)

أَيْ: إِذَا كَانَ ٱلاسْمُ مِمَّا يُصَغَّرُ عَلَى فُعَيْعِلٍ، أَوْ فُعَيعِيلٍ تُوُصِّلَ إِلَى تَصْغِيرِهِ، بِمَا سَبَقَ أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَكْسِيرِهِ عَلَى فَعَالِلَ أَوْ فَعَالِيلَ؛ مِنْ حَذْفِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ أَوْ زَائِدٍ(٣)؛ فَتَقُولُ فِي سَفَرْجَلَ: سُفَيْرِجٌ، كَمَا تَقُولُ: سَفَارِجَ، وَفِي مُسْتَدْعٍ: مُدَيْعٍ، كَمَا تَقُولُ: مَدَاعٍ، فَتَحْذِفُ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا حَذَفْتَ فِي ٱلْجَمْعِ، وَتَقُولُ فِي عَلَنْدَى: عُلَيْنِدٌ، وَإِنْ

وكم الخبرية وغيرها، إلاَّ ما ورد مسموعًا؛ فيقتصر عليه.

جـ - وأن يكون خاليًا من صيغ التصغير وشبهها بألا يكون عَلَى هيئة المصغر؛ نحو: كُمَيت، ودُريد، ومُهيمن.

د - وأن يكون معناه قابلًا للتصغير؛ فلا يصغر مثل كبير وصغير، ولا تصغر الأسماء المعظمة شرعًا مرادًا بها مسمياتها الأصلية؛ كأسماء الله، وأنبيائه، وكتبه، والمصحف، والمسجد؛ لأن تصغيرهما ينافي تعظيمها، ولا جمع الكثرة، ولا كل وبعض، ولا أسماء الشهور والأسبوع؛ لأنَّهَا موضوعة لأزمنة مخصوصة، ولا الألفاظ المحكية، ولا غير، وسوى، والبارحة، والغد، ولا الأسماء المختصة بالنفي؛ كعريب وديار.

(١) كون المصغر بهذه الأوزان اصطلاح خاص بهذا الباب، اعتبر فيه مجرد اللفظ، من غير نظر إِلَى مقابلة أصلي بأصلي وزائد بمثله؛ تقليلًا للأوزان، وليس جاريًا عَلَى اصطلاح الصرفيين، فإن وزن أحيمر وسفيرج في التصغير فعيعل، وعند الصرفيين أفيعل وفعيعل.

(٢) «وما» موصول مبتدأ، أو مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. «به لمنتهى الجمع» مُتعلِّقان بوصل الواقع صلة لما مُضَاف إِلَيْهِ. «به إِلَى أمثلة التصغير» مُتعلِّقان بصل.

(٣) وللحاذف هنا من وجوب وترجيح وتخيير ما له هنالك، وقد سبق بيانه.

شِئْتَ قُلْتَ: عُلَيْدٌ، كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْجَمْعِ: عَلَانِدُ، وَعَلَادٍ.

* * *

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ ٱلطَّرَفْ إِنْ كَانَ بَعْضُ ٱلاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ(١)

أَيْ: يَجُوزُ أَنْ يُعَوَّضَ مِمَّا حُذِفَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ أَوِ ٱلتَّكْسِيرِ يَاءٌ قَبْلَ ٱلآخِرِ(٢)؛ فَتَقُولُ فِي سَفَرْجَلٍ: سُفَيْرِيجٌ وَسَفَارِيجُ، وَفِي حَبَنْطًى: حُبَيْنِيطٌ وَحَبَانِيطُ.

* * *

وَحَائِدٌ عَنِ ٱلْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي ٱلْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا(٣)

أَيْ: قَدْ يَجِيءُ كُلٌّ مِنَ ٱلتَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ وَاحِدِهِ، فَيُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِ مَغْرِبٍ: مُغَيْرِبَانٌ، وَفِي عَشِيَّةٍ: عُشَيْشِيَةٌ(٤)، وَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ رَهْطٍ: أَرَاهِطُ، وَفِي بَاطِلٍ: أَبَاطِيلُ(٥).

* * *

---

(١) «وجائز» خبر مُقدَّم. «تعويض» مبتدأ مُؤخَّر. «يا» بالقصر مُضَاف إِلَيْهِ. «قبل الطرف» ظرف مُتعلِّق بتعويض، ومُضَاف إِلَيْهِ، وسكن؛ للشعر. «كان» فعل الشرط. «بعض الاسم» اسمها، ومُضَاف إِلَيْهِ. «فيهما» مُتعلِّق بانحذف الواقع خبرًا لكان وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.

(٢) محل تعويض الياء، إن لم يستحقها الاسم بدونه؛ بأن وجدت في المفرد والمكبر، كما في لغيزي واحرنجام، فإن تصغيرهما: لغيغيز وحريجيم.

(٣) «وحائد» خبر مُقدَّم. «عن القياس» مُتعلِّق به. «كل» مبتدأ مُؤخَّر. «ما» اسم موصول، أو نكرة موصوفة مُضَاف إِلَيْهِ. «خالف» الجملة صلة، أو صفة. «في البابين» مُتعلِّق بخالف. «حكمًا» مفعوله. «رُسما» الجملة صفة لحكمًا، والألف للإطلاق.

(٤) والقياس: مغيرب وعشية، بحذف إحدى يائي المكبر؛ لتوالي الأمثال وإدغام ياء التصغير في الأخرى.

(٥) والقياس: رهوط كفلوس، أو أرهُط كأكلُب، وبواطل، ككواهل.

لِتِلْوِ يَا ٱلتَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتِهِ ٱلْفَتْحُ انْحَتَمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ «أَفْعَالٍ» سَبَقْ أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ[1]

أَيْ: يَجِبُ فَتْحُ مَا وَلِيَ يَاءَ ٱلتَّصْغِيرِ: إِنْ وَلِيَتْهُ تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ، أَوْ أَلِفُهُ ٱلْمَقْصُورَةُ، أَوْ ٱلْمَمْدُودَةُ[2]، أَوْ أَلِفُ أَفْعَالٍ جمعًا، أَوْ أَلِفُ فَعْلَانَ ٱلَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَى[3]؛ فَتَقُولُ فِي تَمْرَةٍ: تُمَيْرَةٌ، وَفِي حُبْلَى: حُبَيْلَى، وَفِي حَمْرَاءَ: حُمَيْرَاءُ، وَفِي أَجْمَالٍ: أُجَيْمَالٌ، وَفِي سَكْرَانَ: سُكَيْرَانُ.

فَإِنْ كَانَ «فَعَلَانُ» مِنْ غَيْرِ بَابِ سَكْرَانَ لَمْ يُفْتَحْ مَا قَبْلَ أَلِفِهِ، بَلْ يُكْسَرْ، فَتُقْلَبُ ٱلْأَلِفُ يَاءً؛ فَتَقُولُ فِي سِرْحَانَ: سُرَيْحِينٌ، كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْجَمْعِ: سَرَاحِينُ.

وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ ٱلتَّصْغِيرِ فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَ، إِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفَ إِعْرَابٍ؛ فَتَقُولُ فِي

---

(١) «لتلو» مُتعلِّق بانحتم، وهو بمعنى تالي. «يا التصغير» مُضَاف إِلَيْهِ من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. «من قبل» مُتعلِّق بمحذوف حال من تلو. «علم تأنيث» ـ أي علامة تأنيث ـ مُضَاف إِلَيْهِ. «أو مدته» معطوف عَلَى علم. «الفتح انحتم» مبتدأ، وخبر. «كذاك» خبر مُقدَّم. «ما» موصول مبتدأ، وخبر. «مدة أفعال» مفعول سبق مُقدَّم، ومُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «سبق» صلة ما. «أو مد» معطوف عَلَى مدة أفعال. «سكران» مُضَاف إِلَيْهِ ممنوع من الصرف؛ للوصفية والزيادة. «وما» موصول معطوف عَلَى سكران. «به» مُتعلِّق بالتحق الواقع صلة لما.

(٢) أما ألف الإلحاق: مقصورة؛ كعزهي للرجل العازف عن اللهو، أو ممدودة؛ كعلباء فيقلبان ياء؛ لأجل الكسرة، وتحذف الهمزة من الممدود فيقال: عُزَيِّه، وعُلَيِّب بالكسر مع التنوين.

(٣) يشترط فِيه: أن تكون الألف والنون زائدتين، وألا يكون مؤنثه عَلَى فعلانة، وألا يجمع عَلَى فعالين، فلو كانت نونه أصلية؛ كحسان من الحسن، وعفان من العفونة قيل في تصغيره: حسين وعفيفين. وكذلك لو كانت أنثاه عَلَى فعلانة؛ كسيفان ومعناه طويل، فإن مؤنثه سيفانه صغر عَلَى سيفين. وما جمعه عَلَى فعالين كسلطان يكسر فيه الحرف الذي يلي ياء التصغير؛ فيصغر عَلَى سليطين. فهذه أربع مواضع مستثناة من وجوب كسر ما بعد ياء التصغير في غير الثلاثي.

دِرْهَم: دُرَيْهِمٌ، وَفِي عُصْفُورٍ: عُصَيْفِيرٌ. فَإِنْ كَانَ حَرْفَ إِعْرَابٍ حَرَّكْتَهُ بِحَرَكَةِ ٱلْإِعْرَابِ؛ نَحْوُ: هَذَا فُلَيْسٌ، وَرَأَيْتُ فُلَيْسًا، وَمَرَرْتُ بِفُلَيْسٍ.

* * *

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا ... وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا

كَذَا ٱلْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ ... وَعَجُزُ ٱلْمُضَافِ وَٱلْمُرَكَّبِ

وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا ... مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا

وَقَدِّرِ ٱنْفِصَالِ مَا دَلَّ عَلَى ... تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعَ تَصْحِيحٍ جَلَا[1]

لَا يُعْتَدُّ فِي ٱلتَّصْغِيرِ بِأَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلْمَمْدُودَةِ، وَلَا بِتَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ، وَلَا بِزِيَادَةِ يَاءِ ٱلنَّسَبِ، وَلَا بِعَجُزِ ٱلْمُضَافِ، وَلَا بِعَجُزِ ٱلْمُرَكَّبِ، وَلَا بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ ٱلْمَزِيدَتَيْنِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا، وَلَا بِعَلَامَةِ ٱلتَّثْنِيَةِ، وَلَا بِعَلَامَةِ جَمْعِ ٱلتَّصْحِيحِ[2].

---

(١) «وألف التأنيث» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «حيث» ظرف حال من المبتدإ عَلَى رأي سيبويه، أو من ضمير الخبر. «مدا» نائب الفاعل يعود إِلَى ألف التأنيث، والألف؛ للإطلاق. «وتاؤه» معطوف عَلَى ألف. «منفصلين» مفعول «عدا» الثاني، ونائب الفاعل هو المفعول الأول، والجملة خبر المبتدإ. «كذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «المزيد» مبتدأ مُؤخَّر. «آخرًا» منصوب عَلَى نزع الخافض. «للنسب» مُتعلِّق بالمزيد. «وعجز المضاف» معطوف عَلَى المزيد، ومُضَاف إِلَيْهِ. «والمركب» عطف عَلَى المضاف. «وهكذا» خبر مُقدَّم. «زيادتا» مبتدأ مُؤخَّر. «فعلانا» مُضَاف إِلَيْهِ. «من بعد أربع» مُتعلِّق بزيادتا، أو حال من الضمير في الخبر. «انفصال» مفعول قدر. «ما» موصول مُضَاف إِلَيْهِ. «دل عَلَى تثنية» الجملة صلة ما. «أو جمع تصحيح» ـ بالكسر ـ عطف عَلَى تثنية. «جلا» الجملة صفة لجمع. وجمعَ ـ بالنصب ـ مفعول جلا مُقدَّم، والجملة عطف عَلَى جملة. «دل عَلَى تثنية»، وهذا أحسن.

(٢) بل يعد كل ذلك كأنَّهُ منفصل عن بقية الكلمة، ويثبت في التصغير، ولا يحذف، ويصغر ما قبله، كأن الكلمة خالية عنه. والمراد بالمركب: المزجي ولو عدديًا، أو مختومًا بويه، أما المركب الإسنادي؛ فلا يصغر.

وَمَعْنَى كَوْنِ هَذِهِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا: أَنَّهُ لَا يَضُرُّ بَقَاؤُهَا مَفْصُولَةً عَنْ يَاءِ ٱلتَّصْغِيرِ بِحَرْفَيْنِ أَصْلِيَّيْنِ؛ فَيُقَالُ فِي جُخْدُبَاءَ[1]: جُخَيْدِبَاءُ، وَفِي حَنْظَلَةَ: حُنَيْظِلَةُ، وَفِي عَبْقَرِيٍّ[2]: عُبَيْقِرِيٌّ، وَفِي بَعْلَبَكَّ: بُعَيْلِبَكُّ، وَفِي عَبْدِاللَّهِ: عُبَيْدُاللَّهِ، وَفِي زَعْفَرَانَ: زُعَيْفِرَانُ، وَفِي مُسْلِمَيْنِ: مُسَيْلِمَيْنِ، وَفِي مُسْلِمِينَ: مُسَيْلِمِينَ، وَفِي مُسْلِمَاتٍ: مُسَيْلِمَاتٌ.

* * *

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذُو ٱلْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ ٱلْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ[3]

أَيْ: إِذَا كَانَتْ أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلْمَقْصُورَةُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَجَبَ حَذْفُهَا فِي ٱلتَّصْغِيرِ؛ لِأَنَّ بَقَاءَهَا يُخْرِجُ ٱلْبِنَاءَ عَنْ مِثَالِ فُعَيْعِلٍ، وفُعَيْعِيلٍ؛ فَتَقُولُ فِي قَرْقَرَى[4]: قُرَيْقِرٌ، وَفِي لُغَيْزَى[5]: لُغَيْغِيزٌ.

---

(١) هو الجراد الأخضر الطويل الرجلين، ونوع من الخنفساء ضخم.

(٢) نسبة إِلَى عَبقر، تزعم العرب أَنَّهُ اسم بلد للجن، فينسبون إِلَيْهِ كل شيء، يتعجب من حسن صنعته. والعبقري: السيد الكامل من كل شيء.

(٣) «وألف التأنيث» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «ذو القصر» نعت لألف كذلك. «متى» اسم شرط جازم. «زاد» الجملة في محل جزم فعل الشرط. «على أربعة» مُتعلِّق به. «لن يثبتا» جواب الشرط، وقد حذفت منه الفاء؛ للضرورة، وفاعله يعود إِلَى ألف التأنيث، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «وعند تصغير» ظرف مُتعلِّق بخير. «حبارى» مُضَاف إِلَيْهِ. «بين الحبيري» ظرف مُتعلِّق بخير أَيْضًا، ومُضَاف إِلَيْهِ، «والحبير» معطوف عليه، وجملة «فادر» اعتراضية بينهما لا محل لها. والحبارى: طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع، وألفه؛ للتأنيث.

(٤) اسم موضع.

(٥) اسم للغز، من ألغز في كلامه إذا عمّى، وأصله جحر اليربوع، يحفره غير مستقيم ليخفي مكانه.

فَإِنْ كَانَتْ خَامِسَةً وَقَبْلَهَا مَدَّةٌ زَائِدَةٌ، جَازَ حَذْفُ ٱلْمَدَّةِ ٱلْمَزِيدَةِ وَإِبْقَاءُ أَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ؛ فَتَقُولُ فِي حُبَارَى: حُبَيْرَى، وَجَازَ أَيْضًا حَذْفُ أَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ وَإِبْقَاءُ ٱلْمَدَّةِ؛ فَتَقُولُ: حُبَيِّرٌ[1].

* * *

وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لَيِّنًا قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قَوِيمَةً تُصِبْ

وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ

وَالْأَلِفُ ٱلثَّانِي ٱلْمَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاوًا كَذَا مَا ٱلْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ[2]

أَيْ: إِذَا كَانَ ثَانِي ٱلاسْمِ ٱلْمُصَغَّرِ مِنْ حُرُوفِ ٱللِّينِ وَجَبَ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ[3]، فَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ ٱلْوَاوَ قُلِبَ وَاوًا؛ فَتَقُولُ فِي قِيمَةٍ: قُوَيْمَةٌ، وَفِي بَابٍ: بُوَيْبٌ.

---

(١) ويجوز أن يقال: حبيرة بزيادة التاء عوضًا عن ألف التأنيث، كما سبق.

(٢) «لأصل» مُتعلِّق باردد عَلَى أَنَّهُ مفعوله الثاني. «ثانيًا» مفعوله الأول. «لينًا» صفة ثانيًا. «قلب» الجملة صفة ثانية. «فقيمة» الفاء للتفريع وقيمة مفعول أول صير. «قويمة» مفعول ثان. «تصب» مجزوم في جواب الأمر. «عيد» فاعل شذ. «للجمع من ذا» مُتعلِّقان بحتم. «ما» اسم موصول نائب فاعل حتم. «لتصغير» مُتعلِّق بعلم الواقع صلة لما. «والألف» مبتدأ. «الثاني المزيد» نعتان للألف. «يجعل» نائب فاعله يعود إِلَى الألف وهو المفعول الأول. «واوًا» مفعوله الثاني، والجملة خبر المبتدإ. «كذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «ما» موصول مبتدأ مُؤخَّر. «الأصل» مبتدأ. «فيه» مُتعلِّق بيجهل الواقع خبرًا للمبتدإ، والجملة صلة ما.

(٣) المراد باللين هنا: حرف العلة، ويشمل ذلك ستة أنواع: كونه ياءً منقلبة عن واو؛ كقيمة، أو عن همزة؛ كذيب بالياء، أو واوًا منقلبة عن ياء؛ كموقن، أو ألفًا عن واو؛ كباب، أو عن ياء؛ كتاب، أو معتلًا عن صحيح؛ كدينار وقيراط؛ لأن أصلهما دنّار وقرّاط، فأبدل من أول المثلين ياء ساكنة. أما إذا كان الثاني غير لين؛ فلا يرد لأصله؛ نحو متعد؛ فإن أصله. وتعد قلبت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال، فيقال: متعيد، لا مويعد.

وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ ٱلْيَاءُ قُلِبَ يَاءً؛ فَتَقُولُ فِي مُوقِنٍ: مُيَيْقِنٌ، وَفِي نَابٍ: نُيَيْبٌ. وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي عِيدٍ: عُيَيْدٌ، وَالْقِيَاسُ: عُوَيْدٌ، بِقَلْبِ ٱلْيَاءِ وَاوًا؛ لأَنَّهَا أَصْلُهُ؛ لأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ.

فَإِنْ كَانَ ثَانِي ٱلاسْمِ ٱلْمُصَغَّرِ أَلِفًا مَزِيدَةً، أَوْ مَجْهُولَةَ ٱلْأَصْلِ[1]، وَجَبَ قَلْبُهَا وَاوًا؛ فَتَقُولُ فِي ضَارِبٍ: ضُوَيْرِبٌ، وَفِي عَاجٍ: عُوَيْجٌ.

وَالتَّكْسِيرُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ كَالتَّصْغِيرِ؛ فَتَقُولُ فِي بَابٍ: أَبْوَابٍ، وَفِي نَابٍ: أَنْيَابٍ، وَفِي ضَارِبَةٍ: ضَوَارِبٍ.

* * *

وَكَمِّلِ ٱلْمَنْقُوصَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ ٱلتَّاءِ ثَالِثًا كَمَا[2]

الْمُرَادُ بِالْمَنْقُوصِ هُنَا: مَا نَقَصَ مِنْهُ حَرْفٌ؛ فَإِذَا صُغِّرَ هَذَا ٱلنَّوْعُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ؛ فَلَا يَخْلُو، إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثُنَائِيًّا مُجَرَّدًا عَنِ ٱلتَّاءِ، أَوْ ثُنَائِيًّا مُلْتَبِسًا بِهَا، أَوْ ثُلَاثِيًّا مُجَرَّدًا عَنْهَا.

فَإِنْ كَانَ ثُنَائِيًّا مُجَرَّدًا عَنِ ٱلتَّاءِ أَوْ مُلْتَبِسًا بِهَا رُدَّ إِلَيْهِ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا نَقَصَ مِنْهُ؛ فَيُقَالُ فِي دَمٍ: دُمَيٌّ، وَفِي شَفَةٍ: شُفَيْهَةٌ، وَفِي عِدَةٍ: وُعَيْدٌ، وَفِي مَاءٍ ـ مُسَمًّى بِهِ ـ: مُوَيٌّ[3].

---

(١) أو كانت منقلبة عن همزة تلي همزة؛ كألف آدم؛ فإن أصله آأدم، فيقال في التصغير: أويدم، وبذلك يتبين لك: أن الألف الثانية تقلب واوًا في أربعة مواضع، وتقلب ياء في موضع واحد.

(٢) «في التصغير» مُتعلِّق بكمل. «ما» مصدرية ظرفية. «غير التاء» حال من ثالثًا الواقع مفعولًا ليحو؛ لأنَّهُ نعت نكرة تقدم عليها. «كما» بالعصر ـ لغة في ماء ـ خبر لمبتدإ محذوف. وعبر الناظم بالتاء دون الهاء؛ ليشمل تاء بنت وأخت، فيقال: بنية وأخية برد المحذوف، والأصل: بنيوة وأخيوة، قلبت الواو ياء، وأدغمت.

(٣) وإذا سمي بما وضع ثنائيًا: فإن كان ثانيه صحيحًا؛ نحو: «من»، و«هل» ضعف ثانيه، عَلَى أن يكون أحد المضعفين قبل ياء التصغير. أو زيد عليه ياء؛ للتوصل إِلَى بناء فعَيل،

وَإِنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَثَالِثُهُ غَيْرُ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ صُغِّرَ عَلَى لَفْظِهِ، وَلَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ؛ فَتَقُولُ فِي شَاكِ ٱلسِّلَاحِ: شُوَيْكٍ.

* * *

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي ٱلْمِعْطَفَا[1]

مِنَ ٱلتَّصْغِيرِ نَوْعٌ يُسَمَّى: تَصْغِيرَ ٱلتَّرْخِيمِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَصْغِيرِ ٱلاسْمِ بَعْدَ تَجْرِيدِهِ مِنَ ٱلزَّوَائِدِ ٱلَّتِي هِيَ فِيهِ.

فَإِنْ كَانَتْ أُصُولُهُ ثَلَاثَةً صُغِّرَ عَلَى فُعَيْلٍ، ثُمَّ إِنْ كَانَ ٱلْمُسَمَّى بِهِ مُذَكَّرًا جُرِّدَ عَنِ ٱلتَّاءِ، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا أُلْحِقَ تَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ[2]؛ فَيُقَالُ فِي ٱلْمِعْطَفِ: عُطَيْفٌ، وَفِي حَامِدٍ: حُمَيْدٌ، وَفِي حُبْلَى: حُبَيْلَةٌ، وَفِي سَوْدَاءَ: سُوَيْدَةٌ.

فيقال: مُنَين، وهليل، أو منيّ، وهليّ. وإن كان معتلًا وجب التضعيف زيادة الياء بين المضعفين؛ فيقال في «لو» و«كي» علمين: لوّ، وكيّ، وتصغيرهما: لؤيّ، وكُيّ. هذا ويصغر الاسم المقلوب عَلَى لفظه، لا عَلَى أصله، فتقول في جاه من الوجاهة: جُويه.

(١) «ومن» اسم موصول مبتدأ. «بترخيم» مُتعلِّق بيصغر الواقع صلة لمن. «اكتفى» الجملة خبر المبتدإ. «بالأصل» مُتعلِّق باكتفى. «كالعطيف» خبر لمبتدإ محذوف. «يعني» فعل مضارع، وفاعله يعود إِلَى من. «المعطفا» مفعوله، والألف للإطلاق.

(٢) أي للفرق بين مصغره ومصغر المذكر؛ إلاَّ إذا كان وصفًا مختصًا بالمؤنث وضعًا؛ كحائض وطالق، وإلا لم تلحقه التاء، فيقال: حييض وطليق بحذف ألفهما وبلا تاء، وإذا صُغِّرا بغير ترخيم قيل: حويض بتشديد الياء، وطويلق بقلب ألفهما واوًا؛ لأنَّهَا ثانية زائدة.

هذا: ويشترط في تصغير الترخيم: أن يكون في الاسم زيادة، فلا يتأتي في نحو جعفر وسفرجل؛ لتجردهما. وأن تكون هذه الزيادة صالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم، فلا يكون في نحو متدحرج، ومحرنجم؛ لامتناع بقاء الزيادة فيهما، ولا يسمى تصغيرهما عَلَى دُحَيرج، وحَريجم تصغير ترخيم؛ لأن الحذف واجب لغيره. وليس لتصغير الترخيم؛ إلاَّ صيغتان: فعيل وفعيعل، وإذا أريد تصغير إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم،

وَإِنْ كَانَتْ أُصُولُهُ أَرْبَعَةً صُغِّرَ عَلَى فُعَيْعِلٍ؛ فَتَقُولُ فِي قُرْطَاسٍ: قُرَيْطِسٌ، وَفِي عُصْفُورٍ: عُصَيْفِرٌ.

* * *

وَاخْتِمْ بِتَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ... مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنْ
مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ ... كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ
وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ ... لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ[1]

إِذَا صُغِّرَ ٱلثُّلَاثِيُّ، ٱلْمُؤَنَّثُ[2]، ٱلْخَالِي مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّأْنِيثِ، لَحِقَتْهُ ٱلتَّاءُ عِنْدَ أَمْنِ ٱللَّبْسِ، وَشَذَّ حَذْفُهَا حِينَئِذٍ؛ فَتَقُولُ فِي سِنٍّ: سُنَيْنَةٌ، وَفِي دَارٍ: دُوَيْرَةٌ، وَفِي يَدٍ: يُدَيَّةٌ.

فَإِنْ خِيفَ ٱللَّبْسُ لَمْ تَلْحَقْهُ ٱلتَّاءُ؛ فَتَقُولُ فِي شَجَرٍ، وَبَقَرٍ، وَخَمْسٍ: شُجَيْرٌ، وبُقَيْرٌ، وَخُمَيْسٌ، بِلَا تَاءٍ؛ إِذْ لَوْ قُلْتَ: شُجَيْرَةٌ، وَبُقَيْرَةٌ، وَخُمَيْسَةٌ، لالْتَبَسَ بِتَصْغِيرِ: شَجَرَةٍ، وَبَقَرَةٍ، وَخَمْسَةٍ، ٱلْمَعْدُودِ بِهِ مُذَكَّرٍ.

فالقياس عند سيبويه أن يقال: بريهم وسُميعل بحذف الزوائد فقط، وعند غيره: أبيره وأسيمع؛ لأن الهمزة عندهم أصلية؛ لوقوعها قبل أربعة أحرف أصلية، وهي لا تزاد في أول الكلمة المشتملة عَلَى أربعة أحرف أصول.

(١) «ما» اسم موصول مفعول اختم. «صغرت» الجملة صلة ما. «من مؤنث» مُتعلِّق بصغرت. «عار ثلاثي» نعتان لمؤنث. «كسن» خبر لمبتدإ محذوف. «ما» مصدرية ظرفية. «يكن» اسمها يعود إِلَى مؤنث. «بالتا» بالقصر مُتعلِّق بيكن، وجملة «يرى» خبرها، ونائب الفاعل هو المفعول الأول. «ذا لبس» المفعول الثاني، ومُضَاف إِلَيْهِ. «دون» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال من ترك. «لبس» مُضَاف إِلَيْهِ. «فيما» مُتعلِّق بندر. «ثلاثيًا» مفعول كثر مُقدَّم، وفاعله يعود عَلَى ما، والجملة صلة ما.

(٢) أما ما زاد عَلَى ثلاثة؛ نحو: سعاد وزينب، فيقال في تصغيرهما: سعيد بشد الياء، وزيينب بلا تاء.

وَمِمَّا شَذَّ فِيهِ ٱلْحَذْفُ عِنْدَ أَمْنِ ٱللَّبْسِ قَوْلُهُمْ فِي: ذَوْدٍ، وحَرْبٍ، وَقَوْسٍ، وَنَعْلٍ [١]: ذُوَيْدٌ، وَحُرَيْبٌ، وَقُوَيْسٌ، وَنُعَيْلٌ. وَشَذَّ أَيْضًا لِحَاقُ ٱلتَّاءِ فِيمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي قُدَّامٍ: قُدَيْدِيمَةٌ.

* * *

وَصَغَّرُوا شُذُوذًا ٱلَّذِي ٱلَّتِي وَذَا مَعَ ٱلْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي [٢]

التَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِّ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُتَمَكِّنَةِ [٣]؛ فَلَا تُصَغَّرُ ٱلْمَبْنِيَّاتُ، وَشَذَّ تَصْغِيرُ «الَّذِي» وَفُرُوعِهِ [٤]، وَ«ذَا» وَفُرُوعِهِ [٥]؛ قَالُوا فِي ٱلَّذِي: ٱللَّذَيَّا، وَفِي ٱلَّتِي: ٱللَّتَيَّا، وَفِي ذَا، وَتَا: ذَيَّا، وَتَيَّا [٦].

---

(١) هذه ألفاظ محفوظة صغرت بلا تاء مع أنَّهَا مؤنثة شذوذًا، ومنها: «ناب» للناقة المسنة، و«شول» جمع شائلة وهي الناقة؛ التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر؛ فخف لبنها، و«درع»، و«فرس» و«عرس» لا مرأة الرجلِ، و«عرب»، و«نَصَف» للمرأة المتوسطة في العمر.

(٢) «شذوذًا» حال من الواو في صغروا؛ أي شاذين. «الذي» مفعول صغروا. «التي» عطف عليه بحذف العاطف. «وذا» عطف عَلَى الذي. «مع الفروع» ظرف حال مما قبله، ومُضَاف إِلَيْهِ. «منها» خبر مُقدَّم. «تا» مبتدأ مُؤخَّر. «وتي» معطوف عَلَى تا.

(٣) ولا يصغر من غير المتمكن إلاَّ أربعة أشياء: «أفعل» في التعجب، والمركب المزجي؛ كبعلبك، وسيبويه عند من بناهما، واسم الإشارة، واسم الموصول، وقد ذكرها الشارح.

(٤) سمع في خمس كلمات هي: الذي، والتي وتثنيتهما، وجمع الذي وهو: الذين، والأولى، وهذان اسمًا جمع.

(٥) سمع في خمس أَيْضًا وهي: ذا، تا، ذان، تان، أولى، أو أولاء. وهي توافق تصغير المتمكن في: اجتلاب الياء للساكنة، والتزام فتح ما قبلها، ولزوم تكميل ما نقص منها عن ثلاثة أحرف. وتخالف في: بقاء أولهَا عَلَى حركته؛ من فتح؛ كالذي، والتي، وذا، وتا، أو ضم؛ كأولي، وأولاء. وفي زيادة ألف في الآخر عوضًا عن ضم عن الأول الذي كان ينبغي أن يجتلب؛ للتصغير. وفي أن الياء قد تقع ثانية كما في «ذا» و«تا».

(٦) وقالوا: ذيان، تيَّان، في تصغير «ذان» و«تان»، واللذيا، واللتيَّا، واللذيون في تصغير المثنى

.....

* * * * *

وجمع الذي، وأوليا في تصغير أولاء. واستغنوا بتصغير التي عن تصغير اللاتي، واللائي عَلَى الأصح، فقالوا: اللتيات. ولا يصغر «ذي» اتفاقًا؛ للالباس بتصغير «ذا».

تنبيه: - يصغر اسم الجمع واسم الجنس الجمعي عَلَى لفظهما؛ لشبههما بالواحد؛ فيقال: رُهيط، وقُويم، ونُفير، ورُكيب، في تصغير: رهط، وقوم، ونفر، وركب. وكذلك جموع القلة، كأجيمال وأفيلس، في تصغير: أجمال وأفلسُ.

وإذا أريد تصغير جمع الكثرة، صغر مفرده، ثم جمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، فيقال في غلام: غليمون. وبالألف والتاء إن كان لمذكر غير عاقل، أو لمؤنث تقول: دريهمات، وجويريات في دراهم، وجوار.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلتَّصْغِير، واذكر أَنواعه وشروطه، والأَغراض ٱلتي يأْتي لها، ومثِّل.

٢ ـ متى يجب فتح مَا بعد ياء ٱلتَّصْغِير؟ اشرح ٱلمواضع ٱلتي يجب فيها ذلك، ومثِّل.

٣ ـ مَا حكم تصغير ٱلمحذوف أَحد أصوله وما سمي به مما وضع عَلَى حرفين؟ مثِّل.

٤ ـ متى يجب رد ثاني ٱلمصغر إِلَى أَصله؟ ومتى تلحقه ٱلتاء؟ ومتى لا؟ وضح بالأَمثلة.

٥ ـ مَا ٱلَّذِي يصغر من غير ٱلأَسماء ٱلمتمكنة؟ وكيف تصغر مَا آخره حرف لين؟

٦ ـ بين موضع ٱلاستدلال بما يأْتي فِي باب ٱلتَّصْغِير، واشرحه:

ـ يا بنَ أُمّي ويَا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شدِيدِ

ـ بَعدَ ٱللَّتَيَّا والَّتَيَّا والتي ... إِذَا عَلَتْهَا أَنفُسٌ تَرَدَّتِ

ـ يا مَا أُمَيْلِحَ غِزلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هَؤلَيَّائِكُنَّ ٱلضَّال وَالسَّلَم

ـ أَوْ تَحلِفِي بِربِّك ٱلعَلِيِّ ... أَنِّي أَبُو ذَيَّالَكِ ٱلصَّبِيِّ

من كلام ٱلعرب: أَنا جُذيلها ٱلمحكّك، وعذيقها ٱلمرجَّب.

وقيل فِي عبدالله بن مسعود: كنيف مليء علمًا، وَهُوَ لقب له، لقبه به سيدنا عمر تشبيهًا بوعاء ٱلراعي؛ فإِن ٱلكنف بالكسر، وعاء أَداة ٱلراعي.

٧ ـ قال ٱلمتنبي يهجو كافورًا ٱلإِخشيد:

أَخذتُ بِمَذْحِهِ فرأَيتُ لَهوًا ... مَقَالِي لِلأُحَيمِقِ يا حَلِيمُ

وقال:

وفَارَقتُ مِصرًا والأَسَيْوِدُ عينُه ... حِذَار مَسِيْرِي تَستهِلُّ بأَدمُع

أَعرب مَا تحته خط، وبين مَا فيهما من شواهد للتصغير، ونوع ٱلمصغر.

٨ ـ صغر ٱلكلمات ٱلآتية واضبطها بالشكل، وبين سبب وطريقة ذلك:

رحى، تفاحة، وعاء، كبرياء، راو، نعامة، عطشان، أَبو ٱلعلاء، شفة، جرو، نعمى، أَبطال، دلو، حي، وردة، مال، ابن، كامل، قامة.

٩ ـ ٱلكلمات ٱلآتية مصغرة، أَرجعها إِلَى حالتها قبل ٱلتَّصْغِير، وبين مَا حدث فيها:

سُمَيّ، كُوَيتب، دُوَيَّة، عُدَيّ، سُوَيْحِر، أُخَيَّةٌ، وُصَيلَة، أُعَيمدة، سُرَيفَة.

١٠ ـ صغر ٱلأَسماء ٱلآتية، ثم صغر تصغير ترخيم مَا يقبله منها مع ٱلضبط:

مستشفى، غراب، طاحونة سعاد، صعلوك، عجوز، رمانة، مستوصف.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

النَّسَبُ(١)

يَاءً كَيَا ٱلْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ(٢).

إِذَا أُرِيدَ إِضَافَةُ شَيْءٍ إِلَى بَلَدٍ، أَوْ قَبِيلَةٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ جُعِلَ آخِرُهُ يَاءً مُشَدَّدَةً، مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا؛ فَيُقَالُ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى دِمَشْقَ: دِمَشْقِيٌّ، وَإِلَى تَمِيمٍ: تَمِيمِيٌّ، وَإِلَى أَحْمَدَ: أَحْمَدِيٌّ.

* * *

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ وَتَا تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا
وإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ(٣)

---

(١) هو إلحاق ياء مشددة آخر الاسم، مكسورة ما قبلها؛ لتدل عَلَى نسبته إِلَى المجرد منها، ويسميه سيبويه: الإضافة، أو النسبة، والغرض منه: توضيح المنسوب، أو تخصيصه، وذلك بنسبته إِلَى موطنه، أو قبيلته، أو عمله، أو صفة من صفاته، أو العلم الذي اختص به إِلَى غير ذلك، تقول: هو قاهري نسبة إِلَى الموطن، وهاشمي نسبة إِلَى القبيلة، ومطبعي نسبة إِلَى العمل والصناعة، وإداري نسبة إِلَى إحدى صفاته الظاهرة، ونحوي نسبة إِلَى العلم الذي برع فيه.... وهكذا.

ويحدث بالنسب ثلاث تغييرات: لفظي وهو: زيادة ياء مشددة آخر المنسوب، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إليها. وقد بيَّن ذلك المصنف بقوله: «ياء كيا الكرسي» ... البيت. ومعنوي وهو: صيرورته اسمًا للمنسوب بعد أن كان اسمًا، للمنسوب إليه. وحكمي وهو: معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد. ويعرب مرفوعه نائب فاعل، تقول: مُحَمَّد «مصري» أبوه، وأمه «أجنبية».

(٢) «ياء» مفعول مُقدَّم لزادوا. «كيا الكرسي» مُتعلِّق بمحذوف صفة لياء. «للنسب» مُتعلِّق بزادوا. «وكل ما» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «تليه» فاعله يعود إِلَى ياء والهاء مفعوله، والجملة صلة ما. «كسره وجب» مبتدأ، وخبر، والجملة خبر كل.

(٣) «ومثله» مفعول احذف مُقدَّم، والضمير إِلَى ياء النسب. «مما» مُتعلِّق باحذف. «حواه» الجملة صلة ما، والهاء مفعول عائدة عَلَى الياء. «وتا تأنيث» مفعول تثبتا مُقدَّم.

يَعْنِي: أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ ٱلاسْمِ يَاءٌ كَيَاءِ ٱلْكُرْسِيِّ؛ فِي كَوْنِهَا مُشَدَّدَةً، وَاقِعَةً بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا، وَجَبَ حَذْفُهَا، وَجُعِلَ يَاءِ ٱلنَّسَبِ مَوْضِعَهَا؛ فَيُقَالُ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى ٱلشَّافِعِيِّ: شَافِعِيٌّ، وَفِي ٱلنَّسَبِ إِلَى مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ(١).

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ آخِرُ ٱلاسْمِ تَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ وَجَبَ حَذْفُهَا لِلنَّسَبِ؛ فَيُقَالُ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى مَكَّةَ: مَكِّيٌّ(٢).

وَمِثْلُ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ فِي وُجُوبِ ٱلْحَذْفِ لِلنَّسَبِ أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلْمَقْصُورَةُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا؛ كَحُبَارَى وَحُبَارِيٌّ، أَوْ رَابِعَةً مُتَحَرِّكًا ثَانِي مَا هِيَ فِيهِ؛ كَجَمَزَى وَجَمَزِيٌّ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً سَاكِنًا ثَانِي مَا هِيَ فِيهِ؛ كَحُبْلَى، جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا ٱلْحَذْفُ، وَهُوَ ٱلْمُخْتَارُ؛ فَتَقُولُ: حُبْلِيٌّ، وَالثَّانِي قَلْبُهَا وَاوًا؛ فَتَقُولُ: حُبْلَوِيٌّ(٣).

* * *

«أو مدته» معطوف عَلَى تا. «تثبتا» مضارع في محل جزم بلا الناهية مبني عَلَى الفتح؛ لاتصاله بالنون الخفيفة المنقلبة ألفًا. «تكن» فعل الشرط واسمها يعود إِلَى مدة التأنيث المقصورة، وجملة «تربع» خبرها. «ذا ثان» مفعول تربع، ومُضَاف إِلَيْهِ. «سكن» ماض وفاعله يعود إِلَى ثان، والجملة صلة له. «فقلبها» الفاء واقعة في جواب الشرط، وقلبها مبتدأ مضاف إِلَى الهاء من إضافة المصدر إِلَى مفعوله الأول. «واوًا» مفعوله الثاني، وخبر المبتدإ محذوف؛ أي جائز. «وحذفها حسن» مبتدأ، وخبر.

(١) وهما وإن اتحدا في اللفظ إلاَّ أنهما مختلفان تقديرًا؛ فيقدر المعنى مع ياء النسب غيره مع الياء الأولى المحذوفة.

(٢) وقول المتكلمين في ذات: ذاتي لحن؛ وكذلك قول العامة في الخليفة: خليفتي، وفي وحدة: وَحْدوي. والصواب: ذوَوِيٌّ وخَلفي ووَحْدِيٌّ. وإذا كان المنسوب مؤنثًا زيدت تاء التأنيث بعد ياء النسب؛ لتدل عَلَى تأنيثه لا عَلَى تأنيث المنسوب إليه، تقول: هذه فتاة عربية قاهرية.

(٣) ويجوز حينئذ زيادة ألف قبل الواو، فتقول: حبلاوي.

لِشِبْهِهَا ٱلْمُلْحَقِ وَٱلْأَصْلِيِّ مَا لَهَا وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى
وَٱلْأَلِفَ ٱلْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ كَذَاكَ يَا ٱلْمَنْقُوصِ خَامِسًا عُزِلْ
وَالْحَذْفُ فِي ٱلْيَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ[1]

يَعْنِي أَنَّ أَلِفَ ٱلْإِلْحَاقِ ٱلْمَقْصُورَةَ كَأَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ؛ فِي وُجُوبِ ٱلْحَذْفِ إِنْ كَانَتْ خَامِسَةً؛ كَحَبَرْكَى[2]، وَحَبَرْكِيٍّ، وَجَوَازِ ٱلْحَذْفِ وَالْقَلْبِ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً؛ كَعَلْقَى[3] وَعَلْقِيٍّ، وَعَلْقَوِيٍّ، وَلٰكِنَّ ٱلْمُخْتَارَ هُنَا ٱلْقَلْبُ[4] عَكْسَ أَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ.

وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلْأَصْلِيَّةُ[5]، فَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً قُلِبَتْ وَاوًا؛ كَعَصًا وَعَصَوِيٍّ، وَفَتًى وَفَتَوِيٍّ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً قُلِبَتْ أَيْضًا وَاوًا؛ كَمَلْهَوِيٍّ، وَرُبَّمَا حُذِفَتْ؛ كَمَلْهِيٍّ، وَالْأَوَّلُ هُوَ ٱلْمُخْتَارُ[6]، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى»؛ أَيْ: يُخْتَارُ. يُقَالُ: اعْتَمَيْتُ

---

(١) «لشبهها» خبر مُقدَّم. «الملحق» نعت لشبه. «والأصلي» معطوف عَلَى الملحق. «ما» موصول مبتدأ مُؤخَّر. «لها» مُتعلِّق بمحذوف صلة. «وللأصلي» خبر مُقدَّم. «قلب» مبتدأ مُؤخَّر. «يعتمي» ـ أي يختار ـ الجملة صفة لقلب. «والألف» مفعول أزل مُقدَّم. «الجائز» نعت له، وفيه ضمير هو فاعله. «أربعًا» مفعوله. «كذاك» مُتعلِّق بعزل. «يا» مبتدأ. «المنقوص» مُضَاف إِلَيْهِ. «خامسًا» حال من ضمير «عزل»، والجملة خبر المبتدإ. ومعنى عزل: طرح بعيدًا وحذف. «والحذف» مبتدأ. «في اليا» مُتعلِّق به. «رابعًا» من الياء. «أحق» خبر المبتدإ. «من قلب» متلق بأحق. «وحتم» خبر مُقدَّم. «قلب ثالث» مبتدأ مُؤخَّر، ومُضَاف إِلَيْهِ. «يعن»؛ أي يعرض، الجملة صفة لثالث، ويعن بالنون الساكنة للشعر، وأصلها مشددة، من عنَّ بمعنى ظهر.

(٢) هو القراد، أو الطويل الظهر القصير الرجلين، وألفه للإلحاق بسفرجل.

(٣) اسم نبات. وهو ملحق بجعفر.

(٤) محافظة عَلَى حرف الإلحاق.

(٥) أي المنقلبة عن أصل واو، أو ياء؛ لأن الألف لا تكون غير منقلبة إلاَّ في حرف، أو شبهه.

(٦) رجوعًا إِلَى الأصل.

ٱلشَّيْءَ؛ أَيِ: اخْتَزْتُهُ، وَإِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَجَبَ ٱلْحَذْفُ؛ كُمصْطَفِيٍّ فِي مُصْطَفًى، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَالأَلِفَ ٱلْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَذَاكَ يَا ٱلْمَنْقُوصِ...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى أَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى ٱلْمَنْقُوصِ؛ فَإِنْ كَانَتْ يَاؤُهُ ثَالِثَةً قُلِبَتْ وَاوًا وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا؛ نَحْوُ: شَجَوِيٍّ فِي شَجٍ[1]. وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً حُذِفَتْ؛ نَحْوُ: قَاضِيٍّ فِي قَاضٍ، وَقَدْ تُقْلَبُ وَاوًا؛ نَحْوُ: قَاضَوِيٍّ، وَإِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَجَبَ حَذْفُهَا؛ كَمُعْتَدِيٍّ فِي مُعْتَدٍ، وَمُسْتَعْلِيٍّ فِي مُسْتَعْلٍ. وَالْجَبْرَكَى: ذَكَرُ ٱلْقُرَادِ، وَالأُنْثَى: جَبَرْكَاةٌ، وَالْعَلْقَى: نَبْتٌ وَاحِدُهُ عَلْقَاةٌ.

* * *

وَأَوِّلِ ذَا ٱلْقَلْبِ انْفِتَاحًا وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفِعِلْ[2]

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا قُلِبَتْ يَاءُ ٱلْمَنْقُوصِ وَاوًا وَجَبَ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا[3]؛ نَحْوُ: شَجَوِيٍّ، وَقَاضَوِيٍّ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَفَعِلٌ...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى أَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَسْرَةٌ، وَكَانَتِ ٱلْكَسْرَةُ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَجَبَ ٱلتَّخْفِيفُ؛ بِجَعْلِ ٱلْكَسْرَةِ فَتْحَةً[4]؛ فَيُقَالُ فِي نَمِرٍ: نَمَرِيٌّ، وَفِي دُئِلٍ: دُؤَلِيٌّ، وَفِي إِبِلٍ: إِبَلِيٌّ.

* * *

وَقِيلَ فِي ٱلْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيٌّ وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ[5]

---

(١) أي حزين. يقال: شجاه؛ أي حَزنه، أو طرَّبه، كأشجاه فيهما ضدّ.

(٢) «وأول» فعل أمر مبني عَلَى حذف الياء. «ذا القلب» مفعول أول. «انفتاحًا» مفعول ثان؛ أي اجعل صاحب هذا القلب واليًا فتحًا. «وفعل» مبتدأ، و«فعل» عطف عليه. «عينهما» مفعول افتح مُقدَّم، وجملة «افتح» خبر المبتدإ وفعل «معطوف» عَلَى الضمير المجرور بالإضافة محلًا، ولم يعد الجار؛ لجواز ذلك عند الناظم.

(٣) ولا بُدَّ من تقديم الفتح عَلَى قلبها واوًا؛ لأن هذا القلب مسبوق بقلبها ألفًا.

(٤) وذلك لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب.

(٥) «في المرمى» مُتعلِّق بقيل. «مرموي» نائب فاعل قيل عَلَى إرادة اللفظ. «مرمى» نائب

قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ ٱلاسْمِ يَاءً مُشَدَّدَةً مَسْبُوقَةً بِأَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ وَجَبَ حَذْفُهَا فِي ٱلنَّسَبِ؛ فَيُقَالُ فِي ٱلشَّافِعِيِّ: شَافِعِيٌّ، وَفِي مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ.

وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ إِحْدَى ٱلْيَاءَيْنِ أَصْلًا، وَالأُخْرَى زَائِدَةً؛ فَمِنَ ٱلْعَرَبِ مَنْ يَكْتَفِي بِحَذْفِ ٱلزَّائِدَةِ مِنْهُمَا، وَيُبْقِي ٱلأَصْلِيَّةَ، وَيَقْلِبُهَا وَاوًا[1]؛ فَيَقُولُ فِي ٱلْمَرْمِيِّ: مَرْمَوِيٌّ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ. وَالْمُخْتَارُ ٱللُّغَةُ ٱلأُولَى؛ وَهِيَ ٱلْحَذْفُ، سَوَاءٌ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ، أَمْ لَا؛ فَتَقُولُ فِي ٱلشَّافِعِيِّ: شَافِعِيٌّ، وَفِي مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ.

* * *

وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وَارْدُدْهُ وَاوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ[2]

قَدْ سَبَقَ حُكْمُ ٱلْيَاءِ ٱلْمُشَدَّدَةِ ٱلْمَسْبُوقَةِ بِأَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ.

فاعل اختير.

(١) أي بعد قلبها ألفًا؛ لوجوب كسر ما قبل ياء النسب، والألف لا تقبل الحركة. وإذا كان الاسم الثلاثي، آخره ياء، أو واو، وقبلهما ساكن، وليس بعدهما تاء تأنيث لا يحذف منهما شيء، تقول في النسبة إِلَى ظَبي وغَزو: ظبيّ وغزويّ. فإن جاءت بعدهما تاء التأنيث؛ فالأرجح عدم الحذف أيضًا. وتزاد تاء التأنيث إن كان المنسوب مؤنثًا؛ كما تقدم، تقول في ظبية وغزوة: ظبيّة وغزوية، وقيل: ظبويّ وغزويٌّ، ومن المسموع: قروِي نسبة إِلَى قرية، وعروِيٌّ نسبة إِلَى عروة.

هذا: وقد كثر استعمال الأسماء المعتلة الآخر بالواو مثل: أرسطو، كليمنصو، رنو، نهرو، كنغو؛ فإذا أريد النسب إليها، فالأظهر أن تحذف الواو إن كانت خامسة فأكثر. وتبقى إن كانت ثالثة. ويجوز الأمران إن كانت رابعة، تقول: أرسِطيٌّ، كلمنصي، رنويٌّ، نهري أو نهروي، كنغي أو كنغوي.

(٢) «ونحو حي» مبتدأ أول، ومُضَاف إِلَيْهِ. «فتح ثانية» مبتدأ ثان، ومُضَاف إِلَيْهِ أيضًا. «يجب» الجملة خبر الثاني، وجملة الثاني وخبره؛ خبر الأول. «واوًا» مفعول اردد الثاني، والهاء مفعوله الأول. «يكن» فعل الشرط واسمها يعود إِلَى ثانية. «عنه» مُتعلّق بقلب، وجملة «قلب» من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر يكن، ونائب فاعله

وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ يُحْذَفْ مِنَ ٱلاسْمِ فِي ٱلنَّسَبِ شَيْءٌ، بَلْ يُفْتَحُ ثَانِيهِ وَيُقْلَبُ ثَالِثُهُ وَاوًا. ثُمَّ إِنْ كَانَ ثَانِيهِ لَيْسَ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ لَمْ يُغَيَّرْ، وَإِنْ كَانَ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ قُلِبَ وَاوًا؛ فَتَقُولُ فِي حَيٍّ: حَيَوِيٌّ؛ لأَنَّهُ مِنْ حَيِيتُ، وَفِي طَيٍّ: طَوَوِيٌّ؛ لأَنَّهُ مِنْ طَوَيْتُ.

* * *

وَعَلَمَ ٱلتَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ[1]

يُحْذَفُ مِنَ ٱلْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ مَا فِيهِ مِنْ عَلَامَةِ تَثْنِيَةٍ، أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا: زَيْدَانِ، وَأَعْرَبْتَهُ بِالأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا قُلْتَ: زَيْدِيٌّ، وَتَقُولُ فِيمَنِ اسْمُهُ: زَيْدُونَ، إِذَا أَعْرَبْتَهُ بِالْحُرُوفِ: زَيْدِيٌّ، وَفِيمَنِ اسْمُهُ هِنْدَاتٌ: هِنْدِيٌّ[2].

* * *

يعود إِلَى ثانيه، وجواب الشرط محذوف يعلم من سابق الكلام.

(١) «وعلم التثنية» ـ أي علامة ـ مفعول احذف مُقدَّم، ومُضَاف إِلَيْهِ. «للنسب» مُتعلِّق باحذف. «ومثل ذا» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «في جمع» مُتعلِّق بوجب الواقع خبرًا عن المبتدإ. «تصحيح» مُضَاف إِلَيْهِ، وفاعل وجب يعود إِلَى مثل ذا.

(٢) ومن أجرى «زيدان» علمًا مجرى «سلمان» في لزوم الألف والإعراب عَلَى النون؛ لما لا ينصرف قال: زيداني، ومن أجرى زيدون مجرى غسلين في لزوم الياء والإعراب عَلَى النون منونة قال: زيديني...وهكذا. وإذا كان جمع المؤنث وصفًا أو اسمًا، والثاني فيهما ساكن، والألف رابعة؛ نحو: ضخمات، وهندات جاز عند النسب حذف العلامة بحرفيها: الألف والتاء، وجاز الاقتصار عَلَى حذف التاء وقلب الألف واوًا، تقول: ضخمي، أو ضخموي، وهندي، أو هندوي.

وخلاصة ما تقدم: أَنَّهُ يحذف؛ لأجل ياء النسب في آخر الكلمة ستة أشياء: ـ

أ ـ الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعدًا.

ب ـ تاء التأنيث.

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولًا بِالْأَلِفْ[١]

قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ مَا قَبْلَ يَاءِ ٱلنَّسَبِ، فَإِذَا وَقَعَ قَبْلَ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي يَجِبُ كَسْرُهُ فِي ٱلنَّسَبِ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُدْغَمٌ فِيهَا يَاءٌ، وَجَبَ حَذْفُ ٱلْيَاءِ ٱلْمَكْسُورَةِ[٢]؛ فَتَقُولُ فِي طَيِّبٍ: طَيْبِيٌّ.

وَقِيَاسُ ٱلنَّسَبِ فِي طَيِّئٍ: طَيِّيٌّ، لٰكِنْ تَرَكُوا ٱلْقِيَاسَ، وَقَالُوا: طَائِيٌّ، بِإِبْدَالِ ٱلْيَاءِ أَلِفًا. فَلَوْ كَانَتِ ٱلْيَاءُ ٱلْمُدْغَمُ فِيهَا مَفْتُوحَةً لَمْ تُحْذَفْ؛ نَحْوُ: هَبَيَّخِيٌّ فِي هَبَيَّخٍ؛ وَالْهَبَيَّخُ: ٱلْغُلَامُ ٱلْمُمْتَلِئُ، وَالْأُنْثَى هَبَيَّخَةٌ.

* * *

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةَ ٱلْتُزِمْ وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمْ[٣]

يُقَالُ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى فَعِيلَةٍ: فَعَلِيٌّ، بِفَتْحِ عَيْنِهِ وَحَذْفِ يَائِهِ[٤]؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَلَّ

جـ ـ الألف إذا تجاوزت الأربعة، أو كانت رابعة متحركًا ثاني كلمتها.

د ـ ياء المنقوص المتجاوزة أربعة.

هـ ، و ـ علامة التثنية، وعلامة جمع تصحيح المذكر، والمؤنث. ويراعى في ذلك كله: التفصيل الذي ذكره الشارح.

(١) «وثالث» مبتدأ، وسوغه كونه نعتًا لمحذوف؛ أي وحرف ثالث. «من نحو طيب» مُتعلِّق بحذف الواقع خبرًا للمبتدإ، ومُضَاف إِلَيْهِ. ونائب فاعل حذف يعود إِلَى ثالث. «طائي» فاعل شذ. «مقولًا» حال منه. «بالألف» مُتعلِّق بمقولًا.

(٢) سواء كانت أصلية؛ كطيب، أو منقلبة عن واو؛ كميت، أو زائدة؛ كغزيِّل تصغير غزال، تقول: مَيتيٌّ وغُزيليٌّ، ومثل الثالثة: الرابعة فأكثر.

(٣) «وفُعلي» مبتدأ. «في فعيلة» مُتعلِّق بالتزم الواقع خبرًا للمبتدإ وهو ممنوع من الصرف. «في فُعلية» ـ مصروف ـ مُتعلِّق بحتم الواقع خبرًا لفُعليٌّ.

(٤) تحذف منه تاء التأنيث أولًا؛ لأنَّها لا تجامع ياء النسب، ثم تحذف الياء فرقًا بين المؤنث والمذكر؛ كحنفيٌّ في النسب إِلَى حنيف، ثم تقلب الكسرة فتحة؛ لئلا يتوالى كسرتان

ٱلْعَيْنِ، وَلَا مُضَاعَفًا، كَمَا يَأْتِي؛ فَتَقُولُ فِي حَنِيفَةَ: حَنَفِيٌّ.

وَيُقَالُ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى فُعَيْلَةٍ: فُعَلِيٌّ، بِحَذْفِ ٱلْيَاءِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا؛ فَتَقُولُ فِي جُهَيْنَةَ: جُهَنِيٌّ[1].

* * *

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا مِنَ ٱلْمِثَالَيْنِ بِمَا ٱلتَّا أُولِيَا[2]

يَعْنِي أَنَّ مَا كَانَ عَلَى فَعِيلٍ أَوْ فُعَيْلٍ بِلَا تَاءٍ، وَكَانَ مُعْتَلَّ ٱللَّامِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا فِيهِ ٱلتَّاءُ؛ فِي وُجُوبِ حَذْفِ يَائِهِ وَفَتْحِ عَيْنِهِ؛ فَتَقُولُ فِي عَدِيٍّ: عَدَوِيٌّ، وَفِي قُصَيٍّ: قُصَوِيٌّ، كَمَا تَقُولُ فِي أُمَيَّةَ: أُمَوِيٌّ. فَإِنْ كَانَ فَعِيلٌ وَفُعَيْلٌ صَحِيحَي ٱللَّامِ لَمْ يُحْذَفْ شَيْءٌ مِنْهُمَا[3]؛ فَتَقُولُ فِي عَقِيلٍ: عَقِيلِيٌّ. وَفِي عُقَيْلٍ: عُقَيْلِيٌّ.

* * *

وَتَمِّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ[4].

وياء النسب. وشذ قولهم: فِي السليقة «وهي الطبيعة» سَليقيٌّ، وسَليميٌّ فِي النسبة إِلَى قبيلة سليمة.

(١) وشذ قولهم في ردينة «اسم امرأة» رديني.

(٢) «معل لام» مفعول ألحقوا، ومُضَاف إِلَيْهِ. «عريًا» فعل ماض، والألف؛ للإطلاق، وفاعله يعود إِلَى معلّ اللام، وهو صفة له، ومُتعلّقه محذوف؛ أي عُري من التاء. «من المثالين» حال من ضمير عُري. «بما» مُتعلّق بألحقوا. «التاء» بالقصر مفعول أوليا الثاني، ونائب فاعله هو المفعول الأول، والجملة صلة.

(٣) وشذ قولهم فِي ثقيف وقريش: ثقفيٌّ، وقرشيٌّ. ويرى المبرد جواز ذلك بلا شذوذ؛ لكثرته.

(٤) «ما» اسم موصول مفعول تمموا. «كان» اسمه يعود إِلَى ما. «كالطويلة» مُتعلّق بمحذوف خبر كان، والجملة صلة. «وهكذا» خبر مُقدّم. «ما» موصول مبتدأ مُؤخّر.

يَعْنِي أَنَّ مَا كَانَ عَلَى فَعِيلَةٍ، وَكَانَ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ، أَوْ مُضَاعَفًا، لَا تُحْذَفُ يَاؤُهُ فِي ٱلنَّسَبِ؛ فَتَقُولُ فِي طَوِيلَةٍ: طَوِيلِيٌّ، وَفِي جَلِيلَةٍ: جَلِيلِيٌّ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَا كَانَ عَلَى فُعَيْلَةٍ، وَكَانَ مُضَاعَفًا؛ فَتَقُولُ فِي قُلَيْلَةٍ: قُلَيْلِيٌّ.

* * *

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي ٱلنَّسَبْ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ(١)

والخلاصة: أن ما يحذف؛ لأجل ياء النسب من أمور متصلة بالآخر هو ما يأتي: -

أ - الياء المدغمة فيها ياء أخرى.

ب - ياء فَعيلة؛ إن لم يكن معتل اللام، ولا مضاعفًا.

جـ - ياء فُعلية؛ إن لم يكن مضاعفًا.

هـ - ياء فَعيل و«فُعيل» معتلي اللام.

و - واو «فعولة» بشرط صحة العين وعدم تضعيفها؛ كشنوءة «حي من اليمن»؛ تحذف تاء التأنيث ثم الواو، ثم تقلب الضمة فتحة، فتقول: شنئيٌّ، ولا يجوز في قتولة؛ لاعتلال العين، ولا في نحو مَلومة؛ للتضعيف.

فائدة: - يرى بعض الباحثين المعاصرين من أعضاء المجمع اللغوي: أن النسب إِلَى فَعيلة فَعِيلي قياسًا بغير حذف الياء، وليس شاذًا، وذلك؛ لوجود عشرات مسوغة في الفصيح من كلام العرب وعرض تلك العشرات، وَعَلَى ذلك يكون النسبة إِلَى طبيعة: طبيعي وليس بشاذ كما اشتهر، وأَنَّهُ يجوز النسب إليها عَلَى «فعلى» بحذف الياء بالشرطين اللذين اشترطهما النحاة، وبشرط اشتهار المنسوب إِلَيْهِ شهرة تمنع اللبس والخفاء عند حذف الياء للنسب؛ كقولهم في ربيعة وثقيف وبجيلة: ربعي، وثقفي، وبجلي. وقد رأى مجمع اللُّغة بالقاهرة: ألا مانع من الأخذ بهذا الرأي، ولا سيما أَنَّهُ رأي للإمام ابن قتيبة الدينوري.

(١) «وهمز ذي مد» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «ينال» مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إِلَى همز ذي مد، وهو مفعوله الأول، والجملة خبر المبتدإ. «في النسب» مُتعلِّق بينال. «ما» اسم موصول مفعوله الثاني، وجملة «كان» صلة ما. «في تثنية له» مُتعلِّقان بانتسب الواقع خبرًا لكان.

حُكْمُ هَمْزَةِ ٱلْمَمْدُودِ فِي ٱلنَّسَبِ كَحُكْمِهَا فِي ٱلتَّثْنِيَةِ؛ فَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ قُلِبَتْ وَاوًا؛ نَحْوُ: حَمْرَاوِيٌّ فِي حَمْرَاءَ[1]، أَوْ زَائِدَةً لِلإِلْحَاقِ كَعِلْبَاءَ، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ؛ نَحْوُ: كِسَاءٍ؛ فَوَجْهَانِ: ٱلتَّصْحِيحُ؛ نَحْوُ: عِلْبَائِيٌّ وَكِسَائِيٌّ، وَٱلْقَلْبُ؛ نَحْوُ: عِلْبَاوِيٌّ وَكِسَاوِيٌّ. أَوْ أَصْلًا فَالتَّصْحِيحُ لَا غَيْرُ؛ نَحْوُ: قُرَّائِيٌّ فِي قُرَّاءٍ.

* * *

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا ... رُكِّبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوْ ابْ ... أَوْ مَا لَهُ ٱلتَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ
فِيمَا سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ ... مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ ٱلْأَشْهَلِ[2]

إِذَا نُسِبَ إِلَى ٱلاسْمِ ٱلْمُرَكَّبِ، فَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ جُمْلَةٍ، أَوْ تَرْكِيبَ مَزْجٍ، حُذِفَ عَجُزُهُ، وَأُلْحِقَ صَدْرُهُ يَاءَ ٱلنَّسَبِ؛ فَتَقُولُ فِي تَأَبَّطَ شَرًّا: تَأَبَّطِيٌّ، وَفِي: بَعْلَبَكَّ: بَعْلِيٌّ، وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ: فَإِنْ كَانَ صَدْرُهُ ابْنًا، أَوْ كَانَ مُعَرَّفًا بِعَجُزِهِ[3] حُذِفَ صَدْرُهُ، وَأُلْحِقَ عَجُزُه يَاءَ ٱلنَّسَبِ؛ فَتَقُولُ فِي ابْنِ ٱلزُّبَيْرِ: زُبَيْرِيٌّ، وَفِي أَبِي بَكْرٍ:

---

(١) وشذ قلبها نونًا في: صنعاني، وبهراني، نسبة إِلَى صنعاء باليمن، وبهراء اسم قبيلة من قضاعة.

(٢) «وصدر ما» معطوف عَلَى صدر جملة، ومُضَاف إِلَيْهِ. «ركب» الجملة صلة ما. «مزجًا» مفعول مطلق لركب عَلَى تقدير مضاف؛ أي تركيب مزج. «ولثان» معطوف عَلَى لصدر. «تمما» الجملة نعت لثان. «إضافة» مفعول تمما. «مبدوءة» نعت لإضافة. «بابن» مُتعلِّق بمبدوءة. «أو أب» معطوف عَلَى ابن. «أو ما» معطوف عَلَى ابن؛ أي أو مبدوءة بما... إلخ. «له» مُتعلِّق بوجب. «التعريف» مبتدأ. «بالثاني» مُتعلِّق به. «وجب» الجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره صلة ما. «فيما» مُتعلِّق بانسبن. «سوى» ظرف مُتعلِّق بمحذوف صلة ما. «هذا» اسم إشارة مُضَاف إِلَيْهِ. «للأول» مُتعلِّق بانسبن. «ما» مصدرية ظرفية. «لبس» نائب فاعل يخفف.

(٣) أي بأن كان صدره نكرة وعجزه معرفة، أو كان علمًا بالغلبة.

بَكْرِيٌّ، وَفِي غُلَامِ زَيْدٍ: زَيْدِيٌّ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ[1]؛ فَإِنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ عِنْدَ حَذْفِ عَجُزِهِ حُذِفَ عَجُزُهُ وَنُسِبَ إِلَى صَدْرِهِ؛ فَتَقُولُ فِي امْرِئِ ٱلْقَيْسِ: امْرِئِيٌّ، وَإِنْ خِيفَ لَبْسٌ حُذِفَ صَدْرُهُ، وَنُسِبَ إِلَى عَجُزِهِ؛ فَتَقُولُ فِي عَبْدِالأَشْهَلِ، وَعَبْدِالْقَيْسِ: أَشْهَلِيٌّ وَقَيْسِيٌّ.

* * *

وَاجْبُرْ بِرَدِّ ٱللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ ... جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ

فِي جَمْعَيِ ٱلتَّصْحِيحِ أَوْ فِي ٱلتَّثْنِيَهْ ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهَذِي تَوْفِيَهْ[2]

إِذَا كَانَ ٱلْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ مَحْذُوفَ ٱللَّامِ؛ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَامُهُ مُسْتَحِقَّةً لِلرَّدِّ فِي جَمْعَيِ ٱلتَّصْحِيحِ أَوْ فِي ٱلتَّثْنِيَةِ، أَوْ لَا.

---

(١) أي بأن كان علمًا بالوضع. هذا: وشذ بناء «فعلل» منحوتًا من المضاف والمُضَاف إِلَيْهِ، والنسب إِلَيْهِ. والمحفوظ من ذلك: تَيملي، وعَبدري، ومرقسي، وعبقسي، وعَبشمي، وحَضرمي، في النسبة إلى: تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس الكندي، وعبد القيس، وعبد شمس، وحضرموت.

فائدة: ـ يقال للرجل إذا شاخ: كُنْتيّ. نسبة إِلَى قوله: كنت في شبابي كذا وكذا. «والكنتي والكونيّ» أيضًا: الكبير العمر، قال الشاعر:

فأَصبحْتُ كُنْتِيًّا وأَصبحْتُ عاجِنًا ... وَشَرُّ خِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتٌ وعاجِنِ

وهذا شاذ بالنسبة للرأي الأول، والقياس: كونيًا. والعاجن: الذي يعتقد عَلَى أصابع يديه بوضعها عَلَى الأرض عند قيامه من الكبر.

(٢) «ما» موصول مفعول اجبر. «منه» مُتعلِّق بحذف الواقع صلة لما. «جوازًا» نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف أي اجبره جبرًا ذا جوازًا. «يك» فعل الشرط مجزوم عَلَى النون المحذوفة للتخفيف. «رده» اسم يك. «ألف» الجملة خبرها، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام. «في جمعي التصحيح» مُتعلِّق بألف، ومُضَاف إِلَيْهِ. «أو في التثنية» معطوف عَلَى جمعي التصحيح. «وحق مجبور» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «بهذي» مُتعلِّق بتوفية الواقع خبرًا للمبتدإ، أو بمجبور، واسم الإشارة إِلَى ما سبق من التثنية

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَحِقَّةً لِلرَّدِّ فِيمَا ذُكِرَ جَازَ لَكَ فِي ٱلنَّسَبِ: ٱلرَّدُّ وَتَرْكُهُ[١]؛ فَتَقُولُ فِي يَدٍ وَابْنٍ: يَدَوِيٌّ[٢]، وَبَنَوِيٌّ، وَابْنِيٌّ، ويَدِيٌّ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي ٱلتَّثْنِيَةِ: يَدَانِ، وَابْنَانِ، وَفِي يَدٍ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ: يَدُونَ.

وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَحِقَّةً لِلرَّدِّ فِي جَمْعَيِ ٱلتَّصْحِيحِ أَوْ فِي ٱلتَّثْنِيَةِ، وَجَبَ رَدُّهَا فِي ٱلنَّسَبِ؛ فَتَقُولُ فِي أَبٍ، وَأَخٍ وَأُخْتٍ: أَبَوِيٌّ، وَأَخَوِيٌّ؛ كَقَوْلِهِمْ: أَبَوَانِ، وَأَخَوَانِ، وَأَخَوَاتٌ.

* * *

وَبِأَخٍ أُخْتًا وَبِابْنٍ بِنْتًا ... أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ ٱلتَّا[٣]

مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ - رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ - تَعَالَى - إِلْحَاقُ أُخْتٍ وَبِنْتٍ فِي ٱلنَّسَبِ بِأَخٍ وَابْنٍ، فَتُحْذَفُ مِنْهُمَا تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ، وَيُرَدُّ إِلَيْهِمَا ٱلْمَحْذُوفُ؛ فَيُقَالُ: أَخَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ[٤]، كَمَا يُفْعَلُ بِأَخٍ وَابْنٍ، وَمَذْهَبُ يُونُسَ أَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى لَفْظَيْهِمَا؛ فَتَقُولُ: أُخْتِيٌّ

والجمع.

(١) أي بشرط صحة العين، فإن كانت معتلة وجب الرد وإن لم يردّ في التثنية؛ كشاة، فإن أصلها شوْهة، لجمعها على شياه؛ التي أصلها شواه، فتقول: شاهي عند الجمهور وسيبويه؛ لأن المجبور عندهم تبقى فتحة عينه الطارئة وإن سكنت في الأصل، فتقلب ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وتقول عند الأخفش: شَوْهي؛ لأنَّهُ يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلَى سكونها الأصلي، ولا يعترف بالفتحة الطارئة.

(٢) بفتح الدال عند سيبويه والجمهور، وبسكونها عند الأخفش؛ لما بينا.

(٣) «وبأخ» مُتعلّق بألحق. «أختًا» مفعوله مُقدَّم. «وبابن» معطوف عَلَى بأخ. «بنتًا» عطف عَلَى أختًا، من قبل العطف عَلَى معمولين لعامل واحد؛ وهو جائز و«يونس» مبتدإ وجملة «أبى» خبره.

(٤) أي بإرجاع الواو المحذوفة، ولا يضر التباس المذكر بالمؤنث؛ لأنهم لا يبالون به في النسب.

وَبِنْتِيٌّ[١].

* * *

وَضَاعِفِ ٱلثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَلَا وَلَائِي[٢]

إِذَا نُسِبَ إِلَى ثُنَائِيٍّ لَا ثَالِثَ لَهُ، فَلَا يَخْلُو ٱلثَّانِي: إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفًا صَحِيحًا، أَوْ حَرْفًا مُعْتَلًّا، فَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا جَازَ فِيهِ ٱلتَّضْعِيفُ وَعَدَمُهُ؛ فَتَقُولُ فِي كَمْ: كَمِيٌّ وَكَمِّيٌّ.

وَإِنْ كَانَ حَرْفًا مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ وَجَبَ تَضْعِيفُهُ[٣]؛ فَتَقُولُ فِي لَوْ: لَوِّيٌّ.

وَإِنْ كَانَ ٱلْحَرْفُ ٱلثَّانِي أَلِفًا ضُوعِفَتْ، وَأُبْدِلَتِ ٱلثَّانِيَةُ هَمْزَةً؛ فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ «لَا»: لَائِيٌّ. وَيَجُوزُ قَلْبُ ٱلْهَمْزَةِ وَاوًا؛ فَتَقُولُ: لَاوِيٌّ.

* * *

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا ٱلْفَا عَدِمْ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنَيْهِ ٱلْتُزِمْ[٤]

---

(١) حجة يونس: أن التاء وإن أشعرت بالتأنيث، لكنها ليست له؛ لأن قبلها ساكن صحيح، ويوقف عليها بالتاء؛ فكأنَّها من بنية الكلمة. ورد بأنَّها تحذف في الجمع؛ كتاء التأنيث؛ فيقال بنات وأخوات. ويونس، وهذا هو يونس بن حبيب شيخ سيبويه. انظر صفحة جزء أول.

(٢) «الثاني» مفعول مضاعف. «من ثنائي» مُتعلِّق بمحذوف حال من الثاني. «وثانيه ذو لين» مبتدأ، وخبر، ومُضَاف إِلَيْهِ، والجملة نعت لثان. «كلا» مقصود لفظه، مُتعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «ولائي» عطف عليه.

(٣) أي قبل النسب، فتقول لوّ. وهذا إذا جعل علمًا لغير اللفظ؛ فإن جعل علمًا للفظ وقصد إعرابه وجب تضعيف ثانيه صحيحًا، أو معتلًّا. أما نحو «كي» و«في» فتقول فيهما: كيوَيّ، وفيوَيّ بلا إدغام.

(٤) «وإن يكن» شرط وفعله. «كشية» خبر يكن مُقدَّم. «ما» موصول اسمها مُؤخَّر. «الفا» بالقصر مفعول عدم مُقدَّم، وجملة «عدم» صلة ما. «فجبره» الفاء واقعة في جواب

إِذَا نُسِبَ إِلَى اسْمٍ مَحْذُوفِ ٱلْفَاءِ، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ ٱللَّامِ، أَوْ مُعْتَلَّهَا. فَإِنْ كَانَ صَحِيحَهَا لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ ٱلْمَحْذُوفُ؛ فَتَقُولُ فِي عِدَةٍ وَصِفَةٍ: عِدِيٌّ وَصِفِيٌّ، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّهَا وَجَبَ ٱلرَّدُّ، وَيَجِبُ أَيْضًا عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ فَتْحُ عَيْنِهِ؛ فَتَقُولُ فِي شِيَةٍ[1]: وِشْيِيٌّ.

* * *

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ ... إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ[2]

إِذَا نُسِبَ إِلَى جَمْعٍ بَاقٍ عَلَى جَمْعِيَّتِهِ جِيءَ بِوَاحِدِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ[3]؛ كَقَوْلِكَ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى ٱلْفَرَائِضِ: فَرَضِيٌّ.

الشرط، وجبره مبتدأ. «وفتح عينه» عطف عَلَى جبره، ومُضَاف إِلَيْهِ. «التزم» الجملة خبر المبتدإ وما عطف عليه، وجملة المبتدإ. والخبر جواب الشرط، وأفرد ضمير التزم عَلَى معنى: المذكور من جبره وفتح عينه.

(١) هي العلامة، واللون الذي يخالف لون سائر البدن من الفرس وغيره.

ومجمل ما ذكره المصنف في المنسوب إِلَيْهِ المحذوف أحد أصوله: أَنَّهُ إذا كان المحذوف فاءه، أو عينه؛ فإن كانت لامه معتلة كشية ويرى ـ عملين ـ وجب الرد، وإن كانت صحيحة؛ كعدة وجدة ـ بمعنى غِنى ـ امتنع. وإن كان المحذوف لامه وجب الرد؛ إن ردت اللام في التثنية كأب وأخ، أو في الجمع بالألف والتاء كأخت وبنت وسنة، أو كانت عينه معتلة؛ كشاة، وجاز فيما عدا ذلك.

أما ثنائي الوضع فقد بينا حكمه قريبًا.

(٢) «الواحد» مفعول اذكر مُقدَّم. «ناسبًا» حال من فاعل اذكر. «للجمع» مُتعلِّق بناسبًا. «يشابه» فعل الشرط، وفاعله يعود إِلَى الجمع. «واحدًا» مفعول يشابه بالوضع، مُتعلِّق بيشابه، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه.

(٣) هذا إن لم يتغير المعنى إِلَى المفرد. وَإِلاَّ نسب إِلَى الجمع نفسه؛ كأعرابي، فإِنَّهُ لو قيل فيه عربي بالرد إِلَى المفرد؛ لتبادر الأعم، والقصد الأخص؛ لاختصاص الأعراب بسكان البوادي، وعموم العرب لهم، ولغيرهم.

هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا مَجْرَى ٱلْعَلَمِ، فَإِنْ جَرَى مَجْرَاهُ؛ كَأَنْصَارٍ[١]، نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ؛ فَتَقُولُ فِي أَنْصَارٍ: أَنْصَارِيٌّ، وَكَذَا إِنْ كَانَ عَلَمًا؛ فَتَقُولُ فِي أَثْمَارٍ: أَثْمَارِيٌّ.

* * *

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ ... فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ ٱلْيَا فَقُبِلْ[٢]

يُسْتَغْنَى غَالِبًا فِي ٱلنَّسَبِ عَنْ يَائِهِ بِبِنَاءِ ٱلاسْمِ عَلَى «فَاعِلٍ»، بِمَعْنَى صَاحِبِ كَذَا؛ نَحْوُ: تَامِرٍ، وَلابِنٍ؛ أَيْ صَاحِبِ تَمْرٍ، وَصَاحِبِ لَبَنٍ، وَبِبِنَائِهِ عَلَى «فَعَّالٍ» فِي ٱلْحِرَفِ غَالِبًا؛ كَبَقَّالٍ وَبَزَّازٍ[٣]، وَقَدْ يَكُونُ «فَعَّالٌ» بِمَعْنَى صَاحِبِ كَذَا، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾؛ أَيْ: بِذِي ظُلْمٍ.

وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ يَاءِ ٱلنَّسَبِ أَيْضًا «بِفَعِلٍ» بِمَعْنَى صَاحِبِ كَذَا؛ نَحْوُ: رَجُلٌ طَعِمٌ

---

(١) فقد صار علمًا بالغلبة عَلَى القوم المعروفين؛ ومثله: اسم الجمع؛ كقوم ورهط، واسم الجنس؛ كشجر، والجمع الذي لا واحد له من لفظه؛ كعباديد فكلها ينسب إِلَى لفظها. وهذا الذي ذكر مذهب البصريين، أما الكوفيون فيجيزون النسب إِلَى جمع التكسير الباقي عَلَى جمعيته مطلقًا، سواء كان النسب إِلَى المفرد مأمون اللبس، أم لا، وحجتهم: السماع الكثير، وأن النسب إِلَى المفرد يوقع في اللبس كثيرًا.

ويرى المجمع اللغوي: أن النسبة إِلَى الجمع قد تكون في بعض الأحيان أبين، وأدق في التعبير عن المراد من النسبة إِلَى المفرد. وقد كثر النسب إِلَى الجمع فيما مضى، وغلب حتَّى صار كالأعلام؛ وذلك كلأنماطي، والدوانيقي، والمحاملي، والجواليقي، والثعالبي. ولهذا عدل عن مذهب البصريين إِلَى مذهب الكوفيين، فيقال في النسبة إِلَى الملوك الملوكي، وإلى الدول الدولي ... وهكذا. وإنما ينسب إِلَى لفظ الجمع عند الحاجة؛ كالتمييز بين المنسوب إِلَى الواحد والمنسوب إِلَى الجمع.

(٢) «ومع فاعل» ظرف حال من ضمير أغنى، ومُضَاف إِلَيْهِ. «وفعال» معطوف عَلَى فاعل. «فعل» مبتدأ. «في نسب» مُتعلِّق بأغنى الواقع خبرًا عن المبتدإ. «عن اليا» مُتعلِّق بأغنى، وقصر؛ للضرورة. «فقبل» الفاء عاطفة، والفعل مبني للمجهول.

(٣) البزار: بائع البز، وهو القماش، ويرى بعض العلماء تبعًا للمبرد ومن وافقه من البصريين

وَلَبِسٌ؛ أَيْ: صَاحِبُ طَعَامٍ وَلِبَاسٍ، وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ:

١٣٤ ـ لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهِرْ لَا أُدْلِجُ ٱللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرْ

أَيْ: وَلَكِنِّي نَهَارِيٌّ؛ أَيْ عَامِلٌ بِالنَّهَارِ.

* * *

وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا عَلَى ٱلَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا[1]

والكوفيين: قياس هذا في النسب إِلَى الحرفَ؛ لكثرة الوارد منه. وبهذا أخذ المجمع اللغوي.

١٣٤ ـ أنشد هذا البيت سيبويه، ولم يعين قائله.

اللُّغة والإعراب: ليلي: صاحب عمل في الليل. نهر: ذو عمل بالنهار. أدلج الليل: أسير فيه من أوّله. أبتكر: أدرك النهار من أوله.

«بليلي» خبر لست عَلَى زيادة الباء. «نهر» خبر لكن، وسكن؛ للشعر.

المعنى: ـ يصف نفسه بالشجاعة والجرأة، وأنَّهُ إذا أراد الإغارة عَلَى قوم لا يأتيهم ليلًا، ولا يغير عليهم خلسة، ولكنه يذهب إِلَيْهِم في وضح النهار وَفي أوله، قبل أن يخرج الرجال لأعمالهم، ولا يبقى في البيوت غير النساء والأطفال. وقد يراد أنَّهُ لا يستطيع العمل بالليل والسير فِيه، ولكنه يعمل بالنهار، ويقوم مبكرًا؛ ليدركه من أوله.

الشاهد: ـ في «نهر»؛ حيث جاء عَلَى «فَعِل» مرادًا به النسب، وهو قليل، ويحسن أن يقتصر فيه عَلَى السماع؛ كصيغة فاعل، وقد يستغني عن ياء النسب أيضًا. «بمفعال» نحو: امرأة معطار؛ أي ذات عطر. و«بمفعيل» يقولون: ناقة محضير؛ أي ذات حضر، وهو الجري، وهذان أيضًا مقصوران عَلَى السماع.

(١) «وغير» مبتدأ. «ما» موصول مُضَاف إِلَيْهِ. «أسلفته» الجملة صلة. «مقررًا» حال من الهاء، في أسلفته. «عَلَى الذي» مُتعلّق باقتصر. «ينقل» الجملة صلة. «منه» مُتعلّق بينقل، وهو في موضع النيابة عن الفاعل. «اقتصرا» نائب فاعله يعود إِلَى غير، والجملة خبره، والألف للإطلاق.

أَيْ: مَا جَاءَ مِنَ ٱلْمَنْسُوبِ مُخَالِفًا لِمَا سَبَقَ تَقْرِيرُهُ فَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ ٱلنَّسَبِ، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي ٱلنَّسَبِ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ: بِصْرِيٌّ(١)، وَإِلَى ٱلدَّهْرِ: دُهْرِيٌّ(٢)، وَإِلَى مَرْوَ: مَرْوَزِيٌّ.

* * * * *

(١) ورد في البصرة كسر الباء، وَعَلَى ذلك لا شذوذ كما ورد في لفظ النسب فتح الباء.

(٢) والقياس فتح الدال. والدَّهري: الشيخ الفاني.

وسمع أَيْضًا: يماني في يمني، وشآمي في شامي، ومروزي في النسبة إِلَى مدينة «مَرْوْ»، وجلولي في النسبة إِلَى مدينة «جلولا»، ورازي في النسبة إِلَى مدينة الرَّيّ.

هذا: وإذا كان المنسوب مؤنثًا أتي بتاء التأنيث؛ للدلالة عَلَى تأنيثه إن لم يوجد مانع آخر، فيقال: رأيت بحوثًا علمية، وأدبية لفتيات عربيات منهن المصرية، والعراقية.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلنَّسَب، واذكر ٱلتغييرات ٱلتي تحدث في ٱلكلمة بسببه، مع ٱلتمثيل.

٢ ـ مَا ٱلَّذِي يحذف بسبب ٱلنَّسَب من آخر ٱلكلمة؟ مثِّل.

٣ ـ كيف تنسب إِلَى ٱلاسم ٱلمختوم بياء مشددة؟ وَإِلَى ٱلمركب؟ اشرح ذَلِكَ بالمثال.

٤ ـ مَا حكم ٱلنَّسَب إِلَى ٱلمحذوف أَحد أصوله؟ وَإِلَى ٱلمقصور والمنقوص؟ مثِّل.

٥ ـ بماذا يستغنى عن ياء ٱلنَّسَب؟ اذكر ٱلصيغ ٱلتي ذكرها ٱلنحاة.

٦ ـ بين موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي في هَذَا ٱلباب:

ـ وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلوكُ لسانَه ... وَلكِنْ سَلِيقِيٌّ أَقول فأُعْرِبُ

ـ ولَيس بذِي رُمحٍ فَيَطْعَنَنِي به ... وَلَيس بذي سَيفٍ ولَيسَ بِنَبَّال

ـ وغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ في ٱلصَّيف تَامِرْ

ـ فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِن لم يَكن لَنا ... دَراهِمُ عند ٱلحانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ

ـ ويَسقُطُ منهم ٱلمَرَئِيُّ لَغْوًا ... كما أَلغَيت في ٱلدِّية ٱلحُوَارَا

ـ كليني لِهَمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ ... وَلَيْلٍ أُقاسيه بَطيء ٱلكَواكب

٧ ـ انسب إِلَى ٱلكلمات ٱلآتية واضبطها بالشكل، مع توضيح سبب مَا تذكر:

طهطا، بني مر، عبدالجليل، سيد، قنا، عبدالله، بردى، شبرا، جليلة، كميلة، فضاء، رمضان، أبوالدرداء، ضاحية.

٨ ـ أَعرب ٱلبيتين ٱلآتيين، واشرحهما، وبين مَا فيهما من شواهد ٱلنَّسَب، مع ذكر ٱلمنسوب إِلَيْهِ:

عروسُ ٱلشرقِ مصر وَلَا أُبالي ... لقد شَبَّتْ وما بلغ ٱلرِّضاعا

أَخَذْت بِشورَوِيِّ ٱلحُكْم فيها ... وما تألو مناهجه اتِّبَاعا

٩ ـ كثيرًا مَا نسمع هَذِهِ ٱلعبارات: ـ

العلوم ٱلروحانية، ٱلتجليات ٱلربانية، ٱلطبقات ٱلفوقانية والتحتانية، ٱلسماوات ٱلعلوية والأَرض ٱلسفلية، ٱلشعراء ٱليمانيون منهم: حضريون، وبدويون، وصنعانيون. مسجد ٱلإِمام ٱلشعراني فِي أَوَّلِ شارع أَمير ٱلجيوش ٱلبراني بباب ٱلشعرية.

بين حكم مَا فيها من ٱلكلمات ٱلمنسوبة من حيث ٱلقياس وعدمه، واذكر ٱلمنسوب إِلَيْهِ.

١٠ ـ بين فِي ٱلعبارة ٱلآتية: ٱلمنسوب والمنسوب إِلَيْهِ، والغرض من ٱلنسبة وحكم ٱلنَّسَب:

أَحدثت ٱلجمهورية ٱلعربية ٱلمتحدة تنظيمًا شعبيًا عامًّا أَسمته «الاتحاد ٱلاشتراكي»؛ وَهُوَ عبارة عن قاعدة شعبية تتكون بالانتخاب ٱلحر؛ فتختار كل قرية ومدينة لجنة تمثلها وتعمل لخيرها، ومن هَذِهِ ٱللجان تُختار لجان أُخرى عَلَى مستوى ٱلمركز فالمحافظة، ثم تختار أَمناء للاتحاد ٱلعام، بحيث تمثل جميع طبقات ٱلشعب وطوائفه، والنقابات، وجميع ٱلهيئات؛ ففيها ٱلعامل ٱلزراعي والصناعي، وفيها ٱلإِداري ٱلحازم، والسياسي ٱلمحنك، والشباب ٱلجامعي، والفتيات ٱلعاملات. وتتمثل فيها ٱلمرأَة ٱلريفية تمثيلًا تامًّا، وتضم ٱلتاجر والبقال والحائك ... إِلخ. وَهَذَا ٱلتنظيم يسند ٱلمجلس ٱلنيابي فِي ٱلبلاد، ومِنْهُ يتكون أَكثر أَعضائه، وعليه يرتكز ٱلحكم ٱلجمهوري ٱلديمقراطي. وتعقد فروع ٱلاتحاد ٱلمنتشرة فِي جميع أَنحاء ٱلبلاد اجتماعات دورية محلية، تناقش فيها جميع ٱلشئون والمشروعات والإِصلاحات ٱلضرورية، وتنفذ مَا تستطيع ٱلقيام به بروح ٱلتعاون ٱلأَخوي، مسترشدة بالهدي ٱلنبوي: «المؤمن للمؤمن كالبنيان ٱلمرصوص يشد بعضه بعضًا»، وما لَا يستطيع ٱلقيام به يرفعه إِلَى ٱلمسئولين للفحص عنه، والعمل عَلَى إِنجازه بالروح ٱلثورية ٱلديمقراطية. وفق ٱللَّه ٱلجميع لما فِيهِ خير ٱلبلاد.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الْوَقْفُ(١)

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا ... وَقْفًا وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا(٢)

أَيْ: إِذَا وُقِفَ عَلَى ٱلاسْمِ ٱلْمُنَوَّنِ(٣)؛ فَإِنْ كَانَ ٱلتَّنْوِينُ وَاقِعًا بَعْدَ فَتْحَةٍ أُبْدِلَ أَلِفًا، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ مَا فَتْحَتُهُ لِلإِعْرَابِ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا، وَمَا فَتْحَتُهُ لِغَيْرِ ٱلإِعْرَابِ؛ كَقَوْلِكَ فِي إِيهًا وَوَيْهًا: إِيهَا، وَوَيْهَا(٤).

وَإِنْ كَانَ ٱلتَّنْوِينُ وَاقِعًا بَعْدَ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ حُذِفَ وَسُكِّنَ مَا قَبْلَهُ؛ كَقَوْلِكَ فِي جَاءَ زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ: جَاءَ زَيْدْ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدْ.

* * *

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ ... صِلَةَ غَيْرِ ٱلْفَتْحِ فِي ٱلإِضْمَارِ

وَأَشْبَهَتْ «إِذًا» مُنَوَّنًا نُصِبْ ... فَأَلِفًا فِي ٱلْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ(٥)

---

(١) هو قطع النطق عند آخر الكلمة؛ إما؛ لتمام الغرض من الكلام، أو لتمام النظم في الشعر، أو السجع في النثر. وهو أنواع: اختياري؛ وهو المراد هنا، ويرجع إِلَى ثمانية أنواع من التغيير غالبًا هي: الزيادة، والحذف، والإسكان، والنقل، والتضعيف، والروم، والإشمام، والبدل. أما الاضطراري وهو: ما يكون عند قطع النفس، والاختباري وهو: ما يختبر به الشخص؛ هل يحسن الوقوف عَلَى نحو «عمَّ» و«اقتضاءمَ»، و«أما اشتملت»؟ مما يظن أَنَّهُ لفظ واحد فليسا مرادين هنا.

(٢) «تنويًا» مفعول أَوَّل اجعل. «إثر» ظرف مُتعلِّق به. «فتح» مُضَاف إِلَيْهِ. «ألفًا» مفعوله الثاني. «وقفًا» مفعول لأجله، أو حال من ضمير اجعل بتأويل واقفًا. «وتلو» مفعول احذف مُقدَّم. «غير فتح» مُضَاف إِلَيْهِ.

(٣) أي غير المؤنث بالهاء؛ كقائمة، وسيأتي حكمه.

(٤) ويشمل كذلك المقصور؛ كرأيت فتى؛ فألفه في النصب بدل من التنوين، وَفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة عند الجمهور وقيل بدل من التنوين مطلقًا، وقيل بدل من اللام مطلقًا، وتثبت الألف في الأحوال الثلاثة.

(٥) «لوقف في سوى» مُتعلِّقان باحذف. «اضطرار» مُضَاف إِلَيْهِ. «صلة» مفعول احذف.

إِذَا وُقِفَ عَلَى هَاءِ ٱلضَّمِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً؛ نَحْوُ: رَأَيْتُهُ، أَوْ مَكْسُورَةً؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِ، حُذِفَتْ صِلَتُهَا[1]، وَوُقِفَ عَلَى ٱلْهَاءِ سَاكِنَةً، إِلَّا فِي ٱلضَّرُورَةِ[2]، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً؛ نَحْوُ: هِنْدٌ رَأَيْتُهَا، وُقِفَ عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَلَمْ تُحْذَفْ، وَشَبَّهُوا «إِذًا» بِالْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ؛ فَأَبْدَلُوا نُونَهَا أَلِفًا فِي ٱلْوَقْفِ[3].

* * *

وَحَذْفُ يَا ٱلْمَنْقُوصِ ذِي ٱلتَّنْوِينِ مَا ... لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا

وَغَيْرُ ذِي ٱلتَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي ... نَحْوِ مُرِ لُزُومُ رَدِّ ٱلْيَا اقْتُفِي[4]

إِذَا وُقِفَ عَلَى ٱلْمَنْقُوصِ ٱلْمُنَوَّنِ؛ فَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا أُبْدِلَ مِنْ تَنْوِينِهِ أَلِفٌ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ قَاضِيًا؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا فَالْمُخْتَارُ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْحَذْفِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفَ ٱلْعَيْنِ

«غير الفتح» مُضَاف إِلَيْهِ. «فِي الإضمار» مُتعلّق بصلة. «إذا» فاعل أشبهت. «منونًا» مفعوله وجملة «نصب» نعت منونًا. «فألفًا» مفعول قلب الثاني مُقدَّم. «في الوقف» مُتعلّق بقلب. «نونها» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «قلب» خبر ونائب فاعله هو المفعول الأوّل.

(١) أي حرف العلة المتصل بها من جنس حركتها، وهي هنا الواو والياء.

(٢) أي ضرورة الشعر، فيجوز إثبات الصلة مطلقًا في آخر العروض، أو الضرب؛ كقول رؤبة:

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجاؤُه ... كأَنَّ لَون أَرضِهِ سماؤُه

(٣) هذا قول الجمهور، وعليه إجماع القراء في الوقف عَلَى قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ بالألف، ويرى ابن عصفور وآخرون: الوقوف عليها بالنون؛ لأنَّها بمنزلة «أن» الناصبة للمضارع، وَعَلَى ذلك تكتب بالنون عَلَى هذا الرأي. وهذا في غير القرآن، أما فيه فبالألف إجماعًا؛ وقفًا وخطًا.

(٤) «وحذف» مبتدأ. «يا المنقوص» مُضَاف إِلَيْهِ. «ذي التنوين» نعت للمنقوص، ومُضَاف إِلَيْهِ. «ما» مصدرية ظرفية. «أولى» خبر المبتدإ. «من ثبوت» مُتعلّق بأولى. «فاعلما» فعل أمر مبني عَلَى الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف. «وغير» مبتدأ.

أَوِ ٱلْفَاءِ، كَمَا سَيَأْتِي؛ فَتَقُولُ: هَذَا قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، وَيَجُوزُ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِثْبَاتِ ٱلْيَاءِ؛ كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي ﴾.

فَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْقُوصُ مَحْذُوفَ ٱلْعَيْنِ؛ كَمُرٍ، اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ أَرَى، أَوِ ٱلْفَاءِ؛ كَيَفِي، عَلَمًا، لَمْ يُوقَفْ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِثْبَاتِ ٱلْيَاءِ؛ فَتَقُولُ: هَذَا مُرِي وَهَذَا يَفِي، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

«... وَفِي * نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ ٱلْيَا اقْتُفِي».

فَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْقُوصُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، فَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا ثَبَتَتْ يَاؤُهُ سَاكِنَةً؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ ٱلْقَاضِيَ، وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ، وَحَذْفُهَا، وَالْإِثْبَاتُ أَجْوَدُ؛ نَحْوُ: هَذَا ٱلْقَاضِي، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي(١).

* * *

وَغَيْرَ «هَا» ٱلتَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ ... سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ ٱلتَّحَرُّكِ

أَوْ أَشْمِمِ ٱلضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا ... مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا

مُحَرَّكًا وَحَرَكَاتٍ انْقُلَا ... لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا(٢)

«ذي التنوين» مُضَاف إِلَيْهِ. «بالعكس» مُتعلّق بمحذوف خبر. «وفي نحو» مُتعلّق باقتفى. «مر» مُضَاف إِلَيْهِ. «لزوم» مبتدأ. «ردّ اليا» مُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «اقتفى» خبر المبتدإ.

(١) **ملخص ما ذكر**: أَنَّهُ يجب إثبات ياء المنقوص عند الوقف فيما يأتي: إذا كان محذوف الفاء، أو محذوف العين، أو كان منصوبًا؛ سواء كان منونًا، أو غير منون، فإن كان مرفوعًا، أو مجرورًا جاز إثبات يائه وحذفها. والأرجح في المنوّن الحذف وَفِي غير المنون الإثبات. وقد ذكر الشارح الأمثلة الموضحة لذلك.

(٢) «وغير» مفعول المحذوف يفسره سكنه. «هاء التأنيث» مُضَاف إِلَيْهِ. «من محرك» مُتعلّق بسكنه. «أوقف» معطوف عَلَى سكنه. «رائم التحرك» حال من فاعل قف، ومُضَاف إِلَيْهِ، من إضافة الوصف لمفعوله. «أو أشمم» معطوف عَلَى قف. «الضمة» مفعول أشمم. «أو قف» عطف عَلَى أشمم. «مضعفًا» حال من فاعل قف، وفيه ضمير مستتر فاعله. «ما» اسم موصول مفعوله. «همزًا» خبر ليس، والجملة صلة الموصول. «أو عليلا» معطوف عَلَى همزًا. «قفا» ـ أي تبع ـ فعل الشرط وفاعله يعود إِلَى ما ليس همزًا،

إِذَا أُرِيدَ ٱلْوَقْفُ عَلَى ٱلاسْمِ ٱلْمُحَرَّكِ ٱلْآخِرِ، فَلَا يَخْلُو آخِرُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ، أَوْ غَيْرَهَا؛ فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ هَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ وَجَبَ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ؛ كَقَوْلِكَ فِي هَذِهِ فَاطِمَةُ أَقْبَلَتْ: هَذِهِ فَاطِمَهْ.

وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ غَيْرَ هَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ، فَفِي ٱلْوَقْفِ عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ: ٱلتَّسْكِينُ، وَالرَّوْمُ، وَالْإِشْمَامُ، وَالتَّضْعِيفُ، وَالنَّقْلُ.

فَالرَّوْمُ: عِبَارَةٌ عَنِ ٱلْإِشَارَةِ إِلَى ٱلْحَرَكَةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ(١)، وَالْإِشْمَامُ: عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ ٱلشَّفَتَيْنِ بَعْدَ تَسْكِينِ ٱلْحَرْفِ ٱلْأَخِيرِ(٢)، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا حَرَكَتُهُ ضَمَّةٌ.

وَشَرْطُ ٱلْوَقْفِ بِالتَّضْعِيفِ: أَنْ لَا يَكُونَ ٱلْأَخِيرُ هَمْزَةً(٣)؛ كَخَطَإٍ، وَلَا مُعْتَلًّا(٤)؛ كَفَتًى، وَأَنْ يَلِيَ حَرَكَةً، كَالْجَمَلِ؛ فَتَقُولُ فِي ٱلْوَقْفِ عَلَيْهِ: ٱلْجَمَلّ بِتَشْدِيدِ ٱللَّامِ؛ فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ ٱلْأَخِيرِ سَاكِنًا امْتَنَعَ ٱلتَّضْعِيفُ(٥)، كَالْحِمْلِ.

وَالْوَقْفُ بِالنَّقْلِ: عِبَارَةٌ عَنْ تَسْكِينِ ٱلْحَرْفِ ٱلْأَخِيرِ، وَنَقْلِ حَرَكَتِهِ إِلَى ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي

وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام. «محرَّكا» مفعول قفا. «حركات» مفعول انقلا مُقدَّم. «انقلا» فعل أمر مبني عَلَى الفتح؛ لاتصاله بالنون المنقلبة ألفًا؛ للوقف. «لساكن» مُتعلِّق بانقلا. «تحريكه» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «لن يحظلا» الجملة خبر، وجملة المبتدإ والخبر في محل جر صفة لساكن.

(١) وبسرعة فتكون حالة متوسطة بين الحركة والسكون. ويجوز الروم في الحركات كلها، وعند الفراء يمتنع في الفتحة، وأكثر القراء عَلَى اختيار قوله. ولَا يمكن الروم في المنصوب المنون.

(٢) ويترك بين الشفتين بعض الانفراج؛ ليخرج منه النفس ويراهما المخاطب.

(٣) وذلك؛ للثقل؛ ولأن الهمزة لا تدغم ما لم تكن عينًا؛ كسآل.

(٤) سواء كان بالألف، أو بالواو، أو بالياء. وذلك؛ للثقل أيضًا.

(٥) أي لئلا يجتمع ثلاث سواكن: المدغم وهو المزيد للتضعيف، وما قبله، وما بعده. والغرض من التحريك: بيان أن الآخر محرك في الأصل.

قَبْلَهُ، وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ ٱلْآخِرِ سَاكِنًا، قَابِلًا لِلْحَرَكَةِ[١]؛ نَحْوُ: هَذَا ٱلضَّرْبُ، وَرَأَيْتُ ٱلضَّرْبَ، وَمَرَرْتُ بِالضَّرْبِ. فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ ٱلْآخِرِ مُحَرَّكًا لَمْ يُوقَفْ عَلَيْهِ بِالنَّقْلِ؛ كَجَعْفَرٍ[٢].

وَكَذَا إِنْ كَانَ سَاكِنًا لَا يَقْبَلُ ٱلْحَرَكَةَ كَالْأَلِفِ؛ نَحْوُ: بَابٍ وَإِنْسَانٍ.

* * *

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى ٱلْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا[٣]

مَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ: أَنَّهُ يَجُوزُ ٱلْوَقْفُ بِالنَّقْلِ، سَوَاءٌ كَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ فَتْحَةً، أَوْ ضَمَّةً، أَوْ كَسْرَةً، وَسَوَاءٌ كَانَ ٱلْأَخِيرُ مَهْمُوزًا، أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزٍ؛ فَتَقُولُ عِنْدَهُمْ: هَذَا ٱلضَّرُبْ، وَرَأَيْتُ ٱلضَّرَبْ، وَمَرَرْتُ بِالضَّرِبْ، فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى ٱلضَّرْبِ، وَهَذَا ٱلرِّدُءْ[٤]، وَرَأَيْتُ ٱلرِّدَءْ، وَمَرَرْتُ بِالرِّدِءْ، فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى ٱلرِّدْءِ.

وَمَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ٱلنَّقْلُ إِذَا كَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ فَتْحَةً، إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْآخِرُ مَهْمُوزًا؛ فَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ: رَأَيْتُ ٱلرِّدَءْ، وَيَمْتَنِعُ: رَأَيْتُ ٱلضَّرَبْ.

وَمَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُمْ نَقَلُوهُ عَنِ ٱلْعَرَبِ.

* * *

---

(١) وألا تكون الحركة المراد نقلها فتحة؛ لأنَّهُ يلزم عليه حينئذ حذف ألف التنوين في المنون، وحمل غيره عليه. ويشترط أيضًا: صحة المنقول منه فلا نقل في نحو: دلو وظبي.

(٢) لأن المحرك لا يقبل حركة غيره.

(٣) «ونقل فتح» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «من سوى» مُتعلّق بنقل. «المهموز» مُضَاف إِلَيْهِ. «لا يراه بصري» الجملة خبر المبتدإ. «وكوف» مبتدأ وحذفت ياء النسب؛ للضرورة. «نقلا» الجملة خبر، والألف للإطلاق.

(٤) الردء: هو المعين والمساعد في المهمات: ورَدأه به جعله له رِداءًا وقوةً وعمادًا.

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ وَذَاكَ فِي ٱلْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ مَتَى أَدَّى ٱلنَّقْلُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ ٱلْكَلِمَةُ عَلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ امْتَنَعَ ذَلِكَ، إِلَّا إِنْ كَانَ ٱلْآخِرُ هَمْزَةً؛ فَيَجُوزُ؛ فَعَلَى هَذَا يَمْتَنِعُ: هَذَا ٱلْعِلْمُ، فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى «الْعِلْمُ»؛ لِأَنَّ «فِعُلًا» مَفْقُودٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَيَجُوزُ: هَذَا ٱلرِّدْءُ؛ لِأَنَّ ٱلْآخِرَ هَمْزَةٌ[2].

* * *

فِي ٱلْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ ٱلاسْمِ هَا جُعِلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى[3]

إِذَا وُقِفَ عَلَى مَا فِيهِ تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ، فَإِنْ كَانَ فِعْلًا وُقِفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ؛ نَحْوُ: هِنْدٌ قَامَتْ[4]، وَإِنْ كَانَ اسْمًا؛ فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحًا، أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحًا، وُقِفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ؛ نَحْوُ: بِنْتْ،

---

(١) «والنقل» مبتدأ. «يعدم» فعل الشرط. «نظير» نائب فاعله. «ممتنع» خبر وجواب الشرط محذوف. «وذاك» اسم إشارة مبتدأ. «في المهموز» مُتعلِّق بيمتنع الواقع خبرًا لليس. وجملة ليس واسمها وخبرها خبر المبتدإ وهو ذاك.

(٢) وقد اغتفر ذلك في الهمزة لثقلها، وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب.

(٣) «في الوقف» مُتعلِّق بجعل. «تا» مبتدأ. «تأنيث» الاسم مُضَاف إِلَيْهِ. «ها» بالقصر مفعول جعل الثاني مُقدَّم. «جعل» نائب فاعله يعود إِلَى تاء التأنيث وهو المفعول الأَوَّل، والجملة خبر المبتدإ. «يكن» فعل الشرط مجزوم بلم واسمه يعود إِلَى تاء التأنيث. «بساكن» مُتعلِّق بوصل الواقع خبرًا ليكن. «صح» الجملة صفة لساكن. «في جمع تصحيح» مُتعلِّق بقل، ومُضَاف إِلَيْهِ. «وما» اسم موصول معطوف عَلَى جمع. «ضاهي» الجملة صلة ما. «وغير» مبتدأ. «ذين» مُضَاف إِلَيْهِ، والإشارة إِلَى جمع التصحيح ومضاهيه. «بالعكس» مُتعلِّق بانتمى الواقع خبرًا عن المبتدإ.

(٤) وكذلك إذا كان حرفًا، كثمَّت، وربَّت، ولعلَّت.

وَأُخْتُ[١]، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ[٢]، وُقِفَ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ؛ نَحْوُ: فَاطِمَهْ، وَحَمْزَهْ، وَفَتَاهْ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا أَوْ شِبْهَهُ[٣]، وُقِفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ؛ نَحْوُ: هِنْدَاتْ، وَهَيْهَاتْ، وَقَلَّ ٱلْوَقْفُ عَلَى ٱلْمُفْرَدِ بِالتَّاءِ؛ نَحْوُ: فَاطِمَتْ، وَعَلَى جَمْعِ ٱلتَّصْحِيحِ وَشِبْهِهِ بِالْهَاءِ؛ نَحْوُ: هِنْدَاهْ، وَهَيْهَاهْ[٤].

* * *

وَقِفْ بِهَا ٱلسَّكْتِ عَلَى ٱلْفِعْلِ ٱلْمُعَلْ ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ ... كَيَعِ مَجْزُومًا فَرَاعِ مَا رَعَوْا[٥]

يَجُوزُ ٱلْوَقْفُ بِهَاءِ ٱلسَّكْتِ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ حُذِفَ آخِرُهُ لِلْجَزْمِ، أَوِ ٱلْوَقْفِ؛ كَقَوْلِكَ فِي لَمْ يُعْطِ: لَمْ يُعْطِهْ، وَفِي أَعْطِ: أَعْطِهْ، وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ ٱلَّذِي حُذِفَ آخِرُهُ قَدْ بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا زَائِدٌ؛ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ فِي عِ، وَقِ: عِهْ، وَقِهْ. وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ فِي لَمْ يَعِ، وَلَمْ يَقِ: لَمْ يَعِهْ، وَلَمْ يَقِهْ[٦].

---

(١) كون تائهما للتأنيث لا ينافي كونها للتعويض عن لام الكلمة.

(٢) أي بأن كان ما قبلها متحركًا، أو ساكنًا معتلًا بالألف كما مثَّل، ويجوز كذلك إبقاؤها.

(٣) أي في الدلالة عَلَى متعدد، وهو اسم الجمع؛ كأولات وما سمي به من الجمع: تحقيقًا؛ كعرفات، أو تقديرًا؛ كهيهات؛ فإنَّهُ في التقدير: جمع هَيهة، ثم سمي به الفعل.

(٤) ومنه الحديث: «دفن البناه من المكرماه»، وقولهم: كيف بالإخوة والأخواه.

(٥) «بها السكت» مُتعلِّق بقف، ومُضَاف إِلَيْهِ. «عَلَى الفعل» مُتعلِّق به كذلك. «المعل» نعت لفعل. «بحذف آخر» مُتعلِّق بالمعل، ومُضَاف إِلَيْهِ. «من» موصول مفعول أعط. «سأل» الجملة صلة مَنْ. «وليس» اسمها يعود إِلَى لحاق هاء السكت. «حتما» خبرها. «في سوى» مُتعلِّق بحتما. «ما» موصول مُضَاف إِلَيْهِ. «كع» مُتعلِّق بمحذوف صلة ما. «أو كيع» عطف عليه. «مجزومًا» حال من يع. «فراع» فعل أمر مبني عَلَى حذف الياء. «ما» اسم موصول بمفعول راع. «رعوا» الجملة صلة والعائد محذوف؛ أي الذي رعوه.

(٦) الصحيح عدم لزوم الهاء فيما بقي عَلَى حرفين، فقد أجمع القراء عَلَى عدم ذكرها في

وَمَا فِي ٱلاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا ٱلْهَا إِنْ تَقِفْ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى[1]

إِذَا دَخَلَ عَلَى «مَا» ٱلاسْتِفْهَامِيَّةِ جَارٌّ وَجَبَ حَذْفُ أَلِفِهَا[2]؛ نَحْوُ: عَمَّ تَسْأَلُ؟ وَبِمَ جِئْتَ؟ وَاقْتِضَاءَمَ اقْتَضَى زَيْدٌ؟ وَإِذَا وُقِفَ عَلَيْهَا بَعْدَ دُخُولِ ٱلْجَارِّ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ٱلْجَارُّ لَهَا حَرْفًا، أَوِ اسْمًا، فَإِنْ كَانَ حَرْفًا جَازَ إِلْحَاقُ هَاءِ ٱلسَّكْتِ[3]؛ نَحْوُ: عَمَّهْ، وَفِيمَهْ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا وَجَبَ إِلْحَاقُهَا[4]؛ نَحْوُ: اقْتِضَاءَ مَهْ، وَمَجِيءَ مَهْ.

* * *

الوقف عَلَى قوله تَعَالَى: ﴿ وَلَمْ أَكُ ﴾، ﴿ وَمَن تَقِ ﴾ من قوله في سورة مريم: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾، وَفي سورة غافر: ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ﴾ والقراءة سنة متبعة؛ لا تخالف العربية، ولا تأتي عَلَى وجه يمتنع عربية.

(١) «وما» مبتدأ. «في الاستفهام» مُتعلِّق بمحذوف نعت لما؛ أي ما المستعملة في الاستفهام. «جرت» فعل الشرط. «حذف ألفها» الجملة جواب الشرط، وجملتا الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «وأولها» فعل أمر مبني عَلَى حذف الياء، وها مفعوله الأول. «الهاء» مفعوله الثاني. «إن تقف» شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه. «وليس» اسمها يعود عَلَى إيلاء ما الاستفهامية الهاء في الوقف. «حتما» خبرها. «في سوى» مُتعلِّق بحتمًا. «ما» موصول مُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «انخفضا» صلة. «باسم» مُتعلِّق بانخفضا. «كقولك» خبر لمبتدإ محذوف. «اقتضاء» مفعول مطلق تقدم عَلَى عامله وجوبًا؛ لإضافته إِلَى واجب التصدير. «م» اسم استفهام مُضَاف إِلَيْهِ. «اقتضى» فعل ماض وفاعله «هو» أي اقتضى؛ أي اقتضاء.

(٢) فرقًا بينها وبين ما الموصولة والشرطية، وذلك بشرط ألا تركب مع ذا، وَإِلاَّ امتنع الحذف؛ نحو: لماذا تلومونني؟ لصيرورتهما كلمة واحدة للاستفهام.

(٣) أي لن الحرف منهما؛ كالجزء فكأنهما عَلَى حرفين، والإثبات أجود قياسًا؛ لتكون الهاء عوضًا عن ألفها المحذوفة؛ وكذلك أكثر استعمالاً. وإنما وقف أكثر القراء بالحذف اتباعًا للرسم.

(٤) وذلك لبقائها عَلَى حرف واحد.

وَوَصْلَ ذِي ٱلْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا ... حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا ... أُدِيمَ شَذَّ فِي ٱلْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا[1]

يَجُوزُ ٱلْوَقْفُ بِهَاءِ ٱلسَّكْتِ عَلَى كُلِّ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةِ بِنَاءٍ، لَازِمَةٍ، لَا تُشْبِهُ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ؛ كَقَوْلِكَ فِي كَيْفَ: كَيْفَهْ، وَلَا يُوقَفُ بِهَا عَلَى مَا حَرَكَتُهُ إِعْرَابِيَّةٌ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ، وَلَا عَلَى مَا حَرَكَتُهُ مُشْبِهَةٌ لِلْحَرَكَةِ ٱلْإِعْرَابِيَّةِ؛ كَحَرَكَةِ ٱلْفِعْلِ ٱلْمَاضِي[2]، وَلَا عَلَى مَا حَرَكَتُهُ ٱلْبِنَائِيَّةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ[3]؛ نَحْوُ: قَبْلُ وَبَعْدُ، وَٱلْمُنَادَى ٱلْمُفْرَدِ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ، وَاسْمِ «لَا» ٱلَّتِي لِنَفْيِ ٱلْجِنْسِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ، وَشَذَّ وَصْلُهَا بِمَا حَرَكَتُهُ ٱلْبِنَائِيَّةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي مِنْ عَلُ: مِنْ عَلُهْ[4]، وَاسْتُحْسِنَ إِلْحَاقُهَا بِمَا حَرَكَتُهُ دَائِمَةٌ لَازِمَةٌ.

* * *

(١) «ووصل» مفعول اجز مُقدَّم. «ذي» مُضَاف إِلَيْهِ. «الهاء» نعت لذي، أو بدل. «بكل» مُتعلّق بأجز. «ما» موصولة أو موصوفة، مُضَاف إِلَيْهِ. «حرك» الجملة صلة، أو صفة. «تحريك بناء» مفعول مطلق، ومُضَاف إِلَيْهِ. «لزما» فاعله يعود عَلَى بناء، والألف للإطلاق، والجملة صفة لبناء. «ووصلها» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «بغير» مُتعلّق به. «تحريك بنا» مُضَاف إِلَيْهِ. «أديم» ماضٍ للمجهول والجملة نعت لبنا، وجملة «شذ» خبر المبتدإ. «في المدام» - أي الملتزم - مُتعلّق باستحسنا، ونائب فاعله يعود إِلَى وصل هاء السكت.

(٢) فإنَّهَا وإن كانت حركة بناء، إلاَّ أنَّهَا تشبه الإعراب؛ لمشابهته المضارع المعرب في وقوعه صفة وصلة وخبرًا وشرطًا، والهاء تمتنع في المعرب؛ لأن عامله يغني عنها في الدلالة عَلَى الحركة، فكذا ما يشبهه.

(٣) لأنَّهَا تشبه حركة الإعراب في العروض.

(٤) أي في قول الراجز:

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِيَ لَا أُظَلَّلُهْ ... أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ عَلُهْ

لا أظلله: لا أظلله فيه. أرمض من رمضت رجله: احترقت بحر الرمضاء، وهي الأرض الحارة من الشمس. أضحى من ضحيت للشمس: إذا برزت لها مكشوفًا.

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ ٱلْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشَا مُنْتَظِمَا[1]

قَدْ يُعْطَى ٱلْوَصْلُ حُكْمَ ٱلْوَقْفِ[2]، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي ٱلنَّظْمِ، قَلِيلٌ فِي ٱلنَّثْرِ، وَمِنْهُ فِي ٱلنَّثْرِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ ﴾[3]، وَمِنَ ٱلنَّظْمِ قَوْلُهُ:

١٣٥ـ * مِثْلُ ٱلْحَرِيقِ وَافَقَ ٱلْقَصَبَّا *

فَضَعَّفَ ٱلْبَاءَ وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِحَرْفِ ٱلْإِطْلَاقِ؛ وَهُوَ ٱلْأَلِفُ.

---

(١) «لفظ» نائب فاعل أعطى، وهو مفعوله الأول. «ما» اسم موصول مفعوله الثاني. «للوقف» مُتعلّق بمحذوف صلة. «نثرًا» منصوب عَلَى نزع الخافض، أو حال عَلَى التأويل؛ أي ذا نثر. «منتظمًا» حال من فاعلِ فشا العائد إِلَى الإعطاء المفهوم من أعطى.

(٢) أي من إسكان مجرد، أو مع الروم، أو الإشمام، ومن تضعيف، ونقل ومن اجتلاب هاء السكت.

(٣) أي من قوله تَعَالَى في سورة البقرة: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾.

١٣٥ ـ نسب سيبويه هذا الرجز لرؤبة، وقيل لغيره، وهو من كلمة أولها:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا

وصدره:

* كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا *

اللُّغة والإعراب: ـ جدبا: أصله جدبًا، والجدب: انقطاع المطر ويبس الأرض ضد الخصب. اسلحبا: امتد وملأ البطاح والأودية. القصبا: كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبًا، والمراد ما تشتعل فيه النار بسرعة.

«مثل» صفة لجدبًا، وجملة «وافق» ـ أي صادف ـ في محل نصب حال من الحريق. «القصبا» مفعول وافق.

المعنى: ـ لقد خفت أن أبصر الجدب يعم الأرض وينتشر فيها، بعدما أخصبت؛ كانتشار السيل إذا ملأ الأودية، أو النار إذا صادفت القصب.

* * * * *

الشاهد: ـ تضعيف الباء في القصبا، مع وصلها بألف الإطلاق، مع أن التضعيف لا يكون إلاَّ في الوقف، ولكنه أعطى الوصل حكم الوقف.

هذا: ولم يؤثر الوقف بالنقل عن أحد من القراء، إلاَّ ما روي عن أبي عمرو أَنَّهُ وقف عَلَى قوله تَعَالَى: ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ بكسر الباء.

* * * * *

الأسئلة والتمرينات

١ ـ كيف تقف عَلَى هاء ٱلضمير، وتاء ٱلتَّأْنِيث، وإِذا؟ وضح مَا تقول بالمثال.

٢ ـ مَا حكم ٱلْوَقْف عَلَى ٱلْمَنْقُوص والمقصور؟ اشرح ذَلِكَ بأَمثلة موضحة.

٣ ـ اذكر شروط ٱلْوَقْف بالتضعيف، والنَّقْل، وبين ٱلفرق بين ٱلروم والإِشمام.

٤ ـ اشرح ٱلمواضع ٱلتي يطرد فيها ٱلْوَقْف بهاء ٱلسكت وفيم تجب؟ وضح بالأَمثلة.

٥ ـ بم يستشهد بالآتي في باب ٱلْوَقْف؟

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾.

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾.

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾.

ـ تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ ... إِلَى مَلِكٍ أَعشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

ـ أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ ٱلنَّقُرْ ... وجاءت ٱلْخَيْلُ أَثَابِيَّ زُمَر

ـ وَاللَّهُ أَبحانِي بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ ... مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ

كانَت نُفوس ٱلْقَوْمِ عِند ٱلْغَلْصَمَتْ ... وكادَت ٱلْحُرَّةُ أَن تُدعَى أَمَتْ

ـ إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فينا ٱلْغُلَامُ ... فَمَا إِن يُقال لَه مَن هُوَهْ

ـ عجِبتُ والدَّهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ ... من عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لم أَضرِبُهْ

٦ ـ اشرح وأَعرب قول ٱلمرحوم أَمير ٱلشعراء ٱلمصري أَحمد شوقي:

إِلَامَ ٱلْخُلْفُ بينكُمو إِلَامَا ... وَهَذِي ٱلضَّجَّةُ ٱلْكُبْرى عَلامَا

٧ ـ أَعرب مَا تحته خط، وبين حكم ٱلْوَقْف وسببه فِي ٱلْأَبيات ٱلْآتية، وهي لعبدالله ابن قيس ٱلرقيّات:

بَكَرَ ٱلعَوَاذِلُ فِي ٱلصَّبَا حِ يَلُمْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ وَقَد كَبِرْتَ فَقلتُ إِنَّهْ
لا بُدَّ مِن شَيبٍ فَدَعْـ نَ وَلَا تُطِلْنَ مَلامَكُنَّهْ

٨ ـ قف بما يَجُوزُ من أَنواع ٱلْوَقْف عَلَى مَا يأْتي:

أ ـ «ما» فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾، وقول حسان:

عَلَى مَا قام يَشْتُمُنِي لئيمٌ كخنزيرٍ تمرَّغَ فِي رَمَادِ

وَفِي: عم تبحث؟ علامَ تعتمد؟ إلام تسير؟ بم تجيب؟

ب ـ لم يسع. نظرت إِلَى قاض. رأَيت ٱلمنادي.

جـ ـ مضارع وأَمر ٱلْأَفعال ٱلْآتية، مع وضعها فِي جمل مفيدة:

دعا، ولى، وعى، ارتضى، سما.

* * * * *

الإِمَالَةُ(١)

الأَلِفَ ٱلْمُبْدَلَ مِنْ «يَا» فِي طَرَفْ أَمِلْ كَذَا ٱلْوَاقِعَ مِنْهُ ٱلْيَا خَلَفْ

دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا تَلِيهِ هَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا ٱلْهَا عَدِمَا(٢)

الْإِمَالَةُ: عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ يُنْحَى بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ ٱلْكَسْرَةِ، وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ ٱلْيَاءِ.

وَتُمَالُ ٱلْأَلِفُ: إِذَا كَانَتْ طَرَفًا بَدَلًا مِنْ يَاءٍ، أَوْ صَائِرَةً إِلَى ٱلْيَاءِ(٣)، دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ شُذُوذٍ؛ فَالْأَوَّلُ كَأَلِفِ رَمَى وَمَرْمَى(٤)، وَالثَّانِي كَأَلِفِ مَلْهَى؛ فَإِنَّهَا تَصِيرُ يَاءً فِي ٱلتَّثْنِيَةِ؛

---

(١) هي لغة: مصدر أملت الشيء إذا عدلت به إِلَى غير الجهة التي هو فيها. واصطلاحًا: ما ذكره الشارح. وحكمها الجواز، فليس هناك كلمة تمال إلاَّ وَفِي العرب من يفتحها. والغرض الأصلي منها: تناسب الأصوات وتقاربها؛ لأن النطق بالياء والكسرة انحدار؛ وبالألف والفتحة استعلاء، فهناك تنافر واختلاف في الصوت، وبالإمامة للتنبيه عَلَى أصل، أو غيره؛ كما سيأتي. وقد شاعت الإمالة بين تميم وسائر أهل نجد. ولا يميل الحجازيون إلاَّ في مواضع قليلة.

والإمالة قسمان: **لفظي**، وهو الياء والكسرة الظاهرتان. **ومعنوي**، وهو الدلالة عَلَى أحدها. ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالبًا.

(٢) «الألف» مفعول أمل مُقدَّم. «المبدل» نعته. «من يا» مُتعلِّق بالمبدل. «في طرف» صفة ليا. «كذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «الواقع» مبتدأ مُؤخَّر. «منه» مُتعلِّق بخلف، أو بالواقع. «اليا» فاعل للواقع. «خلف» حال من الياء ووقف عليه بالسكون عَلَى لغة ربيعة، «دون» ظرف مُتعلِّق بالواقع، أو بخلف. «مزيد» مُضَاف إِلَيْهِ. «أو شذوذ» عطف عَلَى مزيد. «ولما» جار ومجرور خبر مُقدَّم، وما اسم موصول، وجملة «تليه» صلة. «ها» فاعل تليه. «التأنيث» مُضَاف إِلَيْهِ. «ما» اسم موصول مبتدأ مُؤخَّر عَلَى حذف مضاف. «الها» مفعول عدم مُقدَّم، وجملة «عدما» صلة ما، والألف للإطلاق؛ أي حكم ما عدم الهاء في الإمالة ثابت لما تليه.

(٣) هذان سببان من أسباب الإمالة.

(٤) فإن الألف فيهما مبدلة من ياء؛ بدليل: رميت ومرميان.

نَحْوُ: مَلْهَيَانِ[١].

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ» مِمَّا يَصِيرُ يَاءً بِسَبَبِ زِيَادَةِ يَاءِ ٱلتَّصْغِيرِ؛ نَحْوُ: «قُفَيٌّ»[٢]، أَوْ فِي لُغَةٍ شَاذَّةٍ؛ كَقَوْلِ هُذَيْلٍ فِي قَفَا إِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ: قَفَيَّ[٣]. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَلَا * تَلِيهِ هَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا ٱلْيَا عَدِمَا» إِلَى أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلَّتِي وُجِدَ فِيهَا سَبَبُ ٱلْإِمَالَةِ تُمَالُ، وَإِنْ وَلِيَتْهَا هَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ كَفَتَاةٍ[٤].

* * *

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ ٱلْفِعْلِ إِنْ يَؤُلْ إِلَى «فِلْتُ» كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ[٥]

أَيْ: كَمَا تُمَالُ ٱلْأَلِفُ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ كَمَا سَبَقَ، تُمَالُ ٱلْأَلِفُ ٱلْوَاقِعَةُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِ فِعْلٍ[٦]،

---

(١) مثل: ملهى: ما ألفه متطرفة زائدة عَلَى ثلاثة، سواء كانت للتأنيث؛ كحبلى، أو زائدة للإلحاق كأرطى.

(٢) أصله «قُفَيْو». اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا، فالقلب ياء بسبب ياء التصغير، وهي زائدة.

(٣) بفتحتين مع شد الياء، وأصله قفاي بتخفيف الياء. وهي اللُّغة المشهورة، فقلبت الألف ياء وأدغمت كما سبق في قوله «.... وعن * هذيل انقلا بها ياء حسن».

ومن هذا يتبين: أن نحو قفا وعصا من الاسم الثلاثي الواو لا يمال؛ لأن ألفه لا تعود للياء إلاَّ شذوذًا، أو بزيادة شيء ليس في تقدير الانفصال.

(٤) لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال، فالألف فيها مبدلة من ياء متطرفة حكمًا.

(٥) «وهكذا» خبر مُقدَّم. «بدل عين الفعل» مبتدأ مُؤخَّر، ومُضَاف إِلَيْهِ. «يؤل» فعل الشرط، وفاعله يعود إِلَى الفعل، والجواب محذوف. «كماضي» خبر لمبتدإ محذوف. «خف» مُضَاف إِلَيْهِ. «ودن» عطف عليه مقصود لفظهما. وَفِي هذا البيت: السبب الثالث من أسباب الإمالة.

(٦) أما بدل عين الاسم فلا تمال مطلقًا عند سيبويه، سواء كانت بدلًا من واو؛ كتاج وقاع وباب، أو من ياء؛ كناب.

يَصِيرُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى تَاءِ ٱلضَّمِيرِ عَلَى وَزْنِ «فِلْتُ» بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ، سَوَاءٌ كَانَتِ ٱلْعَيْنُ وَاوًا؛ كَخَافَ، أَوْ يَاءً؛ كَبَاعَ وَكَدَانَ؛ فَيَجُوزُ إِمَالَتُهَا؛ كَقَوْلِكَ: خِفْتُ، وَدِنْتُ، وَبِعْتُ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْفِعْلُ يَصِيرُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى ٱلتَّاءِ عَلَى وَزْنِ «فُلْتُ» بِضَمِّ ٱلْفَاءِ، امْتَنَعَتِ ٱلْإِمَالَةُ؛ نَحْوُ: قَالَ، وَجَالَ؛ فَلَا تُمِلْهَا؛ كَقَوْلِكَ: قُلْتُ، وجُلْتُ.

* * *

كَذَاكَ تَالِي ٱلْيَاءِ وَالْفَصْلُ اغْتُفِرْ ... بِحَرْفٍ اوْ مَعْ «هَا» كَجَيْبِهَا أَدِرْ[1]

كَذَاكَ تُمَالُ ٱلْأَلِفُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ ٱلْيَاءِ[2]، مُتَّصِلَةً بِهَا؛ نَحْوُ بَيَانٍ[3]، أَوْ مُنْفَصِلَةً بِحَرْفٍ؛ نَحْوُ يَسَارٍ، أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا هَاءٌ[4]؛ نَحْوُ: أَدِرْ جَيْبَهَا؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا هَاءً امْتَنَعَتِ ٱلْإِمَالَةُ؛ لِبُعْدِ ٱلْأَلِفِ عَنِ ٱلْيَاءِ؛ نَحْوُ: بَيْتَنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي ... تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي

كَسْرًا وَفَصْلُ ٱلْهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدْ ... فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ[5]

---

(١) «كذاك» خبر مُقدَّم. «تالي الياء» مبتدأ مُؤخَّر، ومُضَاف إِلَيْهِ. «والفصل اغتفر» مبتدأ، وخبر. «بحرف» مُتعلِّق بالفصل. «أو مع ها» معطوف عَلَى مُقدَّر؛ أي بحرف واحد، أو مع ها. «كجيبها» الكاف جارة لقول محذوف. وجيبها مفعول أدر مُقدَّم. وهذا هو السبب الرابع للإمالة.

(٢) وكذلك الواقعة قبلها متصلة بها؛ كبايعته، أو منفصلة بحرف؛ كشاهين. وهذا هو السبب الخامس وقد أهمله الناظم.

(٣) مثله: بياع، وكيّال، والإمالة مع التشديد أقوى.

(٤) يشترط ألا يكون قبل الهاء ضمة؛ نحو: هذا بيتُها، وَإِلاَّ امتنعت الإمالة.

(٥) «كذاك» خبر مُقدَّم. «ما» موصول مبتدأ مُؤخَّر. «يليه كسر» الجملة صلة. «تالي» مفعول يلي. «كسر» مُضَاف إِلَيْهِ. «أو سكون» عطف عَلَى كسر. «كسرًا» مفعول ولي،

أَيْ: كَذَلِكَ تُمَالُ ٱلْأَلِفُ إِذَا وَلِيَتْهَا كَسْرَةٌ؛ نَحْوُ: عَالِمٍ، أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ يَلِي كَسْرَةً[1]؛ نَحْوُ: كِتَابٍ، أَوْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ وَلِيَا كَسْرَةً أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ؛ نَحْوُ: شِمْلَالٌ، أَوْ كِلَاهُمَا مُتَحَرِّكٌ، وَلٰكِنَّ أَحَدَهُمَا هَاءٌ[2]؛ نَحْوُ: يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا، وَكَذَلِكَ تُمَالُ مَا فَصَلَ فِيهِ ٱلْهَاءُ بَيْنَ ٱلْحَرْفَيْنِ ٱللَّذَيْنِ وَقَعَا بَعْدَ ٱلْكَسْرَةِ، أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ؛ نَحْوُ: هَذَانِ دِرْهَمَاكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

وَحَرْفُ ٱلاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهِرَا ... مِنْ كَسْرٍ اوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا

إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ ... أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ

كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ ... أَوْ يَسْكُنِ اثْرَ ٱلْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعِ مِرْ[3]

والجملة نعت لسكون. «وفصل الهاء» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «كلا فصل» مُتعلّق بيعد الواقع خبرًا عن المبتدإ. «فدرهماك» الفاء للتفريغ، ودرهماك مبتدأ أوّل مضاف إِلَى الكاف. «من» اسم شرط مبتدأ ثان. «يمله» فعل الشرط. «لم يصد» جواب الشرط، والجملة خبر من، وجملة الثاني وخبره خبر الأوّل.

(١) هذا هو الموضع السادس، وقد اعتبرهما ابن هشام: موضعين.

(٢) أي بشرط ألا يكون قبل الهاء ضمة؛ كما أسلفنا.

هذا: وبقي سبب آخر من أسباب الإمالة وهو إرادة التناسب، وسيذكره الناظم بعد، عند قوله: وقد أمالوا لتناسب ... إلخ.

(٣) «وحرف الاستعلا» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «يكف» الجملة خبر المبتدإ. «مظهرًا» مفعول يكف. «من كسر أو يا» كلاهما بيان لمظهرًا. «وكذا» مُتعلّق بتكف بعد. «را» بالقصر فاعل تكف. «كان» فعل الشرط. «ما» اسم موصول اسمها، وجملة «يكف» صلة. «بعد» ظرف مُتعلّق بمحذوف حال من ما. «متصل» خبر كان، ووقف عليه بالسكون عَلَى لغة ربيعة. «أو بعد حرف» معطوف عَلَى بعد السابق، ومُضَاف إِلَيْهِ. «أو بحرفين» مُتعلّق بفصل. «كذا» مُتعلّق بمحذوف يدل عليه ما قبله؛ أي يمال كذا. «إذا» ظرف حال من معنى الشرط مضاف إِلَى جملة «قدم» ونائب فاعل قدم يعود إِلَى المانع. «ما» مصدرية ظرفية. «ينكسر» فاعله يعود إِلَى المانع أيضًا. «أو يسكن» معطوف عَلَى ينكسر.

حُرُوفُ ٱلاسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ؛ وَهِيَ: ٱلْخَاءُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالْقَافُ[1]، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُمْنَعُ ٱلْإِمَالَةَ إِذَا كَانَ سَبَبُهَا كَسْرَةً ظَاهِرَةً، أَوْ يَاءً مَوْجُودَةً[2]، وَوَقَعَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ مُتَّصِلًا بِهَا؛ كَسَاخِطٍ، وَحَاصِلٍ، أَوْ مَفْصُولًا بِحَرْفٍ؛ كَنَافِخٍ وَنَاعِقٍ، أَوْ حَرْفَيْنِ؛ كَمَنَاشِيطَ[3] وَمَوَاثِيقَ.

وَحُكْمُ حَرْفِ ٱلاسْتِعْلَاءِ فِي مَنْعِ ٱلْإِمَالَةِ يُعْطَى لِلرَّاءِ ٱلَّتِي هِيَ غَيْرُ مَكْسُورَةٍ[4]، وَهِيَ ٱلْمَضْمُومَةُ؛ نَحْوُ: هَذَا عِذَارٌ. وَالْمَفْتُوحَةُ؛ نَحْوُ: هَذَانِ عِذَارَانِ، بِخِلَافِ ٱلْمَكْسُورَةِ عَلَى مَا سَيَأْتِي، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَذَا إِذَا قُدِّمَ...» ٱلْبَيْتَ، إِلَى أَنَّ حَرْفَ ٱلاسْتِعْلَاءِ ٱلْمُتَقَدِّمِ يَكُفُّ سَبَبَ ٱلْإِمَالَةِ؛ مَا لَمْ يَكُنْ مَكْسُورًا، أَوْ سَاكِنًا إِثْرَ كَسْرَةٍ؛ فَلَا يُمَالُ نَحْوُ: صَالِحٍ، وَظَالِمٍ، وَقَاتِلٍ، وَيُمَالُ نَحْوُ: طِلَابٍ، وَغِلَابٍ، وإِصْلَاحٍ.

* * *

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرًا يَنْكَفُّ بِكَسْرِ رَا كَغَارِمًا لَا أَجْفُو[5]

«إثر الكسر» ظرف مُتعلِّق بيسكن، ومُضَاف إِلَيْهِ. «كالمطواع» الكاف جارة لقول محذوف، والمطواع ـ أي المطيع ـ مفعول مُقدَّم لمر. «لم» فعل أمر، من ماره ـ أي أطعمه ـ والميرة: الطعام.

(١) جمعت في هذه الكلمات «خص ضغط قظ».

(٢) فإن كان سببها كسرة مُقدَّرة؛ كخاف؛ فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة، وسبب الإمالة الكسرة المُقدَّرة في الواو المنقلبة عنها الألف. أو ياء مُقدَّرة كطاب؛ فإن ألف منقلبة عن ياء هي سبب الإمالة لم يمنع الإمالة ومثلهما: حاق، وزاغ، مما تأخر فيه حرف الاستعلاء.

(٣) جمع منشاط، صيغة مبالغة من نشط إذا جد. وبعضهم يميل هذا؛ لتراخي الاستعلاء.

(٤) بشرط اتصالها بالألف؛ إما قبلها نحو: فراش وراشد، أو بعدها؛ نحو: حمار.

(٥) «وكف مستعل» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «ورًا» ـ بالقصر والتنوين ـ معطوف عَلَى مستعل، وجملة «ينكف» خبر المبتدإ. «بكسر را» مُتعلِّق بينكف، ومُضَاف إِلَيْهِ. «كغارمًا»

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ حَرْفُ ٱلاسْتِعْلَاءِ، أَوِ ٱلرَّاءُ ٱلَّتِي لَيْسَتْ مَكْسُورَةً، مَعَ ٱلْمَكْسُورَةِ غَلَبَتْهُمَا ٱلْمَكْسُورَةُ وَأُمِيلَتِ ٱلْأَلِفُ لأَجْلِهَا(١)؛ فَيُمَالُ نَحْوُ: عَلَى أَبْصَارِهِمْ، وَدَارُ ٱلْقَرَارِ.

وَفُهِمَ مِنْهُ: جَوَازُ إِمَالَةِ نَحْوُ حِمَارَكَ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَتِ ٱلْأَلِفُ تُمَالُ لأَجْلِ ٱلرَّاءِ ٱلْمَكْسُورَةِ مَعَ وُجُودِ ٱلْمُقْتَضِي لِتَرْكِ ٱلْإِمَالَةِ؛ وَهُوَ حَرْفُ ٱلاسْتِعْلَاءِ، أَوِ ٱلرَّاءُ ٱلَّتِي لَيْسَتْ مَكْسُورَةً، فَإِمَالَتُهَا مَعَ عَدَمِ ٱلْمُقْتَضِي لِتَرْكِهَا أَوْلَى وَأَحْرَى.

* * *

وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ ... وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ(٢)

إِذَا انْفَصَلَ سَبَبُ ٱلْإِمَالَةِ لَمْ يُؤَثِّرْ، بِخِلَافِ سَبَبِ ٱلْمَنْعِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يُؤَثِّرُ مُنْفَصِلًا(٣)؛ فَلَا يُمَالُ: «أَتَى قَاسِمٌ»(٤)، بِخِلَافِ: «أَتَى أَحْمَدُ»(٥).

الكاف جارة لقول محذوف، وغارمًا مفعول أجفو مُقدَّم.

(١) وإنما تغلبهما إذا تأخرت عن الألف، والألف عن المانع؛ كما مثل؛ لا في نحو طارق؛ لتأخر القاف عنها، ولا في رباط؛ لتقدمها عَلَى الألف، ولهذا لم يمل أحد قوله تَعَالَى: ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾؛ لصعوبة التصعد بالمستعلي بعد تسفل الإمالة بخلاف العكس.

(٢) «ولا» ناهية. «لسبب» مُتعلِّق بتمل المجزوم بلا. «لم يتصل» الجملة في محل جر نعت لسبب. «والكف» مبتدأ. «ما» اسم موصول فاعل يوجب، والجملة خبر المبتدإ، وجملة «ينفصل» صلة ما.

(٣) ذلك لأن عدم الإمالة هو الأصل؛ فيصار إِلَيْهِ بأدنى سبب، والمراد بانفصال السبب والمانع: كونهما في كلمة أخرى مستقلة بنفسها، وباتصالهما: ضده.

(٤) أي لوجود القاف وإن كانت منفصلة عن الألف. وقد اعترض ابن هشام عَلَى هذا المثال بأن سبب الإمالة فيه خفي وهو انقلاب ألف أتى عن الياء، فلا يؤثر فيه المانع ولو مع اتصاله. وشرط الإمالة التي يكفها المانع، ألا يكون سببها ياء مُقدَّرة كما تقدم، والمثال الجيد: كتاب قاسم؛ فإن سبب الإمالة الكسرة الظاهرة، فيكفها المانع وإن كان منفصلا.

(٥) أي فإنَّهُ يمال؛ لاتصال سببه، وهو الألف المبدلة من ياء في ظرف.

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادًا وَتَلَا[1]

قَدْ تُمَالُ ٱلْأَلِفُ ٱلْخَالِيَةُ مِنْ سَبَبِ ٱلْإِمَالَةِ؛ لِمُنَاسَبَةِ أَلِفٍ قَبْلَهَا، مُشْتَمِلَةٍ عَلَى سَبَبِ ٱلْإِمَالَةِ[2]؛ كَإِمَالَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ نَحْوِ: «عِمَادًا» لِمُنَاسَبَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُمَالَةِ قَبْلَهَا، وَكَإِمَالَةِ أَلِفِ «تَلَا» كَذَلِكَ.

* * *

وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ «هَا» وَغَيْرَ «نَا»[3]

الْإِمَالَةُ مِنْ خَوَاصِّ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُتَمَكِّنَةِ؛ فَلَا يُمَالُ غَيْرُ ٱلْمُتَمَكِّنِ إِلَّا سَمَاعًا، إِلَّا: هَا وَنَا؛

هذا: وقد ذكر ابن هشام: أن نصوص النحويين تخالف ما ذكره الناظم وتبعه الشارح في هذين الحكمين ، فقد قال ابن عصفور في كتابه «المقرب» ؛ وهو مختصر في النحو، والصرف مخطوط في دار الكتب بعد أن ذكر أسباب الإمالة ما نصه: «وسواء كانت الكسرة متصلة، أم منفصلة نحو لزيد مال، إلاَّ أن إمالة المتصلة كائنة ما كانت أقوى». وقال أيضًا: «وإذا كان حرف الاستعلاء منفصلا عن الكلمة لم يمنع الإمالة، إلاَّ فيما أميل لكسرة عارضة؛ نحو: بمال قاسم فإن الكسرة عارضة بدخول حرف الجر، أو فيما أميل من الألفات التي هي صلات الضمائر؛ لأن الضمير مع ما قبله؛ كالكلمة الواحدة؛ نحو: أراد أن يعرفها قبل».

(١) «لتناسب بلا داع» مُتعلِّقان بأمالوا. «سواه» نعت لداع، ومُضَاف إِلَيْهِ. «كعمادًا» خبر لمبتدإ محذوف. «وتلا» معطوف عليه، وكلاهما مقصود لفظه.

(٢) سواء كانت الألف في كلمتها؛ كعمادا، أو في كلمة أخرى مجاورة؛ كإمالة والضحى؛ في قراءة أبي عمرو؛ لمناسبة «سجى» و«قلا» وما بعدهما، وكإمالة «تلاها» لمناسبة ما بعدها وهو: «جلاها» و«يغشاها». وهذا السبب أضعف أسباب الإمالة.

(٣) «ما» موصول مفعول تمل. «لم ينل تمكنًا» الجملة صلة. «دون» ظرف مُتعلِّق بتمل. «سماع» مُضَاف إِلَيْهِ. «غير» منصوب عَلَى الحال، أو عَلَى الاستثناء. «ها» مُضَاف إِلَيْهِ، والمراد به ضمير المؤنثة الغائبة لا ها التنبيه. «وغير» معطوف عَلَى غير الأول. «نا» مُضَاف إِلَيْهِ، والمراد المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره.

فَإِنَّهُمَا يُمَالَانِ قِيَاسًا مُطَّرِدًا[١]؛ نَحْوُ: يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا، وَمَرَّ بِنَا.

* * *

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ أَمِلْ كَلِلأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ ٱلْكُلَفْ

كَذَا ٱلَّذِي تَلِيهِ «هَا» ٱلتَّأْنِيثِ فِي وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ[٢]

أَيْ: تُمَالُ ٱلْفَتْحَةُ قَبْلَ ٱلرَّاءِ ٱلْمَكْسُورَةِ[٣] وَصْلًا، وَوَقْفًا؛ نَحْوُ: بِشَرَرٍ، وَلِلأَيْسَرِ مِلْ، وَكَذَلِكَ يُمَالُ مَا وَلِيَهُ هَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ[٤]، مِنْ نَحْوِ: قَيِّمَهْ، وَنِعْمَهْ.

---

(١) أي إذا كان قبلها كسرة، أو ياء، وذلك لكثرة استعمالها. وقد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة: «ذا» الإشارية، ومتى، وأنى، ومن الحروف: بلى، و«يا» في النداء، و«لا» النافية. قال ابن هشام: وأما إمالتهم: أنى، ومتى، وبلى، ولا في قولهم: افعل هذا إمَّا لا فشاذ من وجهين: عدم التمكن، وانتفاء السبب وإمالة: ها، وطا، وحا، ورا في فواتح السور؛ للفرق بين الاسم والحرف؛ لأنَّهَا أسماء ما يلفظ به من الأصوات لا حروف.

(٢) «والفتح» مفعول أمل مُقدَّم. «قبل» ظرف مُتعلِّق به. «كسر راء» مُضَاف إِلَيْهِ. «في ظرف» نعت لراء. «كللأيسر» الكاف جارة لقول محذوف، وللأيسر مُتعلِّق بمل. «تكف» مضاف للمجهول مجزوم في جواب الأمر، ومفعوله الأوَّل نائب فاعله المستتر فيه. «الكلف» مفعوله الثاني. «كذا» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «الذي» مبتدأ مُؤخَّر. «ها التأنيث» فاعل تليه، ومُضَاف إِلَيْهِ، والجملة صلة الذي. «في وقف» مُتعلِّق بتليه. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «ما» زائدة. «كان» اسمها يعود إِلَى الذي تليه هاء التأنيث. «غير ألف» خبرها، ومُضَاف إِلَيْهِ.

(٣) بشرط كون الفتحة في غير ياء، وكونهما متصلتين؛ سواء بعد ذلك كانت في حرف استعلاء، كمن البقر أو في راء؛ نحو: ﴿ تَرْمِى بِشَرَرٍ ﴾، أو في غيرهما؛ نحو: ﴿ إنها لإحدى الكبر ﴾. أو منفصلين بساكن غير ياء نحو: من عمرو بخلاف نحو: «أعوذ بالله من الغير ومن قبح السير»؛ فلا تمال الفتحة فيهما؛ لأنَّهَا عَلَى الياء. والغِير: جمع غِيرة، وهي أحوال الدهر المتغيرة.

(٤) ويكون هذا في الوقف خاصة، ومثلها هاء المبالغة؛ لأنَّهَا في الأصل للتأنيث، وتمال الفتحة كذلك قبل الألف وقد مضت، وشرطها: ألا تكون في حرف ولا في اسم

* * * * *

يشبه، فلا تمال «إلا» لأجل الكسرة، ولا نحو: «عَلَى» الرجوع إِلَى الياء في نحو: عليك وعليه مثلًا، ولا «إِلَى» لاجتماع الأمرين فيها.

والخلاصة: ـ أن الألف تمال قبل حرف من ثلاثة: الألف، والراء المكسورة، وهاء التأنيث بالشروط ذكرت في كل.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلْإِمَالَة وبين ٱلغرض منها، وحكمها، وفيم تكون؟ مع ٱلتمثيل.

٢ ـ اذكر ثلاثة من أَسباب ٱلْإِمَالَة، ومثلها من موانعها، وضح مَا تذكر بأَمثلة.

٣ ـ متى تمال ٱلفتحة؟ وما شرط إمالتها قبل ٱلراء؟ مثّل لما تقول.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك:

وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ

وبين علاقته بما قيل: من أَن سيبويه سمع ٱلْإِمَالَة فِي قول هُدبة بن خَشرم، يهجو رجلا من بني نمير بن قادر:

عَسَى ٱللَّهُ يُغْنِي عن بلادِ ابنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَونِ ٱلرَّبابِ سَكُوبِ

قادر: اسم رجل. منهمر: مطر كثير. جون: أَسود، ويطلق عَلَى ٱلْأَبيض أَيْضًا؛ فهو من ٱلْأَضداد. ٱلرباب: ٱلسحاب. سكوب: منصبٌّ.

٥ ـ بين مَا تجوز إمالته وما لا يجوز، مع ذكر ٱلسبب والمانع، فيما يأْتي:

قال ٱللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾.

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾.

﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾.

إِن من ٱلبيان لسحرًا.

أَنعم بشوقي ٱلشاعر، والمنفلوطي ٱلكاتب.

أَنعم بجوار ٱلصالحين، وبمن ينأَون عن ٱلْإِضرار بالناس، ويأَخذونهم بالْأَيسر في كل شيء. بارك ٱللَّه فيمن باع واشترى برفق، وابتعد عن ٱلضرر، ونأى عن ٱلفصال مَا استطاع إِلَى ذلك سبيلا.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

التَّصْرِيفُ(١)

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ بَرِي ... وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي(٢)

التَّصْرِيفُ: عِبَارَةٌ عَنْ عِلْمٍ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَحْكَامِ بِنْيَةِ(٣) ٱلْكَلِمَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ، وَمَا لِحُرُوفِهَا مِنْ أَصَالَةٍ وَزِيَادَةٍ، وَصِحَّةٍ وَإِعْلَالٍ، وَشِبْهِ ذَلِكَ.

وَلَا يَتَعَلَّقُ إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ ٱلْمُتَمَكِّنَةِ وَالْأَفْعَالِ(٤)؛ فَأَمَّا ٱلْحُرُوفُ، وَشِبْهُهَا(٥)، فَلَا تَعَلُّقَ لِعِلْمِ ٱلتَّصْرِيفِ بِهَا.

* * *

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى ... قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا(٦)

يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ ٱلتَّصْرِيفَ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ مَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَوْ عَلَى

---

(١) معناه لغة: مطلق التغير، ومنه تصريف الرياح؛ أي تغييرها. واصطلاحًا ما ذكره الشارح.

(٢) «حرف» مبتدأ. «وشبهه» عطف عليه. «من الصرف» مُتعلِّق ببرى الواقع خبرًا عن المبتدإ وما عطف عليه، وصح ذلك لأنَّ بَرى عَلَى زنة فعيل، وهي يخبر بها عن الواحد والمتعدد. «وا» اسم موصول مبتدأ. «سواهما» ظرف، ومُضَاف إِلَيْهِ مُتعلِّق بمحذوف صفة. «بتصريف» مُتعلِّق بجرى الواقع خبرًا.

(٣) أي صيغتها التي حقها أن توضع عليها حالة الإفراد.

(٤) أي المتصرفة فقط. والتصريف أصل في الأفعال؛ لكثرة تغيرها، وظهور الاشتقاق فيها.

(٥) وهي الأسماء المتوغلة في البناء؛ كالضمائر والموصولات، وأسماء الاستفهام، والشرط والإشارة، وأسماء الأفعال، والأفعال الجامدة؛ كنعم وبئس وعسى وليس، فهذه كلها تشبه الحروف في الجمود.

(٦) «أدنى» اسم ليس. «من ثلاثي» مُتعلِّق به. «يرى» الجملة خبر ليس ونائب فاعله مفعوله الأوَّل. «قابل تصريف» مفعوله الثاني، ومُضَاف إِلَيْهِ. «سوى» أداة استثناء. «ما» اسم موصول، أو نكرة موصوفة مُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «غيرا» صلة أو صفة، والألف للإطلاق.

حَرْفَيْنِ، إِلَّا إِنْ كَانَ مَحْذُوفًا مِنْهُ؛ فَأَقَلُّ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْمُتَمَكِّنَةُ وَالْأَفْعَالُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ؛ ثُمَّ قَدْ يَعْرِضُ لِبَعْضِهَا نَقْصٌ؛ كَـ «يَدٍ» وَ«قُلْ»، وَ«مُ ٱللَّهُ»[1] وَ«قِ زَيْدًا».

* * *

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا[2]

الاسْمُ قِسْمَانِ: مَزِيدٌ فِيهِ، وَمُجَرَّدٌ عَنِ ٱلزِّيَادَةِ؛ فَالْمَزِيدُ فِيهِ هُوَ: مَا بَعْضُ حُرُوفِهِ سَاقِطٌ وَضْعًا، وَأَكْثَرُ مَا يَبْلُغُ ٱلاسْمُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ؛ نَحْوُ: احْرِنْجَامٍ[3]، وَاشْهِيبَابٍ.

وَالْمُجَرَّدُ عَنِ ٱلزِّيَادَةِ هُوَ: مَا بَعْضُ حُرُوفِهِ لَيْسَ سَاقِطًا فِي أَصْلِ ٱلْوَضْعِ، وَهُوَ إِمَّا ثُلَاثِيٌّ؛ كَفَلْسٍ، أَوْ رُبَاعِيٌّ كَجَعْفَرٍ، وَإِمَّا خُمَاسِيٌّ، وَهُوَ غَايَتُهُ؛ كَسَفَرْجَلٍ.

* * *

وَغَيْرَ آخِرِ ٱلثُّلَاثِي افْتَحْ وَضُمْ وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ[4]

الْعِبْرَةُ فِي وَزْنِ ٱلْكَلِمَةِ بِمَا عَدَا ٱلْحَرْفَ ٱلْأَخِيرَ مِنْهَا، وَحِينَئِذٍ فَالاسْمُ ٱلثُّلَاثِيُّ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَضْمُومَ ٱلْأَوَّلِ، أَوْ مَكْسُورَهُ، أَوْ مَفْتُوحَهُ، وَعَلَى كُلٍّ مِنْ هَذِهِ ٱلتَّقَادِيرِ: إِمَّا أَنْ

---

(١) مختصر من «أيمن الله» في القسم جمع يمين.

(٢) «ومنتهى اسم» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «خمس» خبر. «تجردًا» فعل الشرط والألف للإطلاق، والجواب محذوف. «يزد» بالبناء للمفعول فعل الشرط. «فما» الفاء واقعة في جواب الشرط وما نافية. «سبعًا» مفعول عدا مُقدَّم، والجملة جواب الشرط.

(٣) مصدرًا حرنجمت الإبل إذا اجتمعت، وهو رباعي الأصول، زيد فيه الألفان والنون. واشهيباب: مصدرة اشهابَّ الفرس إذا صار أشهب، والشهبة: بياض يغلب عَلَى السواد. وهذا ثلاثي الأصول من شهب، زيد فيه الألفان والياء وإحدى الباءين.

(٤) «وغير» مفعول افتح مُقدَّم. «آخر الثلاثي» مُضَاف إِلَيْهِ. «وضم واكسر» فعلا أمر معطوفان عَلَى افتح. «تسكين» مفعول زد. «ثانيه» ثاني مُضَاف إِلَيْهِ، وهو مضاف إِلَى الهاء. «تعم» مضارع مجزوم في جواب الأمر.

يَكُونَ مَضْمُومَ ٱلثَّانِي، أَوْ مَكْسُورَهُ، أَوْ مَفْتُوحَهُ، أَوْ سَاكِنَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا اثْنَا عَشَرَ بِنَاءً؛ حَاصِلَةً مِنْ ضَرْبِ ثَلَاثَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: قُفْلٍ، وَعُنُقٍ، وَدُئِلٍ، وَصُرَدٍ، وَنَحْوُ: عِلْمٍ، وَحِبُكٍ، وَإِبِلٍ، وَعِنَبٍ، وَنَحْوُ: فَلْسٍ، وَفَرَسٍ، وَعَضَدٍ، وَكَبِدٍ[1].

* * *

وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلْ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ[2]

يَعْنِي أَنَّ مِنَ ٱلْأَبْنِيَةِ ٱلاثْنَي عَشَرَ بِنَاءَيْنِ: أَحَدُهُمَا مُهْمَلٌ، وَالْآخَرُ قَلِيلٌ.

فَالْأَوَّلُ: ـ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فِعُلٍ، بِكَسْرِ ٱلْأَوَّلِ، وَضَمِّ ٱلثَّانِي، وَهَذَا بِنَاءٌ مِنَ ٱلْمُصَنِّفِ عَلَى عَدَمِ إِثْبَاتِ حِبُكٍ[3].

وَالثَّانِي: ـ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعِلٍ، بِضَمِّ ٱلْأَوَّلِ، وَكَسْرِ ٱلثَّانِي؛ كَدُئِلٍ[4]. وَإِنَّمَا قَلَّ ذَلِكَ فِي ٱلْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا تَخْصِيصَ هَذَا ٱلْوَزْنِ بِفِعْلٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، ضُرِبَ، وَقُتِلَ.

* * *

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ ٱلثَّانِيَ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

---

(١) هذه الأمثلة من الأسماء، ومثلها في الصفات عَلَى الترتيب: حُلو، جُنب، ورُثم، وحُطيم، ونِكس، وإبُد «يقال: أتان إبدٌ؛ أي وَلود» ويلِز «أي قصير» ويقال: امرأة يلز؛ أي ضخمة، وزِيمَ «متفرق» وسَهْل، وبَطلَ،ويَقُظ، وحَذر.

(٢) «وفعل» مبتدأ. «أهمل» الجملة خبر. «والعكس يقل» إعرابه كذلك. «لقصدهم» مُتعلِّق بيقل، والضمير المُضَاف إِلَيْهِ فاعل قصدة من إضافة المصدر إِلَى فاعله. «تخصيص» مفعوله. «فعل» مُضَاف إِلَيْهِ. «بفعل» مُتعلِّق بتخصيص.

(٣) قيل وهو الصحيح. والحبك: طرائق النجوم في السماء. وقيل: تكسُّر كل شيء؛ كالرمل إذا مرت به الريح الساكنة.

(٤) دويبة كابن عرس، وسميت به قبيلة من كنانة؛ منها أبو الأسود الدؤلي.

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا[١]

الْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى مُجَرَّدٍ، وَإِلَى مَزِيدٍ فِيهِ، كَمَا انْقَسَمَ الاسْمُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْمُجَرَّدُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَنْتَهِي فِي الزِّيَادَةِ إِلَى سِتَّةٍ.

وَلِلثُّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ[٢]: ثَلَاثَةٌ لِفِعْلِ الْفَاعِلِ، وَوَاحِدٌ لِفِعْلِ الْمَفْعُولِ.

فَالَّتِي لِفِعْلِ الْفَاعِلِ: «فَعَلَ»، بِفَتْحِ الْعَيْنِ[٣]؛ كَضَرَبَ، وَ«فَعِلَ»، بِكَسْرِهَا[٤]؛ كَشَرِبَ، وَ«فَعُلَ»، بِضَمِّهَا[٥]؛ كَشَرُفَ.

وَالَّتِي لِفِعْلِ الْمَفْعُولِ: «فُعِلَ»، بِضَمِّ الْفَاءِ، وَكَسْرِ الْعَيْنِ؛ كَضُمِنَ. وَلَا تَكُونُ الْفَاءُ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ إِلَّا مَفْتُوحَةً؛ وَلِهَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ» فَجَعَلَ الثَّانِيَ مُثَلَّثًا، وَسَكَتَ عَنِ الْأَوَّلِ؛ فَعُلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَتِلْكَ الْحَالَةُ هِيَ الْفَتْحُ.

---

(١) «الثاني» تنازعه الأفعال الثلاثة قبله عَلَى أَنَّهُ مفعول به. «من فعل» مُتعلِّق بمحذوف حال من الثاني. «ثلاثي» نعت لفعل. «نحو» مفعول زد. «ضمن» مُضَاف إِلَيْهِ مقصود لفظه. «ومنتهاه» مبتدأ، ومُضَاف إِلَيْهِ. «أربع» خبر. «جردا» ماض مبني للمجهول فعل الشرط فعل ونائب فاعله يعود إِلَى المُضَاف إِلَيْهِ، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف. «يزد» فعل الشرط. «فيه» مُتعلِّق به. «فما» الفاء واقعة في الجواب وما نافية. «ستًا» مفعول عدا مُقدَّم والجملة جواب الشرط.

(٢) هذا مذهب الكوفيين. أما عند البصريين فثلاثة، وصيغة المجهول فرع عن صيغة المعلوم وليست أصلا، وهذا هو الأظهر.

(٣) قياس مضارعه: يفعل بكسر العين؛ كيضرب، أو ضمها؛ كينصر. ويتعين الكسر في اليائي؛ كباع ورمى. والضم في الواوي؛ كقال ودعا.

(٤) مضارعه مفتوح العين وسمع الكسر في ألفاظ؛ كورث وومق.

(٥) ولا يكون مضارعه إلاَّ مضموم العين.

وَلِلرُّبَاعِيِّ ٱلْمُجَرَّدِ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ[1]: وَاحِدٌ لِفِعْلِ ٱلْفَاعِلِ؛ كَدَحْرَجَ، وَوَاحِدٌ لِفِعْلِ ٱلْمَفْعُولِ؛ كَدُحْرِجَ. وَوَاحِدٌ لِفِعْلِ ٱلْأَمْرِ[2]؛ كَدَحْرِجْ.

وَأَمَّا ٱلْمَزِيدُ فِيهِ؛ فَإِنْ كَانَ ثُلَاثِيًّا صَارَ بِالزِّيَادَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؛ كَضَارَبَ، أَوْ عَلَى خَمْسَةٍ؛ كَانْطَلَقَ، أَوْ سِتَّةٍ؛ كَاسْتَخْرَجَ.

وَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا صَارَ بِالزِّيَادَةِ عَلَى خَمْسَةٍ؛ كَتَدَحْرَجَ، أَوْ عَلَى سِتَّةٍ؛ كَاحْرَنْجَمَ.

* * *

لاسْمِ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلَا
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌ وَمَا ... غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ ٱلنَّقْصِ انْتَمَى[3]

الاسْمُ ٱلرُّبَاعِيُّ ٱلْمُجَرَّدُ لَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ: -

الْأَوَّلُ: - «فَعْلَلٌ»، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ؛ نَحْوُ: جَعْفَرٍ.

---

(١) الأصلي منها وزن واحد وهو المبني للفاعل، أما الآخران ففرعان منه.

(٢) لم يذكر الأمر في الثلاثي المجرد؛ لأنَّهُ لا يكون إلاَّ مزيدًا فيه همزة الوصل في أوله؛ كاضرب، أو ناقصًا عنها؛ كقِ.

(٣) «لاسم» خبر مُقدَّم. «مجرد رباع» نعتان لاسم، وحذفت ياء النسب من رباع؛ للضرورة. «فعلل» مبتدأ مُؤخَّر، وما بعده معطوف عليه. «ومع» ظرف مُتعلِّق بمحذوف حال مما قبله. «فعل» مُضَاف إِلَيْهِ. «فعلل» معطوف عليه. «علا» فعل الشرط، ومعناه: زاد، وفاعله يعود عَلَى اسم. «فمع» الفاء واقعة في الجواب، ومع حال من «فعَلَلِلا» الواقع مفعولًا لحوى، و«فعلل» مُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «حوى» جواب الشرط عَلَى تقدير قد داخلة عَلَى الماضي، وفاعل حوى يعود عَلَى اسم. «كذا» خبر مُقدَّم. «فعلل» مبتدأ مُؤخَّر. «وفعلّل» عطف عليه. «وما» موصول مبتدأ. «غاير» الجملة صلة. «للزيد» مُتعلِّق بانتمى. «أو النقص» عطف عَلَى للزيد، وجملة «انتمى» خبر المبتدإ.

الثَّانِي: - «فِعْلِلٌ»، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ؛ نَحْوُ: زِبْرِجٍ[١].

الثَّالِثُ: - «فِعْلَلٌ»، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَفَتْحِ ثَالِثِهِ؛ نَحْوُ: دِرْهَمٍ، وَهِجْرَعٍ[٢].

الرَّابِعُ: - «فُعْلُلٌ»، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ؛ نَحْوُ: بُرْثُنٍ[٣].

الخَامِسُ: - «فِعَلٌّ»، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَسُكُونِ ثَالِثِهِ؛ نَحْوُ: هِزَبْرٍ[٤].

السَّادِسُ: - «فُعْلَلٌ»، بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَالِثِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ؛ نَحْوُ: جُحْدَبٍ[٥].

وأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَإِنْ عَلَا...» إِلَخْ، إِلَى أَنَّ أَبْنِيَةَ الخُمَاسِيِّ؛ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: -

الأَوَّلُ: - «فَعَلَّلٌ»، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَسُكُونِ ثَالِثِهِ، وَفَتْحِ رَابِعِهِ؛ نَحْوُ سَفَرْجَلٍ.

الثَّانِي: - «فَعْلَلِلٌ»، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَفَتْحِ ثَالِثِهِ، وَكَسْرِ رَابِعِهِ؛ نَحْوُ: جَحْمَرِشٍ[٦].

الثَّالِثُ: - «فُعَلِّلٌ»، بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَسُكُونِ ثَالِثِهِ، وَكَسْرِ رَابِعِهِ؛ نَحْوُ: قُذَعْمِلٍ[٧].

الرَّابِعُ: - «فِعْلَلٌّ»، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَفَتْحِ ثَالِثِهِ، وَسُكُونِ رَابِعِهِ؛ نَحْوُ:

---

(١) هو السحاب الرقيق، أو الأحمر، واسم للذهب أَيْضًا.

(٢) هو الطويل الممشوق، أو الطويل الأعرج.

(٣) هو مخلب الأسد، وجمعه براثن.

(٤) اسم من أسماء الأسد.

(٥) الجراد الأخضر الطويل الرجلين، أو هو ذكر الجراد.

(٦) هي المرأة العجوز، وتجمع عَلَى جحامر، وتصغر عَلَى جحيمر بحذف الشين المخلة بالصيغة.

(٧) هو: الضخم من الإبل، ومن النساء القصيرة.

قِرْطَعْبٍ[١].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَمَا غَايَرَ...» إِلَخْ، إِلَى أَنَّهُ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ، فَهُوَ إِمَّا نَاقِصٌ، وَإِمَّا مَزِيدٌ فِيهِ؛ فَالْأَوَّلُ كَـ «يدٍ، وَدَمٍ»، وَالثَّانِي كَـ «اسْتِخْرَاجٍ وَاقْتِدَارٍ».

* * *

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي[٢]

الْحَرْفُ الَّذِي يَلْزَمُ تَصَارِيفَ الْكَلِمَةِ هُوَ الْحَرْفُ الْأَصْلِيُّ، وَالَّذِي يَسْقُطُ فِي بَعْضِ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ هُوَ الزَّائِدُ[٣]؛ نَحْوُ: ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ.

* * *

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولَ فِي وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي

وَضَاعِفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ[٤]

---

(١) الشيء الحقير التافه، ويقال: ما عنده قرطعبة أي لا قليل ولا كثير.

(٢) «والحرف» مبتدأ. «إن يلزم» شرط وفعله. «فأصل» الفاء واقعة في جواب الشرط، وأصل خبر لمبتدإ محذوف؛ أي فهو أصل، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. «والذي» مبتدأ. «لا يلزم» الجملة صلة. «الزائد» خبر المبتدإ. «مثل» خبر لمبتدإ محذوف. «تا» مُضَاف إِلَيْهِ وقصر للضرورة. «احتذى» مُضَاف إِلَيْهِ مقصود لفظه، وهو مبني للمجهول، من احتذى به؛ أي اقتدى به وحذا حذوه؛ أي تبعه. ويقال: احتذى؛ أي لبس الحذاء. وهو النعل.

(٣) واعلم أن الأصلي الساقط لعلة تصريفية؛ كالثابت. والزائد إذا لزم لعلة؛ كالجمود كان مُقدَّر السقوط؛ فالمراد اللزوم وعدمه: تحقيقًا، أو تقديرًا. وَعَلَى هذا: لا يرد ما يسقط في بعض التصاريف وهو أصل ـ كواو وعد ـ في يعد، ولاما لا يسقط أصلا؛ لجموده وهو زائد؛ كنون قرنفل، وواو كوكب.

(٤) «بضمن» مُتعلِّق بقابل. «فعل» مُضَاف إِلَيْهِ؛ أي بما تضمه من الحروف الثلاثة. «الأصول» مفعول قابل. «في وزن» مُتعلِّق بقابل. «وزائد» مبتدأ. «بلفظه» مُتعلِّق باكتفى

إِذَا أُرِيدَ وَزْنُ ٱلْكَلِمَةِ قُوبِلَتْ أُصُولُهَا بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ؛ فَيُقَابَلُ أَوَّلُهَا بِالْفَاءِ، وَثَانِيهَا بِالْعَيْنِ، وَثَالِثُهَا بِاللَّامِ، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ هَذِهِ ٱلثَّلَاثَةِ أَصْلٌ عُبِّرَ عَنْهُ بِاللَّامِ. فَإِنْ قِيلَ: مَا وَزْنُ ضَرَبَ؟ فَقُلْ: «فَعَلَ»، وَمَا وَزْنُ زَيْدٍ؟ فَقُلْ: «فَعْلٌ»، وَمَا وَزْنُ جَعْفَرٍ؟ فَقُلْ «فَعْلَلٌ»، وَمَا وَزْنُ فُسْتُقٍ؟ فَقُلْ: «فُعْلُلٌ». وَتُكَرَّرُ ٱللَّامُ عَلَى حَسَبِ ٱلْأُصُولِ.

وَإِنْ كَانَ فِي ٱلْكَلِمَةِ زَائِدٌ عُبِّرَ عَنْهُ بِلَفْظِهِ؛ فَإِذَا قِيلَ: مَا وَزْنُ ضَارِبٍ؟ فَقُلْ: «فَاعِلٌ»، وَمَا وَزْنُ جَوْهَرٍ؟ فَقُلْ: «فَوْعَلٌ»، وَمَا وَزْنُ مُسْتَخْرِجٍ؟ فَقُلْ: «مُسْتَفْعِلٌ»[1] هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱلزَّائِدُ ضِعْفَ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ؛ فَإِنْ كَانَ ضِعْفَهُ عُبِّرَ عَنْهُ بِمَا عُبِّرَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ ٱلْأَصْلِيِّ، وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

وَإِنْ يَكُ ٱلزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِي ... فَاجْعَلْ لَهُ فِي ٱلْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ[2]

فَتَقُولُ فِي وَزْنِ اغْدَوْدَنَ[3]: «افْعَوْعَلَ»؛ فَتُعَبِّرُ عَنِ ٱلدَّالِ ٱلثَّانِيَةِ بِالْعَيْنِ كَمَا عَبَّرْتَ بِهَا عَنِ ٱلدَّالِ ٱلْأُولَى؛ لِأَنَّ ٱلثَّانِيَةَ ضِعْفُهَا، وَتَقُولُ فِي وَزْنِ قَتَّلَ: «فَعَّلَ»، وَوَزْنِ كَرَّمَ: «فَعَّلَ»؛ فَتُعَبِّرُ عَنِ ٱلثَّانِي بِمَا عَبَّرْتَ بِهِ عَنِ ٱلْأَوَّلِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ هَذَا ٱلزَّائِدِ بِلَفْظِهِ؛ فَلَا

الواقع خبرًا للمبتدإ. «اللام» مفعول ضاعف. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «أصل» فاعل لمحذوف يفسره ما بعده، وهو فعل الشرط، والجواب محذوف. «كراء» خبر لمبتدإ محذوف. «جعفر» مُضَاف إِلَيْهِ، وما بعده عطف عليه.

(١) اعلم أن الميزان لا يلتزم هيئة الحركة والسكون وترتيب الحروف، بل يتبع ما يستحقه الموزون قبل تغييره. فوزن ردّ وقال: فعَل، ووزن مَقال: مفْعل. وإذا وقع في الموزون قلب، أو حذف فُعل مثله في الميزان. فوزن آدُر بمد الهمزة وضم الدال - جمع دار - أعفُل؛ لأن أصله أدُور، ووزن ناءَ - بالمد - فلَع؛ لأنَّهُ من النأي وهو البعد. ووزن قاض: فَاع ... وهكذا.

(٢) «الزائد» اسم يك الواقعة فعلا للشرط. «ضعف أصل» خبرها، ومُضَاف إِلَيْهِ. «فاجعل» الجملة جواب الشرط. «له» في موضع مفعول اجعل الثاني. «في الوزن» مُتعلّق باجعل. «ما» موصول مفعول اجعل الثاني. «للأصل» مُتعلّق بمحذوف صلة.

(٣) اغدودن الشعر: طال، والنبت: اخضر حَتَّى يضرب إِلَى السواد.

تَقُولُ فِي وَزْنِ اغْدَوْدَنَ: «افْعَوْدَلَ»، وَلَا فِي وَزْنِ قَتَّلَ: «فَعْتَلَ»، وَلَا فِي وَزْنِ كَرَّمَ: «فَعْرَلَ»(١).

* * *

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ(٢)

الْمُرَادُ بِسِمْسِمِ: الرُّبَاعِيُّ الَّذِي تَكَرَّرَتْ فَاؤُهُ وَعَيْنُهُ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُ الْمُكَرَّرَيْنِ صَالِحًا لِلسُّقُوطِ، فَهَذَا النَّوْعُ يُحْكَمُ عَلَى حُرُوفِهِ كُلِّهَا بِأَنَّهَا أُصُولٌ؛ فَإِذَا صَلُحَ أَحَدُ الْمُكَرَّرَيْنِ لِلسُّقُوطِ، فَفِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ خِلَافٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «لَمْلِمْ»، أَمْرٌ مِنْ لَمْلَمَ، وَ«كَفْكِفْ»، أَمْرٌ مِنْ كَفْكَفَ؛ فَاللَّامُ الثَّانِيَةُ، وَالْكَافُ الثَّانِيَةُ، صَالِحَانِ لِلسُّقُوطِ، بِدَلِيلِ صِحَّةِ: لَمَّ، وَكَفَّ؛ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ؛ فَقِيلَ: هُمَا مَادَّتَانِ، وَلَيْسَ كَفْكَفَ مِنْ كَفَّ، وَلَا لَمْلَمَ مِنْ لَمَّ؛ فَلَا تَكُونُ اللَّامُ وَالْكَافُ زَائِدَتَيْنِ(٣)، وَقِيلَ: اللَّامُ زَائِدَةٌ وَكَذَا الْكَافُ(٤)، وَقِيلَ: هُمَا بَدَلَانِ مِنْ حَرْفٍ مُضَاعَفٍ، وَالْأَصْلُ: لَمَّ، وَكَفَّفَ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضَاعَفَيْنِ لَامٌ فِي لَمْلَمَ، وَكَافٌ فِي كَفْكَفَ(٥).

* * *

---

(١) أي خلافًا لمن قال بذلك. والخلاصة: أن الزائد مطلقًا يعبر عنه بلفظه؛ إلاَّ المكرَّر وقد علمته، والمبدل من تاء الافتعال، فيعبر عنه بأصله وهوالتاء، فتقول في وزن اصطبر: افتعل، وسيأتي إيضاح ذلك.

(٢) «بتأصيل» مُتعلِّق باحكم. «حروف سمسم» مُضَاف إِلَيْهِ. «ونحوه» عطف عَلَى سمسم. «والخلف» مبتدأ. «في كلملم» مُتعلِّق بمحذوف خبر، والكاف بمعنى مثل مجرور بفي مضاف إِلَى لملم. ولملم: أمر من لملم الشيء ضم بعضه إِلَى بعض، وحرك بالكسر للروى.

(٣) وَعَلَى هذا يكون وزنهما «فعلل» هو قول عامة البصريين.

(٤) فيكون وزنهما «فعفل» بتكرير الفاء وهذا قول الزجاج.

(٥) ووزنهما حينئذ «فعَّل»، وهذا رأي الكوفيين.

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ[١]

إِذَا صَحِبَتِ ٱلْأَلِفُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفِ أُصُولٍ حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا؛ نَحْوُ: ضَارِبٍ وَغَضْبَى، فَإِنْ صَحِبَتْ أَصْلَيْنِ فَقَطْ فَلَيْسَتْ زَائِدَةً، بَلْ هِيَ إِمَّا أَصْلٌ؛ كَإِلَى[٢]، وَإِمَّا بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ؛ كَقَالَ، وَبَاعَ.

* * *

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا[٣]

أَيْ: كَذَلِكَ إِذَا صَحِبَتِ ٱلْيَاءُ أَوِ ٱلْوَاوُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفِ أُصُولٍ، فَإِنَّهُ يُحْكَمُ بِزِيَادَتِهِمَا، إِلَّا فِي ٱلثُّنَائِيِّ ٱلْمُكَرَّرِ.

فَالْأَوَّلُ: كَصَيْرَفٍ[٤]، وَيَعْمَلٍ[٥]، وَجَوْهَرٍ، وَعَجُوزٍ، وَالثَّانِي: كَيُؤْيُؤٍ لِطَائِرٍ ذِي مِخْلَبٍ[٦]، وَوَعْوَعَةٍ، مَصْدَرُ وَعْوَعَ إِذَا صَوَّتَ.

---

(١) «فألف» مبتدأ. «أكثر» مفعول صاحب مُقدَّم. «من أصلين» مُتعلِّق به، وجملة صاحب نعت لألف. «زائدة» خبر المبتدإ. «بغير مين» مُتعلِّق بزائد، ومُضَاف إِلَيْهِ. والمين: الكذب.

(٢) الإلي بوزن الرِّضي: النعمة، واحد الآلاء. قال تَعَالَى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

(٣) «واليا» ـ بالقصر ـ مبتدأ. «كذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر. «والواو» مبتدأ حذف خبره؛ أي كذلك. «إن لم يقعا» شرط حذف جوابه. «كما هما» في موضع الحال من ألف الاثنين في يقعا، و«ما» كافة للكاف عن العمل، ونعت لمحذوف وما مصدرية؛ أي وقوعًا كوقوعهما، فحذف المضاف وعوض عنه. «ما» فانفصل الضمير. «في يؤيؤ» مُتعلِّق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه، أو بالمصدر المحذر. «ووعوعا» معطوف عَلَى يؤيؤ مقصود لفظه، أو من عطف الفعل عَلَى الاسم.

(٤) هو المحتال المتصرف في الأمور.

(٥) هو البعير القوي عَلَى العمل. والناقة يَعمَلة.

(٦) هو من الطير الجارحة؛ كالباشق، وجمعة: يآيئ كمساجد.

فَالْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي ٱلْأَوَّلِ زَائِدَتَانِ، وَفِي ٱلثَّانِي أَصْلِيَّتَانِ.

* * *

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تُحُقِّقَا[1]

أَيْ: كَذَلِكَ يُحْكَمُ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ بِالزِّيَادَةِ إِذَا تَقَدَّمَتَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفِ أُصُولٍ[2]؛ كَأَحْمَدَ، وَمُكْرِمٍ؛ فَإِنْ سَبَقَتَا أَصْلَيْنِ حُكِمَ بِأَصَالَتِهِمَا[3]؛ كَإِبِلٍ، وَمَهْدٍ.

* * *

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ[4]

أَيْ: كَذَلِكَ يُحْكَمُ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ بِالزِّيَادَةِ، إِذَا وَقَعَتْ آخِرًا بَعْدَ أَلِفٍ تَقَدَّمَهَا أَكْثَرُ مِنْ

وحاصل شروط زيادة الواو والياء كما في الموضح: أن تصحب إحداهما ثلاثة أحرف أصول. وألا تكون الكلمة من الرباعي المضعف، وألا تتصدر الواو مطلقًا ولا الياء قبل أربعة أصول في غير مضارع، وذلك نحو: صيرف، وجوهر، وقضيب، وعجوز بخلاف نحو: بيت، وسوط، ويؤيو، ووعوعة.

(١) «وهكذا» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «همز» مبتدأ مُؤخَّر. «وميم» عطف عَلَى همز. «سبقًا» فعل وألف الاثنين فاعل. «ثلاثة» معفول به، والجملة نعت لهمز وميم. «تأصيلها تحققا» مبتدأ، وخبر، والجملة نعت لثلاثة.

(٢) خرج ما إذا توسطتا، أو تأخرتا، فلا يحكم بزيادتهما إلا بدليل؛ كسقوطهما في بعض اللغات، أو التصاريف.

(٣) وكذلك إذا سبقتا أكثر من ثلاثة؛ نحو: اصطبل، ومرَدَقوش اسم للزعفران، أو لطيب تجعله المرأة في مشطها.

(٤) «كذاك» خبر مُقدَّم. «همز» مبتدأ مُؤخَّر. «آخر» نعت لهمزة. «بعد ألف» ظرف مُتعلِّق بمحذوف نعت ثان لهمز، ومُضَاف إِلَيْهِ. «أكثر» مفعول ردف مُقدَّم. «من حرفين» مُتعلِّق بأكثر. «لفظها ردف» مبتدأ، وخبر، والجملة نعت ألف.

حَرْفَيْنِ؛ نَحْوُ: حَمْرَاءَ، وَعَاشُورَاءَ، وَقَاصِعَاءَ[١].

فَإِنْ تَقَدَّمَ ٱلْأَلِفَ حَرْفَانِ؛ فَالْهَمْزَةُ غَيْرُ زَائِدَةٍ؛ نَحْوُ: كِسَاءٍ، وَرِدَاءٍ، فَالْهَمْزَةُ فِي ٱلْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ، وَفِي ٱلثَّانِي بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى ٱلْأَلِفِ حَرْفٌ وَاحِدٌ؛ كَمَاءٍ، وَدَاءٍ.

* * *

وَالنُّونُ فِي ٱلْآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي[٢]

النُّونُ إِذَا وَقَعَتْ آخِرًا بَعْدَ أَلِفٍ، تَقَدَّمَهَا أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ، حُكِمَ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ[٣]، كَمَا حُكِمَ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ حِينَ وَقَعَتْ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ زَعْفَرَانَ، وَسَكْرَانَ، فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْهَا ثَلَاثَةٌ فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ؛ نَحْوُ مَكَانٍ، وَزَمَانٍ، وَيُحْكَمُ أَيْضًا عَلَى ٱلنُّونِ بِالزِّيَادَةِ إِذَا وَقَعَتْ بِعْدَ حَرْفَيْنِ وَبَعْدَهَا حَرْفَانِ، كَغَضَنْفَرٍ[٤].

* * *

---

(١) جحر من جحرة اليربوع يدخله، والجمع: قواصع.

(٢) «والنون» مبتدأ. «في الآخر» حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور بعد وهو «كالهمز» الواقع خبرًا للمبتدإ. «وفي نحو غضنفر» مُتعلّق بكفى، ومُضَاف إِلَيْهِ. «أصالة» مفعول ثان لكفى، ونائب فاعله مفعوله الأَوَّل.

(٣) وإذا كان قبلها حرف مشددا، أو لين؛ كحسان وعقيان احتملت الزيادة والأصالة عَلَى حد سواء، وكذلك عفّان وحيّان؛ إن اشتقا من العفة والحياة كانت النون زائدة، ووزنهما «فَعلان» ومنعا من الصرف. وإن اشتقا من العفونة والحين كانت أصلية، ووزنهما «فعّال» وصرفا. تزاد النون متأخرة أَيْضًا: في المثنى، والمجموع عَلَى حدة، والأمثلة الخمسة، ونون والوقاية، ونون التوكيد.

(٤) ويشترط سكونها وعدم إدغامها. فخرجت الواقعة أولا؛ كنهشان «للذئب» أو ثانيًا؛ كقنطار، والمتحركة؛ كخرنوب فإنَّهَا في ذلك كلمة أصلية. أما المدغمة؛ كعجنّس - للجمل الضخم الشديد - فالزائدة فيه هو التضعيف والنون الأولى عَلَى الراجح، ووزنه «فَعلّل» خلافًا لأبي حيان. وتزاد النون كذلك مصدرة في المضارع، وَفِي المطاوع؛

وَالتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْمُضَارَعَهْ وَنَحْوِ ٱلاسْتِفْعَالِ وَٱلْمُطَاوَعَهْ[1]

تُزَادُ ٱلتَّاءُ إِذَا كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ؛ كَقَائِمَةٍ، وَلِلْمُضَارَعَةِ؛ نَحْوُ: أَنْتَ تَفْعَلُ. أَوْ مَعَ ٱلسِّينِ فِي ٱلاسْتِفْعَالِ وَفُرُوعِهِ[2]؛ نَحْوُ: اسْتِخْرَاجٍ، وَمُسْتَخْرِجٍ، وَاسْتَخْرَجَ، أَوْ مُطَاوَعَةِ «فَعَّلَ»؛ نَحْوُ: عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ، أَوْ «فَعْلَلَ»؛ كَتَدَحْرَجَ.

* * *

وَالْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ وَاللَّامُ فِي ٱلْإِشَارَةِ ٱلْمُشْتَهِرَهْ[3]

تُزَادُ ٱلْهَاءُ فِي ٱلْوَقْفِ؛ نَحْوُ: لِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ[4]، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ ٱلْوَقْفِ بَيَانُ مَا تُزَادُ فِيهِ، وَهُوَ: «مَا» ٱلاسْتِفْهَامِيَّةُ ٱلْمَجْرُورَةُ، وَالْفِعْلُ ٱلْمَحْذُوفُ ٱللَّامِ لِلْوَقْفِ؛ نَحْوُ: رَهْ، أَوِ ٱلْمَجْزُومُ؛ نَحْوُ: لَمْ تَرَهْ، وَكُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةٍ؛ نَحْوُ: كَيْفَهْ إِلَّا مَا قُطِعَ عَنِ ٱلْإِضَافَةِ؛

كانكسر، وَفِي باب الافعنلال؛ كالاحرنجام.

(١) «والتاء» مبتدأ والخبر محذوف. «في التأنيث» مُتعلّق بذلك الخبر المحذوف؛ أي زائدة، أو تزاد مثلا. «والمضارعة» عطف عَلَى التأنيث، وما بعده كذلك.

(٢) وكذلك تزاد التاء في التفعُّل، والافتعال، والتفاعل؛ كالتجمُّل والاقتدار، والتقاتل، وفروعها من الفعل. والوصف. وتزاد التاء سماعًا: أولا في نحو: تنضب، وتبيان، وتلقاء، وتمساح، وتمثال وآخرًا في نحو: رغبوت، ورحموت وجبروت، وملكوت، وعنكبوت... إلخ.

(٣) «والهاء» مبتدأ، حذف خبر؛ كسابقه. «وقفًا» حال من ضمير الخبر المحذوف بتقدير مشتق؛ أي واقفًا، أو منصوب بنزع الخافض. «كلمة» مُتعلّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «ولم تره» عطف عَلَى له. «واللام» مبتدأ خبره محذوف كما تقدم. «في الإشارة» مُتعلّق بذلك الخبر المحذوف. «المشتهرة» نعت للإشارة. ويجوز أن تجعل المشتهرة مبتدأ ثانيًا، خبره الجار والمجرور، وجملة الثاني وخبره خبر اللام؛ أي واللام المشتهرة في الإشارة؛ أي زيادتها مشتهرة في الإشارة.

(٤) اعترض ابن هشام عَلَى التمثيل بذلك ، فقال ما نصه: «وأما تمثيل الناظم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو: له ولم تره، وللام بذلك وتلك فمردود؛ لأن كلا من هاء

كَقَبْلُ وَبَعْدُ، وَاسْمِ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ، وَالْمُنَادَى نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَالْفِعْلُ الْمَاضِي؛ نَحْوُ: ضَرَبَ.

وَاطَّرَدَ أَيْضًا زِيَادَةُ اللَّامِ فِي أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ؛ نَحْوُ: ذَلِكَ، وَتِلْكَ، وَهُنَالِكَ.

* * *

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ إِنْ لَمْ تَبَيِّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ[1].

إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ الْعَشْرَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَأَلْتُمُونِيهَا»، خَالِيًا عَمَّا قُيِّدَتْ بِهِ زِيَادَتُهُ، فَاحْكُمْ بِأَصَالَتِهِ، إِلَّا إِنْ قَامَ عَلَى زِيَادَتِهِ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ: كَسُقُوطِ هَمْزَةِ «شَمْأَلٍ» فِي قَوْلِهِمْ: شَمِلَتِ الرِّيحُ شُمُولًا، إِذَا هَبَّتْ شِمَالًا، وَكَسُقُوطِ نُونِ «حَنْظَلٍ» فِي قَوْلِهِمْ: حَظِلَتِ الْإِبِلُ، إِذَا آذَاهَا أَكْلُ الْحَنْظَلِ، وَكَسُقُوطِ تَاءِ «مَلَكُوتٍ» فِي الْمُلْكِ[2].

السكت ولام البعد كلمة برأسها، وليست جزءًا من غيرها».

والحق أن ما كان من حروف المعاني لا يعد في حروف الزيادة، إلاَّ إذا نزل منزلة الجزء؛ بأن جرى الإعراب عليه؛ كتاء التأنيث، أو تخطاه العامل؛ كحروف المضارعة.

(١) «زيادة» مفعول امنع. «بلا قيد» مُتعلِّق بزيادة، وجملة «ثبت» نعت لقيد. «حجة» فاعل تبين إن كان للمعلوم؛ ونائب فاعله إن كان للمجهول، والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف. «كحظلت» خبر لمبتدإ محذوف.

(٢) أدلة الزيادة كثيرة، أشهرها: .

أ ـ سقوط بعض أحرف الكلمة لغير علة: إما من أصلها؛ كسقوط ألف ضارب من المصدر، أو من فروعها؛ كسقوط الألف من كتاب في جمعه عَلَى كتب، أو من نظيرها؛ كسقوط ياء أيطل من إطل، وهما من مادة واحدة، ومعناهما واحد وهو الخاصرة. فإن كان السقوط لعلة؛ كسقوط واو وعد في يعد، أو عدة مثلا لم يكن دليلا عَلَى الزيادة.

ب ـ كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادة مع الاشتقاق أو تكثر؛

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ(١)

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتُدِيَ بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا(٢)

لَا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ، كَمَا لَا يُوقَفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ؛ فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ ٱلْكَلِمَةِ سَاكِنًا وَجَبَ ٱلْإِتْيَانُ بِهَمْزَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ، تَوَصُّلًا لِلنُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ ٱلْهَمْزَةُ هَمْزَةَ وَصْلٍ(٣)، وَشَأْنُهَا أَنَّهَا تَثْبُتُ فِي ٱلابْتِدَاءِ وَتَسْقُطُ فِي ٱلدَّرْجِ؛ نَحْوُ: اسْتَثْبِتُوا، أَمْرٌ لِلْجَمَاعَةِ بِالاسْتِثْبَاتِ.

* * *

وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى

فالأول؛ كالنون في شَرَنْبَث ـ للغليظ الكفين والرجلين ـ فإنَّهُ غير مشتق، وحكم عَلَى نونه بالزيادة؛ لأنَّهَا في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلاَّ زائدة؛ كجحنفَل «للعظم الشفة» من الجحفلة، وهي لذي الحافر؛ كالشفة للإنسان. والثاني؛ كالهمزة في أفكل وأرنب، فإنَّهَا زائدة حملًا عَلَى كثرة زيادتها في مثل هذا الموضع مع المشتق؛ كأحمر وأبيض.

جـ ـ لزوم عدم النظير لو حكم بالأصالة؛ نحو: تتْفُل «لولد الثعلب» فإن تاءه زائدة؛ لأنَّهَا لو جعلت أصلًا لكان وزنه «فَعلْل» وهو مفقود.

د ـ كون الحرف دالا عَلَى معنى؛ كأحرف المضارعة، والسين والتاء من مستغفر.

(١) هي همزة في أوَّل الكلمة؛ توجد في الابتداء وتسقط في الدرج. أما همزة القطع فتثبت فيهما.

(٢) «للوصل» خبر مُقدَّم. «همز» مبتدأ مُؤَخَّر. «سابق» نعت لهمز. «لا يثبت» الجملة نعت ثان له. «إلاَّ» أداة استثناء لإيجاب النفي. «إذا» ظرف مُتعلِّق بيثبت. «به» نائب فاعل ابتدى. «كاستثبتوا» الكاف جارة لقول محذوف. والاستثبات: التثبت من الشيء ومعرفته حق المعرفة.

(٣) سميت بذلك؛ لأنَّهَا تسقط فيصل المتكلم ما قبلها بما بعدها، وقيل: لوصول المتكلم بها إلَى النطق بالساكن.

وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا أَمْرُ الثُّلَاثِي كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا[1]

لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ أَصْلًا فِي التَّصْرِيفِ اخْتَصَّ بِكَثْرَةِ مَجِيءِ أَوَّلِهِ سَاكِنًا، فَاحْتَاجَ إِلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ، فَكُلُّ فِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يَجِبُ الْإِتْيَانُ فِي أَوَّلِهِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ؛ نَحْوُ: اسْتَخْرَجَ وَانْطَلَقَ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ مِنْهُ؛ نَحْوَ: اسْتَخْرِجْ وَانْطَلِقْ، وَالْمَصْدَرُ؛ نَحْوُ: اسْتِخْرَاجٍ وَانْطِلَاقٍ، وَكَذَلِكَ تَجِبُ الْهَمْزَةُ فِي أَمْرِ الثُّلَاثِيِّ[2]؛ نَحْوُ: اخْشَ وَامْضِ وَانْفُذْ، مِنْ خَشِيَ وَمَضَى وَنَفَذَ[3].

* * *

وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنُمٍ سُمِعْ وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
وَأَيْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ مَدًّا فِي الِاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ[4]

لَمْ تُحْفَظْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ مَصَادِرَ لِفِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ إِلَّا فِي

(١) «وهو لفعل» مبتدأ وخبر. «ماض» نعت لفعل. «احتوى» الجملة نعت ثان له. «عَلَى أكثر» مُتعلّق باحتوى. «من أربعة» مُتعلّق بأكثر. «والأمر والمصدر» معطوفان عَلَى فعل. «منه» حال من الأمر وما عطف عليه، والهاء عائدة عَلَى الفعل. «وكذا» مُتعلّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «أمر الثلاثي» مبتدأ مُؤَخَّر، وَمُضَاف إِلَيْهِ.

(٢) أي الساكن ثاني مضارعه كما مثل؛ فإن تحرك ثاني مضارعه لم يحتج إِلَى الهمزة؛ نحو: قم أمر من يقوم. ويستثنى من وجوب الهمزة في أمر الثلاثي: خذ، وكل، ومر؛ فإن الأكثر فيها الاستغناء عن الهمزة لكثرة الاستعمال. وقيل: إن ذلك واجب في خذ، وكل.

(٣) هذه هي مواضع همزة الوصل القياسية. ولا تكون في مضارع مطلقًا، ولا في حرف غير أل المعرفة، أو الزائدة، ولا في ماض ثلاثي؛ كأخذ وأمر، ولا في رباعي؛ كأكرم، ولا في اسم إلاَّ في مصادر الخماسي والسداسي.

(٤) «وفي اسم» مُتعلّق بسمع، وما بعده عطف عليه، وجملة «تبع» نعت لتأنيث ومفعوله محذوف؛ أي تبع مذكرّة. «وأيمن» معطوف عَلَى اسم المجرور، ورفعه عَلَى الحكاية؛ لأنَّهُ ملازم للرفع والابتداء. «همز أل» مبتدأ، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «كذا» خبر. «ويبدل»

عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ: اسْم، وَاسْتٍ[١]، وَابْنٍ وَابْنُمٍ[٢]، وَاثْنَيْنِ، وَامْرِئٍ، وَامْرَأَةٍ، وَابْنَةٍ، وَاثْنَتَيْنِ، وَايْمُنٍ فِي ٱلْقَسَمِ[٣].

وَلَمْ تُحْفَظْ فِي ٱلْحُرُوفِ إِلَّا فِي «أَلْ»، وَلَمَّا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ مَعَ «أَلْ» مَفْتُوحَةً[٤]، وَكَانَتْ هَمْزَةُ ٱلاسْتِفْهَامِ مَفْتُوحَةً لَمْ يَجُزْ حَذْفُ هَمْزَةِ ٱلاسْتِفْهَامِ[٥]؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ٱلاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ، بَلْ وَجَبَ إِبْدَالُ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: آلأَمِيرُ قَائِمٌ؟ أَوْ تَسْهِيلُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

١٣٦ ـ أَآلْحَقُّ إِنْ دَارُ ٱلرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوِ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ

مضارع ونائب فاعله يعود عَلَى همز أل. وهو مفعوله الأَوَّل. «مدًّا» مفعوله الثاني. «في الاستفهام» مُتعلِّق بيبدل. «أو يسهل» عطف عَلَى يبدل.

(١) هو الدبر وأصله: سَتَة كفرس، حذفت اللام ـ وهي الهاء ـ تشبيهًا بحروف العلة، وسكنت السين، ثم اجتلبت همزة الوصل كأنَّهَا عوض عن اللام.

(٢) هو ابن بزيادة الميم للتوكيد، والمبالغة.

(٣) احترز بذلك من نحو: بَرَّ القوم بأيمنهم؛ فإنَّهُ جمع يمين وهمزته قطع اتفاقًا. يقال: أيمن الله، وأيم الله ويكسر أولها، وأيَمن الله، بفتح الميم والهمزة، وإيم الله، بكسر الهمزة والميم.

(٤) قال **الموضح ما ملخصه**: لهمزة الوصل بالنسبة إِلَى حركتها سبع حالات: ـ

وجوب الفتح في المبدوء بها «أل». ووجوب الضم في نحو: انطلق «أي من الفعل المضموم ثالثًا ضمًا أصليًا». وَفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل؛ نحو: اكتب. ورجحان الضم عَلَى الكسر فيما عَرض جَعلُ ضمة عينه كسرة من نحو: أغزى. رجحان الفتح عَلَى الكسر في «أيمن» و«أيم». ورجحان الكسر عَلَى الضم في كلمة «اسم». وجواز الضم، والكسر والإشمام في نحو: اختار وانقاد مبنيين للمفعول. ووجوب الكسر فيما بقي من الأسماء المسموعة، والمصادر والأفعال وهو الأصل.

(٥) وكذلك لا يجوز حذف همزة الوصل المفتوحة؛ لما ذكره أيضًا.

١٣٦ ـ نسبه قوم لحسان بن يسار التغلبي، ووجد في ديوان عمر بن أبي ربيعة.

اللُّغة والإعراب: ـ الرباب: اسم امرأة. انبت: انقطع. الحبل: العهد. «أآلحق» الهمزة

.....

* * * * *

الأولى للاستفهام، والثانية همزة أل المعرفة.

«الحق» بالنصب عَلَى الظرفية مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم، وأن ومعمولاها في «أن قلبك طائر» في تأويل مصدر مبتدأ مُؤَخَّر، وبالرفع مبتدأ وما بعده خبر. «إن» شرطية. «دار الرباب» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره تباعدت، والجواب محذوف؛ لدلالة السياق عليه.

المعنى: ـ أخبرني وأصدقني! إذا تباعدت عنك دار الرباب، أو انقطع ما بينكما من ود وصلة هل يطير قلبك معها ولا يستقر في مكانه، جزعًا عليها وولهًا بها؟

الشاهد: ـ في «ألحق»؛ حيث سهل همزة الوصل الثانية الواقعة بعد همزة الاستفهام، ولم يحذفها؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا يجوز المد في البيت للوزن.

هذا: وقد تثبت همزة الوصل للضرورة؛ كقول الشاعر:

إذا جاوَزَ الإثنين سِرٌّ فإنه ... بِبَثٍّ وتكثيرِ الوُشاةِ قَمِينُ

كما قد تحذف همزة القطع كذلك؛ كقوله: إن لم أقاتل فالبسوني بُرقعا.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلتَّصْرِيف، وبين ٱلغرض منه، وفيم يكون؟ ومثِّل.

٢ ـ كيف تزن ٱلكلمة؟ وما ٱلأَوزان ٱلمعتبرة للثلاثي والرباعي والخماسي؟ مثِّل.

٣ ـ كيف تعرف ٱلزائد من ٱلأَصل؟ وكيف تزن ٱلمكرر أَحد أصوله، وما فِيهِ تقديم وتأْخير أَوْ قلب؟

٤ ـ مَا شرط زيادة ٱلأَلف والنُّون والتاء؟ هات أَمثلة موضحة، وبين ٱلمحترزات.

٥ ـ اذكر مواضع همزة ٱلوصل ٱلقياسية؟ ومتى يجب ضم ٱلهمزة، وفتحها؟

٦ ـ زن ٱلكلمات ٱلآتية واضبطها، وبين ٱلمجرد منها والمزيد، مع ٱلنص عَلَى أَحرف ٱلزيادة:

طل دمه، عني بحاجته، اصطبر، سندس، إستبرق، جوهر، مريض، أصطبل، بناء، عثمان، قرنفل، أَمهات، سائمة، سنبل، عفريت، حنظل، أَعان، انتقم، نرجس، إِقامة، مد، استقالة، تحية، رمت، سعة، مضطر،ابن، أَب، أم، أَخ، وقائع، متصل.

٧ ـ أَعرب ٱلبيتين ٱلآتيين، وهما للطغرائي، وزن مَا تحته خط فيهما:

لا تحقِرَنَّ ٱلرَّأْيَ وَهوَ مُوَافِقٌ ... حُكْمَ ٱلصَّوابِ إِذَا أَتَى من نَاقِصِ

فالدُّرُّ وَهْوَ أَجلُّ شَيْءٍ يُقْتَنَى ... مَا حَطَّ قيمتَه هَوَانُ ٱلغائِصِ

٨ ـ هات ست جمل مفيدة من إِنشائك، فِي ثلاث منها همزة وصل قياسية، وَفِي ٱلأُخرى همزة وصل سماعية.

* * * * *

وقف عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الإِبْدَالُ(١)

أَحْرُفُ ٱلإِبْدَالِ «هَدَأْتُ مُوطِيَا» فَأَبْدِلِ ٱلْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي فَاعِلٍ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي(٢)

هَذَا ٱلْبَابُ عَقَدَهُ ٱلْمُصَنِّفُ لِبَيَانِ ٱلْحُرُوفِ ٱلَّتِي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِهَا إِبْدَالًا شَائِعًا(٣)، وَهِيَ تِسْعَةُ أَحْرُفٍ، جَمَعَهَا ٱلْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ: «هَدَأْتُ مُوطِيَا»(٤)،

(١) هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقًا، سواء أكانا صحيحين، أم معتلين، أم مختلفين. أما القلب فخاص بحروف العلة والهمزة. وأما التعويض، أو العوض، فيكون في غير الموضع؛ كتاء عدة، وهمزة ابن، ويكون عن حرف كما ذكر، وعن حركة؛ كسين اسطاع يستطيع؛ فإنَّهَا عوض عن حركة عينه؛ لأن أصل أطاع أطوع. وأما الإعلال فهو: تغيير يطرأ عَلَى أحد حروف العلة أو الهمزة: بقلب، أو حذف، أو إسكان للتخفيف. ومن هذا الإيضاح يتبين: -

أ - أن بين الإبدال، والقلب عمومًا، وخصوصًا مطلقًا، فكل قلب إبدال، ولا عكس؛ يجتمعان في نحو: باع، وينفرد الإبدال في نحو: اصطبر.

ب - وكذلك الشأن بين الإبدال والتعويض؛ فكل إبدال تعويض ولا عكس، يجتمعان في نحو: اصطبر، وينفرد التعويض في نحو: عدة.

جـ - وبين الإبدال، والإعلال عموم، وخصوص من وجه؛ يجتمعان في نحو: قال، وينفرد الإبدال في نحو: اصطبر، والإعلال في نحو: يقوم.

(٢) «أحرف» مبتدأ. «الإبدال»، مُضَاف إِلَيْهِ. «هدأت موطيا» خبر المبتدإ مقصود لفظه. «من واو» مُتعلّق بأبدل. «ويا» - بالقصر - عطف عليه. «آخرًا إثر» ظرفان مُتعلّقان بمحذوف نعت لواو وياء، أو حالان. «ألف»، مُضَاف إِلَيْهِ. وجملة «زيد» بالبناء للمجهول نعت لألف. «وفي فاعل» مُتعلّق باقتفى. «ما» موصول، مُضَاف إِلَيْهِ. «أعل» الجملة صلة ما. «عينًا» تمييز محول عن الفاعل. «ذا» اسم إشارة مبتدأ، وجملة «اقتفى» خبره، والإشارة إِلَى إبدال الواو والياء همزة.

(٣) أي قياسيًّا يضطر إِلَيْهِ في التصريف، بأن يوقع عدمه في الخطأ؛ كقولك في مال: مول.

(٤) وجمعها في التسهيل في «طويت دائمًا» وترك الهاء، كما تركها الشارح هنا؛ لأن

وَمَعْنَى هَدَأْتُ: سَكَنْتُ، وَمُوطِيًا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَوْطَأْتَ ٱلرَّحْلَ إِذَا جَعَلْتَهُ وَطِيئًا؛ لَكِنَّهُ خَفَّفَ هَمْزَتَهُ بِإِبْدَالِهَا يَاءً؛ لانْفِتَاحِهَا وَكَسْرِ مَا قَبْلَهَا، وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ ٱلْحُرُوفِ فَإِبْدَالُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَاذٌّ، أَوْ قَلِيلٌ، فَلَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلْمُصَنِّفُ لَهُ؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ فِي اضْطَجَعَ: ٱلطَّجَعَ[1]، وَفِي أُصَيْلَانٍ: أُصَيْلَالٌ[2].

فَتُبْدَلُ ٱلْهَمْزَةُ مِنْ كُلِّ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ تَطَرَّفَتَا[3]، وَوَقَعَتَا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ؛ نَحْوُ: دُعَاءٍ وَبِنَاءٍ، وَالأَصْلُ دُعَاوٌ وَبِنَايٌ؛ فَإِنْ كَانَتِ ٱلأَلِفُ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْيَاءِ أَوِ ٱلْوَاوِ غَيْرَ زَائِدَةٍ لَمْ تُبْدَلْ؛ نَحْوُ: آيَةٍ وَرَايَةٍ. وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ تَتَطَرَّفِ ٱلْيَاءُ أَوِ ٱلْوَاوُ[4] كَتَبَايُنٍ وَتَعَاوُنٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَفِي * فَاعِلٍ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي» إِلَى أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ تُبْدَلُ مِنَ ٱلْيَاءِ وَالْوَاوِ قِيَاسًا مُتَّبَعًا، إِذَا وَقَعَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا عَيْنَ اسْمِ فَاعِلٍ، وَأُعِلَّتْ فِي فِعْلِهِ[5]؛ نَحْوُ:

إبدالها من غيرها إنما يطرد من التاء في الوقف؛ كرحمة ونعمة. وقد ذكر ذلك في باب الوقف. وإبدالها من غير التاء مسموع؛ كقولهم: هياك، ولَهنك قائم، وهردت الشيء، وهرقت الماء، وهرحت الدابة في: إياك، ولإنك، وأردت للشيء، وأرقت الماء، وأرحت الدابة. فأبدلت الهاء من الهمزة في الجميع؛ لاتفاقهما مخرجًا.

(١) بإبدال اللام من الضاد؛ لقربها منها.

(٢) بإبدال اللام من النون تصغير أصيل عَلَى غير قياس، وهذا عَلَى رواية. وروي: أصيلانًا فيكون تصغير أصلان جمع أصيل عَلَى غير قياس أيضًا؛ كبعير وبعران. والأصيل: الوقت قبيل غروب الشمس.

(٣) حقيقة؛ كما مثل، أو حكمًا: بأن كان بعدها تاء تأنيث، أو علامة تثنية عارضان؛ كبنَّاء، بنَّاءة بشد النون، ورداءين وكساءين، فإن كانت تاء التأنيث ملازمة للكلمة؛ نحو: هداية، وعدواة، وإداوة، وحلاوة فَلا قلب. قال ابن هشام: وتشاركهما في ذلك الألف؛ في نحو: حمراء؛ فإن أصلها: حمرى كسكرى، فزيدت ألف قبل الآخر للمد؛ كألف كتاب وغلام، فأبدلت الثانية همزة.

(٤) وكذلك إذا تطرقت إحداهما بعد غير لألف؛ نحو: دَلو، وظَبي.

(٥) سواء كان اسم الفاعل مؤنثًا، أو مثنى، أو مجموعًا، ومثله: كل اسم بوزن فاعل، أو فاعلة، وإن لم يكن وصفًا؛ كجائز للبستان، وجائزة للخشبة المعترضة وسط البيت.

قَائِلٍ وَبَائِعٍ، وَأَصْلُهُمَا: قَاوِلٌ وَبَايِعٌ، لَكِنْ أَعَلُّوا حَمْلًا عَلَى ٱلْفِعْلِ؛ فَكَمَا قَالُوا: قَالَ وَبَاعَ، فَقَلَبُوا ٱلْعَيْنَ أَلِفًا؛ قَالُوا: قَائِلٌ، وَبَائِعٌ، فَقَلَبُوا عَيْنَ اسْمِ ٱلْفَاعِلِ هَمْزَةً، فَإِنْ لَمْ تُعَلَّ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ ٱلْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: عَوِرَ فَهُوَ عَاوِرٌ وَعَيِنَ فَهُوَ عَايِنٌ(١).

* * *

وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِي ٱلْوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ(٢)

تُبْدَلُ ٱلْهَمْزَةُ ـ أَيْضًا ـ مِمَّا وَلِيَ أَلِفَ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلَ(٣)، إِنْ كَانَ مَدَّةً مَزِيدَةً فِي ٱلْوَاحِدِ؛ نَحْوُ: قِلَادَةٍ وَقَلَائِدَ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ، وَعَجُوزٍ وَعَجَائِزَ؛ فَلَوْ كَانَ غَيْرَ مَدَّةٍ لَمْ تُبْدَلْ(٤)؛ نَحْوُ: قَسْوَرَةٍ وَقَسَاوِرَ، وَهَكَذَا إِنْ كَانَ مَدَّةً غَيْرَ زَائِدَةٍ(٥)؛ نَحْوُ: مَفَازَةٍ وَمَفَاوِزَ، وَمَعِيشَةٍ وَمَعَايِشَ، إِلَّا فِيمَا سُمِعَ فَيُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: مُصِيبَةٍ وَمَصَائِبَ.

* * *

(١) العور: ذهاب حس أحد العينين وعين عيْنًا وعِينَة: عظم سواد عينه في سعة فهو أعين، وإنما صحت الواو والياء في اسم الفاعل؛ لأنَّهَا لم تعل في الفعل خوف الالتباس بعَار وعان.

(٢) «والمد» مبتدأ، وجملة «زيد» حال من ضمير يرى الواقع خبرًا عن المبتدإ. «ثالثًا» حال من ضمير زيد، أو من نائب فاعل يرى. «في الواحد» مُتعلِّق بزيد. «همزًا» مفعول ثان ليرى؛ إن كانت علمية ونائب فاعله هو المفعول الأوَّل، أو حال من ضمير يرى إن كانت بصرية. «في مثل» مُتعلِّق بيرى. «كالقلائد»، مُضَاف إِلَيْهِ عَلَى زيادة الكاف بين المضاف، والمُضَاف إِلَيْهِ.

(٣) أي من كل جمع، ثالثه ألف بعدها حرفان، مكسور أولهما.

(٤) لأن علة الإبدال اجتماع تلك المدة ساكنة مع ألف الجمع، ولا يمكن حذف أحدهما لفوات الغرض منه، فوجب تحريك المدة، فهمزت والقسورة: الأسد. ويقال قسور بغير تاء.

(٥) لأن حرف المد الأصلي متحرك في الأصل؛ فلا يقلب. والمفازة: الصحراء؛ وسميت بذلك ـ مع أنَّهَا مهلكة ـ تفاؤلا لسالكها بالفوز، قال ابن هشام: ويشارك الواو والياء في

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا[1]

أَيْ: كَذَلِكَ تُبْدَلُ ٱلْهَمْزَةُ مِنْ ثَانِي حَرْفَيْنِ لَيِّنَيْنِ، تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا مَدَّةُ مَفَاعِلَ، كَمَا لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِنَيِّفٍ ثُمَّ كَسَّرْتَهُ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ: نَيَائِفُ بِإِبْدَالِ ٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ أَلِفِ ٱلْجَمْعِ هَمْزَةً، وَمِثْلُهُ أَوَّلُ وَأَوَائِلُ[2]. فَلَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا مَدَّةُ مَفَاعِيلَ امْتَنَعَ قَلْبُ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا هَمْزَةً؛ كَطَوَاوِيسَ[3]؛ وَلِهَذَا قَيَّدَ ٱلْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ ذَلِكَ بِمَدَّةِ مَفَاعِلَ.

* * *

وَافْتَحْ وَرُدَّ ٱلْهَمْزَ «يَا» فِيمَا أُعِلْ لَامًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ
وَاوًا وَهَمْزًا أَوَّلَ ٱلْوَاوَيْنِ رُدْ فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ ٱلْأَشُدُّ[4]

هذه المسألة الألف؛ نحو: قلادة، وقلائد، ورسالة ورسائل.

(١) «كذاك» جار ومجرور خبر مُقدَّم. «ثاني» مبتدأ مُؤَخَّر. «لينين»، مُضَاف إِلَيْهِ. «اكتنفا» ألف الاثنين فاعل والجملة صفة لينين. «مدَّ» مفعول اكتنفا. «مفاعل»، مُضَاف إِلَيْهِ. «كجمع» خبر لمبتدإ محذوف، وهو مصدر مضاف إِلَى فاعله المحذوف. «نيفًا» مفعوله؛ أي كجمعك نيفًا، ومعناه: كاللفظ الحاصل من جمعك نيفًا وهو نيايف. وهذا أحد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل. والنيف: ما زاد عَلَى العقد إِلَى العقد الثاني؛ من ناف إذا زاد.

(٢) مثل للياءين بنيف وللواوين بِأَوَّل. ومثال المختلفين: سيد وسيائد؛ لأن أصله سيود، وكذلك صوائد جمع صائد، وبوائع جمع بائعة.

(٣) وقد تبدل؛ كقول الشاعر:

* فيها عَيَائِيلُ أَسُودٍ ونُمْرْ *

فأبدلت الهمزة من ياء مفاعيل؛ لأن أصله مفاعل؛ لأن عيائل جمع عيِّل، والياء زائدة للإشباع. وتبدل الهمزة وجوبًا من الألف في نحو: حمراء وخضراء؛ بناء عَلَى أن الأصل حمرى وخضرى بألف التأنيث المقصورة. وجوازًا من الواو المضمومة ضمًا لازمًا؛ نحو: وجُوه، وأدؤُر جمع دار، فيصح: أجوه وأدوُر.

(٤) «الهمز» مفعول أَوَّل ردَّ، وهو مطلوب أَيْضًا لا فتح عَلَى سبيل التنازع. «يا» ـ بالقصر ـ مفعول رد الثاني. «فيما» مُتعلِّق برد، وجملة «أعل» صلة ما. «لامًا» تمييز محول عن

قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ يَجِبُ إِبْدَالُ ٱلْمَدَّةِ ٱلزَّائِدَةِ فِي ٱلْوَاحِدِ هَمْزَةً؛ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفِ ٱلْجَمْعِ؛ نَحْوُ: صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ، وَأَنَّهُ إِذَا تَوَسَّطَ أَلِفُ مَفَاعِلَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيِّنَيْنِ قُلِبَ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا هَمْزَةً؛ نَحْوُ: نَيْبٍ وَنَيَائِفَ.

وَذَكَرَ هُنَا: أَنَّهُ إِذَا اعْتَلَّ لَامُ هَذَيْنِ ٱلنَّوْعَيْنِ (١)، فَإِنَّهُ يُخَفَّفُ بِإِبْدَالِ كَسْرَةِ ٱلْهَمْزَةِ فَتْحَةً؛ ثُمَّ إِبْدَالِهَا يَاءً.

فَمِثَالُ ٱلْأَوَّلِ: قَضِيَّةٌ وَقَضَايَا، وَأَصْلُهُ قَضَائِيُ بِإِبْدَالِ مَدَّةِ ٱلْوَاحِدِ هَمْزَةً، كَمَا فُعِلَ فِي صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ، فَأَبْدَلُوا كَسْرَةَ ٱلْهَمْزَةِ فَتْحَةً، فَحِينَئِذٍ تَحَرَّكَتِ ٱلْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقُلِبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ: قَضَاءَا، فَأُبْدِلَتِ ٱلْهَمْزَةُ يَاءً؛ فَصَارَ: قَضَايَا.

وَمِثَالُ ٱلثَّانِي: زَاوِيَةٌ وَزَوَايَا، وَأَصْلُهُ: زَوَائِيُ بِإِبْدَالِ ٱلْوَاوِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ أَلِفِ ٱلْجَمْعِ هَمْزَةً كَنَيْفٍ وَنَيَائِفَ، فَقَلَبُوا كَسْرَةَ ٱلْهَمْزَةِ فَتْحَةً، فَحِينَئِذٍ قُلِبَتِ ٱلْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ فَصَارَتْ: زَوَاءَا، ثُمَّ قَلَبُوا ٱلْهَمْزَةَ يَاءً، فَصَارَ: زَوَايَا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ * وَاوًا....» إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا تُبْدَلُ ٱلْهَمْزَةُ يَاءً إِذَا لَمْ تَكُنِ ٱللَّامُ وَاوًا سَلِمَتْ فِي ٱلْمُفْرَدِ كَمَا مُثِّلَ؛ فَإِنْ كَانَتِ ٱللَّامُ وَاوًا سَلِمَتْ فِي ٱلْمُفْرَدِ لَمْ تُقْلَبِ ٱلْهَمْزَةُ يَاءً، بَلْ تُقْلَبُ وَاوًا؛ لِيُشَاكِلَ ٱلْجَمْعُ وَاحِدَهُ، وَذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَتِ ٱلْوَاوُ

نائب الفاعل. «وفي مثل» مُتعلِّق بجعل. «هرواة»، مُضَاف إِلَيْهِ. «واو» مفعول جعل الثاني، وَالأَوَّل نائب فاعله. «وهمزًا» مفعول رد الثاني مُقدَّم. «أَوَّل الواوين» مفعول الأَوَّل، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «في بدء» مُتعلِّق برد. «غير شبه»، مُضَاف إِلَيْهِ. «ووفي الأشد»، مُضَاف إِلَيْهِ بشبه، مقصود لفظه. والأشد» القوة وهو ما بين ثماني عشرة إِلَى ثلاثين سنة، وهو مفرد جاء عَلَى صيغة الجمع، كأنك بمد الهمزة وضم النون وهو الرصاص المذاب، ولا نظير لهما. وقيل جمع لا واحد له من لفظه. وقيل واحده: شَد، ككلب، أو شِد كذئب.

(١) بأن كانت ياء؛ كما مثل بقضية وقضايا، أو همزة؛ كخطيئة وخطايا، أو واوًا لم تسلم في المفرد؛ كمطية ومطايا؛ لأن أصلها مطيوة من المطا وهو الظهر.

رَابِعَةً بَعْدَ أَلِفٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: هِرَاوَةٌ وَهَرَاوَى، وَأَصْلُهَا هَرَاوِيُ كَصَحَائِفَ، فَقُلِبَتْ كَسْرَةُ ٱلْهَمْزَةِ فَتْحَةً، وَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ: هَرَاءَا، ثُمَّ قَلَبُوا ٱلْهَمْزَةَ وَاوًا؛ فَصَارَ هَرَاوَى.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَهَمْزًا أَوَّلَ ٱلْوَاوَيْنِ رُدْ» إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ رَدُّ أَوَّلِ ٱلْوَاوَيْنِ ٱلْمُصَدَّرَتَيْنِ هَمْزَةً، مَا لَمْ تَكُنِ ٱلثَّانِيَةُ بَدَلًا مِنْ أَلِفِ فَاعَلَ[1]؛ نَحْوُ: أَوَاصِلُ فِي جَمْعِ وَاصِلَةٍ. وَالْأَصْلُ: وَوَاصِلُ بِوَاوَيْنِ؛ ٱلْأُولَى فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ فَاعِلَةٍ، فَإِنْ كَانَتِ ٱلثَّانِيَةُ بَدَلًا مِنْ أَلِفِ فَاعَلَ لَمْ يَجِبِ ٱلْإِبْدَالُ؛ نَحْوُ: وَوُفِيَ وَوُرِيَ، أَصْلُهُ وَافَى وَوَارَى، فَمَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ احْتِيجَ إِلَى ضَمِّ مَا قَبْلَ ٱلْأَلِفِ، فَأُبْدِلَتِ ٱلْأَلِفُ وَاوًا[2].

* * *

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيَ ٱلْهَمْزَيْنِ مِنْ ... كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَائْتُمِنْ

إِنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ قُلِبْ ... وَاوًا وَيَاءً إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ

---

(١) هذه مسألة خامسة من مسائل إبدال الهمزة من الواو والياء خاصة بالواو؛ وهي: أَنَّهُ إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مصدرة في أوّل الكلمة، والثانية: إما متحركة، أو ساكنة متأصلة في الواوية؛ أي ليست منقلبة عن حرف آخر أبدلت الواو الأولى همزة؛ فالمتحركة نحو: جمع واصلة وواقية، تقول: أواصل وأواق، وأصلهما: وواصل وواق. والثانية نحو الأولى أنثى الأوّل؛ أصلها: وولي بواوين؛ أولاهما فاء مضمومة، والثانية عين ساكنة، اجتمع واوان أوّل الكلمة وسكنت الثانية متأصلة فقلبت الأولى همزة وجوبًا فصارت: أولى.

(٢) وخرج باشتراط التصدير نحو: هووِيٌّ ونوويٌّ في المنسوب إلى هوى ونوى، فلا تبدل الأولى همزة.

والخلاصة: ـ أن الهمزة تبدل من الواو والياء وجوبًا في أربع مسائل هي: ـ

أ ـ تطرفهما بعد ألف زائدة.

ب ـ وقوع إحداهما عينًا لاسم فاعل أعلت فيه.

جـ ـ أوبعد ألف مفاعل. وقد كانت مدة زائدة في الواحد.

ذُو ٱلْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمْ وَاوًا أَصِرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمْ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمْ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمْ(١)

إِذَا ٱجْتَمَعَ فِي كَلِمَةٍ هَمْزَتَانِ وَجَبَ ٱلتَّخْفِيفُ(٢)، إِنْ لَمْ يَكُونَا فِي مَوْضِعِ ٱلْعَيْنِ؛ نَحْوُ: سَئَّالٍ وَرَءَّاسٍ(٣)، ثُمَّ إِنْ تَحَرَّكَتْ أُولَاهُمَا وَسُكِّنَتْ ثَانِيَتُهُمَا، وَجَبَ إِبْدَالُ ٱلثَّانِيَةِ مَدَّةً تُجَانِسُ حَرَكَةَ ٱلْأُولَى، فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا فَتْحَةً أُبْدِلَتِ ٱلثَّانِيَةُ أَلِفًا؛ نَحْوُ:

د ـ أو ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل. وتختص الواو بالمسألة الخامسة التي أوضحناها.

(١) «ومدا» مفعول ابدل الثاني. «ثاني الهمزين» مفعوله الأَوَّل، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «من كلمة» حال من الهمزين. «إن يسكن» شرط وفعله، والجواب محذوف؛ أي فأبدله مدا. «إن يفتح» شرط وفعله ونائب الفاعل يعود إِلَى ثاني الهمزين. «اثر ضم» ظرف مُتعلّق بافتح، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «قلب» جواب الشرط ونائب الفاعل مفعوله الأَوَّل. «واوًا» مفعوله الثاني. «وياء» مفعول ينقلب مُقدَّم. «إثر كسر» ظرف مُتعلّق به. «ذو الكسر» مبتدأ، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «كذا» خبر. «مطلقًا» حال من الضمير المستكن فيه. «وما» موصول مفعول أَوَّل أصر، وجملة «يضم» صلة. «واوًا» مفعول أصر الثاني. «ما» مصدرية ظرفية. «لم يكن» اسم يكن يعود إِلَى ثاني الهمزين، وجملة «أتم» خبرها. «لفظًا» مفعول أتم، والتقدير: ما لم يكن ما يضم قد ختم كلمة؛ أي وقع في آخرها. «فذاك» اسم إشارة إِلَى ثاني الهمزين مبتدأ. «ياء مطلقًا» حالان من فاعل جاء العائد إِلَى اسم الإشارة، والجملة خبر المبتدإ. «وأؤم» مبتدأ قصد لفظه. «ونحوه» عطف عليه. «وجهين» مفعول أم مُقدَّم. «في ثانيه» متعلق به. «أم» فعل أمر بمعنى قصد، والجملة خبر المبتدإ، وما عطف عليه.

(٢) أي بالإبدال، والذي يبدل منهما هو الثانية؛ لأن الثقل حصل بها. واحترز بقوله في كلمة من نحو: آأنت فعلت هذا؟ لأن الاجتماع في كلمتين؛ إذ همزة الاستفهام كلمة مستقلة فلا يجب الإبدال، بل يجوز التحقيق كما رأيت.

(٣) فيجب الإدغام. وسآل: صيغة مبالغة لكثير السؤال. ورآس: نسبة إِلَى بائع الرءوس. ولم يذكر المصنف هذه؛ لأَنَّهُ لا إبدال فيه.

آثْرتُ[١]، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً أُبْدِلَتْ وَاوًا؛ نَحْوُ: أُوثِرُ، وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً أُبْدِلَتْ يَاءً؛ نَحْوُ: إِيثَارٍ[٢]، وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَمَدًّا ابْدِلْ...» ٱلْبَيْتَ.

وَإِنْ تَحَرَّكَتْ ثَانِيَتُهُمَا، فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا فَتْحَةً، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ قُلِبَتْ وَاوًا؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: أُوَادِمَ جَمْعُ آدَمَ، وَأَصْلُهُ ٱأَدِمُ[٣]، وَالثَّانِي نَحْوُ: أُوَيْدِمَ[٤] تَصْغِيرُ آدَمَ. وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ قُلِبْ * وَاوًا ....». وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا كَسْرَةً قُلِبَتْ يَاءً؛ نَحْوُ: إِيَمٌّ وَهُوَ مِثَالُ إِصْبَعٍ مِنْ أَمَّ[٥]، وَأَصْلُهُ إِئَمَّ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْمِيمِ ٱلْأُولَى إِلَى ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا، وَأُدْغِمَتِ ٱلْمِيمُ فِي ٱلْمِيمِ فَصَارَ إِئَمَّ، ثُمَّ قُلِبَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ يَاءً فَصَارَ: إِيَمٌّ، وَهَذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: «.... وَيَاءً إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ».

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «ذُو ٱلْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا» إِلَى أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلثَّانِيَةَ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً تُقْلَبُ يَاءً مُطْلَقًا؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَتِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوحَةً، أَوْ مَكْسُورَةً، أَوْ مَضْمُومَةً.

---

(١) أصله: آأثرت، أبدلت، الهمزة الثانية ألفًا وجوبًا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها، ولو كانت الأولى للمضارعة؛ نحو: آكل وآمن، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يأمرني إذا حضت أن آتزر ثم يباشرني». قال الخضري: وعوام المحدثين يحرفونه، فيشدون التاء بلا مد، وبعضهم يحقق الهمزتين. وكلاهما لحن؛ لأنَّهُ مضارع من الإزار. وحكى الزمخشري عن بعض العرب: اتزر بالإدغام؛ فيكون سماعيًا، والمراد بالمباشرة: التقا البشرتين لا غير، ومعنى آتزر: ألبس الإزار.

(٢) وشذت قراءة الأعمش: ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ ﴾ وأجاز الكسائي ﴿ إِئْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾.

(٣) أي أصل الجمع، أبدلت الهمزة الثانية واوًا لفتحها إثر فتح، وليست الواو بدلا من ألف المفرد خلافًا للمازني؛ لأنَّهَا لم توجد في الجمع، وكذلك في التصغير.

(٤) من الأدمة ـ بضم الهمزة ـ هو في الإنسان: السمرة، وفي الإبل: لون مشرب سوادًا، أو بياضًا، وليس المراد اسم النبي أبي البشر؛ لأن الأسماء المعظمة؛ لا تصغر كما أسلفنا، وقد يكون اسم شخص آخر عربي؛ كما في المفصل.

(٥) معناها: قصد، أو صار إمامًا.

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَيِنٌ، مُضَارِعُ أَنَّ، وَأَصْلُهَا أَئِنُّ، فَخُفِّفَتْ بِإِبْدَالِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا فَصَارَ أَيِنٌ. وَقَدْ تُحَقَّقُ؛ نَحْوُ: أَئِنٌّ بِهَمْزَتَيْنِ، وَلَمْ تُعَامَلْ بِهَذِهِ ٱلْمُعَامَلَةِ فِي غَيْرِ ٱلْفِعْلِ إِلَّا فِي «أَئِمَّةٍ»[1]؛ فَإِنَّهَا جَاءَتْ بِالْإِبْدَالِ وَالتَّصْحِيحِ.

وَالثَّانِي نَحْوُ: إِيمٌ مِثَالُ إِصْبَعٍ مِنْ أَمَّ، وَأَصْلُهُ إِئْمِمٌ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْمِيمِ ٱلْأُولَى إِلَى ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ، وَأُدْغِمَتِ ٱلْمِيمُ فَصَارَ: إِئِمٌّ، فَخُفِّفَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ بِإِبْدَالِهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ فَصَارَ: إِيمٌ.

وَالثَّالِثُ نَحْوُ: أُيِنٌ؛ أَصْلُهُ أُئِنٌ وَالْأَصْلُ أُوْئِنٌ؛ لِأَنَّهُ مُضَارِعُ ٱأْنَنْتُهُ؛ أَيْ جَعَلْتُهُ يَئِنُّ، فَدَخَلَهُ ٱلنَّقْلُ وَالْإِدْغَامُ، ثُمَّ خُفِّفَ بِإِبْدَالِ ثَانِي هَمْزَتَيْهِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ فَصَارَ: أُيِنٌ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «... وَمَا بُضِمْ * وَاوًا أَصِرْ» إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ مَضْمُومَةً قُلِبَتْ وَاوًا سَوَاءٌ انْفَتَحَتِ ٱلْأُولَى، أَوِ انْكَسَرَتْ، أَوِ انْضَمَّتْ.

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَوُبٌّ، جَمْعُ أَبٍّ؛ وَهُوَ ٱلْمَرْعَى[2]، أَصْلُهُ ٱأْبُبٌ؛ لِأَنَّهُ «أَفْعُلٌ»، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَى فَائِهِ، ثُمَّ أُدْغِمَ فَصَارَ: أَؤُبٌّ، ثُمَّ خُفِّفَتْ ثَانِيَةُ ٱلْهَمْزَتَيْنِ بِإِبْدَالِهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ فَصَارَ: أَوُبٌّ.

وَالثَّانِي نَحْوُ: إِؤُمٌّ، مِثَالُ إِصْبَعٍ مِنْ أَمَّ.

وَالثَّالِثُ نَحْوُ: أُؤُمٌّ، مِثَالُ أُبْلُمٍ[3] مِنْ أَمَّ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمْ * فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا...» إِلَى أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلثَّانِيَةَ ٱلْمَضْمُومَةَ، إِنَّمَا تَصِيرُ وَاوًا إِذَا لَمْ تَكُنْ طَرَفًا، فَإِنْ كَانَتْ طَرَفًا صُيِّرَتْ يَاءً مُطْلَقًا، سَوَاءٌ

---

(١) جمع إمام، وأصله: ٱأممة؛ كسلاح وأسلحة، نقلت كسرة الميم إلى الهمزة توصلًا للإدغام، فصار أئمة، فتبدل الثانية ياء.

(٢) في القاموس الأب: الكلأ، أو المرعى، أو ما أنبتت الأرض.

(٣) هو ثمر شجر الدوم. قال في القاموس: ويثلث أوله كالإبلمة مثلثه الهمزة واللام.

انْضَمَّتِ ٱلْأُولَى، أَوِ انْكَسَرَتْ، أَوِ انْفَتَحَتْ، أَوْ سُكِّنَتْ.

فَتَقُولُ فِي مِثَالِ جَعْفَرٍ مِنْ قَرَأَ: قَرْأٌ. ثُمَّ تَقْلِبُ ٱلْهَمْزَةَ يَاءً، فَيَصِيرُ: قَرْأَيًا، فَتَحَرَّكَتِ ٱلْيَاءُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقُلِبَتْ أَلِفًا؛ فَصَارَ: قَرْأَى.

وَتَقُولُ فِي مِثَالِ زِبْرِجٍ مِنْ قَرَأَ: قِرْئِيٌّ ثُمَّ تَقْلِبُ ٱلْهَمْزَةَ يَاءً، فَتَصِيرُ: قِرْئِيًا، كَالْمَقُوصِ.

وَتَقُولُ فِي مِثَالِ بُرْثُنٍ مَنْ قَرَأَ: قُرْؤُؤٌ، ثُمَّ تُقْلِبُ ٱلضَّمَّةَ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَى كَسْرَةً؛ فَيَصِيرُ قُرْئِيًا مِثْلَ ٱلْمُولِي[1].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «.... وَأَؤُمْ * وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمْ» إِلَى أَنَّهُ إِذَا انْضَمَّتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، وَكَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلْأُولَى لِلْمُتَكَلِّمِ، جَازَ لَكَ فِي ٱلثَّانِيَةِ وَجْهَانِ: ٱلْإِبْدَالُ، وَالتَّحْقِيقُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَؤُمُّ مُضَارِعُ أَمَّ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَبْدَلْتَ فَقُلْتَ: أَوُمُّ، وَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ فَقُلْتَ: أَؤُمُّ. وَكَذَا مَا كَانَ نَحْوَ أَؤُمُّ فِي كَوْنِ أُولَى هَمْزَتَيْهِ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَكُسِرَتْ ثَانِيَتُهُمَا يَجُوزُ فِي ٱلثَّانِيَةِ مِنْهُمَا: ٱلْإِبْدَالُ، وَالتَّحْقِيقُ؛ نَحْوُ: أَئِنُّ مُضَارِعُ أَنَّ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَبْدَلْتَ فَقُلْتَ: أَيِنُّ، وَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ فَقُلْتَ: أَئِنُّ[2].

* * *

(١) اسم فاعل من آلى بمعنى حلف؛ أو من أولى بمعنى أعطى.

(٢) هذا: وخلاصة الهمزتين الملتقيتين في كلمة: أَنَّهُ إن كانت الأولى متحركة، والثانية ساكنة؛ أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى. وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة، ولا يقع هذا النوع في موضع الفاء؛ فإن كانتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية، وإن كانتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقًا. وإن كانتا متحركتين؛ فإما أن يكونا في الطرف أو لا، فالمتطرفة تبدل ياء في جمع أنواعها، ولا ينظر إِلَى حركتها ولا حركة الهمزة الأولى. وغير المتطرفة تبدل ياء في أربعة مواضع، وهي: أن تكون مفتوحة بعد كسر، أو مكسورة بعد فتح، أو كسر، أو ضم. وواوًا في خمسة أخرى، وهي أن تكون مفتوحة بعد فتح الأولى أو ضمها، أو مضمومة؛ سواء كانت الأولى مفتوحة، أم مكسورة، أم مضمومة. ويلاحظ أن التي تقلب دائمًا هي الثانية، لا الأولى.

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا ... أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا
فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ ... زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ ذَا أَيْضًا رَأَوْا
فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعَلْ ... مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحِوَلْ[1]

إِذَا وَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ كَسْرَةٍ وَجَبَ قَلْبُهَا يَاءً؛ كَقَوْلِكَ فِي جَمْعِ مِصْبَاحٍ وَدِينَارٍ: مَصَابِيحُ وَدَنَانِيرُ[2]. وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ؛ كَقَوْلِكَ فِي غَزَالٍ: غُزَيِّلٌ، وَفِي قَذَالٍ: قُذَيِّلٌ[3].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «...بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا * فِي آخِرٍ...» إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، إِلَى أَنَّ الْوَاوَ تُقْلَبُ أَيْضًا يَاءً إِذَا تَطَرَّفَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ، أَوْ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ أَوْ وَقَعَتْ قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ، أَوْ قَبْلَ زِيَادَتَيْ «فَعْلَانَ» مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا.

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: رَضِيَ، وَقَوِيَ؛ أَصْلُهُمَا رَضِوَ وَقَوِوَ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الرِّضْوَانِ وَالْقُوَّةِ؛ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً.

---

(١) «وياء» مفعول اقلب الثاني. «ألفًا» مفعوله الأَوَّل. «كسرًا» مفعول تلا مُقدَّم، وجملة «تلا» نعت لألف. «أو ياء تصغير» عطف عَلَى كسرًا. «بواو» مُتعلِّق بافعلا. «ذا» اسم إشارة مفعول افعلا مُقدَّم، وهو إشارة إِلَى القلب ياء. «في آخر» نعت لواو. «أو قبل» معطوف عَلَى محل في آخر. «تا التأنيث»، مُضَاف إِلَيْهِ. «أو زيادتي» عطف عَلَى تا التأنيث. «فعلان»، مُضَاف إِلَيْهِ ممنوع من الصرف. «ذا» اسم إشارة مفعول رأوا، وهو إشارة إِلَى قلب الواو ياء. «في مصدر المعتل» مُتعلِّق برأوا، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «عينًا» تمييز. «والفعل» مبتدأ. «منه» حال من فاعل صحيح الواقع خبرًا للمبتدإ. «غالبًا» حال من فاعل أيضًا. «نحو الحول» خبر لمبتدإ محذوف، وَمُضَاف إِلَيْهِ.

(٢) وكذلك يفعل في تصغيرهما، لتعذر النطق بالألف بعد الكسرة.

(٣) لأن ياء التصغير ساكنة توجب كسر ما بعدها، فلا يمكن بقاء الألف بعدهما؛ فهذان موضعان تقلب فيهما الألف ياء.

وَالثَّانِي نَحْوُ: جُرَيٌّ تَصْغِيرُ جَرْوٍ[١]، وَأَصْلُهُ جُرَيْوٌ، فَاجْتَمَعَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ؛ فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ.

وَالثَّالِثُ نَحْوُ: شَجِيَّةٍ[٢]، وَهِيَ اسْمُ فَاعِلٍ لِلْمُؤَنَّثِ، وَكَذَا شُجَيَّةٌ مُصَغَّرًا؛ وَأَصْلُهُ: شُجَيْوَةٌ مِنَ ٱلشَّجْوِ.

وَالرَّابِعُ نَحْوُ: غَزِيَانِ[٣] وَهُوَ مِثَالُ ظَرِبَانِ مِنَ ٱلْغَزْوِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «.... ذَا أَيْضًا رَأَوْا * فِي مَصْدَرِ ٱلْمُعْتَلِّ عَيْنًا» إِلَى أَنَّ ٱلْوَاوَ تُقْلَبُ بَعْدَ ٱلْكَسْرَةِ يَاءً فِي مَصْدَرِ كُلِّ فِعْلٍ أُعِلَّتْ عَيْنُهُ[٤]؛ نَحْوُ: صَامَ صِيَامًا، وَقَامَ قِيَامًا، وَالْأَصْلُ: صِوَامٌ، وَقِوَامٌ؛ فَأُعِلَّتِ ٱلْوَاوُ فِي ٱلْمَصْدَرِ حَمْلًا لَهُ عَلَى فِعْلِهِ.

فَلَوْ صَحَّتِ ٱلْوَاوُ فِي ٱلْفِعْلِ لَمْ تَعْتَلَّ فِي ٱلْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: لاوَذَ لِوَاذًا، وَجَاوَرَ جِوَارًا، وَكَذَلِكَ تَصِحُّ[٥] إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا أَلِفٌ، وَإِنِ اعْتَلَّتْ فِي ٱلْفِعْلِ؛ نَحْوُ: حَالَ حَوَلًا[٦].

* * *

---

(١) هو ولد الكلب والسبع، ويطلق عَلَى الصغير من كل شيء، حَتَّى الحنظل والبطيخ.

(٢) ومثل تاءَ التأنيث: ألف التأنيث الممدودة، مثل: أشقياء، وأدعياء.

(٣) الألف والنون فيه زائدتان؛ كقطران لا للتثنية. وتعتبر الواو الواقعة قبل تاء التأنيث، أو قبل الألف والنون الزائدتين متطرفة حكمًا؛ لأن تاء التأنيث مستقلة بنفسها، والألف والنون الزائدتين في تقدير الانفصال.

(٤) بشرط أن يكون بعدها ألف، وقبلها كسرة فالشروط أربعة.

(٥) أي غالبًا كما في النظم، ومن غير الغالب قراءة ابن عامر ﴿ قيما وارزقوهم ﴾ في النساء، و﴿ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ في المائدة. والأصل: قِوَمًا. قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها مع إعلالها في الفعل.

(٦) وتصح في سوار وسواك؛ لانتفاء المصدرية، وَفي راح رواحًا؛ لعدم الكسرة. وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم: نارت الظبية نِوارًا بمعنى نفرت، ولم يسمع له نظير.

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ[1]

أَيْ: مَتَى وَقَعَتِ الْوَاوُ عَيْنَ جَمْعٍ[2]، وَأُعِلَّتْ فِي وَاحِدِهِ أَوْ سَكَنَتْ، وَجَبَ قَلْبُهَا يَاءً، إِنِ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، وَوَقَعَ بَعْدَهَا أَلِفٌ؛ نَحْوُ: دِيَارٍ وَثِيَابٍ؛ أَصْلُهُمَا دِوَارٌ وَثِوَابٌ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً فِي الْجَمْعِ، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَمَجِيءِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا مَعَ كَوْنِهَا فِي الْوَاحِدِ إِمَّا مُعْتَلَّةً؛ كَدَارٍ، أَوْ شَبِيهَةً بِالْمُعْتَلِّ فِي كَوْنِهَا حَرْفَ لِينٍ سَاكِنًا؛ كَثَوْبٍ[3].

* * *

وَصَحِّحُوا فِعَلَةً وَفِي فِعَلْ وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ[4]

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ عَيْنَ جَمْعٍ، مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا، وَاعْتَلَّتْ فِي وَاحِدِهِ، أَوْ سَكَنَتْ وَلَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا أَلِفٌ، وَكَانَ عَلَى فِعَلَةٍ، وَجَبَ تَصْحِيحُهَا؛ نَحْوُ: عَوْدٍ وَعِوَدَةٍ[5]، وَكُوزٍ

---

(١) «وجمع ذي عين» مبتدأ، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «أعل» الجملة نعت لعين. «أو سكن» عطف عَلَى أعل. «فاحكم» الفاء زائدة، والجملة خبر المبتدإ. «بذا» مُتعلّق باحكم. «الإعلال» بدل، أو عطف بيان. «فيه حيث» مُتعلّقان باحكم. «عَنْ» ـ أي عرض ـ فعل ماض، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٢) أي صحيح اللام.

(٣) جملة الشروط أربعة: ـ كون الواو في جمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وإعلالها في المفرد مطلقًا، أو سكونها فيه مع وقوعها في الجمع قبل ألف؛ فتصح في رواء وجواء ـ بوزن عطاش ـ جمعن ريان وجَرٍّ؛ لاعتلال اللام. وَفي أثواب، وأحواض لعدم كسر ما قبل الواو. وكذلك تصحح الواو إن تحركت في الواحد؛ نحو: طويل وطوال. وشذ قول الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

(٤) «فعلة» مفعول صححوا. «وَفي فعل» خبر مُقدَّم. «وجهان» مبتدأ مُؤَخَّر. «والإعلال» مبتدأ. «أولى» خبر.

(٥) العود: المسن من الإبل، وهو الذي جاوز سبع سنين.

وَكِوَزَةٍ، وَشَذَّ: ثَوْرٌ وَثِيرَةٌ.

وَمِنْ هُنَا يُعْلَمُ: أَنَّهُ إِنَّمَا تَعْتَلُّ فِي ٱلْجَمْعِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَلِفٌ، كَمَا سَبَقَ تَقْرِيرُهُ؛ لأَنَّهُ حَكَمَ عَلَى «فِعَلَةٍ» بِوُجُوبِ ٱلتَّصْحِيحِ، وَعَلَى «فِعَلٍ» بِجَوَازِ ٱلتَّصْحِيحِ وَالْإِعْلَالِ؛ فَالتَّصْحِيحُ نَحْوُ: حَاجَةٍ وَحِوَجٍ[1]، وَالْإِعْلَالُ نَحْوُ: قَامَةٍ وَقِيَمٍ، وَدِيمَةٍ وَدِيَمٍ، وَالتَّصْحِيحُ فِيهَا قَلِيلٌ، وَالْإِعْلَالُ غَالِبٌ.

* * *

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ ... كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجَبْ
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ ... وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتَرِفْ[2]

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاوُ طَرَفًا، رَابِعَةً فَصَاعِدًا، بَعْدَ فَتْحَةٍ قُلِبَتْ يَاءً؛ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ؛ أَصْلُهُ: أَعْطَوْتُ؛ لأَنَّهُ مِنْ عَطَا يَعْطُو إِذَا تَنَاوَلَ، فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ فِي ٱلْمَاضِي يَاءً حَمْلًا عَلَى ٱلْمُضَارِعِ؛ نَحْوُ: يُعْطِي، كَمَا حُمِلَ اسْمُ ٱلْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: مُعْطِيَانِ، عَلَى اسْمِ ٱلْفَاعِلِ؛ نَحْوُ مُعْطِيَانِ، وَكَذَلِكَ يُرْضَيَانِ؛ أَصْلُهُ يُرْضَوَانِ؛ لأَنَّهُ مِنَ ٱلرِّضْوَانِ، فَقُلِبَتْ وَاوُهُ بَعْدَ ٱلْفَتْحَةِ يَاءً حَمْلًا لِبِنَاءِ ٱلْمَفْعُولِ عَلَى بِنَاءِ ٱلْفَاعِلِ؛ نَحْوُ يُرْضِيَانِ.

وَقَوْلُهُ: «.... وَوَجَبْ * إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ» مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُبْدَلَ مِنَ

---

(١) الصحيح أَنَّهُ شاذ لا قليل والقياس: حِيَج؛ لإعلالها في المفرد.

(٢) «والواو» مبتدأ. «لامًا» حال من الواو، أو من الضمير في انقلب الواقع خبرًا للمبتدإ. «بعد فتح» ظرف مُتعلِّق بانقلب. «يا» مفعوله. «كالمعطيان» الكاف جارة لقول محذوف، والمعطيان مبتدأ. «يرضيان» مضارع مبني للمجهول والألف نائب فاعل والجملة خبر، وجملة المبتدإ والخبر في موضع الحال من ضمير انقلب مقول القول المحذوف. «إبدال» فاعل وجب. «بعد ضم» ظرف مُتعلِّق بإبدال، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «من ألف» مُتعلِّق أَيْضًا بإبدال. «ويا» مبتدأ. «كموقن» صفته عَلَى حذف مضاف؛ أي كياء موقن. «بذالها» مُتعلِّقان باعترف الواقع خبرًا للمبتدإ. و«اعترف» إما فعل أمر، أو ماض مبني للمجهول.

ٱلْأَلِفِ وَاوٌ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمِّهِ[١]؛ كَقَوْلِكَ فِي بَايَعَ: بُويِعَ، وَفِي ضَارَبَ: ضُورِبَ. وَقَوْلُهُ: «وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتَرِفْ» مَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْيَاءَ إِذَا سَكَنَتْ فِي مُفْرَدٍ بَعْدَ ضَمَّةٍ وَجَبَ إِبْدَالُهَا وَاوًا؛ نَحْوُ: مُوقِنٍ وَمُوسِرٍ؛ أَصْلُهُمَا: مُيْقِنٌ وَمُيْسِرٌ؛ لأَنَّهُمَا مِنْ أَيْقَنَ وَأَيْسَرَ، فَلَوْ تَحَرَّكَتِ ٱلْيَاءُ لَمْ تُعَلَّ؛ نَحْوُ: هُيَامٍ[٢].

* * *

وَيُكْسَرُ ٱلْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ «هِيمٌ» عِنْدَ جَمْعِ «أَهْيَمَا»[٣]

يُجْمَعُ «فَعْلَاءُ» وَ«أَفْعَلُ» عَلَى فُعْلٍ، بِضَمِّ ٱلْفَاءِ وَسُكُونِ ٱلْعَيْنِ، كَمَا سَبَقَ فِي ٱلتَّكْسِيرِ، كَحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ، وَأَحْمَرَ وَحُمْرٍ، فَإِذَا اعْتَلَّتْ عَيْنُ هَذَا ٱلنَّوْعِ مِنَ ٱلْجَمْعِ بِٱلْيَاءِ قُلِبَتِ ٱلضَّمَّةُ كَسْرَةً لِتَصِحَّ ٱلْيَاءُ؛ نَحْوُ: هَيْمَاءَ[٤] وَهِيمٍ، وَبَيْضَاءَ وَبِيضٍ، وَلَمْ تُقْلَبِ ٱلْيَاءُ وَاوًا، كَمَا فَعَلُوا فِي ٱلْمُفْرَدِ كَمُوقِنٍ؛ اسْتِثْقَالًا ذَلِكَ فِي ٱلْجَمْعِ.

* * *

وَوَاوًا اثْرَ ٱلضَّمِّ رُدَّ ٱلْيَا مَتَى أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا

---

(١) سواء أكانت في فعل عند بنائه للمجهول؛ كما مثَّل الشارح، أم في اسم عند تصغيره؛ مثل: كُويتِب تصغير كاتب. وهذا هو الموضع الوحيد الذي تبدل فيه الواو من الألف. أما إبدالها من الياء ففي مواضع، ستأتي قريبًا.

(٢) وكذلك يجب سلامتها إن أدغمت؛ نحو: خُيِّرَ، وزُيِّنَ.

(٣) «في جمع» مُتعلِّق بيكسر. «كما» الكاف جارة وما مصدرية. «هيم» نائب فاعل يقال قصد لفظه، والجملة صلة. «عند جمع» ظرف مُتعلِّق بيقال. «أهيما»، مُضَاف إِلَيْهِ ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

(٤) الهيماء: المصابة بالهيام، بكسر الهاء وضمها، وهو داء يصيب الإبل فتهيم عَلَى الأرض ولا ترعى، وتعطش؛ فلا تروى وهي: أنثى الأهيم. والهيماء أَيْضًا: المفازة بلا ماء، وهام هيمًا وهيمانًا أحب امرأة، والهُيَّام: العشاق. والهيم: الإبل العطاش.

كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ[١]

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْيَاءُ لامَ فِعْلٍ، أَوْ مِنْ قَبْلِ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ، أَوْ زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ، وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا فِي ٱلْأُصُولِ ٱلثَّلَاثَةِ، وَجَبَ قَلْبُهَا وَاوًا.

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: قَضُوَ ٱلرَّجُلُ[٢].

وَالثَّانِي: ـ كَمَا إِذَا بَنَيْتَ مِنْ رَمَى اسْمًا عَلَى وَزْنِ «مَقْدُرَةٍ»؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ: مَرْمُوَةٌ[٣].

الثَّالِثُ: ـ كَمَا إِذَا بَنَيْتَ مِنْ رَمَى اسْمًا عَلَى وَزْنِ «سَبُعَانٍ»[٤]؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ: رَمُوَانٌ.

فَتُقْلَبُ ٱلْيَاءُ وَاوًا فِي هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ لانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا.

* * *

---

(١) «وواوًا» مفعول ردَّ الثاني. «إثر» ظرف مُتعلِّق برد. «الضم»، مُضَاف إِلَيْهِ. «اليا» ـ بالقصر ـ مفعوله الأوَّل. «متى» اسم شرط جازم في محل نصب بألفى الواقع فعلا للشرط، ونائب فاعله مفعوله الأوَّل. «لام فعل» مفعوله الثاني، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «أو من قبل تا» معطوف عَلَى لام فعل، وَمُضَاف إِلَيْهِ، وجواب الشرط محذوف؛ أي متى ألفى الياء لام فعل فرده واوًا. «كتاء» خبر لمبتدإ محذوف. «بان»، مُضَاف إِلَيْهِ. «من رمى» مُتعلِّق بيان. «كمُقدَّرة» مُتعلِّق به أَيْضًا. «كذا» جار ومجرور مُتعلِّق بمحذوف يدل عليه رد السابق. «إذا» ظرف زمان مُتعلِّق بما تعلق به الجار قبله. «كسبعان» جار ومجرور في موضع المفعول الثاني لصيره تقدم عليه. «صيره» الهاء مفعوله الأوَّل، والفاعل يعود عَلَى بان.

(٢) أي ما أقضاه، مرادًا به التعجب، ومثله: نهوُ الرجل؛ بمعنى ما أَنْهَاه؛ أي ما أعقله، ورمو الرجل بمعنى ما أرماه، ومَرُو بمعنى ما أسراه، أي ما أقوى سيره ليلا.

(٣) والأصل مَرميه، أبدلت الياء واوًا؛ لوقوعها إثر ضمة. ولا تبدل الياء واوًا في نحو: توانى توانية؛ لأن التاء فِيه عارضة، فإن أصله قبل دخول التاء توانيًا، بالضم فأبدلت الضمة كسرة؛ لتسلم الياء من القلب، ثم طرأت التاء لإفادة الوحدة وبقي الإعلال بحاله.

(٤) أي اسمًا مفردًا عَلَى هذا الوزن مختومًا بالألف والنون وسبعان: اسم موضع ببلاد قيس.

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَي[1]

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْيَاءُ عَيْنًا لِصِفَةٍ، عَلَى وَزْنِ «فُعْلَى» جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ: ـ

أَحَدُهُمَا: ـ قَلْبُ ٱلضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَصِحَّ ٱلْيَاءُ.

وَالثَّانِي: ـ إِبْقَاءُ ٱلضَّمَّةِ؛ فَتُقْلَبُ ٱلْيَاءُ وَاوًا؛ نَحْوُ: ٱلضُّيقَى وَالْكِيسَى، وَالضُّوقَى وَالْكُوسَى، وَهُمَا تَأْنِيثُ ٱلْأَضْيَقِ وَالْأَكْيَسِ[2].

---

(١) «وإن تكن» شرط وفعله، واسم تكن يعود إِلَى الياء. «عينًا» خبرها. «لفعلى» مُتعلِّق بمحذوف نعت لعينًا. «وصفًا» حال من فعلى. «فذاك» الفاء واقعة في جواب الشرط. «ذا» اسم إشارة مبتدأ والكاف حرف خطاب. «بالوجهين» في موضع المفعول الثاني ليلفى. «عنهم» مُتعلِّق بيلفى، ونائب فاعله هو مفعوله الأوَّل، وجملة «يلفي» خبر المبتدإ. وجملة المبتدإ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(٢) ذكر النحويون أن «فعلى» بالضم إن كان اسمًا محضًا؛ كطوبى ـ مصدر طاب ـ أو اسم للجنة، أو صفة جارية مجرى الأسماء في عدم جريانها عَلَى الموصوف، وإيلائها العوامل؛ كطوبى وكوسى اسمي تفضيل مؤنثى: أطيب، وأكوس وجب قلب الياء فيها واوًا للضمة قبلها. وكيسى من الكيس بمعنى الفطنة والعقل، وإن كانت «فعلى» صفة محضة. «أي جارية» عَلَى موصوف ولو مُقدَّرا وجب قلب الضمة كسرة لتسلم الياء، فرقًا بين الصفة والاسم، ولم يسمع من ذلك إلاَّ قسمة ضيزى أي جائرة، ومشية حيكى أي يتحرك فيها المنكبان. والأصل: ضُيزى، وحُيكى بضم أولهما. وهنالك كلمة ثالثة هي: كيصَى. يقال رجل كيصى؛ أي يأكل وحده، ويمشى وحده، ولا يهمه غير نفسه، من ذلك يتبين أن كلام الناظم مخالف للنحويين من وجهين: ـ

أ ـ أَنَّهُ يجيز في «فعلى» وصفًا وجهين. مع أَنَّهُ يتعين فيها تصحيح الياء.

ب ـ أَنَّهُ أجاز في الصفة الجارية مجرى الأسماء: القلب وعدمه، ونص عَلَى أنهما مسموعان من العرب، مع أَنَّهُ يتعين فيها القلب؛ كالأسماء المحضة.

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

فَصْلٌ

مِنْ لَامِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ ... يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلْ(١)

تُبْدَلُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ الْوَاقِعَةِ لَامَ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَى»؛ نَحْوُ: تَقْوَى، وَأَصْلُهُ تَقْيَا؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَقَيْتُ. فَإِنْ كَانَتْ فَعْلَى صِفَةً لَمْ تُبْدَلِ الْيَاءُ وَاوًا؛ نَحْوُ: صَدْيَا وَخَزْيَا(٢)، وَمِثْلُ تَقْوَى: فَتْوَى بِمَعْنَى الْفُتْيَا، وَبَقْوَى بِمَعْنَى الْبُقْيَا.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «غَالِبًا» مِمَّا تُبْدَلُ الْيَاءُ فِيهِ وَاوًا، وَهِيَ لَامُ اسْمٍ عَلَى «فَعْلَى»؛ كَقَوْلِهِمْ لِلرَّائِحَةِ: رَيًّا(٣).

* * *

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ «فُعْلَى» وَصْفَا ... وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى(٤)

---

(١) «من لام فعلى» مُتعلِّق ببدل، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «اسمًا» حال من فعلى. «الواو» فاعل أتي. «بدل» حال من الواو، وسكن عَلَى لغة ربيعة. «ياء»، مُضَاف إِلَيْهِ. «كتقوى» مُتعلِّق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. «غالبًا» حال من «ذا» الواقع فاعلًا لجاء. «البدل» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له أو نعت.

(٢) مؤنثًا: صديان وخزيان. ومعنى صديان: عطشان، وخزيان؛ من خزي؛ أي ذل.

(٣) ومثله: سَعيا لمكان، وطغيا علم للبقرة الوحشية، فهذه الثلاثة من غير الغالب أي شاذة. أما ريًا من الري ضد صديا فعدم القلب فيها لكونها صفة.

وخلاصة ما تقدم؛ أن الياء تبدل واوًا في أربعة مواضع: ـ

أ ـ أن تكون ساكنة غير مشددة في مفرد بعد ضم.

ب ـ أو تقع بعد ضمة، وهي إما لام فَعْل، أو لام اسم مختوم بتاء التأنيث، أو لام اسم مختوم بالألف والنون الزائدتين.

جـ ـ أو تقع عينًا لفعلى: اسمًا، أو صفة جارية مجرى الأسماء.

د ـ أو تكون لامًا لفَعلى اسمًا لا صفة.

(٤) «بالعكس» مُتعلِّق بمحذوف حال من لام فعلى. «وصفا» حال من فعلى. «وكون

أَيْ: تُبْدَلُ ٱلْوَاوُ ٱلْوَاقِعَةُ لَامًا لِفُعْلَى وَصْفًا يَاءً؛ نَحْوُ: ٱلدُّنْيَا وَالْعُلْيَا[١]، وَشَذَّ قَوْلُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ: ٱلْقُصْوَى[٢]؛ فَإِنْ كَانَ فُعْلَى اسْمًا سَلِمَتِ ٱلْوَاوُ؛ كَحُزْوَى[٣].

فَصْلٌ

إِنْ يَسْكُنِ ٱلسَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا ... وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا

فَيَاءً ٱلْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا ... وَشَذَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا[٤]

إِذَا اجْتَمَعَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ، وَكَانَ سُكُونُهَا أَصْلِيًّا، أُبْدِلَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً[٥]، وَأُدْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: سَيِّدٍ، وَمَيِّتٍ، وَالْأَصْلُ: سَيْوِدٌ وَمَيْوِتٌ؛ فَاجْتَمَعَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ؛ فَقُلِبَتِ

قصوى» مبتدأ، وَمُضَاف إِلَيْهِ من إضافة المصدر الناقص إِلَى اسمه. «نادرًا» خبره. «لا يخفى» الجملة خبر المبتدإ.

(١) أصلهما؛ الدنوا والعلوا، من الدنو والعلو.

(٢) هذا شاذ قياسًا لا استعمالا؛ لأَنَّهُ كثير في كلامهم، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿ وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾.

(٣) موضع بالحجاز. وهو الذي عناه ذو الرمة بقوله:

أَدارًا بحُزوَى هجت للعين عَبرة ... فماءُ الهوى يَرفَضُّ أَو يَترقرق

(٤) «إن يسكن» شرط وفعله. «السابق» فاعل. «من واو» مُتعلِّق بيسكن. «ويا» - بالقصر - عطف عَلَى واو. «واتصلا» معطوف عَلَى يسكن، وألف الاثنين فاعل. «ومن عروض» مُتعلِّق بعريا المعطوف عَلَى اتصلا، والضمير في عريا عائد إِلَى السابق. «فياء» الفاء واقعة في جواب الشرط. و«ياء» مفعول اقلبن الثاني. «الواو» مفعول الأَوَّل. «مدغما» حال من فاعل اقلبن. «معطى» فاعل شذ، وهو اسم مفعول ونائب فاعله هو مفعوله الأَوَّل. «غير» مفعول الثاني. «ما» موصول، مُضَاف إِلَيْهِ. «قد رسما» الجملة صلة، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود إِلَى ما.

(٥) أي للتخفيف، وسواء تقدمت الياء؛ كما مثَّل الشارح. أو الواو: كطي، ولي مصدرًا، طويت، ولويت. والأصل طوى ولوى. ومثلهما: مسلمى. وقد قلبت ضمة الميم كسرة

ٱلْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ، فَصَارَ: سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ. فَإِنْ كَانَتِ ٱلْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي كَلِمَتَيْنِ لَمْ يُؤَثِّرْ ذَلِكَ[١]؛ نَحْوُ: يُعْطِي وَافِدٌ، وَكَذَا إِنْ عَرَضَتِ ٱلْيَاءُ أَوِ ٱلْوَاوُ لِلسُّكُونِ؛ كَقَوْلِكَ فِي رُؤْيَةٍ: رُوْيَةٍ[٢]، وَفِي قَوِيَ: قَوْيَ، وَشَذَّ ٱلتَّصْحِيحُ فِي قَوْلِهِمْ: يَوْمٌ أَيْوَمُ[٣]. وَشَذَّ ـ أَيْضًا ـ إِبْدَالُ ٱلْيَاءِ وَاوًا فِي قَوْلِهِمْ: عَوَى ٱلْكَلْبُ عَوَّةً[٤].

* * *

مِنْ يَاءٍ اوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ ... أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

إِنْ حُرِّكَ ٱلتَّالِي وَإِنْ سُكِّنَ كَفْ ... إِعْلَالَ غَيْرِ ٱللَّامِ وَهْيَ لَا يُكَفْ

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ ... أَوْ يَاءِ ٱلتَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ[٥]

لمناسبة الياء.

(١) وكذلك إذا كانا في كلمة وبينهما فاصل كزيتون.

(٢) ومثله: بويع؛ فإن الواو بدل من الألف في بايع، وديوان؛ فإن الياء بدل من الواو الأولى في دوان بالتشديد.

(٣) أي كثير الشدة، أو آخر يوم في الشهر.

(٤) القياس: عيَّة، ولكنهم قلبوا الياء واوًا عَلَى عكس القياس.

(٥) «من ياء» مُتعلِّق بأبدل. «أو واو» عطف عليه. «بتحريك» مُتعلِّق بمحذوف نعت لهما. «أصل» مبني للمجهول، والجملة نعت لتحريك. «ألفًا» مفعول أبدل مُقدَّم. «بعد فتح» ظرف مُتعلِّق به. «متصل» نعت لفتح. «التالي» نائب فاعل حرك الواقع فعلًا للشرط. والجواب محذوف. «وإن سكن» شرط وفعله ونائب الفاعل يعود إِلَى التالي. «كف» ـ أي منع ـ ماض جواب الشرط. «إعلال» مفعوله. «غير اللام»، مُضَاف إِلَيْهِ. «وهي» ضمير منفصل مبتدأ عائد عَلَى الواو والياء وأفرد؛ لأن العطف فيهما بأو. «لا يكف إعلالها» الجملة خبر المبتدإ. «بساكن» مُتعلِّق بيكف. «غير ألف» نعت لساكن، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «أو ياء» عطف عَلَى ألف. «التشديد قد ألف» الجملة من المبتدإ والخبر نعت لياء، و«فيها» مُتعلِّق بألف.

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَةً، بَعْدَ فَتْحَةٍ قُلِبَتْ أَلِفًا[١]؛ نَحْوُ: قَالَ وَبَاعَ؛ أَصْلُهُمَا: قَوَلَ وَبَيَعَ، فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا. هَذَا إِنْ كَانَتْ حَرَكَتُهُمَا أَصْلِيَّةً، فَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا؛ كَجَيَلٍ وَتَوَمٍ، أَصْلُهُمَا: جَيْأَلٌ وَتَوْأَمٌ؛ نُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْهَمْزَةِ إِلَى ٱلْيَاءِ وَالْوَاوِ؛ فَصَارَ: جَيَلًا وَتَوَمًا[٢].

فَلَوْ سَكَنَ مَا بَعْدَ ٱلْيَاءِ أَوِ ٱلْوَاوِ، وَلَمْ تَكُنْ لَامًا، وَجَبَ ٱلتَّصْحِيحُ؛ نَحْوُ: بَيَانٍ وَطَوِيلٍ؛ فَإِنْ كَانَتَا لَامًا وَجَبَ ٱلْإِعْلَالُ، مَا لَمْ يَكُنِ ٱلسَّاكِنُ بَعْدَهُمَا أَلِفًا أَوْ يَاءً مُشَدَّدَةً؛ كَرَمَيَا وَعَلَوِيٍّ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: يَخْشَوْنَ؛ أَصْلُهُ: يَخْشَيُونَ؛ فَقُلِبَتِ ٱلْيَاءُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ؛ لِالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ ٱلْوَاوِ ٱلسَّاكِنَةِ.

* * *

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا[٣]

كُلُّ فِعْلٍ[٤] كَانَ اسْمُ ٱلْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ عَيْنَهُ ٱلتَّصْحِيحُ؛ نَحْوُ: عَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ، وَهَيِفَ فَهُوَ أَهْيَفُ[٥]، وَغَيِدَ فَهُوَ أَغْيَدُ، وَحَوِلَ فَهُوَ أَحْوَلُ، وَحُمِلَ

---

(١) هذان شرطان من عشرة شروط لإبدال الألف من الواو والياء. خرج بِالأَوَّل، نحو: القوْل، والبيْع لسكونهما، وبالثاني نحو: العوَض والحيل مما لم يفتح فيه ما قبلهما.

(٢) ويشترط اتصالهما كما بين الناظم، ولذلك صحتا في نحو: أخذ ورقة، ووجد يزيد. وَفي نحو: قاوم، وبايع للفصل بالألف.

(٣) «عين» فاعل صح. «فعل»، مُضَاف إِلَيْهِ. «وفعلا» عطف عليه والألف للإطلاق. «ذا أفعل» ذا بمعنى صاحب حال من فعلًا، مضاف إِلَى أفعل.

(٤) هو «فعل» اللازم الدال عَلَى لون، أو خلقة، أو وصف ظاهر في البدن، كسود، وعور؛ كما سبق في المصادر. وخرج نحو: خاف، فإن وصفه عَلَى فاعل، فيعل؛ كفعل بالفتح والضم.

(٥) الهيف: ضمور في البطن ورقة الخصر: والغيد: نعومة البدن، والغادة: المرأة الناعمة اللينة. وأشار في هذا البيت إِلَى شرطين آخرين وهما: ألا تكون الواو والياء عينًا لفعل

ٱلْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلِهِ؛ نَحْوُ: هَيَفٍ، وَغَيَدٍ، وَعَوَرٍ، وَحَوَلٍ.

* * *

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَلْ وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ[1]

إِذَا كَانَ افْتَعَلَ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ فَحَقُّهُ أَنْ تُبْدَلَ عَيْنُهُ أَلِفًا؛ نَحْوُ: اعْتَادَ، وَارْتَادَ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ فَإِنْ أَبَانَ افْتَعَلَ مَعْنَى تَفَاعَلَ؛ وَهُوَ ٱلاشْتِرَاكُ فِي ٱلْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ، حُمِلَ عَلَيْهِ فِي ٱلتَّصْحِيحِ[2] إِنْ كَانَ وَاوِيًّا؛ نَحْوُ: اشْتَوَرُوا، فَإِنْ كَانَتِ ٱلْعَيْنُ يَاءً وَجَبَ إِعْلَالُهَا؛ نَحْوُ: ابْتَاعُوا، وَاسْتَافُوا؛ أَيْ: تَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ.

* * *

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا ٱلاِعْلَالُ اسْتُحِقْ صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ[3]

إِذَا كَانَ فِي كَلِمَةٍ حَرْفَا عِلَّةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مُتَحَرِّكٌ، مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهُ، لَمْ يَجُزْ إِعْلَالُهُمَا مَعًا؛ لِئَلَّا يَتَوَالَى فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إِعْلَالَانِ؛ فَيَجِبُ إِعْلَالُ أَحَدِهِمَا وَتَصْحِيحُ ٱلْآخَرِ، وَالْأَحَقُّ مِنْهُمَا بِالْإِعْلَالِ ٱلثَّانِي؛ نَحْوُ: ٱلْحَيَا وَالْهَوَى[4]، وَالْأَصْلُ: حَيَيٌ وَهَوَيٌ، فَوُجِدَ

وصفه عَلَى أفعل، ولا عينًا لمصدره.

(١) «تفاعل» فاعل بين الواقع فعلًا للشرط. «من افتعل» مُتعلّق ببين. «والعين واو» الجملة من المبتدإ والخبر حال، والرابط الواو. «سلمت» الجملة جواب الشرط. «ولم تعل» الجملة حال مؤكدة من فاعل سلمت.

(٢) فإن لم يدل عَلَى التفاعل وجب إعلاله لعدم ما يحمل عليه في تصحيح؛ نحو: اختان، واختار بمعنى خان، وخار. وهذا الشرط المذكور في البيت خاص بالواو، كما أوضحه الشارح.

(٣) «وإن» شرطية. «لحرفين» مُتعلّق باستحق الواقع فعلًا للشرط. «ذا» نائب فاعل لمحذوف يفسره استحق. «الإعلال» بدل، أو عطف بيان، أو نعت لذا. «أوّل» نائب فاعل صحح، والجملة جواب الشرط. «وعكس» مبتدأ. «قد يصح» الجملة خبر.

(٤) الحيا ـ بالقصر ـ الغيث، والهوى: ميل النفس إلى الشيء، وشاع في المذموم.

فِي كُلٍّ مِنَ ٱلْعَيْنِ وَاللَّامِ سَبَبُ ٱلْإِعْلَالِ؛ فَعُمِلَ بِهِ فِي ٱللَّامِ وَحْدَهَا لِكَوْنِهَا طَرَفًا، وَالْأَطْرَافُ مَحَلُّ ٱلتَّغْيِيرِ. وَشَذَّ إِعْلَالُ ٱلْعَيْنِ وَتَصْحِيحُ ٱللَّامِ؛ نَحْوُ: غَايَةٍ[١].

* * *

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ ٱلاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا[٢]

إِذَا كَانَ عَيْنُ ٱلْكَلِمَةِ وَاوًا، مُتَحَرِّكَةً، مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا، أَوْ يَاءً، مُتَحَرِّكَةً، مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا، وَكَانَ فِي آخِرِهَا زِيَادَةٌ تَخُصُّ ٱلاسْمَ[٣] لَمْ يَجُزْ قَلْبُهَا أَلِفًا، بَلْ يَجِبُ تَصْحِيحُهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: جَوَلَانٍ، وَهَيَمَانٍ[٤]، وَشَذَّ: مَاهَانٌ، وَدَارَانٌ[٥].

* * *

---

(١) أصلها غيية، قلبت الياء الأولى ألفًا شذوذًا؛ لأن القياس قلب الثانية. وسهل ذلك كون الثانية غير طرف. ومثلها: راية وآية. وهذا شرط تاسع، وهو: ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال.

(٢) «وعين» مبتدأ. «ما» موصول، مُضَاف إِلَيْهِ. «آخره» ظرف مُتعلّق بزيد الواقع صلة لما. «ما» موصول نائب فاعل زيد. «يخص الاسم» الجملة صلة. «واجب» خبر المبتدإ. «أن يسلما» في تأويل مصدر فاعل لواجب، والألف للإطلاق.

وتقدير البيت: وعين الاسم الذي زيد في آخره زيادة تخص الاسم واجب سلامته.

(٣) وذلك: الألف والنون، وألف التأنيث المقصورة؛ فإن هذه الزيادة تبعد شبهه بالفعل الذي هو كالأصل في الإعلال؛ لأنّها لا تلحقه أصلا.

(٤) مصدر جال يجول إذا طاف، وهام يهم إذا ذهب من العشق ونحوه.

(٥) قياسهما: موهان ودوران؛ لأن أصلهما تثنية ماء ودار. وقيل: إن ماهان وداران أعجميان، فلا يحسن عدهما فيما شذ. ومجمل ما ذكره المصنف، أن إبدال الألف من أختيها الواو والياء مشروط بعشرة شروط هي: .

أن يتحركا، وأن تكون حركتهما أصلية، وأن ينفتح ما قبلهما، وأن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة، وأن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، أو فاءين ولا يليهما ألف، ولا ياء مشددة إن كانتا لامين، وألا تكون إحداهما عينًا لفعل الذي

وَقَبْلَ بَا اقْلِبْ مِيمًا ٱلنُّونَ إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا[١]

لَمَّا كَانَ ٱلنُّطْقُ بِالنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ قَبْلَ ٱلْبَاءِ عَسِرًا وَجَبَ قَلْبُ ٱلنُّونِ مِيمًا، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ ٱلْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ[٢]، وَيَجْمَعُهُمَا قَوْلُهُ: «مَنْ بَتَّ انْبِذَا»؛ أَيْ: مَنْ قَطَعَكَ فَأَلْقِهِ عَنْ بَالِكَ وَاطْرَحْهُ، وَأَلِفُ «انْبِذَا» مُبْدَلَةٌ مِنْ نُونِ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةِ.

فَصْلٌ

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ ٱلتَّحْرِيكَ مِنْ ذِي لِينٍ اتِ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ[٣]

الوصف منه عَلَى أفعل، وألا تكون عينًا لمصدر هذا الفعل، وألا تكون الوَاو عينًا لافتعل الدال عَلَى المفاعلة، أو التفاعل أما الياء، فلا يشترط فيها ذلك؛ لقربها من الألف، وألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال، وألا تكون عينًا متحركة مفتوحًا ما قبلها لما آخره زيادة تختص بالأسماء.

(١) «وقبل» ظرف مُتعلِّق باقلب. «با» ـ بالقصر ـ، مُضَاف إِلَيْهِ. «ميما» مفعول اقلب الثاني. «النون» مفعوله الأَوَّل. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «كان» فعل ناقص، واسمها يعود إِلَى النون. «مسكنًا» خبرها، وجواب إذا محذوف؛ لدلالة ما سبق عليه. «كمن» الكاف جارة لقول محذوف، ومن اسم شرط، وجملة «بت» فعل الشرط، وجملة «انبذا» جوابه.

(٢) أي عن الباء؛ بأن كانتا من كلمتين. ويدخل في هذا: التنوين نحو: مؤمن بالله. وتبدل الميم أَيْضًا: من الواو وجوبًا في فم، وأصله فوه؛ فحذفت الهاء تخفيفًا، ثم أبدلت الميم من الواو؛ لأنهما من مخرج واحد. ومن النون المتحركة شذوذًا؛ كقولهم في البنان ـ أي الأصابع ـ البنام. ومنه قول رؤبة الراجز:

* وكفِّك المخضَّب البنام *

وهذه المسألة موضعها إبدال التاء، والطاء، والدال الأتي مما ليس بحرف علة، فكان الأولى أن يكون هذا البيت هنالك. وقد أفرده الموضح بفصل.

(٣) «لساكن» مُتعلِّق بانقل. «صح» الجملة صفة لساكن. «التحريك» مفعول انقل. «من ذي لين» مُتعلِّق بانقل، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «آت» نعت للين، وفيه ضمير هو فاعله. «عين فعل»

إِذَا كَانَتْ عَيْنُ ٱلْفِعْلِ يَاءً أَوْ وَاوًا مُتَحَرِّكَةً، وَكَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحًا وَجَبَ نَقْلُ حَرَكَةِ ٱلْعَيْنِ إِلَى ٱلسَّاكِنِ قَبْلَهَا[١]؛ نَحْوُ: يَبِينُ، وَيَقُومُ، وَالأَصْلُ يَبْيِنُ وَيَقْوُمُ، بِكَسْرِ ٱلْيَاءِ، وَضَمِّ ٱلْوَاوِ، فَنُقِلَتْ حَرَكَتُهُمَا إِلَى ٱلسَّاكِنِ قَبْلَهُمَا؛ وَهُوَ ٱلْبَاءُ، وَالْقَافُ؛ وَكَذَلِكَ فِي «أَبِنْ»[٢]

فَإِنْ كَانَ ٱلسَّاكِنُ غَيْرَ صَحِيحٍ لَمْ تُنْقَلِ ٱلْحَرَكَةُ؛ نَحْوُ: بَايَعَ، وَبَيَّنَ، وَعَوَّقَ.

* * *

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا[٣]

أَيْ: إِنَّمَا تُنْقَلُ حَرَكَةُ ٱلْعَيْنِ إِلَى ٱلسَّاكِنِ ٱلصَّحِيحِ قَبْلَهَا، إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱلْفِعْلُ لِلتَّعَجُّبِ[٤]، أَوْ مُضَاعَفًا، أَوْ مُعْتَلَّ ٱللَّامِ. فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا نَقْلَ؛ نَحْوُ: مَا أَبْيَنَ ٱلشَّيْءَ، وَأَبْيِنْ بِهِ، وَمَا أَقْوَمَهُ وَأَقْوِمْ بِهِ، وَنَحْوُ: ابْيَضَّ وَاسْوَدَّ، وَنَحْوُ: أَهْوَى[٥].

* * *

مفعوله، وَمُضَاف إِلَيْهِ.

(١) علة هذا النقل: استثقال الحركة إذا كانت ضمة، أو كسرة عَلَى حرف العلة، وحملت الفتحة عليهما.

(٢) أصله: أبين؛ كأكرم، نقلت حركة الياء إِلَى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء؛ للتخلص من الساكنين، ويجب بعد النقل إبقاء الحرف المعتل عَلَى صورته ساكنًا إن جانس الحركة المنقولة، وَإِلاَّ وجب قلبه من جنسها؛ نحو: يخاف ويخيف، أصلهما: يخوف؛ كيذهب، ويخوف؛ كيكرم.

(٣) «ما» مصدرية ظرفية. «فعل تعجب» خبر يكن، وَمُضَاف إِلَيْهِ، واسمها يعود عَلَى فعل. «ولا» زائدة، أو عاطفة. «كابيض» معطوف عَلَى خبر يكن. «أو أهوى» معطوف عَلَى أبيض. «بلام» مُتعلِّق بعللا الواقع صفة لأهوى، والألف للإطلاق.

(٤) لأن التعجب يشبه أفعل التفضيل في الدلالة، والوزن، وهو لا يعل لما سيأتي.

(٥) لأَنَّهُ لو نقلت حركة العين للفاء في المضعف؛ لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا ٱلاِعْلَالِ اسْمُ ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ يَثْبُتُ لِلاِسْمِ ٱلَّذِي يُشْبِهُ ٱلْفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ: فِي زِيَادَتِهِ فَقَطْ، أَوْ فِي وَزْنِهِ فَقَطْ، مِنَ ٱلْإِعْلَالِ بِالنَّقْلِ، مَا يَثْبُتُ لِلْفِعْلِ.

فَالَّذِي أَشْبَهَ ٱلْمُضَارِعَ فِي زِيَادَتِهِ فَقَطْ: تَبِيعٌ - وَهُوَ مِثَالُ تَحْلِيٍّ[2]، مِنَ ٱلْبَيْعِ، ٱلْأَصْلُ تَبْيِعٌ، بِكَسْرِ ٱلتَّاءِ وَسُكُونِ ٱلْبَاءِ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْيَاءِ إِلَى ٱلْبَاءِ فَصَارَ: تَبِيعٌ.

وَالَّذِي أَشْبَهَ ٱلْمُضَارِعَ فِي وَزْنِهِ فَقَطْ: مَقَامٌ، وَالْأَصْلُ مَقْوَمٌ؛ فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْوَاوِ إِلَى ٱلْقَافِ، ثُمَّ قُلِبَتِ ٱلْوَاوُ أَلِفًا لِمُجَانَسَةِ ٱلْفَتْحَةِ.

فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي ٱلزِّيَادَةِ وَالزِّنَةِ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنْ فِعْلٍ، أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ مَنْقُولًا مِنْهُ أُعِلَّ؛ كَتِرِيدَ، وَإِلَّا صَحَّ؛ كَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ[3].

* * *

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلِفَ ٱلْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ

الآن؛ لوجب قلبها ألفًا، فتحذف همزة الوصل؛ للاستغناء عنها، فيصير باضّ وسادّ بالتشديد؛ فيلتبس باسم الفاعل من البضاضة، وهي نعومة البشرة، ومن السدّ. أما معتل اللام؛ كأهوى؛ فلئلا يتوالى فيه إعلالان: في اللام والعين.

(١) «ومثل فعل» خبر مُقدَّم، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «في ذا» مُتعلّق بمثل. «الإعلال» عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة. «اسم» مبتدأ مُؤَخَّر. «ضاهى مضارعًا» الجملة نعت لاسم. «وفيه» خبر مُقدَّم. «وسم» مبتدأ مُؤَخَّر، والجملة نعت ثان لاسم، أو حال، والرابط الواو.

(٢) أي اسم مبني من البيع عَلَى مثاله وصيغته، وتحلىّ: يطلق عَلَى قشر الأديم والجلد مما يلي منبت الشعر، وَعَلَى وسخه، وهذه الصيغة خاصة بالاسم، ولا تكون في الفعل.

(٣) فهذان أشبها «أعلم» في الوزن، والزيادة، فلو أعلا؛ لقيل: أباض وأساد، فيلتبسان بالفعل، ويجب التصحيح كذلك إذا باينه في الوزن، والزيادة؛ نحو: مخيط. «اسم لأداة الخياطة»؛ لبعده عن الفعل الذي هو الأصل في الإعلال.

أَزِلْ لِذَا ٱلْإِعْلَالِ وَالتَّا ٱلْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ(١)

لَمَّا كَانَ مِفْعَالٌ غَيْرَ مُشْبِهٍ لِلْفِعْلِ اسْتَحَقَّ ٱلتَّصْحِيحَ؛ كَمِسْوَاكٍ، وَحُمِلَ أَيْضًا مِفْعَلٌ عَلَيْهِ؛ لِمُشَابَهَتِهِ لَهُ فِي ٱلْمَعْنَى(٢)، فَصُحِّحَ كَمَا صُحِّحَ مِفْعَالٌ؛ كَمِقْوَلٍ، وَمِقْوَالٍ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَأَلِفَ ٱلْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ * أَزِلْ...» إِلَى آخِرِهِ، إِلَى أَنَّ ٱلْمَصْدَرَ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ إِفْعَالٍ أَوِ اسْتِفْعَالٍ، وَكَانَ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ فَإِنَّ أَلِفَهُ تُحْذَفُ؛ لالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُبْدَلَةِ مِنْ عَيْنِ ٱلْمَصْدَرِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: إِقَامَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَأَصْلُهُ: إِقْوَامٌ، وَاسْتِقْوَامٌ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْعَيْنِ إِلَى ٱلْفَاءِ، وَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ أَلِفًا لِمُجَانَسَةِ ٱلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا؛ فَالْتَقَى أَلِفَانِ، فَحُذِفَتِ ٱلثَّانِيَةُ مِنْهُمَا، ثُمَّ عُوِّضَ مِنْهَا تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ، فَصَارَ إِقَامَةً وَاسْتِقَامَةً. وَقَدْ تُحْذَفُ هَذِهِ ٱلتَّاءُ(٣)؛ كَقَوْلِهِمْ: أَجَابَ إِجَابًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾.

* * *

وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ ٱلْحَذْفِ وَمِنْ نَقْلٍ فَمَنْقُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ

(١) «ومفعل» مبتدأ. «صحح» بالبناء للمجهول، والجملة خبر. «كالمفعال» مُتعلِّق بمحذوف حال من ضمير صحح. «وألف الأفعال» مفعول أزل مُقدَّم، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «واستفعال» معطوف عليه. «لذا الإعلال» مُتعلِّق بأزل، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «والتا» - بالقصر - مفعول الزم مُقدَّم. «عوض» حال من التاء، وقد وقف عليه بالسكون عَلَى لغة ربيعة. «وحذفها» مبتدأ، والهاء عائدة إِلَى التاء. «بالنقل» مُتعلِّق بعرض الواقع خبرًا للمبتدإ. «ربما» رب حرف تقليل، وما كافة.

(٢) أي؛ لأن كل واحد منهما يأتي اسم آلة؛ كمخيط، ومخياط، وصيغة مبالغة؛ كمقول، ومقوال. وبعض النحاة يقول: إن «مفعل» هو نفس مفعال حذفت منه الألف.

(٣) ويقتصر في ذلك عَلَى السماع، ولا يقاس عليه، ويكثر ذلك مع الإضافة، لسدها مسد التاء؛ كقوله تَعَالَى: ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾. وقد ورد تصحيح إفعال، واستفعال، وفروعهما في ألفاظ، منها: أعول إعوالا. «رفع صوته بالبكاء، أو أكثر عياله»، وأغيمت السماء إغيامًا «صارت ذات غيم»، واستحوذ عليه استحواذًا، واستغيل الصبي استغيالا «شرب الغيل؛ وهو لبن الحامل». ومثل هذا شاذ، وقيل لغة ضعيفة.

نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِي ٱلْوَاوِ وَفِي ذِي ٱلْيَا اشْتَهَرْ[١]

إِذَا بُنِيَ مَفْعُولٌ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُعْتَلِّ ٱلْعَيْنِ بِالْيَاءِ أَوِ ٱلْوَاوِ، وَجَبَ فِيهِ مَا وَجَبَ فِي إِفْعَالٍ وَاسْتِفْعَالٍ مِنَ ٱلنَّقْلِ وَالْحَذْفِ؛ فَتَقُولُ فِي مَفْعُولٍ مِنْ بَاعَ وَقَالَ: مَبِيعٌ وَمَقُولٌ، وَالأَصْلُ مَبْيُوعٌ وَمَقْوُولٌ؛ فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْعَيْنِ إِلَى ٱلسَّاكِنِ قَبْلَهَا، فَٱلْتَقَى سَاكِنَانِ: ٱلْعَيْنُ وَوَاوُ مَفْعُولٍ، فَحُذِفَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ[٢]، فَصَارَ مَبِيعٌ وَمَقُولٌ. وَكَانَ حَقُّ مَبِيعٍ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: مَبُوعٌ[٣]، لَكِنْ قَلَبُوا ٱلضَّمَّةَ كَسْرَةً لِتَصِحَّ ٱلْيَاءُ. وَنَدَرَ ٱلتَّصْحِيحُ فِيمَا عَيْنُهُ وَاوٌ، وَقَالُوا: ثَوْبٌ مَصْوُونٌ، وَالْقِيَاسُ مَصُونٌ. وَلُغَةُ تَمِيمٍ تَصْحِيحُ مَا عَيْنُهُ يَاءٌ[٤]؛ فَيَقُولُونَ: مَبْيُوعٌ، وَمَخْيُوطٌ؛ وَلِهَذَا قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: «....وَنَدَرْ * تَصْحِيحُ ذِي ٱلْوَاوِ وَفِي ذِي ٱلْيَا اشْتَهَرْ».

* * *

---

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ. «لإفعال» مُتعلِّق بمحذوف صلة ما. «من الحذف» مُتعلِّق بما تعلق به ما قبله. «ومن نقل» عطف عليه. «فمفعول» مبتدأ ثان، والفاء زائدة. «به» مُتعلِّق بقمن؛ الواقع خبرًا عن المبتدإ الثاني، والجملة خبر المبتدإ الأَوَّل. «نحو مبيع» خبر لمبتدإ محذوف، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «ومصون» عطف عَلَى مبيع. «تصحيح» فاعل ندر. «ذي الواو»، مُضَاف إِلَيْهِ. «وَفِي ذي اليا» جار، ومجرور مُتعلِّق باشتهر، وَمُضَاف إِلَيْهِ، وفاعله يعود عَلَى تصحيح.

(٢) هذا عند سيبويه، وهو الأرجح، أما الأخفش؛ فيقول: إن المحذوف عين الكلمة؛ لأن واو مفعول جاءت لمعنى؛ وهو دلالتها عَلَى أَنَّهُ اسم مفعول؛ فلا تحذف، وَأَيْضًا فالمعهود حذف أَوَّل الساكنين لا ثانيهما.

(٣) أي لما مر، من أَنَّهُ يجب قلب الياء واوًا؛ لضم ما قبلها؛ كموقن في ميقن.

(٤) لأن الياء أخف عليهم من الواو. قال الشاعر يصف الخمر:

* وكأَنَّهَا تفاحة مَطيُوبة *

والقياس: مطيبة. وقال العباس بن مرداس:

قد كَان قَوْمُكَ يحسبونك سَيِّدًا وإخالُ أَنكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وَصَحِّحِ ٱلْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ ٱلْأَجْوَدَا[1]

إِذَا بُنِيَ مَفْعُولٌ مِنْ فِعْلٍ مُعْتَلِّ ٱللَّامِ، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلاً بِالْيَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ. فَإِنْ كَانَ مُعْتَلاً بِالْيَاءِ، وَجَبَ إِعْلَالُهُ بِقَلْبِ وَاوِ مَفْعُولٍ يَاءً، وَإِدْغَامِهَا فِي لَامِ ٱلْكَلِمَةِ؛ نَحْوُ: مَرْمِيٍّ، وَالْأَصْلُ: مَرْمُويٌ، فَاجْتَمَعَتِ ٱلْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ؛ فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ ٱلْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ هَذَا هُنَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلاً بِالْوَاوِ، فَالْأَجْوَدُ ٱلتَّصْحِيحُ[2] إِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْفِعْلُ عَلَى «فَعِلَ»؛ نَحْوُ: مَعْدُوٌّ مِنْ عَدَا؛ وَلِهَذَا قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ: «مِنْ نَحْوِ عَدَا»[3]. وَمِنْهُمْ مَنْ يُعِلُّ؛ فَيَقُولُ: مَعْدِيٌّ[4]. فَإِنْ كَانَ ٱلْوَاوِيُّ عَلَى «فَعِلَ»، فَالصَّحِيحُ ٱلْإِعْلَالُ؛ نَحْوُ: مَرْضِيٌّ مِنْ رَضِيَ، قَالَ ٱللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾، وَالتَّصْحِيحُ قَلِيلٌ؛ نَحْوُ: مَرْضُوٌّ.

* * *

فمعيون: اسم مفعول، من عانه يعينه إذا أصابه بالعين. والقياس: معين كمبيع.

(١) «المفعول» مفعول صحح. «من نحو» مُتعلِّق بمحذوف حال من المفعول. «عدا»، مُضَاف إِلَيْهِ. مقصود لفظه. «وأعلل» فعل أمر، ومفعوله محذوف يعود عَلَى المفعول. «تتحر» فعل الشرط مجزوم بِحذف الألف. «الأجودا» مفعوله، وجواب الشرط محذوف؛ أي إن لم تتحر الأجودا فأعلل.

(٢) أي حملا عَلَى فعل الفاعل؛ لأَنَّهُ الأصل، كعدا، ودعا، فإن واوه لا تقلب ياء وإن قلبت ألفًا؛ لأن الأصل: عدو، ودعو.

(٣) أي من كل فعل واوي اللام مفتوح العين، فخرج يائي اللام مطلقًا، وواويها المكسور العين؛ كرضي، وقوي، فلا يترجح فيه التصحيح؛ كما سيبينه الشارح. وأما مضمومها، فلا يبنى منه اسم مفعول؛ لأَنَّهُ لازم.

(٤) أصله معدوو بواوين: واو مفعول، ولام الكلمة، قلبت الثانية ياء حملًا عَلَى فعل المفعول؛ لأَنَّهُ واوه تقلب ياء؛ لتطرفها إثر كسرة؛ كدعائم، ثم أدغمت، وكسرت الضمة؛ لمناسبة الياء ومن الإعلال قول الشاعر:

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا ٱلْفُعُولُ مِنْ ذِي ٱلْوَاوِ لَا جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ[١]

إِذَا بُنِيَ اسْمٌ عَلَى فُعُولٍ، فَإِنْ كَانَ جَمْعًا، وَكَانَتْ لَامُهُ وَاوًا جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: ٱلتَّصْحِيحُ، وَالْإِعْلَالُ؛ نَحْوُ: عُصِيٌّ وَدُلِيٌّ[٢]، فِي جَمْعِ عَصًا وَدَلْوٍ، وَأُبُوٌّ وَنُحُوٌّ، جَمْعُ أَبٍّ وَنَجْوٍ[٣]، وَالْإِعْلَالُ أَجْوَدُ مِنَ ٱلتَّصْحِيحِ فِي ٱلْجَمْعِ. وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: ٱلْإِعْلَالُ، وَالتَّصْحِيحُ، وَالتَّصْحِيحُ أَجْوَدُ[٤]؛ نَحْوُ: عَلَا عُلُوًّا، وَعَتَا عُتُوًّا، وَيَقِلُّ ٱلْإِعْلَالُ؛ نَحْوُ: قَسَا قِسِيًّا؛ أَيْ: قَسْوَةً.

* * *

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِي نُوَّمِ وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي[٥]

إِذَا كَانَ «فُعَّلٌ» جَمْعًا لِمَا عَيْنُهُ وَاوٌ جَازَ تَصْحِيحُهُ وَإِعْلَالُهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ لَامِهِ

لقد علمت عرسي مُلَيكَةُ أَنَّنِي أَنَا الَّليثُ مَعْديًّا عَليه وَعَادِيَا

(١) «كذاك» مُتعلِّق بجا. «ذا» - بمعنى صاحب - حال من الفعول الواقع فاعلًا لجا بالقصر. «وجهين»، مُضَاف إِلَيْهِ. «من ذي الواو» مُتعلِّق بجا، وَمُضَاف إِلَيْهِ، أو بمحذوف حال من الفعول. «لام جمع» حال من الواو. «أو فرد» عطف عَلَى جمع. «يعن» - أي يظهر - الجملة صفة لفرد.

(٢) أصلهما: عصوو، ودلوو بواوين، قلبت الثانية؛ للثقل، ثم الأولى؛ لاجتماعها مع الياء، ثم أدغم وكسرت العين؛ لمناسبة الياء، والفاء إتباعًا لها.

(٣) النجو: هو السحاب الذي هراق ماءه، ومثل نجوّ: نُحُوٌّ جمع نحو؛ وهو الجهة. وقد حكى سيبويه: إنكم لتطيرون في نحوٍّ كثيرة؛ أي لتسيرون في جهات مختلفة. وشرط جواز الوجهين في فعول: ألا يكون فعله من باب قوي، وَإِلَّا وجب فيه الإعلال؛ كما في المفعول.

(٤) الذي في التوضيح، وغيره: أن التصحيح واجب؛ لخفة المفرد، والإعلال شاذ.

(٥) «نحو» فاعل شاع. «نيم»، مُضَاف إِلَيْهِ. «في نوم» مُتعلِّق بمحذوف حال من نيم. «ونحو نيام» مبتدأ، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «شذوذه نمي» مبتدأ وخبر، والجملة خبر نحو.

أَلِفٌ؛ كَقَوْلِكَ فِي جَمْعِ صَائِمٍ: صُوَّمٌ وَصُيَّمٌ، وَفِي جَمْعِ نَائِمٍ: نُوَّمٌ وَنُيَّمٌ.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ ٱللَّامِ أَلِفٌ وَجَبَ ٱلتَّصْحِيحُ(١)، وَالْإِعْلَالُ شَاذٌّ؛ نَحْوُ: صُوَّامٍ، وَنُوَّامٍ، وَمِنَ ٱلْإِعْلَالِ قَوْلُهُ:

١٣٧ - * فَمَا أَرَّقَ ٱلنِّيَّامَ إِلَّا كَلَامُهَا *

(١) أي لخفته، ولبعد الواو عن الطرف. وكذلك يجب التصحيح إن اعتلت اللام؛ كشوًى، وغُوًّى جمعي شاو، وغاو اسمي فاعل من شوى يشوِي، وغوى يغوِي، وذلك لئلا يتوالى إعلالان: إعلال العين، وإعلال اللام.

١٣٧ - هذا عجز بيت لأبي الغمر الكلابي وصدره:

* أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بِنْتُ مُنْذِرٍ *

اللُّغة والإعراب: - طرقتنا: أتتنا ليلًا. أرق: أسهد، وأطار النوم عن الأجفان. النيام: جمع نائم.

«ألا» أداة استفتاح أريد بها التنبيه. «بنة منذر» صفة لمية، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «النيام» مفعول أرق مُقدَّم. «كلامها» فاعله مُؤَخَّر، ومُضَاف إِلَيْهِ، وَإِلاَّ أداة استثناء ملغاة.

المعنى: - واضح.

الشاهد: - في «النيام»؛ حيث أعل بقلب الواو ياء مع أنَّهُ قبل لامه ألف، وهو شاذ، والقياس: نوام بالتصحيح.

والخلاصة: - أن الياء تبدل من الألف في موضعين: أن ينكسر ما قبلها، وأن تقع قبلها ياء تصغير وتبدل من الواو في عشرة مواضع: -

أ - إذا تطرفت بعد كسرة، أو بعد ياء التصغير، أو وقعت قبل تاء التأنيث، أو قبل الألف والنون الزائدتين.

ب - إذا وقعت عينًا لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة، وبعدها ألف.

جـ - أن تقع عينًا لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي في الواحد: إما معلة، أو ساكنة بعدها ألف.

د - أن تقع طرفًا رابعة فصاعدا بعد فتحة.

فَصْلٌ

ذُو ٱللِّينِ فَا تَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا وَشَذَّ فِي ذِي ٱلْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلَا(١)

إِذَا بُنِيَ «افْتِعَالٌ» وَفُرُوعُهُ مِنْ كَلِمَةٍ فَاؤُهَا حَرْفُ لِينٍ(٢)، وَجَبَ إِبْدَالُ حَرْفِ ٱللِّينِ

هـ ـ أن تلي كسرة، وهي ساكنة مفردة غير مدغمة في مثلها.

و ـ أن تكون لامًا لفُعلى صفة.

ز ـ أن تكون لام مفعول الذي ماضيه عَلَى فَعِل بكسر العين.

ح ـ أن تكون لام فُعول جمعًا. وَفي هذا الموضع، والذي قبله يقول ابن مالك وصحح المفعول: البيتين.

ط ـ أن تكون عينًا لفُعَّل جمعًا صحيح اللام مع عدم وجود فاصل بين العين واللام.

ي ـ أن تلتقي هي والياء في كلمة بلا فاصل بينهما، والسابق منهما ساكن متأصل ذاتًا وسكونًا. وَفي هذا الموضع يقول ابن مالك:

«إن يسكن من واو وياء .... البيتين».

ومما يجب فيه قلب الواو ياء: أن تقع الواو طرفًا بعد ضمة أصلية في اسم معرب، فتقلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة للمناسبة، سواء كانت طرفًا حقيقة كأدل جمع دلو، أو حكمًا بأن وقع بعدها تاء تأنيث، أو علامة تثنية؛ نحو: تدانية، وتذانيان، وعلة القلب؛ التفادي مما لا نظير له في العربية. وهذا الموضع لم يذكره الناظم، ولا ابن هشام.

(١) «ذو اللين» مبتدأ، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «فا» ـ بالقصر ـ حال من نائب فاعل أبدلا. «تا» مفعول ثان مُقدَّم لأبدلا. «في افتعال» مُتعلِّق بأبدلا، أو بمحذوف نعت لتا. «أبدلا» نائب الفاعل يعود إِلَى ذو اللين، وهو مفعوله الأوَّل، والجملة خبر المبتدإ. «وشذ» فاعله يعود عَلَى الإبدال المفهوم من أبدل. «في ذي الهمز» مُتعلِّق بشذ، وَمُضَاف إِلَيْهِ، ويجوز أن يكون. «نحو» فاعل شذ.

(٢) المراد به الواو والياء فقط؛ لأن الألف لا تقع فاء مطلقًا، ولا عينًا، ولا لامًا بطريق الأصالة، والمراد بفروعه: الماضي، والمضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول.

تَاءً[١]؛ نَحْوُ: اتِّصَالٍ، وَاتَّصَلَ، وَمُتَّصِلٍ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: اوْتِصَالٌ، وَاوتَصَلَ، وَمُوتَصِلٌ[٢]، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ ٱللِّينِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ لَمْ يَجُزْ إِبْدَالُهُ تَاءً؛ فَتَقُولُ فِي افْتَعَلَ مِنَ ٱلْأَكْلِ: اتْتَكَلَ، ثُمَّ تُبْدَلُ ٱلْهَمْزَةُ يَاءً؛ فَتَقُولُ: ايتَكَلَ، وَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ ٱلْيَاءِ تَاءً، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: «اتَّزَرَ» بِإِبْدَالِ ٱلْيَاءِ تَاءً[٣].

* * *

طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبَقِ ... فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالًا بَقِي[٤]

إِذَا وَقَعَتْ تَاءُ افْتِعَالٍ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ ٱلْإِطْبَاقِ؛ وَهِيَ: ٱلصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ[٥]، وَجَبَ إِبْدَالُهُ طَاءً[٦]؛ كَقَوْلِكَ: اصْطَبَرَ، وَاضْطَجَعَ، وَاظْطَعَنُوا،

---

(١) أي؛ لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء؛ لقرب مخرجهما وتنافي صفتيهما؛ لأن حرف اللين مهجور، والتاء مهموسة. وحروف الهمس مجموعة في قولهم: «فحثه شخص سكت»، وما عداها مجهور، ثم تدغم في فاء الافتعال وفروعه.

(٢) هذا مثال لما حرف اللين فيه واو، ومثال اليائي، قولك من يسر: اتسر يتسر اتسارًا؛ فهو متسر.

(٣) كما شذ: اتكل من الأكل، واتمن من الأمانة، والقياس: أوتمن إن كان مجهولًا، وإيتمن إن كان معلومًا، أما اتخذ، فالصحيح أنَّهُ من تخذ؛ كتعب، كما أن اتبَّع من تَبع، فالتاء الأولى أصلية، لا بدل عن همزة أخذ.

واعلم أن قلب حرف اللين تاء في هذا الموضع؛ هو اللُّغة الفصحى، وبعض الحجازيين يتركون هذا الإبدال، ويجعلون الفاء بحسب الحركات قبلها؛ فيبدلونها ياء بعد الكسرة، وألفًا بعد الفتحة، وواوًا بعد الضمة، فيقولون: ايتسر ياتسر؛ فهو موتسر، ومنهم من يهمز؛ فيقول: أئتسر يأتسر؛ فهو مُؤتسر، وهذه لغة عربية.

(٤) «طا» ـ بالقصر للشعر ـ مفعول رد الثاني. «تا» ـ بالقصر ـ مبتدأ. «افتعال» مُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «رد» خبر. «إثر مطبق» ظرف مُتعلّق برد، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «في أدان» مُتعلّق ببقي. «وازدد وادكر» معطوفان عليه. «دالا» حال من فاعل بقي العائد إِلَى تاء الافتعال.

(٥) سميت حروف إطباق، لانطباق اللسان بأعلى الحنك عند النطق بها.

(٦) لاستثقال النطق بالتاء بعد أحرف الإطباق؛ لقرب مخرجيهما، وتباين صفتيهما؛ لأنَّها

وَاظْطَلَمُوا؛ وَالْأَصْلُ: اصْتَبَرَ، وَاضْتَجَعَ، وَاظْتَعَنُوا، وَاظْتَلَمُوا، فَأُبْدِلَ مِنْ تَاءِ ٱلافْتِعَالِ طَاءٌ.

وَإِنْ وَقَعَتْ تَاءُ ٱلافْتِعَالِ بَعْدَ ٱلدَّالِ وَالزَّايِ وَالذَّالِ قُلِبَتْ دَالًا[1]؛ نَحْوُ: ادَّانَ، وَازْدَدْ، وَادَّكِرْ؛ وَالْأَصْلُ: ادْتَانَ، وَازْتَدْ، وَاذْتَكِرْ؛ فَاسْتُثْقِلَتِ ٱلتَّاءُ بَعْدَ هَذِهِ ٱلْأَحْرُفِ، فَأُبْدِلَتْ دَالًا، وَأُدْغِمَتِ ٱلدَّالُ فِي ٱلدَّالِ.

فَصْلٌ

فَا أَمْرٍ اوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ ... احْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ

وَحَذْفُ هَمْزِ «أَفْعَلَ» اسْتَمَرَّ فِي ... مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ[2]

حرف مهموس غير مستعل، وحروف الإطباق مجهورة مستعلية.

(١) لأن هذه الأحرف جهرية، فاحتيج في تسهيل النطق إِلَى إبدال التاء حرفًا يوافقها في المخرج.

هذا: وإذا أبدلت التاء طاء بعد الطاء، أو دالا بعد الدال وجب الإدغام؛ لاجتماع مثلين؛ كالطهر واطعن وادان. وإذا أبدلت طاء بعد الصاد، والضاد، أو دالا بعد الزاي جاز الفك، والإدغام بقلبها من جنس ما قبلها؛ كاصطبر واصبر، واضطجع واضجع، وازدجر وازجر. ويمتنع العكس؛ كاطبر، واطجع وادجر. أما الطاء بعد الظاء، والدال بعد الذال؛ فيجوز فيهما الأوجه الثلاثة.

وقد قرئ: ﴿ فهل من مدكر ﴾ مذدكر مذكر، وهذه شاذة. وجاء بالأوجه الثلاثة قول زهير في مدح هرم بن سنان:

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائلَه ... عفوًا ويَظْلمُ أَحيانًا فيَظَّلم

(٢) «فا» ـ بالقصر ـ مفعول احذف مُقدَّم. «أمر»، مُضَاف إِلَيْهِ. «أو مضارع» عطف عَلَى أمر. «من كوعد» من جارة والكاف بمعنى مثل مضاف إِلَى وعد، والجار والمجرور حال منهما. «وَفي كعدة» مُتعلِّق باطرد. «ذاك اطرد» مبتدأ وخبر. «وحذف» مبتدأ. «همز أفعل»، مُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «استمر» خبر المبتدإ. «في مضارع» مُتعلِّق باستمر. «وبنيتي» معطوف عَلَى مضارع. «متصف»، مُضَاف إِلَيْهِ.

إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمَاضِي مُعْتَلَّ ٱلْفَاءِ؛ كَوَعَدَ[١]، وَجَبَ حَذْفُ ٱلْفَاءِ فِي ٱلْأَمْرِ، وَٱلْمُضَارِعِ، وَٱلْمَصْدَرِ إِذَا كَانَ بِالتَّاءِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: عِدْ، وَيَعِدُ، وَعِدَةٍ[٢]؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَصْدَرُ بِالتَّاءِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ ٱلْفَاءِ، كَوَعْدٍ.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ حَذْفُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلْمَاضِي مَعَ ٱلْمُضَارِعِ، وَاسْمِ ٱلْفَاعِلِ، وَاسْمِ ٱلْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي أَكْرَمَ: يُكْرِمُ، وَالْأَصْلُ: يُؤَكْرِمُ، وَنَحْوُ: مُكْرِمٍ، وَمُكْرَمٍ، وَالْأَصْلُ: مُؤَكْرِمٍ وَمُؤَكْرَمٍ؛ فَحُذِفَتِ ٱلْهَمْزَةُ فِي اسْمِ ٱلْفَاعِلِ وَاسْمِ ٱلْمَفْعُولِ.

* * *

ظِلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلَا وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلَا[٣]

إِذَا أُسْنِدَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمَاضِي[٤]، ٱلْمُضَاعَفُ، ٱلْمَكْسُورُ ٱلْعَيْنِ[٥]، إِلَى تَاءِ ٱلضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ، جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: - إِتْمَامُهُ؛ نَحْوُ: ظَلِلْتُ أَفْعَلُ كَذَا، إِذَا عَمِلْتَهُ بِالنَّهَارِ.

---

(١) أي من كل فعل ثلاثي واوي الفاء مفتوح العين في الماضي، مكسورها في المضارع، فخرج يائي الفاء فلا حذف فيه، أما مضموم العين؛ فلا تحذف فاؤه؛ كوضُؤ يوضُؤ، وفي مكسورها تفصيل يعلم مما يأتي.

(٢) يشترط أن يكون المصدر عَلَى وزن فِعلة، وأن يكون لغير الهيئة، كما مثل الشارح؛ فلا تحذف من غير مصدر. وشذ: حِشة للأرض الموحشة، ولِدة بمعنى ترب؛ وهو المساوي في العمر، ولا مما قصد به الهيئة؛ كوِعدة الأمير، ووقعة زيد للإلباس. وأصل عدة: وعد. حذفت الفاء حملًا عَلَى المضارع، ونقلت كسرتها للعين؛ لتدل عليها.

(٣) «ظلت» مبتدأ قصد لفظه. «وظلت» عطف عليه. «في ظللت» مُتعلّق باستعملا؛ الواقع خبرًا للمبتدإ. «وقرن» مبتدأ. «في اقررن» مُتعلّق بنقلا؛ الواقع خبرًا. «وقرن» عطف عَلَى المبتدإ. «نقلا» ألف الاثنين فاعل، والجملة خبر المبتدإ.

(٤) أي الثلاثي، أما الزائد عَلَى الثلاثة فيتعين إتمامه؛ نحو: أقررت.

(٥) أما مفتوحها فيتعين إتمامه؛ لعدم ثقله؛ نحو: حللت.

وَالثَّانِي: ـ حَذْفُ لَامِهِ[1]، وَنَقْلُ حَرَكَةِ ٱلْعَيْنِ إِلَى ٱلْفَاءِ؛ نَحْوُ: ظِلْتُ.

وَالثَّالِثُ: ـ حَذْفُ لَامِهِ، وَإِبْقَاءُ فَائِهِ عَلَى حَرَكَتِهَا؛ نَحْوُ: ظَلْتُ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ» إِلَى أَنَّ ٱلْفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ، ٱلْمُضَاعَفَ، ٱلَّذِي عَلَى وَزْنِ يَفْعِلْنَ، إِذَا اتَّصَلَ بِنُونِ ٱلْإِنَاثِ جَازَ تَخْفِيفُهُ، بِحَذْفِ عَيْنِهِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى ٱلْفَاءِ، وَكَذَا ٱلْأَمْرُ مِنْهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي يَقْرِرْنَ: يَقِرْنَ، وَفِي اقْرِرْنَ: قِرْنَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَقَرْنَ نُقِلَا» إِلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾، بِفَتْحِ ٱلْقَافِ، وَأَصْلُهُ: اقْرَرْنَ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقَرُّ بِمَعْنَى يَقِرُّ، حَكَاهُ ابْنُ ٱلْقَطَّاعِ[2]، ثُمَّ

---

(١) يرى سيبويه أن المحذوف العين، وسيجري عليه الشارح في اقررن الآتي.

ويتلخص مما تقدم: أن الإعلال بالحذف يطرد قياسيًا في أربع مسائل: ـ

أ ـ الواو: إذا وقعت فاء فعل ثلاثي، مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع. ويجب حذفها في المضارع، والأمر، والمصدر المبني عَلَى «فعلة» بالشروط المذكورة.

ب ـ الهمزة الزائدة في أَوَّل الماضي الرباعي عَلَى وزن أفعل، وتحذف في المضارع، وَاسم الفاعل، واسم المفعول.

جـ ـ عين الفعل الماضي الثلاثي المضاعف، المكسور العين، إذا أسند إِلَى تاء الضمير، أو نونه، ويجوز مع الحذف الإتمام؛ كما هو موضح.

د ـ حرف العلة إذا كان عينًا في اسم المفعول المبني من الفعل المعتل العين بالياء، أو الواو، عَلَى النحو الذي تقدم وأشار إِلَيْهِ الناظم فيما سبق بقوله: وما لإفعال من الحذف ومن نقل ... البيتين. وما عدا هذه المسائل؛ فمقصور عَلَى السماع. والمراد بالقياس: ما كان لعلة تصريفية مطردة؛ كالحذف للاستثقال، ولالتقاء الساكنين، أما السماعي؛ فيكون بغير علة تصريفية كحذف لام يد ودم، ويسمى الحذف اعتباطًا.

(٢) هو عَلِيُّ بن جعفر بن مُحَمَّد، ينتهي نسبه إِلَى عدنان، ويعرف بابن القطاع الصقلي، ولد في صفر سنة ٤٣٣هـ، وتعلم العربية ونبغ فيها، وكان إمام وقته في علم العربية وفنون الأدب، وكان يعلم ولد الأفضل بن أمير الجيوش، وكان نقاد المصريين ينسبون

خُفِّفَ بِالْحَذْفِ بَعْدَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ، وَهُوَ نَادِرٌ؛ لأَنَّ هَذَا التَّخْفِيفَ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَكْسُورِ الْعَيْنِ.

* * * * *

إِلَيْهِ التساهل في الرواية. وله مصنفات منها؛ أبنية الأسماء، وحواشي الصحاح، ومات في صفر سنة ٥١٥هـ، ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعي.

* * * * *

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ عرف ٱلإِبدال، وبين ٱلفرق بينه وبين ٱلإِعْلَال، والقلب والتعويض. ومثّل لكل.

٢ ـ اذكر ٱلمواضع ٱلّتي تبدل فيها كل من ٱلْوَاو والْيَاء همزة وجوبًا، ووضح مَا تذكر بالأَمثلة.

٣ ـ اشرح حكم ٱلهمزتين ٱلملتقيتين فِي كلمة، سواء كَانَتَا متحركتين، أَوْ إِحداهما ساكنة، والأُخرى متحركة، ومثّل.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك ٱلآتي، وأَين ٱلموضع ٱلمناسب لهذَا ٱلبيت فِي ٱلنظم.

وَقَبْلَ بَا اقْلِبْ مِيمًا ٱلنُّونَ إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَثَّ انْبِذَا

٥ ـ وضح حكم ٱلْوَاو ٱلواقعة لامًا لفعلى بضم ٱلْفَاء، وفتحها مع ٱلتمثيل.

٦ ـ بم يستشهد ٱلنَّحويون بالآتي فِي باب ٱلإِبدال؟

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾.

﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾.

﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾.

﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ ﴾.

ـ تَنفي يداها ٱلحصَى فِي كلِّ هاجِرةٍ نفي ٱلدَّراهيمِ تنقادُ ٱلصَّيَارِيفِ

ـ ويوم عَقَرْتُ للعذارى مَطِيَّتي فيا عجبا من رَحْلها ٱلْمُتَحَمَّل

ـ أَدارًا بحُزوي هِجتِ للعينِ عَبرةً فماءُ ٱلهوَى يرفَضُّ أَوْ يترقرقُ

ـ وقد علِمَتْ عِرسي مُليكة أَنني أَنا ٱللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وعادِيَا

- أَلا يا دِيَار ٱلحيِّ بالسُّبْعَانِ أَمَلَّ عليها بالبِلَا ٱلمَلَوانِ
- فإن تَتَّعدني أَتَّعِدْك بمثلها وسوف أَزِيدُ ٱلباقياتِ ٱلقوارِصَا

٧ - أَعرب مَا تحته خط من ٱلبيت ٱلآتي، وبين مَا فِيهِ من شاهد:

أَلا أَيُّها ٱلنُّوَّامُ وَيْحَكُمُو هُبُّوا أُسائلكم هل يقتلُ ٱلرجلَ ٱلحُبُّ

٨ - اذكر ثلاثة مواضع يجب فيها إِبدال ٱلْوَاو ياء، ومثلها للعكس، مع ٱلتمثيل.

٩ - متى تبدل ٱلْأَلف واوًا والْوَاو تاء والتاء طاء؟ اشرح ذَلِكَ بالْأَمثلة.

١٠ - صغ مَا يأْتي، وبين مَا حدث فِيهِ من ٱلتغيير:

أ - اسم مفعول من: رأَى، نسي، أَبقى.

ب - اسم فاعل من: أَتي، رضي، اصطبر.

جـ - صيغة افتعل من: صحب، زجر، اطلع.

١١ - وضح ٱلسبب فِي عدم نقل حركة ٱلعلة إِلَى ٱلساكن ٱلصحيح قبلها فيما يأْتي:

مقود ٱلجمل، جدول ٱلدروس، أَحور ٱلْعَيْن، أَثوب يمنية، ٱلقسورة، ٱلْأَسد.

١٢ - اذكر شروط حذف فاء ٱلمثال ٱلْوَاو من ٱلْمُضَارِع، والْأَمر، والمصدر، ومثِّل.

* * * * *

رفع عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

الإِدْغَامُ(١)

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كِلْمَةٍ ادْغِمْ لَا كَمِثْلِ صُفَفِ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ وَلَا كَجُسَّسٍ وَلَا كَاخْصُصَ ابِي
وَلَا كَهَيْلَلَ وَشَذَّ فِي أَلِلْ وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ(٢)

إِذَا تَحَرَّكَ ٱلْمِثْلَانِ فِي كَلِمَةٍ أُدْغِمَ أَوَّلُهُمَا فِي ثَانِيهِمَا، إِنْ لَمْ يَتَصَدَّرَا، وَلَمْ يَكُنْ مَا هُمَا فِيهِ اسْمًا عَلَى وَزْنِ «فَعَلٍ»، أَوْ عَلَى وَزْنِ «فُعُلٍ»، أَوْ «فِعَلٍ»، أَوْ «فَعَلٍ»، وَلَمْ يَتَّصِلْ أَوَّلُ ٱلْمِثْلَيْنِ بِمُدْغَمٍ، وَلَمْ تَكُنْ حَرَكَةُ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا عَارِضَةً، وَلَا مَا هُمَا فِيهِ مُلْحَقًا بِغَيْرِهِ(٣).

---

(١) معناه لغة: الإدخال؛ يقال أدغمت اللجام في فم الفرس؛ أي أدخلته فيه. واصطلاحا: الإتيان بحرفين - ساكن فمتحرك - من مخرج واحد؛ بلا فصل بينهما؛ بأن ينطق بهما دفعة واحدة. ويدخل جميع الحروف ما عدا الألف اللينة. والغرض منه التخفيف، ويكون في حرفين متماثلين؛ من كلمة كمر، ومن كلمتين؛ كقل له.

وَفي متقاربين كذلك، كادكر، وقل ربِّ، ولا بُدَّ في المتقاربين من قلب أحدهما مماثلًا للآخر. ولهذا قيل: إن الإدغام لا يكون؛ إلاَّ بين متماثلين.

وهو ثلاثة أقسام: واجب وجائز وممتنع، وسيأتي إيضاح كل.

(٢) «أَوَّل مثلين» مفعول أدغم مُقدَّم، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «محركين» نعت لمثلين. «في كلمة» مُتعلِّق بمحذوف حال من مثلين، أو نعت ثان له. «لا» عاطفة، والمعطوف عليه محذوف؛ أي في كلمة بوزن مخصوص، لا كمثل، والكاف زائدة، ومثل معطوف عَلَى ذل المحذوف. «صفف»، مُضَاف إِلَيْهِ، وما بعده معطوف عليه. «ولا كجسس» الواو عاطفة، ولا زائدة لتأكيد النفي، وكجسس معطوف عَلَى كمثل صفف. وما بعده مثله. «في ألل» مُتعلِّق بشذ. «ونحوه» عطف عليه. «فك» فاعل شذ. «بنقل» مُتعلِّق بمحذوف نعت لفك. «فقبل» معطوف عَلَى شذ.

(٣) جملة الشروط أحد عشر شرطًا. ذكر في هذه الأبيات تسعة. وبقي: ألا يكون المثلان ياءين لازمًا تحريك ثانيهما؛ كحيي، ولا تاءين في افتعل؛ كاستتر، وسيذكرهما الناظم بعد.

فَإِنْ تَصَدَّرَا فَلَا إِدْغَامَ؛ كَدَدَنٍ(١)، وَكَذَا إِنْ وُجِدَ وَاحِدٌ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ؛ فَالْأَوَّلُ: كَصُفَفٍ(٢)، وَدُرَرٍ، وَالثَّانِي: كَذُلُلٍ(٣)، وَجُدُدٍ، وَالثَّالِثُ: كِكِلَلٍ(٤) وَلِمَمٍ، وَالرَّابِعُ: كَطَلَلٍ(٥) وَلَبَبٍ، وَالْخَامِسُ: كَجُسَّسٍ، جَمْعُ جَاسٍّ(٦)، وَالسَّادِسُ: كَاخْصُصَ ابِي؛ وَأَصْلُهُ اخْصُصْ أَبِي، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الصَّادِ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ، وَالسَّابِعُ: كَهَيْلَلَ ؛ أَيْ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ(٧)، وَنَحْوُهُ: قَرْدَدٌ(٨)، وَمَهْدَدٌ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ الْإِدْغَامُ؛ نَحْوُ: رَدٌّ، وَضَنٌّ؛ أَيْ بَخِلَ؛ وَلَبٌّ؛

---

(١) هو اللهو، واللعب. ويقال: دَدا كفتي، ودد كدم، ولم يذكر الشارح محترز «في كلمة» فإن كانا في كلمتين؛ مثل: جعل لك كان الإدغام جائزًا، لا واجبًا. بشرط ألّا يكون المثلان همزتين؛ نحو: قرأ آية؛ فإن إدغامه رديء، وألا يكون قبلهما ساكن صحيح؛ نحو: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾، ﴿ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾؛ فإن إدغام ذلك ممتنع عند البصريين؛ لما فيه من جمع الساكنين عَلَى غير حده وصلًا.

(٢) جمع صُفة ـ وهي الظلة في البيت ـ مثل البهو الواسع.

(٣) جمع ذلول، وهو البعير السهل القياد. وجدد جمع جديد ضد القديم.

(٤) جمع كِلّه. وهي ستر رقيق يخاط؛ كالحجرة، ويسمى في عرفنا «الناموسية». ولمم: جمع لمة: وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.

(٥) الطلل: ما شخص من آثار الديار. واللبب: موضع القلادة من الصدر.

(٦) اسم فاعل؛ من جس الشيء: إذا لمسه بيده، وجس الخبر، وتجسسه، فحص عنه، وبحث، ومنه الجاسوس، وهو: صاحب سر الشر، أما الناموس فهو: صاحب سر الخير.

(٧) فهو فعل ماض منحوت من مركب. والياء فيه مزيدة؛ للإلحاق. ومن الألفاظ المنحوتة: بسمل إذا قال: «بسم الله»، وسبحل إذا قال: «سبحان الله»، وحوقل إذا قال: «لا حول، ولا قوة إلاّ بالله»، وحمدل إذا قال: «الحمد لله»، وجعفل إذا قال: «جعلت فداك»، وحسبل إذا قال: «حسبي الله»، ودمعز إذا قال: «أدام الله عزك». والباب سماعي.

(٨) هو المكان الغليظ المرتفع. ومهدد: اسم امرأة. وإنما امتنع الإدغام في الملحق، لئلا يفوت ما قصد من الإلحاق؛ وهو موازنة الملحق للملحق به. أما في غيره؛ فللخفة في البعض،

وَالْأَصْلُ: رَدَدَ، وَضَنِنَ، وَلَبُبَ(١).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «...وَشَذَّ فِي أَلِلْ * وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ» إِلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ ٱلْفَكُّ فِي أَلْفَاظٍ قِيَاسُهَا وُجُوبُ ٱلْإِدْغَامِ؛ فَجُعِلَ شَاذًّا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: أَلِلَ ٱلسِّقَاءُ، إِذَا تغيَّرَتْ رَائِحَتُهُ، وَلَحِحَتْ عَيْنُهُ إِذَا ٱلْتَصَقَتْ بِالرَّمَصِ(٢).

* * *

وَحَيِّيَ افْكُكْ وَادْغِمْ دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ(٣)

أَشَارَ فِي هَذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى مَا يَجُوزُ فِيهِ ٱلْإِدْغَامُ وَالْفَكُّ، وَفُهِمَ مِنْهُ: أَنَّ مَا ذَكَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَاجِبُ ٱلْإِدْغَامِ.

ولمخالفة وزن الفعل في البعض الآخر. والإدغام خاص بالفعل، وبما وازنه من الأسماء.

(١) أي صار لبيبًا، ويقال: لُبت، ولبيت صرت ذا لب، واللب: العقل.

هذا: وكما يجب إدغام أَوَّل المثلين المتحركين بالشروط المذكورة ـ يجب إدغام أَوَّل المثلين، الساكن أولهما، المتحرك ثانيهما بشرط: ألا يكون أولهما هاء سكت، وَإِلاَّ امتنع الإدغام. وروي عن ورش إدغام ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ ﴾ وهو ضعيف قياسًا.

وألا يكون همزة منفصلة عن فاء الكلمة؛ نحو: لم يقرأ أحد، والإدغام في هذه رديء. فإن اتصلت الهمزة بالفاء وجب الإدغام؛ كسأَّال. وألا يكون مدة في الآخر؛ كيعطي ياسر، ويدعو وافد؛ لئلا يزول المد بسبب الإدغام.

ويمتنع الإدغام إذا تحرك أَوَّل المثالين وسكن ثانيهما؛ كظللت، ورسول الحسن.

(٢) هو الوسخ المتجمد المجتمع في موق العين. فإن كان سائلًا سمي غمصًا. ومما سمع فيه الفك. قولهم: دبب الإنسان؛ كضرب، وقيل: كفرح إذا نبت الشعر في جبهته. وصكك الفرس ـ كدخل ـ إذا اصطك عرقوباه. وضببت الأرض ـ كفرح ـ إذا كثر فيها الضب وهو الحيوان المعروف، وقطط الشعر ـ كفرح ـ إذا اشتدت جعودته.

(٣) «وحيي» مقصود لفظه مفعول أفكك مُقدَّم. «وادغم» عطف عَلَى افكك. «دون» ظرف مُتعلِّق بكل من افكك وادغم عَلَى الحال. «حذر»، مُضَاف إِلَيْهِ. «كذاك» مُتعلِّق

وَالْمُرَادُ بِحَيِيَ: مَا كَانَ ٱلْمِثْلَانِ فِيهِ يَاءَيْنِ لَازِمًا تَحْرِيكُهُمَا؛ نَحْوُ: حَيِيَ وَعَيِيَ؛ فَيَجُوزُ ٱلْإِدْغَامُ[1]؛ نَحْوُ: حَيَّ وَعَيَّ، فَلَوْ كَانَتْ حَرَكَةُ أَحَدِ ٱلْمِثْلَيْنِ عَارِضَةً بِسَبَبِ ٱلْعَامِلِ لَمْ يَجُزِ ٱلْإِدْغَامُ اتِّفَاقًا؛ نَحْوُ: لَنْ يُحْيِيَ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ» إِلَى أَنَّ ٱلْفِعْلَ ٱلْمُبْتَدَأَ بِتَاءَيْنِ؛ مِثْلُ: تَتَجَلَّى يَجُوزُ فِيهِ ٱلْفَكُّ وَالْإِدْغَامُ؛ فَمَنْ فَكَّ - وَهُوَ ٱلْقِيَاسُ - نَظَرَ إِلَى أَنَّ ٱلْمِثْلَيْنِ مُصَدَّرَانِ، وَمَنْ أَدْغَمَ أَرَادَ ٱلتَّخْفِيفَ؛ فَيَقُولُ: اتَّجَلَّي؛ فَيُدْغِمُ أَحَدَ ٱلْمِثْلَيْنِ فِي ٱلْآخَرِ، فَتُسَكَّنُ إِحْدَى ٱلتَّاءَيْنِ، فَيُؤْتَى بِهَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ تَوَصُّلًا لِلنُّطْقِ بِالسَّاكِنِ.

وَكَذَلِكَ قِيَاسُ تَاءِ «اسْتَتَرَ» ٱلْفَكُّ؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَ ٱلْمِثْلَيْنِ، وَيَجُوزُ ٱلْإِدْغَامُ فِيهِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ أَوَّلِ ٱلْمِثْلَيْنِ إِلَى ٱلسَّاكِنِ؛ نَحْوُ: سَتَّرَ يَسَتُّرُ سِتَّارًا[2].

* * *

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ ٱلْعِبَرْ[3]

يُقَالُ فِي تَتَعَلَّمُ وَتَتَنَزَّلُ وَتَتَبَيَّنُ وَنَحْوِهَا: تَعَلَّمُ، وَتَنَزَّلُ، وَتَبَيَّنُ بِحَذْفِ إِحْدَى ٱلتَّاءَيْنِ[4]

بمحذوف خبر مُقدَّم. «نحو» مبتدأ مُؤَخَّر. «تتجلى»، مُضَاف إِلَيْهِ مقصود لفظه.

(١) أي نظرًا لاجتماع مثلين في كلمة، وحركة ثانيهما أصلية لازمة. ويجوز الفك نظرًا إِلَى أن حركة الثاني؛ كالعارضة؛ لوقوعها في الماضي دون المضارع والأمر، فكأَنَّهُ ساكن، ولا إدغام عند سكون ثاني المثلين.

(٢) أصل ستر: استتر. نقلت حركة التاء الأولى إِلَى السين، ثم حذفت همزة الوصل؛ للاستغناء عنها، وأدغمت التاء في التاء. وأصل يستر: يستتر، نقلت فتحة التاء الأولى إِلَى السين ثم أدغمت التاء في التاء. وأصل ستار: استتار، نقلت كسرة التاء إِلَى ما قبلها، واستُغني عن همزة الوصل وأدغمت التاء في التاء، أما ستر بوزن فعل فمضارعه يستر بالضم.

(٣) «وما» اسم موصول مبتدأ. «بتاءين» مُتعلِّق بابتدى؛ الواقع صلة للموصول، وجملة «قد يقتصر» خبر المبتدإ. «كتبين العبر» الكاف جارة لقول محذوف، وما بعدها فعل وفاعل.

(٤) أي؛ لثقل اجتماع المثلين، ولا سبيل للإدغام؛ لاحتياجه للهمزة، وهي لا تدخل

وَإِبْقَاءِ ٱلْأُخْرَى، وَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾.

* * *

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ ٱلرَّفْعِ اقْتَرَنْ

نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي جَزْمٍ وَشِبْهِ ٱلْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي[1]

إِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ٱلْمُدْغَمِ عَيْنُهُ فِي لَامِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ سُكِّنَ آخِرُهُ، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ ٱلْفَكُّ؛ نَحْوُ: حَلَلْتُ، وَحَلَلْنَا، وَالْهِنْدَاتُ حَلَلْنَ؛ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ جَازِمٌ جَازَ ٱلْفَكُّ؛ نَحْوُ: لَمْ يَحْلُلْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾، وَالْفَكُّ لُغَةُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ[2]، وَجَازَ ٱلْإِدْغَامُ؛ نَحْوُ: لَمْ يَحُلْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْحَشْرِ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ ٱلْجَزْمِ: سُكُونُ ٱلْآخِرِ فِي ٱلْأَمْرِ؛ نَحْوُ: احْلُلْ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حُلَّ[3]؛ لِأَنَّ حُكْمَ ٱلْأَمْرِ

المضارع؛ فخفف بحذف إحداهما.

(١) «وفك» فعل أمر حذف مفعوله؛ أي أَوَّل المثلين، أو ماض للمجهول ونائب فاعله يعود لذلك المحذوف. «حيث» ظرف مكان مُتعلِّق بفك. «مدغم» مبتدأ. «فيه» مُتعلِّق به عَلَى أَنَّهُ نائب فاعل. «سكن» فعل ماض، والجملة خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر في محل جر بإضافة حيث إليها. «لكونه» مُتعلِّق بفك من إضافة الكون الناقص إِلَى اسمه؛ وهو علة لسكن. «بمضمر الرفع» مُتعلِّق باقترن؛ الواقع خبرًا للكون الناقص، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «نحو» خبر لمبتدإ محذوف. «حللت ما حللته»، مُضَاف إِلَيْهِ مقصود لفظه، أو نحو مضاف لقول محذوف، وما بعده مقول القول. «وَفي جزم» مُتعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم. «وشبه الجزم» معطوف عليه. «تمييز» مبتدأ مُؤَخَّر، وجملة «قفى» نعت لتمييز.

(٢) وهي الأفصح، وبها جاء القرآن غالبًا، قال تَعَالَى: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾، ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾، ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾.

(٣) محل التخيير إذا لم يتصل بالفعل واو جمع كردُّوا، أو ياء مخاطبة كردِّي، أو نون

كَحُكْمِ ٱلْمُضَارِعِ ٱلْمَجْزُومِ.

* * *

وَفَكُّ أَفْعِلْ فِي ٱلتَّعَجُّبِ ٱلْتُزِمْ وَالْتُزِمَ ٱلْإِدْغَامُ أَيْضًا فِي هَلُمْ[1]

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ فِعْلَ ٱلْأَمْرِ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ؛ نَحْوُ: احْلُلْ، وَحُلَّ اسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: ـ «أَفْعِلْ» فِي ٱلتَّعَجُّبِ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ فَكُّهُ[2]؛ نَحْوُ: أَحْبِبْ بِزَيْدٍ، وَأَشْدِدْ بِبَيَاضِ وَجْهِهِ.

الثَّانِي: ـ «هَلُمَّ»؛ فَإِنَّهُمُ ٱلْتَزَمُوا إِدْغَامَهُ[3]، وَاللَّهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ أَعْلَمُ.

* * *

توكيد كردُنَّ، وَإِلاَّ وجب الإدغام عند الجميع.

تنبيه: ـ إذا اتصل بآخر الفعل المدغم «من المجزوم، وشبهه؛ وهو الأمر الساكن الآخر» هاء الغائبة وجب فتحه؛ كردها، ولم يردها، أو هاء الغائب وجب ضمه؛ نحو: رده، ولم يرده. وإن اتصل بآخره ساكن، فأكثرهم يكسر للتخلص من الساكنين؛ كرد القوم، وبنو أسد تفتحه تخفيفًا، وحكى ابن جني ضمة اتباعًا. فإن لم يتصل الفعل بشيء من ذلك ففيه ثلاث لغات: ـ الفتح للخفة مطلقًا؛ أي في مضموم الفاء، ومكسورها، ومفتوحها؛ كرد، وفر، وعض. والكسر مطلقًا؛ للتخلص من الساكنين عَلَى الأصل في ذلك، والاتباع لحركة الفاء، وهذا أكثر في كلامهم.

(١) ـ «وفك» مبتدأ. «أفعل»، مُضَاف إِلَيْهِ. «في التعجب» مُتعلّق بمحذوف حال من أفعل. «التزم» الجملة خبر المبتدإ. «الإدغام» نائب فاعل التزم الثاني. «أَيْضًا» مفعول مطلق لمحذوف. «في هلم» مُتعلّق بالتزم.

(٢) وذلك محافظة عَلَى صيغة التعجب.

(٣) وذلك؛ للثقل بالتركيب؛ وهو مركب عند البصريين من «ها» التنبيه، و«لم» فعل أمر، من قوله: لمّ الله شعثه ـ أي جمعه ـ كأَنَّهُ قيل: اجمع نفسك إلينا؛ فحذفت الألف من «ها» تخفيفًا. وعند الكوفيين من «هل» التي للزجر، و«أم» بمعنى أقصد، فنقلت حركة

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ نَظْمًا عَلَى جُلِّ ٱلْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ

الهمزة للام الساكنة قبلها. واستثناؤها عَلَى لغة تميم؛ لأَنَّهَا عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه ضمائر الرفع البارزة، تقول: هلما، هلموا، هلمي، هلمن، أو هلممن، أو هلمين. أما الحجازيون فيقولون: إِنَّهَا اسم فعل أمر تلزم طريقة واحدة، ولا يختلف لفظها بحسب ما تسند إِلَيْهِ.

خاتمة: إذا التقى ساكنان وجب التخلص منهما بحذف الأولى، وذلك في ثلاثة مواضع: -

أ - أن يكون أَوَّل الساكنين مدة. ويجب حذفها لفظًا وخطًّا إن كان الساكن الثاني من كلمة الأَوَّل؛ كخف، وقل، وبع، أو كجزء منها؛ كمعتل اللام إذا أسند لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة؛ نحو: تغزُن، وترمِن. وتحذف لفظًا إن كان من كلمتين نحو: يخشى القوم، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾.

ب - أن يكون أَوَّل الساكنين نون توكيد خفيفة؛ فتحذف إذا وليها ساكن للفرق بينهما وبين التنوين؛ نحو:

لا تهين الفقير علك أن تركع يومًا والدهر قد رفعه

جـ - تنوين العلم - اسمًا، أو كنية، أو لقبًا - الموصوف بابن، أو ابنة، مضافًا إِلَى علمٍ آخر؛ نحو: عَلِيّ بن أبي طالب، فإن لم يكن لفظ ابن، أو ابنة صفة، أو لم يضف إِلَى علم لم يحذف التنوين، ولم تحذف ألف ابن، وابنة.

ويتخلص من الساكنين في غير ما تقدم بالتحريك. والتحريك: إما بالكسر عَلَى أصل التخلص من التقاء الساكنين؛ وهو الأكثر.

وإما بالضم، ويجب في:

أ - أمر المضعف المتصل به هاء الغائب، ومضارعه المجزوم؛ كما مر في «تنبيه».

ب - وَفي ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم قبلها؛ نحو: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾، فإن اتصلت بضمير مكسور جاز الضم، والكسر.

أَحْصَى مِنَ ٱلْكَافِيَةِ ٱلْخُلَاصَهْ كَمَا اقْتَضَى غَنًى بِلَا خَصَاصَهْ
فَأَحْمَدُ ٱللَّهَ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا
وَآلِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ وَصَحْبِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ ٱلْخِيَرَهْ(١)

وإما الفتح ويجب في: -

أ - نون «من» الجارة داخلة عَلَى ما فيه أل؛ نحو: من الله، من الكتاب؛ فإن كان الساكن غير أل كثر الكسر؛ نحو: من ابنك.

ب ، جـ - أمر المضاعف المضموم العين، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة؛ نحو: ردها ولم يردها، وقد تقدم قريبًا.

د - تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين؛ نحو:﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾.

ويغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع أيضًا: -

أ - إذا كان أَوَّل الساكنين حرف لين، أو ياء تصغير. وثانيهما حرف مدغم في مثله، وهما في كلمة واحدة؛ دابة، ولا الضالين.

ب - الكلمات الموقوف عليها؛ نحو: بكر، ثوب، قال.

جـ - الكلمات المسرودة؛ نحو: لام، قاف، ميم، ص؛ وذلك لجريانها مجرى الوقوف عليها.

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ، واقعة عَلَى المتن، أو المؤلف مثلًا. «بجمعه» مُتعلِّق بعنيت الواقعة صلة لما، وإضافته للهاء من إضافة المصدر لمفعوله. «قد كمل» الجملة خبر المبتدإ. «نظمًا» حال من الهاء في يجمعه بتأويل منظومًا، أو حال من الضمير في كمل، أو تمييز محول عن الفاعل. «عَلَى جل المهمات» متعلق باشتمل الواقع نعتًا لنظمًا، وَمُضَاف إِلَيْهِ. «أحصى» فعل ماض بمعنى جمع، وفاعله ضمير النظم. «من الكافية» مُتعلِّق به. «الخلاصة» مفعوله. «كما» الكاف جارة، أو للتعليل، وما مصدرية، وجملة «اقتضى» في محل تأويل مصدر مجرور بالكاف ومعنى اقتضى» أخذ. «غنى» مفعول اقتضى. «بلا خصاصة» مُتعلِّق بغنى، أو بمحذوف نعت له، والخصاصة: الاحتياج، والمراد: أن هذا النظم جمع من منظومة المصنف - المسماة بالكافية - الخالص الصافي؛ كاقتضائه الغنى، بجامع السرور والنفع بكل؛ أي أَنَّهُ أخذ القدر المغنى من المسائل، أو ليستغني به

.....

* * * * *

عن غيره. «فأحمد» الفاء للسببية، وأحمد مضارع والله منصوب عَلَى التعظيم. «مصليا» حال من فاعل أحمد. «عَلَى مُحَمَّد» مُتعلّق بمصليًا. «خير نبي» بدل من مُحَمَّد، وَمُضَاف إِلَيْهِ، وجملة «أرسلا» نعت لنبي. «وآله» معطوف على مُحَمَّد «الغر الكرام البررة» صفات للآل. «وصحبه» معطوف عَلَى آله. «المنتخبين الخيرة» نعتا للصحب. والغرة: جمع أغر، وهو في الأصل: الأبيض الجبهة من الخيل، واستعير للآل تلميحًا؛ لقوله عليه السلام: «أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أثر الوضوء». والبررة: جمع بار، والمنتخبين: المختارين، والخيرة: مصدر بمعنى الاختيار وصف به مبالغة، ولهذا التزم إفراده. وذكر بعد المنتخبين تأكيدًا؛ لأن المقام مقام مدح، والله أعلم.

الأَسئلة والتمرينات

١ ـ مَا ٱلْإِدغام؟ وما شروط وجوبه؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يَجُوزُ؟ مثِّل لكل.

٢ ـ مَا حكم ٱلتاءين إِذَا وَقَعَتا فِي أَوَّل ٱلْمُضَارِع، أَوِ ٱلْمَاضِي من حيث ٱلْإِدغام وغيره؟ مثل لما تقول.

٣ ـ متى يغتفر ٱلتقاء ٱلساكنين؟ ومتى يتعين ٱلتخلص من ٱلتقائهما بالحذف؟ مثِّل.

٤ ـ اشرح قول ابن مالك ٱلآتي وعلله:

وَفَكُّ أَفْعِلْ فِي ٱلتَّعَجُّبِ ٱلْتُزِمْ وَالْتُزِمَ ٱلْإِدْغَامُ أَيْضًا فِي هَلُمْ

٥ ـ اذكر أَصل ٱلكلمات ٱلآتية: وبين مَا حدث فيها من تغيير، مستعينًا بما مر بك:

إِفادة، ازدحم، ملوم، لين، قائم، ميعاد، اقتفى، مطية.

٦ ـ بين موضع ٱلاستشهاد بما يأْتي فِي هَذَا ٱلباب:

قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾.

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾.

﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِىٓ ﴾.

﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

ـ فغُضَّ ٱلطَّرْفَ إِنَّكَ من نُمَيرٍ فلا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلابا

ـ عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كما عَيِيَتْ بِبَيْضَتِها ٱلنَّعَامَةْ

ـ وقال نَبِيُّ ٱلمسلمين تَقَدَّموا وأَحْبِبْ إِلينا أَن تَكُونَ ٱلْمُقَدَّمَا

ـ ٱلحمدُ لِلَّهِ ٱلعليِّ ٱلأَجْلَلِ الواسعِ ٱلفضلِ ٱلوَهُوب ٱلْمُجْزِلِ

٧ ـ اذكر مواضع الْإِعْلَال بالنقل، والْإِعْلَال بالحذف، ومثِّل لما تقول.

٨ ـ يقول ابن مالك:

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ ٱلتَّحْرِيكَ مِنْ ذِي لِينٍ اتِ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ

فلماذا لَمْ تنقل حركة ٱلعلة إِلَى ٱلساكن قبلها فيما يأْتي:

قسورة، جدول، مكيال، أَسود، مخيط، أَثوب «جمع ثوب».

٩ ـ بين حكم ٱلتاءين من حيث ٱلْإِدغام وعدمه، إِذَا وَقَعَتَا أَوَّل ٱلْمُضَارِع أَوِ ٱلْمَاضِي.

١٠ ـ بين فيما تحته خط مما يأْتي: وزنه، نوعه، موقعه من ٱلْإِعراب، مَا دخله من إِعلال ونَحْوِهِ.

كان ٱلْإِمام ٱلشيخ مُحَمَّد عبده ٱلمصري رائدًا ثوريًا من أَوائل رواد ٱلنهضة ٱلمصرية ٱلحديثة، لَمْ يقتصر ـ رحمه ٱللَّه ـ عَلَى ٱلبحث فِي ٱلعلوم ٱلدينية، وروائع ٱلعلوم ٱلعربية ٱلَّتِي كَانَ من أَعلامها، بل تعدى ذَلِكَ إِلَى إِيقاظ ٱلوعي فِي ٱلمجتمع ٱلمصري والخوض فِي مشكلاته ٱلاجتماعية وغيرها، وَكَانَ لذكائه وفطنته وقدرته عَلَى ٱلبحث والْإِدراك أَثر فِي نبوغه، كما كَانَ لاتصاله بأَحد أَخوال أَبيه؛ ٱلشيخ «درويش خضر»، وتوجيهه ـ وَكَانَ عالمًا متفتحًا، قام بأَسفار عديدة إِلَى ٱلمغرب، واتصل بعلمائه ـ، وكذَلِكَ اتصاله بالسيد جمال ٱلدين ٱلْأَفغاني ـ أَكبر ٱلْأَثر فِي ثوريته، واتجاهه ٱلتربوي ٱلسليم، وإِقباله عَلَى تعلم ٱلعلوم ٱلحديثة من ٱلرياضيات والفلسفة وغيرها، مما كَانَ تدريسها غير معروف فِي ٱلْأَزهر وقتئذ، وقد نمى إِلَيْهِ أَن أُسرته لقيت عنتًا شديدًا من اضطهاد ٱلحكام، وجبروتهم؛ فأَثر ذَلِكَ فِي نفسه، ونشأَ

ثائرًا عَلَى ٱلطغاة والمستبدين، وما كادت تهب ريح ٱلثورة ٱلعرابية حَتَّى أَسرع إِلَى تأييدها، وانحاز إِلَى ٱلثوار. وسجن وحوكم ونفي، فلم تلن له قناة، وسافر إِلَى أوربة، وهناك ٱلتقى بالسيد جمال ٱلدين ٱلْأَفغاني، وأَصدرا معًا صحيفة ٱلعروة ٱلوثقى، ٱلَّتِي كَانَتْ حربًا عَلَى ٱلاستعمار والاستبداد. وتعلم ٱللغة ٱلفرنسية، وقد نيف عَلَى ٱلخمسين، وَكَانَ ينادي بتعلم ٱللغات، واطلع عَلَى أَفكار ومؤلفات وآراء ٱلمستشرقين، ورد عَلَى ٱلطاعنين فِي ٱلدين ٱلْإِسلامي؛ لما يرونه من أَفعال بعض ٱلجاهلين، ورده عَلَى «هانوه» أَبلغ رد عَلَى هَذَا ٱلَّذِي نال من ٱلْإِسلام والمسلمين. وقد نادى بِإِصلاح ٱلتعليم؛ لأَنَّهُ قوام كل نهضة، وَكَانَ يقول: «إِن ٱلتعليم يجب أَنْ يَكُونَ عن اختيار وطواعية، وأَنْ يَكُونَ ٱلغرض منه تكوين ٱلرجال ٱلصالحين ٱلَّذِين يحسنون ٱلقيام بأَيِّ عمل يوكل إِليهم، وليس ٱلحصول عَلَى شهادة تبيح لحاملها أَن يشغل كرسيًا من كراسي أَقلام ٱلدواوين». وهكذا كَانَ ٱلْإِمام مُحَمَّد عبده مصلحًا مجددًا معنيًا بما يصلح شأْو ٱلْأُمة، تحدى ٱلاستعمار والدخلاء، وظل يقاوم بكل مَا فِيهِ من قوة، وأَجبر ٱلخصوم عَلَى احترامه؛ حَتَّى قال فِيهِ «اللورد كرومر» ٱلَّذِي كَانَ ٱلحاكم بأَمره فِي ٱلبلاد وقتئذ: «إِن مصر خسرت بموته قبل وقته خسارة عظيمة».

* * * * *

تم بعون ٱللَّه وتوفيقه مَا رأَيت ٱلتعليق به عَلَى شرح ٱلعلامة «ابن عقيل»، ليَكُونَ مغنيا بنفسه فِي ٱلنَّحْوِ والصرف، جامعًا أَهم ٱلمسائل والشوارد فِي يسر وسهولة. وقد بذلت قصارى جهدي فِي ضبطه وترقيمه. وإِذَا كَانَ قد ند عن حرصنا شيء، فالكمال للَّه وحده. فله ـ سبحانه ـ خير ٱلحمد، وأَجزل ٱلشكر.

واللَّه أَسأَل أَن يعم به ٱلنفع، وأَن يوفقنا دائمًا لخدمة ٱلعلم وأَهله، ويهدينا سواء ٱلسبيل، إِنه ولي ٱلهداية والتوفيق.

المؤلف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الموضوعات

الإِضَافَة ٥
ما يحذف لأجل الإضافة ٥
الإضافة التي بمعنى اللام، أو «من» أو «في» ٦
تنقسم الإضافة إلى محضة، وغير محضة ٦
فائدة الإضافة ٨
دخول «أل» على المضاف ٩
ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه ١١
ما تجب إضافته من الأسماء، وما تجوز ١٤
ما تجب إضافته إلى المضمر ١٥
ما تجب إضافته إلى الجملة، وما يجوز ١٧
«حيث» و«إذ» و«إذا»، وما بمعناهما ١٨
حكم «كلا» و«كلتا» ٢٣
حكم «أي» وأحوالها ٢٥
حُكْمُ «لَدُنْ، وَمَعَ» ٢٨
حكم «غير» و«قبل» و«بعد» ونظائرهما ٣٢
«تتمة» في غير، وأول، وحسب، ودون، وعل ٣٤
حذف المضاف، والمضاف إليه ٣٧
الفصل بين المتضايفين ٤٢
المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ٤٧
إضافة المعتل والأسماء الخمسة إلى الياء ٤٨
الأسئلة والتمرينات ٥٢
إِعْمَالُ المَصْدَرِ ٥٥
تعريف ٥٥
يعمل المصدر عمل فعله في موضعين ٥٥
أحوال إعمال المصدر ٥٦
اسم المصدر، وعمله وشواهد لذلك ٥٩
إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله ٦٢
الأسئلة والتمرينات ٦٦
إِعْمَالُ اسْمِ الفَاعِلِ ٦٨
تعريفه ـ أحواله ـ شروط عمله ٦٨

حكم اسم الْفَاعِل الواقع صلة لأَل ٧١
صيغ اسم الْفَاعِل الواقع صلة لأَل ٧١
صيغ المبالغة ٧٣
حكم المثنى والجمع من أسماء الْفَاعِلين ٧٦
إضافة اسم الْفَاعِل إِلَى مَا بعده، وحكمه ٧٧
اسم الْمَفْعُول ـ تعريفه ـ حكمه ٨٠
الأسئلة والتمرينات ٨٢
أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ ٨٤
«تتمة» في أبواب الْفِعْل الثلاثي المجرد ٨٤
المصادر القياسية للفعل الثلاثي ٨٥
مصادر غير الثلاثي ـ أوزانه ٨٨
الإلحاق، ومعناه، ومواضعه ٩٠
اسم المرة والهيئة ٩٥
«تتمة» في المصدر الميمي، والمصدر الصناعي، وأسماء الزمان والمكان، وأسماء الآلة ٩٧
قرار المجمع اللغوي ٩٧
الأسئلة والتمرينات ١٠٠
أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ ـ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ بِهَا ١٠٢
بناء اسم الْفَاعِل من الثلاثي ١٠٢
بناء اسم الْفَاعِل من غير الثلاثي ١٠٤
بناء اسم الْمَفْعُول من الثلاثي وغيره ١٠٥
الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ١٠٨
تعريفها ـ علامتها ـ شبهها باسم الْفَاعِل ١٠٨
مم تصاغ؟ ـ وزنها ـ عملها ـ ما تختص به ١٠٩
ما تنفرد به الصفة المشبهة عن اسم الْفَاعِل ١١٠
أحوال معمول الصفة المشبهة، وحكمه ١١١
الأسئلة والتمرينات ١١٥
باب التَّعَجُّبُ ١١٧
تعريف ـ صيغتا التعجب ـ إعرابهما ١١٧
حذف المتعجب منه ١١٧
عدم تصريف الْفِعْلين ١٢٢
شُرُوطُ مَا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلَا التَّعَجُّبِ ١٢٢
كيف يتعجب مما فقد الشروط ١٢٤

منع تقدم معموليهما عليهما ١٢٥
الأسئلة والتمرينات ١٢٨
نِعْمَ وَبِئْسَ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا ١٣٠
معناهما ـ هل هما فعلان؟ أَوْ اسمان؟ ١٣٠
أقسام فاعلهما، وحكمه ١٣١
الجمع بين التمييز والفَاعِل الظاهر ١٣٤
حكم «ما» الواقعة بعدهما، وإعرابها ١٣٥
المخصوص بالمدح أَو الذم، وإعرابه ١٣٦
ما يجري مجرى نعم وبئس ١٣٨
«حبذا» و«لا حبذا»، وإعرابهما ١٣٩
الفرق بين مخصوصي نعم، وحبذا ١٤٣
الأسئلة والتمرينات ١٤٤
أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ١٤٦
تعريفه ـ شروط مَا يصاغ منه ١٤٦
أَحوال أَفعل التفضيل، وحكم كل ١٤٨
لا تتقدم «من» الجارة للمفضل عَلَى أَفعل التفضيل ١٥٦
رفع أَفعل التفضيل الظاهر والمضمر ١٥٩
«تتمة» في معمول أَفعل التفضيل ١٦٠
الأسئلة والتمرينات ١٦٢
النَّعْتُ ١٦٤
تعريف أَنواع التوابع ـ فائدة النعت ١٦٤
الأُمور الَّتِي يتبع فيها النعت متبوعه ١٦٥
الأَشياء الَّتِي ينعت بها ١٦٧
تعدد النعوت، والمنعوت ١٧٢
حكم إعراب النعت المقطوع ١٧٣
حذف النعت، أَوْ المنعوت ١٧٥
«تنبيهان» في عطف بعض النعوت، وما لاَ يصح وقوعه نعتًا ١٧٧
الأسئلة والتمرينات ١٧٧
التَّوْكِيدُ ١٧٩
تعريف ـ التوكيد المعنوي، وألفاظه ١٧٩
التوكيد بأَجمع وفروعه بعد «كل» ١٧٩
توكيد النكرة ١٨٣

توكيد الضمير ١٨٤
التوكيد اللفظي ١٨٥
توكيد الحرف ـ أحرف الجواب واستعمالها ١٨٧
الأسئلة والتمرينات ١٩٠
العَطْفُ ١٩٢
معناه ـ عطف البيان ١٩٢
ما يوافق فيه عطف البيان متبوعه ١٩٣
عطف البيان كالبدل إلا في مسألتين ١٩٤
الفروق بين عطف البيان والبدل، رأي الإمام الرضي في ذلك ١٩٦
عَطْفُ النَّسَقِ ١٩٧
تعريف ـ حُرُوفُ العَطْفِ، أقسامها ..... ١٩٧، ١٩٨
معنى الْوَاو، وما تختص به ١٩٩
معنى الْفَاء وثم، ما تختص به الْفَاء ٢٠٠
معنى حَتَّى، ما يشترط في المعطوف بها ٢٠٢
معنى أم أنواعها، وحكم كل ٢٠٣
العطف بأم بعد سواء ٢٠٤
«أو» معانيها وشروطها ٢٠٦
العطف بلكن، «لا» وشروطه ٢٠٩
العطف ببل وشروطه ٢١٠
العطف عَلَى الضمير المرفوع المتصل ٢١١
العطف عَلَى الضمير المجرور ٢١٢
حذف الْفَاء أَوْ الْوَاو مع المعطوف ٢١٤
عطف الْفِعْل عَلَى الاسم، والعكس ٢١٩
الأسئلة والتمرينات ٢١٩
الْبَدَلُ ٢٢٢
تعريف ـ أقسام البدل ٢٢٢
الإبدال من الضمير ٢٢٥
الإبدال من اسم الاستفهام ٢٢٧
إبدال الْفِعْل من الْفِعْل، والجملة من الجملة ٢٢٨
الأسئلة والتمرينات ٢٣١
النِّدَاءُ ٢٣٣
معناه ـ أحرف النداء، واستعمالها ٢٣٣
حذف حرف النداء ٢٣٤

أقسام المنادى، وحكم كل قسم ٢٣٦
حكم المنادى المنون ٢٤٠
الجمع بين حرف النداء و«أل» ٢٤١
أحكام تابع المنادى ٢٤٣
المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ٢٤٩
المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم ٢٥١
أَسْمَاءٌ لَازَمَتِ النِّدَاءَ ٢٥٢
الاسْتِغَاثَةُ ٢٥٦
تعريف ـ حرف النداء الخاص بها ٢٥٦
حذف لام المستغاث ٢٥٧
النُّدْبَةُ ٢٥٨
معناها، ما يَجُوزُ ندبه، وما لاَ يَجُوزُ ٢٥٩
حكم آخر المندوب ٢٦٠
حكم ندبة المضاف إِلَى ياء المتكلم ٢٦٢
«تنبيه» هل المندوب منادى؟ ٢٦٣
الأَسئلة والتمرينات ٢٦٤
التَّرْخِيمُ ٢٦٧
تعريف الترخيم ٢٦٧
ما يَجُوزُ ترخيمه، وما لاَ يَجُوزُ ٢٦٨
ما يحذف للترخيم ٢٧٠
ترخيم المركب، والجملة ٢٧٠
ترخيم من ينتظر، ومن لاَ ينتظر ٢٧٢
ترخيم غير المنادى للضرورة ٢٧٣
الأَسئلة والتمرينات ٢٧٥
الاِخْتِصَاصُ ٢٧٦
تعريف، أوجه المشابهة والمخالفة بينه وبين النداء ٢٧٦
الاخْتِصَاصُ يُشْبِهُ النِّدَاءَ لَفْظًا، ويُخَالِفُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: ـ ٢٧٦
التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ ٢٧٨
تعريف ـ أنواعه، وحكم كل نوع ٢٧٨
تحذير غير المخاطب ٢٨٠
تعريف الإغراء ـ حكمه ٢٨١
الأَسئلة والتمرينات ٢٨٣

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ ٢٨٥
معنى اسم الْفِعْل ـ أنواعه من حيث الوضع ٢٨٥
حكم أسماء الأفعال من حيث العمل ٢٨٨
حكم المنون منها وغير المنون ٢٨٩
أسماء الأصوات: أنواعها، حكمها ٢٩٠
إعراب «هلم جرا» ٢٩١
الأسئلة والتمرينات ٢٩٢
نُونَا التَّوْكِيدِ ٢٩٤
ما تلحقه النُّونان، وحكمه ٢٩٤
حكم آخر المؤكد إذا اتصلت به الضمائر ٢٩٦
ما تنفرد به النُّون الخفيفة ٣٠١
الأسئلة والتمرينات ٣٠٣
مَا لَا يَنْصَرِفُ ٣٠٥
معنى الصرف وعدمه ، علامة المنصرف ٣٠٥
موانع الصرف ٣٠٦
المنع لألف التأنيث، والوصفية وزيادة الألف والنون ٣٠٧
المنع للوصفية، ووزن الْفِعْل ٣٠٨
المنع للوصفية، والعدل ٣١٠
المنع لصيغة منتهى الجموع ٣١٢
المنع للعلمية والتركيب، وزيادة الألف والنون ٣١٥
المنع للعلمية والتأنيث ٣١٦
المنع للعلمية والعجمة ٣١٨
المنع للعلمية ووزن الْفِعْل ٣١٩
المنع للعلمية وألف الإلحاق ٣٢٠
المنع للعلمية أو شبهها وللعدل في مواضع ٣٢١
صرف مَا لاَ ينصرف، والعكس ٣٢٤
الأسئلة والتمرينات ٣٢٧
إِعْرَابُ الْفِعْلِ ٣٣٠
الأدوات التي تنصب الْمُضَارِع بنفسها ٣٣٠
إهمال «أن» الناصبة ٣٣١
إعمال «أن» ظاهرة ومضمرة ٣٣٤
مواضع وجوب إضمار «أن» ٣٣٤

شرط الجزم بعد النهي ٣٤٤
موضع جواز النصب بأن محذوفة ٣٤٥
الأسئلة والتمرينات ٣٥٠
عَوَامِلُ الْجَزْمِ ٣٥٢
الْأَدَوَاتُ الْجَازِمَةُ لِلْمُضَارِعِ عَلَى قِسْمَيْنِ: - ٣٥٢
الأدوات التي تجزم فعلا واحدًا ٣٥٢
الأدوات التي تجزم فعلا فعلين ٣٥٢
إِذَا كَانَ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ فَيَكُونَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: - ٣٥٨
مواضع وجوب الفاء في جواب الشرط ٣٦١
حكم «إذا» الفجائية ٣٦٢
حكم العطف بالفاء أو الواو، عَلَى جملة الشرط، أَوْ الجزاء ٣٦٣
حذف الشرط والجواب ٣٦٦
حكم الجواب عند اجتماع الشرط والقسم ٣٦٧
الأسئلة والتمرينات ٣٧١
فَصْلُ لَوْ ٣٧٤
«لو» تَكُونُ مصدرية وشرطية ٣٧٤
«لَوْ» تُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَيْنِ: - ٣٧٤
حكم «لو» الشرطية، اختصاصها، جوابها ٣٧٦
أَمَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا ٣٧٩
معنى «أما»، حكمها ٣٧٩
«لولا» و«لوما» معناها، حكمهما ٣٨١
لِلَوْلَا وَلَوْمَا اسْتِعْمَالَانِ ٣٨١
«خاتمة» في الجمل وأقسامها، وموقعها من الإعراب ٣٨٤
الأسئلة والتمرينات ٣٨٧
الْإِخْبَارُ بِالَّذِي، وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ ٣٨٩
معنى الإخبار، وحقيقته ٣٨٩
الإخبار بالذي وفروعه ٣٩٠
ما يشترط في المخبر عنه بالذي ٣٩١
شروط المخبر عنه بالألف واللام ٣٩٤
حكم الضمير المرفوع بصلة أل ٣٩٤
الأسئلة والتمرينات ٣٩٧
الْعَدَدُ ٣٩٨

معنى العدد ٣٩٨
حكم تمييز الثلاثة إلى عشرة ٣٩٨
تمييز المائة والألف ٣٩٩
تمييز العدد المركب ٤٠٠
حكم عشرة ٤٠٠
حكم أحد عشر واثنا عشر ٤٠٢
تمييز العقود وما يعطف عليها ٤٠٣
صوغ موازن «فاعل» من العدد ٤٠٦
«فائدة» في التاريخ بالليالي والأيام ٤١١
كَمْ، وَكَأَيٍّ، وَكَذَا ٤١٢
حكم «كم» الاستفهامية، والخبرية ٤١٢
«كأي» و«كذا» معناهما. حكمها ٤١٣
«فوائد» في إعراب «كم» وغيرها ٤١٥
الأسئلة والتمرينات ٤١٧
الْحِكَايَةُ ٤٢٠
معناها ٤٢٠
أنواعها ٤٢٠
حكم الحكاية بأي ٤٢١
حكم الحكاية بمن ٤٢٢
حكم حكاية العلم ٤٢٣
الفروق بين «أي» و«من» ٤٢٤
الأسئلة والتمرينات ٤٢٥
التَّأْنِيثُ ٤٢٧
علامات التأنيث ٤٢٧
بم يستدل عَلَى تأنيث مَا لاَ علامة فيه؟ ٤٢٧
ما لاَ يدخل فِيهِ التاء من الأوزان ٤٢٨
أوزان ألف التأنيث المقصورة ٤٣٠
فَأَمَّا الْمَقْصُورَةُ فَلَهَا أَوْزَانٌ مَشْهُورَةٌ، وَأَوْزَانٌ نَادِرَةٌ. ٤٣١
أوزان ألف التأنيث الممدودة ٤٣٣
الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ٤٣٦
وَالْمَقْصُورُ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِيَاسِيٌّ، وَسَمَاعِيٌّ. ٤٣٦
تعريف المقصور، أقسامه ٤٣٦

تعريف الممدود أقسامه ٤٣٧
قصر الممدود وعكسه ٤٣٩
تَثْنِيَةِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَجَمْعُهُمَا ٤٤٠
أنواع الاسم ٤٤١
كيفية تثنية المقصور ٤٤١
فَالْحَاصِلُ: أَنَّ أَلِفَ الْمَقْصُورِ تُقْلَبُ يَاءً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: - ٤٤٢
وَتُقْلَبُ وَاوًا فِي مَوْضِعَيْنِ: - ٤٤٢
كيفية ثنية الممدود ٤٤٣
جمع الاسم جمع مذكر سالما ٤٤٤
جمع الاسم جمع مؤنث سالما ٤٤٥
حركة عين الجمع والفاء بالنسبة للمفرد ٤٤٦
الأسئلة والتمرينات ٤٤٨
جَمْعُ التَّكْسِيرِ ٤٥١
معناه ٤٥١
أبنية جموع القلة، وما يجمع عليها ٤٥١
أبنية جموع الكثرة، وما تكونُ جمعًا لها ٤٥٥
حكم «فعالل» وشبهه، من جموع الكثرة ٤٦٨
«فوائد هامة» في جمع الجمع، والمركب وغيرهما ٤٧٣
الأسئلة والتمرينات ٤٧٥
التَّصْغِيرُ ٤٧٧
تعريف ٤٧٧
أغراض التصغير ٤٧٧
شروطه ٤٧٧
أبنية التصغير ٤٧٨
كيفية التوصل إليها ٤٧٨
المواضع التي يفتح فيها ما بعد ياء التصغير ٤٨٠
الأشياء التي لا تعتد بها في التصغير ٤٨١
كيفية تصغير المختوم بألف التأنيث ٤٨٢
حكم تصغير ما ثانيه حرف لين ٤٨٣
حكم تصغير ما حذف أحد أصوله ٤٨٤
تصغير الترخيم ٤٨٥
تصغير الثلاثي المؤنث بلا تاء ٤٨٦
تصغير بعض المبنيات شذوذًا ٤٨٧

الأَسئلة والتمرينات ٤٨٩
النَّسَبُ ٤٩١
تعريفه، الغرض منه، كيفيته ٤٩١
ما يحذف من الآخر لأجل النسب ٤٩١
النسب إِلَى مَا فِيهِ تاء التَّأْنِيث، أَوْ أَلفه ٤٩٢
النسب إِلَى المنقوص ٤٩٤
النسب إِلَى مَا فِي آخره علامة تثنية أَوْ جمع ٤٩٦
النسب إِلَى فعيلة وفعيلة ٤٩٧
النسب إِلَى الممدود والمركب بأَنواعه ٥٠٠
النسب إِلَى المحذوف اللام ٥٠١
النسب إِلَى الثنائي الوضع ٥٠٣
النسب إِلَى محذوف الْفَاء، والجمع، وقرار المجمع اللغوي فِي ذَلِكَ ٥٠٤
الاستغناء عن النسب بصوغ الاسم عَلَى وزن خاص ٥٠٥
الأَسئلة والتمرينات ٥٠٨
الْوَقْفُ ٥١٠
تعريفه، أَنواعه ٥١٠
الوقف عَلَى هاء الضمير، وَعَلَى المنقوص ٥١١
الوقف عَلَى الاسم المحرك الآخر ٥١٣
الوقف بالنقل والتضعيف ٥١٣
الوقف عَلَى مَا فِيهِ تاء التَّأْنِيث ٥١٥
مواضع الوقف بها السكت ٥١٦
الأَسئلة والتمرينات ٥٢١
الْإِمَالَةُ ٥٢٣
تعريفها، أَقسامها،أسبابها ٥٢٣
موانعها، مانع الموانع ٥٢٨
إِمالة غير الأَسْمَاء المتمكنة ٥٢٩
الأَسئلة والتمرينات ٥٣٢
التَّصْرِيفُ ٥٣٣
معناه، وفيم يكون؟ ٥٣٣
المجرد والمزيد من الأَسْمَاء، وبيان كل أَبنية الاسم الثلاثي ٥٣٤
انقسام الْفِعْل إِلَى مجرد ومزيد ٥٣٥
أَوزان الْفِعْل الثلاثي المجرد الرباعي ٥٣٦

أوزان الاسم الرباعي المجرد الخماسي ٥٣٧
كيفية وزن الكلمة ٥٣٩
مواضع زيادة الألف، والياء والواو ٥٤٢
مواضع زيادة الهَمْزَة، والميم ٥٤٣
مواضع زيادة النُّون، والتاء، والهاء ٥٤٤
أدلة الزيادة ٥٤٦
هَمْزَةِ الْوَصْلِ ٥٤٦
تعريف، مواضعها القياسية ٥٤٧
مواضعها السماعية، حركة الْهَمْزَة ٥٤٨
الأسئلة والتمرينات ٥٥١
الإِبْدَالُ ٥٥٢
تعريف، الفرق بينه وبين الإغلال والقلب والتعويض، أحرف الإبدال ٥٥٢
مواضع إبدال الْهَمْزَة من الْوَاو والْيَاء ٥٥٣
إبدال الْهَمْزَة حرف علة ٥٥٦
حكم الهمزتين الملتقيتين في كلمة ٥٥٨
قلب الألف والْوَاو ياء ٥٦٢
قلب الْوَاو والْيَاء ألفًا ٥٦٢
قلب الْيَاء واوًا ٥٦٦
إبدال الْوَاو من الْيَاء، والعكس ٥٦٩
حكم اجتماع الْوَاو والْيَاء في كلمة ٥٧٠
لا يَجُوزُ أن يتوالى إعلالان في كلمة ٥٧٣
الإغلال بالنقل ومواضعه ٥٧٥
بناء اسم الْمَفْعُول من معتل الْعَيْن ٥٧٩
بناء اسم الْمَفْعُول من معتل اللام ٥٨٠
إبدال حرف اللين تاء ٥٨٣
إبدال حرف التاء طاء أَوْ دالا ٥٨٤
إبدال فاء المثال الْوَاوي، وَهُوَ أفعل ٥٨٥
حكم إسناد المضاعف إِلَى تاء الضمير أَوْ نونه ٥٨٦
الأسئلة والتمرينات ٥٨٩
الإِدْغَامُ ٥٩١
معناه، ما يَجُوزُ فِيهِ الإدغام ٥٩١
ما لاَ يَجُوزُ فِيهِ الإدغام ٥٩٢
ما يَجُوزُ فِيهِ الفك والإدغام ٥٩٣

حكم الفِعْل المبدوء بتاءين ٥٩٤
ما يجب فيه الفك ٥٩٥
«خاتمة» في الساكنين والتخلص منهما ٥٩٧
الأَسئلة والتمرينات ٥٦٠
فهرس الموضوعات ٦٠٣

* * * * *

فهرس تراجم من وردت أَسماؤهم من أَئمة النحاة والقراء وغيرهم في الجزء الثاني من كتاب «التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل»

الاسم ..... رقم الصفحة
السيرافي ٢٣
أَبو بكر عاصم (من القراء) ٢٩
الصيمري ٦١
بدر الدين (ابن المُصَنِّفُ) ٧١
ابن هشام اللخمي ١٤٠
ثعلب ١٥٣
أَبو بكر مُحَمَّد بن القاسم الأَنباري ١٥٥
أَبو عبيدة (معمر ابن المثنى) ١٥٥
ابن محيصن (من القراء) ٢٠٤
حمزة (من القراء) ٢١٣
ابن السكيت ٤٣٤
ابن القطاع ٥٨٧

(ملحوظة)
لم نذكر أَسماء من ذكرت تراجمهم في الجزء الأَوَّل، وقد أَشرنا إِلَى بعضهم.

تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان
☎: ٣٢٠٧٩٤ ٠٨٢، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١
بني سويف - ج . م . ع.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
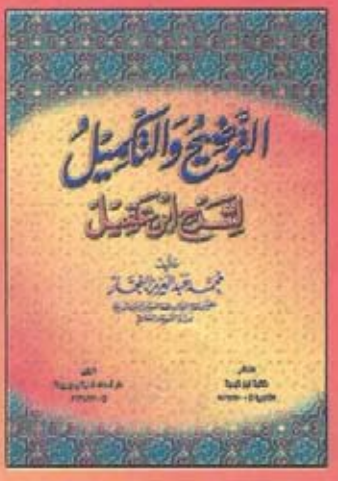
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس